تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب

تأليف داود بن عمر الأنطاكي ١٠٠٨ هـ.

من أشهر كتب طب الأعشاب في العالم العربي

ويليها:

ذيل التذكرة

لأحد تلاميذ المؤلف

وبالهامش:

النزهة المبهجة، في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة

للمؤلف

الجزء الأول

مكتبة زهران

شارع الشيخ محمد عبده ـ خلف الجامع الأزهر

ت: ٠١٢٢٣٧٨٦٤١٨ ــ ٠١١١٨٤٨٥٨٦٥

17133

اســم الكتــاب: تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب

المؤلــــف: داود الأنطاكي

الناشــــر: مكتبة زهران

عنـوان الناشـر: ١٥ شارع الشيخ محمد عبده – خلف الجامع الأزهر- القاهرة

عـدد الأجـزاء: ٣ أجزاء

تصـميم الغـلاف: محمد زهران

التجهيـز الفنـي: المكتب الحديث لخدمة الكتاب والتراث العربي (طارق الأشهب)

الإشـراف الفنـي: سيد زهران

رقـم الإيـداع: ٢٠١٤/١٧١٣٣

التـرقيم الـدولي: 978-977-349-081-2

داود بن عمر الأنطاكي

هو داود بن عمر الأنطاكي، وبرغم كونه أعمى إلاَّ أنه لقب (بالبصير)، وُلِدَ بفرعة سنة (٩٤٢هـ)، ثم انتقل مع والده إلى مدينة أنطاكية وهو طفل، فنشأ وترعرع وعوفي من كساحه فيها، يلقبونه بالحكيم الماهر الفريد، والطبيب الحاذق الوحيد، أبقراط زمانه.

وكعادة العلماء في زمانه كان موسوعيًّا «عالمًا بالطب والأدب، انتهت إليه رئاسة الأطباء في زمانه، حفظ القرآن وقرأ المنطق، والرياضيات، وشيئًا من الطبيعيات، ودرس اللغة اليونانية فأحكمها».

يروي ابن العماد صاحب (شذرات الذهب) عنه قصة شفائه من مرض الكساح، الذي كان قد ابتلى به، قوله: «إنه وُلِدَ بأنطاكية بهذا العارض. قال: وقد بلغت سيَّارة النجوم، وأنا لا أستطيع أن أقوم لعارض ريح تحكم في الأعصاب، وكان والدي رئيس قرية حبيب النجار، واتخذ قرب مزار سيدي حبيب رباطًا للواردين، وبنى فيه حجرات للمجاورين، ورتَّب لها في كل يوم من الطعام ما يحمله إليه بعض الخدام، وكنت أُحمَلُ إلى الرباط فأقيم فيه سحابة يومي، وإذا برجل من أفاضل العجم يُدعى محمد شريف نزل بالرباط، فلمَّا رآني سأل عني فأُخبر، فاصطنع لي دهنًا، ومددني في حرِّ الشمس ولفَّني في لفافة من فَرقِي إلى قدمي، حتى كدتُ أموت، وتكرَّر منه ذلك الفعل مرارًا من غير فاصل، فقمت على قدمي، ثم أقرأني في المنطق، والرياضي، والطبيعي، ثم أفادني اللغة اليونانية».

وكعادة طلبة العلم في ذلك الوقت لم يبقَ داود في أنطاكية طويلاً، بل غادرها إلى دمشق لكي يتتلمذ على يد كبار الأطباء هناك، ثم اتجه إلى القاهرة وهناك ذاع صيته في نقده الأمينِ والبنَّاءِ لبعض الكتب الطبية القديمة، فأُسندت إليه رئاسة الأطباء في القاهرة، ثم ذهب إلى مكة لأداء مناسك الحجِّ، فاستقرَّ فيها يمارس مهنة الطب بالتلمس والاستجواب، وظلَّ هكذا إلى أن انتقل إلى رحمة الله عام (١٠٠٨هـ/ ١٦٠٠م).

إنجازات داود الأنطاكي:

لقد أُثِر عن داود الأنطاكي الجد والنشاط وعلو الهمة في طلب العلم؛ لذلك -وعلى الرغم من كونه ضريرًا- فإن عاهته تلك لم تمنعه من دراسة الطب، بل ولا من التفوق فيه على أقرانه، فقَدَّم الكثير من الإنجازات الطبية، ولكن أهم ما يُذْكَر له هو أنه قام بعرض مؤلفات مَن سبقوه، ونقدها نقدًا أمينًا، ثم اختطَّ لنفسه (احتفظ لنفسه) خطَّة في البحث، قال: إنها تتكوَّن من عشرة قوانين:

فكان يذكر الأسماء بالألسن المختلفة، ثم الماهية، ثم الحسن والرديء، ثم ذكر المنافع في

سائر أعضاء البدن ثم كيفية التصرف فيه مفردًا أو مع غيره، ثم المضار، ثم ما يصلحه، ثم المقدار، ثم ما يقوم مقامه إذا فقد.

وكان أهم ما قدمه داود الأنطاكي هو الزمان الذي يقطع فيه الدواء ويدخر حتى لا يفسد (أو ما نسميه الآن تاريخ الصلاحية)، ثم موطن الدواء، ثم أثر البيئة على فعل الجوهر وآثاره، وقد عرض داود لمئات من الأنواع النباتية وعشرات من أنواع الحيوانات والمعادن مما تتخذ منه عقاقير وأدوية.

بالإضافة إلى ذلك قام داود الأنطاكي بوضع عدة قواعد لصناعة الأدوية وطرق العلاج، كما ذكر العديد من الوصفات من الأكحال والأدهان والتراكيب المختلفة، وعلى الرغم من أنه استخدم بعض الوصفات التي كان يستخدمها العامة، والتي لا يُقِرّها الطب، إلاّ أنه ظلَّ له فضل كبير في هذا المجال، وكتبه ظلَّت مصدرًا لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة هذا المجال.

وعن هذه الموسوعية يتحدث أحمد بن عيسى فيقول: "الرئيس داود بن عمر الأنطاكي نزيل القاهرة المعزية الشيخ الإمام المميز على مَن له بها المزية، المتوحّد بأنواع الفضائل، والمتفرِّد بعلوم الأوائل، شيخ العلوم الرياضية سيما الفلسفة، والعلوم الحكيمة، وعلم الأبدان القسيم لعلم الأديان، فإنه بلغ فيها الغاية التي لا تُدْرَك، وانتهى منها إلى الرتبة التي لا تكاد تُمْلَك، مع فضل في جميع العلوم ليس لأحد وراءه فضله، وعلم لم يَحْوِ أحدٌ في عصره مثله، وأدب يغض منه الناظر، ويحارُ في وصفه الفكر والخاطر... وكانت له خلوة بالمدرسة الظاهرية تجاه البيمارستان يجلس بها نهارًا".

قال تلميذه الفاضل الخفاجي في ريحانيته في ترجمته: «ضرير بالفضل بصير، كأنما ينظر إلى خلف ستارة الغيب بعين فكر خبير، لم تر العين مثله بل لم تسمع الآذان، ولم يتحدث بأعجب منه، إذ جس النبض نبضًا لتشخيص مرض أظهر من أعراض الجواهر لكل غرض، فيفتن الأسماع والأبصار، ويطرب بجس النبض ما لا يطربه جسّ الأوتار، يكاد من رقَّة أفكاره يجول بين الدم واللحم، لو غضبت رُوح على جسمها ألف بين الروح والجسم، فسبحان من أطفأ نور بصره وجعل صدره مشكاة نور، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور».

ولداود بن عمر الأنطاكي عجائب في معرفته للنبض؛ فإنه كان يمارس الطب بالتلمُّس، وعن هذا يقول أحمد بن عيسى: «أما معرفته لأقسام النبض فإن له مَنْقَبة باهرة، وكرامة على صدق مدعاه ظاهرة، يكاد لقوة حدسه يستشفّ الداء من وراء حجابه، ويناجيه بظاهر علاماته وأسبابه، حُكِيَ أن الشريف حسن لما اجتمع به أمر بعض إخوانه أن يعطيه يده ليجسَّ نبضه، وقال له: جسَّ نبضي. فقال له: هذه اليد ليست يد الملك. فأعطاه الأخ الثاني يده. فقال كذلك، فأعطاها الشريف حسن

يده، فقَبَّلَها، وأخبر كلاً بما هو ملتبس به، فتعجَّبُوا من حذقه، وحُكِيَ أنه استدعاه لبعض نسائه، فلما دخل قادته جارية، ولما خرجت به قال للشريف حسن: إن الجارية لما دخلت بي كانت بكرًا، ولما خرجت بي صارت ثيبًا. فسألها الشريف حسن وأعطاها الأمان من المعاقبة، فأخبرته أن فلانًا استفضَّها قسرًا، فسأله فاعترف بذلك».

وعن أخلاقه وخشيته وعلمه يقول ابن العماد: «وكانت فيه دعابة، وحسن سجايا، وكرم، وخوف من المعاد، وخشية من الله، كان يقوم الليل إلاَّ قليلاً، ويتبتَّل إلى ربه تبتيلاً، وكان إذا سُئل عن شيء من العلوم الحكمية والطبيعية والرياضية أملى ما يُدهش العقل، بحيث يُجيب على السؤال الواحد بنحو الكراسة، ومن مصنفاته (التذكرة) جمع فيها الطب والحكمة، ثم اختصرها في مجلدة، وشرح قصيدة النفس لابن سينا شرحًا حافلاً نفيسًا».

مؤلفات داود الأنطاكي:

لقد كان لداود الأنطاكي العديد من المؤلفات الطبية التي أصبحت بمثابة مرجع مهمّ يعتمد عليه طلاب العلم في دراسة علم الطب؛ ومنها على سبيل المثال:

كتاب (كفاية المحتاج في علم العلاج) الذي يعتبر من أبرز الكتب الطبية التي خرجت في ذلك الوقت؛ حيث وضح فيه رأيه حول المؤلفات الطبية القديمة المعروفة بين الناس في تلك الفترة، فكان ناقدًا لتلك الكتب، مع تحاشي التجريح بقدر الإمكان، لأنه يؤمن بالنقد البنَّاء.

أمَّا أهم ما يميز ذلك الكتاب أنه جمع فيه الأفكار المنقحة لمن سبقه من الأطباء الأوائل؛ لذلك أصبح هذا الكتاب مرجعًا مهمًّا لكل طلاب العلوم الطبية، كما أن داود الأنطاكي جمع في هذا الكتاب بين معرفته الفلسفية والطبية، ويتَّضح ذلك من خلال طريقة عرضه لبعض النظريات الطبية ولدقَّة ولحسن تنسيقه وتبويبه لهذا الكتاب.

ولم تقتصر جهود داود الأنطاكي في التأليف على هذا الكتاب فقط بل ألَّف الكثير من الكتب الأخرى منها:

- الكامل في الطب.
- تذكرة النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة.
- كتاب حجر الفلاسفة.
- كتاب استعمال التنجيم في الطب.
- كتاب البهجة والدرة المنتخبة فيما صح من الأدوية المجربة.
- كتاب نزهة الأذهان في إصلاح الأبدان.
- كتاب ألفية في الطب.

- كتاب شرح عينية ابن الملكي في طب الملوك.
- كتاب مجمع المنافع البدنية.
- كتاب زينة الطروس في أحكام العقول والنفوس، وغيرها من المؤلفات.

أقوال داود الأنطاكي:

كانت لداود الأنطاكي بعض الأقوال التي كانت نتاجًا لخبرته العلمية بهذا المجال؛ منها على سبيل المثال:

قوله في طلب العلم: عار على مَن وُهب النطق والتميز أن يطلب رتبة دون الرتبة القصوى. ويقول: كفى بالعلم شرفًا أن كلاًّ يدعيه، وبالجهل ضعة أن الكل يتبرأ منه، والإنسان إنسان بالقوة إذا لم يعلم، فإذا علم كان إنسانًا بالفعل.

وهو هنا يُكَرِّر قولة المتنبي من قبل:

وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا *** كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ

ثم يؤكد على أن الإنسان لا يُحَقِّق إنسانيته إلاَّ بالعلم وباستعمال هذا العقل؛ ولأننا أمام موسوعي فيلسوف، فسنقرأ له إفادة جاء فيها بخبرة التاريخ ثم خبرة التجربة الحاضرة، فيحكي قائلاً: «إنه كان من علوم الملوك، يتوارث منهم، ولم يخرج عنهم خوفًا على مرتبته، وقد عوتب أبقراط في بذله للأغراب، فقال: رأيت حاجة الناس إليه عامة والنظام متوقف عليه، وخشيت انقراض آل أسفيموس، ففعلت ما فعلت».

ثم يضيف داود قائلاً: لقد وقع لنا مثل هذا؛ فإني حين دخلت مصر، ورأيت الفقيه الذي هو مرجع الأمور الدينية، يمشي إلى أوضع يهودي للتطبب، فعزمت على أن أجعله كسائر العلوم، يُدرس ليستفيد به المسلمون، فكان ذلك وبالي ونكد نفسي وعدم راحتي من سفهاء لازموني قليلاً، ثم تعاطوا الطب؛ فضرُّوا الناس في أموالهم وأبدانهم وأنكروا الانتفاع بي.

ثم يعطي خلاصة تجربته فيما يبدو بخصوص الطب والطبيب، وهي نصيحة خالدة كأنها تشريح يصف متى وكيف يفسد الطبيب: ينبغي لهذه الصناعة الإجلال والتعظيم والخضوع لمتعاطيها لينصح في بذلها، وينبغي تنزيهه عن الأرذال، والضنِّ به على ساقطي الهمة؛ لئلاَّ تدركهم الرذالة عند واقع في التلف فيمتنعون، أو فقير عاجز فيكلفونه ما ليس في قدرته.

وإذا تجاوزنا الطب سنراه يقسم العلوم والمعارف إلى أقسام، عرفها وسمَّاها، وحدَّد مدلولاتها، فلم يترك الكيمياء، أو الفلك، أو الرياضة، أو الفقه، أو المنطق إلاَّ وقد رسم حدوده، وبَيَّنَ أغراضه ومراميه.

ثم إذا تجاوزنا طب الأبدان سنجده في مقام طب النفوس يقول:

- عليك بحسن الخلق؛ بحيث تسع الناس، ولا تُعَظِّم مرضًا عند صاحبه.
- ولا تُسِرَّ لأحد عن مريض، ولا تحبس نبضًا وأنت معبس، ولا تخبر بمكروه.
- ولا تطلب بأجر، وقَدِّم نفع الناس على نفعك، واستفرغ لمن ألقى إليك زمامه ما في وسعه، فإن ضيعته فأنت ضائع.

ونتيجة لتلك الإنجازات التي قام بها داود الأنطاكي حصل على شهرة واسعة بين معاصريه، وأصبحت كتبه وأبحاثه مصدرًا للباحثين في مجال العلوم الطبية [1].

❁❁❁

---

(١) المصدر: كتاب (قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية) للدكتور راغب السرجاني.



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [سورة البقرة:٢٦٩]
(قرآن كريم)

سبحانك يا مبدع مواد الكائنات بلا مثال سبق، ومخترع صور الموجودات في أكمل نظام ونسق ومنوع أجناس المزاج الثاني نتائج الأوائل، ومقسم فصوله المميزة على حسب الفواعل والقوابل، ومزين جواهره بالأعراض والمجموع بالخواص، وملهم استخراجها بالتجارب والقياس من اخترت من الخواص، فكان ارتباطها بالمؤثرات على وحدانيتك أعدل شاهد، وتطابق كلياتها وجزئياتها على علمك بالكليات والجزئيات ولو زمانية أصح راد على الجاحد، تقدست حكيما علم غاية التركيب فعدله، وواحدا علم أن لا قوام بدون الاستعداد فأتقنه وأصله، فتثليث المثات وتسديس العشرات شاهد بالإتقان، وتنصيف ذلك وتربيعه، وتتسيعه وتسبيعه، وتثليثه وتسديسه، وواحده وتخميسه، ونسبه الصحيحة إلى كل ذرة في العالمين، وتوقيعه في كل تقسيم من الجهتين من أعظم الأدلة على احتياج ما سواك لفضلك، وقصور العقول وإن دقت عن تصور ساذج لمثلك، فلك الحمد على جوهر نفيس خلص من رين العناصر الظلمانية، بالسبك في فيوض الأجرام النورانية، وعقل تيقن حين شاهد ما أودعت في الحوادث، تنزهك عن الشريك والثالث، وحكم أفضتها على ما تكاثر مزجا فاعتدل، واستخرج بها ما دق في الثلاثة من سر الأربعة على تكثرها وجل، وأجل صلاة تزيد على حركات المخيط وموجات المحيط زيادة تجل عن الإحصاء وتدق عن الاستقصاء على من اخترت من النفوس القدسية لقوام الأدوار في كل زمان، والإرشاد إلى منهاج الحق وقانون الصدق في كل عصر وأوان، خصوصا على منتهى النظام وخاتمة الارتباط والحلال القوام، شفاء النفوس من الداء العضال وكاشف ظلم الطغيان والضلال، صاحب البداية والنهاية والغاية في كل مطلب وكفاية، وعلى القائمين بإيضاح طرقه وسننه وتحرير قواعد شرعه وسننه ما تعاقبت الأسباب والعلل، واحتاجت الأجسام إلى الصحة عند تطرق الخلل.

وبعد، فتفاضل أفراد النوع الإنساني بعضها بعضا أظهر من أن يحتاج إلى دليل وارتقاؤها بالفضل وتكميل القاصرين ولو بالسعي والاجتهاد، وإن لم تساعد الاقدار غنى عن التعليل وأن ذلك ليس إلا بقدر تحصيلها من العلوم التي بها يظهر تفاوت الهمم، وينكشف للمتأمل ترافع القيم.

ولما كان العمر أقصر من أن يحيط بكلها جملة وتفصيلا، ويستقصى أصلها عدا وتحصيلا، وجبت المنافسة منها في الأنفس الموصل للنوع الأوسط إلى النظام الأقدس، ولا مرية أن المذكور ما كثر الاحتياج إليه وعم الانتفاع به وتوقفت صحة كل شخص عليه، وغير خفى على ذي العقل السليم والطبع القويم أن ذلك محصور في متعلق الأبدان والأديان. ولما كان الثاني مشيد الأركان في كل أوان وثابت البنيان بحمد الله وتوفيقه في كل زمان. والأول مما قد نبذ ظهريا وجعل نسيا منسيا.

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من سجدت له جباه الأجرام صاغرة، وامتزجت بحكمته لانتاج الأخلاط خاضعة متصاغرة، أنعم على الأعضاء يبث الأرواح التشبثة، وجعل الأفعال غايات القوى المثلثة، سبع قوى التربيع لحكمة الربط، وتسع المجموع كعدد الأصل في قواعد الضبط، فله الحمد إستحقاقًا لذاته واعترافا بكمال صفاته حمدا يستغرق الجوارح والألسنة ويستنفد تأبيده صفات الأزمنة، ونستوهبه صلاة وسلاما يباري كل منهما حركات المحدد والبسيط ويكون بعشار عشرة قطارات الأمواج المحيط على نقطة مراكز الأدوار في الكائنات وأسرار لطائف الموجودات خصوصًا على أوج الشرف الأقدس وجماع سلسلة الإمكان في كل محل أنفس، وعلى الراقين في النجاة مدارج معراجه والسالكين في شفاء الوجود إشارات فنونه ومنهاجه ما استغرقت عقول الحكماء بالمعارف الإلهية وعلقت بالأجسام أسباب الحالات الثلاث إرادية وقسرية.

وبعد: فلما كان تنافس

وتوازعه الجهلاء، فتماروا بنقله وانتسب إليه من ليس من أهله، فترتب على ذلك من الفساد ما أقله قتل العلماء القائمين بالسداد، وكنت ممن أنفق في تحصيله برهة من نفيس العمر الفاضل خالية من العوارض والشواغل، فأتى البيت من بابه وتسنم من هذا الشأن أعلى هضابه، فقرر قواعده ورد شوارده وأوضح دقائق مشكلاته وكشف للمتبصرين وجوه معضلاته، وألف فيه كتبا مطولة، تحيط بغالب أصوله ومتوسطة تتضمن غالب تعليله، ومختصرة لتحفظ، ونظما يحيط بالغميض: كمختصر القانون وبغية المحتاج وقواعد المشكلات ولطائف المنهاج واستقصاء العلل وشافي الأمراض والعلل، لا سيما الشرح الذي وضعته على نظم القانون، فقد تكفل بجل هذه الفنون، واستقصى المباحث الدقيقة وأحاط بالفروع الأنيقة، لم يحتج مالكه إلى كتاب سواه ولم يفتقر معه إلى سفر مطالعه إذا أمعن النظر فيما حواه حتى عنَّ لي أن لا أكتب بعده في هذا الفن مسطورا ولا أدون دفترا ولا منشورا إلى أن انبلج صدري لكتاب غريب مرتب على نمط عجيب لم يسبق إلى مثاله ولم ينسج ناسج على منواله، ينتفع به العالم والجاهل، ويستفيد منه الغبي والفاضل قد عرى عن الغوامض الخفية وأحاط بالعجائب السنية وتزين بالجواهر البهية وجمع كل شاردة وقيد كل آبدة وانفرد بغرابة الترتيب ومحاسن التنقيح والتهذيب، لم يكلفني أحد سوى القريحة بجمعه، فهو إن شاء الله خالص لوجهه الكريم مدخر عنده جزيل نفعه، بالغت فيه بالاستقصاء واجتهدت في الجمع والإحصاء، راجيا بذلك إن وفق الله لميل القلوب إليه نصح كل واقف عليه.

بيد أني لما شاهدت من فساد المتلبسين بالإخوان اللابسين على قلوب الأسود شعار الرهبان كتمته في سويداء القلب وسواد الأحداق، متطلبا مع ذلك إيداعه عند متصف بالاستحقاق لأني جازم باغتيال الزمان وطروق الحدثان وذهول الأذهان والله المسؤول في وضعه حيث شاء ومعاملتي فيه بمقصدي بما يشاء إنه خير من وفق للصواب وأكرم من دعى فأجاب.

ولما انتسق على هذا المنط وانتظم في هذا السلك البديع والمخرط، سميته:

بتذكرة أولي الألباب، والجامع للعجب العجاب ورتبته حسبما تخيلته الواهمة على مقدمة، وأربعة أبواب، وخاتمة.

(أما المقدمة) ففي تعداد العلوم المذكورة في هذا الكتاب، وحال الطب معها، ومكانته وما ينبغي له ولمتعاطيه، وما يتعلق بذلك من الفوائد.

(والباب الأول) في كليات هذا العلم والمدخل إليه.

(والباب الثاني) في قوانين الإفراد والتركيب وأعماله العامة وما ينبغي أن يكون عليه من الخدمة في نحو السحق والقلى والغلى والجمع والإفراد والمراتب والدرج وأوصاف المقطع والملين والمفتح إلى غير ذلك:

(والباب الثالث) في المفردات والمركبات وما يتعلق بها من اسم وماهية ومرتبة ونفع وضرر وقدر وبدل وإصلاح مرتبا على حروف المعجم.

(والباب الرابع) في الأمراض وما يخصها من العلاج وبسط العلوم المذكورة وما يخص العلم من النفع وما يناسبه من الأمزجة وماله من المدخل في العلاج.

(والخاتمة) في نكت وغرائب ولطائف وعجائب.

وأرجو إن تم أن يأمن من أن يشفع بمثله فالله تعالى يعصمني من الموانع عن تحريره وينفعني بفعله.

النفوس الكاملة وغاية مرمى العقول الفاضلة ما به الخلاص من قيود الشهوات وغايته الإسداء من جزيل السعادات وجب على كل من استحصل شرائط الإنتاج والقياس صرف قوى عقله إلى نحو تشييد هذا الأساس وكنت بحمد الله ممن نظمه هذا السلك الجليل وضعه هذا الشمل النبيل، فأرشدت إلى أن أولى ما يترتب عليه ما ذكر تشييد العلوم خصوصًا ما كان منها نفعه متعلقًا بالخصوص والعموم؛ فأجلت الفكر في استخراج أشرفها نوعًا وجنسًا وأعزها خواصَّ عقلاً وحسًّا فرأيت ذلك إما بحسب مسيس الحاجة أو شرف الموضوع فما ظنك بالعلم الجائز للمجموع وذلك هو علم الحكمة الإلهية المتكفل بالقواعد الشرعية والعقلية، ورأيت الأول قد تم تشييده وإتقانه، والثاني قد آن أن تبيد عناصره وأركانه فأنفقت فيه نفيس عنفوان الزمان حتى جعلته مشيد الأساس واضح البرهان، ونوّعت أجناسه مقومة وأوضحت فصول خواصه وأعراضه مقسمة حتى أفردت منه

المقدمة بحسب ما أسلفناه وفيها فصول

فصل في تعداد العلوم وغايتها وحال هذا العلم معها العلوم من حيث هي كمال نفسي في القوة العاقلة يكون به محله عالما، وغايتها التمييز عن المشاركات في النوع والجنس بالسعادة الأبدية ولا شبهة أن بالعقلاء حاجة إلى طلب المراتب الموجبة للكمال وكل مطلوب له مادة وصورة وغاية وفاعل. فالأول بحسب المطلوبات. والثاني كذلك ولكنه متفاوت في الفائدة. والثالث نفس المطلوب. والرابع الطالب. وعار على من وهب النطق المميز للغايات أن يطلب رتبة دون الرتبة القصوى فما ظنك بالتارك أصلا وليس الطالب مكلفا بالحصول إذ ذاك مخصوصا بأمر فياض القوى بل بالاستحصال، ومما يحرك الهمم الصادقة رؤية ارتفاع بعض الحيوانات على بعض عندما يحسن صناعة واحدة كالجري في الخيل والصيد في الباز وليست محل الكمال لنقصها مثل النطق فكيف بمن أعطيه ويزيد الهمم الصادقة تحريكا إلى طلب المعالي معرفة شرف العلوم في أنفسها وتوقف النظام البدني في المعاش على بعضها كالطب والمآلي على بعض كالزهد وهما على آخر كالفقه واتصاف واجب الوجود به إنه هو السميع العليم، وإسناد الخشية بأداة الحصر إلى المتصفين به في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ وإسناد التعقل والتفكر فيما يقود النفس من القواهر والبواهر إلى إعطاء الطاعة باريها عند قيام الأدلة بقوله تعالى ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ ونص صاحب الأدوار ومالك أزمة الوجود قبل إيجاد الآثار على شرفه بقوله عليه الصلاة والسلام (**طلب العلم فريضة على كل مسلم**) على أنه فرض على كل فرد من النوع وإنما ذكر المسلم بيانا لمزيد اهتمامه بتشريف من اتصف بهذا الدين الذي هو أقوم الأديان، وقول علي رضي الله عنه بأن العلم أشرف من المال لأنه يحرس صاحبه ويزكو بالإنفاق وأنه حاكم وأهله أحياء ما دام الدهر وإن فقدت أعيانهم والمال بعكس ذلك كله. وقول أفلاطون: اطلب العلم تعظمك الخاصة والمال تعظمك العامة والزهد يعظمك الفريقان، كفى بالعلم شرفا أن كلا يدعيه وبالجهل ضعة أن كلا يتبرأ منه والإنسان إنسان بالقوة إذا لم يعلم ولم يجهل جهلا مركبا فإذا علم كان إنسانا بالفعل أو جهل جهلا مركبا كان حيوانا بل أسوأ منه لفقدان آلة التخييل. وقال المعلم: الجهل والشهوة من صفات الأجسام والعلم والعفة من صفات الملائكة والحالة الوسطى من صفات الإنسان وهو ذو جهتين إذا غلب عليه الأولان رد إلى سلك البهائم أو ضدهما التحق بالملائكة وهؤلاء أهل النفوس القدسية من الأصفياء الذين أغناهم الفيض عن تعلم المبادئ وإذا اعتدلت فيه الحالات فهو الإنسان المطلق الذي أعطى كل جزء حظه من الجسماني والروحاني فهذه بلالة من بحر وذبالة من أنوار في شأن العلم (ورتبته) من كلام أهل الاعتماد والنظام الذين لا يرتاب في أنهم أقطاب مداراته وشموس مطالع صفاته. ثم من كرامات العلم معرفة موضوعه ومبادئه ومسائله وغايته وصونه عن الآفات كعدم العلم برتبته وفائدته، فلا يعتقد أن علم الفقه فوق كل العلوم شرفا إذ علم التوحيد أشرف إلا أن علم الأخلاق هو المنفرد بحفظ النظام دائما بل إلى ورود شرعنا فقد كفى عنه وتضمنته مطاويه ولا أن علم الطب كفيل بسائر الأمراض لأن فيها ما لا يمكن برؤه كاستحكام الجذام، فلا تمنعه مستحقا لما فيه من إضاعته ولا تمنحه جاهلا بقدره لما فيه من إهانته ولا تستنكف عن طلبه من وضيع في نفسه لقوله عليه الصلاة والسلام (**الحكمة ضالة المؤمن يطلبها ولو في أهل الشرك**) ولا تخرجه عن قدره بأن تبذله لوضيع كما وقع في الطب فإنه كان من علوم الملوك يتوارث فيهم ولم يخرج عنهم خوفا على مرتبته فإن موضوعه البنية الإنسانية، التي هي أشرف الموجودات الممكنة وفيه ما يهدمها كالسم وما يفسد

مشكلات المسائل وميزت القواعد والدلائل وفرغت الأحكام والضوابط ورددت الشوارد إلى الروابط في كتب محررة الأحكام واضحة الأدلة والأحكام أجلها التذكرة التي استأصلت فيها شأفة هذه الصناعة وتتبعت كل علم له تعلق بها في أوجز بلاغة وبراعة، جعلت فيها الطب مقصودًا بالذات ثم ضممت إليه كل علم يحتاج إليه الطبيب ولو بأدنى تعلق وإضافات فحزمت حين رأيتها جامعة شمل ما تبدد مقيدة ما كان من أوابد الحكميات قد شرد أن أجعلها خاتمة التصانيف المنسوبة إليّ، علما مني بأن تلك غاية ما انتهت إليه قوى عقلي الفاتر وذهني القاصر فوفق إن وقف عليها من إذا نسبته إلى النفوس كان العاشر في البشر، أو إلى العقول فهو الحادي عشر، إنسان عين الزمان ورئيس الأمراء لأعيان، الجامع بين منصبي رياسة العلم وسياسة الحكم مولانا درويش حلبي ابن المرحوم مصطفى أمير اللواء السلطاني، لازال ضريحه مغروقًا بشآبيب الرحمة والرضوان ومحله

في أرفع درجات الجنان، أيد الله تعالى سيادته وأبد على صفحات الأيام سعادته آمين.

وأنشدت هذه الأبيات:

- أمير له العليا طريفا وتالدا. فكل افتخار للورى دون نشره.
- يملك وعلم مسح سخا وشجاعة لعمرك هذا العز لا غير قادره
- فلى منه ما قرت به العين منحة ومنى له المدح المديح بنشره
- فلم امتدحه قاصدا رفع قدره فذا حاصل ليكن لتلذاذ ذكره
- فغاية مطلوبي من الله أن يرى بأوج العلى عزا وتطويل عمره

فحين أجال قرائح الفكر في معانيها وأطار تسريح النظر في مبانيها وجدها عباب بحر تقصر عنه الأفكار وقاموس تيار تكل دونه ثواقب الأنظار أشار مدن منه وإشارته الممتثلة المأمولة وأمره وأوامره المطاعة المقبولة أن أضع رسالة تكون لمستغلق أبواب معانيها مفتاحًا ولمستصعب رقائق غوامضها هداية وإيضاحًا فحين استحالت المخالفة وحقت الطاعة لصدق المؤالفة حررت هذه الرسالة الموسومة (بالنزهة المبهجة، في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة) سلكت فيها طريقا لم تسلك قبلي لوارد، وبسطت فيها عطا لم ينسجه ناسج ولا لحا

بعض أجزائها كالمعميات والمصمات فإذا لم يكن العارف به أمينا متصفا بالنواميس الإلهية حاكما على عقله قاهرا لشهوات نفسه أنفذ أغراض هواه وبلغ من عدوه مناه، ومتى كان عاقلا دله ذلك على أن الانتصار للنفس من الشهوات البهيمية والصبر والتفويض للمبدع الأول من الأخلاق الحكمية النبوية حتى جاء أبقراط فبذله للأغراب فحين خرج عن آل اسقلميوس توسع فيه الناس حتى تعاطاه أراذل العالم كجهلة اليهود فرذل بهم ولم يشرفوا به، وهذا لعمري قول الحكيم الفاضل أفلاطون حيث قال:

الفضائل تستحيل في النفوس الرذلة رذائل كما يستحيل الغذاء الصالح في البدن الفاسد إلى الفساد، هذا على أنه قد يكون لباذل العلم مقصد حسن فلم يؤاخذه الله بما امتهنه بناء على قول صاحب الوجود عليه أفضل الصلاة والسلام (إنما الأعمال بالنيات) فقد نقل إلينا أن أبقراط عوتب في بذله الطب للأغراب، فقال رأيت حاجة الناس إليه عامة، والنظام متوقف عليه، وخشيت انقراض آل اسقلميوس ففعلت ما فعلت، ولعمرى قد وقع لنا مثل هذا فإنى حين دخلت مصر ورأيت الفقيه الذي هو مرجع الأمور الدينية يمشى إلى أوضع يهودي للتطبب به فعزمت على أن أجعله كسائر العلوم يدرس ليستفيده المسلمون فكان في ذلك وبالى ونكد نفسي وعدم راحتي من سفهاء لازموني قليلا ثم تعاطوا التطبب فضروا الناس في أبدانهم وأموالهم وأنكروا الانتفاع بي وافحشوا في افاعيلي أسأل الله مقابلتهم عليها، على أنى لا أقول بأني وأبقراط سالمان من اللوم حيث لم نتبصر، فيجب على من أراد ذلك، التبصر والاختبار والتجارب والامتحان فإذا خلص له شخص بعد ذلك منحه لتخف الضرورة وكذا وقع في أحكام النجوم حتى قال الشافعي رضي الله عنه: علمان شريفان وضعهما ضعة متعاطيهما الطب والنجوم. ولمزيد حرص القدماء على حراسة العلوم وحفظها اتفقوا على أن لا تعلم إلا مشافهة ولا تدون لئلا تكثر الآراء فتذبل الأذهان عن تحريرها اتكالا على الكتب. قال المعلم الثاني في جامعه واستمر ذلك إلى أن انفرد المعلم الأول بكمال الكمالات فشرع في التدوين فهجره أستاذه أفلاطون على ذلك فاعتذر عنده عن فعله وأوقفه على ما دوّن فإذا هو يكتفى بأدنى إشارة فيأتي غالبا بالدلالة اللزومية دون أختيها وتارة بكبرى القياس إذا أرشدت إلى المطلوب وأخرى بأحد الجزأين الأخيرين. وقال إن الحامل له على ذلك حلول الهرم وفتور الذهن وذهاب الحدس عند انحلال الغريزية فيكون ذلك تذكرة ولمن اختار الله تبصرة فصوب رأيه وكل ذلك من البراهين القائمة على شرف العلم.

◆ (فصل) ◆ ولما كان الطريق إلى استفادة العلوم: إما الإلهام أو الفيض المنزل في النفوس القدسية على مشاكلاتها من الهياكل الإلهية أو التجربة المستفادة بالوقائع أو الأقيسة كانت قسمة العلوم ضرورية إلى ضروري ومكتسب وقياسي خيلته التصورات في الأقوال وهي مواد النتائج التي هي الغايات فلا جرم جعل أولا إما تصورا وهو حصول الصورة في الذهن أو تصديقا وهو الحكم أو العلم به على تلك الصورة بإيقاع أو انتزاع ومواد الأول أقسام الألفاظ والدلالات والكليات الخمس، والأقوال الشارحة بقسمي الحد والرسم. ومواد الثاني أقسام القضايا إلى حمل وشرط ومحمول ومعدول وموجهات وتعاكس وقياس وشروط ونتائج إما يقينية أو غيرها من التسعة. والمتكفل بهذا هو المنطق وهل هو من مجموع الحكمة أو أحد جزأيها أو آلة لها؟ خلاف، الأصح التفصيل كما اختاره العلامة في شرح الإشارات (والحصر الثاني) أن يقال: إن العلم إما مقصود لذاته وهو تكميل النفس في قوتها العلمية: أي النظرية

الاعتقادية والعملية وهو غاية الأول أو كهو وهذا هو علم الحكمة ثم هذه إما أن يكون موضوعها ليس ذا مادة وهذا هو الإلهي أو ذا مادة وهو الطبيعي أو ما من شأنه أن يكون ذا مادة وإن لم يكن وهو الرياضي، والثلاثة علمية أو يكون البحث فيها عن تهذيب النفس من حيث الكمالات وهو تدبير الشخص، أو من حيث حصر الأوقات التي بها بقاء المهج وهو تدبير المنزل مع نحو الزوجة والولد أو من حيث حفظ المدينة الفاضلة التي بها قوام النظام وهو علم السياسية والأخلاق. والأول أعم مطلقا، والثاني أخص منه وأعم من الثالث لاختصاصه بالملوك إن تعلق بالظاهر، والقطب الجامع إن تعلق بالباطن، والأنبياء إن تعلق بهما وكلها عملية، أو مقصود لغيره إما موصلا إلى المعاني والألفاظ فيه عرضية دعت ضرورة الإفادة والاستفادة إليها وهو الميزان، أو بواسطة الألفاظ ذاتا وهى الأدبية، ثم الرياضي إن نظر في موضوع يمكن تلاقى أجزائه على حد مشترك فالهندسة والهيئة وكل إن كان قار الذات فالعدد إن كان منفصل الأجزاء، فإن اتصل فالزمان وإلا بأن لم يتصف بالوصفين فالموسيقيرى (والحصر الثالث) أن يقال العلم إن كان موضوعه الألفاظ والخط ومنفعته إظهار ما في النفس الفاضلة وغايته حلية اللسان والبيان. فالأدب وأجناسه عشرة، لأنه إن نظر في اللفظ المفرد من حيث السماع فاللغة أو الحجة فالتصريف، أو في المركب، فإما مطلقا وهو المعاني إلا أن تتبع تراكيب البلغاء وإلا فالبيان، أو مختصا بوزن، فإن كان ذا مادة فقط فالبديع أو صورة، فإن تعلق بمجرد الوزن فالعروض وإلا فالقافية أو فيما يعم المفرد والمركب معا وهو النحو أو بالخط فإن كان بموضوعه الوضع الخطى فالرسم أو النقل فقوانين القراءة وإن كان موضوعه الذهن ومنفعته جلية الحدس والفكر والقوة العاقلة وغايته عصمة الذهن عن الخطأ في الفكر، فالميزان وهو المعيار الأعظم الموثق البراهين الذي لا ثقة بعلم من لم يحسنه، وقد ثبت أن سبب الطعن عليه فساد بعض من نظر فيه قبل أن تهذبه النواميس الشرعية فظن أنها برهانية كالحكمة، فلما تبين له خلاف ذلك استخف بها وتبعه أمثاله والفساد من الناظر لا من المنظور فيه بل المنطق يؤيد الشرائع وكذلك الحكميات لأنه قد ثبت فيها أن الكلى إذا حكم عليه بشيء تبعه جزئيه وأن النبوة كلي أجمع على صحتها فإذا لم يجد لبعض جزئيات جاءت بها كتخصيص رمضان بالصوم وتجرده عن الثياب عند الاحرام في الميقات حجة كان برهانها القطع بالحكم الكلى وهو صدق من جاء بها وأجزاؤه تسعة أو عشرة قدمنا الإشارة إليها سابقا إجمالا بحسب اللائق هنا، أو نظرا فيما جرد من المادة مطلقا كما مر وكانت منفعته صحة العقيدة وغايته حصول سعادة الدارين فالإلهي أو نظر فيما له مادة في الذهن والخارج، فإن كان موضوعه البدن ومنفعته حفظ الصحة وغايته صون الأبدان من العوارض المرضية فالطب، أو أجزاء البدن ومنفعته معرفة التركيب وغايته إيقاع التداوي على وجهه فالتشريح، أو نظر في النقطة وما يقوم عنها من مجسم ومخروط وكرة فالهندسة، أو في تركيب الأفلاك وتداخلها ومقادير أزمنتها فالهيئة ومنفعتها معرفة المواقيت وغايتها إيقاع العبادات في أوقات أرادها الشارع وجمعنا بينهما لأن الأول مبادى الثاني، أو فيما يمكن تجرده فالرياضي وقد عرفت أقسامه، أو كان نظره فيما سوى الإنسان، فإن كان موضوعه الجسم الحساس غير الطيور فالبيطرة أو هي فالبزدرة أو الجماد، فإن كان موضوعه الجسم النباتي فهو علم النبات ويترجم بالمفردات وعلم الزراعة وأحوال الأرض ويترجم بالفلاحة. أو المعدن، فإن نظر في الطبيعي منه فعلم المعادن بقول مطلق وتقسيمها إلى سائل ونام وجامد ومنطرق وتقسيمها في أنواعها وأجناسها وأثمانها وخواصها ومكانها وزمانها أو في المصنوع فعلم الكيمياء (والحصر الرابع) أن يقال العلم إما علم بأمور ذهنية

لنحوه قاصد، حيث بينت كيف مأخذ الطب من الحكميات والفلسفة وما وجه رجوع المواليد إلى مطلق البسائط وهي مؤلفة، وحشوت أصدافها بالجواهر الغالية وشحنت فلك ألفاظها بالنفائس العالية لتطابق ما في نظره الثاقب وتناسب ما اقترح عليّ بحدسه الصائب لم أكن فيها كلا على كتاب بل اقتصرت على ما في قوى عقلي من مسئلة وجواب.

واعتمدت على ما أرشد إليه الدليل والاجتهاد وصح عليه التعويل والاعتماد، فإن نقلت عبارة فالمناقشة أو نظرت في كلام فللمفاتشة. هذا وإنها إن وقعت منه في حيز القبول فذاك وإلا فالمسئول إسبال ذيل الفضل والتجاوز عن كبوات طرف الذهن والجنان ونبوات صارم القلم واللسان، ومن واهب العقل أستمد للعصمة والتوفيق من دقائق الزلل وأن يجعلها خالصة عن الشبهات في القبول والعمل إنه خير من استمطرت من فضله سحائب العطا وأكرم من سامح المعترف بمواقع الخطأ. وقد رتبتها على مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة.

تظهر من دال خارج أو بالعكس أو أمور خارجية المادة لا الصورة أو العكس، فالأول كالفراسة فإنها استدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن، والثاني علم التعبير فإنه الاستدلال بمشاهدات النفس عند خلوها وانقضاء الشواغل على ما يقع لها في الخارج، والثالث كالهيئة، والرابع كالمنطق (والخامس) أن يقال العلم إما استدلال بعلوي على علوي فقط وهو كغالب الطبيعي أو بعلوي على سافل كالأحكام النجومية أو بسفلي على مثله كالشعبذة والسيميا والسحر أو استعانة ببعض الأجسام على بعض بشرط مخصوص نحو زمان ومكان، كعلم الطلسمات أو النظر في المواد اللطيفة إما لإصلاح البصر كالمناظر أو للوصول إلى ارتسام شيء في شيء فالمرايا أو المواد الكثيفة إما لقيام الأمكنة فعلم المعاقد أو لتعديل الخطوط والمقادير فالمساحة أو لتعديل ما يعلم به المقادير فعلم الموازين كالقبان أو القدرة على حركة الجسم العظيم بلا كلفة فجر الأثقال ومقاييس الماء أو في تحريك جسم في قدر مضبوط من الزمان فعلم السواقي أو فيما يحتال به على بلوغ المآرب على طريق القهر فعلم آلات الحرب أو على طريق خفي فعلم الروحانيات (والسادس) أن يقال العلم إما أن يستخدم الذهن مادة ذهنية كالحساب أو خارجية إما علوية كالزيج والتقاويم والمواقيت أو سفلية كالنيرنجات أو مركبة منهما كعلم الرصد وتسطيح الكرة. والعلم الذهني إما أن ينظر في العدد وهو الحساب وينقسم إلى ناظر في المعاملات وهو المفتوح، أو المجهولات من مثلها وهو الجبر والخطائين أو من معلومات كالتخت والرقم أو إلى تركيب البسيط وهو علم التكعيب، وأما القصب والدراهم فمن المعاملات وكذا الصبرات. أو تعلق بأعضاء مخصوصة فحساب اليد وغير الذهني فالشرعي المسترعى بالقول المطلق والاصطلاح المخصوص وإلا فالعلوم كلها ذهنية من حيث افتقارها إليه. ولنا ضابط غير هذه وهو أن مدار العلوم إما الأذهان وأصول علومها خمسة عشر علما: المنطق والحساب والهيئة والهندسة والفلسفة الأولى والثانية والإلهيات والطبيعيات والفلكيات والسيمياء والعالم والأحكام والمرايا والموسيقى والارتماطيقى والصناعات الخمس. وإما اللسان، وأصول علومه كذلك اللغة والمعانى والبيان والبديع والعروض والقافية والاشتقاق والنحو والصرف والقراءة والصوت والمخارج والحروف وتقسيم الحروف وتوزيع اصطلاحات الأدب (أو الأبدان) وأصول علومها، كذلك الطب والتشريح والصياغات والسباحة وتركيب الآلات والكحل والجراحة والجبر والفراسة والنبض والبحارين والأقاليم والتأثيرات الهوائية والملاعب والسياسة (أو الأديان) وأصولها كذلك التفسير للكتاب والسنة والرواية والدراية والفقه والجدل والمناظرة والافتراق واستنباط الحجج وأصول الفقه والعقائد وأحوال النفس بعد المفارقة والسمعيات والسحر للوقاية وضبط السياسات من حيث إقامة الحكم والعلم بالصناعات الجالبة للأقوات فهذه ستون علما هي أصول العلوم كلها وإن كان تحتها فروع كثيرة ويتداخل بعضها في بعض وإن بعد في الظاهر فقد قال بعض المحققين إن علم العروض ديني شرعي لأن في القرآن آيات موزونة حتى على الضروب البعيدة فإن قال قائل إنها شعر رده العروضي بأن شرط الشعر مع الوزن القصد فتزول شبهته وزوالها شرعي بلا نزاع، وعلى هذا فقس.

◆ **(فصل)** ◆ وإذ قد عرفت المنزع والدستور في تقسيم العلوم فينبغي أن تعرف أن حال الطب معها على أربعة أقسام **(الأول)** ما استغنى كل منهما عن الآخر وهذا كالعروض مع الطب وكالفقه معه إذ لا علاقة لأحدهما بالآخر مطلقا **(الثاني)** أن يستغنى الطب في نفسه عنه ولا يستغنى هو عنه وهذا كجر الأثقال ولعب الآلة فإن الطب ليس به إلى ذلك حاجة وأما هو فمحتاج إلى الطب إذ لا قدرة لمزاولها

(المقدمة)

في ذكر ما تمس الحاجة إلى تقديمه في هذه الصنائع الفاضلة، ويجمع جنس الارتباط الكلي وتناسب أنواع الموجودات بالطريق العقلي وكيفية التداخل وأسرار التمازج والتقابل وتحته أنواع وفصول لا تحصى وخواص وأعراض لا تستقصى لكن العاقل إذا أمعن النظر اهتدى بالحدّ إلى العدّ وبالإجمال الصحيح إلى التفصيل الصريح إذا عقلت هذه الإشارات فاعلم أن وجود الواجب المطلق حيث لم نعقل له أولية يكون الوجود في الحقيقة عند الإطلاق مخصوصًا به ويقال لهذا المعنى القدم الذاتي فما سمي أو اتصف بعد ذلك بها مجازًا لا يعطيه الإطلاق عند عاقل فردا من الكائنات إذا أحكمت هذه المقدمة فمثبت القدم حينئذ لغير الواجب إما أن يريد الذاتي أو الزماني أو المعنى المشترك بينهما لا سبيل إلى الأول لما عرفت من عدم تعقله ولا إلى الثالث لتطرق الاحتمال المبهم الموجب لسقوط الاستدلال كما هو مقرر في صناعة أخرى وبقي أن يريد الثاني وإن كان القول به

بدون الصحة الكاملة وما تحفظ به وهذان القسمان لم نتعرض لذكرهما أصالة إذ لا ضرورة بنا إليه كما عرفت (الثالث) أن يستغنى العلم في نفسه عن الطب ويحتاج الطب إليه كالتشريح إذ لا غنية للطبيب عنه، أما التشريح فلا حاجة به إلى الطب (الرابع) أن يحتاج كل منهما إلى الآخر كعلم العوم فإن الطبيب يحتاج إليه لما فيه من الرياضة المخرجة للفضلات المحترقة التي قد يضرها باقي أنواع الرياضة، وسنفصل أكثر هذين القسمين في مواضعه كما وعدنا إن شاء الله تعالى.

واعلم أنا لا نريد بالحاجة هنا إلا ما توقف العلم أو كاد أن يتوقف عليه وإلا فمتى أطلقنا فليس لنا علم يستغنى عن الطب أصلا لأن اكتساب العلوم لا يتم إلا بسلامة البدن والحواس والعقل والنفس المدركة وهذه لما كانت في معرض الفساد لعدم بقاء المركب على حالة واحدة حال امتداده بالمختلفات المتعذر وزنها في كل وقت فلابد لها من قانون تحفظ به صحتها الدائمة وتسترد إذا زالت وهو الطب، ومن هنا ظهر أنه أشرف العلوم لأن موضوعه البدن الذي هو أشرف الموجودات إذ العلوم لا تشرف إلا بمسيس الحاجة أو شرف الموضوع فما ظنك باجتماعهما ومن هنا قال إمامنا رضي الله عنه : العلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان وعلم الأبدان مقدم على علم الأديان كذا نقله عنه في شرح المهذب، وظنه بعضهم حديثا.

(فصل) ينبغي لهذه الصناعة الإجلال والتعظيم والخضوع لمتعاطيها لينصح في بذلها وكشف دقائقها فقد اشتملت معانيها على معان لم توجد في علم غير هذا العلم من ممرض ومصحح ومفسد ومصلح ومفزع ومفرح ومقو ومضعف ومميت ومحيي بإذن مودعه تقدس وتعالى، وينبغي تنزيهه عن الأراذل والضن به على ساقطي الهمة لئلا تدركهم الرذالة عند الدعوة إلى واقع في التلف فيمتنعون أو فقير عاجز فيكلفونه ما ليس في قدرته قال هرمس الثاني وهذا العلم خاص بآل أسقلميوس عليهم السلام لشرفهم فيكافؤونه، واعتذر الفاضل أبقراط في إخراجه عنهم إلى الأغراب بخوف الانقراض فكان يأخذ العهد على متعاطيه فيقول له برئت من قابض أنفس الحكماء وفياض عقول العقلاء ورافع أوج السماء، مزكى النفوس الكلية وفاطر الحركات العلوية إن خبأت نصحا أو بذلت ضرا أو كلفت بشرا أو تدلست بما يغم النفوس وقعه أو قدمت ما يقل عمله؟؟ عرفت ما يعظم نفعه، وعليك بحسن الخلق بحيث تسع الناس ولا تعظم مرضا عند صاحبه ولا تسر إلى أحد عند مريض ولا تجس نبضا وأنت معبس ولا تخبر بمكروه ولا تطالب بأجر وقدم نفع الناس على نفعك واستفرغ لمن ألقى إليك زمامه ما في وسعك فإن ضيعته فأنت ضائع وكل منكما مشتر وبائع والله الشاهد على وعليك في المحسوس والمعقول والناظر إلى وإليك والسامع لما نقول فمن نكث عهده فقد استهدف لقضائه إلا أن يخرج عن أرضه وسمائه وذلك من أمحل المحال فليسلك المؤمن سنن الاعتدال وقد كانت اليونان تتخذ هذا العهد درسا والحكماء مطلقا تجعله مصحفا إلى أن فسد الزمان وكثر الغدر وقل الأمان واختلط الرفيع بالوضيع ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ وقال بعض شراح هذا العهد إنه قال فيه ويجب اختيار الطبيب حسن الهيئة كامل الخلقة صحيح البنية نظيف الثياب طيب الرائحة يسر من نظر إليه وتقبل النفس على تناول الدواء من يديه وأن يتقن بقلبه العلوم التي تتوقف الإصابة في العلاج عليها وأن يكون متينا في دينه متمسكا بشريعته دائرا معها حيث دارت واقفا عند حدود الله تعالى ورسوله، نسبته إلى الناس بالسوا خلى القلب من الهوى لا يقبل الارتشاء، ولا يفعل حيث يشاء، ليؤمن معه الخطا وتستريح إليه النفوس من العنا. قال جالينوس وهذه الزيادة منه بلا شك ولا ريبة فمن اتصف بهذه الأوصاف

جائزًا فلا تكفير بهذه المسئلة لأحد أو لا فلابد من نص لا يحتمل التأويل على ذلك ولم نر شيئًا فالأليق على هذا إما الوقف إلى ورود شيء رافع للشك أو القطع بالصحة صونا للنفس وإحجاما عن نفي واحد فضلاً عن كثيرين في الدين الذي هو أعز ما يجب حفظه.

إذا تقرر هذا فقد بان أن الوجود للمطلق غير مخالط لشيء من الأشياء فما سمعت بعد من تقسيم جسم أو جوهر أو عرَض لازم أو منفك أو حكم بحالة فإنما ذاك من لواحق الأغيار لتنزه الواجب عن خطرات الظنون ولحظات العقول مطلقًا وإنما كان لها المحال في الصفات للحكمة العائد ما يترتب على غاياتها إلى المكلفين ثم الوجود المشار إليه إنما لحقته هذه التسمية باعتبار معرفتنا له خاصة لا أن فيه دلالة بمفهوم ولا تقابل مطلقًا فافهم، وهو منزه عن المواد والهيولي والصور اللاحقة للإمكان لخروجه على سلسلته وتساوي نسب أنواعه فلا مخصص لبعض دون آخر، فلنذكر كيفية التأثير والإيجاد ودخول الأحكام

فقد صلح لهذا العلم، إذ هو صناعة الملوك وأهل العفاف. فإن قيل لا ضرر ولا نفع إلا بقضاء الله وقدره. قلنا مع ما ذكر من الشروط والاحترازات من ذلك كما أرشد إليه صلاة الله وسلامه عليه حيث سئل (أيدفع الدواء القدر؟ بقوله: الدواء من القدر) فرحم الله من سلك سبيل الإنصاف، وترك التعسف والخلاف، وأحل كلا محله ومقامه، ولم يتبع آراءه وأوهامه، والسلام.

❖ (الباب الأول في كليات هذا العلم والمدخل إليه) ❖

اعلم أن لكل علم (موضوعا) هو ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية (ومبادئ) هي تصوراته وتصديقاته (ومسائل) هي مطالبه الحالة مما قبلها محل النتيجة من المقدمتين (وغاية) هي المنفعة (وحدا) هو تعريفه إجمالا. (فموضوع) هذا العلم بدن الإنسان في العرف الشائع المخصوص والجسم في الإطلاق لأنه باحث عن أحوالهما الصحية والمرضية (ومبادئه) تقسيم الأجسام والأسباب الكلية والجزئية (ومسائله) العلاج وأحكامه (وغايته) جلب الصحة أو حفظها حالا والثواب في دار الآخرة مآلا (وحده) علم بأحوال بدن الإنسان يحفظ به حاصل الصحة ويسترد زائلها على الأول، وأحوال الجسم على الثاني هذا هو المختار، وله رسوم كثيرة استقصيناها في شرح نظم القانون، واختير هذا الحد لدلالة صدره على النظري الكائن لا باختيارنا كالطبيعيات، وعجزه على العملي الكائن به كالنظر فيما يمرض، وقد اتفق علماء هذه الصناعة على أن مبدأ الجزء الأول قسمة الأمور الطبيعية وهى سبعة، وأسقط بعضهم الأفعال محتجا بأن الطبيعيات يجب أن تكون مقومة والأفعال لوازم، فليست طبيعية لعدم التقويم باللازم، ورد بأن الأفعال إما غائية أو فاعلية وكلاهما مقوم للوجود إذ المادي والصوري لا يقومان غير الماهية، وقيل السحنة والألوان والذكورة والأنوثة من الطبيعيات على ما ذكرتم، لتقويمها الوجود، ورد بأنها لم توجد بجملتها في فرد بخلاف باقي الأفعال. والأمور الطبيعية سبعة لأنها فرع الأسباب الداخلة والخارجة سواء أثرت بالفعل وهى الصورية أو بالقوة وهى المادية أو في الماهية وهى الفاعلية أو في المؤثر فيها وهى الغائية يظهر ذلك للفطن (أحدها الأركان) وتعرف بالاستقصاءات والعناصر والأصول والأمهات والهيولي باعتبارات مختلفة وهى أجسام لطيفة بسيطة أولية للمركبات وهى أربعة: النار تحت الفلك فالهواء فالماء فالتراب لاحتياج كل مركب إلى حرارة تلطف ورطوبة تسهل الانتفاش وبرودة تكثف ويبوسة تحفظ الصورة وهى في الأربعة على هذا الترتيب أصلية على الأصح وإنما رطب الماء أكثر من الهواء لاعتضاد المعنوية فيه بالحسية وفى الشافي أن الشيخ يرى أصالة برد التراب ولم يعزه إلى كتاب معين وعندي فيه نظر وسنستقصي ما في كل واحد من الكلام في الباب الثالث (وثانيها المزاج) وهى كيفية متشابهة الأجزاء حصلت. من تفاعل الأربعة بحيث كسر كل سورة الآخر بلا غلبة، وإلا كان المكسور كاسرا والثاني باطل وهذا التفاعل بالمواد والكيفيات دون الصور وإلا لزالت عند التغير فلم يبق الماء ماء حال الحرارة أو خلت المادة عن صورة والكل باطل. لا يقال الرطوبة الباقية فيه عند حره صورة لأنه يوجب صورتين في مادة وقد أحالته الفلسفة، وتنقسم هذه الكيفية إلى معتدل بالحقيقة والعقل والفرض والاصطلاح والغرض هنا الأخير ومعناه أن يكون للشخص مزاج لا يستقيم به غيره ويكون هذا الاعتدال في الجنس والنوع والشخص والصنف والعضو بالقياس في الخمسة إلى خارج عن كل كحيوان إلى نبات وداخل فيه كإنسان إلى فرس وهكذا وإلى خارج عن الاعتدال إما في واحد كحرارة غلبت على برد مع اعتدال الآخرين وهو أربعة أو في اثنين كحرارة ويبوسة غلبا متكافئين على الآخرين وهو كذلك أيضا لكن المغلوبان تارة يتعادلان وأخرى يغلب أحدهما الآخر، وعد

المختلفة في الأشخاص الصادرة عنهما، ولما كانت كلها بمقتضى العلم وكان هو الأشرف على الإطلاق وجب أن نقدم القول فيه أوّلا ثم في العوارض والأعراض المقصودة.

(فصل)

العلم حصول صورة المعلوم انتقاشا في قوى العقل والنفس المعبر عنها بالذهن، فهي كالمرآة والانتقاش فيها كانطباع المرئيات في تلك، فعليه قد يسهل النقش وزواله إن أفرطت الرطوبة أو يسهل الأول دون الثاني إذا أفرطت الحرارة والعكس فالمراتب أربعة ضرورة.
وهذه القاعدة أصل يتفرع عليها الحفظ والنسيان وما يغلب على الدماغ من أخلاط وعلاج ذلك كما سيأتي فاعرفه.
ثم هذا العلم إنما من حيث هو مقصود لذاته وهذا هو الفلسفة وهذا هو الفلسفة الأولى والحكمة النظرية وفائدتها استكمال النفس الناطقة في قواها والوقوف على حقائق الأشياء بقدر طاقة البشر، ثم هذا العلم إما نظري بحت وهو إما مجرد عن المادة مطلقًا وهو

هذا الاعتبار في المفرد فهذه أقسام المزاج وهى مائة وأربعة لم نسبق إلى تحريرها إذ لم يصرحوا بأكثر من سبعة عشر فتأمله وبرهان التحليل أعنى التقطير والتركيب برد الإنسان إلى الحيوان وهو إلى النبات وهو إلى الكيفيات شاهد بتفاضل الأنواع كالإنسان والفرس وبعضه والأصناف كتركي وهندي وهنديين والأشخاص كزيد وعمرو وزيد في نفسه والأعضاء كقلب ودماغ وأحدهما في نفسه وأن الأعدل أهل خط الاستواء في الأصح فالإقليم الرابع وفى الأعضاء أنملة السبابة فما يليه تدريجا والآخر الخلط الحار وهو عضو بالقوة القريبة وكذا في الثلاثة فما ينشأ عن كل على اختلاف رتبته وسيأتي في مواضعه (وثالثها) الخلط وهو جسم رطب سيال يستحيل إليه الغذاء أولا ورطوباته ثمانية نطفية تبقى من المنى الأصلي وعضوية مبثوثة كالطل تدفع اليبس الأصلي وعرقية تكون من الغذاء الطارئ وأخرى من الأصلي، وأربعة تتولد من المتناولات وهى المعروفة بالأخلاط عند الإطلاق وأفضلها الدم لأنه الذي يخلف المتحلل وينمى ويصلح الألوان ومنه طبيعي وهو الأحمر الطيب الرائحة الحلو بالقياس إلى باقي الأخلاط المعتدل المشرق، وقيل الطبيعي ما تولد في الكبد فقط وفيه نظر وغيره مفضول وينقسم باعتبار تغيره في نفسه وغيره إلى أربعة أقسام وقل في كل خلط كذلك. ويليه (البلغم) عند الأكثرين لقربه منه وتنمية الأعضاء وانقلابه دما إذا احتاجه، ورده في الشافي بأن الأعضاء باردة لا تقدر على قلبه دما وبأنه لو تولد الدم في غير الكبد لكان وجودها عبثا، وأجاب عن الأول بأن الأعضاء باردة بالنسبة إلى الكبد وإلا ففيها حرارة وعن الثاني بأن الكبد هي التي هيأت البلغم في رتبة تقدر الأعضاء على إحالته ولو ورد عليها غذاء بعيد لم تقدر على قلبه، وبأن التواليد في سوى الكبد نادر وإن جاز لم تنتفِ حاجتها اهـ ولعمرى إنه أجاد فالخلطان المذكوران رطبان إلا أن الأول حار والثاني بارد وخلقا بلا مفرغة لاحتياج كل عضو في كل وقت إليهما والطبيعي من البلغم حلو حال الانفصال، تفه إذا فارق برهة، وما قيل إن المراد بالحلاوة التفاهة والعكس سهو، وغير الطبيعي إن تغير بنفسه فهو التفه وغليظه النخام ورقيقه الماسخ ويقسم من حيث القوام فقط فالرقيق مخاطي والغليظ جصي إن اشتد بياضه وإلا فزجاجي أو بأحد الأخلاط فيقسم في الطعم لا غير فالمتغير بالدم حلو والصفراء مالح والسوداء حامض. وتليه (الصفراء) والطبيعي منها أحمر ناصع عند المفارقة أصفر بعدها خفيف حاد، وفائدته أن ينفصل أقله والطفه يلزم الدم للتغذية والتلطيف وأكثره ينحدر لغسل الثفل واللزوجات والتنبيه على القيام وهو أحر من السابق في الأصح وغير الطبيعي محيي إن تغير بالبلغم كراثي إن تغير بالسوداء ولم يبلغ احتراقه الغاية فإن بلغ الغايةـفـز نجاري ولا اسم للباقي. ويليها (السوداء) وطبيعيها الراسب كالدردي للدم إذ لا رسوب للبلغم لغلظه ولا للصفراء للطفها وحركتها، وتقسم إلى ماض مع الدم للتغذية والتغليظ وإلى الطحال لينبه على الشهوة إذا دفعه إلى المعدة وطعمه بين حلاوة وعفوصة وحموضة وغير المحترق وطعمه كالمتغير به من الأخلاط قالوا وخروجه مهلك لاستيعابه البدن ولا يقربه الذباب ويغلى على الأرض وفى الشافي أن البارد اليابس من السوداء هو الطبيعي فقط والحق أنها كغيرها في الحكم على الجملة ومفرغتها الطحال والتي قبلها المرارة وكلاهما يابسان إلا أن هذه باردة وتلك حارة في الغاية وأصل توليد هذه أن الغذاء أولا يهضم بالمضغ وثانيا بالمعدة كيلوسا وينفذ ثقله من المعى إلى المقعدة وصافيه من الماسريقا إلى الكبد فينطبخ ثالثا فما علا صفراء وما رسب سوداء والمتوسط الرقيق دم والغليظ بلغم ويكمل هضمه في العروق وتتفاوت في أكثرية التوليد بحسب المناسب طعاما وسنا وفصلا وبلدا كتناول الشيخ اللبن شتاء في الروم فإن الأكثر بلغم قطعا وهل الغاذي للبدن الدم

الإلهي أو في الذهن وهو الرياضي ويطلق على العدد والهندسة والهيئة والموسيقى أو محتاج إلى المادة وهو الطبيعي وأفضلها الأول تدريجًا وليس لنا ما يتجرد من المادة في الخارج وحده أو عملي وهو إما متعلق بنفس الشخص من حيث هي ويسمى سياسة النفس أو بها وبما يحتاج إليه من شهوات قواها الثلاثة ويسمى تدبير المنزل. والمعلم يسميه تدبير المدينة الفاضلة واسطو غرياس يعني المنزل ولوازمه أو بما يعم ويسمى السياسة الملكية والسلطانية وهكذا وهذه إن كان الحافظ لنظامها شخصًا ظاهرًا قائمًا بأحكامها الظاهرة والباطنة قد دلت على وجوده القرانات الكبار فهي دولة النبوة، وذلك الشخص هو النبي المفاض عليه من قوى المجردات ما تميز به عن البشر أو دبر ظواهرها خاصة بدلالة القرانات المتوسطة فهي السلطنة وصاحبها هو السلطان، وهذا قد يعم ملكه الأقطار العامرة إن اتفق استواؤه في الطوالع ذوات الأزمان الممتدة وإلا اختص ببقعة ما

ساعده منها كما هو مقرر في موضعه كالتذكرة وغيرها من كتبنا، وعكسه الحكيم المجرد المعبر عنه عدد أهل العرفان بالفرد الجامع وكثير منهم يسمى ما يتعلق بالشخص وحده علم الأخلاقي كما فعل الشيخ، وكل نوع من المذكورات قد يكون جنسًا لأصناف تحته باعتبارات مختلفة كاختلاف العددي إلى حساب هوائي وقلامي وأرثماطيقي يعني علم النسب والهندسي إلى ما يتعلق بالخطوط والسطوح والأجسام والزوايا والمنخرطات إلى غير ذلك ويشملها الأشطرنوميا يعني النجوم والأجسام وكذا الإيقاعات والنقرات ونسب المقام في علم الصوت ومعرفة مقادير الحركة وتلافي الدوائر وتقاطع الجوزهرات في الهيئة على غير ذلك مما قررناه في التذكرة وغاية المرام وغيرها أو مقصود لغيره إنما للمعاني أصالة وهو المنطق لأنه للمعاني كالنحو للألفاظ ومن ثم سماه المعلم حين اخترعه بالمسبار يعني الميزان وهو بسائر أبوابه التسعة مدخل ومفتاح للحكمة بأقسامها الستة ومن هنا

وحده أو سائر الأخلاط معه؟ ذهب جماعة منهم صاحب الشافي إلى الأول محتجين بأن النمو والتحليل لا يكونان إلا من الألطف ولا ألطف من الدم لحرارته ورطوبته وفائدة الغذاء ليس إلا الأمران المذكوران فيكون هو الغاذي والصغرى باطلة لأن التحليل بالرياضة ولا شك في اختلافها فيكون منها كالصراع محللا للأصلب قطعا وإلا لتساوى نحو الصراع والمشي والخفيف وكذا الكلام في النمو.

وأما احتجاجهم بأن النمو غير محسوس للطافة ما يدخل وهو الدم وبأنه لو كان الغاذي كل خلط على انفراده لاختلفت أجزاء البدن فمردود بأن النمو طبيعي فلا يحسن وإن كثف وبأن اختلاف أجزاء البدن قطعي. على أنا لا نقول بأن الخلط يغذى منفردا بل هي ممتزجة بقانون العدل لما مر في علة التربيع وبهذا سقط ما قاله في الشافي من أنه لو غذى كل خلط وحده عضوا مخصوصا لكان اللحم لاغتذائه بالدم أفضل من الدماغ على أنا لا نمنع زيادة البلغم في غذاء الدماغ ولان الحكيم كونه باردا رطبا لأجل التعديل بمقابلة القلب فلو غذاه الدم وحده لفات هذا القصد وتكلفه بأن الدم متشابه الأجزاء حسا مختلف معنى وإلا لتشابهت الأعضاء مبنى على أن الغاذي هو الدم وحده وقد علمت بطلانه وأما احتجاجه بأن الغاذي لو كان من الأخلاط الأربعة ممتزجة للزم أن لا يسهل الدواء خلطا بعينه ولم يقع مرض من خلط مفرد ولم يحتج إلى تمييزها في الكبد ولكانت الأخلاط خمسة للمفردات والمركب فغفلة منه وسفسطة لأن ما يميزه الدواء ويوجب المرض هو الزائد الكائن من نحو إفراط الشاب الهندي صيفا في أكل العسل إذا اعترته حمى صفراوية لأن الغاذي ملائم والمرض مناف وإلا لتساويا ولكان الإسهال ينقص جوهر الأعضاء وأما التمييز فللمنافع المذكورة وهو بعض من الخلط لا كله، وأما أن الأخلاط خمسة فلا مانع بل هي ثمانية كما سبق وإنما المراد بالأربعة الحاصلة من كل مركب بواسطة الكيفيات لا الممكن الانقسام بعد التوليد وأما قول الشيخ في الشفاء إن الغاذي في الحقيقة هو الدم والأخلاط كالأبازير فقد قررنا في بعض حواشينا عليه أن معنى هذا الكلام أن الأخلاط داخلة في التغذية مع مزيد فوائد أخذا من المقاس عليه ولذلك قال في الحقيقة الدقيقة لا تخفى على الذوق السليم، والثاني هو الأصح وعليه الطبيب والأكثر لظهور الأخلاط في الدم وتغذية المختلفات كما عرفت.

(**تنبيهات**: **الأول**) قد ثبت أن البلغم كطعام لم ينضج والدم كمعتدل النضج والصفراء كمجاوز الاستواء ولم يحترق والسوداء كمحترق ولا شك في جواز تبليغ القاصر مرتبة الذي بعده وهكذا فهل يجوز العكس فتصير السوداء صفراء قال به قوم محتجين بأن إفراط المحموم بالصفراء في المبردات يردها باردة كانقلاب البرسام ليثرغس والصحيح عدم جوازه وإلا لجاز كما قال ابن القف انقلاب اللحم المتهري نيئا (**الثاني**) اختلفوا في نسبة الأخلاط بعضها إلى بعض فكاد ينطبق الإجماع على أن الأكثر الدم ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء ثم قال ابن القف إن نسبها تعرف من الفترات والنوب في الحمى فيكون البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثلاثة أرباع الصفراء وفيه نظر لأن حمى الدم مطبقة وفترة البلغم ستة فينبغي أن تكون ربعا والصحيح عندي أن النسب تابعة للغذاء فأكثر المتولد من مرق لحوم الفراريج وصفرة البيض في البدن المعتل الدم ثم الصفراء للطف الحرارة ثم البلغم للطف الرطوبة بعدها والعكس في نحو لحم البقر (**الثالث**) أن طبائع الأخلاط على ما تقرر سابقا عند الجمهور وقال في الشفاء إن جماعة من الأطباء يرون برد الصفراء محتجين بما يحصل من القشعريرة وحر السوداء لصبر صاحبها على البرد وهو فاسد قطعا لأن الأول مناقض ظاهرا وإلا لم يحتج صاحبه إلى الماء والثاني للصلابة بفرط اليبس (**الرابع**) اختلفوا في المهضم فقال الجمهور

خمسة الفم ولا فضلة له والمعدة وفضلة كيلوسها البراز والماسريقا ولا فضلة لها والكبد وفضلتها غالب البول والعروق وفضلتها الغليظة الأوساخ واللطيفة البخار والمتوسطة مطلقا العرق والمرتفع اللين والسافل الدم وأنكر قوم الفم والماسريقا وآخرون الثاني فقط (الخامس) إختلفوا في أن التقطير بالأنبيق يميز الأخلاط، لأنه برهان تحليل أم لا لعدم معرفة ضابط البخار، والأصح الأول وفاقا لجالينوس والأستاذ والمعلم لأن السائل هو الماء ودهنيته الدم ومائيته البلغم والمتخلف هو الأرض والدخان الصفراء فإذا علمنا المقطر قبل بالوزن الصحيح كان الناقص هو الصفراء وينبني على هذا معظم العلاج وتقادير الأدوية هكذا وبهذا نعلم أن السوداء لا ترد إلى الصفراء وما احتج به الفاضل أبو الفرج من كلام الشيخ أن البرسام قد يصير ليثرغس بالتبريد غير صحيح وإنما يقع التبريد في هذه الصورة من قصور الأعضاء عن الهضم فيتولد البلغم (ورابعها) الأعضاء وهى أجسام صلبة كائنة من أول مزاج الخلط وبسيطها التشابه الأجزاء المطابق اسم جزئه كله في الحد والرسم والصفة والأولى عكسه ويكون مركبا أوليا إن كانت أجزاؤه كلها بسيطة كالأنملة وإلا فثان إن تساوى الشيئان كالإصبع وإلا فثالث وتنقسم إلى رئيسة وهى أربعة بحسب النوع (الدماغ) ويخدمه العصب (والقلب) ويخدمه الشرايين (والكبد) ويخدمه الأوردة (وآلة التناسل) ويخدمها مجرى المنى وإلى الثلاثة الأول بحسب الشخص المراد بالرئيس المفيض القوى على غيره بحسب الحاجة وإلى مرؤوس وهو ما عدا هذه عندي وقالوا المرؤوس ما أخذ من هذه بلا واسطة وما سوى القسمين كاللحم ليس برئيس ولا مرؤوس. وللأعضاء تقسيمات من نحو ثلاثين وجها ذكرتها في شرح نظم القانون وسنستقصي الكلام في التشريح إن شاء الله تعالى (وخامسها) الأرواح وهى جسم لطيف يتكون من أنقى البخار ويحمل القوى من المبادى إلى الغايات والدليل على تولدها من البخار نقصها عند قلة الدم والفاضل جالينوس وجماعة يرون أنها من الهواء المستنشق قال الفاضل أبو الفرج ويمكن أن يستدلوا على ذلك بموت من حبس نفسه على أن هذا الموت باحتراق القوى لا بحرارة الأرواح لأن الهواء يبردها إذ هو بارد بالنسبة إليها وإن كان حارا في نفسه، وتنقسم إلى طبيعية مبدؤها الكبد وغايتها حمل القوة الطبيعية إلى القلب وحيوانية مبدؤها القلب وغايتها تبليغ القوى الحيوانية إلى الدماغ ونفسانية مبدؤها الدماغ وغايتها إيصال القوة النفسية إلى ما يحس من الأعضاء على الصحيح وقيل إن قوى الأعضاء البعيدة كاللحم مفاضة هذا كله على رأى الأطباء وأما الحكماء فيرون أن مبدأ القوى كلها هو القلب والأعضاء المذكورة شرط في ظهور أفعالها (وسادسها) القوى وهى مبدأ تغيير من آخر في آخر من حيث إنه آخر كذا في الشفاء والنجاة وقيل هيئة في الجسم يمكنه بها الفعل والانفعال وهى كالأرواح قسمة ومبدأ على المذهبين السالفين (فالأولى) منها أعنى الطبيعية تنقسم إلى أربعة مخدومة أحدها (الغاذية) وهى قوة تتسلم الغذاء من الخادمة فتفعل فيه التشبيه والإلصاق (والنامية) وهى قوة تتسلم ما أوصلته الغاذية فتدخله في أقطار البدن على نسبة طبيعية وهاتان غذائيتان (والمولدة) وتعرف بالمغيرة الأولى وهى التي تخلص المنى من الدم، وههنا إشكالان (أحدهما) نقله الفاضل أبو الفرج عن بعض المتأخرين أن النامية كيف تخدم المولدة مع أن النمو لا يكون إلا قبل الإيجاد وتوليد المنى بعده فلا يتفقان. ورد بأنه موجود بعد الإيجاد في الأخلاط المتجددة والكلام فيها لا في العناصر (والثاني) لم أجد من أورده وهو أن المولدة هل تتسلم الدم من الكبد أو بعدها فإن قلتم بالأول لم تكن النامية خادمة لها لما سبق وإن قلتم بالثاني لزم أن ينفصل المنى بعد صيرورة الغذاء عضوا واللازم باطل فكذا الملزوم ولم يحضرني عن هذا جواب (والمصورة) وتعرف بالمغيرة

كانت الحكماء تجعل كتبها أقساطا سبعة أولها المنطق ثم البواقي فلما جاءت هذه الشريعة الطاهرة صلوات الله وسلامه على الصادع بها، وجدت مشتملة على ما نسخ العمليات وذلك لأن مدار النظام إما على حفظ النفس وهو فيها بنحو القصاص أو العقل وهو بتحريم ما يزيله من نحو الخمر أو المال وقد صابته بالمعاملات من البيع والرهن والعرائض وغيرها أو العرَض وقد ضبطته بحل الأنكحة وتحريم السفاح أو على اعتراف بشكر المنعم وامتثال أوامر الملك ومن جاء عنه الناموس الإلهي وتميز من خرج عن هذه الربقة وذلك معلوم منها بالعبادات فلذلك اقتصر في غالب الكتب المتأخرة على الأقسام الأربعة ثم ضاق الوقت فأفردوا القدر المحتاج إليه من المنطق وذلك معرفة الكليات والقضايا والأقيسة في كتب مخصوصة وكثيرًا ما يحذف الرياضي أيضًا من البواقي وهذا كله بحسب الدواعي وصلاحية الزمان وقد استقصينا الواجب من كل ذلك في التذكرة وسنلخص ما فيه

الثانية وفعل هذه تخطيط الماء وتشكيله بالقوة في الذكور والفعل في الإناث هكذا ينبغي أن يفهم وهاتان دمويتان وإلى خادمة وهي أربعة أيضا (ماسكة) تستولى على الغذاء لئلا ينساب فجأة (وهاضمة) تخلعه مدة المسك صورة اللحم والخبز مثلا وتلبسه صورة العضو؟ - ذا قرورة وليس عندي بمستقيم فإن الملبسة للغذاء الصورة المذكورة هي الغاذية لا الهاضمة إذ الهاضمة إنما تفعل الكيلوس والكيموس (وجاذبة) إلى كل عضو ما يحتاج إليه (ودافعة) عندما يستغنى عنه وعظيم الفلاسفة المعلم الأول يرى أن هذا في كل عضو وهو الأصح وإن خالفه جالينوس وغالب حكماء النصارى لأنها لو كانت في بعض الأعضاء دون بعض لكان الخالي عنها إما مستغن عن الغذاء أو يأتيه غذاؤه بالخاصية أو بشئ آخر والتوالي بأسرها باطلة فكذا المقدم وبيان الملازمة أن الغذاء لا إرادة له ولا ينجذب بالطبع وإلا لزم أن يكون المنكس على رأسه لا يزدرد الطعام فبقى أن يكون بالقسر ولا قاسر سوى القوى ولا مضاعفة للقوى خلافا للمسيحي ومتابعيه وإذا تأملت هذه وجدت الخادم منها مطلقا الماسكة والمخدوم مطلقا المصورة والباقي يخدم بعضه بعضا ويخدم الكل بالكيفيات ذاتا بالحرارة وعرضا بضدها والرطوبة في الهاضمة أكثر والماسكة بالعكس (وإلى حيوانية) تفعل الحياة وتبقى وإن ذهب سواها في نحو مفلوج وفعلها الشهوة والنفرة وتنقسم في فعل الهواء كالطبيعية في الغذاء إلا فيما لا حاجة هنا إليه ومعنى فعلها ما ذكرنا من تهيئة الروح لقبول ذلك فتكون علة مادية فقط والحكيم يجعل هذه نفسية لأنها إما موصلة إلى الغاية فتكون كمالا أوليا لجسم طبيعي أو مهيئة فتكون قوة حيوانية أو ممددة للدماغ بما يصير قوى دراكة فتكون نفسا معدنية إن عدمت الإرادة مطلقا وإلا فنباتية إن عدمت الشعور وإلا فحيوانية، وأما الأطباء لما اعتبروا الفعل بلا شعور مع اختصاص التصريف بالغذاء جنسا مستقلا سموه قوة طبيعية وبالشعور والتعلق بالدماغ سموه شهوة نفسية وما بينهما حيوانية فلا جرم اضطروا إلى تثليث القسمة والثالثة النفسية ومادتها ما ينبعث عن القلب صاعدا للدماغ وعنه كمالها وهي جنس لما ميز به النوع الإنساني في جنسه وتنقسم إلى مدركة للكليات وهي النفس الناطقة كالعقل والجزئيات إما ظاهرا وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس وسيتلى عليك في التشريح تحريرها أو باطنا وهي أيضا خمسة لأنها إما أن تدرك الصور المشتركة من الخمس الظاهرة وهي نيطاسيا المعروفة بالحس المشترك وموضعها مقدم البطن الأول من الدماغ أو تخزن لتلك القوة وهي الخيال وموضعها مؤخره أو تدرك المعاني ساذجة وهي الواهمة وموضعها مؤخر البطن الثاني في الأصح أو تحفظ لها مدركاتها إلى الحاجة وهي الحافظة وموضعها مؤخر الثالث أو تدرك الصور والمعاني مع تصريف وتركيب وتحليل وهي المتصرفة وموضعها مقدم الثاني (وإلى محركة) باعثة للشهوة والغضب وفاعلة لنحو القبض والبسط فهذه هي أنواع القوى وأماكنها حسب ما يليق بهذه الصناعة ومن أراد استيفاءها فليقصد الحكميات (وسابعها) ما لهذه القوى من الغايات وتسمى الأفعال وأنواعها كالقوى لأن الهضم طبيعي والشهوة حيوانية والحكم نفسي وتكون من نوع فأكثر وكل إما مفرد يتم بقوة واحدة وهو كل ما تصعب مزاولته وتشق كالقيء فإنه بالدافعة فقط أو مركب وهو ما يتم بأكثر كازدراد الطعام فإنه بدافعة الفم وجاذبة المعدة ومن ثم يسهل فعله فهذه الأمور المجمع على أنها طبيعية وقيل الذكورة والأنوثة والسن منها وستأتي.

◆ (فصل) ◆ وإذا كمل البدن مستتما بهذه الأمور صار حينئذ معرض أمور ثلاثة الصحة والمرض وحالة بينهما وهذه تتم بأمور تسمي الأسباب وهي إما مشتركة بين الثلاثة أو تخص جنسا منها

كفاية أو يتوصل منه إلى ما يتعلق بالألفاظ وذلك هو علوم الأدب، ولنا في تقسيم العلوم قاعدة وهي أن كل علم إما أن يتعلق بالأذهان كالمنطق والحساب أو باللسان كالنحو والشعر أو بالأبدان كالطب والتشريح أو بالأديان كالتفسير والفقه فهذه أجناس العلوم وتحتها بحسب اختلاف الموضوعات أنواع العلوم، ذلك لأنها إنك أن كان موضعها المبادئ التصويرية والتصديقية من حيث إيصالها إلى مطلوب كذلك وغايتها عصمة الذهن عن الخطأ في النظر فهي المنطق الباحث عن التصور والتصديق وتقسيم الألفاظ والدلالات والكليات والتعريف والقضايا ولوازمها من جهة وعكس وتناقض والأقيسة الاقترانية والشرطية يقينية كانت أو ظنية أو غيرها وإن كان موضوعه ذات الواجب على الأصح عندي من أقوال ثلاثة لما تقدم وكان ناظرًا فيما تجرد عن العلائق وكان غايته السعادة الأبدية فهو الإلهي وأنواعه خمسة عند المتقدمين الأول الأمور

والخاص إما أن يعم نوعا من ذلك الجنس أو شخصا، وكلها إما أن لا يمكن الاستغناء عنها مدة الحياة أصلا وهى الضرورية المشتركة التي إن دبرت صحيحة كانت غايتها الصحة أو فاسدة فالمرض أو متوسطة فالحالة المتوسطة وتنحصر الضروريات في ستة الهواء والماء والنوم واليقظة والمأكولات والمشروبات وستأتى في الباب الثالث والاحتباس والاستفراغ وسيأتى في الرابع والأحداث النفسانية ومادتها الحرارة وفاعلها الطارئ المحرك وصورتها تحرك البدن وغايتها الأحوال الثلاثة والفاعل قد يحرك إلى خارج فقط فيكون نحو الفرح إن كان التحريك دفعة واحدة وإلا فالخجل وإلى داخل دفعة كالغم أو تدريجا كالخوف أو إليهما دفعة كالغضب أو تدريجا كالعشق ويظهر انحصارها في الستة من الأمور الطبيعية إذ ليس للأركان دخل فيها وقد تنقسم الأسباب مطلقا إلى بادية لظهورها للطبيب وغيره وظهورها بالمرض والصحة وهى أحوال غير بدنية كتسخين الشمس يوجب أحوالا بدنية كالصداع وإلى سابقة وواصلة وكل منهما بدني يوجب أحوالا بدنية إلا أن السابقة توجبها بواسطة كالامتلاء فإنه لا يوجب الحميات إلا بعد تعفين. فقد بان أن كلا من الثلاثة يشارك الآخر في شيء ويفارقه في آخر والسبب قد يزول كالحر مع بقاء موجبه كالصداع أو بالعكس كالامتلاء والحميات وقد يزولان معا وقد يعتقبان وقد عرفت أن المتقدمة مشتركة فما عداها إما خاص بالمرض عام لأنواعه كالامتلاء والقطع والتيبس أو خاص كملاقاة حار بالفعل أو بالقوة من خارج أو داخل واشترط لتأثير السبب قوة قابل وفاعل وزمن يسع الفعل وللمادي شدة فاعل وضعف قابل وتغير مجرى إلى ضيق فيحبس وعكسه فيعكس وثقل مدفوع وانقطاع مجرى وكلها في الساذج والمادي المفرد. وأما أمراض التركيب فقد حصروها في أربعة أجناس (**أحدها**) جنس مزمن الخلقة ويشمل الشكل كاعوجاج المستقيم وتسفط المستدير والمجارى كضيق ما ينبغي اتساعه أو انسداده والعكس وخشونة ما تكون الملاسة شأنه والعكس وأسباب هذه خصوصا الشكلية قد تقع من حين الخلقة كفساد المادة كما وكيفا وعجز القوى الفاعلية وقد يكون عندها كنزوله سابقا برجليه أو عرضا وقد يكون بعدها ولا تنحصر لأنها قد تكون من قبل القمط أو المادة الخلطية أو العلاج أو النهوض قبل الوقت أو نحو ضربة وتزيد المجارى بتناول ما يفتح أو يقبض أو وقوع الجوهر الغريب كالحصاة أو صيرورة الخلط فاسدا في الكم والكيف والعدد وقد يكون إما زائدا كستة أصابع أو ناقصا كأربعة وكل منهما إما طبيعي أو غيره كذا قرروه وهو لا يستقيم عندي بحال لأن الزائد الطبيعي كون الإصبع السادسة على سمت الأصابع البواقي وغير الطبيعي كونها في الكف مثلا فكيف يستقيم في الناقص هذا البحث فلينظر ولا شك أن أسباب هذه الأمراض قبل الولادة خاصة أما بعدها فلا يتأتى إلا النقص من أسباب بادية كالقطع (**وثانيها**) جنس المقدار ويتناول العظم الطبيعي كالسمن المتناسب وغير الطبيعي كغلظ عضو مخصوص وبالعكس وأسبابه إما من خارج كلصوق الزفت في السمن ودردي الخل في الهزال أو من داخل كتناول ما يوجبهما كاللوز والسندروس ويكون من توفر القوى والمواد وهذا هو الصحيح واختاره الشيخ وناقشه الفاضل أبو الفرج في الشافي وعبر عنه ببعض الفضلاء تسترا واستدل بأن العظم لا يكون إلا من توفر القوة والمادة فقط وهو دعوى لا دليل عليها (**وثالثها**) جنس الوضع ويشمل فساد العضو أو جاره فيمتنع أن يتحرك عنه أو إليه مع التحام أو افتراق وسبب الكل تحجر الخلط أو فساده في الكم والكيف وقد يكون قبل الولادة لما عرفت سابقا (**والجنس الرابع**) تفرق الاتصال وقد يكون في سائر الأعضاء إما من داخل كانقلاب الخلط أكالا أو من خارج كحرق فإن كان في الجلد ولم يبلغ فخدش

العلمية كالعلة والوحدة والتقديم ونظائرها والثاني مبادئ الموجودات والثالث إتباع الصنائع وما يصح له ويمتنع عليه، والرابع تقسيم المجردات، والخامس أحوال النفس بعد المفارقة زاد أهل الإسلام نوعًا سادسًا سموه السمعيات وهو مابحث النبوة والمعاد وأول من زاده الشيخ وزادت المعتزلة عند الأشاعرة بالأفعال وزادت الإمامية من الشيعة مبحث الإمامة وأول من أدخله ابن نوبخت في الياقوتة ثم تبعهم أهل السنة وغيرهم وتوسعوا فضموا إليه التصوف ومباحث الآجال والأرزاق وكل ذلك قد أودعناه كتاب غاية المرام مع زيادة الجدل وتفصيل السعادة بعد اختلال النظام أو كان باحثًا عما تجرد عن المادة في الذهن خاصة كما عرفت فهو الرياضي وأنواعه كما عرفت أربعة أحدها جومطريا يعني الهندسة لأنها يعني الأربعة إنما اختلفت بحسب الموضوع فمتى كان هو الجسم التعليمي وأصوله وهي النقطة المعبر عنها بنهاية الخط

أو بلغ فجرح فإن طال فقرح أو في العضل طولا ففسخ ورض وفى العصبي فزر أو عرضا في العضل هنك والعصب شق أو في الوتر فبتر بالمثناة أو في الأربطة فباتق بالمثلثة وفى العظم كسر إن تشظى وإلا فخلع وهذه الأسباب هي ما تكون أولا كالامتلاء فيعرض عليه أمر كالعفن فيتولد منه آخر كالحمى فالأول سبب والثاني عرض والثالث مرض ويجوز انعكاس كل إلى الآخر قال فاضل الأطباء جالينوس وقد تترقى إلى مراتب ستة ولن تعدوها فإن تناول لحم البقر سبب والامتلاء ثان والتعفين ثالث والحمى رابع والسل خامس والقرحة سادس وهكذا.

◆ (فصل) ◆ ومما يلحق بهذه الأسباب أمور تسمى اللوازم وقد بينا لك أنها أمور طبيعية فمنها الذكورة وسببها فرط الحرارة سنا ومادة والبرد منها زمنا وبلدا ليحقن الهواء الحرارة في الداخل وميل المنى إلى الأيمن والأنوثة بالعكس كذا قرروه ومن هنا حكمنا أن الروم أسخن أرحاما والزنجيات أبرد والحبشة أعدل وهذا الأمر لازم بالحقيقة، ومنها السحنة فالقضافة برد ويبس إن تكرج الجلد وإلا فحر والسمن برد ورطوبة إن نعم ولان وإلا فحر. ومنها الألوان فالبياض برد ورطوبة وعكسه والأصفر والأحمر حر ورطوبة وعكسه الأسود وقس على هذه البسائط ما تركب. وكالألوان الشعور هذا كله في خط الاستواء لتساوى الفصول الثمانية فيه، والإقليم الرابع لقربه من العدل وأما في غيرهما فلا دليل للون ولا سحنة لفرط حر الزنج وبرد الصقالبة وإلا لكان كل رومي بلغميا وليس بصحيح. ومنها الأسنان وأصولها أربعة: الصبا ومزاجه الحرارة والرطوبة وتطلق على الزمن المحتمل للنمو، وهو من أول الولادة إلى ثمان وعشرين سنة وأولها الصبوة فالنهوض فالحداثة فالغلامية فالمراهقة فسن التبقيل. والشبان ومزاجهم الحرارة واليبس إلا أن حرارتهم في الأصح أقوى من الصبيان ودخانيتهم أكثر ويسمى سن الوقوف وهو من آخر الصبوة إلى تمام الأربعين في الأصح قال المعلم وبتمامها يتم العقل والحزم وحسن الرأي ومنها إلى الستين سن الكهولة ومزاجها البرد واليبس وفيها يأخذ البدن في الانحطاط الخفى. ومنها إلى آخر العمر سن الشيخوخة ومزاجها البرد والرطوبة الغريبة وفيها يظهر الانحطاط.

◆ (فصل) ◆ ومما يجرى مجرى اللوازم الأحوال الثلاثة أعين الصحة والمرض والحالة المتوسطة. فالصحة حالة بدنية بها يجرى البدن وأفعاله على المجرى الطبيعي قال الفاضل أبو الفرج ينبغي أن يزاد في هذا التعريف بالذات ليخرج السبب، قال ولا ينبغي أن ترسم بأنها سلامة الأفعال ولا صدورها صحيحة وإلا لكان العرض مرضا ونحو النائم مريض وفى هذا نظر لجواز أن يكون العرض مرضا فلا محظور في هذا اللازم ولان المراد بصدور الأفعال أعم من أن يكون بالفعل أو بالقوة.

وتنقسم الصحة إلى كاملة وهى صحة سائر الأحوال والأزمان والأمزجة والتركيب والاتصال، وناقصة وهى ما حطت عن الأولى ولو في مرتبة كمن يمرض شتاء فقط أو في الروم والمرض ويرسم عدميا بأنه عكس الصحة ووجوديا بأنه حالة تجرى معها الأفعال على خلاف المجرى الطبيعي ووهم الفاضل أبو الفرج حيث قال تجرى بها الأفعال لأن المرض ليس علة للأفعال بخلاف الصحة وقد علمت أقسام المرض في الأسباب، وأما تسمية أنواعه فقد تكون باسم المحل كتسمية الحال في البسيط متشابه الأجزاء أو بالنسبة إلى الموضع كذات الرئة أو إلى الحيوان الذي تعتريه كثيرا كداء الثعلب أو أن المبتلى به يصير كحيوان معلوم كداء الأسد فإن وجه صاحبه يكون كوجه السبع أو إلى البلد الذي يكثر فيها كالعرق المديني والقروح البلخية وقد علمت أسماء تفرق الاتصال ونقل الفاضل أبو الفرج أن بعض الأطباء عد تفرق الاتصال من أمراض الشكل ورده بأن التفرق قد يقع ولم يفسد

الغير منقسمة ثم الخط الكائن عن امتدادها المقسوم من الطول خاصة ثم السطح المؤلف من الخطوط المقسوم طولا وعرضًا ثم الجسم المركب منها القابل للقسمة في الثلاثة فهو هذا العلم وحقيقة البحث فيه عن الخطوط والدوائر والأشكال ويجمعه أن أصل الخطوط ثلاثة مستقيمة كالعمود والضلع والساق ومقوّسة كالدائرة وأقل منها ومنحنيات وهي قليلة وهذه هي الأصول التي إذا استحكمها العاقل اهتدى بها إلى النسب والخواص والبراهين الحسابية وأحكام الأشكال المجسمات والمخروطات والسكرات متحركة أو لا وعليه يتفرع بحسب اللواحق أصناف عشرة: الأول ما موضوعه تحصيل المطالب بالبراهين الكلية المخصوصة بالفعل وهو علم مركز الأثقال مثل القرصطيون يعني القبان، والثاني أن يكون كذلك لكن لا يختص بالفعل بل يكفي فيه تصور الذهن وهو علم المساحة.

والثالث أن يتعلق أيضًا بالإيجاد الفعلي بلا آلة وهو استنباط الماء،

الشكل. وأما انقسام الأمراض من حيث العوارض فكثيرة كانقسامها إلى ممرض بالذات كالسل والعرض كالامتلاء وإلى معد كالجذام وغيره كالاستسقاء وانقسام الأول إلى ما يعدي بالنظر إليه كالرمد وما يحتاج في ذلك إلى مخالطة كالجرب وإلى موروث كالأبنة وغيره كالصمم وإلى ما يؤثر في الولد كالعمى الخلقي وإلى ما لا يؤثر كالنقص العارض وإلى ما يخص عضوا واحدا كالرمد فإنه لا يعدو العين وما يخص جزء عضو كالشرناق فإنه لا يكون إلا في الجفن الأعلى فقط وانقسامه من حيث المزاج إلى ساذجي مختلف يؤلم بالذات فالأصح وفاقا للشيخ. وقال جالينوس الطبيعي يؤلم بواسطة تفرق الاتصال وعليه لا يكون وجعا متشابها ولا الإيلام بالبرد في أطراف العضو بل حيث يبرد والتالي باطل فكذا المقدم ثم إن المؤلم من سوء المزاج هو المختلف وهو غير المبطل للمقاومة سواء خص عضوا كالسرطان أو عم كالعفن الحم وقال الطبيب وجماعة المختلف هو العام والمستوى هو الخاص وكيف كان فالإيلام للمختلف ثابت على التفسيرين لأن الوجع إحساس بالمنافى والمستوى مبطل للمقاومة فلا إحساس معه ولأن حرارة المدقوق أعظم من الغب وإلا لم تسخن الصلب مع أن إيلامها أقل ولأن البدن يتألم مثلا بملاقاة الماء الحار فإذا تكيف به ألفه واستبرد غيره إذا انتقل إليه أولا حتى يألفه وهكذا ولأن التنافي لا يكون إلا من سببين إضافيين وذلك لا يمكن في المستوى إذا تقرر هذا فقد بان أن الأمراض باعتبار المزاج اثنان وثلاثون قسما لأنها إما حارة ساذجة في عضو واحد كالصداع أو في جملة البدن كحمى العفن أو مادية كذلك كالورم الصفراوي في أصبع مثلا والغب وكذا باقي الكيفيات باعتبار الساذج والمادي مع كونه في الأفراد والتركيب ثم كل من هذه إما حاد وهو الذي تسرع حركته إلى الانتهاء مع كونه خطرا والمزمن بخلافه ونظر الفاضل أبو الفرج في هذا الحصر بأن حمى يوم سريعة الحركة ولكنها غير خطرة فلا تكون من القسمين فلا يصح الحصر إلا بحذف الخطر وهو سهو ظاهر لأن المراد بالخطر في الأغلب كما وقع التصريح به بل قال بعضهم لا حاجة إلى ذكر الأغلب إذ ليس هناك إلا هذه الحمى وهى فرد نادر لا حكم له ثم الفساد إن كان في كمية الأخلاط سمي ما يحدث عنه مرض الأوعية لضرره بها أولا وإلا فمرض القوة وإن كان كل ضارا بكل والأعراض والأمراض تنقسم بانقسام الأفعال وقد علمت أنها غايات القوى فتكون طبيعية وحيوانية ونفسية ولا شك أن ضرر العرض بهذه الأفعال إما مبطل بعض القوى أو أكثرها أو كلها وهذا شائع في سائر أنواع الأفعال لكن جرت عادة بعضهم بتسمية الحار مشوشا والبارد مبطلا وهو اصطلاح لا مشاحة فيه **(والحالة المتوسطة)** بين الصحة والمرض على الأصح وتكون باعتبار الزمان كمن يمرض صيفا فقط والمكان كمن يمرض في الإقليم الأول مثلا والسن كمن يمرض شابا والعضو كمن يمرض في الرأس فقط والتركيب كضعيف فيه مع صحة المزاج وكما في الناقة فهذه حقيقتها لما عرض من حد الصحة والمرض فلا تكون على هذا التقدير لفظية كما زعمه بعضهم.

❖ **(فصل)** ❖ ولما كانت هذه الأمراض قد تخفى على كثير وكانت الحاجة مشتدة إلى إيضاحها شخصية ليتم العلاج على الوجه الأكمل وضعوا لها دلائل تسمى العلامات والأعراض والمنذرات والمذكرات والمبشرات وتدرك بالسمع كالقراقر في الفساد والشم كالحمض في الجشاء والتخم واللون كالصفرة في اليرقان والذوق كملوحة البلغم في غلبة الصفراء واللمس كالحرارة في الحميات، وهذه كلها وما شاكلها تارة تكون عامة كالصفرة في اليرقان وتارة تكون خاصة كتهيج الوجه والأطراف على ضعف الكبد وقد تتقدم المرض بزمن طويل كمن يشرب كثيرا ويبول قليلا فإنه لابد وأن يقع في الاستسقاء إذا لم يكن مدقوقا ولا صفراويا وكمن يحمر بياض عينيه من غير علة فيهما فإنه

والرابع أن يتعلق به مع الآلات التقديرية الزمانية كالبنكامات وهي المعبر عنها بالمزاول يعني الرخامات. والخامس أن يتعلق بالآلات الجزئية وهي جر الأثقال وتركيب الدستور، بني العود والجنك وذات الشعب، والسادس أن يتعلق بالآلات الذهنية وهو الروحانيات، والسابع أن لا يتعلق بإيجاد فصل مبرهن بل يكفي فيه مجرد التصور وهو عقود الأبنية وكيفية اتخاذها. والثامن أن يتعلق بالنظر من غير التفات إلى الأشعة وهو علم المناظر، والتاسع أن يكون المطلوب فيه إلى الأشعة من حيث الانعكاس وهو علم المرايا المحرقة. والعاشر أن يتعلق النظر فيه بالظلال والمقادير وهو علم السكرات وآلات النجامة وهذا في الحقيقة فرع الرابع. وثانيها أي أنواع الرياضي أسطر نوميا ويعبر عنه بالهيئة والنجوم وهو ما موضوعه الأجرام البسيطة فلكية كانت أو عنصرية لكن من حيث الكم والكف والحركة بأقسامها والسكون وأحوال الكواكب في الأبعاد والتقاطع

لابد وأن يقع في الجذام والعلامات بأسرها من حيث الزمان ثلاثة ماض ينفع الطبيب فقط في ازدياد الثقة به كانحطاط النبض على إسهال تقدم ونداوة البدن على عرق وحاضر ينفع المريض وحده فيما ينبغي أن يدبر به نفسه كسرعة النبض على فرط الحرارة ومستقبل ينفعهما في الامرين المذكورين كحكة الأنف والحمرة على أنه سيرعف ويكون من حيث ما يدرك به في الحس كهو في التقسيم والحس من العلامات لازم ولو من حيث الأفعال لأن المقوم للجوهر هو نفس الأفعال من حيث هي أما من حيث التمام والنقص فمن اللوازم. واختلفوا في ترادف الدليل والعرض والأصح اختلافهما لأنهما من حيث الطبيب أدلة والمريض أعراض وما قيل إن العرض أعم يلزم عليه أن يكون لنا دليل ليس بعرض وهو غير ظاهر، والعلامات إما جزئية كالكائنة لمرض بعينه كحمرة العين واختلاط العقل على البرسام أو كلية تدل على كل مرض دلالة مطلقة وإن كانت قابلة للتفصيل والأول يذكر في مواضعه من الباب الرابع. والثاني إما أن يدل على حال البدن كله وهو النبض أو أكثر وهو القارورة أو يؤخذ من ظاهره فقط الدلالة على حالاته كلها وهو الفراسة أو بعضها كبياض الشفة السفلى على مرض المقعدة وكل يأتي مفصلا. ولما كان غرض الطب النظر في بدن الإنسان من حيث أحواله الثلاثة التي عرفتها أتينا على أقسامها ليستحضرها العامل بها وهذا هو التقسيم الأول وسيأتي الثاني الذي نسبته إلى الأول كالشخص إلى النوع، فلنبدأ في أحكام التدبير مقدمين أحوال الصحة لأنها الأصل في الأصح وهو تتم بتدبير الأسباب الضرورية وقد وعدنا بها في أماكنها فلنتكلم في أمورها الكلية.

◆ (فصل) ◆ اعلم أن المتناول إما فاعل بالمادة والكيفية ذاتا وعرضا وهو الغذاء أو بالكيفية فقط وهو الدواء أو بالصورة وهو ذو الخاصية موافقة كالبادرزهر أو مخالفة كالسم فهذه بسائط المتناولات مثل الخبز والسقمونيا، وقرن الأيل والزرنيخ فإن تركبت نسبت إلى ما غلب عليها فيقال لنحو الماش غذاء دوائي لأنه يفعل بالمادة والكيفية ولنحو الاسفاناخ دواء غذائي لأن فعله بالكيفية أكثر ولنحو البنج دواء سمي لأنه يفعل بالكيفية أكثر من الصورة وعكسه البلادر وقس على هذا ما ستقف عليه في المفردات إن شاء الله تعالى، ثم الغذاء إما رقيق لطيف كالاسفاناخ أو غليظ كالجبن أو معتدل كمرق الحملان وكل منهما إما جيد كمرق الفراريج والبيض والسمك الصغار أو معتدل كمرق الجدي والحمص والجبن الطري أو رديء كالخردل والثوم والبصل وكل إما كثير الغذاء كالنيمرشت أو معتدله كمرق الحمص بالعسل أو قليله كسائر البقول فعلى حافظ الصحة أن يستعمل المعتدل من كلها والناقة اللطيف ومريد القوة كأواخر النقاهة الغليظ. ويجب اجتناب ما عدا التين والعنب من الفواكه إلا السفرجل لكثير البخار والكمثرى للصفراوي والتفاح لذي الخفقان إلى غير ذلك ولا بأس بأكل يابسها وما مضت عليه أيام من قطعه ويجتنب تناول الخبز الحار لإحداثه العفونة والبخار ولطيف فوق كثيف كبطيخ على لحم وما عهد من جمعه الضرر الشديد إما لاتفاقه طبعا كسمك ولبن وما قيل من أن أكلهما كالاستكثار من أحدهما فباطل لاختلاف الصورة الجوهرية. على أن هذا البحث لا ينفى الضرر إذ الإكثار ضار مطلقا أو طعما كزبيب وعسل لا قصب وسكر لاتحاد النوع. وإما بالخاصية كهريسة ورمان وعنب وورس وأرز وخل وعدس وماش ولبن ودجاج وبطيخ أصفر وعسل. ويجب محاذاة الفم بما يتناول منه وتصغير اللقمة وطول المضغ وكونه بكرة في الصيف ووسطا في الشتاء وأكثره مرتان في اليوم والليلة وأقله واحدة وأن لا يدخل غذاء على آخر قبل هضمه كالأطعمة المختلفة في وقت واحد إذا سلك بها الطريق

والشرف والتربيع والاجتماع والمقابلة والرجوع والاستقامة وأحكام الأرض وقدر المعمور منها وانقسام الأقاليم وتغير الزمان وغير ذلك، ويتفرع من هذه خمسة أصناف: الأول أن يتعلق بالنظر فيه بمجرد الرصد وهو علم العروض والأطوال ومحل الأماكن والثاني أن يتعلق بالأشعة وهو علم الظلال كنصب الخيط والمنحرفات واستخراج الحصص الزمانية. والثالث أن يكون غاية النظر فيه تحرير الكواكب الخمسة وما يخصها وهو علم الزيج. والرابع أن ينظر فيه في مطلق الكواكب وما يخصها وهو علم الأحكام مطلقًا، وقد يتفرغ هذا إلى ما ينظر فيه إلى الأعمال الحسابية وهو علم المواقيت، وإلى ما يبحث عن المكوّنات والأشخاص من حيث سعادتها بالحركات وهو الأحكام الخاصة. والخامس أن يكون البحث فيه عن تحرير الكواكب وكمية ما تقطعه زمانًا ومكانا وهو التقويم مطلقًا ويتفرع منه تسطيح الكرات وتحرير الأعمار والأرزاق.

الصحيحة في الترتيب. واعلم أنه لا ترتيب بين الحلو وغيره إذ لابد وأن تجذبه المعدة إلى نفسها وإن أكل أخيرا وإنما الترتيب في غيره ولا يجوز التملي بحيث تسقط الشهوة بل يقطع وهي باقية ومتى كان الصدر ثقيلا وطعم الغذاء في الجشاء والثفل لم يخرج لم يجز التناول. ويجب على من وثق بنقاء بدنه أن لا يتناول طعاما حتى تشتهيه معدته أما ذوو الأخلاط فلا يصابر والجوع خصوصا المحرورين فإنها تنصب إلى المعدة فتفسد الشاهية ونقل عن الطبيب أنه مكث مدة عمره لم يأكل الرمان والتوت وكان يقول إن لي بدنا يضره الرمان والتوت وزاد بعضهم البطيخ والمشمش وقالوا إن هذه الأربعة تتكيف بما غلب على البدن من الأخلاط وعندي أنه ينبغي أن تؤكل وتتبع بما يصلحها كالسكنجبين أو تخرج بالقيء أو الإسهال فإنها تورث التنقية وينبغي أن يمزج بالحلو الحامض والحريف والمالح بالدسم والقابض بالمحلل وأن يكثر البلغمي ما احتمل من الحلو والسوداوي من الدهن والصفراوي من الحامض والدموي من نحو العدس والباقلاء لما في ذلك من التعديل وأن يجعل الغذاء مضادا للزمان فيستكثر في الربيع من البارد اليابس كالزرشكيات والممزوجات ويهجر الحلاوات واللحوم والبيض ويبالغ في الصيف من نحو اللبن والبقول الباردة الرطبة ويهجر كل حار يابس كلحم الجمل والحمام والحجل والخريف عكس الربيع والشتاء عكس الصيف. ومن وصايا الحكماء في هذا المحل من أراد البقاء ولم يبق إلا الله فليباكر بالغداء ولا يتماسى في العشاء ولا يأكل على الامتلاء فإنما يأكل المرء ليعيش لا أنه يعيش ليأكل. ولبعضهم من اجتنب النتن والدخان والغبار ولم يمتلئ من الطعام ولم يأكل عند المنام ونقى الفضول في معتدلات الفصول كان حريا بأن لا يطرقه المرض إلا إذا حل الأجل. وقال أبقراط بالغ في الدواء ما أحسست بمرض ودعه ما وثقت بالصحة والحمية في أيام الصحة كالتخليط في أيام المرض وأخذ الدواء عند الاستغناء عنه كتركه عند الحاجة إليه. وقال جالينوس من أقلل مضاجعة النساء واجتنب الأكل عند المساء ولم يقرب ما بات من الطعام أمن من مطلق الأسقام، واستوصى بعضهم طبيبا فقال دع الامتلاء وأقلل من الماء واهجر النساء ولا تأكل ما يورث الهضم العناء تأمن من الأذى، وقال بعض الفضلاء من بات وفي بطنه شيء من التمر فقد عرض نفسه لأنواع البلاء، ومن تناول عند النوم قليلا من الجوز فقد حصن نفسه من الأذى، ومن تناول اللبن والحوامض أسرعت إليه الأمراض، ومن لم يرتض قبل أكله فليستهدف للمزمنات. ومن القوانين الكلية لسائر الأمزجة الرياضة قبل الأكل وستأتي والدخول إلى الخلاء وعدم شرب الماء إلى حين الهضم فمن لم يستطع فليأخذ القليل من الماء البارد مصا من ضيق بعد مزجه بنحو الخل. وأما المشروبات فيعدل لها المزاج من أرادها كالبنفسجي للصفراوي والعسلي للبلغمي والفاكهي للسوداوي والليموني للدموي وسيأتي بسط ما في الماء والأشربة من النفع والضرر والجيد والرديء في الباب الثالث وإذا تقرر أنها لمجرد البذرقة فلا يجوز أخذها قبل الهضم ولكنه مرجوح والصحيح أن الأشربة حتى الشراب الصرف مشتملة على البذرقة والترقيق والتغذية وإيصال المأكولات إلى أقاصي العروق فليحذ بها حذو الغذاء أما الماء فلا تغذية فيه كما ستراه فلا يؤخذ بعد الأسباب الضرورية كالنوم والحركة ولا بعد تتابع الاستفراغ كجماع وحمام، وأما منع بعضهم عن الشرب قائما وباليسار فقد قال الأكثر هو غير طبي والصحيح أنه مع غير الجلوس ضار وكذا بالثقيل والواسع، وأما باليسار فإن ثبت أنه شرعي فصاحب الشرع أدرى بما فيه ومجرد النهى دليله إذا ثبت وإن لم يقله الأطباء هذا ما يليق تحريره في هذا الباب وسيأتي باقي العلم في مواضعه.

وثالثها أي أنواع الرياضي الأرثماطيقي وهو العدد وهو ما موضوعه العدد من حيث انقسامه إلى الزوج والفرد والتركيب والضم والتكعيب والتناسب وغيرها ويتفرع منه تسعة أصناف: الأول ما يتعلق بالأمور خاصة وهو المفتوح.

الثاني ما ينظر في الرقوم وهو علم التخت العددي.

الثالث ما ينظر فيها من حيث التسطيح والمثلث الخالي الوسط وغيره والمربع وما يلزم ذلك من الخواص ككون الألف في مثلها بسطا تصرف الكائنات وتجلبها والمخمسات ضد التعاكس وهو علم الأوفاق. والرابع أن يتعلق باستخراج مجهول من معلوم بالأربعة المتناسبة وهو علم الخطأين والخامس أن يفعل ذلك من غير هذه الأربعة بل بالجذور والأموال والكعوب وهو علم الجبر. والسادس أن يتعلق بالوصايا خاصة ويكون بعضه متوقفًا على بعض وهو حساب الدور.

والسابع أن يكون ناظرًا إلى حصر الأموال خاصة وانقسامها إلى القيراط

وما ينبغي لكل منهما ونتكلم عليه بقول كلي إذ التفصيل موكول إلى الحروف المرتبة بعد ويشتمل هذا الباب على فصلين (**الأول**) في أحوال المفردات والمركبات وما ينبغي أن تكون عليه. اعلم أن هذا الفن هو الفن الأعظم والعمدة الكبرى في هذه الصناعة والجاهل به مقلد لا يجوز الركون إليه ولا الوثوق به ولا في أمر نفسه لاحتمال أن يأكل السم ولم يدر فإن بعض المفردات في أشخاصها نفسها منها ما هو سم كالأسود من الغاريقون والأغبر من الجندبادستر والأزرق من الحلتيت إلى غير ذلك ولا شبهة في أن الجاهل بالمفردات متعذر عليه التركيب لقلة من يوثق به بل لعدمه الآن فعليك بالاجتهاد في تحرير هذا الفن وتركيبه وتحقيقه وتهذيبه والناس تظن أن معرفته لا تتم إلا بالوقوف على النبات في سائر حالاته العارضة له من يوم طلوعه إلى وقت قطعه ولعمري هذا ليس بلازم لسهولة الوصول إلى سائر المفردات بما عدا السمع من الحس وخصوصا في زماننا هذا فقد أتقن السلف رحمهم الله تعالى ذلك حتى وجدناه مهذبا مرتبا فنحن كالمقتبسين من تلك المصابيح ذبالة والمغترفين من تلك العلوم بلالة، وأول من ألف شمل هذا النمط وبسط للناس فيه ما انبسط ديسقريدوس اليوناني في كتابه الموسوم بالمقالات في الحشائش ولكنه لم يذكر إلا الأقل حتى إنه أغفل ما كثر تداوله وامتلأ الكون بوجوده كالكمون والسقمونيا والغاريقون ثم روفس فكان ما ذكره قريبا من كلام الأول ثم فولس فاقتصر على ما يقع في الأكحال خاصة على أنه أخل بمعظمها كاللؤلؤ والأثمد ثم أندروماخس الأصغر فذكر مفردات الترياق الكبير فقط ثم رأس البغل الملقب بجالينوس وهو غير الطبيب المشهور فجمع كثيرا من المفردات ولكنه لم يذكر إلا المنافع خاصة دون باقي الأحوال ولم أعلم من الروم مؤلفا غير هؤلاء ثم انتقلت الصناعة إلى أيدي النصارى فاول من هذب المفردات اليونانية ونقلها إلى اللسان السرياني دويدرس البابلي ولم يزد على ما ذكروه شيئا حتى أتى الفاضل المعرب والكامل المجرب إسحق بن حنين النيسابوري، فعرب اليونانيات والسريانيات وأضاف إليها مصطلح الأقباط لأنه أخذ العلم عن حكماء مصر وأنطاكية واستخرج مضار الأدوية ومصلحاتها ثم تلاه ولده حنين ففصل الأغذية من الأدوية فقط ولم أعلم من النصارى من أفرد هذا الفن غير هؤلاء وأما النجاشعة فلهم كثير من الكناشات ثم انتقلت الصناعة إلى الإسلام وأول واضع فيها الكتب من هذا القسم الإمام محمد بن زكريا الرازي ثم مولانا الفرد الأكمل والمتبحر الأفضل الأمثل الحسين بن عبد الله بن سينا رئيس الحكماء فضلا عن الأطباء فوضع الكتاب الثاني من القانون وهو أول من مهد لكل مفرد سبعة أشياء وأخل بالأغلب إما لاشتغال باله أو لعدم مساعدة الزمان له ثم ترادف المصنفون على اختلاف أحوالهم فوضعوا في هذا الفن كتبا كثيرة من أجلها مفردات ابن الأشعث وأبي حنيفة والشريف بن الجزار والصائغ وجرجس بن يوحنا وأمين الدولة وابن التلميذ وابن البيطار وصاحب مالا يسع وأجل هؤلاء الكتب الكتاب الموسوم بمنهاج البيان صناعة الطبيب الفاضل يحيى بن جزلة رحمه الله تعالى فقد جمع المهم من قسمي الإفراد والتركيب في ألطف قالب وأحسن ترتيب. وأظن أن آخر من وضع في هذا الفن الحاذق الفاضل محمد بن علي الصوري، وكل من هؤلاء لم يخل كتابه مع ما فيه من الفوائد عن إخلال بالجليل من المقاصد إما ببدل أو إصلاح أو تقدير أو إطلاق للمنفعة وشرطها التقييد ككي الثآليل بعود التين والشرط أن يكون ذكرا ونفع البنج للأسنان والشرط أن يكون في غير فارس فإنه سم هناك وبالعكس كقولهم في دهن النفط إنه يحلل الأورام طلاء والحال أنه يحلل الأورام

والدرهم والديار وهو علم الخراج ويسمى القوانين السلطانية الديوانية. والثامن أن ينظر فيه إلى حصر الأرض المزروعة وما يخص البقعة من البذر والخراج وهو علم المساحة الحسابية وقد يدخل في الذي قبله.

والتاسع ما موضوعه مجرد الأصطلاح وهو علم حساب السد كوضع الإبهام على الخصر في الألوف والبنصر في المئات وهكذا، وعندي أن الرمل عائد إلى علم التحت في الحقيقية كما أن الرياضة تعود في الحقيقة إلى استنباط المياه.

ورابعها أي الرياضيات الموسيقى يعني علم النغم وهو ما موضوعه الصوت من حيث تركيب مستلذا مناسبا ونسب الإيقاع على الآلات المخصوصة مثل الأرغن يعني ذات الشعب وهذا العلم خمسة أصناف: الأول معرفة النقرات وكيفية تألف الأصوات منها وهي كالأسباب والأوتاد في علم العروض. والثاني علم الإيقاع وهو تنزيل الأصوات والنغمات على الآلات وطرق الضرب. والثالث علم النسبة وهو

الباردة خاصة كيف استعمل كالتعليل وكالتخليط والتكرار من جهة الأسماء كذكرهم القطب في محل وقاتل أبيه في آخر وكلاهما واحد. وفي الراتب والدرج كقولهم في الأورمالي إنه خار ولم يذكروا في أي درجة وهل هو يابس أو رطب وفي الماهية كقولهم في الاكتماكت دواء هندي وما الذي تدل عليه هذه اللفظة من ماهية الدواء وفي المضار كقولهم في السقمونيا ويصلحها الإهليلج الأصفر مع أن هذا في الصفراويين خاصة أما في البلغميين فلا يصلحها إلا الأنيسون خاصة وفي السوداوين الكثيرا أو في الأوزان كقولهم في الماهودانة إن حد الشربة منها خمس عشرة حبة. ولعمري إن هذا القدر قاتل لا محالة مطلقًا وفي حب النيل إن حد الشربة منه نصف درهم ولقد شاهدت من شرب منه ثمانية عشر درهما إلى غير ذلك مما ستراه في كتابنا هذا ولقد ترجمنا هؤلاء مع غيرهم من الحكماء في طبقاتنا وذكرنا ما اشتملت عليه كتبهم ونحن إن شاء الله ذاكرون في هذا الباب والذي يليه ما أغفله أهل هذه الصناعة وما حدث من الأدوية والتجارب لهم ولنا إلى يومنا هذا وهو مفتتح ربيع الآخر من شهور سنة ست وسبعين وتسعمائة من الهجرة على مشرفها أفضل الصلاة والسلام سالكين طريق الإيجاز غير موكلين من يطالعه إلى الإعواز والله سبحانه وتعالى المسئول في التوفيق للإتمام وبقائه نافعا للأنام على صفحات الدهور ما بقيت الأيام.

◆ **(فصل)** ◆ اعلم أن كل واحد من هذه المفردات يفتقر إلى قوانين عشرة **(الأول)** ذكر أسمائه بالألسن المختلفة ليعم نفعه **(الثاني)** ذكر ماهيته من لون ورائحة وطعم وتكرج وخشونة وملاسة وطول وقصر **(الثالث)** ذكر جيده ورديئه ليؤخذ أو يجتنب **(الرابع)** ذكر درجته في الكيفيات الأربع ليتبين الدخول به في التراكيب **(الخامس)** ذكر منافعه في سائر أعضاء البدن **(السادس)** كيفية التصرف به مفردا أو مع غيره مغسولا أولا مسحوقا في الغاية أولا إلى غير ذلك **(السابع)** ذكر مضاره **(الثامن)** ذكر ما يصلحه **(التاسع)** ذكر المقدار المأخوذ منه مفردا أو مركبا مطبوخا أو منشفا بجرمه أو عصارته أوراقا أو أصولا إلى غير ذلك من أجزاء النباتات التسعة **(العاشر)** ذكر ما يقوم مقامه إذا فقد سيتلى عليك كل ذلك إن شاء الله تعالى. وزاد بعضهم أمرين آخرين الأول الزمان الذي يقطع فيه الدواء ويدخر كأخذ الطيون حادى عشر تشرين الأول يعنى خامس عشر بابه فإنه لا يفسد حينئذ، والثاني من أين يجلب الدواء ككون السقمونيا من جبال أنطاكية ويترتب على ذلك فوائد مهمة في العلاج، فقد قال الفاضل أبقراط عالجوا كل مريض بعقاقير أرضه فإنه أجلب لصحته ولا شك في الاحتياج إليهما فسأذكرهما إن شاء الله تعالى لئلا نخل بما يحتاج إليه وأما كون المفرد من استخراج فلان وأول من داوى به شخص بعينه لشخص معين فأمر لا يترتب عليه في العلاج شيء فلا نطيل باستيفائه.

◆ **(فصل)** ◆ وإنما كان التداوي والاغتذاء بهذه العقاقير للتناسب الواقع بين المتداوى والمتداوى به وذلك أن الأجسام إما متناسبة متشابهة الأجزاء متحدة الجواهر وهذه هي البسائط، ثم إما أن ترد على بدن الإنسان أولا. الثاني الفلكيات والأول العناصر وقد علمت حكمهما أو غير متآلفة متشابهة وهى المركبات إما بلا صورة نوعية وتسمى طينا إن قامت من التراب والماء وزبدا من الماء والهواء وبخارا من الماء والنار وغبارا من الهواء والتراب ولا اسم لما قام من الهواء والنار لسرعة تحلله كما قرروه أو بها. فإما أن لا تكون ذا قوة غاذية ولا نامية وهى المعدنيات. إما محكمة التركيب ذائبة كالزئبق أو جامدة إما محفوظة الرطوبة بحيث تحلها الحرارة وهى المنطرقات

معرفة أن البم مثلا إذا كان ستين طاقا يكون المثنى ثمانية وأربعين وأن السدس المثلث في الشد الأعظم على دستام الوسطى والسبابة وأن الرست مثلاً ينفع الماليخوليا الكائنة عن البلغم إلى غير ذلك.
والرابع علم تفكيك الدائرة وبيان ما بين المقامات من النسب مثل الركبي والرمال، والخامس علم التاجين وهو رد الموشحات والأشعار الرقيقة إلى نغمة مخصوصة بطريق مخصوص والقاعدة فيه راجعة إلى العروض في الحقيقة، فإن ما كان من بحر البسيط يعمل من الحسيني بالرفع على مستفعل والخفض على فاعل وردّ الأوزان في بقايا الأجزاء مركبا وما كان من الخبب يعمل من السيكاه بعكس ما تقدم وهذا أمر سهل مع أنه الآن معروف والطب في غاية الحاجة إلى هذه الصنائع إذ كان موضوعه الجسم الطبيعي من حيث إنه محل التغيير في أنواع الكم والكيف وهو العلم الطبيعي ويسمى البحث فيه وحده علم الطبيعة وإذا انضم إلى الرياضي فعلم الفلسفة الثانية لأن

وبسائطها الزئبق والكبريت فإن جاد أو زاد الكبريت والقوة الصابغة النارية فالذهب أو زاد الزئبق والبرد وعدم الصبغ فالفضة أو كانا رديئين وعدمت الصابغة وقل الكبريت فالقلعي وإلا الأسرب أو جاد الزئبق فقط وتوفرت أسباب الصبغ لكن عاقتها رداءة الكبريت فالنحاس أو العكس فالحديد هذا هو الصحيح ومن ثم صح انقلابها عند من يراه لما يلحقها بالمزاج الصحيح كتسليط الناريات الصابغة عند تحليل بخاراتها كصاعد الزرنيخ على السادس المرطوب بالرطوبة البالة فتلحقه بالأول وإنما منع من منع هذا لعدم الوقوف على محل التقصير في الدرجة لأنه مغيب عنا وسنستوفي هذا البحث في الكيمياء أولا وهى الجامد المطلق الذي لا يمكن حله إلا بالسبك والكلام فيه بين الزئبق والكبريت كالمنطرقات لأنه إن قل الزئبق وزاد الكبريت وجادا مع النفس الصابغة فالياقوت الأحمر إن لم تفرط حرارته جفافه وإلا الأصفر والبلخش والنجاري ونحوهما أو العكس فنحو الياقوت الأبيض وهكذا قياس ما سبق كالمغناطيس بالقزدير والخماهان بالحديد والجمشت بالرصاص والطلق والبلور بالفضة إلى غير ذلك. أو غير محكمة في التركيب فإما مع غلبة الدخانية كالكبريت أو البخارية بحيث تحلها الرطوبات كالأملاح على اختلافها أو تغذو وتنمو بلا شعور وهى النبات إما ذو ساق وهو الشجر إما كامل وهو ما جمع أجزاء تسعة الثمر والورق والليف والصمغ والبذر والقشر والأصول والعصارات والحب كالنخل أو ناقص بحسبه من هذه أو بلا ساق وهو النجم كالاسقولوقندريون. قال بعضهم ما كان له خشب فشجر أو ساق فيقطين أو لا فنجم والحب ما كان بارزا كالحنطة والعرعار والبزر ما كان داخل قشر كالخشخاش والبطيخ وهو اصطلاح يجوز تغييره ولكنه الشائع أو جمع إلى التغذية والنمو شعورا وحركة إرادية فإن كان مع ذلك كمال تعقل فالإنسان وإلا غيره من الحيوان فهذه المواليد الثلاثة الكائنة من المزاج الحادث من العناصر المعلومة وهذا التقسيم طبي. والحكمي أن يقال الحادث عن المزاج إما صورة محفوظة كاملة النوع أولا الأول أجناس الأنواع الثلاثة، والثاني إما أن يغلب عليه الدخان مع امتزاج بالجسم الثقيل وهذا كالشب والملح أو المتوسط ولم ينهض من الأرض كالزبد أو نهض كمواد الصاعقة أو الخفيف فالصواعق والنيرات إن لم تجاوز الأثير وإلا فذوات الأذناب والهالات وقوس قزح أو غلب عليه البخار فإن لم يجاوز طبقات الأرض فمع مخالطة الثقيل والصفاء هو الزئبق وإلا الماء وإن نهض ولم يبلغ حد الهواء أعنى ستة عشر فرسخا وقيل اثنى عشر فالطل والصقيع أو جاوزه فالمطر إن لم تتعاكس فيه الأشعة ويبرد الجو وإلا الثلج والبرد وإن لاصق كرة النار فهو الترنجبين والشيرخشك، ولما ثبت أن هذه الكائنات متحدة الهيولي والصورة الجنسية وأن بعضها لبعض كالجد والأب لأن الضرورة قاضية بتقدم خلق الأرض والمعدن على النبات لأنها محله وتقدم الحال على المحل محال وسبق النبات للحيوان لأنه غذاؤه فلا جرم كان بعضها مقويا لبعض غذاء ودواء للمناسبة لأن النبات أخذ قوة الأرض والحيوان قوة النبات والإنسان زبدة الكل فلذلك تضرب إليه طباعه فمنه مر وصاف وحلو وكدر وخبيث وطيب ومداو وقاتل إلى غير ذلك. ثم المتداوى به من النبات أحد الأجزاء التسعة أو أكثرها بحسب الحاجة وهل الأغلب فيه الغذاء أو الدواء أقوال. ثالثها التساوي والوقوف على تحقيقه متعذر وينقدح عندي أنه الظاهر، أما المعادن فأغلبها دوائية وأقلها سمية ولا غذاء فيها والمنتفع به من الحيوان إما ذاته أو فضلاته والفضلات إما مواد للجنس وهى البيوض أولا وهى الألبان وغالبه غذاء وأوسطه دواء وأقله سم وهذه الأنواع كلها مع اتحادها في المادة الهيولانية لها مزاجان أول وهو السابق ذكره في الطبيعيات وثان وهو ما أجزاؤه مركبة من المزاج الأول وكل

الإلهي هو الأول وهو علم ما وراء الطبيعة وهو أعلى الحكمة وأوسطها الرياضي وأدناها الطبيعي هكذا قال المعلم فلذلك رتبناها كذلك وعندي أن هذا الترتيب من حيث العقول القاصرة التي لا يمكنها الترقي إلا بالنظر في المحسوسات وإلا فالذي أراه أن الرياضي أدنى وأسهل، وقد قسم المعلم الطبيعي ثمانية أصناف: الأول علم سماع الكيان بفتح السين على أنه مصدر سمع وكسرها على أنه ذكر الأشياء وهو ما يبحث فيه عن المواد والصور والحركة والنهاية والعلل والمتأخرون سموه الأمور العامة.

الثاني علم الأفلاك والعالم وهو ما يبحث فيه عن الأفلاك والعناصر وارتباطها وما يكون عن ذلك من حيث الاعتلاق والتماس وما في ذلك من الحكم الإلهية. الثالث علم النيران بالمعجمة معناه الآثار العلوية ويبحث فيه عن تغيرات العناصر في نفسها وأحكام الصاعدات عندها من بخار وغيره وكيف ارتبطت الحوادث العنصرية بالحركات السماوية وما علة

منهما إما طبيعي كالذهب والزنجبيل واللبن أو صناعي كالنوشادر المصنوع والتوتيا والحيوان المعفن وكل من المزاجين إما محكم التداخل ويسمى القوى وهو الذي لا تتميز أجزاؤه بفاصل كغالب المعادن واللبن والبيض أو غير محكم ويسمى الرخو وهو الذي يميز أجزاءه الفاصل كالزرنيخ والشحم ولا يوجد في النبات فيما يظهر كذا قرروه وعندي أن الحمص منه لأن الطبخ يميز جوهره الملحي ولهذا التقسيم فائدة في العلاج عظيمة فإنك إذا عرفت مزاج المرض حاذيت به مزاج الدواء وقد يسمى المحكم موثقا والرخو سلسا. ومزاج الدواء إما بسيط ونعني به ما غلب عليه كيفية واحدة إذ ليس بعد العناصر بسيط أصلى وهذا لا يفعل في البدن إلا بالكيفية الغالبة أو مركب من قوى متضادة ونعني به أن يكون كل واحد في جزء منه إلا أن يجتمعا في جزء واحد كذا صرح به في الكتاب الثاني وحينئذ إن كان موثق المزاج كالعدس جاز أن يصدر عنه أفعال مختلفة لقوة القوة وحسن الجذب وإن كان رخو المزاج وجب اختلاف الأفعال سواء كان الفرد مفصل الأجزاء بالفعل كالعنب والأترج أو بالقوة القريبة منه كالكرنب والسلق هذا هو الصحيح في القانون وغيره وقال الفاضل ابن نفيس لا يشترط في تضاد الأفعال عدم تلازم أجزاء الدواء ولا أن الاختلاف لابد وأن يقع في عضوين لأخذ كل عضو ما يناسبه كأخذ العظام الباردة واللحم الحار بل الاختلاف واقع في سائر البدن حتى عن الموثق ولكن في وقتين مختلفين وهذا إذا تأملته هذيان لأنه يتوهم أن القبض الحاصل عن نحو السقمونيا بعد استيفاء إسهالها منها وليس كذلك بل هو من تفريغ الأعضاء لأن القبض قد يبقى إلى ثلاث والدواء ينفصل في الغالب من يومه ولو ثبت ما قاله للزم أن يقع القبض بعد نحو الصبر عقب أسبوع. ثم هذه المفردات يلحقها من حيث عوارضها أمور **(الأول)** في الاستدلال على مزاجها وأقواه ما أخذ من عرضها على البدن سواء اعتدل وهو رأى الأكثر أو لا وهو اختيار المدققين. وحاصل هذا أن الوارد على البدن إن أثر كيفية زائدة فهي طبعه وإلا فهو معتدل ويلي هذا القانون الطعوم لأنها تستخرج أجزاءه كلها وإنما قدمت على الرائحة لأن الرائحة لا تدل على المزاج إلا بواسطتها خلافا لبعض شراح القانون ويليها الرائحة وأضعفها الألوان لأنها لا تدل إلا على اللون الظاهر وقد يكون هناك غيره وقد وضعوا الحلاوة والمرارة والحرافة على الحرارة والدسومة على الرطوبة والحرارة والحرافة والمرارة على اليبس والحموضة والقبض والعفوصة على البرودة واليبوسة والتفاهة على الاعتدال عند البعض والبارد الرطب عند قوم وكل ما قويت رائحته فهو حار وعادمها بارد واستشكل بنحو الأفيون فإنه بارد إجماعا. ورد بأن الشيء قد يكون فيه جوهر لطيف يتخلل في الشم وإن قل وعليه يكون الأفيون مركبا من برد وحرارة كما قيل في الخل وهذا الإشكال وارد على الطعم أيضا فإن قياس الأفيون أن يكون حارا يابسا وكذا قهوة البن المشهورة الآن والصحيح أن مثل هذه القواعد أكثري وأما الألوان فكل أبيض في جنسه بارد بالقياس إلى باقي أنواعه وكل أسود حار وكل أحمر معتدل وكل أخضر بارد يابس وكل أصفر حار يابس وبسائط الطعوم المدركة بالفعل ثمانية ومركبها واحد وإسقاط بعض المتأخرين له من حيث عدم إدراكه ظاهر والدليل على حصرها أن الشيء إما كثيف أو لطيف أو معتدل وكل إما حار أو بارد أو متوسط فإن فعلت الحرارة في الكثافة حدثت المرارة لاستقصاء الأجزاء فلا تنفذ الحرارة فتعفن مع المكث فإن توفرت الرطوبة اشتدت المرارة لشدة التعفن كما في الصبر والحنظل وإلا خفت كما في الأفسنتين وإن فعل الاعتدال في البارد من التكثف فالعفوصة لقلة المعاصاة وعدم كمال النفوذ فإن كان هناك رطوبة بالة اشتد التعفن كما في القرظ وإلا خف كما في السفرجل وإن فعل

حدوث نحو الصواعق وقوس قزح وذوات الأذناب والهالات وهل هي علامات لحوادث الدهور أم لا وهذه المكونات قد ألحقتها لمواليد الثلاثة وجعلت المواليد أربعة رعاية لمطابقة المزاج العنصري وسميتها بالآثار الناقصة ولم أسبق إلى ذلك الرابع علم السكون والفساد وسماه بذلك لتعلقه بالمركبات يبحث فيه عن كيفية كيان المواليد الثلاثة واستقصاء أنواعها وأشخاصها وآجالها وتدبير موادها وصورها وبيان علل ذلك. الخامس علم المعادن وكيفية انقسامها وأنها إما تامة جامدة كالياقوت أو تامة منطرقة كالذهب أو ناقصة صحيحة سيالة كالزئبق أو شعالة كالكبريت أو فاسدة يرجى صلاحها ونقلها إلى كيان آخر مثل الكحل والرهج أو لا مثل الزاج والمشِبّ وما وجه توالد كل ذلك. السادس علم النبات يبحث فيه عن مسواده من العصارات والمياه وعن تقسيمه إلى ما بنبت ويستنبت إما من بند أو قضيب أو ثمر وأن كلا إما طويل أو قصير والطويل إما كامل وهو

ما جمع الأصول والفروع والورق والحب والثمر والصمغ والليف والقشر والعصارات كالنخل والناقص ما كان عادما أحدها وناقص الناقص وهو ما عم الأكثر مثل القنب من غالب النبات.

السابع علم الحيوان استقصينا فيه موادّ صوره وأنه مقسوم إلى مستقيم كالإنسان ومعوجّ لا إلى الغاية كالطير ومكبوب كذوات الأربع ومسحوب كالأفاعي وأن كلا إما بري أو بحري وكل إما من ذوات السموم أم لا وبين كيفية اتخاذها وتأهيل الوحشي منها والعكس ومواقيت سفادها وآجال حملها وأعمارها وكيف تتركب أنواعها حتى يكون منها نوع عن نوعين كالبغل عن الحمار والفرس ولأي شيء تلد البغال والتفول إلى غير ذلك وهذه الثلاثة كثيرا ما أدخلها المتأخرون في الرابع لكن المعلم أجمل وفصل، وقد استنبطت من الخامس علم الموازين ورددته إليه بعدما ذكروه مفردا واستخرجت علما سميته بالقسطنة ذكرت فيه معنى الطبخ والنيء والفجّ والقلي والشي والاحتراق ونزلت عليه

الاعتدال من الحرارة والبرودة في الكثيف المعتدل كانت الحلاوة لاعتدال الأشياء كذا قرروه، وقرر بعض المحققين أن الحلاوة تكون من فعل الحرارة في المعتدل في الكثافة والنفس إليه أميل وإن فعلت الحرارة في اللطافة كانت الحرافة للتخلخل والنفوذ فإن توفرت الرطوبة اشتدت الحرافة كما في الثوم وإلا خفت كما في الباذنجان أو فعلت في البرودة اللطيفة كان الحمض للمعاصاة فيتعفن ويتلطف فلا يمرر ولا يبالغ في العفوصة ويتفاوت كالسماق والزرشك، أو فعلت في متوسطة اللطف كانت الدسومة لامتداد الأجزاء مع الحرارة وخدمة الرطوبة ولطف الحرارة فتكون من قبيل التبحير لا التجفيف وإن فعلت الحرارة في معتدل بين الغلظ واللطافة فالملوحة والاعتدال في الاعتدال هنا تفاهة والحرارة في البارد قبض هنا، فهذه أصول الطعوم على ما أدى إليه الاجتهاد في القوانين فلا يعترض بالورق لأنه ملح قوى ولا باللذع لأنه مدرك بسوى اللسان فلا يكون طعما وحقيقة الماء الحلو أن يفعل الملاسة والاستلذاذ والمالح الملاسة وقوة الجلاء والدسم الملاسة مع قلة الجلاء والمز الخشونة والجلاء القوى معها والحريف الجلاء القليل معها والعفص الخشونة والكثافة القوية والقابض فوقه والتفه ما لا يظهر معه شيء من ذلك، وحيث عرفت أصولها وأن حدوثها من فعل الثلاثة وانفعالها للثلاثة عرفت أن الحريف أقوى الثلاثة الحارة تسخينا لأنه أشدها حرا عند الشيخ وجالينوس لسرعة نفوذه وتلطيفه وجلائه وتقطيعه ثم المر لكثافة مادته ثم المالح لأنه مر زادت رطوبته ومن ثم يعود إذا زالت كما في المالح المشمس والمحرور ومن ثم حكم بأن أسخن أصناف الملح المر وعند قوم أن الحريف ليس بأسخن من المر ولا المر من المالح لجواز أن يكون ضعف حالتيه مستندا إلى كثافته فلا ينفذ حتى يضعف قلت وهذا لا يجرى بينه وبين المالح والتحقيق في مثل هذا البحث أن نقول لا نزاع في أن الحريف أسخن من المر والمر من المالح في أنفسها أما باعتبار أفعالها في البدن فظاهر ما حرروه عدم الدليل القطعي على ذلك وأما الطعوم الباردة فأشدها بردًا العفص لتكيف مثل البلح والحصرم به أولا، ثم القابض لانتقالها إلى عند اعتدال الهوائية والمائية، ثم الحامض لصيرورتهما إليه عند كثرتهما فالقبض والحمض وسائط بين الحلاوة والعفوصة قال الشيخ وقد تسقط الحموضة من بين الحلاوة والقبض في نحو الزيتون وأقره الشراح وعندي فيه نظر لأن ذلك لا يكون انتقالا من القبض فقط بل من المرارة الممزوجة به كما شاهدناه في بعض أنواع البطيخ فإنه يكون مرا ثم يحلو عند استيلاء الهوائية. وأما المتوسطات فأشدها حرا الحلو ثم الدسم ثم التفه وقد مر دليله وأما في جانب اليبوسة فأقوى الطعوم يبسا المر لكثافته وأرضيته ثم الحريف لأرضيته وقد سبق في العناصر أن اليبس في الأرض أصلى ثم العفص لمائيته بالنسبة إليهما وإن جمدت وأما من جهة الرطوبة فأرطبها التفه ثم الحلو ثم الدسم وقيل الدسم قبل الحلو وأما المعتدلة فأقربها الحامض ثم القابض وأكثرها يبسا المالح وأغلظ ما موضوعه الغلظ العفص لوجود المادة فيه فجة ثم الحلو لانتقاله إليه ثم المر وفيه نظر لما مر من غلظ مادته وتقدمه على الحلو في مواضع والطف ما موضوعه اللطافة الحريف لتخلخل أجزائه ثم الحامض وإن كثفت مادته لأن فيه مائية كثيرة ثم الدسم للزوجة أجزائه بالدهنية وأما ما توسط منها بين اللطافة والكثافة فأقربها إلى اللطافة المالح وإلى الكثافة القابض وكانت التفاهة حقيقة الوسط لما سبق وقد تتمايز هذه الطعوم من بعضها بما تفعله في اللسان فالعفص ما قبض اللسان ظاهرا وباطنا وعسر اجتماع أجزائه وقول الشيخ إنه ألطف يريد به بالنسبة إلى القابض والحريف فإنه وإن قبض بالغا لا ينافي لطفه النسبي في قلة الإيذاء فلا حاجة إلى حمله على غلط النساخ والقابض ما جمع ظاهر اللسان فقط وقد يجتمعان كما في العفص ويفترقان فتوجد

العفوصة بدون القبصى كما في السماق وبالعكس كما في البلوط وما جرد اللسان أي حلل لزوجاته بغوص وخشونة حريف وبدون الغوص مر لما مر من كثافته وبدون الخشونة مالح وأبعدها من التعفين المر لشدة يبسه فلا يعيش معه ولا ينشأ منه حيوان والثلاثة متقطعة أي جاعلة الأخلاط أجزاء صغارا وتحلل أي تذيب وتحلو يعنى تغسل اللزوجات وتلطف الغليظ وتحلل أجزاءه وتذهب لدونته وما غذى بالغا ولطف مع غوص ولده حلو وبدونهما دسم وفى الكل ملاسة ورطوبة وبين المر والمالح اشتراك في الجلاء والتقطيع وافتراق في الملاسة وضدها ويشارك الحامض القابض والعفص في الجمع وعدم التغذية ويفارقهما في الرطوبة والمائية المحلولة ويشارك الحلو الدسم في الغذاء وإن كان الأول أكثر غذاء ولذة ويفترقان في الغوص وعدمه فهذه أفعال بسائط طعوم وللمركّبات منها حكم ما تركبت عنه، قالوا وتنحصر أنواع التركيب في خمسمائة واثنين. وطريق الحصر أن أقل المركبات الثنائي وأكثرها التساعي والمركب إما متساوي الأجزاء أو زائد أو ناقص بنسبة بعضها إلى بعض في كل، مرتبة والزيادة والنقص إما في واحد بالنسبة إلى الباقي أو أكثر وكل إما تدريجا نسبيا أو لا فهذه ضوابط التركيب وأنفعها مر مع قابض لاجتماع الجلاء والتقوية كالأسفنتين وأعظم منه في إصلاح المعدة حلو مع قابض عطري كالسفرجل وللقروح مر مع عفص لاكل الزائد على الصحيح وهكذا.

وأما الروائح فبسائطها نوعان: الطيب والخبيث، وأما قسمتها إلى قوى وحار وكافوري وحامض ومسكر ونظائرها فخارج عن هذا الباب ولا اسم لها عندهم والاستدلال بها ضعيف خصوصا في الإنسان فإنه أضعف الحيوانات شما لمعرفة مواضع الغذاء بالفكر والحيوانات بالرائحة ومن ثم كان أضعفها أقواها إدراكا للرائحة كالنمل ولا ينافي هذا ما سبق من أنها واسطة بين الألوان والطعوم لعدم لزوم التنافي بين قوة الدليل في جنسه وخصوصيته والأجسام إما فاقدة الرائحة لفقدان الكيفيات في نفس الأمر وهذه هي البسائط الحقيقية أو في الظاهر فقط، والعائق حينئذ عن إدراكه إن كان ضعف الحاسة فلا كلام فيه وإلا فإن كان مشتملا على دهنية وبخار أكثر من الدخان وفيه رطوبة تثبت ذلك ظهرت رائحته بالحك والحرق كالعود والعنبر والكمكام وإن فقدت هذه الشروط لم تظهر بالحيلة كالأملاح أو كثيرة الرائحة جدا إما مشابهة لطعومها وهذه معلومة أولا فإن كانت من مائية وأرضية وتفهت مائيتها خالف ريحها طعمها كالورد فإن المشموم منه مائيته لتصعدها ولا تدرك بالطعم لتفاهتها وإنما المدرك أرضيته للمرارة والعفوصة وإن لم تختلف أجزاء المركب تشابهت رائحته وباقي مدركاته وغالب الطيوب حارة حتى قالوا ليس منها بارد إلا الورد والبنفسج والليونوفر والآس والخلاف والكافور. واختلفوا في الرائحة، فذهب المعلم وغالب الأجلاء إلى أنها تكيف الهواء بالرائحة ومن ثم يكفي أقل ما يظهر من الجسم لسهولة تكيف الهواء، وذهب آخرون إلى أن إدراك الرائحة بتحليل أجزاء من الجسم في الهواء وعليه يلزم نقص المشموم حتى يضمحل وقد امتحنا ذلك فلم يظهر ولكن ربما كان في الجسم رطوبات غريبة فتنقص فيظن تحليلا وفصل قوم فجعلوا الرائحة ما ركب من مائية وأرض تحليلا ومن غيره تكييفا، وأما الألوان فقد علمت ما فيها فإذا استحكمت هذه البسائط الثلاثة بأنواعها فاحكم على ما اختلف منها بالتركيب مثاله قد أسلفنا أن كل حاد الرائحة حار وكل عفص وقابض بارد فإذا وجدت في مفرد فهو مركب من جواهر مختلفة.

(تنبيهات) الحاران صاعدان ومتحللان بسرعة والرطبان متبخران وما سواهما ثابت فإذا استنشق المفرد كان المدرك منه ما فيه من الصاعد والمتبخر وله الغلبة لخفته فلا بد من عرض المفرد وقت الامتحان على جميع الأقيسة ليثق بطبعه. **(الثاني)** الاستدلال المأخوذ من أفعالها في البدن

أنواع المعادن واستخرجت من السادس علما سميته علم السنبرة معناه القوانين ذكرت فيه أن كل فرد من أفراد النبات يحتاج إلى اثنى عشر قانونًا معرفة لغاته وزمن غرسه أو زرعه وماهيته من أول ما ينبت إلى يوم قلعه ويخدمه أي كوكب وكم يبقى حتى يسقط قواه فلا يستعمل في دواء بعدها وبم يعرف الصحيح والفاسد منه وبأي شيء يغش وكيف يعرف وما درجته وما نفعه وما القدر المأخوذ منه في اختلاف البلدان والأبدان وما ضرره وما إصلاحه وبم يبدل عند العدم وغالب هذه مأخوذة من الفلاحة والشيخ في الحقيقة قد فتح هذا الباب لكنه لم يحرره وفي النفس شيء من النظر في السابع ونحرره إن شاء الله تعالى. الثامن علم النفس من حيث هي وتحرير القوى وكيفية بثها في الجماد والنامي والحساس وبين فيه أن النفس متعلقة بالكل وأن أشرفها الإنسانية وأنها باقية بعد انحلال هذا الهيكل، ثم قال إن هذا القسم يعرف بالمجردات الذهنية وأنه

كما إذا فتح الدواء وقبض فإن فيه حرارة وبرودة أو حلل ولزج فإن فيه زبدية ونارية، وكذا إذا أسهل غير محكم الدق كالسقمونيا أو فتح إن لم يغسل كالهندبا أو أصلحه التصويل والغسل فلم يغث ولم يكرب كاللازورد أو حلل من خارج ولم يفعل من داخل ذلك كالكسفرة فإنا نعلم في مثل هذه أن الجزء الحار ضعيف لم يبق مع الحرارة الداخلة إلى حين الفعل (الثالث) في الأفعال الداخلة على تركيب المفرد من غير علاقة بالبدن كتحليل البسفايج للدم الجامد واللبن وتجميده لهما فإن كلا من الفعلين بجوهر يضاد الآخر وكظهور أجزاء اللبن الثلاثة بالعلاج فإنه دليل على تركبه منها وكانعقاد العسل بالبرد لما فيه من الماء وبالحر لما فيه من الأرض وكرسوب العصارات وصفائها إلى غير ذلك (الرابع) في ذكر الاستدلال على الدواء وغيره من الأقسام التسعة بالطريق المعروف بالتحليل ولم يذكره الشيخ ولا غيره من الأطباء وهو مأثور عن القدماء. وهو أنا إذا جهلنا مزاج مفرد وضعنا منه قدرا معينا في القرعة وركبنا عليها الإنبيق واستقطرناه فيسيل منه بالضرورة جزء مائع وجزء زبدي ويتخلف آخر ويصعد آخر فالمائع الماء والزبد الهواء والصاعد النار والثابت التراب قياسا على العناصر فيتضح مزاج المفرد في نفس الأمر، ثم إن الدواء قد يفعل فعلا أوليا وهو ما يكون بأحد الكيفيات وفعلا ثانويا وهو الكائن بالصورة في الدواء والمادة في الغذاء وكل منهما إما كلي لا يخص عضوا بعينه كماء الشعير في الحميات أو جزئي كاختصاص الأسطوخودس بالدماغ، وقد يكون للدواء فعل يشبه الكلي من جهة والجزئي من أخرى كالزنجبيل المربى فإنه من حيث تنقية الخام من المعدة ينفع سائر البدن في صحة الهضم العائدة على سائر الأعضاء ومن حيث تنقية الرطوبات الغريبة منها ينفعها خاصة وهذا جزئي (الخامس) في ذكر ما يعرض لها من الأوصاف يتصف الدواء بما يظهر جدا ويشتهر في هذه الصناعة مثل الطعم واللون الرائحة وقد لا يشتهر إلا في صناعة أخرى كالثقل والخفة والجداثة والقدم والانضاج والتبخير إن تعلق بالحرارة والتكرج والملاسة بالبرودة والتكسير والتفتيت باليبوسة. قال بعض الشراح للقانون والارتضاض والحق أنه كالانتقاع والبلة من أوصاف الرطوبة إذ الرض عبارة عن تصاغر الأجزاء من غير انفكاك، أما اللدونة واللزوجة والدهنية فقالوا إنها وسائط بين ما ذكر من الظاهر والخفى والأوجه عندي أنها ظاهرة وإنما أشكل الأمر عليهم لعسر الفرق بين أنواعها وأنا أرى أنه لا واسطة بين ظاهر وخفى في الصناعتين وإنما تقدم أوصاف ظاهرة، وأما الخفى فمثل التفتيح والتعقيل والتليين والتقطيع والإدمال والتلزيج أو التكثيف والتلطيف اللهم إلا أن يريدوا بالمشهور ما كثر دورانه على ألسنتهم وغيره ما قل أو عدم فعلى هذا تكون سائر الأوصاف بالنسبة إلى الفلسفة الثانية مشهورة ظاهرة وأما الذكورة والأنوثة في سوى الحيوان فمجازية أحوج إليها ما في بعض أنواع الدواء بل والغذاء من نحو الخشونة والكثافة والسواد الأكثرية في الذكور والحق بعضهم بالحيوان ما فيه رسوم الأعضاء مفصلة كالبيروح وبعض أصناف التفاح (وأما تفاصيل هذه الصفات) فحقيقة الامتداد ذهاب الشيء في الأقطار من غير انفصال بل بزيادة في بعض الأقطار ونقص في آخر وهو أعم من الانطراق مطلقا فيعطى الممتد لمن يبوسته في الأولى والمنطرق لمن رطوبته فيها ومن ثم تغسل الشادنة في كحل الرطوبة ويكلس المرجان في الدمعة إلى غير ذلك (واللطيف) ما انفعل عن القوة الطبيعية متصاغر الأجزاء وقلت أرضيته سواء كانت سائلة بالفعل كمرق الفراريج أو بالقوة كالصموغ (والكثيف) عكسه في القسمين كالثريد واللبن والرقيق قد يكون لطيفا كما ذكر وقد يكون كثيفا كالشيرج والغليظ كذلك وكمح البيض والجبن، وأهل هذه الصناعة يرون ترادف الرقيق واللطيف وترادف الكثيف والغليظ والصحيح

عشرة فنون؛ لأن البحث فيه إما أن يتعلق بعموم الأجسام ويدخل في كل نوع منها وهو السحر لأنه بمعونة من العلويات ودخن معدنية ونباتية وغايته التأثير في الحيوانات كما يشاهد من النيرنيجات، أو يخص البسائط فإن تعلق بالفلكيات فعلم النجوم أو بالعنصريات فعلم الطلاسم لأنه موضوعه واحتياجه إلى غيرها لا ينافيه هكذا قال وقد أقره الشيخ وغيره، وعندي أن علم الطلاسم كعلم السحر يعم الكل لأنه إما مجرد وزن كخرزة الزعفران في وضع الحمل فإنها متى تغيرت عن عشرة مثاقيل بطلت أو بالوقت كتصوير السمكة في سادس السنبلة لجلب السمك أو بمجرد الخواص كدفع الحائض البرد إذا تعرب وجلب المطر بالبجادي أو بالبخور أو بالشحوم كسائر النيرجيات، فقد بان لك صحة ما اخترته ولا دافع له فيما أعلم، أو يخص المركبات الجامدة وهو علم الكيمياء أو النامية غير الحماسة وهو علم الفلاحة هذا النظر في ذي المزاج وإلا فهو علم السر أو يخص

ما قلناه وسنحذوا حذوه في الحروف فكن واعيا لئلا تقع في الخطأ فإن المترتب على هذا في العلاج كثير خطر إذ اللطيف الرقيق لمن أنهكه المرض واللطيف الغليظ للناقه القريب إلى الصحة وغيرهما للأصحاء وفى الأدوية تحاذى بالأربعة الأخلاط (**واللزج**) كالممتد لكن اشترط فيه أن يمتد متصل الأجزاء ذا التصاق ولم يشترط في الامتداد ذلك. وحاصله أن اللزج لابد فيه من رطوبة حسية سواء كان رطبا بالقوة كرب العنب أو لا كالعسل والممتد لا يشترط له ذلك كالشمع واشترط بعضهم في اللزج بقاء القوام فلا تكون نحو الأدهان لزجة وليس بشيء لما ستراه في الحروف، واللزج بالفعل ما تقرر إما بالقوة فقد تكون قريبة كما في الكرنب وقد تكون بعيدة كما في النبق وقد يصير الشيء لزجا بأمر خارج عن البدن كما في الجبس والنشا عند العجن بالماء ويعالج به من أفرط يبسه من غير احتراق، لكن قال قوم ينبغي التكثير منه لأنه عسر الانحلال فلا يصل إلا بعد ضعف قوته خصوصا إذا بعد في العروق، واحتج آخرون بأنه وإن عسر انفصاله وضعفت قوته لا يزداد وزنه لأنه يصل متلازم الأجزاء يعضد بعضه بعضا وهذا عندي أوجه لما تقرر في الفلسفة من أن الفعل الضعيف مع الدوام أقوى من القوى مع سرعة الزوال (**واللدن**) ما قارب اللزج في الامتداد وقصر عن الممتد وعسر انفصال أجزائه ويعالج به اليابس في الأولى قيل ويصلح المرطوب في أول الأولى وأنا أراه حيث لا برد (**والجامد**) ما كثرت مائيته وقلت أرضيته وأوصله البرد في العقد والتجميد حدا لا تعجز الغريزية حله كالشمع والميعة (**واللين**) عكسه في الترتيب لكنه إذا انفصل انقسم إلى أجزاء صغار والجامد إلى لزج أو سيال فلذلك يعطى لذوي اليبوسة مطلقا (**والهش**) لمرطوب في الأولى إن كان كثيفا كالاصطرك وإلا مطلقا إن كان لطيفا كالصبر والسقمونيا (**والسيال**) ما لا يحفظ وضعا مخصوصا وينبسط خفيفه على الجسم ويغوص ثقيله وقد ينعقد كاللبن ويجمد كالسمن ولا كالخل وقد يكون لزجا كالشحم ومقطعا كالملح ولا يشترط زيادة مائيته على أرضيته بل يجوز العكس كما في الملح الذائب ويداوى بهذا مطلق الأمراض لما تقرر من تقسيمه ولذلك شرطوا في الجامد أن يكون من شأنه أن يسيل دون هذا في العكس، ثم السيال قد يكون خليا كالخمر وقد يعرض له أن يصير سيالا إما لأن أصله كذلك كالثلج والشحم وغالب ما انعقد بالبرد أولا ولكن بالصناعة كالزئبق المحلول بالتقطير وهذا المصنوع قد يمكن عوده إلى أصله كالنوشادر المعقود بلا تصعيد وقد لا يمكن كالمصعد (**واللعابي**) ما انفصلت منه أجزاء لزجة متخلخلة وفارقت صلبا كبزر القطونا وقد تنفصل بلا مرطب خارج وهو اللعابي بالفعل كالقلقاس والبامية بعد التقشير وكلها ملينة والمراد بالتليين كما قاله ابن نفيس إخراج ما في البطن خاصة وقد يعبر عنه بالإسهال مجازا كما صنع الشيخ إذ الإسهال حقيقة إخراج ما في العروق والأعماق القاصية ومتى شوى اللعابي عقل لنقص مائيته وانتقل إلى الغروية، فالغروي على هذا لعابي نقصت مائيته كذا قرروه ولعل هذا هو الغروي الطبيعي وأما الصناعي فلا يلزم أن يكون لعابي الأصل فإن قشر البيض لا لعابية فيه ومتى حل صار غرويا من أعظم اللصاقات (**والمقشف**) اليابس الإسفنجي الجسم تمتلئ فرجه باللطيف فإذا صب عليه جسم سيال غاص فيه وخرج منه دخان إن كانت أجزاؤه نارية كالنورة والأبخار كالزبل وقد يكون طبيعيا كدم الأخوين وصناعيا كالأكلاس ويعالج به المرطوب ومن أفرط به الإزلاق وأهل الاستسقاء (**والدهن**) ما أعطى اللمس رطوبة لزجة بلا قوام ولم يعسر التصاقه على الجافات البورقية ويعسر على الماء كذا عرف في الفلسفة الثانية واعتذار القرشي عن تعريف الشيخ له بنفسه بأنه مجاراة للأطباء صواب والخفيف في الأصل ما مال إلى الأعلى إما لا إلى الغاية كالهواء أو إليها كالنار والثقيل عكسه

المتحركات فحين يبحث عما لا يعقل فعلم الزردقة يعني البطرة والبزدرة، أو يخص النفوس العاقلة بها كلها؛ فإن يبحث عن أحوالها الظاهرة من حيث دلالتها على الأحوال الباطنة من عدو وسلامة وشجاعة وغيرها فعلم الفراسة، أو يبحث عن مشاهدات النفس حال انفلاق الحواس عنها بالبخارات الخلطية الصحيحة وهو النوم فعلم تعبير الرؤيا أو يكون غاية النظر فيه إلى حفظ الصحة الحاصلة واسترداد الزائلة ودفع العوارض الممرضة فهو علم الطب، فهذه خمسون علما عقلية، قد حررنا بحمد الله فيها الكتب المعتبرة والرسائل المبتكرة واستقصينا النظر فيها في التذكرة وأشرنا ههنا إليها إجمالاً طلبا لتحريك الهمم الصادقة إليها وحصر الأصول للعول عليها، فقيض اللهم لما ألهمتنا إلى تحريره نفسا درّاكة سامية وهمة صادقة عالية لتتم المطالب وتبلغ المنازل أو يكون العلم مقصودا لغيره وهذا أيضًا يختلف كما مر، فإن كان موضوعه الكتب الإلهية المنزلة على الأنبياء لقصد التعبد بها فهو علم

إما لا إلى الغاية كالماء أو إليها كالأرض وهنا الخفيف ما قلّ غوصه وكثر انبساطه وافتقر إلى جاذب يبلغه الغاية كالغاريقون والثقيل عكسه كشحم الحنظل وقد يراد بالخفيف ما كثر في العين وقل في الوزن كالقطن وبالثقيل عكسه كالذهب، ويداوى بالخفيف من ضعفت أعضاؤه عن القيام بالدواء ومن ثم لم يسق البكتر لضعاف المعدة مع صلاحيته للحوامل لعدم الغائلة (والمنضج) ما اعتدل بالتكوين ووقفت به الخلقة على حد لو جاوزه عد مفرطا أو قصر عنه عد فجا لأنه عكسه وهنا المنضج ما لطف الكثيف ورقق الغليظ وأسال الجامد كالسوس في خلط القصبة والبزر في خام الصدر والقرطم في الدم الجامد والفج ما ولد خلطا قاصرا كاللبن والعجور (والمبخر) ما اعتلقت بمائيته دهنية إذا اشتعلت كان منها بخار والمدخن ما كثرت أرضيته وعدمت دهنيته كالعود والملح وهنا المبخر ما ارتفع الغالب منه مع الحرارة الغريزية لزيادة أجزائه اللطيفة على غيرها وهذا إما رديء لطيف كالثوم أو كثيف كالكراث أو جيد لطيف كالخمر أو كثيف كالسلجم والفج ما منع صعود ذلك ويسمى الحابس كالمرزنجوش والكسفرة والكابلي والكمثرى (والمدخن) ما ارتفع منه جسم لو حبس كان جرما محسوسا يابسا سواء كان الأرضي يابسا كالنوشادر المعدني أو سيالا كالقطران والمستعصى على التدخين إما منطرق كالسبعة وهذا لاستحكام مزج رطوبته بيبوسته أولا كباقي الأحجار، وهذا العلاج ما استعصى من الخلط في أعالي البدن كما نأمر بأخذ الكندر من سج برأسه البلغم (والذائب) السيال إن دام وإلا ما سهل افتراق لطيفه من كثيفة كالمنطرقات (والمستعصى) ما استحكمت حرارته (والصاعد) ما كثر لطيفه ودخانيته كالكبريت والزرنيخ (والثابت) عكسه وقد يصير كل منهما في رتبة الآخر فتصعد الفضة إذا استحكم مزجها بالكبريت وكانت الأكثر ويستقر النوشادر إذا طال امتزاجه بالحجريات كالسنبادج (واللين) ما زادت رطوبته على أرضيته كالقلعي والصلب عكسه كالحديد ويتعاكسان إذا سلط عليهما بالمزاج ما يذهب الزائد كالزرنيخ لهما والنوشادر للثاني والشب للأول وقد علمت الأصول فالتفريع سهل في التداوي وغيره (والعفص) ما جمدت مائيته وكثفت أرضيته وفعل المتضاد كما يعرض للعفص والسفرجل وقشر الرمان أن يسهل بالعصر ثم يجفف ويقبض بالأرض بعد انحلال المائية والعفن ما اتفقت الحرارة الغريبة والغريزية على رطوبته الغريبة (والمتكسر) ما انفصل إلى أجزاء كبار ولم ينفذ الكاسر في حجمه (والمتكرج) ما تداخلت أجزاؤه الباردة واستولى على ظاهره الحر وكالهش المتفتت واليابس المتشقق وكان الثاني أرطب والأول أيبس كما فرقوا بين اللين والرطب بأن اللين ما بقى على مطاوعة الغمز زمنا ما (والمقطع) ما كان فيه حدة تفرق أجزاء اللزج كالملح (والمخشن) ما تخلخل أرضيا وجمع العفوصة والقبض كزبد البحر (والمملس) عكسه كالدهن والصمغ (والأكال) ما اشتدت عفوصته كالزنجار أو بورقيته كالنوشادر أو حدته كالسكر (والمدمل) ما ضم إلى القبض لزوجة أو دهنية (والجابر) للعضو ما جمع الغروية كالكرسنة والجذب كالزفت (والمهزل) ما كان متفتتا شديد اليبس إلى بورقة ما كالسندروس والمقل (والمسمن) ما جمع الدهنية واللزوجة والغروية كالحلبة والفستق (والمسود) ما كان فيه نارية صباغة كالزرنيخ والمرداسنج وهذه الأوصاف تسمى المركبة، ومنها (التقريح) وهو عبارة عن التأكل غير أن المقرح من الدواء قد يكون كذلك من خارج فقط كالبصل فإنه إذا لصق على العضو قرحه وأكله لحدته ومتى أكل لم يفعل ذلك وما ذاك إلا أن الغريزية تحله قبل فعله فلا يؤثر. وإن كان داخل البدن ألطف وهذا الأمر لا يكون إلا للغذاء الدوائي، وقد يقرح من داخل فقط كالزنجار وهذا لا يكون إلا في السم فإنه فاعل بصورته فلا تقدر الحرارة على حله وأما مرادهم بالترياقية والبادزهرية فليس

للصالح على الإطلاق ويسمى السياسة السماوية وعلم الناموس الأعظم. وهذا إن كان باحثًا عن ألفاظ كتاب من حيث رقمها فعلم الرسم أو من حيث النطق بها فعلم القراءات واللغة والاشتقاق أو عن المعاني وحدها فهو علم التفسير من حيث هو وفيه الإجمال والإبهام والناسخ ونظائرها والعقائد والمواعظ والتصوف والأحكام الشرعية والفرائض والتعبير والاستنباط والطب إلى ما لا يحصى، أو كان باحثًا عن المعاني والألفاظ معا فهو علم الفصاحة والبلاغة والمعاني والبيان والبديع ووجوه الإعجاز أو كان موضوعه السنة خاصة فعلم الحديث مطلقًا وهذا أيضًا إن كان باحثًا عن مجرد الألفاظ فعلم السنة واللغة كما مر أو عن المعاني فكذلك من غير فرق أو عنهما فعلم الأسماء وأحوال الرواة وكيفية الإسناد وعلم التاريخ والإجازات والجرح والتعديل والقلب والدرج والتصحيف والتدليس والصحة والحسن والضعف والوضع والرواية

إلا سرعة الإجابة والتأثير كتسمية الأفيون ترياقا لقطعه الإسهال في الوقت وحب الأترج بادزهر لدفعه السمية (**وأما المفرح**) فهو في الحقيقة الدواء الذي يبسط النفس ويسر القلب ويزيد الدماغ ويحفظ الكبد ويصرف الهموم ويذهب الكسل وينشط الحواس ويشد الأعضاء ويصقل الذهن ولا توجد هذه الأوصاف في مفرد سوى الخمر، وأما في المركبات فكثيرة على ما ستراه وكثيرا ما تطلق الأطباء التفريح على ما كان جيد الغذاء كالبيض وقليل الضرر كالتفاح وقد يطلقون التفريح على كل دواء جفف الرطوبات وخدر الأعضاء ونقص الحس والعقل كالبرشعثا والحشيشة والجوزبوا وهذا تخدير لا تفريح كما ستجده (السادس) في ذكر ما يحوج إلى مقادير الدواء. اعلم أن مدار مقدار الدواء على شرف المنفعة وكثرتها وضعف الدواء وبعد العضو المؤف عن المعدة وإصلاح المفرد مضار غيره، فمتى وجدت هذه وجب تكثير المفرد وإلا قلل وكذا شرف المنفعة وإن قلت ككونه نافعا لأحد الأعضاء الرئيسية فقط ثم الطريق في المركبات دائرة على تركيب هذه وبسائطها القوة والكثرة والشرف وقرب العضو وقلة الضرر ونظائرها فإذا كان الدواء قويا كثير النفع جعل متوسطا أو ضعيفا كثيره كثر جدا أو قويا قليله قلل جدا في الغاية، وقس على هذا البواقي فإنها واضحة.

(**السابع**) ما يعرض لها من الأفعال الخارجة عن الطبيعة المعروفة بالصناعة، قد عرفت تقسيم أنواع المواليد إلى البسائط الثلاث ومركباتها الست وقد علمت أوصاف الأدوية وأن منها ما لا يؤثر فيه الطبخ شيئا كالأحجار فليس الكلام فيها. واختلفوا في المتطرقات، فذهب قوم إلى أنها كالأحجار وآخرون إلى أنها يتحلل منها شيء مفيد واحتجوا بأن الفضة المغشوشة مثلا إذا غليت ظهرت الفضة على الغش ساترة فعلى هذا يكون وضعهم الذهب في المساليق مفيدا وكأنه الأوجه (**وأما الحشائش**) فلا نزاع في تأثيرها بالطبخ وغيره ولكنها مختلفة في هذا الغرض فإذا كانت الأبدان ضعيفة والأسنان كذلك والبلاد حارة فالسلافات أولى من الاجرام ولكن من الأدوية ما إذا طبخ سقطت قوته رأسا كالخيار شنبر فلا يمس بنار ومنها ما جوهره ضعيف المزاج وإذا طبخ لم يبق له جرم كالهندبا ومثل هذا إن أريد استعمال مجموعه صحت المبالغة في طبخه وإلا اكتفى فيه بحرارة الماء بل الجل على أن الهندبا لا تمس بماء لمفارقة جوهرها اللطيف بمجرد الغسل ومنها ما إذا اشتد امتزاجه كشف جرمه وهذا إن كان ثقيلا ضار الجرم استقصى طبخه وصفى كالسنا أو نافعه استقصى ولم يصف لسهولته على الطبيعة لتخلخل الطبخ، وإن لم يكن ثقيل الجرم وسط طبخه وأخذ ماؤه فقط والطبخ يطلب عند عجز الطبيعة وغلظ الدواء وقلة نفع الجرم وعند إرادة أخذ جوهري الدواء وكمريد الإسهال من العدس فإنه يقتصر على شرب مائه ومريد القبض منه فإنه يقتصر على جرمه ولا تأثير بسوى الطبخ ومتى كانت القوة قوية والحاجة داعية والمطلوب الإسهال لا التليين وجب استعمال الجرم مطلقا. واعلم أن العصارات لا تطبخ بحال، وأما الثمار والأوراق فيسلك بها ما ذكرنا في القانون السابق، وأما الأصول فإن كانت من أشجار وجب طبخها وإلا كان الأولى. ثم من المفردات ما يطبخ في بعض الأصناف دون بعض كالإهليلجات فإنها لا تطبخ في حقنة أصلا لما فيها من العفوصة والقبض فتحبس الدواء وتطبخ في غيرها لملاقاتها الحرارة الغريزية في المعدة فتكمل حلها وكالورق بزر وحب إلا ما كثف قشره فكالأصول كلب القرع فإن دق أو قشر فكالعصارات وما ركب من هوائي ومائي جامد إلى الأرضية ويعرف بإعطاء الحلاوة أولا فالمرارة كالغاريقون لم يمس بنار ألبتة واستثنوا من العصارات السقمونيا فإنه يجوز جعلها في المطابيخ كما صرحوا به، ولما كان المطلوب من الدواء استيلاؤه على البدن وتعمقه ليستأصل الخلط وكان ذلك غير ممكن والدواء على حاله

والدراية وتفصيل كل كما هو في محله أو كان موضوعه الكتاب والسنة معا فالفقه أوهما مع فالقياس والإجماع فأصوله لأنه عبارة عن القواعد الإجمالية المكتسب منها الأحكام التفصيلية الشرعية وهو الفقه (أو كان) باحثا عن الألفاظ العربية من حيث إعرابها وتغيير أواخرها بالعامل فعلم النحو أو من حيث صيرورة الأصل الواحد مختلفًا وتغيير الكلمة مطلقًا وكيفية القلب والإعلال فعلم التصريف، ويقال لما تعلق بمجرد التكاليف منها علوم شرعية ولما تعلق بتصحيح الألفاظ في النطق علوم الأدب وقد يخص عرف قوم علم الأدب بما كان منها موزونا مقفى عن قصد وهو علم العروض فهذه حقيقة تفاصيل مطلق العلوم وفيها تداخل ورد بعضها إلى بعض لا يسعه هذا المحل فاطلبه من مواضعه.

(فصل في بيان مراتب العلوم)

كل عاقل إذا أمعن النظر في تحقيق شرف العلوم وجده محصورًا في ثلاثة أوجه: الموضوع والحاجة

والجمع بينهما، فمتى كان موضوع العلم شريفًا كان العلم كذلك وكذا إن مست إليه حاجة النظام معاشا ومآلا فقد بان أن أشرف العلوم ما شرف موضوعه ومست الحاجة إليه وهذا هو علم العقائد والأحكام الشرعية والطب لما عرفت سابقًا ونحن قد أسلفنا في صدر هذا الكتاب أن العلوم الشرعية بحمد الله تعالى مشيدة على الأبد غير محصية التصانيف، وأما العقائد فقد حررناها في كتب أخر وكذا البواقي ولله الحمد، وقد قدمنا أن الغرض الأقصى في هذه الرسالة بيان استنباط المهم من الطب والحكمة على سبيل العجالة فلنشرع بعد ما عرّفناك قواعد العلوم فيما نحن بصدده فنقول: لا مرية في أن نسبة مطلق العلوم إلى الطب محصورة عقلاً في ثلاثة أقسام لأن كل علم فرضته مع الطب إما أن يكون كل منهما محتاجًا إلى الآخر أو يكون العلم المفروض خاصة هو المحتاج إلى الطب أو العكس فالأول مثل علم العوم فإنه عبارة عن الخفة على الماء بجملة البدن من غير آلة وهذا لا يحصل للجسم الكثيف

أخذوا في الحيلة على تحليله بقوانين منها الطبخ وقد علمته ومنها السحق وقد يضعف قوة الدواء في نفسه لاستيلاء الهوائية عند تصاغر الأجزاء وإن لم تنقص جملته فليسلك فيه قانون الطبخ من عدم المبالغة في سحق اللطيف كالسقمونيا والمبالغة في نحو الزمرد والتوسط في نحو الغاريقون وكل ما لطف من العصارات كالغافث والصموغ كالحلتيت والألبان النقوعية كاللاعبة لم يبالغ في سحقها حتى إن السقمونيا متى اشتد سحقها لم تسهل وإياك وسحق الهش كالكندر والرطب كالفستق واللصوق كالأشق فيما يتحلل منه زنجار كالنحاس وإن قيل إن الرطب الدهن كالصنوبر لا يضره ذلك لعدم التصاق الدهن واسحق الهش مع اللدن والصلب وحده واللين مع محرق كالمصطكى مع الشادنة المصلح مع محتاج إليه فإن كان أحدهما أصلب فأوصله بالسحق إلى قوام الثاني وامزجهما كالإهليلج الأصفر مع السقمونيا ولا تسحق بزرا إلا وحده وكذا المعدن والحل به أيضا وحك النقدين إن لم تحلهما وكلسهما بنحو اللؤلؤ إن عدلت إلى السحق، ولا تسحق بحريا مع برى كمرجان وياقوت ولا حامضا في نحاس ولا تنضج يابسا فيه كما في الأشنة مع الخل. ومن الفوائد العجيبة المفسد الإخلال بها غالب الأدوية: لا تجمع الإهليلج والغاريقون ولا تسحق صبرا بلا مصطكى ولا الشيح مع شيء ولا الداري بلا فلفل ولا الشادنة واللازورد والحجر الأرمني بلا غسل وترويق والبادزهر بلا ورد ولا السنا مع المحلب ولا الأنيسون بلا خولنجان ولا حب الملوك بلا كثيرا ولا الزعفران بلا كبابة وأجد سحق الأكحال بعد غسل الإثمد ولا تضعها في العين وأجد سحق الأكال كالزنجار واستقص شحم الحنظل ودقه مع الأنيسون واسحقه مع النشا ولا تنعم أدوية الدماغ وبالغ في دواء المقعدة ولا تخرج فاكهة من حبها ولا بكترا من قشره ولا شحم حنظل إلا عند الاستعمال. وأما قانون الحرق فعجيب لانتقال الأدوية به عن طباعها وذلك أن الجسم إما أن لا يفارق أعراضه المدركة بالحس أصلا كالملح وهذا يدوم على طبعه أو يفارق فإن كان سخيف الجسم صقيلا متخلخلا برد بالإحراق كالزجاج وذهبت حدته أصلا كالزاج إن صار رمادا وإلا اعتدل وإن كان بالعكس انتقل من البرد إلى الحر كالنورة. والحرق إما لذهاب الحدة كالزاج أو للتلطيف كالملح أو لحل السمية كالأفاعي أو لذهاب ما فيه من الأجزاء الغريبة كالنطرون أو لاستعماله في عضو سخيف لا يقبله قبل ذلك كالشيح والبنج في الأكحال أو ليقوى على سد المنافذ بالرمادية كوبر الأرنب والعقيق في قطع الدم ولا تجمع بين معدنين في الحرق إلا أن يدخلا تحت جنس كملح وبورق واستقص حرق الأحجار وخفف في النبات والحيوان وبالغ في الخفة في الحرير والصموغ. واعتمد التصويل بعده إن أردت التبريد وإلا فلا فإنه يبرد أو يعدل أو يزيل الأوساخ والجوهر الحار ويرطب اليابس ويكسر الحدة من نحو العرطنيثا ويزيل الغثيان من نحو اللازورد، وإياك وغسل البقول وما جوهره الحار في ظاهره فإنه يورثها النفخ وعليك بغسل القصب السكري والفواكه من غبار الهواء خصوصا العنب وما كان على الأرض كالبطيخ. وإذا سلقت البيض فبادر إلى غسله بالبارد حارا لينتزع من قشره الأعلى بسهولة. ولا تنس مكلسا من العسل وتحر الترويق لئلا يذهب الدواء والعسل إن كان بماء فمعلوم وإلا فاحذ به حذو الطبع المعمول له فاغسل البلغمي بماء العسل وحارا بالخل إلا ما نص عليه بشئ مخصوص لفائدة كما ستراه في مواضعه. وأما مجاورة الدواء لغيره فقد تكون مصلحة تفيد بقاءه كالفلفل والكافور والتين لدهن النفط والساذج للزنجبيل والملح للبيض. وقد تكون مضرة كالسقمونيا للآس والحلتيت للعنبر والدهن للفيروزج. وحاصله أن المعادن خلا الذهب لا يجوز وضعها مع بعضها المخالف لها في النوع والجنس إلا جواذبها كالكمافيطوس للفضة والمغناطيس للحديد. وأما النبات

فلا توضع العصارات مع الأصول الأجنبية ولا الأوراق مع الثمار ولا الحب والورق وخير ما حفظ النبات إذا كان مقلوعا في أوانه مجففا من الرطوبة البالة والصموغ في أخشابها والعصارات كذلك أو في الرصاص والفضة ولا تجعل الأوراق في زجاج ولا المياه في نحاس **(وأما التصعيد)** فيقصد لتمييز اللطيف من الكثيف لينتفع بكل فيما هو لائق به والتقطير كذلك وهما يصلحان الطعم ويداوى بهما من عاف الدواء ولكن ينبغي الاستزادة منهما ليقوم الزائد مقام ما هدمته النار وتخلف من الجرم **(وأما ادخارها)** فيجب اختيارها له سليمة من الغش لئلا تتغير فتؤخذ المعادن في الاعتدال الأول وصحة الهواء وصفاء الجو وكل معدن تولد فيه غير نوعه فإن كان أعظم منه وأفضل نضيجا كما شوهد في بعض معادن الحديد من الفضة وجب استعماله لقوة طبيعته وصحتها وإلا اجتنب لما دل على أن الطبيعة عاجزة عن تكميل النوع وإحالة المواد إلى معدنها كالزنجار في النحاس، وقال قوم باجتناب المعدن المختلط وإن كان بأقوى منه والأصح ما سبق **(وأما النبات)** فسيأتي أوقات أخذه في المفردات وكذا اختياره وموضع ادخاره في الفلاحة **(الثامن)** في تقرير قولهم في الدرجة الأولى وكيفية استخراج الكيفية وقد أفرده الأجلاء بالتأليف وحاصل ما فيه أن الدواء المركب من العناصر إما أن لا يغير البدن إذا ورد عليه وهذا هو المعتدل أو يغيره فإما أن لا يحس بالتغيير فضل إحساس وهذا هو في الأولى أو يحس ولم يخرج عن المجرى الطبيعي ففي الثانية أو يخرج ولكن لا يبلغ أن يهلك ففي الثالثة أو يبلغ ففي الرابعة مثال الحار في الأولى مثل الحنطة وفى الثانية كالعسل والثالثة كالفلفل والرابعة كالبلاذر وكذا البواقي ومعنى حكمنا على المفرد بكيفية في درجة أن فيه من أجزائها ما لو قوبل بالبواقي وتساقطا بقى من الأجزاء بعدد الدرجة المذكورة. وإيضاحه أن في الحار في الأولى ثلاثة أجزاء اثنان حاران وواحد بارد فإذا قابلت هذا البارد بواحد من الحارة وتساقطا بقى واحد حار فقلت في الأولى والذي في الثانية أربعة أجزاء واحد بارد يعادل بمثله فيبقى اثنان وهكذا أبدا وقد تجعل الدرجة في التحرير ثلاثة أجزاء ليكون مجموع الأجزاء مطابقا للفلك في البروج كما أن مجموع الدرج مطابق لقوى العناصر، فإذا قلنا عن الشيء في أول الأولى كحرارة البطيخ مثلا كان الباقي بعد التعادل ثلث جزء ومطلق الدرجة يتضح لأيِ بدن كان، أما مراتبها فلا تنضج إلا بالمعتدل أو بالتحليل السابق ذكره. واعلم أن التعادل لا يتوقف على الموازنة فإن اللبن بارد رطب في الثانية والعسل حار يابس فيها ويسيره يصلح كثير الأول لأن المراد إصلاح ما يصير غذاء بالفعل لا نفس المتناول وأيضا قد يكون المصلح قويا كثير المنفعة شريفها والمصلح عكسه فلا يحتاج إلى تعادلهما كما عند إرادته كيفا وغالب الأغذية في الأولى والثانية وأكثر الأدوية في الثانية والثالثة وأعظم السم في الرابعة وقد يرجع الدواء من درجة إلى أخرى دونها إذا بل ليلطف وتنقص كيفيته حيث المطلوب ذلك والبل مطلق الترطيب بالماء فإذا كان يفعل ذلك فأولى به النقع لأنه غمر الدواء بالماء وأفضل الدواء ما تساوى عنصراه في مرتبة ويليه ما ترقى الأضعف فيه عن الأقوى كحار في الأولى رطب في الثانية كذا قرر وهو عندي ليس بشيء لأن الامر منوط بالطبيب الحاضر وأن اللازم له موازنة الدواء بالعلة الحاضرة مع مراعاة طوارئها غاية الأمر أن الحار الرطب مثلا في الأولى يطلب باردا يابسا فيها وكلفة ذلك يسيرة بخلاف حار يابس في الثالثة إذا أريد تعديله ببارد رطب في الأولى فإن الموازنة حينئذ تكون أشق.

◆ (الفصل الثاني في قوانين التركيب وما يجب فيه من الشروط والأحكام) ◆

قد عرفت أن البسيط في الفلسفة هو العناصر الأربعة من عالم الكون والفساد ومطلق

إلا بعد صيرورته ظرفا لجسم لا يمكن غوصه في الماء وذلك إما النار أو الهواء ولا سبيل إلى الأول فتعين الهواء وابتلاعه يكون إما بالتنشيق من الأنف – الفم أو المدر أو المقدوم من الفم خاصة وكلاهما محصل للغرض لكن الأول أسهل ومتى دخل الهواء المذكور ملأ الخلا وبرد الماء وولد الأرياح الغليظة والفتق وفساد الهضم ونحو ذلك فإذا كان عارفا بالطب استفاد منه إصلاح ذلك وقد استقصينا علم السباحة وآدابها السبعة عشر وكيفية بلع الهواء وما يستعمل فيه من المآكل في التذكرة، وأما إن الطب محتاج إلى العلوم فبيانه أن الطب يأمر الأبدان قبل الأغذية بالرياضة لتحليل الفضلات ولا شيء أصلح من العوم في رياضة الأبدان الجامدة، وأما الثاني فمثل علم الكتابة والنقش والتصوير فإنها محتاجة إلى الطب في تصحيح الذهن والبصر ليتم المطلوب وليس للطب حاجة إليها، وأما الثالث فمثل التشريح فإن الطب يحتاج إليه جدا في أمور كثيرة بل لا يتم إلا به والتشريح من حيث

الأجسام مما فوقه وما عدا ذلك فمركب من الهيولي والصورة الجنسية إذ كل جسم له مادة بها إمكان وجوده وصورة تلازمها قابلة للتنويع ومن ثم سميت الجنسية كالزئبقية والكبريتية والعصارات والمنى فإذا تعينت نوعا فهي الصورة النوعية كتمحض الأول ذهبا والثاني عودا والثالث إنسانا وأما هنا فالمراد بالبسيط ما كان نوعا واحدا والمركب ما كان اثنين فأكثر والذي ينبغي تركيب الدواء لأجله عظم المادة واختلاف المرض وتعدد الخلط ومعاصاته وعسر العلة بحيث لا يقدر المفرد على حلها إلى غير ذلك إذ من الواجب التقليل ما أمكن فلا يعدل إلى مفردين إذا أمكن العلاج بواحد ولا إلى ثلاثة إذا أمكن باثنين وهكذا ثم المطلوب من التركيب إما أحكام امتزاجه وأن ينتفع به زمنا طويلا إما خارج البدن لعضو معين كالكحل أو مطلقا كالمراهم المدملة أو في داخله إما للمعدة كالجوارش أو للقلب كالمفرحات أو للتنقية كالمسهل والمدر أو مطلقا كالحميات أو من خارج وداخل معا كغالب الأدهان أو يكون له مزاج ولكن لا يطلب بقاؤه زمنا طويلا كبنادق البزور أو لا يكون له مزاج أصلا سواء استعمل من خارج لعضو مخصوص أولا كالسعوط والطلاء أو من داخل كالسفوف إذا لم يختص بعضو والمدر إذا اختص وإنما نفى المزاج عن مثل هذا بالنسبة إلى ما قبله وإلا فالمزاج لا يفارق مركبا (**وقوانين التركيب**) تختلف باختلاف أنواعه وكما شرطنا للمفردات أن يشتمل كل واحد منها على قوانين معلومة كذلك المركب بالأولى لأنه من تلك المفردات فتدخله قوانينه ضمنا ويختص هو بقوانين عشرة (**الأول**) اختلاف المزاج في الفساد اختلافا لا يقاومه مفرد كما إذا كان المرض من بلغم في الثالثة وسوداء في الأولى فإن المركب يجب أن يكون حارا في الرابعة رطبا في الثانية وجوبا لتقع المطابقة بينه وبين المرض وما ذاك إلا لأن الخلطين المذكورين في مثالنا باردان لكن من أحدهما جزء والآخر ثلاثة أجزاء فاكتمل البرد وأما من جهة الرطوبة فثلاثة واليبس واحد إذا قوبل بجزء منها تساقطا وبقى من الرطوبة اثنان فصار المرض باردا في الرابعة رطبا في الثانية فإذا كان المركب مثله نفع قطعا وعلى هذا فقس متثبتا فإنه مزلة الأقدام وكم تعلق به أقوام ثم ذموا التراكيب عند عدم قطعها ونفعها وظنوا أنها باطلة وما ذاك إلا لجهلهم بقوانين الدربة ودساتير الصناعة. قال جالينوس: اعلم أن آفة المركبات وقواطعها كثيرة كالإفساد من جهة الدق والنقع والغسل والطبخ والجهل بعين الدواء جيده وحديثه وسلامته إلى غير ذلك، قال وقد كان عند قوم نسخ فسلبهم الزمان تلك النسخ فلم يستطيعوا تجديدها لجهلهم بالقوانين وماتوا غما فالعارف قادر على اتخاذ مركب متى شاء (**القانون الثاني**) في اختلاف حال المرض من جهة القوة والضعف فلا يفي المفرد بإصلاح المادة المختلفة (**الثالث**) حال المريض بالنسبة إلى الزمان والخلط كمن يضعف بالمرض البارد صيفا أو في سن الشباب فإنه يحتاج إلى حافظ لقوته معدل لها ولا يتم إلا بالبارد في مثالنا وإلى مزيل للمرض ولا يتم إلا بالحار فلابد من مركب جامع للأمرين على وجه لا يبطل أحدهما الآخر (**الرابع**) قرب العضو وبعده من المعدة وما في طريق الدواء إليه من التلافيق وضيق المسالك فيجب اشتمال الدواء على مزيل للعلة وجاذب يوصل الدواء إليها (**الخامس**) أن يكون المرض في عضو شريف يخشى عليه من الدواء فيجب اشتماله على ما يحفظ العضو ويصيره قادرا على احتمال الدواء (**السادس**) أن يكون المتداوى به كريه الطعم فلا يحتمله المريض فيخلط بما يصلح طعمه (**السابع**) أن يكون ضارا فيحتاج إلى خلط بما يصلحه (**الثامن**) أن يكون الدواء مسلطا على مطلق الخلط من غير استقصاء فيحتاج إلى مقو على استئصال الخلط كحاجة التبرد إلى الزنجبيل أو قويا لا يحتمل فيخلط بما يكسر سورته كالنشا مع العرطنيثا في الكحل (**التاسع**) بقاء الدواء زمنا

هو في غيبة عن الطب هذا كله مع تحقيق المناط بالوجه الظاهر، أما إذا نظرت في مطلق الاحتياج فليس لنا علم يستغنى عن الطب لأن تحصيل العلوم والقيام بنظام الناموس الشرعي والإلهي وغيرهما لا يتم إلا بالصحة وهي لا تكون إلا به فافهمه.

(فصل)

في كيفية الارتباط وفاعلية العالي في السافل كليهما وجزئيهما لما استحال اتصاف غير الواجب المطلق بالوجوب الذاتي يقطع قواطع الأدلة علائق الاشتراك عنه فيه وثبت افتقار ما سواه إليه ولو واجبا لغيره واستحال صدور الكثرة بالتأثر من واحد جهة واعتبارا ورأينا وجود ذلك لزمنا النظر في حقيقته فقلنا إنه لابد من صادر أول يكون التكثر بسببه ورأينا أنه لا يخلو من أن يكون إما مركبا أو بسيطا والأول محال لافتقاره والثاني إما أن يكون نفسا فتفعل قبل الجسم أو عرضا فيكون غنيا عن المحل لعدمه حينئذ أو هيولي أو صورة فتفارقا والكل باطل فينبغي أن يكون

طويلا بحيث لا يفسد فلابد من خلطه بما يفعل ذلك **(العاشر)** أن تدعو الحاجة إلى أفعال متعددة كالادمال وأكل اللحم الزائد وإنبات اللحم الجيد ولا يفعل هذا إلا المركب فهذه أسباب التركيب وما مر من الحاجة إلى المقادير والقلة والكثرة آت هنا **(وأما الأحكام)** فقسمان خاصة بكل نوع وستأتي فيه وعامة وتسمى الكلية وتقريرها أن تضبط مفردات المركب وينظر ما فيها من أصول وحبوب ومعادن وصموغ إلى غير ذلك فتفعل بكل نوع ما سبق في قوانين الافراد ثم إن كان في المركب شراب أو ماء مخصوص نقعت الصموغ فيه إلى أن تنحل وإن كان معجونا أخذت له ثلاثة أمثاله شتاء واثنين صيفا قيل ونصفا عسلا مصفى من سائر الأجناس ومزجته بالصموغ المحلولة على نار لينة فإذا انعقد نزلته وذر الدواء المسحوق واضربه حتى يمتزج وارفعه في الصيني أو الفضة بحيث لا تملأ الاناء ليغلي واترك له منفسا يخرج منه بخاره واكشفه كل قليل إلى مضى أجله وإن كان أقراصا أو حبوبا جعلت مسحوقها في الصموغ المحلولة اللهم إلا أن يكون فيهما عصارة مغرية كالصبر فلا حاجة حينئذ إلى الصموغ وتقرص أو تحبب مع مسح اليد بالأدهان المناسبة وتجفف بالغا في الظلال كيلا تعفنها الرطوبة الغريبة وترفع وإن كان مطبوخا عدلت وزنه ولينت ناره وطبخته حتى يتهرى فإن وقع فيه أفتيمون أو بكتر أو شئ من الطلول كالشيرخشك فلا تقربها إلى نار ولكن صف المطبوخ عليها وأعد التصفية منها أو شئ من ذلك فنقه من الخشب واسحقه واغسله بماء قد طبخ فيه شئ من الراوند والإذخر وإن صنعت ماء الجبن فخذ لبنه من عنز حمراء واغله فإذا جف فألق على كل رطلين ومنه ثلث رطل من السكنجبين لجمود دهنيته، وقد يجعل فيه مثقال من الاندراني وربع درهم من الأنفحة (والقانون في الأضمدة) أن يذاب في كل أوقية درهمان من الشمع شتاء وثلاثة صيفا وتلقى فيه الأدوية فإن كان قيروطيا ضرب الدواء بدستج الهاون فيه حتى يمتزج (والقانون في السفوف) اسحقه على الطريق الذي سبق وامزجه بعده وفى القابضات البزورية تحمص البزور في الخزف والأحجار بأن يحمى الاناء وينزل وتقلب فيه الابزار لا أن توضع على النار فإن ذلك يوهنها وإن حمصت أنواع الإهليلج سقيتها سمنا أو ماء سفرجل وحمصتها كالبزور **(وأما الأكحال)** فملاك أمرها السحق فإن مثل هذا العضو لا يحتمل الكثيف ومما يعين على سحقها أن تغسل الأحجار ونحو الاقاقيا بالماء العذب حتى تنقى وتسحق بالماء وأنت تصفيها شيئا فشيئا حتى تفنى ثم تروق الماء وتجففها وفى البزور تجعل ماء الحصرم في الشمس فوق خمس، ثم ادخل به وفى الفتل والفرازج تعقد ما يعجن به ثم تنزله وكذا زيت المراهم فإن كان هناك ماء سقيته الزيت حتى يفنى ولا تلق حوائج هذه إلا خارج النار ومثلها الأشياف ◆ **(وأما الترياقات)** ◆ فالقانون فيها حل صموغها في الشراب ثم تجمع والعسل وتضرب فيه الأدوية وترفع هي والايارجات لم تمس بنار أصلا (واللعوقات) تعقد وتلقى فيها العقاقير على النار ولكن يكون عسلها غير محكم العقد غالبا على الأجزاء وقانون المعاجين مثلها ولكن الخلط بلا نار والأطياب تحل في المياه ويسقاها العسل على نار كنار الفتيلة ونحو العود يسحق وينقع في المياه ثلاثا ويجعل في العقاقير المسحوقة وقيل في العسل لئلا تفسدها الرطوبة وما كان منها مداره على الإهليلجات يسمى الاطريفال وقانونه أن تسحق الإهليلجات وتسقى السمن أو دهن اللوز أياما ثم يخلط خلط المعاجين ◆ **(وأما المربيات)** ◆ فإن كانت رطبة كفى جعلها في العسل ووضعها في الشمس حتى تنعقد في صقيل نحو بلور وإلا نقعت أسبوعا مع تبديل مائها وثقبت بالابر وطبخت في أعسالها حتى يظهر انعقادها فترفع وتعاهد فإن أرخت ماء أعيدت إلى الطبخ حتى تثق بها، وأما الأشربة فإن عملت مما يعتصر ماؤه كالرمان كفى إلقاء المثلين من السكر على المثل من مائها

عقلاً بالضرورة له جهتان جهة وجوب يكون بها عنه عقل آخر وإمكان يكون بها الفلك وهكذا إلى تمام التسعة فيصدر العقل الفعال بالحركة في عالم السكون والفساد وبرهان الحصر عندي مشكل وحيث ثبت بهذا مبدأ الممكنات واتضح بيان تلازم المعلول والعلة وتأثر كل سافل بما فوقه حيث توفرت القابلية والفاعلية والزمان المتسع لذلك بأن كل حكم مربوط يسبب بوجبه **(نكتة)** إذا تعددت العلل فما توقف التأثير عليه فهو الأصل بالذات وغيره عرض وما اشترك منهما فحكمه حكم الاتحاد.

(قاعدة)

الأفلاك تباين ما تحتها من لوازم الكيفيات خاصة فيتفرع على ذلك امتناع الميل والاستقامة والثقل والحر واليبس والفساد ونحو ذلك عليها وأما اشتراكها في البسائط فمن حيث عدم الإطلاق المجرد خاصة.

(فروع)

الأول إذا أحكمت ما سبق في صدر المقدمة علمت أن التأثير المشار

وتطبخ حتى تنعقد وإلا نظفت الاجرام من نحو القشر وطبخت حتى تنضج وتصفى ويعقد ماؤها بالسكر، والقانون في الأدهان تطبيق نحو اللوز بنحو البنفسج مرارا في مرتفع على أملية نظيفة وتستخرج، وقد تطبخ الأجسام بالماء والدهن حتى يبقى الدهن ويصفى وأضعفها نفعا ما يعمل الآن من جعل الجسم في الزجاج وغمره بنحو الزيت في الشمس زمنا طويلا، وأما الحرق لنحو المرجان والعقرب في هذه فقد مر فهذه الأحكام الكلية وسيأتى بسط كل نوع منها في موضعه. واعلم أن تنويعها اصطلاحي لم يقم عليه دليل ومن الاقناعيات أن المعجون سمى بذلك لكثرة أجزائه وشدة قوامه فاشبه العجين واللعوق لرقته والقرص من هيئته وكذا الحبوب والسفوف والفتل والفرازج والحقن من أوصافها وكذا الأكحال والسعوط والنطول والضماد والطلاء، والفرق بينهما أن الثاني أرق قواما والترياق من أفعاله أيضا.

◆ (التنبيه الأول) ◆ في طرق استفادة منافع هذه الأشياء وهى ثلاثة: الأول الوحي فقد نزل بها على الأنبياء وعند الحكماء أول من أفادها عن الله هرمس المثلث واسمه في التوراة أخنوخ وفى العربية إدريس وسمى المثلث لجمعه بين النبوة والحكمة والملك، وعند الكلدانيين أن آدم تقدمه ببعضها وأن القمر كان يخاطبه بفوائد النبات والحيوان وأن شيثا المعروف عندهم بآدم الثاني ادخرها في هياكل النحاس حين رأى الطوفان ودفنها بالجبل المعلق وأن إدريس زادها بسطا ولم أره لغيرهم وليسوا أهل تقليد لاستقلالهم ودعواهم الاستغناء عن الأنبياء ثم قرر قواعد إدريس سليمان عليهما والسلام وأوحى الله إليه بغالب العقاقير وأخذها عنه سقراط وصح عن نبينا عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام الاخبار بذلك من طرق عديدة، ومن الوحي الالهام والمنامات وقد حصل بهما شئ كثير من الأدوية للمتأهلين من الحكماء بل والأطباء (والثاني) التجربة وشرطها النتاج والصحة مرة بعد مرة وهى قسمان (مطلقة) لا تتقيد بشئ وهى الخواص التي لا تعليل لفعلها كانفعال كل شئ للماس وانفعاله للأسرب وانجذاب الحديد إلى المغناطيس وذهاب الثؤلول بعود التين والبخور بالنجادي في رفع المطر وتعرى الحائض في دفع البرد ودفن سبعين مثقالا من النحاس في طرد الهوام وشكل الكهرباء في تقوية الجماع (وخاصة) يتقيد عملها بشروط كدفع النوشادر والسموم إذا مزج بصاعد العذرة وكان من الحمام وربط الشيطرج في الكف ليلة لتسكين أوجاع الأسنان بالخلاف وربط النخل بعضه إلى بعض ليقوى ثمره بالرصاص ومنع الاسرب الاحتلام إذا علق خمسة دراهم يوم السبت إلى غير ذلك مما سيأتي في الخواص، ومن هذا القبيل ما حكى أن شخصا أخذ كبد ضأن ودخل إلى بيته فطرحه على نبات فذاب كالماء فعلم أن النبات سم فكان كذلك وتحكك الأفعى بالرازيانج في عينها بعد الشتاء فيعود نورها ورؤية بقراط الطائر الذي احتقن بماء البحر (الثالث) القياس وهو راجع إلى الطريقين المذكورين وقانون العمل به أنهم كانوا ينظرون فيما ثبت نفعه بشئ ويعرفون طعمه وريحه ولونه وسائر أعراضه اللازمة ويلحقون به كل ما شاكله في ذلك فهذه طرق استفادة هذه الصناعة.

◆ (التنبيه الثاني) ◆ في ذكر اصطلاحاتنا في هذه الحروف، أما الترتيب فلا نعدل عما وقع في المنهاج والكتب اللغوية المتأخرة كالقاموس إذ لا أحسن ولا أسهل منه ولكنا ندع ذكر الكتب والرجال والطرق والنقل المتداخل غالبا إذ لا فائدة فيه وقد عرفناك أنا ننتخب لب كتب تزيد على مائة خصوصا من القراباذينات يعنى التراكيب والكناشات إلى آخر ما أسلفناه فحيث نقول في مفرد يسهل الباردين فالبلغم والسوداء أو الرطبين فالدم والبلغم أو اليابسين فالصفراء والسوداء أو الحارين

إليه وتوسط الارتباط ليس ذاتيا بل جائز التخلف لأن الفاعل المطلق مختار عندنا. الثاني إذا تفاوت زمن المؤثرات وجب أن تتبعه المنفعلات في الحدوث ومن هنا يختلف انعقاد المعادن وتخلق النبات وتصور الحيوان وتقدير آجال كل، الثالث أن الحكم على القمر مثلاً بالبرودة مع ما تهدم من امتناع اتصاف المجردات عن ذلك فالحكم عليك عند زيادة الكوكب أو ارتفاعه أو إقباله أو غير ذلك لا أنه في نفسه كذلك وهل ما يكون في المركب عن الفلك من المقتضيات من قبيل الخواص أو بضرب من المشاكلات بالأخير قال بطليموس وأتباعه والرازي من الإسلاميين بالأول وليس كذلك وإلا لما احتجنا إلى بيان الارتباط ولدامت الخواص في موضوعاتها عند زوال المسامتة وهو باطل فتعين الثاني وفاقا للمعلم والشيخ، الرابع لا تختص التأثيرات في عالم الكون بالأفلاك فقط كما لا يختص الفعل بالطبع وستعرف الطوارئ.

فهذه مباحث عامة ينتفع بها في جلّ ما أشرنا إليه

فالصفراء والدم أو الثلاثة فغير الدم أو يدر الفضلات فالكل أو الثلاثة فاللبن والعرق والبول أو يلين فهو الذي يخرج ما في الأمعاء خاصة أو يسهل فهو الذي يخرج ما في أقاصي العروق كما عرفت وإن لم أفصل استعماله كان مطلقا ينفع أكلا وشربا وطلاء ودهنا وحمولا وسعوطا وإلا فصلت وحيث قلت من واحد إلى ثلاثة وأبهمت العدد فمرادي الدراهم وإلا بينت وحيث قلت يسمى كذا أريد بالعربية وإلا ذكرت اللسان وأستوعب في كل مفرد ما ذكرت سابقا من الأمور الاثني عشر وقد أذكر ثلاثة عشر وذلك في الدواء الذي يغش أو يصنع على صورته فأذكر ما يغش به ومن أي شئ يصنع والفرق بين المغشوش والمصنوع والمعدني وربما أذكر شيئا؟ آخر يظهر بالنظر.

◆ (التنبيه الثالث) ◆ في الإشارة إلى رد الخطأ الواقع في كلام المتقدمين واصطلاحي في ذلك أني إذا قلت ولو بكذا أو وإن كان كذا كان ردا وإن لم أرتض كلاما قلت على ما قرر أو قبل ولا أتعرض لذكر أصحاب الأقوال غالبا طلبا للاختصار إلا ما اشتهر في زماننا منهم كصاحب ما لا يسع فربما أذكره فقد نقل في مقدمته أشياء منها طعنه على ما سبق من الالهام والاستدلال وفعل نحو الحيوانات وقال إن الأصل في كل ذلك القياس وهو خطأ لأن مثل الحقنة والاكتحال بالرازيانج غير راجع إليه قطعا ومنها ما قرره في قسمة الدرج فإنه تخليط لا يصح الاستناد إليه ومنها قوله إن الأصول تؤخذ عند سقوط الأوراق وانعقاد الثمار وهذا كلام سخيف لأنه يناقض بعضه بعضا إذ لا يتفق سقوط الأوراق وانعقاد الثمار في زمن واحد لأن الأوراق لا تسقط إلا عند هروب الحرارة واستيلاء برد الجو وحينئذ تكون الثمار قد قطفت والنبات أضعف ما يكون ومنها قوله إن المعدن يؤخذ أول الشتاء وهذا أيضا لا أصل له وإنما يؤخذ في الانقلاب الصيفي لأن المعدن حينئذ يكون قد تناهى فإن بقى ربما تغيرت قوته لفرط الجفاف إلى غير ذلك مما سأوضحه في مواضعه وما قرره في المقادير من أن بعضهم يقدرها بأكثر ما يحتمله المزاج وبعضهم بالأقل وبعضهم بالأعدل وبعضهم يرى الترك اتكالا على الطبيب وأن إعطاء الأكثر والأقل تدريجا خطر والعكس يفضى إلى الاعتياد المبطل للعمل فكلام في غاية الجودة. وسنتكلم على تفصيل الكل إن شاء الله تعالى.

❖ (الباب الثالث: في ذكر ما تضمن الباب الثاني أصوله من المفردات والأقراباذينات) ❖

أعنى التراكيب المتنوعة مفصلا حسبما تقدمت الإشارة إليه مرتبا على حروف المعجم منتظما في سلك كاف عن غيره مغنيا لمن أتقنه عن كل جامع مختصر ومطول ينتج قانونا قويما ومنهاجا مستقيما بإرشاد إلى هداية المرتاض وبرء العلل والأمراض منتخبا من كل كناش ومهذب منتقى من كل مقالة أتقنها محررها وهذب مغترفا هذه الكتب وغيرها على وجه قد خلا من الاملال والاسهاب والاختصار والإطناب ولولا العلم بأن مواهب الواهب مجردة مطلقة وأشعة فيض فضله بكل مرآة على وجه الامكان مشرقة لجزمت بأنه على صفحات الدهر خاتمة التآليف مأمون من الشفع إلى انقطاع التكاليف والله يكفيني وإياه ألسنة الحاسدين ويكف عنا أكف أقلام المعاندين ويجعله خالصا لوجهه الكريم وينفعني به يوم الدين وأن يغفر لكاتبه والناظر فيه والداعي لمصنفه بخير آمين إنه خير من وفق للصواب وأولى من دعى فأجاب.

◆ (حرف الألف) ◆ [آلوسن] وتحذف الواو يوناني هو رجل الغراب وبمصر جذر الشيطان والشام حشيشة النجاة والسلحفاة لأنها ترعاه كثيرا وتعريبه مبرئ الكلب يطول إلى ذراع بساق كالرازيانج وورقه بين حمرة وسواد وظهره إلى الغبرة أشبه ما يكون بالخلة لولا تفريعه وأكاليله إلى عرض يسير بطبقتين

وما سيأتي إن شاء الله تعالى.

(الباب الأول)

في كليات ما به صلاح الأبدان ومواد الأجسام وبيان حد الطب وموضوعاته وكيفية استخلاصه من الحكمة.

(فصل)

كل مركب فهو معرض للفساد لجواز زيادة أحد أجزائه على ما ينبغي أو ينقصها كذلك وحيث يجوز إسناد التغيير إلى النفس والتغير فتنقسم الطوارئ إلى ما يتعذر ضبطه لصدوره من غير الاختيار كالهواء أو إلى عكسه كالغذاء مست الحاجة إلى وضع قانون يعيد ذلك وهو علم الحكمة العملية والطبيعية كما عرفت (قاعدة) مادة كل جسم أصله الذي يكون عنه أوّلاً وتسمى العلة المادية وتنقسم إلى بعيدة كالعناصر للحيوان وقريبة جدًا كالغذاء بالفعل وبينهما وسائط تقل وتكثر بحسب الموضوع.

(تتمة)

المادة المذكورة إن كانت فاعلة بنفسها لزم استقلالها بالفعل وصدور

يفرق عن بزر كالنانخواه إلى الخضرة والحدة والحرافة والمرارة وثقل الرائحة ويغش بالوخشيزك والفرق بينهما المرارة وما قبلها هنا ويقطف أول حزيران أعنى بشنس ويوليه وهو حار في أول الثالثة يابس في أول الرابعة وقيل حرارته في الثانية ويبسه في الأولى وقطفه طلوع الشعرى اليمانية وهو جلاء بالحدة مقطع بالمرارة محلل منفذ بالحرارة يبرئ الآثار طلاء بالعسل وكذا القرع وبثور الرأس والزكام سعوطا وضيق النفس سعوطا وبلغم القصبة وخام المعدة وينقى الكلى ويدر الفضلات شربا بالعسل والقولنج ويهضم الطعام ويخرج الرياح الغليظة وبلغم الوركين والمفاصل قيل وإذا علق على الرأس في خرقة حمراء سكن الصداع ويضر بالكبد ويصلحه الكثيرا وشربته إلى درهمين وبدله حشيشة الفأرة أو حب الغار مثل نصفه أو مثلاه نانخواه [آطريال] بربري تعريبه رجل الطير لشبهه بها في الأظفار ويسمى أيضا جزر الأرض والشيطان وهو كالشبث ساقا والخلة صفة لكنه أيضا مفرق وزهره أبيض يخلف بزرا إلى الغبرة حاد حريف مر الطعم ثقيل الرائحة إلى طول مشرف الأوراق مربع الأصل يقطف من نصف آيار إلى نصف حزيران ويغش بالخلة ويعرف بالحدة وبالبقدونس ويعرف بنقص المرارة في ذلك وأجوده الرزين الحديث وهو حار يابس في الرابعة أو يبسه في الثالثة يسكن أنواع الرياح حتى الايلاوس أكلا ولو بلا عسل ويجلو آلات النفس ويستأصل شأفة البلغم حيث كان كل ذلك عن تجربة ويدر الفضلات ويفتح السدد بطعومه وحرارته وينقى الكلى والمثانة ويحرق مع الزجاج فيفتت الحصى شربا بالعسل، ويجفف القروح ضمادا ويسقط الأجنة لا بمجرد نفخه في الأذن بل مطلقا، ويزيل الآثار طلاء بالقطران وقيل ينفع من الكلب ولو خاف الماء كالألوسن ولم يثبت، وأما نفعه من البرص فأمر يقيني قد تقرر. وكيفية استعماله أن يشرب مفردا ثلاثة دراهم وحده إذا قدم البرص أو كان البياض في الأعصاب والعظام كمفصل الركبة والجبهة خمسة عشر يوما أو مركبا من واحد إلى اثنين مع نصف درهم من كل من ورق السذاب وسلخ الحية وجربته بشرب درهم واحد مع مثله من كل من التربد والزنجبيل والعاقر قرحا فأبرأ المزمن في مرة واحدة وشرطه كشف الأماكن في الشمس يوما وعدم تناول الماء وهو يضر الكبد الحارة ويصلحه السكنجبين والكلى ويصلحه الكثيرا وبدله في سوى البرص مثله بقدونس ونصفه نانخواه وسدسه كندس [إبهل] بكسر الهمزة والهاء أو فتح الهمزة وضم الهاء فهو بيوطس باليونانية وهو صنف من العرعار أو هو نفسه منه صغير الورق كالطرفا وكبير كالسرو ويقارب النبق في الحجم أحمر اللون فإذا تم استواؤه أسود ينكسر عن أغشية كنشارة مسودة داخلها نوى مختلف الحجم فيه حلاوة وقبض وحدة يجمع في رأس السرطان وأجوده الرزين الحديث الأسود ويغش بالسرو وهو أصغر منه وبالطرفا ويعرف بالسواد والخضرة في الورق وهو حار يابس في الثانية أو في الثالثة أو يبسه فقط في الثالثة بالغ النفع في الأواكل والآثار والعفونات حيث كانت والتحليل والتلطيف والجلاء وإدرار الطمث حتى يبول الدم وإسقاط الأجنة دلكا وشربا بالعسل ويطبخ في الأدهان فيفتح الصمم وإن قدم قطورا وفى السمن ويعقد بالعسل فيخرج آفات البطن كالديدان أكلا ومسحوقه بالعسل يذهب الربو والبواسير أكلا وداء الثعلب طلاء مجرب وهو كورقه في تحليل الأورام والادمال ومنع سعى القروح والنملة ذرورا وتنقية الأوساخ دلكا ويضر بالكبد ويصلحه الخولنجان وبالحلق والمعدة ويصلحه الحماما أو السمن أو العسل وبدله مطلقا مثله من كل السليخة وجوز السرو وفى التلطيف الدار صيني وشربته من اثنين إلى ثلاثة.

[ابريسم] بكسر الهمزة والسين المهملة المفتوحة معرب بريشم بالعجمية وهو الحرير ويسمى بذلك

نحو الإنسان عن الأركان أصالة وعدم الحاجة إلى الوسائط وبطلان التوالي بديهي فكذا المقدمات وبيان الملازمة ظاهر فوجب ثبوت علة بها خروج الشيء من العدم إلى الوجود وتسمى الفاعلية ثم حال خروج الشيء إما أن يتميز وجوده بصورة تعينه أو لا، لا سبيل إلى الثاني وإلا استوى العدم والوجود والمجهول والمعلوم وقد فرضناها أضدادا هذا خلف فتعين الأول ويقال في سماع الكيان علة صورية وهذا المجموع الكائن عن الثلاثة إما أن تكون لفائدة عقلها الفاعل قبل الفعل أو لا لا سبيل إلى الثاني للزوم العبث في أفعال الحكيم وهو محال فتعين الأول وهو العلة الغاية وهذه الأربعة داخلة لازمة في كل ممكن ولنا فيها رسالة مستقلة حققنا فيها الحق في إيجادها وترتيبها.

(فصل في الحد والموضوع)

قد بينا آنفا أن كل عمل لا لغاية وأن توجه القوى العقلية إلى غير متصور محال ودفع تحصيل الحاصل واقع بالاكتفاء

قبل أن يخرقه الدود وبعد الخرق قزا أو القز ما عدا الرفيع وبعد الحل حريرا اتفاقا وأجوده الأصغر الذي يشتد بياضه إذا غسل وحل وكان رقيقا وربى عند الاعتدال الأول ولم يطعم دوده سوى ورق التوت الأبيض ولا يغش بغير أنواعه وهو حار في الأولى معتدل أو يابس فيها أو رطب يخصب البدن مطلقا ويمنع تولد القمل لبسا والخفقان وضعف المعدة والرئة أكلا ورماده لقروح العين والدمعة والسلاق والجرب كحلا إذا غسل ووقوعه في الأدوية عند الحل أن يقرض ويسحق مع الجواهر والرازي يطبخ حتى يتهرى وتسقى الأدوية ماءه والمسيحي يحرق في قدر حديد مثقب الغطاء أو على نحاس أحمر وهذا أضعفها ومتى خلط مطبوخه بالسكر وشرب فتح السدد وأصلح الألوان جدا ويضر محروقه بالكلى ويصلحه الأسارون وشربته من واحد إلى ثلاثة وبدله ثلاثة أمثاله ماميران وفى تخصيب البدن الكتان الجديد وإذا ادخر وجب أن يبرز إلى الهواء كل أسبوع ويرطب إلا منسوجه [آبنوس] معرب من العجمية بلا واو وباليونانية سيافيطوس وبالفارسية والعجمية هبقيتم ينبت بالحبشة والهند في الأرض الرملية والحبشي لا بياض فيه وأوراقه كأوراق الصنوبر أو هي أعرض لا تسقط ويعم كالجوز وله ثمر كالعنب لكنه إلى الصفرة والحلاوة يقطف أوائل الميزان وأجوده الرزين الشديد السواد الشبيه بالقرون الكثيف المكسر الذي حكاكته ياقوتية وهو حار في الثالثة يابس في آخر الثانية ملطف محلل بحدة فيه إذا شرب فتت الحصا وأدر البول ونفع من الطحال بالعسل وسحاقته كحل جيد للبياض والقروح والدمعة ونبت الأشفار وحفظ صحة العين وكذا محروقه ويحلل الخنازير إذا طبخ بالخمر طلاء وهو يضر المعدة ويصلحه العسل وشربته إلى ثلاثة وقيل بدله خشب النبق اليابس [ابو قابس] أو قابوس يونانية هو أبو حلسا بالبربرية وسيأتي وقوع هذا الاسم على خس الحمار وبالعراق شب العصفر وبالعربية الأشنان والحرض وخرء العصافير وبالفارسي بناله وعصارته القلى إذا أحرق أو شمس وقيل لا يكون قليا لارماده وهو ينبت بالسباخ الحجرية ويطول إلى ذراع ومنه ما يلصق بالأرض وورقه مفتول وزهره أبيض غليظ الأصل فيه ملوحة وحدة وشدة مرارة وأجوده الحديث الضارب إلى الصفرة والخضرة وأضعفه الأبيض ويجتنى في الثور والجوزاء وهو حار يابس في الثانية ورطبه في الثالثة مقطع ملطف جلاء محلل مفتح بالحرافة والحدة يقلع الأوساخ حيث كانت بمرارته، ويجلو سائر الآثار لطوخا بالعسل، ويزيل الربو وضيق النفس والبلغم والنخام، ويدر سائر الفضلات ويذهب عسر البول والاستسقاء والأجنة ولو حمولا وماؤه القاطر ويلحق السادس بالأول إذا طفئ فيه وموع بالنشادر وأعيد سبكه إلى أحد وعشرين وعند الثقات إذا دمس بالزجاج وقشر البيض ليلة ثم فعل به ما ذكر كان غاية ويضر بالمعدة والكلى ويصلحه العسل وبالسفل ويصلحه العناب وشربته إلى ثلاثة ومطبوخا إلى عشرة ولا يكون سما إلا هذا القدر من عصارته وأهل مصر تشربه مع السنا في النار الفارسية والحكة ولا أثر لحرارته وذكره ما لا يسع في الألف والشين غلطا [ابن عرس] باليونانية سطيوس وهو حيوان يألف البيوت بمصر ويسمى العرسة والفرق بينه وبين الفار طول رجليه ورأسه وهو حار يابس في الثالثة عصبي كثير العروق إلى اليبس لا ينضج إلا بعسر يبرئ من السموم كيف كان خصوصا من طسيقون أي النبات الذي تسقى به السهام فتسم، وإذا حشي بالكزبرة والملح وقدد نفع من ذلك أيضا قيل ويهيج الشهوة ويطرد البرد وينفع الكبد ويوضع مشقوقا فيجذب السم والسلا. قيل وإذا نزع كعبه حيا وعلق منع الحمل وأكله يحلل الرياح الغليظة ويضر الأحشاء ويصلحه أن يطبخ في الشيرج أو الزيت ويؤكل بفجل أو بقل [اباز] ليس له غيره هو الرصاص

بمطلق التصور لا بالتصور المطلق فلا تقف عنده والتصور المكاني هنا حاصل بالحد لتكفل إجماله بتفصيل ما سيأتي وقد علمت حدود العلوم سابقًا فلنلحق الطب لكونه المقصود هنا أصالة بزيادة فنقول هو علم يعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يعرض لها من صحة وفساد فعلم كالجنس وأحوال بدن الإنسان كالفصل لنحو النحو ومن جهة إلخ إخراج لنحو الطبيعيات هكذا حده ابن رشد والقدماء وفيه فرعية كل من الصحة والمرض وحده الشيخ والملطي في الشامي وجالينوس في غالب كتبه بأنه علم بأحوال بدن الإنسان يحفظ به حاصل الصحة ويسترد زائلها وفيه أن المرض عارض وهو جيد ليكن الظاهر الأول.

وهنا مناقشات بسطناها في الشرح والتذكرة؛ وأما الموضوع فقد أوضح المعلم في الميزان أنه ما يبحث في ذلك العلم عن عوارضه الذاتية فيكون هنا بدن الإنسان لأن الصحة والمرض له كذلك والطب باحث عنهما ثم لابد حينئذ أن يكون

المحرق بالنار في قدر إذا طبقت صفائحه بالكبريت أو الاسفيداج وأحرق وغسل وأعيد عمله حتى يكون هباء، وهو بارد يابس في الثالثة ينفع من القروح مطلقا سوى الشرى ويصلح العين ويحلل الأورام بالخل طلاء والاستسقاء ويقع في المراهم والأشياف. وشربه خطر يولد الكرب والغثيان ويوقع في الأمراض وعلاجه القيء وأشربة الفواكه وإذا لم ينق بلع الزئبق فإنه يخرج به على ما ذكره بعض المجربين وبدله الإسرنج [أبزارالقطنة] حي العالم [أترج] معروف وباليونانية ناليطيسون يعنى ترياق السموم ومنه يوناني وبالعربية متكأ أيضا والسريانية لتراكين وهو ثمر شجر يطول ناعم الورق والحطب ويدرك عند شمس القوس وأجوده الأملس الطوال الكبار النضيجة وأردؤه ما مال إلى استدارة ومنه ما في وسطه حماض وهو مركب القوى قشره حار يابس في آخر الثانية أو يبسه في الأولى ولحمه حار فيها رطب في الثانية وكذا بزره وقيل بارد وحماضه بارد يابس في الثانية مفرح ينفع الرئيسة ويزيل الخفقان والسدد ويحلل الرياح الغليظة ويقوى المعدة ورماد قشره يذهب البرص طلاء ومجموعه يحلل الأورام والدبيلات إذا طبخ بخمر وطلى به والمفاصل والنقرس على ما ذكر وحماضه يحل الجواهر وينفع من اليرقان ويقوى الشهوة وبزره إلى ثلاثة ترياق السموم بالشراب خصوصا العقرب وإذا حل مع اللؤلؤ بحماضه في الحمام في قارورة نفع بالأشربة من كل سم ومرض في الأعضاء الأربعة والزحير مجرب ولحمه ردئ يضر المعدة ويصلحه السكنجبين ورائحته تجلب الزكام ويصلحه العود وشربته إلى عشرة [أثل] العظيم من الطرفاء بالبربرية أغرطا واليونانية قسطارين ثمره الكزمازك وبالجيم وبالعراق الأبهل وبمصر العذبة أو العذبة الصغار التي داخل الحب وهو يقارب السرو لكنه أخشن ورقا من جهة مزغب لا زهر له بل ثمر كالحمص في أغصانه إلى غبرة وصفرة ينكسر عن حب صغار ملتصق وماؤه أحمر وأجوده الحديث المأخوذ في حزيران يعنى بؤونة ويوليه وهو بارد في الأولى وقيل حار يابس في الثانية قابض بالعفوصة جلاء مفتح بالمرارة إذا طبخ بخمر قوى الكبد مطلقا وبالماء مع العفص والرمان يقوم مقام حبوب الزئبق والشويصيني في إزالة القروح والنار الفارسية والأكلة والنملة شربا مجرب ورماده يشد اللثة ويجلو الأوساخ خصوصا من الأسنان ويقطع الدم كيف استعمل وماؤه حكى لي من أثق به أنه إذا سقى به الكبريت عشرة أوزانه وقطر سبع دفعات صبغ الأول رابعا وأزال الآثار ومنع الشيب شربا وطبيخه أو رماده بالزيت.يشد الشعر والمقعدة ويبخر به الجدري فيسقطه بعد الأسبوع وكذا البواسير ومع اللنج يمنع وجع الأسنان وهو يضعف المعدة ويصلحه الصمغ والشربة من طبيخه إلى نصف رطل ومن عصارته إلى أربع أواق ومن ثمره إلى ثلاثة دراهم وبدله العرعار أو جوز السرو [اثمد] بالكسر الكحل الأصفهاني الأسود والكره وباليونانية سطيني وهو من كبريت ضعيف وزئبق ردئ عقدتهما الرطوبة الغريبة بالحرارة الضعيفة فلذلك اسود ومولده جبال فارس قيل والمغرب وأجوده الرزين والبراق السريع التفتت اللذاع بين مرارة وحلاوة وقبض وهو بارد في أول الثالثة يابس في آخرها واختلف في طبعه على عدد الدرج وهو قابض مكثف يشد الأعصاب ويقطع الدم مطلقا حيث كان خصوصا بالشحوم وتغسله أهل مصر بماء طوبة يعنى كانون الثاني فيصير غاية في حدة البصر وحفظ صحة العين خصوصا بالمسك ومتى عجن بالشحوم وأحرق وطفئ في لبن من ترضع الذكر وسحق مع اللؤلؤ وزبل الحردون والسكر النقي جلا الغشاوة والبياض مجرب ويمنع بروز المقعدة ضمادا بعسل أو شحم والقروح ذرورا ومع حصا لبان الجاوي يغنى عن تقطيب الجروح بالابر مجرب ومن لم يعتده يرمده ويقذى عينه أولا ومع الحضض والسماق يقطع الرطوبات ويشد

الموضوع الواحد لعلوم متعددة إذا اختلفت الحيثيات كالجسم من حيث التغير الطبيعي وافتقاره إلى الإيجاد الإلهي وتركيبه عن النقطة وما بعدها للهندسة وهكذا ثم هو قد يكون قريبًا كالبدن للطب وعكسه كالعناصر ومتوسطا كالأمزجة وتحقيق ذلك كله راجع إلى الحكيم فإنه هنا كالأصول للفقه كما يتعلم الفقيه منه أن فروض الوضوء مثلاً ثمانية أو ستة أو أربعة كذلك الطبيب يتعلم من الحكيم أن العناصر أربعة والأسباب ستة إلى غير ذلك من غير مطالبة ببرهان.

(قاعدة)

المبحوث فيه هنا إما أن يكون عن غير اختيارنا وهو ما جرت العادة بتقديمه من الأمور الطبيعية ويسمى العلم النظري أو به كتعديل الأهوية وغيرها من الأسباب وهو العمل النظري يعني بكيفية تعثر مباشرته فهذه أصول قسمته فلنأخذ في تفصيلها فنقول: الأمور الطبيعية عند الجل سبعة وقيل أكثر من ذلك كما ستراه.

الأجفان وينبت اللحم الناقص ويزيل الزائد ومع الاسفيداج حرق النار وشرب درهم منه في أربعة أيام يمنع الحبل ويسبك مع الفضة فيفعل بها كالقصدير ويسبك بالصابون أياما فيعود رصاصا يقيم الأجساد وهو سم قتال يكرب ويغشى ويجلب السرسام واللهيب والاختناق وعلاجه القيء باللبن والعسل وأخذ الربوب الحامضة والأمراق الدهنية وقد يضر بالمفاصل ويصلحه البادزهر وشراب الأترج وقد يقوم مقامه الأبار وزنه أو توتيا أو لؤلؤ غير مثقوب كذلك أو نصف وزنه نحاس محرق [اثلق] البنجيجشت [ابرر] الأمير باريس [اثناسيا] وبالف بعد المثلثة باليونانية يطلق على تركيب خاص تعريبه المنقذ من الأمراض ويعزى إلى جالينوس وقيل أقدم وأجوده المعتدل القوام الباقي فيه رائحة الشراب ويغش بالبر شعثا ويعرف بطعم البلسان وهو حار في أول الثالثة يابس في آخرها أو في الثانية ينفع من السعال المزمن والصداع وأوجاع الصدر والمعدة وقذف المدة والدم وضعف الكبد والأمراض البلغمية ويخلص من السموم المشروبة ومن أمراض المقعدة طلاء وشربا ويستعمل في الاستسقاء بماء الكرفس والسموم باللبن والقولنج بطبيخ الشبث وعسر البول بماء النجيل والشبث وشربته من ربع مثقال إلى درهم بعد ستة أشهر من طبخه وتنقص قوته بعد أربع سنين (وصنعته) زعفران مرقد دمانا خشخاش أسود سنبل أصل الغافت وعصارته كبد الذئب قرن المعز الأيمن محرقا سواء تنقع بمثلث أو شراب أسبوعا ثم تعجن بثلاثة أمثالها عسلا منزوعا وترفع في الرصاص أو الفضة وإذا فقد قرن المعز وكبد الذئب يعتاض عنهما بميعة وقسط وعود بلسان وأفيون كالبواقي وغافت مثل أحدها وأصل السوسن ثلاثة أمثاله فتسمى الصغرى وعندهم أنها تفعل ما ذكر والصحيح أو هذه أليق بالأمزجة الحارة من تلك [إجاص] هو الخوخ والمركش منه بالفارسية هو البرقوق بمصر وآلوجة بالعجمية هو القيصري بحلب والشاء لوجه الأبيض الكبار وعيون البقر بالمغرب الأسود منه عندنا ولا وجود لما عدا البرقوق من أصنافه بمصر وكله معدوم في البلاد التي عرضها أقل من أربعة وعشرين وشجره يطول إلى ثلاثة أذرع وربما زاد ناعم الورق سبط العود قليل الاحتمال للعنف قشر عوده إلى المرارة كورقه والمسمى بالخوخ في مصر ليس منه بل هو الدراقن ويطلق الأجاص على الأسود اليابس من أصنافه عرفا طبيا والخوخ على رطبه مطلقا منه برى وبستاني ويركب أحدهما في الآخر وكل في اللوز والمشمش وهو بارد في الثانية رطب فيها وقيل في الأولى وحامضه يابس في الثانية وقيل في الثالثة يسكن العطش وأمراض الحارين كلها والخلفة والغثيان والقيء ويحبس الدم ويطلق بالتليين سيما ماؤه ويفتح السدد ومع الخل يجفف القروح طلاء خصوصا في الصبيان وورقه يقتل الدود طلاء على البطن مجرب وذرورا على الجروح العتيقة وطبيخ سائر أجزائه يسكن الصداع وأوجاع اللثة نطولا وغرغرة. ومن خواصه أن حامضه لا يضر بالسعال ويقطع صمغه القوابي طلاء بخل والحصى شربا ويدر البول ويسهل بالغا بالعسل ويضر الدماغ ويصلحه العناب والمعدة ويصلحه السكنجبين والمبرودين ويصلحه العسل أو المصطكى أو الكندر وقدر ما يستعمل منه إلى نصف رطل وبدله في اللهيب والغثيان التمر هندي أو الزعرور وبريه المعروف في مصر بالقراصيا مثل بستانيه فيما ذكر لكنه أقل نفعا [آجر] يوناني كثر استعماله بالعربية كذا وهو رماد اللبن أو اللبن الذي لم يحرق وبمصر الطوب وبالإغريقي فسيله والعبري أقيس والإفرنجي يبوله وهو تراب يحكم عجنه وتقريصة ثم يحرق ليبنى به وأجوده ما عمل صيفا وأحكم حرقه فخف ضاربا إلى الصفرة من تراب حر أو حجر ويغش بالخزف والفرق رزانة الخزف وميل باطنه إلى البياض وهو حار في الثانية يابس في الرابعة جلاء مقطع يفتت الحصى شربا بماء الكرفس

(فصل)

في أولها وهي العناصر الأربعة وتسمى الأركان والاستقصاءات والأمهات والأصول والمادة والهيولي باعتبارات مختلفة لا مترادفة على الأصح وهي والأخلاط وما بعدها مادية والمزاج صورية والأفعال غائية والفاعل معلوم وسيأتي أن المراد بالطبيعيات ما قوم الوجود والماهيات، وإنما كانت أربعة لحصر الحركات بين المركز والوسط والمحيط فما تحرك عن المركز إلى المحيط خفيف مطلقا إن بلغ الغاية وعكسه العكس والمتوسط مركب مضاف إلى الخفيف إن قرب من المحيط وإلا إلى الثقيل، فالأول النار وهي حارة أصالة يابسة لعدم قبولها التشكل والثاني التراب يابس أصالة بارد وهو رأى العامة أو للتكثف والاقتضاء والثالث الهواء رطب بالذات لا لمعنى السلامة بل للانفعال. والرابع الماء بارد في الأصل حسا وإحيازها إذا خليت عن القياس رسوب التراب عن تحت الكل ما يشاهد من عود الحجر المقسور إلى مركزه إذا انقطع القاسر وفوقه

الماء للمشاهدة وفوقه الهواء بدليل ارتفاع الزق المنفوخ والنار أعلى الكل تحت فلك القمر وينقلب كل منها إلى الآخر قالوا لأن الهواء في نحو كير الحداد يصير نارًا والنار تصير هواء حيث تصعد متراكمة كذا نقلوه عنه وأقره الكل وعندي فيه نظر لأن النار لو انقلبت هواء لم تصعد بخط مستقيم على زاوية قائمة إلى المحيط، وأما الهواء الذي في السكير فأقول إنه لم ينقلب وإنما يلطف وإلا لاحترق الظرف، وأما انقلاب الهواء ماء فمشاهد من السحاب المتقاطر كذا قالوه وأقول إنه لم لا يمكن أن يكون ماء صعد سابقًا كما في التطير للأرواح ولم يثبت عندي إلا انقلاب الهواء ماء في القوارير على سطوحات باردة وفي كهوف الجبال المرصودة كذلك وأما انقلاب الماء حجرًا فقد ادعوه أو عكسه ولم يقم عندي عليه برهان لجواز أن يكون المتجمد في القنوات طينًا والمتقاطر من الأحجار ماء كامنا واستدلال السهروردي والشيخ إلى الأحجار الحديدية الساقطة من السماء غير ناهض

ويمنع الشرى بماء الحصرم ويقطع الدم ويلحم الجروح ويضمد به الورم والترهل والاستسقاء غير الطبلي فيحلل بالغا ودهنه بدل دهن البلسان في سائر أفعاله وربما كان أجود يذهب أوجاع الباردين والنقرس والمفاصل والنسا والبواسير والسدد والطحال وأوجاع الصدر والأورام وأمراض العين والأذن والأنف وبالجملة فمنافعه لا تحصى عددا وكلها عن تجربة (وصنعته) أن يحمى الآجر الجيد على فحم الصنوبر حتى يصير نارا ويطفأ في الزيت هكذا إلى أن تذهب صورته بالتفتت فيحشى في القرعة ويستقطر في الإنبيق ويرفع والآجر يضر بالمعدة ويصلحه الخل وبالكلى وتصلحه الكثيرا وقدر شربته إلى درهم وبدله الزجاج المحرق أو الصدف [أحيون] بالمهملة يوناني تعريبه رأس الأفعى لم يذكره في المقالات وهو تمنشى دقيق الورق إلى استقامة في رؤوسها زهره فرفيرى يخلف ثمرا إلى السواد دقيق الأصل كأنه رأس حية ليس في وسطه بزر بل رطوبة وعلى ورقه كذلك يدبق بالأصابع ويؤخذ في تشرين الأول أعنى بابه ولا يغش بشيء حار في الثانية رطب في الأولى يقاوم السموم ويحمى عن القلب وإن أخذ قبل ورود السم لم يؤثر ويذهب وجع الظهر ويفتت الحصى ويدر الفضلات وينفع من المفاصل والنسا ويضر بالدمويين ويحدث البثور والحكة وتصلحه الألبان وشربته من درهمين إلى مثقالين وبدله حب الأترج [أحريض] العصفر [أحداق المرضى] البهار [أحداق البقر] عنب أسود [أخثاء البقر] بالمعجمة ما في أجوافها في الأصل ويطلق على الروث لم يذكره في المقالات ولا مالا يسع على أنه في الأصل وأجوده المأخوذ زمن الربيع لاجتماعه من نبات شتى ومن صفر البقر وحمرها وهو حار في الثانية يابس في الثالثة يحلل الأورام والترهل والاستسقاء مع الخل والبورق، ويسكن لدغ الهوام مع التين ضمادا والنتوءات مع دقيق الشعير وأوجاع الساقين والمفاصل ويفجر الخراج خصوصا مع الزعفران وأورام الثديين مع الباقلا ويقطع الدم مطلقا ويدمل، وعصارة رطبه تذهب الصمم قطورا وإذا عجن بماء الاسقيل أذهب القراع والسعفة وداء الثعلب مجرب ويدمل الجراح وشربه بالشراب يدفع ضرر السموم ويقاومها ودخانه يطرد الهوام وهو يحدث السعال ويصلحه لبن الضأن وشربته إلى مثقالين ولا أعلم له بدلا [إذخر] بالمعجمة الخلال المأموني وبمصر حلفاء مكة وهو نبات غليظ الأصل كثير الفروع دقيق الورق إلى حمرة وصفرة وحدة ثقيل الرائحة عطري يدرك بتموز أعنى أبيب وأجوده الحديث الأصفر المأخوذ من الحجاز ثم مصر والعراقي ردئ ويغش بالكولان والفرق صغر ورقه ويقال إن منه آجامى وأنكره بعضهم وهو الظاهر حار في الثالثة وقيل في الثانية يابس فيها وقيل في الأولى جلاء مفتح مقطع بحرارته وحدته يحلل الأورام مطلقا ويسكن الأوجاع من الأسنان وغيرها مضمضة وطلاء ويقاوم السموم ويطرد الهوام ولو فراشا، ويدر الفضلات ويفتت الحصى ويمنع نفث الدم وينقى الصدر والمعدة ومع المصطكى الدماغ من فضول البلغم وبالسكنجبين الطحال وبماء النجيل عسر البول ولو استنجاء ومع الفلفل الغثيان مجرب وهو يضر الكلى والمحرورين ويصلحه الغسل بماء الورد وشربته إلى مثقال وبدله راسن أو قسط مر وبدل فقاحه قصب ذريرة [آذريون] معرب من اللطينية عن كاف عجمية وهو بخور مريم عندنا وبالسريانية حرطاماه وبالبربرية جول شابن وبالفارسية ملجلول تمنشى يدور مع الشمس أغبر دقيق الورق خفى الزغب اسمانجونى الزهر يحيط ببزر أسود كبزر الشقيق إلى حمرة ما ثقيل الرائحة يدرك في بشنس أعنى آيار وهو حار يابس في الثالثة، وقيل حرارته في الثانية قوى التفتيح والجلاء والتقطيع ينقى الدماغ والصدر والأحشاء ويعادل الاطريلال في حل القولنج ويخرج الهوام من البطن والمنزل وتهرب منه حيث كانت خصوصا

الذباب ويفتت الحصى ويدر الفضلات ويسقط الأجنة ولو مسكا في اليسرى وطبق اليمنى عليها ويجبل العواقر احتمالا لا تعليقا ويفتح سدد الدماغ ويعيد ما ذهب من الشم ويحد البصر سعوطا ويصلح الأسنان غرغرة وأم الصبيان، ويذهب الاستسقاء والطحال واليرقان مطلقا، والمفاصل والنسا والخنازير طلاء لا تعليقا ولولا شدة حرارته لقرح لكنه يكرب ويضر بالمحرورين ويصلحه السكنجبين والطحال ويصلحه الفانيذ أو العسل والشربة من عصارته إلى أربعة مثاقيل ومن أصله إلى مثقال ويدله نصف وزنه عرطنيثا أو مثله ونصف سليخة وربع وزنه زعفران [أذارقى] تلخص عندي أنه مجهول لأن الشيخ يقول إن شجره كالكبر له ثمر في غلاف وقال بعضهم أغفله في المقالات وقال قوم ذكره فيها كزبد البحر وقيل شيء أزرق يلصق بالقصب بارد يابس في الثالثة وقيل حار سمي يحلل طلاء ويسكن الأوجاع المزمنة [آذان الفار] باليونانية مروش أوطا ويخص ما ينبت بالأفياء والظلال باسم الاليسيتي، وهو أصناف كثيرة منه محدب الورق دقيقه أصفر الزهر مشرف ناعم وهذا بارد رطب في الثانية ومنه مزغب دقيق طويل يفرش على الأرض ومنه بتوعي يقطر لبنا أبيض حاد أكال مغث وهذا كثير بمصر ومنه جبلي يلصق ورقه بأغصانه وهذه حارة يابسة في الثانية أيضا ينفع جميعه من السموم والأورام والآثار طلاء، والحار يهيج الجماع خصوصا عصارته مزجا وشربا والذي تشم منه رائحة القثاء يسكن اللهيب والغثيان ويسقط الديدان إذا أتبع بالسمك المالح ويصدع ويصلحه المرزنجوش وشربته إلى مثقال [آذان الأرنب] والشاه وهو اللصيقي ويسمى في الفلاحة خذني معك لالتصاقه بالثياب في غلظ الإصبع كثير الفروع وزهره أزرق ومنه أحمر تخلف الواحدة أربع حبات مفرطحة خشنة يدرك في آيار وهو حار يابس في الثانية من أجل الضمادات لضعف المعدة والمشروبات بالعسل للصدر والسعال محلل للأورام وقيل يضر بالكلى ويصلحه السكر [آذان] تابعة للغضاريف في الأصح لقلة ما عليها من الجلد والعصب وهي باردة يابسة في الثانية قليلة الغذاء عسرة الهضم تولد القولنج ويصلحها الابازير والخل وتركها للناقهين أولى [آذان الفيل] كبار اللوف [آذان الجدي] الكبير من لسان الحمل [آذان الدب] هو الصنوبر [أذريو] العرطنيثا [ارز] بضم الهمزة فالراء المهملة فالمعجمة وفي اليونانية بواو بعد الهمزة ومثناة تحتية بعد المهملة وباقي الألسن بحذف الهمزة وهو عند الهند نبت معروف أشبه شيء بالشعير لا غنية له عن الماء حتى يحصد وأجوده الأبيض فالأصفر وأردؤه الأسود والنابت بالروم المرعشي أجود من المصري والهندي أرفع الجميع وأردؤه ما يزرع بحولة دمشق ثم السويدية من ديارنا ويدرك في تشرين أعنى بابه وأكتوبر وقد يدرك بتوت وكلما عتق فسد وهو يابس في الثانية إجماعا بارد في الأولى وقيل في الثانية وقيل حار في الأولى وقيل معتدل يعقل البطن ويلطف بلبن الماعز ويذهب الزحير والمغص بالشحم والدهن والعطش والغثيان باللبن الحامض والإسهال بالسماق والهزال بالسكر والحليب ويجود الأحلام والأخلاط والألوان، والهند ترى أنه يطول العمر والإكثار منه يصلح الأبدان ولكنه يولد القولنج ويعقل بإفراط خصوصا الأحمر ومع الخل يوقع في الأمراض الرديئة ويصلحه نقعه في ماء النخالة وأكله بالحلو ويقوم مقامه الشعير مع اللبن الرايب وهو بدله وبالعكس وماء غسالته يجلو الجواهر جدا ودقيقه بالشحم يفجر الدبيلات ومع الترمس يجلو الآثار وعصيدته تملأ الجراح وتبيض الشعر إذا حشي بها زمنا وماء المطبوخ بقشره يسقط الأجنة وشربه يكرب ويصدع وليس بقاتل ولا يقرب من الذراريح وإذا بخرت به الأشجار لم تنتثر أزهارها [ارمالك] وتحذف الكاف نبات بجبال اليمن والشحر إلى ذراع أغبر الورق سبط أسمانجوني الزهر لا ثمر له،

بالدعوى لأني أقول إنها أدخنة وبخارات تصلبت عند الأثير ولو كانت ماء لتحللت وقد اعترف في الشفاء بأن صاعقة سقطت بأصفهان فجاءت مائة وخمسين منا فأريد تحليلها فصعدت كلها بخارات مختلفة ولو كانت ماء لذابت وبقيت محسوسة لأن الشيء لا يخرج عن صورته الأصلية بالتلبس، ألا ترى أن الماء وإن صار محرقًا يرجع إلى أصله عند زوال المانع بل يبرد قبل البارد لتخلخله ولو خلع لم يعد وهذا مذهبه لأنه ينكر الصناعة ويحتج بأن القزدير الذي يكسبه الذهب كيان الفضة يعود إلى الأصل بالفارقات وهو محق في هذا فكيف يحتج بما ذكر.

(تنبيه)

مقتضى العقل أن تكون طبقات هذه العناصر أربعة لكل واحدة صرفة تحفظ الأصل وأخرى تمد العالم وحامية للصرفة من غيرها من الجهتين والحال أنهم أثبتوا للأربعة سبعة والسهروردي ستة والشيخ لم يحقق في هذا كلاما والذي ذكروه عنه تسعة ثلاثة للتراب واحدة للماء وكذا النار

والمستعمل قشره وأجوده الضارب إلى الصفرة المأخوذ في تموز حار يابس في آخر الثانية، ينوب مناب القرنفل والدار صيني ويباع بدلا منهما، يمنع انتشار الأواكل وضربان المفاصل وأمراض الأسنان شربا وطلاء ويصلح الأظفار ويدر الفضلات خلا اللبن ويقطع البخار الكريه حيث كان ويصدع وتصلحه الكزبرة وشربته إلى مثقالين مفردا وبدله في النكهة الكبابة وفي غيرها السليخة [ارخيقن] يوناني وعرب بإبدال المعجمة زايا تمنشى له زهر أصفر وورق مستدير أحد وجهيه أغبر والآخر أخضر يدرك ببابه أعنى آيار، وأجوده الغليظ الناعم وهو حار يابس في الثانية يجلو الآثار ويحلل الصلابات، ويسكن الأوجاع ويدر الدم ويفتح السدد، ويذهب الطحال واليرقان والاستسقاء مجرب إذا شرب منه كل يوم نصف رطل بالحلو ولا يشترط السكر ويصبغ أصفر وهو يصدع ويصلحه السكنجبين وقدر شربته أربعة مثاقيل وبدله الفود كنصف وزنه [اراك] ويسمى السواك عربي لم تذكره اليونان لأنه من خواص الإقليم الأول وما يليه من الثاني يقرب من شجر الرمان إلا أن ورقه عريض سبط لا ينتثر شتاء مشوك له زهر إلى الحمرة يخلف حبا كالبطم أخضر ثم يحمر ثم يسود فيحلو وهو حار يابس في الثانية أو يبسه في الثالثة جلاء محلل مقطع يفتح السدد ويقطع البلغم والرطوبات اللزجة والرياح الغليظة، وإذا غلى في الزيت سكن الأوجاع طلاء وحلل أورام الرحم والبواسير والسعفة ولا يقوم مقام حبه في تقوية المعدة وفتح الشهية شئ وورقه يحلل ويمنع النوازل والماشرا والنملة طلاء ودلك الأسنان بعوده يجلو ويقوى ويصلح اللثة وينقيها من الفضلات والإكثار منه يورث البثور في اللهات ويسحج وتصلحه الكثيرا والشربة من طبيخه إلى نصف رطل ومن حبه إلى ثلاثة وبدله في الجلاء الديك برديك وفي غير ذلك الصندل [ارقيطون] فارسي وباليونانية أرقيسون نبات مزغب مربع دون ذراع له إكليل إلى الحمرة يخلف بزرا في حجم الكمون أسود أجوده الحديث الحريف حار يابس في الثالثة أو الثانية لا يعدله شئ في أمراض الفم والأسنان وأوجاع الصدر ونفث المعدة وتسكين المفاصل ولكنه يضر الكلى وتصلحه الأدهان وشربته إلى ستة وبدله الشيح [أرجوان] معرب عن غين معجمة بالعربية كل أحمر والفارسية نبت مخصوص رخو الخشب سبط الورق شديد الحمرة حريف يغش بالبقم والفرق رزانته وكمودته وبالطقشون والفرق رخاوته حار في الأولى معتدل يخرج الأخلاط اللزجة وينفع من برد المعدة والكلى والكبد ويصفي اللون وطبيخه ينقى آلات النفس والمعدة بالقئ ومحروقه يحبس النزف ويخصب جدا وهو يحدث الغثيان ويصلحه ورق العناب والنمام وشربته إلى أربعة وبدله مثله صندل أحمر ونصفه ورد [ارنب] باليونانية لاغوس واللطينية لايره والعربية خرز والبربرية بابرزست والسريانية أرنيا والعبرية أرنيست والإغريقية والفارسية لغوس وهو حيوان دون الكلب سبط منه أسود هو أردؤه وأبيض تركي هو أجوده يقال إنه يحيض كالنساء وأنه ينقلب من الذكورة إلى لانوثة وبالعكس وإذا خوف وذبح أثر الخوف لم يخرج منه دم لشدة ما يدركه من الرعب ومدة حمله سبعون يوما وأكثر ما يولد بنيسان وهو حار في أول الثالثة رطب في الثانية والأسود يابس والثوب من جلده يسخن البدن ويعدل الخلط وإدمانه يقطع البواسير ويمنع البرد أن يؤثر في البدن ووبره ولو بلا حرق يحبس الدم حيث كان وكله إذا شوى حبس الدم وأصلح اللثة مطلقا لا بخصوصية دماغه ولا في الأطفال حسبما ورد ودماغه بشحم الدب يذهب داء الثعلب بالعسل أو ماء الاسقيل وأنفحته تمنع من الصرع بالخل وجمود اللبن والسموم وفساد المعدة شربا وبعد الطهر تمنع من الحمل شربا واحتمالا ومرارته بالعكس إذا خلطت بالزيت ودمه يجلو الآثار ويسكن الأوجاع المزمنة طلاء

وأربعة للهواء وفي التلويحات كذلك والذي أقوله وفاقا للمعلم إنها تسعة وتعليلها أن التراب ليس تحته ما يحرز منه فله الصرفة والطبيعة والمكشوفة للمشاع، والماء له الصرفة خاصة لأن التراب والهواء يهربان منه للشعاع وفوقه المادة المكوّنة للكون قد امتزجت بما صارت به مُرة ومالحة وعذبة وغير ذلك وأول طبقات الهواء ما أحاط بالماء وهو البارد الذي يبرد نحو الماء فلا يُقال لم حكمتم بحرارته وهو يبرد، وثانيها ذات الدخان والبخار وهو على ستة عشر فرسخا من سطح الأرض إلى الجو، وثالثها الصرفة، ورابعها النارية والنار كالماء فيما ذكر والأربعة بسيطة شفافة غير ملونة وهي أجزاء أولية للمركبات وهل يوجد منها البسيط عندنا أقوال ثالثها يوجد في غير التراب كنار الفتيلة وماء المطر إذا صفا الجو والهواء إذا عدمت الرياح ورابعها لا يوجد إلا في الهواء.

(فصل)

في ثانيها وهو المزاج وحقيقته كيفية متشابهة عن تفاعل صور الأركان وهو موادها بالالتماس

متى طبخ من غير إزالة شيء منه حتى يتهرى فتت الحصى شربا وحبة أو حبتان من دماغه بأوقية أو أوقيتين من اللبن الحليب كل يوم إلى أسبوع تمنع الشيب مجرب وحراقة جوفه بما فيه مع دهن الورد تنبت شعر الرأس ولحمه وبعره يمنع البول في الفراش وشحمه الشقوق وانتشار الشعر ورماد عظمه يحلل الخنازير وبوله يحد البصر قطورا على ما قيل وعينه اليمنى إذا حملت أورثت الهيبة وهو يصدع المحرورين ويصلحه الخل والهندبا والبحري منه كالسمك إلا أن رأسه حجر وفوقه كأوراق الأشنان وهو سم قتال يغثي ويكرب ويخلط العقل وعلاجه القيء وشرب لبن الأتن وماء الشعير والفواكه الحامضة، وعلامة البرء منه النوم وعدم كراهة السمك [ارند يرند] أصل السوسن الأبيض [ارطاناسيا] باليونانية البرنجاسف [ارسطونوجيا] باليونانية الزراوند الطويل [اربيان] البهار ونوع من السمك ويسمى الروبيان كذا نقلوه فلا وجه لتغليطه [ازادرخت] بالمعجمة فارسي ويسمى الطاحك وبمصر الزنزلخت وبالشام الجرود وهو شجر يقارب الصفصاف أملس الورق إلى السواد مر الطعم ثمره كالزعرور في عناقيد يدرك آخر الربيع ويدوم طويلا وهو حار في الثالثة يابس في الثانية أو الأولى يفتح السدد ويدر الفضلات ويقاوم السموم عصارة وطبيخا وشربا ويمنع الغثيان طلاء ويفتت الحصى مطلقا ويحلل الخنازير والصداع نطولا وثمرته تقتل ويعالج شاربها بالقيء وشرب اللبن وأكل التفاح والرمان وسائر أجزائه حراقته وعصارته تبرئ قروح الرأس وتطول الشعر إذا وضعت عليه مرة بعد أخرى مع المرداسنج ودهن الورد وغسل كل ثلاثة أيام وشربته إلى نصف أوقية وبدله الشهدانج [اسفاناخ] معرب عن فارسية هو اسباناخ وباليونانية سرماخيوس بقل معروف يستنبت وقيل ينبت بنفسه ولم نر ذلك وأجوده الضارب إلى السواد لشدة خضرته المقطوف ليومه النابت بجرلطين وليس له وقت معين لكن كثيرا ما يوجد بالخريف وهو معتدل وقيل رطب ينفع من جميع أمراض الصدر والالتهاب والعطش والخلفة والمرارة والحدة نيئا ومطبوخا والحميات أكلا وعصارته بالسكر تذهب اليرقان والحصى وعسر البول وأكله يورث الصداع وأوجاع الظهر وماؤه يطبخ به الزراوند والزرنيخ الأحمر فيقتل القمل مجرب ويربط نيئا على الأورام الغلغمونية ولسع الزنابير فيسكنها ويفجر الدبيلات وإذا طبخ وهرس بالاسفيداج حلل البثور طلاء وهو يصدع المبرودين ويضعف معدتهم ويبطيء بالهضم ويصلحه طبخه بدهن اللوز والدار صيني وشربة عصارته عشرة دراهم وبدله السلق المغسول [اسارون] الناردين البرى والاقليطى ونجيل الهند وهو نبات منه سبط وعقد مبزر ومنه نحو ذراع ومنبسط على الأرض وما غالبه تحت الأرض وبالعكس وجميعه أغبر إلى الصفرة زهره عند أصوله فرفيريه ويفترق إلى دقيق الورق صلب وعريض هش وما يشبه النيل والقرطم واللبلاب ومزغب وناعم وأجوده العقد الأصفر الطيب الرائحة القليل المرارة المجتنى في بؤونة أعني تموز ولم يغش بشيء حار يابس في الثانية والإفريقي في الثالثة وأكله ملطف محلل مفتح ينقى المعدة والكبد والكلى والطحال من الباردين ويحلل الحصى وعسر البول وأوجاع الوركين والنسا والنقرس خصوصا المنقوع في العصير شهرين كل ثلاثة مثاقيل في أربعة أرطال ونصف ويهيج الباه شربا وضمادا بين الوركين بلبن لقاح أو نعاج ويدر الفضلات ويزيد في المنى ويقع في الأكحال فيصلح القرنية ودخانه يطرد العقارب ويضر الرئة ويصلحه الميويزج وشربته من مثقال إلى ثلاثة وبدله وج أو زنجبيل أو بابونج أو خولنجان أو الوج نصفه والحماما ثلثه أو سدسه أو قردمانا نصفه مع ثلثيه وج والصحيح الأول. [اسطوخودس] يوناني معناه موقف الأرواح وبالمغرب اللحلاح وبالبربرية سنباجس أو هو اسم جزيرته ويسمى الكمون الهندي أو هو

والتصغير وكسر كل صورة الآخر لتكون المركبات كذا قرروه وعندي فيه نظر لأن الانكسار والكسر كاسرا وهو محال أو معا لزم اجتماع الضدين وهو باطل أيضًا وهذا إشكال قوي تعكسه المشاهدة ولم يحسنوا تقويمه ويمكن أن يقال إن المراد بالكسر التكافؤ لا القهر؛ وأما كيفية تمازج العناصر فأمر يعجز الأذهان تصوره وقد أطلقنا تحقيق الاستحالة وحال العناصر مع الشعاع وهل المنضج في هذا العالم هي أم الشمس في غير هذا المحل فليطلب. وحاصل البحث أنك قد عرفت حال الطبقات والأحياز وأن كلا لا يجامع الآخر فكيف تمتزج والمقرر فيه أنه قال في كتب السماع والطبيعيات إن الكواكب فصلت موادّ العناصر حتى جمعتها كيفية قامت عنها المولدات وأقره الشيخ وغيره. هذا، وعندي فيه نظر لأن الكواكب يستحيل اجتماعها على نسب طبيعية بحيث تفصل ما يجب في الوقت الواحد في سائر البقاع لأن الشمس مثلاً إذا كانت في الجدي فما الذي يصل

بزره ولم يذكره أحد وهو رومي ومغربي لـه سفا كالشعير إلى الحمرة وأوراقه كالصعتر إلى الغبرة والبياض وقضبانه إلى الزرقة حبه حجري جبلي وأجوده الحديث الطيب الرائحة الحاد المر المأخوذ في بابة أعنى حزيران أو بؤونة وهو حار في آخر الثالثة يابس في أول الثانية أو الأولى أو بارد فيها مفتح محلل يخرج الباردين خصوصا السوداء فلذلك يفرح ويقوى القلب وينقى الدماغ فلذلك يسمى مكنسة وفعله في الصدر والسعال وقذف المواد أقوى من الزوفا والمطبوخ أو المنقوع منه في العصير لا يعدله شئ في تنقية الكلى والطحال والمعدة والكبد وتحليل الاستسقاء والورم ومع ثلثه قشر الكندر يصلح أمراض المقعدة كلها شربا واحتمالا، والسعوط منه بماء العسل ينقى الدماغ ويجلو العين ويحد البصر وشربه يسكن المغص والرياح وبالسكنجبين والملح الهندي يسهل الكيموسات الرديئة والعفونات ويبرئ من الصداع والماليخوليا والمفاصل والرعشة مطلقا وبالشراب من النفخ ووجع العصب والاضلاع ومرباه بالعسل أو السكر إذا أديم أذهب الصداع المتقادم ومع مثله كزبرة وربعه مرزنجوش وثلثه من كل من المصطكى والكابلي والكندر معجونا أو مطبوخا إذا لوزم عند النوم أذهب النزلات والرمد والترهل والارتخاء والربو والصمم وضعف البصر مجرب وهو يكرب ويغثى ويصلحه السكنجبين ويضر الرئة وتصلحه الكثيرا أو القنة أو الحماما وشربته من اثنين إلى خمسة ومركبا إلى ثلاثة وفى السعوط واحد وبدله الغراسيون [أسل] محركة عربي وهو السمار وعندنا يسمى البوط وبالشام البابير وباليونانية سجيلوس معناه المحلل وهو غليظ ودقيق ناعم وخشن لا نور له والذكر يعرف بالكلولات له حب أسود إلى استدارة والأنثى دقيق والكل أسود إلى المرارة حار في أول الثانية يابس في آخر الثالثة وأصله في الأولى يحلل الأوجاع ضمادا حيث كانت وينفع الاستسقاء والسهر والماليخوليا ورماد أصله يقطع الدم ومع رماد السعف يبرئ الحكة، وأصله يحلل الخنازير وهو ينوم ويثبت ويصلحه الجلنجبين والنوم على الحصر المصنوعة منه يصلح الأبدان الرهلة والخشن يجفف الاستسقاء وشربته إلى درهم، وقيل خمسة منه تقتل وبدله في قطع الدم القرطاس المحرق [اسليح] بالمهملة والمعجمة يسمى الكردن وعندنا هو الطغيون رملي جبلي قصبي دقيق الأوراق أغبر أصفر ومنه مزغب متراكم الأكاليل بغلف كالبنج محشوة بزرا أسود مر الطعم حريف وأجوده القصبي الأصفر يدرك ببؤنة وهو حار في الثانية يابس في الثالثة يحلل الأخلاط الغليظة لا يعدله في دفع الأورام والسموم والرياح والمغص شئ البتة مجرب ويسكن المفاصل ويضمر الأنثيين ضمادا وأكلا قيل إن أخذ منه ومن الشيح والترمس أجزاء متساوية وجندبادستر كسدس أحدهما وحبب وابتلع كل يوم درهمان أذهب رياح الأنثيين وإن تمودي عليه رفع البيضتين ويقع في الأصباغ مع العصفر ويقتل الديدان ويضر الرئة ويصلحه الصمغ وشربته من نصف درهم إلى اثنين وبدله مثله خولنجان ونصفه أسارون وسدسه قردمانا [آس] باليونانية أموسير واللطينية مؤنس والفارسية مرزباج والسريانية هوسن والبربرية إحماص والعبرية اخمام والعربية ريحان وبمصر مرسين وبالشام البستاني قف وانظر والبرى باليونانية مرسى اغريا يعنى ريحان الأرض والمستنبت منه أرفع من الرمان، وربما ساوى المحلب والبرى لا يفوت نصف ذراع وورقه دقيق وكلاهما مر الورق حلو الخشب عفص الثمر زهره وثمره إلى سواد غير أن ثمر البستاني كالعنب في الحجم يسمى تكمام وهو بارد في الثانية وكذا الورق في الأصح وقيل حار في الأولى لم يختص إجتناؤه بزمن ولم يغش محلل أولا قابض ثانيا مفرح ينفع من الصداع والنزلات مطلقا والصمم قطورا ويحبس الإسهال والدم كيف استعمل ويفتت الحصى شربا ونزف الأرحام ولو جلوسا في طبيخه

نحو هذا، الرابع منها وبالعكس في الحبشة وهكذا البواقي ودوام الحركة يمنع مناسبة المسامتة ويمتنع أن يقول إن المزاج وقع أول الدورة فقد قالوا إنها كانت في أول الحمل مجموعة وفيه ما فيه لأنه يلزم وقوع الامتزاج أولاً في الإقليم الأول وقال أفلاطون وفيثاغورس ومقراطيس إن الامتزاج كان بإعطاء العناصر قوة الاجتماع لما بينها من الانقلاب والتناسب وهذا أشكل من السابق لأنه يستلزم إخراج العنصر عن موضوعه بلا قاسر وهو محال وإلا لجاز ارتفاع التراب عن الماء واستقرار الهواء تحته وأيضًا الانقلاب لم يقع إلا بعد امتزاج وجه الأرض بالمختلات، وقد علمت مذهبي فيه. وأنا أقول: إن الفاعل المختار حيث اخترع البسائط من غير سبق هيولي ولا مادة كذلك اخترع المزاج منها ولئن لم تطلب نفوسهم فلم لا يقولون إن النفس الكلية السارية في الكائنات استخلصت من العناصر هذه المادة أو يقولون إن القوى التي أمدت العالم من هذه الكيفيات انفصلت منها

وكذا بروز المقعدة ويضعف البواسير مطلقا ويجبر الكسر بالشراب ويفجر نحو الداحس بالشمع ولحرق النار بالزيت ويجلو الآثار والحكة مع الطين الأرمني بالخل وبالشراب يشد الاسترخاء ويزيل الورم والعرق المتغير وهواء الوباء والهوام ولو بخورا ومع العفص والعدس والورد والاقاقيا يصلح الناقهين ضمادا لا يعدله شئ مجرب ورماده أعظم من التوتيا في الظفرة والسلاق والدمعة ومسحوقه بالسندروس والخنافس وبنات وردان يسقط البواسير بخورا إذا لوزم وينقع مع الأملج أسبوعا ثم يطبخ بالشيرج حتى يذهب الماء يثبت الشعر مجرب ورب ثمره قبل الشراب يمنع السكر ويقوى الأحشاء وكله يمنع السموم مطلقا خصوصا الرتيلا وهو يصدع المحرورين ويورث الزكام ويصلحه البنفسج والاستياك بعوده يهيج الجذام وشربته إلى ثلاث أواق وعصارته إلى ثلاث أواق وبدله في الحبس الاقاقيا وفي حل الأورام الحضض وفي إذهاب الحزاز وأمثاله الخطمي وآس مكة يقاربه ولكنه أضعف وهو نبت كالكف يوجد على ساق الأشجار [آسيوس] بالمهملتين ومد بعد الهمزة وواو بعد التحتية يوناني معناه نبات الرطوبة يعرف بالبلاد البحرية بوسخ البحر وأصله شئ يجتمع من الماء على الأحجار المجاورة له ويعفن، وأجوده الأبيض المعرق بالأصفر المر الحاد وهو حار يابس في الثالثة ملطف محلل يمنع القروح ظاهرا وباطنا والدم كيف استعمل ويقلع البياض كحلا وسائر الآثار طلاء ويقارب دهن الصين في ختم الجراح، ويسكن النقرس والمفاصل والنسا ضمادا بالعسل ويحلل الأورام حيث كانت ويحدث السحج ويصلحه الصمغ وأن يغسل لتنكسر حدته وشربته من دانق إلى نصف درهم وبدله حجره الذي ينبت فيه [اسفيداج] معرب من الفارسية وقد يزاد مرقع بالبربرية النحيب واليونانية سميوتون والعبرية باروق والسريانية اسقطيفا ويقال حفر والهندية بارياجى وعندنا اسبيداج والمراد به هنا المعمول من الرصاص فإن كان من القلعي فهو الرومي الأجود. وصنعته: أن يصفح أحد الرصاصين ويطبق بالعنب المدقوق ببزره ويدفن في حفائر رطبة أو يثقب ويربط ويترك في أدنان الخل ويحكم سدها بحيث لا يصعد البخار ويتعاهد ما عليه بالحك إلى أن يفرغ وأجوده الأبيض الناعم الرزين المعمول في أبيب أعنى تموز وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة على الأصح ملطف مغر ينفع من الحرق مطلقا ببياض البيض ودهن البنفسج والورم والصداع والرمد والحكة والبثور والقروح ونزف الدم طلاء ويقع في المراهم مع الإقليميا ومع البنج يمنع نبات الشعر مجرب ويزيل الشقوق والتسميط ونتن الإبط ونساء مصر وخراسان يسقونه الصبيان للحبس والرائحة الكريهة وفيه خطر ويمنع الحيض والحمل شربا وهو يصدع ويكرب ويفضى إلى الخناق وربما قتل منه خمسة دراهم، ويعالج بالقئ برماد الكرم وشرب الأنيسون والكرفس والرازيانج والربوب والأدهان والحمام وشربته إلى مثقال وبدله الاسرنج وأخطأ من زعم أنه معدني وأنه يتكون بالحرق [اسرنج] هو الصيلقون. وصنعته: أن يحرق الاسفيداج أو الرصاص على طابق ويذر الملح عليه وتحريكه وطفيه في خل وإعادته مالم يفتت إلى الحرق ثم يقرص وباقي أحكامه كالاسفيداج وقيل إن الاسرنج أشد نفعا في القروح وأنهما لم يدخلا الأكحال حتى يغسلا [إسفنج] وقد تحذف الهمزة وهو سحاب البحر وغمامه ويسمى الزبد الطري وهو رطوبات تتنسج في جوانب البحر متخلخلة كثيرة الثقوب تبيضه الشمس والقمر إذا بل ووضع فيهما مرارا وقد يتحرك بماء فيه لا روح والذكر منه صلب وهو حار في الثانية يابس في أول الثالثة يحبس الدم ولو بلا حرق ويدمل بالشراب ومحروقه أقوى وقطعة منه إذا ربطت بخيط وابتلعت وفي اليد طرف الخيط وأخرجت أخرجت ما ينشب في الحلق من نحو العلق والشوك ويقتل الفار

قبل تحركها إلى أماكنها كما مر في الطبقات تم التفاعل والانفعال يتمان بالتداخل ومجرد التأثير إما بالمجاورة أو الملاقاة فهذه الأصول للكون وأول حادث عنها المعدن ضرورة وإلا لصح وجود النبات والحيوان في غير حيز كذا قالوه وعندي فيه نظر لأن النامي حيرة الترابي الطلق لا مطلق الأرض بل المتجه أن اختلاف المعادن لم يقع إلا بعد تمام الكون لافتقار ذلك إلى الأملاح والزرانيخ والزيابق وهي منه لما شاهدناه في الناسول والشعر والدم ويمكن الجواب عنه بأن بساطة التراب مع أشعة الكواكب والرطوبات المائية كافية في التوليد ثم بعد المعادن النبات كذا قاله المعلم لأنه قوت الحيوان فإيجاده قبله من الحكمة لعدم بقائه بدونه وهذا حق لكن يمكننا مناقشته. لأنا نقول إن مجرد التراب البسيط لا ينبت دون أن يخالط نحو الأرواث كما قرر في الفلاحة فيجوز تقديم الحيوان واقتيات بعضه بعض ولكن أن يرد هذا بما سبق في المعادن؛ ثم الحيوان على اختلافه، قد وقع الإجماع عن أن

إذا قرض صغارا ودهن بزيت وينفع من الأبردة بالعسل والشراب طلاء ورماده يقع في الأكحال فيجفف وينفع من الرمد اليابس وما في داخله من الأحجار يفتت الحصى مجرب [أسرار] معرب، قيل إنه نبات بسواحل البحر ينبت في الصخر إلى ذراع له ورق وزهر يخلف ثمرا كالبندق ومنها مستطيل وله صمغ لزج إذا جف يشبه الكندر حار يابس في الثالثة ينفع من سائر أمراض الباردين كيف استعمل ويستأصل البلغم من نحو المفاصل ويحبس البخار ويقال إنه شديد النفع في تحريك الباه إلى نصف درهم ويحلل الصلابات ويفتح السدد وينعش الغريزية [أسد] بالعبرانية سارويا وباليونانية والإفرنجية ليون والإغريقي لاوندس واللطينية بلج والبربرية إيزم، وأشهر أسمائه السبع فالليث وأجوده الهندي وهو حار يابس في الثالثة وأجود ما فيه شحمه يمنع الهوام مطلقا وداء الثعلب وتولد القمل والمفاصل والنسا والنقرس ووجع الظهر والخاصرة والصداع العتيق ويهيج الباه دلكا وأكلا ولحمه ينفع الصرع وإن كان عسر الهضم ورماد كعبه وجلده يلحم الجراح ويحبس الدم وهو محموم أبدا، صوته يقتل التمساح مع خوفه من الديك ونقر النحاس ورؤية الهر، ولا يقرب الحائض ومرارته تقلع البياض كحلا وتحد البصر وتحل المعقود شربا في البيض ودخان شعره يطرد الهوام والسباع ويسقط البواسير وكذا الجلوس على جلده ويمنع فساد الصوف والثياب، ودلك ما بين العينين بشحم جبهته يورث الهيبة وكذا حمل جلده أيضا، وقيل إن خواصه لا تنجب إلا إذا عملت مستهل الشهر والإكثار من أكل لحمه يوقع في الدق والذبول ويصلحه شرب اللبن الحامض وماء الرجلة [أسد العدس] هو الهالوك وهو خيوط حمر إلى غبرة تتفرع عن أصل كالجزر الصغير تلتف على ما حولها من النبات فتفسده وهو حار يابس في آخر الثانية يحلل البلغم والسوداء الغير المحترقة وينفع اليرقان بالسكنجبين ويدر البول ويفتت الحصى بماء الكرفس ويطلى بالخل على النملة فيمنع سعيها ويهزل السمان مجرب وهو يكرب ويغثي ويصلحه البنفسج وشربته إلى خمسة وبدله الأفتيمون وفي الهزال الصعتر مثله مع ربعه سندروس [اسقولوقندريون] يوناني معناه مزيل الصفار صخري ينبت حيث لا تراه الشمس بلا نور ولا ساق مشرف الورق يؤخذ في أكتوبر يعني أمشير حار في الثانية يابس في الثالثة يفتح ويدر ويزيل الطحال واليرقان إلى أربعين يوما بالسكنجبين مجرب ويضر بالقلب والرئة ويصلحه العسل وشربته إلى خمسة مثاقيل وقيل بدله المرجان المحرق [أستبون] فارسي هو الزنبوع بالعربية وهو نوعان أحدهما أن تركب قضبان الأترج في النارنج ويعرف الآن بالكباد والثاني أن تركب في الليمون فيثمر في حجم الليمون لكنه مستطيل كالأترج وهذا كثير بمصر يسمونه الحماض الشعيري وهو بارد يابس في الثالثة وقشره حار يابس في الثانية أضعف فعلا من الأترج البحت وأقوى فعلا من الليمون يسكن اللهيب والعطش والصفراء ويفتح الشاهية، وماؤه يحل الجواهر وينفع من الإسهال المزمن والذرب والحميات، والحذر من استعماله موضع شراب الحماض الذي هو النبت المعروف اغترارا بقول أهل مصر فإن هذا يضر الصدر ويحدث السعال ولكنه يقاوم السموم [أسفست] معرب الرتبة [أسرب] الرصاص [اسقيل] العنصل [اسفند] الخردل الأبيض أو هو هو الحرف أو الخزمل [اسطرطيقوس] زعم ما لا يسع أنه الحالبي وليس كذلك إذ الحالبي أطراطيقوس [أسد الأرض] الحرباء ويطلق على الاشخيص [اسفيوس] البزر قطونا [اسقورديون] ثوم برى [أسود سليم] تركيب غير قديم ينسب إلى أوحد الزمان هبة الله أبي البركات ينفع من الصداع العتيق والسعال المزمن وضيق النفس والدوسنطاريا واختلاف الدم والزحير والمفاصل والنسا والنقرس والجدري والفالج ويقطع الأفيون والبرش عمن اعتاده من غير كلفة

الإنسان آخر أنواع المواليد إيجادا وأنه أشرفها وهي حدوده فلذلك أشبهها فمنه جامد في الفطرة لكن إما صاف عديم الضرر كالياقوت أو خبيث كالرصاص، ومنه مر مع نفع كالسبر وضرر كالدفلي وحلو كالعنب وحامض كالليمون ومنه غادر كتوم كالجمل مفترس كالأسد خبيث كالقرد حيران إما مع القدرة كالنمر أو مع العجز كالأرنب متعلق كالهرّ ألوف كالكلب نفور كالظبي، ومنه ما يجذبه الكلام كالدرر والضرب كالدب والقاود كالضبع وما يجلبه الشهوات كالحمار فهذه أخلاق يحتاج إليها الملك في سياسة المدن الجامعة (ومنهم) الإنسان الخالص وهو الكائن بين نفس بحث شأنها التهذيب بالأخلاق والنظر في النواميس والسياسات والعلوم الفاضلة طلبًا للغايات التي من أجلها أدخلت هذا الهيكل وبين جسم بحث شأنه التنعم بالشهوات الحيوانية من لبس وأكل ونكاح فإن مال إلى الأول فهو الكامل للطلق كخواص الأنبياء وذوي النفوس

وهو المعروف الآن بمعجون القطران على تحريف فيه وهو من الأدوية التي تبقى إلى ست سنين وشربته نصف درهم وهو حار في أول الثانية يابس في آخر الثالثة. وصنعته: بزر حرمل مائة وعشرون جاوشير ثمانون شونيز وبازرد وقثا برى من كل ستون و ج وسكبينج وأشق وزراوند طويل وخردل ومقل أزرق وخربق وجند بيدستر وأصل الحنظل وكبريت أصفر وبزر الجرجير وفنجنكشت وشذاب جبلي من كل أربعون أفيون وفربيون وبنج وفلفل أبيض وكندس وملح هندي أحمر ونفطي وأصل اللفاح وأصل البنج وعاقر قرحا ومر وصبر ولبان وشيطرج من كل عشرون سنبل ومصطكى وزرنباد ودرونج من كل ثمانية زعفران ثلاثة يدق وتحل الصموغ في القطران الأبيض ويسقى به العسل ويدفن في الرماد إلى شهرين ثم يستعمل [اسفيدباج] من أغذية القضاف ومتى غلبت عليه اليبوسة وأجوده المعمول بالدجاج وهو حار رطب في الثانية يولد كيموسا جيدا ودما صالحا ويصلح النفس ويخصب البدن ويمنع من تولد السوداء والجذام. وصنعته: أن يقطع الدجاج أو اللحم صغارا ويطبخ حتى تنزع رغوته ويلقى عليه من الحمص والبصل المسحوق بالكزبرة والمصطكى حتى تستوعب أجزاؤه ويحمض بيسير ليمون أو خل ويغطى حتى ينضج وينزل [أشق] معرب عن الفارسية بالجيم لزاق الذهب لأنه يلحمه كالتنكار ويعرف باشام قناوشق وبمصر الكلخ وباليونانية أمونيافون أغفله في المقالات وهو صمغ يؤخذ بالشرط من شجرة صغيرة دقيقة الساق مزغبة إلى بياض زهرها بين حمرة وزرقة تكون بجبال الكرخ لا الشام وأجوده الأبيض اللين السريع الانحلال ويغش بالسكبينج والفرق عدم اصفرار هذا وبالحلتيت والفرق عدم الرائحة هنا وهو حار في أول الثالثة يابس في آخر الأولى محلل ملطف يزيل الصداع والسعال والدمعة والورم والقروح والبياض والرمد ونفث المدة والدم وأمراض الكبد والطحال والكلى والمثانة كالحصى والخاصرة والجنب والنقرس والصرع والخنازير والخوانيق والخشونات والجرب وريح الأنثيين ويخرج دود البطن ويدمل في المراهم ويدر حتى الدم ويخرج الأجنة وأحسن ما شرب بماء الشعير والعسل وطلى به وبالزفت والحنا ودهن الورد والخل ويضر المعدة ويصلحه الأنيسون والكلى ويصلحه الزوفا وشربته إلى درهم وبدله سكبينج أو جندباد ستر أو و ج أو شنبيط وهو وسخ كوارات النحل [اشترغار] فارسي ويعرف بالمرير وبمصر يسمى اللحلاح، والطويل منه المعروف بشارب عنتر ردئ والفرق بينه وبين الباذا ورد أن حب هذا صغار ويعرف عندنا بالعصيفيرة تؤكل رطبة كالخس ويزهر أصفر وأبيض وله شوك طوال وفيه مرارة وقبض وأجوده المأخوذ في برمودة وهو حار رطب في الأولى وقيل يابس يفتح السدد وينفع من السموم والمفاصل واليرقان والإسهال المزاري والخلفة ويحلل الأورام بالخل طلاء ويدر البول ويضر الكلى ويصلحه العسل وبفارس يخلل ويستعمل خله فيما ذكر وهو أجود منه وماؤه المستقطر جيد للكبد والكلى والطحال وشربته إلى خمسة وماؤه إلى ثلاثة أواق وبدله السكبينج [أشنه] عربي شيبة العجوز باليونانية بريون والإفرنجية مسحو واللطينية كله ذبالية وبمصر الشيبة وهو أجزاء شعرية تتخلق بأصول الأشجار وأجودها ما على الصنوبر فالجوز وكان أبيض نقيا والصحيح أن طبعها طبع ما تخلقت عليه فما على الصنوبر حار ونحو البان بارد وإذا سحقت بالخل أسهلت ما صادفت من الخلط وبالشراب تقوى المعدة والكبد والكلى والطحال ومع الأشق تذهب الإعياء والتعب طلاء وتصلح العين جدا وتضر الأمعاء ويصلحها الأنيسون وشربتها إلى ثلاثة وبدلها القردمانا [أشحيص] عربي هو الخمالاون قال في المقالات وينقسم إلى لوقس ومالس يريد أبيض أو أسود وهو نبات صخري تعرفه المغاربة

القدسية أو إلى الثاني فهو الحيوان بالحقيقة أو أخذ من كل بنصيب فهو العدل المستقيم وهذا كله بمجرد عناية المختار في الأصح وقال إنه بمقتضيات وقت التخلق والخروج وفي الحقيقة لا منافاة إن جعلت الكواكب علامات على تحقيق ذلك عندنا.

(تتمة)

إذا كان الإنسان آخر ما وجد، فكيف يكون أشرف لأن المزج بما مطلق الأشياء أصح ما تكون في أولها ويمكن أن يقال إذا تعجل التمزيج وتعاقبت عليه المؤثرات كان أعدل فلذلك أخر حتى أحكم المزج ولما سبق من إرادة الحكيم تخلقه بما ذكر بل جماع صورة العالم العلوي فيه من مخارج كالبروج وحواسّ كالكواكب وعروق كالدرج إلى غير ذلك.

(خاتمة)

حيث تحقق المزاج فلا إشكال في نشوّ المواليد وإنما الكلام في التآمها كيف كان فأقول إن مبدأ الكون التركيبي كان مع عناية المبدع حين أشرقت الكواكب على البقاع فسخن البعض بفعل

بشوك العلك لأن عليه صمغا كالمصطكى وأوراقه ما بين حمرة وسواد وزرقة وله أكاليل تنبت خيوطا وتخلف ثمرا كالأصف وداخل أوراقه جمة شوك وغلط من جعله كالكعوب كما ستراه وأجود هذا الأبيض المغربي المأخوذ في بشنس يعنى آيار، وهو حار يابس في آخر الثانية الأسود في الرابعة يستأصل شأفة البلغم والماء الأصفر فلذلك يخلص من الاستسقاء وينفع من الجنون والصرع والتوحش ورماد أصله يذهب القلاع مجرب وصمغه يفتت السن المتآكل وباللبن يقوى الأحشاء ويحلل الأورام الباطنة أكلا والظاهرة بالخل طلاء وهو يصدع ويصلحه السكر والأسود يقتل منه مثقالان وشربة الأبيض إلى خمسة وبدله السكبينج [اشراس] هو الغري وهو نبات له ورق كورق البصل لكنه أغلظ وأعرض وزهره إلى بياض وحمرة يخلف بزرا إلى استطالة وحدة ومرارة وأجوده الرزين الأبيض المأخوذ في آيار ويغش بالعنصلان أعنى الخنثى والفرق صلابة هذا وحمرته وهو حار في الثانية يابس فيها والمحرق في الثالثة ينفع من الصفراء المحترقة والسحج والخشونة ويلصق مطلقا وغراه لا يعدله شئ في لصق الفتوق وجلود الكتب ويشد البدن من الإعياء خصوصا بزره ويجبر الكسر ومع الخل والشيرج يذهب الحكة والجرب والصلابات وبدقيق الشعير السعفة وهو يحدث السدد ويصلحه السكنجبين ويضر المعدة ويصلحه البنفسج وشربته إلى مثقالين وبزره إلى اثنين وبدله شب وبزر الكرسنة [أشران] وبالمهملة يوناني هو اللاذنة وعندنا يسمى أذن القسيس وباللطينية فرشتيني وهو نبات له ورق إلى حمرة وزهر أبيض وساق دقيقة جمته لا تزيد على ست عروق توجد في يناير وفبراير كثيرا وإذا قلعت وجد في أصلها كبيضتي الإنسان إحداهما صلبة والأخرى رخوة وقد يكون كالجزر وكله حار رطب في الثانية لا يعدله في تحريك شهوة الباه مفرد ولا مركب حتى قيل إنه يقيم العنين والرخوة منه تسقط الشهوة مجرب ويستعمل مع المر والزنجبيل والعسل وبزره يدر البول وهو يصدع المحرور ويصلحه العرفج وينوع الدم ويصلحه ماء الشعير وشربته إلى مثقال وبدله البوزيدان ونصفه شقاقل [اشنان] أبو حلسا [أشنان داود] الزوفا [أشنان القصارين] العصفر [أشنان الأسنان] اليارزد [اسقيل] العنصل [أشياف] من التراكيب القديمة ينسب إلى الأستاذ وعندي أنه قبله كما تشهد به الكتب اليونانية والمعروف إطلاق هذا الاسم على ما يخص العين وما يعجن ويقطع إلى استطالة ويجفف في الظل ويستعمل محكوكا على اختلاف أنواعه من تحليل ورم وردع وتجفيف وتقوية إلى غير ذلك وقد يطلق على الفتل المحمولة وهو قليل وموضوعه العقاقير البصلية ومادته المفردات الصالحة للاكحال وغايته حفظ الرطوبة في الأوجه أو القوة وكأنه ألطف على العين الضعيفة من الأكحال والذرورات وهو لها كالطلاء لباقي البدن ولا ينبغي الإكثار منه خارج العين إلا إذا كثرت أورام الجفن لئلا يعيق حركتها فيحتبس فيها البخار وهذا تلخيص ما ينبغي مع أنواعه من انتخاب الأنفع وانتقاء الأجود والله الموفق [أشياف ملوكي] يترجم بالباسليقون وتارة بالمراير قال بعضهم إنه أول ما ركب وليس كذلك فقد صرح الطبيب بأن أشياف المراير صناعة اصطيطيقان، وقوة هذا تبقى إلى سنتين وهو نافع من نزول الماء والقروح والغشاوة والرطوبة.

وصنعته: إقليميا محرقة خمسة عشر صمغ ثمانية شاذنج هندي فلفل أبيض من كل خمسة اسفيداج أربعة أشق سكبينج دهن بلسان جاوشير من كل اثنان أفيون واحد مرارة ضبعة واحد مراوة شبوط وقبج من كل سبعة مرارة بأشق وعقاب وبقر وثعلب ودب وذئب وغراب من كل واحد مر نصف واحد شحم حنظل إن كان هناك بياض سكبينج إن كان هناك ظلمة فربيون إن انتفت الحرارة من كل نصف وفى نسخة مرارة البازي واحد يشيف الكل بماء الرازيانج. قال الشيخ

الشمس ويرد البعض بنوبة القمر وييس وحمض بإشراق زحل واحمر وملح وقبض بالمريخ وسلا وابيض بالمشتري وصفا بالزهرة وامتزج بعطارد، ثم تعاقبت الطوارئ السفلية فتخلخلت الأغوار وجفت الجبال وتراكمت الأبخرة فكان عن الحر واليبس الكبريت وضده الزئبق فاجتمعا بنظر المدبر جذبا بقوة عاشق ومعشوق فائتلفت فقضى العقل بأن الأصلين إذا خلصا وخدما بالأعظم ومدا بالقوة الصابغة فإن فنيت رطوبتها كانا نحو الياقوت وإلا الذهب. وإن زاد الزئبق وانسلب الصبغ وخدم القمر فمع فناء الرطوبة يكون نحو الياقوت الأبيض وإلا الفضة، أوضح الكبريت والصبغ وقلّ الزئبق وخدمته الزهرة فنحو المرجان والنحاس، أو زاد الزئبق واحترق الكبريت فنحو المغناطيس أو الحديد، أو فسدا معا وزاد الزئبق فالقلعي والكحل وإلا الأسرب والزبرجد فهذه حقيقة اختلافها، ومنه تؤخذ الصناعة وردّ المعادن الضعيفة إلى الصحيحة بضروب الحق والعقد والتكاليس كطب

إن اجتماع هذه المراير كلها شرط في الحسن لا في الصحة والضروري منها القبج والشبوط حتى قال إن الاكتحال بهما مع ماء الرازيانج كاف وقد صرح في المجربات أن مرارة الحداة مع هذا الماء تخرج السم إذا اكتحل بهما بالخلاف، وأخبرني بعض أهل سمرقند وكان عارفا أن مرارة الحداة أو البوم والقبج يعنى الحجل مجربات لنزول الماء والغشاوة [أشياف محج] من صناعة الطبيب يسمى أشياف الكلب لسرعة فعله يسكن أوجاع العين كلها ويحلل الرمد والورم. وصنعته: أثمد صمغ عربي من كل خمسة نحاس محرق واحد ونصف اسفيداج واحد سنبل حضض من كل نصف وكذا من كل من الجند بيدستر والصبر والأفيون والقلقطار المحرق وإقليميا كذلك، وفى نسخة واحد يشيف بماء طبيخ الورد وقد يزاد زعفران مر أقاقيا من كل واحد فإن حذف الأثمد من هذا فهو الساذج المعروف عندهم [أشياف تناحى] هو الطف الأشياف وأقلها نكاية وأكثرها نفعا للقروح مطلقا والضربان والغشاوة والبثور والمادة. وصنعته: إقليميا محرقة مطفأة بلبن نساء أو أتن ستة عشر مثقالا اسفيداج مغسول ثمانية مثاقيل زعفران أربعة مثاقيل كثيرا مثقالان يعجن بماء المطر ويستعمل ببياض البيض [أشياف السماق] ينفع من الرطوبات والدمعة والحكة والجرب والسلاق والبياض الخفيف والعلل الحارة. وصنعته: سماق جزء ورق آس إهليلج أصفر عفص من كل ربع جزء يطبخ الكل بعشرة أمثاله ماء حتى يذهب ثلاثة أرباعه فيصفى ويطبخ ثانيا حتى يذهب ثلثاه، ثم يؤخذ ماميثا إثمد توتيا هندي نحاس محرق إسفيداج من كل درهم أقاقيا نصف درهم كثيرا أفيون نشا من كل ربع درهم يشيف بالماء المذكور وإن كان هناك تناثر في الشعر زيد سنبل درهم أو غشاوة فشيح ولؤلؤ من كل نصف أو استرخاء فمسك كذلك [أشياف أبيض] أصله للطبيب وزيد فيه ونقص ومداره على الصموغ والاسفيداج والنشا وهو ينفع من الأمراض الحارة ويحلل الأورام ويردع وأهل مصر يجعلونه من خارج وكذا غالب الأشياف وليس بصواب دائما لما ذكر. وصنعته: اسفيداج خمسة كثيرا بيضاء صمغ من كل ثلاثة نشا أنزروت من كل اثنان وقد يزاد أفيون ربع درهم كندر قيراطان [أشياف الزعفران] يستعمل للطفه في الأمراض المركبة ولا يؤخذ إلا بعد النضج وهو مسكن الأوجاع مقو للعين محلل للفضلات. وصنعته: أقاقيا روسختج من كل عشرة صمغ كثيرا من كل خمسة زعفران درهمان سنبل درهم شادنج مثله، وفى نسخة أفيون مر من كل نصف شادنج هندي إن كان هناك استرخاء أو ظلمة كذلك [أشياف زعفراني] أيضا من عمل مارستان مصر وهو المتداوى به الآن ينفع من الرمد مطلقا بعد تزايده ويشد الجفن وينشف الرطوبات ويخلص من كل غوائل ضعف البصر ويستعمل بعد الانحطاط بنفسه وقبله ممزوجا. وصنعته: أنزروت ستة، قلب الحبة السوداء ثلاثة صمغ عربي سكر نبات من كل اثنان زعفران ماميران كثيرا بيضاء من كل درهم [أشياف أحمر حاد] ينفع من السلاق والجرب والسبل والحكة والكمنة والسيلان والغشاوة إذا كانت عن برد. وصنعته: شادنج اثنا عشر صمغ صبر أفيون زنجار من كل ستة مر زعفران دم أخوين من كل نصف درهم ومتى غلظت الأجفان أو قويت الظفرة أو كان المزاج باردا زيد قلقطار محرق كالزنجار [أشياف أحمر] لين يستعمل في الأمراض المذكورة إذا آن تحللها أواخر الرمد. وصنعته: كثيرا بيضاء صمغ نشا شادنج هندي سواء مر زعفران من كل نصف أحدها [أشياف أخضر] ينفع لما ذكر في الأحمر الحاد إلا أنه أشد جلاء وإزالة للبياض والسبل. وصنعته: صمغ عربي اسفيداج أشق سواء زنجار شادنج من كل صنف أحدهما يشيف بماء السذاب [أشياف البازرد] يعنى القنة وهو عجيب الفعل جيد التركيب.

الأبدان.

(هذا) كله إذا كانت الأفعال في مواقع الصعود فإن نظرت حالة الاحتراق كان الكائن نحو السبج والزجاج أو وقت الوبال فنحو الشبوب والزاجات.

وفي الفرق دقة يعرفها من أتقن الأحكام هذا حال نظرها إلى المكشوف وأما نظرها إلى الماء فمقتضاه اختلافها في ملوحته وحلاوته وتوليد نحو العنبر والقطر على النمط المتقدم، وإذا هيأت المزاج بمعونة القطر والتعفين على القياس السابق كان النبات على اختلاف أنواعه (وأما) الكون الثالث فهو المتخلق بجميع حالاتها بعد قلب العصارات نباتا وصيرورة النبات غذاء أصالة كالحنطة أو عرضا مشاكلاً كاللحم أو قريبًا من المشاكل كالبيض أو دونه كاللبن وتحول هذا المذكور نطفة تخدمها السبعة في الأطوار السبعة إلى الآجال المعلومة للحكيم المطاق فهذه حقيقة حقائق المواليد الثلاث كما دوّنه ونقله عنه الحكماء وغيرهم ولبسطها علوم شتى كما أشرنا إليه، قال سبب تثليثها عن الأربعة إناطة

الأحكام بالمثلثات.

[تكميل وإيضاح]
ليس الإسناد إلى المثلثات كما أجمعها إليه تبعا للمعلم قاطعًا بانحصار المولدات في المواليد الثلاث فإني أقول إنها أربعة طبقًا لأصول المواليد الثلاث المذكورة والمولد الرابع هو مولد الكائنات الناقصة وأصله الدخان والبخار كالزئبق والكبريت والعصارات والتعفين والنطف الثلاثة ولاشتمال هذا المولد على أنواع كثيرة ليس بشيء من الثلاثة وهي من المزاج إجماعا فليت شعري ماذا يقول فيها والذي يظهر لي أن عدم تقريره لذلك شدة اشتغاله بتدوين الأصول مع أنه فصل أنواعها في الآثار العلوية غاية الأمر أنه لم يقل إنها من أصول المزاج وذلك لا ينافي لشهادة الحس لكن قد منع من كونها تامة ارتفاعها في الجو.
الا ترى أن منها ما هو قريب من التمام مثل الخشكنجبين والشيرخشت وحقيقة هذه أن الأشعة إذا سقطت وحللت الحرارة صعدت ما صادفته على البسيطة والماء فإذا كان

ينفع مما ذكر في الأشياف الأحمر لكنه أسرع وفعله في البياض عجيب. وصنعته: صمغ عربي إقليميا الذهب إسفيداج من كل أربعة زنجار درهمين مر أفيون جند بيدستر عفص بازرد وفي نسخة إقليميا فضة نحاس محرق من كل اثنان يشيف بماء السذاب [أشياف] للنواصير حيث كانت قيل إنه للرازي. وصنعته: صبرٌ كندر أنزروت دم أخوين شب جلنار إثمد سواء زنجار ربع أحدها [أشياف الورد] ينسب إلى ابن رضوان له فعل عظيم في الأمراض الحارة رادع محلل مسكن يمنع النزلات ويقوى الأعضاء ويزيل الرمد والوردنيج. وصنعته: ورد منزوع اثنا عشر صندل أبيض وأحمر من كل خمسة خولان كثيرا صمغ صبر ماميثا من كل درهم يشيف بماء الورد فإنه غاية.
[أشياف] يترجم في الكتب القديمة بمرقاليا يعنى المحلل وأظنه لجالينوس لانى رأيته في القراباذين الكبير ونسبه في التصريف إلى حنين بن إسحاق وما أظن حنينا إلا ترجمه، وهو ينفع من الظلمة والمواد المتحلبة والأوجاع والقروح المزمنة ومن أعيته الأكحال والجزب وطول الرمد وغير ذلك.
وصنعته: إقليميا صمغ توبال النحاس من كل ثلاثة مثاقيل مرسنبل أفيون ورد زعفران ساذج هندي من كل مثقال فلفل أبيض ستة قراريط يشيف بالشراب ويستعمل ببياض البيض [أشياف اسود] ينفع من الرمد والقروح وضعف البصر وفيه تقوية جيدة. وصنعته: إثمد أقاقيا نحاس محرق من كل أربعة صبر ثلاثة ونصف إقليميا زعفران أفيون ساذج كثيرا سنبل جند بيدستر حضض إسفيداج فلفل [أشياف] لمطلق الأرماد ويستعمل قطورا. وصنعته: أنزروت أشنان حب سفرجل كثيرا من كل نصف زعفران ماميران كشك شعير من كل دانقان سكر درهم يطبخ بماء صاف.
[أشياف] يمنع الشعرة من العين. وصنعته: زاج صدأ حديد من كل جزء زنجار نوشادر توبال نحاس من كل نصف جزء يعجن بمرارة [أشياف من النصابيح] يحلل الرمد الحار المزعج من يومه إذا سبق بما تدعو الحاجة إليه من تليين وفصد خصوصا في الكهول والمترفهين. وصنعته: إسفيداج مسحوق بالماء في الشمس مدة نشا من كل أربعة صمغ اثنان ونصف أنزروت زعفران أفيون من كل ربع يعجن الاسفيداج بماء الصمغ وبهما الباقي ويشيف ويقطر يوم الحاجة بلبن النساء وماء الورد وهو جيد للالتهاب والورم والضربة والسقطة. [أشياف] يعرف بالدواء الأخضر للسبل والدمعة والجرب والبياض والشعرة ويستعمل يوما ويترك آخر كل نصف شهر مرة. وصنعته: توتيا هندي إهليلج أصفر سواء إهليلج صيني نصف جزء يشيف بماء المرزنجوش ويستعمل [أصابع صفر] والبرصا نبات له ساق قد رصف وزهر فرفيرى وهو خشن مزغب إذا جاوز شبرين انقسم خمسة أصابع بينها رقعة كالكف تنفتح عن رطوبة لعابية وهى مغبرة فإذا استوت اصفرت ومنها ما يعوج وما قيل من أنه يسمى كف مريم أو عائشة كلام بعض المتأخرين وهو رملي بحرى يؤخذ في آيار ويغش بأصول السورنجان والفرق صلابته وعدم القشور الثومية وهو حار في الثانية يابس في الثالثة يحلل الصلابات وينقى الباردين ويذهب القولنج والجنون والسموم ودخانه يسقط الأجنة ويطرد الفار وسام أبرص ويضر المحرورين ويصلحه السكنجبين والقلب ويصلحه الصمغ وشربته إلى مثقالين وبدله هزار حسان مرة ونصف وسعد ثلث [أصابع فرعون] أحجار تمتد بعقد كالقصب فارغة ولكنها أعرض ولها صوت كصوت الحجر تتولد بأطراف اليمن مما يلي الشحر وعمان ومنها ما فيه رطوبة وسواد وهذه تقوم مقام الموميا في سائر أفعالها وأجوده المخطط الخفيف الهش وكثيرا ما تبيعه المصريون على الأغبياء على أنه قصب زريرة وهو غش ظاهر متباين الفعل بعيد الشبه وهذه الأحجار حارة يابسة في آخر الثالثة تقطع نزف الدم وتلحم الجراح وتحلل الأورام ورأيت منها نوعا

بمصر لم أكن أعرفه رزينا هشا غير مجوف وأظن أنه أجود فيما ذكر [أصابع العذارى] صنف من العنب [أصابع القينات] فبتجمشك [أصابع هرمس] فقاح لسورنجان أعنى الشنبليد [أصف] ثمر الكبر [اصطفلين] الجزر وباليونانية اصطافاليس [أصل] هو ما اتصل بالأرض من النبات لجذب غذائه وسيذكر كل مع أجزائه [اصطرك] الميعة أو صمغ الزيتون [أضراس الكلب] البسفايج [أضراس العجوز] الحسك [أطريه] هي الرشتة إن عملت رقاقا وقطعت طولا أو لفت بالأيدي على الخشب وكسرت حين تجف وإن صغر فتلها في حجم الشعر فهي الشعيرية وإن قطعت مستديرة فهي البغرة عند الفرس والططماج عند الترك وإن حشيت باللحم المستوى سميت ششبرك وهذه الأنواع كلها تعمل من العجين الفطير وهى حارة رطبة في الأولى والششبرك في الثانية جيدة الغذاء كثيرة تنفع من السعال ووجع الصدر وهزال الكلى وقروح الأمعاء والمثانة والششبرك يسمن ويولد غذاء جيدا والبغرة تزيل العطش والتهاب الصفراء لما يقع فيها من الخل وتفتح السدد لما فيها من العسل والكل بطئ الهضم يضر المعدة والناقهين وأهل مصر يستعملون الرشتة والشعيرية في مزاور المرضى وليس بجيد لثقلهما ويصلحهما اسكنجبين السكر في المحرورين ومربى الزنجبيل في المبرودين وأن تعمل للناقهين من الخشكار [أطراطيقوس] هو الحالي نبات مربع دون ذراع له ظهر إلى صفرة يخلف بزرا إلى غبرة عقد مر الطعم أجوده الحديث حار يابس في الثانية يحلل الصلابات والخنازير وورم الحالب ضمادا وتعليقا لا نعلم فيه غير هذا [اطموط] وبالألف الرتة أي البندق الهندي ويطلق على الفوفل كما هو معروف [أطباء الكلبة] هو السبستان [اطريفال] لفظة يونانية معناها الإهليلجات وأول من صنعه اندروماتس وقال ابن ماسويه جالينوس وليس كذلك قال إسحق بن يوحنا عن جرجس والد بختيشوع طبيب العباسيين الذي نقل الصناعة إلى الأقباط الاطريفال بلغة المدينة هو ما ركب من الإهليلجات على؟ يد أندروماخس وهو من الأدوية التي تبقى قوتها إلى سنتين ونصف وجل نفعه في أمراض الدماغ وقطع الأبخرة وتقوية الأعصاب والمعدة ويقطع البواسير ويزكى ويذهب سلس البول قال إسحق إنه يضر بالطحال ويصلحه شراب البنفسج وصرح جل الأطباء بأن إدمان أكل الإهليلجات يبطئ بالشيب ويقوى الدماغ ويصلح الصدر لكنه قد يولد القولنج لأنه لا يسهل إلا الرقيق من الخلط والصغير منه. صنعته: أنواع الإهليلجات الستة وقد يحذف البليلج والأملج وقد تزاد الكزبرة في غلبة البخار وعندي لا بأس بزيادة بزر الخشخاش والكرفس ثم يلت بدهن اللوز وقال بعضهم بسمن البقر والصحيح أن الأول أولى حيث كان الصداع وإلا الثاني ويزاد الكبير دار فلفل كالإهليلجات ترنجبين بوزيدان بسباسة شيطرج شقاقل نودري بنوعيه لسان عصفور حب الفلفل سمسم سكر بهمن من كل ثلث أحدها زاد الشيخ مصطكى كبابة دار صيني من كل ربع الإهليلجات وهى زيادة جيدة بما ذكر يصير نافعا للباه مقويا للمعدة نافعا للكلى وأوجاع الظهر وقد أخطأ من أدخل فيه الزبيب وللناس في الإطريفلات خبط والمعتمد ما ذكر وقد يضاف إلى الإهليلجات المذكورة أسطوخودس فاوانيا عود قرح من كل كهى وقيل كنصفها ويعجن الكل بالزبيب المنزوع فيسمى معجون الزبيب وهو صناعة الشيخ ولكني رأيت في القراباذين الرومي أن يجعل معه فلفل وزن حب الزبيب ويسحق الكل وهذا جيد للصرع والماليخوليا وبرد المثانة والكلى المعروفة بالنقطة وقد يزاد في الاطريفل أيضا تربد أنيسون أفتيمون من كل كصنف الإهليلجات فيعظم بذلك نفعه في أمراض الباردين خصوصا السوداء

الصاعد رطبًا فهو البخار وإلا فهو الدخان، ثم الرطب إن ضعفت حركته ودام قريبًا من الأرض فهو الضباب وإن ارتفع إلى الجو، فإن تكاثف فهو السحاب ثم إن صادفه الحر انعكس كما يتقاطر في الحمام وإن اعتدل المحلّ مطرا فإن شد عليه البرد قبل تقاطره العقد كالقطن أو بعده ذهبت زواياه واستدار ونزل منعقدا، والأول الثلج. والثاني البرد ومن ثم يكون الأول في نفس الشتاء والثاني في الربيع وما بقي من هذه البخارات فإن قابل الشمس فهو قوس قزح لعدم تمام الدائرة وإلا الهالات. وأما الدخان فإن لم يرتفع أيضًا انقلب ريحا وإن اختلف عليه الهواء فهو الزوابع وإن ارتفع إلى الزمهرير فإن انعقد تحته البخار أو سحاب فتكاثف فوقه انعقدت الصواعق، ثم مزقت السحاب فيظهر شعيلها وهو البرق وصوت التمزيق وهو الرعد وتسقط هي صاعقة وإن ارتفع الدخان إلى كرة النار فإن تمزق مستطيلاً فهو الشهب أو مال إلى ناحية فذوات الأذناب أو تقطع

فالعلامات الحمر والسود ويسقط شعلاً في مكان ما ويسمى نيرانا وإن تركبا معا وصعدا فإن قل الدخان وعملت الحرارة بالاعتدال حدثت الحلاوة فسقط الترنجبين وإن أفرط اليبس فالخشكنجبين أو اعتدل فالشيرخشت وإن لطفا معا فالمرّ وإن عدمتّ الحرارة فالطاول الفاسدة هذا حكمها حال الصعود وإن تحيزت في الأرض وتخلخلت فإن اشتد البخار تفجرت المياه أنهارا سيالة إن كثرت مادتها وإلا عيونا وآبارا؛ وأما الدخان فإن شق الأرض خرجت النيران العظيمة وإلا ذهب في الأغوار عفونة وإن تركبا واشتدا فالزلزلة وإلا فالمعادن كما تقدم، فقد بان لك ما قلناه من كون هذه من غير أصل الثلاثة كونها مولدا مستقبلاً، وأما استحجار الجبال فبشروق الأشعة على الطين وقد تكون عمرانا تهدم وتحجر وقد تفتت السيول على طول المدى جبالاً وتأخذها إلى البحر فتتراكم ويرتفع عنها الماء إلى الوهدات فينعكس البر بحرا والعكس فهذه جملة الحوادث الكائنة من

[أظفار الطيب] قشور صلبة كالأغشية على طرف من الصدف قد حشي تقعيرها لحما رخوا تخرج من الأرض أواخر أدار فتؤخذ وتنزع وأجودها الأبيض الصغير الضارب إلى الحمرة فالصافي البياض والفيروزي وينزع من لحمه بالنورة والخل وهو حار في آخر الثانية يابس في أول الثالثة يحبس النزلات ويدر الفضلات خصوصا الدم وينفع الصرع وأوجاع الرحم والكبد والكلى مطلقا ويحل فيدخل في الغوالي ويحكى الزباد إذا حسن تخميره وهو يصلح الأرحام من سائر عللها كيف استعمل ويصدع ويصلحه السكنجبين وشربته من واحد إلى ثلاثة وبدله مثله فاوانيا ونصفه صندل أبيض [أظفار الجن] نبات بلا نور ولا ورق ولكنه يخرج عساليجا إلى الأرض ما هي كأنها قراضة الظفر إلى سواد وغبرة تدرك بحزيران وهو حار يابس في الأولى ينفع من اليرقان الأسود والسعال اليابس والسهر بالخاصية ويحلل الأورام إذا طبخ بالخل وهو يضر الدماغ ويصلحه العناب وشربته إلى ثلاثة مثاقيل [أعين السراطين] السبستان [أعالوجي] عود البخور [أعليس] ينجنكشت [أغلوقى] بالمعجمة يوناني هو دبس العنب إذا بولغ في طبخه وشهر بالميفختج [أفتيمون] يوناني معناه دواء الجنون وهو نبات له أصل كالجزر شديد الحمرة وفروع كالخيوط الليفية تحف بأوراق دقاق خضر وزهر إلى حمرة وغبرة وبزر دون الخردل أحمر إلى صفرة يلتف بما يليه ولا شبه بينه وبين الصعتر كما زعمه غالط ولكنه يوجد حيث يوجد غالبا إلا الاقريطشي الذي هو أجوده فقد قالت النصارى إنه لم ينبت حوله شئ وأجوده الحديث المأخوذ في بؤنة أعنى حزيران ويغش بالحاشا والفرق عدم الغرة هنا وبأسد العدس وقد سبق وهو حار في الثانية أو الثالثة يابس في الثالثة أو الأولى محلل ملطف بالحرافة والمرارة يسهل الباردين بالطبع والخاصية ويزيل أمراضهما الخطرة كالخدر والجنون السوداوي سيما بالخل والشراب إذا نقع منه رطل في ثلاثين رطلا أربعين يوما لا عشرة دراهم في ثلاثين رطلا ليلة فإن هذا غلط فاحش ومتى استعمل خمسة بنصف رطل حليب وأوقيتين سكنجبين أسبوعا أذهب الخفقان والتوحش الماليخوليا والتشنج مجرب ولا يجوز أن يغلى ولا ينعم سحقه لضعف تركيبه فتفترق جواهره وهو يكرب المحرورين ويصلحه البنفسج ويضر الرئة ويصلحه الكبر أو الكثيرا وشربته من ثلاثة إلى ضعفها ومطبوخا إلى عشرة وبدله ربعه لازورد أو حجر أرمني أو مثله ونصف حاشا مع نصفه تربد [افسنتين] يوناني وبالجيم أفرنجي وبالفارسية والبربرية فيروا واللطينية شوشة والهندية لونيه وهو أقحواني له ورق كالصعتر وعيدان كالبرنجاسف وزهر أصفر الداخل يحيط به ورق أبيض ويخلف بزرا كالحرمل قابض إلى مرارة عطري لكنه ثقيل وأجوده الطرسوسي فالسوري وباقيه ردئ لكن المصري الأصفر الزهر المعروف بالدمسية لا بأس به وأجوده الحديث المجتنى بتموز ويغش بالعيثران إذا طبخ بعكر الزيت وتطهره النار وهو حار في الثانية يابس في آخرها وقيل في الأولى محلل مفتح مقطع للاخلاط اللزجة مزيل لليرقان والرعشة وحمى العفن والبخار الفاسد والرياح الغليظة والماء الأصفر والطحال ويدر الفضلات مطلقا ولو حمولا ومع مرارة الماعز ودهن اللوز المر يذهب أمراض الأذن حتى الصمم القديم قطورا مجرب وملازمته كيف كان تعيد الشهوتين ويحلل الصلابات وأوجاع الجنبين والخاصرة والعين خصوصا بالنطرون والشمع والعسل ويسقط الديدان ويمنع السكر ويجلو الآثار وينقى الرئة إن لم يكثر البلغم ويقوى الأحشاء ويذهب النتن حيث كان ويضيق ويقطع الرطوبات ويمنع السوس حيث كان حتى لو جعلت عصارته في مداد حفظ الورق ويقع في الأكحال فيشد الجفن ويذهب الدمعة والغشاوة وينفع من الاختناق والمفاصل والفالج والاستسقاء وداء الحية والثعلب وأمراض المقعدة ويستأصل السوداء مع الأفتيمون، وبالجملة ينفع من سائر أمراض الباردين ومن السموم

خصوصا العقرب ويطرد الهوام خصوصا البق حتى مسحا على البدن وبخورا وهو يصدع ويصلحه الأنيسون وشربته من اثنين إلى خمسة ومطبوخا إلى ثمانية عشر وفى الاحتمال إلى درهم وبدله الغافت أو الشيح الأرمني مع نصفه اهليلج أسود أو الاسارون أو القيصوم أو الجعدة [افنقيطش] يوناني معناه المحلل هو المعروف بمصر في صعيدها بالسلجم وهو نبات دون ذراع لا قبضة كما زعم مزغب عريض الأوراق كثير الفروع بزهر إلى بياض يخلف بزرا كبزر اللفت أو الفجل وأجوده البالغ الرزين ويغش ببزر اللفت والفرق كبره وهو حار يابس في الثانية ينفع من البهر والإعياء والسدد والصلابات وأوجاع الرجلين والنفخ والطحال والسموم وشربة بزره إلى نصف مثقال وباقي أجزائه إلى مثقالين ودهنه مشهور يعرف بزيت السلجم ينفع مما ذكر وما قيل إنه يبرص غلط لا أصل له [افيون] يوناني معناه المسبت هو عصارة الخشخاش وبالبربرية الترياق والسريانية شقيقل أي المميت للأعضاء وهو ما يؤخذ من الخشخاش إما بالشرط وهو أجود وأقوى أو بالطبخ حتى يغلظ وهو أضعف وأردأ أو بالعصر وأجوده المأخوذ في مارس أي أذار وبرمهات الصعيدي ثم الرومي وله وجود بغالب المغرب والشمال خلافا لمن أنكره، والأملس الرزين الحاد الرائحة الأبيض السريع الانحلال المشعل بلا ظلمة خالصا ويغش بعصارة الخس البرى والصمغ والشحم والماميثا والفرق مخالفة ما ذكر وهو بارد يابس في الرابعة إن أخذ من الأسود وإلا ففي الثالثة قابض يقطع الإسهال وحيا وينفع من الرمد والصداع والنزلات والسعال الكائنة عن حرارة وضيق النفس والربو وسائر أمراض الحارين بالطبع وغيرها بالتخدير ويستعمل الضماد بدهن اللوز والزعفران ولبن النساء وفى الفتل والعين بصفرة البيض ودهن الورد ويذهب الثقل والعصير والدم والزحير احتمالا وحيا خصوصا مع المر ويقطر في الأذن فيزيل الصمم ويذهب الحكة والجرب في المراهم والقيروطي ويشد الجفن وهو يكرب ويسقط الشهوتين إذا تمودي عليه ويقتل إلى درهمين ومتى زاد أكله على أربعة أيام ولاء اعتاده بحيث يفضى تركه إلى موته لأنه يخرق الأغشية خروقا لا يسدها غيره فإذا احتيج إليه في نحو حرقان البول من الأمراض العسرة فرق بين نوبه وحكم ما يقع فيه من المركبات كالبر شعثا والافلونيا حكمه في ذلك، وبالجملة فهو من السموم وله مركبات تقطعه ستذكر ويصلحه الجند بيد ستر وشربته إلى قيراط وبدله مثله لفاح أو قشر أصله أو ثلاثة أمثاله بزر بنج وفى الحبس طباشير وكافور وطين مختوم أو كهربا [افيوس] نبات تمتشى له ساق مزغب وقضبان دقاق نحو من ثلاثة وفى رأسه كالخيارة الصغيرة إلى صنوبرية سوداء تفتق عن رطوبة كثيرة وهو حار في الثانية وقيل بارد يابس وقيل رطب ينقى المعدة والصدر إذا أكل أعلاه بالقئ والبطن وما فيه إذا أكل ما يتصل بالأرض بالإسهال ومجموعه يفعلهما وأكثر ما يخرج البلغم والصفراء ورطوبة ثمرته تحلل الصلابات وقيل تجلو البياض [افعى] أنواعها كثيرة والمختار منها للتداوي والترياق الإناث المخيورة بالزيادة على نابين أو وجود الرحم ونحو البعيدة عن المياه والعمارة والسباخ والشجر البتر الرقاق الرقاب السراع الحركة غير بيض ولا رقش ولا ضعاف المأخوذة في الربيع أو قرب الصيف إن كثر المطر وأن تكون شعثة حمراء العين في إناء واسع إن أبطأ قطعها وتجتنب البلوطية والشقراء التي على رأسها ثلاثة قنازع فإن الأولى تسلخ الجلد إن مرت به حين معالجتها، والثانية تبول الدم وتقتل بالرؤية أو سماع صفيرها والصماء ما تنزف لسعتها دما حتى الموت ومنها ما يقتل بالعطش بعد اللدغ وما يهرى اللحم وما يمنع المشي حتى يموت من يمشى أثرها وذات القرون والرأسين وما لا يخرج نابها ردية والسوداء المعروفة بالسالخ تهيج في شهري حزيران وتموز وتقتل من يوم لدغتها إلى شهرين

الأطلس إلى التخوم وكلها قواعد لصناعة الطب ولها المدخل الأعظم في التداوي فإن الحاذق الفطن إذا أحكم ذلك علم أن من تغلب عليه البخار لا يجوز أن يشرب من نحو العيون لأن بخارها وافر لعدم الحركة ولا يداوى من غلبته الصفراء بالخشكنجبين لفرط يبسه بالدخانية ولا يسقي الترنجبين لصاحب ريح لفرط رطوبته ولا يسكن مرطوب عندها إلى غير ذلك، وهذه علوم قد درست ورسوم قد طمست وإنما هي نفثة مصدور معقول خاطب بها مجرد العقول.

[إرشاد وتقسيم]

اعلم أن ضروب العالم على اختلافها المعجوز من حصره كما تعود إلي الأصول المذكورة كذلك يعود اختلافها في الخَلق والخُلق والألوان والبسط والحركة والزمان والمكان والذكورة والسن والصناعة ونظائرها ماله ذلك منها إلى المزاج فلننقل إلى أحكامها قولاً كليا يفهم معنى تفصيله فضلاً عن غيره ونبدأ بضرب مثل يرشدك إلى الاختلاف وهو أنك إذا

أخذت من الأسفيداج والنيلنج والزنجفر والفحم مثلاً أجزاء فأنت بالخيار بين أن لا تدع لونا يغلب آخر وأن تغلب ما شئت من واحد فأكثر فهذا بعينه اختلاف حال الكائنات مع أصولها الأربع وإن اعتبرت أصول الأحكام والإتقان في النيء والفجّ والطبخ والقلي والشي والتجفيف والإحراق والصبغ والحلل والعقد تم لك المراد من ضبط الوجود، وأدق من ذلك أن تعلم أن من الأشياء ما يسهل مزجه بحيث لا يتميز إما لتعادل الجواهر كالماء واللبن أو للتقييد من أحدهما لمشاكلة خفية كالزئبق وقشور الرمان ومنها ما يعسر اختلاطه إما لخفة أحد الجوهرين كالدهن والماء أو لمنافرة طبيعية كالنحاس والقلعي ومنها ما هو أرجح في الكيفية والطعم فيؤثر قليله في كثير الآخر كالصبر والمسك مع العسل وتقدير مثل هذه يسمى كيفيا لا كميا وهو في غاية الدقة وبينهما وسائط فهذه أحكام الأمزجة الواقعة من الأثير إلى المركز (وحيث) أصلنا ما يدل على الكل فلنجعل النوع الأشرف

والخرشاء إلى خمسين والملساء إلى أربعين وكل ذلك مع عدم التداوي وأضعفها حياة المياه وأصلحها الحمر لتوسطها في الحرارة والإناث لرطوبتها فإن الذكور إلى الحر والحيات تحترق في الصيف وتهزل في الخريف وتعفن في الشتاء وينبغي أن تكون عريضة الرأس كبيرة الفم لما قيل في الفراسة إن ذلك دليل القوة وأن تشغل بأكل وكان أندروماخس يرى التضييق عليها لئلا تتحرك فينبعث فيها السم وإطعامها وعدم البطء بقطعها وامتحانها بأن يلدغها بعض الحيوان أو جلود الضأن فإن تغيرت بالسم سريعا رمى الحية وكذا يرمى قليل الدم ومن لا يتحرك بعد القطع وكان يرمى بجبات الأشجار اللطيفة كالفستق والتفاح وأن تقطع على أربعة أصابع من كل جهة لأنه من الأعلى آخر مكان السم مما يلي القلب إن كان ومن الآخر آخر المستقيم الذي فيه الفضلات وينزع جلدها وما في بطنها وتغسل جيدا وتطبخ بالشبت والزيت والماء العذب والملح إلا في الصيف بنار معتدلة غير دخانية حتى تتهرى فتصفى ويهرس لحمها في حجر مع الخبز النقي اليابس على حد ربع اللحم أو خمسه أو ثلثه ويخلطان بتسقية من المرق ويقرص صغارا رقاقا إلى مثقال، ويجفف بالغا في جنوبي عال ويرفع قالوا وطبخها في الفخار أو المرصص أولى وقد أخذ نفع هذه من قوم اتفق لهم أن شربوا ماء وقعت فيه وتهرت وقد لسعوا فبرأوا ومجذوم في شراب وما قيل من أن قطعها دفعة كما يصنع الآن من أفعال العلقة كلام في غاية السخافة وكذا القول بنفع ما قارب الماء منها وهذا الاسم عبراني وبالعربية حية والقصير صل والأسود سالخ بالمعجمة والمركش بوكيل وباللطينية اسكرسون واليونانية أجاديا وهى حارة يابسة في الرابعة إن بعدت عن الماء، وكانت في نحو اليمن وعكسها في الأولى والمصرية في الثانية فلذلك هي أعدل وأوفق وغير ما ذكر في الثالثة تنفع من الجذام والبرص وتحفظ الشبيبة وتخرج العفونة البلغمية قشورا بيضا والسوداوية سودا وهكذا بحسب الخلط إذا استعملت في العام مرة ومن عاف لحمها طبقها في قدر جديد بملح وعسل وتين وحرقها واستعمل ذلك الرماد في الأطعمة والإكثار منها يعفن الخلط ويحرق ويصدع ويصلحه اللبن وربوب الفواكه وسلخها ينفع أمراض المقعدة والصدر ويفتت الحصى ويدر البول ويلحم الجراح وينفع من الاستسقاء والطحال واليرقان والنزلات كيف استعمل ويطرد الهوام بخورا ولولا قرصها لكان المثرود بطوس خيرا من الترياق [أفلنجة] وبلا ألف ورق الجوز بوا أو هو حب الهندي [افربيون] الفربيون [افلونيا] منه فارسي هي أشهرها قيل إنه لأحد النجاشعة والصحيح أنه متقدم عليهم وهو جيد النفع في قطع الدم وتقوية الأعضاء وحفظ الأجنة ويذهب الصداع والسعال وضعف المعدة ويهيج الباه وتبقى قوته إلى أربع سنين ولا يجوز الاستعمال منه قبل ستة أشهر وأكثر ما يؤخذ منه إلى درهم. وصنعته: فلفل أبيض بزر بنج من كل عشرون أفيون طين مختوم فوه بزر كرفس جزر أبهل أسارون نانخواه رازيانج سنبل قسط لوز مر من كل عشرة بزر بطيخ خمسة أشق ثلاثة يعجن بالعسل والشراب وقد يزاد زعفران خمسة مر عاقرقرحا فربيون من كل اثنان زرنبادرونج لؤلؤ مسك من كل نصف وفى أخرى أيضا جند بيدستر مرجان كهربا إبريسم معن كل درهم وأما الرومية فهي صناعة أفلون الطرطوسي وحكمها في الاجل والاستعمال كالفارسية ولكنها أقطع منها في القولنج وعسر البول والحصى والطحال وضيق النفس والتشنج والسل والسعال والخوانيق والنزلات وفساد الفم والأسنان والاختلاف وضعف الكبد ولكنه أحر وذاك أيبس وكلاهما يفسد الذهن والفم إلا مع الإكثار من الحلو والأطعمة الدهنية وعدم المواظبة عليها بغير حاجة وصنعتها ما مر مع زيادة الساذج الهندي والسليخة ودهن البلسان [اقحوان] عربي وهو شجرة مريم بالمغرب

ورجل الدجاجة والكافورية وبالفارسية بخشومس وباليونانية أريبانس والكركيس وبالألف المعروف بمصر نوع منه في الأصح ويسمى وحده أربيان وأهل مصر يقطعونه بالذهب يوم تاسع عشر الحمل زاعمين أن حامله لا يفرغ منه الذهب وهى سنة قبطية والأقحوان ترياقي لوقوعه في بعض أقراص الترياق على الرأي الصحيح لامن مفرداته الأصلية وأجوده الأبيض فالأصفر وأردؤه الأحمر وهو ينبت بنفسه وقيل يستنبت ويدرك في آيار وأجوده للدوائية زهره الأصفر المحيط به الورق الأبيض الصغار المر الثقيل الرائحة ويغش بالمنثور والبابونج والفرق تجويف زهره وعدم البزر حار يابس في الثانية يفتح السدد ويدر ما عدا اللبن ويسقط الأجنة ويفتت الحصى من الكلى وينفع من الاستسقاء والقراقر والنفخ ونفث الدم والسعال والربو خصوصا بالسكنجبين وفرازجه تنقى وتطيب وزيته يصلح الأذن ويحلل الأورام من نحو الساقين طلاء والإكثار منه يصدع ويصلحه اللينوفر ويكرب المعدة ويصلحه السكنجبين أو البنفسج وشربته إلى ثلاثة وبدله البابونج أو الكور جشم [اقاقيا] عصارة القرض وتسمى شجرتها الشوكة المصرية لكثرة وجودها بمصر وتؤخذ من الثمرة بالعصر فتكون ياقوتية قبل نضج الثمرة سوداء بعده وهى باردة في الثانية وقيل في الأولى يابسة في الثالثة إن لم تغسل وإلا ففي الأولى قابضة تحبس الإسهال والدم مطلقا والنزلات والمواد عن الأورام وتقوى البدن والأعصاب المسترخية من الإعياء وبقايا المرض وتقطع العرق طلاء مع الورد والآس وتشفى القروح خصوصا من العين وفيها لذع يزول بالعسل لعدم امتزاج تركيبها وتمنع النتوء حيث كان وحرق النار من التنفط والداحس بالشمع وتصلح الرحم والمقعدة مطلقا وتحدث السدد ويصلحها دهن اللوز وشربتها إلى نصف مثقال وبدلها صندل أبيض أو عدس مقشور [اقسون] يوناني هو رأس الشيخ بالمغرب وهو أشبه شيء بالباذا ورد إلا أنه أقصر وساقه أغلظ وجوانب أوراقه كالإبر ويقشر طريا ويؤكل فإذا بلغ صار مرا إلى حدة وبزره أصغر من القرطم حار في آخر الثالثة يابس في الأولى مجرب في دفع الكزاز والتشنج وأورام العنق ويوضع على شدخ العضل فيصلحه وبزره بالشراب يدفع السموم ومخلله يقوى الشاهية ويضر بالكلى ويصلحه الخشخاش وشربته إلى خمسة وبزره إلى اثنين وبدله الشكاعى [أقراص الملك] وهو الشكلة ويسمى التريمسة وخبز الغراب وهو ثمر نبات دقيق الساق والورق أغبر الزهر يخلف ثمرا أبسط من الترمس مستدير ومنه ماله تقعير مر الطعم ينبت بالهند وبعض أطراف الشام ويدرك في تموز في غلف كالباقلاء حار في أول الثالثة يابس في أول الرابعة يقتل الكلاب وحيا ويخنق ما عداها وهو يحلل الأورام ويسكن الأوجاع ويردع النوازل طلاء ويسهل الأخلاط البلغمية والكيموسات الرديئة من المفاصل فلذلك يشد الظهر وينفع من النسا والحدبة ويفتح السدد وينقى الرئة والمرئ والمعدة بالقئ أولا وأعماق البدن بالإسهال ثانيا ولكنه يكرب ويرخى الأعصاب ويحدث الكسل والفتور مع أمن غائلته ويصلحه التفاح والرمان المز وورق العناب والمصطكى وشربته إلى نصف درهم وإن زاد على درهم قتل وحكى لي أنه يقوى شهوة الباه ولم أجربه [اقليميا] زبد يعلو المعدن عند سبكه وثفل يرسب تحته أيضا إذا دار وأجودها الرزين المشبه لأصله وطبعها كمعدنها وكلها جيدة للبياض والقروح في العين وغيرها والجرب والسبل والظفرة والغشاوة كحلا وتردع الأورام طلاء وتقع في المراهم فتذهب اللحم الزائد وتنبت الجيد وتشرب مسحولة أو محلولة فتذهب الخفقان وتقوى القلب والزبدي ألطف من الرسوبي والذهبية من الفضية في العين والمأخوذ من المرقشيثا أجود في الحكمة وإذا اكتحل بها فلتحرق قبل في كوز جديد ثلاث ليال وإذا اجتمعت الإقليميا الذهبية والمرقشيشية بالسبك والطفى

مثلاً في التفصيل يقاس عليه (فنقول) قد حصرت الأمزجة في ثمانية عشر قسما تسعة بالعقل وهي المعتدل من العدل في القسمة بأن تكون الأخلاط متساوية في شخص كما وكيفا وهل لهذا وجود في الخارج أم لا قال المعلم وفرفوريوس والصابي والشيخ نعم لإمكانه ولو بالصناعة ويوضحه تحليل أجزائه ومنعه جالينوس والملطي وغالب أهل الصناعة لتعذر الوصول إلى الكم وتعسره في الكيف وعدم ضبط الطوارئ وهو الحق لأنا نعجز عن تحرير الهواء ولأن تعادل الكيف لا يتيسر ومع تعادل الكم في هذه الأخلاط لتأثر كثير البلغم بيسير الصفراء كما مر في الصبر والعسل سلمنا وجوده لكن لا يتم والثمانية هي أن نوع الإنسان تحته صنف التركي، وفي ذلك الصنف أشخاص مختلفة وأعضاء الشخص الواحد كذلك فإذا أقسمت الإنسان إلي ما خرج عنه كالفرس كان أعدل وإلى ما دخل فيه كحكيم بالنسبة إلى جاهل بالملائم كان الحكيم أعدل وهكذا

في العسل أذهب أحدهما علل خمسة عشر من المشترى على ما جرب **[أقماع الرمان الهندي]** النار مشك **[أقط]** اللبن الناشف ويطلق على الدوغ إذا عجن بـه جريش الشعير وهـو رديء يفسد الهضم لكنه يبرد **[إكليل الملك]** نبات سهل الوجود كثير لا يختص بما يزيد عرضه على ميله ويعرف عند الفلاحين بالنفل والحنتم، تعتلفه الدواب في الربيع عندنا يقوم على ساق إلى نحو ذراع ومنه ما ينبسط وفيه عريض الورق ودقيقه وفرفيرى الزهر وأصفره وأبيضه يخلف ثمرا مستديرا كالدراهم إذا نفض امتد كالخيوط ومنه ما يخلف قرونا كالحلبة يستقيم بعضها ويعوج الآخر وداخلها بزر دون الخردل ومنه ما يغلظ ويصير الحب داخله كالأشياف وهذا أقله والنبات بأسره بارد في الأولى وقيل حار معتدل، يحلل الأورام مطلقا ويسكن الصداع والشقيقة، ويحبس النزلات ويزيل الصلابات والقروح إذا طبخ بالتين والعسل والبزور ويسكن المفاصل والنقرس والنسا وأوجاع الكبد والمعدة والطحال نطولا وشربا وضمادا وكذا أمراض المقعدة والرحم وطبيخه يزيل الربو ويستأصل شأفة الفضول اللزجة ويفتت الحصى وعصارته بالزعفران تسكن كل ضارب مجرب وهو يضر الأنثيين ويصلحه العسل أو التين أو الزبيب وينبغي أن لا يستعمل إلا مع الميفختج وشربته إلى خمسة ومن عصارته إلى عشرين وبدله البابونج **[إكليل الجبل]** نبات يطول إلى ذراع خشن صلب أوراقه إلى دقة وطول وكثافة وطيب رائحة ومرارة بينها زهر إلى بياض وزرقة يخلف ثمرا إلى استدارة ما ويتشقق عن بزر صغير قيل يستنبت بالإسكندرية ويسمى قردمانا ولم يثبت وأجوده ما يؤخذ بجزيران وهو حار يابس في الثانية ينفع من الاستسقاء والسدد واليرقان وأوجاع الكبد والطحال ويفتت الحصى ويدر البول ويحلل الأورام وإذا حشي به اللحم ناب مناب الملح في دفع فساد الرائحة وتلصق أوراقه على الرمد البارد فيصلحه من وقته ويفلح بالرمد والجبال وهو يصدع المحرور ويصلحه السكنجبين وشربته إلى خمسة وبدله مثله أفسنتين ونصفه مر **[اكتمكت]** هـو أناطيطس وحجر الولادة والماسكة وهو مستدير كالعفص وإلى طول كالبلوط وكلاهما في داخله حجر يسمع إذا حرك ويجلب من اليمن ومنه أبيض داخله كالرمل يقال إنه من بلدتنا أنطاكية ولم أره قط والذي رأيت من هذا الحجر هو النوع الأول جلبه إلى شخص من الصعيد الأعلى مما يلي بئر الزمرد ولكنه قدر الرمانة وفتحناه فوجدنا فيه كالرمل الأحمر، وبالجملة فهذا الحجر بارد يابس في الثالثة يحلل الأورام ويحبس الدم ويحمل فيمنع الإسقاط فإذا جاء وقت الولادة سهلها سواء كان في جلد خروف أو غيره ولا يختص بالحيوان بل يمنع انتشار زهر الشجر أيضا ويقوى إنضاجه قالوا وإذا مسك في اليد اليمنى شجع وغلب **[أكارع]** هي أطراف الحيوان وأجودها المقادم وما أخذ من حيوان سمين أسود لم يفت الحول وجود طبخها حتى تهرت وطبعها كالمأخوذة منه وهي من أجود الأغذية للناقه وذوي البواسير النضاحة والقروح والفتاق والخراج والنزلات والصداع العتيق وإذا هضمت كانت من ألطف الغذاء وتنفع من السعال اليابس ونفث الدم والهزال المفرط وحمى الدق وعسر البول واحتراق الخلط والماليخوليا وتضر المبرودين وتولد القولنج للزوجتها ويصلحها الشراب العتيق أو الخل وأن تطبخ بالزعفران والكرفس والدار صيني وتتبع بالعسل أو الجوارش وإذا نطل بطبيخها الأورام حللها وكذا الخنازير والدهن الذي داخل عظامها إذا خلط بالفربيون والزعفران ودهن الورد سكن الصداع طلاء وضربان المفاصل مجرب وعظامها المحرقة تقطع النزف من الجراح وتسقط البواسير بالصبر ضمادا **[أكشوث]** وبلا همزة نبات يمتد على ما يلاصقه كالخيوط إلى غبرة وحمرة صغير الأوراق بزهر إلى بياض يخلف بزرا دون الفجل مر إلى حرافة حار في الثانية وقيل

الصنف والشخص والعضو، وتسعة بالاصطلاح عند الأطباء معتدل من التعادل وهو التكافؤ كشخص صحيح في نفسه وإن كان زائدًا في بعض الكيفيات وأربعة مفردة وهي أن يكون الغالب على الشخص أحد الكيفيات الأربعة وأربعة مركبة وهي أن تغلب كيفيتان معا لكن غير متضادتين لعدم تصور ذلك هكذا قررت وعندي أن المفردة لا وجود لها أصلاً لأن الشخص إذا غلبته الحرارة فإن كانت مع يبس صفراوي أو رطوبة فدموي أو غلبته البرودة فمع الرطوبة بلغمي أو اليبوسة فسوداوي **(فكيف)** يتصور البسيط من هذه بل لولا الاصطلاح لم يكن هنا مقيد لاندراجه في الأربعة المذكورة وهذه الأقسام موزعة على ما ذكرنا أوّلاً. ويتفرع عليها فروع: الأول في مزاج الأجزاء البدنية أحدها الروح فالصفراء فالدم فالقلب فالكبد فالرئة، وأغفل الملطي الأخلاط هنا مع أنه سماها أعضاء آخر الفصل وهو خطأ لجواز تحللها قبل التمام فطبقة الضوارب

بارد في الأولى يابس في آخرها يفتح السدد ويدر ويذهب اليرقان والربو والخناق خصوصا مع السماق والحميات والمغص والريح وضعف المعدة ويغثى ويصلحه الكثيرا وشربة مائه إلى خمسة عشر وبزره إلى ثلاثة وإذا طلب منه الحبس قلى ويضر الرئة وتصلحه الهندبا وبدله البادروج أو ثلثا وزنه أفسنتين [اكروفس] الجوز الرومي [اكراليحر] ليفه [اكرار] الصامر بوما [اكراز] بالمعجمة أخيرا حب الشوم المعروف بالفزلجك [اكل نفسه] الكافور لتصعده إذا لم يكن معه الفلفل ويسمى به النفط أيضا لذهابه إذا لم يكن معه التين ويطلق على الفربيون [إكسيرالملك] منسوب لملك من ملوك الروم صنع له هذا الدرور وهو من الدورات النافعة في الأرماد الحارة والجرب والحكة والرطوبات الغليظة والقروح وإن تقادمت والظلمة الخفيفة وضعف البصر. وصنعته: اسفيداج ثمانية شادنج مغسول ثلاثة صمغ عربي أنزروت من كل اثنان نشا أقليميا فضة إثمد مرقشيثا لؤلؤ أفيون بسد من كل درهم ينخل بحرير ويرفع وهو بارد يابس في الثالثة يستعمل في الأمراض الحارة الرطبة فلذلك هو بالأطفال وضعاف الأحداق أوفق ويضعف فعله في الشتاء [النج] باللام الساكنة قبل نون مفتوحة يوناني معناه الأهل لا أعرف منه إلا بزرا أبيض فيه نكت سود إلى استطالة أدور من الأرز قيل إنه أصل نبات دقيق الساق زهره أبيض وله رؤوس كالجزر بارد رطب في الثالثة قد جرب نفعه في الشرى مطلقا يشرب أول يوم نصف درهم والثاني نصف مثقال والثالث درهم كل مرة بثلاث أواق سكنجبين ويسقط المشيمة مجرب [الومالى] باللام لا بالراء كما ذكره بعضهم يوناني معناه العسل الثخين ويسمى عسل داود لأنه يقال إنه أول من عرفه وهو كالميعة السائلة يستخرج من ساق شجرة يقال إنها لا توجد إلا بتدمر وأجوده البراق الثخين والصافي الحلو حار في الثالثة رطب في الثانية يزيل الجرب والقروح وأوجاع المفاصل ويخرج أخلاطا مهولة نتنة وينقى اللزوجات ويكسل ويسبت وينوم وتصلحه الحركة وعدم النوم وشربته إلى ثلاثة أواق بتسع أواق ماء عذب وبدله عسل القرض [الوتن] يوناني ينبت بالعراق وأصله يشبه السلق وعصارته حارة حريفة وفروعه دقيقة صلبة وقشره أسود وزهره ذهبي وهو حار يابس في الثالثة أو الثانية جلاء مقطع مفتح قد جرب نفعه من سائر أنواع الجنون وينفع من اليرقان ويخرج الأخلاط اللزجة ويورث السحج وتصلحه الكثيرا والعناب وشربته من نصف درهم إلى اثنين [الية] حارة يابسة في الثانية وقيل رطبة تسمن وترطب البدن وتصلح الكلى وهي بالنساء أوفق تورث الوخم والكرب والكسل وضعف الهضم وربما قتلت المبرود فجأة ويصلحها الحوامض والافاويه وأن تبزر ويمرخ بها الأورام والأعصاب الضعيفة فتصلحها ومتى أخذت من كبش أسود وقسمت متساوية وشربت على ثلاثة أيام مع شيء من العاقر قرحا والزنجبيل والتربد أبرأت عرق النسا مجرب وفيها حديث حسن أخرجه في السنن [السنة العصافير] هو ثمر الدردار وحطبه القندول وهو شائك يطول فوق ذراعين طيب الرائحة أصفر الزهر يدوم على الحر والبرد وله ثمر كعروق الدفلى مملوء رطوبة وحيوان كالناموس وفيه بزر إلى استطالة حاد حريف سمي ألسنة العصافير لشبهه بها حار يابس في الثالثة أو حرارته في الثانية وقيل رطب في الأولى يسكن الرياح الغليظة ويهضم ويحرك شهوة الباه ويزيد في الماء ويدر الفضلات شربا ويسكن أوجاع المفاصل ضمادا وفرازجه بالعسل والزعفران بعد الطهر تعين على الحبل ويضر الرئة ويصلحه الكثيرا وشربته إلى درهم وبدله نصف وزنه تين فيل [الفافس] بفاءين لسان الإبل وفى المغرب الناعمة [الشن] بالمعجمة نوع من العكرش بالفارسية أزدشت والهندية برمون نبات خشن إلى الخشبية وأوراقه مما يلي الأصل

فالسواكن فاللحم أو هما سواء أو اللحم أجزاء أقوال أصحها الثالث، والملطي جعل الطحال بعد اللحم فالكلى فالعروق وهو أيضًا خطأ لأن عكر الدم الذي في الطحال سوداء وهي باردة والكلى أبرد من الطبقات المذكورة للمائية وأبردها البلغم فالسوداء أو هي أبرز وأغفلها الملطي أيضًا فالعظم وإن جاوز الحرارة لاغتذائه بها فالشعر وقيل بالعكس فالغضروف فالرباط فالوتر فالغشاء فالعصب فالنخاع فالدماغ فالشحم وأرطبها بالذات الدم وبالعرَض البلغم لعوده إليه فالسمن فالشحم فالدماغ فالنخاع فالحكم الرخو والغددي كالثدي والأنثيين فالكبد على رأي الشيخ لاغتذائها بالدم فالرئة وعكس جالينوس قال لأنها أجمع للرطوبة من الكبد وجمع الفاضل الملطي بين القولين بأن للرئة أرطب بالرطوبة الغريبة والكبد بالرطوبة الذاتية وهو في غاية الجودة فالطحال فالكلى كذا قالوه، وعندي أن الكلى أربط لاغتذائها بالمائية والدم الرطبين أصالة وعرضا وذلك بالسوداء وأيبسها

السوداء فالصفراء فالغظم فالشعر وقيل الشعر أيبس لأنه من الدخان وذاك من الدم ولأن الشعر لا يغذي ولا يقطر منه إلا الأقل والعظم بالعكس، وردّ بأن الشعر ينعطف ويلين بخلاف العظم وأما أن القاطر منه أقل لضيق تجويفه وانفتاحه فيه فيصعد ما فيه وبروزه للحر والبرد فجفت رطوباته فنقص غذاؤه وقاطره بخلاف العظم هذا لو سلمنا ذلك لكن لا نسلم لأنه لا يغذي فإن الخفاش والنعام والذرب تأكله لحرارتها وأما أن قاطره أقل فغير مسلم إذا اعتبرت ماءه الأبيض والأحمر والنشادر الخارج منه فالغضروف فالرباط فالوتر فالعضل فالغشاء فعصب الحركة فالحس وأعدلها الجلد لأنه إذا قيس بأحرها كان أبرد أو يابسها كان أرطب وهكذا وأعدل أجزائه جلد أنملة السبابة ويندرج النقص في الاعتدال من بعدها شيئا فشيئا (وهذه) القاعدة في مزاج الأعضاء ويتفرع عليها أمور مهمة في العلاج فإن المرض البلغمي إذا اعترى الدماغ كان شديد النكاية لاتحاد الطبع واحتيج إلى مزيد التداوى فلا يكفى

مستديرة بينها حب كالترمس داخل غشاءين بين سواد وحمرة يدرك بحزيران حار يابس في الثانية أعظم منافعه البرء من الكلب عن تجربة وينفع من البرد حتى بالنظر إليه كذا قاله الشريف ويجلو الآثار بالعسل ويحلل الأورام وله في تحليل أورام الخصية مع الشوكران أفعال عجيبة ويصدع ويصلحه المرز نجوش وشربته إلى مثقال وبدله الزراريح المقصقصة بالزيت إلى خمسة قراريط [أملج] هو السنانير بمصر وبالفارسية إذا نقع باللبن شير أملج لأن الشير هو اللبن الحليب وأجوده ما أشبه الكمثرى الصغير غير الأملس مما يلي عنقه الحديث الضارب إلى الصفرة والأسود منه ردئ وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة وقيل برده في الأولى يحبس الفضلات ويطيب العرق ويقبض ويقوى المعدة حتى إن الشراب المعمول منه ومن الافسنتين لا يعدله في ذلك شئ وفعله في حدة البصر بالسكر ودهن اللوز على الريق وفى قطع الإسهال بماء السماق وإجلاء البياض بالماء العذب وتقوية الشعر وإنباته بالسرعة مع الآس أكلا وقطورا ودهنا مجرب لاشك فيه وإذا طبخ مع ورق الآس حتى ينضج وصفى وطبخ ماؤه بدهن كالشيرج والزيت أفاد ما ذكر مع تقوية الأعصاب ودفع الإعياء والتعب وبروز المقعدة والترهل وأنهض الأطفال بسرعة ونقى الأرحام وجفف البثور وهو يسهل الباردين خصوصا اليابس بخاصية بالغة فلذلك يفرح ويقطع البواسير كيف استعمل ويمنع الشيب وانصباب المواد وهو يولد القولنج ويصلحه دهن اللوز ويضر بالمبرودين ويصلحه السنبل والعسل والطحال ويصلحه اللبلاب وشربته من ثلاثة إلى خمسة ومطبوخا إلى عشرة وبدله في تقوية المعدة نصف وزنه أفسنتين وربعه أسارون وفى غير ذلك مثله كابلي [اميرباريس] هو البرباريس وبالفارسية زرشك وبعضهم يسميه عود الريح وبالبربرية أنزار وهو شجر كالتفاح حجما وورقه كالياسمين لكنه أدق وزهره بين بياض وصفرة وثمره بين شوك كثير عليه قشر أسود وداخله بزر صغير يدرك بحزيران وتموز والمستعمل ثمرته وهو بارد يابس في الثانية أو يبسه في الأولى قابض يطفئ اللهيب والعطش والحميات الحارة وغليان الدم ويقوى المعدة جدا وينفع المحرورين بنفسه والمبرودين بنحو الدار صيني والعسل ويهضم الطعام إذا شرب بالافسنتين ويقوى الكبد ويدرس مع الزعفران فيحلل سائر الصلابات ضمادا وماؤه يمنع الغثيان والقئ وإذا أخذ منه ومن حب التفاح بالسواء وماء الليمون نصف أحدهما وطبخ بالسكر حتى ينعقد كان بادزهر للسموم القتالة ونهش الأفاعي والخفقان والكرب والغشى وضعف الشهوة مجرب وإن أضيف إلى ذلك حماض الأترج واللؤلؤ المحلول قام مقام الترياق الكبير في غالب الأمراض وهو يضر بالريح ويصلحه القرنفل ويعقل ويصلحه السكر شربته مائة إلى ثمانية عشر وحبه إلى عشرة وبدله مثله وردا أو ثلثاه صندل أبيض وفى ما لا يسع أنه رأى شجرة بفارس في منابت الزرشك أعظم منه حجما وحمضا وأنها تفعل أفعاله لكنها تسهل [امدريان] يوناني وهو المعروف عندنا بدموع أيوب وشجرة التسبيح لأنه يحمل حبا كالحمص الصغير إذا جذب منه العود صار مثقوبا فينظم ويجعل سبحا بين بياض كثير وسواد قليل وورقه كالكبر وكثيرا ما ينبت بالمقابر وهو حار يابس في أول الثالثة يفتح السدد ويسكن المغص ويدفع السموم خصوصا العقرب ويحلل الأورام وعسر البول والفواق شربا وطلاء وعصارته تجلو البياض قطورا [امسوح] هو الشيالة بالمغرب ويسمى الانابيبي وليس هو تمنشى بل هو كثير الفروع من أصل واحد كالخنصر صلب خشن وفروعه كالقصب في العقد والفروع وثمره في حجم الحمص أحمر فإذا نضج اسود معتدل وقيل بارد في الأولى يابس في الثانية قابض يشد الأعضاء الباطنة شربا ويقوى آلات الغذاء والقلب ويمنع النزلات والقيلة والفتق ومع التين الربو والسعال ويحمر

الألوان ويصفيها ويسمن جدا مع الميفختج ويقطع النزف ذرورا فيدمل أيضا ويجلب إلينا من
الأندلس وأظنه لا يجلب من غيرها [أم غيلان] عربي وباليوناني فينا أريبقى وهى الشوكة
المصرية وقد تسمى الطلح وهى أعظم من التفاح حجما في الشجر شائكة جدا أصلها
وصمغها شديد الحمرة وعصارتها الاقاقيا وهى باردة في الأولى يابسة في الثانية تقبض وتحبس
النزف وتشد الأعضاء ضمادا وطبيخها يفتح السدد ويصلح السحج وضماد ورقها يجذب
الدم إلى ظاهر البدن ويحلل الصلابات ويدر وكذا صمغها **[امعاء]** هي مصارين الحيوان
المعروفة بالسجق أجودها الدقاق الشحمية والغلاظ رديئة جدا وكلها باردة يابسة في الثانية
تولد القولنج وتضعف الدماغ وتهزل لقلة غذائها وتعقد الحصى لسددها لكنها تدفع المرارة
الكائنة في المعدة بالأبازير والزعفران وأجود ما أكلت محشوة باللحم والابازير مطبوخة كما
تفعل الآن **[امروسيا]** يوناني معناه حابس المواد يطلق على نبات كالسداب لكنه دون ذراع
وثمره عناقيد حمر تكلل به الروم الأصنام وهو يمنع النزلات عن الصحيح ويجمع مواد المؤف
والامروسيا من تراكيب أبقراط الملك كان يشكو ضعف المعدة وهو يقوى الشهوتين والكبد
والكلى والمعدة ويدفع العلل الباردة ويشد البدن ومزاجه حار في الثانية يابس في الثالثة
وأجوده ما جاوز شهرين ولم يفت أربع سنين وشربته إلى مثقالين بالجلاب. وصنعته:
مرصاف ثلاثة حب غار و ج زعفران بزر الجزر البرى كمون عيدان بلسان سليخة قردمانا
فقاح إذخر كرفس من كل درهم دار فلفل قسط مر فلفل أبيض من كل نصف درهم يعجن
بثلاثة أمثاله عسلا **[انجبار]** معروف غصون دقيقة عن أصل خشبي يطول إلى قامة ويتعلق بما
يليه خصوصا بالعليق وورقه كالرطبة وزهره أحمر يخلف خراريب كصغار القرظ فيها بزر
صغير وفى سائر أجزائه قبض وحمض وهو غير مختص بزمن بارد يابس في الثالثة يقطع الدم
مطلقا خصوصا من الصدر والبواسير ويحبس الإسهال المزمن ويقطع اللهيب والحرارة والمرتين
وغليان الدم ويصلح الألوان ويدفع السموم وضعف الشهوة وقروح الرئة وإن أفضت إلى
الذبول ويدمل ويحبس النزلات وهو يضر المبرودين ويصلحه الزنجبيل وشربته إلى عشرين
درهما من عصارته وخمسة من ورقه وبدله مثله أمير باريس وربعه طين أرمني **[انيليس]** يوناني
معناه دواء الرحم وهو تمنشى يشبه ورقه ورق العدس وزهره أحمر يخلف حبا في غلف رقيقة
حاد الرائحة ومنه صغير لا يرتفع والكل حار في الأولى يابس في الثانية يفتح السدد ويبرئ
القروح وجرب لعسر البول والقولنج والصرع شربا ويحلل أورام الرحم بدهن الورد فرزجة
[انفرا] يوناني شجر دون الرمان ورقه كورق اللوز وزهره أحمر يشبه الجلنار لا يختص بزمان
وكثيرا ما يوجد بالجبال وهو معتدل ملطف خاصته التفريح والنفع من الصرع والتوحش
والجنون ويقوم مقام الشراب من غير إزالة للعقل ويقع في المعاجين الكبار فيقوى الحواس
والذهن وبدله الجرجير **[انف العجل]** سمى بذلك لشبه ثمرته به في الهيئة وورقه صغير وزهره
فرفيرى وهو حار يابس في الأولى أو هو معتدل قد جرب نفعه في السموم وقيل إذا جعل في
دهن السوسن أورث القبول وطبيخه يحلل الصلابات نطولا ويسكن نهش الهوام ويدر الحيض
مجرب **[انجدان]** معرب كاف فارسية وبالعراق هو الكاشم والمغرب المحروث منه رومي ينبت
بأرمينية وخراسان وكل أبيض وأسود وأصله أغلظ من الأصابع يتفرع كثيرا وأوراقه كصفيحة
محرقة تحيط بجمة ذات زهر أبيض وبينها عساليج تخلف قرون اللوبيا فيها بزر كالعدس أسود
حاد وأبيض لطيف ويدرك ببابه وهو حار يابس في الثالثة والأبيض في الثانية مقطع ملطف يحلل
الرياح الغليظة ويقطع البلغم وينفع من أوجاع الصدر والسعال وبرد الكبد والمعدة والاستسقاء

من الغاريقون مثلاً ما يكفي المرض المذكور لو كان في الرئة وهكذا البواقي فتنبه لذلك **(الثاني)** في مزاج المكان قال العلم والشيخ وأتباعهما إن أعدل الأمكنة خط الاستواء لتساوي الفصول فيه وبعد الشمس وعدم الميل والعرض في غالبه ثم الأقليم الرابع ثم ما يليه من طرفي الثالث والخامس وأحرها الأول فالثاني وهكذا وأبردها السابع فالسادس كذلك، وقال قوم إن خط الاستواء أحر الأماكن لملازمة الشمس والكشف وفي المسئلة طول بسطناه في مواضعه. وحاصل ما أقول إن هذا التقسيم كله مدخول على المذهبين وإن الحكم تابع للميل والعرض فكلما زاد الميل زاد الحر والعرض البرد وحيث تساويا فالاعتدال ومن هنا احتاجت الأطباء إلى الهيئة ثم البلاد تختلف بعد هذا الحكم الكلي في انفسها فاعدلها ما ارتفع مفتوحًا إلى الجهات الأربع وأحرها ما انفتح إلى الصبا والمشرق والجنوب وأبردها العكس وأيبسها ما انفتح إلى الشمال والمشرق العكس وهو

والبرقان وعسر البول ويدر الحيض واللبن ويذهب النسا والمفاصل وإذا سفت المرأة في كل يوم من بزره درهما من يوم الطهر إلى سبعة أيام لم تحبل أبدا وأصله يلحم ويحلل الأورام ويمنع سعى الخنازير وإذا علق على فخذ الحامل الأيسر وضعت سريعا ومخلله الكامخ يفتح الشهوة ويهضم ولا عبرة بظهوره في الحشا فإنه لغوصه وهو يضر المحرورين ويصلحه الرمان، والمعى ويصلحه الصمغ العربي وشربته إلى مثقالين وبدله الاسترغار وسيأتي ذكر صمغه أعني الحلتيت [أنيسون] هو الرازيانج الرومي وهو نبات دقيق يطول أكثر من ذراع مربع الساق دقيق الورق عطري بلا ثفل يتولد بزره بعد زهره إلى البياض في غلاف لطيف وأجوده الحديث الرزين الضارب إلى الصفرة الحريف يدرك بأكتوبر ولا ينمو إلا بكثرة الماء ويكون بحلب كثيرا وعليه يسقط الطل المعروف بالمن فيجود وهو حار يابس في الثانية أو يبسه في الأولى يحلل النفخ والرياح ويزيل أنواع الصداع البارد خصوصا الشقيقة ولو بخورا وأوجاع الصدر وضيق النفس والإعياء والسعال والاستسقاء والحصا وضعف الكلى والطحال وحمى البلغم وعطشه خصوصا مع أصل السوس وشرابه في ذلك أبلغ ويجلو السبل كحلا مجرب ويزيل الصمم إذا طبخ بدهن الورد قطورا ويدر الفضلات ودخانه يسقط الأجنة والمشيمة ومضغه يذهب الخفقان وإذا طبخ بالخل حلل الأورام طلاء وقتل القمل نطولا والاستياك به يطيب الفم ويجلو الأسنان خصوصا إذا حرق وطبيخه بالسكر يحسن الألوان ويزيل الصفار العارض في الوجه وبعد الولادة يزيل الخلفة والدم وفرزجته بالعسل تنقى بالغا وهو يضر المعى ويصلحه الشمار ويصدع المحرور ويصلحه السكنجبين وشربته إلى خمسة وبدله مثله شبت وربعه رازيانج وفي تهييج الباه مثله أنجره [أنجره] بزر القريض وهو نبات كثير الوجود صغير الورق مشرف له زهر أصفر يخلف بزرا أصفر مفرطحا أملس إلى طول دسم الطعم وأجوده الأغبر الحديث ويدرك بحزيران وتموز ونباته إذا لمس البدن أورث الحكة والورم وهو حار يابس في أول الثالثة يلطف الأخلاط الغليظة اللزجة وينقى الصدر والرئة وأخلاط المعدة والسدد والطحال والكبد ويدر الفضلات كلها ويهيج الشهوة جدا ومع بزر الكرفس ولبن الضأن مجرب ويحلل الأورام كلها مطلقا ويقطع الدم والأواكل والقروح والسرطانات كيف استعمل وهو يضر المعى وتصلحه الكثيرا، والمقعدة ويصلحه العناب وشربته إلى ثلاثة وبدله قردمانا مثله وثلاثة أمثاله صنوبر [أندروصارون] هو الاهنس والفاس لشبه ورقه بها ويكون بين الحنطة دون ذراع له زهر إلى الحمرة يخلف غلفا فيه بزر كالخرنوب الشامي يدرك بتموز وهو حار في الأولى رطب فيها أو معتدل يفتح السدد ويمنع الحمل احتمالا بعد الطهر قبل الوطء وإذا طبخ في الزيت وشرب أسقط الديدان وأذهب الطحال ونفع من عسر النفس [أندروطاليس] يوناني ليس هو الحمص البرى وإنما هو نبات كالأشنان بلا ورق شديد الحمرة له غلف داخلها بزر حاد حريف مر يكون بالرمال والسباخ تسميه بعض المغاربة الملاح والكلخ بكسر وسكون وهو حار يابس في أوائل الثالثة قد جرب في النفع من الاستسقاء والنقرس وعسر البول والخصي شربا وطلاء وجلوسا في طبيخه [أنا غالس] يوناني نبات صخري دقيق الأوراق تمنشى الذكر منه أحمر الزهر والأنثى لازوردية وله بزر كالخشخاش لكن شديد الحدة والمرارة وليس هو آذان الفار ولا حشيشة الزجاج وهو حار يابس في آخر الثالثة يقطع البردين وأمراضهما وينقى الدماغ بالغا ويفتح السدد وينفع وجع الأسنان سعوطا مخالفا ويسكن المغص وينقى الرحم ويجلو الآثار طلاء ويضر بالسحج ويصلحه الصمغ ويكسر حدته للاكتحال به في الجرب والكمنة والسبل والعشا وشربته إلى نصف مثقال وبدله الغرطنيثا.

الصبا من نقطة المشرق إلى الجدي حار يابس يلطف ويفتح السدذ ويقطع البلغم والرطوبات وما نشأ عنها كالفالج وهو الشمال من الجدي إلى نقطة الغرب بارد يابس يهيج السوداء وأمراضها والسعال وعسر الولادة ويقطع النزيف وأمراض الدم وهو الجنوب من المشرق إلى مطلع سهيل بعكس أحكام الصبا وهو الدبور من سهيل إلى نقطة المغرب كذلك الشمال وكل بلد جاور البحر مرطوب لكن إلى الصحة وما جاور الضحاضح والمناقع والآجام فعفن وما جاور الرمل ونحو الكبريت يابس وكذا الجبلية وهكذا (الثالث) في مزاج الفصول ويسمى مزاج الزمان (اعلم) أن هذا البحث من أعظم المهمات فيجب إتقانه؛ وتحقيقه أن الفصول عند المنجمين عبارة عن زمن مكث الشمس في كل ربع من أرباع الدائرة (ثمن) أول نقطة الحمل إلى آخر تسعين درجة هو الربيع ومنها إلى مثلها الصيف ومنه إلى رأس الجدي الخريف ومن الجدي إلى آخر الحوت الشتاء؛ وأما عند الأطباء

[انزروت] هو الكحل الفارسي والكرماني ويسمى زهر جشم، يعنى ترياق العين وباليونانية صرقولا والسريانية ترقوقلا وهو صمغ شجرة شائكة كشجرة الكندر تنبت بجبال فارس ويدرك بتموز وأجوده الهش الرزين المائل إلى البياض وأردؤه الأسود القليل الرائحة وهو حار يابس في الثالثة أو الثانية يستأصل البلغم فلذلك ينفع من المفاصل والنسا والنقرس ووجع الورك والركبة والأعصاب ويسقط الجنين والدود ويفتح السدد ويحلل الرياح الغليظة ويقع في المراهم فيأكل اللحم الزائد وينبت الجيد ويلحم ويقطع الدم وفى الأكحال فينفع من السبل والجرب والحكة والدمعة وإذا خلط بمثله من كل من النشا والسكر بعد أن يربى بلبن الأتن والنساء وبياض البيض نفع من سائر أنواع الرمد والحمرة والورم والسلاق ومع اللؤلؤ والمرجان المحرق والسكر يزيل البياض مجرب ويلحم القرحة وآثار الجدري ويشرب فيسمن جدا إذا أخذ بعد الحمام بماء البطيخ أو لبن الماعز ومتى سحق خمسة دراهم منه مع ثلاثة قراريط من حجر البقر وعشرة دراهم نارجيل وأكل البيض النيمرشت وشرب فوقه في الحمام المقدار المذكور أربعة أيام متوالية سمن تسمينا عجيبا وخصب البدن وحمر اللون وإذا مزج بدهن الآس قتل القمل وأذهب الحكة وطيب رائحة العرق وقطع صنان الإبط مجرب وهو يلصق بالأمعاء فيسدد ويحدث الصلع خصوصا في المشايخ ويصلحه الجوز ودهن اللوز وفتيلته بالعسل تفتح سدد الأذن وتنقى رطوباتها وشربته إلى مثقالين مفردا وواحد مركبا وخمسة منه مع حكاكة الطلق مخدرة وبدله في الأحشاء السورنجان وفى العين الجشمة [انبا] هو العنب المعروف الآن وهو ثمر شجرة في حجم الجوز عريض الأوراق سبط العود بين حمرة وسواد يثمر ثمرا كاللوز الكبار المعروف عندنا بالعقابية ومنه مستدير كالتفاح وكله إلى العفوصة أولا مع سواد ثم إلى المرارة مع حمرة فالحلاوة مع صفرة عطري ينبت بالهند ويدرك بأكتوبر وأغشت وهو حار في الثانية يابس في الثالثة وقبل النضج بارد في الأولى يفتح الشهوة إن خلل ويقطع الطحال ويفتت الحصى والمربى يمنع الخفقان والصداع البارد ونواه يبيض الأسنان ويطيب رائحة الفم وهو كيف كان يغسل الأخلاط اللزجة ويذهب البواسير ورماد شجره يحبس الدم ويغلف الشعر بأوراقه فيطول ويسود ولا ينتثر وقيل إن الأخضر منه يمنع الشيب وهو يضعف الكبد ويصلحه الزبيب [انتله] نبات صلب الأصل كثير الفروع والأوراق يكون بالأندلس والصين وهو أجود والأبيض منه ورقه كالسنا إلى صفرة وطعمه حلو والأسود ورقه إلى الحمرة مر خشن ويعرف الأول بالفيهق وهو حار يابس في آخر الثانية والأسود في أول الرابعة أو آخر الثالثة يستأصل البلغم ويمنع برد الكبد والمعدة والمر يقوم مقام الترياق في السموم والحلو يقتل ما عدا الإنسان وكلها تحرك الشهوة بشدة الإنعاظ وتفعل أفعال الجدوار وإذا طبخت في الشراب قطعت البواسير ونقت الأرحام حمولا وشربا والأورام طلاء ويدهن بها الشعر فيطول جدا ونساء الصين يغسلن بها الشعور فتطول حتى تصل الأرض وهي تكرب وتجفف الرطوبات وتخنق ويصلحها الشيرج والحلو وشربتها إلى قيراط وبدلها الجدوار مثل نصفها [انس النفس] نبات لا فرق بينه وبين الجرجير إلا أن ورقه غير مشرف وزهره ليس بالأصفر وأصله مربع إلى سواد ما ويحيط بزهره أوراق بيض تميل مع الشمس كالخبازي وتتحرك عند عدم الهواء كالشهدانج ومنابته بطون الأودية ومجاري المياه وكثيرا ما يكون بأرض مصر وأطراف الشام ويدرك ببرموده وهو حار في الثانية معتدل أو يابس في الأولى أو رطب فيها. وحاصل القول فيه أنه يفعل أفعال الشراب الصرف حتى إن ذلك يظهر في ألبان المواشي إذا أكلته ويدر الفضلات كلها ويسر وينشط ويقوى الحواس ويزيد في الحفظ.

فالفصل زمن الإحساس بتغير الهواء وانتقال الزمان فتداخل الأزمنة على المذهبين بنحو شهر يدور في الأقطار ويعتبر بالقياس على ما تقدم في المكان ويلزم الأطباء أنه لو اتفق يوم شديد الحر في الشتاء كان صيفا لكنهم يقولون بأن الزمان القصير لا يغير الأمزجه فإن تزال الحر واليبس فإنما يحتمل فيها انتقال المزاج في الشتاء سميناه شتاء صيفيا (وحاصل) الأمر أن مناط التداوى وأحكام العلاج حفظ الصحة بالكل فيجب اعتباره؛ والربيع. نار لقرب الشمس فيه رطب لوجود الأمطار يهيج فيه الدم وأمراضه فيصلح فيه الفصد والجماع وهجر الحلوات واللحوم ويستعمل فيه كل بارد يابس وما اعتدل من الإسهال وكثر من القيء وعكسه الخريف والصيف حار لقرب الشمس يابس لعدم المطر يهيج الصفراء وأمراضها ويستعمل فيه كل بارد رطب كالألبان والبقول والبطيخ ولبس المصقول وتجاور المياه وشم نحو الآس والبنفسج ويهجر نحو المسك والعود وتسكن الدهاليز نهارا

ويعصر في العين فيقطع البياض وثلاثة دراهم من بزره بالميفختج أو لبن الضأن يهيج الباه فيمن جاوز المائة مجرب ويفتح السدد ويحمر اللون ويخصب ويزيل اليرقان ولم يورث خللا في العقل وهو يضر الكلى ويصلحه العسل والإكثار منه يورث وجع المفاصل وشربته إلى خمسة ومن عصارته إلى ثمانية عشر وبدله ماء العنب المطبوخ بالدار صيني والزعفران [إنسان] معروف أنه أجود الحيوانات مزاجا وأعدلها لمعرفته بالمنافع والمضار وتناوله الغذاء على وجه المناسبة وأجوده الأبيض المشرب بالحمرة المعتدل في السمن والهزال وأردؤه الأسود النحيف ويختلف سنا وبلدا وذكورة وأنوثة وصناعة وزمنا ونظائرها وأعدله الشاب الكائن بخط الاستواء أو الإقليم الرابع المعتدل الأخلاط وهذا حينئذ حار في الثالثة رطب في الأولى وفي شعره سر عظيم لا يكاد أن يحصى من تغيير المعادن ونقل مراتبها وتشريف الأخس منها إذا قطر وفصلت طبائعه فإن الأبيض من مائه القاطر أولا كالزئبق والأصفر الثاني كالكبريت والأحمر الثالث كالمريخ وهذه الفلزات وفيه نوشادر مؤلف لا يستطاع استثباته وماؤه يمنع الشيب شربا ويجلو البياض العتيق كحلا ويفتح سدد الأذن ويبرئ البهر والاستسقاء والسموم القتالة ويفتت الحصى وحراقته تبرئ الكلب وعضة الحيوان المسموم خصوصا بدهن الورد وتقطع النزف وتدمل الجراح وتجلو الآثار بالعسل طلاء وريقه خصوصا الصفراوي إذا سقط في فم الحية والعقرب قتلهما وريق الصائم يقطع الثآليل والقوابي خصوصا بزبل العصافير وأسنانه تشد في خرقة على العضد الأيسر فتسكن وجع الأسنان وتسهل الولادة وتدفع الخوف ومرارته تسمن ووسخ أذنه يولد رياحا عظيمة وعظامه قتالة مولدة للأمراض المهلكة والعمى وكبده يقوى الكبد ودم طحاله يجلو البهق والبرص ودم الحجامة والفصد يسكن وجع النقرس والنسا والمفاصل ودم الحائض سم قاتل يفضي بشاربه إلى الجذام والطلاء به يسكن الأوجاع الرديئة والبخور بخرقة الحيض يمنع الحمى النافض مجرب وبوله خصوصا الصبيان يبرئ السعال المزمن ويقطع البياض من العين خصوصا ملحه المعقود منه مجرب وروثه يحلل الأورام خصوصا العارضة في الحلق ويدفع الخناق ومثقال منه مع مثله من النوشادر الصاعد يخلص من السموم وحيا مجرب ويقطع القولنج ويبرئ من الحكة. ومن خواص الإنسان: أن حراقة أظفاره العشرة بالعسل إذا أكلها شخص أحب صاحب الأظفار محبة توقع في العشق وأنه يغتذى بالسموم دون غيره وأن دمه يورث البلادة شربا ومنيه يجلو البهق والبرص والكلف ومشيمة الماخض إذا أكلت أوقفت الجذام مجرب ودماغه إلى دانق يورث المحبة مع بوله والقطيعة مع عرقه وبدم القرد سم وكذا الكبريت والزئبق لكنه يبرئ المجذوم والمجنون سعوطا وبوله بماء الحمص والعسل يشفى اليرقان وعكره الجمرة والجرب بالزعفران وزبله طريا الأكلة خصوصا بالملح وكذا البهق والبرص خصوصا إذا اغتذى بالترمس يومان وجلس في الشمس مدهونا وبالعسل الخناق والذبحة والحميات شربا والرمد وقروح الساقين طلاء والمغص خصوصا في الخمير مذابا بالماء ويسقط الثآليل وسحيق عظامه إلى ثلاث كل يوم دانق يخلص من العشق إذا لم يعلم شاربه وسحاقة شعره تنفع سائر أمراض العين كحلا ولبن النساء مع أي لبن كان يفتت الحصى ومن علق شعره في عنق خفاش لم ينم [انقوانقون] بالفارسي المريحة [أنا غالس] آذان الفار [انبج] بالهندية كل ما ربى كالزنجبيل والأملج [انافح] تختلف باختلاف الحيوانات وهى المعد الصغار وما فيها من اللبن الجامد وستأتى وتسمى باليونانية بطيالاغو والإغريقية طامسو واللطينية فلى والسريانية قنيا والهندية قطوبا والبربرية أكشرا [انب] الباذنجان [انطونيا] من الهندبا [اندروبيلون] الفاسا [انفرويا] البلادر [انحيا] الشنجار

والغرف ليلاً وعكسه الشتاء. إذا عرفت هذا فاعلم أن حد مصر من أسوان إلى العريش يخالف هذا الحكم لأناقد عللنا أمزجة الزمان بما سمعت من حال الشمس والمطر، والبلاد المذكورة تبدأ فيها زيادة المياه من أو السرطان تدريجًا ثم تنتهي في رأس العقرب فتعم الأرض فعلى هذا يكون الصيف خصوصًا آخره وأول الخريف إلى نصفه ربيعا لوجود الماء والشمس وما بعده شتاء إن تواصل المطر لبعد الشمس ووجود الماء وإلا كان خريفا وربيع غيرها صيفا لها إن عدمت الأمطار وإلا كان ربيعًا أيضًا فعلى هذا هي عادمة الخريف غالبًا دليل ذلك فرط رطوبات أهلها وفساد رءوسهم وأعينهم وتجاويفهم بالاستسقاء والفتوق والنزلات المعروفة عندهم بالحادر وتصييهم في الخريف أمراض الربيع عند غيرهم كالرمد والحكة والبثور وذلك يؤيد ما قلناه فيجب على من سكنها مدة ينتقل فيها المزاج أن يراعى هذا القانون حتى يظفر بالشفاء والنجاة من الأمراض ويتم ذلك

[أندرونيا] من الهيوفاريقون [أنبوب الراعي] كبير حي العالم [انفاق] ما اعتصر من الزيت قبل إنضاجه [أندروصاقاس] هو الكسلج بالسريانية أو جفت أفراند قضبان بلا ورق في أطرافها بزر في غلف كالخشخاش يكون ببيت المقدس حار يابس في الثانية يبرئ من الاستسقاء مطلقا والنقرس ضمادا ويخرج الحيات وفى الفلاحة أن بزره يخبز [انوش دارو] مشهور من تراكيب الهند حار يابس في الثالثة ينفع المبرودين جدا خصوصا المعدة والكبد والطحال، وقد شاع بين المصريين هضمه للطعام جدا وأظنه كذلك وحكى لي عارف من الهند أنهم يستشفون به من الرمد والحميات سواء كانت عن حرارة أو برودة وأنهم يمزجون عسله قبل ذر الحوائج بصفار البيض المضروب فيه الورس وحينئذ يكون هذا من قبيل الخواص، وبالجملة فهذا المركب جيد لولا أنه قابض وأجود استعماله بعد أربعين يوما وتبقى قوته إلى سنتين وشربته من مثقال إلى ثلاثة وينبغي أن يتبعه المحرور بسكنجبين أو شراب بنفسج. وصنعته: ورد أحمر ستة سعد خمسة قرنفل مصطكى أسارون من كل ثلاثة قرفة زرنب زعفران بسباسة قاقلة دار صيني جوزبوا من كل اثنان ثم يؤخذ رطل أملج فيطبخ بستة أرطال ماء حتى يبقى الثلث ويطبخ بعد التصفية بمثليه سكر لمحرور المزاج وعسل لمبروده حتى يغلظ وتضرب فيه الأدوية ويرفع [اهليلج] وقد تحذف الهمزة معروف وهو أربعة أصناف قيل إنها شجرة واحدة وأن حكم ثمرتها كالنخلة وأن الهندي المعروف بمصر بالشعيري كالثمر المعروف عندهم برواتج الآس والأسود المعروف بالصيني كالبسر والكابلي كالبلح والأصفر كالتمر وقيل كل شجرة بمفرده وحكى لي هذا من سلك الأقطار الهندية وبالجملة فأكثرها نفعا الكابلي فالأصفر فالصيني فالهندي وقيل الأصفر أجود وأنضج وكلها يابسة في الثانية واختلف في أبردها فقيل الأصفر منها والصحيح في الأولى يسهل الصفراء ورقيق البلغم ويفتح السدد ويشد المعدة ولكنه يحدث القولنج وكذلك باقي الأنواع لقصورها عن غليظ الخلط وهذا النوع أفضل من الثلاثة في الأكحال يقطع الدمعة ويجفف الرطوبات ويحد البصر وخصوصا إذا أحرق في العجين ومن خواصه المجربة: إذابة المعادن بسرعة خصوصا الحديد وهو يضر بالسفل ويصلحه العناب وشربته إلى ثلاثة ومن طبيخه إلى عشرة وقيل الطبخ يضعف الإهليلجات وأن استعمالها محذور ولا تقع في الحقن أبدا والصيني مثله لكن قيل بحرارته وأن شربة جرمه من ثلاثة إلى خمسة وأنه يضر الكبد ويصلحه العسل والكابلي أجوده الضارب إلى الحمرة والصفرة وقيل معتدل في البرد وهو يقوى الحواس والدماغ والحفظ ويذهب الاستسقاء وعسر البول، قيل والقولنج والحميات وبدله البنفسج وما اشتهر من ضرره بالرأس وإصلاحه بالعسل مخالف لما ذكروه عنه سابقا وهو يمنع الشيب إذا أخذ منه كل يوم واحدة إلى ستة والشعيري أضعفها وقيل أكثرها إسهالا وأهل مصر يبلعونه صحيحا وهو خطأ والإهليلجات كلها تضعف البواسير وتخرج رياحها وتمنع البخار ومربياتها أجود فيما ذكر ومتى قليت عقلت على أن إسهالها بالعصر لما فيها من القبض الظاهر ولا ينبغي استعمالها بدون دهن اللوز أو سمن البقر والسكر أو تطبخ بنحو العناب والإجاص والتمر هندي وما قيل إن البكتر بدلها خبط وكذا القول بإضعافها البصر وفى مالا يسع هنا تخاليط تجتنب [أوافينوس] يوناني معناه شبيه الحدق لأن زهره مثلها وهو نبات شتوي كثير بالشام قيل ويوجد بمصر خشبه كالأصابع يضيء ليلا كالشمع وزهره فرفيرى وورقه كالكراث يدرك بمارس وهو بارد في الثانية يابس فيها أو في الأولى أو ورقه بارد فيها وبزره معتدل في البرد يابس في الثانية يقطع الإسهال المزمن واليرقان وأصله يذهب السموم ويفتح السدد ويمنع الشعر طلاء وإذا مسته الحائض

بالتنقية عندما يتوسط العقرب فإن هواءها يومئذ قد امتلأ بالبخار العفن الذي أخرجه الماء من الأرض ويمكن أن يحبسه البرد في الأبدان؛ وفي تحرير أحكام الفصول وحال الأمكنة معها طول بسطناه في التذكرة وغيرها حاصلة (الرابع في أمزجة الإنسان) لاشك أن الطفل حال ولادته حار رطب لاغتذائه بالدم قالوا ويدوم ذلك إلى آخر سن النمو والسبا (وأنا) أقول إن الحارّ زمن الرضاع ينقص عن وقت الولادة لأن اللبن أبرد من الدم، لا يقال هذا اللبن هو ذلك الدم بعينه وإلا لحاضت المراضع لأني أقول بأن الاستحالة إحالته وأن الثاني باطل لما شاهدناه من حيض المراضع فإن حيضهم وحيض الحوامل منوط بقوة المزاج فإن كان مزاج المرأة صحيحا وافرا والجنين ضعيفًا حاضت لتوفر الدم والإفلا وبه يرتفع الخلاف بين أبي حنيفة وغيره وهذه السنّ هو من حين الولادة إلى القدرة إلى النهوض حداثة ومنها إلى سقوط الأسنان صبا ومنها إلى المراهقة ترعرع ومنها إلى

انقطع دمها وهو يضر الكلى ويصلحه العسل وشربته إلى ثلاثة وبزره إلى مثقال [أوز] هو طائر متوسط بين المائية والأرضية وهو أكبر الطيور الحضرية التي تأوى الماء وأجوده المخاليف التي كادت أن تنهض وأردؤه ما جاوز السنتين يأوى الماء كثيرا وهو حار في أول الثانية رطب في آخرها أو في الأولى أو هو يابس يولد الدم الجيد إذا انهضم ويسمن كثيرا ويصلح لأصحاب الكد والرياضة وإذا أكل بالهريسة سد الفتوق وألحمها ويصلح شحم الكلى ويفتت الحصى لكن يصدع المحرور ويولد الرياح الغليظة فلذلك يهيج الباه ويملا البدن فضولا وريشه يسحق ويعجن بالدقيق ويخبز فيسهل الأخلاط الغليظة والبلغم اللزج وهو يستحيل إلى السوداء ويصلحه الزيت والدار صيني والابازير وأن يشوى وينفخ فيه البورق قبل ذبحه ويتبع بالشراب أو السكنجبين البزوري وهو ومقاربه في الحجم إذا بات مطبوخا استحال إلى السمية خصوصا بنحو مصر وشحمه أجود الشحوم لتحليل الأورام وتسكين الأوجاع وإذا عجن به دقيق الباقلاء أصلح الثديين من سائر أمراضهما [أوقيموا بداس] يعرف باللسيعة نبات دقيق إلى الغبرة له غلف كالبنج داخلها بزركالشونيز حار يابس في الثانية لا ينتفع فيه بغير بزره فإنه يقطع السموم ونهش الأفعى والنسا بالمر والفلفل ويصلح القلب وشربته من واحد إلى ثلاثة [أونيا] عصارة نبات محرق الأوراق كالمأكول بالسوس قليل المائية له زهر إلى الحمرة والصفرة حار يابس في آخر الثانية مجرب لظلمة البصر والسلاق والدمعة وليس هو الماميثا بل هو بدله ولا حجر لحاس في الصعيد ولا عصارة البنج ولا الخشخاش ولا الشقائق ولا دمعة تقطر بنفسها [أورمالى] ويقال أوروملى هو ماء العسل باليونانية وليس هو السائل من شجرة تدمر إذ ذاك هو الالومالى [أونومالى] وهو ما يطبخ من الشراب العتيق والعسل وسيأتى [أوكسومالى] السكنجبين العسلي [أوطيبون] هو الطبون ويقع على البرنوف [أوراساليون] الكرفس الجبلي [أوفيمن] البادروج [أوسبيد] من اللينوفر الهندي [أيماراپوطالى] هو المعروف بالكرمة ويسمى عندنا الزويتينة لقرب ورقه في الحجم من ورق الزيتون لا أنه كالبلوط لأن ذاك مستدير شائك كما ستعرفه ولهذا النبات زهر أصفر وساق دقيق يزيد على ذراع كثير العقد حريفي يدرك بأكتوبر زعموا أن النمل لا ينفك عن مجاورته ولم أره كذلك وهو حار يابس في الثالثة ينقل لون النحاس إلى الفضة إذا طرح على صفائحه مجرب لكن بلا غوص وأظن التدبير يغوصه ويحلل الرياح وأوجاع الفم والبثور واللهات وبالشراب يذهب اليرقان والطحال والاستسقاء ويسقط الحوامل بخورا، وعقدته مما يلي الأرض تبرى حمى يوم وهكذا حمى الربع ولو بخورا ويفتت الحصى شربا ويصلح الجراح ضمادا، ويضر السفل وتصلحه الكثيرا وشربته إلى مثقال [إيرسا] يوناني معناه قوس قزح لاختلاف الوانه في الزهر وهو أصل السوسن الأسمانجونى نبات صلب كثير الفروع طيب الرائحة ورقه كالخنثى واعرض ويقوم في وسطه عود يفتح له زهر أبيض قليل العطرية وينبت كثيرا بالمقابر عندنا وبالشام ويدرك بنيسان ويجفف في الظل وهو حار في الثانية يابس في الأولى قد جرب لضيق النفس والربو والإعياء وأوجاع الصدر وتنقية القصبة وإذا طبخ في الزيت حتى ينضج وقطر في الأذن أبرأ الصمم القديم وينفع الكبد والطحال والاستسقاء واليرقان والبواسير وعرق النسا والقروح الخائرة ويخرج الديدان ويسقط الأجنة ويدر الحيض ويفتح السدد ويبرئ الشقاق وأمراض الرحم ويقع في معجون البلادر لتقوية الحفظ وينفع فيما ذكر مطلقا حتى الاحتقان ويضر بالرئة ويصلحه العسل وشربته إلى مثقالين وما قيل إن بدله المازريون ولب التفاح فبعيد [أيل] هو الكبش الجبلي ويقال معز الجبل وهو حيوان كالمعز غزير الشعر

التبقيل بالشعر غلام وبعدها إلى ثمان وعشرين نمو وفي كل هذه تكون الرطوبة وافرة على الحرارة ثم من هنا إلى الأربعين سن الوقوف والشباب وتتكافؤ الحرارة والرطوبة ثم يدخل سن الكهولة ويبدأ النقص غير محسوس أولا ويظهر البرد واليبس إلى سنين وتظهر الشيخوخة والانحطاط والبرد والرطوبة والغريبة. وأما القول في حرارة الشباب والصبيان فجالينوس يقول كلاهما سواء وهو ضعيف بالمشاهدة والرازي وابن صوافيو والمسيحي قالوا إن حرارة الصبيان أشد لسرعة حركاتهم وكثرة أكلهم وسوء أخلاقهم وقربهم من التكون وكلها تقتضي الحر، وقال المعلم وأبقراط والشيخ بأن حرارة الشبان أقوى لأنها مع اليبوسة والصفراء أحر من الدم ولأنهم أشجع ولأن الصبيان يكثر فيهم التهرع وسوء الهضم والأمراض الباردة، وفي الكل نظر لأن شدة الحركة والقوة من اشتداد البدن والشجاعة في الشبان يقابلها سوء. الخلق في الصبيان لأن العقل هو

طويل القرون تلقى وتنبت ونظره مقلوب إلى فوق فلذلك ينحدر من أعلى الجبل فيلقى بقرونه وهو حار يابس في الثالثة إذا أحرق قرنه كان دواء مجربا لقرحة المعى ونفث الدم والإسهال وقروح العين والدمعة والحكة والجرب والغشا شربا وكحلا ويدمل الجراح وينقى الأسنان جدا ويشد اللثة ويطيب رائحة الفم وينقى الآثار ويحلل الأورام ودمه ينفع من السموم خصوصا السهام مغليا ورماد قرنه ينفع المفلوج والقلاع طلاء واليرقان شربا والشقاق وشحمه يطرد البرد والرياح والأورام طلاء وقضيبه ينعظ شربا وكذا مرارته إذا طلي بها الذكر وشعره وقرنه بلا حرق وظلفه يسقط الأجنة ويطرد الهوام بخورا وقيل إن شحمه ينفع من لسع الأفعى وكذا قضيبه ومتى استعمل فليكن بالكثيرا لإصلاح ضرره بالمثانة وأما لحمه فلا يجوز استعماله لكثرة ضرره وإذا صيد وذبح جال اصطياده وأكل قتل وإن ذنبه سم وشربته إلى مثقال [أيدع] دم الأخوين [أيهان] الجرجير [أيكر] الوج [أيارج] يوناني معناه المسهل وعندهم كل مسهل يسمى الدواء الإلهي لأن غوصه في العروق وتنقية الخلط وإخراجه على الوجه الحكمي حكمة إلهية أودعها المبدع الفرد في أفراده وألهم تركيبها الأفراد من خصائصه والايارج ما اشتمل على ما تقدم في القوانين من شرائط التركيب ولم تمسه النار وقوته تبقى إلى سنتين ولا تتجاوز شربته أربعة مثاقيل ولا يستعمل قبل نصف سنة فإن خالف هذه الأصول شيء فبحكمه كما في الصغار وأصل الايارجات خمس وما زاد فمفرع، وأصغرها [أيارج فيقرا] ومعناه المر باليونانية وهو صناعة أبقراط وهو نافع من أمراض الرأس خصوصا الأبخرة وينقى المعدة ويستأصل البلغم وعندي أن النفع في حبوبه وسيأتى ذكرها وهو من الأدوية التي تبقى إلى سنتين، قال إسحق يضر الكلى، ويصلحه العناب وشربته إلى مثقال. وصنعته: سنبل سليخة دار صيني زعفران مصطكى حب بلسان أسارون أجزاء سواء صبر مثل الجميع وقيل مرتين زاد الشيخ عود بلسان والرازي مقل أزرق وهذا جيد إن كان هناك بواسير وإلا فلا حاجة إليه يعجن بالعسل الذي لم يمس بالنار ويرفع في صيني أو رصاص وهكذا باقي الايارجات وهذه أجل صغار هذا النوع فلذلك اقتصرنا عليها وأما الكبار فهذه [أيارج لوغاذيا] الحكيم من تلامذة اسقليوس كان مباركا حاذقا فاضلا واشتهر بهذا الدواء في أيامه وهو نافع من الجذام والبرص والبهق والصرع والجنون وداء الثعلب والحية وعسر النفس وانقطاع الحيض وداء الفيل وأوجاع المعدة والكبد والكلى والمفاصل والنسا والنقرس واللقوة والفالج والتشنج والرعشة وألم المثانة والقروح والصمم وما يغير العقل والصداع المزمن ويخرج ما احترق أو لزج أو غلظ خصوصا من الباردين وقوته تبقى إلى أربع سنين وشربته إلى مثقال. وصنعته: شحم حنظل خمسة أفتيمون صبر مقل أزرق كمادريوس من كل ثلاثة أشقيل سقمونيا مشويين غاريقون خربق أسود أشق ثوم برى من كل درهمان ونصف حماما زنجبيل مرصاف فطراساليون جند بادسترسادج جعده حاشا هيوفاريقون زعفران سنبل فلفلان دار فلفل زراوند طويل فراسيون سليخة دار صيني جاوشير سكبينج بسفايج عصارة أفسنتين وفربيون من كل درهمان وفى نسخة أسطوخودس وجنطيانا من كل درهم حب غار درهمان ونصف، وفى أخرى مر كذلك مرجان ثلاثة لؤلؤ مثقال ذهب فضة من كل مثقال ونصف تنقع صموغه بالشراب ويعجن الكل بالعسل كما سبق ورأيت في نسخة أنه يبقى كالترياق وأنه إذا أريد الإسهال أخذ منه أربعة دراهم. واعلم أن أفضل ما استعملت الايارجات بمطبوخ يشتمل على الزبيب والافتيمون والملح النفطي وعصا الراعي والبنفسج أو بعض هذه [أيارج جالينوس] يزيد على اللوغاذيا النفع من القولنج والاسترخاء وخروج البول بلا إرادة وليس بينهما

المدير للأخلاق وهو في الصبيان ضعيف، وأما سوء الهضم والتهوع فلفرط الرطوبة، وأما أمراضهم الباردة فلكون أبدانهم غضة تنتقل بسرعة والذي أكثر وحرارة الشبان أحدّ (وأما مزاج الأبدان) فلم أره نوعا مستقلاً لعدم انضباطه بالطوارئ خصوصا في الإنسان ولكن في المواضع المعتدلة مثل الإقليم الرابع يدل البياض على البرد والرطوبة والسواد على البرد واليبس والحمرة على الحار والرطوبة وما تركب بحسبه ولو دل هذا في كل مكان للزم أن يكون كل زنجي صفراويا وسوداويا وكل صقلي بلغمي وهو باطل إجماعا. (وللشعور) والعين ما لمطلق الجلد على الصحيح عندي وإن نازع فيه الفضلاء (وهل) الحيوان كله كذلك الصح عندي لا لأن أغذيته غير مضبوطة وأما باقي الأجسام فظاهر كلام الشيخ والمعلمين والقوانين أنها كالإنسان لأنه حكم على الياقوت الأحمر بالحر والرطوبة والأصفر بالحر واليبس وهكذا في النبات وصرح ديقوريدس وروفس ومن

إلا اختلاف أوزان فإن الأوائل هنا ستة عشر درهما وما قبله هناك ثلاثة وهنا تسعة وما بعده هناك وهنا ستة ستة [أيارج أركفيانس] الحكيم، قال في الطبقات: إن سليمان بن داود عليهما السلام أعلمه إياها وحيا، وغلط ابن إسحاق حيث نسبه إلى سلطيس ملك الصقالبة وهو دواء نافع من سائر الرياح وعسر النفس والأمراض السوداوية والبحوحة والماء الأصفر والقروح الفاسدة والجرب والكلب حتى مع الخوف من الماء بالبرنجاسف ومن أوجاع الرحم والمثانة بماء السداب والكلى بماء الكرفس والمفاصل والنقرس. وصنعته: فراسيون أسطوخودس خربق سقمونيا دار فلفل فلفل من كل أربع أواق شحم حنظل اشقيل فربيون صبر جنطيانا فطراساليون أشق جاوشير من كل أوقية دار صيني جعدة سكبينج مر سنبل إذخر فوتنج زراوند مدحرج من كل درهمان يركب كما سبق ويقرب منه السادريطوس وأما باقي الايارجات فسواء فيما عدا الأوزان وفي أيارج روفس زيادة الخولنجان وفي أيارج أبقراط الغلغلمونه، وفي بعض النسخ أن دهن البلسان يدخل هذه كلها، والله أعلم.

◆ (حرف الباء) ◆ [باكزهر] فارسي معناه ذو الخاصية والترياقية، وتحذف كافه عند العرب وقد تعوض دالا وقد تحذف الأخرى وهو في الأصل لكل ما فيه ترياقية ومشاكلة وقد يرادف الترياق وقد يخص بالنبات.

وحاصل الأمر أن هذا الاسم واسم الترياق يكونان لكل مركب ومفرد نباتي أو حيواني أو معدني إذا اتصف بما ذكر، وأما العرف الخاص الآن فهو على حجر معدني يكون بأقصى الفرس وحيواني ينشأ في قلوب حيوانات كالأيل أو هو شئ ينعقد كحجر البقر فإذا بلغ مغص حتى يشق البدن وقيل إن النمر حين يعالجه الهرم يقصد هذه الحيوانات فيقتلها ليأخذ الحجر فيأكله لتعود قوته فيسقط منه، وقيل إن دمها يفسد عينه حتى تخرج فيذهب عنها، وهذا الحجر قديم ذكره المعلم في علل الأصول وجالينوس في المبادى وابن الأشعث في المعربات وأجوده المشطب الزيتوني الشكل الحيواني الضارب إلى الصفرة أو ما كان طبقات مختلفة يسيل في الحر فالأبيض الخفيف وقيل يتولد في قرون الحيوان فإذا بلغ سقط أو في سرته كالمسك ويسقط بالحك، وأغرب من قال إنه يتولد في مرائر الأفاعي، وأما المعدني فيتولد بأقاصي الصين وأواخر الهند مما يلي سرنديب من زئبق وكبريت غلبت عليهما الرطوبة وعقدهما الحر كذا قرره المعلم قالوا وحد ما تبلغ القطعة الواحدة من النوعين عشرة مثاقيل ويغش كل منهما بالمصنوع من اللازورد والبيض والرخام الأصفر وصمغ البلوط وريزة الياقوت متساويين تعجن بمرق الزيتون وتشوى في بطون السمك دورة كاملة وقد تهيأت قطعا كهذا الحجر وتغسل بمرق الأرز والسنبادج فتأتى غاية والفرق أن يدس فيه إبرة محماة فإن دخن فمصنوع ويغش الحيواني بالمعدني والفرق أن يبخر منه صفيحة حديد فإن بخرها فحيواني وإلا فمعدني ومتى خرج في الحجر قطعة خشب فهو الغاية التي لا تدرك لأن هذه الخشبة هي المخلصة المجربة في قطع السموم وهذا الحيوان يرعاها فينعقد عليها هذا الحجر وقيل يغش بالمرمر والبنوري وفيه بعد لبياض الحجرين المذكورين وقيل إن أفضل ما امتحن به أن يلصق على النهوش فإن لزمها وامتص السم حتى امتلأ وسقط فينزل في الماء فيستفرغ السم ويعاد هكذا حتى لا يلصق إذا ألصق وهى علامة البرء فهو وإلا فلا وقيل يعرق على الطعام المسموم وما قيل إن أفضله الأصفر وأنه يتولد بخراسان من غير اجتهاد والصحيح أنه معتدل لمشاكلته سائر الأبدان وقيل بارد في الأولى يابس في الثانية وقيل حار فيها فينفع سائر السموم الثلاثة كيف استعمل ولو حملا سواء كانت السموم بالنهش أو الشرب

اعتنى من اتباعهما بطبائع النبات أن العمدة في استخراج المزاج على التحليل وهذا صحيح في الجملة ولكنه غير واف بالمقصود مطلقا والذي اعتمد أن الأحجار كلها باردة يابسة لاحتراق الكبريت وفناء رطوبة الزئبق وكون التراب هو الرحم لها، نعم ما كان منها ذا لون في نوعه فأحرها الأسود وأعدلها الأحمر وأبردها الأبيض. (وأما) النبات فالعمدة فيه على القياس والتحليل والتجربة (وأما) الحيوان فكذلك لكن مع ملاحظة باقي القوانين.

(خاتمة)

اعلم أن الحرارة تضاد البرودة مطلقا في الزمان والمكان فإذا برد باطن الجو سخنت أغوار الأرض لأن الهواء البارد يطردها إليه كما تحدث به مياه الآبار في الشتاء وعكس ذلك الحكم في الصيف. إذا عرفت هذه القاعدة فاعلم أن الظاهر على الألسنة من حرارة نساء الزنج وبرد الروميات باطل وأن الصواب عكس ذلك وأن الحبوش أعدل لتوسط الحكم هذا كله من حيث

أو غيرهما ويخلص من الموت إلى اثني عشرة شعيرة وشعيرتان منه تقتل الأفعى إذا صب في فيها، وإذا استعمل أربعين يوما على التوالي كل يوم قيراط لم يعمل في شاربه سم ولا أذى ولا يمرض وهو يزيل الرمد والحمى والخفقان والبهر والإعياء وضيق النفس والربو والاستسقاء والجنون والجذام والفالج والحصى واليرقان ويهيج الباه تهييجا عظيما وينعش القوى والحواس والأعضاء الرئيسة ويدر الفضلات وباللوز والطين الأبيض يمنع السحج وكثيرا ما جربناه في الطاعون والوباء محكوكا في ماء الورد فالمجب وما قيل إن معدنيه للسم المعدني وحيوانيه للحيواني باطل وهو يلحم الجراح طلاء ويبرئ السم وضعا أيضا والأورام. ومن خواصه: أنه إذا نقش عليه صورة أي حيوان كان وقيل صورة القرد لتقوية الباه والسبع للشجاعة ومقابلة الملوك وذوات السموم كالحية لها ويكون ذلك كله والقمر في العقرب والعقرب أحد أوتاد الطالع خصوصا وسط السماء فعل الأفعال العجيبة وإن ختم بهذا الختم على شمع وحمل فعل ذلك أو كندر ومضغ هذا إذا جعل الفص المذكور في ذهب ويقطع البواسير كيف استعمل والقولنج والفتوق في أدويتها ولا ضرر فيه ولا بدل له وشربته من قيراط إلى اثني عشرة شعيرة [باذرنجويه] ويقال باذرنبويه وبذر نبوذه مفرح القلب وباليونانية ما لبوفلن يعنى عسل النحل لأنها ترعاه وهى بقلة تنبت وتستنبت خضراء لطيفة الأوراق بزهر إلى الحمرة عطرية ربيعية وصيفية حار يابس في الثانية عظيم النفع في التفريح وتقوية الحواس والذكاء والحفظ وإذهاب عسر النفس والرياح المختلفة وأنواع النافض وأمراض الأعضاء الرئيسة والكلى والأوراك والساقين وإذهاب السموم أصلا كيف كانت ودفع الخفقان والغشى والوحشة والسوداء وما يكون منها ويصلح النهوش والأورام والأكلة طلاء وقروح المعدة والفواق وسدد الدماغ ويضر الورك ويصلحه الصمغ وشربته إلى مثقالين مع واحد من النطرون ومن مائة إلى عشرين وبدله مثلاه إبريسم وثلثاه قشر أترج [باذاورد] فارسي قبطي معناه الشوكة البيضاء وباليونانية فراسيون ويقال افتنالوفي وهو نبات مثلث الساق مستدير الأعلى مشرف الأوراق شائك له زهر أحمر داخله كشعر أبيض لا تزيد أوراقه على ست إذا تفل مضيغه جمد وتهواه الجمال ومنه ما يزيد على ذراعين ويعظم الشوك الذي في رأسه كالابر ويعرف هذا بشوك الحية ومنه قصير يشبه العصفر أعرض أوراقا من الأول وفى زهره صفرة ما يقشر ويؤكل طريا ويخلل كالاسترغار وأهل مصر تسميه اللحلاح وهو نبات يدرك بنيسان وأجوده الطويل المفرطح الحب وكله حار يابس في الثانية يذهب الحكة والجرب والقروح بالخاصية أو هو بارد يابس يفعل بالطبع وعليه الجمهور أما بزره فحار إجماعا يقطع السموم ويحمى عن القلب وينفع من الاستسقاء واليرقان ويدر البول والدم ويفتت الحصى وإذا أكل بالعسل حلل الرياح الغليظة ونفع من وجع الظهر والورك والسعال والصدر قيل ويقع في الأكحال فيقطع البياض والسبل وماؤه يسكن العطش والالتهاب والحميات المزمنة والأمراض البلغمية والتشنج ووجع الأسنان ويضر الرئة ويصلحه الافسنتين وشربته إلى ثلاثة ومن مائة إلى عشرة وبدله الشاهترج [بادروج] نبطي باليونانية أقيمن والعبرية حوك وهو بقلة تستنبتها النساء في البيوت وقد ينبت بنفسه وعندنا يسمى بالريحان الأحمر وبعضهم يسميه السليماني لأن الجن جاءت به لسليمان فكان يعالج به الريح الأحمر، عريض الأوراق مربع الساق حريف غير شديد الحرافة حار في الثانية يابس في الثالثة قوى التحليل والتجفيف يحل ورم العين في وقته ويمنع النزلات والحمرة والدمعة والزكام طلاء ويجفف القروح ويحل عسر النفس وبلة المعدة وأوجاع الصدر ويقوى الشم لشدة فتح السدد وينفع من الطحال وضعف الكبد الباردة ويفتت الحصى ويدر ويمنع

الإطلاق. وإذا قصدت التحقيق فحيث كان الشتاء فالنساء فيه أخر منهن في الصف وقس على هذا ما تركب من الأحكام ترشد.

(فصل في ثالثها)

وهي الأخلاط جمع خلط وهو جسم رطب سيال يستحيل إليه غذاء البدن أوّلا لحفظه والمراد منه إذا أطلق الأربعة وفي الأصل هو رطوبات ثمانية عرقية مثبوتة في التجاويف للترطيب ونطفية مقارنة أصل التخلق وفضيلة تكون معدّة للحاجة ورطوبة عضوية تشابه الطفل، وفائدتها حفظ الأعضاء وهذه تبقى بعد الموت مدة وإلا لتفتت البدن حين تفارقه الروح وأما الأربعة المقصودة بالذات من اسم الخلط فهي كائنة في كل غذاء أخذ فإنه حين بصير إلى المعدة تطرحه بعد هضم يسير في الفم ماء والذي ينجذب صافيه إلى الكبد فيصير أخلاطا الطافي منها هو الصفراء والراسب السوداء وما بينهما فناضجه الدم وقاصره البلغم، وتختلف كميتها بحسب المأكول فإن كان نحو اللبن فالأكثر البلغم أوالفراريج بالدم

السموم مطلقا وينضج الدبيلات ويقطع الرعاف خصوصا مع الخل والكافور قالوا وهو مسهل إن صادف ما يجب إسهاله وإلا قبض، وإذا مضغ يوم نزول الحمل أمن من وجع الأسنان سنة ومن أكل العدس بلا ملح أياما ثم مضغه وحشاه في قرن وعفنه أربعين في الزبل ثم يوما في الشمس في قارورة صار فاعلا بصورته وهو سريع التعفين مولد للحميات مظلم للبصر مفسد للكيموسات مولد للديدان حتى إنه إذا مضغ وجعل في الشمس صار دودا وكذا إن ألقى في الأطعمة وبه تعبث السيماوية على نحو الطباخين وفيه سر يأتي في الخطاطيف وتصلحه الرجلة وشربته إلى ثلاثة ومن مائة إلى عشرة [بان] شجر مشهور كثير الوجود يقارب الأثل ومنه قصير دون شجر الرمان وورقه يقارب الصفصاف شديد الخضرة له زهر ناعم الملمس مفروش زغبه كالأذناب يخلف قرونا داخلها حب إلى البياض كالفستق لولا استدارة فيه ينكسر عن حب عطري إلى صفرة ومرارة حار في الثانية يابس في الأولى وقيل رطب يدخل في الغوالي والأطياب وتحويله إلى الزباد سهل للطافته، وأهل مصر تشرب من زهر هذه الشجرة زاعمين التبريد به ولم يقل به أحد. وجميع أجزائه تمنع الأورام والنوازل وتطيب العرق وتشد البدن وتدمل الجراح ودهنه ينفع الجرب والحكة والكلف والنمش وينقى الأحشاء بالغا مع الماء والعسل والخل ويذهب الطحال مطلقا وكذا حبه خصوصا بالشيلم طلاء وبالبول يقلع النثور ويدمل ويصلح البواسير وإذا قطر في الإحليل أدر البول سريعا ويغثى ويضعف المعدة ويصلحه الرازيانج وبدله مثله مر ونصفه سليخة وفوه وعشره بسباسة [باذنجان] معرب جيمه عن كاف فارسية ويسمى المغد والوغد بالمعجمة وهو نوعان أبيض مستطيل الثمرة دقيقها يطول إلى نحو شبر وأسود مستدير وقد يستطيل يسيرا والأول أجود وألطف وهو حار في الثانية أو الثالثة يابس فيها وقيل في الثانية غذاء مألوف لغالب الطباع يطيب رائحة العرق جدا ويذهب الصنان والسدد التي من غيره على أنه يسدد ويلين الصلابات كلها حتى إنه يطرح على المعادن الصلبة فيسرع ذوبها ويشد المعدة ويدر البول ويقطع الصداع الحار بالخاصية ويجفف الرطوبات الغريبة وأقماعه المسحوقة مع اللوز المر شفاء للبواسير وسائر أمراض المقعدة إذا ذرت بعد شيء من الأدهان، ومتى طبخ حتى تزول صورته وغلي بمائه زيت حتى يبقى الزيت وطليت به الثآليل نهارا والثفل ليلا ذهبت وإن كان بدل الزيت دهن البزر أذهب الشقوق وأورام العصب وما أفسده البرد وإن ملئت الباذنجانة الصفراء البالغة دهن قرع وشويت زمنا وقطر في الأذن سكن أوجاعها كل ذلك مجرب، وهو يورث وجع الجنبين والعانة ويولد السوداء ويفسد الألوان، ويصلحه أن يقطع ويحشى بالملح وينقع ويغير عليه الماء حتى يبقى الماء على صفائه ويطبخ باللحوم الدهنة ونحو الشيرج والخل. ومن خواصه: إذا نقب بالخلاف وسلق بالماء والملح خفيفا وترك في مائه أقام وأنه إذا دخل فيه النوشادر في الثدي وأفرغ فيه المشترى نقاه تنقية عجيبة مجرب، وإذا بدل بالشب وسحق به الكبريت بيضه وصار بابا للتثبيت والبرى منه يصلح الشعر ويطوله ويسوده وثمرته تقلع البياض وتزيل الدمعة كحلا [بارود] يعبر عنه عندنا بالأشوش والملح الصيني وهو حار يابس في الرابعة أو وسط الثالثة أجوده البراق الرزين الحديث الأبيض السريع التفرك يستأصل البلغم ويفتح السدد وينفع من الطحال وأوجاع الظهر لكنه ضار بالكلى والمريء ويصلحه الكثيرا والعسل وقدر استعماله إلى نصف درهم وبدله الملح الاندراني وأول من استخرجه للجلاء والتقطيع الطبيب ولتحريك الأثقال وتغيير المعادن ساليوس الصقلي. ومن خواصه: إذا دمس المريخ بالعلم وسبك مع مثله من النحاس ورجم به صعد النحاس عنه وعاد الحديد إلى لينه بعد اليبس مجرب وهو بخار

أو العمل فالصفراء أو الباذنجان فالسوداء وأقله الضد للطلق والباقي بحسبه وقد يتحول ما أكثره البلغم إذا أكله الشبان في الصيف والحجاز إلى الضد وبالعكس فاعرفه وكذلك يقع الاختلاف بحسب صحة القوى وهذا التحويل فاعله الحرارة ومادته الغذاء وصورته ذات الخلطة المتصفة بأوصاف الطبيعة وغايته المنافع الآتية وأوردوا عليه أن الفاعل إذا كان الحرارة وهي واحدة فكيف يصدر عنها القاصر وهو البلغم والمعتدل وهو الدم والنضج وهو الصفراء والمحترق وهو السوداء وأجاب الإمام بأن الأصل أن يتحول الغذاء دما وإنما تكون هذه عند انحراف المزاج، وردّه الملطي بلزوم عدمها في المعتدل وهو محال وأجاب عن أصل الإشكال بأن الفاعل وإن كان واحدا إلا أن القوابل مختلفة وهي الأغذية المركبة فإن منها ما لا يقبل التحليل فلا ينضج بسرعة فيقصر عن الفعل وهكذا انتهى. (وأنا) أقول إن هذا الجواب أوهي من الأول لأنه لا يتم إلا فيمن

مائي ينعقد في السباخ والأغوار والكهوف، ويؤخذ فيصول من الجواهر الغريبة ويكسر عليه البيض على النار فيذهب بأوساخه ثم يعمل به العجائب وله في خلطه لأهل الحصار وما يجرى مجراهم اصطلاح وقانون فالأبيض عندهم هو والأصفر الكبريت أو الممزوج في رأى والأسود الفحم من الصفصاف في الأجود والأكرنج حبل قطن عتيق لم يجود برمه يحمل فيه النار والفتيلة ما جعل من البارود في الذخيرة وهى ورقة إلى طول تلف وتجعل في المكحلة وهى آلة الضرب وارقا أو غيره ولها باعتبار الزنق من اعلى والكسر من أسفل أو لهما في كل أربعة في الأصح وفى خلطه العجائب فمنها إذا أردت إظهار ضوء قمر فخذ منه عشرة ومن كل من الكبريت والزرنيخ أو شمس فخذ ما مر مع درهمين ونصف من كل من الكبريت والملح الاندرانى ونصف وثمن من فحم أو كواكب فالوزن بحاله مع ثلثه من الزرنيخ بدل الاندرانى ولا فحم هنا، وفى السيموذجات الحمر يجعل السيلقون والخضر الزنجار وفى أشجار الأترج بارود عشرة كبريت درهمان ونصف وثمن فحم درهم وربع حديد ستة وفى شجر الجوز البارود بحاله فحم كبريت من كل درهمان وثمن حديد خمسة وفى شجر الورد كبريت فحم من كل درهم حديد ناعم أربعة وفى شجر الياسمين كبريت درهمان فحم خمسة حديد ناعم تسعة وفى شجر السرو كبريت درهم فحم ثلاثة برادة أربعة وقد يجعل لرؤيته أحمر بارود اثنى عشر سيلقون درهمين إسفيداج ربع فحم وكبريت من كل كالسيلقون حديد جراده أربعة ولإظهار الدواليب بارود عشرة كبريت درهم ونصف فحم درهمين حديد ناعم أربعة وأما الساعي فكبريت فحم من كل اثنان وثمن حديد خمسة وقد يحذف وأما الصاروخ كبريت وفحم من كل درهم وثلاثة أرباع وينبغي في الأضواء والسيموذجات قلة الدك وتخفيف الورق وأن يكون في آخرها تراب وقيل يعمل فيما عدا الصاروخ لأنه لا يدرك أصلا وليست بعلة هنا وأقل الساعي والدولاب مكحلتان وذخيرة الدولاب في جنبه تحت المزنق المربوط بالحمل ولهذه الصناعة كتب مستقلة هذا حاصلها [بازى] طير معروف من سباع الطيور التي تدمن العلاج على الأفعال العجيبة وتقبل تعليم الصيد على الوجه المراد وأجوده المنقط وأردؤه الأبيض وفى تربيته وعلاج أمراضه كتب كثيرة ويعرف علمه بالبزدرة وستأتى في الباب الرابع، وهو حار في الثانية يابس في الثالثة يحلل الأورام ويجذب السموم إليه وريشه يدمل الجراح محروقا ودمه يقلع البياض والطرفة كحلا وكذا مرارته وزبله مجرب في جلاء الآثار طلاء والإعانة على الحمل وإسقاط الأجنة بخورا وفرزجة وهو رديء الكيموس عسر الهضم يولد القولنج ويصلحه الابازير [باشق] دونه حجما وفعلا، وهو حار يابس في الثانية ألطف من البازي وأقرب إلى الغذاء، مرارته تحد البصر وتمنع من نزول الماء وإذا طبخ بريشه حتى يتهرى وغلى الماء بالزيت حتى يبقى الدهن كان نافعا من الإعياء والتعب وعرق النساء والمفاصل وأوجاع الركب قالوا ومن حمل عين باشق في خرقة زرقاء على عضده الأيسر لم يتعب إذا مشى [بابونج] ويقال بالقاف والكاف وهو باليونانية أوتيتمن وهو معروف يسمى عندنا بالبيسون ينبت حتى على الأسطحة والحيطان وأكثره أصفر الزهر وقد يكون فرفيريا وأبيض أسرع النبات جفافا فينبغي أن يؤخذ في أذار وهو حار يابس في الثانية محلل ملطف لا شئ مثله في تفتيح السدد وإزالة الصداع والحميات والنافض والأرماد شربا ومرخا وانكبابا على بخاره خصوصا بالخل ويقوى الباه والكبد ويفتت الحصى مطلقا ويدر الفضلات وينقى الصدر من نحو الربو ويقلع البثور ويذهب الإعياء والتعب والصلابات والنزلات وفساد الأرحام والمقعدة نطولا بطبيخه وينفع من السموم ودخانه يطرد الهوام ودهنه يفتح الصمم ويزيل الشقوق ووجع الظهر

تناول غذاءين مختلفين فيلزمه أن من أكل اللحم مثلاً وحده يتحول خلطا واحدا وليس كذلك أو أنه يقول إن اللحم وحده في حكم اللبن والباذنجان معا فهو مركب حسي ولا اعتدال بعمل الطبيعة هنا وهو فاسد لأن هذه المفردات بسائط إجماعًا وإن لم تكن كبساطة العنصر والفلك وإلا لتميز الزئبق عن الذهب فرارًا والعصارة من الحنطة غضة والقاطر من اللحم غليظًا وهو بديهي البطلان فتأمله والذي أقول إن الفاعل وإن كان هو الحرارة إلا أنها مختلفة في نفسها فما كان من جهة القلب أشد والكلى أوسط والشحم أعدل والظهر أبرد العظام فيكون توليد الأخلاط في جوانب الكبد على هذا الترتيب وإنما يرتفع ما خف إلخ كما مر بعد الطبخ بالغليان كما يشاهد في القدور، وإن اختلف الغذاء اجتمع ما ذكرنا وكلام هذا الفاضل هو الحق ولم أعلم من سبقني إليه؛ وأفضل الأخلاط بالإجماع الدم لأنه المغذي بالذات والموصل غيره إلى الغاية وبه الإشراق في الألوان والتسخين المعتدل

وعرق النسا والمفاصل والنقرس والجرب وينبغي أن يضاف إليه في علاج المحرور الشعير ويقوى فعله في المبرودين بالزيت العتيق وأجود ما اتخذ للخزن أقراصا وهو يضر الحلق ويصلحه العسل وشربته إلى ثلاث مثاقيل وبدله القيصوم أو البرنجاسف [بارزد] القنة [بارنج] النارجيل [باقلا] المصري هو الترمس والنبطي الفول [باذامك] من الصفصاف [بابادى] الفلفل [بارسطاريون] رعى الحمام [باسليقون] هو من الأكحال الملوكية صنعه أبقراط وكذلك مرهم الباسليقون يونانية معناها جالب السعادة ويقال إنه اسم ملك كان يتردد إليه الأستاذ ولم أره في التراجم وقيل معناه الملوكي وهو جال حافظ للصحة نافع من الجرب والحكة والغشا وغلظ الأجفان والسبل والجرب والدمعة والبياض العتيق وحيث لا حرارة فهو أجود من الروشنايا. وصنعته: إقليميا فضة زبدبحر من كل عشرة نحاس محرق إسفيداج الرصاص ملح أندرانى فلفل أسود جعدة نوشادر دار فلفل من كل اثنان ونصف قرنفل اشنه من كل واحد كافور نصف واحد سادج هندي درهم ونصف وفى نسخة جنديبدستر ششم سنبل الطيب من كل واحد ولم أره لما سبق وفى أخرى إثمد أربعة ولا بأس به وقد يزاد صبر خمسة مرصاف ماميران عروق صفر من كل واحد [ببغا] طير هندي يعرف في هذه الممالك بالدرة وهو ألوان أجوده الأخضر فالأحمر فالأصفر وأردؤه الأبيض وهو أكبره يجلب من الصين وهو طائر لطيف الشكل حاد المخلب فإن مال فمه إلى حمرة فهو أسرع تعلما للكلام ولسانه كلسان الإنسان فيه مقاطع الحروف ويخاف فيتعلم إذا هدد ومتى غذى الفستق والأرز والقرطم أسرع تعليما وهو أشد الطيور تضررا بالبرد وإذا خرج عن دياره لم تتزوج ذكوره بإناثه ولم يبض وهو حار رطب في الثانية يابس في الأولى لا يكاد ينضج وإذا أكل لم ينهضم ولكنه يلحم القروح العسرة ودمه حار يجلو البياض كحلا ولحمه يسقط الثآليل ولسانه وقلبه يورثان الفصاحة وسرعة الكلام ومتى سحق لسانه وضرب بالعسل وحنك به طفل تكلم قبل أوانه وذرقه بالخل يجلو الكلف ويحسن الألوان [بتع] من نبيذ التمر [بجم] ثمر الأثل [بح] قاتل أبيه وهو القطلب ويسمى الحنا الأحمر [بخورمريم] باليونانية بقلامس وغيرها لاونطوسلها لطالن وبالشام الركفة والبربع وخبز المشايخ والقروديخ وأصله الغرطنيثا، وهو نبات له ساق قد رصف بزهر كالورد الأحمر ومنه اسماهجونى وأحد وجهي ورقه إلى الخضرة والآخر مزغب إلى البياض لا يزيد عن أربعة أصابع وأصله كاللفت أسود لكنه أعرض وأطرى يكون في الظلال كالكهوف ويدرك في برمودة ولكن أحسنه ما خزن في بؤنة وهو حار يابس في الثالثة أو الثانية أو يبسه في الرابعة محلل ملطف يخرج الماء الأصفر والبلغم فبذلك ينفع من الاستسقاء وعرق النسا والمفاصل ويفتح فوهات العروق والجراح التي دملت على فساد وينقى الدماغ ولو سعوطا ويذهب اليرقان والربو وعسر النفس ويسهل الولادة ولو تعليقا ويدر الفضلات ويخرج ريح النفاس ويسقط الجنين بقوة ويرد المقعدة الخارجة نطولا ويقلع البياض كحلا خصوصا عصارته لكن الآدمي لا يتحمله إلا إذا كسرت حدته بنحو النشا وماؤه ينقى وسخ الأجساد المنطرقة إذا سكب فيه ومتى قطر مع الشعر وطفىء فيه ما أذيب من السادس الحقه بالأول عن تجربة خصوصا إذا حلت في ذلك الأملاح وهو يصدع المحرور ويضر المعدة وتصلحه الكثيرا وشربته إلى ثلاثة وبدله في الأمراض الباطنة اسقولوقندريون [بخورالأكراد] هو برياطوده بالعجميات وهو نبات له زهر أصفر فوق ساق دقيق كأصل الرازيانج وأصله صلب أسود ثقيل الرائحة يشرط فتخرج منه دمعة هي المستعملة وقد يوجد له صمغ أحمر ولا يكون إلا في الظلال ويدرك آخر الربيع وكله حار يابس لكن الدمعة في الرابعة والعصارة في الثالثة والجرم في الثانية

والطبيعي منه الأحمر جدًا إن كان في الكبد الناصع في القلب المعتدل القوام إلا ما في القلب فالرقيق الطيب الرائحة الحلو بالنسبة إلى باقيها وغير الطبيعي ما تغير عما ذكر بنفسه أو بغيره ولو في البعض وينتسب الدم في الأركان إلى الهواء ويليه البلغم في الرتبة على الأصح لأن فيه الأخلاط كلها بالقوة وتقلبه الأعضاء ماء إذا احتاجته وبه الترطيب الحسي والتبريد الكاسر للحرارة المفسدة وأفضله الطبيعي وهو المعتدل في كل حالاته وهذا هو الذي يستحيل كما ذكر.

(تنبيه)

ليس المغذي في الحقيقة إلا الدم والباقي كما قال الشيخ مثل التوابل وجالينوس يقول بتغذية الكل وإلا كان الأعضاء لونا واحدا وردوه بأنها هي التي تحيل الخلط إليها وهذا الرد عندي مهمل لأن البحث في انعقاد الأعضاء في الأصل فيلزم أن تكون فاعلة قبل تمام صورتها وهو باطل وعندي أن الكلامين فيهما نظر والصحيح أن ليس لنا خلط يستقل بالغذاء وإنما الغاذي هيئة

قد جرب في دفع الربو والسعال وأوجاع الصدر وهو من أجود أدوية الأمراض الباردة كغالب الفالج واللقوة ويسكن الصداع وحيا والصمم واليرقان ويفتت الحصى ويصلح الطحال ويسقط الأجنة ويدر البول ودخانه يقطع التتونة حيث وجدت وهو يصدع ويكرب ويصلحه اللينوفر وشربته نصف مثقال ومن عصارته مثقال وجرمه اثنان وبدله حب الغار وغلط من نسبه وبخور مريم إلى الأدوية القلبية وأنهما مفرحان [بخور السودان] بالهندية ديبشت والفارسية ديدهك نبات نحو شبر يتشبك في بعضه عروقه إلى اللازوردية وزهره أبيض وفيه رطوبة تدبق باليد وهو حار يابس في الثانية يسكن المغص والرياح الغليظة ويفتح الشهية وقد جرب لعرق النسا حتى كيه به وإذا طبخ بزيت صار محللا لامراض الباردين والأورام الصلبة وهو يورث السحج ويصلحه الصمغ وشربته إلى درهم [بذراحج] بالمعجمة الامدريان [برنجاسف] بالراء ويقال باللام هو الشولاء ضرب من القيصوم يقرب من الافسنتين لكنه دقيق أصفر الزهر ومنه أبيض يدرك بتموز وهو حار يابس في الثانية أو الثالثة أو يبسه في الأولى أو هو بارد محلل مفتح للسدد ويخرج الديدان بقوة فيه مجرب ورماده يدمل الجراح ويحلل الأورام بقوة وينفع من أوجاع الصدر ولا يقوم مقامه شئ في تسكين الصداع مطلقا وتضمد به الأوجاع فيسكنها لكنه يجذب إلى العضو فوق ما يجب ويضر بالكلى ويصلحه الأنيسون وبدله بابونج [برشاوشان] يوناني معناه دواء الصدر هو كزبرة البئر وشعر الجبار والأرض والكلاب والخنازير ولحية الحمار وساق الأسود والوصيف ينبت بالآبار ومجاري المياه ولا يختص بزمن وليس له من التسعة إلا الورق الدقيق على أغصان سود إلى حمرة إذا جاوز نصف عام سقطت قوته حار في الأولى أو بارد يابس في الثانية أو رطب قد جرب للسعال وضيق النفس والربو وأوجاع الصدر وإن رماده يقوى الشعر ويطوله وفيه تنضيج وتليين وتحليل للأورام وضعا والشقيقة وإذا دق بمخ قصبة ساق البقر ولصق على الصداع لم يسقط حتى يبرأ وينثر رماده على القروح فيدملها خصوصا إذا كانت في نواحي العانة وهو يضر الطحال وتصلحه المصطكى أو البنفسج وشربته إلى سبعة وماؤه إلى عشرين وبدله مثله بنفسج ونصفه سوس [بردى] بالعربية الحلفاء ويسمى البابير وهو نبات يطول فوق ذراع وساقه رهيفة هشة ترض وتشظى وعليها زهر أبيض جم يخلف بزرا دون الحلبة هش مر ومنه ما يفتل حبالا والحصر المعروفة في مصر بالاكياب وينبت أيضا بغوطة الشام وعندنا مما يلي السويدية وفى أصله حلاوة كالقصب والقرطاس المصري منه ومن لعاب البشنين بالطبخ والمد وهو بارد في الثانية يابس في الأولى أو معتدل رماده يجلو الأسنان ويلحم الجراح ويقطع الدم حيث كان ويذهب الطحال شربا بالخل والأصل إذا مضغ أذهب الرائحة الكريهة والحفر وأوقف التأكل وهو يحلل الأورام طلاء ويضر الأحشاء ويصلحه العسل [برطانيقى] كالحماض زهره إلى الحمرة وله ورق صغير وقضبان دقيقة وفيه حرافة ومنه ما يشبه الخيري وهو حار يابس في أوائل الثانية قد جرب لإدمال القروح وإن تقادمت وحبس الأكلة ويحلل الأورام وينقى الآثار وينفع من الحمى شربا ووجع اللهاة والحلق غرغرة ويغثى ويصلحه العناب وبدله ماء السلق [برنج] وبالقاف والكاف حب صغار كالماش منه أملس ومنه مرقش ببياض وسواد يجلب من الصين فيه مرارة حار يابس في الثالثة أو الثانية يخرج الديدان بأوعيتها وكذا الرطوبات والبلغم اللزج من المفاصل ويجفف القروح والعقد البلغمية وهو أقوى فعلا من الشوبشينى المشهور في ذلك ويضر المعى ويصلحه الكثيرا وبدله في إخراج الديدان الترمس والقنبيل [بربا مصر] يعنى بقلة سميت بذلك لأنها عرفت بمصر ومنها نقلت تشبه الكرفس نبتا والرازيانج طعما لكنها

مجموعة نسبتها إلى الأربعة كنسبة السكجبين إلى الخل والسكر مفردين نعم ما احتج به على تغذية الأخلاط بمشاهدتها في الدم الخارج بنحو الفصادة غير ناهض لجواز أن يكون الدم قد حملها إلى الأعضاء لباقي المنافع، وغيره إما فاسد في نفسه وهو التفه المائي ورقيقه المخاطي وغليظه الماسخ المعروف بالخام أو لمخالطة غيره فإن كانت الصفراء فهو البلغم المالح وهذا قد يغلظ جدا فتكون عنه المحية وقد يرق بكثرة مائيته وهو المالح المطلق وكلاهما سخن بالنسبة إلى باقي البلغم وهذا الرقيق إن استحال في المعدة واحترق صار كراثيا لمشابهته عصارة الكرنا، وقيل إن الكراثي لا يكون عن البلغم أصلاً وهو الأوجه كما سيأتي أو خالطته السوداء فإن كان الطبيعي منها فالبلغم الحامض وقد يكون الحامض عن حرارة غريبة كما يقع في الألبان أو غيره فالحصا إن اشتد غلظه وإلا الزجاجي وكلاهما أبرد أصناف الأخلاط مطلقًا لا البلغم موحده خلافا للأكثر لأنهما قد جمعا أصناف الباردين ومن البلغم نوع

أطيب وبزرها أخضر دقيق وهى حارة يابسة في الثانية أو الأولى تنفع من أمراض الباردين خصوصا البلغم وتجفف الرطوبات وتقوى الأحشاء والكبد والمعدة وتنعظ وتهيج وتخرج الأخلاط الغليظة إذا أتبعت بالخل وتشد المفاصل وتذهب البواسير ولو طلاء وتمنع النزلات وتضر الدماغ ويصلحها النوفر وشربتها إلى درهم وبدلها البسباسة [برنوف] هو الشاه بابك بالفارسية نبات كثير الوجود بمصر لا فرق بينه وبين الطيون إلا نعومة أوراقه وعدم الدبق فيه وأظنه لا يختص بزمن وفى رائحته لطف لا ثقل سبط بعيد الشبه من بخور مريم حار يابس في الثالثة أو يبسه في الثانية شديد النفع في قطع الرياح والمغص من كل حيوان واللعاب السائل والرياح خصوصا مع الجاوشير والسعوط بمائه مع عصارة السداب ودهن اللوز المر والجندبيدستر ينقى الدماغ ويذهب الصرع والجمود والنسيان عن تجربة حكمية ويداوى به سائر ما يعرض للأطفال فينجح وأجود ما استعمل بألبانهم وسحيق يابسه يجفف القروح ويدمل وينفع من القراع مع الصبر والزفت وعصارته تقوى الأسنان وهو يضر المعى ويصلحه الصمغ وشربته إلى ثلاثة وبدله المرزنجوش [برادى] حجر خفيف أصفر إذا حك ضربت سحالته إلى البياض نقى اللون يتكون ببلاد العراق يشارك الكهربا والسندروس في جذب التبن وهو حار يابس في الثانية يمنع الدم حيث كان والخفقان شربا وطلاء ويدمل الجراح ويذهب الطحال والتختم به أمان من الغرق ومن لفه في خرقة مع حجر الزناد وجعله تحت رأسه رأى ما يكون في الغد!! مجرب [بروانى] عجمي باليونانية أسقودالس وأصله أساريقون والسريانية غروباس نبات فروعه مع كثرتها معوجة كالقسى وزهره أبيض يخلف ثمرا كالزيتون لكنه حريف وينقشر أصله الأبيض عن صفرة لطيفة حار في الثانية رطب فيها أو في الأولى أو يابس قد جرب للجراح والقروح وإن قدمت والبهق وداء الثعلب والورم والاستسقاء طلاء وشربا وضمادا برماده ويقوى الكبد شربا بالعسل وفيه تفريح وإصلاح للصدر والدماغ وعصارته كحل جيد للبياض والدمعة ويذهب البواسير ويدر ويفتت ويضر المثانة ويصلحه الأنيسون وشربته إلى خمسة وبدله الريباس [برتقش] الأشق [برابران] السطاريون [برسنبدار] عصى الراعي [برنجمشك] الفرنجمشك [برهليا] الرازيانج [برد وسلام] لسان الحمل [بربيرا] وبلا باء ثمر الأراك [برغشت] القنابرى [برغوث] البزر قطونا [برقوق] صغار الأجاص بمصر وبالمغرب المشمش [برهاتج] المر أو المرماخور [برسوم] بالمهملة القصب بالعراق [برام] حجر معروف وهو من الرخام [برواق] الخنثى [برسيم] الرطبة بلسان المصريين [برشعثا] سرياني معناه برء ساعة ويعرف الآن بالبرش وهو من التراكيب القديمة أجمع الجمهور على أنه من تراكيب هبة الله الأوحد أبى البركات الطبيب المشهور المنتقل إلى الإسلام عن اليهودية لكن رأيت في مصنف مستقل في هذا التركيب أنه لجالينوس وقد ذكر فيه ما صورته (إني لم أر أقطع ولا أجود من المعجون المتخذ من الأخوين الشابين الرومي والزنجي) يشير إلى الفلفل الأبيض والأسود وبالأخوة إلى كونهما من شجرة أو أرض كما سيجئ وبالشبوبية إلى أن المستعمل منها الحديث [ودمعة الرأس المشرف] يريد به الأفيون [وأخيه في التلوين والتبخير] يعنى البنج [والشعر السبط الطيب] يريد السنبل [والبارد الحار المقطع] يريد به العاقر قرحا فإنه يحلل تارة فيبرد (إذا جمعها الشراب الذي قد جمع الزهور) يريد به العسل وأظن أن جالينوس ركبه كما رأيت ثم نسى إما لغفلة المعربين عنه أو لاعراض الناس عن استعماله كما وقع ذلك لكثير من المركبات وأن أبا البركات المشهور جدد ذكره ونشر أمره وأعلم الناس بما لم يعلموا منه فإنه كان رئيسا في رحلة هذه الصناعة والمعجون المذكور بالغ النفع

عفص يكون عن مائيته السوداء أوفد بالدم فهو الحاو وطبع البلغم كالماء وتليه الصفراء لأنها حارة تمد الحياة وقيل هي أفضل لأن بها النضج والتنقية وليس كذلك لمجاوزتها الاعتدال وهي إما طبيعية خفيفة حادة ناصعة الحمرة عند معارقة الكبد قوية الصفرة بعده لا تشتبه بطبيعي الدم لخفة حمرتها وميلها إلى الحدة والمرارة وعدم جودها لعدم اللزاجة بخلافه وتنقسم إلى ذاهب الدم للتطليف والتنفيذ وتغذية مّا وهي أخف حدة في الصح لعدم الحاجة إليها هنا وإلى ما بط إلى المرارة يغذيها ويغسل الأمعاء من الثفل واللزوجة وينبه عضل المقعدة على دفع ذلك بحدته أو غير طبيعية إما فاسدة بنفسها وهي المرة الصفراء عند الإطلاق أو بالبلغم وهي المحبة كما مر هكذا قالوا وعندي أن المحبة ينبغي أن تكون من أقسام البلغم لأن النسبة إلى مح البيض وبياضه يتخلق أولاً ثم ينصب فيه الصفار فكذلك ينبغي هنا أو بالسوداء فالكراثية كما وعدنا وهذا قد يكون عن محترق وغير محترق

في تجفيف الرطوبات خصوصا الغريبة البالة وإصلاح أمراض المرطوبين جدا وقطع الدمعة والبخار والصداع العتيق واللعاب السائل وضيق النفس والسعال المزمن والربو والانتصاب والاستسقاء والإسهال المزمن ونزف الدم ونفثه والكدورة والكسل والبهو والإعياء ويقوى الحواس والنشاط والفكر ويبطىء بالمنى فيوفر القوة حتى قسموا منافعه على الزمان فقالوا بقطعه الإسهال في ساعة والصداع في يوم والمفاصل في جمعة والبخار في شهر والاستسقاء في سنة ولا يستعمل قبل ستة أشهر وأجوده بعد سنتين وقوته تبقى إلى أحد وعشرين سنة وفى الشفاء إلى خمسة وهو غريب وهو يضر الصفراويين وينكى السوداويين بسرعة وإدمانه يفسد البدن والعقل ويسقط الشهوتين ويفسد الألوان ويضعف القوى وينهك وقد وقع به الآن ضرر كثير ولا يجوز للأصحاء استعماله أكثر من مرة في الأسبوع وغالب الفساد به الآن من جهة زيادة الأفيون والبنج ونقص الزمن وشربته إلى درهمين ويصلح ضرره الشراب الجيد والسكر والدجاج السمين ويقوم مقامه إذا جاء وقت أخذه وكثرة الخفقان والارتعاش وسقطت القوى وانحصر النفس الأفيون وبالعكس ويغنى عنهما القطران الأبيض ومعجون العود وحب مرائر البقر وأسود سليم. وصنعته: فلفل أبيض وأسود بزر بنج أبيض من كل عشرون أفيون عشرة زعفران سبعة سنبل طيب لسان عصفور عاقر قرحا فربيون من كل مثقال والعسل ثلاثة أمثاله [برود] هو كالكحل من حيث إنه لا يستعمل إلا مسحوقا ولذلك كثيرا ما يترجم كل بالآخر وكالأشياف من حيث إنه لا بد أن يعجن بمائع ولذلك قال فولس إنه جامع القوتين، وسبب تسميته بذلك أنه يطفىء الحرارة غالبا هذا ما قالوه وفيه نظر لاشتمال البرودات على حار جدا كالحاد والصحيح أن سبب تسميته بذلك لأن أول ما صنع منه الكافور فلما سمى باعتبار فعله جرت الناس على هذا السنن فسموا كل ما عجن وسحق برودا وأول من اخترعه سلياطوس أحد من تولى عن الأستاذ علاج العين وتطلق البرود على ما تداوى به العين ويقطع به الدم ويقوى به الأسنان غير أن ما يتعلق بالفم يسمى السنون كالديكبرديك وقد يطلق على ما يعالج به الأكلة وسيأتى ذكر كل وقانون واستعمال البرد هو قانون الأكحال وما نقل عن ابن رضوان من أن البرود لا تستعمل إلا بالمراود غير صحيح إذ فيه ما يرش ويذر كالكافوري وبرود النقاشين إلا أن جالينوس قال وأجود ما استعمل البرود بمراود الذهب، وعندي أن ذكر هذا في البرود تخصيص بلا مخصص لأن المراد أن مراود الذهب أصلح من كل شئ في حركات العين كلها حتى أن إمرارها في العين بلا كحل نافع كما قال في الحاوي والذخيرة [برود الكافور] قد سبق لك أنه أول مصنوع وهو حسن التركيب جيد الفعل يجلو البياض بلطف ويقطع الدمعة ويطفىء حرارة العين والرمد المزمن وغلظ الأجفان والسلاق والجرب ويذر في الفم فيحلل الأورام ويشفى القروح ويقطع دمها ويثبت الأسنان. وصنعته: صدف محرق إثمد مصول من كل جزء لؤلؤ نشا توتيا هندي ورد منزوع من كل نصف جزء كافور ربع جزء يسقى بماء الآس مرة وطبيخ العفص أخرى ويجفف ويسحق وبعض الأطباء يضيف إليه ماميثا وقد يحذف الورد إذا كان برسم العين [برود النقاشين] سمى بذلك لشدة تقويته البصر فتكثر النقاشون من استعماله فنسب إليهم ويسمى الجلاء وهو كحل الرمانين لاشتماله عليهما وهو جيد التركيب ينسب إلى جالينوس يحد البصر ويحفظ الصحة ويقطع الدمعة والبياض والحكة والجرب العتيق ويحلل الورم وصنعته توتيا سادج هندي نحاس محرق من كل جزء صبر فلفل دار فلفل شادنج مغسول من كل نصف جزء ماميثا عفص جشمه أنزروت زبد بحر من كل ربع جزء يسحق ويسقى بماء الرمانين ويشمس مرة بعد

فلذلك يخضر وإن استوعبه الاحتراق فالزنجارية لأنها تبيض بالاحتراق كالفحم إذا ترمد وكلا هذين يكون غالبًا في المعدة ووقت الجوع لتلاقي الصفراء والسوداء فيها وطبع الصفراء كالنار وآخر الكل السوداء لاحتراقها وغلظها ومضادتها الحياة مطلقًا وهي إما طبيعية تضرب إلى الحمرة والحدة والحلاوة والعفوصة لأنها عكر الدم ومن ثم يقبلها الذباب ولا تغلي وتنقسم إلى نافذ مع الدم للتغليظ والتعديل والتغذية وإلى مصبوب إلى الطحال ليدفعه إلى المعدة منها على الجوع ومن ثم تغلب الصفراء في الصيف زمن الصوم فتسقط الشهوة فتنبه بما يشاكله من الحوامض أو غير طبيعية إما لاحتراقها في نفسها وهي المرة السوداء أو مع غيرها إما الدم وهي التي تفسده في نحو داء الأسد والحب المشهور أو بالصفراء وهي مواد الحكمة المتقادمة أو بالبلغم وهي مواد نحو المفاصل والدوالي وطبعها كالتراب مطلقًا خلافًا للملطي فقد حكم على محترقها بالحرارة لشدة

نكايته بالنسبة إلى محترق البلغم ولم يدر أن النكاية من فرض اليبس لأن الحرارة معه أحدُّ منها مع الرطوبة.

ولو حكمنا على غير الطبيعي منها لمفارقة أصل طبعه ألزمنا ذلك في كل طبيعي وإلا جاء التحكم، وحاصل القول أن الخلط مادام بصورته فله طبعه وإن خلفها لم يبق ذلك الخلط في سم ولا غيره.

(فروع)

الأول قد ثبت بالقسمة الأولى أن كل خلط إما طبيعي وهو الصحيح المطلوب في الصحة أو غيره وهو أربعة أقسام تكون من فساد الخلط في نفسه أو أحد الثلاثة وكلها مرضية فإذا الأقسام الأولية عشرون أربعة صحية وستة عشر مرضية لكن قد جعلوا لأقسام البلغم اسما وكذا الصفراء وتركوا الباقي وقد ذكرناها في الشرح (الثاني) قد وقع الإجماع منهم على أن الخلط يفسد بغيره من أخواته كما سمعت وعندي أن هذا مشكل جدا لأن العلاج قد أجمعوا على أنه يكون بأدوية تضادّ المرض كالحار بالبارد

أخرى إلى خمس ويسحق ويرفع [برود الحصرم] وهو إما بارد ينفع من بقايا الرمد الحار والدمعة وهو ما اقتصر فيه على التوتيا والشادنج وإما حار ينفع من السبل والجرب والحكة والسلاق والدمعة والكمنة ويحفظ العين من رائحة العرق ويمنع غلظ الأجفان والنزلات والأمراض الباردة وصنعته: توتيا هندي شادنج مغسول إهليلج أصفر أملج روسنحتج سواء فلفل دار فلفل صبر نوشادر ماميثا من كل نصف درهم عروق صفر ماميران مر صاف زنجبيل إثمد من كل ربع جزء يسقى بماء الحصرم الذي صفى ويشمس خمسة أيام سبع مرات [برود هندي] ينسب إلى دودرس وهو عجيب الفعل ينفع مما ينفع منه برود الحصرم وهذا أسرع. وصنعته: توبالي نحاس وحديد من كل ثمانية صبر أربعة بورق أرمني زاج زنجار ملح هندي فلفل زنجبيل من كل اثنان زبد القوارير خردل أبيض كندر محرقين من كل واحد يسقى بخل الخمر [برود الآس] هو أجود ما وضع في العين الرطبة وهو من المجربات لقطع الدمعة والرطوبة والسلاق والجرب والحكة والأورام والغلظ ولأوجاع الفم أيضا إذا كانت عن خرارة. وصنعته: توتيا عشرة إهليلج ستة شادنج مغسول إثمد من كل خمسة أقاقيا ماميثا أنزروت من كل أربعة صبر ششم شب يمنى ماميران إقليميا الذهب من كل اثنان يسقى بماء الآس مرة والسماق أخرى كالحصرم [برود] يترجم تارة بالمارستان وتارة بالقاطع والمنبت نسبه الرازي إلى نفسه وهو مجرب في شد الجفن وإنبات الشعر وإصلاح برص الأجفان. وصنعته: سنبل إثمد من كل جزء نوى التمر والإهليلج محرقين في العجين من كل نصف جزء يسقى بماء الكزبرة أو الآس أو الريحان السليماني [برود احمر] يعرف باكسرين ملك اليونان وكأنه صنع له، يلحم القروح ويجفف الرطوبات ويحل الجرب. وصنعته: شادنج أربعة إثمد اثنان توبال النحاس واحد ونصف صدف محرق درهم إسفيداج الرصاص لؤلؤ من كل نصف درهم يسقى بماء الرازيانج كما مر وقد يجعل كحلا وقد يضاف له إقليميا الفضة للجلاء وصمغ ونشا لكسر الحدة [بزر] تقدم في القوانين الفرق بينه وبين الحب وأنهما الحافظان لقوى النبات إلى أوان معلوم فيخرجانه بالفعل فيه وأن البزر في الأصل ما حجب في بطن الثمار والحب ما برز في أكمام كالبطيخ والسمسم ومتى ذكرنا شيئا منهما على خلاف هذا كان تبعا للعرف الذي فشا فقد شرطنا أن لا نذكر مفردا ذا أسماء كثيرة إلا في الاسم الذي غلب شيوعه كحب الريحان فإنا نورده في البزور لأجل ذلك ثم إن البزر إن كان لنباته نفع ذكرنا البزر معه في اسم الأصل كالبطيخ وإلا أوردناه هنا [بزرقطونا] بالعجمية أسفيوش واليونانية تسليون أي شبيه البراغيث وهو ثلاثة أنواع أبيض وهو أجودها وأكثرها وجودا عندنا وأحمر دونه في النفع وأكثر ما يكون بمصر ويعرف عندهم بالبرلسية نسبة إلى البرلس موضع معروف عندهم وأسود هو أردؤها ويسمى بمصر الصعيدي لأنه يجلب من الصعيد الأعلى والكل بزر معروف في كمام مستدير وزهره كألوانه ونبته لا يجاوز ذراعا دقيق الأوراق والساق ويدرك بالصيف في نحو حزيران وأجوده الرزين الحديث الأبيض بارد في أول الثالثة رطب في الثانية والأحمر بارد فيها رطب في الأولى أو معتدل والأسود بارد فيها يابس في أول الثانية والكل مطول للشعر مانع من تشقيقه وسعوطه بدهن الورد والماء الحار محلل للأورام والدماميل والخنازير والصلابات مسكن للحرارة والالتهاب والحمرة والنملة والبرسام وأمراض الحارين طلاء خصوصا إذا دق ومزج بصابون وطبخ، وأما الأسود فالصواب اجتناب استعماله من داخل وإذا استعمل الأحمر لعزة الأبيض كما في مصر فليقلل ويستعمل من داخل، فيزيل الخشونة والعطش وما احترق من الأخلاط والسعال عن حرارة ويخرج بقايا

الأدوية المسهلة ويعرق ويلطف ويسهل بلطف خصوصا بدهن اللوز أو البنفسج وقد مر أن البزور ذوات الألعبة إذا قليت عقلت وهو كذلك والبزرقطونا إذا دق كان سما يغثى ويكرب وعشرة منه تقتل ومتى أحس البلغمي بعد شربه بغثيان فليبادر إلى القيء فإنه يخرج كما شرب لأن البلغم منعه النفوذ وهو شديد التبريد يقطع الشهوة ويفسد الحركة ويضعف العصب ويصلحه العسل أو السكنجبين وشربته من اثنين إلى عشرة وبدله في نحو السعال بزر سفرجل والتبريد الرجلة والتنضيج بزر كتان، وأما في التليين وتنعيم البشرة فالخطمى وما قيل إنه نوعان فقط وأنه صيفي وشتوي وأن أجوده الأسود غير صحيح [بزركتان] هو البيعول وبالعبرانية دربع يسنا واليونانية لينس فرمون واللطينية ليبش والفارسية درع دوسا والسريانية بارى رعا وهو بزر نبات نحو ذراع دقيق الأوراق والساق أزرق الزهر وقشر أصله هو الكتان المعروف كما شاهدناه لا جوز كالقطن كما زعمه بعضهم والبزر يجتمع في رأس النبات في قمع مستدير كالجوزة ويخرج بالفرك وأجوده الرزين الحديث اللين الكثير الدهن وهو حار في الثانية يابس في الأولى أو معتدل كثير الرطوبة الفضلية وبذلك يفسد إذا عتق يفعل ما يفعله البزر قطونا من التليين والتنضيج السريع لكن بالعسل ويقلع الكلف بالتين والبرص بالنطرون خصوصا بالشمع والأشق والخل ولا سيما من الأظفار ومتى دق وضرب بالشمع والماء الحار حلل الأورام وسكن الصداع المزمن وحمر الوجه وحسنه وأصلح الألوان طلاء وأصلح الشعر وإذا شرب أنضج أورام الرئة والصدر والكبد والطحال وهو بالعسل يزيل الطحال وقصبة الرئة ونفث الدم خصوصا الحمص ويدر الفضلات كلها ويغزر المنى وبالعسل والفلفل يهيج الباه عن تجربة ومع البزر قطونا يسكن المفاصل والنقرس وعرق النسا وهو يظلم البصر وتصلحه الكزبرة ويضعف الهضم ويصلحه السكنجبين ويضر الأنثيين ويصلحه العسل وشربته من ثلاثة إلى عشرة وبدله مثله حلبة [بسفايج] باليونانية يولوديون والفارسية سكرمال والهندية والسريانية تنكار علا واللطينية بربوديه والبربرية نشناون ومعنى هذه الأسماء الحيوان الكثير الأرجل سمى هذا النبات به لكونه كالدود الكثير الأرجل ويدعى بمصر اشتيوان وهو نبات نحو شبر دقيق الورق أغبر مزغب في أوراقه نكت صفر يكون بالظلال وقرب البلوط والصخور بين صفرة وحمرة هو الأجود إذا كان فستقي المكسر وأردؤه الأسود والكلى عفص إلى حلاوة ربيعي يدرك بحزيران وهو حار في الثانية أو الثالثة يابس في الأولى يجمد اللبن ويذيبه ويسهل الباردين خصوصا اليابس فلذلك عد في المفرحات ويبرئ الجذام والجنون ورداءة الأخلاق والماليخوليا أسبوعا بالبكتر ومن وجع المفاصل إذا طبخ بمرق الديوك والقرطم ويحل النفخ والفراقر والقولنج معجونا بالعسل ويبرئ شقوق الأصابع والتواء العصب والإكثار منه مع عود السوس والأنيسون يبرئ السعال وضيق النفس والربو وملازمته بماء العناب يسقط البواسير وأهل مصر تزعم أن الغليظ منه شربه يورث وجع المفاصل، وهو يغثى ويضر الصدر ويصلحه البرشاوشان والكلى ويصلحه الأصفر وشربته إلى ثلاثة ومطبوخا إلى ستة وبدله نصفه أفتيمون أو ثلثه فربعه ملح هندي [بسباسة] قشر جوزبوا أو شجرته أو أوراقها وهو الدراكسية وبالرومية العرسيا واليونانية الماقن أوراق متراكمة شقر حادة الرائحة حريفة عطرية حار يابس في الثانية أو الأولى أو معتدل أو بارد يستأصل البلغم ويطيب رائحة الفم ويهضم ويخرج الرياح ويفتح السدد ويجفف الرطوبات ويقطع سلس البول والنقطة والسحج ونفث الدم ومع القرنفل والكندر يبطئ بالماء جدا وفيه تفريح ومع الآس والكرسفة والخل ينعم البدن ويقطع العرق الكريه وصنان الإبط مجرب ومع بعر الماعز والعسل

وهذا تصريح بأن الضاد تعديل وعليه لا يجوز أن يقال إن السوداء تفسد بمخالطة الدم ولا البلغم بالصفراء مطلقًا ولا الصفراء بالدم من حيث الرطوبة واليبوسة ولا الصفراء بالسوداء من حيث البرد والحر وتلزم الصحة الكاملة على الأولين والقاصرة على الأخيرين وأن تكتفي بأقل ما يردّ الكيفية الأخرى، وقد أجمعوا على خلاف ذلك مع أنه لا جواب عنه ويمكن أن يقال المعدل كما ذكرت هو الخلط الباقي على صحته وبالمحكوم عليه بالفساد هو الخارج عن الصحة ولو في بعض الصفات قال الملطي والمسيحي وأبو البركات ويوحنا والصابي إن الفاعل في البلغم والسوداء حرارة قاصرة وفي الدم معتدلة وفي الصفراء مجاوزة الاعتدال وعليه يلزم أن تكون الصفراء أشد احتراقًا من السوداء وتساوي البلغم والسوداء في الطبع وإلا استغنى بأحدهما وتكون الأخلاط ثلاثة وكل اللوازم باطلة أجمعوا على أن البلغم كطعام نيء والدم كمعتدلة والصفراء كنضيج والسوداء

يحل الأورام الصلبة ضمادا وفرازجه بالعسل تعين على الحمل إذا احتملت يوم الطهر بالزعفران وينقى الرحم ويصلحه مجرب ويقطع الصرع والشقيقة سعوطا بدهن البنفسج وإذا دهنت به النفساء مع العسل في الحمام أذهب وجع الظهر وريح النفاس وشد الأعصاب مجرب وهو يضر الكبد ويصلحه الصمغ العربي وشربته إلى ثلاثة وبدله ورق القرنفل أو نفس الجوزبوا [بسذ] بالمعجمة هو المرجان أو هو أصله والمرجان الفرع أو العكس ويسمى القرون وباليونانية فادليون والهندية دوحم وهو جامع بين النباتية والحجرية لأنه يتكون ببحر الروم مما يلي أفريقية وأفرنجة حيث يجزر ويمد فتجذب الشمس في الأول الزئبق والكبريت ويزدوجان بالحرارة ويستحجر في الثاني للبرد فإذا عاد الأول ارتفع متفرعا لترجرجه بالرطوبة ويتكون أبيض ثم يحمر أعلاه للحرارة المرطوبة وتبقى أصوله على البياض للبرد وأجوده الرزين الأملس الأحمر الوهاج وأردؤه الأبيض وبينهما الأسود وكل ما خلا من السوس كان جيدا وتكونه بنيسان وبلوغه بأيلول وهو أصبر الأحجار على الاستعمال تصلحه الأدهان ولا يفسده إلا الخل ويرد جلاءه السنباذج والماء وهو بارد يابس في الثانية أو برده في الأولى ويبسه في الثالثة يفرح ويزيل الوسواس والجنون والخفقان والصرع وضعف المعدة وفساد الشهوة ولو تعليقا ونفث الدم والدوسنطاريا والقروح والحصى والطحال شربا والدمعة والبياض والسلاق والجرب كحلا وأجوده ما استعمل محروقا، وفى علل الباطن بالصمغ وبياض البيض وفى الأمراض الحارة مغسولا. ومن خواصه: أنه إذا جعل منه جزء ومن كل من الذهب والفضة مثله ومزجا بالسبك ولبس بهما والقمر والشمس في أحد البروج الحارة مقارنا للزهرة قطع الصرع وحيا ولم تصب حامله عين ولا غم ومتى لبسته شمعا ونقشت عليه ما شئت ووضع في الخل يوما انتقش وأن محلوله يبرئ الجذام ورماده يدمل الجراح وما قيل إنه يقطع النسل باطل . يضر الكلى ويورث التهوع وتصلحه الكثيرا وشربته إلى مثقال وبدله في قطع الدم دم الأخوين وفى العين اللؤلؤ وفى الطحال حب البان [بستان أبروز] نبات نحو ذراع قصبي القضبان فرفيرى الزهر دقيق الأوراق لا ثمر له وزهره كالخيري لا هو هو ولا الحماحم بارد يابس في الثانية قابض ينفع السموم والالتهاب والعطش وقد يحلل فيفتح الشهوة ويذهب الطحال وجرمه ثقيل يصلحه السكنجبين وشربته ثلاثة مثاقيل ومن عصارته أوقية ونصف وبدله الطرخون [بسر] هو المرتبة الرابعة من ثمر النخل لأنه سبع مراتب تذكر في مواضعها وهو إذا كان إلى الاستواء أقرب كان حارا في الأولى وإلا فبارد فيها يابس في الثانية مطلقا ينفع من نفث الدم والبواسير، ويصلح اللثة ويقويها ويحبس الإسهال خصوصا بالشراب العطر أو الخل وقال الشريف إنه يمنع الجذام والحميات وهو غريب لغلاظة دمه وميله إلى الاحتراق وهو يضر الصدر والرئة ويصلحه الخشخاش ويولد الكيموس الردئ ويصلحه السكنجبين والرمان المز والرياح والقراقر ويصلحه ماء العسل [بستناج] الخلال [بستج] الكندر [بستينى] آذان الفأر [بساريا] السمك الصغار بلغة أهل مصر [بسلة] بلغة أهل مصر نوع من الجلبان [بشام] نبت حجازي في الأصل وقد استنبت الآن ببيت المقدس والعراق ومصر موضع البلسان لكن لم ينجب وهو نبات يمد أولا كشجر العنب ثم يرتفع حتى يكون في عظم الفرصاد وأوراقه كالصعتر ذات رطوبة غروية وحلاوة وله زهر أصفر يخلف حبا أحمر أشبه ما يكون بالكبابة تفه دهني وعوده أخضر قابض عطري ومنه ما حبه كالصنوبر لين ومنه مستدير كالفلفل وعود هذا أخشن محبب رزين إلى سواد وكله حار في الثانية يابس في الأولى إذا قطع منه شئ خرجت دمعته بيضاء ثم تحمر وهذه أجود أجزائه تجلو البياض وتشد الأسنان وتجفف القروح

كمحترق وعليه يجب أن يكون البلغم أفضل من الكل لأنها فيه بالقوة وكل مسبوق ناقص ما سبقه فالدم ناقص البلغم وهكذا ولم يقولوا به وأقول إن المفاضلة إن أريد بها هذه الحيلية فلا نزاع فيما قلناه وإن أرادوا كثرة النفع والتغذية فالدم أفضل ولعله مقصودهم (الخامس) لا نزاع في صيرورة البلغم أي خلط كان والدم صفراء وسوداء والصفراء سوداء وهل ينعكس الحكم فتكون السوداء أحد البواقي ظاهر ما نقلوه عدم جواز ذلك لأن الطعام المحترق لا يمكن رده معتدلاً ولا نيئا وكلام الشيخ يشعر بالجواز فقد قال في السرسام إنه إذا أفرط في تبريده صار بلغما وهو مشكل وعندي أن المراد من هذا أنه يبطل ما هناك من الصفراء ويصير للتولد من الغذاء بلغما لبرد الأعضاء حينئذ لا أن الصفراء التي كان منها المرض هي المتقلبة فافهم ذلك فإنه دقيق (السادس) قال الفاضل الملطي لم يذكروا كمية كل خلط في البدن بل قالوا أكثر الغذاء يكون دما. وأقول: إن فترات

العسرة وتحبس النزف والدمعة والعرق مع أنها تدر الحيض وإذا احتملت فرزجة نقت وشدت وحللت الريح وبعد الحيض تعين على الحمل مع الزعفران وأهل مصر يستعملونها الآن موضع دهن البلسان وليس بينهما نسبة وأما حب هذه الشجرة فعند العطارين الآن هو حب البلسان يقوى المعدة ويهضم ولكنه يمغص ويكرب ويوقع في الأمراض الرديئة خصوصا دهنه فليجتنب وباقي أجزاء الشجرة تشد البدن وتقوى العصب وتذهب البهر وتسود الشعر وتطوله نطولا وضمادا وقد تواتر أن حملها في اليد يسهل قضاء الحوائج ويورث القبول وما قيل إنها عصى موسى أو اليسر فغير صحيح كما ستراه [بشنين] يدعى بمصر عرايس النيل لأنه ينبت فيما يخلفه النيل من الماء عند رجوعه ويقوم على ساق تطول بحسب عمق الماء فإذا سواه فرش أوراقا خضرا تنظمها فلكة مستديرة كوسط الكف وزهره إلى البياض يظهر في الشمس ويخفى إذا غابت وداخل الفلكة إلى صفرة وأصله نحو السلجم لكنه أصفر يسميه المصريون بيارون وهذا النبات يفعل فعل اللينوفر في جميع أحواله وهو بارد رطب في الثانية أو رطوبته في الثالثة دهنه ينفع من البرسام والجنون والصداع الحار والشقيقة سعوطا وطلاء وأصله يقوى المعدة ويهيج الباه مع اللحم ومع الثوم يقطع السعال ووحده الزحير والإسهال الصفراوي وشرابه يقطع العطش والالتهاب والحمى وحبه يحلل الأورام طلاء وينفع من البواسير ويضر المثانة ويصلحه العسل وشربته إلى ثمانية عشر وبدله الزنبق [بشمة] الششم [بشبش] ورق الحنظل [بصل] جنس لأنواع أشهرها بهذا الاسم عند الإطلاق العربي وهو معروف يستنبت بالزراعة لبزره وينقل فيعظم ويقور فتذهب حرافته ويحلو وهذا كثير بمصر والبصل الأبيض هو أجوده خصوصا المستطيل وأحمر هو أردؤه سيما إذا استدار ولا يختص وجوده بزمن لكنه ربيعي في الأغلب وهو حار يابس في الثالثة أو حرارته في الرابعة فيه رطوبة فضلية يقطع الأخلاط اللزجة ويفتح السدد ويقوى الشهوتين خصوصا المطبوخ مع اللحم ويذهب اليرقان والطحال ويدر البول والحيض ويفتت الحصى وماؤه ينقى الدماغ سعوطا ويقطع الدمعة والحكة والجرب كحلا خصوصا مع التوتيا وإلا مع العسل، وشهد الزنابير والبرص والكلف والثآليل والقروح الشهدية مع الملح والبارود والعسل والسداب مجرب لعضة الكلب الكلب مع شعر الآدمي والسموم مع التين وكذا أكله لتغليظ الخلط والوباء والطاعون وفساد الهواء والماء ويعيد الشهوة إذا انقطعت مع الخل ويحمل فينزف الدم ويفتح البواسير وإذا شوى ودرس بشحم الخنزير أو السمن أو سنام الجمل لين أورام المقعدة وأذهب الشقاق والباسور والزحير مجرب وإذا دلك به البدن حسن اللون جدا وحمره وأذهب أوساخه وعصارته تنقى الأذن والسمع وهو يسخن ويلطف الخلط الغليظ ويصلح الأظفار لطوخا والسحج وأكله في الصيف يصدع ويضر المحرورين مطلقا والإكثار منه مسبت مهيج للقىء وإن سكنه بالشم مدر يورث النسيان والرياح الغليظة وأكله مشويا يرطب الأرحام ويزلق المعى مجرب ويصلحه غسله بالماء والملح ونقعه في الخل ويقطع رائحته البقلا والجوز المشوى والخبز المحرق وتواتر أن الأبيض منه إذا علق على الفخذ قوى الجماع وحد ما يؤخذ منه خمسة عشر درهما والبرى منه أشد نفعا في العين والأذن وكلما عتق كان أجود خصوصا لداء الثعلب فإن دلكه به مع النطرون يذهبه وينبت الشعر [بصل العنصل] هو بصل الفار والأشقيل وهو جبلي يكون بالصخور من نواحي الشام والعجم والبرلس من أعمال مصر ويعظم حتى يبلغ مائتي درهم وأكثر ومنه صغير وأجوده الرزين الحديث والمفردة منه في أرضها قتالة وأجوده ما أخذ في الصيف وأن يقطع بالخشب فإن الحديد يؤذيه. ومن خواصه: أنه يعيش ويخضر من غير غرس

الحميات ترشد إلى تحرير ذلك وذلك لأن الدم تكون عنه المطبقة وهي إما زائدة تنصب فيها المتحللات إلى مستوقد العفونات قبل انقضاء السابق أو ناقصة عكسها أو مصاحبة مساوية يتصل فيها زمانا الانصباب والتحلل فلنعتبرها منسوبة إلى فترة البلغم وهي ستة وتلك إلى الغبّ وهي ستة وثلاثون وهي إلى الربع وهي ثمانية وأربعون فيكون المتولد في البدن المعتدل من الدم ستة أمثالّ البلغم ومن البلغم ستة أمثال الصفراء ومن الصفراء مثل السوداء مرة وثلث انتهى كلامه ملخصًا من الشافي وهو استنباط جيد لكن فيه نظر لأن الحكم على النوع المتوسط من المطبقة يجعله قياسًا إقناعيًا بل تحكم ثم قياس فترات الحميات على البدن المعتدل بعيد جدا لأنها واقعة من ضعف القوى واشتغالها بالمرض والتوليد المذكور مفروض زمن الاعتدال والصحة وبينهما تباين والصحيح عندي أن كميات الأخلاط لا يمكن القطع بها لأنها تختلف بحسب الأغذية والسن والزمان

ويغتذى بالماء من بعد ويرويه الهواء البارد وهو حار يابس في الرابعة شديد التقطيع والتلطيف ترياقي أجود من البصل في كل ما ذكر ويزيد عليه النفع من قذف المدة والدم ووجع الصدر وضيق النفس والربو والبهر والإعياء والاستسقاء والطحال والحصى وعسر البول والدم والمفاصل والنسا والنقرس وأوجاع الأذن واللسان والصداع والشقيقة، وحاصل ما قيل فيه إنه ينفع من كل مرض في كل حيوان ما خلا الحمى والقروح الباطنة ورمي الدم وأجود ما استعمل مشويا في عجين وإذا جعل البيض فيه حتى يستوى البيض أسهل كيموسا غليظا وعدل وإذا حبب بزره بخل الخمر كالحمص وبلع في التين المنقوع في العسل وشرب عليه الماء الحار أبرأ القولنج مجرب، وإذا غليت نصف أوقية منه مع أوقيتين دهن زنبق حتى يتهرى وطليت به بطون الرجلين ولم يمش بعد ذلك إلى الصباح أسبوعا أعاد شهوة النكاح بعد اليأس مجرب وخله يصفى الصوت ويقطع البلغم ويذهب النتونة حيث كانت والبخر ويشد اللثة ويثبت الأسنان ويمنع السموم وسائر أمراض الصدر والمعدة واليرقان مطلقا. وصنعته: أن يؤخذ منه رطلان وتوضع في سبعة أرطال من الخل والطري أجود وقيل اليابس ويترك ستة أشهر وقيل ستين يوما في الشمس مسدودا وشرابه أجود فيما ذكر كله.

وصنعته: أن يسحق البصل الذي قرض وجفف في الظل ويربط في خرقة ويرمى في العصير ثلاثة أشهر أو كمدة الخل ويطبخ ويرفع وعروق أصل البصل تقع باعتدال وجزء من مشويه مع ثمانية من ملح مشوى يسهل برفق وإذا طبخ في الزيت حتى يحترق ورفع الزيت فتح السمع وجلا البصر والمواد الغليظة حيث كانت وجفف القروح وشفا من الأمراض المزمنة وأوجاع الرجلين وكل ما كان عن بلغم وهو مقرح مكرب مقطع يورث الغثيان ويصلحه اللبن المطفى فيه حجارة الحديد وربوب الفواكه ومن حمله معه هربت منه الهوام خصوصا الذئاب الضارية ويقتل الفار بتجفيف من غير نتن ويصلح العنب إذا غرس عنده ويمنع زهر السفرجل والرمان من السقوط ورماده يمنع الشقوق والحكة بدهن الورد ويحشى فيسقط البواسير وقد جعلوا بدله الثوم البرى والصحيح أنه لا بدل له [**بصل الزير**] هو البليوس وهو شبيه بالعنصل لكنه لا يكبر كثيرا ولا يقيم في غير الأرض وهو حار يابس في الثالثة جلاء مقطع يخرج البلغم من العروق والوركين وإذا طبخ في الزيت حلل الإعياء وذبل البواسير ونفع الأرحام من أمراضها الباردة وجالينوس يرى أنه بصل الفأر [**وبصل حنا**] يليه وهو المعروف عندنا ببصل الحية وفعل فعل الذي سبق لكنه أضعف فيما عدا إذهاب داء الثعلب فإنه فيه مجرب [**بطم**] الحبة الخضراء باليونانية طرمينس والسريانية اقططيوس والبربرية أفيوس والهندية تمالس شجر في حجم الفستق والبلوط سبط الأوراق والحطب صخري يكثر بالجبال ولا ينتشر ورقه عطري وحبه مفرطح في عناقيد كالفلفل لولا فرطحته وعليه قشر أخضر داخله آخر خشبي يحوى اللب كالفستق وكثيرا ما يركب أحدهما في الآخر فينجب ويدرك هذا الحب في أبيب ويقطف بمسرى وجميع أجزاء هذه الشجرة حارة يابسة في الثالثة إلا الدهن والصمغ ففي الثانية قابضة مطلقا محللة أوراقها تسود الشعر طلاء ورمادها يدمل وقشرها يحلل الأورام نطولا والحب يسخن الصدر والمعدة ويقطع البلغم والرطوبات كلها كسيلان اللعاب وينفع من الطحال والاستسقاء والبواسير ويقوى الباه ويسمن بالخاصية عن تجربة ودهنه يحلل الإعياء وأوجاع العصب والمفاصل والفالج واللقوة والأورام الرخوة طلاء ويصفى الصدر ويفتح السدد ويصلح الصوت ويذهب الخشونة واليرقان وحصر البول شربا والنهوش بالخل مطلقا وصمغه أنفع من المصطكى في كل حال إجماعا من أطباء الروم واليونان وشربه يذهب الخفقان والسعال غير اليابس خصوصا إذا خلط أربعة منه

والمكان والصناعة فإن الشيخ إذا اغتذى باللبن في الشتاء والدوم وكان قاصرًا يتولد عنده من البلغم ما يزيد على الباقي قطعا وبالعكس وهكذا في البواقي وما تركب بحسبه ومتى كان الأكثر البلغم كان ضده هو الأقل كما أسلفته قطعا ويبقى الكلام في الآخرين فعندي أن الدم يلي البلغم إذا كان هو الأكثر لما بينهما من الاتحاد في الرطوبة فإن قيل لم لا يكون غيره قلت ليس إلا السوداء لمناسبة البرد لكن الرطوبة تنفعل في الحرارة ولو كانت حسية بخلاف البرودة هنا لمقتضاها عدم المطاوعة (السابع) قد قرروا أن من الأخلاط طبيعيا وغير طبيعي وصرحوا بأن المراد بالطبيعي وغير طبيعي وصرحوا بأن المراد بالطبيعي ما تولد في الكبد وغيره خارجها مع إجماعهم على أن محل توليد الأخلاط هو الكبد وهذا إطلاق ظاهر الخطأ لأنه على هذا مخصوص بعد عمومه أو يقتضي الاستغناء عن الكبد إذا أضفته إلى قولهم إن الصفراء مفرغتها المرارة والسوداء مفرغتها الطحال وأما الدم

في أوقيتين من شحم الكلى وشربها نائما على صدره وآخر يمشي على أكتافه ثم يتبعها بالماء البارد وينقى الجراح وينبت اللحم ويجذب الشوك وما في الأغوار ويقوى الهضم تقوية جيدة إذا أديم مضغه وينقى الرأس ومع الزبيب يحلل كل ورم ويشفي القروح الباطنة لعوقا بالعسل وذات الجنب ويشد العصب المشدوخ ومع السندروس والنيمرشت يذهب الإعياء ويسرع بجبر الكسر شربا وهذا هو البناشت في تراجمهم وبالجملة هو أجود الصموغ والبطم يبطئ بالهضم ويرخي الدهن يصدع ويورث قشعريرة صفراوية في غير البلغميين ويصلحه السكنجبين والربوب الحامضة وقيل يضر الكلى ويصلحه العسل وشربته إلى عشرة وبدله حب السمنة [بطيخ] جنسان بالنسبة إلى اللون [أصفر] وهو الخربز بالفارسية والقيون باليونانية وأفيوس بالسريانية وهذه أنواع مختلفة باختلاف البلدان والحجم وأجوده نوع يسمى السبيق وبالجملة فأجود هذا الجنس الشديد الصفرة الخشن الملمس الثقيل المستدير المضلع وهو بأسره حار في الأولى رطب في الثانية والأحمر الأملس الخشن المعروف بالسبيق شديد الحلاوة حرارته في آخر الأولى مدر جلاء محلل يفتح السدد وينفع من الاستسقاء واليرقان ويليه المعروف بالياباني وهو مر في أوله فإذا استوى اشتدت حلاوته وهذا أكثر حرا وأقل رطوبة وأسرع إضرارا ولكنه يحدث الحكة والحصف ويليه نوع يسمى بمصر مهناوي وهو جيد للسدد نافع في الإدرار والغسل ولكنه للطافة رائحته تقصده الأفاعي فتدخل فيه وترمى سمها فينبغي أن يرش حوله النوشادر ودونه نوع آخر يخرج في رأسه المقابل للعرق سرة مستديرة أشد حلاوة وأجود ويعرف بالضميري والناعم من هذا رديء قليل الحلاوة ولكن هذا النوع لطيف سهل الهضم كثير التفتيح ودونه نوع عريض الأضلاع مفرطح يعرف بالكمالي لا يوجد بمصر وهو ثقيل بطيء الهضم ودونه بطيخ له عنق طويل يلتوى وفى الجهة الأخرى رأس يطول إلى نحو شبر والوسط كبير أصله من سمرقند ويسمى عندنا البشري وبمصر العبدلي وهو بارد في الأولى ويكاد يلحق الأخضر ثقيل الهضم عسر على المعدة لكنه يطفئ الحرارة والالتهاب والعطش وينفع الحميات ويسكن غليان الدم ولا يكاد المصريون يستعملون من لبوب البطيخ غيره والبطيخ مرطب ملطف مسمن يغزر الماء والفضلات كلها كاللبن والعرق ويزيل العفونات والسدد اليابسة ويستخرج الأخلاط اللزجة ويفتت الحصى ويسهل ما صادفه ويستحيل لمزاج صاحبه فينبغي تعديله بالسكنجبين مطلقا وبالكندر في المبرودين والزنجبيل المربى بادزهرة وبالربوب الحامضة في المحرورين ومن أكله على الجوع ونام فقد عرض نفسه للحمى وينبغي للمحرورين إذا استعملوه على الخلاء المشي وشرب الأشربة المخرجة له كالبنفسج والرمان وعليه حينئذ ينطبق الحديث الوارد في أن البطيخ قبل الطعام وفيه قوة مطفئة فينبغي لمن لم يعرف تعديله أن يأكله بين الطعامين ليمنع السابق من استحالته واللاحق من إيرائه القيء ولكنه حينئذ يوقع في معرض التخم فليؤخذ فوقه مثل الكموني ولب البطيخ بأسره مدر مفتت للحصى مصلح للكلى والحرقان والقروح الداخلة ويجلو البشرة من نحو الكلف طلاء بنحو البورق ويحسن الألوان وقشره يمنع النزلات طلاء وينضج اللحوم إذا رمى معها وسحيقه بالخل ينفع من النهوش والأورام طلاء ويذهب قروح الرأس بدقيق الشعير وأصل البطيخ يقيء الكيموس الردئ والبلغم اللزج مع الخل وينقى القصبة [وأخضر] وهو الدلاع والهندي والرومي وأجوده المضلع الذي يجتمع عند أصله خطوط صغار إلى نقطة واحدة الأرقش البراق الصلب وأردؤه الرخو الأملس وهذا الجنس بأسره بارد في آخر الثانية رطب فيها أو في الثالثة والهندي المطلق منه المعروف بمصر بالماوى أجود أنواع البطيخ على الإطلاق يذهب

فموضعه كل عضو لاحتياجه إليه وكذا البلغم لأن الطبيعة تحيله عند الحاجة فقد أثبتوا لكل عضو قوة يجعل الغذاء بها مشاكلاً بالفعل بعد القوة فلا حاجة إلى الكبد وسيأتي أنها من ضروريات الشخص هذا خلف، فإن قيل الكبد ليست لمجرد التوليد حتى يستغنى عنها إذا وجد في غيرها بل هي له والتمييز كل خلط قلنا ليس التمييز غاية مقصودة بالذات لجواز التغذي بالممزوج ولأن كل قادر على التوليد يميز ولا ينعكس لسهولة التمييز بالنسبة إلى الإيجاد وأجاب بعضهم بأن الحاجة في الأصل إلى الخلط الطبيعي لأنه مادة الصحة وهو مخصوص بالكبد دون الأعضاء فثبتت الحاجة إليها وهذا الجواب مدخول لأن ظاهر عباراتهم أن الأعضاء تحيل البلغم غذاء صحيحا وإلا لما استغنت به وقت الحاجة فانتفى ما قاله هذا المجيب. وأما ما قاله الملطي من أن الأعضاء يضعف حرها الغريزي وقت الجوع فكيف تحيل البلغم غذاء خالصًا قواه جسدا لأن الأعضاء لا

العفونات أصلا والحميات ويمكن التداوي به من سائر الأمراض فإنه مع العسل والزنجبيل يقطع البلغم ومع اللبن يخرج السوداء فينفع حينئذ من أمراضهما كالفالج والخدر والنقرس والجنون والوسواس والماليخوليا وبالتمر هندي يستشف الصفراء والحكة والجرب وبنفسه يسكن غليان الدم ويدر البول ويفتح السدد ويعين على الهضم بغسله ويذهب اليرقان والاحتراقات ويليه العباسي المعروف عندنا بالحبشي ودونهما الحجازي وهو صغير شديد الحلاوة يسمى الحبحب والمحمول من بر الترك وهو بطيخ صلب جوفه إلى الحمرة يتفتت كالسكر لطيف الطعم لكنه عسر الهضم يبرد المعدة ويفسد سريعا وهذا الجنس بأسره يحرك الفالج وحده والسعال والرمد البارد وأوجاع المفاصل والظهر ويضعف شهوة الباه في المبرودين ويدفع ضرر هذا العسل والزنجبيل والدار صيني والعسل مع الأصفر سم والشديد السواد من لب.هذا الجنس سريع التأثير في إخراج الحصى وفى إحدار البطيخ عن المعدة عن تجربة وقشر هذا إذا قطع صغارا وربى بالسكر أو العسل أذهب البرسام والوسواس والسهر عن يبس ووجع الصدر الحار وضعف المعدة عن خلط كراثي وجود الهضم الضعيف وسائر البطيخ إذا أحس بثقله وجب إخراجه بالقيء بالماء الحار والعسل إن كان عن قرب تناول وإلا أتبع بالمسهل [بط] طير في حجم الدجاج ودونه بيسير منه أبيض وهو أكثر وأزرق هو أجوده ومرقش وهو مائي يقال إن أصله من الهند وكثيرا ما يبيض بقرب المياه وهو حار في الثانية أو الثالثة يابس في الأولى أو رطب يسمن جدا ويخصب البدن والكلى ويولد دما كثيرا وشحمه أجود الشحوم مجرب للخناق وأورام الثديين والصلابات بدقيق الفول والسعال شربا ولحمه مع الملح يقطع الثآليل ضمادا ورماد ريشه يحلل الخنازير وذبله يجلو الكلف والنمش وكبده يقطع الخفقان وهو يصدع ويبطئ بالهضم ويسرع إلى التعفين ويولد الرياح ويصلحه الخل والابازير والزنجبيل وشرب السكنجبين بعده وبيضه جيد للمهزول والسعال ووجع الصدر بالمر والحصى لبان ويقطع الدم بالكهربا والزحير والثقل إذا قلى بالسداب والزيت وتشربه الأطفال فيسرع نطقها ولكن يبطئون بالمشي لأنه يحل العصب وقشر بيضه يجلو البياض من العين مع اللؤلؤ والسكر والنوشادر [بطارخ] ويقال بطراخيون ويسمى الكبيج ما في جوف السمك وكأنه الذي يتخلق ليكون بيضا وهو نوعان جامد يخرج كالأصابع ورطب يسيل مرمل هو أجوده وأجود الكل الحديث الضارب إلى صفرة وهو حار يابس في الثانية وإذا زيد ملحه كان في الثالثة يقطع البلغم ويجلو القصبة ويصلح الكلى والطحال والرياح ولكنه سريع التعفن يضر المحرورين وأكل الزنجبيل عليه يمنعه أن يعطش بالخاصية والمملوح منه يضر العصب ويصلحه بأسره السكنجبين والزيت والحوامض [بطباط] عصى الراعي [بطراساليون] الكرفس الجبلي [بطاءين] السرخس [بطرالاون] دهن النفط [بعر] هو ما يخرج من روث الحيوان مبندقا ويذكر كل مع أصله [بغل] ويقال أسريدون بسائر الألسن وهو حيوان معروف يتولد بين الخيل والحمير ولا نسل له من نوعه لفرط برودة مزاجه، ومن العجائب أن بغلة حملت بأصفهان، وإن صح فلبرد الأرض ورطوبتها وأجوده ما كانت أمه فرسا وهو الأكثر بالشام وعكسه بمصر وكله حار يابس في الثالثة ينفع من وجع المفاصل أكلا ودهنا بشحمه ويسكن النقرس والنسا إذا طبخ بالزيت وشرب أربعة من قلبه إلى ثلاثة كل يوم بماء عصا الراعي يعقم الرجل وثلاثة مثاقيل من كبده إذا شربت في ثلاثة أيام بعد الطهر منعت الحمل وكذا شرب بوله والبخور بحافره يسقط المشيمة ويطرد الهوام وكذا شعره واحتمال وسخ أذنه في الفرازج يورث العقرقيل وكذا إن جعل في صفيحة فضة وحملت والاكتحال

تضعف عن التوليد بمجرد الجوع بل ببلوغه الغاية التي تحترق عنها الرطوبات وتوليد الدم من البلغم يكون أول ما يفرغ الدم الأصلي. وحاصل ما أقول في الجواب عن أصل هذا الإشكال إنه لم يثبت أن الأعضاء تولد خلطا إلا من البلغم والبلغم بنفسه قد ولدته الكبد وقربته إلى الدم حتى قدرت الأعضاء على تحويله إلى ذلك على أنه لو وصل الغذاء من المعدة إلى الأعضاء من غير الكبد لم تقدر على توليد خلط أصلي منه فتثبت الحاجة للكبد وأما وجود الخلط غير الطبيعي خارجها فليؤخذ الجواب عنه من هذا (الثامن)

أن المغذي للبدن على المذهب الحق هو مجموع الأخلاط لاختلاف الأعضاء فإن اللحم أكثر ما يتغذى من الدم لمشابهته به والعظام من السوداء ونحو الرئة من الصفراء أو النخاع من البلغم مع أن كل عضو محتاج إلى الكل لكن يتفاوت على قياس ما مر في التوليد ولهذا فوائد كثيرة في ترتيب الأدوية وستعرفه في التشريح بأوضح من هذا. وقال

بدمه وشربه مصنوعا بالتعفين يفعل بالصورة عن تجربة وذكره يرض مع العفص ويطبخ في الزيت ويدهن به الشعر يطول جدا ويسود مجرب وزبله يطرد الهوام بخورا ويسكن القولنج شربا [بغره] طعام فارسي -جيد حار في الأولى معتدل يفتح النفس والشهوة ويسكن الغثيان الصفراوي والالتهاب والعطش ويسمن البدن جدا ويزيد في قوته ويفتح السدد ويصلح الكلى ويصلح لأصحاب الرياضة ويعدل الدم وإذا انهضم كان غذاء صالحا ولكنه بطيء الهضم يولد الرياح ويصلحه الدار صيني. وصنعته: أن يقطع اللحم صغارا ويطبخ حتى تخرج سهوكته فيغير ماؤه ويرمى معه الحمص المقشور والفلفل والدار صيني ويسير البصل ويغلى غليات ثم ينزع البصل منه ويؤخذ العجين المقطع كالدراهم فيرمى برفق حتى يغلى غليات يسيرة فيعدل الخل بالعسل إن كان شتاء أو المبرود وإلا فبالسكر ويصب عليه ويمسح القدر بماء الورد ويعدل طبخه ويستعمل [بقلة حمقاء] بالعبرية أرغيلم والإفرنجية بركال سالي والسريانية والبربرية رجلة واليونانية أنومدخي والفارسية فرفخ ويقال فرفيرى وبقلة الزهرة وسميت حمقاء لخروجها في الطرق بنفسها وهى نبات طري في غلظ الأصابع فتطول دون ذراع وتمتد على الأرض وتزهر جملة إلى البياض وتخلف بزرا صغيرا وتدرك في الربيع والصيف وهي باردة رطبة في الثالثة أو الثانية تمنع الصداع والأورام الحارة طلاء بالسويق والرمد والحكة والجرب كحلا ونفث الدم والقيء وحمى الدور وانصباب الفضول وحرقة البول والحصى والبواسير وحرارة الكبد والمعدة مطلقا والجرب والحكة والالتهاب ضمادا وورم الأنثيين والضرس وخشونة الرئة والإكثار منها يسقط الشهوتين ويظلم البصر ويصلحها الكرفس والنعنع وتضر الكلى ويصلحها الصمغ والمصطكى. ومن خواصها: منع الاحتلام إذا فرشت وتليين الحديد إذا طفئ في مائها ومرغ في أوضيتها بعد التقطير وكذا تنقى المشترى ومتى شربت بالراوند قطعت الحمى عن تجربة وشربة عصارتها إلى ثمانية عشر ولا يقوم مقام بزرها شئ في قطع العطش ومتى أطلق هذا الاسم لم يرد به غيرها [وبقلة الرمل] نبات يكون بالرمال آخر الشتاء عروقه على وجه الأرض وزهره أصفر كالقنابري يخلف حبا كحب القطن ليس بالطويل وطعمه إلى حرافة ما بارد في الأولى معتدل يمنع حمى الربع والخفقان وانتصاب النفس وسوء الهضم وقد جرب للأحلام الجيدة [واليمانية] ضرب من الحبق تشبه القطف تفهة لا بورقية فيها باردة رطبة في الثانية تنفع من الصداع جدا والرمد ضمادا وأكلا وتزيل الثآليل والآثار وتصلح القروح الباطنة والحميات المطبقة وتسكن غليان الدم [والخراسانية] الحماض [وبقلة العدس] الفوتنج [واليهودية] حبق التمساح [والمباركة] الحمقاء [والأمصار] الكرنب [والباردة] اللبلاب [والذهبية] القطف [والضب] البازرنجوية [وعائشة] الجرجير والبقل بالإطلاق الهندبا [بقم] بالعربية العندم والهندبة القهرم وغيرها [بيخمار] خشب هندي ورقه كاللوز وزهره شديد الصفرة وثمره مستدير إلى خضرة ثم حمرة فإذا نضج اسود وجلا ويؤكل كالعنب وإذا نقع ليلتين أو ثلاثا كان مدادا لا يعدل سواده شئ وهو حار يابس في الرابعة تصبغ به أنواع الثياب الحمر ومسحوقه يقطع الدم ويلحم الجراح والقروح القديمة وماؤه ينعم البشرة ويحسن اللون ويشد المفاصل ومتى شرب خصوصا عروقه الشعرية فعل بصورته حتى إن البيض المصبوغ به يصير أحمر [بقس] معرب عن بقسين أو بقسيون هو الشمشار بالعراق وهو نبات كشجر الرمان سبط جدا ورقه كالآس ناعم لطيف الملمس أجوده الأصفر كثيرا ما يكون ببلادنا وأطراف الروم بارد يابس في الثانية أو هو حار حبه يعقل وينشف الرطوبات كلها حتى اللعاب السائل وينفع من قروح الفم وإذا طبخ بالشراب حتى يغلظ منع الحمرة والنملة الساعية

أبقراط والشيخ والعلم الثاني والصابي والملطي إن الناذي هو الدم وحده لأن التحلل أجزاء حارة رطبة والغذاء يخلفه فيجب أن يكون مثله وهذا القياس فاسد أما بطلان الصغرى فلأنا لا نسلم كون المتحلل ما ذكرته وحده بل المجموع نعم الحار الرطب أسرع تحللاً ومن بطلانها يلزم بطلان الكبرى قالوا ولأن النموّ يكون بالحرارة والرطوبة وليس كذلك إلا الدم قلت كونه بها لا يلزم أن يكون منها لأنها على قولكم فاعلية لا مادية وكلامنا في أن النمو منه لأنه قالوا لو كان لغير الدم تغذية لكان المنعقد من الأعضاء لينا كالبلغم والدم يابس كالصفراء والسوداء ويجتمع الضدان في عضو واحد قلنا إنما يلزم ذلك لو قلنا بأن الغاذي كل خلط على انفراده ونحن لا نقول ذلك ثم نقول إن الدم لو غذي وحده لتشابهت الأعضاء والواقع خلافه أجاب الملطي بأن هذا إنما يلزم لو قلنا إن الدم متشابه الأجزاء في الحس والحقيقة ونحن لا نقول بذلك بل هو في الحقيقة مختلف انتهى. قلت وهو فاسد أصلاً لأنا حينئذ

نقول إن كل خلط غير الدم يجوز أن يغذي وحده وندعي أنه مختلف في نفس الأمر كما قالوه في الدم إذ لا مرجح لدعوى هذا الرجل.

(فصل في رابعها وهي الأعضاء)

والكلام فيه يشتمل على بحثين: الأول في تقسيمها على العادة الجارية للأطباء في كتبهم. اعلم أن نسبة الأعضاء إلى الأخلاط كالأخلاط إلى المزاج لأنها كائنة عنها وذلك لأن الغذاء إذا استحال في المعدة وهي المضم الأول على رأي من يقول إن المضوم أربعة والصحيح أنها خمسة أولها الفم وثانيها المعدة وأول فضلة تذهب منه الثفل من البواب إلى المقعدة في المعي الستة كما ستراه وثالث المضوم الكبد وفضلاتها البول ورابعها العروق وفضلاتها الصاعدة إلى فوق إن خولطت بالدم فاللبن أو خلصت ورقت فالريق والدموع أو غلظت وكشفت فإن خالطتها الملوحة فالمخاط وما تجلب من الدماغ أو احترقت عند الصب ودخلتها المرارة لشدة التكثف فوسخ الآذان

والسعفة طلاء وإن خلط بالعسل والحنا جلا الآثار ونشارته مع بياض البيض والدقيق تزيل الصداع وتشد الشعر والعصب والعظم الموهون والامشاط المعمولة منه تصلح الشعر وإذا طبخ ورقه ونطلت به المقعدة شد استرخاءها مجرب [بقر] معروف أجوده الذهبي فالأصفر وأردؤه الأسود الغزير الشعر وهو حار يابس في الثانية بالنسبة إلى النبات والمعادن وبالنسبة إلى اللحوم بارد في الثانية يابس في الثالثة وما لم يجاوز السنة منه ملحق بالضأن أو هو خير من ضأن جاوز خمس سنين وهو والجاموس واحد وقيل الجاموس أيبس منه وأغلظ، لحمه ألذ لحوم المواشي بعد الضأن وأكثرها تقوية للبدن وقطعا للمواد الرقيقة وإملاء للعروق وتحصيبا إذا انهضم ويصلح لأصحاب الكد والرياضة والفتوق والدمويين وزمن الربيع وهو يعفن الدم وينتن ويولد السوداء وأمراضها كالجذام والسرطان والوسواس خصوصا المهزول منه والمداومة عليه ويضر أصحاب المفاصل والنسا ضررا بينا وربما قطع الحيض والولادة قبل وقتها وأحدث الحكة والجرب وموت الفجأة بالسدة والبخار النتن والنصارى إنما تستعمله لاستعانتهم بالخمر عليه لأنها تهضمه وتبقى قوته ولا يجوز لمن لم يشربها استعماله والخل وإن أصلحه فهو يساعده على توليد السوداء وأجوده ما طبخ بلا ماء بالخل والعسل وأن يهرى ويكاثر معه من قشر البطيخ وعود التين والقلى والدار صيني ويتبع بالسكنجبين وأنواع الحلو ما خلا التمر وشحمه مجرب للسعال وضعف الكلى وقروح القصبة والمعدة وحرقة البول شربا والخنازير والقروح والجروح والبواسير طلاء وفي المراهم وهو أجوده من شحم الخنزير في سائر أحواله خصوصا المأخوذ من الكلى ومرارته تشفي سائر القروح طلاء وتبرئ الآثار بالنطرون وأهل مصر يشربونها للحكة والحب الفارسي وليس ببعيد لكن ينبغي أن تشرب بالعسل والاكتحال بها يجلو البياض ويفتح صمم الأذن قطورا خصوصا مع السداب والزيت وأخثاؤه تقطع الرعاف وتحلل الأورام حيث كانت وتبرئ الاستسقاء بالخل والزيت إذا واظب عليه وكذا أوجاع الظهر والمفاصل والنقرس والمقعدة بلا خل ورماد قرنه وظلفه يجلو الأسنان ويقطع الدم والإسهال الصفراوي شربا والقروح طلاء وأما ذكره وقرنه فقد كاد نفعهما في تهييج الباه أن يبلغ التواتر شربا خصوصا مع البيض النيمرشت وسائر أجزائه خصوصا قرنه وأخثاؤه تطرد الهوام بخورا وأخثاؤه السموم والنهوش وإسقاط الأجنة طلاء وبخورا ومخ ساقه ينفع من الشقيقة والشقاق والبواسير طلاء ورماد عظامه يمنع سعي الأكلة وبوله يجلو الكلف وبالخل ينفع من وجع الأسنان وإن زيد على ذلك الحرمل وطبخ وغسل به أبرأه من الخدر مجرب وإذا لف في جلده حال سلخه من ضرب بالسياط ساكن ألمها مجرب ودمه الحر يورث الخناق والسبات شربا ولم يقتل وإذا خلط بدم الحيض وسخن وطلي به النقرس ووجع المفاصل سكنه مجرب وإذا عمل من قرنه الأيسر خاتم ولبس في اليد اليسرى نفع من الصرع وأم الصبيان وكثيرا ما تستعمله السودان لذلك وإذا هرس لحمه وغمر بدمه في قارورة وسدت في التعفين أربعين يوما تحولت دودا فإن أكل بعضه بعضا حتى تبقى واحدة كانت من الذخائر الفعالة بنفسها [البق] اسم يقع عندنا على البعوض أعني الناموس وهو غلط والصحيح أنه الفسافس ويعرف في الشام ومصر بالبق وهو حيوان أحمر ورأسه أسود وله أرجل أربع صغار سريع الحركة يتولد بالأمكنة الحارة الرطبة وزمن الصيف بالخشب والحصر والأراضي العفنة وهو حار يابس في الثانية منتن الرائحة وإذا أديم شمه حل الصداع وأبرأ من اختناق الرحم وإذا لعق محروقه مع العسل نفع من السعال المزمن وإذا ابتلع حيا حل عسر البول

وقطع الحمى وابتلاع سبعة منه في ثقب فولة قبل نوبة الربع يبرئها مجرب ونفخه في الإحليل يدر البول ويفتت الحصى وفيه سمية يحدث لذعه الورم ويصلحه الدهن بماء الليمون وإذا سحق الزرنيخ والنوشادر بشحم البقر وبخر به المكان أياما منع من توليده مجرب [بكا] شجر كالبشام لكنه أطول ورقا وأكثر حبا وإذا سالت دمعته البيضاء لا تحمر وهو حار يابس في الثانية ينضج الصلابات طلاء ويقوى الأسنان خصوصا دمعته والاستياك به ورماده يدمل القروح وورقه يحلل الرمد إذا لصق عليه وحبه يقوى المعدة وينفع من السعال [بلسان] شجر ينبت جماجم كجماجم الريحان ثم يتعاظم حتى يكون كشجر البطم إذا حسنت تربيته ويؤذيه ما يؤذى الإنسان من الحر والبرد والعطش والري فينبغي تدبيره بحسب الزمان وأول ما نبت بعين شمس من قرى مصر، وفى كتب النصارى أن مريم عليها السلام لما هربت بالمسيح آوت إلى المطرية فأقامت عند هذا البئر فحين غسلت ثيابه وأراقت الماء نبتت هذه الشجرة والنصارى تعظمها وتأخذ هذا الدهن بأضعاف وزنه من الذهب فيجعلونه في ماء المعمودية ويدخر عند البتاركة والرهبان وهو من المفردات النفيسة التي لا مثل لها وأجوده الحديث الطيب الرائحة الرزين الأحمر العود الأصفر القشر وأجود الدهن ما اتخذ بالشرط عند طلوع الشعرى اليمانية ويمتحن بأن يغوص في الماء أو ينقع في ماء ويبل منه قطن ويغسلَ فلم يخلف لزوجة أو صوف ويحرق فيلصق بالاناء ولم ينتفش، وأما وقوده على الأصابع والثياب من غير أن تتأذى فيشاركه في ذلك الخمر المـ ـعد المعروف بالعرقي ودهن النفط، وهو حار في الثانية يابس في الثالثة أو رطب في الأولى أي معتدل ينفع من سائر الأمراض كالصداع والصمم والظلمة والبياض والسبل والحكة وأوجاع الحلق والأسنان وضيق النفس والربو والسعال والانتصاب وقروح الرئة وضعف المعدة والكبد والكلى والطحال واحتراق البول وعسره وسلسه والحصى وأمراض المقعدة والعصب كالفالج واللقوة والمفاصل والنقرس والنسا، وبالجملة فهو نافع من كل مرض طلاء وشربا منفردا ومع غيره وهو في الأدهان كالترياق في المركبات ويقاوم السموم ويليه الحب في النفع من الصرع والماليخوليا والسدد وإخراج الشوك والعظام ودونه العود ودونه الورق في ذلك كله، وإذا طبخت أجزاؤه بالزيت حتى يغلظ قارب الدهن في الأفعال المذكورة وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربة الدهن إلى نصف مثقال والحب إلى ثلاثة وبدل دهنه مثله دهن الكادي ونصفه دهن بان وربعه زيت عتيق وقيل مثله دهن فجل أو ماء كافور أو ميعة سائلة وبدل حبه نصفه قشر سليخة وبدل عوده خمسة أمثاله منها، وقيل مع قشر سليخة في الحب عشرة بسباسة ورأيت في كتاب مجهول أن الزيت إذا مزج بمثله ماء وطبخ حتى ذهب الماء ثم مزج بمثله ماء وطبخ كذلك ستين مرة قام مقام دهن البلسان في سائر ما يراد منه والذي يظهر لي أن دهن الأجر يقوم مقامه وقد عدم البلسان من مصر من زمن طويل والذي يصنع الآن في الترياق هو أنهم يأخذون عود البشام والبسباسة والميعة ودهن بزر الفجل أجزاء سواء ويطبخون الكل بعشرة أمثاله من الزيت الذي قد مضت عليه الأعوام الكثيرة حتى يبقى ربعه فيرفع ويتصرفون فيه موضع الدهن [بليلج] ثمر شجرة مستقلة لا من الإهليلج وهو في حجم الزيتون وشكله لكنه أعظم يسيرا منابته الأقطار الهندية ويجتنى بتموز ويرفع بنواه وقد يؤخذ قشره فقط وأجوده الأصفر الرخو الأملس وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة يحد البصر ويقطع الصداع والبخار إذا لوزم فطورا بالسكر ويقوى الشهوة والمعدة ويقطع الرطوبات ويخرج السوداء بالخاصية والصفراء ببعض الطبع ويقع في الأكحال لقطع الدمعة ويحبس الإسهال المزمن ولو بلا قلى ويجفف البواسير وإدمانه يولد القولنج

والهابطة إن تمحضت دما لضعف العروق والحرارة كما في النساء والمثانتين فنحو دم الحيض أو لمرض كفوّهات العروق وإلا فإن انصرفت في غير المجرى الطبيعي فمثل القرد والفيل ومن مجموع القسمين نحو الاستسقاء والربو، وخامس الهضوم الأعضاء وفضلاتها إن رقت فالعرق أو كثفت فالأوساخ مطلقًا ونحو الأورام من الرابع وكذا السمن المفرط على الأصح. (وأما) خالص الخلط فيجمد ويصلب أعضاء فإذا الأعضاء هي الأجسام الجامدة الكائنة من تصلب الأخلاط وتنقسم إلى بسيط كالعظم واللحم وإلى مركب إما أوّلا كالأصبع أو ثانيا كاليد أو ثالثا كالوجه وهكذا والمراد بالبسيط ما ساوى بعضه كله في الاسم والحد والصفة وبالقيد الأخير المزاد من عندنا يدخل نحو الشريان وتنقسم الأعضاء عندهم من لا فعل له إلى ما له فعل فقط كالقلب في توليد الحيوانية وإلى ما له منفعة فقط كالرئة فإن منفعتها الترويج وإلى ما له فعل ومنفعة كالكبد في الهضم والتفريق وهذا القسم عندي ساقط لأنى

ويضر السفل ويصلحه العناب أو السكر وشربته إلى ثلاثة وبدله مثله فاغية أو إهليلج أصفر وثلثه آس [بلوط] يسمى عندنا درام وبالعراق عفصينج وبمصر ثمرة الفؤاد وهو ثمر شجرة في حجم البطم إلا أنها شائكة في ورقها وحطبها هو السنديان وهو صنفان مستدير يسمى البهبوس ومستطيل هو البلوط عند الإطلاق والشجرة كلها باردة يابسة لكن ثمرها في الثالثة وقشورها في الثانية وخشبها في الأولى وجفت البلوط قشره الداخل والكل جيد لحبس الإسهال ونفث الدم والسعال الدموي شربا بالسكر، والمستطيل ينفع من الخفقان والغثيان الحاصل في فم المعدة والمستدير أبلغ في تسويد الشعر وتنبيته إذا طبخ بالخل ورماد الشجرة يجلو الأسنان ويمنع سعي الأكلة والماء الخارج من حطبها عند حرقه خضاب جيد للنساء ليس فيه إيلام كخضاب العفص وسواده يقيم زمنا طويلا ومتى سحقت الثمرة بنصف وزنها بستج وعجنا بالزيت وتمودي على أكله قطع سلس البول والنقطة والمذي وجفف الحب الفارسي مجرب وإن كان هناك حرارة أضيف الطين الأرمني والطباشير ويخبز من البلوط في زمن المجاعة لكنه غليظ بطيء الهضم يولد السوداء ويصلحه السكنجبين وشربته إلى مثقال وبدله خروب شامي وبدله جفتة أقماع الرمان أو الآس [بلح] اسم لثمرة النخل إذا كانت في المرتبة الرابعة، فإذا نضج فهو البسر ثم الرطب ثم التمر والبلح في النخل كالحصرم في الكرم وأجوده الأخضر المشرب بالحمرة الرقيق الصغير النوى القابض لعضل اللسان بحلاوة وهو بارد في أول الثانية يابس في آخرها أو في الثالثة يقوى المعدة والكبد ويقطع الإسهال المزمن والقيء الصفراوي وإدرار البول ويطيب العرق ويشد العصب المسترخى ونقل الصقلي أن إدمانه يقطع الجذام وفيه غذائية كما في البسر وهو يفجر الأخلاط ويغلظها ويولد الرياح الغليظة ويضر الصدر والسعال ويصلحه العسل أو شراب الخشخاش أو السكنجبين وهو عنصر الأطياب ومنه السك والرامك كما ستراه وماؤه إذا طبخ مع ماء الحصرم حتى يغلظ وشيف كان غاية في قطع الدمعة والجرب والسلاق ولا يعادله شيء مجرب [بل] هو القثاء الهندي وهو نبات ينبسط ويخرج قرونا طوالا داخلها حب إلى ليونة فوق الذرة وخارجه أسود محدود الرأس ينكسر عن بياض إلى صفرة حار يابس في الثانية أو يبسه في الأولى ينفع من سائر الأمراض البلغمية كالفالج واللقوة ومن البواسير والرياح والرطوبات الغريبة وضعف الباه ويصدع الصفراويين وتصلحه الكزبرة وشربته إلى مثقال ولم تعلم بدله [بلادر] هو حب الفهم وثمرته والايا انقرد باليونانية وهو شجر هندي يعلو كالجوز ورقه عريض أغبر سبط حاد الرائحة إذا نام تحته شخص سكر وربما عرض له السبات وثمرته في حجم الشاه بلوط وفي رأسه قمع صلب وقشره إلى السواد ينكسر عن جسم كالسفنج مملوء رطوبة عسلية هي عسله وتحته قشر يحيط بلب مثل اللوز حلو وهذه الشجرة كلها حارة يابسة، لكن عسل الثمرة تؤثر في الرابعة وقشرها في الثالثة وثمرها في الثانية ينفع هذا العسل من كل مرض بلغمي كالفالج واللقوة والرعشة والاختلاج والخدر وسلس البول والرطوبات الغريبة ويزيد في الحفظ والفهم ويذهب النسيان أكلا ويقطع الثآليل والوشم والآثار طلاء وقشر الثمرة يهيج الباه ويبطئ بالماء إذا دبر بدهن البطم وكل ذلك عن تجربة وهو يضر المحرورين ويبثر الفم والبدن ويقرح ويورث البرسام والماليخوليا ويصلحه ماء الشعير ومخيض اللبن والبطيخ الهندي وشربته إلى ربع درهم ورأيت بمصر من أكل منه عشرين درهما على أن الإجماع على القتل بمثقالين منه وهذا من العجائب وما تقوله أهل مصر من أن دهن البدن به يقرح كلام لا أصل له وإنما الأصل مراعاة النسب الزمانية والمكانية والبدنية وبدله خمسة أمثاله بندق وربعه بلسان وسدسه نفط

أقول المنفعة هي الفعل من غير تمييز وكون المنفعة هي التي لا تعود على الفاعل كما قالوا إن مضغ الطعام بالسنان منفعة للبدن لا لها غير مسلم لأن السنّ من أجزاء البدن كما سيأتي وقسموها أيضًا إلى معطي وقابل كالدماغ فإنه يقبل الحياة من القلب ويفيضها على الأعضاء وإلى قابل فقط كاللحم وإلى معطي كالقلب لأنه الرئيس المطلق عند المعلم ومن تابعه من الفلاسفة كالشيخ وبه نقول وقال جالينوس وأبقراط وجماعة إن الرئيس المطلق الدماغ لأنه أول متكون ومنه تنبت الأعصاب الا ترى أنها تدق كلما بعدت عنه وتصلب كحال فروع الأشجار وهذا الكلام كما قال الشيخ في الشفاء غير ناهض. لأن القلب في الوسط فيكون أوّلا كحلي المركز مع المحيط وأما دقة الأعصاب وصلابتها حال البعد عنه فغير لازم لدعواه فإن ذلك من فعل المصورة وكثيرًا ما شهدنا من فروع الأشجار يعظم في نهايته أكثر من أصله ثم قال الشيخ ولئن سلمنا أن الأعصاب تنبت منه

[بلبل] عصفور حسن الشكل إلى خضرة وسواد وبياض عند رأسه حسن الصوت ألوف يربى لذلك زعم بعضهم أنه يألف الايقاع ويطرب للعود، وهو حار يابس في الثانية يهيج الباه بقوة خصوصا بيضه ودماغه وذرقه ويجلو الكلف ويلصق الشعر ورماد ريشه يلحم الجراح ودمه يصفى الرئة ويصلح الصوت إذا شرب حارا [بلختي] مغربي تلعب قضبانه على الأرض فوق بعضها ويستدير بزهر أحمر يابس في الثانية ترياق لاسقاط العلق [بلسن] العدس [بلنبس] التين [بلمون] من اليتوع [بليبوس) من البصل [بلنجاسف] من العبيثران [بنفسج] معرب عن بنفشه الفارسي وباليونانية أبر والعجمية سكساس نبات بستاني ويرى يكون في الظلال منبسطا ورقه دون السفرجل وزهره فرفيرى ربيعي ويدرك بنيسان طيب الرائحة بارد رطب في الثانية أو الثالثة أو الأولى أو حار فيها، ينفع من الصداع الحار والنزلات والأورام وأوجاع الصدر والسعال والمعدة والكبد والطحال والكلى والمثانة وبروز المقعدة والصرع والخناق شربا ونطولا وضمادا ويدفع القىء ويخرج الصفراء ويسكن اللهيب والعطش والخفقان والغشى والحميات بماء الشعير والإجاص وورقه يقطع الحكة والجرب ودهنه ضمادا ينفع من الشقوق خصوصا بالمصطكى وشرابه يلين الصدر ويدفع الربو وهو يكرب ويغثى ويصلحه الأنيسون ورائحته تجلب الزكام ويصلحه الخيري أو المرزنجوش وشربته من ثلاثة إلى اثنى عشر قيل وفى زهره الطري مقاومة للسموم وأهل مصر تزعم أنه يجلب الحادر أعنى النزلة وليس كذلك وبدله عرق السوس أو لسان الثور أو التوفر [بنجيكشف] هو ذو الخمسة الأوراق والكف وهو نبات يقارب شجر الرمان في تشعبه وورقه كالزيتون صلب العيدان زهره بين بياض وصفرة وزرقة يخلف حبا كالفلفل أبيض وأسود ولكنه لين وهو بارد رطب في الثانية أو يابس في الأولى ينفع من الصداع والأورام البلغمية العسرة وما شق علاجه كقرانيطس وليشرغس ويفتح السدد ويدر الفضلات كلها خصوصا الحيض إلا المنى فإنه يضعفه ويذهب الطحال وشقوق المقعدة وأوجاع الرجلين شربا وطلاء وضمادا خصوصا إذا طبخ بالزيت، والنوم عليه يمنع الاحتلام ويقطع الشهوة ودخانه يطرد الهوام وبذره يدفع السموم القتالة وهو يضر الكلى ويصلحه الصمغ وشربته إلى مثقال وغلط من سمى حبه الفنجنكشت [بنطافلن] ويقال بالقاف وبالنون المثناة التحتية بعدهما معناه ذو الخمسة الأوراق والأقسام أيضا لأنه كالذي قبله يتوزع إلى خمسة أقسام كل قسم في رأسه خمسة أوراق مجتمعة الأصول بعيدة الأطراف إلا أن ورق هذا مشرف كالمنشار والزهر كالزهر لكن لا ثمر لهذا وهو حار في الثانية أو الأولى أو معتدل يابس في الثالثة قد جرب من وجع الأسنان تغرغرا بالخل والصرع والقروح الباطنة والظاهرة شربا وأحد قضبانه لحمي يوم واثنان للثنائية والثلاث للغب وأربعة للربع وينفع من وجع المفاصل والنسا وأمراض المقعدة كالناسور والشقوق وهو يضر المعدة ويصلحه السكنجبين وشربته إلى مثقال وبدله في اليرقان سقولوقندريون وفى الصرع الزمرد [بنج] بالعربية السيكران وباليونانية افيقوامس والسريانية ارمانيوس والبربرية أقنقيط ويقال اسقيراسن وهو نبات ينبسط على الأرض دائرة ويرتفع وسطه دون ذراع شديد الخضرة مزغب القضبان غليظ الورق مائي مشقق الأطراف له زهر فرفيرى يخلف حبا أسود وأصفر وأحمر وأبيض وكلها في أقماع لا فرق بينها وبين الجلنار في استدارة الأصل وتشريف الدائرة ويدرك في الصيف في نحو حزيران وأجوده الرزين الذي لم يجاوز سنة وغيره فاسد وهو بارد يابس الأسود في الرابعة والأحمر في آخر الثالثة والأبيض في أولها أوفى الثانية يسكن الصداع المزمن

فلا نسلم أن الحياة منه بل نقول إنما بث الأعصاب للقلب ليستمد منه بها وأقول أنا أيضًا إن هنا دليلاً آخر على أن القلب هو الأصل وهو أن جالينوس قد صرح بأن الدماغ بارد والقلب حار وأن الحرارة هي مادة الحياة فلا يكون محلها فرعا وإلا لكان أفضل من الأصل، وأيضًا أقول إن من الجائز أن تكون الأعصاب ثابتة من القلب وإنما دقت عنده وغلظت حين بعدت للعناية من الحكيم المطلق بالرئيس ينفسح مكانه عليه وكذا قالوا بالخلاف السابق في الأوردة هل هي من الكبد أو القلب، والجواب إلى غير قابل ولا معطي كالعظام وهذا القسم ساقط عندي لأن العظام تقبل الغذاء من غيرها وإلا لاستلمت بالتوليد وهو بديهي البطلان.

(تنبيهان)

الأول كون القلب معطيًا غير قابل غير مسلم عندي فإنه يأخذ الأرواح والغذاء من الكبد قطعًا ثم ينضجها ولو لم يكن كذلك للزم أن يتحول إليه غذاء من المعدة يتولى توليده بنفسه وهو باطل

بالإجماع ولا يلزم من كونه قابلاً عدم رياسته المطلقة فإنها له بما ذكر من توليد الحياة الغريزية لا بعد القبول من الغير وعليه ليس لنا عضو معط غير قابل ويبطل التقسيم (الثاني) اختلفوا في القوى الفاعلة في هذا التدبير هل هي من القلب أو مخترعة من الواهب جل وعلا؟ الفلاسفة على الأول قالوا بأن هذه أعضاء متفاوتة فإن القلب بعيد ما بينه وبين نحو اللحم في جميع الحالات فلابد وأن يكون مميزًا أفضل تمييز وهو إيجاد القوى، وذهب قليل من الحكماء إلى أنها مفاضة عليه وعلى غيره من واهب الصور وهو الحق عندي لأنهم إما أن يعترفوا بأن القلب مسبوق بالعدم أو لا لا سبيل إلى الثاني وعلى الأول إن كانت إحاطته القوى قبل وجوده لزم تأثير المعدوم وهو محال أو بعده فمن أثر فيه فإن قيل النطفة قلنا الصورة الحاصلة في النطفة بالقوة من إفاضة المبدع أيضًا وإلا لكانت أراس من القلب، ثم الأعضاء تنقسم أيضًا إلى خادم كالشرايين ومخدوم كالقلب والخادم إما مهيأ

وضربان المفاصل والنقرس والنسا وحيا إذا طبخ بالخل مع ثلثه أفيون ويجفف القروح ورماده مع الدار صيني والزنجبيل بالعسل من أجود الأدوية لوجع المعدة ويقطع النزف شربا وبخورا وفتائله بالتين ترياق المقعدة من نحو البواسير وإذا درس بسائر أجزائه اخضر وطبخ في عصيدة سمن جدا عن تجربة لكن يزيل العقل اليومين والثلاثة وتبخر به الأيدي الجربة وكلما سخنت بردت في الماء مرارا ينقيها وأوراقه تذهب الحمى شربا إذا كانت عن برد وحرارة ويمنع النزلات ويفتح الصمم قطورا ويسكن ورم العين ضمادا ويذهب السعال مطبوخا بالتين ومعجونا بالعسل ووجع الأسنان تغرغرا بالخل وخشونة الرئة مع بزر الخشخاش وعظم الثديين وأوجاعهما مع دقيق الباقلا ضمادا وعظم الخصيتين بالعسل وإذا دق بزره مع نصفه بزر خس وثلثه خشخاش واستخرج دهن ذلك كان ترياقا للسم والماليخوليا والجنون والوسواس وحديث النفس شربا ودهنا وسعوطا مجرب وفرزجته تبرئ قروح الرحم وتقطع رطوباته والمستعمل منه الأبيض كثيرا فالأحمر ومنع الجل استعمال الأسود والصحيح جوازه نسبيا وقد تدخر عصارته وقد تدق الشجرة بحالها وتقرص بدقيق حنطة أو شعير ومتى نتف الشعر وطلى بمائه امتنع نباته من أول مرة إن كان أول نبات الشعر وإلا كرر وهو يصدع ويسبت ويخلط العقل ويصلحه القيء باللبن والعسل والماء وأخذ الربوب الحامضة والمرق الدهن وشربة الأبيض إلى ثلاثة والأحمر إلى نصف مثقال والأسود إلى ربع درهم وإذا دقت شجرة الأسود عند بلوغها وعفنت مع لحم الخيل ودم الإنسان ثلاثة أسابيع وعمل منها شمع أوقد دخانه ثلاثة أيام مجرب [بندق] معرب عن فندق فارسي باليونانية قيطاقيا والسريانية ايلاوسن والهندية رته والعربية الجلوز ثمر شجر مشهور يقارب الجوز وأجوده المجلوب من جزيرة الموصل الحديث الرزين الأبيض الطيب الرائحة والطعم العتيق ردئ ويقطف في تشرين الأول يعنى أكتوبر وبابه وهو معتدل أو حار يابس في الأولى أو حرارته في الثانية، ينفع من الخفقان محمصا مع الأنيسون والسموم وهزال الكلى وحرقان البول ومع التين والسداب بعد الطعام يوقف السم ومع الفلفل يهيج الباه وبالسكر أو العسل يذهب السعال ومحروقه ينفع من داء الثعلب دلكا ومحروق قشره فقط يحد البصر كحلا وهو يقوى أمعاء الصائم بخاصية فيه وبها يسود العين الزرقاء طلاء على يافوخ الصغير ووضعه في أركان البيت يمنع العقرب مجرب وكذا حمله وهو يولد الرياح الغليظة ويبطئ بالهضم وجفته يقطع الإسهال والبندق أغلظ القلويات وأقلها غذاء ويصلحه السكنجبين أو شراب العسل ودهنه ينفع من الصرع والفالج واللقوة وشربته إلى عشرين وإذا مضغ وعصر في العين منع الطرفة، والهندي قال بعضهم ليس هو الفوفل بل هو ثمر دون البندق صقيل القشر رقيقه يشبه عصارة الصيني حار يابس في الأولى ينفع الفالج واللقوة والصرع والرياح الغليظة ويقوى المعدة والكبد ويقطع الرطوبات والنزلات ومنه متقاطع كالصليب قيل من قطعه يصرع [بنك] بالتحريك قشر يمنى خفيف أصفر في طعمه قبض ورائحته عطرة يقال إنه قشر أم غيلان باليمن وهو حار يابس في الأولى أو بارد يقوى للدماغ والمعدة الباردين ويطيب البدن ويزيل العرق النتن والدرن ويهيج الشهوة ويقطع الإسهال الصفراوي والغثيان وينفع من الطحال ويدر البول والأبيض الرزين منه ردئ يضعف الكبد ويصلحه العناب وشربته إلى خمسة وبدله الآس [بنتومه] نبات له أغصان خضر وأوراق كورق الزيتون وحب أحمر يتعلق بالأشجار أو ينبت عليها ولشدة حمرته قيل إنه العنم وهو حار يابس في الثانية أو هو بارد أوله حكم ما نبت عليه يفتح السدد وينقى الدماغ والمعدة ويجبر الكسر والوثى ويذهب الدم والسعال والسحج

كيف كانت ومحروقه يذر على قوباء الرأس بعد دلكها بالملح والبول فيذهبها وقيل إنه يسهل ما يصادف من الأخلاط ويجفف البواسير [بنات الشيخ] سميت بذلك لأنها تألفه ويقال بنات الشحم وعندنا تسمى شحمة الأرض حيوان رطب أملس إلى البياض إذا لمس باليد استدار كالبندقة وهو بارد رطب في الثانية ينفع من السعال وأوجاع الحلق وضيق النفس وعسر البول طلاء وأكلا بالعسل وفى ضيق النفس يستعمل محرقا وقيل إنه يذهب المثلثة حتى تعليقه ومتى طبخ في قشور الرمان بالزيت فتح الصمم ولو قدم قطورا [بنات وردان] ويسمى دود الجرار حيوان أحمر له أجنحة شعرية رقيقة يطير بها ويكون بقرب المياه كالحمامات وبيضه كحب اللوبيا وهو حار يابس في الثانية إذا طبخ بزيت وقردمانا وشوىء من الخنافس حتى تذهب صورته نفع من أمراض المقعدة خصوصا البواسير ومع التين ينفع من قروح الساقين طلاء ومحروقه مع العسل ينفع مما ذكر وعسر النفس وحرقان البول وأوجاع الأرحام أكلا بالعسل وكثير من الناس يزعم أنها تورث البرص إذا لاصقت البدن وليس بشيء ولكنها تحيض أحيانا فإذا قطر دمها على مأكول أحدث البرص ويطردها الزرنيخ والنوشادر بخورا [بن] ثمر شجر باليمن يغرس حبه في أذار وينمو ويقطف في آب ويطول نحو ثلاثة أذرع على ساق في غلظ الابهام وبزهر أبيض يخلف حبا كالبندق وربما يفرطح كالبقلاء وإذا قشر انقسم نصفين وأجوده الرزين الأصفر وأردؤه الأسود وهو حار في الأولى يابس في الثانية وقد شاع برده ويبسه وليس كذلك لأنه مر وكل مر حار ويمكن أن القشر حار ونفس البن إما معتدل أو بارد في الأولى والذي يعضد برده عفوصته وبالجملة فقد جرب لتجفيف الرطوبات والسعال البلغمي والنزلات وفتح السدد وإدرار البول وقد شاع الآن اسمه بالقهوة إذا حمص وطبخ بالغا وهو يسكن غليان الدم وينفع من الجدري والحصبة والشرى الدموي لكنه يجلب الصداع الدوري ويهزل جدا ويورث السهر ويولد البواسير ويقطع سهوة الباه وربما أفضى إلى الماليخوليا فمن أراد شربه للنشاط ودفع الكسل وما ذكرناه فليكثر معه من أكل الحلو ودهن الفستق والسمن وقوم يشربونه باللبن وهو خطأ يخشى منه البرص [بنات النار] الأنجزة [بنات الرعد] الكمأة [بناشت] صمغ البطم [بنجشكزوان] لسان العصفور [بهمن] نبات فارسي جبلي يقوم على ساق نحو شبر ويبسط أوراقا سبطة كورق الأجاص لكنها شائكة كثيرة التشريف وفى رأسه أوراق ملتفة بلا زهر ويدرك في تموز وهو نوعان أحمر ظاهره السواد وأبيض كذلك عند الشريف وقال غيره قشره كباطنه في البياض وكل من النوعين أصله كالجزرة مفتول خشن حار يابس الأبيض في الثانية والأحمر في الثالثة يذهبان الخفقان والرياح الغليظة والبلغم اللزج واليرقان بالعسل والحصى والأحمر يهيج الباه جدا وينعظ ويفتح السدد وهو أوفق للمبرودين والأبيض مع الزعفران ينقى الأرحام ويطيبها وإذا غسل به الرأس قتل القمل وطيب رائحة الشعر وإذا مزج بالملح المر والعسل وطلى به على وجوه النساء حسن ألوانها وجلى الكلف والنمش وإذا طبخ حتى يتهرى وشرب ماؤه على الريق بالسكر سمن تسمينا عظيما أجود من حجر البقر خصوصا مع اللوز والحمص والبهمنان يضران السفل ويصلحهما الأنيسون أو الكثيرا أو العناب وشربتهما إلى مثقالين ومن مائهما إلى ثلاث أواق وكل منهما بدل صاحبه أو بدلهما مثلهما نودري ونصفهما السنة العصافير أو بدل الأحمر الدرونج والورد والأبيض الزرنباد [بهمى] نبات يكون في الأسطحة والظلال غب الأمطار هيئته كالشعير لكن قصير وسنبله كالشيلم بارد يابس

كالرئة للقلب والشبكة للدماغ والمعدة للكبد ومجرى الماء للأنثيين أو مؤدي كالشريان للعصب والوريد والكلى وإلى رئيس بحسب الشخص وهي ثلاثة القلب والدماغ والكبد وحسب النوع وهي الثلاثة مع له التناسل ومرءوس وهي عندي ما سوى المذكورات وقد عدوا قسما ليس برئيس ولا مرءوس وقالوا كاللحم والكلام عندي فيه كما مر في القابل وغيره، وبقي في تقسيم الأعضاء وجوه أخر تظهر في التشريح فلا نطيل بذكرها.

(المبحث الثاني)
في كمياتها وهيئاتها وصفات تركيبها

ويسمى هذا النمط علم التشريح وقد عنيت به الأوائل وأفردته بالتآليف الغريبة ولم يعدوا من جهله في سلك الحكماء حتى قال: الشيخ كان أول ما يعتبر به الحكماء التشريح وهو يزيد الإيمان بالصانع الحكيم ويرشد إلى مواقع الحكمة وفوائده في الطب ظاهرة جدًا، فمنه يعرف النبض وجميع أحكام القارورة فإنك إذا عرفت أن الطحال هو

في الثانية شديد القبض يحبس الإسهال والدم وإن أزمنا شربا ويلحم الجراح ذرورا ويحل الورم نطولا [بهار] باليونانية بقاليمن والفارسية كاوجشم معناهما عين البقر من الأقحوان والبابونج [بهرامج] البلخية [بهرم] وبهرمان العصفر [بهبش] من البلوط أو المقل [بهق الحجر] حزاز الحجر وقيل جواز جندم [بهطه] المهلبية [بوزيدان] وقد تزاد ألف قطع خشبية تجلب من الهند قد اختلف الأطباء في ماهيته فقيل المستعجلة أو نوع منها وقال آخرون هو فرعها والمستعجلة الأصل وقال آخرون هو اللعبة البربرية والصحيح أنه دواء مستقل لا نعرف نباته غير أن أجوده الغليظ الأبيض الخشن الكثير الخطوط ويغش باللعبة والفرق بينهما حلاوته وبالمستعجلة والفرق تخطيطه وهو حار يابس في الثانية ينفع المفاصل والنقرس والنسا والفالج وضعف الباه والرياح الغليظة ويسهل الماء الأصفر بالخاصية ويضر الأنثيين ويصلحه الخردل والعسل وشربته إلى مثقال وبدله البهمن أو الزرنباد [بواصيرا] باليونانية فلومس يعنى آذان الدب ويسمى مسكر الحوت لأن قشره يعجن بالدقيق ويرمى في الماء فيطفو السمك دائخا وهو أنواع منه ما ورقه كالكرنب وهو الأنثى سبط هش أبيض الزهر ومنه ذهبية طويل القضبان كالشجر ومنه أسود صلب دقيق هو ذكره ومنه ما ورقه كالكمثرى وكله حار يابس في الثانية أو بارد رطب في الأولى يحلل الأورام الصلبة ويحبس النزلات والدم والإسهال وورق الأنثى منه يحفظ التين من الفساد والذكر يجمع الصراصر ومنه ما عليه رطوبة تدبق باليد وهذا يقوم مقام الطيون في إدمال الجرح وقطع الدم وكله مزغب خشن إذا التقط زغبه وحشى به الجرح قطع الدم وأصوله تسقط الديدان والبخور به يسقط الجنين الميت والمشيمة والتغرغر بطبيخه يحفظ الأسنان وإذا شمته المرأة أو احتملته بعد الطهر حملت سريعا وكذلك الحيوانات ويسهل الولادة إذا غسل به البطن وهو يضر الكلى ويصلحه الكثيرا وشربته إلى مثقالين وبدله الأثاغورس [يونيون] نبات أوراقه كالكزبرة وزهره كالشبت لكنه يخلف بزرا دونه في الحجم طيب الرائحة ومنه ما يشبه الكرفس ويدرك بجزيران ويغش بالبقدونس والفرق مرارته وهو حار يابس في الثانية يحلل الرياح والمغص ويدر البول ويفتح السدد ويصلح الكلى والطحال والمثانة ويسقط المشيمة والديدان ولو حمولا خصوصا بماء العسل وهو يصدع ويكرب ويحدث غثيانا ويصلحه العناب واللبن الحليب وشربته إلى درهم ومن بزره إلى نصف وبدله الكندس [بولامرييون] تمنشى نحو ذراع مزغب دقيق الأوراق كالسذاب لكن أعرض يسيرا وفوق قضبانه رؤوس مستديرة يخلف بزرا أسود دقيقا إلى طول والمستعمل أصله ويسمى بالحجاز حشيشة العقرب وبالعراق المخلصة منابته جبال مكة ونجد وقيل إنه يوجد بجبل موسى مما يلي أنطاكية والذي رأيناه منه أصول تشبه الدرونج لكنها هيطة شديدة الصلابة مرة الطعم وهو حار يابس في آخر الثالثة قد جرب منه النفع من وجع الساقين والجنبين والوركين والمفاصل والنسا والرياح الغليظة وثلاث قراريط منه إذا أكلت على الريق لم تلسع العقرب آكلها مدة حياته فإذا قتل عقربا بطلت خاصيته حتى يأكله ثانيا وما قيل إن شرط أكله بالتمر ليس بصحيح وجل الأطباء لم يشترط لتناوله وقتا وهو بالشراب ترياق السموم وباللبن الحليب يفتت الحصى وبالسمن يحلل عسر البول في وقته وإذا لطخ على الأنثيين حلل ما فيهما من الريح والنفخ وهو يضر المعدة ويصلحه العناب وشربته إلى مثقال وبدله البادزهر [بورق] ملح يتولد من الأحجار السبخة وقد يتركب منها ومن الماء كالملح وهذا الاسم يطلق على سائر أنواعه لكن المتعارف الآن أن البورق هو الأبيض الخالص اللون الهش الناعم وحال الإطلاق يخص هذا بالأرمني لتولده بها أولا ويسمى بورق الصاغة لأنه يجلو الفضة جيدا وبورق الخبازين

اللحم الكمد لاغتذائه بالسوداء ورأيت القارورة كذلك عرفت أن المرض فيه وكذا إن رأيتها كغسالة اللحم الطري فإن المرض في الكلى لأنها كذلك وقس على هذا باقي الأعضاء ومنه أيضًا مقادير الأدوية وأيام البرء ومواضع المرض وكيفية التراكيب وقوانينها ومواضع العفونة في الحميات والأعضاء المجاورة وكيفية ضررها بما يلاصقها إلى غير ذلك ألا ترى أن المرض إذا كان في المعدة كفاه من الدواء قدر لا يكفي مثله إذا كان في الرجل لبعد المسلك وأن البعيد يحتاج أن يخلط دواؤه بما له جذب من البعد كشحم الحنظل وأن الوجع المغص إذا بدأ من الجانب الأيسر علمنا أنه قولنج لأن مكانه هناك إلى غير ذلك فقد عرفت الحاجة إلى هذا العلم فلنفصله ملخصا إن شاء الله تعالى.

[القول في تشريح العظام]

هي كالأساس والدعائم في البدن لأنها أصلب الأجزاء، ومنها المفاصل المركوزة في الأوراك والمدروزة كقحف الرأس

هو الأغبر والنطرون هو الأحمر ويسمى النيطرون ومنه ماله دهنية ومنه قطع رقاق زبدية وهذه إن كانت خفيفة صلبة فهو الإفريقي وإلا فالرومي والمتولد بمصر أجوده ومن البورق ما يصنع من شجر الغرب بالطبخ حتى يغلظ ويقرص ويعرف هذا بخفته وقلة ملوحته ومنه ما يصنع من الزجاج والرصاص بالسواء يسحقان ويسقيان محلول القلى ثم يغمران به ويطبخان إلى الاحتراق ويعرف هذا برزانته والبورق حار يابس في الثالثة والإفريقي في الرابعة يجلو سائر الآثار بالعسل طلاء وكذا الحكة والجرب والأبيض يجلو قروح العين مع الكمون والبياض والسبل والجرب مع الأكحال ويفتح صمم الأذن قطورا إذا طبخ في الزيت وكله إلا المصنوع من الرصاص يحل القولنج شربا ويسكن المغص وينفع من عرق النسا والفالج والطحال وعسر البول والحصى ويهيج الباه حتى الطلاء به وإذا حل في الأدهان نفع من الحمى الثنائية طلاء والمصنوع من الرصاص إذا وقع في المراهم أدمل الجراح وأنبت اللحم الجيد وينبغي أن يفتت الحصى لكن استعماله شربا خطر ويزيل القوابي والقمل والأوساخ ويفتح السدد ويخرج البلغم ويقاوم السموم والأمراض البلغمية كالرعشة والكزاز والفالج ويرقق الشعر وقد شاع تهييجه الإنعاظ طلاء على المذاكير بدهن الزئبق أو العسل ومع المقل يجفف البواسير ويحل الخناق ويستعمل في كل ما ذكر طلاء وشربا ومع التين يفجر الدبيلات ويحل الصلابات ويصلح المستسقين ضمادا والتغرغر به يسقط العلق وشربه مع القنبيل يسقط الديدان قيل والطلاء به كذلك وأجود ما استعمل محرقا في الفخار وإذا عجن ببياض البيض وأحرق ثم أعيد العمل سبع مرات وقطر مع الحنظل حل سائر الأجساد عن تجربة ونقى أوساخها والحق الوضيع منها بالشريف وهو يسحج ويضر المعدة ويصلحه الصمغ وشربته إلى ثلاثة وبدله جيد الملح [بول] يختلف باختلاف حيواناته لكن كله إلى الحرارة واليبس مالم يكن من حيوان لا مرارة له كالجمل فإن يبسه حينئذ يقل لعدم الملوحة إذ لا يفصلها مع الماء إلا المرارة وجملة الأبوال تجلو الآثار وتصلح العين والأذن وما أزمن من السعال وعسر النفس والطحال وأوجاع الأرحام خصوصا إذا عتقت وعقدت وأعظمها بول الإنسان فالإبل وستذكر [بول الإبل] اسم لأقراص مخصوصة قيل من نبات مخصوص بجبال الحجاز يقرص ببول الإبل وهو مشهور بصن الوبر وسيأتى [بيش] نبت مشهور هندي وصيني يكون بكابل وهلاهل وأطراف السند يطول إلى ذراع عريض الأوراق سبط له بزر كالشبت وزهر آسمانجونى يدرك بآب أعنى مسرى ومنه ملتو كالأكليل يسمى قرون الصنبل لوجوده معه ومنه صنوبر الشكل صغير إلى الصفرة يحك بنفسجيا ويسمى الآن بالتربس ومنه ما يشبه القسط شديد السواد وكله حار يابس في الرابعة وقال الشريف بارد وفيه نظر، ينفع من البرص والجذام وسيلان اللعاب وفرط الرطوبات وتقليل الماء وبطئه إذا أخذ منه في أوقات البرد وهو سم قتال وحيا في المحرورين وفى المبرودين بعد كرب وغثيان واختناق ولا يستعمل فيما ذكر الأطلاء فإن أكل فنصف قيراط وفى التراكيب دانق ويصلحه دواء المسك والبادزهر ومخلصه الأكبر أصول الكبر وبدله في النفع الجدوارو [بيش موش] وبيش ميش ويقال بوحانبت يوجد عنده ولا يقرب منه شجر إلا منع أثماره وفائدة هذا ما ذكر في البيش من غير ضرر ويوجد عنده فارة تفعل أفعاله بلا ضرر أيضا وقيل إن البيش يقتل في أرضه وحيا وكلما بعد قد لا يضر وإنه إذا عفن كان منه السموم المؤجلة بقدر التعفين والتدبير [بيسم] هو ما ركب من الكمثرى أو التفاح في البلوط أو الصفصاف أو القسطل وأجوده ما كان كالسفرجل مزغبا وليس منه الآن أكثر من تفاح الصفصاف تدرك حيث يدرك الفواكه يدوم إلى وسط الشتاء وهو بارد يابس في الثانية ويحبس الإسهال والقيء والدم

والسلسلة كالفك الأسفل والوثيقة كالأعلى، وفي تركيبها عجائب الحكمة الإلهية تقدس مبرزها عن أن يضاهي فإن منها ماله رأس محكم وللآخر نقرة يدخل فيها ذلك الرأس، ومنها كأسنان المنشار دخل في نقر، ومنها ما هو ملصوق فقط وما يحدث تركيبه زوايا حادة ومنفرجة وأشكال مثلثة كالصدغ والأنف، ومنها الصغير والكبير والصامت ليقوى على الآفة، ومنها المجوّف ليخف في الحركة أو لتصعد منه الرائحة كالفك والمصفاة ولم يكثر تجاويفها لئلا تضعف وجعل تجويفها في الوسط للتساوي ومثلث الخ للترطيب وكثرت لئلا تعملها الآفة بالسريان ولأن الحاجة إليها مختلفة وصلبت لتحمل ما فوقها وتقي ما تحتها وهي مائتان وأربعون خلا الصغار التي في الفروج وتسمى السمسميات فأولها الرأس وهي خمسة: عظم الجبهة ومقابله وعظما الأذنين والغطاء وهي مركبة بدروز في الطول يسمى السهمي وفي العرض يسمى الأكليل والمقاطع لهما اللامى من خلف وفوق

ويمنع الخفقان ويقوى المعدة والدماغ ويحلل الأورام لصوقا بالعسل والإكثار منه يولد السدد وعسر البول ويصلحه دهن اللوز وقدر ما يؤخذ منه عشرة دراهم وبدله العفص [ببل] شجر هندي يكون ببراري كابل يقارب التفاح إلا أن ورقه أصفر والمستعمل منه ثمره وهو كالتفاح حجما لكن ليس في داخله بزر ولا عروق صلبة وفى طعمه عفوصة وقبض ورائحته كرائحة الخمر شديد العطرية يدرك بتموز وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة يحبس الإسهال المزمن والنزف والدوسنطاريا ويقوى المعدة ويقطع اللزوجات وأهل الهند يجعلونه في السكر حال قطفه فيستحيل طعمه العفص وربما ربوه مع الزنجبيل فيعتدل برده جدا ويعدل أمزجة المحرورين والإكثار من أكله يقطع الحيض ويولد البواسير ويصلحه السكر وبدله في أفعاله السماق [بيض] هو أصل كل حيوان لم يحمل فهو بمنزلة الجنين لأن الحيوان يتخلق من صفاره وبياضه بمنزلة الغذاء ومادته كمادة المنى من خالص الغذاء ومن ثم يطيب ويزكو إذا علف الطير غذاء زكيا وبالعكس حتى قال بعض فضلاء الأطباء إن غالب العدوى في نحو الجذام من بيض الدجاج الجلالة تأكل عذرة من به علة فيتولد المرض من بيضه والقشر فيه كغشاء المشيمة والبيض الكائن بلا فحل لا يتولد منه فرخ ويسمى البيض الريحي وهو قليل الغذاء ويكون منه الفرخ بأن يتفقد طريه فتنشق القشرة عن حبة صافية في وسط الصفار وإذا وضع في الشمس فسد فيؤخذ المختار منه فيحضن تحت دجاجه زمن الربيع فيخرج بعد شهر وفى مصر يخرج بنار قائمة مقام هذا الجناح في الحرارة حتى قال بعض الفضلاء إن خروج الفرخ من البيض بمصر مما يطمع في عمل الكيمياء لأن فسادها ليس إلا بالحرارة قوة وضعفا وأجوده المأخوذ ليومه الكائن عن فحل الرزين وما فيه صفاران في واحدة وأن يكون من الدجاج فالقبج فالعصفور وما عدا ذلك فردئ مطلقا أما باعتبار مرض مخصوص فقد يكون الردئ أجود بل لا ينفع غيره كبيض الأنوق في الجذام والبيض مركب القوى قشره بارد في الأولى يابس في الثالثة أو هو حار وبياضه بارد رطب في الثانية وصفاره حار فيها رطب في الأولى أو يابس فيها والقول بأن مجموعه معتدل مطلقا مسامحة قائم مقام اللحم في الغذاء بل هو أقرب الأشياء إلى البدن بعد اللحم والقول بأن اللبن أقرب منه سهو وقشره يهيج الباه إذا سحق طريا وشرب إلى درهمين ويجلو البياض مع الصدف كحلا ويحلل الأورام مع العسل والخل طلاء وكله يقطع الدم حيث كان ويلصق الجراح ويلحم القروح العتيقة ومع البورق يجلو الحكة والجرب والآثار والبواسير وإذا عجن ببياضه كان أشد من الغراء في اللصاق قال بعض أهل الصناعة إنه أشد الأشياء تنقية للسادس وإنه مع البورق والعقاب يطهره خالصا وإنه عن تجربة وبياض البيض جيد لكل خشونة وقرح ودواء لذاع خصوصا في الأجفان والملتحم ولكن لا يجوز استعماله في العين إذا كانت الحرارة في أغوار الطبقات لأنه يحبسها فتقرح وكثيرا ما يغلط الكحالون في ذلك فيقع به فساد عظيم وبدقيق الشعير يبرئ الحزاز والأبردة والقوابي والخراجات وأورام الثديين والمقعدة وفى المرهم الأبيض يلحم الجراح ومع الأفيون يسكن الوجع الحار طلاء وهو ثقيل عسر الهضم يولد خلطا فجا وبلغما كثيرا وصفاره جيد الغذاء صالح الكيموس يغرى ويذهب القروح الباطنة وبالزعفران يسكن الضربان حيث كان وبدهن الورد يذهب شقوق المقعدة وأوجاعها وإذا قلى مع النوشادر النابت وعصر كان الدهن المحلول منه غاية في تطهير الأجساد مجرب وإن حل به الحار الهارب ثبت البارد عن تجربة ومجموع البيض يسكن الغثيان واللهيب والعطش وحرقة البول وفساد الصوت وخشونة الرئة وما احترق من الأخلاط ويهيج الباه بالجرجير ويذهب السعال بالكندر وضيق النفس ببذر الكتان ويسمن

الذين درزان هما القشران والكاذبان لعدم غوصهما ويقال لهما الشووز وفائدتهما دخول العروق وخروج البخار وفيه أربع نتوات أيها نقص غير شكله الطبيعي وتحت هذه الوتد ويسمى القاعدة وتحت عظم الجبهة القحف من عظمي الجبينين بدروز يتصل بالسهمي على زاوية ويتصل بالقحف عظم اليافوخ وتحته زوجا الصدغين على مثلث يستر الأعصاب وتهيؤ الرأس على هذا الشكل لأنه يبعد من قبول الآفة وطال يسيرا لثبات الأعصاب ولم يستدر كالطيور لكثرة البخار هنا فيصعد من المنافذ بخلافها فإنها هوائية والريش يمتص فضلاتها وتنافي ذوات الأظلاف في الجانبين للقرنين المكتنفين من البخار الغليظ وطال في ذات الحافر لذهاب مادة القرون فيها إلى الحوافر ومن ثم لم ترب ألبانها ولم تزد ولم يتفق حافر وقرن إلا في الحمار الهندي المعروف بالكركند فإن له قرنا بين الحاجبين لزيادة المادة وتحت هذا التركيب الفك الأعلى وحده طولا من بين الحاجبين إلى الثنيتين

تسمينا عظيما إذا استعمل على الفطور بقليل الملح والكندر والعنزروت ويقطع الزحير بدم الأخوين ويحبس الدم بالطباشير والكهربا ويشفى من السحج وفوهات العروق وأجود ما استعمل في كل ما ذكر نيمرشت. وصنعته: أن يرمى في الماء بعد أن يغلى ويعد من رميه مائة متوالية ويرفع أو ثلثمائة إذا وضع والماء بارد كذا قدره جالينوس أو يغلى في الماء ثم ينزل في الزيت والصعتر والفلفل والدار فلفل ودون ذلك المشوى في الرماد وأردؤه ما أكل مقلوا خصوصا في الشيرج والنضيج منه عسر الهضم فاسد الغذاء مولد لحصى الكلى والمثانة والسدد ويصلحه السكنجبين وقدر ما يؤخذ من البيض من خمسة إلى خمسة عشر وسيأتي تفصيل المنافع المخصوصة بكل بيض مع أصله وما ذكر فيه هنا بحسب الإطلاق والمخصوص به غالبا بيض الدجاج.

❖ (حرف التاء) ❖ [تانبول] هندي ويقال تنبل ورق نبات يقطيني ينبسط على الأرض ورقه كورق الأترج سبط معرق فيه زغب ما ورائحته قرنفلية وفيه حرارة وحرافة وأجوده الرقيق السبط الطيب الرائحة الشديد إذا قطع ويغش بورق القرفة أو السادج والفرق إسكاره وتفريحه قيل وبورق يجلب من الصين قد ربى بماء البحر والفرق حرافته وهو حار في الثانية أو الأولى يابس في أول الثالثة يقوم مقام الخمر في كل مالها من الأفعال النفسية والبدنية والهند تعتاض به عنها وهو يشد الحواس ويقوى اللثة والمعدة والكبد ويفتت الحصى ويدر الفضلات ويفتح السدد ويجود الحفظ والفهم ويذهب النسيان ويحمر الشفة ويشد الأسنان جدا إذا أطيل مضغه والناس يستعملونه بالجرجير والفوفل إلى سبع ورقات كل مرة معها ربع درهم من كل من المذكورين وقد يربى فيعظم نفعه جدا ويزيد في العقل وينشط ويذهب الكسل والإكثار منه يثقل الرأس ويصدع المحرورين ويصلحه السكنجبين وشربته إلى مثقال وبدله في المنافع البدنية القرنفل والسادج والنفسية الخمر [تبن] هو فضل الحبوب إذا درست يدخر لعلف الدواب وأجوده مالم يجاوز الحول والعتيق فاسد وكله بارد في الأولى يابس في الثانية إذا طبخ وغسل البدن بمائه أذهب نكاية البرد وحلل الأورام والترهل ولكنه يجعل السجن كالمرضى وكثيرا ما يستعمل للحيل في ذلك والعتيق يهزل أكلا واغتسالا بمائه والنوم عليه ضار جدا وعلى الجلبان يحدث الفالج لكن ربما نفع المحرور تبن الشعير ورماد تبن الحنطة بالملح يبرئ القروح طلاء وتبن الباقلاء يحفظ زهر الأشجار من السقوط بخورا خصوصا التبن ويصبغ الخوص والريش أسود [تدرج] هو السمان عندنا وبمصر وهذا الاسم بلغة العراق وهو طائر فوق العصفور وتحت الحمام يكثر عندنا بتشرين وكثيرا ما يمشى على الأرض كالحجل وإذا سمع صوت بعضه تراكم ويبيض بالعراق ويهوى البلاد الباردة وأجوده السمين الملون وهو حار في الثانية يابس في الأولى يغذى جيدا ويولد الدم الصحيح ودمه إذا قطر في العين حارا جلا بياضها وأكله يصلح الدماغ البارد ويذهب النسيان وكذا مرارته سعوطا ويجلو البياض والماء كحلا وإذا سحق عظمه كالكحل ونثر على القروح أبرأها ورماد ريشه يطول الشعر ولكنه يسرع الشيب وروثه يجلو البهق والبرص وكلف الحوامل والإكثار منه يولد الصداع والمرار الصفراوية في المحرورين ويصلحه السكنجبين [ترمس] الباقلاء المصري وهو نوعان بستاني وبرى وكله مفرطح منقور الوسط بين بياض وصفرة شديد المرارة والحرافة يدرك بحزيران ورائحته ثقيلة وهو حار في الثانية أو البستاني في الأولى يابس في أول الثالثة جلاء مفتح يخرج الأخلاط اللزجة ويجلو القروح

بدروز وفي كل قطعة ثلاثة دروز تتلاقى عند الماق الأصغر وجانباه بدرزين يتصلان باللامي وعظامه أربعة عشر تلتقي على حادة عند الناب ومتفرجة عند الأنف فوقها عظمة الثلث المثقوب لدخول الهواء ويتصل جانباه بعظمي الأذنين الحجريين لصلابتهما وقد ثقبا على غير استقامة لئلا يدخل الهواء دفعة فيفسد السمع (**وتحته الفك الأسفل**) من عظمين هما اللحيان قد ركبا بدروز الثنايا وربطا إلى الوتد بسلسلة للحركة وإنما جعل السفل هو المتحرك صونا للرأس وهذا في غالب الحيوان وإلا فالتمساح يحرك الأعلى لقوته وفيهما الأسنان اثنان وثلاثون في الأكثر وحد نقصها أربعة وهي أسنان للقطع وأنياب للكسر وأضراس للمضغ وهل هي أعصاب صلبة أو عظام؟ الفلاسفة على الأول لأنها تحس بالحرارة والبرودة وتتأكل وتذوب والمتأخرون على الثاني والإحساس بالأعصاب الناشئة فيها وفي هذا نظر لأنه كان يجب أن تكون مثقوبة مخلخلة حال صحتها والأعلى منها له

والآثار ويقتل الديدان والقمل باطنا وظاهرا كيف استعمل وماؤه مع الحنظل يقتل البراغيث والبق مجرب وغسل الوجه بطبيخه يحمر اللون وينقى الأوساخ ويصلح الشعر ومن تناول منه صباحا ومساء أحد البصر وجلا البخار وقطع الصداع العتيق وأمن من نزول الماء ومع العسل يذهب ضيق النفس والسعال العتيق وسدد الطحال والمثانة والحصى وينفع من الاستسقاء ولو ضمادا ومع الخل والعسل يسكن عرق النسا والمفاصل والنقرس ضمادا ومع بزر الكتان والقلفونيا البواسير وشقاق المقعدة وبروزها وقد شاع كثيرا أنه إذا طبخ باللبن الحليب حتى ينشف اللبن ثم يلقى عليه مثله ويطبخ حتى ينعقد ثم يمرهم بالسمن وطلى على الأرنبة أسهل الصفراء وعلى البطن السوداء والوركين البلغم وأنه يفعل لمن عاف الدواء وإذا عجن مع دقيق الشعير حلل الأورام حيث كانت وأذهب السعفة خصوصا بالخل والجرب مع المازريون والأكلة والنار الفارسية ويسقط الأجنة بالمر حمولا وكثيرا ما جربناه للنهوش طلاء فيجذب السم والمغسول منه حتى تذهب مرارته ضعيف الفعل ردئ الغذاء عسر الهضم وقيل إن الإكثار منه يصفر اللون ويصلحه أكل الحلو عليه وشربته إلى اثنى عشر وفى التراكيب إلى ثلاثة وبدله في التنقية ظاهرا الفول وبزر البطيخ وباطنا الافسنتين والصبر [تربد] نبت فارسي يكون بجبال خراسان وما يليها يقوم على ساق ورقه دقيق وزهره آسمانجونى يخلف ثمرا كألسنة العصافير ويدرك بتموز وأجوده الأبيض الخفيف المجوف المصمغ الطرفين وما عداه ردئ وهو حار في وسط الثانية يابس في آخرها يقطع البلغم اللزج من أعماق العروق ويخرج الخلط الغليظ وبالزنجبيل يذهب عرق النسا ووجع الورك والظهر وبالكابلي يشفى من الصرع وغالب أنواع الجنون ومع البزور ودهن اللوز يخلص من السعال المزمن وأوجاع الصدر والسدد وخام المعدة خصوصا إذا مزج بماله حدة كالعاقر قرحا وينبغي أن لا ينعم إلا في التراكيب وهو يغثى ويكرب حتى إن الردئ منه ربما قتل ويصلحه حك ظاهره ومزجه بالأدهان أو الكثيرا وغالب المستعمل منه الآن بمصر عروق تجلب من أطراف الشام وديار بكر ليست هو بل هي رديئة مفسدة ينبغي اجتنابها وشربته من ثلاثة إلى خمسة ومطبوخا إلى عشرة وبدله قشر أصل التوت [ترنجبين] فارسي معناه عسل رطب لاطل الندى كما زعم وهو طل يسقط على العاقول بفارس ويجمع كالمن وأجوده الأبيض النقي الحلو وهو حار في الأولى رطب في الثانية أو معتدل ألطف من الشيرخشك يسهل الصفراء بلطف وينفع من السعال وأوجاع الصدر والغثيان وأوقية منه في نصف رطل لبن يسمن ويحرك الشهوة بالملازمة ويخرج الأخلاط المحترقة إذا شرب بماء الجبن ومع سمن البقر يحل عسر البول وهو يضر الطحال ويصلحه ماء العناب والإجاص وشربته من اثنى عشر إلى ست وثلاثين وبدله السكر الأحمر ويجلب من التكرور شئ يسمى بلسانهم تنبيط أشبه الأشياء به في الصورة والفعل لكنه أغلظ يولد ريحا غليظا ويصلحه الأنيسون وقد جربناه للسعال [تراب] يقال على ما نعم بالدوس والتحلل من الأرض وقد أكثر الأطباء من وصف تراب الطرق المربعة لكثرة دوس الناس لها. وحاصل ما قيل فيه إنه ينفع من الاستسقاء والترهل ضمادا وعندي أن الرمال وما ضربته الشمس أجود التراب في ذلك، وأما تراب المربعات فقد نقل في الخواص أنه إذا أخذ قبل طلوع الشمس من يوم السبت باليد اليسرى وربط في خرقة زرقاء وعلق أبطل السحر ومنه شره وإذا غسلت به المرأة رأسها في الحمام منع النظرة وإن أخذ في الثالثة من يوم الأربعاء صلح للعداوة والتفريق وتراب صيدا يقال إنه في مغارة في بعض ضياعها يجبر الكسر شربا وضمادا ولم نره وتراب شاردة جزيرة بالروم يسقط العلق حتى أكل الشعير والزروع فيه

ثلاث شعب وأربع لكونه معلقًا ولم تثبت قبل الولادة لأنه ليس في الغذاء هناك ما يتصلب في الإنسان دون غيره لكثافة الغذاء وتنبت بعد لأن في اللبن ثخانة أكثر من الدم ومن ثم تسقط عند القوة وينبت غيرها من صلابة الأغذية للبقاء وإنما تسقط آخر العمل لضعف الحرارة وفرط الرطوبة الغريبة وتخلخل المنابت ولذلك لم يقم ما ينبت منها قرب المائة للضعف وعوضت عنها الطيور المخالب لكثرة تخلخل أبدانها بالهواء فاستطالت المادة وعدمت من الفك الأعلى في نحو الجمل لعدم النفوذ لكن عوضوا عنها صلابة الفك وكونه كالشوك فهذا تلخيص ما يتعلق بالرأس من حيث العظام. [وثانيهما] الصلب وهو من الرأس إلى سبع فقرات يسمى العنق ومنها إلى اثنى عشر الظهر وهذه الاثنا عشر منها سبعة عليا هي الصدر وخمسة تحتها هي نفس الظهر ومنها إلى ستة هي القطن والعجز وما تحتها هو العصعص وهو أيضًا ستة فهذه جملة الفقرات وأصغرها العنق ويليه العصعص وأكبرها

ويقال إنه لم تخلق فيه الهوام وتراب القيء صمغ الحرشف وتراب الفأر هو الرهج [ترنجان] نوع من الريحان [ترياق] بالتاء وبالدال يطلق على ماله بادزهرية ونفع عظيم سريع وهو الآن يطلق على الهادي يعنى الأكبر الذي ركبه اندروماخس القديم وكمله الثاني بعد ألف ومائة وخمسين سنة قيل بداءه أولا بحب الغار عرفه من غلام جلس ليبول فلدغته حية فمضى إلى الغار فأكل من حبه فسأله أندروماخس فقال إنهم يستعملون هذا الحب لذلك فرجع فأضاف له الجنطيانا لنفعها من السموم والمر والقسط وبقى برهة يسميه ترياق الأربع ثم أخذ يضيفه ما يفرق السموم عن القلب ويحميه ويفتح السده ويدر الفضلات ويصلح الصدر ويقوى ما يخلط به ويقابل اختلاف أنواع السموم حارة كالأفعى أو باردة كالعقرب حافظة للأعضاء على اختلافها كالأنيسون والفطرساليون في آلات البول ويفتح السدد ويحفظ الكبد كالراوند والصدر والرئة والرحم كالايرسا وما يدفع العفونة كالاشقرديون فإنه حفظ ميتا وجد مطروحا عليه من العفن ولحية التيس والفلفل كذلك وأن يكون في جوهر الدواء ما يقابل جوهر السم كالقردمانا والسليخة والدار صيني وأن يصلح بعض الدواء بعضا كالاسطوخودس الضار بالصدر بالغاريقون والبطيء كالطين بالمنفذ كالسليخة والأكال الحار كالقلقطار بالبارد كالأفيون ولما عدلت الأربعة الأوائل بما يمنع ضررها كالزراوند للقسط بقيت مدة حتى زاد أقليدس الفلفل الأبيض والدار صيني والسليخة والزعفران لدفعها السموم وتفريقها العفونات وتفريح الزعفران وتنويمه المانع من الإحساس وسمى إقليدس هذه الجملة الترياق الصغير واستمر حتى جاء فيلاغورس فزاد العنصل والكرسنة وبدل العسل بالشراب واحتج بأنها غذائية والبدن يحتاج إلى ذلك زمان السم أما العنصل فلأنه يمنع الهوام بمجرد وضعه في البيوت والشراب بالغذائية والكرسنة تفتح واستمر كذلك حتى جاء افرافيلس فرد العسل لغوصه وجذبه وحفظه وتنقيته ودفعه السم البارد وخطأ من حذفه لأن الشراب وحده يفسد خصوصا إذا لم يمض عليه أكثر من ثلاث سنين كما قال جالينوس ثم جعل العنصل والكرسنة أقراصا واستمر ذلك حتى جاء فيثاغورس فاختار الاوائل فقط إلا أنه بدل القسط بالزرنب حتى جاء مارينوس فزاد هذه الجملة سلبل مشكطرا نانخواه فراسيون فلفل أسود دار فلفل فقاح الإذخر مقل أزرق خردل أسطوخودس فصار ثمانية عشر واحتج بأن الأول مفتح والثاني قوى الإدرار حتى إنه يخرج الأجنة وعلى الإذخر بأنه مع نفعه من السموم يقوى المعدة والاسطوخودس العصب واستمر إلى أن جاء مغنيس الحمصي فزاد أقراص الاندريون وبزر الكرفس وكمافيطوس وميعة ومر وحماما وناردين وقلقطار وايرسا وبزر السلجم وبناشت وفطراساليون وزنجبيل وجعدة وأشق وسورنجان وقردمانا وجاوشير ودوقو فصار من ثمان وثلاثين وقرصين إلا أنه كان ينقص من الترياق بمقدار ما في عقاقير الأقراص المذكورة واستمر كل شيء بحاله حتى جاء اندروماخس الثاني فزاد فيه قنه و ج عود شقر ديون طين مختوم رب سوس رازيانج نانخواه اسادج صمغ عربي حب بلسان وعوده وأصل الكبر هيوفاريقون مصطكى ساليوس كما ذريوس حرف فوتنج جبلي فنجنكشت هيوفسطيداس راوند غاريقون شيح جبلي قنطريون دقيق أفيون كندر أفتيمون أقاقيا سكبينج جند بيد ستر قفر اليهود فكمل سبعين دون الأقراص واستمر تتناقله الناس من غير تغيير إلى أن جاء جالينوس فغير فيه أوزانا وخالف فيه أوضاعا مدة ثم ظهر له أنه مخطئ فرده إلى ما كان والشيخ يقول إن جالينوس أفسده وإن هذا التركيب من غير طريقه وسأصف لك النسخة التي قال الشيخ وغيره إنها في مقابلة الدرج وتحرير الوزن والحفظ والإصلاح ومقاومة الأمراض والجذب والتلطيف والتقطيع ورد القوى

ما بين ذلك، وقد ركب الرأس في الأولى بزائدتين في نقرتين تدخل الواحدة في النقرة عند الحركة إليها وترتفع الأخرى وأما حركته إلى قدام وخلف فستأتي في الأعصاب والفقرة الثانية والثالثة من فقرات العنق يتصلان بالكتف وقد ركب فيهما بزائدة رقيقة عند الفقرة ثم تتسع فتصير كمثلث زاويته سطح الكتف وتعفير الإبط ويتصل بمحدبة عظم الترقوة اللاصق طرفه بالقص وقد تقمر للإحاطة بالعنق والحفظ من الآفة ودخل في نقرة صغيرة من زائدة الكتف فاستدار شكل الكتف محروسًا بالزوائد المذكورة.

(وأما) فقرات الصدر السبعة فقد نظمت الأضلاع السبعة المتصلة بالقص والعظم المعروف بالخنجري وقد تحدبت من خارج لتتسع للقلب وما معه من آلات النفس واستدارت للحفظ وكانت عظاما لتقوى واتصلت بغضاريف لتليه عند شدة الحاجة إلى التنفس (وتحت) هذه السبعة خمسة هي أضلاع الخلف لقصر بعضها عن بعض إذ لو استدارت لمنعت البطن عن الاتساع

وغير ذلك كما سلف في القوانين كأعضاء الإنسان وأرواحه وجملة بنيته إذا أخطأ منه واحد أو أخطأ وزن عد كالإنسان الناقص وأذكر قانون تركيبه وعمره وأذكر عقاقيره على وجه يؤمن معه تبديلها. وإذا تقرر هذا فاعلم أن أجزاءه محصورة في ثلاث بالنسبة إلى تحليلها وتصغير أجزائها بالمزج المحكم أما أصول خشب فأوراق وبزور وزهر والطريق في هذه دقها في هاون قد ستر فمه بنحو الجلد لا يدخل منه إلا الدستج ولا يرفع المدقوق حتى يسكن غباره ثم ينخل من منخل جعل شعره وسط علبة بتحريك لطيف على نطع ولا تعتبر الأوزان إلا بعد السحق وقد تدعو الحاجة إلى وضعها بعد الدق في الشمس أياما ثم طحنها كل ذلك محافظة على تنعيمها ما أمكن وإما عصارات وربوب وصموغ وطريق هذه أن ترض وتسقى من الشراب أو العسل ما يحلها قبل التركيب بنحو ثلاثة أيام، وإما مائعات وهى الشراب والعسل ودهن البلسان وطريق هذه أن تخلط في مغرفة على نار هادئة يوم التركيب، وربما وجب تدقيق النظر في التفريق بين ما يحمل الدق الكثير كالزنجبيل وما لا يحمل كالكندر فيسحق على حدة وكذلك رأى جالينوس سحق الحرف والساليوس والسلجم كل على حدة دون البزور للطفها وكل من الصمغ والكندر كذلك وإلقاء الرطب من العصارات كالاقاقيا يوم التركيب واليابس قبله والأقراص مع الخشب لكن تسحق وحدها والقلقديس يسحق بالشراب ويلقى يوم التركيب والأسود بالغا ويجب على من أراد تركيب هذا الدواء وجوبا عينيا ممارسة كل مفرد من مفرداته في سائر البلاد من أول ما ينبت إلى بلوغه فإن العقاقير تتغير أطوارها وكثيرا ما رأينا من يعرف الشئ بزهره فإذا زال جهله وأن يختار العقاقير الحديثة الرزينة غير البالغة في الجفاف المفسد والتكرج والعقادة وتقشر القشر فإذا أحكمه فليسقه العسل وليضربه بالحديد المجلى في الشمس وهو يطرح من المسحوق شيئا فشيئا والمحلول آخر والعسل مثله ويدهن المضروب بدهن البلسان حتى إذا استحكم غير محبب غطى بصوف رقيق أو منديل وضرب كل يوم وسط النهار نحو مائتي ضربة وقيل كل أربعة أيام وجالينوس كل أسبوع إلى أربعين أو شهرين ثم يرفع في إناء لا يسقط قواه ولا يجففه كالخزف ولا يفسده بالحر كالزجاج. وأجود ما وضع فيه الذهب فالفضة فالقلعي فالصيني مطليا بدهن البلسان غير مملوء ليتنفس ويسد بالخوص ويروح كل شهر يوما وقد جعلوا سدة كالماسكة وتركه لتتداخل أجزاؤه كالمغيرة والمازجة وهى تفعل في أجزائه التشاكل والمزج كالنامية في الغذاء ونهوا أن تمسه حائض أو جنب وأمروا أن يكون تسعة وعشرين رطلا بالبابلي وثلث رطل وهى ألفان وستمائة وأربعون مثقالا ولعله لخاصية في ذلك كالطلسمات، وأما عدد مفرداته فنهايتها تسعون وأقلها أربع وستون ويضمحل الخلاف بعد مفردات الأقراص وعدمه، وقيل النهاية ست وتسعون وقد جعلوا الأقل من المطبوخ أعنى الشراب ضعف الأدوية وكذلك العسل. واعلم أن ملاك الأمر وحسن ظهور الفائدة وكثرة المنافع الصبر على المركب حتى يمتزج وتفعل قوى أدويته بعضها في بعض بالتداخل وإعطاء كل ما في الآخر وأشد المعاجين احتياجا إلى ذلك ما كثرت عقاقيره، ولا شبهة أن الترياق الكبير أكثر التراكيب أجزاء فلذلك كان أندروماخس ينهى عن استعماله قبل عشر سنين ونصف، وقيل يجوز إستعماله في السنة السابعة وقيل الخامسة. أما من لدن جالينوس إلى يومنا هذا فقد استقر الرأي على استعماله بعد ستة أشهر لكونهم يشمسونه خصوصا للسموم والأمراض الباردة وهو شديد الحرارة إلى ثلاثين كالشاب ثم هو كالكهل إلى ستين ثم ينحط شيئا فشيئا كالشيخوخة.

للحمل والغذاء فإنه كثيف زائد الكمية يحتاج إلى مطاوعة ومن ثم يكفي زمنا طويلاً بخلاف الهواء لاستحالته ولطفه **(وتحت)** هذه الخمسة الفقرة الوسطى لها أربعة أجنحة تسمي السناسن وزائدتان بين الأضلاع لتوثيق الصلب وما تحتها أصلب وأصغر تدريجًا إلى العصعص.

(وثالثها) تشريح اليد فقد عرفت التصاق الترقوة بأصل الكتف والكتف بالفقر. فاعلم أنه لما تسلسلت الفقرات على النظم السابق وركب الرأس عليها عضد بعظم مثلث محدب إلى الظاهر يماس الترقوة والفقرات بالزوائد المذكورة وجعل رأسه زائدتان يسميان الأخرم وبقراط يسميها منقار الغراب وبينهما نقرة مستديرة قد دخل فيها رأس العضد بتقعير إلى الداخل وقد أحاطت بهذا التركيب أربطة وعضل على وجه لا يمنعه الحركة إلى الجهات الأربع ورأسه الآخر فيه زائدتان نحوا من الكتف لكنهما أظهر نقلة العضل هناك وقد دخل فيهما الساعد ويسمى هذا التركيب السيني لأنه كالسين اليوناني والمرفق

أو هو الآن كالمعاجين الكبار وأما امتحان الصحيح منه فهو أن يؤخذ منه قدر الباقلاء فيقطع فعل الدواء الذي بدأ فعله إسهالا أو قيئا قيل وإنزال المنى وقد يعطى منه ثلث مثقال لحيوان وتمكن منه الأفعى وكذا قطعه الأفيون ونحوه من السموم وأن يذيب الدم الجامد ومما يعلم به حديثه من منقطعه وكامل التركيب من غيره أن ينفخ منه في فم الحية فإن ماتت فكامل جديد وإلا فلا فإذا استكمل ما ذكر فهو النافع حينئذ من الأمراض كلها غير أن استعماله قد يكون بلا شرط وهو ما يكون لمطلق التداوي وحفظ الصحة وسنذكر سائر منافعه المطلقة وقد يكون بشرط كشرب شئ خاص ومقدار منه معين ففي الجذام والبرص واختلاط العقل والفالج والاسترخاء والتشنج والاختلاج والصرع والهم لا ينتفع به إلا إذا أخذ بعد التنقية بنحو التيادريطوس واللوغازيا ثم يستعملونه فيأخذه المجذوم طرفي النهار أربعين يوما على الجوع بماء حار ويطلى مدة شربه في الليل ويسعط في البكور ومتى استحكم هذا المرض سلك هذا القانون سنة إلا السعوط ففي كل خمسة عشر يوما مرة وقيل يشربه بمرق الحلبة أو طبيخ لسان الثور فإن ذلك أدعى لحسن اللون ونبات الشعر وصاحب البرص يشربه كما مر ويحك البياض ويطليه منه والفالج يكاثره سعوطا بدهن السوسن وكذا اللقوة والتشنج ويدهن به في الاسترخاء بالنفط الأبيض وصاحب البخر يستعمله مدة الزيادة في القمر شربا وطلاء ويقدم عليه في زلق المعى الحقن وفى الاختناق يمزج بمثليه من كل من السقمونيا والصمغ قيل أو الشبرم ويقدم عليه في الارتعاش نطول الأطراف بالماء الحار وفى داء الفيل بالبارد بعد فصد عرق الكعب والذرور برماد القصب والزيت وفى السموم بمطبوخ العسل ويكتحل به لوجع العين محلولا بالعسل وفى الضرس يمسك في الفم وفى الأذن يقطر بدهن اللوز المر وقال بعضهم بماء فاتر وهو خطأ وفى الرحم بخورا مع الفوتنج وكذا المثانة مع زيادة المقل وللقولنج يشرب بطبيخ الرازيانج والكرفس والبسفايج ودهن الخروع وكذا السكتة وللفالج بطبيخ السداب والكمون وكذا الحميات مطلقا إذا أزمنت وأما المقادير التي تؤخذ منه فللسموم بندقة وقيل إلى أربعة مثاقيل والسعال وأمراض الصدر باقلاة بطبيخ السبستان والعناب وعود السوسن وكذا في نحو القولنج وهذا القدر جار في أصحاب ضعف المعدة والاستسقاء ونحوه من أمراض الكبد إلى أوقية ونصف وأهل الحميات في المقادير كالسعال لكن بطبيخ الحلبة والزنبق وقت استعماله لهم بعد النضج وللإدرار وسقوط الأجنة بماء المشكطر أو لنفث الدم إلى أربعة دراهم بسمن البقر والماء وتطلى به صدورهم مع طبيخ الجعدة وفى الكلى بماء العسل أو الزبيب إلى ثلاثة دراهم وفى قروح المعى والإسهال إلى نصف مثقال بماء السماق وفى الحصى وخرقان البول كالسعال قدرا لكن بطبيخ الكرفس وفى الأورام كلها ولو باطنة وعسر النفس إلى نصف مثقال بالسكنجبين والعنصل، وفى تحصيل اللون بطبيخ الافسنتين باقلاة وكذا الطحال بالسكنجبين والدود بالعسل إلى ثلاث مثاقيل وكذا في كل مرض بارد وبالجملة فهو حار يابس فعلى هذا ينفع كل مرض لم يتمحض عن الحرارة لكنه يؤخذ فيما اشتد برده بالمطابيخ الحارة كماء العسل وفى غيره بمجرد الماء ويساعد في كل مرض بالعقاقير المخصوصة بذلك المرض مطبوخة وغير مطبوخة ولا يتعدى منه حافظ الصحة مثقالين إذا كان شيخا. وصنعته: التي صححت بعد نزاع طويل قرص اشقيل ثمانية وأربعون مثقالا قرص أفعى قرص أندروخورون فلفل أسود أفيون من كل أربعة وعشرين مثقالا دار صيني ورد أحمر بزر سلجم شقرديون أصل سوسن غاريقون رب سوس دهن بلسان من كل اثنى عشر مثقالا

والساعد عظمان الأسفل منهما أصلب فلذلك خلا عن العضل وخف لئلا يثقل عن الحركة والأعلى مستور بها وينتهي رأسهما متحدين بنقرة قد دخل فيها مفصل الكف وعظما الساعد يسميان الزندين وبينهما المشط أربعة مشاشية اتحد أعلاها حتى يركب فيها نقرتا الزائدين وبين هذه العظام من الأعلى زوائد أربع للتوثيق وكل عظم منها ينتهي إلى الأصابع كل واحدة من ثلاث سلاميات أعظمها السوافل وأدقها الأواخر لتخفّ ويحسن ضبطها وعضدت بالظفر للحفظ ولقط الأجسام الصغار قالوا ولو كانت أكثر من ثلاث لو هنت أو أقل من حركتها وتقعرت من داخل لتتسع اليد واختلفت في الطول لتنتظم وامتلأت باللحم لئلا تتأذى بقبض الأشياء الصلبة وخلت عنه من خارج لتكون خفيفة والإبهام دون الكل من عظمين خاصة فلذلك عظما للقدرة والمقاومة وركز عظمها الأسفل المقاوم للمشط في نقرة من الزند الأعلى (ورابعها) تشريح الرجل وهي في غالب أحوالها

زعفران زنجبيل راوند فيطافلن فوتنج فراسيون اسطوخودس قسط فلفل أبيض دار فلفل مشكطرا كندر فقاح الإذخر صمغ البطم سليخة سوداء سنبل طيب جعدة من كل ستة لبنى بزر كرفس ساليوس حرف نانخواه كما ذريوس كما فيطوس عصارة هيوفيطيداس سنبل رومي سادج هندي مر جنطيانا رازيانج طين مختوم قلقديس محرق حماما و ج حب بلسان هيوفاريقون صمغ عربي قردمانا أنيسون موفوأقاقيا سكبينج من كل أربعة دوقواقنه قفر اليهود جاوشير قنطريون زراوند طويل جنديبدستر من كل مثقالان وقد سبق تقدير الشراب والعسل. وأما جالينوس فقد صحح هذا الجسد وحذف حب الغار والحرمل والمصطكى والمقل والأشق والسورنجان وأصل الكبر والشيح والصحيح أنه لا يجوز حذف سوى السورنجان وإدخال ما عداه ضروري خصوصا حب الغار لما سبق أنه أصل الكل ولأن الجميع في النظم الذي وضعه اندروماخس الثاني خوف التحريف، وأما الأوزان كنقض الأشقيل مثقالين مما ذكر وجعل الدار صيني أربعة وعشرين مثقالا والدار فلفل ستة فسهل وعلى ما اخترناه يكون من حب الغار ستة ومن كل من المصطكى والشيح والفلفل والمقل أربعة ومن كل من الأشق وبزر الحرمل وأصل الكبر اثنان. فإن أدخل السورنجان فليكن واحدا هذا جماع القول في أحواله ملخصا من نحو خمسين مؤلفا [ترياق الأربع] من التراكيب القديمة قبل اندروماخس بل هو على ما نقل أول التراكيب البادزهرية وأجوده المحكم التركيب الماضي عليه المدة الأصلية للمعاجين الكبار، وهو حار في الثالثة يابس في الثانية يحلل الرياح الغليظة ويصلح الكبد والطحال إصلاحا عظيما ويفتح السدد وينفع من سم الحية والعقرب ويدر من الفضلات ما المحبس عن برد وهو يصدع ويورث الدمعة ويصلحه ماء البقل وشربته إلى مثقال وقوته إلى سنتين وبدله المثروديطوس مثل نصف وزنه. وصنعته: جنطيانا حب غار مرصاف زراوند طويل سواء يعجن بثلاثة أمثاله عسلا منزوع الرغوة [ترياق افريدوس] هو تركيب عمل للإسكندر وكان يترجم عندهم بالمنقذ لأنه عجيب الفعل في التخليص من السموم بالقيء والإسهال ويقوي المعدة والكبد والطحال وينفع من السدر والدور والشقيقة العتيقة وأوجاع الظهر وهو دواء جيد لكنه يفسد بسرعة فلا يقيم أكثر من سنة وشربته مثقالان. وصنعته: بصل عنصل مشوي تربد كابلي سنبل طيب من كل عشرة مثاقيل جنطيانا سبعة أسارون مقل حب غار إذخر من كل خمسة بازاورد بزر حندقوقى لؤلؤ من كل ثلاثة كهربا صندل أبيض وأحمر من كل اثنان تدق وتعجن بمثليها من كل من السمن والعسل وترفع [ترياق] الفناه سنة أربع وستين وتسعمائة من الهجرة وأودعناه كتابنا المعروف بكشف الهموم عن أصحاب السموم وقد اختبرناه فجاء بحمد الله عظيم الفعل جزيل النفع في الفصول الأربعة والأمزجة التسع وقوته تبقى إلى عشرين سنة وشربته من مثقال إلى ثلاثة وهو معتدل في الكيفيات مع ميل إلى الحرارة. وصنعته: قشر أترج وحبه وورقه من كل عشرة مثاقيل حب غار جنطيانا سنبل هندي مريافلون من كل سبعة مثاقيل زرنب درونج اطريلال بهمن أحمر وأبيض أنيسون من كل ثلاثة مثاقيل حكاكة الزمرد كهربا من كل مثقالان تنخل ويؤخذ عود هندي سبعة مثاقيل تنقع في ستة وعشرين مثقالا ماء ورد بعد أن يحك فيها من جيد البادزهر ثلاثة عشر قيراطا ويترك منقوعا سبعة أيام ثم تأخذ لؤلؤا أربعة مثاقيل تجعله في قارورة وتملؤها حماض الأترج وتحكم سدها وتدعها في الحمام إلى أن تنحل تجعل المحلول على ماء الورد البادزهري ثم تأخذ من العسل المنزوع مثل الحوائج ثلاث مرات فتؤانسه بنار لينة وأنت تسقيه الماء المذكور فإذا شربه نزله واجعل فيه الحوائج وأحكمها ضراب وارفعه في الصيني

كاليد إلا في مواضع يسيرة نقتصر عليها حذرا من التكرار فنقول: قد عرفت آخر الفقرات والعصعص فاعلم أن هناك قد أوجد الحكيم الأقدس عظما رقيقا لطيفا استدار من العصعص حتى قابل الكلى في المسلمتة يسمى عظم الخاصرة وخلق داخله عظما أصلب منه قد مدّ إلى الخاصرتين مقعر الخارج يسمى عظم السانة قد وصل الوركين التصاقا وفي عظم الخاصرة نقرة مهندمة قد دخل فيها عظم الفخذ ملحوقا بزائدة عند جالينوس أنها منه ورده الشيخ وادعى أن الورك أربعة أقسام الخاصر والحق أو السانة والزائدة والصحيح كلام جالينوس وعظم الفخذ يقابل العضد أعلاه كالداخل في الكتف وهو أعظم عظام البدن لحمله ما فوقه ونقله الساق وقد تحدب إلى الظاهر مع ميل إلى الداخل للجلوس والميل والتحرك والانطباق ورأسه الآخر يسمى الركبة وهي في التركيب كالمرفق لكن تخالفها في أن الداخل من الفخذ هنا في زائدتين من القصبة الواحدة فقد فلذلك عضد

إلى ستة أشهر فهو دواء لا منتهى لمنافعه ينقى الدماغ من سائر العلل ويبرئ من الجنون والصرع والماليخوليا بماء المرزنجوش والفالج واللقوة وثقل اللسان والتشنج والكزاز والخدر وعسر البول والحصى بماء الكرفس أو الفجل ومن ضيق النفس والسعال ونفث الدم والرئة وذات الجنب والخفقان وضعف المعدة عن حرارة بماء الهندبا وعن برودة بماء ورد حل فيه المسك والعنبر ومن الاستسقاء والطحال واليرقان والقولنج بماء الأنيسون ومن البواسير وسائر أمراض المقعدة بماء العناب ومن أوجاع المفاصل والنقرس والدوالي بماء أصل الكبر والرازيانج ومن السموم والجذام باللبن الحليب ومن البرص والبهق بماء العسل ويطلى به أيضا على العلل المذكورة والأورام فليحتفظ به والترياقات كثيرة أضربنا عن ذكرها إما لقلة نفعها أو لفقدان بعض عقاقيرها أو للاستغناء عنها بما ذكر [تفاح] فاكهة معروفة يطول شجره فوق ثلاثة أذرع وورقه سبط إلى الاستدارة وعوده عقد.

ومن خواصه: أنه لا يوجد بالإقليم الأول ولا الثاني ويدرك بحزيران وتموز ويدوم إلى أواخر تشرين وإن رفع محفوظا بقى سنة وأجوده الكبار العطر الصلب المائي الرقيق القشر وأرداه التفه، وهو بالنسبة إلى طعمه ثلاثة: حلو ومر وحامض، فالحلو حار في الأولى رطب في الثانية، والمر معتدل في الحرارة والبرد يابس في الأولى، والحامض بارد يابس في الثانية وكله يقوى الدماغ والقلب ويذهب عسر النفس والخفقان المزمن ويقوى الكبد والحلو يصلح الدم وهو والحامض ينقيان السموم ويحميان عن القلب وكذا عصارة ورقه والحامض خاصة يولد القولنج ويسدد لكنه بالغ النفع في منع الغثيان والقيء واللهيب الصفراوي ويجتنب التفه والعفص إلا عند ضعف المعدة فإنه يقويها والتفاح بأسره يولد النسيان ويصلحه الدار صيني والرياح الغليظة ويصلحه جوارش الفلفل والكمون والشراب المعمول منه من أجود الأشربة للسموم والوباء والرائحة التي تضر الأطفال بمصر وهو خير من الزعرور وقدر ما يؤكل منه ثلاثون درهما وحبه يقتل الدود والمشوى منه مع إصلاحه المعدة يدفع ضرر الأدوية السمية وفيه تفريح عظيم وماؤه إذا دخل في المعاجين المفرحة قوى فعلها ويقال إن التفاح إذا صادف خلطا خارجا دفعه وبدله في غالب أفعاله الزعرور والمربى منه أجود من كل ما ذكر. وصنعته: أن يقشر وينزع ما في داخله ويطبخ بالعسل أو السكر حتى ينعقد فإن أرخى ماء أعيد طبخه [تفاح برى] الزعرور [تفاح الأرض] البابونج [تفاح الجن] ثمر اليبروح [تفاح ارمني] المشمش [تفاح فارسي] الخوخ [تفاح ماهي] الأترج [تقابى] بالقاف البقلة اليهودية [تقره] الكراويا بالبربرية [تقده] الكزبرة [تمر] هو المرتبة السابعة من ثمر النخل وهو مختلف كثير الأنواع كالعنب حتى سمعت أنه يزيد على خمسين صنفا وأجوده الأبيض العراقي الرقيق القشر الكثير الشحم الحلو النضيج الذي إذا مضغ كان كالعلك وأكثر ما ينشأ بالبلاد الحارة اليابسة التي يغلب عليها الرمل كالمدينة الشريفة والعراق وأطراف مصر وهو حار في آخر الثانية يابس في أولها وقيل في الأولى يقطع السعال المزمن وأوجاع الصدر ويستأصل شأفة البلغم خصوصا إذا أكل على الريق فينفع من الفالج واللقوة والمفاصل عن برد ويغذى كثيرا ويولد الدم القوى ويصلح أوجاع الظهر ويقوى الكلى المهزولة وإذا طبخ بالحبة وشرب قطع الورد والحمى البلغمية عن تجربة وفيه حديث صحيح وبالأرز يصلح المهزولين بالغا وبالحليب يقوى الباه والتمر لا يجوز تعاطيه لمن لم يولد في بلاده إلا بقسطاس مستقيم ولا لمحرور ولا زمن الصيف وينفع لمن عدا ذلك مما ذكر ودمه غليظ يسرع الميل إلى السوداء ويولد الجرب والحكة وفساد اللثة والغذاء خصوصا إذا أكل عند النوم ويصدع ويصلحه السكنجبين وشراب الخشخاش ونواه إذا أحرق أنبت هدب العين وأحد البصر وسود العين ومنع السبل والجرب.

بمستديرة مهندمة تسمى عين البركة والرصفة والفلكة لولاها لخرج عند المد والصعود والساقان لها كالزندين لكن القضية الصغرى المعروفة بالوحشية ليست من فوق وأصله إلى الركبة وكأنه ليخف الساق ويقوي على الحركة والحكيم أدرى وأما من تحت فقط التقى رأس القصبتين بنقرة ارتكز فيها الرسخ كما في الكف وأجزاء القدم العقب فالزورقي قد دق وسدس فالكعب في وسط الرسغ فالمشط وهو هنا خمسة لالتصاق الإبهام على سمت الباقي للتمكن عليه والصعود ونحوها فهذه جملة العظام وهيئة بنيتها.

[القول في الغضاريف]

هي أجسام الين من العظام وأيبس من الباقي خلقت لتصل بين الأجسام الصلبة كيلا تنصدع عند المحاكمة كالتي بين النقر ولتطاوع عند الحاجة إلى نحو العصر كالتي في رءوس الأضلاع ولئلا تزول عند المضايقة كقصبة الحنجرة فإنها عند لقمة كبيرة ربما طايقها المريء فخرجت يسيرا ولو كانت عظاما لم تطاول ولتستر العضلات

[تمرهندي] هو الصبار والحمر والحومر وهو شجر كالرمان وورقه كورق الصنوبر لا كورق الخرنوب الشامي وللتمر المذكور غلف نحو شبر داخلها حب كالباقلاء شكلا ودونها حجما يكون بالهند وغالب الإقليم الثاني ويدرك أواخر الربيع وأجوده الأحمر اللين الخالي عن العفوصة الصادق الحمض النقى من الليف وهو بارد في الثانية أو الثالثة يابس في أول الثانية يسكن اللهيب والمرارة الصفراوية وهيجان الدم والقيء والغثيان والصداع الحار وليس لنا حامض يسهل غيره وهو عظيم النفع في الأمراض الحارة وحبه إذا طبخ سكن الأورام طلاء والأوجاع الحارة وهو يحدث السعال ويضر الطحال ويولد السدد ويصلحه الخشخاش أو السكنجبين وأن يمرس مع نحو الأجاص والعناب وشربته إلى عشرة وبدله في غير الإسهال الزرشك وفيه شراب الرمان [تمساح] حيوان مائي في الأصل لكنه يعيش في البر وهو من ذوات الأربع يقال إنه أغلظ الحيوانات البحرية جلدا ويبيض في البر فيكون منه السقنقور وصغاره تعرف بالورل قيل إنه من خواص نيل مصر وأنه يحرك فكه الأعلى دون سائر الحيوانات وأنه لا يروث وإنما يدخل في جوفه طائر فيأكل ما فيه ويخرج فإن وجد فمه مطبوقا نقره بعظمة في رأسه حتى يفتح فاه وهو مفترس جبان قليل الجري إلا إذا كسر ولا يأخذ في عمق الماء ويحب الغيلة وهو حار في آخر الثانية يابس في أول الثالثة أكله يحرك الباه ويخصب البدن ويقطع القولنج وشحمه يحلل الأوجاع الباردة من المفاصل والظهر شربا وطلاء ويفتح الصمم وإن قدم والصداع والشقيقة ولو سعوطا وزبله يجلو البياض مجرب والكلف والبهق وكذا دمه مع الأملج. ومن خواص شحمه إذهاب الربع طلاء وكبده إذهاب الجنون بخورا وعينه إيقاف الجذام تعليقا إذا قلعت وهو حي قيل ووجع العينين. ومن خواص معضوضه أن يتبعه النمل حيث كان حتى يدخل في الجرح فيقتل ويخلص من ذلك البخور حوله بالكمون والقطران والتمساح عسر الهضم ردئ الغذاء ويصلحه الدار صيني ومعجون الكمون [تملول] القنابرى [تمرالفؤاد] البلادر ويطلق بمصر على البلوط وبعضهم يخص البلادر بتمر الفهم [تنين] اسم لما عظم من الحيات وكانت له رجل أو يد فيها أربعة أظفار على نسق وخامسة في الكف إذا جرح بها قتل بنزف الدم وفى رأسه جمة شعر والبحري على صورته إلا أن له زبانا مثل زبان العقرب يلسع به وكلها حارة يابسة في الرابعة قتالة لا يؤكل منها شئ بل توضع مشقوقة مقطوعة الأطراف على نهوشها فتجذب سمها ورمادها يقطع البواسير والبهق والبرص ضمادا بالعسل [تنكار] اسم لضرب من الملح البورقي وهو قسمان معدني يوجد مع الذهب والنحاس في جوانب المعدن وكأنه خالص الزبد المقذوف حال الطبخ إذ الزبد الغليظ هو الإقليميا كما مر وهذا القسم عزيز الوجود ومصنوع إما من البول. وصنعته: أن يبول من قارب البلوغ في نحاس ويوضع في ندى إلى حرارة يسيرة ويضرب بدستج إلى أن يصلب ويرفع أو يؤخذ ثلاثة أجزاء نطرون وجزء من كل من القلى والملح فيحكم سحقها وتطبخ بلبن الجاموس حتى تنعقد وتوضع في الزجاج في الشمس من رأس السرطان إلى أن ترشح من القزاز فترفع وهذا هو الكثير الوجود والكل حار يابس في الثالثة جلاء مقطع ينفع من تأكل الأسنان وأوجاعها ويأكل اللحم الميت حيث كان ويسقط البواسير ويعرض من أكله لهيب واختناق وربما قتل وعلاجه القيء باللبن الحليب وأخذ الربوب الحامضة وللمعدني أفعال غريبة في جلاء نحو البرص طلاء والفرق بينه وبين المصنوع خروج الرطوبة من المصنوع على النار وهو يسرع إذابة الذهب ويلصقه ومن ثم يسمى لصاقة ومتى طرح على النار محلولا بماء

وتطاوع عند إخراجها كغضاريف الأنف وهي ثلاثة أصلها الداخل المتوسط ومن الغضاريف ما هو لحفظ الهواء وإيصاله تدريجيا وهو غضروف الأذن وقد اتسع خارجه ليمتلئ بالهواء ويؤديه مكيفا ومن ثم إذا أدار الشخص يده عليه زاد سمعه لانحصار الهواء والقص من الغضاريف إجماعا وليس جفن العين منها خلافا لكثيرين وإنما يشاكلها.

[القول في باقي الأعضاء المثوية]

فمنها الأربطة أجسام دون الغضاريف تمتد من أطراف العظام لربط بعضها ببعض فتعظم بعظم العضو وكثرة فعله وحركته وما يحتاج إليه من وقاية وتصغر بحسب ذلك (وتليها) الأوتار وهي النابتة من العضلات للتحريك والربط والتوثيق وتختلف أيضا باختلاف العضل ومنها الغشاء وهو جلد رقيق منتسج من العصبانية له الحس والوقاية والستر ويوجد فوق العظام وتحتها وعلى كل عضو عديم الحس في نفسه وبين الحجب والدماغ وما يحيط بنحو

الكبريت عقده وينقى القلعي ويلين المريخ المغناطيسي وهو الذي طفىء في الشيرج مرة والماء أخرى سمى بذلك لأنه يجذب الحديد كما يفعل المغناطيس عن تجربة [تنوب] شجر يشبه الصنوبر حتى قيل إنه ذكره وهو أحمر سبط طيب الرائحة جبلي منه يتخذ القطران الجيد وحبه قضم قريش على ما صححه جماعة والذي صححته أن قضم قريش حب الأرز وليس للتنوب إلا حب كحب القطلب صغار حمر تؤكل لأن في طعمها حلاوة وهذه الشجرة بأسرها حارة في الأولى يابسة في الثانية إذا جعلت ذرورا أبرأت القروح والجرب والسعفة وضمادا بالعسل تحلل الأورام الصلبة وصمغها يبرئ الاستسقاء وأوجاع المعدة والكبد والطحال وإذا رضت أوقية من خشبها وطبخت بستة أرطال ماء حتى يبقى رطل وشرب على الريق يفعل ذلك أسبوعا قطع النار الفارسية والحب المشهور بمصر والقروح النازفة وقوى القلب والمعدة لكنه يحبس الحيض وربما منع الحمل وكذا إن عقد الماء شرابا بالسكر ويزيد مع ذلك النفع من أوجاع الصدر والسعال وعسر النفس وهو يورث السدد والصداع ويصلحه السكنجبين والشربة من صمغه مثقال وبدله مثلاه من الأرز [توت] يسمى الفرصاد وهو من الأشجار اللبنية ومن ثم لم يركب في التين وبالعكس استثناء من القاعدة وهى كل شجر أشبه آخر في ورق أو ثمر أو غيرهما ركب فيه والتوت إما أبيض ويعرف بالنبطي وعندنا بالحلبي أو أسود عند استوائه أحمر قبل ذلك ويعرف بالشامي والكل يدرك أوائل الصيف والنبطي حار في الأولى رطب في الثانية يولد دما جيدا ويسمن ويفتح السدد ويصلح الكبد ويربى شحم الكلى ويزيل فساد الطحال ولكنه سريع الاستحالة إلى ما يصادفه من الأخلاط مورث للتخم ويصلحه السكنجبين والشامي يطفئ اللهيب والعطش وغالب أمراض الحارين ويفتح الشهوة والسدد ويزيل الأخلاط المحترقة بتليين ويضر الصدر والعصب ويصلحه العسل والتوت كله ينفع أورام الحلق واللثة والجدري والحصبة والسعال خصوصا شرابه والرب المتخذ من طبخ عصارته إلى أن يغلظ أقوى الأفعال في ذلك وفيه ثقل وإفساد للهضم ويصلحه الكموني والفلافلي وقد يضاف إلى شرابه أو ربه المر والزعفران وأصل السوسن والكندر والشب والعفص والمسك مجموعة أو مفردة فيعظم فعله ويقوى تحليله وجلاؤه ويبرئ من القروح الباطنة وورقه بالزيت يبرئ القروح وحرق النار طلاء وأوقية ونصف من عصارة ورقه تخلص من السموم شربا وثمرته بالخل تبرئ من الشرى والشقوق وحبا إذا أخذت قبل النضج وأصله وورقه إذا طبخت بالتين وشرب ماؤها خلص من السرسام والجنون وأوجاع الظهر المزمنة وإذا أضيف إلى ذلك ورق الخوخ أخرج الدود وحبا عن تجربة والتغرغر به يصلح الأسنان وكذا صمغه وماء أصله المأخوذ بالشرط متى طبخ مع ورق التين والكرم سود الشعر بالغا وشرط طبخه أن يكون الماء قدره ثمان مرات ويطبخ حتى يبقى سدسه مسدود الرأس [تودرى] فارسي باليونانية أرديسيمن والعبرية حبه ويعرف بالقسط البرى والسمارة وهو ينبت ويستنبت له ورق كالجرجير وزهر أصفر يخلف قرونا كالحلبة داخلها بزر أبيض وأحمر حريف إلى حدة وحلاوة بها يفرق بينه وبين الحرف وهو حار في الثانية يابس في الثالثة يحلل الأورام حيث كانت شربا وطلاء خصوصا من الأنثيين وينفع الصدر والكبد والطحال والسعال المزمن خصوصا إذا شوى في العجين ويطبخ باللبن والسكر فيسمن ويهيج الباه شربا ويسكن أوجاع المفاصل طلاء ويحمل في صوفة بالعسل فيطيب الرائحة وينقى القروح وهو يصدع وتصلحه الكثيرا وشربته إلى نصف مثقال وبدله مثله وورقه عرطنيثا [توتيا] باليونانية نمقولس غليظها السودريقون والهندي منها هو الرزين البصاص المشوب بياضه بزرقة والخفيف الأصفر

هذه الأعضاء فمثل الاستسقاء والانثيين عبارة عن دخول الماء بين هذه الأغشية وجوهر الكبد والبيضة. وحاصل الأمر أن أصل وجود الأغشية ما ذكرناه وأكبر ما فيها المحيط بالعظام ثم كل غشاء بقدر عضوه وأصلها ما جاور العظم وألينها المجاور للدماغ فهذه بسائط المنوية التي يقلّ عليها الكلام. وأما العضل والعصب والأوردة والشرايين فمنوية لكن الكلام عليها يحتاج إلى تطويل وسنفصله.

(تنبيه)

للحكيم في ضابط الأعضاء المنوية شرطان: أحدهما أن تكون بيضاء، والثاني أن يكون العضو إذا زال لم يعد صرح جالينوس بأن المراد بالمنوية ما خلقت من جوهر المنى وصحت الولادة ثم قال في محل آخر إن الأسنان منوية والشعر ليس من الأعضاء المنوية وفي هذا الكلام مناقضة عجيبة لأن الأسنان على الشرطين منوية والشعر كذلك على الثاني دون الأول فإن كان أحد الشرطين كاف فيما

كرماني والغليظ الأخضر صيني والرقيق الصفايح هو المرازبي وعند الصيادلة يسمى الشقفة وأصل التوتيا إما معدني يوجد فوق الإقليميا ويعرف بالرزانة وعدم الملوحة والعفوصة وإما مصنوع من الإقليميا المسحوقة إذا ذرت شيئا فشيئا على نحاس ذائب في قبة أثال فتصعد وتجتمع كما يصعد الزئبق وتعرف هذه بملوحة في الطعم وتوسط في الرزانة وشفافية ما وإما نباتية تعمل من كل شجر ذي مرارة وحموضة ولبنية كالآس والتوت والتين وأجودها المعمول من الآس والسفرجل حتى قيل إنه أجود من المعدنية. وصنعته: أن ترض جميع أجزاء الشجرة رطبة وتجعل في قدر جديد محكمة الرأس بطبق مثقب فوقه قبة ينتهي إليها الصاعد ويوقد حتى ينتهي الدخان وكلها حارة يابسة لكن المعدني في الثالثة والنباتي في الثانية وقيل النباتي بارد يجفف القروح باطنا وظاهرا شربا وطلاء ويحل الرمد المزمن والسلاق والجرب والدمعة والحكة وظلمة البصر وتحل الأورام وتقطع نفث الدم وتقوى المعدة المسترخية وتقع في المراهم فتنبت اللحم وتحبس نزف الدم والمعدنية سمية لا تشرب بحال والتوتيا تولد السدد ويصلحها العسل وشربها إلى نصف درهم وبدلها مرقشيثا أو إقليميا أو سبج أو شادنج أو نصفها توبال النحاس [توبال] معرب من تنبك بالفارسية وباليونانية أملنيطس وهو عبارة عما يتطاير عن المعادن عند السبك والطرق وأجوده الصافي البراق الرقيق لا الغليظ خلافا لمن زعمه والتوبال تابع لأصله فالنحاسي حار يابس في الثالثة والحديدي يبسه في الرابعة والذهبي معتدل والفضي بارد في الأولى معتدل وكلها مستعملة فالنحاسي يجلو البياض وينفع من حكة العين والجرب والسبل ويقع في المراهم فيدمل ويأكل اللحم الزائد ويشرب فيسهل الاستسقاء والماء الأصفر ولكنه يكرب ويسحج وربما قرح ويصلحه أن يحبب في دقيق القمح أو مع الصمغ وشربته إلى نصف مثقال والحديدي يحبس الإسهال والدم ويمنع الخفقان والذرب وضعف الباه ولكنه ثقيل ينبغي أن يشرب بالعسل وشربته إلى درهمين والذهبي والفضي يقويان الحواس والأعضاء الرئيسية ويدفعان الغثى وأجود ما شربت التوبالات مسحولة أو تدعك في الصلابة بماء إلى أن يكتسب الماء طبعها ويشرب وإذا لف توبال الحديد في خرقة وجعلت تحت الجرار الندية أسبوعا صار زعفرانا يأكل جرب العين ويجلو حمرتها ومع ربعه نوشادر ويجلو البياض والسبل عن تجربة وبالخل والعسل يحلل الأورام ومتى قطر هذا مع الخل مرارا يردد عليه كلما قطر نقل المعادن من مرتبة إلى أخرى والحق المشترى بأعلى منه كذا أخبرت الثقات وإذا مزج به النحاس في الزعفران كان الخل القاطر عنهما إذا سحق به الزنجفر حتى ينحل مقيما إلى الخلاص كذا صححناه عن مجربيه. [تين] باليونانية سيقمورس والفارسية هجار وهو ثمر شجر معروف ينمو كثيرا بالبلاد الباردة ويشرب من عروقه فإذا نزل الماء على ثمرته فسدت ويدرك حادى عشر شهر تموز ويدوم إلى أوائل كانون ومنه ذكر يحمل ثمرا كبارا تعلق في خيوط وتوضع في إنائه فيخرج منها طيور كالبعوض تلبس الأنثى فيثبت ثمرها وتصح على نحو لقاح النخل ولا نفع لهذا الثمر سوى ما ذكر ومنه أنثى وهو المطلوب وكل من النوعين إما برى أو بستاني وليس البرى منه الجميز كما زعم بل الجميز غيره وأجود التين الكبار اللحيم النضيج المكبب الذي لا ينفتح بالغا وفى فمه قطع كالعسل الجامد وهو معتدل في الحرارة رطب في الثانية أو هو حار في الأولى فإذا جف كان حارا في الثانية رطبا في الأولى أصح الفواكه غذاء إذا أكل على الخلاء ولم يتبع بشئ وإذا داوم على الفطور عليه أربعين صباحا بالأنيسون سمن تسمينا لا يعدله فيه شئ وهو يفتح السدد ويقوى الكبد ويذهب الطحال والباسور

ذكروه قويت المناقضة وإلا ضعفت ثم على رأي جالينوس يلزم أن يكون الشعر منها دون الأسنان لوجودها بعد العظام وأما الظفر فمناقشتهم فيه ظاهرة ويمكن الجواب عن تصحيح هذا الكلام بأن نقول المعتبر في المنوية البياض مطلقا وأما أنها لا تعود إذا زالت فالمراد الأكثر منها كذلك ثم نقول إنما تأخرت الأسنان عن الولادة لعدم الحاجة إليها ومن ثم لم تنبت حتى يأتي وقت الغذاء المحتاج إليها ونقول إن فضلاتها كانت متهيأة لكن لصلابتها وضعف العصب لم تستطع دفعها حينئذ وهذا التعليل لنا وهو عقلي بخلاف الأول (وأما الظفر) فأقول إن العلة في عودة كلما زال قرب مادته من العظام فتدفعها بعد التوليد كالفضلة لما شكلة بينهما (وأما الجلد) فهو منوى إجماعا وما يشاهد من عود ما يقطع منه ليس بعود في الحقيقة وإنما تلتقي أطرافه فتلتحم الحرارة ولو كان خلقة جديدة لزلل أثر القطع (وأما الشعر) فليس منويا وخروجه قبل الولادة من الدم المتغذي به وفيه

وعسر البول وهزال الكلى والخفقان والربو وعسر النفس والسعال وأوجاع الصدر وخشونة القصبة وفى نفعه من البواسير حديث حسن وإذا أكل بالجوز كان أمانا من السموم القتالة ومع السداب ينوب مناب الترياق ومع اللوز والفستق يصلح الأبدان النحيفة ويزيد في العقل وجوهر الدماغ ومع القرطم ويسير النطرون يسهل الأخلاط الغليظة وينفع من القولنج والفالج والأمراض الرطبة واليابس دون الرطب في ذلك كله ومن عجز عن جرمه فليطبخه مع الحلبة فيما يتعلق بالصدر والرئة والسداب والأنيسون في الرياح والسدد ويشرب ماءه فاترا وإذا نقع في الخل تسعة أيام ثم لوزم على أكله وشرب الخل والضماد منه أبرأ الطحال عن تجربة ويدق من دقيق الشعير أو القمح أو الحلبة ويضمد به فينفع فجا في إزالة الآثار كالثآليل والخيلان والبهق ونضيجا من الأورام الغليظة وأوجاع المفاصل والنقرس وقد يمزج مع ذلك بالنطرون ولبن التين خصوصا البرى قوى الجلاء منق للآثار واللحم الزائد والثآليل وأوجاع الأسنان وتأكلها والبرى منه خصوصا الذكر إذا كويت الثآليل بحطبه ذهبت عن تجربة، وإذا رمى مع اللحم هراه بسرعة ورماده مع الزيت ينقى القروح ويجلو الآثار ويبيض الأسنان بياضا لا يعدله فيه غيره وينفع اللثة ويسود الشعر مع الخل وبصفرة البيض والشمع يصلح أمراض المقعدة وإذا احتمل في صوفة بعسل نقى القروح والرطوبات الفاسدة وقطع نزف الدم ولسائر أجزائه دخل في النفع من الصرع والجنون والوسواس، وإن كان الثمر أقوى وحقنته بالسداب تسكن المغص وحيا ولبنه يمنع نزول الماء كحلا بالعسل ويحمل فيدر الطمث لكن مع نحو الكثيرا لئلا يقرح، والتين يولد القمل ويضر الكبد الضعيف والطحال ويصلحه الجوز أو الصعتر أو الأنيسون وقدر ما يؤخذ منه إلى ثلاثين درهما **[تيهان]** دواء قديم سماه في المقالات ارسيرامس وبعضهم ترجمه بأن سكر العشر، وهو عبارة عن ذباب أسود يألف شجر الانزروت ويبنى على نفسه كدود القز ويموت داخله وأجوده الأبيض الخفيف حار في الأولى رطب في الثانية ينحل مغريا فيسقى بدهن اللوز لأوجاع الصدر والسعال والحدة والخشونة وكسر ثورة الصفراء ويضر البلغميين ويصلحه السكر، وشربته إلى درهم وبدله لعاب السفرجل **[تين فيل]** هو جوز الشوك.

◆ **(حرف الثاء)** ◆ [ثانسيا] ويقال بالمثناة وقد تحذف ألفه مغربي باليونانية مراس وهو صمغ يؤخذ بالشرط فيكون صلبا حادا وبالعصر فيكون متخلخل الجسم خفيفا وأجوده الأول ونباته يطول نحو ذراع وله زهر إلى البياض وورق كالرازيانج وبزر كالأنجرة، وإذا اجتنى فليكن يوم سكون من الأهوية وبرد ويقف جانبه فوق الهواء متدرعا بالجلد فإن رائحته تورم وربما قتل بالرعاف وهو حار في الرابعة يابس في الثالثة يفعل فعل الفربيون في قطع البلغم وأمراضه والرياح الغليظة والسدد شربا وطلاء وهو يحدث الصداع ويقرح وتصلحه الكثيرا وشربته إلى خمسة قراريط وبدله الفربيون ويقال إن شربه يوقع في الأمراض الرديئة وإن ترياقه بذر السذاب وأنه يسقط البواسير ضمادا **[ثاقب الحجر]** البسفايج **[ثامر]** اللوبيا **[ثجير]** بالجيم اسم لما غلظ ورسب من المعتصرات وكل في موضعه **[ثدي]** هو الضرع **[ثعلب]** حيوان برى في حجم الكلاب ودونها يسيرا وله ذنب يطول كثير الوبر مرتفع الأذنين وحشى يتصف بالمكر والدهاء وأجوده الأبيض الغزير الوبر حار في الثانية أو الثالثة يابس في أولها ليس أحر منه غير السمور فروته تنفع من الفالج والخدر

الأخلاط كلها كما علمت ولو كان منويا لخلق قبل نفخ الروح والحال أنه لا ينبت قبل الشهر الخامس كما علم من السقط والوحام فهذا تحرير القول فيها.

[تكملة]

من الأعضاء البسيطة غير المنوية اللحم وهو يتخلق من الدم المتين وتعقده الحرارة ومن.ثم يربح في الكبر حين تبرد وفائدته ستر العظام وحفظ حرارتها لئلا تصلب ويجفّ وعندي أن هذه علة عدم وجدانه على قصبة الساق ليصلب ويجف إلا لكان الأقيس ستره به **(ومن فوائده)** سد فرج الأعضاء وخللها والسمين منه الرخو يتولد عن المائية ويعقده الحر المعتدل. **(ومنها)** الشحم والدهن ومادتها كثيرة مائية وقيل دم رقيق والعاقد لهما البرد ويحللهما الحر كما يشاهد في الخارج وفائدتها حقن الحرارة والترطيب والجلد يجمع كل ذلك ويحفظه ويوصله الحس بما فيه من لين العصب **(ومنها)** الشعر وهو من بخار دخاني تدفعه الحرارة المعتدلة إلى الخارج حيث لا مانع

والمفاصل والرعشة والبرد والكزاز والاستسقاء ولحمه يسكن الرياح والقولنج ورئته تجفف وتسقى بالعسل فتسكن السعال وذات الجنب والرئة وتذهب داء الثعلب طلاء ومرارته بماء الكرفس والعسل توقف الجذام إذا تسعط بها كل عشرة أيام مرة وإذا طبخ في الزيت خصوصا حتى يتهرى أزال وجع المفاصل والشقوق وتعقيد العصب والإعياء ومشى الأطفال بسرعة وكذا شحمه المذاب ويقطر في الأذن فيفتح الصمم. وفى الخواص أن شحمه إذا طلى على قضيب اجتمعت عليه البراغيث وهو عسر الهضم ردئ الغذاء يصلحه أن يتهرى وتجعل معه الابازير الحارة [ثفل] هو الثجير بعينه لا أنه أعم منه [ثلج] هو ما تصاعد من البحر إلى كرة الزمهرير ليكون مطرا فتتعاكس عليه الرياح الباردة فينعقد ويسقط في البلاد البعيدة عن الشمس إما مبندقا ويعرف بالبرد اصطلاحا أو كالدقيق ويخص باسم الثلج وأما الجليد فغيرهما والثلج بارد في الثالثة يابس في الثانية والماكث على الأرض طويلا فيه حرارة عرضية من البخارات بها يعطش كثيرا وهو عظيم النفع في الحميات الحارة والحدة والجرب والحكة وضعف المعدة عن حر ويسمن الحيوانات غير الإنسان وأهل الشام يرشون عليه الملح ويطلقون الغنم عليه فتأكل منه فتخصب أبدانها وتحسن لحومها وهو ضار بالمشايخ ومن غلب عليهم البلغم وبالعصب ويصلحه القرنفل والعسل (**والثلج الصيني**) يطلق على البارود وعلى رطوبة تنعقد على القصب بأطراف الهند تجلو البياض والظلمة [ثمام] نبت بأودية الحجاز كالحنطة إلا أن سنبله كالدخن وليس في قصبته عقد طيب الرائحة وليس له زمن مخصوص ولا يصلح للخزن حار في الثانية يابس في الأولى يحلل الأورام ضمادا ويفتح السدد ويحلل الرياح شربا ورماده ينبت هدب الجفن كحلا ويحد البصر وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته إلى مثقال وبدله الإذخر [ثوم] عربي وبالبربرية سرماسق واليونانية سقورديون والألف أو هو البرى منه ومن قال إنه بالفاء فكأنه نظر إلى الآية الشريفة وهذا تغفل وقصور ففي الحديث الشريف أن المراد بالفوم في الآية الحنطة والثوم نبت معروف يطول دون ذراع دقيق الورق والساعد وأصله إما قطعة واحدة ويسمى الجبلي وإما اثنان ملتئمة كبار وهو الشامي أو صغار جدا لا ينفرك عن القشر وهو المصري ومنه برى يسمى يوم الحية والكلب شديد الحرافة وفيه مرارة وأجود الثوم الأسنان المفرقة الكبار القليل الحرافة الذي إذا كسر وجدت فيه رطوبة تدبق كالعسل وهذا هو المعروف في الكتب القديمة بالنبطي ويجلب الآن من قبرص وهو حار يابس في آخر الثالثة ينفع من السعال والربو وضيق النفس وقروح المعدة والرياح الغليظة والقولنج والسدد الطحال واليرقان والمفاصل والنسا ويدر الحيض ويحلل الأورام وحصى الكلى ويقطع البلغم والنسيان والفالج والرعشة أكلا والقروح والتشنج والنخالة والسعفة وداء الثعلب والدماميل والعقد البلغمية طلاء بالعسل ويسكن الضربان مطلقا مطبوخا بالزيت والعسل ويدفع السموم خصوصا العقرب والأفعى شربا بالشراب وطلاء بالجند بيدستر والزيت، ومن لازم عليه بالشراب قبل الشيب لم يشب وبعده يسقط الشعر الأبيض وينبته أسود ومع السذاب والجوز والتين يفضل المبادزهر وإذا طبخ بلبن الضأن ثم بالسمن ثم عقد بالعسل لم يعدله شئ في النفع في تهييج الباه ومنع أوجاع المفاصل والظهر والنسا والخراج ويطلق البطن ويخرج الديدان ويمنع تولدها ويصفى الصوت ويصلح الهواء خصوصا زمن الوباء وطبيخه يقتل القمل وهو مع النوشادر يذهب البرص والبهق طلاء ومع الكمون وورق الصنوبر إذا طبخ قوى الأسنان وأصلحها ومع الزفت يرقق الأظفار ضمادا ويذهب الداحس وحيث استعمل حسن الألوان، وحمر الوجه، وبالجملة فهو حافظ لصحة المبرودين والمشايخ خاصة في الشتاء.

وهو إما للزينة كشعور النساء أو للمنافع خاصة مثل إخراج البخار الكريه والعفونات كشعر الرجل أو لهما معا الهدب والحاجب وبطء إنباته إمّا لشدة البرد فينحبس البخار أو لفرط الحر فينحل قبل إنفاده.

(القول في باقي الأعضاء البسيطة المنوية التي وعدنا بها)

وهي أربعة (الأول) العصب وهو. قسمان أحدهما ينبت من الدماغ بالذات ابتداء وهذا القسم سبعة أزواج لأن العصب جميعه كما ينبت يكون أزواجا كل زوج ينقسم فردين كل فرد ينحدر من جانب، فالزوج الأول من السبعة المذكورة ينبت من بين بطني الدماغ المقدم والوسط حتى يحاذي زائدتي الشم فيتقاطع كالصليب فينبت الأيمن في الحدقة اليسرى والآخر بالعكس ويتسع طرفه مستديرا وهي ثقبة العنبة ومنها الزوج الباصر وتقاطعا ليكون المؤدي واحدا والقوة أقوى وليرجع البصر عند تلف أحد العينين إلى الأخرى وأنكر بعض التقاطع والأصح وجوده لرؤية

ومن خواصه: إذا نخست سن منه بابرة واحتملتها من قعدت عن الحمل فإن وجدت ريحها وطعمها في فمها فإنها تحبل وإلا فلا والثوم يولد الحكة ويحرق الأخلاط ويولد البواسير والزحير خصوصا في المحرورين والصيف ويصلحه السكنجبين والأدهان ويظلم البصر وتصلحه الكزبرة ولا يؤكل منه ما جاوز السنة ولا ما نشأ في البلاد الحارة كمكة وبدله الأشقيل [تومس] الحاشا [ثيل] هو النجم والنجيل وهو نبت يمد قصبه عقدة دقيقة الأوراق تضرب فروعا كثيرة لا ترتفع على الأرض وكثيرا ما تكون موضع السيل ومجمع المياه ولا تختص بزمن ومنه كاللبلاب ومنه منتن الرائحة وكله بارد في الثانية يابس في الأولى قابض قد جرب منه النفع من عسر البول والحصى نطولا وشربا ورماده يقطع دم البواسير ولو حرق في غير الزجاج وسحق في غير النحاس ويحلل الأورام طلاء ويجفف القروح ذرورا وإذا أكل ضر غير الأسنان [تيادريطوس] ملك من ملوك اليونان عمل له هذا المركب فسمي باسمه قيل إن أول من عمله اندروماخس الثاني وقيل أبقراط وهو دواء جيد قديم مختبر أجوده المعمول في بشنس ليحل التناول منه في بابه مبادى البرد وهو من الأدوية التي تبقى قوتها سبع سنين وتضعف من أربعة ولم تبطل وهو حار في وسط الثالثة يابس في أولها ينفع من النسيان والصداع العتيق والنزلات واللقوة والفالج سعوطا وشربا والدوار والرياح والنسا والنقرس والمفاصل وسوء الهضم ويولد الحصى والاستسقاء والتشنج شربا ويدفع السموم ويصلح الهضم ويعدل الأخلاط ويدر المحرورين وشربته إلى مثقال وإن سلك به مسلك الترياق كان أولى.

وصنعته: غاريقون عشرون صبر خمسة عشر أسارون سليخة سقمونيا من كل ستة قسط مر كما دريوس أفتيمون من كل أربعة سنبل طيب ثلاثة ونصف زعفران دار صيني وج مصطكى دهن بلسان وحبة فربيون فلفل أبيض وأسود دار فلفل مرصاف جنطيانا فقاح الإذخر حماما من كل درهمان تنخل وتعجن بثلاثة أمثالها عسلا وترفع.

◆ (حرف الجيم) ◆ [جاوشير] نبات فارسي معرب عن كلوشير ومعناه حليب البقر لبياضه وهو شجر يطول فوق ذراع خشن مزغب ورقه كورق الزيتون وله أكاليل كالشبت يخلف زهرا أصفر وبزرا يقارب الأنيسون لكنه كقشر أصله بين زرقة وسواد مر الطعم تشرط هذه الشجرة فيسيل منها صمغ إذا جمد كان باطنه أبيض وظاهره بين سواد وحمرة هو الجاوشير المستعمل ويدرك بتموز أجوده الطيب الرائحة المتفتت السريع الانحلال في الخل والماء المبيض للماء إذا حل فيه ويغش بالشمع والأشق والفرق ما ذكرنا وهو حار يابس في الثالثة أو يبسه في الثانية ينفع من سائر الأمراض الباردة خصوصا البلغمية كالفالج واللقوة والقولنج الغليظ والرصاصي يدر الحيض بسرعة ويخرج الجنين الميت أكلا وحمولا ويقطر في الأذن فيفتح الصمم وينفع نزف المدة والسعال واليرقان والحصى وعسر البول.

ومن خواصه: أنه يصلح الأعصاب الضعيفة ويضعف الصحيحة ويجبر العظام ويمنع النوازل والسموم والصرع وبياض العين كحلا ونزول الماء وتحشى به الأسنان فيسكن الوجع ويمنع التآكل وإذا طلي على القروح والنار الفارسية قطعها وهو يضر الأنثيين ويصلحه المرماخور وشربته إلى نصف مثقال وبدله لبن التين أو القنة وكل ما كان أسود أو قليل المرارة أو جاوز سنة ففاسد [جاورس] هو الذرة نبت يزرع فيكون كقصب السكر في الهيئة وببلاد السودان يعتصر منه ماء مثل السكر وإذا بلغ أخرج حبه في سنبلة كبيرة متراكمة بعضها فوق بعض وهو ثلاثة أصناف مفرطح أبيض إلى صفرة ما في حجم العدس وهذا هو الأجود ومستطيل صغار يقارب الأرز متوسط

الأحول الواحد اثنين عند ارتفاع الحدقة وثانيهما زوج أدخل منه يصل إلى المقلة لإفادة الحس ونحوه وأصله ينزل إلى الفك الأعلى فينتهي هناك وثالثها من مشترك البطنين يتوزع إلى ذاهب في الوجه ونازل يفنى في الحجاب ومتفرق في الصدغين والماق وعظام الوجه؛ فمنه ما يعني في الأسنان ومنه في اللسان ومنه في سطح الفم ورابع من هذه الأجزاء يزاحم ما ذكر ويخالط الرابع والخامس، ورابعها من مؤخر الثالث يتوزع في الحنك وبه معظم الذوق، وخامسها عصب مضاعف كل فرد منه يصير زوجا وكل زوج ينقسم قسمين يتقاطع أحدهما على سطح الصماخ ناشئا في الفرجة يكون أسمع بقرع الهواء له لآخر يستبطن الثقب الحجري المعروف بالأعور ثم يخلص إلى عضل في الصدغين ويخالط الرابع ومن ثم إذا تعطل اللسان تعطل السمع، فإن قيل لم قلت أعصاب البصر دون غيرها قلنا لئلا تزاحم فرجة الثقبة فيتكرر الزوج (نكتة) قال الشيخ خص السمع بالخامس لأنه

ومستدير مفرق الحب هو أردؤه وكلها باردة يابسة في الثانية تنفع قروح المعدة وصدع الحجاب وخبزها يغذى خيرا من الدخن وتطبخ باللبن الحليب فتصلح أصحاب الدم والرطوبات الفاسدة وإذا وضعت حارة على البطن حلت النفخ والرياح الغليظة وتسخن مع الملح وتجعل في خرقة ويجلس فوقها صاحب الثقل والعصير وبروز المقعدة يخلصه سريعا وإدمان أكلها يورث السدد والهزال والحكة والشرى ويصلحها الأدهان والسكر وبدلها في الأضمدة الشونيز ولا يستعمل منها ما جاوز السنة [جارالنهر] سمى بذلك لأنه لا يكون إلا في الماء أو ما يقاربه وهو كالسلق إلا أنه مزغب خشن الأصل سبط الأوراق في طعمه مرارة يسيرة ولا زهر له ولا ثمر والنابت في الماء منه يفرش على الماء كاللينوفر وهو بارد يابس في الثانية يحبس الإسهال والدم ويقطع العطش شربا ويحل الأورام طلاء ويلحم القروح طريا ويابسا ويضر العصب ويصلحه السكر وشربته إلى مثقالين وبدله الجرجير [جاموس] ضرب من البقر لكنه أخشن عظما وأغزر شعرا وإلا غلب فيه لون السواد وهو أبرد وأيبس من البقر. من خواصه: أنه لا ينزل في الماء البارد مدة الأربعينية ولا ينزو فحله على أخته وخالته وما مثلها حرم في الآدميين ولحمه مألوف ينفع أصحاب الكد والرياضة وهزال الكلى والدمويين ويولد السوداء ويضر المفاصل والنسا ويصلحه الدار صيني وأن يهرى طبخه ويتبع بالسكنجبين ودخان قرنه وشعره يطرد الأفاعي ورماد ظلفه يجفف القروح والحكة وقيل إن شرب رماد كعبه مفرح ونقل بعضهم أن في البحر حيوانا كالبقر يسمى الجاموس وفيه ما قلناه بل هو أغلظ [جادى] الزعفران [جاريكون] البسباسة [جامع اللحم] القنطريون [جامسه] الفول [جبن] هو ما انعقد من اللبن إما بالأنفحة أو غيرها من المجمدات كالخرنوب والقرطم وجيد الجبن ورديئه يتبعان اللبن وسيأتي بسطه والجبن بارد رطب في الثانية وإذا أكل من غير ملح وأتبع بالجوز والصعتر سمن الأبدان تسمينا لا يعدله شئ في ذلك وأذهب الأخلاط الصفراوية والحكة وحرقة البول وضعف الكلى ونعم الجلد وحسن الألوان وهو بطيء الهضم خصوصا في المبرود ويصلحه العسل ثم إن حفظ هذا بأن وضع في نحو الزيت من الأدهان الحافظة لرطوبته بقى على ما قلناه أكثر من حول وإن ملح وجفف صار حارا يابسا في الثانية وأجود هذا ما بقى متماسك الأجزاء باللدونة والعلوكة كالمجلوب من أعمال قبرص المعروف في مصر بالشامي وهو يقطع البلغم ويقوى الشهوة ويجفف الرطوبات الفاسدة إذا أخذ مع طعام غيره خصوصا مع الحلو والدهن وإذا اقتصر عليه أهزل البدن وولد السدر والرياح وأظلم البصر ويصلحه أن يؤكل بالزيت والبصل والجوز يدفع سائر ضرره وكذا السكنجبين وإذا شوى قطع الإسهال وإذا سحق وعجن بالعسل فجر الدبيلات والدمل والداحس طلاء ومع النوشادر يجلو الكلف وأما الملقى في الماء والملح حتى تنحل أجزاؤه ويصير ناعما جدا وهو المعروف في مصر بالحالوم فقبل مجاوزة ثلاثة أشهر من فعله له حكم الشامي وربما كان أرطب فإذا صار يحذو اللسان فهو محرق للخلط مفسد للألوان مولد للحكة والجرب والسحج مهزل للحم إلا أن يؤكل مع اللحم والدهن الكثير فإنه يمنع التخم ويقطع العطش في البلغميين لشدة تحليله [جيره] نبت أكثر ما يكون بالمغرب طوله نحو ثلاث أصابع ورائحته كالخمر وفى أصوله كالشعر الأبيض ولم يثمر ولم يزهر وحد ما يبقى إلى رأس السرطان وإذا رفع لم يقم أكثر من ثلاثة أشهر إلا أن يرمى في العسل وقد ترجمه غالب الأوائل بجامع اللحم أيضا وهو حار رطب في الثانية يقوى القلب والحواس ويصفى الدم ويفرح ويجبر الكسر عن تجربة ويلحم الجراح شربا وطلاء ويصدع المحرورين ويصلحه اللوز المر وشربته

أصلب لثباته مما يلي القاعدة وآلة السمع تحتاج إلى الصلابة أكثر من غيرها لمقاومة الهواء.
وأقول إن هذه السلة غير كافية لأن السادس والسابع أصلب فكانا أحق بذلك، والذي يظهر لي أن الخامس إنما خص بالسمع لمسامتته الأذن ومضاعفة فردية وسادسها يخالط الخامس أولاً، فقد يكون بسلاسة فتحرك فيه الأذن في بعض الإنسان كباقي الحيوانات ثم يقابل اللامي فينقسم إلى ناشب في الكتف ومفرّق في الحنجرة ونازل إلى الحجاب فيضرب فيه أجزاء ثم ينعطف راجعًا حتى يخالط جميع أجزاء الوجه ويسمى الرابع لذلك ثم يعود مخالطا سائر الشرايين حتى يفنى في العجز، وسابعها ينشأ من الحد المشترك بين النخاع والدماغ يذهب أكثر في أجزاء الوجه ويسير منه في الأحشاء كذا قال جالينوس والشيخ يقول قد يذهب كله في الوجه في بعض الناس فهذه السبعة الخاصة بالدماغ والحس وهي ألين الأعصاب وألينها الأولى ولذلك حفظت بالأغشية الثانى

إلى أربعة وبدله في الإلحام القنطريون في التفريح الزعفران مثل ربعه [جبسين] هو الجص وهو في الحقيقة طلق لم ينضج وقيل إنه زئبق غلبته الأجزاء الترابية فتحجر وأغرب من قال إنه رخام قصر طبخه ولم يخل من بورقية ومنه شديد البياض يعرف باسفيداج الجبس وهو أجوده وما ضرب إلى الحمرة ولعل الأحمر هو الذي لم ينضج حرقه. وصنعته: أن تقطع الأحجار النقية قطعا محكما وتبنى فارغة الوسط ثم يوقد في وسطها بالحطب الجيد فتسود ثم تحمر ثم تبيض صافية وهو أوان نضجها فترفع وهو بارد في أول الثانية يابس في أول الرابعة شديد اللصق والغروية يحبس الدم السائل ويحلل الأورام والترهل والاستسقاء ضمادا بالخل وأكله ربما قتل وترياقه حب النيل والقيء.

ومن خواصه: أنه إذا سحق بالزيت ويسير البورق والشب ولطخ على الكتابة أزالها وإذا حشيت به البواسير أضعفها وإذا جعل على الثياب قلع ما فيها من الأعراق والأوساخ والأدهان وخالصه المعروف في مصر بالمصيص إذا عجن ببياض البيض جبر الكسر لصوقا [جيلهنج] سرياني وتقدم لامه ويقال بالكاف وهو نبت أسود غليظ القشر مزغب خشن له زهر أحمر يخلف بزرا كالخردل لكنه أصفر مر حريف وهذا النبات يجلب من أرمينية وأطراف الروم وقوته تبقى إلى أربع سنين وهو حار يابس في الثالثة ينفع من الخناق والربو واللقوة ويخرج البلغم اللزج الغليظ خصوصا من نحو المعدة كل ذلك بالقيء ويورث الغثيان وضعف المعدة ويصلحه السفرجل أو الكندر وشربته إلى درهم وما قيل فيه غير ذلك فتخليط إذا لم نحرره إلا بعد ممارسة [جنجاث] بالمثلثة عربي يسمى باليونانية نرديسيون نبات دون الشيح لكنه أعطر له زهر بين بياض وصفرة يخلف بزرا مفرطحا دون العدس فيه مرارة يسيرة يدرك بتموز ويبقى إلى سنة وهو حار يابس في الثانية يطرد البرد والمغص والرياح الغليظة حتى الايلاوس ويفتح السدد والتطييب به يشد البدن ويقطع العرق ودخانه يسقط المشيمة ويدر الحيض وهو يصدع ويصلحه الكابلي وشربته إلى ثلاثة وبدله البرنجاسف [جدوار] هندي معناه قامع السموم وباليونانية ساطريوس يعنى مخلص الأرواح وهو خمسة أصناف أحدها بنفسجي اللون إذا حك على شئ وظاهره إلى غبرة ومتى ابتلع أحس صاحبه بحدة في اللسان والشفة السفلى مقدار درجة ثم يزول وهو سبط كالقرن الصغير فيه يسير اعوجاج ويؤتى بهذا من الخطا أحد تخوم الصين وثانيها مثله في اللون والاعوجاج لكنه مكرج في ظاهره كالبزر يؤتى به من كنباية وثالثها أحمر كالإبهام مبزر الجسم يجلب من الدكن ورابعها في حجم الزيتون قد دق أحد رأسيه وغلظ الآخر وضرب إلى السواد وإذا حك على جفن العين أورث الدمعة والثقل ويعرف عند المصريين بالتربس وخامسها قطع نحو شبر سود لينة شديد المرارة تسمى الأنتلة وكله صيفي حار يابس في الثالثة والتربس في الرابعة لكن المشار إليه في النفع والخواص هو الأول ويليه في الجودة الثاني وكلاهما يكون مع البيش ومفردا أما باقي الأصناف فمفردة والجدوار يقاوم سائر السموم ويفرح تفريحا عظيما ويقارب الخمر في أفعالها خصوصا لمن يعتده ويزيل الأمراض الباردة كالقولنج والمفاصل والنسا والفالج ويحسن الألوان جدا ويحمر الوجه ويفتت الحصى ويدفع اليرقان والسدد ويدر ويهيج الشهوتين ويستأصل شأفة البلغم ويبطئ بالماء ويقطع البرش والأفيون لكنه يصدع المحرور ويورث النقطة عند البلغميين في بادئ الرأي لكثرة ما يحلل ويصلحه السكنجبين وشربته من شعيرة إلى قيراط ولا بدل له والتربس والذكي منه يورثان الخفقان والخناق والكرب وتجفيف الريق وحمرة العين وثقل الأعضاء ويصلحهما شرب الشيرج ومص الليمون [جرى] بكسر الجيم وتشديد الراء المهملة سمك ليس له عظام غير عظم اللحيين والسلسلة وشعرات

ينبت من الدماغ لكن بالعرض لأن النخاع كما يفارق الدماغ ينبت في حرز الفقرات كالنهر ولم يزل يدقّ تدريجا حتى يفنى في آخرها فهو خليفة الدماغ تنبت منه أزواج هذا القسم وتسمى أعصاب الحركة، وضابطها أن كل فقرة ينبت منها زوج فرد منه يذهب في الأيمن وآخر في الأيسر لكن بتفصيل حاصله أن الثمانية منها هي العليا كما تنبت تنبت راجعة فتخالط الرأس والوجه يكون بالثالث والرابع والخامس منها حركة الأذن في البهائم وبعض الناس وغالبها يستدير فيستبطن العنق والحنجرة وبالسادس تنكيس الرأس وكل يعود فيتوزع في الأحشاء والحجاب (**وأما الباقي**) ما تحت هذه إلى ثلاثة يخالط ما فوقها في اليدين والكتف والزور وغيرها منه ما يستبطن ويغور وما يظهر ويخالط السواكن والضوارب غير أن أكثر أعصاب الصلب تذهب في البطن متقاطعة على السرة وأكثر العجز يفنى في الفخذ والباقي إلى آخر البدن فهذه جملة الأعصاب (**الثاني**) العضل، وهي الشظايا

كالشارب شديد السواد وفي ظهره طول وفي فمه سعة وأظنه المعروف بالقرموط بمصر وعندنا يسمى السلور وهو حار في الأولى يابس في الثانية ينفع أمراض القصبة والسل والقرحة ونزف الدم أكلا والرياح ووجع الظهر والنسا أكلا واحتقانا وإذا وضع على الشوك والنصول جذبها وأجود ما استعمل مملوحا و فيه ضرر بالكلى ويصلحه السكنجبين وقد تواتر أنه إذا امتلأ منه المستسقى خلصه بالإسهال والقواعد لا تأبى ذلك [جراد] طير معروف يرد غالبا من العراق مختلف الألوان كثير الأرجل يبيض ويفرخ في دون أسبوع ويأكل ما يمر به من النبات والأشجار تفسد بعد أكله سنة وضده السمرمر وسيأتي وأجود الجراد السمين الأصفر وهو حار يابس في آخر الثانية.

اثنا عشر منه إذا نزعت أطرافها ورؤوسها وسحقت بدرهم من الآس وشربت خلصت من الاستسقاء وهو يحل عسر البول خصوصا إذا تبخرت به النساء وينفع من الجذام بالخاصية ورماد رجليه يقلع الثآليل طلاء وكذا الكلف والجرب والمملوح منه يورث الحكة واحتراق الدم والبحري له عشرة أرجل من كل جانب عنكبوتية ورأس صدفي فيه قرنان من أعلى واثنان من تحت العينين وشعر حول فمه ورماد هذا مجرب في تفتيت الحصى وإيقاف الجذام [جرجير] بريه المعروف بالحرشا أصفر الزهر خشن الورق كالخردل ومنه أحمر الزهر يقرب من الفجل وبستانيه قليل الحرافة، سبط أبيض الزهر يدرك في أذار ويخزن إذا سحق وقرص باللبن أربع سنين وهو حار في الثالثة يابس في الثانية يحلل الرياح ويدفع السموم والكلب ويهيج الشهوة جدا ويخصب ويذهب البلغم ويفتح الصلابات والسدد من الطحال والكبد ويفتت الحصى ويجلو الآثار ويصدع و يحرق الدم وإدمانه يولد الجذام ويصلحه اللبن وشربته إلى خمسة وبدله التودري أو بزر البصل [جرنوب] الخلبوب [جريوز] البقلة اليمانية [جرجر] الفول [جزر] معروف ينبت ويستنبت وهو بري وبستاني يدرك بتشرين ويدوم ثلث سنة فما دون وأجوده المتوسط في الحجم الأحمر الضارب إلى صفرة ما الحلو وهو حار في الثانية رطب فيها أو في الثالثة يقطع البلغم وينفع أوجاع الصدر والسعال والمعدة والكبد والاستسقاء ويدر ويفتت الحصى ويهيج الباه خصوصا البري لكن البستاني أكثر توليدا للماء وإذا خلل وملح لم يعادله في تذويب الطحال غيره ونبيذه قوي الاسكار ويورث الوجه حمرة لا تنحل أبدا والمستدير منه المعروف عندنا بالشوندر أعظم في ذلك وطبيخ أصوله يحلل الدم الجامد نطولا والأورام الحارة وبزره يدر البول جدا ويفتح السدد ويزيل اليرقان والبلة الغريبة ووجع الظهر وجزء منه مع مثله بزر سلجم إذا حشيا في فجلة وشويت فتتت الحصى أكلا وأزالت الحرقان وعسر البول مجرب وإذا بشر ناعما وغلي حتى يتهرى، وطرح عليه العسل دون إراقة شيء من مائه وسيقت عليه النار اللينة حتى إذا قارب الانعقاد ألقي على كل رطل منه نصف أوقية من كل من العود الهندي والقرنفل والدار صيني والزنجبيل والهيل بوا والجوزة ورفع كان في تصفية الصوت وتنقية القصبة ومنع النوازل والسعال وضعف المعدة والكبد وسوء الهضم والاستسقاء وضعف الباه غاية لا يقوم مقامه شيء وهذا هو المربى المشار إليه والجزر بأجمعه ينفع من الشوصة ووجع الساقين لكن بزره أقوى في ذلك كله وأصله ينضج ويمنع الأكلة والنار الفارسية ولو محروقا وإذا احتمل الجزر نقى الرحم وهيأه للحمل وهو بطيء الهضم منفخ يولد رياحا غليظة بها يمنع منه المستسقى ويصلحه الأنيسون وما ذكرنا من الافاويه وأن يطبخ بالأدهان ونبيذه يولد الصداع وتصلحه الكزبرة واللوز المر. وصنعته: أن يعصر ويطبخ ثم يصفى ويغلى بعد التصفية حتى يبقى ربعه على التقديرين يضاف إلى الماء مثل ربعه عسلا وتودع الجرار مسدودة

التي تتفرق من الأعصاب، عند مقاربة الأعضاء المتحركة تتحد بالأربطة النابتة من أطراف العظام ثم يتخللها لحم يسندان به فيكونان جسما واحدا عصبانيا إذا امتد إلى المفصل فارقه اللحم ورق وهاهنا يسمى الوتر كذا حرره الفاضل الملطي (ثم قال) إن هذا العضل يختلف تارة من جهة العضو فيعظم إذا كان في عضو عظيم وهكذا وأخرى من جهة الشكل فمنه المثلث والمربع وقد يختلف من حيث وضعه فمنه مستقيم ومن حيث تركيبه فمنه القليل اللحم وغيره ومن حيث كثرة الأوتار وقلتها فإن منه عضلة الساق لها أربعة أوتار انتهى كلام هذا الفاضل، وأنا أقول إن له اختلافات أخر فتارة يتضاعف والأصل واحد وأخرى ينفرد مطلقا وتارة ينتسج من جنس العضو كالتي في الشفة وأخرى يباين كالتي في الجفن وتارة تكثر رؤوسه وأخرى تقل وتارة تمنع نبات الشعر كالتي في الكف وأخرى لا تمنع وتارة يحرك للسكب وأخرى للنطح وأخرى للإدارة والبسط والقبض وتارة يكون لمجرد تقوية

الرؤوس حتى ينتهى والمأخوذ من الجزر إلى ستين درهما ومن نبيذه إلى نصف رطل والمربى إلى ستة والبزر إلى مثقال وبدل السلجم أو الشونيز [جزع] حجر مشطب فيه كالعيون بين بياض وصفرة وحمرة وسواد وغالب ما يوجد مستطيل حتى قيل إنه يوجد في قرن دابة والصحيح أنه معدن بأقصى اليمن مما يلي الشحر وهو حار يابس في الثالثة إذا سحق وذر قطع الدم وأنبت اللحم الصحيح في الجروح وإذا استيك به نقى الأسنان وبيضها ويجلو وسخ الياقوت والمرجان ويعلق في شعر المطلقة فيسهل الولادة مجرب والنساء تزعم أن تعليقه يمنع التوابع وأم الصبيان لكن قد ثبت أن حمله يورث الهم والحزن وكذا الأكل فيه وإذا علق على اللقوة ردها ويشرب فيه للبرقان [جزمازك]؟ مر الطرفا [جزالبر] يطلق على الشقاقل [جساد] الزعفران [جشمه] بالمعجمة ويقال جشمارك الششم [جص] الجبسين [جعده] باليونانية فوليون والبربرية أرطالس وهو نبت يفرش أوراقا خضرا سبطة الوجه العالي مزغبة الآخر يحيط بأطرافها شوك صغار ويرفع قضبانا لها زهر أبيض إلى صفرة يخلف كرة محشوة بزرا كالأنيسون وعليها كالشعر الأبيض عطرية لكن إلى ثقل تدرك بأوائل حزيران أجودها الضارب إلى المرارة البالغ الحديث وقوتها تسقط بعد ثمانية أشهر من أخذها وتغش ببعض أنواع المرماخور والفرق مرارتها وهى حارة يابسة في آخر الثانية تقع في الترياق الكبير لشدة مقاومتها السموم والنفع من نهش الحية والعقرب والسدد واليرقان خصوصا الأسود والحميات سيما الربع والحصى وعسر البول والمفاصل والنسا وتدر الفضلات وتحل الرياح حيث كانت وتنقى الأرحام والقروح وتجففها وتخرج الديدان وهى تجلب الصداع وضعف المعدة ويصلحها الحماما وشربتها إلى مثقال وبدلها في تحليل الرياح الشيح وفى إخراج الدود قشور أصل الرمان والسليخة [جعدة القنا] كزبرة البئر [جعل] عظيم الخنافس [جفت افرند] يوناني معناه المزوج ويعرف عندنا بخصية الثعلب وهو نبت نحو شبر مزغب على ساقه كورق الحمص صغار متراكمة ويثمر كشكل الإهليلج واللوز في طرف الثمرة شوكة طويلة ثلاثة بينها بزر كالحلبة لا تزيد على خمسة ويدرك في الجوزاء وهو حار يابس في آخر الثانية قد جرب منه النفع في الاستسقاء وضعف الباه ويحلل الرياح ويسكن المغص وأوجاع المفاصل ويلطخ على الأنثيين فيحل أورامهما وريحهما ويضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته إلى مثقال وبدله الشونيز والجفت القشر المحيط بنحو البلوط والفستق ويطلق على الطلع وكلها مع أصولها [جلنار] معرب عن كل نار العجمية لا الفارسية فقط ومعناه ورد الرمان وأجوده الشديد الحمرة المأخوذ قرب الانعقاد عند السقوط وهو بارد يابس في الثالثة يحبس الإسهال والدم حيث كان وينفع من الجرب والحكة وزلق الأمعاء وقروحها والسحج والنار الفارسية شربا مجرب وإذا دلك به البدن قطع الصنان والبخر وطيب الرائحة وشد الأعضاء المسترخية ومع الخل يشد الأسنان واللثة ويذهب قروح الفم يحشى به الشعر فيمنع انتثاره. ومن خواصه: أنه إذا أخذ بالفم من شجرته قبل تفتيحه عند طلوع شمس يوم الأربعاء وابتلع منعت الواحدة الرمد سنة مجرب وهو يصدع وتصلحه الكثيرا وشربته إلى درهمين وبدله قشر الرمان [جلبان] هو الخرقي والبيقة وهو نبت نحو ثلثي ذراع له أوراق صغار وزهر بين بياض وصفرة يخلف ظروفا منبسطة كالفول لكنها قصيرة مفرطحة إما غليظة الجلد شديدة البياض تنفرك عن حب يقارب الحمص الصغير وهذا هو الجلبان الأبيض أو مضاعف الغلاف محرف عن خارج خشن الجسم ينفرك عن حب دون الأول في البياض والاستدارة وهذا هو البيقة وإما طويل الغلاف يقارب حجم الفول لكنه أسود وهذا ينفرك إما عن حب كبار مستدير ضارب

العضو كالتي على العضد وتارة لحفظ الحرارة وتارة للعضو ومنه ما يكون للدلالة على أمور خارجة تعرض الشخص كالتي في الكف أنها إن قاربت دلت على جمع المال أو انتسجت فعلى الفقر أو تقاطعت في الوسط فعلى قصر العمل إلى غير ذلك فهذه وجوه حصرها من حيث الإيجاد والنفع لا أظن عليها مزيدا إذا تقرر هذا فلنفصل أحكامها بحسب الأعضاء من الرأس إلى القدم فنقول: أول متحرك في البدن الجبهة بعضلة منبسطة تحت الجلد من غير وتر لصغر العضو والجفن الأعلى بثلاثة واحدة للرفع وثنتان للنزول والمقلة بست أربع للجهات وثنتان للتأريب وعضلة حول العصبة قيل مضاعفة وقيل ثلاثة أصلية والأنف باثنتين وكذا كل من الشفتين والفك بأربعة أزواج للمضغ والإدارة وبالرفع والخفض وبالفك وبالشفة حركة الوجه ومن هذه الأزواج ما يأتي من خلف الأذنين ثم يتقاطع في الشفة فيصير اليمين للشمال وبالعكس والرأس بنكس بزوج وبقلب أربع للعسر

إلى الصفرة وهذا هو المعروف في مصر بالبسلة أو صفار مفرطح أغبر وهذا هو الجلبان الأسود ومن الجلبان نوع خامس يسمى القصاص رقيق الغلاف والحب أبيضهما والجلبان يزرع في السنة مرتين أواخر الشتاء ويدرك أول الصيف وأواسط الصيف ويدرك بالخريف إلا البسلة وكله بارد في أول الثالثة يابس في آخر الثانية إذا طبخ الأبيض منه بالغا وشرب ماؤه بالعسل نقى قصبة الرئة والسعال وأوجاع الصدر والفضلات الغليظة وأدر الفضلات خصوصا اللبن وجميع أنواعه تنقى الكلف غسلا وضمادا وتحلل الأورام طلاء بالعسل والبسلة تقارب الكرسنة في جبر الكسر وإصلاح العصب والعضل لصوقا وكله علف جيد للحيوان أما أكله فمولد للاخلاط السوداوية والوسواس والرياح الغليظة كالايلاوس وكبر الأنثيين وداء الفيل والدوالي لانحداره غليظا ويصلحه أن يضر القلى معه في الطبخ ونحو حطب التين لينعم ويتبع بشراب العسل [جلد] هو أعدل الأعضاء في كل حيوان مع أنه بارد يابس بالنسبة إلى اللحوم وإذا نضج وأكل غذى غذاء أصلح من سائر الأعضاء ولولا سوء هضمه لكان أشد ما يقوى به المهزول والجلود كلها صالحة حال سلخها للقروح المزمنة وضرب السياط ما اختص به كل جلد من الفوائد إذا ثبت عندنا ذكرناه مع أصله ولهذا الشرط ضربنا عن ذكر جلد ابن آوى في قولهم إنه يحفظ الأشجار تعليقا [جلنجبين] معرب عن فارسية وأصله كل المجبين يعنى ورد وعسل وهو أصله والمعمول من السكر يسمى بالعجمية كل باشكر وأجوده ما أحكمت صنعته وأوزانه وكان ورده نقيا وحلوه جيدا وأجله كاملا. وصنعته: كل منهما أن يترك الورد ليلة ثم تنزع أقماعه وبزره ثم يحرر وزنه ويمرس في إجانة خضراء بمثليه من كل من العسل المنزوع أو السكر ويجعل في زجاج ويحكم سده ويوضع في الشمس من رأس الجوزاء إلى نصف الأسد ويرفع ،بعضهم يرى أن يعمل الورد طريا من يومه وأن يبقى أربعين يوما وبعضهم ستين والأولى ذكرناه وهذا هو معجون الورد الصحيح وحينئذ يكون العسلي حارا يابسا في الثانية والسكرى حارا في الثانية رطبا في الأولى والنوعان يقويان الدماغ والمعدة ويجففان البلة الغريبة ويمنعان البخار من الصعود خصوصا إذا أخذ بعد الطعام والعسل للمبرودين والمشايخ ومن غلبت على أدمغتهم الرطوبة كسكان مصر أوفق وينفع من وجع المفاصل والنقرس والفالج ويفتت الحصى ويحل عسر البول ومع ربعه معجون كمون يحل الرياح الغليظة كالقولنج وأوجاع الظهر ويهضم الطعام وملازمته في الشتاء تحفظ الصحة والسكرى أوفق للمحرورين وأصحاب اليابسين وينفع من مبادى الوسواس والجنون وإذا أخذ منه من معجون الاسطوخودس سواء ومن معجون البنفسج نصف أحدهما وأحكمت الثلاثة خلطا وتمودي على استعمالها أزالت الرمد العتيق والبخار وضعف البصر والصداع والشقيقة والسدر والأخلاط المحترقة جربت ذلك مرارا وإذا طبخ معجون الورد العسلي مع التربد وبزر الكرفس بالغا وصفى وشرب مرارا أزال اللقوة والفالج واسترخاء الفم واللسان ومبادى المفاصل مجرب والسكرى إذا طبخ بالتمر هندي والعناب كذلك أزال الدوخة والسدر ومعجون الورد متى طبخ ناب عن شرابه وهو معطش يضر بالكبد ويصلحه الخشخاش والشربة من جرمه أربعة مثاقيل وإذا طبخ فليؤخذ منه أربعة عشر مثقالا ولتطبخ بوزنها ست مرات من الماء حتى يبقى الثلث وليكن المضاف قدر نصفها غالبا وقد رأى بعضهم أن يكون السكر والعسل مثل الورد وهذا وإن كان جائزا فإنه غير جيد وربما احتيج في أثناء الأمر إلى إعادة عسل أو سكر عليه وقوة العسلي تبقى إلى أربع سنين والسكرى إلى ستين [جلنسرين] من النسرين [جلجان] السمسم ويطلق على الكزبرة أيضا [جلوز] بالمعجمة البندق والمهملة الصنوبر [جلز] بالمعجمة الجلبان [جليف] الزوان [جلهم] من العوسج [جلاب] وهو السكر

وإلى كل جانب بواحد ويستدير بالمجموع والحلقوم بثنتين من القص وثنتين من اللامي واللسان بتسع والحنجرة بستة عشر والحلق باثنتين يسميان المغانغ وغالب هذه من اللامي والقمص والأعالي والرقبة باثنتين من كل جانب والكتف بسبع من الفقرات والمنقار لاختلاف حركاته والعضد باثنتي عشرة من الفقرات غالبًا والساعد بستة عشر أربع من العضد وعشرة على الوحشي وثنتان مورّبة والكف بخمس وعشرين سبعة على الأنسى والباقي صفان ولها أوتار كالأصابع منها ما ينفرد وما يشارك وما يخص بعض السلاميات والصدر بمائة وسبع عضلات أربع وأربعون من كل جانب بين الأضلاع وسبعة للبسط فقد فوق هذه واثنا عشر تحت الكل للقبض والمرافق بثمانية والمثانة بواحدة والأنثيان بأربع في الذكور لاحتياج التعليق إلى وثاقه وفي الإناث باثنتين والقضيب بأربع كالمقعدة والفخذ بعشرة والساق بتسع عشرة كلها ذات أوتار والقدم والأصابع بأربعين سبعة

إذا عقد بوزنه أو أكثر ماء ورد [جميز] باليونانية السيقمور ومعناه التين الأحمر ويسمى تين بري وهو شجر عظيم جدا كثير الفروع شبيه بالتوت الشامي في تفريعه وورقه أرق وأصغر من ورق التين ويدرك ببرمودة ويدوم إلى بابه لأن الأطباء وأهل الفلاحة يقولون إنه يحمل في السنة أربع مرات والعامة تقول سبعة وأصح ما يكون بالبلاد الحارة والأراضي الرملية كمصر وغزة ونحوهما ورأيت منه ببيروت أشجارا قليلة وأجوده المتوسط النضج ولا ينضج حتى يقطع من رأسه باستدارة وقد يدهن بقليل الزيت كالتين تعجيلا لاستوائه وهو حار في الثانية رطب في أولها وغلط من قال إنه يابس ينفع من أوجاع الصدر والسعال واللهيب عن يبس ويصلح الكلى ويذهب الوسواس وورقه يقطع الإسهال ويسقط الجنين ويدر الطمث ومسحوقه مع السكر وزنا بوزن يقطع السعال وإن أزمن ولبنه يلصق الجراح ويحلل الأورام ويفجر الدبيلات ورماد حطبه يمنع القروح الساعية والأكلة والنار الفارسية ذرورا وإذا رضت أوراقه وأطرافه الغضة وثمرته النضيجة وطبخ الكل حتى يتهرى وصفى وعقد ماؤه بالسكر كان لعوقا جيدا للسعال المزمن وعسر النفس والربو ويصفي الصوت مجرب والجميز ثقيل على المعدة ردئ الكيموس منفخ يصلحه الأنيسون والسكنجبين وشرب الماء عليه كفعل أهل مصر خطأ وغلط من قال إنه كان سما بفارس فصار بمصر مأكولا ومنشأ هذا الأخلاط والالتباس على النقلة من كلام جالينوس [جمشت] حجر أبيض وأحمر وأسمانجوني هو أجوده وهو رزين شفاف يتولد من زئبق قليل ردئ وكبريت كثير جيد يطبخ بالحرارة ليكون ياقوتا فتعيقه الفجاجة واليبس ويتكون بوادي الصفراء من أعمال الحجاز وهو حار يابس في الثالثة يحلل الخراج وأورام العين طلاء وإذا تختم به أورث القبول وقضاء الحوائج وإن أكل أو شرب فيه منع الخفقان والغشى والسكر وجعله تحت رأس النائم يجلب الأحلام الرديئة [جمار] هو قلب النخلة وموضع الطلع وأجوده الأبيض الغض الحلو وهو بارد يابس في الأولى ينفع من أوجاع الصدر والسعال والحرارة الغريبة وضرر الأنبذة وهزال الكلى خصوصا بالسكر وينفخ ويولد الرياح لشدة حبسه ويصلحه السكنجبين [جمجم] نبت دقيق بين بياض وصفرة لا يعلم له زهر لأنه يجلب من الصين كما هو وأجوده الحلو الخفيف الحرارة والحرافة حار يابس في أول الثالثة ينفع من الربو والسعال وقذف الدم وذات الرئة والجنب وغالب ما يستعمل في ذلك مع التيهان والسكر ويحرك الباه ويضر بالطحال ويصلحه الصمغ العربي وشربته إلى نصف درهم وبدله وزنه ثلاث مرات خشكنجبين [جمل] عربي هو الإبل وهو معروف ويسمى الجزور وأجوده الذي لم يجاوز سنتين وهو حار في الثانية يابس في أول الثالثة لحمه يذهب حمى الربع أكلا ويقوى الأبدان المكدودة كالعتالين ويهيج الباه وينفع اليرقان الأسود وحرقة البول وبوله ينفع من السعال والزكام وأورام الكبد والطحال والاستسقاء واليرقان شما وشربا خصوصا مع لبنه وفيهما حديث صحيح وإذا غلى بوله مع الحرمل ونطل به الفالج والنقرس والخدر والأورام سكنها مجرب وبعره يقطع الرعاف سعوطا ووبره يدمل القروح والثياب المعمولة منه تسخن البدن وتقطع البلغم والأمراض الباردة ورغوته تورث الجنون شربا ودماغه يضعف العقل ورئته البصر وإذا فرك في عرقه قمح وأكلته الطيور سقطت مغشيا عليها وإذا احتمل مخ ساقه بعد الحيض أعان على الحمل وسنامه يقطع الدم وينقى الرحم والبواسير والشقاق أكلا واحتمالا وأنفحة الفصيل من الأدوية المجربة في تهييج الباه وهو ردئ يولد الأمراض السوداوية العسرة ويهزل ويصلحه أن يجزر وينضج ويتبع بالسكنجبين

من خلف وسبعة تقابلها وستة وعشرون مقصورة حكمها في الأصابع كما مر في اليد فهذه جملة العضل وهي خمسمائة وتسع عشرة عند القدماء وزاد جالينوس عشرا قال إنه وجدها في باطن الرجل وقيل إن في العضل عضلة دقيقة غائرة بها يرفع الكتف **(الثالث العروق والسواكن)** وتسمى الآن بالأوردة وهي عصبانية إلى الصلابة للقدرة على الغذاء ومع صلابتها لم تبلغ صلابة الغضاريف ولا العصب لأن المطلوب مطاوعتها وتمددها بحسب الأغذية وأصلبها بالضرورة المائل إلى المعدة لأنه يلاقي الغذاء قويا. وحاصل القول في هذه العروق أنها تنشأ عن الكبد وقد علمت ما فيه وأنها عن أصلين أحدهما يسمى الباب وهو ينشأ من مقعر الكبد أو لا ثم يخرج منه إلى ما يلي المعدة خمس شعب تسمى الزوائد والأصابع تثبت بالمعدة وهي تسمى باليونانية ماساريقا يعني العروق الرقاق وهذه تغور في الكبد وآخرها الوريد الذاهب إلى المرارة منه تذهب الصفراء إليها؛

ومن خواصه: أن المرأة الحامل إذا أكلته أبطأت بالولادة، وإن دخلت من تحته أسرعت بها [جمل الحي] الخبخر [جسفرم وجسبرم] السليماني من الريحان [جمهوري] هو المغلى غليات خفيفة من عصير العنب [جنطيانا] بالفارسية كوشد والعجمية بشلشكة واسمها هذا يوناني مأخوذ من اسم جنطيان أحد ملوك اليونان قيل لأنه أول من عرفها وقيل كان ينتفع بها من أمراضه وقد تسمى جنطياطس وهو أغلظ من الزراوند وورقها مما يلي الأرض كورق الجوز ثم يصفر مشرفا ويطول الأصل نحو شبر ويزهر زهرا أحمر إلى الزرقة يخلف ثمرا في غلف كالسمسم وكلما احمر هذا النبات كان أجود ويدرك بآب وأيلول وتبقى قوته إلى ثلاث سنين وقوة عصارته إلى سبعة إذا خزنت في الخزف وتغش بالأفسنتين والفرق جودة الرائحة هنا وعدم الصفرة وهي حارة في آخر الثانية يابسة في الأولى من أجل أخلاط الترياق الكبير تحلل الأورام مطلقا خصوصا من الكبد والطحال وتجبر الكسر والوثى والضربة شربا وضمادا وتدر خصوصا الحيض وتسقط احتمالا وتفتح السدد وتسكن الأوجاع الباردة وتحمي عن القلب وتدفع ضرر السموم خصوصا العقرب ويعظم نفعها مع السداب وهي تضر الرئة ويصلحها الأسقولوقندريون وشربتها إلى درهم وبدلها مثلها أساورون ونصفها قشر أصل الكبر أو بدلها القسط أو الزراوند [جند بيدستر] ويقال بالألف باليونانية اكسيانوس وهي خصية حيوان بحرى يعيش في البر على صورة الكلب ولكنه أصغر غزير الشعر أسود بصاص وأجود الجندبيد ستر الأحمر الطيب الرائحة الرزين السريع التفتت الذي لم يجاوز ثلاث سنين وما خالفه ردئ والشديد السواد سم قتال ويغش بالأشق والجاوشير والصموغ إذا عجنت بدم التيوس وجعلت في جلود ويعرف بكونه زوجا وتفتت جلده وهو حار يابس في آخر الثالثة من أخلاط الترياق النفيسة يحل الصداع المزمن والشقيقة والزكام والفالج واللقوة والكزاز والخدر والرياح المزمنة ولو في الأذن وصلابة الكبد والطحال والقولنج كيف استعمل ولو بخورا ويجفف الرطوبات ويستأصل البلغم ويحل ليثرغس والفواق المزمن وضرر السميات خصوصا الأفيون إذا شرب بالخل وينفع الصرع والخفقان والنسيان والسبات وما في العصب ويدر ويسقط ويصلح الأرحام فرازج ويرد نتوءها وقد يكتحل به في السبل والدمعة والمدة فينفع نفعا جيدا وهو يضر المحرورين ومن به حمى عن أحد الحارين ويصلحه شراب البنفسج وبارد زهر الأسود منه حماض الأترج ولبن الأتن وأجوده ما استعمل في السعوط والطلاء بالزيت وفي المحرور بدهن الورد وشربته إلى أربع قراريط وبدله مثله و ج ونصفه أو ثلثه فلفل [جنجل] من الهليون [جنار] الدلب [جناح] هو في الطير كاليد في غيره ومعلوم أنه أخف لحوم الطير لجذب الريش فضلاته ويذكر مع أصوله والجناح الرومي الراسن [جنى] ثمر القطلب [جنمد] ويقال جنمدان وبالباء بدل الميم كل مالم يفتح من الزهر لا الرمان خاصة [جناح النسر] الحرشف [جوز] هو الخشف وباليونانية كاسيلس ويعرف بمصر بالشوبكي ويطلق هذا الاسم على النارجيل والبوا والمراد عند الإطلاق الجوز الشامي وهو شجر لا يكون إلا فيما زاد عرضه على مثله وبرد كالجبال ومجاري المياه ويغرس بأكتوبر أعنى بابه ويحول من موضعه إلى آخر يناير يعنى طوبه ويسقى فينجب ويثمر بعد ثلاث سنين من غرسه وتبقى شجرته نحو مائة عام وتعظم وعوده رزين بين حمرة وسواد وقشر عوده يسمى بمصر سواك المغاربة وورقه عريض مشرف أربعا أو خمسا كثير الخطوط سبط طيب الرائحة والنوم في ظله لشدة رائحته يحدث الثبات والفالج وموت الفجأة لكن لمن لم يعتده

وأما من جهة المعدة، فتنقسم هذه إلى ثمانية: أحدها يتوزع في سطح المعدة لجلب الغذاء. وثانيها في الأثنى عشر والبواب وهذان أصغر الأقسام وفي القانون أنهما للمعدة وما تحتها خاصة. وثالثها يتوزع في سطح المعدة أيضا ويفنى في الغشاء المسمى القيراس يعني جامع الأعضاء ورابعها يذهب أوّلا إلى الطحال وحين يتوسط يرتفع نصفه فينقسم نصب هذا النصف في أعلى الطحال بعضه ويذهب الآخر حتى يصل المعدة ومنه تأتى السوداء المنبهة ويسفل النصف فينقسم أيضا نصفين أحدهما يتوزع في نصف الطحال السافل وثانيهما يذهب حتى يفنى في الشحم والترب الموضوع على صفاق البطن ورابعها يميل إلى اليسار حتى يفنى في المستقيم وخامسها إلى اليمين فيفنى في اللفائف وسادسها في الأعور وسابعها في قولون وثامنها في حدبة المعدة وما حولها وتتركب هذه كالجداول تمتص ما في هذه الأماكن من الأغذية حتى تمحض النفل. (الأصل الثاني الموسوم

كالحجازيين والشجرة كلها حارة يابسة في الثانية إلا أن لب الثمرة حار رطب في الأولى إن أخذ قبل نضجه وهو دواء جيد لأوجاع الصدر والقصبة والسعال المزمن وسوء الهضم وأورام العصب والثدي خصوصا إذا شوى وأكل حارا ويمنع التخم ويؤكل مع البلادر فيمنع تسويد الأسنان ويقلع عسله من اليد ومع الأنزروت فيمنع تحجيره وغثيانه ويحل الرياح ويخرج الدود ورماده مع الشراب فرزجة يقطع الحيض والعتيق منه سم لا يستعمل إلا في الأدهان وقشر الجوز الأخضر إذا اعتصر وغلى حتى يغلظ كان ترياق البثور وداء الثعلب واللثة الدامية والخناق والأورام طلاء بالعسل ويجبب بالصناعة فيكون مسكا جيدا لا يكاد يعرف ويحمر الوجه والشفتين طلاء وجزء منه مع مثله من أوراق الحنا إذا طلى به قطع النزلات المعروفة في مصر بالحادر والصداع العتيق وكل وجع بارد كفالج ونقرس ورماده ينفع من الدمعة والسبل والجرب كحلا وإذا طبخ رطبا بالخل وخبث الحديد أو نقع أسبوعا سود الشعر وقواه وحسنه وقشره الصلب إذا أحرق واستيك به بيض الأسنان وشد اللحم المسترخى، وإن سحق بوزنه من زاج محرق وشرب منه كل يوم مثقال فتت الحصى وحل عسر البول، وقشر أصله إذا طبخ بالزيت حتى يتهرى كان طلاء جيدا للبواسير وأمراض المقعدة وإذا استيك به نقى الدماغ وأذهب النسيان ويطلى به فيحسن الألوان. ومن خواص الجوز: أنه إذا رمى به صحيحا مع الطعام المتغير أو السمن وغلى عليه انتقل ما في الطعام من التغير إلى الجودة وطاب وإذا رمى لبه في طعام زكاه وطيبه، وإذا طبخ زيت في عفص حتى يسود وجعل الزيت في مزجج وحفر في أصل شجرة الجوز ونزلت عروقها في الاناء يوم تناثر الأوراق ودفن إلى حين تورق ورفع كان خضابا جيدا يقيم أكثر من سنة وهذا الخضاب إذا دلكت به الأنثيان في الحمام قبل الانبات لم ينبت الشعر وإن جاوز العمر الطبيعي عن تجربة الكندي والجوز يسكن المغص ويصلح القروح ولو ضمادا وتقدم في التين نفعه من السم وهو يضر المحرورين ويصلحه الخشخاش [جوزبوا] يسمى جوز الطيب لعطريته ودخوله في الأطياب وهو ثمر شجرة في عظم شجر الرمان لكنها سبطة رقيقة الأوراق والعود وورقها جيد البسباسة كما مر وهذا الجوز يكون بها كالجوز الشامي داخل قشرين خارجهما يباع بسباسة أيضا والداخل لا عمل له إلا في الأطياب وحجم هذا الجوز قدر البيض فإذا قشر قارب العفص في حجمه وفيه طرق وأسارير وشعب ومما يلي العرق قشرة ناعمة رقيقة وهو بجبال الهند وجزائر آشية وملعقة وأجوده الحديث السالم من التآكل الهش الذي لم يبلغ ثلاث سنين من يوم قطعه وهو حار في الثانية يابس في الثالثة يقطع البلغم وأمراضه العسرة كالفالج واللقوة، ويحل صلابات الكبد والطحال والاستسقاء واليرقان وعسر البول ويذهب البخار من الفم والمعدة وضربان المفاصل طلاء وشربا والجرب والسبل كحلا وإذا غلى في الدهن وقطر فتح الصمم أو مرخ به أذهب الصداع والرعشة والكزاز والخدر والأورام عن برد ودفع عن الأطراف نكاية البرد ويصلح النكهة إصلاحا لا يعدله فيه إلا المركبات الكبار ويمنع الغثيان والقيء لشدة ما يقوى فم المعدة والمربى منه يحفظ الحرارة الغريزية ويجود الهضم ويعدل المشايخ والمبرودين ويبطيء بالماء، وإذا سحق بالعسل والافستنين نقى النمش والكلف وآثار الضرب، وغلط من قال إنه ينفع من الحكة وأن قشرته الرقيقة تورث البرص، وأما القول بأنه مسكر وأن الفاعل منه إما نصف واحدة أو واحدة ونصف أو ثلاثة وأن يكون مع حبات شعير فمن خرافات العامة ويصدع المحرور وتصلحه الكزبرة ويضر الرئة ويصلحه العسل وشربته إلى مثقالين وحكى لي ثقة أنه رأى من أكل منه أربعين حبة في بلاد حارة وهو عجيب.

بالأجوف) وهو معظم الأوردة والمعدة في تفريق الغذاء إذا الأول ليس إلا للمساعدة والإنضاج وهذا الأجوف قبل أن يبرز يتفرغ في أغوار الكبد إلى عروق شعرية تخالط فروع الباب ثم حال مروره يخرق الحجاب وقد يرسل فيه عرقين يغذيانه يستمر هو حتى يحاذى القلب فيرسل إليه جزءًا نظيما يخرق ثلاثة أغشية حتى يصل إلى أذن القلب اليمنى فيرسل الوريد المسمى بالشرياني إلى الرئة لجذب الغذاء وهذا الوريد يصير متحركا بالعرض ولذلك يصير له طبقتان كالشرايين ويوزع شعبة أخرى تحيط بالقلب دائرة إلى الأذن المذكورة ويبعث جزءًا ثالثًا مما يلي الحجاب فتميل في الناس بي الأيسر حتى تستبطن الأضلاع السافلة وتفنى في فقرات الصدر وفي البهائم يخالط النخاع والأعصاب حتى يفنى في الذنب ومنه يكون اللبن في نحو الخيل وأما في الجمل فيصل إلى الكبد ويفنى في زائدة عرض المرارة. وأما في قصار الأمعاء كالذباب فلا يجاوز الحجب النفسية ثم الأصل بعد هذه الثلاثة

ينفذ في حجاب الصدر مارا يرسل في الحجاب والفقرات العليا والعنق والأضلاع شعبا بعددها حتى يحاذى الكتف فيتوزع فيه منه كثير ويمر منه جزء في الإبط يصير أربعة أحدها يذهب في القص الثاني في اللحم والصفاقات الإبطية وثالثها في المرافق ورابعها يمر في اليد ومنه العروق المقصودة، ثم بعد ذلك يتفرع فوق الكتف إلى الودجين الظاهرين والمستدير أصلهما على الترقوة والرقبة باستدارة ومن هذا أكثر القيفال ولذلك يختص بالرأس ثم يذهب وأعضاء الرأس وإلى الودجين الغائرين وهذان يتوزعان في الحنجرة وبطن الرأس وما فيه حتى تنتسج منهما شبكة الدماغ وأما تفصيل أوردة اليدين فإنها عند الكتف يكون منها القيفال في أعلى اليد ويظهر منها عند المرفق حبل الذراع بقسمين يدوران على الزندين بأقسام أيضا قرب المفاصل حتى يفنى في الرسغ والأصابع ومنها ما يتعمق في الإبط إلى المرفق فتستبطن منه شعبة تخالط الغائر من القيفال يكون عنها العرق

وبدله مثله بسباسة وفى فتح السدد والصلابات مثله ونصفه سنبل [جوزمائل] هو المعروف بالمرقد عند الإطلاق وبمصر يسمى الداتورة وهو نبت لا فرق بين شجره وشجر الباذنجان يكون بمجارى المياه والجبال وقرب الضحضاحات له زهر أبيض وغلف خضر خشنة تطول نحو أصبع فإذا أخذ في الانعقاد التام وقلما تحمل الواحدة منه أكثر من جوزة وتكون بأعلى الشجرة شائكة حصفة الجسم إلى غبرة قبل بلوغها فإذا بلغت اسودت ويدرك بحزيران غالبا وقد ثبت بالتجربة أن الكائن منه بالبلاد الحارة أقوى فعلا وكذا الكائن بالجبال وهو بارد في الرابعة يابس في الأولى أو رطب وقيل معتدل تفه الطعم والمستعمل منه بزر داخل هذه الجوزة وقد صرحوا بأنه كحب النارنج والذي رأيناه من هذا الحب هو شئ كالبنج أبيض وأسود، وهو يجفف الرطوبات الغريبة ويمنع من السهر المفرط ولذلك قيل برطوبته ويشد الأعضاء المسترخية وإذا رض بسائر أجزائه وطبخ بالخل والعسل وطلى به حلل الأورام والاستسقاء والضربان حيث كان ولو باردا ويشد الشعر من تناثره ويقطع العرق والخدر والقشعريرة وأكله يسبت وينوم نحو ثلاثة أيام فإن حصل معه قئ أورث البهتة والجنون والأعراض عن الأكل والشرب وربما قتل وإصلاحه القئ بالعسل والبورق ودهن الجوز وأخذ الأشربة بنحو الجندبيدستر والفربيون وشربته إلى دانق وبدله في سائر أفعاله اللفاح خصوصا الطوال الصفر. [جوزالقئ] نبات بجبال صنعاء وما والاها يقارب جوز مائل إلا أن ثمرته كالبندق وداخلها أغشية محشوة بمثل حب الصنوبر لكنه نتن كريه إلى السواد حار يابس في الثانية إذا طبخ الشبت والملح بالماء والعسل وحل فيه درهم من هذا الدواء وشرب قيأ الفضول الغليظة ونقى الصدر والمعدة والبلغم الخام وإن شرب بغير هذا أفسد المزاج ولا نعلم فيه غير هذا وبدله الجبلهنك لا الخردل والبورق [جوزالخمس] ثمر كالبندق أسود وفيه نكت وداخله بزر كالقرطم الهندي وهو حار يابس في الثالثة يسهل الأخلاط الرطبة ويحلل الرياح الغليظة ويفتح السدد والهند تستعمله في ذلك كثيرا ويقال إنه لم يوجد في الشجرة أكثر من خمسة [جوزالشرك] هو تين الفيل شجر ينبت ببراري السودان وأطراف الحبشة ويعظم حتى يقارب الجوز الشامي ويثمر ثمرا كالجوز لكنه دقيق القشر أحمر يبلغ في السنبلة فتسقط عنه هذه القشرة ويبقى أغبر إسفنجي لطيف محشو ببزر كالفلفل لكن إلى استطالة وأهل مصر يسمونه فلافل السودان وهو حار يابس في الثالثة أشد حدة من الفلفل، يحلل الرياح والمغص الشديد وينفع من أوجاع الورق وعرق النساء والسدد والنقطة عن برد، وإذا طبخ بعد السحق بمثله مائة مرة من الماء حتى يبقى الربع فيصفى ويطبخ بالزيت حتى يذهب الماء كان هذا الدهن غاية في اللقوة والفالج والأورام الرخوة والقولنج، وهذا الحب له فعل عجيب في تهييج الشهوة وكذا الدهن، وإذا طبخ مسحوقا مع ربعه فلفل وسلقت الكرسنة في مائه وجففت غش بها الفلفل ولم يكد يعرف وهو يصدع ويضر الرئة وتصلحه الكثيرا وشربته إلى درهم وبدله نصف وزنه فلفل وفى التهييج مثله المجره [جوز الكوتل] هو أقراص الملك نبت هندي له ورق كاللبلاب وزهر أبيض يخلف ثمرا خرنوبيا بين استدارة وفرطحة تنكسر عن غلف حمر طعمها كالفول تقطف بشمس الجوزاء على ما يقال وتبطل قوة هذا بعد سنتين وهو حار يابس في آخر الثالثة يوجب القئ ومن ثم سماه بعض الأطباء جوز القئ أيضا والفرق أن هذا يوجب الإسهال والقئ معا وهو غاية في تنقية البدن من الأخلاط الرديئة والسدد والصلابات والأوجاع الباردة والحصى ويرخى الأعصاب ويحل القوى ولا يعتدل البدن بعد شربه إلى أسبوع وتصلحه الفواكه والربوب وشربته إلى دانق ويقتل إلى درهم.

[جوزارقم] هو الأكثار بالفتح في لغة البربر وورقه كالجزر وساقه مخرف خشن أمير نحو ذراع في رأسه إكليل كالشبت لكنه مصمت فإذا جف ظهرت عليه قشرة سوداء تنفرك بسرعة عن حب عذب حريف يبلغ بشمس الأسد ويكون بجبال الشام وتبطل قوته بعد ثلاث سنين وهو حار يابس في الثالثة لا نعرف منه إلا تفتيت الحصى شربا وحل الأورام طلاء خصوصا إذا كان رطبا ويسبت ويخدر ويصلحه اللبن وشربته إلى ثلاثة [جوزجندم] بجيم مضمومة ودال مهملة معرب عن الكاف العجمية ويقال حندم بالمهملة هو خرء الحمام وبالأندلس تربة العسل وهو شيء بين النبات والتربة محبب الجسم كالحمص الأبيض وأظنه رطوبات خالطها تراب خفيف وغالب ما يوجد بالأودية والنحل تقصده فتنفخ فيه العسل فيصير أشد إسكارا من الخمر وقوة هذا تبقى طويلا والأصفر من المجلوب من البربر ردئ وأجوده الذي يربى في العسل حتى يبقى الدرهم منه في حجم الأوقية وهو حار يابس في الثالثة قد جرب منه تهييج الجماع بعد اليأس وتسمين البدن وتفتيت الحصى وتسهيل عسر البول وقطع شهوة الطين وهو يغثي ويحدث القيء ويصلحه الريباس أو الرمان وشربته إلى درهم ورطل منه مع عشرة عسلا وثلاثين ماء إذا ضربت تخمرت من يومها وفعلت من التفريح والاسكار فعل الخمر وأهل العراق تفضله عليها [جوزأرمانيوس] المخلصة [جوزهندي] النارجيل [جوز المرج] الكاكنج [جوزالقطا] نبت كالرجلة بمناقع المياه تأكله القطا وهو قليل الفائدة [جوزالرقع] هو الرقع نفسه [جوارش] بالفارسية معناها المسخن الملطف قال شارح الأسباب في قراباذينه هي لغة قديمة والجديد عندهم المقطع للأخلاط وسألت خبراء الفرس فأنكروا ذلك والجوارشات هنا عبارة عن الدواء الذي لم يحكم سحقه ولم يطرح على النار بشرط تقطيعه رقاقا وقد سبق في القوانين ذكر شروطه وتعليله ويستعمل غالبا لإصلاح المعدة والأطعمة وتحلل الرياح ولم ينسب إلى اليونان ولا إلى الأقباط بحال وهو من خواص الفرس افتتحه النجاشعة للعباسيين ثم فشا وبعض الأطباء لا يراه وأجلها جوارش الملوك ترجمه الشيخ وغيره بسيد الأدوية ودواء السنة لأنه لا يظهر نفعه إلا إذا استعمل سنة لكنه يعمل بلا شرط ولا نظر إلى مزاج وغيره بل هو جيد مطلقا يمنع الشيب ويسهل الباردين وينفع من أنواع الصداع وضعف المعدة والفالج واللقوة والصرع والنسيان والدوار وسوء الهضم والحصف والسبخ المعروف بالقراع ويحلل الرياح. وصنعته: إهليلج أصفر وأسود كابلي أملج من كل ست وثلاثون شونيز أربع وعشرون كبابة اثنا عشر بلادر مصطكى من كل ستة فلفلمونة فلفل دار فلفل دار صيني زنجبيل أشق من كل اثنان سادج هندي واحد ويذاب من السكر ستمائة درهم حتى يقارب الانعقاد وتفرش الحوائج في صيني ويسكب عليها السكر وتقطع بعد أن تبرد وترفع ويؤخذ منها بعد الطعام غالبا وكثير الرياح فطورا وذو البخار عند النوم إلى مثقالين وهكذا غالب الجوارش [جوارش العود] يقوى المعدة ويجفف الرطوبات وينفع من الخفقان وضعف الكبد وسوء الهضم. وصنعته: عود سنبل بنوعيه مصطكى قرنفل حب هال جوزبوا من كل اثنان كابلي قرنفل بزر كرفس أنيسون سك مسك إن كان هناك إزلاق من كل درهم قشر أترج بسباسة زعفران زنجبيل من كل نصف درهم يعمل كما مر [جيدرا] نبات شعري يكون ببر العجم وأطراف الهند ورقه كالبلوط بين خضرة وصفرة يسقط عليه طل فينعقد حبا أحمر هو القرمز وهذا النبات يدرك بالجوزاء هو بارد يابس في الثانية يحبس الإسهال والدم ويمنع الزحير شربا ويلحم الجراح ذرورا ويشد الأعضاء المسترخية ضمادا.

المعروف قديما بالأكحل والآن بالمشترك ويستمر في الزند الأعلى حتى يذهب بين الإبهام والسبابة وما توسط من هذا الأصل يكون عنه الباسليق وهذا يمر حتى يفنى بين البنصر الوسطى وما تسفل منه يكون عند المرفق الأسيلم هذا يمتد علي الزند الأسفل حتى يفنى بين الخنصر والبنصر ولذلك يفصد في الأيمن للكلى والكبد وفي الأيسر لأمراض الطحال وكثيرا ما رأيت بمصر من يفصده عند الخنصر للحكة وهو خطأ خصوصا في الأيمن إذا احترقت الأخلاط. وأما قبل خرق الحجاب فإنه يتفرع منه جزء يسمى نصف الأجوف النازل وهذا الجزء يتفرع بكثرة في الجانب الأيمن وقلة في الأيسر ومن أعظم شعبه ما في لفائف الكلى ومنها عرقان تسميان الطالعين وهما مجرى المائية إلى المثانة وعن الأيسر منها تكون شعبة تصل إلى البيضة اليسرى وبالعكس ومنها مجرى المني وعروق القضيب والرحم وقبل الكلى يوزع في الفقرات والصلب ما وزع في الفوق حتى يجتمع آخر العجز وقد أرسل عشر

◆ (حرف الحاء) ◆ [حاشا] باليونانية تومس وعند المغاربة صعتر الحمار ويقال له المأمون لعدم غائلته وهو ربيعي يكون بالجبال والأودية بورق صغير كالصعتر وقضبان دقاق نحو شبر إلى الحمرة وزهر أبيض يخلف بزرا دون الخردل حاد حريف يدرك ببؤنة وهو حار يابس في الثانية يقطع البلغم بطبعه ومطلق الخفقان والبخار ولو من نحو الكراث ويحد البصر بخاصية فيه أكلا مع الطعام وأمراض الصدر كضيق النفس والسعال والبهر وضعف المعدة والكبد والطحال والسدد والحصى شربا والكزاز والنسا والآثار كالكلف طلاء والسموم مطلقا وإذا جعل جزء منه في عشرة من العصير في شمس أو نار حتى يذهب ثلثه كان فيما ذكر أبلغ وهو يخرج الباردين خصوصا السوداء والأجنة والدود ويدر ويقارب الأفتيمون ويضر الرئة ويصلحه النفع وشربته إلى خمسة وبدله نصف وزنه أفتيمون ومتى تمت له ثلاث سنين سقطت قوته وأظنه بمصر لأن الشريف يقول قضبانه تعمل فتائل القناديل [حاما اقطى] يوناني ويقال ليوس أقطى هو السيوقة وهو كبير يبلغ عظم الشجر وصغير نحو شبر وكلاهما مشرف الأوراق دقيق الأغصان أبيض الزهر ثمره كالبطم لكن ورق الكبير كالجوز والصغير كاللوز لا يزيد الغصن على أربعة يدرك بشمس الجوزاء وتبقى قوته إلى سنتين وهو حار يابس في الثانية يخرج الأخلاط اللزجة والرطوبات ويزيل السدد والاستسقاء وأوجاع المفاصل عن تجربة شربا وطلاء وأوجاع الأرحام وأمراض المقعدة حتى النواصير المفتوحة احتمالا وحبه إذا ابتلع زمن الحيض منع الحمل عن تجربة وإذا عصر ماؤه وتمضمض به أسقط دون الأسنان ويسود الشعر طلاء ويمنع انتثاره وإذا تعط به ثلاثة أيام أذهب حمرة العين وهو يضر الرئة ويصلحه العسل وشربته إلى درهم [حاما سوقي] نبت ينبسط على الأرض نحو شبر لا تزيد قضبانه على خمسة تتفرع عن أصل في غلظ الإصبع بأوراق صغار وزهر أبيض وفي قضبانه ثمر كالفلفل وإذا قطع سالت منه رطوبة كاللبن وهو حار يابس في الأولى قد جرب منه النفع من لسعة العقرب شربا وضمادا وإصلاح الرحم فرزجة [حاماسيس] دواء هندي أو أرمني قيل إنه لبن حلو في القربيون [حامامينس] قيل نبات كالحنطة لكن لا يزيد على شبر ينفع من وجع الظهر والصحيح أنه كالذي قبله مجهول [حافظ الأموات] القطران [حالق الشعر] حجر القيشور عند الجل وجالينوس يطلقه على الزرنيخ [حاج] العاقول [حابس النفط] التين سمى به لأنه يحفظ دهن النفط من الصعود [حابس الجوز] الجير لحفظه جوز الطيب من الفساد [حافظ الكافور] الفلفل [حالبي] أطراطيقوس [حافر] هو غير المشقوق في ذوات الأربع وهو عوض القرن في ذوات الأظلاف ولم يجتمع القرن والحافر في حيوان إلا الكركدن المعروف بحمار الهند كذا قال في التشريح ويذكر عند أصوله ولكن أفرد في المقالات حوافر الخيل فذكر أن التجربة شهدت؟ لقاطرها بأنه يلين كل صلب حتى إنه يجعل الزجاج منطرقا وإن حافر البغلة يمنع الولادة [حبوب النباتات] قد علمت بحثنا فيها في القوانين وهو بالنسبة إلى اصطلاحهم قسمان أحدهما يدرك مع أصوله والثاني يذكر هنا [حب النيل] هو القرطم الهندي وهو نبت هندي يكون فيه هذا الحب كل ثلاثة أو أربعة في ظرف إلى العرض وسيأتي النيل وأجود هذا الحب الرزين الحديث المثلث الشكل وقوته تبقى إلى ثلاث سنين وهو حار يابس في الثانية أو بارد أو رطب في الأولى إذا مزج بالتربد لم يبق للبلغم أثرا ويستأصل المفاصل والنسا ومادة البهق والبرص والنقرس ويفتح السدد ولكنه يغثي ويكرب خصوصا في الشبان وربما قيأ حتى الدم ويصلحه دهن اللوز والإهليلج وأحكام السحق وشربته على ما قالوه إلى درهم لكن رأيت من شرب منه ثمانية عشر درهما

شعب في المقعدة والعصعص والمثانة وما حول ذلك وهنا في النساء يختلط عروق الرحم والبطن حتى يشارك الثدي فينصرف الغذاء فيها إلى الحيض قبل الحمل وإلى غذاء الجنين فيه وإلى اللبن بعده فلذلك اختلط الطريق، ثم بعد هذا ينحدر في الفخذين إلى الركبة فينقسم هنا إلى ثلاث أحدها يمتد على القصبة الصغرى والآخر في الوسط يخالط الأول عند القدم مما يلي الخنصر وثالثها يمتد على القصبة الكبرى البارزة حتى يخالط الباقي في القدم ومنه الصافن ولذلك يفصد لجلب الدم وهذه الثلاثة قبل انقسامها هي النسا على الأصح فهذا توزيع الأوردة كلها (الرابع في الشرايين) والمراد بها كل عرق متحرك ومنبتها من القلب وهي رباطية عصبية من طبقتين داخلها إلى العرض تدفع البخار المحترق والأخرى إلى الطول بجذب النسيم البارد بحركتي البسط والقبض وبينهما كالعنكبوت موريا لزيادة الوقاية عناية من الصانع تعالى ذكره بما فيها من

ولم يسهل كثيرا وعندي أن فعله بحسب السدد وصلابة الأبدان وأن كربه تابع لحرارة المعدة يكثر إذا كثرت وبالعكس وبدله في إفراط السوداء ثلثه حجر أرمني وفى البلغم نصفه شحم حنظل لا أن كلا منهما بدله مطلقا كما توهموه فافهمه [حب الكلى] تقدم وصف أصله الاناغورس وهو حب كالترمس لكنه إلى طول في وسطه خطوط وأجوده المأخوذ في السنبلة وقوته تبقى ثلاث سنين وهو حار في الثانية يابس في الأولى يفتت الحصى ويخرج البلغم والدم المتخلف في النفاس شربا ويجلو الآثار طلاء وينفع الصداع مطلقا ولو بخورا وإذا علق منه سبعة على الفخذ الأيسر وأكلت سبعة وبخر بسبعة أسقط المشيمة والجنين مجرب وهو يكرب ويقيء وتصلحه الأدهان وشربته إلى درهمين [حب الزلم] هو المعروف في مصر بحب العزيز لأن ملكها كان مولعا بأكله ويسمى الزقاط بالبربر وهو حب أصله بفارس نبات دون ذراع وأوراقه مستديرة كالدراهم ومنه نوع بمصر يزرع بالإسكندرية وحب السمنة صغاره ويجمع بالصيف في نحو الأسد وأجوده الحديث الرزين الأحمر المفرطح الحلو ويليه الأصفر المستطيل وهذا هو الكثير بمصر والذي كالفلفل إذا كان لينا حلوا كان أجود في السمنة ومتى تجاوز سنة لم يجز استعماله وأهل مصر تبله بالماء كثيرا فيفسد سريعا وهو حار في الأولى رطب في الثانية يولد دما جيدا ويسمن البدن تسمينا جيدا ويصلح هزال الكلى والباه وحرقان البول والكبد الضعيفة والأمراض السوداوية كالجنون وخشونة الصدر والسعال وإذا انهضم كان غاية ولكنه يولد السدد ويثقل ويضر الحلق ويصلحه السكنجبين وأجود استعماله للسمنة أن يدق وينقع في الماء ليلة ثم يمرس ويصفى ويشرب بالسكر وشربته إلى اثنى عشر وبدله الحبة الخضراء وما قاله ما لا يسع منطبق على البندق الهندي كما مر [حب المقسم] كذا شهر في الطب والصحيح أنه حب منسم بالنون والسين المهملة وهو عربي ومعناه عبارة عن كشرة العطرية وهذا أحد الأقوال المشهورة في معنى قول العرب عطر منسم وقيل إنها تريد امرأة تبيع العطر وكيف كان فهذا الحب مأخوذ من نبات في البوادي يشبه الشمشار إلا أنه أصغر وهو كالفلفل سهل المكسر داخله لب أبيض طيب الرائحة والطعم حار يابس في الثانية يقطع البلغم بقوة والرطوبات الغريبة ويقوى المعدة التي ضعفها عن برد ورطوبة ويفتح السدد ويفتت الحصى ويدر ويذهب النتونة والبخار الرديء شربا وطلاء ويصدع ويصلحه اللبن وشربته إلى درهم وبدله الهيل بوا [حب القلت] بالمثناة الفوقية وهو بالنقر التي في الجبال يجتمع فيها الماء يكون عندها هذا النبات ويسمى الماش الهندي وهو نبات فوق ذراع ويتكون به هذا الحب مفرقا كبزر الكتان حجما لكن إلى استدارة ما حاد حريف يؤخذ بالسرطان وهو حار يابس في الثانية ولم أر في المنهاج تصريحا ببرده ورطوبته كما قيل قد جرب في تفتيت الحصى وتجفيف البواسير وإصلاح السدد والطحال وتحسين اللون ويضر الرئة ويصلحه العسل والهند تستعمله في غالب أمراضها وقيل إنها تضعه على الأحجار فيسهل قطعها وشربته إلى درهم [حبحبوه] شجر بالشجر وعمان في عظم النارجيل لكنه بلا ليف والمستعمل من هذا حب أكبر من النارجيل وأرق قشرا وأنعم جسما ينكسر عن قطع صغار أقل من الحمص وأكبر وشيء ناعم كالدقيق كل إلى الغبرة والصفار حاد لذاع شديد القبض والحموضة إذا بقى في حبه بقيت قوته سبع سنين وإن أخرج سقطت بعد سنة وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة يقطع الإسهال المزمن ونزف الدم من يومه والعطش واللهيب الصفراوي والقيء والغثيان وإذا شرب أسبوعا منع البخار عن الرأس والدوخة والصداع الحار والسدر والدوار وبالعسل يذهب الزحير وهو يضر الصدور ويفسد الصوت ويحدث السعال وتصلحه الكثيرا وشربته إلى درهم وبدله السماق

الأرواح إذ لو رقت لانحلت فتنهك الأبدان بسرعة وهذه توزع في البدن توزيع الأوردة والأعصاب لكن قال العلم إن الثلاثة تعظم في بعض الأعضاء دون بعض ولم يعلل ذلك فقال من اعتنى بتعليل ألفاظه كالشيخ والفاضل أبي الفرج الملطي إن اختلافها باختلاف أمزجة الأعضاء فالعضو البارد يخصه منها الأقل لاستغنائه عن الحرارة وبالعكس وفي هذا الكلام عندي نظر لأن الحكيم إما أن تكون عنايته مصروفة إلى قوام البنية أو لا، لا سبيل إلى الثاني وإلا لكان ناقصًا لغرضه تقدس اسمه عن ذلك ولا نقض بالعوارض الطارئة لاستنادها إلى موجبات يخفى على الأكثر أكثرها ولا بالانحلال الكلي للحكم بالنهاية من لدن البداية فتعين الأول وحينئذ إما أن يكون بالمناسب أو بالمضاد لا سبيل إلى الأول على الإطلاق وإلا لجاز تدبير الصفراء بنحو العسل والبلغم بنحو اللبن ولا قائل به ولا نقض بالخواص بأنها واردة على غير الطبائع وسيأتى

[حباحب] هو الطيبوث ويسمى بالشام سراج القطاب وهو حيوان كالذباب الكبير له جناحان وإذا طار في الليل أضاء مثل السراج وهو حار يابس إذا جفف ولو في غير النحاس ورمى برأسه وشرب بالحلتيت فتت الحصى مجرب وإذا خلط بالاسفيداج والصبر أسقط البواسير طلاء وسميته تقارب الذراريح فلا يستعمل منه فوق دانق وينبغي إصلاحه بالزيت [حبارى] طائر فوق الإوز طويل المنقار أسود دقيق العنق كثير الطيران يألف البراري وكثيرا ما يأكل البطيخ بالشام وهو ألطف من الإوز لا من البط كما زعم ومزاجه حار يابس في الثانية ينفع أهل الباردين خصوصا البلغم ويغذى أهل الكد تغذية جيدة وإذا انهضم حلل الرياح وشحمه ولحمه يقطع الربو وضيق النفس والبهر أكلا وطلاء ويجبب بالملح والفلفل فيفتت الحصى شربا وداخل قونصته بالاندرانى يمنع الماء كحلا ودمه يقلع البياض قطورا وغالب أمراض الصدر شربا ورماد ريشه يقطع الثآليل. ومن خواصه: أن عينه اليمنى إذا علقت على شخص أمن من العين والنظرة واليسرى إذا جعلت تحت الوسادة من غير أن يعلم صاحبها منعت النوم وإذا سحقت أظفاره مع وزنها من حب المقسم وأطعمت بالعسل أسست المحبة والقبول عن تجربة العرب وكذلك إذا علقت وهو عسر الهضم بطيء النضج يصلحه البورق والدار صيني ويستحيل إذا بات كالإوز ويضر المحرورين ويصلحه السكنجبين [حب الملوك] ويقال حب السلاطين الماهودانه [حبة خضراء] البطم [حب العروس] اللينوفر الهندي أو الكبابة [حب الفقد] الفنجنكشت [حب القنيس] الشهدانج [حب الضراط] المازريون [حب الراس] زبيب الجبل [حب اللهو] الكاكنج [حب الأثل] العذبة [حب العصفور] الدبق [حب القنا] عنب الثعلب [حبة حلوة] الأنيسون [حبة سوداء] الشونيز ويطلق على البشمة [حبل المساكين] اللبلاب [حبق الفيل] المرزنجوش [حبق الراعي] البرنجاسف [حبق العشا] المرزنجوش [حبق نبطي] ريحان الحماحم [حبق البقر] البابونج [حبق قرنفلى] الفرنجمشك [حبق ترنجانى] الباذرنجويه [حبق صعتري وكرماني] الشاهسفرم [حبق الشيوخ وريحانهم] هو المر [حبوب] قال بعض الأطباء هي ألطف المركبات وذهب آخرون إلى أن ألطفها الأشربة والصحيح عندي ما سلف لك تفصيله في القوانين من أنها تختلف باختلاف الأبدان والفصول [حب الذهب] وهو الموسوم بحب الصبر وهو من تراكيب رئيس الفضلاء وقدوة الحكماء الحسين بن عبد الله بن سينا قدس الله نفسه وروح رمسه يحفظ الصحة وينقى الأخلاط الثلاثة من الرأس والبدن ويفتح السدد ويذهب عسر النفس والأبخرة وأوجاع الظهر والجنب والرجلين ويحد البصر ويهضم الطعام ويدر وبالجملة فملازمته تغنى عن الأدوية وحد الاستعمال منه لمريد الإسهال درهمان. وصنعته: صبر عشرون درهما كابلي عشرة ورد أحمر خمسة سقمونيا زعفران مصطكى كثيرا بيضا من كل ثلاثة عنبر ذهب من كل اربع قراريط مرجان ياقوت أحمر لؤلؤ من كل ثلاث قراريط ولقد زدته للبلغميين وأصحاب الرياح عود هندي سنبل طيب أسارون من كل أربعة دراهم وفى المفاصل والنساء ونحوهما غاريقون أشق تربد أنزروت عاقر قرحا سورنجان من كل ثلاثة وللصفراويين مع الأصل الأصيل فقط إهليلج أصفر بنفسج من كل خمسة وإن كان هناك بخار فمرزنجوش كزبرة كذلك أو ضعف في الكبد فطباشير كالكزبرة بدل المرزنجوش أو سوداء فمع الأصل فقط لازورد أو حجر أرمني نصف درهم يسحق الجميع ويعجن بماء الورد وماء الخلاف والكرفس والرازيانج ويحبب وتبقى قوته إلى سنتين [حب الايارج] ينسب إلى ابن ماسو ولم يثبت ينفع من أمراض الدماغ الباردة خصوصا من البلغم ويحد البصر وينقى المعدة. وصنعته: أيارج فيقراستة إهليلج أصفر خمسة تربد أربعة أنيسون ملح هندي من كل اثنان ونصف غاريقون اثنان شحم

كونها معللة أولاً فتعين الثاني وعليه يلزم عكس ما قالوه في التعليل والذي أراه أن اختلاف هذه الثلاثة مع الأعضاء راجع أولاً إلى منافعها وقد عرفت أن الأعصاب للحس والحركة فما استغنى عنهما كالشحم والعظام فلا حاجة به إلى الكثير منها وأن الأوردة لجلب الدم والأخلاط للتغذية وجميع الأعضاء محتاجة إلى ذلك فتكون على هذا متساوية الورود إليها لكن الصحيح انقسامها بحسب العظم والتوسط والصغر فما كان منها عظيما توفرت حصته وهكذا وإن الشرايين لجلب الأرواح والتبريد بالهواء وإخراج الفضلات الدخانية فما كان من الأعضاء شديد الحاجة إلى ذلك توفرت حصته منها كآلات النفس وإلا فلا هكذا يجب تعليل من دقت صناعته وخفيت أفعاله وإلا فالتسليم بالعاجز أولى وأسلم ثم قد ينظر فيها ثانيًا من حيث البعد والقرب وفيه دقة يطول بحثها وقد استوفيناها في التذكرة إذا عرفت هذا فاعلم أن أصل الشرايين كلها عرق واحد ينبت من يسار القلب لتفرغ

حنظل واحد ويقوى في الصفراويين بسقمونيا قيل إن قوته تبقى إلى ستين وحد الشربة منه إلى مثقال [حب القوقايا] لجالينوس ينفع من الأمراض البلغمية والصداع والشقيقة ويحد البصر ويخرج الفضول الغليظة. وصنعته: صبر أفسنتين مصطكى غاريقون سواء شحم حنظل سقمونيا من كل نصف أحدها وباقي أحكامه كحب الأيارج [حب الشبيار] معناه بالفارسية رفيق الليل يعنى أن ملازمته تغنى عن الرفيق ليلا لتقويته البصر وهو ينقى الرأس والمعدة ويقارب القوقايا. وصنعته: صبر إهليلج أصفر تربد مصطكى سقمونيا حب حنظل أجزاء سواء يحبب كما سبق [حب السورنجان] ينسب إلى جالينوس والصحيح أنه للشيخ ولقد رأيته ادعاه في رسالته التي عملها لسيف الدولة في القولنج وهو أجل من أن يدعى ما ليس له وهو نافع من الرياح الغليظة أين كانت والنقرس والمفاصل والنسا والوركين والظهر وينقى كل خلط لزج وقوته إلى أربع سنين وشربته إلى ثلاثة دراهم.

وصنعته: سورنجان عشرون وفى المنهاج مائة تربد سبعة صبر ستة قنطريون خمسة سكبينج أربعة شحم حنظل غاريقون فوه سقمونيا كابلي إهليلج أصفر من كل ثلاثة عاقر قرحا مصطكى من كل درهمان يحبب كما سبق وقد حذف قوم الوزنين الأخيرين وذلك غير مفسد إن كان الدماغ صحيحا وإلا فلا بد منه والمصطكى لنا [حب اصطمحيقون] اشتهر عن بختيشوع وليس عندي كذلك لأنه يوناني بشهادة لفظه لأن معين اصطمحيقون منقى الأخلاط الباردة ولقد رأيت في مقالة فيلجوس الاتانيسى باليونانية ما معناه هذا دواء ينقى الأخلاط ويحفظ الصحة ويذهب الوسواس والأمراض السوداوية والخفقان وضعف المعدة والكلى وذكر هذا بعينه. وصنعته: صبر خمسة عشر بسفايج أفتيمون من كل ستة سقمونيا وغاريقون وشحم حنظل من كل ثلاثة سنبل سليخة زعفران حب بلسان ملح عندي أسارون و ج عصارة أفسنتين عود مصطكى أصل الإذخر زراوند دار صيني من كل درهم وقد يزاد أيارج وفى بعض النسخ إهليلج وتربد [حب] قوى الفعل في تنقية البدن من الأخلاط الثلاثة يصلح الظهر والورك ونحو المفاصل وقيل إنه ينوب عن اللوغاذيا. وصنعته: شحم حنظل عشرة تربد كذلك إهليلج أصفر وأسود مقل أزرق بسفايج من كل سبعة أشق سكبينج سقمونيا غاريقون حب نيل أفتيمون ملح نفطي و ج كثيرا أسطوخودس من كل خمسة تنقع صموغه بماء حار حتى تنحل ويعجن بها الباقي مع مثله أيارج ويحبب الشربة إلى مثقالين وقد يزاد قرنفل فوتنج لسان ثور من كل خمسة صبر خمسة عشر أو عشرون لا زورد درهمان وفى نسخة ثلاثة خربق أسود اثنان فيسمى حينئذ حب الاسطوخودس وهو قوى الفعل في الأمراض السوداوية وكل ما يتعلق بالرأس [حب النفط] يعزى إلى جالينوس وهو قوى الفعل جيد ينفع من كل مرض بارد كالفالج واللقوة والرياح والنقرس والقولنج وأمراض المعدة والنسا والمفاصل وتبقى قوته إلى ثلاث سنين وشربته إلى درهمين قال الرازي يضر بالكبد ويصلحه ماء الزبيب وحكى إسحق أنه يفتح البواسير وهذا أصح من الأول ولم يذكر ما يصحه وعندي أن إصلاحه بالكثيرا وماء العناب قولا واحدا.

وصنعته: صبر خمسة عشر درهما ما هيزهره إهليلج أصفر بزر حرمل صمغ السذاب فإن تعذر فمثله مرتين أشق جاوشير مقل أزرق سكبينج شحم حنظل جند بيدستر أنزروت من كل عشرة وفى نسخة تربد عود سوسن من كل سبعة والصواب تركهما إن لم يفرط البلغم وكذا الكلام في الأفتيمون حيث لا سوداء وقد يدخل الحلتيت وحب الغار وهو الصحيح إن كان هناك حمى أو كان المرض بعد سم شربا أو نهشا يسحق الكل ويعجن بالنفط الأبيض وقد حلت الصموغ فيه مع شئ من الماء الحار ورأيت في القراباذين الرومي أنه يعجن بالعسل وهو خطأ فليحذر منه لأنه

الأيمن لجذب الأغذية بما فيه من الأوردة السابق ذكرها وهذا العرق يسمى باليونانية أورطا يعني المتحرك بالحياة وبالعربية الأبهر ثم كما ينشأ ينقسم قسمين قالوا أصغرهما يرتفع في نصف البدن الأعلى وأعظمهما في السافل ولم يختلف في هذا القول أحد وعللوه بأن الأعضاء السافلة أكثر عددا فتخصصت بالجزء الأعظم وهذا القول عندي مشكل جدا لأن الأوردة إذا ذهب معظمها في السافل فنعلله متجه لأنها تحمل الغذاء وهو جسم ثقيل في الجملة وأعضاء الغذاء الأصلية كلها سفلية فتحتاج إلى مزيد الاختصاص بها وأما الشرايين فموضوعها لحمل البخار والأرواح الشديدة الحرارة وجذب الهواء وإخراجه وكلها أفعال علوية لا نزاع في أن الآخر موضعه الأعلى لما مر وقد عرفت أن آخر أجزاء البدن الأرواح ولا حامل لها سوى الشرايين وأن السافلة غالبها غنى عن غالب أفعال الشريان فكيف يختص الأعلى بالأقل منها وهذا البحث لم أر فيه مساعدا ولم يقم عندي ترجيح ما أطبقوا عليه والله أعلم بذلك

يحرق شحم الكلى وقد يضاف إلى ذلك شيطرج قاقلة بوزيدان سورنجان أيارج من كل خمسة فيعظم نفعه في الأوجاع الباردة خصوصا النقرس [حب السعال] ينفع منه إذا جعل في الفم وهو مجرب بما يأتي من الشروط. وصنعته: لب قرع وبطيخ وقثاء وخيار وحب خشخاش من كل جزء نشا صمغ كثيرا رب سوس زعفران بزر رجلة لوز بنوعيه فستق صنوبر أنيسون بزركتان فإن كان في الرئة أو الصدر قروح فليضف إلى ذلك تربد أربعة حلبة ثلاثة زوفا درهمان ونصف برشاوشان مثقالان فإن صحب ذلك حمى فطين أرمني ومختوم من كل ثلاثة يعجن الكل مع مثله من السكر بلعاب بزر المر وبزر القطونا والريحان ودهن البنفسج ويحبب ويرفع وهذا بالغ النفع في تليين الصدر وتحسين الصوت خصوصا إن عجن بعصارة الكرنب [حب] ينفع من كل ما ينثر الشعر كالجذام وداء الثعلب والفيل والحية ويخرج الفضول الغليظة لا أعرف مخترعه إلا أنه نافع وقوته تبقى إلى سنتين وهو حار في الثانية يابس في الأولى وشربته إلى مثقال بماء حار وهو يضر الكبد ويصلحه الأنيسون والكلى وتصلحه الكثيرا. وصنعته: تربد اثنا عشر مثقالا صبر كذلك أفتيمون أربعة بسفايج أنزروت من كل ثلاثة عصارة أفستين ملح هندي شحم حنظل سقمونيا من كل اثنان يحبب بالماء [حب] من مجربات الكندي يزيل البخر حيث كان ويقوي المعدة والهضم ويقطع اللزوجات الفاسدة ورائحته نحو الخمر. وصنعته: عود ثلاثة مثاقيل قرنفل كبابة أملج زعفران رامك محلب مصطكى شب يمنى جوز بواسك بسباسة من كل مثقال يعجن بطبيخ عود الكافور [حب المقل] نافع من علل المقعدة وخصوصا البواسير. وصنعته: أنواع الإهليلجات بزر مر من كل جزء مثل أزرق كالإهليلجات يحبب بعسل وقد يزاد حرف وفي نزف الدم بسد وكهربا وصدف وقرن إيل محرقين وزاج أبيض ونانخواه وماء الكراث [حب] من النصائح ينفع من استرخاء اللسان والفالج ونحوه والترهل والأمراض الباردة. وصنعته: صمغ البطم جاوشير حلتيت حلو جوزبوا يعجن ويحبب ويستعمل واحدة بعد واحدة استحلابا هكذا ذكره والذي أراه أن يزاد فستق بورق أرمني خردل خصوصا في المشايخ وينبغي أن يدلك اللسان به أيضا فإنه يخرج البلغم اللزج ويقوى الدماغ ولا بأس إن كان هناك حرارة أن تضاف المصطكى وبزر البقلة (حب) منها أيضا ينفع لوجع المفاصل والظهر والجنب والورك والنقرس قال وهو سر كبير وذكر أنه ليس من تأليفه ولكنه ورثه. وصنعته كابلي هندي زنجبيل قشور عروق قاتل الحمام بوذغرا شحم حنظل ملح هندي سورنجان صبر سقطرى من كل درهم سكبينج درهمان يحبب بماء البوذغرا كالفلفل شربته ثلاثة دراهم عند النوم [حب] يبرئ مبادئ الفالج ومستحكم اللقوة وثقل اللسان وأعضاء الوجه والدماغ ويخرج الخلط اللزج بالنفث إذا مضغ والصداع ووجع الأسنان. وصنعته: فلفل فربيون زبيب الجبل عاقر قرحا قندس بورق بخور مريم سواء يحبب بماء الكرفس [حب] مستحدث بالبيمارستان يبرئ بقايا النار الفارسية والحب والأكلة والقروح القديمة. وصنعته: زئبق كبريت سليماني تربد سنا خربق أسود كندر كثيرا عروق صفر يحبب ويستعمل [حجر] يراد به عند الإطلاق جوهر كل جسم جماد سواء كانت فيه مائية كالياقوت أو لا وسواء حفظت رطوبته كالمتطرقات أم لا كتام التركيب من المعادن وغيره كالأملاح فما له اسم وقد تقرر في العرف ففي موضعه وغيره يذكر هنا وحقيقة الحجر تصلب التراب بتوالي الرطوبات ثم الجفاف وتختلف ألوانه بحسب محله وغلبة الرطوبة والحرارة بقسميهما كما سيأتي في المعدن فإن قوة الرطوبة والبرد يوجبان البياض وقلتهما التكرج والحرارة مع اليبس والحمرة فإن قل فالصفرة والحرارة القوية في الرطوبة الضعيفة وسوادا إن قاومت ثم حمرة البياض والمركبات من هذه بحسبها وللزمان

ويمكن أن يحمل كلامهم على أن المراد بالأعظم الأكثر شعبا على أن ذلك فيه ما فيه ثم إن أورطا كما ينشأ كساق الشجرة يرسل الشريان الوريدي إلى الرئة لجلب الهواء إليها وتعديلها بالحركات ويسمى الوريدي لمشابهته الأوردة في كونه بطبقة واحدة والحكيم أوجده كذلك عناية بهذا العضو السخيف كذا قرره العلم وأقول أيضًا إنما كان كذلك لأنه في هذا اللحم الرخو دائم الترطيب فلا يخشى شقه بخلاف غيره ثم يرسل أورطا شعبة إلى جانب القلب الأيمن وأخرى تدور حول القلب ثم يصعد نصفه الأعلى مارا في الحجاب والصدر حتى يحاذي القصّ والكتف وفرع فيهما شعبا يمر غالبها في اليد وأكثرها يخالط الأوردة خصوصًا الباسليق ومن ثم يجب الاحتياط في قصده والأعلى منها يمر إلى الرسغ وهو النبض الذي يجس الآن وأكثره يفنى في الكف ثم يصعد فيكون منه الوداج الظاهر والغابر كما مر وعن الغابرين يتفرع الشريان السبابي ثم يخالط شعبة الأوردة فتنتسج مع

والمطالع ونقص الميل عن العرض والعكس تأثير بين في ذلك ثم كمنت الطبائع باطنا خالف المحك ما يقع عليه النظر من الجواهر فيحك الأبيض أحمر لكمون الحرارة وبالعكس ومن ثم قيل الفضة ذهب في الباطن إذا لابسته الحرارة ظهر واعلم أن المحك لا يخالف اللون الظاهر إلا في غير ما استحكم مزاجه كاليابسة وإلا لحك القزدير محك الفضة والتالي بين البطلان والمستحجر ما فارق العنصري من التراب ولنذكر من ذلك كله ما كان سهل الوجود داخلا في هذه الصناعة إذ محل استيفاء الجميع كتب الجلبذة [حجرلبنى] سبط أغبر فيه شفافية ما يتولد بأرمينية وما يليها ويستخرج قطعا كبارا إذا حك خرج منه شيء كاللبن وهو بارد في الثانية يابس في الأولى إذا شرب فتت الحصى ونفع قروح المعدة يكتحل به فيمنع النوازل كالماء ويلحم ويذهب السلاق وهو يقطع الطمث ويورث اليرقان ويصلحه العسل وشربته نصف درهم [حجرقبطي] هو الآونة ويعرف بأشنان القصارين لأنهم يبيضون به الثياب يتولد بجبال صعيد مصر وأجوده الأخضر الرخو المتفتت السهل الانحلال بارد يابس في الأولى يقطع الدم كيف استعمل ويحلل الأورام طلاء وينفع من الدمعة والجرب والسلاق كحلا وفرزجته تقطع الرطوبات والرائحة الكريهة [حجر اليهود] ويسمى زيتون بني إسرائيل وهو حجر يتكون ببيت المقدس وجبال الشام ويكون أملس مستديرا ومستطيلا وأجوده الزيتوني المشتمل على خطوط متقاطعة وهو حار في الأولى يابس في الثانية إذا حك وشرب بالماء الحار فتت الحصى ومنع تولده ولو في المثانة وإن ذر في الجروح ألحمها ويطلى بالعسل على الصلابات فيحللها وهو يضر الكبد ويصلحه الصمغ وشربته نصف درهم [حجرالقمر] يطلق على الحجر الذي يجذب الفضة إلى نفسه لأن للمنطرقات أحجارا تجذبها وإنما شاع المغناطيس لكثرته وجهلت تلك لقلتها والمعروف الآن بحجر القمر ظل يسقط على الصخور فيتحجر أغبر فإذا امتلأ القمر بيضه شديدا وأكثر ما يكون بجبال المغرب ويسمى بصاق القمر أيضا وأجوده الخفيف الرقيق الشفاف الأبيض وهو بارد في الثانية معتدل أو يابس في الأولى يبرئ من الصرع أكلا وسحقا عن تجربة وينفع من الوسواس والجنون ويقطع الخفقان والنزيف وإذا علق في خرقة بيضاء أورث الجاه والقبول ومنع الخوف والتوابع وبوادي المغرب تستغنى به عن العود وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته إلى قيراط [حجرالسلوان] لا فرق بينه وبين البلور إلا أنه يذوب في الماء قد جرب منه النفع من الخفقان وحرارة المعدة ونزف الدم وإذا سقى منه العاشق وهو لا يعلم سلا ومنه نوع يضرب إلى الصفرة قيل إنه سم وشربته إلى قيراط [حجر الكلب] هو الذي إذا طرح للكلب أمسكه بفيه أو عضه وقد تواتر أنه يورث التباغض والفرقة إذا وضع في مكان وأشد ما يكون إذا جعل في الشراب [حجر غاغاطيس] اسم للوادي الذي ظهر منه هذا الحجر وهو وادى جهنم بين فلسطين وطبرية من أرض المقدس ويوجد بالأندلس كذا قالوه وأما نحن فقد جلب إلينا هذا الحجر من جبل يلي آمد من أعمال الفرات وهو أسود إلى الزرقة رزين إذا وضع في النار أوقد كالحطب حتى يبقى من الرطل قدر أوقية أبيض صلب لا تأكله النار وحال الحرق تشم منه رائحة النفط والقار وهو حار يابس في الثانية إذا شرب قطع الحمل والحيض وفتت الحصى واليرقان شربا وحلل الأورام الجلسية طلاء ونفع من اختناق الرحم بخورا وشربا ودخانه يطرد العقارب والحيات وغالب الهوام ويضر الرئة ويصلحه الزعفران وإذا بخرت به الأشجار منع الديدان وشربته إلى نصف درهم [حجرالإسفنج] حجر يوجد داخله قيل يدخل فيه وقت تولده وقيل رطوبات تنعقد فيه وأجوده الصلب الأبيض حار في الأولى يابس في الثانية قد جرب لتفتيت الحصى واليرقان

الشبكة السابق ذكرها ويرتفع باقيه فيفنى في بطون الدماغ وجالينوس يقول إنها تعود فتخالط العظم اللامي وتنسج مع العروق السواكن وهذا يشبه أن يكون غير صحيح لعدم الفائدة فيه وأما نصفه النازل فكما يجاوز القلب تشعب بين الفقرات والخرز ويذهب في العجز بعدما يرسل إلى الطحال والكلى والأنثيين شعبا بقدرها لكن شعبه في الجهة اليسرى أعظم عكس الأوردة وفي كل موضع يكون أوثق بالأغشية عناية بالشرايين لشرفها حتى إذا بلغ أصل الفخذ عادت منه شعب إلى الأيسر من الأنثيين ثم يمتد في الرجل حتى يفنى في القدم والأصابع، انتهى تشريح الأعضاء البسيطة فلنتكلم في المركبات والمراد بها هنا كل عضو له اسم مخصوص وهو أكثر من جزء واحد ولنرتبها ترتيب الأعلى فالأعلى.

[القول في الدماغ]

وهو مثلث ساقاه مما يلي المؤخر قد تكون من لحم متخلخل لنفوذ الأبخرة أبيض لغلبة البرد دسم لئلا يفسد الأعصاب قد انتسجت فيه أنواع

شربا وحل الأورام طلاء وإلحام الجروح ذرورا [حجر الكرك] هو حجر يقذفه البحر الهندي ببعض سواحله فيوجد منه الكبار والصغار وعليه كدورة فإذا جلى صار كالبلور في الشفافية والبياض وهو بارد في الأولى معتدل ينفع من الخفقان والعطش واللهيب والغثيان وإذا ذر حبس الدم وأما تعليقه والتختم به والشرب منه فقد شاع أنه يورث الجاه والقبول والمحبة ومنع السحر والنظرة ويطول الشعر ويوضع تحت الوسادة فيمنع الأحلام الرديئة وفى منزل المتباغضين من غير علمهما فيؤلف [حجر المحك] ويسمى العراقي هو حجر ثقيل إلى البياض يكون بأعمال الموصل والفرات لزج إذا مر به على أوساخ قلعها، ويعمل منه كالمفارك في الحمام بالعراق بدل القيشور بمصر وهو بارد يابس في الثانية إذا حك بلبن من ترضع ذكرا ولو على غير مسن أخضر وقطر جلا البياض مجرب وأصلح طبقات العين إصلاحا لا يعدله غيره ويشفى القروح شربا وطلاء [حجر الديك] حجر يتولد في بطون الدجاج وقيل في الديكة خاصة، أبيض رخو حار في الثانية يابس في الأولى إذا حك وشرب نفع الحصى والوسواس والهم [حجر المثانة والكلى] يتولد فيهما في الآدمي قيل كل منهما يفتت الآخر ولم يثبت لكن ينفعان البياض كحلا [حجر البقر] يسمى خرزة البقر والورسين وهو قطع إلى بريق وسواد وأجودها الهش المنقط بالأسود الضارب باطنه إلى بياض وأكثر ما يتولد بالبقر السود الغزيرة الشعر ذكورا كانت أو إناثا وعند تولده تميل عين البقرة إلى الصفرة ويستدير بياضها وأجوده الرزين الحديث وإذا جاوز سنتين سقطت قوته ولا يستعمل إلا بعد خروجه بستة عشر يوما والموجود في بقر الروم والبلاد الباردة أعظم منه في البلاد الحارة وهو حار في الأولى يابس في الثانية يجلو البياض كحلا والبهق والبرص والكلف طلاء والباسور احتمالا بالعسل ويلحم الجراح ويفتت الحصى ويدر البول ويذهب اليرقان وإذا شرب بالجلاب أو مع اللوز والنارجيل أو مع الحبة الخضراء أو الصنوبر في الحمام أو عند الخروج منها وأتبع بالمرق الدهن كالدجاج سمن الأبدان جدا وولد الشحم ونعم الأبدان عن تجربة وهو يضر المحرورين ويصدع وتصلحه الكثيرا وشربته إلى قيراطين وقيل مثقال منه يقتل [حجر الرحا] يسمى القوف وهو أسود مخرق كالإسفنج صلب يتولد بجبال تلى حلب من المشرق يقطع حوله ويلصق ورق الحديد فيطير من الغد بنفسه وهو حار يابس في الرابعة إذا حمى وطفىء في الخل قطع الرعاف والنزف دخانه وخله وينطل بهذا الخل المقعدة فيمنع بروزها ويشد الأعصاب ويقطع العرق والإعياء ويضمد بالحجر الترهل والاستسقاء فينفعه وإذا احتمل قطع الباسور ومنع الحمل وحبس دم الحيض [حجر أرمني] لازوردى لكنه أغبر وأجوده الرزين الهش الخالي من الملوحة يتولد بأرمينية وجبال فارس وكأنه فج اللازورد وهو حار يابس في الثانية مفرح ينفع من السوداء وأمراضها كالجنون والوسواس والماليخوليا والصرع وله في الجذام فعل عظيم ويجلو الكلى والمثانة وهو يغثى ويضعف المعدة ويصلحه الغسل بالماء مرارا والمرخ بالكثيرا وشربته إلى درهم وبدله نصف وزنه لازورد [حجر المسن] هو الأشد أو هو حجر يسن عليه الحديد وأجوده الأخضر المجلوب من الفرس فالأحمر فالأسود البراق وأردؤه الأصفر الخفيف والأبيض هو السنبادج وكله يابس في الثالثة والأحمر حار في الأولى وغيره بارد ينفع من الحكة والجرب وداء الثعلب والسلاق والبياض شربا وطلاء كحلا والأخضر إذا حكت عليه أشياف العين قوى فعلها وهو يحلل الخنازير والسرطانات والبواسير ويجلو الأسنان ويحبس النزف ويجلو المعادن خصوصا المرجان ولكنه يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته إلى درهم

العروق الثلاثة كما عرفت وحصن بغشاءين أصلبهما يماس الرأس والقحف بحيث يخالط دريه وطرفه الذي تحت حجاب العين يسمى السمحاق والثاني تحته ويعرف بأم الدماغ قد لان ولطف للمناسبة وهو لا يماس الدماغ ولكن قد يرتفع إليه عند غيظة قوية ونحوها كذا في الشفاء؛ وقسم الدماغ طولا ثلاثة أقسام تسمى البطون أوسعها وألينها المقدم لكون أكثر عصبات الحس منه وحده من الجبهة إلى الدرز وفيه فم ينفتح لانصباب الدم يقال له المعصرة والبطن الأوسط بعده بين الأذنين ويسمى الدهليز والأزج وفي جانبيه تزريد وطيّ من الأغشية تعتمده العروق لأن اللحم رخو كأنه الشحم وفوق هذا الطي دورتان من مجموع العروق يستدان وقت القعود وينفتحان في الاستلقاء فتجرى الأرواح ويقوي الفكر، والبطن المؤخر وهو الثالث أصلها وأضيقها ومصب النخاع إلى الفقرات كما عرفت وهذه البطون تنقسم في طولها أيضًا بقسمين يحاذى كل واحد منهما

[حجر القيشور] بالمعجمة أو المهملة وهو حجر الرجل والمحكات وهو حجر يعوم على الماء لخفته إسفنجي الجسم وهو نوعان أبيض وأسود وأجوده الخشن المجزع الذي يحلق الشعر ويتولد بجبال إسكندرية من أعمال مصر ومنها يجلب إلى الأقطار وهو حار يابس في الأولى أو يبسه في الثالثة يحبس النزف ويحلل الترهل والاستسقاء طلاء وإذا طفئ في الخل وشرب نفع ضيق النفس وحك الرِّجل به يحد البصر ويذهب الصداع ومحروقه يبيض الأسنان سنونا ويجلو الآثار طلاء وبالروم حجر مثله يسمى الأفروخ ينفع من سموم العقرب طلاء وشربا [حجر الخطاطيف] يتولد بسرنديب من أرض الهند في قدر الأنملة رخو إلى الصفرة والبياض ويسمى حجر اليرقان والخطاطيف يعترى فروخها اليرقان فتصفر فتذهب وتأتيها به فلا يوجد عندنا منه إلا ما يرى في بيوت الخطاطيف ويحتالون على جلبه بأن تطلى فروخ الخطاطيف بالزعفران فتظن اليرقان نزل بها فتأتيها به وهو حار يابس في الثانية قد جرب نفعه من اليرقان شربا وطلاء ويفتت الحصى ويفتح السدد ويزيل الخفقان ولو حملا [حجر منفى] قيل إنه كالزيتون حجما وإنه يوجد بمنف من أعمال الجيزة إذا طلى به العضو ذهب حسه فلا يشعر بالقطع [حجر الحية] البادزهر ويطلق على قطع ملونة توجد بمعدن الزبرجد يطرد الحيات، وقيل يراد به الزمرد [حجر النسر] والبهر والأطموط واليسر الأكتكت [حجر شجري] المرجان [حجر الدم] الشادنج [حجر الهنود] والحديد المغناطيس [حجر الصديد] الخماهان [حجر الشريط] المرمر [حجل] طير أغبر إلى الحمرة ومنه مرقش ليس هو التدرج بل هو القبج أحمر المنقار ورأس جناحه مطرف بالبياض والسواد كثير الدرج قليل الطيران في حجم الدجاج إلا يسيرا يبيض من عشرين إلى ثلاثين وتخرج فراخه في نحو شهر وهو حار في الثانية يابس في الأولى يقارب الدجاج في اللذة لكن فيه خشونة لحمه ينفع من الفالج واللقوة وبرد المعدة والكبد ويخرج البلغم ولصاقه يقطع الثآليل وإن أكل مشويا أذهب أوجاع الصدر والسعال ومرارته مع اللؤلؤ البكر يقلع البياض وكذا دمه المجفف المسحوق مع المينا أعنى الزجاج الأبيض كحلا والجرب والظفرة، واشتنشاق مرارته يصفى الذهن ويجود الحفظ وكبده ينفع من الصرع أكلا ورماد ريشه يحلل الأورام الصلبة وزبله يقلع الكلف والنمش طلاء، وبيضه يورث الفصاحة أكلا وشربه يصفى الصوت ويزيل الخشونة والسعال ويسمن إذا أكل نيئا بالكندر ويهيج الباه وقشره يقلع البياض كحلا والحجل يصدع المحرور ويولد الحكة ويصلحه السكنجبين. ومن خواصه: أنه إذا سمع صوت بعضه رمى نفسه عليه ومن ثم تربط منه واحدة وتوضع حولها الأشراك وتضرب حتى تصيح فيرمى نفسه عليه فيمسك [حديد] منه ذكر هو الشابرقان والاسطام والفولاذ الطبيعي وهو قليل الوجود وأنثى هو البرماهن والحديد أحد المعادن المطبوعة وأصله زئبق كثير جيد وكبريت قليل ردئ باطنه فضة وظاهره ذهب عاقته الحرارة الكثيرة واليبس ورداءة الكبريت ويتولد بالشام وفارس والبندقية ويتخذ من أنثاه الفولاذ الكبير الوجود بأن يعبى في البوادق أتونا ويحمى أسبوعا بأقوى ما يكون من النار ثم يلقى عليه ما اجتمع من كل مر كالحنظل والصبر مسحوقا بالمرائر حتى يداخله ويطفأ والحديد حار في الثانية يابس في الثالثة إذا طفئ في ماء أو خمر أو هما معا وشرب قطع الخفقان وضعف المعدة والاستسقاء والطحال والكبد والإسهال وهيج الباه وإن طفئ في الخل وعمل سكنجبينا قوى الأحشاء والهضم وأدر البول وفتح السدد وإذا سحقت برادته مع ربعها نوشادر وجعلت في مكان مرطوب صارت زنجارا وتسمى زعفرانة الحديد.

عينا وأذنا ومنخرا وفضلاتها تتوزع من هذه المنافذ كما سبق لكن غالب فضلات الأوسط تسقط إلى المصفاة النافذة إلى الأنف والحلق من العظم المثلث كما مر والدماغ ملازم لتمام الحواس وشكله كالرأس والخلاف السابق يأتي فيه قال المعلم وهذا الجوهر إذا نقص كان نقصه بسبب الحاسة وليس العلة في إيجاده عنده ثبوت الحواس فيه لأن كثيرا من الحيوانات أفواهها في صدورها ومنهم عادم السمع كالعقرب والبصر كالنمل وبروز الأذن كالطيور فبقي أن فائدة الدماغ لوضع العين فيه لأن الواجب وضع البصر في أحرز الأمكنة وأعلاها كما أن المريد نظر مادق بقصد الأماكن المرفوعة كذا قالوه وعندي أن هذا التعليل غير ناهض لأن حيوانات الماء غالبها عديمة الدماغ ولها بصر في زائدتين على الكتف وكذلك مردقون ينظر بقرنيه ولو كان المراد الأحرز والأرفع لكفى الرأس دون الدماغ كما في السرطان والذي أقول إن الصانع جل اسمه أراد إظهار مادق من الحكمة

وهذه تقلع البياض والجرب والسبل والحكة وتزيل الحمرة حيث كانت كحلا وطلاء وتحمل بالعسل فتمنع الحمل فرزجة والبواسير فتلا والشقوق والأورام وتسكن النقرس طلاء وتنبت الشعر في داء الثعلب والسعفة، وخبث الحديد يفعل ذلك مع ضعف بالنسبة إلى الزعفران وقد مر التوبال. ومن خواصه: أنه إذا طفئ في الشيرج مرة والماء أخرى جذب غير المطفأ من الحديد إلى نفسه كالمغناطيس وأن برادته تجذب السم إليها إذا طرحت في طعام مسموم وتمنع الغطيط تعليقا، وإذا دمس بالرصاص أو المرقشيثا أو الرهج أو العلم قارب الرصاص في الذوب فإن أديم سبكه بالإهليلج وزبد البحر وقشر الرمان مع الطفى في دهن الخروع وماء البقلة لان وانطرق وكذا إذا سبك بالزهرة وأحرقت عنه بالبارود وبرادة الحديد سم إلى خمسة يخلص منها شرب المغناطيس واتباعه بالمسهل واللبن والأدهان [حدأة] هي الشوحة وهى من سباع الطيور معروفة كثيرة الوجود حارة في الثانية يابسة فيها وقيل في الأولى إذا طبخ مخها مع الكراث وتمودي على أكله قطع البواسير ومرارتها قد جربت في النفع من السموم بالخلاف اكتحالا ثلاثة أميال إذا وضعت في ماء الرازيانج وشمست ثلاثة أسابيع قيل وكذا إن جففت في الظل وبلت بالماء واكتحل بها وإذا حرق الطير بجملته وشرب منه بمسك وماء ورد أزال الربو وضيق النفس والسعال المزمن مجرب ورماد ريشه يبرئ النقرس كذلك وحكى لي من جرب أن أكله نافع في إذهاب العقد البلغمية والسلع المحتاجة إلى القطع وبيضها ينفع من الجذام والحكة والأخلاط المحترقة شربا، وإذا طبخت بجملتها في زيت حتى تتهرى تنفع من الفالج والنقرس وأوجاع الظهر والوركين طلاء وتقوى العصب. ومن خواصها:
أن عينها إذا جعلت تحت وسادة ولم يعلم صاحبها منعت نومه [حدق] نبت بالمقدس والحجاز شبيه بالباذنجان لكنه أعظم يسيرا ويحمل ثمرة كجوز مائل لكن لا شوك لها ولا بزر في داخلها ويوجد بالصيف ويفسد سريعا وهو حار يابس في الثانية يقوم مقام الصابون في قطع الأوساخ من الثياب ويذهب البواسير بخورا خصوصا المقدسي ولسعة العقرب طلاء خصوصا الحجازي وثمرته إذا طبخت في زيت أو غيره من الأدهان ومرخ بها حللت الإعياء وقوت البدن ومع العسل تسقط الدود احتمالا وقيل إن شربها خطر يورث كربا ويصلحه السكنجبين والحدق يسمى به الباذنجان أيضا [حد] هو الجلنار [حدج] الحنظل [حرمل] نبت يرتفع ثلث ذراع ويفرع كثيرا، وله ورق كورق الصفصاف ومنه مستدير وزهره أبيض يخلف ظروفا مستديرة مثلثة داخلها بزر أسود كالخردل سريع التفرك ثقيل الرائحة يدرك أوائل حزيران وتبقى قوته أربع سنين وهو حار في آخر الثانية يابس في الثالثة يذهب الباردين وأمراضهما كالصداع والفالج واللقوة والخدر والكزاز وعرق النسا والجنون ونحوه والصرع ووجع الوركين والمغص والإعياء والقولنج واليرقان والسدد والاستسقاء والنسيان ويحسن الألوان ويزيل الترهل والتهيج شربا وطلاء وإذا غسل بالماء العذب ثم سحق وضرب بالماء الحار والشيرج والعسل وشرب نقى المعدة والصدر والرأس وأعالي البدن من البلغم واللزوجات الخبيثة بالقئ تنقية لا يعدله فيها غيره وإن طبخ بالعصير أو الشراب وشرب ثلاثين يوما أبرأ من الصداع العتيق والصرع المزمن وأعاد الحمل بعد منعه وعلامة صلاحه القئ آخرا وإذا شرب اثنى عشر يوما متوالية قطع عرق النسا وإذا تسعط بعصارته أو ما طبخ فيه نقى حمرة العين وقطع النوازل وإذا غلى في ماء الفجل والزيت وقطر أزال الصمم ودوى الأذن وقوى السمع ويجلو البياض كحلا والرمد ووجع الأسنان بخورا وإذا خلط مع البزر وعجن بالعسل ولوزم

في هذا التركيب وقد خلق القلب شديد الحرارة فأراد التعديل فأوجد الدماغ باردًا رطبا وجعله مسامتا لنقطتي الكرة في المقابلة ليحصل التعديل ومن ثم إذا فقد أحدهما خرج التركيب ألا ترى أن الحية حين خلقت بلا قلب صعدت الحرارة إلى رأسها فاحترقت واستحالت سما في الغدد الرخوة بنفس السمك لما عدم الدماغ اعتاض عنه بالماء ولذلك يموت إذا فارقه فقد بان لك أن الحكمة لما ذكرنا لك خاصة ولما ارتفعت قامة الإنسان مست الحاجة إلى هذا التعديل بزيادة دون غيرها ولو كان الحق ما ذكروه لكان يجب أن تكون العين في ذوات الأربع في وسط الرأس لأنه أرفع من الجانبين وهذا القائل لم يمارس غير تشريح الإنسان فلذلك لم يهتد إلى دقائق الحكمة ومن أراد تفصيل سائر الحيوانات فليراجع ما ذكرناه في التذكرة.

[القول في تشريح العين]

هي العضو الحساس الآلي المخلوق لإدراك المبصرات عند المقابلة حى لا مانع وهى ثلاثة

استعماله أذهب ضيق النفس، فإن أضيف إليه الزجاج المحرق فتت الحصى وأدر الطمث والبول وغزر اللبن ومع ماء الرازيانج والزعفران والعسل والشراب ومرارة الدجاج يزيل ضعف البصر الكائن عن الامتلاء ويحبس البخار شربا وطلاء، وإذا طبخ بالخل ونطلت به الأعضاء قواها وسود الشعر وأزال الخدر أو بالماء والدهن بالغا وتمودي على شربه أزال السل وأمراض الكبد.

ومن خواصه: أن تعليقه في خرقة زرقاء يمنع السحر والنظرة ورشه في المنزل يحدث الفرقة، والبخور به يبطلها وفيه حديث ضعيف وهو يورث الغثيان والصداع ويصلحه الرمان المز والتفاح أو السكنجبين وشربته إلى مثقال وشرابه إلى أوقية، قيل وبدله القردمانا وقيل إن شرط شربه للنسا غير مسحوق وأن يدعك بالماء الحار بعد غسله وتجفيفه ويصفى ويشرب للقوع وأن المعمول منه للصرع جزء في عشرين جزءا من الشراب أو العصير والمأخوذ كل يوم أوقيتان [حريث] نبات مبسوط له ورق طوال دقاق بينها ورق صغير طيب الرائحة حاد حار يابس في الثانية يزيل البخار الردئ من الفم ويطيب رائحته وينفع من القولنج وسوء الهضم ويفتح السدد وإذا أكلته الغنم طاب لحمها ولبنها وهو يصدع وتصلحه الكزبرة وشربته إلى ثلاثة وبدله برنجاسف [حردون] حيوان كالورل الصغير والضب إلى سواد وصفرة يوجد بالبيوت والجبال وهو حار يابس في الثانية قد جرب زبله ودمه لإزالة البياض كحلا والآثار كلها طلاء وجلده إذا حرق وطلى بالعسل منع ألم الضرب والقطع وزبله يغش بالنشا وقيموليا إذا عجنا بماء خس الحمار ونزلا من منخل أو بخرء الزرازير إذا اعتلفت الأرز ويعرف بسرعة انفراكه والحلاله [حرف نبطى] بالعربية السفاة والبربرية بلا شقين وهو حب الرشاد برى شديد الحرافة مشرف الأوراق إلى استدارة وبستاني دونه في ذلك يدرك أواخر الربيع وهو حار يابس في آخر الثالثة وبقلته في الثانية يقارب الحرمل في أفعاله ويستأصل الباردين وسائر الرطوبات، ويحل عسر النفس والقولنج واليرقان والسدد والحصى شربا ويزيل الصداع وإن أزمن والوضح وكذا البرص والديدان والقروح السائلة والعقد البلغمية وأوجاع الظهر وعرق النسا والورك ويسقط الأجنة ويدر الطمث شربا وطلاء خصوصا بالزفت في الصداع ودم الخطاطيف في الوضح وهو يقاوم السموم ويزيل السعال البلغمي سفا بالماء الحار ويمنع تساقط الشعر نطولا وشربا والبرص بلبن الماعز إلى عشرة أيام كل يوم ثلاثة دراهم مع الإمساك عن الطعام غالب النهار، ويزيل الآثار ويلين ويفجر الدبيلات بالصابون والعسل وبالنيمرشت يهيج الباه ويصلح الصدر ويجبر الكسر وهو يضر المعدة ويحرق البول ويصلحه السكر وشربته إلى ثلاثة وبدله الخردل والمقلياسا بالسريانية ما قلي من بزره يستعمل لقطع الإسهال والزحير [وحرف السطوح] ما ينبت في الحيطان والدور منبسطا على الأرض يتشرف ورقه إذا كبر ويخرج ثمره كالفلكة دقيقة الجانبين داخلها حب أبيض والحرف الشرقي يطول فوق ذراع سبط الورق وبزره يقارب الخردل وكل هذه متقاربة الأفعال إلا أن أعظمها حدة الشرقي وربما استغنى به قوم عن الفلفل وأما حرف الماء فهو قليل الحدة يقارب السلق لطيف قليل التحليل لأنه لا ينبت إلا في المياه فهي تضعف قوته [حرشف] هو العكوب والسلبين والخوبع وهو نبات ذو أصناف منها عريض الأوراق مشرف سبط إلى البياض ومنها أسود غليظ يرتفع إلى نحو ذراع شائك وزهره إلى الحمرة ومنها ماله أضلاع طبقات مثل الخس ولا تشريف في ورقه وكله يدبق باليد وله أكاليل مملوءة رطوبة غريبة يدرك بالصيف وفى وسطه شئ كالذي في وسط الكرنب إلا أنها ملززة وفى طعمها حرافة وفيه قبل سلقه يسير مرارة وهو حار يابس في أول الثانية يحلل الرياح

أجزاء المقلة وهي الجزء المقصود بالذات واللحم المحيط بها والأجفان وأما شعر الجفن فليس من العين وإنما عضد به الجفن دقة وعناية حتى قال المعلم إن الهدب يوجب الإيمان الغيبي بالمبدع الأول فالمقلة أولها مما يلي الرأس طبقة تسمى العظمية والصلبة وهي طبقة مدت من طرفي الغشاء الصلب تحت الحجاب مستديرة وهي بين العظم وما بعده من الأجزاء اللينة ليكون التركيب تدريجا ثم رق هذا الغشاء حتى أنتسجت منه طبقة تسمى الشيمة دون الأولى في اللين لما ذكرنا من صحة التركيب لذلك وقال الملطي ليتأدى منها الغذاء والحرارة الغريزية وهذا تعليل لانتساجها كذلك لإيجادها وخارجها طبقة ثالثة تسمى الشبكية لانتساجها كالشبكة ولم تلتحم لئلا تمنع الوارد وخارج هذه الطبقة رطوبة تسمى الجليدية بيضاء صافية شفافة تحيط بها الطبقة المذكورة للتحصين وفيها ينتهي الزوج للتقاطع السابق ذكره ويستدير لحفظ الروح الباصر وفي هذه الرطوبة أدنى فرطحة

ويمشي ويهضم الغذاء يخرج الأخلاط الفاسدة في البول ويطيب رائحة البدن والعرق ولو بالطلاء ويزيل داء الثعلب طلاء وهو يولد السوداء ويصلحه السكنجبين ويفرط في الإنعاظ ويصلحه الخل [حرباء] دويبة كالجراد ذات قوائم أربع تتلون بلون ما تمشى عليه وتنفخ كثيرا ولها أنياب حادة وهى مولعة بالنظر إلى الشمس تدور معها فإذا صارت فوق رأسها تحيرت وضربت بلسانها حتى يعود الظل وهى حارة يابسة في الرابعة دمها يمنع نبات الشعر طلاء أثر القلع وطبيخها يصبغ الألوان إلى الخضرة ولو في غير الحمام وبيضها من الذخائر ولحمها يورث السل والدق، وفيها أعمال سيماوية في الأرمدة [حزنبل] هو كف النسر ويقال كف الدبة ويعرف في الكتب القديمة بالمريافلن وقد شحنت الكتب بوصفه وذكر منافعه نظما ونثرا وهو حرى بذلك وهو نبات متراكم الأوراق العريضة الشبيهة بورق اللفاح لكنها مزغبة وفى وسطها قصبة مجوفة بين صفرة وحمرة مزغبة يحيط بها أوراق صغار وزهر إلى بياض وصفرة وترتفع فوق ذراعين ثم يتكون في رأسها جسم إسفنجي داخله رطوبة يسيرة وفى أطرافه شوك صغار ويبلغ هذا النبات باغشت أعنى آب ومسرى وتبقى قوته إلى عشرين سنة وأجوده الحاد الرائحة اللين كالشمع الحلو الضارب إلى مرارة يسيرة وهو حار في أول الثالثة يابس في وسط الثانية يحل الصداع العتيق ويمنع تصاعد الأبخرة حتى يقوى الدماغ به على الأشياء الشاقة كحمل الثقيل والصبر في الحمام ويقطع النزلات والرمد وأوجاع اللهات واللثة والصدر والسعال والربو وضيق النفس وضعف المعدة والرياح الغليظة والقولنج والسدد وضعف الكبد والطحال ويفتت الحصى شربا بالعسل وإن أخذ كل يوم على الريق إلى أسبوعين قطع الاستسقاء اللحمي وأسهل الزقى وفى أسبوع يخرج الريحي وإن شرب بالسكنجبين لطف الأخلاط وحسن الألوان والأبدان وكساها بهجة وإشراقا ومع لب البطيخ يصلح الكلى ومع الجلنار يقطع الدم وإذا شرب بماء الكراث أسقط البواسير من غير قطع وإذا تمودي على أكله وأخذ عليه ماء الكرفس على الجوع حلل ما في الأنثيين ولو لحما ومع الصبر يقطع وجع المفاصل والنسا وإن طبخ مع السذاب والثوم في الزيت حتى يتهرى كان طلاء مجربا في النسا والفالج واللقوة والخدر والكزاز وإن قطر في الأذن فتحها وإن سحق واكتحل به قطع البياض والظفرة والسلاق وأما فعله في السموم وتهييج الباه فأمر إجماعي خصوصا بالشراب أكلا وطلاء وإن نقع في اللبن وشرب أمن من السم سنة وقيل الدهر وقيل إنه يضر الرئة؟ ويصلحه الأنيسون وشربته إلى ثلاثة ولا بدل له ومن النعم كثرة وجوده خصوصا بطرسوس والمقدس [حسك] هو ضرس العجوز وحمص الأمير وهو أشبه شئ بشجر البطيخ الأخضر يمد على الأرض وأوراقه إلى صفرة وحمله مثلث أو مدحرج مرصوف بالشوك يؤخذ أوائل حزيران وهو معتدل أو بارد يابس في آخر الأولى يفتت الحصى ويهيج الباه خصوصا عصارته ويحلل ويجلو طلاء وكحلا وطبيخه يطرد البراغيث وهو يضر الرأس ويصلحه دهن اللوز وشربته إلى خمس [حسن يوسف] من الخيري [حشيشة الزجاج] الكشنين وتسمى الحيفا تنبت بالسباخ والحيطان لها قضبان رقيقة إلى الحمرة ولها ورق مزغب وعليها شئ كالأرز يعلق باليد والثوب شديدة المرارة يؤخذ بإدرار وهى باردة رطبة في الثانية تحلل الأورام وتفتح السدد شربا وطلاء وتقلع الآثار وإذا وضعت في الزجاج نقته وهى تضر الرأس ويصلحها السكنجبين وشربتها إلى درهمين [حشيشة الأسد] أسد العدس [حشيشة السنور] باذرنجويه ويطلق على السنبل [حشيشة السعال] الدواء المسمى فيجريون [حشيشة الطحال] اسقولوقندريون [حشيشة الأفعى] البلسك [حشيشة البرص] الاطريلال [حصرم] هو الأخضر من

لولاها لم تدرك المبصرات إلا على نقطة وخارجها رطوبة تسمى الزجاجية لأنها كالزجاج الذائب بها حفظ الجليدية وخارجها كنسج العنكبوت تختلق من فاضل الغشاء لئلا يمنع الإبصار وقدام هذه رطوبة تسمى البيضية هي الفضلة من غذاء الجليدية على نحو نصف دائرة لئلا تمنع توسط العنكبوتية هاهنا لئلا تتكدر الجليدية بهذه الفضلة وخارج البيضة طبقة سوداء كشفة تسمى العنبية مثلها كالرصاص المجعول في ظهر المرآة يحجب البصر لولاها لتبدد الباصر وثقبت لئلا تمنع ولها من داخلها خمل يحبس البيضة قالوا ولأجل أن يميل الماء النازل عند القدح ورده الملطي وهو الحق لعدم الحاجة إلى ذلك وهذه الطبقة ملساء من خارج كأنها حبة العنب لدفع الآفات وخارجها طبقة صلبة رقيقة لها أربع قشور ولذلك سميت القرنية وخلقت كذلك لأن غالب أمراض العين تتعلق بها فربما ذهب منها أجزاء فلو كانت جزءًا واحدا لفسدت العين في زمن يسير وخارجها الملتحمة وهى بياض

العنب وأجوده الخالي عن الحلاوة ويدرك بحزيران وهو بارد يابس في الثانية أو يبسه في الأولى يقمع الأخلاط الصفراوية والدوخة والعطش ويزيل الاسترخاء والترهل مطلقا ومبادئ الحصف والحكة دلكا خصوصا يابسه ويطيب العرق وماؤه في ذلك أشد وإذا طبخ به ورق الزيتون حتى يصير درهما قلع الأسنان إذا وضع عليها بلا آلة وإذا عصر وجفف في الشمس ورفع كانت هذه نافعة من الخناق وأورام الحلق واسترخاء المقعدة وسقوط اللهاة والرعاف وقذف الدم مطلقا والجدري والإسهال المزمن شربا وطلاء وتصلح القلاع وتعرف هذه برب الحصرم والأولى تجفيفها في نحو الزجاج لا في نحاس أحمر لأنه يضر الحوامل ومتى مزج هذا الماء أو العصارة الجافة بشئ من العسل ووضع في الشمس كان شرابا جيدا كما ذكر في العصارة وإذا حلت بماء الكراث جففت البواسير طلاء أو حملت فرزجة نقت الرحم وأصلحته بالغا وهو يضر الصدر ويحدث السعال ويصلحه الجلنجبين وشراب الخشخاش وإصلاحه أن لا يستعمل قبل سنة وشربة العصارة إلى مثقال والشراب إلى رطل وبدله ماء التفاح الحامض [حضض] هو الحولان بمصر وبالهندية فيلزهرج وهو مكي أجوده وهندي وهو عصارة شجرة لها زهر أصفر وفروع كثيرة تثمر حبا أسود كالفلفل ويغش هذا بالدبس المطبوخ بماء الآس والصبر والمر والزعفران ويعرف الصحيح بكونه ذهبيا ليس باللين سريع الانحلال لم يدبق والأسود ردئ وكذا الصلب ويعمل بتموز ويفرغ في أجربة وهو بارد في الأولى أو معتدل أو هو حار يابس في الثانية يحلل الأورام ويحبس الدم والإسهال والعرق ويمنع القروح السائلة والخبيثة كالنملة والحكة والجرب والآثار واللهيب والعطش واليرقان والطحال وحرارة الكلى وعضة الكلب شربا وطلاء ويحك كالأشياف، فينفع من الجرب والسلاق والغشا وضعف البصر والورم والدمعة كحلا وطلاء ومتى أضيف بمثله من عصارة الحصرم وربعه من صاعد اللبان المعروف في مصر بالشند وجعل ذلك طلاء شد الجلود المسترخية كالجفن والأنثيين ومنع الترهل والإعياء والنزلات مجرب وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيرا وشربته إلى درهم وبدله مثله صندل وربعه قرنفل وما قيل إن بدله الفيلزهرج فغلط لأنه هو [حقن] إنما تستعمل إذا كانت الأمراض متسفلة سواء احتقرت كذلك أو تصاعدت وأشرنا بالقيد الأخير إلى دخول نحو الدوار والسدد فإنها دماغية ويحقن لها لأن أبخرتهما من الكلى والطحال وهى تحت السرة ويشترط أن تكون الأعضاء الرئيسة صحيحة سوية فلا حقنة في ضعف أحدها ويجب أن تقع على اعتدال معتدلة لأن الغليظة تورث الزحير والقروح والرقيقة الأخلاط الفاسدة والانتشار الباردة الريح وسوء الهضم والحارة الغثى والكرب والبخار الفاسد والكثيرة ضعف الأعضاء والقليلة قصور الفعل ولا يعصر ظرفها ولا يفتح كثيرا ولا حقنة في حر النهار ولا برده، وبالجملة فخطرها كثير جدا يجب فيها التحرى والاجتهاد. قال الطبيب إن الأستاذ أخذ الحقنة من طائر رآه يأكل السمك ثم يتمرغ ببطنه على الرمل فإذا اشتد ما به جاء إلى البحر فيأخذ ماءه في فيه ويجعله في دبره ويلقيه بذلك استدلوا على أن نحو البورق يزاد في الحقنة منه إذا زادت الرياح ويجب أن يضجع المحتقن على جانب الوجع فعلى هذا صاحب وجع الظهر يستلقي وصاحب الايلاوس على وجهه وينبغي أن يتقدمها تعريق بالأدهان لسلامة العصب وهى تطلب كثيرا في السدد، وبما مر علم أن أول مستخرج لها أبقراط [حقنة] لأوجاع الظهر والمفاصل والرياح الغليظة. وصنعتها: حلبة تين بزركتان عناب خطمي بابونج شبت رازيانج حسك من كل واحد أوقية، وفى نسخة أربع أساتير وهو كثير وبالأوقية التقدير عند القدماء وعبر عنه المتأخرون بالكف والحفنة والقبضة فظن من لا وقوف له على اصطلاحات الصناعة أن

دسم لا يتلون إلا وقت المرض وهذه تجمع الطبقات وتحفظها والرمد الساذج يخص هذه فهذه جملة أجزاء المقلة وفيها خلاف بعدد الطبقات فإن من الناس من يجعل العين طبقة واحدة ومنهم من يجعلها اثنتين وهكذا والصحيح أنها سبع كما ذكرنا لما تقرر من منافعها الداعية إلى الجميع فإنها متراكمة بعضها خارج بعض كالدائرة الناقصة يسيرًا وكثلثيها وأقل. وقول الشيخ إنها كقوس قزح إشارة مجردة إلى أنها غير كاملة الدوائر وإلا لامتنع البصر؛ وأما فائدة الرطوبات فالأولى للانتقاش والثانية للإصلاح، وأما الثالثة فلسكونها حاجزة بين العنبية والطبقة العنكبوتية لما سلف من التدريج، وأما الأجفان فللوقاية وإخراج الفضلات كذا قالوه والصحيح أن كلاً منهما للوقاية والأعلى خاص لدفع البخار لأنه المتحرك وحده نعم ما تحرك فيه الجفن السافل كالتمساح يأتي الكلام عليه وكل جفن طبقتان جلدية وغضروفية ينبت الهدب حيث يلتقيان وبينهما العضل والأعصاب وكل ذلك للوقاية.

ذلك تقديري فغلط وخلط، نخالة نصف أوقية تربط في خرقة صفيقة ثم يصب على هذا المقدار قسطان يعنى ثمانية أرطال مصرية من الماء ويطبخ حتى يذهب ثلثاه فيصفى على أوقيتين من كل من العسل والشيرج إن كان الخلط من السوداء أو كان الزمان حرا يابسا وإلا الزيت خصوصا في القولنج وقد يبدل العسل بالقطر والسكر بمصر لخفة حره وهو جيد إن لم يكن الخلط بلغميا وثلاثة دراهم من ملح العجين ودرهم من البورق إن لم يشتد القولنج وإلا العكس ويجب إن كان الخلط عميقا أن يبدل البورق بشحم الحنظل أو يجمعان ويحذف الملح خصوصا في المفاصل السوداوية، واعلم أن القانون في الحقنة أن يكون الماء عشرة أمثال الأدوية والطبخ حتى يذهب الثلثان والكمية تختلف فالبلغمي السمين حده إلى ثلاثمائة درهم والصفراوي المهزول إلى ستة وتسعين درهما وما بينهما بحسبه وفى البلاد الحارة تمزج بالمياه الرطبة كالهندبا في الصفراء والسلق في البلغم والرازيانج في السوداء ولا يجوز ذلك في البلاد الباردة كأنطاكية إلا أن يقع الصفراوي صيفا ورأيت في القراباذين الرومي أن جالينوس قدر ماء الحقنة بحسب الأزمنة فجعل أكثرها في الخريف واحتج بيبسه وقدر الأكثر بخمسين درهما والأقل في الربيع بعشرين وهذا عندي غير معتبر لأن الزمان لا دخل له في تقليل ماء الحقنة وتكثيره واستناد الأمر حقيقة إنما هو إلى الأخلاط فليتأمل وأما الخيار شنبر فيصفى عليه ماء الحقنة وحده إذا اشتد البلغم أربع وعشرون درهما وكثيرا ما يستعمل بمصر لميلهم إلى الخفيف الحرارة فيستغنون به غالبا عن نحو العسل والبورق وقد يجعلون الرب مكانه في الاحتراقات وهو غلط وعندنا قلما يوضع البكتر في الحقنة فإن صحب ذلك برد في الأرحام زيد الأشق والسكبينج والجندبيدستر من كل درهم أو حرارة بدلت بخمسة من كل من بزر الخطمي والخبازي والسبستان وقد يزاد إذا كان هناك بلغم سنبل طيب إذا كان الوجع في الرحم ونحوه كذلك وإلا شحم حنظل درهم [حقنة لضعف الكبد والمثانة جيدة] جسك سلق من كل خمس قبضات حلبة كف شحم كلي الماعز ودماغه وخصيته من كل خمسة دراهم ماء حسك أوقيتان لبن حليب رطل يطبخ كما مر ويحقن به فاترا على الريق ثلاثة أيام متوالية [حقنة] لبرد الأحشاء سيما الكلى والرحم والمثانة وتعرف بحقنة الأدهان. وصنعتها: دهن جوز ولوز وبطم من كل أوقيتان سمن أوقية ونصف فإن كانت البرودة عن البلغم كان اللوز مرا وإن تركبت الأخلاط وقدمت أو كان في الظهر وجع زيد زيت قدر أوقية يضرب الكل بمثله ماء ويطبخ حتى يذهب نصفه وتستعمل وهذه يحقن بها في القبل أيضا وإن كان هناك استرخاء أو انحطاط في الأعضاء فعل بماء الآس ودهن الزئبق والمرزنجوش والنمام والقنطريون من كل ملعقتان كما ذكر في الأدهان من خلط وغلى واحتقان في القبل أو الدبر وقد يضاف إلى المياه درهم قصب ذريرة [حقنة] ملينة تكسر الحدة الصفراوية والدموية بعد الفصد ويتأكد استعمالها إن كان هناك حمى مع قبض. وصنعتها: شعير مقشور كفان بزركتان وعناب وسبستان تين نانخواه من كل كف حسك قنطريون دقيق من كل قبضة خطمي عشرة دراهم تطبخ كما مر وتصفى على سكرجة من كل من العسل والشيرج وأوقيتين سكر أحمر ودرهمين ملح ودرهم بورق بنفسج نيلوفر من كل خمسة دراهم [حقنة] تصلح قروح المعى والسحج مع إطلاق الطبع اسفيداج قرطاس محرق صمغ عربي من كل درهم صفار ثلاث بيضات مشوية ماء لسان الحمل مطبوخ شعير شحم كلي الماعز دهن ورد من كل نصف جزء سكرجة يخلط الجميع ويحقن به فإن أريدت بلا إطلاق حذفت الأدهان وزيد الورد بأقماعه مع الشعير في الطبخ. [حقنة] تحلل الرياح كلها وتخرج الأخلاط اللزجة وتذهب القولنج لب القرع حب قرطم من كل

(فرع)

إدراك المبصرات هو أن يخرج الشعاع على خط مستقيم طرفه على المبصر والآخر على الجلدية أو ينطبع المرئي فيها كالمرآة. قال المعلم وأتباعه بالأول وإلا لم يبصر الجبل العظيم لاستحالة انتقاشه في هذا الجزم وإنما يتهيأ الهواء بالباصر بقدر المبصرات وقال جالينوس بالثاني ودفع لزوم اللازم بما قدم من ذكر ما تحصلت به الجلدية وهذا غير مقبول لأن الانتقاش يجب أن يكون في نفس الجليدية إذ العنبية كما علمت لمجرد منع الخرق فلا تصلح لما ذكر على أن عندي في قول المعلم نظر لأني أقول ذا كان النظر بخروج الشعاع على الوجه المذكور فلابد وأن يكون خروجه إما على الخط المذكور فيلزم أن لا يرى من الواقع عليه البصر أكثر من نقطة أو منبسط فيلزم أن يكون الشعاع الخارج من المقلة قدر المرئي وليس كذلك لما ذكروا وأيضا على التقديرين يجب أن يكون الشعاع أكثف من الهواء خصوصا في البعد ليثبت زمنا تتادى فيه الأشياء ولا قائل بتساويهما فضلاً عن كونه أكشف وإذا

ثلاثون درهما سبستان أصل سلق أصل كرنب من كل أوقيتان بزركتان حلبة كمون لوز مقشر من كل أوقية تين عناب من كل عشرة دراهم نخالة كف خطمي سذاب رطب من كل باقة ثم إن كان هناك حرارة زائدة فليزد بزر خباري ملوخيا لسان ثور نوفر من كل ثلاثة أو كان في الدماغ ألم مع ذلك زيد حنظل مرضوض ثلاثة قنطريون خمسة تصفى على أوقيتين من كل من العسل في البلغم والشتاء وإلا القطر ودهن الناردين أو دهن الورد وشحم الدجاج [حلبة] هي الغاريقا وتسمى أعترن نبت دون ذراع لها زهر أصفر يخلف ظروفا دقيقة حداد الرؤوس تنفتح عن بزر مستطيل يدرك بتموز وأجوده الرزين الحديث تبقى قوتها إلى سنتين وهى حارة في الثانية يابسة في الأولى لها لعابية ورطوبة فضلية تلين وتحلل سائر الصلابات والأورام ومتى طبخت بالتمر والتين والزبيب وعقد ماؤها بالعسل أذهبت أوجاع الصدر المزمنة وقروحه والسعال والربو وضيق النفس خصوصا مع البرشاوشان عن تجربة ومتى طبخت مفردة وشربت بالعسل حللت الرياح والمغص وبقايا الدم المتخلف من النفاس والحيض وأخرجت الأخلاط المحترقة والكيموسات العفنة خصوصا مع الفوة، والنطول بطبيخها والجلوس فيه يسهل الولادة ويسقط المشيمة وينقى الرحم ويحلل الصلابات والبواسير وبقلتها وبزرها يصلحان الشعر المتساقط والنحالة والسعفة ويقلعان الآثار نطولا وطلاء وإذا جعلت دلوكا نقت الأوساخ وحسنت الألوان جدا ومع زبيب الجبل تمنع تولد القمل وإذا نقعت في ماء الورد وقطرت في العين نفعت من الدمعة والسلاق والحمرة وبقايا الرمد ودقيقها مع البورق يحلل الطحال ضمادا ومع التين يفجر الدبيلات وإذا غسلت وجففت وسحقت مع بزر الخشخاش واللوز ودقيق القمح وعجن ذلك بالسكر أو العسل وتمودي على أكله سمنت المبرودين وخصبت وأصلحت الكلى إصلاحا جيدا وتطلى على الأورام الحارة بدهن الورد أو الخل مع سويق الشعير والباردة بالعسل وهى تصدع وتنتن العرق وتولد كيموسا غليظا ويصلحها السكنجبين ولا يجوز استعمالها إذا كان في البدن حمى وشربتها خمسة ومن بقلتها إلى عشرة وبدلها البزر [حلفا] كثير الوجود يقوم مقام البردى في عمل الحصر والأحبال وهو يفسد الأرض ويسقط قواها فلا يصلح فيها الزرع ويصلحه القلع والحرث ووضع الزبل خصوصا زبل الحمام، وهذا النبات حار يابس في الأولى إذا شرب بالماء والعسل أخرج الديدان وفتح السدد ورماده يجلو الآثار ويدمل القروح وتكوى بأطرافه النملة فيمنعها من السعي [حلاب] نبت يكون بالعمارات والسطوح يطول إلى شبر له ورق دقيق وزهر أبيض يخلف بزرا كالخردل لكن لا حرارة فيه وهو بارد يابس في الثانية يجبر الكسر ووهن الأعضاء شربا وطلاء وإذا مزج بالحناء وخضب به أذهب الحكة [حلتيت] صمغ الأنجدان أو هو صمغ المحروث ويسمى بمحروث الكبير وهو صمغ يؤخذ من النبات المذكور أواخر برج الأسد بالشرط وأجوده المأخوذ من جبال كرمان وأعمالها، الأحمر الطيب الرائحة الذي إذا حل في الماء ذاب سريعا وجعله كاللبن والأسود منه ردئ قتال ويغش بالسكبينج والأشق فيضرب إلى صفرة وقوته تبقى إلى سبع سنين وهو حار في الرابعة يابس في الثالثة أو الثانية يقع في الترياق الكبير وهو يستأصل شأفة البلغم والرطوبات الفاسدة وينقى الصوت والصدر ويجلو البياض من العين والورم والظفرة والأرماد الباردة كحلا وأوجاع الأذن والدوي والصمم المزمن إذا غلى في الزيت وقطر ويحلل الرياح وبرد المعدة والكبد والاستسقاء واليرقان والطحال وعسر البول والأورام الباطنة والقروح والفالج واللقوة وضعف العصب وارتخاء البدن شربا ويسقط الأجنة وإذا لازم عليه من في لونه صفرة أو كمودة أصلحه وعدل لونه وجذب الدم إلى تحت الجلد وهو يخرج الديدان

ثبت أن الشعاع الطف وجب أن يمزقه الهواء قبل حصول الغرض، وبالجملة فلم يثبت عندي حقيقة هذا البحث.

(فائدة)

عين ذوات الأربع بلا شبكية ولا عنكبوتية فهي من خمس إلا ذوات الأخفاف كالجمل فإنها من ملتحم تغلبت عليه الحمرة وقرنية وعظيمة خاصة وإلا الأسد فإنه كالإنسان وذوات الأظلاف من طبقتين ملتحمة وقرنية وأما الطيور فطبقة واحدة رقيقة صلبة تحيط بالجليدية ولا رطوبة غيرها إلا الخطاف فلا طبقة له أصلا وإنما عينه جلدية ينبتها السمحاق وإذا قلعت نبت غيرها بعد أسبوع، وأما المحرزات بجميع أعينها رطوبة شفافة إلا الخلد فعينه كاملة التركيب لكن لعدم الدماغ امتد العشاء فالتحم عليها؛ وأما الحية فعينها كقطعة زجاج لينة مستديرة ومن ثم لم تبصر الأشياء إلا على نقطة ومن الحيوان ما عوّض عن العين كقطع المرآة في رأسه يستنشق بها من الأعلى مثل مرديقون وأما وضع الأحداق فقد

ويضعف البواسير ويذهب الشوصة وأوجاع الظهر وما احتبس من البخارات الرديئة والصرع وحمى الربع وضعف الباه شربا وإذا تغرغر به مع الخل أسقط العلق وطلاؤه يحلل الصلابات ويذهب الثآليل والآثار طلاء وكحله مع العسل يمنع الماء وهو ترياق السموم كلها دهنا وأكلا خصوصا بالجنطيانا والسذاب والتين وإذا رش في البيت طرد الهوام كلها وكذا إن دهن به شيء لم تقربه لكن رائحته تضر الأطفال في البلاد الحارة كمصر وربما أفضى بهم إلى الموت فإنه يحدث لهم إسهالا وقيئا وحمى وحكة في الأنف يصلحه شرب ماء الآس والتفاح أو شرب ماء الصندل وهو يضر الدماغ الحار ويصلحه البنفسج والنيلوفر والكبد ويصلحه الرمان والسفل ويصلحه الأشق والكثيرا وشربته إلى نصف مثقال وبدله الجاوشير أو السكبينج [حلبوب] هو عصا موسى ويقال بالخاء المعجمة ويسمى حريق بالمهملة أملس يطول نحو شبر ويفرش ورقا مزغبا من أحد وجهيه وفي رأسه عنقود ينظم حبا دون البطم كل اثنين على حدة ومنه رخوة رطب هو الأنثى وعكسه هو الذكر وإذا قلع وجد في أصله قطعتان مستديرتان في حجم بيض الحمام إحداهما رخوة والأخرى صلبة حار يابس في الثانية يحلل الأورام الباردة طلاء والريح شربا ويحمل بعد الحيض فيسرع الحمل ويقال إن الذكر يحبل بذكر والعكس وما قيل إن الرخوة تضعف الباه والأخرى تقويه غير صحيح [حلزون] هو الشنج وخف الغراب وباليونانية فرحوليا وهو عبارة عن صدف داخله حيوان ويختلف كبرا وبرا وجبلا وطولا وعكسها وأجودها الودع المعروف بالكودة وربما خص قوم الشنج به وأجوده هذا المرقش الصقيل المجلوب عن كيلكوت وأردؤه الشحري ويلي الودع الدنيلس المعروف في مصر بأم الخلول ويليها المفتول الصنوبري الشكل المنقش وما عدا هذا رديء وقشر الحلزون بسائر أنواعه بارد يابس في الثانية أو الثالثة ولحمه بارد رطب في الثانية إلا أن أم الخلول للطفها تستحيل بسرعة إلى الدم الجيد ولحوم ما عداها تولد البلغم واللزوجات والسدد والأخلاط الباردة وتنفع من الحكة واللهيب والحرارة الصفراوية وينبغي أن يجتنب لحوم ما كبر منه كالمصاقل وأما أم الخلول فإنها تنفع من الجذام والجرب والحكة والسوداء والجنون والوسواس إذا شربت مطبوخة أو أكلت نيئة وتقطع العطش واللهيب الصفراوي وينبغي أن تؤكل بيسير الخل وأكلها مع الطحينة كما تفعله أهل مصر رديء يولد سددا ويوجب عفونة وقيل إنها إذا بلعت على الجوع كل يوم سبعة إلى أسبوعين منعت الفتق وألحمته وقشرها وقشر الودع إذا أحرق كان غاية في إصلاح طبقات العين وقلع البياض وتحليل الأورام والحمرة والسلاق والجرب وإذا مزج مع الملح المكلس والخل وماء الكرفس وطلي به جفف القروح والحكة والجرب وسكّن النقرس والمفاصل وسائر الحلزون إذا أحرق وقرب من النار وجمعت رطوبته وعجن بها الصبر والمر والكندر كان مرهما يدمل الجراح التي لا برء لها ويقطع الدم حيث كان وإذا رض بلحمه وقشره وطلى حلل الأورام حيث كانت والطحال ووجع العظم وجذب النطول والسلى من البدن وهو يلين كل صلب من المنطرقات حتى يلحق بأعلاها أدناها ويقال إنه إذا سحق بوزنه من النوشادر ونصفه من الكبريت وسدسه من الملح النقي وقطر فعل في المشترى أفعالاً جليلة وعقد الهارب وهو يغلظ الخلط ويسدد ويصلحه العسل [حلباب] اللبلاب أو هو اللاغية [حلم] القراد [حلوسيا] الكثيرا [حماما] باليونانية أموميا وزهرها هو اللوقاين وليست البزوانيا بل ذاك اسم للغاشرا وهذا النبات خشب مشتبك كالعناقيد ياقوتي ذهبي حريف حاد طيب الرائحة يتفرع من أصل واحد صلب المكسر جيد العطرية ينبت بأرمينية وطرسوس والكائن منه بالشام أخضر دقيق ومنه أبيض مشرب بصفرة سريع

يرتفع عن الوسط لنقص جزء كما في الوعل فلا يبصر منكسا ومنها ما ذهبت رطوباته البيضية فعجزت الجليدية عن مقاومة الأضواء القوية مثل الخفاش والبوم فصار يبصر في الظلام خاصة لما ذكر، ومنها العكس كالحمار والفرس والأعشى من قبيل الثاني لكن ضعفا لا عدما إلا استحال علاجه.

[القول في حاسة الشم]

وهي الأنف وقد تقدم أن الخارج منه ثلاثة غضاريف ومر ذكر العظم الداخل فينبغي أن تعلم أن الغضاريف المذكورة تماس العظم بين الحاجبين بنقطة وأن في العظم ثقبا ماويا ينفذ إلى الدماغ وفي جانبيه ثقبان ينتهيان إلى الحنجرة كترتيب المزمار وأعلاهما يتخلص إلى العين منه يحس بطعم الكحل في الغلصمة وفائدة هذا الدفع الفضلات وفائدة الأصل تأدية الهواء عند انطباق الفم وقوة الحس فيهما من الدماغ بزائدتين كلحمتي الثدي.

(تنبيه وتحقيق)

اختلفوا في إيصال الرائحة هل هي بتكيف

التفتت وكلاهما رديء وينبت بنيسان له زهر إلى الحمرة كزهر الخيري أو السادج وورق كالغاشرا وكلما اشتد خلصت حمرته ويؤخذ بآب بعد كمال بزره فإن أخذ قبل ذلك فسد ويعرف صحيحه بشبه الياقوت لونا وقوة العطرية والصلابة وقوة هذا النبات تبقى إلى سبع سنين وهو حار يابس في الثالثة أو يبسه في الثانية من أخلاط الترياق الكبير والأطياب الجيدة وإذا قطر مع سدسه دار صيني ووضع من قاطره درهم على رطل عسل واثنين ماء في مزفت في الشمس زاد على أفعال الخمر النفسية والبدنية كالتفريح وهو يحلل الرياح والمغص ويفتح السدد وغلظ الكبد والطحال وسائر الأورام وأمراض المقعدة والرحم حمولا وشربا والنقرس طلاء ونطولا ودرهم منه مع نصف درهم زجاج مكلس يطلق البول ويفتت الحصى من يومه ويسكن الصداع وحده ولسع العقرب بالبادروج طلاء ويقع في الأكحال وأخلاط الجاوي المصنوع وهو يضر المعدة ويصلحه الكرفس ويكسل ويجلب النوم ويصلحه الدار صيني وشربته إلى مثقال وبدله مثله أسارون ونصفه كمون أبيض [حمص] هو أجود الحبوب حتى إن أبقراط يرى أنه أجود من الماش وهو يزرع بأذار ويدرك بحزيران وبمصر يدرك بإيار وأجوده الأبيض الكبار الأملس الحديث ثم الأسود من غير علة وعلامته الملاسة والكبر وأردؤه الأحمر الصلب ومنه برى صغير أملس يعرف بيسير مرارة والحمص تسقط قوته بعد ثلاث سنين وهو حار في الثانية يابس في الأولى ورطبه رطب فيها ينفع أنواع الصداع البارد خصوصا الشقيقة ويصفي الصوت ويحلل الأورام من الحلق والصدر والسعال، وإذا واظب على أكل مقلوه مع قليل اللوز مهزول سمن سمنا مفرطا وكذلك من سقطت شهوته خصوصا إذا أتبع بشراب السكنجبين والمنقوع إذا أكل نيئا وشرب ماؤه عليه بيسير العسل أعاد شهوة النكاح بعد اليأس وإن نقع في الخل وأكل على الجوع ولم يتبع بغيره يومه استأصل شأفة الديدان وحيات البطن وحيا مجرب وإن طبخ ولم يحرك وكان مسدودا حل عسر البول بحرارته وصحح الشهوة وفتح السدد بملوحته وهذان يفارقانه إذا لم يطبخ كما ذكرنا فيصير مولدا للرياح الغليظة وماؤه يصلح أوجاع الصدر والظهر وقروح الرئة بخاصية فيه لها فإن لم يكن حمى شرب لذلك باللبن، والأسود يسقط الأجنة ويفتت الحصى ويدر الفضلات كلها أقوى من الأبيض وكله ينقي البدن من الدم المتخلف من حيض وغيره، وإذا عمل هريسة وأكل بالخل وجلس في طبيخه حارا نقى الأرحام وأصلح المقعدة وأخرج الديدان من وقته ودقيقه إذا عجن وطلى على الوجه أذهب الصفرة وحمر اللون ونور الوجه مجرب وإذا غسل به البدن كله نقى السعفة والحزاز والكلف وأصلح الشعر ودهنه في ذلك أبلغ خصوصا في تسكين وجع الأسنان وأمراض اللثة ومسلوقه إذا ضرب بالبنج وطلى حلل الأورام من يومه خصوصا من الأنثيين. ومن خواصه: أنه إذا أخذ ليلة الهلال بعدد الثآليل ووضعت كل واحدة على واحدة من الثآليل وربط الكل في خرقة ورميت من بين الساقين أو فوق الكتف إلى خلف ذهبت مع فراغ الشهر وهو يضر قروح المثانة ويصلحه الخشخاش ويطفو إذا أكل فوق الطعام ويصلحه أكله بين طعامين ويولد الرياح والنفخ ويصلحه الشبت أو الكمون وبدله في الإنعاظ اللوبيا وفي باقي أفعاله الترمس [حماض] نبت كثير الأصناف منه ما يشبه السلق عريض الأوراق والأضلاع تفه يعرف بالسلق البرى ونوع دقيق الورق محمر الأصول له سنابل بيض شعرية يخلف بزرا أسود براقا ونوع يتولد بزره من غير زهر وكلاهما حامض جيد ونوع يرتفع فوق ذراع تعمل منه أهل مصر بعد بلوغه أمثال الحصر وكله بارد يابس في الثانية يقمع الصفراء والعطش والغثيان

الهواء أو بتحلل أجزاء من المشموم فيه فقال المعلم وأثنادفلس والشيخ والصابي بالأول لأن المشموم ذو رائحة وكل ما كان كذلك وهو حارّ لطيف يقلب الهواء ولأن المشموم لو تحللت منه أجزاء لنقص وفنى وقال جالينوس والمعلم الثاني وأبو ريحان بالثاني لأن الهواء لا يتكيف بمجرد الأشياء إذا لاقت ولكن بالتحليل والتزموا النقص وادعوا أن وقوعه محسوس وعندي أن الحق التفصيل وهو أن المشموم إذا كان متخلخلاً كالكافور والمسك وكان الهواء حارا حلل أجزاءه لوقوع النقص وقوة الرائحة في الجو وإن كان كثيفا فإن كان لدنا كالعنبر كان الوصول بمجرد التكييف وإن كان صلبا لم يكيف ولم يتحلل ومن ثم احتجنا في مثل العود إلى تحليله بالحرق حتى يكيف الهواء فتأمله فإنه موضع دقة.

(فوائد: الأول) أجود آلات الشم ما طال ودقّ ولذلك كانت السلوقية من الكلاب أعظم من سائر الحيوانات إدراكا للمشموم (الثانية) الحيوانات تختلف في هذه

والقوع واللهيب، والنوعان الجيدان يعمل منهما شراب الحماض المذكور في الطب ينفع من الحكة والجرب والحصبة والجدري وغليان الدم والسعال الحار وهذا هو المشار إليه لا ما يعمل في مصر من الليمون المركب والمتولد بزره بلا زهر إذا سحق أو بزره وشرب فرح النفس وقوى الحواس وقارب الخمر وإن أكل قبل لسع العقرب لم يظهر لها فعل وإن علق في خرقة على فخذ الماخض ولدت من وقتها إن لم تعلقه حائض وإن طبخ بالكمون ورش في البيت طرد النمل وهو يضر الرئة ويصلحه السكر وشربة بزره إلى ثلاثة وجرمه إلى ثمانية عشر [حمام] في اللغة كل ما عب وهدر وكان مطوقا، والمراد به هنا الأزرق البرى والملون الأهلي، ولباقي الأنواع أسماء تأتى كالفاختة والشفنين والقمري، والحمام طير ألوف إذا عمل له مسكن مخصوص ألفه وهو أزكى الطيور وأعرفها بالطرقات الخفية البعيدة وأحنها وأميلها إلى إناثه بحيث لو وضعت الأنثى في مكان وأخذ عنها الذكر بعد ما زوج بها إلى مسافة نحو سنة وخلى ونفسه جاءها لولا سطوة الجوارح ومن ثم تتخذ منه البطاقات للأخبار، وهو حار في الثانية يابس فيها أو في الأولى، والبرى ألطف وأيبس وأطيب رائحة وكله مسمن قاطع للأخلاط الباردة نافع للفالج واللقوة والرعشة والاستسقاء الزقى والريحي ويفتت الحصى ويحسن اللون خصوصا رماد رأسه فإن له في ذلك شربا وفى الغشاوة كحلا عظيما ودمه حار يقطع البياض وسائر الآثار والأورام كحلا وطلاء وإذا شق ووضع جذب السم إلى نفسه وحرارة النار الفارسي والأكلة وإذا نضج في الشيرج بلا ماء ولا ملح وأكل فتت الحصى وحيا وزبله يقلع الآثار كالكلف والبرص ويحل الاستسقاء طلاء بالخل ويهيئ الأرض الباردة للزراعة ويقطع النبات الضار ويصلح الأشجار بالزيت مرخا ووضعا في أصلها كذا في الفلاحة وريشه إذا أحرق بمثله ملحا ومثله دقيقا وعجن وأكل أسهل كيموسا غليظا وأصلح الاستسقاء وعظم ساقه إذا أحرق كانت منه فرازج تعيد البكارة وبيضه إذا أكلته الأطفال بالعسل تكلموا سريعا وكذا إذا دلك به اللسان فإنه يورث الفصاحة وإن شرب نيئا أزال خشونة الصدر وحسن وخصب البدن ومرارته تمنع نزول الماء والغشاوة والبياض كحلا وأكل قانصته يولد الحصى وهو يصدع المحرور ويحرق الدم وربما أدى إلى الجذام ويصلحه السكنجبين واللبوب. ومن خواصه: أن تربيته في البيوت تمنع الطاعون والخدر والكزاز والرعشة والفالج وفساد الهواء وفيه أنس للمتوحش لحديث عن صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه وإن لم يبلغ مرتبة الصحة [حمار] حيوان معروف منه برى هو أعظمه جثة حتى إنه يفوق على البغال ويسمى الفرا وهو أشد الحيوان غيرة إذا ولدت الأنثى خبأت أولادها فيتجسس عليهم الذكر حتى يظفر بهم فيخصى الذكور حتى لا تشاركه في الإناث وقد شاهدنا ذلك والأهلي أصغر وألطف والحمار مرطوب برطوبة فضلية فلذلك يقبل غير جنسه وإذا نزا على الفرس حملت منه وكذا إن نزا الحصان على الحمارة وهو حار يابس في الثانية أو يبسه في أول الثالثة يغلظ الأخلاط فيصلح لأهل الرياضة والكد ويسمن المهزول لكنه عسر الهضم سريع الاستحالة إلى السوداء وربما أفضى إلى داء الأسد وفيه سهوكة وحرافة ينبغي أن تقطع بالأبازير والانضاج ودمه يحلل الأورام طلاء ويجلو الكلف ومرارته داء الثعلب دهنا بالعسل وزبله يحل القولنج المزمن والمغص وإن شرب بعلم آخذه، ويقطع الرعاف سعوطا ويسقط الأجنة والمشيمة بخورا وشربا ويحلل البواسير مع الصبر طلاء وكذا شقوق المقعدة وكبده مشويا ينفع من الصرع وكذا شرب حافره ورماده يحلل الخنازير والصلابات وشحمه يجلو ويذهب القروح الباذنجانية وغيره وشعره إذا وضع

الآلة كثيرا، فذوات الأربع غير الكلاب لم يخلق لها وصلة بالغضاريف بل كلها لحم والطيور ليس لها أنف وإنما في جنبي المنقار خرق للهواء وأما الظبية السندية فتشم بقرونها والحرزات لا شامّ لها إلا النمل خاصة فإن قوتها عظيمة لأنها فقدت السمع فعوضت عنه الشم. (الثالثة) إنما تعددت مواضع القوة لأجل الآفة فإذا خفيت واحدة نابت الأخرى وكذا باقي الحواس.

[القول في آلة السمع]

وأجزاؤها البسيطة غضروف وعصب ولحم وعظم وقد مرت وأما صفة تركيبها فقد استدار الغضروف كالسكرجة لما عرفت من تدريج الهواء ولأنه كالجفن للعين وهو يستدير بتعويض حتى يماس الفرجة كحلقة والفرجة لحم قد فرش على العظم الأغور بتقصير وتقاطعت عليه الأعصاب والأغور هو العظم الحجري المثقوب بتعويج ينتهي إلى الدماغ قيل وإلى القلب وكيفية السماع أن الثقب المذكور مملوء بالهواء الواقف لاستحالة الخلاء فإذا

على عضة الكلب أصلحها وجلده إذا لف فيه من ضرب بالسياط دفع ألمها. ومن خواصه: أن النظر إلى عينيه يصحح البصر ويمنع نزول الماء وأن ملسوع العقرب إذا قال في أذنه قد لدغت بالعقرب أو ركبه مقلوبا سكن الوجع وإن ذكر اسمه لها لم تبرح من مكانها، ومن عمل خاتما من حافر الوحشي اليمين وتختم به في الخنصر اليسرى ثم أخذ سيرا من جبهة الحمار مطلقا وشد على الرأس أو العضد دفع الصرع ومنع الجان من دخول المنزل وهذه علمت من جنى علمها لانسى وهو مشهورة ونهيقه يضر الكلاب ويورثهم وهما وإن ذكره يعظم مقابله إذا أخذ حيا وأكل في حمام مقلوا مبزرا وهو يولد السوداء ويصلحه تعاهد إخراجها بالقيء والتنقية [حمام] هو وضع صناعي مربع الكيفيات اختيارا لمطلق التدبير وواضعه الأستاذ كالبيمارستان قاله ابن جبريل وأندروماخس صاحب الترياق استفاده من شخص دخل غارا فسقط في ماء حار من الكبريت وبه تعقيد العصب فزال فحدث الحكيم أن إسخان الماء في موضع يسخن فيه الهواء جيد فأحدثه أو هو سليمان عليه الصلاة والسلام لكن ظاهر ما أخرجه الطبراني عن الأشعري مرفوعا أن أول من دخل الحمام سليمان عليه السلام لا يعطى أنه الواضع نعم هو أول من أحدث الصابون والنورة له، وموضوع الحمام البدن من جهة التحليل والتلطيف وغايته ما سيأتي من النفع ومادته العناصر الأربعة فيصح إن صحت وبالعكس في الكل والبعض والمبدأ والغاية والتوسط وفاعله المحكم له وصورته التي ينبغي أن يكون عليها التربيع لقرب هذا الشكل من الصحة، وأفضل الحمام مطلقا حمام عال مرتفع في البناء لئلا يحصر الأنفاس المختلفة فيفسد بها وينحل الهواء فيه بسرعة بعد تخلخل وانبساط ويلطف البخار الصاعد إلى الأعلى كما نشاهده من قبة الإنبيق فإن اتسع مع ذلك كان أقوى في تفريق الهواء وتلطيفه وقبوله التكيف بما ذكر ولا سيما إن طال عهده أي قدم بناؤه لأن الجديد فاسد بأبخرة الأحجار والطين وعفونة ما يشرب من الماء في أجزائه وبرده، قال في الحلبيات ولا يصدق على الحمام القدم إلا بعد سبع سنين فحينئذ يكون غاية خصوصا إن عذب ماؤه ولطف هواؤه وأحكم صانعه مزاجه وينبغي مع ذلك أن يكون مسلخه الذي تجعل فيه الثياب لطيف الصنعة واسع الفضاء وهو مع هذا مصور أكثره بما لطف من الصور الأنيقة كالأشجار والأزهار والاشكال الدقيقة والعجائب لأجل راحة تحصل بالنظر فيها عند الاتكاء وقد حلل الحمام القوى وأن يكون فيه ماء كثير قد نظف فإن الحمام آخذ من القوى محلل بلا شبهة خصوصا إذا طال المقام فيه والنظر في الأشياء المذكورة منعش مقو وأن يشتمل داخله على البيوت الكثيرة الرطوبة اللطيفة أولا فالحرارة مستدير الحيضان عميقها كثير القدور لاختلاف المياه حسب المزاج فخرج المختص بشخص وأن يفرش برخام لينعكس الماء وينحل أو نحوه من الجسوم الصلبة خصوصا إن كان مفتوح الأزقة كحمامات الروم وأما فرش الأحجار الرخوة والتراب والخشب وجعل اللبابيد على أبوابه ولبس الثياب فيه فرديء لا يجوز استعماله بحال لفساد البخار حينئذ وعوده على الأبدان. وفي الصقليات: أنه إذا جعل من الخشب فليكن من الأردوج ونحوه كالجميز لقلة قبول مثل هذه حبس البخار وأن تكثر التآريب والتلافيف في دهاليزه ويحكم طبق أبوابه لتقوم الحرارة وأن يصان من الغبار والدخان والتبخر بنحو كساحات الطريق خصوصا إذا عتقت القدور ولا يفتح إلى الجنوب وأن يكثر فيه المنافذ وتستر بنحو البلور للضوء وتكشف وقت الحر لفصل ما انعقد وتلطيفه ويعاهد بالإصلاح إذا عتق والبخورات الطيبة والتنظيف وإزالة ما مكث من الماء في الأبازين لئلا يفسد فيضر وأن يكون المسلخ موافقا للقوى الثلاثة لأن التحليل

تكيف الهواء الخارج بصوت أو حرف دخل فقرع الواقف فحصل السمع بالانضغاط بين قارع ومقروع كذا قرر من غير خلاف بينهم ولكني أقول إن تكيف الهواء متشكلاً بالحروف إما أن لا يفارق إذا بعدت المسافة فيكون أكثف من الماء لبقاء الرسوم فيه زمنا بعد انقطاع الأصوات بخلاف الماء أو يفارق فيلزم أن لا نسمع إلا بهواء أقرب من الغضروف جدا وكلا الملازمين باطل للإجماع والحس فيشكل ما قالوه وأيضا إذا كان الإسماع بالتكيف المذكور فيلزم محو أشكال الحروف من الهواء الداخل من جدار محكم الصنعة والحال ليس كذلك وأجاب في الملخص عن هذا بأن الجدار لا يمحو رسم الهواء للطفه وتخلخل الجدار وهذا الرد مردود بالسماع من حائل لا خلخلة فيه كالشمع والذهب.

وحاصل الأمر أن في هذا البحث إشكالاً لم أقف على تحقيقه لأحد.

(تنبيه)

كل حيوان يبيض لم تبرز أذنه وكل ما يولد

واقع فيها بما فيه مما ذكر كالأشجار ونحوها للنفسية والأسلحة للحيوانية والثمار للطبيعية والحمام موضوع بأصل وضعه للتنظيف من نحو الأوساخ والدرن والعفونات والقمل ولدفع أمراض كثيرة كالحميات والتخم والإعياء وأنواع الهيضة والنزلات ولما كان من العروق ما هو بعيد الأغوار أرق من الشعر وكان الدواء إنما يجذب الأقرب من المعدة فالأقرب والدهن إنما يحلل ما في الجلد خاصة وكانت الضرورة قاضية باجتماع عفونات في أمكنة لا يبلغها الدهن ولا الدواء وأن اجتماعها على تطاول المدد لابد وأن يحدث أمراضا ضارة جعل الحمام للتلطيف والتحليل لكل ما استعصى ومن ثم أمروا به غب الدواء وفيه تنشيط وتخفيف وكان البدن بعده كالذي بدأ في الوجود وإذا خفف أو ثقل لم يفسد كذا قرروه لكنه مع هذه المنافع غير خال عن ضرر لجاهل بالتدبير فإن الدخول إليه على الخواء أعنى الجوع المفرط سواء أخذ مالم يمسك الرمق أم لم يأخذ شيئا يصدع بالأبخرة وهيجان الحرارة ويرعش بالتحليل واليبس العرضي وإسالة الخلط إلى المفاصل أو يوهن القوى جميعها إن لم يصادف ما يسيله فيضعف الشهوتين ويملأ البطون بالأخلاط وأفهم هذا القول أن دخوله على الشبع أيضا مولد للرياح والسدد والتخم الكثيرة وكالشبع الأخلاط الغليظة وأصبر الناس على الحمام البلغميون فالسوداويون وأسرع الناس ضررا الصفراويون خصوصا على الجوع وزمن الحر وهذه المضار وإن ثبتت للحمام ممكنة التدارك وأقل من المنافع التي لا يمكن تحصيلها بسواه وقال ابن زهر: الحمام ضار موجب لتعفين الأخلاط وفسادها والتحليل وهو كلام لا ينبغي تضييع الزمان في رده فادخله إن شئت كمال نفعه وأمان ضرره مطلقا إذا كان القمر أو الشمس أو هما معا في أحد البروج المائية وهو أشد وأعظم لمن جاوز الثماني والعشرين من السنين كما أن الثاني أبلغ لمن دونها والأول لمن لم يجاوز السبع في الماء من الأبراج وهى السرطان والعقرب والحوت لأن البروج منقسمة على الطبائع لكل واحد ثلاثة بشرط أن يكون النير الكائن في أحد هذه البروج بريئا من النحوس ويقدم عليه رياضة على القوانين بحسب المزاج والسن والبلد والفصل وليكن تدريجا بأن يمكث أولا في الأول حتى يألف الهواء الحار بالنسبة إلى الذي كان فيه ثم الثاني فإنه يشبه الأول بوجه ما ولا يدخل الثالث إلا عند إرادة الخروج فإنه يجفف قوى التحليل إلا في نحو مصر من البلاد التي ليس تحت حماماتها نار كذا قرروه ويمكن أن مثل هذه في البلاد الباردة تقابل بما ليس كذلك في غيرها فلا حاجة إلى الاستثناء وينبغي أن تكون أفعال الحمام مع اعتدال بلا إفراط إذ ما من حالة إلا وقد حفت بالخصلتين فإن الدلك إذا أفرط هزل وأسال الأخلاط إلى أعماق البدن وإن قل سمن على غير اعتدال طبيعي كنحو الخراج وقليل الدهن يهيج الحرارة وكثيره يرخى وكذا نقع البدن في الأبازير يعنى الحيضان وأجودها المغاطس المشهورة الآن فإن قليله يهيج البخار ويفسد الدماغ فسادا عظيما إن لم يبادر إلى غمره بالماء أولا وكثيره يحلل ويورث الرعشة وحد كل فعل فيها أن يحس بإسقاط القوى وإلا فهو جيد وهذه الثلاثة هي العمدة فيها، قيل سئل الأستاذ عن الحمام فقال الدلك والدهن والانتقاع وقال الطبيب من دخل الحمّام ولم يتغمز ولم ينتقع فقد جلب الضرر لنفسه قال بعض المفسرين يريد بالغمز الدلك فيكون كالأول وقيل التكبيس فيكون أمرا رابعا وقد يقال التغميز أعم والدلك لازمه وقدم الدلك لأنه أول ما يجب أن يعمل قبل التحليل وإن تأخر أفسد ولو قدم عليه الدهن لم تخرج الأوساخ وأتبع بالدهن ليصلح العضو وينعم البشرة ويحلل ما تحت الجلد بسريانه في المسام التي فتحها الدلك ولأنه لم يمكن الختم به لضرورة الاحتياج إلى التنظيف

بالعكس والمحرزات غالبها مفقودة السمع كالعقرب والحية وأشدها سمعا الخلد.

[القول في آلة الذوق]

وهي باللسان والرطوبة واللسان لحم رخو متخلخل بين بياض وحمرة حالة الصحة وطرفه الخارج بمفصل طولي التصق بالأعصاب والعضل وآخر عرضي به ينطوي وتحته عروق متنسجة وغدد إسفنجية إلى البياض يستحيل فيه الدم سريعا ويجري من عروق تسمى السواكب إلى جرم اللسان فتخالط المذوقات فيحصل الإحساس إما لتحلل الأجسام أو تكيف الرطوبة بالطعوم على الخلاف السابق في الشم وخلقت تفهة لتباين الطعوم فتعرفها وقد علمت كيفية الأعصاب الحسية.

(فوائد. الأولى)

كلما رق اللسان ورق غشاؤه وحسنت استدارته وطال كان أفصح وإذا عرض كان أثقل **(الثانية)** أصل اللسان متصل بالقصبة فمنه إلى آخر الفم مواضع الحروف وقد قالوا إن الحروف

والاستنقاع كالمكمل لما تقدم، وكذا يلزم الاعتدال في باقي الحالات النفسية كالفرح فلا يدخله صفراوي اشتد به الفرح أو ارتاض ويدخله دموي لم يفرط فيهما ولا يطيل المكث والبلغمي يطيله وإن أفرط فيهما وبالأولى سوداوي وكذلك يسلك الاعتدال في خلف الأزمنة فيسرع صفراوي جائع صيفا ويبطئ عكسه ويعتدل الآخران فتبين أنه لا في الشتاء أنفع مطلقا ولا في الصيف كذلك بل الصحيح التفصيل من أنه في الشتاء أنفع ذاتا وضرره عرضي من الهواء وهذا يرجح أنه في الصيف ضار بالذات لاتفاق الحرارتين وهذا أيضا على إطلاقه فاسد لإمكان الطعن عليه في نفعه العرضي بأن الهواء قد يحلل بإفراط بحره. وحاصل ما أقول إن ماء الحمام في الشتاء دون هوائه لذي المزاج اليابس والصيف بالعكس بشرط أن يفرط تسخين الماء شتاء ويكون إلى البرد أقرب صيفا ويتوسط في البواقي وهذا الكلام على أوساط الفصول فيعطى الأول حكم ما قبله والآخر ما بعده والحمام جامع للطبائع الأربع فيرطب بالأول ويسخن بالثاني ويجفف بالثالث ويركب منه بالكل ما شئت فمن أراد التجفيف أزال الماء وانتفع بالهواء أو الترطيب سخن الأرض ثم رش الماء البارد وقد يحصر الماء ويعدل الهواء بنحو العود لمرطوب والمسك لمبرود والبنفسج لمحرور وليترك فيه أنواع الاستفراغ والأكل والحجامة لغليظ خلط فإن فعل هذه ونحوها مجلبة للسقم والهرم ومنه القيء وأكثرها توليدا للبخار والموت فجأة النوم فيه نعم قيل يجوز الدخول للقيء لجائع ولا يطيل المكث وسوغ حلق الشعر فيه بشرط أن لا يصب الماء في الرأس بعده فإن ذلك يوهنه والنورة خارج الحمام رديئة وفيه ترخى بل مطلقا فيجب إتباعها بما يشد كالعفص وحك الرجلين من الأمور المهمة خصوصا لأصحاب الصداع والبخار فإذا انتهت حاجته خرج تدريجا بشرط تبريد الأطراف بالماء البارد وقد تدعو الحاجة إلى كثرته على الرأس عند الخروج لمن يعتريه صداع حار وبعض الروم يدهنون الرأس بدهن الآجر أو الزيت المطبوخ في ماء النورة فلا يصبرون بعد ذلك عن صب الماء البارد على الرأس بعدها ويزعمون أن ذلك نافع من النزلات والرمد وقد كثر ذلك في زماننا، وأما الخروج دفعة خصوصا في فصل الشتاء وعاريا فضار جدا يؤدى إلى أمراض رديئة وكذلك التنشف بالمناشف المشهورة فإنه يورث البرص لسدها المسام بوسخها وينبغي بعدها الراحة كالنوم. قال الأستاذ نومة بعد الحمام خير من شربة وليتدثر فإنه نكاية البرد عقبها شديدة وقيل أجوده آخر النهار لمقاربته النوم وترك العوارض النفسية كالغضب والأفعال الشاقة والجماع وشرب السكنجبين لمحرور وماء العسل لمبرود وترياق الأربع لذي ريح غليظ وأكل الأنسب من الطعام كمرق الفراريج لسوداوي وحصرمية لدموي ومبزر لبلغمي وقرع لصفراوي.

(تنبيه) اختلفوا في مدة الحمام فقيل كل يوم مرة وقيل كل يومين وقيل ثلاث وقيل أسبوع وقيل كل شهر مرتين والصحيح أنه يتبع الأمزجة فبلغمي غير ضار مطلقا ولسوداوي كل ثلاث ولدموي كل أسبوع ولصفراوي كل شهر مرتان والدخول لمجرد الغسل لا حكم له في ذلك وما سبق من أن الحمام لا يجوز إلا والقمر في أحد البروج المائية يناقض غالب ما ذكر لأن القمر لا يدخل البروج المذكورة كل شهر في هذه المقادير والله أعلم [حماض الأرنب] كشوت [حمض] بالعربية كل شجر فيه ملوحة [حماض الأترج] ما في جوفه وكذا الليمون والحماض بمصر الاستيوب [حماحم] الحبق [حمحم] لسان الثور [حمر] بالضم والتشديد وقد تخفف بلغة الحجاز التمر هندي [حمار] بالشام قفر اليهود [حمارقبان] وحمار البيت والهند بإنبات الشيح [حنظل] هو الشرى والصابي وباليونانية دو فوفينا وقد يسمى أغر يسوفس وحبه يسمى الهبيد وهو نبت يمد على الأرض كالبطيخ

معه قسمان: إما هوائية يستغنى في النقط بها عن اللسان نفسه وهي الألف والواو والياء أو جرمية وهي ثلاثة أقسام إما متعلق بأصل اللسان الداخل والحلق كالقاف والكاف أو بوسطه كالجيم والشين أو آخره كالبواقي غير الشفوية أو يتعلق بمجرد الشفة وهي ثلاثة الواو والباء والميم، وعلى كل حال فالحروف لابد لها من أحياز في الفم والصحيح كل حرف له مخرج فإذا تغير النطق بحرف منها نظرنا في محله من العضل والأعصاب فأصلحناه وذلك لأن التغير قد يكون بفرط الرطوبة كمن يصعب عليه النطق بالراء والشين فيجعل الأولى غينا والثانية سينا مهملة مثلاً وهذا لفرط الرطوبة قطعا ومن ثم يزول بزوال الصغر وقلة الرطوبة وموضع الحرفين المذكورين شعب العصب الآتي من مقدم الدماغ وقد عرفت أنه لين جدا فعلى هذا تقاس البواقي كلها ولأهل علم الحروف بهذا حاجة شديدة إلى استخراج طبائعها وخواصها لا يحتمل بسطه في هذا المحل.

(الثالثة) كل ما قارب

إلا أنه أصغر ورقا وأدق أصلا، وهو نوعان ذكر يعرف بالخشونة والثقل والصفار وعدم التخلخل في الحب وأنثى عكسه وجملة الذكر والأخضر من الإناث والمغردة في أصلها ردئ يفضى استعماله إلى الموت وهو ينبت بالرمال والبلاد الحارة وأجوده الخفيف الأبيض المتخلخل المأخوذ من أصل عليه ثمر كثير المأخوذ أول آب إلى سابع مسرى بعد طلوع سهيل ولم يخرج شحمه إلا وقت الاستعمال وما عداه ردئ وقوة ما عدا شحمه تبقى إلى سنتين والشحم ما دام في القشر يبقى إلى أربع سنين وهو حار في الرابعة أو الثالثة يابس في الثانية يسهل البلغم بسائر أنواعه وينفع من الفالج واللقوة والصداع والشقيقة وعرق النسا والمفاصل والنقرس وأوجاع الظهر والورك شربا وضمادا وطبيخه يطرد الهوام ورماده يرد الوان العين إلى السواد فإذا نزع حبه وجعل في الواحدة ستة وثلاثون درهما من كل من الزيت وعصارة الشبت وطبخت حتى تنضج وصفيت وأعيد طبخ الدهن حتى يتمحض وأخذ منه ثلاثة دراهم مع ثمن درهم سقمونيا كل أربعة أيام مرة إلى أن ينتهى أبرأ من الجذام والأخلاط المحترقة وإن أودعت النار مملوءة زيتا ليلة نفع الزيت من أوجاع الأذن والصمم وجلا الآثار طلاء وفتح السدد سعوطا ونقى اليرقان وحسن اللون وإن ملئت دهن زنبق بعد نزع حبها وطينت بالعجين وأودعت النار حتى يحترق وأخذ وخضب به الشعر ثلاثة أيام وشرب على الريق في الحمام سود الشعر جدا وأبطأ بالشيب وقبل البلوغ يمنعه من مجربات الكندي وإذا دلكت به القدمان نفع من أوجاع الظهر والوركين وأسهل كيموسا رديئا وأوقف الجذام وكذا إن ملئ ماء العسل وأغلى وشرب وورقه مع الأفتيمون والقرفة يستأصل السوداء ويبرئ الماليخوليا والصرع والجنون وأصله يسكن ألم العقرب وإن نزع ما فيه وطبخ الخل مكانه سكن الأسنان مضمضة وأصلح اللثة واحتماله مع خرء الفأر والعسل والنطرون ينقى الأرحام والمقعدة من الأمراض الرديئة والحبوب المتخذة منه ومن النطرون تسهل الماء الأصفر والكيموس الردئ وتخلص من الاستسقاء ورماد قشره يبرئ أمراض المقعدة زرورا وطبيخ أصله الاستسقاء والرياح والدم الجامد وداء الفيل وسائر أجزائه تنفع من البواسير بخورا والنزلات أكلا وبدء الماء كحلا مع العسل وتقلع البياض، وهو يضر الرأس ويغثى ويقيئ ويسهل الدم ويصلحه الأنيسون والملح الهندي والكثيرا والنشا والصمغ يضعفه وشربته إلى نصف درهم مفردا وربعه مركبا ومن ورقه إلى درهمين بشرط أن يجفف في الظل ويلقى في الحقن صحيحا ومسحوقا أما مع المعاجين فالمبالغة في سحقه أولى وبدله ثلثه حرمل أو مثل حب الخروع

[حندقوقا] هو أغريلواليوس ولوطوس وفي تسميته اطريفلن تخليط من المعربين وهو نبات له ورق كالظفر فيه تشريف ما وزهره أصفر طيب الرائحة والبرى منتن وكثيرا ما يخرج مع العدس ويؤخذ بحزيران والمستعمل منه بزره وأوراقه وهو حار في الثانية يابس فيها أو الأولى أو هو رطب مجرب للسموم القتالة خصوصا بالشراب ويسكن المغص والقولنج ويذهب اليرقان والاستسقاء ويدر الفضلات شربا ويقلع البياض كحلا وهو يصدع ويضر الرأس ويصلحه المندبا أو الكزبرة وشربته إلى ثلاثة وأما دهنه المعروف بدهن الحباقي ودهن الزرق فهو المستخرج من بزره يقال إنه يسكن وجع المفاصل طلاء

[حنطة] تسمى القمح والمصلوق منها إذا جفف وقشر بالدق سمى الدشيشة والبرغل وتزرع إبان الشتاء وآخره ويلحق بعضها بعضا وقد تزرع بأكتوبر في نحو مصر وتحصد بحزيران وأجودها الحديث الذهبي فالأبيض وأردؤها الأسود وبالحجاز نوع صغير الحب مجلوب من نحو نجد كله لب وهو أرفع أنواعها وأجودها ما أسرع طبخه وهي حارة في الأولى رطبة في الثانية تصلح لأهل الصحة بل هي أوفق الحبوب غذاء وأكثرها تنويعا

لسانه في الوضع لسان الإنسان أمكن نطقه بالحروف كالببغا والغراب **(الرابعة)** من الحيوان ما قلب لسانه فجعل العريض إلى الخارج كالفيل ولولا ذلك لنطق بالحروف **(الخامسة)** أن اللسان إذا جف سقط الذوق ولو ثبت من غير تحريك لعسر الازدراد وتعذر وعليه يمتنع الغذاء ويفسد البدن فإذا هو معظم الآلات **(السادسة)** أن غالب المحرزات خصوصا ذوات السموم أن يفرق لسانها بقسمين لفرط اليبس فلذلك تعفن أبدانها لعدم ذوقها وتمييزها.

[القول في آلات اللمس]

هو عبارة عن الإحساس من الجسم حال ملاقاته بما فيه من كيفية وكمية وهو بإفاضة الحس من الأعصاب السابقة على سائر البدن الحي ولكنه في اليدين أكثر فلذلك كان عرف العامة أن يخصه بهما ومدركاته أكثر المدركات لأن المدرك في البصر ليس إلا اللون والضوء والشفق والشعاع فرع الثاني على الأصح. وبالشم نوعا الرائحة، وبالسمع الحرف

إلى الخبز والنشا والحلويات وسيأتي كل في بابه والخنطة إذا مضغت ووضعت على نحو الدماميل أنضجتها ودهنها المستخرج بالقلي على نحو الحديد مجرب لقطع الحزاز والقوابي والكلف وإن حرقت وعجنت بشمع ودهن ورد وشيء من أصل المنثور وباتت على الوجه ليلة حمرته وصفت لونه ونقته عن الدرن وأورثته بهجة ومتى سحقت ببزر البنج وعجنت بالخل والعسل حللت ما في الأنثيين والأعصاب من الفضول لصوقا والبرغل جيد الغذاء مولد للدم الصالح وإذا طبخ الدقيق باللوز والسكر ولوزم الفطور عليه أذهب أوجاع الصدر والكلى وخصب البدن جدا وهى منفخة مولدة للسدد خصوصا النيئة ضارة بالخيل دون باقي الحيوانات ويصلحها السكنجبين أو الخل ونيئها يولد الدود ويصلحها العسل [حناء] باليونانية فيغرس نبت يزرع ولا يوجد بدون الماء ويعظم حتى يقارب الشجر الكبار بجزائر السوس وما يليها ويكون بالثاني والثالث ويحمل منهما إلى باقي الأقاليم وورقه كورق الزيتون لكنه أعرض يسيرا ونوره أبيض ويدرك بأكتوبر وقد يقطف بتوت وإذا أطلقت الفاغية فالمراد زهره أو الحناء فورقه وليس لعيدانه نفع وأجوده الخالص الحديث وتبطل قوة الحناء بعد أربع سنين ولا يمكن سحقه بدون الرمل فينبغي ترويقه عند استعماله وهو حار في الأولى وقيل بارد لتركبه من جوهرين وقيل معتدل يابس في الثانية ليس في الخضابات أكثر سريانا منه إذا خضبت به اليد اشتدت حمرة البول بعد عشر درج فبذلك يطرد الحرارة ويفتح السدد وطبيخه أو سحيقه عظيم النفع في قلع البثور وأصناف القلاع وماؤه يفتح السدد ويذهب اليرقان والطحال ويفتت الحصى ويدر ويسقط وشرب مثقال من زهره بثلاثة أواق من الماء والعسل يقطع النزلات وأصناف الصداع ويجفف الرطوبات الكثيرة وكذا إذا ضمدت به الجبهة مع الخل وهو مع السمن ودهن الورد يحل أوجاع الجنبين والمفاصل سواء في ذلك الزهر وغيره ومع نصفه من نور الحرف يحل القيلة ضمادا عن الشريف وبالسمن يقطع الجرب المزمن ويجلو الآثار ويلحم الجراح أعظم من الخولان ويحلل الأورام ويذهب قروح الرأس ويصلح الشعر خصوصا بماء الكزبرة وإذا مرخ به البدن كل أسبوع مرة حلل الإعياء ومنع انصباب المادة وقد وقع الإجماع على تخليصه من الجذام وإن نثر الأطراف، والمجرب لذلك نقع أوقية من ورقه مع عشرين أوقية من الماء ثم يطبخ حتى يبقى خمسة فتوضع عليه أوقية من السكر ويستعمل دفعة فإن لم ينجح بعد شهر فقد أراد الله عدم برئه وإذا عجن بماء الورد ويسير العصفر والزعفران ولطخ به أسفل الرجلين عند مبادئ الجدري حفظ العين منه وسيأتي ذكر دهن الفاغية وهو يضر الحلق والرئة وتصلحه الكثيرا وشربته إلى خمسة وفى حديث أبي رافع أنه يطيب الرائحة ويزيد في الجماع وأنه سيد الخضاب وفى حديث أنس أنه يطيب الرائحة ويسكن الدوخة والأول حسن والثاني صحيح. ومن خواص زهره: منع السوس عن الصوف [حور] بالراء المهملة شجر يطول حتى يقارب النخل إذا صادف الماء الكثير وخشبه من الطف الخشب وأصبرها على المطر إذا قطع في بابه ورقه كورق الصفصاف لكنه أدق وأطول ويحمل حبا كالحنطة دهنا وهو حار في الأولى يابس في الثانية إذا زرع النبطي منه في محل كثر حوله القطر وليس له صمغ أصلا وإذا دق ورقه وشرب بعد الطهر ثلاثة أيام منع الحمل وكذا إن احتمل في الأصواف بالعسل وقليل الكندر والرومي منه إذا شرب طبيخ أصله جفف القروح والأكلة وقوى المعدة وأذهب الإعياء وحبه إذا أكل فتح السدد وأسقط ودهنه السائل منه إذا جمع فوق إناء وحرق قام مقام دهن البلسان في فعله ويغش به ويعرف حبه بالسردلة وصمغه بالكهربا [حوك] البادروج [حومز] التمر هندي [حومانة] باليونانية الأطريفل [حي العالم]

والصوت وإذا اختلف باعتبار القارع والمقروع كخشب وحديد وذهب ورصاص فلما اتحد واختلف من الأجرام المتصاكة وبالذوق والطعوم التسعة. أما اللمس فالمدرك به الكيفيات الأربع الخشونة والنعومة والخفة والليونة ونظائرها (فروع: الأول) لا يتغير الإدراك عن محله مطلقًا كما سيأتي في القوى وإنها ما فيه العوارض (الثاني) لا يدرك بالحاسة غير ما خصت به والقول بجوازه خروج عن الموضوع المذكور وغيره وهذا باعتبار ما وقع لا بصلاحية قدرة المختار (الثالث) لم تقف الحكماء على حقيقة الفارق بين أنواع المدركات باعتبار مشخصاتها وما في النفس من التفصيل فلا سبيل إلى التعبير عنه الا ترى أن الحلاوة في نفسها نوع يندرج فيه السكر والعسل والزبيب والتمر إلى غير ذلك ومتى طلب الفرق بين هذه تعذر لأن الزيادة الظاهرة في العسل بالنسبة إلى السكر ليست راجعة إلى الحلاوة بل الحرافة فإن العسل حرّيف يحذ اللسان ويقطع اللزوجات وكذا القول في المسك

باليونانية أبرون يعنى دائم الحياة وهو صغير ينبت بالجدران والصخور ويطول نحو شبر وكبير فوق ذراع ومواضعه الجبال وقد يستنبت بالمراكز وكلاهما أصل يتفرع عنه قضبان عليها أوراق مفتلة سبطة حداد الرؤوس ومنه نوع بمصر مفتوح الورق يسمى الودنة وهو الذي أشار إليه ديسقوريدوس وهذا النبات لا يختص بزمان ولا مكان وهو بارد في الثانية يابس في الأولى يحلل الأورام الحارة والأرماد والنملة والقروح وإذا شرب أطفأ الحرارة وجفف قروح الباطن وفتح السدد الكائنة عن الدم الغليظ وقوى المعدة الحارة وعصارته بالحناء تذهب الحكة طلاء وإذا مزج مع الدم الخارج من الريح الأحمر بالشرط وطلى به أذهبه مجرب وإذا احتمل في صوفة جفف وأصلح وأهل مصر تستعمله كثيرا مع عنب الذئب للأورام الحارة وهو جيد وقيل إنه بدقيق الشعير يسكن وجع المفاصل الحارة [حياة الموتى] القطران.

❖ (حرف الخاء) ❖ [خانق النمر والذئب] ويسمى قاتلهما نوعا نبات الأول كذنب العقرب براق نحو شبرين لا تزيد أوراقه على خمسة والثاني مشرف الأوراق مزغب يشبه الدلب وكلاهما ربيعي من أنواع السموم يقتل سائر الحيوانات وإنما خص النمر والذئب لسرعة الفعل فيهما وطبعهما حار يابس في الرابعة لفرط المرارة وقيل بارد ليس فيهما نفع إلا إسقاط الخشكريشات ونحو البواسير وضعا وأما تناولهما فموقع في الأمراض الرديئة إن لم يقتل بسرعة وترياقهما الكمافيطوس والصعتر بعد التنقية [خاما سوفى] يوناني معناه تين الأرض ينبت على الاستدارة بلا ساق ولا زهر وعيدانه مملوءة لبنا أبيض وتحتها ورق كالعدس وثمر مستدير تحت الأوراق يدرك بأيار حار يابس في الثالثة يسهل الأخلاط الغليظة ويسقط البواسير أكلا بخبز ويوضع على سائر الآثار فيقلعها وإذا اكتحل به جلا الظلمة والحم القروح ومنع الماء وقلع البياض وهو يضر الصدر وتصلحه الكثيرا وشربته إلى قيراط [خامالاوى] الحرباء [خامالاون لوقس ومالس الاشخيص] الأبيض والأسود [خامالاء] زيتون الأرض وهو المازريون [خالذونيون] الخطافي باليونانية وهو العروق الصفر [خاماميلن] تفاح الأرض وهو البابونج [خامابيطس] صنوبر الأرض وهو الكمافيطوس [خامشة] الشيطرج [خبازي] ويقال خبيزا اسم لكل نبت يدور مع الشمس حيث دارت ويطلق في العرف الشائع على نبت بري مستدير الورق وسط أوراقه كشئ مجوف دقيق سبط له زهر إلى الصفرة وبزر إلى السواد مفرطح وربما ارتفع هذا النبات كثيرا ورأيت منه شجرة تقارب التوت وأما النوع الشبيه بالقصب وبين كل قصبتين زهر يستدير وينضتح كالورد فهو الخطمي وأما البستاني من الخبازي فهو الملوخيا ويقال الملوكيا وهو نبت سبط الأوراق من وجه خشن من الآخر الذي يلي الأرض مسيخ الطعم مائي يطول نحو ذراع بزهر أصفر يخلف غلفا كالدود إلى خضرة محشوة بزرا أسود شديد المرارة وسائر هذا النوع كثير اللعابية واللزوجات وتدرك الملوخيا بأيار وتستمر إلى أواخر الصيف وأما الخبازي فلا تدرك إلا بأكتوبر وتستمر طول الشتاء والكل بارد في الثانية رطب في الثالثة يلين ويطفئ الصفراء واللهيب والأخلاط المحترقة وتنفع من الحكة والجرب وقروح الأمعاء وخشونة القصبة وحرقة البول والسدد وأوجاع الطحال واليرقان إلا أنه ردئ للمعدة الضعيفة والأمزجة الباردة والملوخيا تعطش للطفها وتهيج الحرارة وينبغي أن لا يبادر إلى أخذ الماء فوقها وبزر الخبازي شديد اللعابية ينفع من أورام الحلق والخشونات وبزر الملوخيا يسهل الأخلاط الغليظة والبلغم اللزج ويفتح السدد وينفع عرق النساء وكلها بسائر أجزائها واقعة في الحقن والفتائل وماؤها بالسكر يخلص من الأخلاط

والمعنبر إلى غير ذلك (الرابع) هل تختلف الحاسة التي تجمع ذلك باختلافه أو تتكيف بحسب الوارد خلاف لم أقف على تحقيقه وسيأتي أنهم أجمعوا على أنها واحدة وسنشير إلى ذلك في القوى، هذا ما يتعلق بتشريح الظاهر من البدن بسطا ومركبا.

[القول في تشريح الباطن]

وذكر ما أودع الحكم فيه من آلات الهواء والغذاء ودقائق تأليف ذلك. اعلم أن الحيوان لا بقاء له بدون ما يتأداه من الهواء والغذاء والشراب ليعدل بالأول ما لولاه لاحترق به من الحرارة ويخلف بالثاني ما تحلله الحركة ونحوها من أجزاء بدنه ويوصل بالثالث الغذاء إلى غايته. فإن قيل نجد من الحيوان ما يعيش العمر الطويل بغير الماء كالظباء السندية والنعام الوحشي فلو كان ضروريا لما جاز ذلك. قلنا لا شبهة في أن غاية الماء ما ذكرناه كما سيأتي فإذا جاز الإيصال والتفريق بغيره لعارض جاز الاستغناء عنه ولا شك أن الظباء المذكورة لا تحذي بغير النبات

المحترقة جميعا وإذا مضغت حللت الأورام وسكنت لسع العقرب وهي ترخي وتولد الرياح والنفخ وتصلحها الحوامض للمحرورين ونحو الفلافلي والكموني في المبرودين والشربة من مائها إلى خمسين درهما وأجود ما طبخت الخبازي بلحوم الطيور [خبث] هو الأوساخ الخارجة من المعادن وقت سبكها وطبعها كمعادنها، وبالجملة كلها جيدة للقروح إلا أن خبث الحديد أحسنها في ذلك بالنسبة إلى ما في البواطن يقوى المعدة والباه مع صفرة البيض إلى دانق وإن طبخ بزيت ثم عقد بعسل صفى الصوت وأصلح الحلق عن تجربة وخبث الفضة أعظمها للعين والذهب للأعراق الخبيثة وسنستوفي منافعها في معادنها [خبز] هو في الغالب قوام الأبدان وعين ما أحكمته الصناعة من الحبوب المقيتة ولكنه تختلف باعتبار العوارض من الطحن والنخل والغسل والخبز ومقابلة النار وما يخبز عليه إلى غير ذلك وأجود الحبوب للخبز الحنطة فالشعير فالحمص فالأرز وما عدا ذلك ردئ جدا لا يعمل إلا في المجاعات الشديدة كالدخن والفول والجاورس وخبز الحنطة حافظ للصحة مسمّن مقو للأرواح مولد للدم الجيد وأجود ما عمل لذلك مغسولا غير مستقصى في نخله بالغ في التخمير إذا وضع في الماء لم يغطس والراسب قليل الخمير ردئ جدا فإذا خمر رقق وخبز على خزف لا يقرب النار فإذا نضج رفع حتى يبرد وإن أكل من الغد كان أجود والبرازقي المعروف بالبرازق يقرب من الجيد وهو فارسي معناه الممزوج بحراقة الريش ويستعمل غالبا في أحوال مخصوصة ذكرناها مع بعض الطيور وما كان بنخالته جيد لضعف المعدة والمشايخ وأصحاب الراحة ومن لم يرتض ومن طال مرضه وعكسه الحوارى وهو المحكم النخل الشديد البياض ومنه الكعك المعمول بمصر في العيد يولد السدد ويضعف المعدة ويجلب التخم، والخشكار هو الذي عمل بلا غسل ولا نخل يولد السدد ويحرق الأخلاط ويدرن البدن والمغسول قليل السدد جيد معتدل الغذاء وكلما نضج الخبز وبعد عن الرماد ورق كان أجود، وأما اختلافه باختلاف ما يخبز عليه فظاهر لأن المخبوز على الحديد حار في الثانية يابس في الثالثة ومثله المحروق كالبقسماط وهذه تقطع البلغم والماء والخام وتمنع الاستسقاء في مباديه لكنها تهزل وتولد السدد المؤدية إلى القولنج وتصلح بالأدهان والحلو والمخبوز على الحصى إن أكل جميعه ففي غاية العدل والجودة والصحة وما يلي الحصى منه كالكعك والقراقيش والجهة الأخرى تسمن جدا وتمنع العفونات والأخلاط الفجة وتروق الدم وتعدله لذهاب مائيتها وبقاء نفعها والمعروف بالبيساني الرقيق إن كان فطيرا فجل الأطباء يلحقه بالسموم وأحكامها وإن كان خميرا فمن أحسن أنواع الخبز لحفظ الصحة وما يصنع في البادية ويسمى الملة والقرص وهو أن يمد غليظا ويوضع في الرماد فينضج بعضه ويفج الآخر وتختلف أجزاؤه وهذا ردئ جدا يولد الأخلاط الفاسدة ولا يقدر عليه إلا أصحاب الكد والرياضة وأردأ منه الخبز الغليظ المستدير المعروف بالماوى في غالب البلاد ومنه ما تفعله الترك ويقطع طولا لاختلاف أجزائه في الاستواء والمعمول بالسمن واللبن إن انهضم فجيد وإلا فردئ والغالب عليه إفساد البدن وتوليد التخم [وخبز الشعير] جيد صيفا مبرد قاطع للعطش قامع الأخلاط الصفراوية، وخبز الذرة والدخن يذهبان الشحم من البدن ويحرقان الأخلاط ويولدان السوداء والحكة وقد تمزج الحبوب بحسب الحاجات والفصول والزمان ومزج المصطكى مع الخبز يقوى المعدة ويمنع الخفقان ويصلح الكبد والكلى وبالمحلب يخرج الرياح الغليظة والسدد والشونيز مثله وأعظم في توليد قوة الباه والأنيسون يصلح الكبد والكرفس القلب والطحال، وبالجملة فالقانون في عمله ما تقدم وينبغي أن لا يؤكل كثيرا إلا مع اللحم والمرق والدهن والحلو وأن يقلل مع غير ذلك وأن يبادر إلى شرب الماء فوق اليابس منه كالكعك والعكس

السريع التحلل فيكفي فيه حركتها والهواء وأما غيرها فحرارتها تكون شديدة الاشتعال لا تبقى ما يتكلف ولما كانت عناية الحكيم تعالى وتقدس مصروفة إلى بقائه مدة ينقضي فيها ما خلق له لا جرم ركب في طبانه أعضاء قائمة بها قوى إلهية بها يتصرف فيما هي له.

(وأول هذه الآلات فضاء الفم) حصنه بالشفتين المشتملتين على انطباق وانفتاح وحركة محكمة وجعله حساسا ملسا يشعر بالطعام فيقبله ولا يمسك الطعام في أجزائه فيتغير وقدره في كل حيوان بحسبه كعظمه في عظم الجثة ليقدر على أخذ ما يقوم به فلذلك أماط عنه الأسنان في الطير لئلا تكون عائقة له عن اختراق الهواء وعوّضه المخالب الخفيفة وطول العنق الموجب لقوة الطيران وزينه في غيره بها لتكون عونا على سحق الأجسام الصلبة التي لو وصلت بدونه لأوجبت فساد الآلات وباللسان للإدارة والأزدراد وأوصل غشاءه بغشاء المريء مملوسا لتزلق الطعام وغطى مسلك الهواء عند البلع

في الطري وأن يقلل منه من به ضعف الكبد والمعدة ويأخذ ما يفتح السدد [خبز المشايخ] بخور مريم [خبز الغراب] الكسلة وقيل أقراص الملك [خترف] الافستين [خشا] هو ما في بطون الحيوان من الفضلات فإن خرج بإرادته فروث وكثيرا ما تطلق الاخثاء على أخثاء البقر وكل مع أصله [خرنوب] وقد تحذف النون نوعان شامي يسمى القريط وهو شجر أعظم من شجر الجوز جبلي لا يوجد إلا في البلاد الزائد عرضها على الميل وينمو في الجبال الشامخة ورقه مستدير إلى الغليظ وزهره إلى الذهبية وحمله قرون نحو شبر وأقل وقد حشي حبا مفرطحا يوزن به الذهب وأجوده الغليظ الشحم الصادق الحلاوة الرقيق القشر الذي لم يجاوز سنة وغيره رديء ويقطف بيابه وهو بارد في الأولى يابس في الثانية فإذا اشتدت حلاوته ونضج صار حارا في الأولى يخصب البدن ويولد خلطا جيدا إذا انهضم وينفع من الفتق إذا أكل ببزره ويدر البول بالدبس وتدلك به الثآليل فيقطعها وقيل بلوغه يروب اللبن إذا طرح فيه فيصير لذيذا يقارب القريشة ويفتح الشهوة ويسمن بالتجربة ويزيل السعال المزمن ويعصر منه دبس يسمى الرب تستعمله أهل مصر في إسهال الخلط المحترق وغلبة الحر لبرد فيه بالنسبة إلى باقي الحلاوات وكثيرا ما يشربونه باللبن فيصلح لكنه يولد الرياح الغليظة المزمنة وهو جيد لأوجاع الصدر مقو للمعدة وبزر الخرنوب إذا دق وطبخ وضمد به حلل الأورام ومنع بروز المقعدة وقطع النزف [ونبطي] ويقال برى ويسمى البطريون وهو شوك بين أوراق دقيقة ينبت بالقطن والبطيخ كثيرا يطول نحو ذراع بفروع زاهية وحمله كالكلية الصغيرة ولا يختص بزمن لكن في الأغلب يدرك بآب وفى ما لا يسع أنه يبلغ طول شجرة الشامي ولم نره وهذا بارد يابس في الثانية عفص قابض يرض وينقع وتبل فيه الثياب المصبوغة فيقطعها عن نفض الصبغ مجرب ويسهل بالعصر كالسفرجل ويقطع الدم حيث كان ويحبس الإسهال المزمن ويثبت الأسنان وقشره يقلعها بلا حديد ويسقط الثآليل وإذا عجن مع الحناء وخضب به الشعر طوله وشده وحسنه وإن لوزم منع الشيب وإن خضب به البدن منع الإعياء وقوى الأعضاء وماؤه مع ماء الآس ينقى الأجساد ويثبت الصاعد وهو يؤكل في المجاعة خبزا كذا في الفلاحة والخرنوب بأسره رديء للمعدة بطيء الغذاء يولد السوداء ويصلحه الحلو [خردل] هو اللبسان وأصوله بمصر تسمى الكبر وهو من تحريفهم لما سيأتي أن الكبر هو القبارى، والخردل نوعان: نابت يسمى البرى ومستنبت هو البستاني وكل منهما إما أبيض يسمى سفندا سفيدا وأحمر يسمى الحرش وكله خشن الأوراق مربع الساق أصفر الزهر يخرج كثيرا مع البرسيم فيدرك ببابه وهاتور حريف حاد إذا أطلق يراد بزره وهو حار يابس في الرابعة أو البرى فيها وغيره في الثالثة أو الأبيض في الثانية نافع لكل مرض بارد كالفالج والنقرس واللقوة والخدر والكزاز والحميات الباردة بماء الورد شربا وضمادا ويحلل الورم ويجذب ما في الأغوار فلذلك تسمن به الأعضاء الضعيفة ويحمر الألوان ويجذب الدم إذا مزج بالزفت ولصق ويطبخ ويغرغر به فيسكن أوجاع الفم والأسنان ويحلل ثقل اللسان ويمنع النزلات ضمادا ويسخن الأعضاء الباردة ويسكن النافض ويحلل الرياح الغليظة واليرقان والسدد وصلابات الكبد والطحال ويفتت الحصى ويدر الفضلات ويهضم هضما لا يفعله غيره. ومن خواص أهل مصر: أكله مع الشواء في عيد الأضحى وإذا اكتحل به جلا الظلمة والبياض والكمتة خصوصا ما اعتصر من بزره طريا وجفف أو أعلى بالزيت وإذا قطر في الأذن فتح الصمم وأزال الدوى وأخرج الديدان ويطبخ مع السذاب فيسكن ضربان المفاصل والرعشة ضمادا ونطولا ودهنا ويهيج الباه ويفتح سدد المصفاة سعوطا ويزيل الاختناق شربا والتخم بدليل أنه إذا

لئلا يسقط فيه من الطعام والشراب شيء فيهلك الحيوان وجعل مجرى الهواء صلبًا لأنه لطيف لا يزدحم مجرى الطعام لينا يطاوع فيتسع للجرم الكبير ويضيق للصغير وزاد في غريزية ما عدم الأسنان لتقوم مقامها كذوات الحوصلة كل ذلك من دقائق الحكمة وداخل اللهات لحم مستدير رخو يشكل الصوت ويعدل الهواء إذا عرفت ذلك فاعلم أن داخل الفم كما ذكرنا منفذان أحدهما مجرى الهواء وأوله رأس الحنجرة من ثلاثة غضاريف أحدها الترسي مستدير غير تام ويقابله غضروف يعرف بالذي لا اسم له والثالث يسمى الطرجهالي ينطبق عليهما عند الحاجة ويصير هذا الشكل كدائرة ناقصة ويغشيه غشاء أملس من داخله تقعير ويكمل الدائرة غشاء المريء ثم يتألف هذا المجرى من غضاريف أعظمها وأصلبها الأعلى تحت الذقن ثم تصغر وتلين تدريجا لأنها تستر بالقص فإذا جاوزت الترقوة صارت كالعروق وتتجزأ هناك أربعة وتنشب في لحم رخو متخلخل

طرح في عصير لم يغل وبالعسل يزيل السعال المزمن والربو وأوجاع الصدر والبلغم الغليظ ودخانه يطرد الهوام وهو معطش مكرب يولد الحرارة ويصلحه الخل واللوز والملح الهندي وأن يأكله المحرور باللبن وأن يؤخذ مع الأطعمة الغليظة كالهريسة وللمصروع بالسلق. ومن خواصه المنقولة عن الثقات: أنه إذا قرئ على كف منه قوله عز وجل **(وعنده مفاتح الغيب)** إلى قوله (مبين) مائة مرة يقول في كل مرة يا مبين عدد الاسم ويذر في المحل ويغلق الباب يوما كاملا وجد مجتمعا على الدفائن وشربته إلى ثلاثة وبدله الحرمل أو الرشاد [خروع] نبت يعظم قرب المياه ويطول أكثر من ذراعين وأصله قصب فارغ وورقه أملس عريض وحبه كالقراد مرقش كثير الدهن يدرك بتموز وآب ولا يقيم أكثر من سنة وهو حار في الثالثة يابس فيهما أو في الثانية أو رطب في الأولى يحلل الرياح والأخلاط الباردة وإذا طبخ في زيت حتى يتهرى أزال الصداع والفالج واللقوة والنقرس وعرق النسا دهنا وسعوطا وإذا أكل أخرج البلغم والأخلاط اللزجة برفق وأدر الحيض وأخرج المشيمة ودهنه يلين كل صلب حتى المعادن اليابسة عن تجربة خصوصا مع ماء الفجل ويغسل به مع الخردل أوساخ الجسد فينقيه. ومن خواصه: أنه إذا قطر مع الخردل والثوم والطلق أخرج المشترى قمرا عن تجربة وعقد الهارب، وفيه خواص كثيرة، وهو يكرب ويسقط الشهوة ويصلحه أن يقشر ويستعمل مع الكثيرا وشربته إلى عشر حبات وضعفها مسكر وخمسون تقتل ودهنه بماء الكراث يقلع البواسير شربا ودهنا وإذا غلى مع سلخ الحية والخردل ودهن به داء الثعلب والقوابي والحزاز والكلف أبرأها [خربق] منه أبيض يوجد بالجبال والأماكن المرتفعة ساقه أجوف نحو أربعة أصابع له زهر أحمر إذا بلغ تقشر وصار متآكلا سريع التفتت يدرك بأبيب له رؤوس كثيرة عن أصل كالبصلة حار يابس في الثالثة يخرج الأخلاط الباردة واللزوجات ويسكن وجع الأسنان شربا وغرغرة وينفع الفالج واللقوة ويدر ويسقط ويفتح السدد ويفتت الحصى وأكل بزره يقتل الدجاج وهو يقتل الكلاب والخنازير والفار وأجود ما استعمل أن ينقع في الماء يوما ويشرب أو يصفى ويعقد بسكر أو عسل وأسود مثله لكن ورقه أصفر وأشد حمرة وزهره إلى البياض يخلف عناقيد حب كالقرطم وحرارة هذا ويبسه في الرابعة وهو سريع النفع من الماليخوليا والصرع والجنون وإخراج الباردين وأمراضهما ويسهل الصفراء حتى قيل إنه أجود من السقمونيا وأما قلعه الجرب والبرص والنمش والحكة فإنه مجرب لا مرية فيه ويكتحل به فيمنع البياض والظلمة والماء ويجعل في الأذن فيفتح السدد ويقوى السمع ويمنع الهوام من موضع يجعل فيه فإن طبخ ورش كان أبلغ وهو عظيم النفع قيل إن الحكماء كانت تقلعه وهم تحت ستارة بخشوع وصلاة تعظيما له ويأكلون يوم قلعه نحو الثوم والسذاب تحفظا من رائحة تخرج منه تثقل البدن وتسدر وهو يخرج ما في البطن وحيا ويسكن كل ضربان مطلقا ويصدع ويكرب ويفعل أفعالا سمية وتصلحه الكثيرا والعناب وشربته إلى نصف درهم وبدله اللازورد [خراطين] ديدان حمر طوال يلف بعضها على بعض تتولد غالبا في عكر المياه كصبابات الحيضان والأرض الندية ومجاورها ومنها العلق الذي يشتبك في الفم يمص الدم وكلها حارة في الأولى أو باردة رطبة في الثانية قد جرب منها النفع من الخناق والسعال المزمن إذا قليت في الشيرج وأكلت وتنفع من ورم اللهاة والحلق ضمادا ودهنا وتمنع النزلات وتلحم الفتق لصوقا وإذا قليت مع الخنافس ونبات وردان في الزيت حتى تتهرى كان طلاء جيدا للبواسير ونزف الدم وشقوق المقعدة وإن لوزم مع الطلاء بالصبر أسقط البواسير وتفتت الحصى كيف استعملت وتعظم الآلة طبخا في الزيت ودلكا

كالزبد إلى البياض أسفنجي وهذا هو الرئة خلقت للترويح على القلب بالهواء المستنشق من المجرى المذكور وفيها يمسك الهواء عند حبس النفس من نحو تأذ برائحة لأن القلب لا يمكنه سكونه فنقوم عنه بذلك وهي إلى الأيمن ليعتدل البدن، وتحتها القلب وهو لحم أحمر صنوبري الشكل إلى الصلابة قاعدته أعلى الصدر ورأسه ينتهي في الأيسر بنقطة قالوا ويتوكأ على عضو غضروفي وله ثلاث بطون واحد في الأيمن تصله الأوردة كما عرفت وفيها الغذاء من الكبد وبطن أوسط ينضج فيه الأرواح والثالث في الأيسر تنبت منه الشرايين والأرواح إلى سائر البدن وقد غلف بأغشية للحفظ والوقاية لأنه معدن الغريزية وموضع الأرواح فهذا تحرر آلات النفس، وأما المنفذ الثاني ففيه أعضاء كثيرة أحدها المرئ وهو أول عضو يفضى إليه الطعام والشراب من الفم وهو من غشاء لحمي لما عرفت قد انخرط آخره في فم المعدة بتركيب محكم يربط الغشاء وله قوة جاذبة خصوصا وقت الجوع حتى قال في الشفاء

إنه يظهر في قصار العنق وهو مما يلي الحنجرة أوسع ثم ينطبق تدريجا وإذا فات الترقوة ارتبط بالفقرات موثوقًا ثم يميل إلى آخر الصدر إلى اليمين فيوثق بأول المعدة وله طبقتان للقوة وفيه أنواع الليف من عريض وطويل ومورب كغالب الأعضاء (وثانيها) المعدة وهي ثلاثة أجزاء أولها عصباني إلى الصلابة لأنه يلاقي الغذاء صلبا وثانيها أغشية لحمية وآخرها لحم وكلها طبقتان بينهما الليف وعليها طبقة الشحم المسمى بالثرب وهي في الإنسان كقرعة ضيقة الرأس واسعة البطن وضيقت من الأعلى لميلها هناك إلى اليسار فلو عظمت لحصرت القلب واتسعت من أسفل مائلة إلى اليمين ليسهل تصرف الغذاء إلى الكبد ومن ثم يجب عند حلول الهضم الميل إلى اليمين مساعدة للأعضاء ووثقت بأربطة إلى الصلب لئلا تميل عن الوضع إذا ملئت بالطعام وتحصنت بالثرب من قدام ومقابله الصلب وبالقلب من اليسار والفوق ومقابله الكبد لتكون الحرارة فيها وافرة وإلا فسد الهضم وهي

وضمادا مع الزفت وورق اليقطين خصوصا القرع وأما طبخها مع ذكر الحمار واستعمال ذلك دهنا وأكلا فمجرب لا مرية فيه ويبرئ اليرقان ويدر البول ويجبر الكسر وشدخ العصب بشرط أن لا يرفع عن العضو في أقل من ثلاثة أيام [خربوس] لسان الحمل [خرء الحمام] جوز جندم [خربز] البطيخ [خرقي] الجليان [خرقع] ثمر العشر [خزف] هو الفخار إذا شوى بحيث يبلغ الحرق وهو قسمان مدهون بالمرداسنج وغيره كالزبادي المشهورة وهذا إما شريف الصناعة كالصيني وسيأتى أو ما يقاربه كالمعمول بازنيك ومالقة وأنطاكية غير مدهون كالقدور والشقف ومنه الآجر والكل حار يابس في الثالثة إذا بولغ في سحقه وعجن بنحو الخل كان ضمادا جيدا للاستسقاء والترهل وتحليل الأورام والنقرس والمدهون بلحم الجراح ويقطع الدم ويجلو الآثار ونحو الحكة [خزاما] نبتة لطيفة تقارب البنفسج حتى إن بصلتها إذا عكست أو شقت صليبا كانت بنفسجا كذا في الفلاحة وهو يبدو بأذار ويدرك بجزيران وموضعه الجبال وبطون الأودية وليس هو برى الخيري بل مستقبل يزهر إلى الزرقة واللازوردية يخلف بزرا إلى سواد ذكي الرائحة يفوق الفاغية ويقارب النسرين حار في الثانية أو بارد في الأولى رطب في أول الثانية أو يابس يفتح سدد الدماغ ويقوى ويجلب زكاما كثيرا ورطوبات من الأنف ويحلل الرياح الغليظة والصداع البارد ويقوى الكبد والقلب والطحال والكلى ويدر الفضلات وينقى الأرحام ويعين على الحمل شربا وحمولا وإذا مزج به البدن طيب رائحته ومنه نتونة العرق وشد الأعصاب ودهنه المستخرج منه يقوم مقام النفط في أفعاله وهو يصدع المحرور ويصلحه الآس وشربته إلى ثلاثة وبدله البابونج [خز] ليس هو الحرير كما ذكره ما لا يسع بل هو دابة بحرية ذات قوائم أربع في حجم السنانير لونها إلى الخضرة يعمل من جلدها ملابس نفيسة تتداولها ملوك الصين حارة يابسة في الثانية تنفع من النقرس والفالج وضعف المعدة والأمراض البلغمية ووبرها يلحم الجراح ويقطع الدم وضعا ويسد الفتوق أكلا ولبسها يبرئ الجذام والحكة وحيا [خزميان] حيوان الجند بادستر [خس] نبت من خضروات البقول ينمو ويزيد على الزفر والزبل والمياه ويخرج طبقات متراكمة على أصل صنوبري، وهو على قسمين غليظ خشن شديد المرارة بلا ساق، وقسم سبط غض يقوم له ساق فوق شبر وكل منهما برى ينبت وبستاني يستنبت ويدرك بالخريف والربيع له زهر أبيض يخلف بزرا ليس بالمستدير وهو بارد رطب في الثانية والبرى في الأولى يدفع تغيرات الهواء الوبائي والماء والسعال اليابس والعطش ويكسر سورة الدم إذا أكل بعد نحو الفصد والحميات المحرقة والخلفة والسهر المزمن مفردا في الشباب ومع الصندل في الشيخوخة ويولد دما صالحا ليس بالكثير كما هو شأن البقول وينفع من ضرر اليابسين وأمراضهما كالبثور والحكة والجنون والجذام ومزاوره ألطف المزاور وأنفعها خصوصا في الحميات ويفتح السدد ويدر ويفتت ويمنع الحرقة ولبنه ينفع من السموم وخصوصا العقرب والبياض والجرب طلاء وكحلا والنزلات والأورام دهنا ويسهل الأخلاط شربا وبزره يصلح الأدمغة وأوجاع الصدر ودهنه يحلل الصلابات مطلقا ويرطب جفاف الرأس وينفع من الصرع والماليخوليا عن يبس ويبطئ بالسكر ورماده يلحم القروح ويذهب القلاع ومع العسل يجلو الآثار وبدهن الورد يطول الشعر وهو يضعف شهوة الباه ويقطع المنى ويولد رياحا غليظة وقراقر ونسيانا يصلحه الكمون والنعنع والكرفس وأن لا يغسل والشربة من عصارته إلى ثلاثين وبزره إلى اثنين ولبنه إلى نصف والبرى أقوى وبدله الأفيون.

[خس الحمار] الشنجار [خسرودارو] الخولنجان [خشخاش] إذا أطلق يراد به النبات المعروف في مصر بأبي النوم وهو أبيض هو أجوده وأحمر أعدله وأسود أشده قطعا وأفعالا وزهر كل كلونه وقد يزهر أصفر وله أوراق إلى خشونة ما ويطول إلى نحو ذراع ويخلف هذا الزهر رؤوسا مستديرة غليظة الوسط يجمع آخرها قمعا يشبه الجلنار لكن أدق تشريفا وداخلها نقطة كأن تلك التشاريف خطوط خارجة منها وداخلها هذه بزر مستدير صغير كما ذكرنا من الألوان وقد تكون الحبة الواحدة ذات ألوان كثيرة وكله إما برى مشرف الورق مزغب كثيرا أو بستاني ويزرع الخشخاش بأواخر طوبة إلى تمام أمشير ويدرك ببرمودة ومنه يستخرج الأفيون بالشرط كما مر والخشخاش بارد يابس لكن الأسود من البرى في الرابعة والأبيض البستاني في الأول وغيرهما في الثالثة هذا من حيث جملته فإذا فصل كان بزره حارا رطبا في الثانية على الأرجح وقشره كما سبق فإذا دق بجملته رطبا وقرص كان مرقدا جالبا للنوم مجففا للرطوبة محللا للأورام قاطعا للسعال وأوجاع الصدر الحارة وحرقة البول والإسهال المزمن والعطش شربا وطلاء ونطولا وكذا إن طبخ بجملته بعد الإنضاج لكن يكون أضعف ويفعل قشره كذلك أما بزره فنافع لخشونة الصدر والقصبة وضعف الكبد والكلى مسمن للبدن تسمينا جيدا إذا لوزم على أكله صباحا ومساء أو خبز مع الدقيق ومتى أضيف إلى مثله من اللوز وعمل حشوا وشرب سمن المهازيل وقوى الكلى وأذهب الحرقة وولد الدم الجيد وقشره يقطع الزحير والثقل مع النيمرشت شربا ويحلل الأورام بدقيق الشعير طلاء وإذا نقع في ماء الكزبرة وعمل طلاء على الجمرة والقروح والنملة الساعية أذهبها ويصب طبيخه على الرأس فيشفى صداعه وأنواع الجنون كالبرسام والماليخوليا وزهره عظيم النفع في المراقد ويقع في الأكحال لأجل الحرقة وقروح القرنية والإكثار منه يسدر ويثبت والأبيض يضر الرئة ويصلحه العسل أو المصطكى والأسود الرأس ويصلحه المرزنجوش والشربة من زهره إلى نصف درهم ومن قشره إلى درهم ومن بزره إلى عشرة والأسود نصف ما ذكر وبدله الخس [والخشخاش الزبدي] نبت طويل الأوراق مزغب الساق أبيض جلاء حاد مقطع والخشخاش المقرن نبت له ورق كالجرجير يشبه المنشار في تشريفه له زهر أصفر يخلف قرونا معوجة فيه بزر كالحلبة حار يابس في الثالثة يقطع الأخلاط الغليظة اللزجة بالقئ والإسهال وينفع من الاستسقاء وربما اشتبه بالجبلهنك والفرق بينهما عدم صفرة هذا والمعروف بجلجلان الحبشة هو الخشخاش البرى لا المقرن والزبدي خلافا لمن زعمه [خشكنجبين] فارسي معناه العسل اليابس طل يقع بجبال فارس على أشجار هناك فيتلون ويتروح بما فيها وكذلك طعمه وهو حار يابس في الرابعة يقطع البلغم والرطوبات اللزجة بحدة والأكثر يمنع استعماله من داخل ويقال إنه سم قتال وظن قوم أنه المن وليس هو [خشكنان] ويقال خشكنانج وتعرب كافاخالص دقيق الحنطة إذا عجن بشيرج وبسط وملئ بالسكر واللوز أو الفستق وماء الورد وجمع وخبز وأهل الشام تسميه المكفن وهو حار رطب في الثانية يولد دما جيدا ويخصب ويغذى ويصلح هزال الكلى ويقوى الباه لكنه سريع الهضم يولد التخم والسدد والرياح الغليظة ويصلحه السكنجبين والمعمول بالسمن خير من المعمول بالشيرج [خشاف] عجمي هو ما يغلى من الأجسام ذات الحلاوة حتى يقارب التهري ويبرد ويؤخذ ماؤه فيشرب بالسكر وأجوده المأخوذ من الزبيب الجيد وهو حار رطب في الثانية يصفى الصوت ويصلح الصدر ويفتح السدد ويزيل اليرقان ومبادى الاستسقاء وضعف الكبد وعسر البول والمعمول من الخوخ يزيل العطش واللهيب

خوض البدن كما في الحديث ومنها تجتذب سائر الأعضاء حاجتها قالوا لأن المولدات تجتذب غذاءها مما يلي الرأس حتى صرح الصابي بأن النبات إنسان مقلوب وإنما في الأرض منه رأسه وعوضت الطيور عن المعدة الحواصل وكل مسحوب فلا معدة له لاستطالة جسمه وانكبابه فيمكث الغذاء معه وداخل المعدة خمل خشن به ينهضم الغذاء ومتى سقطت الشاهية فمن عليه بالأخلاط اللزجة (وثالثها) الأمعاء وهي ستة قد انتظم أولها في ثقب أسفل المعدة وانتهى آخرها إلى المقعدة وكلها من جنس المعدة عصبانية بطبقتين معتضة بالشحم منتسج فيها أنواع العروق كما مر مربوطة بالصلب أعلاها يسمى الاثنى عشري لأن طوله اثنا عشر أصبعا بأصبع صاحبه الوسطى وهذا داخل في ثقب أسفل المعدة إلى اليسار يسمى البواب يكون منضما إلى أن ينهضم الغذاء وينصرف خالصه إلى الكبد فينفتح هذا الثقب حينئذ ويهبط منه الثفل أولاً إلى هذا المعى ويمر

والخلفة والأخلاط المحترقة وأوجاع الطحال ومن السفرجل ينعش الأرواح ويقوى الأعضاء الرئيسة والهضم ويزيل الصداع ويخرج الثفل والعفونات، ومن التفاح يزيل الخفقان والكرب والغشى لكنه يولد الرياح ويصلحه الأنيسون، ومن الكمثرى يحبس البخار عن الرأس ويصلح السعال وحمى العفن والخشاف بأسره جيد لتصفية الخلط وتنقية العروق وأردؤه ما عمل من المشمش وإصلاح ضرره بالمصطكى أو العسل [خشب] يراد به الشويشيني [خشل] باللام المقل [خصى الكلب] نبت حجري يكون بالأودية والجبال بأغصان نحو شبر، وزهره فرفيرى لكنه نوعان أحدهما كورق الكراث وأصله كبيضتين ملتصقتين لا فرق بينهما والثاني كورق الزيتون وأصله كالبصلة الصغيرة اثنتان قد ازدوجتا إحداهما صغيرة يابسة رخوة والأخرى عكسها وكل حار يابس في الثالثة يحلل الأورام وينفع من القروح والنملة ويفتح السدد ويجلو الآثار ويقطع شهوة الباه أصلا إلا أن الكبيرة من النوع الثاني على العكس تهيج بإفراط خصوصا إذا أكلت رطبة مسلوقة وقد شاع أن آكلها لا يولد له إلا الذكور وهذا النبات إذا جاوز عاما فسد [خصى الثعلب] ربيعي ينبت بالجبال والأماكن الندية يكون الأصل الواحد في الغالب ثلاث ورقات فلذلك تسميه اليونان ساطيونا والظاهر من ورقه كورق البصل أو أعرض يسيرا وأصله كبيضتين مزدوجتين ومنه نوع يخرج من كلي بيضتيه عرق دقيق في رأسه حبة كلما كبرت جفت البيضة يسمى قاتل أخيه ولا بزر لهذين ونوع له بزر صلب أسود براق وكل من الثلاثة أبيض الباطن طويل ونوع دقيق الورق منبسط يقوم في وسطه ساق عليه زهر أحمر كقشر أصله وآخر في رأسه نوارتان شديدتا الصفار داخلهما بزر أسود زعموا أن من قلع هذا جفت يده فلا تبرأ حتى تلطخ به محرقا مع الخل والزيت وهذا النبات يدرك بحزيران ويقيم إلى سنتين وهو حار رطب في الثانية والأخير في الثالثة يولد الدم ويقطع السوداء وأمراضها مجرب في إذهاب الكزاز والتشنج المميل بالعنق إلى خلف ويهيج الباه حتى إن الأخير منه أشد قوة من السقنقور وأمثاله حتى قيل إن إمساكه باليد يفعل ذلك ويخلص من الفالج واللقوة وإذا احتملته المرأة بالزعفران ويسير المسك حملت من وقتها مجرب وقيل إنها إذا دقته وهى عريانة حملت نقلناه عن تجربة وهو يسمن ويفتت الحصى ولا يصلح للشبان ولا في الصيف ويكدر الحواس ويصلحه السكنجبين وشربته إلى واحد [خصى الديك] يشبه عنب الثعلب لكنه أطول وحبه أبيض مستدير كالقراصيا يدرك بأواخر آيار حار يابس في الثانية يحلل الصلابات الباردة ضمادا والرياح شربا وكذا النسا والمفاصل ويسهل البلغم اللزج ويصدع ويكرب ويصلحه البنفسج وشربته إلى درهم وبدله الكمون [خصى هرمس] الحلبوب [خصلف] المقل [خطمي] من الخبازي [خطاف] هو السنون وعصفور الجنة وهو طائر شديد الحرارة مع أنه لا يأوى البلاد الباردة إلا زمن الربيع وغلط من ظنه هنديا لأنه لا يذهب إلى الهند إلا زمن الشتاء فإذا جاء الصيف عاد ففرخ في الشام ومصر والطير لا يفرخ إلا في الوطن وهو في حجم العصفور وحول رقبته أحمر وباقيه إلى السواد يبنى لنفسه من الطين والقش بيوتا وهو حار يابس في الثالثة إذا أكل فتح السدد وأذهب اليرقان والطحال والحصى ورماده مع دماغه وخرئه إذا خلطت كان كحلا جيدا لمنع الماء وقلع البياض والظفرة والجرب والسبل وكذا دمه حار وإن شرب رماده أو طلى حلل الأورام والخناق وفى بطنه حجر ملون وآخر غير ملون إذا شد الأول في جلد الحجل قبل أن يمس التراب وعلق منع الصرع مجرب والآخر إذا مسك في خرقة حرير أبيض أورث الجاه

حتى يخرج إلى البراز هذا وفي كل موضع من ممره ما سبق لك ذكره من العروق مجدولاً يجذب ما فيه. وثانيها معي يقال له الصائم لأنه في غالب الوقت خال عن الطعام، وثالثهما معي يسمى اللفائف الرقيقة قد استدارت على بعضها والسر في إيجادها كذلك قالوا ليطول مكث الغذاء وإلا احتاج الشخص كل ساعة إلى الأكل وكان يخرج الطعام بلا هضم كما هو الواقع لعادمها مثل الذئب وفي هذا الكلام قصور لأن المطلوب بالذات من الغذاء ذهب من غير هذا الطريق، ورابعها معي يسمى قولون مائل أولا إلى أغلظ ثم إلى اليسار وهو اليمين مما فوقه وفيه تتولد السدد الموجبة للرياح الغليظة ووجعه يسمى قولنج لأن معنى أبح باليونانية الوجع الناخس وقولون المعي وأصل اللفظة قولون أبح حذفت الواو والنون والهمزة في التعريب تخفيفا. وخامسها المعي المعروف بالأعور موضوع إلى اليسار يسمى بذلك لأن له فما واحدا به يقبل ومنه يدفع فلذلك تكثر فيه الفضلات فتعفن

والقبول وقضى الحوائج وعينه في دهن الزنبق تسهل الولادة طلاء ومرارته سعوطا تمنع الشيب وتسود ما ابيض كما أن خرأه بالعكس مع الخل ولشدة جلائه يذهب البهق والبرص. ومن خواصه: أنه إذا رأى بأولاده صفارا مضى إلى سرنديب وأتى بحجر اليرقان والناس يحتالون على ذلك بلطخ أفراخه بالزعفران وأن عينه إذا قلعت عادت ومتى أخذ منه بالفرد وشد في كوز جديد وقد ذبحت فيه وأحرقت كان هذا الرماد سرا عجيبا في السيميا يجر الأثقال عن تجربة وزعموا أن بيته إذا هدم وقت صلاة الجمعة وأذيب واغتسل به منع السحر وأبطل شره وهو عسر الهضم يصدع ويصلحه البقل [خطر] الوسمة [خفاش] يسمى الوطواط وطير الليل لأنه لا يخرج إلا فيه لعدم قدرة بصره على مقاومة الشمس ولذا يختفي طول النهار فلا يأكل شيئا وهو طائر أوراكه مغروزة كتركيب الإنسان وحوصلته مستورة بريش كالطيور وباقيه باد وأجنحته شعرية دقاق يأوى الظلام حار في الثالثة يابس في الرابعة مرقه يسهل الماء والبلغم ويخلص من الاستسقاء وإن هرى في دهن الزنبق بالصناعة أو الزيت كان طلاء مخلصا من الفالج والنقرس والرعشة والمفاصل والظهر ودمه يمنع نتوء الثدي والشعر من النبات طلاء قبل البلوغ وبوله ولبنه يسميان الشيرزق قطع بيض متخلخلة توجد في بيوته شديدة الجلاء والحدة تقلع الآثار والاكتحال بها يحد البصر كدماغه ويجلو الجرب والقرحة ومرارته تسهل الولادة مجربة إذا مسح بها الفرج وطبخه في نحاس بأي دهن كان يطول الشعر ويذهب الرعشة والأورام ورأسه في البرج يجلب الحمام وتحت الوسادة يمنع النوم إذا لم يعلم صاحبه ورماده يمنع السكر وقيل إن عينه إذا حملت أورثت قبولا [خل] يطلق فيراد به ما استخرج من العنب. وصنعته: أن يعصر ويصفى ويوضع في الجرار وقد يحشى بعناقيده قالوا ولا بد أن يتخمر ثم يتحول خلا ولا أظنه كذلك خصوصا إذا وضع العنب أثر خل فإنه يتخلل من بادئ الرأي وأجوده ما كان من العنب الأحمر ولم يشمس والممسوس بالماء ضعيف يورث التعفين وقد يعمل من الزبيب وهو يلي الأول ويليهما ما عمل من التمر فالموز فالتين وما عدا ذلك ردئ وخل العنب بارد في الثانية يابس فيها أو في الثالثة وبرد التمري في الأولى ويبسه في الرابعة والزبيبي في الثانية بردا والأولى يبسا وكذا المعمول من التين والهند تأخذ النارجيل رطبا وتضيف إليه ستة أمثاله ماء فيكون خلا حارا في الثانية يابسا في الرابعة والطارئ مثله وكذا الموزي لكنهما أجود منه والخل مركب من جوهر حار ليس بالغريزي وجوهر بارد أرضى أصلى فلذلك هو الغالب وهو يحبس الفضلات السائلة ويفتق الشهوة ويقوى المعدة الحارة ويقطع النزف والإسهال المزمن على أنه ربما أطلق وأعان بعض الأدوية على الإسهال كالأشنة ويدمل القروح والجروح الطرية ويمنع الساعية والنملة وما شأنه الانتشار كالحمرة ويشد اللثة ويزيل الأورام والآثار طلاء بالعسل والنقرس بالكبريت والخدر والكزاز والمفاصل بالحرمل وبدهن الورد الصداع شربا وطلاء ومتى سخنت الأحجار خصوصا الفوف الأسود ورش عليها أو طفئت فيه نفع ذلك البخار من النزلات والسعال المزمن ومن نام على حجر سخن وطفئ بالخل متماديا على ذلك تحللت أورامه وبرئ من الاستسقاء ويقطع البواسير كيف استعمل والقئ به مع البورق يخرج العرق والأخلاط اللزجة خصوصا مع العسل ومع دهن اللوز يذهب عسر النفس عن رطوبة ويغتسل به فيذهب السعفة والجرب والكلف والنمش خصوصا بالشيرج وبصفرة البيض أكلا يمنع العطش والزحير والثقل وحل عسر البول ويمنع حرق النار طلاء ويخرج السموم القتالة بالقئ وإذا هرى فيه بصل العنصل بالطبخ ثم صفى وشمس أسبوعا وأخذ منه كل يوم درهم قطع البخار النتن وعسر النفس وأوجاع الصدر وقروح الفم عن تجربة أو تهرى فيه التين وضمد به أزال الخشونة واليبس أو طبخ بالكمون والصعتر وتمضمض به

فتنشأ فيه الحياة والديدان وهو أصلب من قولون وسادسها المستقيم سمي بذلك لاستقامته وفيه سعة واستدارة وصلابة يسع ما يصل إليه من الثفل ويقدر على العصر والتمدد عند خروج البراز وآخره فم المقعدة ورابعها الماسريقا وهي عروق دقاق تتصل بثقب في جانب المعدة اليمين ينصرف منه خالص الغذاء فيها إلى الكبد وهو في الأصل من الكبد لا مستقلة على الأصح وأقول إنها من شعب البواب **(وخامسها الكبد)** وهي عضو لحمي أنتسج فيه الليف والعروق وهو هلالي الشكل تقعيره إلى المعدة وتحديبه إلى الأضلاع الخلف في الجانب الأيمن وعن يساره القلب إلى الأعلى وفوقه الثرب ليقدر على الإنضاج والتفصيل للأخلاط وسائر العروق فاتحة أفواهها إليه **(وسادسها الطحال)** في الجانب الأيسر مقابل الكبد لكن أنزل منه يسيرا ووضع الطحال كالكبد لكنه مستطيل بالنسبة إليها وقد مر ذكر الجاري والعروق بينهما وجوهر الطحال إلى السواد لما مر (وسابعها

المرارة) وهي عضو عصباني إلى الصلابة للقدرة على حدة المرة قد وضعت على أعلى الكبد من قدام تمتص المرار الأصفر ولها منفذ إلى المعي للغلي كما مر وأخرى إلى المثانة، ومتى عدمت في حيوان كان بوله مالحا لعدم التمييز كما في الإبل وبعض الحيوان يعوّض عنها عرقا مستطيلاً.

(وثامنها الكليتان) وهما أمام الكبد إلى تحت في جانبي السرة أرفعهما اليمنى مجرى إليهما المائية كغسالة اللحم من منافذ وريدية تقدم ذكرها فيمتصان ما فيها من الدم ويدفان الماء بولا.

(وتاسعها المثانة) وهي قريب من المرارة في الجوهر لكنها واسعة مستدير بعنق تحبسه العضلة ويردّ الماء إليها فتمسكه بالعضل الخارج منها إراديا حال الصحة بالعضلة الحابسة وخلقت صلبة لئلا تفسدها حرافة البول حال حبسه مطاوعة لتسع الكثير عند الحاجة وهي على المستقيم خلف الرحم تنتهي إلى القضيب أو الفرج.

(وعاشرها القضيب) وهو جسم مجموع من أربطة وأعصاب وعروق

سكن وجع الأسنان وقروح اللثة مجرب وإذا نقع فيه التين والزبيب وتمودي على أكلهما وشرب الخل أزال الطحال واليرقان وهو يضر المشايخ والنساء والمهزولين ومن غلبت عليه السوداء ويضعف الباه ويوقع في الاستسقاء ويهيج السعال اليابس وتصلحه الحلاوات والألعبة وأجودها ما أكل مع ما فيه غروية كالملوخيا وخل الطارئ ليس فيه نكاية للعصب وكذا النارجيلي وكثرة الاستنجاء بهما تضعف الباسور والشربة من الخل إلى سبعة دراهم وبدله حماض الليمون [خلنج] شجر بين صفرة وحمرة يكون بأطراف الهند والصين ورقه كالطرفا وزهره أحمر وأصفر وأبيض وحبه كالخردل وهو حار يابس في الثانية قد جرب دهنه لإزالة الإعياء والضربان والنقرس عن برد ونشارته إذا غسل بها البدن فعلت ذلك ومثقال من بزره بالعسل يحفظ القلب من السم والأكل في أوانيه يدفع الخفقان [خلاف] بالتخفيف أفصح هو الصفصاف بأنواعه وأجوده البرى الذي ليس له سنابل ناعم طيب الرائحة إلى مرارة ويليه البهرامج المعروف بالبلخي ثم الصفصاف المر وهو شجر لا يختص بزمن وغالب وجوده عند المياه والأرض الباردة وهو بارد في الثانية رطب فيها أو في الأولى وهو يابس يفتح سدد الكبد ويدفع الخفقان والعطش واللهيب وضعف المعدة عن حر والحميات وورقه يدفع الحكة والجرب طلاء ويحلل الأورام والضربة وصمغه يحد البصر وهو يضر الشراسيف ويصلحه ماء الورد وشربته إلى خمسين وبدله الريباس [خلد] حيوان في حجم ابن عرس لكنه ناعم سبط وله ناب أحد من السكين يحفر به الأحجار وليس له بصر وقيل إنه موجود تحت الجلد وهو أقوى الحيوانات سمعا وقد كلف بحفر باطن الأرض وكلما نفذ عاد فاحتفر وهو حار في الثالثة دمه يقلع جميع الآثار طلاء وكحلا ورماد رأسه يقطع الرعاف والدم السائل حيث كان، وإن طلى على الأورام حللها وهو عين الأرمدة السيماوية قيل إن قلبه إذا أكل أعان على الروحانيات وإن جفف في الظل كان بخورا مبطلا للارصاد ويعلق في قصبة على المرض المعروف بالخلد فيمنعه من الخبل وغيرها إذا وضع حيا وشحمه يحل عسر البول قطورا وإن غرق في ماء حتى يموت عمل بذلك الماء العجائب من ضروب الروحانيات وشفته العليا تمنع حمى الربع تعليقا ودفنه في الأعتاب يمنع السحر عن تجربة وإذا طرح نابه بين جماعة تفرقوا وكذا إن أوقد بشحمه [خلال] هو السذاب ويسمى الصقلين وهو نبات يكون قريب المياه والأراضي اللينة مربع الساق خشن الورق مرتفع لحو ذراعين وبزهر أبيض وأزرق ثم يخلف رؤوسا ملززة منضدة طبقات في فلكة صغيرة وفى تلك العيدان زهر ينشأ فيه بزر كالنانخواه حريف حاد إلى المرارة يسمى الوخشيزك وهذا النبات حار يابس في الأولى يشد الأسنان ويطيب الفم وشرب مائه يقتل الدود مجرب ويمنع تولده وإذا جلست فيه المرأة أصلح الرحم وماؤه يحلل الأورام طلاء ويشد اللثة ويحبس العرق والخلال يطلق على البسر [خلز] الجلبان [خلبان] باليونانية القثاء [خلال مأموني] الإذخر [خمر] يطلق شرعا على كل ما يخمر العقل أي يستره برهة بحسب الأمزجة والأزمنة والأمكنة وطبعها وعرفا على ما يعصر من العنب بشرط أن يوضع مصفى في الجرار المزفتة مدة في الشمس ثم في ظل لا يناله الهواء وما عدا ذلك نبيذ وأجوده الأحمر الصافي الجيد فإنه ينتقل بمزج الماء الحار إلى الصفرة ويليه الأصفر الأصلي، والمنقول أن كلا منهما ينتقل بمزج الماء البارد إلى الأبيض وهو أصالة وعرضا كالأسود لا ينتقلان أصلا فلذلك قيل إنهما أردأ الأنواع فالأخضر وهو ينتقل للأبيض بمزج الماء وقيل يكون عن الأصفر فهذه ألوانها بحسب النقل إمكانا ووقوعا وكل من الخمسة إما رقيق أو غليظ أو متوسط هذا من جهة القوام أما من جهة الطعم فبطريق الإمكان ينقسم إلى كل الطعوم وهى

تسعة لأنها من فعل الحرارة والبرد والاعتدال في كل من اللطيف والكثيف والمتوسط فالحرارة في اللطافة حرافة والبرد حموضة والعدل دسومة والحرارة في الكثافة مرارة والبرد عفوصة والمتوسط حلاوة والحار في متوسط الكثافة واللطافة ملوحة والبارد فيه قبض والاعتدال فيه تفاهة لكن قالوا إن الشراب ليس فيه ملوحة ولا حرافة ولا مرارة ولا تفاهة كذا قرروه وهو باطل لأن فيه حرافة ظاهرة ومرارة معلومة نعم لم نجد فيه ملوحة ولا تفاهة لعدم الاعتدال فيه فتكون أقسامه من جهة الطعم على ما اخترناه سبعة أجودها الحلو وهو في الخمرة الخالصة يحمل من البندقية وأعمالها لا ندري كيف صنعته غير أنه جيد للسوداويين وأنواع الجنون فالقابض لضعاف المعد والهضم فالعفص وأردؤه الحامض وقيل لا حمض في الخمر كذا اختاره الجل وليس بجيد وأكثر ما وجد منها الجامع بين المرارة والحلاوة والقبض فلذلك يفتح بالأولى ويجلو بالثانية ويقوى بالثالثة قيل ولا يوجد منه بسيط في الطعم وإلا لما اقتدر على تناول الكثير منه قال الفاضل العلامة قطب الدين الشيرازي كالعسل يعنى فإنه بسيط لا يقتدر على الإكثار منه وهو كلام باطل لما سبق وكل من هذه بحسب الرائحة إما طيب الرائحة أو كريه وكل إما مسطار حديث إن لم يتعد ستة أشهر أو متوسط إن لم يفت سنة أو عتيق إن لم يفت أربع سنين أو قديم إن فاتها لا إلى نهاية لكن قالوا أجود القديم من خمس عشرة سنة إلى أربعين ثم يتناقص فيعدم نفعه في الثمانين كذا وجد في الفلسفة القديمة فهذه الأنواع الممكن تمييزها بالعقل لمن شاء ولا شبهة في اختلاف الشراب بحسب هذه اختلافا ظاهرا فإن تفصيلها يطول بلا طائل فلنذكر من ذلك ما يرشد الصحيح الفهم إلى كل جزئي منها. فنقول: قد وقع الإجماع على أن الشراب إذا كان قديما صار حارا في آخر الثالثة يابسا في آخر الثانية إن كان أصفر أو في الأولى أولا في اليبس وآخرا في الحر وما بينهما أنواعا ودرجا بحسبه وأن الأحمر للأبرد مزاجا وزمنا أوفق ولو في اليوم الواحد وكذا العكس فقس وتأمل تجد الأوفق ثم إنه يمتنع من جهة الغذاء والحركة في كل موضع امتنع فيه أخذ الماء ويسوغ حيث ساغ فهذا حكمه زمنا ومزاجا فاعرفه.

[تنبيه] تجب مراعاة الفصول كما قلنا وكذا الأيام في الفصل الواحد واليوم والساعة كالأمزجة والأسنان والبلدان فلا يستعمل الأصفر منه في وسط النهار صيفا في نحو مكة لشاب وصفراوي ولا الأبيض في عكس ذلك وما بينهما بحسبه ولا الأحمر لدموي وأجود ما استعمل منه بعد هضم بالصفار أولا والصبر بين كل اثنين نحو ساعة وقد حف مجلسه بكل بهيج من المستنزهات الخمس كعود وعنبر وطعام لذيذ وألوان نضرة كالحمرة والممتزجة وفرش أنيقة ومن تلذ معاشرته من صديق ومحبوب وإزالة ما يقبض النفس وأن يكون المجلس نيرا واسعا ذا خضرة ومياه لأن القوى تنبسط بتلطيف الأخلاط فتتحرك نحو انفعالها فكل قوة صادفت مناسبتها قويت وأتقنت فعلها وإلا انقبضت فأسرع فساد ما توجه نحوها من المادة وكان سببا لضعفها ومن ثم قال الطبيب من شرب وحده ومات فلا يلومن إلا نفسه ومن شرب في مكان مظلم فقد تسبب في العمى ولا يقدر أخذه بكم خلافا لابن جبريل والفارسي والبغدادي فقد قالوا إن حد ما يؤخذ منه ستمائة درهم وقال ابن رضوان أربعمائة وقال قوم التقدير منه بحسب الأمزجة فيأخذ البلغمي ستمائة والسوداوي خمسمائة وهكذا بشرط ان يكون أحمر وإلا روعي النسب والأصح وفاقا للطبيب والشيخ تقديره بحسب الكيف لعموم الأمزجة ونحوها من الطوارئ فما دام الذهن صحيحا والقوى منتبهة والسرور زائدا والعقل حاضرا جاز وإلا فلا ومن هنا يعلم أن صحيح الدماغ أقدر من غيره على تناول الأكثر لأن سبب الإسكار انغمار الحواس بالبخار الرطب الهوائي والشراب أكثر المتناولات من ذلك فلذلك هو أطوع

ساكنة وضاربة أغلظه عند عظم العانة ثم يدق تدريجا إلى القطعة اللحمية المعروفة بالكمرة وهي تستر ثقوبا ثلاثة أسفلها يتصل بالمثانة يجرى فيه البول وأعلاها بالأنثيين ينزرق منه الماء وبينهما ثالث يخرج منه رائح في النادر وهو أضيقها وباقي الرطوبات كالمذى من مجرى المنى على الأصح وانتشار هذا العضو بحسب ما يدخل في أصوله من البخار الحار ولذلك تضعف حركته في عاجز القوى والمبرود قالوا والطبيعي منه ما كان طوله ثمانية أصابع عرضًا وعرضه اثنتان وما زاد أو نقص فبحسبه والأكثر على قبوله الزيادة بالعلاج لأنه من العروق القابلة للتمدد ولكن إن صح هذا فقبل البلوغ أسرع نتاجا للين الآلة حينئذ

(وحادي عشرها الرحم) وهو عضو عصباني إلى الصلابة طوله اثنا عشر أصبعا بأصبع صاحبه واصل إلى المعي وهو تحت المثانة فوق المستقيم بين الحالبين له في الإنسان قرنان ببطنين لأجل التوأم كل بطن ينتهي بمجرى في جانب السرة إلى الثدي لأجل تردد الدم بين

للحرارة في التصعيد ودخول المسالك النفسانية فيطرب وذلك هو الاختلاط وقد يكون أحد جنبي الدماغ أضعف فيمتلئ أولا لبطلان الخلاء وضرورة ضبط البخار ومن هنا يلزم صحو الأقوى بسرعة لأن الصاعد بلطف يتحلل كذلك وبهذا يعلم أن الدماغ به يكون أثقل من الغذاء وإن كان هو أخف وأن تفريحه بسبب تكثير الروح وإخراجها تدريجا وإيجابه الشجاعة والسخاء وحسن الإدراك بتقوية القلب وبسط الحرارة لأن أضدادها بأضداد ذلك وأن اختلاف الناس فيه باعتبار الأخلاق مستند إلى لطف الخلط وعدمه سواء وقعت الحالة أولا أو وسطا أو آخرا فإن الدموي يسر به كثيرا مطلقا إن لطف وإلا فإن سر أو لا فلقرب اعتداله أو وسطا فللطف الأكثر منه وإلا فلكثافته وهكذا يقال فيمن يحدث منه الغم والبكاء فإنه إن دام فلفرط كثافة السوداء أو حدث أولا فلرقتها وسرعة إزالة الشراب ذلك أو وسطا فلاعتدالها وهكذا الغضب وسوء الخلق في الصفراء والسكوت في البلغم وأما كراهته أولا واستلذاذه ثانيا فلكمال الأشعار بالإدراك قبل الشراب ونقصه تدريجا بعده وأما من عرض له صداع ثانيا مفرط وكرب وغثيان فذلك إنما هو لحرارة مزاجه ومعدته فيستحيل للطفه فيها مرارا وربما خرج بالقيء زنجاريا ونحوه وهؤلاء ينبغي أن لا يستعملوا منه إلا الأبيض ويسقون الشراب بنحو البذر قطونا ويستعملون معه كل قابض وحامض وعطري كالزرشك والرمان والطباشير والصندل الأحمر وقرص الكافور وعكس ذلك من وجد بعده الجشاء الحامض وسوء الهضم فإن الشراب قد انقلب عنده خلا للبرد فيأخذ كالفلافلي والفوتنجي والسعد والقرنفل ومن لم يطلق الاستكثار منه وأراده فلا يمتلئ من الطعام فإن فعل تقايأه ثم نقى المعدة بالاورمالى وغسل الوجه بالماء والخل ثم يتناول فلا يضر وإلى أمثال هذه العوارض أشرنا إلى أن شرط الشراب الأجود أن يكون منتقلا فإن ذلك دليل اللطف وأن يكون مع انتقاله مناسبا للأخذ في نحوسن وبلد وزمن وغيرها معتدلا في جميع صفاته بين البياض والحمرة والرقة والغلظ قواما طيب الرائحة كالريحاني إلى غير ذلك حتى في الزمان فلا التفات إلى ما شاع من أنه كلما قدم كان أجود لأن القديم كثير النارية سريع الاستحالة والحديث مسدد منفخ فإن لم يوجد ما ذكرنا فالممزوج بثلثه من الماء العذب بعد طبخه إلى ذهاب الماء كذا قرره الشيخ والمتجه أن هذا بارد المزاج وأن قليل المصعد المعروف الآن بالعرقي خير للمشايخ والمبرودين والأدمغة الضعيفة والمعد المزلقة والأحمر لواسع العروق والرقيق لضيقها وإذا وقع على الشرط الذي ذكرناه كل خمسة عشر يوما مرة سر النفس وصفى الفكر والذهن وقوى الحواس والبدن واستأصل شأفة الأخلاط كلها وقيل كل شهر مرة وأما الإكثار منه والامتلاء به وأخذه على الريق فضار جدا يحدث الرعشة والتشنج والفالج وضعف العقل وفوق الأكل المفاصل ونحوها، ومن أراد أن يبطئ بالسكر فليأخذ قبله البزرقطونا والكرنب والمر والرمان، ومن أراد سرعته بلا ضرر فليمزج فيه الزعفران أو يمرس فيه الياسمين والحماض البستاني والكبابة والبسباسة أو يضر فالبنج والأفيون ووسخ أذن الحمار وعرق الجمل، وأما ما يزيل رائحته فالكزبرة والنعناع والثوم والقاقلا والزرنباد أكلا وغرغرة فإن ذلك مع قطع رائحته يقوى فعله في الهواضم والأحشاء لاجتماع عطريتها ولطف الشراب. واعلم أنها مع الزعفران تجبر العظام وتشد القلب والكبد وتبعث على تفريح وسرور زائدين ومتى شربت على الطعام فإن كانت رقيقة لم تعظم نكايتها وإلا اشتدت وقد علمت صناعة الخمر إجمالا وأن ألوانها إما بالأصل أو المزج، وأما تفصيلها فأن تجعل بعد العصر في مزفت أو مقير فمن أرادها رقيقة شمسها لكن يكون إسكارها ضعيفا وقد يغلى ماء العنب حتى يذهب ربعه ويوعى

اللبن وغذاء الجنين والحيض وفي غير الإنسان بطونه عدد حلمات ثديه لحمها الكثير غالبًا كالكلاب وهو في الصغار ضيق صغير وإلى هذا القدر يعود بعد انقطاع الحيض وبعد انفضاض البكارة يكون متوسطا فإذا اشتغل بالحمل اتسع بقدر نموّ ما فيه وقد وثق إلى الصلب بأربطة يقدر بها على التمدد عند خروج الجنين وآخره ينتهي إلى الفرج وفيه نقر هي فوّهات العروق وداخل الفرج ثقبان أعلاهما ينتهي إلى المثانة ينصبّ منه البول وأسفلهما يفضي إلى الرحم يخرج منه الدم وفيه مسلك القضيب وسيأتي حال المنى وأحكام التخلق.

(وأما البيضتان) فهما للذكور والإناث ولكنهما برزا في الذكور وتوافقا بأربطة وكلاهما جوهر رخو دسم أبيض كثير اللفائف يصل الماء إليهما دما ثم ينقصر لكثرة ما يدور في اللفائف ولذلك إذا أكثر الجماع خرج دما لعجزهما وموضعهما في الإناث في جانبي الرحم وهما أصغر وأكثر استطالة لقلة الحاجة والبيضة اليمنى أحر،

وهذا إن شمس فلا خير فيه وإن دفن اعتدل وقد توضع في الزبل فتصير صالحة للمبرودين جدا ومن به استسقاء لكن ينبغي تعطيرها وقد توضع في التبن فتصلح لكن تصفر الألوان وقد يوضع فيها الخردل فتحمر من غير غليان وتبقى فيها الحلاوة وقد توضع بحبها فتكون شديدة القبض والنفخ وأصلح ما اتخذت أن يرمى فيها الآس والمصطكى وقطع السفرجل والتفاح وتشمس ثم تدفن وهذا هو الريحاني المشهور وفوائده معلومة إذ أقل ما يقال فيه أن استعماله غير مشروط بشئ فهذا ما يتعلق بالشراب وستأتي الأنبذة [خمير] هو دقيق يعجن بالماء أو شئ من الأدهان واللبن ويترك ليلة فأكثر وأجوده الذي عمل من الحنطة أو الشعير وغيرهما ردئ لا يجوز استعماله وهو حار في الأولى إن كان من الشعير وإلا ففي الثانية يابس فيها وقيل في الثالثة مركب القوى لتعفينه وحمضه بالحرارة الغريبة خفيف محلل وإذا أذيب بقدره أربع مرات ماء عذبا وطرح لكل أوقية منه دانق من كل من السكر والطباشير والزعفران وشرب قطع الحمى والعطش واللهيب فإن زيد مثقالان من الخل قطع الإسهال الصفراوي وإذا أصلح منه طعام لناقه عدل بدنه وانهضم وغذاؤه جيد وإذا لت بزيت وسواد النحاس ولصق على الداحس والدماميل والخنازير فجرها خصوصا إن زاد ملحه وإن عجن بالحناء والسمن وطليت به الصلابات والأورام المعجوز عنها تحللت من وقتها وفيه سر عظيم من الأعمال المكتومة الملوكية وهو أنه إذا عصر من النعنع جزء وسحق من الخردل مثله ومن الشبت نصف عشر أحدهما ومن الخمير مثل الجميع ثلاث مرات وطبخ الكل بعشرة أمثاله ماء حتى يرجع إلى النصف وصفى وعقد بالعسل واستعمل عند الحاجة هضم هضما لا يصبر معه عن الأكل ونقى المعدة من نكاية البلغم والحراقات وأصلح الشاهيتين إصلاحا لا يعدله غيره وإن أخذ على المعاجين المهيجة بلغها المنافع المطلوبة وإن قوم وعجن بنحو الرمان قام مقام الخمر مطلقا فاكتمه وهو يصدع ويضر الصدر المريض وتصلحه الكثيرا وشربته إلى ثمانية عشر [خمان] هو الأقطى وهو نوعان كبير في حجم الشجرة ورقها كالجوز ولها أغصان لا تزيد أوراقها على خمسة وتزهر إلى الحمرة وتخلف حبا إلى السواد والاستدارة والثاني ينبسط على الأرض وله أكاليل فيها بزر كالخردل وساق مربع عقد إلى الحمرة والسواد وورق كاللوز مشرف ويدرك بتموز ولا يقيم أكثر من سنتين وهو بارد في الثانية يابس في الأولى يردع ويحلل وقد جرب منه التخليص من السم وحيا وجبر الكسر والوثى كيف استعمل ويلصق النواصير ويسهل الأخلاط الغليظة وينفع من الاستسقاء ويضر المعدة ويصلحه الدار صيني وشربته إلى ثلاثة وما قاله بعضهم من تسميته بالرقعا لكونه جابرا لكسر غير معلوم [خماهان] فارسي يقع على حجر أغبر بين سواد وحمرة مربع غالبا يحك أصفر ويعرف بالصندل الحديدي قيل إنه ذكر وأنثى وهو حار يابس في الثالثة إذا حك وطلى به الورم حلله خصوصا من العين ويقطع الدمعة والحكة والجرب وحرقان الجفن وإن شرب قطع المغص والرياح الغليظة والخفقان وهو يسدد ويصلحه العسل وشربته إلى دانق [خمخم] الخبازي وفى ما لا يسع أنه يطلق أيضا على شجرة شائكة بالأودية تصلح للردع والتحليل [خندويل] نبت كالهندبا لكن على أغصانه صمغ كالباقلا وزهره إلى الحمرة يدرك بنسيان ويدوم إلى حزيران وقوته تبقى إلى سنة وصمغه إلى سبع سنين وهو حار يابس في آخر الثالثة قد جرب من صمغه برء السل وإسقاط البواسير والأجنة وإدرار الدم حملا أو ضمادا ويفتح السدد ويفتت الحصى ويحلل الرياح الغليظة شربا ويأكل اللحم الزائد طلاء ويقرح ويسحج ويصلحه النشا وشربته إلى ثلاثة قراريط [خندروس] الحنطة الرومية تشبه الحنطة لكنه خشنة وحبها ليس بالمستطيل

فلذلك قالوا إذا كان عند صب الماء كان التخلق ذكرا ولذلك الذكر أكثر ما يختلج في الجانب الأيمن فهذا ما يتعلق بتحرير التشريح.

[خاتمة]

تشتمل على مهمات تلزم هذه الصناعة لأنها من ضروريات معارف الحكيم المتصدي للنظر بعقله الموهوب في دقائق صناعة واجب الوجود تعالى وهي أمور: الأول في البحث عن تحقيق مبدأ الخلقة وكيفية التكون والتخليق وأبلغ ما أرشد إلى تقرير ذلك أشرف الكتب الإلهية وأدق المعاجز السماوية المنزل على خلاصة العالم وعين أفراد بني آدم، قال جل من قائل ((ولقد خلقنا الإنسان)) يعني إيجادا واختراعا لعدم سبق المادة الأصلية ((من سلالة)) هي الخلاصة المختارة من الكيفيات الأصلية بعد الامتزاج بالتفعيل الثاني مما ركب منها بعد امتزاج القوى والصور، والتنويه باسمه إما للصورة والرطوبات الحسية أو لأنه السبب الأقوى في تحجر الطين وانقلاب وكسر سورة الحرارة وإحياء النبات

وهي حارة يابسة في الثانية إذا شربت حللت البلغم والدم الجامد ونفعت من النهوش طلاء أيضا ويضمد به المستسقى فتحلل ترهله وتقوى الأعصاب وكذا نطولها [ختنى] جبلي يطول نحو ذراع ورقه كالكراث وعليه قطع كالبلوط وأصله كالسوسن يدرك بآب ويرفع في ظل تبقى قوته عشر سنين ويحمل بزرا في مثل أقماع البصل وهو حار يابس في أول الثالثة يجبر الكسر ويحلل الرياح شرابا ويقوى شهوة الباه أكلا ويجلو الآثار كالبهق طلاء ويحلل الورم خصوصا من الأنثيين ويبرئ داء الثعلب شربا وضمادا خصوصا برماده ويدر ويذهب اليرقان ويفتت الحصى ويلحم الجراح ويبرئ القروح الباطنة وهو يضر الكلى وتصلحه المصطكى وشربته إلى ثلاثة وبدله في التهييج الشقاقل والسموم الأشقيل [خنافس] تكون غالبا من عفونة الزبل ومنها ما يطير وذكورها تسمى الجعلان تموت بالرائحة الزكية وتهوى شجر الدلب بالخاصية وهى حارة يابسة في الثانية إذا قطعت واكتحل برطوبتها قوت البصر وإن طبخت في زيت وقطر فتح الصمم وإن شدخت على السموم سكنتها خصوصا العقرب ويدلك بها قروح الساقين فتبرأ وزيتها يحلل الخناق ويضعف البواسير ورؤوسها تجمع الحمام للبروج وقيل إنها متى حبس منها سبعة تحت طاسة حمراء جلبت المطر والبرد وإنها إذا شدت في قصبة على الفخذ سهلت الولادة وإن جعلت في ماء ليلة وشرب أخرج ما في البطن والكبد من الأخلاط وشفى من الاستسقاء مجرب [خنزير] معروف أجوده الأسود الغزير الشعر الذي لم يجاوز سنتين وصغيره يسمى الخنوص وهو معتدل وقيل حار في الثانية رطب في الثالثة لحمه فوق دهنه وعظمه كالمخرق صلب وفى طعمه حلاوة ودلاعة يولد الدم ويعدل الأمزجة ويفتح السدد ويذهب الهزال ومتى انهضم كان كله غذاء لأنه أقرب الحيوانات إلى مزاج الإنسان ومن ثم حرم قبل الاسلام على ما قيل لانهم كانوا يبيعون لحم القتلى على أنه هو. ومن خواصه: أن أكله ينشئ الحرص والخيانة ويسقط المروءة مجرب، وهو يورث الصداع المزمن وداء الفيل والمفاصل ويحل القوى ويفسد المعدة وزبله وبوله مجربان لتفتيت الحصى وقطع الدم ونفثه وأوجاع الجنب ومرارته تصلح قروح الأذن قطورا وشحمه يبرئ البواسير وشقوق المقعدة ونتوءها والحكة والجربُ وقيل إن شحم البقر خير منه وكعبه إذا أحرق كان جلاء جيدا لنحو البرص ويدمل الجروح عن تجربة وشعره يحرق مع الزفت ويداف بدهن ورد فيجفف القروح المعجوز عنها ودمه إذا أحكم دواء خزائني يؤثر بقيراطين منه، وكل أجزاء الخنزير نجسة لا خير فيها، [خنديديقون] ويقال خنديقون فارسي معناه الشراب المبرئ وهو من تراكيب حكماء الفرس لكن لا نعلم صاحبه ولم يبلغ اليونان فلذلك لم يوجد في كتبهم وأجوده ما عمل من الخمر وهو شراب تبقى قوته إلى سبع سنين وشربته إلى ثمانية عشر درهما وهو حار في الثانية رطب في الثالثة يولد الدم الجيد ويصلح الهضم ويفتح سدد المعدة والكبد والطحال ويحمر اللون تحميرا بالغا والإدمان عليه يخصب البدن ويزيل الأمراض العسرة ويقطع حمى الربع. وصنعته:

زنجبيل خمسة قرنفل وهيل بوا من كل نصف زعفران فلفل أسود مسك دار صيني من كل نصف دانق كذا نقله ابن جزلة وفى نسخ النجاشعة الفلفل والزعفران والقرنفل والهيل بوا سواء زنجبيل سنبل عود هندي قسط أبيض مصطكىٌ من كل نصف أحدها أنيسون نانخواه مسك حب غار من كل ربعه حجر أرمني أولا رورد محلول كعشرة تسحق العقاقير ما عدا اللازورد والمسك والزعفران فإنها تحلل في نصف، رطل من كل من ماء الورد والسفرجل والتفاح والرمان ويحل العود ويغلى في خمسة أرطال من الشراب الأحمر الصافي والعقاقير معه في خرقة حتى يعود إلى نصفه فيصفى ويجمع

والحيوانات اللذين هما أصل الغذاء الكائنة عنه النطف وهذا الماء هو المرتبة الأولى والطور الأول وقوله من سلالة يشير إلى أن المواليد كلها أصول للإنسان وأنه المقصود بالذات الجامع لطباعها كما مر ثم جعله نطفة بالإنضاج والتخليص الصادر عن القوى المعدة لذلك؛ ففي قوله تعالى ((ثم جعلناه نطفة)) تحقيق لما صار إليه الحاء من خلع الصورة البعيدة والضمير إما للماء حقيقة أو للإنسان بالمجاز الأولى، وقوله ((في قرار مكين)) يعني الرحم وهذا هو الطور الثاني ثم قال مشيرا إلى الطور الثالث ((ثم خلقنا النطفة علقة) أي صيرناها دما قابلاً للتمدد والتخلق باللزوجة والتماسك؛ ولما كان بين هذه المراتب من المهلة والبعد ما سنقرره عطفها بثم المقتضية للمهلة كما بين أدوار كواكبها فإن زحل يلي أيام السلالة المائية لبردها والمشتري يلي النطفة لرطوبتها والمريخ يلي العلقة لحرارتها وهذه الثلاثة هي أصحاب الأدوار الطوال.

ثم شرع في المرابت القريبة بالتحويل

مع مياه الفواكه ويؤخذ مثله ونصف من العسل الجيد فيجعل على نار لطيفة وهو يسقى بالمياه والشراب حتى يستوعبه فيرفع في الصيني أو الفضة وهذه هي النسخة الجيدة الصحيحة لا ما في المنهاج وغيره وقد يبدل الشراب بنبيذ الخل عند نحو الهيضة ولكن ينقص فعله ومن أراده للسموم وقطعها وحيا حك معه البادزهر لكن لا يوضع على النار فاكتمه واحتفظ به [خولنجان] نبت رومي وهندي يرتفع قدر ذراع وأوراقه كأوراق القرفة وزهره ذهبي وهو قسمان: غليظ عقد قليل الحرارة يسمى القصبي وسبط دقيق صلب يشبه العقرب في شكله فلذلك يسمى العقاربي وهو المستعمل يدرك ببابه وتبقى قوته إلى سبع سنين وهو حار يابس في الثالثة يحلل الرياح حتى الايلاوس ويقال إنه لا يجامع الريح في بطن ويفتح السدد ويهضم ويحرك الشاهيتين وشربه بلبن وقالوا في لبن البقر مجرب للباه والأول هو الصحيح كما جربناه ويحلل المفاصل والنسا وأوجاع الجنبين والخاصرة والظهر وهو يصدع المحرور ويضر الصدر ويصلحه الأنيسون ويحبس البول وتصلحه الكثيرا وشربته إلى مثقالين وبدله الدار صيني [خولان] الحضض مطلقا أو الهندي منه [خوخ] مر في الأجاص [خوص] سعف النخل [خون سياوشان] دم الأخوين أو الثديين [خيار] نبت يشبه أصل البطيخ إلا أنه أدق وأنعم ورقا يغرس في نحو مصر مرتين إحداهما بطوبه وأمشير ويدرك ببرموده والأخرى بتموز ويدرك بتوت في غيرها مرة واحدة بأشباط وأذار ويدرك بحزيران وتموز وهو نوعان طويل يسمى بمصر الشامي وقصير إلى استدارة محرف يسمى البلدي، وأجود الخيار الطويل الرقيق الأملس الغض فإن أخذ قبل انعقاد مائه فهو الجيد وإن كبر فليترك إلى بلوغه فإن الرطوبات الفجة تنحل فيه وشره المتوسط وهو بأسره بارد في الثانية أو في الثالثة رطب فيها أو في الثانية يطفئ اللهيب والعطش وغليان الدم وكرب الصفراء ويسكن الصداع الحار ويفتح سدد الكبد ويدر البول ويفتت الحصى وإذا اعتصر ماؤه وشرب بسكر أسهل المحترقين واليابسين ويسكن الحميات وينفع من اليرقان منفعة ظاهرة ومتى غرس فيه القرنفل ثم نزع بعد ليلة وجعل في ماء العسل وشرب جود اللون وفتح السدد وحل الرياح الغليظة الكائنة عن حرارة وسدد وأزال الخفقان من يومه وإن عصر الخيار وطلى بمائه الشعر منع القمل أن يتولد فيه وإن درس جميعه وعرك البدن به قطع الحرارة والحكة والجرب والخصف ونعم البشرة وهو رديء الهضم ثقيل نفاخ يولد القراقر ووجع الجنبين ويصلحه في المحرورين السكنجبين وفى المبرودين العسل أو الزبيب أو النانخواه وغلط من قال إنه لا يؤكل إلا مقشرا فإن أكله بقشره يخرجه عن المعدة سريعا قبل تعفينه ولا يجوز أكله مع لبن خصوصا للمبرود فإنه يجلب الفالج وبزره أجود من القثاء بل أكله من كله لبعد العفونة في الخيار ومتى أكل لبه نفع الكلى وحرقان البول وإذا مزج بالبورق والعسل ولطخ به الورم حلله [خيار شنبر] يسمى البكتر الهندي شجر في حجم الخرنوب الشامي لونا وورقا ويركب فيه لكنه لا ينجب إلا في البلاد الحارة له زهر أصفر إلى بياض مبهج يزداد بياضه عند سقوطه ويخلف قرونا خضرا تطول نحو نصف ذراع داخلها رطوبة سوداء وحب كحب الخرنوب بين فلوس رقيقة والمستعمل من ذلك كله الرطوبة وأجوده المقطوف ببابه وأن يستعمل بعد سنة ولا ينزع من قشره إلا عند الاستعمال والمستعمل كما قطف رديء يبول الدم ويوقع في الثفل والزحير وهو معتدل أو حار رطب في الأولى أو بارد فيها يخرج الصفراء المحترقة مع التمر هندي والبلغم مع التربد والسوداء مع الهندبا أو البسفايج ويطفئ ضرر الدم بماء العناب ولعدم غائلته تسهل به الحبالى ويخرج الخام وينقى الدماغ والصدر ويفتح السدد ويزيل اليرقان وأهل مصر تستعمله بماء الجبن

والانقلاب التي تليها الكواكب المتقاربة في الدورة وهي ثلاثة (أحدها) ما أشار إليه بقوله ((فخلقنا العلقة مضغة)) أي حولنا الدم جسما صلبا قابلاً للتفصيل والتخطيط والتصوير والحفظ وجعل مرتبة المضغة في الوسط وقبلها ثلاث حالات وبعدها كذلك لأنها الواسطة بين الرطوبة السيالة والجسم الحافظ للصور وقابلها بالشمس لأنها بين العلوي والسفلي كذلك وجعل التي قبلها علوية لأن الطور الإنساني فيها لا حركة له ولا اختيار فكأنه هو المتوليه أصالة وإن كان في الحالات كلها كذلك لكن هو أظهر فانظر إلى دقائق مطاوي هذا الكتاب، وتحويل العلقة إلى المضغة يقع في دون الأسبوع وكذلك ما بعدها وثانيها مرتبة العظام المشار إليها بقوله ((فخلقنا المضغة عظامًا)) أي صلبنا تلك الأجسام بالحرارة الإلهية حتى اشتدت وقبلت التوثيق والربط والإحكام والضبط وهذه مرتبة الزهرة وفيها تتخلق الأعضاء المنوية المشاكلة للعظام أيضا ويتحول دم

في الحكة والاحتراقات والحب الفارسي وليس ببعيد ويضمد به النقرس ومع ماء عنب الثعلب يحلل الورم ومع الزعفران يفجر الخنازير والدبيلات وقشره بالزعفران والسكر بماء الورد يسهل الولادة مجرب ويسقط المشيمة وكذا قيل في خيار الأكل وهو يضر السفل ويصلحه العناب وشربته إلى ثلاثين درهما وبدله ثلاثة أمثاله شحم زبيب مع نصفه ترنجبين أو مثله رب سوس [خيزران] شجر بالصين لا يحمل منه إلينا إلا قضبان دقيقة وغليظة يتوكأ عليها وينسج منها درق وهى أنابيب بين كل انبوبتين قصبة عقدة لكنها ملآنة لا كالقصب ولا نعلم له ورقا ولا زهرا وهو حار يابس في الثانية قيل إنه ينفع من نزف الدم شربا والأورام طلاء وإنه إذا وضعت عليه الثياب لم تأكلها الأرضة وفي ما لا يسع أنه شاهد نفس الخيزران بأرضه ويطلق على البرى من الآس [خيربوا] حب كالحمص وأكبر منه يسيرا له قشر أسود وداخله أبيض في طعم جوز الطيب لكنه أشد حرافة وهو حار يابس في الثالثة يخرج الرياح ويفتح السدد ويسكن المغص ويدر وهو أجود من القاقلة وبدله القرنفل [خيرى] هو المنثور ومنه حسن ساعة [خيشفرج] حب القطن.

◆ (حرف الدال) ◆ [دارصيني] معرب عن دارشين الفارسي وباليوناني أفيمونا والسريانية مرسلون شجر هندي يكون بتخوم الصين كالرمان لكنه سبط وأوراقه كأوراق الجوز إلا أنها أدق ولا زهر لها ولا بزر له والدار صيني قشر تلك الأغصان لا كل الشجرة كذلك كما قيل وأجوده الشحم المتخلخل غير الملتحم بين حمرة وسواد وصفرة وحلاوة وملوحة ومرارة ما هو الكائن كثيرا بالصين فالياقوتي الكائن بآشية وجزائر الزنج فالأسود البراق فالصلب فالأصفر الدقيق وأردؤه الأبيض الخفيف ومنه ما يشبه السليخة وما في طعمه قردمانية وسدابية ويغش بالقرفة والفرق قلة الحلاوة هنا وتبقى قوته إلى نحو خمس عشرة سنة لا سيما إن قرص بالشراب وهو حار يابس في آخر الثانية أو في الثالثة والأبيض في الأولى مفرح يقع لي الترياق الكبير وغيره من كبار التراكيب ويمنع الخفقان والوحشة والوسواس وضروب الجنون وما كان عن الباردين خصوصا اليابس ويقوى المعدة والكبد ويدفع الاستسقاء واليرقان ويدر ويسقط ويخرج الرياح الغليظة ويسكن البواسير ويضعفها كيف استعمل ودهنه مجرب للرعشة والفالج وقاطره أعظم نفعا فيما ذكر يقطع اليرقان في أسرع وقت ويصلح النفساء ورياح الأرحام والمقعدة شربا ويفتح الصمم قطورا وكحله يجلو ظلمة العين ويطلى به الأورام الباردة مع الزعفران فيسكنها وهو يصدع المحرور ويضر المثانة ويصلحه الكثيرا أو الأسارون وشربته إلى مثقال وبدله الأبهل أو الكبابة مطلقا لا في التلطيف فقط وفى ضعف الباه الخولنجان أو السليخة مطلقا [دار شيشعان] فارسي يسمى القندول وعود البرق لأنه إذا وقع عليه البرق أو قوس قزح صار أذكى رائحة من العود الهندي ويسمى عندنا العود القماري والنساء تجعله بين الثياب لطيب رائحته ويصبغ نارنجيا وهو صلب أحمر طيب الرائحة فوق ذراعين شائك جبلي له زهر أصفر ذكى لا يختص وجوده بزمن ولا تسقط قوته وهو حار يابس في الثانية أجود من الخشب المعروف بالشويشيني في إذهاب الحب الفارسي والقروح الخبيثة والساعية وما ينزف المادة شربا ونطولا ويحلل الرياح ويفتح السدد ويقوى الأعضاء مطلقا ويسقط البواسير ويمنع النزلات والصداع البلغمي وأوجاع الصدر ومع الدار صيني يقطع السعال الرطب وهو يضر الطحال وتصلحه المصطكى وشربته إلى ثلاثة وبدله مثله أسارون وثلثاه زراوند مدحرج ونصفه درونج وقيل إن عوده إذا بخر بالكندر ولف في حرير ليلة أربعة عشر من الشهر القمري وجعل تحت الوسادة

الحيض غاذيا كما هو شأن الزهرة في أحوال النساء، وقوله ((فكسونا العظام لحما)) أي حال تحويل الدم غاذيا لعظام لا يكون عنه إلا للحم والشحم وكل ما يزيد وينقص وهذا شأن عطارد تارة يتقدم وتارة يتأخر يعتدل وكذا اللحم في من، وهذه المرتبة والتي يكون فيها الإنسان لنبات ثم يطول الأمر حتى يشتد ثم يتم إنسانا من الحياة والحركة مع الروح فلذلك قال حلما للتعجب والتنزيه عند ساهدة دقيق هذه صناعة (ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين)) وهذا هو الطور السابع الواقع في حيز القمر (وفي هذه الآية رقائق) الأولى عبر في الأول بخلقنا لصدقه على الاختراع وفي الثاني بجعلنا صدقه على تحويل المادة ثم عبر في الثالثة وما بعدها الأول لأنه أيضا إيجاد (الثانية) مطابقة هذه المراتب لأيام الكواكب المذكورة ومقتضياتها للمناسبة الظاهرة وحكمة الربط الواقع بين العوالم (الثالثة) قوله ((فكسونا)) وهي إشارة إلى أن اللحم ليس من

رأى النائم حاجته [داري] منه رومي هو الهيوفاريقون وفارسي حب كالشعير أغبر يكون بشجر بجبال فارس يؤخذ منه آخر الخريف وقوته تسقط بعد أربع سنين وهو حار يابس في الثانية ينفع من السموم ويخرج ما في البطن من الحيوانات بقوة ويفتح السدد ويحلل الرياح خصوصا من المقعدة ويصلح أمراضها كلها كالبروز والبواسير وأوجاع الرحم كيف استعمل ويحلل الورم طلاء ويضر المثانة ويصلحه الأنيسون وشربته إلى نصف درهم وبدله نصفه لوز وثلثاه أبهل حيث لا حمل [دار فلفل] تسميه أهل مصر عرق الذهب ويسمى أذناب الحرادين قيل إنه أول ثمر الفلفل أو هو موضعه كقطف العنب أو شجرة تكون بجزائر الزنج كالتوت تحمل غلفا محشوة كاللوبيا وعلى كل حال فهو قليل الإقامة لا يتجاوز ثلاث سنين ويسرع العفن إليه وهو حار في الثانية أو الثالثة يابس أو هو رطب في الأولى من أخلاط المعاجين الكبار يحلل الرياح ويهيج الشهوتين وينفع من برد المعدة والكبد وسددهما ويدر ويسقط ويستأصل البلغم ويطيب الرائحة إذا وقع في الأطياب كالدار صيني ومتى أغلي ودهن به سكن الفالج والكزاز والاختلاج وفتح الصمم وقد جرب أنه إذا شوى في كبد ماعز وسحق بالرطوبة السائلة منه ورفع كان كحلا جيدا للغشا والظلمة عن تجربة وهو يصدع ويصلحه الصمغ وشربته إلى نصف مثقال وبدله أحد الفلفلين [داتورة] جوز ماثل [دبق] حكمه في وجوده على شجر حكم الشيبة لكنه حب كالحمص غير خالص الاستدارة خشن يكسر عن رطوبة تدبق بشدة إلى صفار ما وأجوده الأملس الرخو الكثير الرطوبة الضارب قشره إلى الخضرة وأكثر ما يكون على البلوط وحكى بعضهم أنه ينبت أغصانا مستقلة في أصول الأشجار التي يكون بها وأكثر ما يوجد في زمن الصيف وهو حار في آخر الثانية يابس في أولها كذا قالوه وعندي أن حرارة الكائن منه على البلوط لا تعدو الأولى وأما يبسه فيقارب الثالثة أما على التفاح في الثانية وكيف كان فهو سريع التحليل والجذب من أعماق البدن ينضج الأورام ويفجر الدبيلات ويكسب الأعضاء حرارة كثيرة تزيد بزيادة مكثه ويقلع الأظفار بالزرنيخ والزفت وينبتها بالنورة والعسل وإذا شرب نقى البلغم والسوداء ويسكن النسا والمفاصل ويفتح السدد وإذا طبخ بالعسل والدبس والسبستان ومد فتائل مستطيلة ووضعت على الأشجار جاءت الطيور وتعلقت به مجرب ويخلط بالحناء فيذهب السعفة والأبرية ويحل بدهن الورد وتلطخ به شعور النساء فتطول جدا وتحمر إلى الغاية ويطرح مع القرمز فيقوى صبغه بل لا فعل له بدونه وللصباغين فيه أرب كبير وهو يولد الرياح الغليظة والقراقر ويضر القلب ويصلحه أن ينقع حتى يتقشر ويحل في الماء ومع الخروع ويؤخذ عليه الباذرنجويه وشربته إلى نصف مثقال وبدله وزنه أرز ونصفه أبهل [دبس] يطلق في الأصل على عصير العنب وغالب الأطباء يريد به عصير الرطب والتمر ويسمى كل ما عصارته حلوة كالرب دبسا وربا وعقيدا إذا زيد طبخه لكن بقيد لازم وأجود ذلك ما عصر بعد النضج وطبخ حتى يتحمض ونحن نذكر دبس العنب والرطب هنا لاشتهارهما بذلك ويأتي الباقي في الربوب فأقول دبس العنب هو أن يعصر فيؤخذ ماؤه فيغلى غليات خفيفة ويبرد فيخرج على وجهه من فضلات القشر ونحوها شئ كالدق فينزع ويعاد إلى الطبخ فإن اقتصر في طبخه على ذهاب ثلثيه فهو الرائق سمى بذلك لأنه لا يجمد وإن اشتد طبخه بحيث يقتصر فيه على نحو الربع فهو المعروف عندهم بالشديد ثم يرفع في أوانيه ويحرك بشئ من حطب التين فينعم ويشتد بياضه وهو حار رطب في الثانية وغلط من جعله يابسا يولد الدم الجيد ويسمن سمنا جيدا ويحمر اللون ويفتح السدد ومع يسير الخل يزيل الخفقان واليرقان والطحال وإذا مزج بيسير الزعفران

أصل الخلقة الملازمة للصورة بل كالثياب المتخذة للزينة والجمال وأن الاعتماد على الأعضاء والنفس خاصة. (الرابعة) قوله تعالى ((ثم أنشأناه)) سماه بعد نفخ الروح إنشاء لأنه حينئذ قد تحقق بالصورة الجامعة (الخامسة) قوله ((خلقا آخر)) ولم يقل إنسانا ولا آدميا ولا بشرا لأن النظر فيه حينئذ لما سيفاض عليه من خلع الأسرار الإلهية فقد آن خروجه من السجن والباسه المواهب. فقد يتخلق بالملكيات فيكون خلقا ملكيا قدسيا أو بالبهيمية فيكون كذلك أو بالحجرية إلى غير ذلك فلذلك أبهم الأمر وأحاله على اختياره وأمر بتنزيهه عن هذا الأمر الذي لا يشاركه فيه غيره (وفيها) من العجائب ما لا يمكن بسطه هنا وكذلك سائر آيات هذا الكتاب الأقدس ينبغي أن تفهم على هذا النمط (إذا عرفت هذا) فإيضاح هذه الأصول أنه سبحانه حين قضي بإيجاد الأشخاص توليد أفاض على الأعضاء قوى تقدر بها على تفصيل جزء من الغذاء وهو أخلصه تكون فيه الصورة بالقوة ثم

واستعمل أزال ما يلحق البدن من النكد والحزن والهم والغضب الشديد ومع السداب يبرئ من الصرع مجرب وبالافتيمون يزيل الوحشة والجنون والوسواس ومع لب القرطم يزيل الشرى من يومه ويحلل البلغم وبالتين والحلبة يزيل السعال المزمن وأوجاع الصدر وينقى قصبة الرئة وبماء الشعير يفتت الحصى ويدر البول وذكر الشيخ أنه إذا جعل عليه ماء التفاح وطاقات الريحان ويسير من الحرمل واستعمل قام مقام الخمر إلا في الإسكار وأظن هذا محمولا على استعماله من يومه وإلا فقد قالوا إنه أسرع الحلاوات استحالة إلى النبيذية ومن أعجزه الهزال والخفقان وضعف الأحشاء ولازمه باللبن الحليب ويسير اللوز رأى منه العجب وإذا طبخ مع الخطمي وطلى به الأورام حللها وفجر الدماميل وهو يحرق الدم ويورث الصداع ويصلحه بزر الريحان أو الخشخاش ودبس التمر حار في آخر الثانية يابس في آخر الأولى ويعرف بالعراق بالسيلان والسقر وهو يحلل البلغم الخام وينفع من السعال ونكاية البرد والفالج ووجع المفاصل غير أن إدمانه يورث السدر والدوار وربما أفضى إلى الجذام لشدة حرقه ويصلحه اللوز وهو بالمرطوبين والمشايخ أوفق ومتى أخذت عليه الحوامض زال ضرره [دب] حيوان يبلغ حجم البقر غزير الشعر غليظ الجثة شديد القوة لولا كثرة خوفه يقال إنه يقارب الإنسان في تعلقه سريع الانقياد لما يراد منه لا يظهر في الشتاء ويحتال أن يدلك نفسه بالشجر فإذا تلبد بالصموغ تمرغ في التراب وهكذا فلا يعمل فيه الفولاذ وهو حار في الثالثة رطب في الثانية أو هو يابس كثير اللزوجات ولذلك تنزل على ولده فلا تظهر صورته حتى تلحسها أمه ومن ثم ظن الجاحظ أنه يولد بلا صورة وأنها تتخلق باللحس وهو يولد الرطوبات ويخصب لكنه عسر الهضم ردئ مرارته بالفلفل والعسل تفتح سدد الكبد وتقلع البياض وتحد البصر وتنبت الأشفار شربا وكحلا وكذا دمه وقرنه ينفع من الصرع والجنون وشحمه إذا طبخ في رمانة بالزيت بعد أن يرمى حبها قطع البواسير والناصور وأنبت الشعر الساقط وأصلح داء الثعلب والسعفة وإدمان الطلاء بشحمه يبرئ النقرس والمفاصل والنسا والظهر وتعقيد العصب وكل وجع بارد وأنفحته لا يعادلها في السمن شئ قيل ومرارته والسعوط بها يبرئ الصرع وشحمه ودمه ولبنه مفردة ومجموعة تجلو الآثار والبرص طلاء مجرب وتعليق عينه اليمنى يمنع التوحش والعين وحمى الربع وأنيابه على العضد الأيسر تمنع السحر وشعره بخورا يطرد الهوام كلها ولبس جلده ينفع من النافض والفالج والخدر والجلوس عليه يضعف البواسير وروثه يحل الخناق والأورام غرغرة والمغص شربا [دجاج] معروف أهلي ومنه برى هندي وهو أقل الطيور طيرانا وأجود أنواعه ما قارب النهوض وكان كثير الدرج طيب العلف وأكبره فوق الحمام وتحت الإوز ومنه ما يلحق بالإوز حجما وكثيرا ما يكون هذا بمصر والحبشة ولا فرق بين المتولد منه تحت جناحه وبين المتولد بالصناعة بمصر بخلاف عامتها ومنه نوع أسود ظاهرا وباطنا عظامه كاليسر وأردأ الدجاج ما خصى وعلف باليد حتى يسمن وهو حار في الثانية رطب فيها أو في الأولى من أفضل الطيور غذاء وأوفقها للأبدان مطلقا خصوصا لأهل الدعة والفراريج للناقهين تخصب وتصفى اللون وتزيد في جوهر الدماغ والعقل عن تجربة وتصلح للمهازيل والأعصاب والصدر وإذا هرى في الزيت وأكل منع السعال اليابس وشحمه يقطع النزف والبواسير ويسكن الماليخوليا والجنون وغالب الأمراض السوداوية إذا طلى فاترا وشحم ما سمنت بالقرطم فوق اثنى عشر يوما يوقف الجذام فاترا طلاء وأكل سبعة في سبعة أيام مشوية تذهب الصفار العارض بلا سبب ومرقه خصوصا الديك الهرم بالبسفايج يستأصل السوداء والقرطم البلغم وطبخه مع اللوز والكعك والمصطكي يعيد القوى الذاهبة والأرواح ويذكى ويصلح الفكر.

أودع لشاهية بين الذكور والإناث فإذا التقيا واتصلا انفصل بالفعل المخصوص ذلك الجزء فانصب في القرار المكين من الإناث هو الرحم قالوا وليس هو عضوا زائدا بل هو بدل كيس الأنثيين والإحليل عنقه فكأنه له مقلوبة للقبول وركب فيه قوة شوقية تجذب المنى ولذلك قالوا إنه قد يحس قرب الإنزال بشيء يمص الإحليل فإذا صار المنى فيه انضم بحيث لا يدخل فيه شيء وجف عنقه واشتمل على الماء فيتخلق من المماس بسطحه غشاء تنفذ منه الشمرايين وهو المشيمة وداخله آخر من السمرة إلى المثانة للفضلة ودونه آخر للرطوبات ثم يلتصق الخاص من الماء بالسابق ذكرها فتنعقد مجتمعة قال أبقراط إن امرأة رقصت فسقط منها مثل البيضة وكان لها أسبوعا منذ علقت فرآها على ما ذكر. الثاني في تحقيق أول عضو يتكون اختلف أهل الصناعة في ذلك فقال المعلم أول عضو يتكون القلب لأنه مبدأ الحياة ومعدن الغريزية وموضعه الوسط فهو مركز هذه الدائرة ونظير الشمس في الفلك

وإذا هرى نفعت مرقته نوائب الحمى الباردة وحجاب حوصلة الديك مسحوقا بالشراب يذهب وجع المعدة وإن شوى طريا وأكل نفع من البول في الفراش ودم قنزعته يقطر حارا فيجلو البياض عن تجربة وزبله يسكن القولنج شربا وسم الفطر ويجلو الكلف مع الخردل والخل وهو يصدع المحرور بالحامض خصوصا اللبن يولد القولنج وإدمانه يورث النقرس ووجع المفاصل وقوانصه تولد الحصى ويصلحها الابازير والعسل في المبرودين والسكنجبين في غيرهم. ومن خواصه: أن الحصاة المتولدة فيه تفتت الحصى شربا وعظم جناح الديك الأيمن يورث القبول حملا ومخلبه في اليمنى يظفر بالخصم وعظم الأسود منه إذا حرق بمثله من حطب الكرم وعجن بوسخ كوارة النحل وحمل أعاد البكارة وهو سر خفى [دخر] بالمعجمة اللوبيا [دخن] من الجاورس [دخان] كل ما احترق صاعدا وله حكم ما تولد منه وغالب ما يداوى به العين [درادر] شجر عظيم له زهر أصفر وورق شائك وثمر كقرون الدفلى مملوءة رطوبة إذا بلغت خرج منها بعوض كثير فلذلك تسمى شجرة البق والبقم الأسود وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة يجبر الكسر عن تجربة ويلصق الجراح الطرية كيف استعمل وورقه يذهب الحكة شربا وطلاء ورطوبة عوده الخارجة بالنار تجلو ظلمة البصر وتفتح الصمم والنطول بطبيخه يقطع النزف وهو يحرق الدم ويولد السوداء ويصلحه السكر وشربته إلى مثقال وبدله الوخشيزك [درونج] نبت مشهور بجبال الشام خصوصا ببيروت له ورق يلصق بالأرض كورق اللوف مزغب في وسطه قضيب فوق ذراعين أجوف عليه أوراق صغار متباعدة وفى رأسه زهر أصفر يدرك هذا النبات بمسرى وأيلول وقوته تبقى عشر سنين إذا أدرك والمستعمل منه أصوله وأجوده الشبيه بالعقرب الأصفر الخارج الأبيض الداخل وهو حار يابس في الثالثة مفرح يذهب الباردين وأمراضهما ويمنع الخفقان ويقوى الحواس ويطرد الرياح وينفع الكبد والطحال وينفع من الطاعون حتى حمله وتعليق المثقوب منه يسهل الولادة وشربه بالسكر ينفع من أوجاع الصدر والصداع البلغمي ويقع في الترياقات لقوة نفعه وينضج طلاء ويجلو الكلف بالخل والعسل وهو يصدع ويصلحه الرازيانج وشربته إلى مثقال وبدله وزنه زرنباد أو ثلثاه من القرنفل [دردى] هو ما رسب من العصارات لا ما ترشح منها كما ظن إذ المترشح صافي الشيء والدردي كدره وتتبع في طبعها الأصل وأكثرها منفعة دردى الخمر ويعرف بالطرطير إذا جفف وهو مجرب في حل الأورام كيف كانت وإزالة الحمرة والقروح والقلاع وأكل اللحم الزائد والادمان وحبس الدم مطلقا ويجلو الأسنان جلاء عظيما ومع ورق الآس يرد المقعدة ويجلو الكلف ويحمر الوجه وفيه إصلاح للفضة مشهور ويقطع حمرة النحاس إذا دبر بالقلى دونه إلا في منع الأواكل فإنه أقطع ودردي الزيت يصلح الجراح ويجلو السبل وإذا طبخ بوزنه ماء خمس مرات وسقى به المراهم اشتد نفعها في كل ما يراد منها وباقي الأثقال مع أصولها [دراج] هو السمان وهو طائر فوق العصفور مشيه إذا أمن أكثر من طيرانه وهو حار يابس في الثالثة، أكله ينفع المبرودين ويضر المحرورين ودمه ومرارته وزبله تقلع الآثار مطلقا وبياض العين وكله يذكى ويقوى الحواس وهو في الحقيقة ضرب من التدرج [دروفيقون] هو الزويتينية وهو أغصان نحو ذراع لها زهر أحمر وأوراق كأوراق الزيتون لكنها أطول تدرك بتشرين وأجودها المر القابض حارة يابسة في الثالثة إذا نطلت بها الأورام المحللت والقروح جفت ومسحوقها يقطع الدم ويلحم ولمائها تنقية مشهورة في المعادن مجربة تلحق الأخس بالأرفع وترزن الخفيف عن تجربة وبعضهم يقول إنها الهلالية وليس بصحيح وإذا غليت بالزيت حتى تذهب صورتها أسقطت البواسير طلاء وقلعت الأسنان من غير آلة وفتحت

وفيه توليد الأرواح التي لا يكون بدونها البدن حيا ولأنها ألطف واللطيف يسبق الكثيف في التوليد فلو لم يكن القلب أوّلا لبقيت الأرواح لا في محل وهو محال، وذهب أبقراط إلى أن أول ما يتكون الدماغ لأنه مبدأ الأعصاب وموضع القوى النفسية ولأنه شاهد الدماغ في البيضة أول متكون وهذا مردود لأن الأعصاب لا ضرورة إلى سبق أصلها لعدم الحاجة إلى الحس والحركة حينئذ ولأن القوى النفسية يستحيل وجودها قبل الحيوانية التي لا يولدها سوى القلب وسبقه في الفرخ على تقدير صحته غير لازم في الإنسان لاختلافهما، على أنه يجوز أن يكون القلب هو السابق أيضًا ولم يظهر لصغره وكثرة دم البيضة وقال الرازي أول متكون الكبد لأنه يولد الدم والحاجة داعية إليه في التغذية وهذا لا ينبغي أن يذكر عن مثل هذا لسخافته وذلك لأن الغذاء حينئذ غير محتاج إليه للاكتفاء بالحرارة في إصلاح المني ثم الدم وقد تكلف الملطي الرد هنا بقوله يمكن أن تكون

الغاذية في القلب أو مصاحبة للمنى من الأب. الثالث في تفصيل مدد التكوين في الأطوار السبعة السابقة قد وقع في ذلك اختلاف كثير من الحكماء وكلام صاحب الشرع عليه أفضل الصلاة والسلام، ومن اعتبر الطوارئ وحرر الموجبات والموانع وتغير الموضوع والمحمول رأى الخلاف ساقطًا والأمر واحدا وذلك أن القاطعة أن الحرارة أسرع فعلاً من البرودة والرطوبة أطوع من اليبس فالمنى إما أن يكون بين شخصين بينهما الصبوة والنموّ ولا شك حينئذ في سرعة تخلق الصورة، ثم من القواعد أن الذكورة من حيث هي أحر من الأنوثة فإن أضفتها إلى تلك أسرعت السرعة أيضًا، ثم إن كان المنى كائنا عن نحو الفراريج والسكر وأضيف هذا إلى ما مر اشتدت السرعة أيضًا لذلك ومتى كان ذلك كله في زمن الربيع وفي بلد جنوبي تضاعف الحال في قوة السرعة فإذا عرفت هذه الأمور وما توجبه عرفت أن لضدها الكلى البطء الكلى ولما نقص بحسبه وفي الشباب والذكورة وغذاء نحو

الصمم العتيق وأدرت الحيض احتمالا مجرب وتذهب أوجاع المفاصل والظهر ودرهمان منها سم قاتل لا يخلص منه إلا القىء باللبن والخل [درويطس] معناه ولد البلوط لأنه يلتف عليه ولا فرق بينه وبين البسفايج إلا أنه أسود براق صلب مر حار في الأولى يابس في الثانية يشفى من الفالج واللقوة والكزاز والمفاصل ويحل الخنازير قيل ويجوز استعمال ربع درهم منه من داخل والصواب تركه [درياس] بلغة العرب ويسمى الدروس والدرست وهو أصل الأمير بارس وهو قطع خشبية تقطع كالفلكات داخلها إلى البياض وخارجها إلى الحمرة والصفار إذا جس بالإصبع خرج كالدقيق سريع الفساد لا يقيم أكثر من سنة ويكثر بنواحي الأندلس ولا يعظم في الشام وقيل إنه نبت مستقل دون ذراع وأوراقه على الأغصان من ثلاثة إلى سبعة ولا توجد مزدوجة وأن له زهرا أصفر ويخلف حبا مفرطحا وكيف كان فهو حار يابس في الثالثة يحلل البلغم السوداوي ويفتح السدد ويزيل اليرقان والرياح الغليظة وقد شاع عند المغاربة وأهل مصر أنه يسمن الأبدان. وصفة استعماله لذلك: أن يسحق ويغلى بالسمن حتى ينضج ويطرح عليه وزنه من دقيق الحنطة ويحرك ثم يغمر بالعسل حتى ينعقد ويستعمل منه فوق الطعام قدر ستة دراهم وقالوا إنه مجرب. وهو يورث الصداع والشقيقة ويضر الصدر ويصلحه الكزبرة والكثيرا [دراسج] اليعضيد أو اللبلاب [دستنبويه] نوع من البطيخ الأصفر صغار مستطيلة تعرف بالشام لها حكم البطيخ ويطلق هذا الاسم أيضا على الاستيوب [دشيشة] البرغل [دفلى] البثريون باليونانية ورديون بالسريانية وجوز هرج بالفارسية والجبن بالمغربي نبت نهري وبرى يطول فوق ذراعين عريض الورق ودقيقها صلب مر إلى الحرافة له ورد خالص إلى الحمرة يجتمع عليه شئ كالشعير ومنه أسود وأصفر يخلف قرونا تطول إلى نحو شبر محشوة كالصوف وعروق شعرية حمر وهو يقيم مدة سنتين إلا أن زهره خريفي وكلما بعد عن الماء كان أعظم وهو حار يابس في آخر الثالثة ينفع من الجرب والحكة والكلف والبرص وسائر الآثار إذا دلكت به وأقوى ما استعمل لذلك أن يهرى في الماء ويصفى ويطبخ الماء بنصفه زيتا إلى أن يتمحص ويرفع وإن أضيف إليه شمع وزرنيخ أحمر كان غاية ويسقط البواسير وينقى الأرحام ويسكن المفاصل والنسا والنقرس وأما غصنه إذا هرى في السمن فغاية في إذهاب جرب سائر الحيوانات والبرص بعد التنقية طلاء وقاطره أو قاطر زهره من أشد الغمرات لتحسين الوجوه وإصلاح الشعور مجرب وإذا طبخ مع الكزبرة أزال الورم والحمرة بعد اليأس طلاء وإن حل فيه الأفيون والأشق أبرأ الصداع وحيا ويبرئ قروح الرأس مطلقا وقيل إن شرب نصف أوقية من مطبوخه يخلص من السموم وقوم لا يرون شربه لأنه يقتل سائر الحيوانات إلا الإنسان فيحدث فيه ما يقارب الموت من الكرب والخناق. ومن خواصه: أن قاطره مع الشعر يقطع شعلة العقرب فيغوص في المعادن وإن فعل الزنجفر مثله في المشمس جرى غاية وقد شاع عن تجربة أنه يقتل الهوام إذا طبخ ورش. وفى الخواص المنقولة في البرهان: أنه إذا أخذ مع وزنه من الحنظل والآس الرطبين وسحق الكل مع تسعة أمثاله خلا قد حل فيه مثل عشر الدفلى من كل ملح القلى والنوشادر والانزروت وقطر الجميع على مجدد من الثلاث ثم قطر هذا المجدد بالماء على مجدد آخر هكذا سبعا مع الاستقصاء في التقطير ثم سويت الأرض وجرت وعقدت وسقى المعقود بالقاطر سحقا حتى يتشمع كان مفتاح الصناعة وذخيرتها في التنقية والإقامة وكذلك يبرىء كل علة ظاهرة طلاء كداء القنفذ [دلب] يسمى الجنار والصنار والضرا وهو جبلي ونهري يعظم عند المياه جدا حتى رأيت شجرة منه تظل نحو عشرين فارسا وورقه كورق التين لكنه أدق وأحد وجيه مزغب وله زهر صغار بين

بياض وصفرة يخلف كجوز السرو لكنه صغير ورائحته كرائحة القطران إلا أنه دونه وهو بارد يابس في الثانية إلا ورقه فرطب يحل الأورام ويدمل الجراح ويحبس الدم حيث كان ويهرب منه الخفاش وتأويه الخنافس ويجذب السلى ويطرد الهوام بخورا لكن يجب الاحتراز من دخانه فإنه يفسد السمع والبصر والصوت ورماده يقطع السعفة والجرب والأبرية ويطلى بورقه الشعر فيسوده ويطوله ويحمل فيضيق ويقطع الرطوبات ويطبخ بالخل ويغتسل به فيقطع العرق ويشد البدن ويقوى الأعضاء كلها وإن سحق ووضع مع الحناء وخضب به الرأس في الحمام منع الرمد والنزلات مجرب وثمره إذا سحق وشرب قطع الإسهال المزمن وإن طليت به المقعدة منع بروزها وهو يفسد الحلق والصدر ويصلحه القيء وشرب اللبن [دلبوث] ليس هو السوسن بل نبات مستقل أوراقه كأوراق البصل ورؤوسه مثله لكنه إذا قشر لم يخرج طبقات كالبصل بل قطعة واحدة وتوجد واحدة فوق واحدة بينهما كالوصلة ويدرك بتموز وكثيرا ما يكون بزورات الفرات ودجلة يجفف ويباع ببغداد وغيرها ويسمى الناقوع وهو حار يابس في الثالثة إذا ضمدت به الأورام حيث كانت حللها وكذا الدم الجامد ويجفف القروح الخبيثة ويذهب القيلة، والبصلة العليا تهيج الباه والسفلى تقطع شهوة النساء ويقطع البواسير مطلقا ومع العسل ضمادا يذهب البرص وتقشير الجلد وهو يصدع ويورث الزحير والاختناق ويصلحه أن يطبخ بالحليب وشربته إلى ثلاثة [دلفين] الأسود من السمك ويطلق على نوع كالخنزير من دواب البحر [دلم] الورشان ويطلق على القراد [دلدل] هو كبار القنفذ [دلق] النمر [دم] هو أصل الأخلاط وأولها استحالة عن الغذاء وأجوده الأحمر الحلو الطيب الرائحة ويختلف باختلاف ما يمازجه من الخلط وحسب السن والفصل والبلد والعادة في الغذاء وقد تقدمت الدموم مع حيواناتها ويأتي ما بقى ولكن جرت عادتهم بذكر شئ منها، فالدم حار رطب إذا كان صحيحا يصلح العين ويقلع البياض ويحلل الورم طلاء ومقلوه يقطع الإسهال والسموم وقرحة المعى ودم الطيور أجود الدماء ودم الإنسان والخنزير أنفعها وليس بعدهما سوى الدواء الموسوم بيد الله لجلالته وهو أن يؤخذ تيس بلغ أربع سنين فيذبح آخر الجوزاء ويتلقى أوسط دمه في قدر نظيف فإذا جمد قطع وغطى بما يمنع عنه الغبار لا الشمس وجفف ورفع إذا استعمل منه ثلاثة دراهم بماء الكرفس فتت الحصى في وقته وهو من الأدوية المصونة في البيمارستانات ودم الحيض يسكن النقرس طلاء فإن شرب كان سما يسقط الشعر ويفسد البدن والدم فيه قوة صابغة تعادل القرمز ونحوه إذا أخذ ومزج بسحيق الفوة وترك حتى يحمض فيراق عنه مائيته ثم يغلى فيه الحرير أو الصوف صبغهما أقوى من القرمز [دم أخوين] ويقال اثنين والثعبان والشبان قيل إنه صمغ نخلة بالهند أو شجرة كحى العالم أو هو كبيره أو هو عصارة نبات صبر سقطرا والصحيح أنا لا نعرف أصله وإنما يجلب هكذا من نواحي الهند وأجوده الخالص الحمرة الإسفنجي الجسم الخفيف تبقى قوته طويلا وهو بارد يابس في الثالثة يحبس الدم والإسهال ويدمل ويمنع سيلان الفضول وحرارة الكبد والسحج والثقل والزحير بصفار البيض ويضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته إلى نصف درهم وبدله الشادنة [دند] هو المعروف الآن بمصر والشام بحبة الملوك وليس كذلك كما سيأتي ويسمى الخروع الصيني منه ما يجلب من سمندور وتناصر وغيرهما من مدن الصين وهو أبيض يضرب ظاهره إلى الصفرة دقيق القشر ونوع يجلب من كنبابة والدكن ويعرف بالهندي ويقرب من الأول إلا أن فيه نقطا سودا وصنف يجلب من الشحر وأطراف عُمان أسود صغير لا يجوز استعماله لرداءته وهذا الحب يكون في شجرة نحو ذراع

العسل وزمن الصيف والبلد الشرقي له غاية اليبس وبالعكس جزئيا وكليا وأن الصبي إن نكح مثله له حكم غير حكم المختلفين فإذا أحكمت ذلك فلنقرر حكم المدة المذكورة في معتدل في كل ما ذكر.

فنقول إذا وقع مني معتدل في مطلق الأحكام في رحم بدأ في التغير من أول درجة فيغلي ويخرج منه زبد يستقر في وسطه في اليوم الثالث ثم نقطة في أعلاه في الرابع ثم أخرى في السادس عن يمين الوسط فالأول القلب والثاني الدماغ والثالث الكبد وهذه الأيام يسمى المني فيها رغوة ثم ترسم خطوط العروق يوم العاشر وحينئذ يتغير إلى الحمرة حتى يكون علقة في الخامس عشر وقد نفذت الدموية في جوانبه ما خلا أغشية في الخارج قيل إنها من مني الإناث خاصة ثم تأخذ في التصلب حتى تكمل في السابع والعشرين مضغة صلبة بالنسبة إلى ما قبلها ثم في الثامن والعشرين ينفصل الدماغ عن المنكبين وتتميز الأعضاء شيئا فشيئا حتى تتم خلقة الذكر على الغرض

ورقها كورق الباذنجان لكن أدق يسيرا وزهره كألوانه وينشأ في غلف دقاق إلى خضرة يدرك بمسرى فإذا رفع تبقى قوته سبع سنين في بلده وثلاثة في غيرها وهو حار يابس في أول الرابعة ينفع من الاستسقاء واليرقان وأوجاع المفاصل والظهر والساقين والوركين والنقرس والخام والحصى ويفتح السدد ويمنع الشيب ويسود الشعر والهند تستعمله في المعاجين الكبار ولأهل الصين فيه مزيد رغبة وهو من أدوية الأقاليم الباردة والمشايخ ولا يجوز لضعاف الأرواح كمصر والحجاز ولا لكثيري التحليل كالحبشة وهو مكرب مغث شديد المغص يحل القوى ويقيء وربما قتل بالإسهال لمن لم يعرف قانونه وبين نصفى حبته إذا انقسمت لسان دقيق أشد ضررا من البيش فينبغي رفعه ويصلحه التربد والبسفايج والزعفران والأشقيل والورد المنزوع والأنيسون والكثيرا والهندي مجموعة ومفردة فإنه معها يستقصي الأخلاط وينقي من الكيموسات الرديئة وينبغي شرب الماء البارد عليه واللبن الحليب ونحو رب الريباس والحصرم وشربته إلى دانقين وفيه شعبذة إذا بلت به الإصبع ووضعت على جفن العين ورم ويصلحه الشيرج أو الزيت وبدله حب النيل [دهنج] حجر يتولد من بخار يصعد من النحاس عند انطباخه في المعادن كالزبرجد في الذهب ويكون أيضا في معادن الذهب وغيرها وكذلك الزبرجد خلافا لمن قصرهما على المعدنين كالصوري وأجود الدهنج الأخضر الذي يصفو إذا صفا الجو وعكسه فالأحمر فالأصفر وغيرهما رديء وأكثر تولده بالسوس وقبرص وهو بارد يابس في الرابعة قد جربناه مرارا لإزالة البياض وحدة البصر، وإذا حك في الشراب وسعط به أزال الصرع المعجوز عنه ويقطع البرص والبهق طلاء وإذا شربه مسموم أبرأه من وقته مع أنه سم قاتل في الصحيح لا دواء له وشربته إلى نصف درهم وليس له بدل يعدله [دهن الأدهان] من التراكيب القديمة قيل إنه استخراج أبقراط ورأيت ما يدل على أنها من قبله لأنه ذكر في جوامع التراكيب أن فيثاغورس أخذ الفستق فاعتصر دهنه وكان يتسعط به مع مرارة الكركي تارة ويدهن به أخرى قال وكان يدهن عند الرياضة. وبالجملة هي كثيرة المنافع لأن منها المحلل والمذهب للآثار والملحم إلى غير ذلك وليس لنا بعد المعاجين الكبار ما يزيد نفعه إذا طال مكثه إلا هي وحدها ستون سنة. وضابط قانونها أنها إذا كانت من ورق فالطريقة الأولى في القراباذين اليوناني علفها السمسم أو اللوز المقشوران مع التغيير أياما والبسط في كل معتدل الهواء ثم استخراج ذلك المعلوف بالطحن والماء الحار وقد تطبخ هذه الأوراق حتى تنضج وتصفى ويطبخ ماؤها بالأدهان والأصح طبخها بستة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيضاف له مثله دهنا وأما جعل الورق في القزاز ونحوه بالدهن في الشمس فلا أصل له وإذا كانت أجساما مائية كالقرع عصرت وطبخت بالأدهان حتى يذهب الماء مماثلة أو صلبة كالفيجن طبخت كما مر أو لبا كالجوز أخرجت من بادئ الرأي بالطحن والماء ونحو صفار البيض يجعل في طاجن مائل بعد الساق على نار لطيفة وكالشونيز والحنطة يجعل في إناء ذي ثقبين أحدهما يستدخل في طاجن ويغطى بصفيحة مخروقة وعليه النار والآخر ينزل إلى قابلة يسيل فيها وأما نحو الآجر فيحمى ويطفأ في الأدهان حتى يتكلس ويقطر بأجمعه وقد أحدث الناس طرائق غير هذه وأفضل الأدهان دهن الآجر من استخراج الأستاذ ينفع من الفالج واللقوة والنسا والمفاصل والنقرس والرعشة والأورام كلها ويفتح السدد ويفتت الحصى ويدر ويخرج المشيمة والجنين ويصلح أوجاع الظهر والجنب والدماغ وأصلح ما استعمل للمبرودين وزمن الشتاء والبلاد الباردة. وصنعته ما مر: والأدهان إما بسيطة كهذه أو مركبة كالخلوقي وقد اختلف في طبع الأدهان

المذكور في سبعة وثلاثين والأنثى في أحد وأربعين قالوا فلا يمكن ظهور ذكورية قبل الثلاثين ولا أنوثية قبل الأربعين في سقط فعلمت حدود السرعة والبطء ثم تنبت من الأعضاء الرئيسية خوادمها كما عرفت وتمتد الشرايين خارقة الأغشية حتى تتصل بشرايين الجسد وكذا البواقي ويكون تمام تثبيت ذلك في الخامس والستين في ذكر معتدل ويبدأ الغذاء من الدم حينئذ فتكون الدمويات كاللحم (فإن قيل) على هذا يلزم تأخر القلب. لأنه دموي. (قلنا) ليس المراد بأن كل أحمر دموي فإن القلب دموي وحمرته لاستتاره وقوة الحرارة ومن حقق النظر في أجزاء جوهره رأى البياض ألا ترى أن رئة الجنين أشد حمرة مع أنها بيضاء لكنها تكون كذلك لقلة الهواء، وكذلك أوردته مما يلي أوردة الأم لامتصاصها الدم ثم يكمل هذا الاكتساء وهو الطور السادس على الفرد المذكور بعد ثلاثة وسبعين يومًا ثم يكون وجهه إلى ظهر أمه وراحتاه على ركبتيه ورجلاه إلى جنبيه ورأسه بينهما ثم يتسع له

فقال الشيخ وجالينوس إنها حارة رطبة إلا الآجر فيابس، وقالت أطباء القبط معتدلة والأستاذ حكم بحرارة الآجر فقط قال يوحنا وأما دهن البنفسج فبارد قطعا وكل هذه الأقوال عندي غير معتبرة والصحيح مراعاة الأصل والمضاف وسلوك قانون المقايسة، مثال ذلك البنفسج بارد رطب في الثانية فإن عمل باللوز الحلو كان معتدلا في اليبس لأنه يابس في الثانية حار فيها وقس على ذلك ما شئت مع ملاحظة الخلاف هذا هو القانون الصحيح [دهن الناردين] عظيم النفع لكل مرض بارد كالفالج والقولنج وضعف الكبد والمعدة والمثانة والصمم وأوجاع الأرحام وحبس الطمث شربا ودهنا وقطورا واحتقانا ولو في القبل. وصنعته: قصب ذريرة عود بلسان سعد غار قسط سنبل مرزنجوش رأس أبهل آس قردمانا سادج إذخر أجزاء سواء يطبخ بعد الدق بثلاثة أمثاله من الشراب وعشرة من الماء نصف نهار وينزل ويصفى ويطبخ ثانيا بورد وحماما وسليخة وعصارة آس ومر صاف من كل أوقية لكل رطل ثم تصفى وتطبخ ثالثا كما سبق بدهن بلسان أوقيتان وجوزبوا عشرون درهما سنبل قرنفل ميعة سائلة من كل أوقية ثم يصفى ويخلط إما بزيت أنفاق أو شيرج ويغلى حتى يذهب الماء ويبقى الدهن [دهن الآس] ينفع من الحكة وداء الثعلب والصداع وكل مرض حار إن عمل بالشيرج أو اللوز أو الزيت ويسود الشعر ويقويه ويمنع انتثاره [دهن البابونج] ينفع من الصداع والشقيقة والتشنج ويبس الأعصاب عن برد ووجع الرحم. وصنعته: بابونج حلبة سواء شيرج أو زيت ثلاثة أمثال الكل يطبخ كما مر [دهن الافسنتين] قريب منه [دهن الشبت] أنفع منهما في النافض وأسرع في تحليل الرياح [دهن الحسك] من المجربات في الإدرار وتفتيت الحصى وتحليل النفخ والريح وما في الخاصرة والورك. وصنعته كما في القوانين: لكل أوقية درهم زنجبيل [دهن السذاب] قد جربته في كل أفعاله فكان غاية ينفع من وجع الظهر والورك والمثانة والكلى والساقين ويدر ويحلل الرياح وأوجاع الأذن وينفع من الصرع والصداع دهنا وشربا وقطورا وحقنا. وصنعته: لكل رطل ماء أوقية سذاب طري وثلاث أواق زيت أو شيرج وأنا أضيف إلى ذلك حب خردل ورشاد وعاقر قرحا من كل درهم [دهن العلقم] هو دهن الحنظل وقد يترجم بدهن قثاء الحمار وهو كدهن السنبل في أفعاله وأعجب. وصنعته: عصارة قثاء الحمار عشرة أرطال زيت خمسة عشر ميعة أوقيتان قنطريون شحم حنظل زراوند مدحرج زوفا يابس فوتنج بأنواعه سكبينج ورق الدفلى أصل السوسن من كل أوقية ونصف عاقر قرحا نصف أوقية والماء كالزيت ولا شراب فيه. واعلم أن بعض الأطباء يقول إن هذا الدهن فيه غنى عن سائر الأدهان ويحتقن به لتهييج الشاهية وبرد الظهر والمفاصل [دهن الحيات] هو من مشاهير الأدهان وأنفعها للجذام وجلاء الآثار كالقوابي وداء الثعلب والسعفة واسترخاء المعى وتدهن بها البواسير أياما فتسقط بنفسها مجرب وينفع من البرص والبهق. وصنعته: أن تقطع رؤوسها وأذنابها إن كان للجذام أو الاسترخاء كما في الترياق وإن كان للاستعمال من خارج فتؤخذ كما هي وتجعل في فخار مسدود وتطبخ حتى تتهرى وما بقى من الماء بعد التصفية. يطبخ بمثليه زيتا حتى يذهب ويرفع [دهن الكاكنج] ينفع من الأمراض الباردة كالاسترخاء والفالج ويحلل الإعياء ويشرب فيدر ويقوى الكبد والمعدة والكلى شربا ويزيل الآثار ويصلح الشعر. وصنعته: أنواع الإهليلجات فلفل دار فلفل زنجبيل من كل ستة جاوشير أشق سكبينج من كل خمسة تربد أربعة حسك كرنب سذاب رطبين من كل قبضة يطبخ كما مر ثم يعاد طبخه بمثله عصير خروع حتى يبقى الذهن [دهن الزعفران] وهو دهن الخلوق ينفع سائر الصلابات وأوجاع الأرحام والمعدة والتشنج وفساد الألوان. وصنعته:

الرحم بقدر ما ينمو ويصير فيه من الحرارة والروح الطبيعي ما ينمو به على رأس ثمانين يوما ثم تتولد الحيوانية بعد التسعين وهو في ذلك كله قبل هذه كالمعدن لا حس ولا حركة وبعدها كالنبات من غير إرادة، فإذا تم له مائة يوم ترقت الحيوانية إلى الدماغ فتحرك بالحرارة لا بالإرادة كالنبات مع الهواء ويكون حكمه بعد ذلك كالضعيف إلى عشرة أيام ثم يكون كالذي يوم النوم واليقظة إلى تمام عشرين فحينئذ تكمل فيه القوة ويلبس الحيوانية التامة فإذا عرفت ذلك عرفت أن لا نزاع بين قول صاحب الشرع عليه أفضل الصلاة والسلام ((وإن خلق أحدكم ليجمع في بطن أمه أربعين يومًا)) الحديث فإنه أشار بأن نفخ الروح بعد مائة وعشرين يوما، فانظر إلى دقة هذا النظر وقوة هذه المعرفة حيث لم يسمّ الروح إلا الروح النفساني لأنه الأصل في الشعور والإدراك وبه الإنسان ناطق وهم قد صرحوا بأن النفخ يكون بعد سبعين يوما فكلامهم عن الروح الطبيعي المقصود للغذاء وكلامه

زعفران قردمانا من كل ستة قصب ذريرة خمسة مر واحد ثم ينقع بعد الدق في الخل سبعا والمر وحده ثم يطبخ [دهن القسط] ينفع من الأمراض الباردة كالاسترخاء واللقوة والفالج ويحلل الرياح ويفتح السدد وصمم الأذن. وصنعته: قسط مر ثلاثون درهما زر نباد سليخة ورق المر ماخور من كل خمسة عشر درهما سنبل قرنفل من كل مثقال جند بيد ستر جوزبوا من كل نصف مثقال يطبخ كما مر لكن الخل من الزيت [دهن الورد] ألطف الأدهان البسيطة وأكثرها نفعا وكان الأستاذ يكثر من استعماله وهو ينفع من الحكة والجرب والصداع والخراج والأورام الحارة ويشرب مع الترياق فيحمى عن القلب ويقاوم السموم ويقوى أي دواء خلط معه والمعمول بالزيت يعقل ويطلى به مع الحلزون ودهن الآس فيحبس العرق وبحماض الأترج على أسفل القدمين يمنع الصداع وينقى الجروح والأسنان العفنة ويحل غلظ الجفن إذا طلى به وإذا شرب بماء الخيار قطع الأبخرة بعد التنقية [دهن البنفسج] أفعاله كدهن الورد إلا أنه أقطع منه في السعال وقرحة الرئة وتسكين حمى الغب والمطبقة إذا طلى بيسير شمع على الصدر والرجلين وسعط به فيذهب اليبس وشرب درهمين كل أربع قبل طلوع الشمس يذهب الربو وضيق النفس بالخاصية [دهن الخيري] هو دهن المنثور جيد الفعل في غالب أمراض الرأس والصداع المزمن ويشد الشعر ويحل الرياح الغليظة ويختلف باختلاف ألوانه [دهن الزنبق] هو أحر الأدهان عند جالينوس والشيخ يرى أنه حار في الأولى والأوجه كلامه إن عمل بغير زيت اتفاق وإلا فكلام الشيخ وهو مفتح جلاء يقطع البلغم ويحلل كل ورم ويصلح المثانة وقروح القضيب إذا قطر فيه. وفي الخواص: من دهن ما بين حاجبيه منه كل يوم قبل طلوع الشمس وقبل أن يقع عليه نظر أحد أورثه قبولا ورفعة وذكر أنه مجرب وإذا طبخ فيه العنصل وطلى به أسفل القدمين من العشاء ولا يمشي عليهما للصباح أسبوعا يهيج الباه بعد اليأس منه [دهن الغار] ينفع من الأمراض الباردة والحكة ويقتل القمل والديدان من أي موضع كانت وإن وقع في أدوية القولنج وسائر الرياح نفع نفعا شديدا وينفع المفاصل وعرق النساء وإذا أشعل وأخذ دخانه واكتحل به قطع الدمعة وظلمة البصر وشد الجفن المسترخي [دهن اللوز] ينفع من أمراض الصدر والعصب والحكة وما حدث عن السوداء ويسعط به فيرطب الدماغ والمر ينفع من الربو وعسر النفس ومرض الأرحام حقنا وشربا ويجلو الآثار ويقطر في الأذن مع شئ من الزباد فيمنع الدوى والطنين والصمم المزمن وإن تقادم فامزجه بقليل البارزد والقسط فإنه مجرب [دهن نوى المشمش] كاللوز وكذلك الخوخ إلا أنه أقوى في فتح السدد وإزالة النسا والبواسير قال جالينوس إنه هو ودهن نوى المشمش والصبر وماء الكراث ترياق البواسير [دهن البان] قوى الفعل في إصلاح النزلات وكل بارد كالفالج ويقوى المعدة والكبد وإن فتق بالعنبر طيب الجسد وهيج الإنعاظ ويحلل الأورام وينفع من النسيان سعوطا والشقيقة دهنا وقيل إنه يضر الكلى ويصلحه الأنيسون [دهن الزقوم] هو دهن يخرج من ثمر كالإهليلج ينبت ببيت المقدس شديد المرارة وعندي أنه أحر من الزنبق، وهو يقيم المقعد إذا تمودي عليه وينفع من عرق النسا والنقرس والمفاصل والفالج والرعشة والخدر والكزاز، ويحل الأورام والصداع والشقيقة والإدرار ومتى طبخ قشر الأترج بالخيري والزنبق وعمل منه دهن كان مثل هذا ومن أراد تبييض الأدهان وتحسينها لتدخل في الطيب فليأخذ لكل رطل منها مثله ماء وأوقية قلب جوز ونصف أوقية ملح مسحوقين ويغلى حتى يذهب نصف الماء ويبرد ويصفى الدهن ويجعل مع ماء

عن الأصل كما عرفت فلا خلاف غير أنه صاحب النظر الأعلى في جميع المقاصد فإذا تم أمره أخذ في التحرك ثم يشتد في السابع فيمزق الأغشية أوّلا فأولا حتى يقسم على تفصيل العروق ويطلب الهرب من المكان الضيق فيخرج في التاسع لأنه بيت النقلة والحركة فإن سقط على الهيئة المذكورة فطبيعي وإلا فلا وما قيل من أن وجه الأنثى إلى بطن أمها فباطل لأنه لابد وأن يكون ظهر الولد إلى بطن الأم لأنه أقدر على ما ينزل إلى البطن من غيره لما فيه من العظام.

(فروع: الأول) اختلاف القدود يكون إما من جهة الماء فإن غزر كان الولد عظيم الخلقة وإلا فلا أو من جهة الرحم فقد يكون جافيا قليل المطاوعة فيمنع الطفل من النموّ كالفاكهة إذا جعلت في قالب ومن ثم ينجب البغل الذي يكون الفرس أمه لسعة رحمها بخلاف العكس [الثاني في أحكام تعدد الأجنة] التعدد قد يقع من منى واحد إذا كان كثيرًا وصادف في الرحم هواء يقطعه أو اختلف فيه زرقه لحركات تقع بينهما نرف هذا

أيضا ويغلى ويصفى مرارا حتى يرضى ويجعل تحت الندى ليلة ويرفع [دهن بلسان] من أعظم الأدهان وأنفعها يقع في الترياق وينفع من كل وجع وسم ويلين كل صلابة لكن يغش بدهن المر المجلوب من السودان والحبة الخضراء والمصطكى والسوسن ويعرف بجموده وانحلاله في الماء وسرعة قلعه بالغسل وإذا أحرق في صوف على خرقة جديدة وغمز عند طفيه باليد وقد طويت فيه تحجر وطبع في الخرقة كثيرا إن كان خالصا أو قليل الغش ويجمد اللبن. وصنعته: أن يؤخذ من الشجر بالشرط عند طلوع الدراري [دهن من النصائح] ينعظ شديدا ويقوى الباه ويعظم الآلة جدا. وصنعته: دهن زنبق رطل نمل ذوات الأجنحة ألف ومائتين واحدة ويترك الكل في الدهن أسبوعين في الشمس الحارة [دهن اللبوب السبعة] من قراباذين ابن عيسى يرطب وينفع من كل مرض يابس ويزيل العلل السوداوية خصوصا الصداع والجذام والماليخوليا دهنا وشربا وسعوطا والذي أراه أنه يمكن أن يعالج به في سائر الأخلاط بأن يضاف عند غلبة الحرارة ومثل دهن قرع والبرودة مثل دهن النفط فيؤثر في نحو الفالج واللقوة قطعا. وصنعته: بندق فستق لوز جوز صنوبر سمسم لب قرع لب بطيخ أجزاء سواء فيستخرج ويرفع [دهن اللقوة] ويترجم بالمبارك وبالشفاء ينفع منها والفالج والكزاز وعرق النسا والدوالي ويحلل الرياح والنقرس ويهيج الشهوتين بالغا وإن قطر في الأذن فتحها من يومه وفرزجته تصلح لكل مرض يتعلق بالمحل ولا يبعد أن يكون مثبتا للأرواح عاقدا فقد شاهدنا فيه أفعال دهن النفط ورائحته وطعمه. وصنعته: حلبة شونيز بالسواء يدقان ويسقيان الزيت تحميصا على نار لينة حتى يشربا ثلاثة أمثالهما ويستقطر [دهن الثوم] ويسمى دهن الراهب قيل إنه استخراج بعض الرهبان الصلحاء وكان يفعل به العجائب ويداوى به المقعدين وهو مجرب في كل مرض بارد يعيد الباه بعد اليأس ويزيل تعقد العصب ووجع الظهر والحدبة والبواسير ويقطع البول والبرودة والسدد ويحمر اللون وإذا استعمل في الشتاء لم يحوج إلى دثار.

وصنعته: ثوم مقشر جزء فربيون عاقر قرحا من كل ثلث جزء فلفل سذاب من كل ربع جزء يغلى الجميع بتسعة أمثالها زيت حتى يبقى ثلثه ويصفى ويرفع [دهن الأقحوان] ويسمى أفارقس يفتح السدد ويدر ويرد المقعدة ويصلح البواسير ويلين الصلابات والطحال خصوصا إذا كان بالزيت [دهن الحمص] ويسمى ماءه أيضا، وقد شاع في الخواص نفعه في الباه وأنه من الأسرار التي كتمها الأطباء بل الحكماء وقد يضاف إليه الشونيز فيعظم نفعه ويقوى فعله في سائر الأوجاع وإن طبخ بالعسل في المعاجين الكبار فليس للألسن قدرة على ترجمة نفعه. وصنعته: الطحن والتقطير أو الإخراج بالقدور والأنبيق وقد يسقى الزيت [دهن البنج] هو كأصله في الطبع إذا اخرج بالماء الحار وإن أضيف له الأدهان دخل في القياس المذكور وهو مجرب للسبات السهري والسهر السباتي والقلق والأرق ومبادئ الجنون والماليخوليا ويبس الدماغ ويجفف الرطوبات والنزلات ويصلح بالشيرج للمعتدلين ومن مال إلى البرد وبزيت الأنفاق للمحرورين ويسكن اللهيب وضربان المفاصل والصداع ويسمن المهزول بافراط خصوصا إذا استعمل مع الجوز الهندي وإذا أكل به البيض نيمرشت أنبت الشحم واللحم ويحل الأورام حيث كانت خصوصا من الأنثيين [دهن البيض] مجرب في إسقاط البواسير من المقعدة وغيرها ويلين الصلابات والسرطانات ويزيل الكلف والنمش وخشونة الجلد وله في الصناعات أفعال عجيبة وخوارق غريبة. وصنعته: أن يرفع في مثقب يصب إلى قابلة والنار من فوقه كذا في الكتب القديمة والمتأخرون اكتفوا بوضع صفاره

بوضع الكل في يوم واحد وقد يكون من جماعين فأكثر ويعرف بالتراخي في الولادة حتى قال في الكامل إن امرأة وضعت في السابع ثم في التاسع وهذا بعيد لأن الرحم ينضم زمن الرغوة فما بعدها بحيث لا يسع المرور كذا قاله في الشفاء عن النص والصحيح أنه لا علوق بعد السادس من أيام العلوق الأول (الثالث) إنما كان الوضع الطبيعي في التاسع عند الأطباء لاستيفاء الطبيعية حقها فتجفّ مواضع الغذاء كجفاف الثمرة إذا انتهت فتسقط وإنما يموت من ولد في الثامن خصوصا الإناث لتغير الأطوار ويكون المولود في السابع ضعيف الهمة لخروجه أول الكمال قبل الاشتداد وهذه أدلة دون الإقناعية في الحقيقة والصحيح أن تعليل ذلك راجع إلى النجوم فإنه إنما يولد في السابع ويعيش لتعلق الحال بالقمر وهو شكل سعيد خفيف الحركة إلا أن صاحبه لا يدوم على حاله زمانا كثيرًا ويموت في الثامن لأنه نوبة زحل ومقتضاه البرد واليبس والنحوسة ويعيش في التاسع لأنه كما مرّ بيت النقلة ومزاج

المشتري وهو في غاية السعادة وهل يزيد أجل الحمل على ذلك؟ قال المعلم وأتباعه بعدم ذلك لأنه لو مكث إلى العاشر للزم أن يخلد لأنه بيت الملك ولأن المريخ في غاية الحرارة والرحم في غاية الضيق حينئذ والجنين تام كثير التنفس فيهلك بسرعة. وقال أبقراط: يجوز أن يبقى إلى العاشر لأن الشهر كل واحد في الحكم لنهايته وهذا ليس بدليل إذ مقتضاه الولادة أول العاشر ونحن لا نمنعه وأما علامات الحمل وأحوال المنى فاللائق ذكره في تدبير الجماع.

(فصل: في خامسها وهي الأرواح)

الروح عند الفيلسوف عبارة عما يجب الإحساس للأعضاء فهي فيض إلهي يحرك بلطفه وموجب للكثيف خفة ونشاطا وأهل الشرع قد حبسوا عن الكلام فيها أعنة الألسنة والأقلام بزاجر قوله تعالى ((قل الروح من أمر ربي)) وهنا هو البخار النقي الصافي المستخلص من خالص الغذاء بأفعال الأعضاء كذا قرروه وعندي فيه نظر لأن

المسلوق في طاجن مائل يكون الصفار في الأعلى ويحير النار ويصفى السائل أولا فأولا [دوفس] يسمى بالشام حشيشة البراغيث والقميلة نبت ربيعي يدرك بحزيران موضعه الصخور والأودية يطول نحو شبر له زهر أبيض يخلف ثمرا كالجزر مزغب طيب الرائحة ومنه ما بزره كالجزر وما أوراقه كالكرفس حاد حرارته في الثانية ويبسه في الثالثة محلل منضج يعين على الحمل في النساء وينفع الباه في الرجال والاستسقاء الريحي والقولنج والخوانيق ويصلح الشعر ويسكر البراغيث وهو يصدع ويضر الكلى ويصلحه العسل وشربته نصف مثقال [دود] هو أصناف كثيرة أشرفها دود القز الذي يغزل الحرير وهو دود يكون في البلاد الباردة والأقاليم المعتدلة كالعجم والشام وما بينهما وأصله بزر كالخردل إلى صفرة وبياض كأنه بزر نبات تحفظ قوته فيه فإذا كان أواسط أذار أعني برمهات في نحو الشام وقبله أو بعده في غيرها بحسب خروج الشجر يحضن تحت الآباط والمعاطف فيخرج كالناموس على أوراق التوت الأبيض في أطباق مصقولة ويطعم حتى يقوى نحو أربعين يوما يصوم فيها ثلاثة صومات الأولى يوم والثانية يومان والثالثة ثلاثة أيام لا يأكل في تلك الأيام شيئا فإذا جاء أجله صنعت له حزم الشيح والرتم فيخرج فوقها وينسج على نفسه فإذا كمل خنق بالشمس الحارة وما يدخر بزره يوضع في طبق حتى يقطع الحرير ويخرج فيغسل ويرمى البزر في وقته فيموت وهو حار في الأولى رطب في الثانية رماده يلحم الجراح ورطوبته تزيل الآثار وإن طبخ بالشيرج أبرأ الأورام والخناق دهنا والخفقان شربا. ومن خواصه: أنه يفسد بمس الحائض والهواء الغربي والرعد ثم دود القرمز وسيأتي. وأما دود خشب الصنوبر فمن أدوية الذخائر إلى مثقال والتضمد به يحل الصلابات ويزيل الكلف ودود الزبل يسقط البواسير ويصلح المقعدة دهنا والشوصة شربا [دوغ] المخيض [دوشاب] عصير التمر [دوقوا] بزر الجزر البرى وقيل الكرفس [دوص] خبث الحديد أو زنجاره أو ماؤه ويطلق على الطلق وعلى الطين الأبيض المعروف في مصر بالطفل وفى حلب بالبيلون [دوم] يطلق على المقل وعلى المستدير من البلوط [دواء] قال بعض الحذاق إنه اسم لما مزج بمسهل وغيره وكان في صفة المعاجين وفيه نظر لصدقه حينئذ على غالب التراكيب بالعرف الخاص ولم يقع كذلك وقيل المعجون الكثير المنافع ولو صح لكان أولى بتسميته نحو السوطيرا والذي يظهر أن الدواء بالإطلاق العام كل ما يتداوى به وما ترجم في المعجمات هنا فالمراد به ما كان سريع الفعل والتأثير وبينه وبين الترياق عموم ومن أجل ما ذكر ترجم بهذا الاسم [دواء الكبريت] وهو من التراكيب القديمة السابقة على الترياق وأجوده ما ركب في برموده ليتم نضجه في بابه فيستعمل وكانت عقاقيره كاملة الأوصاف بالشروط وهو من التراكيب التي لا تستعمل إلى بعد ستة أشهر وتبقى قوته ثلاث سنين أو أربعا وهو حار في آخر الثالثة يابس في وسط الثانية ينفع من الحميات المزمنة الكائنة عن الباردين والمفاصل والنسا بماء الكرفس واليرقان والطحال بماء البقل وأوجاع الظهر بالماء الفاتر والبلغم وأمراض المشايخ وفى الشتاء ونحو الروم بماء العسل وعكس هؤلاء بماء الخلاف ويفتت الحصى والإدرار بالسكنجبين والسعال المزمن وأمراض الصدر كلها بطبيخ الرشاوشان والسموم باللبن وربوب الفواكه وإضعاف البواسير وأمراض المقعدة بماء الكراث وهو يهزل ويصلحه ماء اللحم ويضعف الكبد ويصلحه العناب والكثيرا وشربته إلى درهم والهند ترغب فيه وملوك الصين تستعمله للقوة. وصنعته: بزر بنج قردمانا لبان ذكر مر صاف من كل اثنا عشر مثقالا أفيون زعفران من كل عشرة مثاقيل فلفل أبيض ستة دراهم كبريت أصفر دار فلفل قسط مر زراوند طويل قشر أصل اللفاح فربيون

من كل ثلاثة دراهم تحل الصموغ في شراب أو مثلث وتعجن بثلاثة أمثالها عسلا منزوع الرغوة [دواء الكركم] ويسمى معجون الجاوي ويقال دواء الزعفران من صناعة جالينوس وكانت حكماء الفرس تعظمه وكثيرا ما يوجد في ذخائر الهند لانهم يتقوون به ومن اعظم ما يطلب في المفرحات إذا سقى ماء التنبول الأخضر ويستعمل بعد شهرين وتبقى قوته إلى ثلاث سنين وهو حار في الثانية معتدل أو رطب في الأولى من أجود أدوية الكبد ينفع من الاستسقاء واليرقان وسوء القنية والريح المزاحم والسدد والحمى ويفرح ويجود الهضم ويصلح الرئة وهو يضر الكلى وتصلحه المصطكى وشربته إلى اثنين. وصنعته: زراوند أوقية ونصف لك قسط مر فقاح إذخر حب غار ترمس حلبة فلفل أسود من كل أوقية يعجن بثلاثة أمثاله عسلا وأما دواء المسك بنوعيه فسيأتي في المعاجين وأضربنا عن دواء الملك لأن في دواء الزعفران غنية وأما دواء الخطاطيف فليس فيه كبير فائدة عند المجربين وستقف في المعاجين على ما يشفى الغليل [ديفروجاس] يوناني اسم لقطع تجلب من بئر من أعمال قبرص قيل إنها تستخرج وتحرق ويقال إن من هذا ما يكون في بواتق النحاس بعد سبكه ومنه ما يحرق بالمرقشيثا وأحجار النحاس والأول المعدني وهو الأجود حار في الثالثة يابس فيها أو حار في الرابعة ملاك أمره الادمال وأكل اللحم الزائد وإزالة الجروح والقروح والعفونات حيث كانت وقد يستعمل من داخل للخوانيق ويطلى فيزيل نحو الحكة والجرب وهو سم تصلحه الكثيرا والألعبة والقيء وشربته إلى قيراط وبدله الزنجار من خارج [دينالوس] معناه دائم العطش ويسمى خس الكلب وشوك الدراج ومشط الراعي وهو شوك له ساق أجوف قصبي على كل عقدة منه ورقتان شائكتان إلى استطالة ودقة مزغبة بينها وبين الساق تجاويف تمتلئ بالماء من المطر وفيه نفاخات ويخرج منه رؤوس كرؤوس القنفذ إذا كسرت خرج منها ديدان صغار وفيها بياض وشفافية ويكثر بتموز وآب ويرفع فتبقى قوته زمنا وهو حار في الأولى يابس في الثانية يحلل الأخلاط الغليظة والخام والسدد والنافض ويقوى الكبد وفيه ترياقية للسموم ويخرج أنواع الديدان ويدر ويحلل الخوانيق ويصلح الأسنان وقروح الرأس الشهدية ويصلح القصبة ويضر الكلى ويصلحه الصمغ وشربته إلى ثلاثة [دينارية] يطلق على الزوفرا [ديودار] عند الروم اللقاح ومعناه شجر الجن ويطلق عندنا على شجر يعرف بالازدوج أحمر سبط طيب الرائحة يزعمون أن صمغه هو علك الطفش المدخر لفتح الكنوز وأن الجن لا تمكن أحدا من أخذه وقد جربته فلم أجده أعنى الصمغ وأما شجره فكثير ويطلق بالهند على شجر صغار غبر إلى سواد ومرارة ولم يجلب إلينا وهم يتداوون به في الحميات والرياح الغليظة وضعف الكبد [ديك برديك] معناه دواء الأسنان من تراكيب النجاشعة للخلفاء ويصلح الفم وقروحه ويذهب بالعفن والقروح الخبيثة والأواكل ويقطع الدم ذرورا ويجفف الرطوبات حيث كانت طلاء وبالعسل يقلع الآثار حيث كانت ولا يستعمل من داخل لأنه أكال. وصنعته: حجارة النورة غير مطفأة خمسة عشر درهما زرنيخان أحمر وأصفر من كل واحد ستة دراهم مرصاف درهمان زنجار درهم يعجن بخل خمر ويقرص.

◆ (حرف الذال المعجمة) ◆ [ذافنيدس] يسمى بالمغرب مازريون ويقال له مازرة وهو نبات عريض الأوراق أبيض الزهر له حب دون الغار وأصله كأنما تولد بين زيتون وغار عليه قشر شديد السواد يتقشر عن غصن نضر

الفاعل في ذلك هو القوى الأولية وقد أجمعوا على أنها كائنة عن الأرواح فيلزم الدَّوْر. ويمكن الجواب بأن القوى الأولية موهوبة الصور والأرواح موادّها ثم الأرواح في الأبدان ثلاثة الروح الطبيعي وتوليدها في الكبد فهي أعم لأن فيها الغيرة بالقوة والثانية الحيوانية وموضعها القلب والثالثة النفسية وموضعها الدماغ والأصل الطبيعية وإنما يتحول غيرها عنها إذا وردت معدن ذلك الغير هذا تقريرهم (وأما) صاحب الفلسفة فيرى أن القلب مبدأ سائر الأرواح والقوى وأنها ترد عليه قابلة لأن تكون أرواحًا وقوى فيخرجها كذلك لأنه الرئيس المطلق وردوا قوله بمباحث: أحدها أن الأرواح أعظم ما تكون موضع التوليد ثم تقل في غيره ويجب أن يكون مجراها في المبدأ أعظم ونحن نرى الأوردة عظيمة عند الكبد والأعصاب عند الدماغ وتصغر عند القلب فلو كانت الأرواح والقوى فيه أوّلا لم تكن كذلك وهذا تغفل لأنا نجيب بأنه لا يلزم عظم المجاري عند القلب لكونه مبدأ

لطيف الملمس إلا أنه حاد لذاع ويكثر بلبنان والمغرب ويقطف بحزيران وهو حار يابس في آخر الثالثة محلل مقطع يخرج الكيموسات اللزجة ويفتح السدد ويستعمل من خارج فيأكل اللحم الزائد ويسقط الخشكريشات اللزجة والثآليل ويقطع الآثار كالوشم وجل الأطباء لا يجيز استعماله من داخل لأنه مقطع محرق ويصلحه النشا والكثيرا وشربته إلى ثلاثة قراريط وبدله مثلاه مازريون [ذبل] عظم السلحفاة الهندية لا جلدها كما ظن وهو شديد السواد ومنه ما يضرب إلى صفرة وأجوده الرزين الصلب البراق بارد يابس في الثانية إذا حك وشرب أضعف البواسير وأسقطها وكذا ضماده وإن طلي على الأورام والسرطانات والخنازير حللها وشربه بالعسل يلحم الجراح وقروح القصبة ويقطع النفث وحمى الربع ومتى تبخر به مع قطعة من خشب قد صلب عليها آدمي أو شيء من تراب قبر مقتول منع السحر والفتنة مجرب ويصلح بين المتباغضين.

ومن خواصه: أن مشطه يمنع القمل وسقوط الشعر وإذا تختمت به النساء منع الإسقاط وسهل الولادة وضماده يرد الوثى وبروز المقعدة وفرزجته تمنع سيلان الرطوبات وهو يضر الكبد ويصلحه التفاح وشربته إلى نصف درهم وبدله عظم القنفذ [ذباب] معروف يتولد حيث تكثر الأرواث فيكون دودا أبيض ثم يتخلق في دون أسبوع ويقتله البرد والحر الشديدان ويهوى الحلو ويفر من الزيت ومن العشب الموسوم بقليانس والكافور والزرنيخ وهو أصناف كثيرة وأجوده الأسود والأزرق منه والأصفر لم يخل من سمية وقيل إن الأزرق يغوص على الموتى فيمتص لحومها وهو بأسره حار رطب في الأولى إذا وضع على الأورام حللها خصوصا في العين ويأكل اللحم الزائد ويمنع انتثار الشعر ومحروقه بالعسل يمنع داء الثعلب طلاء والحكة والقوابي وإذا قطع رأسه ودلك به اللسعات جذب السم خصوصا الزنبور وروثه الكائن على الجبال قد جربناه مرارا لإزالة المغص والقولنج والخفقان بالماء والعسل شربا ونقل في ما لا يسع عن العامة أنه يفعل في البهق والبرص فعل الاطريلال إذا سلك به مسلكه. وفي الخواص: إذا جعلت سبع ذبابات في قصبة وشمعت وحملتها المرأة سهلت الولادة وإن حراقته إذا نفخت في الإحليل سهلت البول وإذا عمل صورة ذبابة من كندس وزرنيخ وجعلت في محل منعته وحكى أن ملازمة ذلك موضع الشعر به بعد نتفه يمنعه [ذراريح] طير أكبرها كالزنابير تهوى النبات الطري وأكثر وجودها في الذرة أوائل الصيف وأجودها ما مال إلى السواد والحمرة وكان عليها خطوط صفر عريضة وأردؤها الأسود والأخضر فالأحمر، وهي حارة يابسة في الثانية أو الثالثة أو الرابعة تقطع وتحلل وتفتح السدد وتفتت الحصى عن تجربة وتدر الطمث والبول وتزيل الطحال شربا ومع مرق لحم البقر لا يقوم مقامها شيء في الكلب وأهل مصر يسحقونها مع شيء من الزيت ويستعملونها لمن خاف الكلاب وفي الحقيقة هي مخصوصة بهذا الداء ومن خارج في طلاء تمنع داء الثعلب والحكة والجرب والقروح والنمش وبقايا الجدري والبهق والبرص والاكتحال بها يمنع البياض والظفرة وأصل السبل وتكفي عن الفولاذ وهي محرقة تبول قطع دم فتظنها العامة كلابا مختلفة وتسقط الأجنة وتورث الخناق والكرب والمغص وتقرح الجلد فلذلك تتجنب في إنبات الشعر على أنها من أكبر أدويته وتصلحها الأدهان وأن تجعل في كوز وتحرق أو تغشى بخرقة وتسكب على خل يغلى فإن ذلك تلطيف كل حيوان سمى ويجعل معها الكثيرا ويقيء شاربها بسمن ومرق ويحشى الربوب والشربة دروح واحد والصواب استعمال جملتها وقد ترمى أطرافها أو العكس وبدلها دود الصنوبر [ذرق] يطلق على روث الطيور وكل مع أصله وإذا قيد بذرق الطيور فالبنتومة [ذرور] يطلق على كل

الأرواح لأنها إنما احتاجت في الكبد إلى العظم لأنها قريبة من الدم والغلظ وهنا قد صفت ورقت والدماغ في الأعلى فيرسل بسرعة وغلظ الأعصاب عنده للحاجة إلى الحس لا لما ذكروا (وثانيها) أنه لو كان هو المبدأ لتضررت سائر الأعضاء حال تضرره وهذا أهمل من الأول لأنه لا يستمر الإرسال أبدا كما لا يستمر الأكل دائما لأن الأعضاء يتوفر عندها من الأرواح بقدر أجرامها فتكتفي به زمنا ألا ترى أن الخفقان متى استمر تغير البدن كله وهكذا (وثالثها) أن القلب لو كان مبدأ لكان أقوى من سائر الأعضاء في الإحساس والتخيل وغيرها وليس كذلك والجواب أن التخيل مثلا إنما يحس في الدماغ أقوى لأن أبوابها فيه وإلا فالصحة ليست إلا من القلب (ورابعها) أنه لو كان هو المبدأ لكان يجب أن يكتفي بعلاجه عن كل عضو ممروض والجواب أن مورد هذا الإشكال ما أظنه إلا مخبولاً وليس العجب إلا من ناقليه فإنه لا يرتاب العاقل في خروج خلط أو غيره من

ما سحق برسم قطع الرطوبات والدم وإصلاح الجراح ولم يمس بمائع وفى أدوية العين ما زاد على ما ذكر بكونه مبردا لا يضر الإكثار منه وهو من التراكيب القديمة باعتبار قطع الدم وما عدا ذلك فمحدث [ذرورابيض] سهل الاستعمال لطيف يوافق الأطفال للطفه ويحل الرمد ويجفف الرطوبة بسرعة. وصنعته: أنزروت جشمة من كل جزء حبة سوداء نشا من كل صنف جزء وقد يزاد إذا طال الوردينج ربع إسفيداج جزء [ذروراصفر] ينفع مما ذكر. وصنعته: أنزروت جزء صبر زعفران بزر ورد من كل نصف أفيون دانقان وقد يزاد إذا كثرت الدمعة ماميثا واحد ومع الحمرة خولان هندي نصف واحد وبعض الكحالين يضيف الذرورين ويسميه المنصف وكثيرا ما يعالجون به في البيمارستان المنصوري المصري وأما الشاميون والعراقيون فيجمعون الأصفر والملكايا وأما أهل الحجاز فيقتصرون على الجشمة والانزروت والهند تضيف إليه الكركم والنشا وكل من هؤلاء يبالغ في تعظيم ما ذكر [ذرور] يلصق الجراح ويجفف الرطوبات ويلحم ويأكل اللحم الزائد.

وصنعته: قشر رمان عفص زاج الأساكفة سعد قرطاس محرق من كل عشرة لحاس محرق خمسة شب مردم أخوين من كل اثنان وقد يزاد أنزروت أو هو بدل الزاج قشر كندر من كل اثنان [ذرور] سريع الفعل فيما ذكر. وصنعته: صبر جلنار قشر كند [ذرور] يقطع الدم حيث كان ويجفف كل قرح كالجدري. وصنعته: برادة الحديد والنحاس وشب وطين مختوم سواء ماميثا صبر كندر وفى السرطانات أنزروت في الوهن والوجع من نحو ضربة دقيق كرسنة وشونيز من كل نصف أحدهما وقد تقرص الأوائل وتحرق في فرن قبل الاستعمال وفى البواسير وقروح الذكر وأمراض المقعدة يزاد صوف قرع عفص محرقين بنحو الزفت أو القطران جلنار مرداسنج رصاص محرق من كل كأحد الأواخر وفى قوة الورم يزاد من السوسن الاسمانجونى مثل أحدهما قالوا ومن المجربات في أمراض المقعدة رأس السمك المالح والجبن العتيق مجففين ذرورا ومتى كان هناك لحم ميت أو طلب توسيع الجراح فالمدار على أنواع الزاجات والزرنيخ وزبد البحر والأشق والانزروت والزنجار وقشور النحاس والرصاص ذرورا أو فتائل أو مراهم حسبما يراه الطبيب ويقتضيه الحال وأما ما ينبت اللحم ويصلح القروح فمداره على الصبر ودم الأخوين والانزروت والكندر والراتينج وأما ما يقطع الدم فالأفيون والجبس ووبر الأرنب والشادنة بالشروط المذكورة [ذرور] ينفع لطهور الصبيان فيصلحه ونحوه من الجراحات اللطيفة.

وصنعته: ورد آس قنطريون جلنار أقاقيا دم أخوين أنزروت طين مختوم أو أرمني طباشير مجموعة أو أي شئ منها حصل وقد يعمل منها مرهم ببياض البيض [ذرور] يغنى عن الحديد ويلحم ما استعصى زرنيخ أصفر وأحمر من كل جزء زاج نورة بلا طفي من كل نصف جزء قلقند قلقديس ثمن جزء يعجن بخل ويترك في الشعير أربعة وعشرين يوما ثم يصعد فالأعلى يدمل ويختم الجراح ويقطع الساعية والسافل يسقط نحو البواسير واللحم الزائد [ذنب الخيل أوالفرس] أصل خشبي صلب يقوم عنه فروع كثيرة عقده متداخلة العقد تحف العقدة منها أوراق كثيرة دقاق وعلى النبت هدب كالشعر وقد تتشبث بما حولها ولم نر لها زهرا ولا ثمرا وقيل إن لها زهرا بين بياض وزرقة وتكثر بالشام وتدرك بتموز وتبقى قوتها مدة طويلة وهى باردة في الثانية يابسة في الثالثة جل نفعها الإلحام والإدمال وقطع النزف مطلقا شربا من داخل وضمادا من خارج وذرورا وتحل مع ذلك عسر النفس والسعال الدموي وأمراض الصدر والكبد خصوصا الاستسقاء وتحل القيلة معاينة وربما الحمت الفتق إذا كوثر شربها وقال قوم إنها بدل دهن الصبر وهى تولد السوداء وتفضى إلى الجذام ويصلحها السكر ودهن اللوز وشربتها

محل توليده صحيحا ثم تطرأ عليه العلة في مكان آخر وبقي اعتراضات أخر أضربنا عنها لإهمالها، والعجب ان لبعضهم أجوبة عنها أهمل منها وما ذكرته هنا فجميعه لي وأقل الأجوبة عن مطلق هذه الأسئلة أنهم اعترفوا في التشريح باختلاف أمزجة الأعضاء وأن لكل حكما فهل هذا إلا مناقضة.

(تكميل)

قد ثبت بتوجيه ما قلناه صحة مذهب المعلم في كون القلب مبدأ للكل فاعلم أنه قد جرى بين أتباعه خلاف؛ فذهب تلميذه أندرو ماخس وغالب المشائيين إلى أن ما فيه هذه القوة للأرواح إذا ورد على رئيس من الأربعة هل تبطل منه ما عدا قوة ذلك العضو ولم يبق فيه غير قوته كالطبيعية في الكبد وهذا باطل لأن الهيولي لا يمكن أن تفارق الصورة كما ثبت وذهب انطافورس صاحب المرتبة بعد العلم وغالب أهل الإشراق والشيخ والصابي إلى أن القوى باقية وإنما ظهور فعلها موقوف على عضو مخصوص وهذا هو الحق.

لأنا نقول إن الروح الباصر في الغذاء بالقوة فضلاً عن كونه في القلب وإنما الإبصار به موقوف على وروده إلى الجليدية المعدَّة لانتقاش الأشباح وهكذا غيرها فتنبه، فثبت بما تقرر أن الحق عدم انقسام الروح إلى ما مر بل هي واحدة في الأصل مستعدة في هذه الأعضاء حين تفاض عليها من مبدئها للأقسام المذكورة. ولنا أن نقول إن التقسيم الأول اصطلاح طبي ولا مشاحة فيه ومادة الأرواح الدم وصورتها البخار المذكور وفاعلها الكيفيات وغايتها حمل القوى إلى مصادر غاياتها وقال المسيحي: الروح هو الهواء المستنشق قال الملطي ولم أر لهذا القول حجة ويمكن أن دليله سرعة الموت عند عدم الاستنشاق. وأنا أقول: إن هذه الحجة غير صالحة لأني أقول ما جاء الموت إلا من شدة الحرارة التي كان يبردها الهواء ألا ترى أن الكائن في نحو الحمام موت مع مداومة الاستنشاق فهل ذاك إلا من حر الهواء والصحيح أن الهواء يفعل في الروح كالماء في الغذاء يفرق ويلطف خاصة والروح ما ذكرنا ويرشدك إلى

درهم وبدلها مثلها رامك [ذنب السبع] أو اللبوة نبت مثلث الساق يستدير كلما ارتفع ولا يجاوز ذراعين مشوك بأوراق كلسان الثور يحف أوراقها شوك صغار ويسير زغب إلى بياض وفيه رؤوس مستديرة ويقوم في وسطها كالصوف وتدرك بأغسطس وسبتمبر وتبقى قوته نحو ثلاث سنين إذا جفف في الظل وهو بارد في الثانية يابس في الأولى فيه قبض وإدمال وهو ترياق الورم حتى تعليقا وأهل البربر والزنج يعظمونه لذلك ويجبر الكسر شربا ولصوقا وعصارته تشد الأجفان المسترخية ويطلى مع الإقليميا والماميثا فيسكن المفاصل حالا وهو يصدع وتصلحه الكزبرة وشربته إلى درهم وبدله عنب الثعلب [ذنب الحردون] نبت دقيق الأصل إلى بياض يتفرع عنه أغصان قصبية تنتهي استدارتها إلى دقة وأوراقه متباعدة وزهره وما يخلف من الحب كالرشاد إلا أنه مر الطعم يكون بالشام وفلسطين ويدرك ببؤونة وتبقى قوته عشر سنين وقد يسمى عرق النور عند أهل الشام وهو حار في الثانية يابس في الثالثة عصارته تقلع البياض قطورا وكذا الكحل بأجزائه ورأيت قوما تمره في أعينها صحيحا ويدعون أنه يحد البصر وإذا شرب قبل الخوف من الماء للمكلوب أبرأه ويسكن المغص والرياح الغليظة ويقطع الدم والطحال وهو يضر الكلى ويصلحه النشا وشربته إلى درهم وبدله بخور مريم مثل ربعه [ذنب الثعلب] لسان الحمل [ذنب الحيوان] كله لا خير فيه بحال وطرف ذنب الإبل دواء من الذخائر [ذهب] رئيس المعادن المطبوعة كلها تطلبه في تكوينها فتقصر بها الآفات والعوارض وهو لا يطلب غير رتبته وتكونه من هيولانية الزئبق والكبريت الخالصين على نحو ثلث من الأول وثلثين من الثاني ومؤلفهما قوة صابغة وفاعلها الحرارة وباقي العلل معلومة ويبتدأ تكونه بشرف الشمس مقابلة للمريخ مسعودة ببرمهات أعنى مارس ويتم بفبراير وأجوده الكائن بقبرص ثم جبال الحبشة وأطراف الهند وأوسطه المصري وأردؤه الأنطاكي واختلافه بحسب غلبة الزئبق وقد ينزل جيده بمزج الفضة منزلة أنواعه الأصلية وقد ترفع أنواعه الخسيسة بالعلاج إلى أرفعها إذا أتقن جلاؤها وأجودها ما يرفعه الزاج والبارود متساويين والشب والملح على نحو النصف إذا أحكم ذلك بنحو الدفلى والآس وهو أصبر المنطرقات على سائر الآفات ويبقى إلى آخر الدهر من غير تطرق تغير وقيل الندى يفسد لونه وإن نخالة القمح تحفظه وهو معتدل مطلقا وقيل حار رطب في الأولى باطنه كظاهره يقطع الخفقان والغثيان ومبادي الاستسقاء والطحال واليرقان وضعف الكلى وحصى المثانة والحرقة وأنواع البواسير والوسواس والجنون الجذام وأمراض اليابسين شربا والصداع والهموم مطلقا ويجلو البياض والسبل وغلظ الجفن والغشاء والكمنة كحلا ويفرح مطلقا ويمنع التابعة وأم الصبيان والداحس ووجع المفاصل تختما ووجع الأكلة ووجع الأسنان إذا نبشت به والبخر مسكا في الفم وإذا مرت مراوده في العين قوت البصر ومنع أوجاع العين والرمد وإذا مسحت به الآذان قوى السمع وأخرج ما فيها من الرطوبات والذهب الموروث إذا كبس به الغرب وبواسير الماق أزالها مجرب وإذا حلت سحالة الذهب واللؤلؤ بماء الأترج وشربت قطع الجذام مجرب وكذا الزحير والدوسنطاريا وطلاؤه يزيل داء الحية والثعلب والبرص والبهق ونحوه من الآثار وكل ذلك عن تجربة وإذا سبك مثقال منه بوزنه من الفضة والقمر والشمس في برج ناري وإن اتفقا كان أولى وحمل على الرأس في خرقة حمراء منع الخوف والخيالات والصرع والاختناق بالخاصية وإذا عمل شريط منه ولف سبع لفات على اليد منع الأحلام الرديئة وإسقاط النساء ومتى حل بالنوشادر فقط وشرب أخرج السم مجرب وإن طلى حلل الأورام أو قطر في العين أزال كل علة وقالوا لا ضرر فيه وقيل يضر المثانة ويصلحه العسل وشربته إلى قيراط ونصف. ومن خواصه: أن الحبة

منه تغوص في الزئبق وليس غيره من المعادن كذلك ويليه الزئبق في الثقل فالرصاص ومعياره خمسون وأصله بلا تحليل وتركيبه من صورتين ومزجه بكمال النسبة وبدله الياقوت المحلول [ذو ثلاث حبات] الزعرور [ذو ثلاث شوكات] الشكاعى [ذو ثلاث ورقات] الحندقوقا [ذو ثلاث ألوان] أطريفلن [ذو خمس أصابع] البنجنكشت [ذئب] حيوان برى معروف لا يتألف وإن ألف رجع إلى التوحش ولو بعد حين وأجوده القليل الشعر المهزول الصغير الجثة وهو حار في الثالثة يابس في الثانية وأجود ما فيه كبده فإنها تنفع من جميع ما يعترى الكبد من الأمراض ويخلص من الاستسقاء بالشراب والحمى بالماء واليرقان بالسكنجبين والطحال بماء الكرفس ثم مرارته تخلص من القولنج شربا والحصى ومن داء الثعلب والكلف وسائر الآثار طلاء وزبله يخلص من القولنج شربا وتعليقاً على الفخذ الأيمن في جلد شاة نهشها هو بخيط من صوفها مجرب والغافت يقوى فعل كبده والملح والفلفل المرارة وشحمه ينفع داء الثعلب وتقشر الجلد والمفاصل والنسا طلاء وبوله يمنع الخبل شربا واحتمالا وكذا خصيته وشعره يطرد الهوام بخورا وذكره وعظم ساقه إذا حرقا قطع رمادهما البواسير ضمادا وإن حمل شعره بالنوشادر وطلى على الأورام حللها وإن ربط على عضة الكلب سكنت وقيراط من دماغه في اللبن يمنع الصرع شربا. ومن خواصه: أنه لا يأكل النبات إلا إذا مرض ولا يكسر الإنسان إلا نوع منه بمصر يسمى الصحراوي فقد استثبتنا بالتواتر أنه يقتل الآدمي وأنه إذا شم الدم لم يرجع عنه دون أن يموت ومتى دفن في محل نفرت منه الغنم وإن رأته ماتت أو علق ذنبه في موطن البقر نفرت وإن جعل في برج الحمام أي جزء منه خصوصا دماغه لم تقربه حية ولا آفة وجلد الشاة المفترسة منه إذا كتب فيه صداق لم يقع وفاق أو لفت فيه أنيابه ودفنت في منزل تفرق أهله ومتى ذبح وجد إحدى عينيه مطبوقة وهذه تجلب النوم تعليقا وتحت الوسادة والأخرى مفتوحة تفعل بالعكس وكعبه يعلق على الركبة الوجعة فيسكن وجعها وإن التسعيط بمرارته مع ماء السلق ينقى حمرة العين في وقتها ويفتح سدد المصفاة وإن لطخ بها الذكر وجومع عقد المرأة عن غير المجامع محكى عن تجربة وحمل عينه في جلد يعين على الخصومة ويعطى الغلبة وإذا بخر بزبله جلب الفأر والشربة من مرارته إلى دانق ومن زبله إلى مثقال وقيل بدله زبل الكلاب.

◆ (حرف الراء) ◆ [راسن] يسمى حزنبل ويقال له الجناح الرومي والشامي، وبعضهم يسميه قسطا لشبه بينهما وهو أصل خشبي بين ياقوتية وخضرة تتفرع عنه أغصان ذات أوراق عريضة ومنه ما أوراقه كالعدس وله زهر إلى الزرقة وحب كأنه القرطم لولا فرطحة فيه وطعمه بين حرافة وحدة عطري يدرك ببابه وبؤنة وتبقى قوته نحو سنتين وهو حار يابس في الثانية أو في الثالثة من أكبر أدوية المعدة ويهيج الشهوتين وينفع الكبد والطحال واسترخاء المثانة والبول في الفراش وأوجاع المفاصل والظهر وحبس الطمس وأمراض الصدر كالربو والرأس كالشقيقة شربا ويحلل الأورام وضارب العظم طلاء وينفع من النهوش مطلقا وإذا استحلب حبه أبطأ الإنزال مجرب وإذا بخرت به الأسنان قواها وأسقط الدود وإن تدلكت به النساء كانت غمرة عظيمة ومع العسل يحلل سائر الآثار ويربى فيكون غاية ويخلل فيهضم ويهيج الجوع وهو يصدع ويحرق المنى ويصلحه الخل والمصطكى والربوب الحامضة وشربته إلى مثقالين وبدله مثله قسط أبيض أو مثله شقاق وقيل سعد [راوند] جميع منابته سمندور ومعلقة وجزائر سرنديب والصين ولا نعلم كيفيته أخضر والظاهر أنه يقلع محتاجا إلى نضج ما فيدفن في الأرض مدة بدليل ما فيه من التخلخل وأجوده الصيني بالقول المطلق وهو الأحمر الضارب إلى الصفرة المتخلخل الثقيل الرائحة المحذى للسان يقبض

ذلك بطلان حسن العضو عند احتباس الدم عنه.

(فصل في سادسها)

وهو القوى واحدها قوة وهي مبدأ تغير من آخر في آخر من حيث إنه آخر وتكون صوادرها كأنواع الحركة لأنها قد تغير في الكم كالسم والكيف كالحلاوة والابن إلى غير ذلك كذا حدها في الشفاء والإشارات وحدها في النجاة بأنها سبب الفاعل وغيره كالصابي بأنها مبدأ كيفية لم تكن يحصل بدونها وهذا رسم ناقص في الحقيقة وحدها الفاضل أبو الفرج بأنها هيئة في الجسم الحيواني بها يمكن أن يفعل أفعاله وانفعالاته بالذات وهذا بالطب أشبه والأول بالفلسفة والقت جنس عال لأجناس ثلاثة كالأرواح الحاملة لها (أحدها جنس القوى الطبيعية) وهي كائنة في المواليد كلها فتخصيصه في الجسم الحيواني تحكم ويمكن حمله على إرادة الأكثر أو الأكمل وإن كان فيه ما فيه وهذه القوة في كل نوع من أجناس الكائنات بل كل شخص بحسبه فإنها كاملة الأنواع في الإنسان قريبة من الكمال في الحيوان

الشبيه بلحم البقر الذي إذا مضغ صبغ زعفرانيا فالتركي لا لأنه ينبت بالترك لما سمعت ولكنه علم وهو خفيف زادت صفرته على حمرته قليل الرائحة فالزنجي وهو أسود طيب الرائحة صلب براق باطنه إلى الصفرة فالخراساني ويقال له الشامي وراوند الدواب وهو قطع خشبية لها قتمة وكثافة وكله قليل الإقامة لرطوبته الفضلية تسقط قوته في دون السنة ويحفظه الماميران وهو حار يابس في الثانية أو يبسه في الأولى أو حره في الثالثة محلل مفتح مقطع وينفع برد الكبد والمعدة وأنواع الاستسقاء واليرقان والطحال والكلى ويقطع الحميات بالخاصية والحرارة الغريبة ويبرد بالعرض لشدة تحليله ومن ثم تعتقد العامة برده وهو يقطع السم خصوصا العقرب والسعال المزمن والربو والسل والقرحة وينشف القرحة النازفة وإذا مزج بالصبر والكابلي وغاريقون وحبب نقى الدماغ من سائر أنواع الصداع كالشقيقة والدوار والطنين والسدد وأزال التوحش والجنون والرمد الكائن عن النزلات خصوصا بالراسن شربا وسعوطا ويقطع الجشاء وفساد الأطعمة والتخم وإن أخذ مع القابضة كالسنبل والأنيسون قطع النزف والمغص الشديد ومع المسهلات استأصل شأفة الخلط ومع السكنجبين يفتح السدد ويفتت الحصى ويزيل الفواق والفتوق والنفث الملون وأمراض المثانة والرحم والنافض والكزاز شربا والسقطة والضربة والأورام غير الحارة مطلقا والخراساني ينفع في أكثر الإنسان نفع الصيني فيه وهو يضر السفل ويصلحه الصمغ وشربته إلى مثقال وبدله مثله ونصفه ورد منقى وخمسه سنبل [رازيانج] هو الأنيسون ويسمى الشمار بالشام ومصر والشمرة بحلب والبسباس بالمغرب وتعرفه الصيادلة بمصر الآن بالعريض وكأنه احتراز من الأنيسون وهو برى وبستاني والكل معروف عطري ذكى الرائحة يوجد بمصر في غالب الأزمنة وعندنا في الربيع وهو حار في الثانية يابس في آخر الأولى أو رطب فيها، ينفع من الخفقان والغشى بلسان الثور مجرب ومن السعال والربو وعسر النفس بالبرشاوشان وبالتين يحلل الرياح الغليظة والقولنج ووجع الجنب والخاصرة ويجفف الرطوبات حيث كانت ويعقل ويدر البول والحيض وينقى الرحم والمثانة والأخلاط اللزجة بلطف والسموم ويحد البصر رطبا ويابسا أكلا وكحلا وقد مرت قصة الحية معه في صدر الكتاب وأهل مصر تستحلبه مع عرق السوس ولب العبدلي من البطيخ ويشرب فيجشى ويحلل الرياح ويصلح المعدة وقد نقل في التجارب أن استعمال نصف درهم منه مع السكر كل يوم من أول الحمل إلى أول السرطان كل عام أمان من سائر الأمراض، وفى التجارب أن عصارته مع مرارة الحدأة في الزجاج إذا علقت في الشمس ثلاثة أسابيع أبرأت من السم كحلا بالخلاف ويمنع نزول الماء، وهو يفتت الحصى ويزيل الحميات والفواق والبهر وخبث النفس والصداع البارد ويقطع الأبخرة الرطبة ويطلى به فيحلل الأورام ومحروقه يمنع انتشار القروح وهو يصدع المحرور ويصلحه السكنجبين [راتينج] صمغ الصنوبر ويقال راتيلج [رازقي] السوسن الأبيض ويطلق على الزنبق [راتج] النارجيل [راى] نوع من السمك [رامهران] دواء مركب من صناعة بعض حكماء الفرس أضربنا عنه لقلة نفعه وكثرة أجزائه [رامك] يوناني من تراكيب جالينوس نقل في كتبه الموثوق بها وأجوده الضارب إلى الحمرة النضيج الطيب المحكم التركيب والتقريص ويعرف بين الصيادلة بسك المسك وقد يقال السك بلا إضافة وله دخل في الأعمال الروحانية وغيرها وهو بارد في الثالثة يابس فيها أو في الثانية يقطع الإسهال المزمن والدوسنطاريا والنزف والذرب والسعال وأوجاع الصدر وضعف المعدة والكبد والكمتة ويجفف القروح شربا وطلاء ونقل تفتيته للحصى ولم أجربه وإذا مزج بالحناء سود الشعر وقتل القمل وضماده يشد الجلد المسترخي ويحبس العرق ويذهب العفونة

أكثرية في النبات بالنسبة إلى المعدن وأنواعها ثمانية أربعة مخدومة أحدها الغاذية وهي قوة تحيل الغذاء من اللحم مثلاً بتطوير وتصفية إلى أن يصير كالبدن في الشبه وقد تخلّ بذلك كما في السل ثم تلصقه بالأعضاء على نسبة طبيعية، فإن أخلت حدث نحو الاستسقاء ثم تلونه بالبياض عند نحو العظم والحمرة عند اللحم وقد تعجز كما في البرص كذا قالوه. وعندي أن الإلصاق ليس إليها بل إلى النامية بمعونة الجواذب وإلا لاستغنى عنها والغاذية واحدة من حيث المبدأ وكونها طبيعية غاذية وإلا في كل عضو غاذية بحسبه وإنما يمكن تصور مقاربة بينهما كالتي في الشرايين والأوردة وقالوا بأن التي في المعدة والكبد متحدة أو متقاربة ولم يختلف في ذلك أحد من الحكماء ولا الأطباء. وأنا أقول: إن هذا الكلام لا عبرة به عقلاً لأنا نعلم قطعا أن الغذاء الوارد إلى المعدة باقي على صورته الخبزية واللحمية وغيرهما من المتناولات فلو كان المتصرف فيه حينئذ كالمتصرف فيه في الكبد وقد خلع الصورة

والبخار الفاسد وهو يضر المثانة ويصلحه العسل وشربته إلى مثقال. وصنعته: جزء عفص ونصف جزء قشور رمان تطبخ بالماء العذب بعد السحق ثلاثة أيام تضرب مع ذلك بالاسطام حتى تعود كالعجين فيلقى عليها ربع جزء من كل من الزاج والصمغ المحلولين ومثل قشر الرمان ثلاث مرات من دبس أو عسل ويقوم ويطرح على نحو ساجة وقد جعل عليه شيء من الأدهان مفتوقا بالمسك ويقرص ويجفف ويرفع وحكى إضافته مثل قشر الرمان من صغير البلح حال تخلقه وهو جيد جدا وبهذه الإضافة يمنع الترهل والأورام والاستسقاء وبروز المقعدة طلاء [ربوب] هي ما يعتصر مما يمكن عصره وطبخ غيره إلى ذهاب صورته فالاول كالفواكه والثاني كعود السوسن ثم طبخ ما يصفو بيسير الحلو حتى ينعقد فبالطبخ تخرج العصارات وبيسير الحلو تخرج الأشربة وهذا هو القانون فيها والربوب لم تكن قبل جالينوس وإنما كانت العصارات فرأى أن بعضها لا تستقيم عصارته زمنا لرطوباتها الفضلية ولا حافظ لها سوى الحلو فاستحكم مزجها به كالريباس وغالب نفع الربوب في أمراض الحلق وآلات النفس وتفارق نحو الأشربة بقيامها بنفسها أو قلة ما يداخلها من الحلاوات [رب الجوز] ينفع من الخناق وورم الحلق والسعال. وصنعته: اتخاذه من قشره الأخضر والشراب سواء والعسل ويعقد وقد يضاف إلى كل رطل ماء نصف أوقية شب وأربعة دراهم مرصاف وثلاثة زعفران [رب حب الآس] يقطع القيء والإسهال والغثيان. وصنعته: طبخ حب الآس حتى ينضج ويصفى ويرفع على النار ويعقد [رب السفرجل] مثله وأعظم منه في تقوية المعدة وطفء الحرارة [رب الرمان] يطفئ الحميات والعطش والحلو يقوى المعدة وينفع من السعال والحامض يشتهي ويقطع القيء [رب الحصرم] ينفع من العطش والحميات الحارة والاستطلاق [رب التفاح] ينفع من الخفقان وضعف القلب والمعدة والفم والقيء والمرتين [رب التوت] الكلام فيه كالرمان [رب الأترج] ينفع من السموم والعطش ويطلى على الآثار كالقوابي ويجلو البياض كحلا [رب الخشخاش] ينفع من السعال والنزلات ويقول الصدر والرأس [رب الريباس] مف[illegible] من الخفقان وضعف المعدة والكبد والطحال وهو من ألطف الربوب وأي دواء وقع فيه قوى فعله [رب السوس] أكثر أعماله في السعال وأوجاع الصدر والرأس [رب العنب] الدبس [رتم] بالمثناة عربي مشهور وفى الصحاح أن العرب كانت تعقد منه غصنا في يد من تطلب منه حاجة لئلا ينسى وهو قضبان فوق ذراع وله ورق دقيق وزهر أصفر وحب في حجم العدس أبيض وأسود رائحته تقرب من الشيح وأهل الشام تجعله حزما لدود القز عند كماله وهو حار يابس في الثالثة ينقى أعلى البدن بالقيء شربا بالعسل وأسفله حقنا ويخرج الخراطات خصوصا عرق النسا والدود ويدر ويسقط الأجنة وهو يضر المعدة ويصلحه السكنجبين وشربته إلى مثقال [رتيلا] من العناكب كبير البطن قصير الأرجل بين صفرة وسواد مسموم ونهشه يؤلم وربما أضعف وهو بارد يابس في الثالثة إذا جفف وسحق ونثر على الثالول قلعه وإن جعل رطبا على نهشته جذب سمه ويقال إن ملسوعه إذا نظر إلى آنية الذهب برئ وهو سم قاتل أو يوقع في الأمراض الرديئة وعلاجها التنظيف بالقيء وشرب البادزهر [رقه] البندق الهندي [رتوت] كبار الخنازير [رجل الغراب] اسم نبات ببيت المقدس نحو شبر أوراقه مشقوقة مفرقة الشعب تحكى رجل الغراب ظاهرها إلى الصفرة فإذا سحقت ابيضت وفى طعمها حلاوة كالجزر وأصوله متضاعفة مستديرة كالسورنجان، وهو حار يابس في الثالثة قد جرب منه على ما قيل قطع الإسهال وإن تقادم ويسكن الرياح والمغص ويفتت الحصى ويفتح السدد وإن أكل مطبوخا نفع من وجع الظهر والجنب والورك وإن غلى بالزيت كان

المذكورة صار خلطا لاستغنى عن إحداهما وجاز أن تتكون الأخلاط كلها في المعدة وإذا أمكن وصول الغذاء إلى الكبد كما أكل لأحالته خلطا ولم تتأذ به والتوالي كلها باطلة فكذا المقدمات والملازمة بينه فتنبه لهذا.

واعلم أنا لم نرد بذلك إلا بيان مقبولات العقول وهذا الحال يأتي في سائر القوى فاحفظه واستغن عن الإعادة.

(وثانيها النامية) وهي قوة تتسلم الغذاء من الأولى وقد صار شبيها بالعضو فتدخله في أقطاره بدل ما تحلل فإن كان الإدخال في الجهات الثلاث بالسوية فهو النموّ وإلا فالسمن الطبيعي إن اشتد التصاقه وإلا فالخارج عن الطبيعة كالورم هذا نصهم وهو صريح في أن الإلصاق من فعل النامية كما قلته وهذا النمو يكون بقوة التشابه والتداخل لا بتفريق اتصال وإلا لتألمنا عند حصوله وهاتان القوتان غذائيتان وتصرفهما لبقاء الشخص بالذات في الأولى والعرض في الثانية كما فصله الفاضل الملطي وهما غير متحدين خلافا لقوم.

دهنا عظيما لأوجاع المفاصل فإن كان هناك حرارة أضيف إليه نحو اللفاح وهو ضار بالمحرورين ويصلحه نحو الهندبا وشربته إلى مثقالين وينبغي أن يكون بدله السورنجان ويطلق رجل الغراب على الاطريلال ويسمى رجل الزرزور والعقعق [رجلة] البقلة الحمقاء [رجل الأرنب] لاغورس [رجل الحمام] الشنجار [رجل الفروج] القاقلة [رجينة] صمغ الصنوبر [رخمة] هي الأنوق بذلك شهرت عند الحكماء وهي طائر بين النعام والإوز أبيض عيناه شديدتا الصفرة وقد يكون فيه خط أغبر، وهي تسكن الجبال والبراري المقفرة وتبيض بالأماكن المستقصية وبيضها فوق بيض الدجاج في الحجم وخوفها شديد يقال إنها إذا رأت السلاح ينشف دمها وهي حارة في الثانية يابسة في الأولى أجود ما فيها بيضها قد جرب للنفع من الجذام فيبرئ منه إن لم يتمكن بسرعة وإلا احتيج إلى استعماله كثيرا ومن لم يبرأ من سبع بيضات فقد أيس من طبه، وكيفية الاستعمال أن ينقى البدن أولا بالمسهل المناسب ويستعمل البيضة من الغد نيئة ويصبر عن الطعام والشراب ستين درجة ثم يتحسى الأمراق الدهنة وبعد أسبوع يعاد العمل وقشره إذا سحق ونثر على الجراح قطع دمها وألحمها وبالخل يزيل القوابي والحزاز ودخان ريشها يطرد الهوام ثم زبلها فإنه بالخل ترياق البرص طلاء ودخانه واحتماله مدر مسقط عن تجربة وكذا إن شرب وإن اكتحل به أزال البياض وكذا مرارتها بالماء البارد ويسعط بها في الجانب المخالف للشقيقة يذهبها سريعا وبه أيضا إذا قطر في الأذن أزالت الصمم والرياح والطنين وفتحت السدد. ومن خواصها: أن لحمها المجفف إذا بخر به مع الخردل بين رجلي المطلقة سهل الولادة وزعم القائلون بصحة العقد أن ذلك يحله إذا بخر به سبع مرات ورأسها يطرح بين رجلي المطلقة أو يعلق وكذا ريشة من جناحها الأيسر تسهل الولادة وكبدها إذا شوى وسحق وسقى بالخل ثلاث دوانق كل يوم ثلاث دفعات أزال الجنون نقل عن تجربة وإن شرب دماغها يبله ويورث الجنون وجلد قانصتها مجففا بالشراب يقطع السموم وهي رديئة المزاج توخم وتعطش وتحرق الخلط والأولى اجتنابها ورأيت في بعض الكتب أن عظم جناحها الأيمن إذا حمل أورث القبول وقضاء الحوائج [رخ] طائر كبير منه ما يقارب حجم الجمل وأرفع منه وعنقه طويل شديد البياض مطوق بصفرة وفي بطنه ورجليه خطوط غبر وليس في الطيور أعظم منه جثة وهو هندي يأوى جبال سرنديب وبر ملعقة ويقال إنه يقصد المراكب فيغرق أهلها ويبيض في البر فتوجد بيضته كالقبة مزاجه بارد يابس في الثالثة إذا طلى ببيضه الكلف والنمش وسائر الآثار أزالها وإن شرب منه عشرة دراهم أبرأ من الحكة والجرب وأزال السدد العارضة للكبد وقونصته تقلع البواسير طلاء ودمه يزيل البياض كحلا وينبت الشعر طلاء وزبله يزيل سائر الآثار طلاء والبهق والبرص وإذا بخر بعظمه عند المصروع أفاق بسرعة [رخام] حجر معروف يتكون عن مادة عفصة قد جمد البرد هيولاها ويطلب في تكونه مثل البلخش والنجادي فتعيقه قوة الصبغ وشدة البرد ويتلون بحسب ما يغلب عليه من مادة المعادن وأكثره الأبيض ثم الأصفر ثم الأسود وأقله الأزرق والأحمر ويكون كثيرا بجبال مصر من الصعيد الأعلى وبه تفرش الأماكن وهو بارد يابس في آخر الثالثة إذا شرب أزال الصفراء وهيجان الدم وقطع الحكة والجرب وإن سحق بالخل وطلى حلل الأورام وأزال الترهل والاستسقاء وإن سحق وعجن بالصمغ والنوشادر ولطخ على البهق والبرص والآثار السوادوية أزالها وهو يصدع ويقطع شهوة الباه سواء شرب أو جلس عليه والنوم عليه من غير حائل يوقع في النقرس ووجع المفاصل. ومن خواصه: أن حمله أو الشرب فيه إذا كان في المقابر منقوشا عليه يقطع العشق إذا شرب على اسم المعشوق يوم الأربعاء أو السبت قبل طلوع

[فرع]

إذا كانت النامية هي الفاعلة للزيادة في الأقطار وكانت مستمرة البقاء ببقاء الشخص لزم أن يستمر الشخص إلى حين موته يطول ويعرض وقد أجمعوا على عدم جواز ذلك بعد الثامنة والعشرين وكان الواجب القول ببطلان النامية من أول سن الوقوف أو يقال إن النموّ هو الزيادة في جميع الأقطار قبل الوقوف وفي بعضها بعده كسن الشيوخ فافهمه ولم أعرف لهم عنه جوابا (**وثالثها المغيرة بالقول المطلق**) ويقال الأولى باعتبار التي بعدها فإنها تغير الماء إلى الصورة ويقال المغيرة الثانية باعتبار الناذية فأنها التي تغير أولاً وقد ذهل الملطي هنا في التقسيم وهذه القوة قد سماها العلم المولدة وهذا هو الصحيح فإن فعلها تخليص المنى من الغذاء وتفصيله من الأمشاج على نسب عضوية وتمزجه عن الإنزال بما جمع من عظم وعرق وعصب إلى آخر الجواهر التسعة التي هي بسائط البدن كالأفلاك والقدّ والمناسبة (**ورابعها المصورة**) وهي قوة تفعل

الشمس مجرب وأنه إذا نثر في البواسير قلعها وإن سحق بوزنه من قرن المعز وطلي بذلك الحديد وطفئ في ماء وملح صار ذكرا [رخام الطين] قيموليا [رشاد] الحرف [رصاص] يطلق على الأسرب والقلعي يخص باسم القصدير الاسرب هو المراد إذا أطلق هذا الاسم وهو أردأ المعادن المنطرقة وأقصرها نضجا وتوليده يقع بشرف زحل ويستمر كمال نضجه بمروره مستقيما وذلك حادى عشري درجة الميزان كذا قيل وعندي فيه نظر للزوم قلته حينئذ والأصح أن توليده بالمشاركة في الكواكب كما سيأتي ويكون عن زئبق وكبريت رديئين والغلبة للأول ومن ثم يشاهد حال دورانه لعدم نار تحميه وهو بارد في الثالثة رطب في الثانية ويكون عنه مولدات كثيرة كالاسفيداج والاسرنج ومتى حك في الأدهان عدلها وبلغها ما يراد منها كالودع مع نحو الكزبرة وحى العالم وحبس المواد والنزلات مع نحو البنفسج والورد ويكتحل به فيقلع الحمرة والسلاق وغلظ الجفن ويستخرج بمراوده الزئبق إذا كب في الأذن وهى حيلة شريفة تخلص من القتل وإذا سحل وغسل حتى لم يسود الماء أدمل الجراح والحمها وقطع الدم وإن نثر على الحكة والدماميل نفعها ووضعه على الخراج والبثور والأورام البلغمية يذهبها ويقطع الاحتلام والانعاظ وشهوة الجماع ربطا على الظهر والعانة بالطبع لا بالخاصية كما زعم. **ومن خواصه**: أن الأشجار إذا طوقت به حفظ الثمر من السقوط وأن التختم به مهزل مسقط للقوى وأن خمسة دراهم منه إذا دفنت تحت وسادة لم يعلم صاحبها أرته الأحلام الرديئة وسبعين مثقالا منه محررة إذا صفحت ودفنت في كوز جديد وسط أشجار وزحل في الشرف منعت المضار مطلقا وأن اللبن الحامض بالكمون يبقيه فإن سحق بعد ذلك بقاطر الخل والزاج حتى يتشمع ألحق الأول بما يناسبه أوزانا نسبية مجرب [رطب] سادس مرتبة من ثمر النخل على ما سبق تفصيله وهو أجناس كثيرة أجوده الأصفر الكثير اللحم الرقيق القشر الصغير النواة الصادق الحلاوة وأردؤه الأسود وأعدله الأحمر وهو حار في الثانية يابس في الأولى يحرق البلغم ويذيبه ويقطع البرد ويسمن سمنا عظيما باللوز إذا لوزم ويصلح الهزال العارض في الكلى وبرد الظهر ويحرك الشهوة في المبرودين خصوصاً المربى، وهو يولد السوداء والسدد والفضول الغليظة ويضعف الكبد والرئة ومزاج المحرورين وتصلحه الحوامض والسكنجبين والخيار وينبغي لمن ولد في غير بلاده التي ينبت بها تقليل أكله ما أمكن وكذلك ضعيف الدماغ [رطبة] الفصفصة [رعى الإبل] ويسمى مرعاويلا ويعرف عندنا بشوك الجمال وهو نبت له ساق أغلظ من الإصبع وأوراق دون أوراق البطم شائكة وزهر وبزر كالشبت إلا أن بزره مشقوق الوسط وبه يفرق بينه وبين الاطريلال وهو حار يابس في الثالثة يفتح السدد ويزيل الأخلاط الباردة والرياح الغليظة ويقاوم السموم والإبل إذا شمت تقصده فيخلصها سريعا فلذلك سمى رعيها، وإذا لطخ بالخل على الأورام الباردة أزالها كيف كانت وإن مضغ سكن وجع الأسنان وحل عسر النفس وهو يصدع المحرورين ويضر الكلى ويصلحه الصمغ وشربته إلى مثقالين وبدله الوخشيزك [رعى الحمام] هو قاسطاريون ويسمى بمصر ساق الحمام وهو نبت ذو أصل واحد نحو شبر أحمر ورقه إلى السواد وبعض الصباغين يعمل به ما يعمل بالفوة، والحمام يألفه رعيا ومقيلا ويكثر عند المياه ويجتنى ببابه يعنى آيار وهو حار يابس في الثانية مجفف يدمل القروح ويمنع سعيها وإذا شربته المرأة أدر الحيض واحتماله فرزجة يقطع أمراض الرحم وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته إلى درهمين وبدله الفوة [رعى الحمير] شوك كأنه الباذا ورد إلا أنه حاد حريف يحكى الرشاد رائحة وطعما وإذا أصاب الحمير نفخ أو شئ مؤلم قصدته فتشفى بأكله وهو حار يابس في الثالثة ينفع

التخطيط والتشكيل وتطبع الصورة الشخصية وهاتان القوتان في الحقيقة دمويتان أو منويتان والأربعة غذائية يقول مطلق وقيل المغيرة والمصورة واحدة تفعل بالترتيب والحق الأول وهما لبقاء النوع لاستغناء الخصيان عنهما.

(فرعان: الأول) قد سبق حكم التصوير والتشكيل وأنه واقع في الرحم بعد أيام مخصوصة فعليه لا مصورة في الذكور ولم يقله أحد فكيف تصور وجو[illegible] ويمكن أن يقال إنها في الذكور تطبع الصورة بالقوة وفي الإناث بالفعل **(الثاني)** أن هذه الأربعة إنما سميت مخدومة يقول مطلق على الجملة وإلا فهذه القوة تختلف في الخدمة فكل سابقة خادمة لما بعدها إذ لو لم تدفع الغاذية إلى النامية غذاء لم تزد ولو لم تزد لم تفصل المولدة ولو لم تفصل منيا لم تشكله المصورة فافهم **(وخامسها الهاضمة)** وهي قوة تحرك الغذاء كونا وفسادا وتحلل أجزاءه المختلفة حتى تتحد بالهضم والتحليل **(وسادسها الماسكة)** وهي قوة تمسك الغذاء حتى

بسائر أجزائه من الجنون والبرسام وما يخلط العقل ويحل الانتصاب وعسر النفس وهو يرعف حتى شمه ويسقط القوى بشدة الإدرار ويصلحه الشادنج أو الشقائق وشربته إلى نصف درهم وبدله ربع وزنه زمرد [رعاد] سمك عريض قصير مفرطح ظهره إلى السواد وبطنه شديد البياض إذا مسك خدر وأرعد وإذا سقط في الشبكة ارتعدت يد الصياد ويوجد كثيرا بالخليج الأخضر وبحر القلزم وهو حار يابس في الثانية إذا قرب حيا من رأس المصروع برئ برءا تاما وإن جعل جلده عرقية ولبس أزال الصداع العتيق والشقيقة والدوار بعد اليأس من برئه مجرب ولحمه يعيد شهوة الشيخ وإن جاوز العمر الطبيعي مجرب ويقطع البلغم واليرقان والطحال ويحبس الدم حيث كان ومشويا يبرئ من السل والقرحة، وإن طبخ في زيت حتى تذهب صورته ورفع أبرأ المفاصل والنقرس ووجع الظهر وأهاج الشهوة طلاء وإن عجن به الحناء وجعل على الشعور طولها ولكنه يسرع الشيب [رعى الزرازير] الفوة [رغوة] هي ما يخرج من الشيء عند مرسه وتتبع أصلها من ملح وصابون وغيرهما وقد تسمى زهرة الشيء ورغوة القمر بصاقه ورغوة الحجامين الإسفنج [رقع يماني] يعرف الآن بمصر بالتين الإفرنجي وقد يقال تين هندي وهو شجر ينبت بأطراف صنعاء والشحر وقد استنبت الآن بمصر ولكن لم ينجب ويرتفع فوق ذراعين وله ورق غليظ جدا خشن مشرف واسع كورق التين ولبن مثله وثمره يخرج في أغصانه وينمو حتى يكون كصغار الخيار وينقشر عن حب يميل إلى طعم التين لكنه قليل الحلاوة وهو حار يابس في آخر الثانية يقطع البلغم ويجلو قصبة الرئة ويصفى الصوت ولبنه يجلو القوابي والآثار ويحلل الأورام الباردة ويسقط البواسير وشرب سائر أجزائه يجبر الوثى والكسر وهو يضر المعدة ويصلحه الصبر وشربته إلى مثقال وبدله ثمنه موميا [رقعة] تطلق على كل ما يجبر الكسر [رقيب الشمس] اسم للدرهم وصامر يوما وما يدور مع الشمس كالخبازي [رقعا] السرخس [رق] يطلق على السلاحف [رقش] كبارها [رمان] البرى منه المض بالمعجمة والبستاني الأملس حلو وحامض ومعتدل يسمى المز وعندنا يسمى اللفان وأجود الكل الكبير الأملس الشديد الحمرة الرقيق القشر الكثير الماء وشجره معروف سبط شائك رقيق الورق مستطيل وينجب في البلاد الباردة ويدرك بأيلول أعنى توت والحلو بارد في الأولى رطب في آخر الثانية والحامض بارد يابس في آخر الثانية والمز معتدل وقشره بارد يابس في درج الأصل هذا هو الصحيح وسائر أجزاء الشجرة إلى القبض إلا ماء الحلو في الأصح، والرمان كله جلاء مقطع يغسل الرطوبات وخمل المعدة ويفتح السدد ويزيل اليرقان والطحال ويحمر الألوان مجرب ويدر وحبه قابض مسدد ردئ وماؤه إذا غلظ في الشمس أو بالطبخ في النحاس وشيف أحدَّ البصر كحلا ونفع من الدمعة والسبل والجرب والسلاق والظفرة عن تجربة خصوصا إن طبخ في نحاس والحلو يزيل السعال المزمن وخشونة الحلق وأوجاع الصدر ويجلو القصبة بالسكر والنشا والصمغ ودهن اللوز إذا شرب حارا مجرب والحامض يقمع الصفراء ويقطع العطش واللهيب والحرارة ولشدة جلائه قد يوقع في السحج واللفان معتدل بينهما وكل من الرمان مصلح للآخر وجميعه يسقط الشهوة ويرخي ويستحيل إلى ما يصادف من الأخلاط ويصلح الحلو السكنجبين والحامض العسل والخشخاش وإذا مرس بشحمه وشرب بالسكر أسهل كيموسا رديئا وإن طبخ كما هو بالشراب ووضع على الأورام حللها ولو في غير الأذن وإن طبخ قشره خصوصا مع العفص حتى ينعقد قطع الإسهال المزمن والدم شربا وألحم القروح والجراح والسحج طلاء وشربا، وإن استف بالعفص أسهل بالعصر ما احترق وخلص من الحَب المشهور وقام مقام

تقضي الهاضمة فيه فعلها ولولاها لخرج قبل أن تأخذ الأعضاء منه حدها كمافي الإزلاق **(وسابعها الجاذبة)** وهي قوة يجذب بها كل عضو ما يناسبه إذا كان التغذي على وجه صحي وإلا جذب ما يجده **(وثامنها الدافعة)** وهي التي تدفع إلى ما بعدها وتفصل عن العضو ما زاد عن حاجته، وعرّفها قوم بأنها التي تدفع المضار ولو صح لم يقع مرض إلا فيها خاصة وهو محال وهذه الأربعة الأخيرة تسمى عندهم الخادمة لتلك الأربعة لما عرفت قال الملطي والصابي وصاحب الحاوي والكامل إن هذه ليست خادمة مطلقا بل من بعض الوجوه وهذه غفلة لأنهم توهموا من كون الماسكة مثلاً مخدومة بالنسبة إلى الجاذبة أن ذلك مانع من إطلاق الخدمة على هذه وليس كذلك ثم قال الملطي وليس الخادم إلا الدافعة فقط وهذا الكلام سخيف وتحرير هذه الورطة أن المخدوم من هذه الثمانية مطلقا غير خادم لشيء هذه المصورة وأن الخادم غير المخدوم مطلقا هي الدافعة التي

الشوبشينى فاعرفه وهذا المطبوخ إذا أتقن قيد الهارب وأمكن من سحقه وإدخاله فيما يراد منه وقد يتخذ حبا وقد يشيف وأصل شجره إذا شرب مطبوخا أسهل الديدان. ومن خواصه: أن عوده إذا قطع من الحلو وغرس ناحية القطع في الأرض كان حلوا وإن عكس كان حامضا وحامضه بالعكس عن تجربة الفلاحة وأن ثمره إذا بلغ منه سبعة قبل انفتاحه على الريق منعت من الرمد والدماميل سنة كاملة بشرط أن لا تمس بيد [رماد] هو ما يبقى من الجسد بعد حرقه ويختلف باختلاف أصله فيكون مركب القوى من دخان وأرضي وحرارة غريبة ومنه ما خص باسم فيذكر فيه كالنورة والاسفيداج وما خص باسم الرماد وهو المذكور هنا ويختلف نفعه بجودة حرقه ولطفه واحتياجه للغسل وعدمه وكله يابس مطلقا في الثالثة واختلف في برده وحره والصحيح تبعه فيهما لأصله وقيل حار في الأولى وقيل بارد في الثانية فرماد الكرم ينفع من الشدخ والكسر وتعقيد العصب طلاء والقروح شربا ويضر الرئة وتصلحه الكثيرا وشربته إلى نصف مثقال ويسكن الشقيقة والبواسير والبلة مطلقا ورماد القصب يفتح السدد ويدمل القروح ويجلو الآثار شربا وطلاء وضرره وإصلاحه كالأول ورماد الباقلا يجلو الآثار طلاء ورماد شجر الزيتون والسفرجل قائمان مقام التوتيا في قطع الدمعة وحدة البصر وإذهاب القروح كيف استعمل ورماد البلوط يحبس الدم مطلقا ويسكن الأورام ويمنع سعي الأكلة ورماد الصوف المغموس في القطران والزفت ورماد القرع مجربان في قروح الذكر والمقعدة ورماد الخطاطيف يصلح العين وفى أعمال لطيفة تقدمت [رمل] اختلف في توليده فقيل أصله كطبقات الأرض من طَفَل وطلق وغيرهما وعلى هذا يكون عن زئبق وبرد عاقد وهو الفاعل وقيل من الذكر وليس بصحيح وإن تلون وقيل تراب انعقد بالبرد وقليل الرطوبات واستدل لهذا بأخذ أصحاب الرمل لتوليد الأشكال والضمير مستدلين بأن الله تقدس وتعالى حين أنزل علم المغيبات قسم ثلاثا بين الأرض والنبات والحيوان، فبالأول التخت، والثاني ما يخرج بالحب كالفول، والثالث ما في علم الكتف وفيه نظر من توجيهه ومن عدم ظهور الخصوصية في الرمل والصحيح أنه جبال وأحجار فتتتها المياه بطول الأزمنة ومن ثم يكثر قرب البحار والأراضي التي قلبت برا وإن تلونه بحسب ما استولى عليه فإن غلب الحر اصفر أو البرد أبيض وإلا احمر وقد يكون منه أسود لاستيلاء رطوبة معفنة قصر بها الحر فعلى هذا يكون الأبيض باردا في الثانية والأصفر حارا في الأولى والأحمر معتدلا والأسود حارا في الثانية والكل يابس في الثانية ينفع من الاستسقاء والترهل والأورام الرخوة ضمادا واندفانا فيه خصوصا إن سخن وأجوده لهذا ما يكثر تتابع المشي عليه واستولت عليه الكواكب والأجود لرمل الناكزة ما لم تره الشمس وما لم يدس ولزمل المواقيت ما استدار وسلم من الأجزاء الغريبة كالكائن بجزيرة الإسكندرية فإنه مستدير جامع للأوصاف الجيدة لإحاطة البحر به وإن سحق الرمل بالغا ونخل واحتمل قطع الحيض ومنع الحمل وقد يشرب لذلك لكن ربما أحدث ضررا بالكلى ويصلحه شرب الدهن خصوصا الزيت [رمان البر] الجلنار الذكر [رمان السعال] قيل الخشخاش الأبيض [رمان الأنهار] كبير الهيوفاريقون [رمرم] القرطم البرى أو القرصف [رمادي] كحل من التراكيب القديمة لكنا لم نعلم مخترعه وهو ينشف الدمعة والرطوبات الغريبة ويحد البصر ويبرئ رمد الأطفال للطفه وليس له غائلة لكن لا يستعمل ليلا لاحتمال ضرر النحاس طبقات العين في النوم. وصنعته: أثمد توتيا هندي توبال النحاس رماد السك سواء ماميران ربع أحدها فإن طلب لإزالة البياض أضيف من كل من

في الفم والمرئ خاصة دون غيرها وما بين هاتين خادم لبعض مخدوم لآخر وجملة الأربعة الأخيرة خادم للأول والكلم مخدوم للكيفيات فتفطن له فإنه ملتقط من تشتت كثير.

(فروع: الأول)

اختلفوا في هذه القوى على انحاء لو تدبرها عاقل لأحال الخلاف وهي أن أهل الطبيعة وغيرهم لم يمكنهم النزاع في المحسوس وقد شاهد كل فريق هذه الأفعال الثمانية واقعة في الغذاء فلم يمكن إنكارها ولكن قال أهل الطبيعة الفاعل في الغذاء الطبيعة لا غيرها فقلنا إن عنيتم بالطبيعة أحد الكيفيات فغير قائمة بهذه الأفعال المختلفة لعدم جواز تعدد عن واحد أو المجموع فإن كان على حد سواء لزم اعتدال ما يصدر مطلقا وقد مر ما فيه أو مع ترجيح واحد فأكثر احتجتم إلى معرفة المرجح. فإن قلتم الطبيعة لزم تأثير الشيء في بعضه أو نفسه وهو محال أو غيرها فما هو. وقال دهرية الفلاسفة: الغذاء ثقيل وشأن الثقيل السفل فانحداره بهذه الوجه

اللؤلؤ والسكر مثل الماميران وينخل ويرفع [رند] هو الغار وقيل الآس البرى [رهشة] الطحينة [روبيان] اسم لضرب من السمك يكثر ببحر العراق والقلزم أحمر كثير الأرجل نحو السرطان لكنه أكثر لحما والروم تعرفه بأبو جلنبو وهو مدمج فإذا رمى في ماء حار خرجت منه أعضاء كثيرة وهو حار في الثانية رطب في الثالثة يسخن ويولد دما جيدا ويصلح الرحم ويعين على الحمل أكلا واحتمالا ويهيج الشهوة خصوصا بدهن الجوز وكذلك المملوح منه وقيل إنه يخرج الديدان ضمادا على السرة ولم يصح وإذا غلى بزيت وتدهن به حلل وجع المفاصل والنقرس والأورام الصلبة وهو يضر المحرورين وتصلحه الربوب الحامضة [رؤوس] تختلف باختلاف حيواناتها وأجودها رؤوس الطيور وأجود رؤوس الطيور رؤوس العصافير تزيد الماء وتهيج الشهوة وتصلح الأدمغة وتزيل الشقيقة ونحوها وتقع في معاجين ضعف الباه فالحمام للمحرورين فالدجاج مطلقا وما عداها ردئ ورؤوس المواشي مختلفة الأجزاء وأجودها لحم الخدين لكن ينبغي تعاطيه بنحو الدار صيني والملح ثم العينان وينبغي أن يزاد في ملحها ثم الدماغ ويؤكل بالخردل وكذا اللسان وأما الغضاريف فرديئة جدا وجميع الرؤوس لا خير فيها فإنها إن خصبت وهيجت الشهوة تولد البخار الغليظ والصداع وضعف المعدة وسوء الهضم خصوصا في البلاد الحارة الرطبة كمصر. وأما الحقنة برأس الضأن وكوارعها فتسمن جدا وتهيج الشهوة وترطب الأبدان الجافة ورؤوس الكلاب إذا أحرقت نفعت من شقوق المقعدة والبواسير ونزف الدم مجرب ويليها في ذلك رؤوس السمك وإذا طبخت الرؤوس وكب طبيخها على الرأس حارا منع النزلات والصداع [روسختج] ويقال راسخت أول من اصطنعه الأستاذ أبقراط ثم فشا في الناس وأجوده القطع الغليظة الغبر بين حمرة وسواد وأردؤه الأبيض والكمد وهو حار في آخر الثانية يابس في آخر الثالثة من أكبر عناصر الأكحال وأدوية العين وشربه ينفع من الاستسقاء والماء الأصفر لكنه يضر المعدة ويصلحه الشمع والشيرج وشربته ربع درهم وبدله الإقليميا. وصنعته: أن يصفح النحاس رقاقا ويطبق في قدر وبين طباقه ملح وكبريت أو شب وكبريت والجميع كعشر النحاس ويسد ويودع في الاتون أسبوعا ومن أراد العجلة أذاب النحاس وذر عليه المذكور وأطفأه في الخل مرارا يكون جيدا [روشنايا] معناه مقوى البصر باليونانية وجابر الوهن السريانية ويطلق على المرقشيثا نفسها وينسب اختراعه إلى فيثاغورس وقد شكا إليه أرسطيدوس صاحب صقلية ضعف البصر فبرئ وهو مشهور في الأكحال بالبيمارستانات وقوته تبقى زمنا طويلا ولا يتقيد استعماله بوقت ولكنه كثيرا ما ينفع في المرض البارد لأنه حار في الثالثة يابس في الثانية ينفع من ضعف البصر والظلمة والعشا بالمهملة والمعجمة والسلاق والدمعة والسبل والجرب والظفرة. وصنعته: روسختج ملطف الحرق مغسولا خمسة عشر مرة بماء حار مجففا شادنج أو مغناطيس محرق بدله وهو أجود مغسول كل منهما كالنحاس من كل خمسة دراهم نوشادر صبر دار فلفل زعفران لؤلؤ من كل درهم زبد بحر كابلي زنجار من كل نصف درهم إقليميا فضية مرقشيثا فضية من كل ربع درهم بورق أرمني كذلك وفى نسخة الإقليميا اثنان فإن كان هناك مزيد برد أضيف إليه فلفل ربع درهم أو استرخاء فإثمد ملطف درهمان أو بياض فملح أندرانى درهمان أو ضعف في الأجفان فسنبل درهم ونصف وفى نسخة قرنفل وزنجبيل من كل درهم بلا شرط والأصح أنهما جيدان إن كان البرد متوفر الشروط زمنا وسنا ومزاجا وكثيرا ما يحذف اللؤلؤ من هذه فلا تعتمد غير ما ذكرناه، تنخل هذه وترفع مصونة من الغبار وتستعمل بالشروط المذكورة

وهذا باطل وإلا لم يقدر من نكس رأسه على بلع شيء ولم يصعد غذاء إلى الأعلى والأمران باطلان. وقال محققو الفلاسفة: جميع أفعال البدن صادرة عن قوى مختلفة باختلاف الأفعال فالطبيعة فاعلة فيما يتعلق بالغذاء والدليل على وجود المجاذبة منها أخذ المعدة الغذاء إذا ابتلعه منكوس لانتفاء الحركة الإرادية والطبيعية حينئذ ومشاهدة المعدة في قصار المريء كالتمساح وعند شدة الشاهية ووجود الحلو يخرج آخر بالقيء بعد ما أكل فوق أغذية كثيرة والإحساس يجذب ذكر المجامع إذا كان الرحم نقيا وتميز الأخلاط في كل عضو وعلى الماسكة انطباق المعدة على الغذاء عند أخذه والرحم على المنى وكراهة قبول الغذاء بعد الأعراض عنه وعدم خروجه بالسرعة، وعلى الدافعة الحركية إلى فوق وقت القيء وإلى أسفل وقت البراز الغذاء إلى غير ذلك. وقال أهل الشرع: إن ذلك بقدرة الله تعالى ودقيق ألطافه وصناعته وهذا ليس في الحقيقة خلافا لاعتراف الفيلسوف بإفاضته تعالى

[ريباس] نبت يشبه السلق في أضلاعه وورقه لكن طعمه حامض إلى حلاوة كرمانتين امتزجا وفي وسطه ساق رخصة مملوءة رطوبة وزغب ما وزهره أحمر ويدرك بجزيران ووجوده كثير بالجبال الشامية ومواضع الثلوج وهو بارد يابس في الثانية يطفيء حدة الحارين وأمراضهما والحميات واللهيب والعطش ويزيل ضعف الشهوة ويهضم ويقوى الأعضاء الرئيسية ويفرح جدا ويزيل الخفقان والوسواس والبواسير شربا وظلمة العين كحلا والبياض وشرابه نافع للتوحش والقلق والجنون والبخارات الرديئة وقد يرفع ماؤه فتبطل قوته بعد ستة أشهر وهو يضر المثانة ويصلحه العسل وشربته إلى ثلاثين درهما وبدله مثله أنس النفس [ريحان] اسم لأنواع كثيرة من الأحباق منها ما مر في الحبق وما لم يعرف إلا بهذا الاسم منه الكافوري ويقال له كافور اليهود شجره كالرمان حجما وورقا إلا أنه يزهر إلى الزرقة والبياض ورائحته كالكافور يوجد بجبال فارس ليس له زمن مخصوص وهو حار يابس في الثانية إذا استنشق حلل ما في الدماغ من الرطوبات الفاسدة والأخلاط التي في الصدر وإن ضمد به الصداع الحار سكنه وحلل الورم وإن شرب ماؤه فتح السدد وأزال اليرقان وحبس الدم حيث كان وكذا إن نثر سحيقه في الجرح وإن غسل به في الحمام نعم البشرة وأزال الأوساخ والإكثار منه يحرق الدم ويصلحه السكنجبين وشربته درهم ومن مائه سبعة والسليماني الجنسفرم والمكي الشاه سفرم واليماني القطف والحماحم هو حبق السودان والريحان هو المعروف في مصر بريحان النعنع ويؤكل كالفجل وريحان القبور هو المردسفرم والريحان بمصر يطلق على المرسين أعنى الآس [رئة] رديئة جدا لا يجوز أكله فإن أكل منها فلتشو وليكن من جوانبها لخلوها عن الأعصاب وتبزر وأما من خارج فتحل الأورام خصوصا من العين ومحروقها يبرئ السحج [ريش] من كل طائر رماده يقطع مادة الدم حيث كان ويلحم الجراح ورطوبته التي فيه تنفع البياض كحلا وما خص بشيء معين يذكر مع أصله.

◆ (حرف الزاي) ◆ [زاج] من ضروب الملح الشريفة الكثيرة التصريف يكون في الأغوار عن كبريت صابغ وزئبق يسير رديئين يمنعهما عن الفلزات سوء النضج ومطلق الزاج أقسام أولها القلقديس ويسمى مليطن وهو ما يكون أولا ثم يصير زاجا وقبل الزاجية هو ثلاثة أقسام أبيض متساوي الأجزاء متخلخل غير متماسك ويسمى زاج الأساكفة وأبيض دون الأولى في النقاء يضرب باطنه إلى السواد لين أيضا لكنه لا يخلو عن لزوجة ويسمى بلميس وأغبر صلب بالنسبة إلى النوعين وهذا كثير الوجود بجبال مصر والشام ويسمى الشحيرة وهذه الثلاثة في الأصح هي القلقديس فإذا اشتد طبخها وخدمتها الحرارة كانت نوعا أحمر يسمى القلقنت ويقال بالدال المهملة فإذا اصفرت مع تلك الحمرة فهي القلقطار فإذا استوفت نضج الأملاح وضربت إلى الخضرة فهي الزاج القبرصي والقلقند يسمى الصويري والزاج كله يسمى مسين هذا هو الصحيح وقيل القلقديس الأخضر والشريف يقول إن الأصفر هو القلقديس وزعم قوم أن كل نوع من هذه مستقل بنفسه إلى غير ذلك مما لا طائل فيه، والزاج منه ما يذوب ويقطر من الأعلى إلى الأغوار فينعقد ويسمى القاطر وهو الأجود ويعرف بأن يحك على الفولاذ فيجعله بلون النحاس ويلي هذا الذهبي والأحمر غليظ، وبالجملة فالزاج كله حار يابس في أول الرابعة أو الثالثة إذا أريد استعماله فليجر ويعقد ويعرف حينئذ بالمدبر وهو المجرب في قطع الدم مطلقا حتى من الضوارب شربا وذرورا وفرازج وخصوصا مع القواطع كالوبر والسرجين ويسقط البواسير ويلحم القروح ويزيل الحكة والجرب والآثار كلها عن تجربة ويسقط العلق

على هذه البنية من القوى ما به تمام نظامها وإنما الخلاف في أمثال هذه في الإيجاب فلا يمكن سلبها والاختيار فيمكن والأدلة عليها متظافرة عقلاً ونقلاً وعلى وجود الغاذية وباقي المخدومة ما ذكر من تشرفها في الغذاء والدم (الثاني) قد تقدم أن الكيفيات خادمة مطلقة لهذه القوى وإنما الكلام فيما يخص ويعم منها ولهم في تفصيله خبط طويل ذكرناه في كتبنا الحكمية كالتذكرة. وحاصلة أن شأن البرودة التخدير والتسكين والتنكيس، فلو خدمت الهاضمة لبطل فعلها وبقي الغذاء فجاء كما هو الواقع لمن يشرب قبل الهضم فلا حاجة بها إليها وكذا الجاذبة لأن الجذب حركة وهي شأن الحرارة فبقي أن تختص البرودة بالماسكة لاحتياجها إلى السكون والشدة وبالدافعة لأنها تحتاج إلى القوة والصحيح أنها في الماسكة أكثر. وأما اليبوسة فأكثر محتاج إليها الماسكة لما عرفت ثم الدافعة عند جالينوس وهو الصحيح إذ لو رطبت لاسترخت فدفعت ما لا ينبغي، ثم الجاذبة عند الشيخ وكثير

بالخل حيث كان غرغرة وسعوطا والديدان شربا ويزيل البياض والغلظ والظفرة والجرب والسبل كحلا والغرب فتيلة والقلاع رشا بالعسل ويصبغ الشعر ويلحم الناصور ومتى قطر بثلاثة أرباعه خلا وسحق به الأصلان للمعادن كمل الباب الذي سبق في الرصاص بشرط أن يدام سحق الثلاثة حتى تتشمع قال في البرهان وهو أعظم من الزنجفر فعلا وإذا عتقت به برادة الحديد بالتعفين فهو دواء الذخائر المجربة وهو يهيج السعال ويسود البدن ويحدث الكرب والغثيان وربما قتل ويصلحه القيء باللبن وشرب الزبد والسكر وشربته إلى قيراطين وقدسها فيما لا يسع حيث جعلها درهمين فاحذر من ذلك وكل الأملاح وإذا أحرقت قويت إلا الزاج وبدله الزنجار [زاون] المرو أو شجر بالحبشة مجهول [زاوق] وزاووق الزئبق [زاغ] نوع من الغربان [زبيب] صنعته أن يغلى الزيت وقد أذيب فيه مثله أو أقل قليا في عشرة أمثاله ماء ويغلى حتى يذهب النصف فيرفع وينزل فيه العنب بأسرع ما يكون ويترك في الشمس من سبعة أيام إلى عشرة ويرفع ويختلف باختلاف العنب وأجوده الكثير الشحم الرقيق القشر القليل البزر المعروف الآن بالدربلي وفي القديم بالخراساني ويليه الأسود الكبار الضارب طعمه إلى حموضة ما ويسمى الصبيع بمصر ومنه الاقسما غالبا ويليهما الأحمر الصادق الحلاوة وأردؤه الكثير البزر القليل الشحم وينطبق هذا على المعروف الآن بمصر وعند الجهلاء من الأطباء بالعبيدي والزبيب بأسره حار رطب لكن الأسود في آخر الثانية والأحمر في وسطها والأبيض في آخر الأولى يغذي غذاء جيدا ويولد خلطا صالحا والكبد يحبه طبعا وهو يسمن كثيرا إذا أكل بالصعتر ويحمر اللون ويزيل اليرقان وإن شرب بلسان الثور والشمر الأخضر أزال الخفقان مجرب والخلائف الحاصلة للنساء بعد النفاس وإن نزع حبه وجعل مكانه فلفل واستعمل أزال برد الكلى وتقطير البول وفتت الحصى وبالكندريذكي ويذهب البلادة والنسيان وبالخل يدفع اليرقان مجرب وإن أخذ فوق الأدوية قوى فعلها وإن أكل بعجمه عقل وحبس الدم وإن درس مع أي شحم كان ووضع على الأورام حللها وفجر الدبيلات وإن طبخ مع الأنيسون حتى يتهرى وشرب ماؤه بدهن اللوز سكن السعال مجرب ومنه نوع لا عجم (بذور) فيه يسمى القشمش يصفى تصفية جيدة وإن درس بالزعفران وصفرة البيض والعصفر فتح كل ما عجز عنه من الصلابات وأغنى عن الحديد وإن دق مع الصبر وطلى على القراع أذهبه مجرب وهو يضر الكلى ويصلحه العناب وقيل الشحم منه يحرق الدم ويورث السدد ويصلحه الخشخاش أو اللوز وحد ما يؤخذ منه ثلاثون درهما [زبيب الجبل] يسمى الميويزج وقيل الميويزج ضرس العجوز وهذا الزبيب نبات كأول نبات الكرم يكون بالجبال والأودية يمد عروقا ويخرج له زهر بين بياض وزرقة يخلف غلفا داخلها ثلاث حبات سود تفرك عن بياض ويدرك بآب أعنى أغشت وأجوده الضارب إلى الحمرة الرزين الذي لم يجاوز سنتين وهو حار في الثالثة يابس في أول الرابعة وغلط من جعله باردا يقطع ويلطف وفيه حدة وحرافة بها يفتح السدد ويذهب الطحال والبلغم بأنواعه ويجذب ما في الدماغ ويصفي الصوت خصوصا مع المصطكى والكندر ويسقط الأجنة حتى الميت والمشيمة أكلا وبخورا واحتمالا والديدان، ومن خارج مع الزرنيخ الأحمر والزراوند الطويل يزيل الحكة والجرب والآثار كلها طلاء ويمنع تولد القمل إذا طبخ بالزيت ويفجر الأورام لكنه يقرح وإن سحق بالحناء وجعل في الشعر طوله وإن طبخ بالسذاب واتخذ منه طلاء أو نطولا نفع من أوجاع الظهر والساقين وإن شرب بالماء والعسل والخل نقى الحمل والبدن بالقيء وأخرج كيموسا رديئا وهو يضر الطحال

من الإسلاميين لاحتياجها إلى شدة في الكيف تشتمل بها على الأجزاء وهذا شأن الماسكة (وأما) الرطوبة فأشد القوى حاجة إليها الهاضمة لأن حركتها مكانية وكيفية ولا يتمان إلا بها فالجاذبة في الأصح والدافعة عند قوم هي أحوج ولا حاجة بالماسكة إلى رطوبة أصلاً (وأما) الحرارة فأكثر ما يحتاج إليها الهاضمة ثم الجاذبة لاحتياجها إلى الحركة ثم الدافعة وهل تدخل في الماسكة. قال الشيخ نعم وهو الصحيح لأن بالحرارة قوام مطلق الحياة ومنعه جالينوس وكثير من أتباعه لما مر من الحاجة إلى ضدها والجواب عدم التنافي (الثالث) نقل بعض المعربين من أبقراط واثنادفلس وروفس ما ترجمته بالعربية أن هذه القوى واحدة بالذات ثم تكون جاذبة عند حاجة الجذب هاضمة عند احتياجها إليه وهكذا وهذا فاسد لا يجوز فهمه (أما أولا) فلأنه لو جاز لصدر عن الواحد أفعال كثيرة وقد عرفت بطلانه ولأنا نشاهد هذه الأفعال تختلف في عضو واحد فإن المستقي تقوى فيه

وتصلحه الكثيرا والكلى ويصلحه الصمغ والنوم بعد استعماله يجلب الخناق والسكتة وشربته إلى مثقال وبدله مثله عاقر قرحا [زبد البحر] ويسمى لسانه وطلحه وهو أجزاء أرضية يلطفها الماء ومائية جلبها التموج وفاعلهما الرطوبة المائية وقد كان إجماعهم ينطبق على انه خمسة أنواع: أحدها هو الأملس الظاهر الهش الباطن الخفيف الأبيض الضارب إلى صفرة، وثانيها الأغبر الرخو الشبيه بالصوف الوسخ، وثالثها المستدير الشبيه بالدود إلى صفرة وصلابة، ورابعها الأبيض الكثيف المستدير الشبيه بالإسفنج في تجاويفه، وخامسها المستطيل الخفيف الأصفر الضارب إلى البياض وهذا الحصر عندي غير ظاهر لأن الثالث من أنواع الحلزون وباقي الأنواع بالنسبة إلى الصلابة والتخلخل والتصميت والتجويف والكبر والصغر واللون غير معلومة الضبط، وبالجملة فهو كثير ببحر القلزم وخليج البربر وباب المندب وأجوده النوع الأول وكله حار يابس في الثالثة أو الرابعة والثانية يجلو الآثار جميعا ويقطع الدم ويأكل اللحم الميت الزائد ويقطع الجرب والحكة والأول يجلو الأسنان ويقع في الأكحال والثاني يزيل القوابي والثالث يفعل فعل الشنج والنوعان الأخيران يزيلان داء الثعلب ويقطعان الرعاف تنشقا بخل، وفي الزبد سر لمن أراد تهزيل اللحم عن بدنه إذا عجن بالخل وطلى البدن به وإن أضيف السندروس واستعمل منه دانقان أذاب اللحم الزائد ونشط وقطع القيء والغثيان وهضم الأطعمة لكنه يضر بالصوت ويخشن القصبة وتصلحه الألعبة والصموغ وشربته دانق وبدله في جميع أفعاله الشنج وقد يحرق مثله وبدله في حلق الشعر القيشور [زبد] هو المأخوذ من اللبن بالمخض الكثير وأجوده الطري المأخوذ من لبن الضأن ويليه البقر ولم يمس بملح ولم يطل زمنه وهو حار في الأولى إجماعا رطب في الثانية على الصحيح يسمن تسمينا عظيما طلاء وحده وأكلا بالسكر والخشخاش واللوز ويفتح السدد ويصلح الصوت وقصبة الرئة والخشونة والسعال اليابس والأورام ظاهرا وباطنا ويدر الفضلات ويخرج النفث ويمنع الدم وينضج وحده كثيرا وبالعسل واللوز المر يخرج ما في آلات النفس والغذاء بالنفث ويزيل ذات الجنب والرئة ويحقن به في الصلابات وحصر البول وبرد الكلى ويطلى به الحصف والحكة والجرب وما تقرح ويدثر بالثياب حتى يعرق فيذهبه وإن تقادم وإذا أسرج وأخذ دخانه كان دواء نافعا جيدا للقروح والجرب وغلظ الجفن ويحد البصر وفي مالا يسع أن الزبد بشراب الورد يقطع إسهال الأدوية إذا أفرط وهو إن صح من الخواص العجيبة وهو يرخي المعدة ويضعف الشهوة الغذائية وتصلحه القوابض كرب الحصرم وحد ما يستعمل منه ثلاثون درهما وبدله اللبن الحليب [زباد] عرق حيوان يشبه السنور البري بين سواد وبياض يوجد كثير بمقدشيم من أعمال الحبشة يرتعى المراعي الطيبة ويعلف السنبل الرطب ويوضع في أقفاص الحديد ويلاعب فيسيل الزباد من حلم صغار بين فخذيه فتمد له ملاعق الفضة أو الذهب ويؤخذ وهذا الحيوان لا يعيش غالبا إلا بالبلاد الحارة كالحبشة وأطراف الصين وأجوده الموجود بشمطرى من أعمال الهند ولا يعيش في البلاد الكثيرة العرض كالروم وقد ينتقل إلى معتدل كمصر فإذا مضت عليه سنة كان الزباد المأخوذ منه قليل الرائحة فيه زنوخة ما وأرفع أنواع الزباد الشمطرى الأسود الضارب إلى حمرة ولمعة وأردؤه الأبيض ويعرف الأجود منه بوجود طيور حمر فيه كالذباب الصغير وإذا دلكت به اليد لم يدبق وإن غسل بالماء لم تزل رائحته ويغش بمحلول الظفر في الغالية ونحو المصطكى وبعض الطيوب ويعرف بما ذكر وهو حلو في الثالثة رطب في الأولى أو معتدل إذا شرب مع الشراب أذهب الغشى والخفقان وأوجاع

هاضمة الكبد وتضعف دافعته وصاحب عسر البول تقوى فيه الماسكة والجاذبة دون البواقي إلى غير ذلك (وأما ثانيًا) فلأن صورة كلام أبقراط ونبطاسيا سرهافة سنفاجة في المساريق وهذا ظهر فيما اعيناه لأن معنى نبطاسا جنس القوة وسرهافة يعني متعددة وسنفاجة أربعة والساريق الأعضاء. وأظن أن المعرّب تصحفت عليه سرهافة بسنكافة لأن كاف اليونانيين وراءهم واحدة إلا أن الكاف في رأسها حلقة فكأنها سقطت من الخط وسنكافة واحدة فلذلك فهم ما فهم. وقال المسيحي وجماعة بأن القوى وإن كانت في كل أربعة إلا أنها في الكبد والمعدة والرحم متضاعفة وهذا هذيان لاستلزامه ترجيحا بلا مرجح وجواز التسلسل إلى غير نهاية غاية ما في هذا الباب كونها في هذه الأعضاء أقوى منها في نحو العروق الشعرية وهذا ظاهر (الرابع) الكيفيات المذكورة للخدمة هنا هل هي غير ما سبق من قوى العناصر خاصة أو الغريزية في الأبدان غيرها أو هي غير

فم المعدة ومع الزعفران يزيل الوسواس والجنون والتوحش والماليخوليا ويفرح تفريحا عظيما ويقوى الذهن والحواس ويسهل الولادة مجرب والطلاء به ينضج الأورام والدماميل ويزيل القروح ويدمل الجروح وإذا وضع في دهن اللوز المر وقطر في الأذن فتح الصمم وقوى السمع وحفظ صحة الأذن وإذا اكتحل به منع نبات الشعر وشد الجفن وهو يصدع المحرور ويسدر ويسيء الأخلاق عن تجربة ويصلحه الصندل والكافور والأدهان به يسرع نبات الشعر ويفسد الماء مطلقا وشربته إلى دانق ونصف وأخطأ من جعلها درهما وبدله الغالية [زبرجد] حجر يكون عن مادة الذهب في معادنه غالبا يبتدئ ليكون ذهبا فيقصر به البرد واليبس وعن المعلم أنه والزمرد سواء وقال هرمس لا فرق بينهما إلا تلون الزبرجد وأجوده القبرصي فالمصري وقيل العكس وأردؤه الهندي الأحمر والزبرجد ألوان كثيرة لكن المشهور منه هو الأخضر وهو المصري والأصفر وهو القبرصي وكله من مشاركة زحل للقمر عند مقابلة الشمس وهو بارد في الثالثة يابس في الرابعة قد جرب منه التخليف من الجذام مرارا وإيقافه إن تمكن ويقطع الدم ويفرح ويجلو الآثار ويسكن وجع الأذن محلولا في العسل والعين كحلا ويجلو البياض وإن حل قلع البرص والبهق طلاء وأزال عسر البول وفتت الحصى شربا وإن علق أسهل الولادة وإن نقشت عليه سورة مركب والقمر في بطن الحوت ولبس في بنصر اليسار فرح وأذهب الهم وسهل الولادة وإن حملته المرأة على رأسها أورث القبول وإن نقشت عليه صورة سمكة ولف في الرصاص ورمى في شبكة الصياد وكان النقش في طالع السرطان أقبل إليه السمك من قاع البحر وإن سحق بيسير النوشادر وقطر حتى ينحل عقد الهارب وصلب الرخو وبلغ الأجساد الوضيعة المراتب الرفيعة وهو يسقط شهوة الجماع والعسل يصلحه وشربته نصف درهم وبدله في الدواء الزمرد وغيره المغناطيس [زبزب] هو المعروف الآن بالتفا وهو حيوان أعظم من السنور ويبلغ حجم الكلب كثير الصوف مخطط الوجه ناعم يوجد بالبر وقرب الغار ويصول بنابه على ضعف فيه وهو حار يابس في الثالثة إذا لم يأكل الميتة كان طيب اللحم يحلل الرياح الغلظة ويمنع نكاية البرد ويذهب البلغم وإن أكلها صارت رائحته زفرة سهكة ويصير قليل النفع وفروته تسكن وجع المفاصل والنقرس والخدر والرعشة [زبل] مضى مع حيواناته ويأتي ما بقى، وذكر جالينوس لزبل الصبي مفردا اهتماما به لشدة نفعه من الخناق والأورام والسموم [زبد القمر] بصاقه [زبد القوارير] رغوة القزاز عند سبكه [زبد البورق] خفيفة [زبد القصب] الرطوبة تجتمع في أصوله [زجاج] هو القزاز وسومارس باليونانية وصريح العربية قوارير وهو معدني يكون عن زئبق جيد وقليل كبريت يتكون ليكون فضة فيوقفه اليبس ورداءة الكبريت وصافيه البلور وأجوده الشفاف الرزين الكثير الأشعة الكائن جزيرة البندقية فحلب وغير المعدني هو المصنوع من القلى جزء والرمل الأبيض الخالص نصف جزء ويسبكان حد الامتزاج، واعلم أن فيه سرا عجيبا ومعنى غريبا قد أشاروا إليه بالرموز ويعرف عندهم بالملوح به والمطوى وهو أن يصير في كيان المنطرقات يلف ويرفع. وصنعته: أن يؤخذ من المطلق والكثيرا ومكلس قشر البيض وثابت العقاب ومحرق الرصاص الأبيض والحلزون أجزاء متساوية تسحق حتى تمتزج وتعجن بماء الفجل والعسل وترفع ذخيرة العشرة منها على مائة وتسبك وتقلب في دهن الخروع ويعمل وهو مما لم يصرح به في المجربات ويقبل تركيب المنطرق عليه وإن أخذ منه ومن الإسفيداج كثلثه والزنجفر كسدسه ومن كل من الشب والنوشادر كعشره وسبك الكل بعد السحق

ممزوجة بالقوى السماوية أو الحرارة خاصة سماوية واستقصية والباقي عنصرية محضة أقول الأول لجالينوس وأصحابه وهو فاسد لما حكم هو بأن قوى المزاج ثوان فما ظنك بما بعدها والثاني لفرفوريوس وسقراط وأصحابهم قالوا بأن غريزية البدن غير العناصر وقد تولدت من البخارات الغذائية والهوائية وهو أضعف من الأول لأنا نقول ما الفاعل في أول متناول فإن قالوا العناصر وجب طرد الحكم أو غيرها فما ذلك الغير ولأي شيء لم يدم ولأن ما ينشأ عن البخارات المذكورة يكون غريبًا لا يصلح للصحة والثالث قول عظيم لفلاسفة المعلم الأول من تابعه من المحققين كالشيخ لأن تغير العناصر في الأطوار معلوم واستمداد السكون من القوى العلوية قطعي الثبوت ولا نجد زيادة الهضم أيام البرد ظاهرة لدخول الحرارة السماوية في الأغوار ولأن الزيادة القمرية تظهر في الدماء والمياه والثمار وبالعكس فثبت تركيب القوى البدنية مما ذكر (وأما) القول الرابع فمنسوب

جاء بلورا يعمل فصوصا فإن وجد فيه نمش سبك بالقلى ثانيا ومما يجعله في كيان الفضة أن يؤخذ من اللؤلؤ والنوشادر والتنكار والملح الاندرانى سواء يذاب بالخل ويطلى به ويدخل النار، وفى المجرب أن هذه الأجزاء الأخيرة مع مثلها من الزجاج تجعل المريخ في كيان القمر وفى غيره أنها تجعل المشترى كذلك وهذه أفعال متضادة ولا يبعد بطلان الثاني نعم يقتضى الطبع أن يصير قابلا للامتزاج وسيأتى تحقيق هذا ومما يجعله عقيقا أن يؤخذ مغنيسيا خمسة فضة محرقة كذلك زاج اثنان ونصف زنجفر كذلك كبريت واحد ونصف يذاب ويطلى به كذلك وإن جعل الزاج كالمغنيسيا وأضيف بعض القلقند كان خلوقيا والمعروف منه بالفرعوني هو الذي أطعمت كل مائة منه في السبك أربعة دراهم من قشر البيض المنقوع في اللبن الحليب أسبوعا مع تغييره كل يوم وكل ليلة وقد يضاف إلى ذلك مثله من المغنيسيا الشهباء والقلعي والفضة المحرقين فيأتي فصوصا بيضا شفافة وهو من أسرار الأحجار القديمة فإن أردته خارق الصفرة جعلت عليه مثل خمسه قلعيا محرقا بالكبريت الأصفر وكذا المرتك قيل فإن زدته مثل ربع القلعي أسربا محرقا أو روستختج كان أترجيا فإن بدلت ما سوى القلعي بالمغنيسيا ودم الأخوين وقليل الزاج وأبقيت القلعي على حاله كان أحمر فإن تركت القلعي أيضا بحاله وضممت إليه كربعه لا زورد كان سماويا غاية وهو حار في الأولى أو الثانية يابس فيها أو معتدل أو بارد والمصنوع حار يابس إجماعا وكل منهما مقطع محلل جلاء ينفع من ضعف الكلى والمثانة وحرقة البول ويذهب الطحال عن تجربة وكذا الحصى ولو بلا شرب أبيض وبلا حرق ويجلو الأوساخ عن الأسنان وغيرها وينبت الشعر طلاء بدهن الزئبق ويقطع الحزاز والخشونات ويسكن وجع المفاصل طلاء مع الحناء والأورام والصلابات ويجلو بياض العين كحلا والسبل والجرب وإن حل كان أبلغ وحله بقاطر النوشادر مع الشب مرارا وأما حرقه أن يحمى حتى يقارب الذوبان ويطفأ في ماء القلى وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيرا وشربته إلى درهم والمستعمل منه الأبيض والخشن منه ضار وبدله الزبرجد [زرنباد] بالمهملة هو عرق الكافور ويسمى كافور الكعك وعرق الطيب وأهل مصر تسميه الزرنبة وهو عطري حاد لطيف وليس مقسوما إلى مستدير ومستطيل بل كله مستدير وإنما تقطعه التجار طولا زاعمين أن ذلك يمنعه من التآكل وهو ينبت بجبال بنكالة والدكن وملعقة وبجزائرها المرتفعة ويطول نحو شبرين وله أوراق تقارب ورق الرمان وزهر أصفر يخلف بزرا كبزر الورد وأصوله كالزراوند ويدرك بمسرى وتوت وتبقى قوته ثلاث سنين وعلامة ما فات هذه المدة ابيضاضه وخفة رائحته ولم أر من تعرض إلى انقسامه من حيث الطعم على أن ذلك أمر بديهي الوجدان وهو مر هو الأجود وحلو ضعيف الفعل قاصر النفع والمر منه فلفلي يحذو اللسان وهذا هو الأرفع ومنه ما تشبه مرارته المقل ونحوه من غير حدة وهذا متوسط وكله حار يابس لكن الحلو في الأولى حرارة وأول الثانية يبسا والفلفلي في أول الثالثة فيهما والآخر في الثانية وهو يذيب البلغم ويقطع الرائحة الكريهة مطلقا ولو طلاء ويحفظ صحة الأسنان ويسمن بالغا خصوصا الحلو والمر يفتح السدد ويذهب الوسواس والبخارات السوداوية لشدة تفريحه ويقوى الأعضاء الرئيسة ويحلل الرياح ويدر سائر الفضلات ولو حمولا ويحرك الشهوتين وما شاع في مصر من حله الشهوة باطل وإذا أديم دلك الرجلين بالمر منه قطع أنواع الصداع عن تجربة ويقع في الترياق لتقويته الأرواح ودفعه السموم حتى قيل إنه يقارب الجدوار ويوقف داء الفيل طلاء. ومن خواصه، أن دخانة يطرد النمل وأن القطعة منه إذا كانت كالجوزة تثقب وتعلق على الظهر تعيد شهوة الجماع بعد اليأس وأنه يحبس القيء وهو يصدع المحرور

للحراني وأكثر المتأخرين وهو بالهذيان أشبه ولولا اعتبار قوم عظماء له واعتدادهم بنقله لما صح أن يُذكر لأنه تحكم، وعندي أنه نشأ لهم من سوء فهم كلام العلم حيث قال إن الحرارة الغريزية الخاصة بالأبدان التي لها صلاحية بتعلق النفس المجردة غير النارية الاستقصية لأنها تفارق البدن مع مفارقة النفس والعنصرية تدوم معه وإلا لما اسود ولأن الحرارة السماوية تبيض الثوب وتسوّد البدن وتنضج الثمار وفيها يبصر الأعشى للمناسبة والأستقصية بعكس ذلك وهذا بيان للوجه الثالث لا لما ذكروه وهذا مع اعترافهم بأن الحرارة العنصرية مقوية للماهية والسماوية لوجود فكيف يأتي ما ذكروه (**وثانيها الحيوانية**) وهي الكائنة في القلب مبدأ وظهورًا وتغاير النفسانية لبقائها في نحو الفالج وإلا لتعفن العضو والطبيعية قالوا لأنها لا تفعل في الغذاء وإنما توجب الحياة وهذا غير ناهض لأنه يجوز أن يدعى أنها هي الغاذية (**وأما**) قول الشيخ بأن الحيوانية تهيىء العضو للحس والحركة فلو

كانت هي الغاذية لكان النبات مهيأ للحس والحركة لأن فيه الغاذية فكلامه يثبت التغاير ولا التفات إلى طعن الإمام عليه لأنه يجوز تعدد الغاذية متغيرة في أنواع المواليد لأنا نقول المطلوب هو تغير الغذاء إلى المشابه فالفاعل له جنس واحد بالحقيقة وإن اختلف بعوارض الشخص وأنا أقول: في إثبات هذه القوة مغايرة للباقيتين وأن الأجسام المركبة من الطبائع المختلفة تركيبا اتصفت فيه بالواحدة، أما أن يكون بميل كل من الطبائع المذكورة إلى الآخر أو بقاسر يقسرها على التركيب لا جائز أن يكون الأول وإلا انتفت الضدية فتعين الثاني فإن كان النفسية وجب فساد المخدور لمفارقتها والحال أنه لم يفسد فبقي أن يكونا لقاسر إما الغاذية وعليه يلزم أن يكون الغذاء هو المؤلف للأضداد وقد تألفت قبله في المزاج هذا خلف أو الحيوانية وهو المطلوب لانحصار القوى في الثلاثة وتعين هذه بما ذكرنا. وأقول أيضا: إن الحيوانية قد أسندوا إليها مثل الغضب والشهوة من

وكثرته تضر القلب ويصلحه البنفسج وشربته إلى مثقالين وبدله مثله ونصف درونج ونصفه حب أترج وثلثاه طرخشقوق [زرنب] يسمى الملكي ورجل الجراد وللناس فيه خبط حتى قيل في الفلاحة إنه ضرب من الآس وابن عمران إنه الريحان الترنجاني وإنه شجر بلبنان والصحيح أنه نبات لا يزيد على ثلثي ذراع مربع محرف له ورق أعرض من الصعتر وزهر أصفر يوجد بجبال فارس وهو الأجود حريف حاد بين الدار صيني والقرنفل وقد يوجد بالشام ولكنه لا حرافة فيه ويدرك ببشنس وتبقى قوته أربع سنين وهو حار في آخر الثانية يابس فيها أو في الأولى يطيب الرائحة ويزيل ما خبث منها ويصفي الصوت ويزيل البلغم ويهضم ويجشي ويحلل الرياح ويقوى الأعضاء الرئيسية كلها وفيه شدة تفريح حتى إن عصارة طرية تفعل فعل الخمر وتقاوم السموم وتحل عسر البول وبرد المثانة ويقع في الترياق وهو يصدع المحرور مع أنه يقطع الصداع سعوطا وتصلحه الكزبرة وشربته إلى درهمين وبدله الدار صيني أو الكبابة [زراوند] نبت مشهور يسمى باليونانية رسطولوخيا معناه دواء يبرئ المفاصل والنقرس والأندلس مهمقون وهو كثير الوجود بالشام كلها ويطول فوق ذراع مر الطعم وينقسم إلى مدحرج ردئ يسمى الأنثى عريض الأوراق له زهر أبيض يحيط بشيء أحمر قليل الرائحة والطويل دقيق الورق حاد عطري له زهر فرفيرى وأصله غليظ الساعد إلى الإصبع بحسب الأراضي، وأما المدحرج فليس له إلا غصون دقاق وأما أصله فكالسلجمة وأصغره كصفار البيضة استدارة ولونا ويدرك كل منهما بشمس السرطان وتبقى قوته سنتين ثم يفسد بالتأكل والسوس لرطوبة فيه فضلية على حد ما في الزنجبيل وهو حار يابس في آخر الثانية والطويل الذكر في الثالثة أو حرارة الأنثى في الأولى وهو على الإطلاق محلل يقطع البلغم والرياح والسدد ويدر الفضلات ويحلل ورم الطحال والكبد ويفتت الحصى ويخرج الديدان وينفع النافض وكذا الحميات ويختص الطويل بقتل القمل مطلقا حيث كان وتنقية الدرن والكلف والجرب والحكة مع الزرنيخ الأحمر والميويزج وبعض الأدهان مجرب ويلحم القروح مع السوسن الاسمانجونى شربا وطلاء وينقى الأرحام مع المر ويسقط الأجنة ويدر الدم ولو فرزجة ويسكن لدغ العقرب وهو يضر الكبد ويصلحه العسل وشربته إلى درهمين ويختص المدحرج بإزالة الربو والسعال وما في القصبة من الأخلاط الغليظة والوسواس والجنون والصرع ويشارك الطويل فيما سبق والجل يرى أن المدحرج أشد نفعا في الباطن وذاك بالعكس ولم يثبت ذلك وهو يضر الطحال ويصلحه العسل وشربته إلى درهمين وكل من نوعي الزراوند بدل عن الآخر وقل بدلهما المثل من الزرنباد والنصف من البسباسة والثلث من القسط وذلك الكل بدل المدحرج خاصة وقيل إن من الزراوند قسما ثالثا بينهما وألحقه قوم بالطويل وهذا هو الظاهر لما مر اختلافه بحسب الأرض [زرنيخ] يسمى قرساطيس باليونانية ومعناه كبريت الأرض لأنه في الحقيقة كبريت غلبت عليه الغلاظة ويسمى العلم بلسان أهل التركيب وهو من المولدات التي لم تكمل صورها وأصله بخار دخاني صادف رطوبة في الأغوار فانطبخ غير نضيج وهو خمسة أصناف وهو أشرفها كثير الرطوبة واللدونة كأوراق الذهب يلين كالعلك ويتفكك في الدق وله بريق إلى الذهبية وأحمر قليل الرطوبة سريع التفرك يليه في الشرف وأبيض يسمى زرنيخ النورة وداء الشعر. وهذا أوطى الأنواع وأخضر أقلها وجودا ونفعا وأسود أشدها حدة وأكثرها كبريتية وفيه شدة إحراق وحلق للشعور أكال وكل الزرنيخ يتكون بجبال أرمينية وجزائر البندقية وتبقى قوته سبع سنين ويتم

في معدنه بعد أربع سنين وهو حار يابس، الأسود في آخر الرابعة والأخضر في أولها والأصفر في وسط الثالثة والأحمر في آخرها والأبيض في أولها وكله يقتل الديدان ويحلق الشعر ويأكل اللحم الزائد ويذهب داء الثعلب بالراتينج وبياض الأظفار بالزفت والقمل وهوام البدن بالزيت والبواسير والبثور بدهن الورد وسائر الجراحات بالشحم والبرص والكلف والبهق بالعسل ولعقه بالعسل يخرج ما في الصدر من القيح والمواد العفنة وكذا البخور به مع لب الجوز والصنوبر والميعة وكذا السعال البارد المزمن والأحمر ببول الحمار يمنع نبات الشعر طلاء ويسمن البقر ويطرد الهوام بخورا والزرنيخ بعصارة حي العالم ومرارة الثور والشب طلاء يمنع أذى النار إذا مست والأحمر والأصفر بالشب وبول الصبي معجونين محروقين سنون بالغ في أكل اللحم الفاسد وإنبات الصحيح وبخرء العصافير يسقطان الثآليل عن تجربة بالصبر وحب البان المقشر وماء الكراث يسقطان البواسير ويلحمان كل قرح والمستعمل في التداوي ليس إلا الأصفر والأحمر وكله دواء الذخيرة إذا صعد حتى إن جُل الأطباء حذر من استعماله من داخل وشربه يحدث وجع المفاصل وتغير الألوان وسواد الجلد والسل وعلاجه شرب الأدهان والقيء باللبن والاحتقان بماء الأرز وطلاؤه في حلق الشعر يرخي ويضعف الشهوة وربما أكل البدن وتصلحه الكثيرا والخطمي والأجود أن يغلى ثم تطبخ الأدهان في مائه حتى يذهب ويستعمل ذلك الدهن في الحلق فإنه ألطف وعلى القول بجواز استعماله تكون شربته دانقين وتجوز الشريف حيث جعلها مثلها وأن ذلك يستعمل أسبوعا وبدل الأصفر نصفه أحمر وبدل الزرنيخ مطلقا الكبريت [زرشك] الأمير باريس [زرنيخ خراساني] سم الفأر [زرد] وزردك العصفر [زرجون] معرب عن الكاف الفارسية الذهب ويطلق على كل أحمر [زرقون] السيلقون [زرافة] دابة بحرية تعيش في البر يداها أطول من رجليها وقيل برية مركبة التوليد لا نفع فيها هنا [زرزور] ما نقط بالسواد والبياض من العصفور لا نفع فيه هنا سوى روثه فإنه غمرة مجربة ويجلو الغشاوة [زعفران] بالسريانية الكركم والفارسية كركيماس ويسمى بالجساد والجاد والرعبل والدلهقان وهو نبات بأرض سوس وينبت كثيرا بالمغرب فأرمينية وهو يشبه بصل بلبوس وزهره كالباذنجان فيها شعر إلى البياض إذا فرك فاحت رائحته وصبغ وهذا الشعر هو الزعفران يدرك بأكتوبر ولا يعدو أصله في الأرض خمس سنين وهو لا يقيم أيضا وافر القوة أكثر منها ويغش مطحونا بالعصفر والسكر ويعرف بالطعم والغسل وقبل الطحن بشعر العصفر مصبوغا به وهو حار في الثالثة يابس في آخر الثانية يفرح القلب ويقوى الحواس ويهيج شهوة الباه فيمن أيس منه ولو شما ويذهب الخفقان في الشراب ويسرع بالسكر على أنه يقطعه إذا شرب بالميفختج عن تجربة وفى دهن اللوز المر يسكن أوجاع الأذن قطورا وفى الأكحال يحد البصر ويذهب الغشاوة والقروح والجرب والسلاق ولو قطورا بلبن الأتن أو النساء وإن حشيت به تفاحة وأدمن شمها صاحب الشوصة والبرسام والخناق برئ مجرب وبلا تفاحة يؤثر في ذلك تأثيرا قويا ويحبس الدم ذرورا ويلين الصلابات ويعدل الرحم طلاء واحتمالا وبصفار البيض يفجر الدبيلات ويقوى المعدة والكبد ويذيب الطحال شربا بنحو الكرفس ويسكن ألم السموم وبالعسل يفتت الحصى ويحلل ويدر الفضلات ولا يجوز مزجه بزيت ولا كلخ فيضعف ومع الفربيون يسكن النقرس وأوجاع المفاصل والظهر طلاء ومتى طبخ وتنطل بمائه مصروع أو كثير السهر شفى ومثقال منه بقليل ماء الورد والسكر يسرع بالولادة عن تجربة. ومن خواصه: أن عشرة دراهم منه محررة الوزن إذا عجنت خرزة وعلقت على المرأة أسرعت الولادة وأسقطت

مقولات الكيف وجذب الهواء من مقولات الفعل وهذه متعددة فلو كانت الطبيعة للزم صدور المتعددات عنها والحكيم ينكره وأيضًا قد ثبت في الفلسفة أن الطبيعة يتم فعلها من غير إشعار به كالنار في الصعود وهذه لها شعور بلا شبهة لأن الغضب مثلاً غليان دم القلب عند الإحساس بالمنافر صاعدا إلى القوى الدراكة ليبعث النفس على الانتقام (وأما) الطبيعية عند الطبيب فهي الفاعلة لما مر وهذه ليست كذلك (وأما) النفسية فيف الفلسفة كما أولى كما سبق وفي الطب مبدأ الحس والحركة وهذه ليست شيئا من ذلك على المذهبين لما عرفت.

(فروع: الأول)
إذا كانت هذه القوة هي الجاذبة للهواء والموجبة للكيفيات الحيوانية تعيَّن صدور أكثر من واحد عنها وقد قرروا بطلانه، والجواب أنها واحدة بالجنس خاصة كغيرها. **(الثاني)** قال المعلم إن الكيفيات نحو الكرم والشجاعة صادرة عن هذه لوجودها في غير الإنسان كعفة الأسد عن باقي الفريسة وغضب

المشيمة ومنعت الحمل مجرب وهو يصدع ويملا الدماغ بالبخار ويضعف شهوة الغذاء ويصلحه السكنجبين ويضر الرئة ويصلحه الأنيسون ولشدة جلائه يزيل الزرقة من العين وشربته إلى درهمين وثلاثة مثاقيل منه تقتل بالتقريح وبدله مثله كل من القسط والسنبل وربعه قشر سليخة [زعرور] هو الكيلدار وفى الفلاحة يسمى التفاح الجبلي وهو أعظم من التفاح شجرا وله فروع كثيرة وخشب صلب ينشأ بالبلاد الجبلية الباردة وله ثمر كاكبر البندق وأصغر التفاح مثلث الشكل ينقشر عن ثلاث نوايات ملتصقة أو واحدة مثلثة ورائحته كالتفاح من غير فرق بارد في الثانية يابس في الأولى فيه رطوبة فضلية وغروية وحموضة يلطف إذا اعتصر ماؤه وشرب بالسكر أزال الصداع من وقته وإن درس ووضع على الأورام الصلبة والحمرة الشديدة حلل وأزال ويسكن أمراض الحارين بسرعة ويفتح الشهوة وربما هيج الباه في المحرورين وهو يولد البلغم ويعفن الخلط والإكثار منه يهيج الأخلاط الفاسدة والغثيان والقئ على أنه يقطعها ويصلحه في المحرور السكنجبين والمبرود العود والأنيسون وشربة مائه عشرون درهما وجرمه اثنا عشر وبدله التفاح المر [زعنبر] المرو [زعفران الحديد] صدؤه [زفت] قسمان رطب ويابس واليابس إما مطبوخ أو متجمد بنفسه وهو من أشجار التنبوت والدفران والأرز والاردوج فإن سال بنفسه فهو الزفت أو بالصناعة فالقطران والزفت حار في الأولى إن كان رطبا يابس فيها وإلا في الثانية أعظم عناصر المراهم يملا القروح ويلحم الجروح ويزيل بياض الأظفار بالشمع والحكة والجرب والقوابي وداء الثعلب ويشرب فيمنع قذف المدة وقروح الرئة ويمضغ فيزيل أورام الحلق وإذا لصق على وجع لم يخرج حتى يزول وأي عضو لصق عليه جذب المادة إليه وسمنه تسمينا عظيما ويسكن سم العقرب احتقانا عن تجربة ودهنه المتخذ منه بأن يطبخ ويغطى بنحو الإسفنج ليعلق به الطفه أبلغ منه فيما ذكر ودخانه المستخرج منه بالتصعيد أو التسريح يحسن هدب العين وينبت شعره ويسود العين ويزيل استرخاءها وغالب أمراضها ويزيل النقرس والنسا طلاء وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيرا. ومن خواصه: إذا حلق وسط الرأس ولصق عليه أسقط العلق ومنع قروحه وأنواع الحزاز بالسكر وشربته إلى ثلاثة وبدله مثله قار أو ربعه قطران [زقوم] نبت كشجر الرمان إلا أن ورقه أعرض وزهره إلى الخضرة والبياض كالياسمين ومنه ما ظهره أصفر يخلف ثمرا كالإهليلج داخله حب كالسمسم يكون بالقدس والحجاز ويدرك بشمس الأسد وتبقى قوته إلى عشرين سنة وهو حار يابس في الثالثة يحلل الأورام وورقه يلحم الجراح سريعا ويجلو الكلف وسائر أجزائه تنفع من وجع المفاصل والنسا والنقرس ويحلل الرياح الغليظة شربا وطلاء ودهنه أعظم منه في النفع من سائر الأوجاع الباردة. ومن خواصه: أنه إذا دهنت به البطن سكن نحو القولنج مما يعسر برؤه موضع الدهن وينزل تحته فيدهن هكذا حتى يخرج من القدم منقول عن تجربة ويزيل الطحال والسدد وهو يصدع المحرور وربما سود جلده ويصلحه اللبن وشربته إلى أربع قراريط وبدله دهن نفط [زلابية] عجين رهف غير مخمور يمد ويرمى في الشيرج فيكون حارا رطبا في الثانية أو الزيت فيكون معتدلا وأجودها النضيج الرقيق البالغ في الدهن حده يولد دما جيدا وتغذى وتهضم بسرعة وتسمن كثيرا وتصلح الكلى من الهزال وهى تولد السدد وتصدع وإدمانها يولد القولنج ويصلحها الحلو [زلم] هو حبه [زمرد] معدن شريف في الجامدات كالذهب في المنطرقات وقيل إنه يتكون ليكون ذهبا فيمنعه اليبس فيصير أصلا في جنسه وتقصد أنواع ذلك الجنس أن تكون هو فتمنعها العوائق وأصلاه وجيدان

الفهد عند عجزه عن الصيد فيجب على ما قاله أن تكون ركنا لهذه الأفعال. قال الفاضل أبو الفرج ولم يبينوا هذا الطريق ثم قرر هو ما حاصله أنها ليست إحدى العلل الأربع وهذا تناقض لأنها إن كانت حالة فلابد أن تكون الأربعة أو خارجة فلابد من بيان الأستناد إليها وقال المعلم الثاني إنها مادية لهذه الكيفيات وهو فاسد أيضًا وإلا لكانت جزء الغضب مثلاً وهو باطل والشيخ لم يلتفت إلى هذا، وأنا أقول إن هذه القوة خارجة عن هذه الأفعال لأن المادة بها الكيفيات وإلا لم يكن المحرور أكثر غضبًا ووقاحة والمبرود أكثر خوفا وجبنا وقد وقع الإجماع على ذلك فتكون المادة الكيفيات وأما الصورية فنفس الأفعال والغاية تبليغ ما من شأنه ذلك كالأعراض عما لا تسمح به غالب النفوس من المحبوب طبعا في الكرم والضرب والشتم والغضب فتعين أن تكون الفاعلية هنا هذه القوة وليت شعري بم يمنع هذا. الثالث وقع التصريح منهم بأن أجناس القوى ثلاثة والجنس في علم

وفاعله حرارة ورطوبة باعتدال وإفراط وصورته نفسه وستأتي الغاية ثم الزمرد إذا تمازج أصلاه انعقد على حد درجتين لينا ثم يعتريه البرد ثم الرطوبة فالحرارة المنبثة فيسود فيغشاه برد فيأخذ في الخضرة ويتولد بنظر زحل أصالة والشمس عرضا وليس لغيرهما فيه شيء عند المعلم وهو الأصح وغيره يرى أن الزهرة والمريخ يتشاركان في توليده ويتم في إحدى وعشرين سنة وقوته تدوم أبدا وهو ذبابي بمعنى أنه يشبه الذباب الأخضر لا أنه يمنع عن حامله الذباب كما شاع وهذا هو الصافي البادئ شعاعه الذي يرقص ماؤه ويتموج ويشاهد منه صورة العين المخفية فريحاني يشبه الريحان فسلقى تضرب خضرته إلى السواد وهذه الثلاثة هي الزمرد في الحقيقة وقيل إن منه نوعا يسمى الصابوني يضرب إلى البياض وفولس يقول إنه من الزبرجد ويتكون الزمرد بأوائل الإقليم الثاني وراء أسوان فقول بعضهم إنه بمصر تجوز قيل ومنه معدن بطرف الصين مما يلي الخراب وقيل بصبانية معدن أيضا ولم يشع إلا الأول، والزمرد بارد في الثانية يابس في الثالثة أو الرابعة مفرح مذهب للهم والحزن والكسل والصرع كيف استعمل ولو حملا ويقطع السم شربا وشرط منعه من الصرع أن يلبس قبل وقوعه ويزيل الخفقان والجذام وإن نثر الأطراف وذات الرئة والجنب وضعف المعدة والكبد شربا وتعليقا يفتت الحصى ويدر البول ويزيل اليرقان والاستسقاء إذا شرب محلولا. ومن خواصه: أن لابسه لا يتنكد أبدا وأن النظر إليه يحد البصر ويجلو الظلمة من العين وإن قرب من طعام مسموم عرق وإن أدنى من عين الأفعى جذبها وإن لبس في خاتم ذهب منع الطاعون عن تجربة أعظم من الياقوت وإن علقته المرأة في شعرها وقد عطلت عن الزواج سهل أمرها ويبطل السحر وأم الصبيان وانه يذهب السعفة والحزاز، وإذا ركب مثقال منه في مثقالين ذهبا وفضة بالسواء والطالع الميزان والشمس في برج هوائي أورث الجاه والقبول والهيبة ولم يمض حامله في حاجة إلا قضيت منقول في التجارب وشربته ثمان حبات وهى حد ما ينقذ من الموت بالسم وبدله في علاج الجذام والسعفة خاصة الزبرجد وفى الصرع الفاوانيا وفى السموم النشادر المدبر ويغش بالماشت ويفرق بأن الماشت يحكى ما تحته [زنجبيل] معرب عن كاف عجمية هندية أو فارسية وهو نبت له أوراق عراض يفرش على الأرض وأغصان دقيقة بلا ظهر ولا بزر ينبت بدابول من أعمال الهند وهذا هو الخشن الضارب إلى السواد والمندب وعمان وأطراف الشحر وهذا هو الأحمر وجبال تناصر من عمل الصين حيث يكثر العود وهو الأبيض العقد الرزين الحاد الكثير الشعب ويسمى الكفوف وهذا أفضل أنواعه والزنجبيل قليل الإقامة تسقط قوته بعد سنتين بالتسويس والتآكل لفرط رطوبته الفضلية ويحفظه من ذلك الفلفل وهو حار في الثالثة يابس في آخر الأولى أو رطب يفتح السدد ويستأصل البلغم واللزوجات والرطوبات الفاسدة المتولدة في العدة عن نحو البطيخ بخاصية فيه ويحل الرياح وبرد الأحشاء واليرقان وتقطير البول ويدر الفضلات ويغزر الماء ويهيج الباه جدا ويقاوم السموم وإن مضغ مع الكندر والمصطكى وتمودي عليه نقى فضول الرأس وآلاته والقصبة ومع التربد يسهل ما في الوزكين والساقين والظهر والمفاصل من الخام واللزج ومع الخولنجان والفستق فيه سر عظيم وهو ملين جلاء وإن اكتحل به أذهب العشاء والغشاء بالمهملة والمعجمة وقلع البياض والسبل. ومن خواصه: أنه إذا أكل على السمك منع العطش وأصلح الخلط وهو يضر الحلق ويصلحه العسل وشربته إلى درهمين والمربى منه أعظم في كل ما ذكر وبدله الدار فلفل [زنجار] إما معدني يوجد بمعادن النحاس بقبرص تقذفه عند طلوع الشعرى اليمانية وهو قليل الوجود أو مصنوع وأصله من النحاس والخل أو نحير العنب الحامض بالتعفين لكن على انحاء كثيرة كأن يرقق ويرش ويدفن أو يجعل النحاس كالهاون ويملأ

الميزان هوا المقول على كثيرين مختلفين بالحقائق وقد اتضح هذا المعنى في الطبيعية وسيأتي في النفسية ولم يبينوا في هذه شيئا فإن لم يكن تحتها شيء امتنع إطلاق الجنس عليها وقد أطلقوه هذا خلف أو كان فلابد من بيانه ولم يبينوه، وأنا أقول إنه يجب النظر فيما تفعله وفيما يحتاج إليه من التشخصات فيثبت تحتها من الأنواع بحسب ذلك؛ وقد عرفت أن الغذاء الذي هو معروض الطبيعة يحتاج إلى ما ذكر من مسك وهضم وموّ وتوليد وهذه القوة معروضها الهواء ولاشك في احتياجنا إلى استنشاقه من الخارج الكائن من الفضاء المحيط بنا فوجب ثبوت الجاذبة له ضرورة ثم إذا دخل فلابد من إمساكه ليتم تدبيره على الوجه المستنشق لأجله فوجب ثبوت الماسكة، ولما كان بعد تدبيره وتبليغه الأرواح غايتها يحترق بشدة الحرارة وكان بقاؤه على الحالة المذكورة ضررا بالتركيب وجب دفعه وذلك لا يتم إلا بدافعة فكان الواجب القطع بوجود هذه الثلاثة ثم ننظر فيما عداها فنقول لا شبهة في أن

خلا ويضرب بالدستج إلى غير ذلك، ومن المجرب أن يداوم سحق الشب والنطرون والملح خصوصا الاندراني وبرادة النحاس مع الرش بالخل تشميعا فإنه يأتي غاية وزعم قوم أن من الزنجار ما يكون عن النحاس وقت السبك ويسمى الكيراني وهذه غفلة وإنما يكون قد تولد ولم يقذفه المعدن فيخلصه السبك والزنجار حار يابس في الرابعة أكال جلاء محرق يذهب اللحم الزائد ويقطع الآثار نحو البرص والقروح العتيقة لكن يؤلم كثيرا فإن جعل مع محرق البندق والكثيرا الحمراء وبياض البيض فهو المرهم الأعظم النافع من كل ما في سطح البدن وإن سحق في النحاس بلبن النساء والخل والعسل حتى يجف ويغلظ كان كحلا مجربا لحدة البصر وقلع البياض والدمعة والسبل والسلاق وغلظ الجفن وفتائله تقلع البواسير وتمنع التآكل وسعي نحو النملة وهو سم قتال لا علاج له إن تجاوز المعدة وقبل ذلك يصلحه القيء باللبن وشرب الأمراق الدهنة والربوب [زنجفر] منه معدني يوجد بمعادن الذهب والنحاس وهو عزيز الوجود حتى قال بعضهم إنه الكبريت الأحمر المثل به في العزة ومنه مصنوع هو المتعارف المتداول الآن يجلب من نواحي السند وأرمينية وجزائر البندقية وكأن صحته في المذكورات أقوى وأجوده الرزين الأحمر الرماني الذي لم تشم منه رائحة الكبريت. وصنعته: أن يوضع الزئبق في زجاج قد طين ثلاثا بطين الحكمة يوضع كل بعد جفاف الأخرى ويذر على كل أوقية منه درهم كبريت وفي نسخة درهمان وبعضهم يخلطهما بالسحق ويحكم فم القدر سدا بطين الحكمة ويوقد تحته النار حتى يصعد فيبرد ويرفع وتسمى هذه الطريقة في الكتب القديمة المصرية وقد يتخذ له مستوقد له أزج ذو بابين للنار وإدخال القدور ويوقد فيه بنحو السرجين حتى يجتمع من الرماد ما يوارى القدر وتسمى شامية وهو حار في الثانية يابس في آخر الثالثة يزيل الحكة والجرب والحصف والنمش ويقتل القمل ويجفف نحو الأواكل حتى دخانه لكنه كالزنجار إذا تبخر به الآدمي لابد من ملء الفم بالماء وحفظ الأذنين والعينين ويدمل القروح وحرق النار ويزيل تآكل الأسنان وهو لا يستعمل من داخل لأنه قتال يعرض منه كرب وخناق وجمود وعلاجه القيء وشرب الأمراق الدسمة وبدله الشادنة [زنابير] ليست ذكور النحل كما توهم بل هي معروفة منها الأحمر والأسود وما يميل إلى صفرة ما ويسمى زنبور النحل ومنها خضر لا يجوز استعمالها بحال والزنابير حارة يابسة في الثالثة إذا سحقت وجعلت على البرص والبهق أزالته مع العسل والملح وإن ضمدت بها الأورام حللتها إذا كانت عن برد ولسعها يشفي من نحو الفالج والخدر وبرد العصب وهي مسمومة تضر المحرور وربما أوقعته في ألم شديد وبادزهرها المجرب عود القرح وقيل إن شرب سحيقها إلى درهم يسمن [زنبق] الأصفر من الياسمين وينفرد عنه فيما سيذكر بأن دهن هذا إذا هُرى فيه الحنظل الأخضر وأخذ درهم منه مع أوقية من العسل وتمودي على ذلك قطع الاستسقاء وأوجاع المفاصل والوركين والظهر مجرب [زنجبيل الكلاب] بقلة لا نفع فيها [زنجبيل شامي] الراسن [زهرة] اسم للقرنفل الشامي وتسمى القرنفلية بالمغرب وهي عندنا كثيرة ربيعية وأوراقها كأوراق الزعتر الشامي وساقها خشن ولها زهر إلى الزرقة ورائحة عطرية وهي كثيرة الوجود لا تختص بكفر سلوان ولا موضع بالشام وترشقها الناس في رؤوسهم كثيرا وهي حارة يابسة في الثانية تحلل الرياح الغليظة والمغص شربا والأورام وتعقيد اللبن طلاء والصرع مطلقا والزكام شما وزيتها المطبوخة فيه ينفع من النافض والكزاز دهنا وشما وهي تنوم كيف استعملت وتضر المحرورين ويصلحها البنفسج وتطلق الزهرة عند الفرس على المرائر وقد تطلق على اللاغورس

الهواء لا يكون عنه مني ولا منه غذاء في أن تكون هذه لذه ومصوره وغاذية قطعًا فيبقى الكلام في نامية وهاضمة والذي يقتضيه النظر عندي انتفاؤهما لجواز أن يكون الهواء غنيا بلطفه عن الهضم ودخوله في الأقطار الغاربة من فعل الجاذبة، ويمكن أن يقال الأمر محتاج إلى تصفيته عن الشوائب بفعل يشابه الهضم في الغذاء وإدخاله في الأقطار بضرب من النموّ. وحاصل الأمر أنا لم نسبق إلى كلام في هذا والذي سنح فيه ما سمعت والله سبحانه وتعالى بحقائق الأمور أعلم. (وثالثها) جنس القوى النفسية وتحته نوعان (الأول) نوع الإدراك وله عشر قوى الخمسة الظاهرة وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس وقد مر في التشريح ما فيها. والباطنة وهي أيضًا خمسة أولها نيطاسيا يعني الحس المشترك وموضعه مقدم البطن الأول من الدماغ يحفظ ما تدركه الظاهرة بدليل استحضارنا طعم العسل وحسن العود حال غيبتها وليس ذلك بالعقل لأنه غير جثماني فلا يدرك الجثمانيات ولا

وزهرة النيل الخارجة منه عند ضربه وزهرة الشيء رغوته لكن تطلق زهرة الملح على ما يجف من بقايا النيل حين ينضب فتصعد الشمس منه على وجه المناقع شيئا أصفر زهما منتنا جادا أكالا يقال إنه ذخيرة وزهرة النحاس ما يكون منه عند السبك والطفء أو يكون عما يجرى إلى معادنه ويشتد تكدره فتظهر عليه كحب مستدير وحكمها كحكم الزنجار [زوفايابس] نبت دون ذراع بجبال المقدس والشام أوراقه كالصعتر البستاني وقضبانه قصبية عقدة في رأس كل واحدة زهرة صفراء ويدرك بشمس الثور وهو حار في الثانية أو الأولى يابس في الثالثة أو الأولى لا يعدله شيء في أوجاع الصدر والرئة والربو والسعال وعسر النفس خصوصا بالتين والسذاب والعسل وماء الرمان والكراويا وأن يعقد شرابا فإن كان هناك حرارة جعل معه الخشخاش أو قرحة فنحو الصمغ ويخرج الرياح الغليظة والديدان والدم الجامد شربا ويحلل الأورام كيف كانت ويمنع ضرر البرد فلذلك تجعله النصارى في ماء المعمودية وإن بخر به الأذن أزال ما فيها من الريح وتزيل الاستسقاء والطحال وهي تضر الكبد ويصلحها الصمغ وشربتها أربعة دراهم وبدلها الصعتر [زوفا رطب] هو المعروف في مصر باللامي وهو أوساخ تجتمع على الضأن والمعز بأعمال أرمينية وأصله طل يقع على الأشجار أوائل الشتاء فتمر المواشي بينها فتدبق بها وأجوده اللين الذي يبيض إذا حل وقد استقصى في تصعيده عن الصوف وهو حار في الأولى أو الثانية يابس فيها أو الأولى يحلل الرياح والأورام والمغص وصلابات الطحال والكبد شربا وينفع الوثى والكسر والرض وأوجاع العصب والظهر طلاء وأهل مصر يعملونه لذلك مع اللاذن ويذهب الاستسقاء وبرد الأحشاء والرحم وإذا أذيب مع الشمع وجعل في الشقوق ألحمها ودخانه يطرد الهوام وإن حرق مع الصوف وذر في قروح الذكر أبرأها وإن غلى وطليت به المقعدة أصلحها جيدا وهو يضر الرئة ويصلحه الشمع وشربته إلى درهم وبدله اللاذن [زوان] حب أسود تمنشى مر منه مفرطح ومستطيل وضارب إلى صفرة ونباته كالحنطة إلا أنه خشن وله أغصان مفرقة وحب في سنبل يقارب الشعير في أقماعه وأهل اليمن ومن والاهم يزعمون أن الحنطة تنقلب زوانا في سنى المحل وهو يقارب الشيلم في حدته ومرارته وأقماعه ودقة أحد رأسيه وعدم الحمرة فيه وهو حار يابس في الثالثة أو الثانية قد جرب منه إخراج السلى والشوكة والنصول وتحليل الأورام طلاء وبالعسل ينبت الشعر في داء الثعلب وإن سخن وجعل على الصداع البارد سكنه وهو مخدر مكسل مثقل للحواس مسكر منوم يملأ الراس فضولا وأكله ضار مطلقا لضعاف الأدمغة ويصلحه القيء باللبن وأخذ الربوب الحامضة [زيتون] من الأشجار الجليلة القدر العظيمة النفع يغرس قضبانا من تشرين إلى كانون فيبقى أربع سنين ثم يثمر فيدوم ألف عام لتعلقه بالكوكب العالي وموضعه كل ما زاد عرضه على ميله واشتد برده وكان جبليا ذا تربة بيضاء أو حمراء وهو برى وبستاني وكل منهما ذكر وأنثى وجميع أنواعه مطلوبة والزيتون قد أجمع الجل على أنه بارد يابس في الثانية وحطبه حار في الأولى وثمره إن لم ينضج فبارد في الثانية يابس فيها وإلا فكورقه وصمغه حار في الأولى يابس فيها أو في الثانية وجميع أجزائه قابضة إذا حرقت أغصانه الغضة مع ورقه في كوز جديد ثم سحقت وعجنت بشراب وأعيد حرقها كانت أجود من التوتيا في جميع أفعالها في العين وإن مضغ ورقه أذهب فساد اللثة والقلاع وأورام الحلق وإن دق وضمد به أو بعصارته منع الجمرة والنملة والقروح والأورام وختم الجراح وقطع الدم حيث كان مجرب، وإن ضمدت به السرة قطع الإسهال ورماده بماء ثمرته والعسل يذهب داء الثعلب والحية

بالحواس الظاهرة لأنها لا تدرك إلا الحاضر عندها ولأن البهائم تدرك ذلك وليس لها عقل ولمشاهدتنا نزول القطرة على خط واستدارتها وليس ذلك من البصر لما مر ولأن نحو الدائم والمبرسم يشاهد أشخاصا ويسمع أصواتا وليس ذلك بالإحساس الظاهر وإلا لشاهد غيرهم ذلك ولا بالعقل وإلا أصح إدرك الجثمانيات بغير الجثماني وهو باطل (وثانيها) أرقاسيا يعني الخيال وموضعها مؤخر البطن المذكور شأنها حفظ ما قبلته الأولى دون حكم على الحواس ولا مشاهدة للصور بخلافها. (وثالثها منطاليا) وهي المتصرفة البطن الأوسط أو مقدمة خاصة على الخلاف وهذه قوة شأنها التحليل والتركيب للصور والمعاني كتخيل جبل من ياقوت ورأس بلا بدن واستعارة بأقسامها في المعاني وليس ذلك بالعقل لأنه لا يدرك الجزئيات وهذه إن استخدمت النفس نمفكرة وإلا فمتخيلة (ورابعها الساقطة) يعني الواهمة وهي قوة موضعها مؤخر الأوسط أو مقدم الأخير شأنها

والأبرية والسعفة وإن دقت الأوراق والأطراف الغضة ووضعت فوق العرقوب بأربعة أصابع من الجانب الوحشي حتى يقرح جذب ما في عرق النساء وأبراه مجرب وإن طبخ بالشراب حتى يتهرى سكن النقرس والمفاصل طلاء أو بماء الحصرم حتى يصير كالمرهم قلع الأسنان طلاء بلا آلة وعصارته إذا حقن بها أذهبت قروح الأمعاء والمعدة وإن احتملت قطعت السيلان والرطوبات وإن طبخت أجزاؤه كلها بماء الكراث والصبر حتى تمتزج كانت دواء مجربا لامراض المقعدة خصوصا الباسور والاسترخاء وصمغه أجود من الكندر يحد الذهن ويلصق الجراح ويصلح الأسنان المتأكلة ويقطع السعال المزمن والخراج البلغمي كيف استعمل وأما ثمرته فإن أخذت فجة ورضت وغير عليها الماء حتى تحلو واستعملت بالملح والحوامض مع الأطعمة جودت الشاهية وقوت المعدة وفتحت السدد وحسنت الألوان وهذا هو الزيتون الأخضر وإن أخذت بلا دق ووضعت في ماء طبخ فيه الجير ذهبت مرارتها في يومها وهذا هو الزيتون المكلس ولا شيء مثله في الهضم والتسمين وتقوية الأعضاء إلا أن الأخضر السابق أبطأ منه انحدارا وإن نضجت فأجود ما أكلت بأن تبقى في زيتها كالمجلوب الآن من المغرب وقد يسلق حتى تذهب مرارته ويملح فيرفع وهذان صالحان للبلغميين والمرطوبين ومع الأمراق الدهنة والحلاوات والإكثار منهما يولد السوداء ويهزل البدن وربما ولد الحكة والجرب وينبغي أن يختار من ثمرة الزيتون السبط المستطيل الصغير الذي إذا قشر كانت نواته سبطة والكبار منه الذي في نواه كالشوك الذي بمصر لا خير فيه فإنه يولد الأخلاط السوداوية، ونوى الزيتون إن بخر به قطع الربو والسعال، ولب النوى إذا ضمدت به الأظفار البرصة قطع برصها وأصلحها إصلاحا قويا والرطوبة السائلة من قضبانه عند حرقه كحل جيد للدمعة والسبل ورخاوة الأجفان، وحكى لي رجل أنه رأى على ورق الزيتون جلالة كاملة وأنه جرب حمل ذلك لقطع الصداع المزمن وأي جزء منه طبخ وطلي به أذهب الصداع المزمن والشقيقة والدوار، وإذا رش البيت بطبخه أذهب الهوام. ومن خواصه: أن حمل عود منه يورث القبول وقضاء الحوائج وجعله في البيت يورث البركة والزيتون يضر الرئة وإدمانه يحرق الخلط وتصلحه الحلاوات [زيت] هو الدهن المعتصر من الزيتون فإن أخذ أول ما خضب بالسواد ودق ناعما وركب عليه الماء الحار ومرس حتى يخرج فوق الماء فهو المغسول ويسمى زيت إنفاق وهو بارد في أول الثانية يابس في وسطها وإن عصر بعد نضج الثمرة وطبخ بالنار بعد طحنه وعصره بمعاصير الزيت فهو الزيت العذب حار في الثانية معتدل أو يابس في الأولى وكل منهما يسميه العراقيون الركابي لأنه يجلب إليهم على الجمال وقد يملح الزيتون ويعطن زمنا ثم يعصر وهذا رديء جدا وأجود الزيت زيت انفاق لا لذع فيه ولا حدة يسمن البدن ويحسن الألوان ويصفي الأخلاط وينعم البشرة ومطلق الزيت إذا شرب بالماء الحار سكن المغص والقولنج وفتح السدد وأخرج الدود وأدر البول وفتت الحصى وأصلح الكلى، والاحتقان به يسكن المفاصل والنسا وأوجاع الظهر والورك ويقع في المراهم فيدمل ويصلحه والأدهان به كل يوم يمنع الشيب ويصلح الشعر ويمنع سقوطه ويقطع العفن ويشد الأعضاء والاكتحال به يقلع البياض ويحد البصر وينفع من الجرب والسلاق والمنافع المذكورة تقوى فيه كلما عتق حتى قيل إن المجاوز سبع سنين منه أفضل من دهن البلسان وفيه سر عجيب إذا طبخ بوزنه من الماء ستين مرة محررة كلما جف ماؤه يوضع عليه مثله ثم يغلى بعد ذلك حتى يذهب نصفه ويرفع وإن طبخ خمسة أجزاء منه بما جر من كل من الجير والقلى والنطرون الأحمر المجرور عنها ثلاثا حتى

إدراك نحو الصداقة والعداوة ونفور نحو الشاة من الذئب وهي كالحس المشترك لما بعدها **(وخامسها الأسطرنية)** يعني الحافظة موضعها البطن المؤخر شأنها حفظ ما أدرك بالبواقي والنفس الناطقة عبارة عن مجموع هذه أوهم آلاتها وهذه القوى ثابتة مقررة بدليل فساد الإدراك بأحدها عند فساد موضعه من الدماغ وعلمنا بمدركاتها وقيام الدليل على عدم استقلال العقل بذلك وأنكرها قوم تحكما ولا خلل على الشرع في إثباتها بل هو وارد بها فضلاً عن السكوت عنها لأنه صرح بصحة الرؤيا وحث على التعبير وقال إنه جزء من الوحي وذلك جائز بدونها ولأنه عندي ضروري إذ ليس لنا وادّ على منكر السؤال والبرزخ والعذاب على الميت وإدراك الروح بعد المفارقة بأحسن منه لأن النائم يقاسي الأهوال دون أن يشعر الجالس عنده فلا أقل من أن يسأل الميت ويعاقب دون أن يشعر حاضره كذلك ولأنه عليه الصلاة والسلام كثيرا ما صرح بنزول الملك والوحي ولم يشاهده من عنده فلو كان

يستوعب الزيت مثله ثلاثا ثم يغلى حتى يعود إلى النصف وسحقت به الأصلين أو الذكر خاصة ثم سلطته على العقد بعد ذلك كان غاية نقل من التجارب وهذا هو المشار إليه في التثبيت وقد شاهدنا علامته وهو أن يخرق ستين طاقا من الخرق الملفوفة حال غمسها فيه وبه يعمل دهن الآجر ويعوض البلسان ويتصرف في منافعهما والزيت المأخوذ من الزيتون المعفن يولد الأخلاط الفاسدة ويملأ البدن بخارا وربما ولد الحكة ويصلحه شراب البنفسج ومن أخذ منه ثلاثين درهما مع مثله من العسل وثلثه من كل من الكندر ودهن الشونيز وشرب ذلك في الحمام ولم يتناول الماء البارد بقية يومه برئ من كل مرض بارد كوجع المفاصل والخدر والفالج ويهيج الشهوة فيمن جاوز المائة مجرب [زيبار] ثفل الزيت الباقي بعد العصر إذا طبخ في النحاس حتى يغلظ سكن المفاصل والنسا والنقرس والاستسقاء ضمادا ويلحم القروح وكلما عتق كان أجود وأجود ما استعمل في الأبدان القوية القشفة [زيت السودان] ويقال زيت هرجان دهن ثمر كاللوز يخرج في شجرة شائكة تأكله الدواب وتلفظ نواه فيعتصر منه هذا الدهن حلو الطعم طيب الرائحة حار في الثانية رطب في الأولى يولد الدم الجيد ويلطف الأخلاط ويذهب أمراض الباردين مثل الجنون والوسواس والفالج والخدر ويفتح السدد ويدر الفضلات وهو يولد دما جيدا وإن دهنت به الأورام الباردة حللها [زئبق] أحد أصلي المعادن كلها وهو الأنثى وموضعه سائر المعادن يوجد قطرات تزيد إلى أن تمتزج ويستخرج أيضا من أحجار زنجفرية بالنار على طريق التصعيد أما في البلاد الباردة الجبلية كأقاصي المغرب والروم وأطراف السابع فيسيل فيها إلى الأغوار ويجتمع فيلتقى بذهب أو رصاص وإنما كثر لعدم الكبريت هناك والشرقي منه المصعد والغربى الخام ويغش بتراب يلتقط من النواحي المذكورة ويعرف جيده بالاجتماع بعد التقطيع بسرعة وهو في الحقيقة ما صفى من تراب لطيف قطرات بعد قطرات محلولة لا فضة معلومة كما ذكر لأنه أصل الفضة وغيرها والزئبق بارد في الثانية رطب في الثالثة يذهب الحكة والجرب والقروح التي في خارج البدن وقد صح الآن منه أنه إذا مزج بالكندر والراتينج والشمع والزيت ودهن به النار الفارسي، والحب المعروف بالإفرنجي والقروح والأواكل ودثر صاحبه أسبوعا لم يأكل طعاما رديئا ولا مملوحا برئ بعد فساد في الفم وريق يجرى وورم في الحلق وإن برد أحدث وجع المفاصل وتجدد هذه الدهنة ثلاث مرات في الأسبوع وهى مشهورة ببيمارستان مصر وقد يقتصر فيها على دهن الأطراف والعنق ولا تستعمل إلا بعد التنقية والزئبق يذهب الحكة والجرب ويقتل القمل إذا جعل في الزيت والحناء ودهن به في الحمام وكذا إن طلى به خيط صوف وعلق في العنق وإذا بخر به صاحب القروح السائلة مع سلخ الحية وجوز السرو جففها لكن ينبغي حفظ السمع والبصر والأسنان من دخانه فإنه يفسدها ويطرد الهوام مجرب والزئبق من داخل قتال إن كان مثبتا بنحو التصعيد وإلا فلا ورأى صاحب الحاوي أنه يستعمل ومنعه غيره وقد شاهدنا منه حبا يعمل فيجفف القروح وبقايا النار الفارسي والحب الإفرنجي إذا استعمل بعد التنقية وكثيرا ما يفضى إلى الأمراض الرديئة كوجع العصب والذي صح منه أن يؤخذ من العنبر والمسك من كل ربع جزء ومن الزئبق نصف جزء ومن الأفيون جزء ومن السقمونيا الجيدة جزء ونصف فيداخل الجميع بالمزج وقد يضاف إلى ذلك قليل الفربيون ويعجن بماء الورد وشيء من دقيق الحنطة ويحبب وعلى هذه الكيفية لا ضرر فيه وهو قتال يعرض منه ما يعرض من السموم ويصلحه القيء بالشيرج واللبن والماء الحار. ومن خواصه: أنه لا يجلب

ذلك مسندا إلى الحس وجب أن يدركه من حضر صحيحا ولم يدرك فبقي إما أن يكون ما قاله عن صدق أو سوء تخيل أو كذب لا جائز أن يكون شيئا من الأخيرين وإلا انتفت فائدة البعث وهو محال فتعين الأول ووجب ثبوت مدرك غير الظاهر وهو المطلوب.

(والنوع الثاني) القوى المحركة وهي إما باعثة على ما فيه صلاح النفس كالحلم والسخاء وتسمى الشهوانية المطلقة أو على ما فيه صلاح الجسم كالأكل والنكاح وهي الشهوانية الحيوانية على ما فيه الفساد عاجلاً كالإسراف الموجب للفقر وآجلا كترك التكاليف استلذاذا بالراحة أو مطلقًا كالانتقام ويسمى الغضبية أو فاعلة وهي فرعها فإن الفعل إما قبض أو بسط كهيجان الحرارة الموجب لسعة العروق الباعثة على ارتخاء العضل وبسط الوتر أو العكس فتبارك الحكيم المتفضل بإفاضة هذه على الصور.

(فروع: الأول)

ما مر من تفصيل هذه القوى يوهم اختصاصها بالحيوان بل الإنسان

إلا في جلود الكلاب وقدر شربته نصف درهم وبدله محلول الرصاص [زيتون الأرض] المازريون [زيتون الحبشة] ويقال الكلبة البرى [زيتون بني إسرائيل] حجر اليهود [زيرفون] الغبيرا [زير] الكتان.

◆ (حرف السين المهملة) ◆ [سادج] بلا نون نبت يقوم على خيوط شعرية تطول قدر الماء كالبشنين بمصر وموضعه مناقع بالهند إذا جفت أشعلت بالنار فينبت من قابل حتى يفرش ورقه على الماء وهى سبطة لا خطوط فيها دون سائر الأوراق ولذلك يسمى سادجا وأجوده القوى الرائحة الضارب إلى السواد ومنه نوع يسمى الرومي له عروق دقاق كالزرنب يكون بباب المندب وما يليه لا بالروم وإنما هي لغة وهو الذي ينظم في الخيوط لا الهندي ويدرك السادج بمسرى وتوت وتبقى قوته ثلاثين سنة ويغش بورق السنبل الهندي لشدة اشتباههما حتى ظن أنه هو وبورق الجوزبوا ويعرف بعدم الخيوط وقد يكون في ورقته خط واحد وهو حار يابس في الثالثة يفرح المحزون ويذهب النكد والوسواس والجنون والوحشة ونتن الفم والمعدة عن تجربة وكل بخار فاسد ويطلق اللسان المعقود ويقوى الحواس كلها ويذكى ويفتح الشاهية ويذهب اليرقان والاستسقاء والطحال والحصى وأمراض المقعدة جميعا والرحم ويدر شربا وطلاء وحمولا ويقع في الأكحال فيزيل البياض والظلمة والسلاق والظفرة ويحل غلظ الأجفان طلاء وإن لم يطبخ بالشراب. ومن خواصه: حفظ الثياب من السوس ومنع الداحس وهو يضر الرئة وتصلحه المصطكى والمثانة ويصلحه شراب السفرجل وشربته إلى مثقال وبدله السنبل الهندي [ساج] يطلق لغة على سائر الخشب والأطباء تريد به خشبا هنديا كأنه الدلب إلا أنه ذهبي طيب الرائحة له ثمر في حجم الفوافل إلى استطالة وأظنه البندق الهندي ويستخرج منه دهن غليظ إلى السواد وإذا شربته نافجة المسك ثقلت ولم يظهر وهو بارد يابس في الثانية يحلل أورام العين كحلا وطلاء ويسكن الحميات والعطش مطلقا ويخرج الديدان شربا بماء العسل ويدر اللبن وبالسكنجبين ودهنه يطول الشعر ويذهب الحكة وهو يضر الكبد ويصلحه العناب وشربته إلى مثقال وأجود ما استعمل محرقا مطفأ في الماء [ساذروان] معرب عن الفارسية وأصله سياه ذروان وحكم هذا مع أشجار الهند كحكم الشيبة مع أشجار الشام كأنه عفونة في أصل الأشجار العظيمة وأجوده ما كان بأصل النارجيل ضاربا إلى السواد صافيا براقا وإن نقع ظهرت فيه صفرة وهو حار في الثانية يابس فيها أو بارد في الأولى ملاك أمره أنه يقطع الدم حيث كان ويمنع الحيض إذا شرب ويلحم القروح والجروح ويزيل الأورام خصوصا من المذاكير وبدهن الآس يقوى الشعر ويمنع سقوطه ويسوده تسويدا عظيما وإدمان استعماله يولد السوداء ويصلحه السكر وشربته مثقال وبدله الآس [سالا مندار] باليونانية العظاءة وأهل مصر يسمونه السحلية وهو حيوان يشابه الحيات إلا أنه له قوائم أربع وأردؤه ما كان أصفر وما قيل إنه لم يحترق وأنه يلدغ في السنة مرة فباطل وهو حار في الثالثة يابس في الرابعة أكال مقرح يقع في المراهم لاكل اللحم الزائد وزيته المطبوخ فيه يحلق الشعر وفيه دواء الذخائر بالتعفين ويعرض من أكله ما يعرض من الذراريح والعلاج واحد وينبغي الإكثار فيه من الترياق وبادزهره بيض السلاحف [سام ابرص] هو الوزغ لا البرى منه خاصة وهو حيوان دميم الخلقة مكروه بالطبع قد أمر صاحب الشرع عليه الصلاة.والسلام بقتله في أحاديث حسنة ويكثر بمصر ويحيض في كل شهر إذا وقع دمه على الملح أو رث البرص وهو حار يابس في الثالثة أو هو

والحال أنها موجودة في المواليد الثلاث بل الأربعة على ما اخترناه (الثاني) هذه القوى وإن ثبتت في الأشخاص فليست في جميع أفراد المواليد على حد سواء بل هي متفاوتة يحتاج تمييزها إلى صحيح النظر كما قررناه في الحيوانية والقاعدة فيه كالقاعدة في تمييز الضروب المنتجة في الأشكال وها أنا أدلك على طريق التحقيق وهو أن المعادن من المعلوم أنه لا حاجة بها إلى أنواع النفسية والحيوانية قطعا وكذا أنواع المولد الرابع؛ وأما النبات فانتفاء النفسية فيه قطعي فتعين عموم الطبيعية مطلقًا وخصوص النفسية بالحيوان مطلقًا وكذا الحيوانية في الأصح (الثالث) في بيان تفصيل الطبيعية لاشك أن انجذاب الزئبق إلى الكبريت ليس من نفسهما وإلا لأتلفا معدنين حيث اجتمعا وهو باطل فبقي أن يكون بقاسر وهو الجاذبة وحيث اجتمعا فإما أن يصدر المعدن بمجرد اجتماعهما أو بعد مدة مخصوصة على وجه مخصوص لا جائز أن يكون الأول وغلا اتحد

بارد تزعم أهل مصر أنه يقصد الملح فيتمرغ فيه فمن أكل منه اعتراه البرص وهو باطل والصحيح ما قلناه وهو يجذب السلى والشوك والسموم خصوصا العقرب وقيل إن الفاعل لذلك رأسه فقط وزبله يلحم الفتق إذا أخذ في أوله مع المسك ولو في غير الصبيان وأكله يوقع في السل والأمراض الطويلة وعلاجه شرب الريباس والاستيوب [سامان] ضرب من البردى [ساق الحمام] خرؤه [سابيرك] ثمر اللفاح أو هو [ساساليوس] هو سسليوس [ساسنبر] ويقال بالياء النمام [سبستان] هو المخيط والسكسنبويه وعيون السرطانات وأطباء الكلبة ويسمى الدبق وهو ثمر شجرة مستديرة الأوراق طويلة يكون بها عناقيد ويدرك بتموز وآب ويكثر في البلاد الحارة وهو بارد رطب في الثانية أو الأولى معتدل أو هو حار في أول الأولى يلين أورام الصدر والسعال ويذهب العطش والاحتراق ويزلق ما في الأمعاء حتى الديدان ويذهب خشونة القصبة ويحتقن به في نحو السحج وإن طبخ بالدبس ووضع فجر الدبيلات والدماميل وهو يضر الكبد ويصلحه العناب وشربته عشرة دراهم وكثيره يضر المبرودين وبدله الخطمي [سبج] حجر جبلي يكون عن ردئ الزئبق القليل والكبريت الكثير وطبخهما يفرط الحر حتى يجاوز النضج ولم يعرف أولا بغير الهند ثم ظهر في سنة نحو خمسين وتسعمائة ببعض جبال الشام منه معدن رأيناه جيدا وأجود السبج الصقيل الأسود البراق الخفيف وهو بارد يابس في الثانية أو حار في الأولى يابس في الثالثة إذا شرب منع الخفقان وفتح السدد وفتت الحصى وقوى المعدة وإن سحق بعد الحرق والغسل واكتحل به جلا العين من الغشاوة وأحدَّ البصر. ومن خواصه: أن حمله يدفع العين وأن إدامة النظر إليه تقوى البصر وتمنع نزول الماء وإذا كتب عليه سطور رفيعة وأدام صاحب اللقوة النظر إليها ردت من يومها مجرب ولا يختص بسورة لم يكن وهو يضر الطحال ويصلحه ماء التين ولابد له في أفعاله [سجلاط] الياسمين [سدر] شجر معروف ينبت في الجبال والرمل ويستنبت فيكون أعظم ورقا وثمرا وأقل شوكا ولا ينثر ورقه ويقيم نحو مائة عام وهو مختلف الأجزاء طبعا ورقه حار في الأولى وثمره بارد فيها وحطبه في الثانية وكله يابس فيها إذا غلى وشرب قتل الديدان وفتح السدد وأزال الرياح الغليظة ونشارة خشبه تزيل الطحال والاستسقاء وقروح الأحشاء والضال منه أعنى الشائك أعظم فعلا وسحيق ورقه يلحم الجراح ذرورا ويقلع الأوساخ وينقى البشرة وينعمها ويشد الشعر. ومن خواصه: أنه يطرد الهوام ويشد العصب ويمنع الميت من البلا ومن ثم تغسل به الأموات وثمره هو النبق إذا اعتصر الحلو النضيج اللحم منه وشرب بالسكر أزال اللهيب والعطش وقمع الصفراء وكذا يفعل سويقه إلا أنه يقطع الإسهال ونواه إذا درس ووضع على الكسر جبره وكذا الرض مطلقا مجرب وإن طبخ حتى يغلظ ولطخ على من به رخاوة والطفل الذي أبطأ نهوضه اشتد سريعا وهو ضار بالمبرودين وتصلحه المصطكى والزنجبيل وكثيره ينقلب في المحرورين مرة ويصلحه السكنجبين [سدا] بلغة العراق الخلال [سذاب] بالذال المعجمة هو الفيجن باليونانية وهو نبت يقارب شجر الرمان عندنا وفى المغرب ولا يعظم في مصر كثيرا وأوراقه تقارب الصعتر البستاني إلا أنها سبطة وله زهر أصفر يخلف بزرا في أقماع كالشونيز مر الطعم حاد وصمغه شديد الحدة من شمه مات بالرعاف والبرى أحد وأقوى وهو حار في آخر الثانية يابس فيها إن كان يابسا وإلا ففي الأولى ينفع من الصرع وأنواع الجنون كيف استعمل ودرهم منه كل يوم يبرى من الفالج واللقوة وثلاث أواق من مائه مع أوقيتين عسلا تذهب الفواق عن تجربة في ثلاثة ويحلل المغص والقولنج والرياح الغليظة واليرقان والطحال

الصادر عنهما ووجد حيث اجتمعا والكل باطل فتعين الثاني وبه ثبت ماسكة وهاضمة ومولدة ومغيرة ثانية ونامية وغاذية ووجود نحو الزنجفر على وجه الذهب والفضة على الحديد والدهنج على نحو اللازورد يوجب دافعة فاعرفه. الرابع في إثباتها للنبات لا شك أن النبات زائد على المعادن بالنموّ وأن فيه ما يحفظ قواه الأعوام العديدة إلى أن يزرع أو يغرس فيولد نوعه وهذا يوجب وجود المصورة لا على الوجه السابق في المعدن بل على وجه يقرب من الحيوان لأن تلك لا تولد نوعا. وأما صعود المياه في العروق وخروج الأوراق والزهور والثمار وقتا مخصوصًا وجفافها وسقوطها كذلك فقطعي في إثبات جاذبة ودافعة وماسكة وتحوّل الماء عودا وثمرا وورقا أو غيرها من أجزائه يوجب هاضمة وغاذية وزيادة أقطاره توجب نامية فتعينت قطعية وقال بعضهم إن ميل الأشكال إلى مثلها وطلب اللقاح ليحسن ثمرها بل صحتها وصحة الرمان بمجاورة الآس والياسمين

والخيزاران يوجب شهوانية ونحوها مما خصت به الحيوانات لكن الأكثر على أن هذا من قبيل الخواص وفي النفس منه شيء؛ وبالجملة إن قلنا بتعديل الخواص فلا غنية بنا عن هذا النمط هذا ما يمكن تحريره هنا، ومن أراد البسط فليطلبه من التذكرة أو الشرح أو غاية المرام.

(فصل: في سابعها وهو الأفعال)

الفعل غاية القوة ومن عرف الأمور الطبيعية بأنها المقوّمة للوجود والماهية معاو هو الأصح جعل الأفعال طبيعية لأن الفاعلي والغاذي بهذا المعنى من نفس الشيء ولا مرجع لأحدهما فتعين التناقض في قولنا في الأفعال ومثبت الأركان لما عرفت قال الفاضل أبو الفرج فعليه تكون اللوازم كالذكورة والأنوثة والصحة والمرض من الطبيعيات لأنها من مقومات الوجود انتهى وقد عدها قوم منها وجعلها أحد عشر وزاد آخرون السحنة واللون والجواب عن هذا أن المراد بالطبيعي مالا يمكن خلوّ البدن عنه مجموعا ولا

وعسر البول ويخرج الديدان والحصى ويشفى أمراض الرحم كلها والمقعدة والصدر كالرطوبات والباسور والربو شربا واحتمالا وإن طلى بالعسل والنطرون والشب جلا الثآليل والقوابي والبهق والبرص والسعفة وداء الثعلب وحلل الأورام حيث كانت وإذا طبخ في الزيت فتح الصمم وأذهب الدوى والطنين قطورا والصداع سعوطا وأوجاعا لظهر والمفاصل والنقرس ونحوها طلاء ومع العسل وماء الرازيانج يحد البصر ويقلع البياض ويمنع الماء كحلا ويقاوم السموم شربا وطلاء وأكلا حتى إن فرشه واحتماله يطرد الهوام المسمومة ويدر ويسقط الأجنة فرزجة ويمنع الزحير والثقل والدم احتقانا وأكلا. **ومن خواصه:** قطع الرائحة الكريهة وإذهاب صدأ المعادن وهو يصدع ويحرق المني وإدمانه يضعف البصر ويصلحه السكنجبين والأنيسون وشربته إلى ثلاثة مثاقيل وقيل هذا القدر من البرى قتال لأنه في الرابعة وليس بصحيح وبدله الصعتر [سرخس] هو نبات يكثر بالشام رفيع الأوراق مشرف أغصانه كأنها جناح له زهر أحمر يخلف بزرا أسود حريف يدرك بجزيران ويقيم أربع سنين ثم يفسد وهو حار يابس في آخر الثانية يفرح ويزيل البخارات السوداوية ويحل الرياح والخفقان العسر ويخرج ما في البطن من أنواع الديدان عن تجربة وهو يضر الرئة ويصلحه الشيح وشربته إلى مثقالين وبدله العسل [سرو] أفرد جالينوس وغيره البرى منه في العرعار فليؤخر وأما البستاني فهو المقول عليه بالإطلاق سرو وهو شجر يشاكل الصنوبر لكنه أسبط وأعرض ورقا وأقرب ما يشاكله من الأشجار الجوز الرومي ويطول على المياه جدا ويثمر جوزا يتشقق ولا يعظم حجمه ويسيل منه القطران الضعيف ويمكث زمنا طويلا وتختلف أجزاؤه فورقه حار في الأولى وعوده بارد وثمره حار في الثانية وكله بارد يابس في الثالثة كحرارة صمغه يلحم الجراح ويحبس الدم مطلقا ويجفف القروح حيث كانت ويحلل الأورام ويجلو الآثار خصوصا البرص طلاء وشربا و[غ]رغرة بطبيخه حارا تسكن أوجاع الأسنان وقروح اللثة ويشد رخاوتها وثمره طريا يشد الأجفان ويلحم الفتق أكلا وضمادا ويطرد الهوام بخورا لا سيما البق مجرب وإن عجن بالعسل ولعق أبرأ السعال المزمن وحيا وقوى المعدة وصمغه يقطع البواسير ولو في غير الأنف وإن طبخ ورقه مع ثمره والأملج بالماء والخل حتى يتهرى ثم طبخ في ذلك دهن وطلى به الشعر وغلى بالثفل سوده وطوله ومنع سقوطه مجرب وكذا يجبر الكسر ورض المفصل ووهن العصب ونشارته تحبس الفضول عن السيلان ومع المر تصلح المثانة وتمنع البول في الفراش وإن هريت أجزاؤه وطلى بها أو عمل منها دهن منع الإعياء وقوى البدن وشد العصب والمصارعون يأخذون طبيخه مع السندروس على الريق فيقتدرون به على العلاج الشاق وكذا من يمشى كثيرا وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيرا وشربته إلى مثقالين وبدله أنزروت أحمر ونصفه قشر رمان [سرطان] ما وجد منه بريا فلا يستعمل منهما بحال والنهري منه ملون وهو حيوان كثير الأرجل ناتيء العظام معلوم وأصحه ما وجد في الماء المالح وهو بارد في الثانية رطب في الثالثة قد جرب منه النفع من السل والقرحة إذا نظف وطبخ مع الشعير حتى ينهري وقد يضاف رب سوس وخشخاش وكثيرا إذا كان هناك سعال ويسقى فإنه يصلح الصدر ويزيل علله وإن اشتدت الحرارة فليطبخ بالماش ومن الكلب إذا حرق في نحاس أحمر بعد طلوع الشعرى والشمس في الأسد والقمر غير مقابل وإذا كان ثامن عشر الشهر كان أولى وإذا شرب هذا الرماد مع ماء بحيث يضاعف القدر كل يوم وقد يضاف قدره كندر ونصفه جنطيانا ويطلى على العضة حال الشرب مرهم من الخل والزيت والجاوشير وهذا الرماد يبرئ الشقاق حيث

كان والبواسير وكذا طبيخها وهى مع الكرفس والرازيانج تفتت الحصى وتدر الفضلات كلها عن تجربة وكذا رمادها في أمراض الشدي طلاء وطبيخها بالشبت يبرئ الخوانيق غرغرة والسموم شربا ولحمها يجذب السم والازجة والنصول وصنعا. ومن خواصها: أن تعليق أعينها يزيل حمى الغب وأرجلها على الشجرة تمنع سقوط الثمار وأنه بالباروج يقتل العقرب والبحري منه المعروف بالحجري لصلابة عظمه إذا أحرق وغسل قطع رماده بياض العين والظلمة والدمعة والسلاق كحلا ودم الجراح ذرورا، وهو يضر المثانة ويصلحه الطين القرصي أو المختوم ويقع معه في الحميات، والسرطان بطئ الهضم ويصلحه الطبخ مع الماش وشربة رماده ثلاثة مثاقيل ولحمه خمسة [سراج القطرب] اسم لكل شجرة تضيء ليلا بذاتها أو باجتماع الطيبوث عندها كأولاغيوس والبجيلة والبيروح الصيني [سرمق] القطف [سرما] من الأنبذة [ساليون] ويقال سيالى نبت رومي وفارسي تمنشى منه عريض الأوراق ودقيقها وأما بزره كالكمون وكالحنطة وكالشبت وكالخردل وحاصله أنه بالنسبة إلى كبر الثمار والورق والبزر أربعة أنواع وكله طيب الرائحة إلى حدة وحرافة ومرارة ينبت بشباط ويدرك بحزيران وتبقى قوته عشرين سنة ويغش بالكاشم ويعرف بعدم الصفرة والحدة في ذاك وبالانجذان ويعرف بطيب الرائحة وكله حار في الثانية يابس في الثالثة لا يجتمع مع الريح في بطن ويخرج الديدان والاستسقاء واليرقان والطحال والحصى شربا والآثار كالبهق والجرب طلاء ويحرك الباه بعد اليأس ويعين على الحمل مجرب حتى أن المواشي ترعاه فيكثر نتاجها ويحلل الأورام طلاء وأمراض المقعدة كالبواسير وهو يضر المثانة ويصلحه الرازيانج وبدله النانخواه فيما عدا الحمل وفيه نشارة العاج [سطورنيون] نبت يوناني تمنشى فيه حدة ومرارة وأصله أبيض مستدير يتفرع عنه فروع عليها نفاخات البيض وقد يزهر إلى الصفرة ويخلف بزرا كالكمون ويكون غالبا في الحنطة ويدرك معها وهو حار يابس في آخر الثالثة جلاء مقطع إذا قطر في الأنف سكن وجع الضرس وإن أضيف بالكمون وقطر أو أكل أو تسعط به أزال اللقوة عن التجارب وإن سحق وشرب فتت الحصى وأزال الطحال وأخرجه ماء أسود ويخرج الحصى بقوة وإن لطخ على الأورام حللها ويسقط الأجنة ويدر الحيض حملا في الفرازج ويطلى به مع الطين الأرمني فيذهب الحكة والجرب ويقلع الآثار كلها وهو يضر الصدر بحدته وتصلحه الكثيرا وشربته نصف درهم [سعد] نبت معروف يكثر بمصر ويستنبت في البيوت فيسمى ريحان القصاري، وهو عريض الأوراق مزغب دقيق الأغصان والمراد عند الإطلاق اصله وأجوده الشبيه بنوى الزيتون الأحمر الطيب الرائحة يقيم طويلا وتسقط قوته إذا جعل مع البنج وإن قلع قبل إدراكه فسد وهو حار يابس في الثالثة والهندي في الرابعة يحلل الرياح الغليظة من الجنبين والخاصرة وبدهن البطم ويحرك الشهوة بالغا ويقع في الترياق لقوة دفعه السم ودهنه المطبوخ فيه سدد الأذن ويشد الأسنان ويمنع قروح اللثة والبخر ونتن المعدة ويجفف القروح مطلقا ويقوى البدن ويزيل الخفقان واليرقان والصداع البارد ويدرك الطمث والبول ويفتت الحصى ويخرج الديدان والبواسير وبرد الكلى والمثانة والرحم ويضمها وينقيها ويشد الصلب ويعين على الهضم ويزيل الحميات العفنة ويسكن النسا والفالج واللقوة والخدر ويخرج العفونات حيث كانت وهو يضر الحلق والصوت ويصلحه السكر والرئة ويصلحه الأنيسون ومن أدمنه لتحسين لونه وتطييب نكهته وخاف منه الوقوع في الجذام لشدة حرقه الدم فلينقعه في الخل والسكر وشربته إلى مثقالين وبدله مثله سنبل ونصفه مر وربعه دار صيني [سعدان] شوك مشهور

جميعا وهذه يخلو البدن عن بعضها ضرورة وإلا لكان كل بدن ذكرا وصحيحا أو عكسهما وهو محال، والأفعال إما كائنة بقوة واحدة وهي بحسب فعلها كالقئ وتسمى المفردة أو بأكثر كعكس هذه مثل الأزدراد وكل إما تام إن جرى على الصحة أو ناقص إن خالفها.

(الباب الثاني في الأسباب)

السبب لغة ما يستمسك به واصطلاحا ما يتوصل به إلى المطلوب وهنا ما يكون أوّلا فتعرض عنه للبدن حالة أخرى لعلاقة بينهما من صحة وغيرها فعليه أصول الأسباب كالحالات وستعرف أنها ثلاث لكن تنقسم الأسباب في نفسها بحسب عوارض أخر إلى أقسام مختلفة فلنرتب الباب على فصول تلم أحكامها على الوجه المشروع سابقًا.

(الفصل الأول في سبب انقسامها وأعصارها)

لما كانت حالات البدن إما صحة أو مرضا أو واسطة وكانت حدوث الحالة بلا سبب محالا كانت الأسباب بالضرورة

إما موجبة للجميع أو مقدمة لذلك أو لبعض دون الآخر لا سبيل إلى الأول لاستحالة أن يكون البدن صحيحا مريضا متوسطا معاولا إلى الثاني لأن الحالات المذكورة يستحيل ارتفاعها معا عن الحي المركب فتعين الثالث وعليه تكون الأسباب إما عامة للثلاث يلزم من صحتها الصحة والعكس ومن توسطها التوسط وتسمى هذه المشتركة والضرورة لأن البدن لا يبقى بقاء يعتدّ به بدونها وإلى ما يخص أحد الثلاث كصحة الهواء مثلاً فإنها توجب الصحة وهكذا وإلى ما يخص نوعا من الحالات بحسب زمان كما يصح صيفا فقط أو مكانا كمن يصح في إقليم أو بلدة بعينها أو بمرض أو يتوسط حاله فيهما وكذا الكلام بالنسبة إلى عضو وشخص وصناعة في كل هذا تحقيق التقسيم لا ما ذكره أبو الفرج فإنه تحكم لا دليل عليه، ثم هي باعتبار آخر تنقسم إلى مادية وهي كل وارد على البدن م خارج يوجب وروده حالة بدنية كتسخين الشمس حيث يوجب الصداع ومرق الفراريج حيث يوجب

شديد الحسك حديده حار يابس في الثانية يقطع الإسهال والزحير [سعالى] الفيجريون [سعوط] هو في الأصل للصداع وقد اخترعه جالينوس لمن يعاف الأدوية ثم توسع فيه لامراض الأنف والعين فإن جعل مائعا فهو السعوط أو مشتدا فالنشوق أو يابسا يسحق وينفخ فنفوخ أو طبخ وكب المريض على بخاره فكبوْب وكلها مختصة بأوجاع الرأس مأخوذة بالقياس [سعوط] يقطع الدمعة وحمرة العين وسوء الشم والصداع الكائن عن حرارة ووقت استعماله عند القيام من النوم ويغسل بعده بالماء الحار. وصنعته: مرارة ذئب ورخم من كل درهم عصارة سلق أوقية وقد يجعل معه إن اشتد اليبس دهن بنفسج نصف أوقية وإن كان المرض باردا جعل معه جند بيدستر ربع درهم [سعوط] يحل الخنازير والصلابات ويفتح السدد. وصنعته: كندر اثنان صبر مر جوزبوا بسباسة حضض من كل واحد زعفران نصف واحد قنفذ بحرى كافور من كل دانق ونصف يحبب ويحل وقت الحاجة [سعوط] ينفع من برد الدماغ والفالج واللقوة والشقيقة وأنواع الصداع البارد.

وصنعته: فوتنج قنطريون كندس مرزنجوش أصل السوسن يعجن بعصارة النمام وعند الحاجة يحل بماء المرزنجوش [سعوط] مثله. وصنعته: صبر شونيز فربيون جاوشير من كل ثلاثة حربق أبيض وأسود بورق أرمني وكندس من كل درهمان جندبيدستر زعفران من كل نصف درهم يعجن بماء المرزنجوش ويتسعط به بلبن النساء ودهن الورد وماء السلق [سعوط] يقطع الرعاف.

وصنعته: كافور أفيون من كل نصف درهم يحل ويعجن بماء الورد [سعوط] ونشوق ونفوخ كذلك ويحلل الورم غرغرة ويفتح الخوانيق أشنان سماق كشوط من كل أربعة دراهم عفص جلنار ورد عدس من كل ثلاثة أقاقيا قشر رمان شب يمنى من كل اثنان [سعوط] ينقى الدماغ وينفع من نحو الفالج والصرع والشقيقة. وصنعته: كندس فلفلان دار فلفل صبر جندبيدستر خردل سداب سواء يعجن بما يناسب من الأدهان [سعوط] يحلل الرمد والصداع الطويلين. وصنعته.

شونيز جزء عصارة قثاء الحمار نوشادر من كل نصف جزء أنزروت كندس زعفران بورق أحمر أفيون صبر مسك من كل ربع جزء يعجن بدهن السوسن ويسعط بماء المرزنجوش أو السلق [سعوط] من النصائح ألفه جالينوس ينفع من الصداع العتيق والدمعة وضعف البصر والدماغ إذا كان عن حر خصوصا في الشبان والبلاد الحارة. وصنعته: لبنى عنبر من كل ثلاثة أفيون درهمان كندس درهم لاذن نصف درهم زعفران دانقان مسك قيراط كافور نصف قيراط يحل بدهن الزنبق ويعجن بالعسل ويحبب كالجاورس ويذاب عند الحاجة بلبن النساء [سفرجل] شجر معروف منابته بالشام والروم وأجوده الكائن بقرية من أعمال حلب تسمى مرغيان وهو قدر شجر التفاح إلا أنه أعرض ورقا وأغلظ وأعقد عودا ويزهر غالبا بإيار ويدرك غالبا بآب وثمره يكون في حجم الرمان فأصغر عليه خمل كالغبار يلزمه غالبا وأجوده الكبير الهش الحلو الكثير المائية وهو قسمان حلو معتدل رطب في الثانية وحامض يابس فيها بارد في الأولى مفرح يذهب الوسواس والكسل وسقوط الشهوة والخفقان وضعف الكبد واليرقان ومطلق الأبخرة والصداع العتيق والنزلات كلها المعروفة بالحادر كيف استعمل ولو شما وضمادا ويحبس الدم والإسهال بعد اليأس خصوصا إذا أضيف إليه زهرة وشوى، وأكله على الجوع قابض وعلى الشبع مسهل لشدة عصره المعدة وإن ضمدت به الأورام حللها ويسكن اللهيب والعطش والسكر وحرقة البول ويدر ويطيب رائحة العرق ويحبس الفضول عن الأعضاء الضعيفة وإن قطرت عصارته في الإحليل أو حملت فرزجة

أزالت القروح والأوجاع، أو شربت حبست نفث الدم وورقه، وزهره يحبسان النفث والنزف والإسهال والعرق شربا واحتمالا وطلاء ويحلان الورم ويدملان الجروح ذرورا وإن أحرق غصنه وغسل كان أجود من التوتيا عند المعظم يحد البصر ويذهب الحكة والجرب والسلاق والسبل والدمعة ولبه المعروف بلعابه إذا وضع في الفم أذهب القلاع وقروح اللثة واللسان والسعال والخشونة ومع عصارته يذهب الانتصاب والربو وبمفرده الاحتراقات والحميات لأن برده ورطوبته يبلغان الثانية ورب السفرجل قد مر، وأما شرابه فيفعل ما ذكر من نفعه بقوة وربما كان للمبرودين أوفق ومعجونه المقوه بالدار صيني والجوز بوا والهال والقرنفل يهيج الباه ويصلح الحلق ويزيل الذرب وفساد الهضم ودهنه المصنوع من طبيخه حتى يتهرى أو طبخ ماؤه بالدهن حتى يصفو وينفع من الشقيقة والدوار والطنين قطورا في الأذن وسعوطا ودهنا ويزيل الإعياء مروخا وهو يضر العصب ويولد القولنج والإكثار منه يخرج الطعام قبل هضمه وزغبه الموجود عليه يقطع الصوت ويفسد الحلق ويصلحه الغسل وقيل يضر الرئة ويصلحه الأنيسون وقيل يمنعه من القولنج المقل الرطب وحدُّ ما يؤخذ منه عشرون درهما ومن عصارته ثلاثون ولا ينبغي أكل جرمه ولا قطعه بالفولاذ فإنه يذهب ماؤه سريعا [سفندريون] يوناني ينبت بالأماكن الرطبة نحو ذراع كساق الرازيانج وزهره أبيض ثقيل الرائحة وثمره أبيض إلى السواد حار يابس في آخر الثانية يخرج البلغم اللزج ويبرئ سائر أمراض الكبد والقولنج والصرع والبواسير ولو ضمادا أو فتائل ومن الربو وضيق النفس والانتصاب واختناق الرحم ويفتح السدد وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته إلى مثقالين [سفوف] هو أقدم التراكيب على ما رأينا في قراباذينات اليونانيين قال ديسقوريدوس كان أبقراط يسحق الأدوية ويأمر باستعمالها ثم أراد من بعده حفظها وبقاءها فرأى أن العسل أجود ما يكون لذلك قال الان النحل تجتنيه من سائر الأعشاب فتصير قوتها فيه ويبقى الدواء كالمكرور مع مزيد التنفيذ والتلطيف وفيه نظر لأن أبقراط ذكر المعاجين وأندروماخس ركب الترياق وهو قبل الأستاذ فلعله أراد أبقراط تلميذ اسقليبوس فيتجه والسفوفات أجود ما استعمل في ضعف الكبد والطحال والكلى وينبغي أن تؤخذ في الأخلاط اليابسة لأن العقاقير فيها مباشرة بنفسها قالوا وهى تضاد الأشربة ولا يجوز تناولها في ضعف المعدة وشدة الامتلاء اللهم إلا أن تخلو عن مكرب كالبسفايج لأنه يستحيل إلى الفساد إذا لم ينفذ بسرعة إما للطافته كالغاريقون أو سرعة انحلاله كالسقمونيا وبما تقرر علم أنها صناعة اليونان وتبقى قواها طويلا وأجودها وأشدها نفعا [سفوف الراوند] وهو من صناعة رئيس المحققين وأستاذ العارفين ابن سينا قدست نفسه ينفع من الخفقان والصرع والصداع والغشى وضعف البصر وفساد الهضم واليرقان والسدد وضعف الأعضاء الرئيسة والطحال والكلى والبواسير وتبقى قوته إلى ستين وقدر ما يؤخذ منه مثقالان بماء بارد. وصنعته: عود هندي راوند مصطكى دار صيني قشر أترج أنيسون من كل أربعة دراهم تربد قسط هندي أسارون كزبرة يابسة طباشير ورد أحمر سقمونيا كابلي من كل ثلاثة طين مختوم بزر هندبا بزر ريحان بزر كرفس حجر الياهود قاقلة كثيرا من كل اثنان سكر مثل الجميع فإن كان هناك وحشة أو مرض سوداوي يضاف إلى ذلك لؤلؤ مرجان كهربا إبريسم محرق من كل اثنان أو كان الدماغ فاسدا فاسطوخودس مرزنجوش إهليلج أملج من كل ثلاثة فإن كانت الرياح كثيرة فخولنجان بدل الكزبرة دار فلفل بدل الأملج أو أريد قطع الإسهال فأقاقيا بدل الكزبرة وبزر الهندبا، ورأيت

صحة الدم وإلى سابقة وهي كل بدني يكون عنه المرض بواسطة كالأملاء في إيجاب التعفين المستلزم للحمى وكدلائل النضج في البحران فإنه يدل على انحلال المرض المنتج للصحة وإلى واصلة وهي بدنية توجب ما وجبه بلا واسطة كالتعفين للحمى وانفجار العرق بالرعاف في الصحة من الصداع الدموي وبين هذه اتفاق وافتراق فالسابقة والواصلة متفقان في كونهما بدنيين والبادية والسابقة في إيجابهما بواسطة وفي زوال أحدهما مع مقام ما أوجبه أو في تخلف أثره عنه ومنه يعلم الافتراق وكل ذلك أكثرى ثم الأسباب منها ما يخلف غيره وإن زالا كالتسخين فإنه قد يفضى إلى الحمى ومنها ما ينفك إلى إيجاب شيء كالتبرد الخفيف وحد مراتب الأسباب على ما مثله الفاضل العلامة ست مراتب فإن أكل لحم البقر مثلاً يوجب الأمتلاء وعنه التعفين ومنه الحمى وهي تفضي إلى السل وهو إلى القرحة ويشترط في كل ذلك الفاعلية والقابلية والزمن المتسع للتأثر فلو اختلّ واحد لم يلزم الحكم

الجرجاني نُقل عنه في ذخيرته ياقوت أحمر درهم مسك عنبر من كل نصف درهم ولا بأس بذلك [سفوف] عن ابن جميل للبرص مطلقا ولا نعلم أصل تركيبه. وصنعته: قصب محرق ورس ملح هندي من كل جزء مسك ثلث جزء وعندي أن هذا غير واف بالمقصود والصواب أن يزاد اطريلال نانخواه تربد زنجبيل عاقر قرحا من كل نصف جزء والشربة منه ثلاثة دراهم على الريق وبما ذكرناه يقطع البهق والبرص ويحلل الرياح ويخرج البلغم وإن بدل التربد بخربق أسود والملح الهندي بالافتيمون والورس ببسفايج قطع الأسود من النوعين مجرب [سفوف] ينسب إلى المعلم حكى في جوامع التركيب أن الإسكندر أرسل إليه يشكو سوء الهضم ويطلب دواء جامعا يغنى عن غالب الأدوية وينفع من غالب الأمراض وقد رأيت في تدبير الرياسة التي كتبها إليه ما صورته: قد أرسلت إليك السفوف الذي ذكرته في المقالة السابعة فأجعله الحكيم الحاضر واستغن به عن الأطباء، وهو نافع من الوسواس والصداع وسوء الهضم وضعف المعدة والرياح الغليظة والذرب والبخار ويقطع العرق الفاسد ورائحة البدن الخبيثة من سائر الأعضاء ويذهب النسيان ويفتح الشاهية ويهيج الباه ويدفع الحرقة وتبقى قوته إلى ثلاث سنين وقدر ما يستعمل منه إلى مثقالين. وصنعته: قرفة سادج فرنجمشك قرنفل هال جوزبوا مصطكى عود أسارون إهليلج أصفر وكابلي نارمشك نار قيصر كمون دار صيني فلفل دار فلفل زنجبيل حب رمان من كل جزء مسك عنبر كافور من كل نصف جزء هذا ما نقله في جامع التراكيب وأخذه صاحب المنهاج من غير تصرف والذي رأيته في تدبير الرياسة باليونانية وعليه التصحيح قال أستاذنا إنه حط جالينوس بدل نار قيصر ونار مشك راوند والعود جزءان وحذف القرنفل وقال إنه الصحيح وهو اللائق بالتراكيب والذي أراه أن هذا السفوف ينزل على الأمزجة الباردة الرطبة قلنا إن نتصرف فيه فمتى استعمله محرور فالصواب إبدال الجوزة بالطباشير والمسك بالأنيسون والفرنجمشك بالكزبرة. لا يقال إن الكافور كاف في التبريد لأن العنبر يقابله ولا بأس بإدخال البنفسج في الصفراء والأفتيمون في السوداء والتربد في البلغم والصندل إن كان في الكبد ضعف والاسقولو إن كان في الطحال والطين الأرمني والمختوم بدل القرنفلي على ما في الأصول وبدل الأصفر مطلقا إن كان الخفقان موجودا والسكر في ذلك كله ستة أمثال الكل [سفوف] يفتت الحصى ويفتح السدد ويزيد الأخلاط المحترقة وقدر شربته إلى أربعة دراهم. وصنعته: لب قثاء وقرع وخيار وبطيخ وبزر رازيانج وأنيسون نانخواه حجر يهودي حب القلت صمغ إجاص مر بزر فجل و ج قشر أصل الكبر لوز مرحب غار حرمل حمص أسود بزر خطمي رماد العقارب والزجاج وقشر البيض أجزاء سواء سكر مثل نصف الجميع [سفوف] يمسك البول ويشد المثانة ويقطع الأبردة المعروفة بالنقطة وينفع السلس أما شربته إلى أربعة دراهم. وصنعته: سعد سنبل هندي أسطوخودس كندر بلوط جفتة سماق أسارون فلفل أجزاء سواء وقد يحذف الفلفل إذا قويت الحرارة [سفوف الطين] أصل تركيبه سفوفات الطين لجالينوس ثم زاد الناس فيه وحذفوا على اختلاف كثير والذي أختاره هنا هو النافع من الزحير والاستطلاق وخروج الدم مطلقا وقروح المعى والمغص وتبقى قوته إلى سنة وشربته إلى مثقالين ونصف وصنعته: بزر حماض وقطونا وريحان وحرف ورجلة محمصين من كل عشرة ورد طين رومي مر صمغ من كل سبعة نشا خمسة دم أخوين ثلاثة وقد يزاد جلنار درهم [سفوف] جيد الفعل عظيم النفع بالغ في قطع علل الرأس والقلب والمعدة. وصنعته: أنواع الإهليلجات غير الصيني وبزر الريحان وتربد سواء ثمام فوتنج من كل أربعة كهرب بزر رجلة مرجان من كل ثلاثة

المترتب عندنا ولا يكون أصلاً عند قدماء الفلاسفة ثم السبب قد يكون مطلقا كذلك كالاستحمام بالبارد شتاء وقد يكون سببا من وجه كالتعفين للحمى مرضا من آخر كهي للسل وأما الأسباب النفسية كالغضب والفرح فقد صرح المعلم بأنها بادية وتبعه الشيخ والفاضل أبو الفرج ثم فهموا عن العظيم المحقق أن ذلك لكون النفس جوهرا مجردا يدبر الجسم دون أن يتغير فيكون خارجا عنه، وعندي في هذا انظر لأن الكلام في الأسباب هنا على رأي الأطباء وهم لا حاجة بهم إلى الكلام في النفس المذكورة لأنه من شأن الفلاسفة .. أقول إن الأسباب المذكورة إنما عدّت بادية لأنها تعلل من خارج كلقاء محبوب وحضور مطلوب ولو كانت بالمعنى الذي فهموه لم يتم لنا سبب بدني لأن الامتلاء مثلاً من الغذاء وهو غير بدني بالقياس على النفس وقال كثير إنها بدنية لأنها وإن كانت من قوى النفس إلا أنها بفعل المزاج وإلا لتساوى غضب المحرور والمبرود وهو باطل، وتنقسم من

وحيث لا حرارة فليضف ثلاث قراريط مسك وإن أريد الإسهال أضيف بنفسج بسفايج عود سوس من كل أربعة سقمونيا اثنان ومتى كان المرض متعديا إلى الكبد زيد من أنواع الصندل أو المعدة فالمصطكى والورد الأحمر أقوى الخفقان فلسان الثور والطباشير أو الريح فالرازيانج من كل ثلاثة وقد يزاد لحديث النفس والوسواس ومواد الجنون أفتيمون ستة أنيسون أربعة محرق لؤلؤ كزبرة يابسة طين أرمني من كل اثنان ومتى كان الخفقان قويا زيد عود ودرونج وزرنباد من كل ثلاثة فإن اشتدت الحرارة سقى بماء الزرشك ودهن الورد والإلالت بدهن اللوز وأضيف مثله سكر والشربة منه خمسة [سفوف] مجرب مختبر كما في التصريف لضعف المعدة وسوء الهضم والجشاء والإزلاق وفساد الأخلاط. وصنعته: كابلي أصفر تربد من كل أربعة مصطكى قاقلة كبابة قرنفل أنيسون زنجبيل دار صيني خولنجان أسارون سنبل سعد من كل اثنان أفسنتين بزر ريحان جوزبوا عود جفت الفستق من كل درهم فإن كان هناك سوداء زيد أسطوخودس ثلاثة حجر أرمني مثقال أو بلغم فعوض الاسطوخودس غاريقون والحجر عاقر قرحا أو صفراء فعوض الحجر سقمونيا وللنسيان الكندر وللمغص والزحير والفواق وسيلان اللعاب كراويا كمون بزر كرفس نانخواه بزرشبت من كل ثلاثة وللريح الغليظ بسباسة ثلاثة ومتى كان ضعف المعدة عن دواء زيد بزر قطونا مقلوا سماق حب رمان حامض من كل ثلاثة وينقع الكمون في الخل وإن كان هناك عطش حذفت القاقلة والزنجبيل وزيد طباشير أربعة وفى الإسهال أقاقيا بزر حماض أمير باريس حب حصرم من كل اثنان وفى الدم والزحير مع ذلك بزر قطونا مقلوا صحيحا أربعة دم أخوين مركندر لسان حمل من كل اثنان وفى البواسير يزاد زاج محرق كراويا صبر حب الرشاد مقلوا من كل أربعة [سفوف] من التصرف يفجر الدبيلات ويخرج المواد ويسكن الأوجاع. وصنعته: كثيرا ستة بزر كتان بزر خطمي ترمس من كل خمسة أما الصموغ فلا يخلو منها سفوف أريد به قطع الدم واللت بالدهن وموازنة السكر قوانين معتبرة في الجميع [سفوف] لعلل الكبد كالورم واليرقان والماء الأصفر وعلل المعى كالقولنج والديدان وهو حار في الثانية يابس في أوائل الثالثة كثير الفائدة إذا كان المرض عن برد. وصنعته: شبرم تربد سكبينج أفسنتين سواء رازيانج إذخر حب بلسان حب بان سنبل بزر كرفس و ج إيرسا من كل نصف أحدها وقد يربى التربد بلبن الأتن أو ماء الجبن وكذا الأصفر ويضاف إلى ذلك هذا إن اشتدت الحرارة وإن كان هناك ريح زيد سليخة أسارون من كلٍّ اثنان وقد يزاد لإرادة الإسهال سقمونيا كأحد الأواخر ويزاد في الاستسقاء أنيسون زهر بنفسج بزر هندبا نحاس محرق راتينج من كل كالتربد فربيون كالسقمونيا إن لم يكن هناك حرارة ومتى كانت وأحدثت عطشا أو التهابا زيد طباشير بزر رجلة من كل كأحد الأواخر وفى البرد يحذفان ويزاد وزنجبيل قسط بدلا عنهما وقد تحذف المسهلات حيث لا حاجة فيبدل التربد بزنجبيل والشبرم بمصطكى والبنفسج بالورد ويسلك به كما مر [سفوف] يدر الفضلات ويخرج البلغم وينقى المثانة والكلى وأمراض الرحم عن برد. وصنعته: مر سعد إذخر دار صيني بلوط حب بلسان سواء زعفران نصف أحدها فإن كان عن حر فبدل السعد بزرقطونا والإذخر بالرجلة فإن كان قد تم انعقاد أو شدة حرقة في البول أضيف من الفجل الذي قد شوى فيه بزر السلجم مثل المر بزر كرفس حجر إسفنج حجر يهودي فوتنج من كل كالزعفران زجاج محرق كنصفه ومتى خرج مع البول مادة أو كان في المثانة عفونة حذف المر والسعد ويبدلان ببزر البطيخ إن قويت الحرارة وإن لم تكن أضيف مع ذلك محلب وقشر أصل الكبر كالأوائل وقد

وجه آخر إلى طبيعية كحر الصيف وغير طبيعية إما موجبة للصحة كحر الشتاء أو للمرض كتعفن الربيع ومن آخر إلا أنها إما زمانية كمرض صيفي أو مكانية ككثرة مرض مخصوص ببلد كذلك إلى غير ذلك وسنفصل جميعه إن شاء الله تعالى ثم الضرورية إنما انحصرت في ستة لأن البدن إما أن ينظر في تصحيحه في مواده البعيدة وهو ما يؤكل ويشرب أو في صورته إما باعتبار ما يلحقها من الأغذية فالنوم واليقظة أو من عوارض خارجة فالحركة والسكون أو داخلة فالنفسية أو باعتبار الأرواح فالهواء أو باعتبار المجموع فالاحتباس والاستفراغ فهذا وجه الحصر وعدها بعضهم خمسة لأن الحركة تشمل النفسية والبدنية فلنبدأ أوّلا بتفصيل الضرورية ثم نتبعها البواقي في أماكنها.

(الفصل الثاني)

في تحقيق حال الهواء ولوازمه، وقدم لأنه يتعلق بتدبير الروح وهي أشرف أجزاء البنية ولأن البدن لا يبقى بدون الهواء زمنا كبقائه بدون

يضاف لوز بنوعيه حسك من كل كالزعفران وهذا إذا كان البول يتقاطر يسيرا ولا يخرج طبيعيًا وكان ذلك عن برد وقد يضاف والحالة هذه من كل من الفوة وحب الغار ربع الزعفران ومتى قوى مع ذلك الريح والنفاخ والوجع في نواحي البطن حذفت البزور حيث لا حرارة وزيد سنبل سليخة أنيسون أبهل من كل كالزعفران ومع الحرارة يبقى الكل ويزاد بزر الخيار والقثاء من كل كأحد المذكورات آخرا وقد يقتصر في علاج الحصى على رماد العقارب وحجر اليهودي والإسفنج بالخاصية شربا بماء العسل إلى مثقال وأرى أن يزاد صمغ الأجاص حذرا من التقريح وعندي أن الزجاج المحرق إذا أضيف إلى ذلك كان غاية وكلها تلت بالأدهان حسب الأمزجة [سفوف] يحبس ويقطع المواد وسيلان الرطوبة والبول بلا إرادة. وصنعته: بلوط أنواع الإهليلجات منقوعة بالخل أو الشراب مجففة سواء سذاب كندر حب آس من كل نصف أحدها وإن قليت الأوائل اشتد فعلها وكذا إن سقيت ماء السفرجل ومع الحرارة يزاد سماق طباشير من كل كالسذاب فإن كان مع ذلك دم يراد قطعة زيد ودع قرن إيل محرقين بسد كهربا ورد أحمر طين أرمني دم أخوين صمغ كثيرا أقاقيا ومع سيلان المني يزاد بزر البنج وخس من كل كأحد الأواخر [سفوف] للفتق ويحلل الرياح الغليظة والمغص والقولنج ويمنع الرياح والماء من الأنثيين. وصنعته: شمر اثنا عشر درهما أنيسون ستة كلخ مصطكى نانخواه مر ورد ذكر ثور مقلو بزيت الورد قشر أصل الكبر بزر كرفس بزر هندبا شيح ترمس من كل خمسة تسقى بماء العليق والحبق والياسمين ويجفف في الظل، وشربته إلى خمسة [سفوف] يقطع البخار عن الدماغ والعين والأذن ويقوى القلب والمعدة والهضم ويذهب الوسواس والوحشة والخفقان والغشي ويجفف الرطوبات ويخرج الأخلاط الرديئة. وصنعته: كابلي بندق محمص من كل أوقية كزبرة منقوعة بالخل مجففة لسان ثور هندي أملج قشر أترج بزر هندبا عرق سوس من كل خمسة زر ورد درونج بزر باذرنجويه غير مدقوق رازيانج حرف محرق من كل ثلاثة لك طباشير عود مصطكى لؤلؤ صندل من كل اثنان يسحق بوزنه سكر الشربة منه إلى خمسة [سفوف اللؤلؤ] هو من أشهر المركبات يعزى إلى جالينوس عجيب الفعل في دفع الأمراض الحارة القلبية والدماغية كالخفقان والوسواس ويفرح ويحفظ الأجنة. وصنعته: كابلي هندي ولسان ثور من كل عشرة بهمنان درونج بزر ريحان باذر نبويه زر ورد مصطكى من كل خمسة حجر أرمني أو لازورد طين أرمني حرير محرق من كل ثلاثة ذهب فضة مرجان ياقوت لؤلؤ من كل مثقال [سقمونيا] هي المحمودة وهي عبارة عن لبن يتوعات مخصوصة تنبت بالأحجار والجبال أصلا واحدا يتفرع عنه قضبان كثيرة تطول نحو ثلاثة أذرع تمتد وقد تقوم ولها ورق كاللبلاب لكنه أدق وزهره أجوف مستدير أبيض ثقيل الرائحة وعلى القضبان رطوبة دبقية وأصلها يقارب الجزر كأنه زق ممتلئ ويخرج في نحو أذار وتدرك قرب السرطان وأخذها بأن يشرط الأصل المذكور ويصفى في إناء فيسيل كاللبن ويجمد وأجوده الخفيف الإسفنجي المائل إلى الزرقة والصفرة فإذا حك فإلى البياض الهش الأنطاكي والمخالف لهذه الشروط مغشوش باليتوعات نحو اللاعبة واللالا والصموغ والأسود الثقيل قتال وتبقى قوتها ثلاثين سنة لا أربعين كما قيل فإن شويت فثلاث سنين وكذا المقرصة وهو حارة في آخر الثالثة يابسة في آخر الثانية أجود منافعها تنقية الصفراء محترقة أو غير محترقة وما تولد منها نحو حكة وجذام وتفتح السدد وتساعد كل دواء على خلطه كالتربد على البلغم ومعه تخرج الديدان مجرب واللازورد على السوداء ومعه تزيل الوسواس والجنون

غيره والمراد به هنا المحيط بالكائنات والمطلوب منه للصحة الخالص من الحوادث السماوية وغيرها طبيعية كانت كالفصول أو مضادة لها كالوباء أو غيرها كالتكيف بها لا يضر وقد عرفت مزاج الفصول والجهات سابقا على المذهبين والمراد بانقلاب الهواء إلى الحرارة مثلاً هنا هو مخالطته لأجزاء حارة لا أنه حار بالطبع إذ ذاك لازم وكذا الكلام في الثلاثة الأخر فلذلك قالوا إن الربيع معتدل وأما هواء الصيف فلا نزاع في حره ويبسه للمسلمتة فيقوي الشعاع ولانعكاسه على زوايا حادة فيكثر ضرورة لأن الحادة ضيقة تجمع، وقال الصابي والمعلم الثاني وينسب إلى جالينوس إن سخونة هواء الصيف بانفصال الشعاع فيه أجساما صغيرة وهذا مبني على أن النور جسم والشعاع كذلك قالوا لأنه ينزل من الأعلى والنزول حركة وكل متحرك جسم وينعكس والانعكاس حركة وينتقل بانتقال الجسم المضيء وهو باطل بعدم رؤيته في الوسط ولو انحدر نازلاً لرؤى فيه ولأن الظل ينتقل بانتقال

ومبادى الماليخوليا مجرب وتدر الفضلات وتخرج الأجنة ولو فرزجة وإذا طليت أزالت البهق والبرص خصوصا مع أدويتهما وعلى الرأس الصداع ولو قدم بدهن الورد والخراجات بالزيت وعرق النساء بالعسل هذا كله إذا كانت المذكورات عن حرارة وبالخل في نحو القوابي والجرب والضربان في الرأس وتنفع من لسع العقرب وهي تضر بالمحرورين وذوي الخفقان والغشى وضعف القلب ومن لم يجاوز ثلاثين سنة وفى نحو مكة ويصلحها أن تشوى في تفاحة أو سفرجلة والأولى عندي أن تفور وتجعل فيها وترد على بعضها وتطين بالعجين وتوضع على الآجر الحار حتى ينضج العجين وقد تشوى مسحوقة مع المصطكى فإن لم تشو فلتسحق بماء الورد والسماق أو السفرجل وتقرص وترفع ويصلحها أيضا الإهليلج الأصفر وبذر الجزر والأنيسون ودهن اللوز والصمغ وبهذا التدبير تصلح حتى للحبالى وشربتها إلى دانقين كذا قالوه وقد سقيت منها درهمين مرارا لا تحصى والصحيح عندي أن في تقدير شربتها التعويل على الأمزجة فما ذكروه لصفراوي وما فعلته أنا فلبلغمي قوى الجثة ومتى أنعم سحقها ضعفت ومكثت في خمل المعدة وبدلها مثلها ونصف صبر سقطرى ونصفها إهليلج أصفر وسدسها لاعبة ويقتل منها فوق ما ذكر ويصلحها القيء بالمخيط وأخذ الربوب والتفاح وأصلها وورقها ينفعان فيما ذكر لها مع ضعف وما شويت فيه من تفاح أو سفرجل كذلك بلا غائلة [سقولو قندريون] وبلا واو ونون وقد يبدلان بياء وألف والأول يسمى كف النسر وكف الضبعة وقد مر في الألف والثاني حيوان له أرجل كثيرة كالعناكب يسمى أم أربعة وأربعين وأبو سبع وسبعين ويقال إنه من بيض الحية إذا فسد وهو مسموم وربما قتلت لدغته وهو حار يابس في الثالثة ينفع من الحكة طلاء وأكله يوقع في الأمراض الرديئة [سقنقور] حيوان مستقل وقيل بيض التمساح إذا فسد ويكبر طول ذراعين على أنحاء السمكة لكنه يشبه الورل بل الموجود منه بمصر الآن غالبه ورل وأجوده السقنقور الهندي والمأخوذ من القلزم والفيوم وغيرهما من أعمال مصر غير جيد وأجوده المصاد أواخر أمشير المذبوح حال مسكه وأن يرمى برأسه وذنبه مع تبقية بعضهما فيه ويشق طولا ويحشى ملحا ويعلق منكوسا في الظل حتى يجف والهندي لم يتغير وإن لم يملح وهو حار يابس في آخر الثالثة يهيج الباه ويولد المني حتى أنه ربما قتل بالانعاظ والإدرار خصوصا بطبيخ العدس والعسل ولا سيما شحمه وسرته ويذهب الفالج واللقوة والنقرس والخدر والكزاز وأوجاع المفاصل ويضر المحرورين ويستنزف القوى بالمني ويصلحه الكافور وبزر الخس وقدر ما يستعمل منه ثلاثة دراهم وبدله سمكة تبوك [سقيراط مكي] بلسان أهل العراق هو حب السواك [سكر] ظن ديسقوريدس أنه رطوبات كالمن تسقط على القصب فتجمع وتطبخ والحال أنه عصارة قصب معلوم ينبت كثيرا بالهند وغالب أعمال فارس وبعض جزيرة قبرص ولكنهم لم يتقنوا عمله وأولى البلدان به الآن مصر فإن ماء النيل يجود قصبه ويكون به عظيما. وصنعته: أن يقشر ويدرس ويعصر بآلات معروفة ويطبخ حتى يثخن ويسكب في فخار عظيم كبير واسع مما يلي أعلاه يضيق تدريجيا حتى يكون كفم المشارب ويترك في هذا مغطى بتجبير القصب في محل يميل إلى الحرارة نحو أسبوع ويسمى هذا بالأحمر ويدعى الآن بالمحيرة ثم يكسر ويطبخ ثانيا ويكب في أقماع دون الأول ويمص من الرأس الضيق حتى يخرج ما فيه من الأوساخ وهذا هو السليماني ويسمى رأسه الضيق العنبلة وهي أردؤه وما عداها الطارات وهي أنقى وأجود ثم يطبخ هذا ثالثا فإن سكب في قالب مستطيل ولم يستقص طبخه فهو الفانيذ وإن استقصى بأن جعل أقماعا صنوبرية فهو المعروف بالإيلدج أو مستطيلة على السواء فهو القلم وإن طبخ هذا رابعا وكب في قدور الزجاج

الجسم المذكور وليس هو جسما ولأن النور غير الجسم لتعقلنا الجسم المظلم فإن كانت في [...] لزم التداخل أو كبره بزيادة الضوء والكل باطل ولأنه إن لم يكن محسوسا فليس بجسم أو كان فينبغي أن يستر ما تحته ويزداد الظلام بكثرته وهو محال ولأن النور إذا كان جسما فلابد وأن يكون إما خفيفا فلا ينحدر أو ثقيلاً فلا يصور ونحن نراه ملأ الحيز فإن الشمس تملأ الكون بمجرد طلوعها ولأن المنفصل من الأنوار والأشعة لو كان أجساما لأحرقت الأفلاك فإذا هي جواهر توجبها المقابلة دفعة إذا عرفت هذا فحر هواء الصيف من انعكاس تلك الجواهر على أهل الوسط وما يقرب منه على الزوايا المذكورة بغير الوسط وتسخن نفس الوسط بالانتكاس على العقب ولهذا يخف الحر أو يعدم في الشتاء لكون زوايا الانعكاس فيه منفرجة فيتفرق على حد كثرة ضوء السراج في الموضع الصغير وعكسه وقد عرفت فرط اليبس فيما مر أما الفصلان الآخران فقد قيل باعتدال الربيع

وقد شبكت بقش أو قصب فهو النبات القزازي وقد يقع هذا الطبخ الأخير بالشام فيكون جيدا جدا ويسمى الآن بالحموي فهذه أقسامه الكائنة منه بحسب الطبخ في نفسه وأما الطبرزد فهو في المرتبة الثالثة بأن يطبخ بعشره من اللبن الحليب حتى ينعقد وفي كل مرتبة من المذكورات تسيل عنه رطوبة تسمى القطر ولها حكم أصلها بانحطاط عن الدرجة وما عدا مصر والشام لا يزيدون في طبخه على المرتبتين ويجعلونه في أوانٍ ويضربونه حتى ينعم فيكون كالدقيق وبالجملة فأسود السكر الحديث النقي الخالي عن الحدة والحرافة وهو حار رطب في الثانية والسليماني في أولها رطوبة والطبرزد معتدل مطلقا والقلم حار في الأولى يابس في آخر الثانية والنبات حار في الثانية يابس فيها والحكم ببرده من غلط العامة والفانيذ حار رطب في الأولى والسكر بسائر أنواعه يغذي البدن غذاء جيدا ويسمن وينعش الأرواح والقوى ويملأ العروق خلطا جيدا ويشد العظام والعصب ويقوي الكبد ويذهب الأخلاط السوداوية وما يكون عنها كالوسواس والجنون ويسكن القولنج بالماء الحار ويزيل السدد وعسر البول والقبض وما في نواحي السرة شربا بمثليه من السمن حارين والخشونة بدهن اللوز والنبات السعال المزمن وإن طال والخشونة والبحوحة إذا استحلب في الفم أو شرب بالماء الحار والفانيذ أوجاع الصدر وذات الرئة والبلغم اللزج والسليماني الارتعاش والخفقان الحاصلين من فرط الجماع والانزعاج وشدة الخوف والحموي يجلو البياض من العين واللحم الزائد ومع اللؤلؤ وخرء الضب السلاق والجرب والغشاوة كحلا مجرب ويعرف عندنا بالقرعي ومتى حكت به الأجفان الغليظة أزال ما فيها من الدم والكدورات ومع الكبريت والقطران والسندروس والنوشادر يزيل القوابي والبهق والبرص والكلف والآثار طلاء مجرب، وإذا ذر في الجراحات الضيقة وسعها وأكل اللحم الزائد وأدمل القروح مجرب ومطلق السكر يزيل الزكام بخورا عن تجربة ويوصل الأدوية إلى أعماق البدن لشدة سريانه وجذب القوى له ويشرب على الريق فيحفظ القوى وإدامة استعماله تمنع الهرم وأهل مصر يزعمون أنه إذا أذيب وترك برهة استحال مرة وهو كلام باطل والسكر يزيد الدم ويولد المرة الصفراوية خصوصا إذا شرب على الجوع ويهوع إن وقع في المعدة الممرورة ويضر بأهل السل والعتيق منه يحرق الدم ويفسد الأخلاط ويصلحه دهن اللوز والحليب وأن يشرب بالحوامض كالليمون وشربته إلى ثلاثين درهما وبدله في تقوية الباه الترنجبين بل هو أعظم في النفع من السعال المزمن وفي تسكين القولنج العسل [سكنبيج] بالمهملة يليها الكاف فالنون فالباء الموحدة فالياء المثناة من تحت فالجيم وقد تجعل الباء التحتية بعد الكاف والنون مكانها صمغ شجرة بفارس لا نفع فيها سوى هذا الصمغ ويخرج منها في حزيران عند الورق وقيل بالشرط وأجوده الأبيض الظاهر الأحمر الباطن فالأصفر ظاهرا الأبيض باطنا وما كانت رائحته بين الأشق والحلتيت، وقيل إن البارد يستحيل سكنبيجا ويغش به، والفرق لونه الباطن ورطوبة السكنبيج حسا وتبقى قوته إلى عشرين سنة وهو حار في الثالثة يابس في الثانية يستأصل شأفة البلغم والسعال والربو وأوجاع الصدر والاستسقاء والماء الأصفر وما في الورك والظهر والرجلين من الأخلاط الفاسدة شربا ويصلح فساد الأدوية ويحفظ الأعضاء من نكايتها ويدر الحيض ويخرج الديدان شربا ويزيل الآثار البلغمية والتعقيد والباسور وعرق النسا طلاء وضعف البصر والبياض والقرحة كحلا ونزول الماء ويحل الشعيرة طلاء بالخل وحمى الدور والصرع والنقرس والفالج والرياح الغليظة كيف استعمل ولو بخورا ودهنا واختناق الرحم فرزجة ويزيد في الباه شربا بالعسل

مطلقا وقيل في الرطوبة واليبس وأنه حار والخريف في الحر والبرد وأنه يابس فالصحيح ما سبق، إذا عرفت ذلك فاعلم أن غالب أحكام البدن من حيث الهواء فإنه يدخل في الأجسام والتناولات فإذا لزمت السنة طباعها المعلومة في الأربعة صح الهواء وإلا تغير بحسب الحوادث وليس اللازم من صحته انتفاء الأمراض أصلاً لاستنادها إلى غيره لكن يلزم أن تكون أخف وأسرع برءا ثم الكائن عند التغير من الأمراض ما تقتضيه الطبيعة الحاضرة ضرورة، فشأن الربيع تهييج نحو الحكة والخراج والزكام والسعال والبثور والمفاصل وكل دموي وشأن الصيف ضعف الهضم لانحلال الغريزي فلذلك تقصر فيه الأمراض إما بالصحة إن اشتدت القوة أو العكس وبعض أمراض الربيع مثل الجرب والرمد لاشتراكهما وكذا البواقي في الاشتراك الواقع في الكل والخريف والاحتباس والاحتراق والطحال والربع والسل وللاختلاف وأوجاع المفاصل وعسر البول

ويجذب الشوك والسلى طلاء، وهو يضر المحرورين ويهيج أورامهم وينقى المثانة ويصلحه الأشق والكلى وتصلحه الكثيرا وشربته إلى درهم بدهن اللوز المر وماء السذاب ويدله مثله قنه وقيل راتينج [سكر العشر] رطوبة كالمن تسقط على الشجر المعروف بالعشر وهو العشار بمصر وقيل هو صمغه يجلب من أعمال الشحر وعمان وجبال صنعاء ويوجد بالحجاز وجبال خراسان وأجوده الأبيض اليمنى الحلو أولا المائل بعد الحلاوة إلى يسير مرارة وقبض والحجازي منه أسود وهو يقيم نحو عشرين سنة ثم تسقط قواه ويحفظه الشعير أو ورق الكرفس وإن جعل مع الصمغ العربي لم يفسد أيضا وهو حار في الثانية أو الأولى يابس فيها أو معتدل ينفع من أوجاع الصدر والربو والسعال وأوجاع المعدة والكبد والكلى ويزيل الاستسقاء في أسبوع بلبن اللقاح والربو في ثلاثين يوما بالماء الحار وقروح الرئة بالصمغ ويحد البصر كحلا وهو يصدع المحرور ويكرب الصفراوي ويصلحه دهن اللوز وشربته أوقية ويدله التيهان وقد ثبت في التجارب أنه بلبن الضأن أعظم من دهن القاوند في السعال فليحتفظ به [سك] من الرامك [سكرفة] هو السقيراط [سكنجبين] معرب عن سركا أنكبين الفارسي ومعناه خل وعسل شراب مشهور يراد به هنا كل حامض وحلو وسيأتي في الأشربة [سليخة] باليونانية أسليوس وتسمى رسنيوس وهى قشر شجر هندي ويمنى وقيل من خواص بلاد عمان وهى أنواع سبعة: أحدها الأصفر الغليظ الطيب الرائحة الرزين الأنابيب المشبه للقصب لكنه غير ملتقى الأطراف، وثانيها أحمر صلب طيب الرائحة صفائحي، ثالثها أبيض إلى صفرة لا رائحة فيه، ورابعها كمد بين حمرة وسواد وليس بالغليظ، وخامسها رقيق اسماجونى يتفتت بسرعة، وسادسها قطع كالقسط متكرجة غير براقة، سابعها قشر رقيق شديد السواد أقوى من السادس متكرج عقد منتن الرائحة وكلها على اختلاف هذه الأنواع غير موجودة بمصر بل تتبع الصيادلة عوضا عنها قشور أي شجر كان والسليخة شجر مستقل كأنه السوسن لا شجر الدار صيني وإنما سمى ما قشر عن الدار صيني سليخة وكذا عن القرنفل، وكثيرا ما يغش بشجر القنا وتعرف بالطعم إذ لا مرارة في السليخة بالحدة بل بالحرافة وأجودها النوعان الأولان وأردؤها الأخيران وقوتها تدوم إلى سبع سنين وهى حارة في أول الثانية يابسة في آخرها قوية الانضاج والتحليل والتقطيع والتلطيف تفتح السدد وتزيل اليرقان والربو والسعال والبحوحة والبرسام ووجع الحجاب والمعدة وتفتح وتفتت الحصى وتدر الفضلات وتصلح الرحم حتى بخورا وتمنع النفث وغوائل السموم والنزلات والزكام شربا وبخورا وحمى النوائب لو مرخ بدهنها وتحد البصر كحلا وتقع في الترياق الكبير والتراكيب الفاضلة وهى تضر الكلى وتصلحها الكثيرا وشربتها درهم وبدله الدار صيني لشدة العلاقة بينهما حتى قيل إنها تستحيل إليه [سلق] منه أسود لشدة خضرته عريض الأوراق والاضلاع ومنه أبيض دقيق وأجوده ورقه وأردؤه أصوله وهو مركب القوى من برد ورطوبة غليظة بورقية وحرارة هي الأغلب وبها يكون في الأولى ولا يعيش إلا بالماء ويكثر في الخريف وغالب الشتاء وأكثر ما فيه منفعة عصارته تحل اللقوة سعوطا بمرارة الكركي والصداع والشقيقة وحمرة العين وإن قدمت بمرارة الذئب وأوجاع الأذن بدهن اللوز وتفتح السدد وتزيل الطحال وأوجاع الكلى والمثانة وأمراض المقعدة شربا والبهق والبرص والثآليل وداء الثعلب والسعفة والأبرية والنقرس والمفاصل طلاء بالعسل في البارد ودهن اللوز في الحار والعسل في القوابي أيضا ويقتل القمل ويلين الأورام ويحسن الشعر مع الحناء. ومن خواصه: قلب الخل خمرا وبالعكس والسلق ملين بدهن اللوز قابض بالزيت ويذهب الطحال عن تجربة إذا أكل بالخردل ويسكن القولنج والرياح الغليظة ويقع في الحقن فيخرج الأثقال ويبرئ السحج

والجنون وفيه أكثر أمراض الصيف لضعف التحليل بخلاف الصيف فإنه يحلل الأكثر من أمراض ما قبله والشتاء إدرار البول لقلة العرق بالتكاثف الخارج والقروح نحو ذات الجنب وأمراض الصدر والصوت، وإذا كانت السنة على الطبائع الأصلية حدث كل في محله ومتى كانت فصلين فأقل أو ثلاثة فبحسبها وكذا القول في الهواء مع الفصول فقد قرر أبقراط أن الشمال إذا كثر في الشتاء مع قلة المطر والجنوبي في الربيع مع كثرة المطر كان الصيف كثير الحميات لفرط الرطوبة وكثر اختلاف الدم أن تسفلت المادة ونحو الرمد إن ارتفعت وكذا لو احتبس المطر أصلاً ولو انعكس هذا الحكم فصار الشتاء جنوبيا كثير المطر والربيع عكسه كثير الإسقاط لاحتباس الرطوبة لتكثيف سطح البدن بالهواء الشمالي وضعفت الأجنة وسار المرطوبين وقد صرح أبقراط على الإجمال بأن قلة المطر خير من كثرته وهذا غير صحيح والحق أن السَّنة متى يبست صح كل

وبروز المقعدة وهو يغثى ويكرب ويولد المغص ويصلحه الخردل وإن طبخ مع العدس أصلح كل الآخر [سلت] نوع من الشعير ينبت بالعراق قيل واليمن وينزع من قشره كالحنطة ويخبز وهو حار في الأولى رطب في الثانية يولد خلطا جيدا ويملأ العروق الخلية ويصلح الكلى ويزيل الحرقان وأجود ما يؤكل مطبوخا باللبن فإنه يسمن تسمينا عظيما ويولد شحما على الكليتين وإن ضمد به حلل الأورام حيث كانت والطحال وأزال الكلف والنمش وماء قشره يحمر اللون جدا إذا غسل به البدن وهو يضر المعدة ويصلحه الرازيانج [سلخ الحية] جلد ينزع عنها عند نزول شمس الحمل لأنه يكون قد جف من البرد والمكث تحت الأرض وأجوده جلد الذكر ويعرف بالغلظ والبريق والسواد الضارب إلى صفرة خفية وهو حار يابس في آخر الثانية قد جرب منه أنه إذا خبز في الدقيق وأكل قطع البواسير مطلقا حيث كانت ودرهم منه في ثلاث تمرات يسقط الثآليل وإن طبخ بالخل وأكثر من التمضمض به حارا أزال وجع الأسنان واللثة وقروح الفم أو في الزيت وقطر في الأذن أزال أوجاعها أو اكتحل به أزال أمراض الجفن كالاسترخاء والسلاق والجرب والغلظ وكذا إن وضع في الزيت في شمس الأسد وإن بخر به طرد الهوام خصوصا الحيات وأسقط الأجنة والمشيمة وجفف القروح السائلة وعلى الفخذ الأيسر يسهل الولادة ورماده بالزيت ينبت الشعر في داء الثعلب مجرب طلاء ويفتت الحصى مع الزجاج المكلس وحيا إذا شرب ويزيل البهق والبرص والنمش مع النوشادر طلاء وهو يظلم البصر إذا أكل ويصلحه الكزبرة وشربته درهم [سلدانيون] هو المعروف عندنا بالسنديان وهو حطب معروف شجره يقارب الصفصاف له ورد أحمر يخلف بزرا كحب القنس ولكن إلى حلاوة وقبض لا يختص بزمان بل بالأمكنة الباردة وهو حار يابس في الثانية حبه يقاوم السموم شربا وطلاء وخصوصا بالشراب ويفتح الصوت ويصفى القصبة وطبيخ ورقه يحلل الأورام نطولا [سلحفاة] تسمى القرنبى واللجاه والرقش وهى برية ونهرية وبحرية وكبارها تبلغ قدرا عظيما ولها قوائم أربع تختفى بين طبقتين صلبتين وهى حارة في الثانية رطبة في الأولى أو يابسة، دم البرية منها إذا عجن بدقيق الشعير وحبب واستعمل شربا وسعوطا أبرأ الصرع والبحرية إذا شرب دمها أزال السموم ومجموع السلحفاة إذا أحرق حتى يتكلس وأضيف لفلفل كعشره واستعمل أزال الربو المزمن والسل والقرحة وإن طلى ساذجا أزال القروح المعجوز عن برئها والسرطانات الخبيثة مجرب والشقاق في المقعدة وغيرها ببياض البيض والنقرس والمفاصل والنسا بالعسل والفربيون في البارد ودهن الورد والزعفران في الحار وبيضها يقطع سعال الصبيان ولحمها يحرك الباه ويشد الصلب عن تجربة ويحبس التزيف مشويا ويحلل الرياح الغليظة بالجندبيدستر ويلحم الفتق القريب والتضمد بها يحلل الأورام ومرارتها تمنع نزول الماء وظلمة البصر كحلا وعظمها السافل إذا بخر به منع الحميات وإن جعلت في بيت منعت السحر والتوابع وكذا البخور بها وإن علقت في حريرة بيضاء جلبت الزبون إلى المكان كذا في الخواص وقحفها العالي إذا صبت به الماء على رأسها في الحمام من تعطلت عن الأزواج انحل ذلك عنها سريعا وإن دفنت على ظهرها في مكان منعت البرد مجرب وسحيق عظامها النخرة من الذخائر الفعالة الكحل فليحترز منه وهى تضر المعى ويصلحه العسل والشربة من حراقتها درهم وبيضها قيراط ودمها ثلاثة [سلاخة] ويقال بالحاء المهملة اسم لما تجمد على الصخور الجبلية من بول التيوس أيام ربيعها فيصير كالزفت وهو حار يابس في الثالثة يفجر الأورام والدبيلات ويزيل سائر الآثار طلاء وإذا شرب أسهل الأخلاط المحترقة ودرهم منه في كل يوم إلى أربعين بالسكنجبين يخلص

مرطوب وبالعكس ولكل فصل حكم والعدل معلوم من الطرفين ألا ترى أن الصيف إذا كان شماليا قليل المطر وكان الخريف ضده والشتاء كالصيف اشتد الصداع والرمد والحميات الغائرة لاحتباس الرطوبة وإذا كانا شماليين صح المرطوبون واشتد نحو الوسواس والجنون والسعال اليابس إلى غير ذلك. هذا كله مع تهيؤ المواد القابلة لما ذكر فإن الهواء جزء علة في ذلك إذ ليس له إلا الفاعلية.

(خاتمة)

قد حصرت طوارئ الهواء في علوية تكون من قبل اجتماع الكواكب على قطر مخصوص فيسخن ضرورة بانفصال أشعتها إن كانت مسخنة ويرطب إن كان مرطبة وهكذا وقد عرفت حكم الكواكب سابقا وفي سفليه فيجف بالدخان والرمل والحجر ويرطب بنحو الماء والبخار ويسخن بنحو النار بمثل الثلوج ويعفن بنحو الجيف والمنافع والترب الكبريتية فإن أنفق المغير في جهة تناسبه أفرط التغيير في ذلك الطبع واضرّ بأهله كالماء في

من الجذام وإن نثر الأطراف [سليماني] ويقال سلماني هو المعروف الآن بدواء الشعث لإزالته الآثار وهو دواء ويجلب من أعمال البندقية وأجوده الرزين الحديث الأبيض. وصنعته: أن يؤخذ من الزئبق الجيد رطل ومن الرهج المعروف بسم الفار أوقية فيحكم سحقهما حتى يمتزجا ويجعل الدواء في زنجفرية ويصعد كما مر في الزنجفر، وهو حار في الثانية يابس في الثالثة أو هو حار يابس في الرابعة يدمل الجراح في يومه ويأكل اللحم الزائد ويسقط الخشكريشات والثآليل وسائر الآثار والبواسير طلاء لكن بوجع شديد لا يطاق وقد يستعمل منه أكلا لتجفيف القروح والعقد البلغمية والخراج النازف وفيه خطر عظيم وهو سم قتال يورث البحوحة وانطباق المريء وسقوط الشهوة وربما قتل في يومه وعلاجه علاج الزئبق والرهج ومتى استعمل فلا يجاوز فيه قيراط وهو يحسن الذهب ويلينه ويأكل أوساخه ويوضع غشه وبدله التنكار [سلطان الجبل] صريمة الجدي [سلوى] إن لم يكن السمان فالفعل واحد [سلقون] ويقال السيلقون الاسرنج [سلاحة] تطلق أيضا على المقل [سلجم] اللفت [سلور] الجري [سلبين] العكوب [سلم] النبق [سلق الماء] جار النهر [سماق] شجر يقارب الرمان طولا إلا أن ورقه مزغب لطيف اللمس طويل إلى عرض ما وأجزاء الشجرة إلى الحمرة وأكثر ما ينبت في الطين الأحمر ومتى علق بأرض غسر قطعه منها ويدرك بالسرطان وتبقى قوته ثلاث سنين وأجوده الرزين الحديث البالغ الصادق الحمض وهو بارد في الثانية يابس فيها أو في الأولى إذا أطلق فالمراد ثمرته وهي عناقيد كالحبة الخضراء إلا أن فرطحة حبها كالعدس وقشر هذا الحب فهو المستعمل يقمع الصفراء ويزيل الغثيان وكذا الرطوبات السائلة واللهيب ونفث الدم والنزيف والذرب والإسهال المزمن كيف استعمل وإن جرش مع الكمون واستعمل بالماء عليه قطع القيء والغثيان والتهوع المعجوز عنها مجرب وإن نقع في الماء واكتحل به قطع الدمعة والسلاق والجرب والحكة وحبس الجدري عن العين وإن طبخت سائر أجزائه حتى تصير كالعسل كان دواء مجربا لتحليل الأورام وردع النملة والقروح الساعية ونزيف الأرحام وسيلان الأذن وفساد اللثة الشهدية والآثار السود والداحس ضمادا وفرزجة وغراغر وقيل إن التمضمض به مع فحم البلوط يقطع الباسور وأن المقوم من طبيخه يقوم مقام الحضض، ومتى طحن مع الكسفرة والملح والكمون كان سفوفا مقويا للمعدة فاتحا للشهوة وإن غسل به قطع الأعراق وشد الأعضاء ومنع انصباب المواد والإعياء وهو يضر المعدة والكبد الباردين ويصلحه الأنيسون والمصطكى وشربته إلى خمسة وبدله الخل [سمسم] هو الجلجلان بالحبشية وهو نبت فوق ذراع وقد يتفرع ويكون بزره في ظرف كنصف الإصبع مربع إلى عرض ما ينفتح نصفين والبزر في أطرافه على سمت مستقيم ويدرك بتوت وبابه ويقلع حطبه كل سنة ويزرع جديدا من بزره وأجوده الحديث البالغ الضارب إلى الصفرة ومتى جاوز السنتين فسد وهو حار رطب في الأولى يخصب البدن ويلينه ويفتح السدد ويصلح الصوت ويزيل الخشونة والسوداء والاحتراق ومتى سحق بمثله من كل من السكر والخشخاش وعشره من البنج الأبيض ونصفه من اللوز واستعمل من المجموع أوقية كل يوم سمن البدن تسمينا لا يفعله غيره ويصلح شحم الكلى ويغذي جيدا وهو يحلل الأورام ويزيل الآثار السود والوشم الأخضر ونهش الأفعى أكلا وضمادا وإن غسل به البدن نعمه وأزال الدرن وطول الشعر وسوده وكذا أوراقه وماؤه يدر الحيض ويسقط الجنين خصوصا مع الحمص الأسود وهو ثقيل عسر الهضم يرخي الأعضاء ويورث الصداع ويصلحه العسل وأن يقلى وقدر ما يستعمل منه خمسة دراهم [سمقوطن] يطلق على حي

المغرب وإلا اعتدل مطلقا كالماء في جهة المشرق أو من وجه كالنار من جهة الشمال وكل سائر جهة يوجب ضدها إلا الجبال لأنها مع إيجابها ذلك تسخن البلد إذا كانت في جهة المغرب تسخينا عرضيا لانعكاس الشعاع على البلد عند طلوع الشمس كذا قالوه، وعندي أنه جار على الأصل فإنها وإن فعلت ذلك أول النهار فهي تعكسه آخر فيحصل الاعتدال فعلى هذا يكون للمساكن مع ذلك أحكام بسبب الطوارئ المذكورة فأهل المساكن اليابسة كثير والجفاف والقحولة وصيفهم شديد الحر وشتاؤهم كثير البرد وأبدانهم صلبة قوية ولهم الشجاعة وسوء الخلق وقلة القروح فإن كانت شمالية حسنت ألوانهم وطالت أعمارهم وعرضت أعاليهم وبالعكس ولهم ذات الجنب والرئة وقلة السقط والرعاف والرمد والصرع وضعف الهضم فإن عرض لهم شيء من ذلك كان عسرا جدا ويكثر فيهم عسر الولادة لضيق العروق وقلة اللبن والحمل في الصح خلافنا للشيخ لكثرة الرطوبة من

داخل لعدم التحلل ولذلك يقل فيه الإسهال والشرقية وصافية الهواء حسنة الأخلاق كثيرة الولادة والحارة ضعيفة الهضم كثيرة الكسل والتحلل والهزال وبطء التشيب وبالعكس في أضداد ما ذكر، وأما تغير الهواء غير طبيعي حتى يكون وبائيا مثلاً فذلك كائن بسبب تراكم البخار الفاسد كزمن الملاحم وكثرة المنافع غير أن التغير إن كان أكثره سماويا كانت المساكن الغائرة أجود زمن الوباء وإلا العكس فهذه جملة أحكام الهواء. واعلم أن كل بلد له اختصاص بمزيد أمراض إما بسبب ما ذكر أو لكثرة اغتذائهم بأشياء مخصوصة توجب ذلك كلحم البقر بمصر فإذا أحكم الطبيب الأسباب فقد اهتدى إلى العلاج وإلا كان مخطئا ومتى كان المرض من جنس الأسباب فالعلاج سهل وإلا فلا.

(الفصل الثالث في المتناولات غير الأدوية)

وهي مأكول ومشروب؛ فلنقسم القول فيها إلى قسمين الأول في جنس ما يؤكل وتفصيل أحكامه. اعلم أن الوارد على

العالم والقنطريون وعلى دواء شريف له نفع وفضل وهو جبلي له ساق مربع وأصل إلى السواد والحمرة وأوراق كالشيح والرازيانج حلو حاد طيب الرائحة له أقماع كالخاشا وسهلي أعرض أوراقا من الأول وأطول وأكثر زغبا كأنها ألسنة الحيوان وله زهر أصفر يخلف ثمرا إلى استدارة داخله بزر كالبنج الأحمر يدرك بشمس الأسد وهو حار يابس في الثالثة قابض فيه شدة وقوة يحبس الدم وينقى الصدر والمواد الفاسدة ويذهب الطحال واليرقان وعسر النفس وإن غسل به البدن شد استرخاءه وجفف رطوباته الفاسدة وأزال الأورام والجبلي ينضج اللحم والآخر يجمعه وكل منهما يلحم الجراح ويزيل الحكة والجرب طلاء والباسور شربا ويحلل الرياح ويمشي الأطفال طلاء وشربا وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته إلى ثلاثة وبدله القنطريون [سميقلس] كذا ذكره القدماء وقالوا إنه شجر يشبه الطرفا له زهر أبيض وثمره كالحمص إلى الحمرة حار يابس لم يعلم له نفع وإنما النوم تحته يجلب الموت فجأة وذكروه للاحتراز، وحكى لي شخص أنه رأى بالهند شجرا طوالا عراض الأوراق إذا مكث أحد تحته ورم بدنه ورما شديدا وحصل له سبات كبير ولم يعرف اسمه ولعله هذا [سماني] أكثر المتقدمين على أنه السلوى، وقيل السلوى أقصر رجلين وأطول جناحين وعلى كل حال فهما كالعصافير لكنهما أكبر يسيرا والسمانى طير خريفي يكثر حيث يكثر الزيتون ويدرك على الأرض كثيرا ويجبن من الصوت وهو حار في الثانية معتدل أو يابس في الأولى يغذى جيدا ويخصب ويهيج شاهية النساء ودمه يقلع الآثار طلاء والبياض كحلا ولحمه إذا أكل أذهب قساوة القلب بالخاصية وكذا قلبه ويفتت الحصى ويدر البول وروثه يجلو الكلف والنمش وهو بطيء الهضم مصدع وتصلحه الابازير وإذا شق ووضع على النهوش جذب السم إليه وبيضه إذا حسته الأطفال تكلمت قبل وقتها وأورث الفصاحة وريشه إذا بخر به أذهب الحميات [سمك] يطلق على كل ما تولد في البحر أولا ثم على ما لا يعيش في غير الماء وهو أعرف من الأول وينقسم بالإطلاقين إلى أنواع كثيرة: منها ماله اسم مخصوص لا يعرف إلا به كالتمساح والقرش وهذه تأتي في أماكنها وأما الآن فمتى أطلق السمك فالمراد منه أنواع مخصوصة ويختلف كبرا وماء وزمنا وغذاء ونحوها وأجوده الأبيض المنقط بالصفار وفوق ظهره بقع خضر وأن يكون مغلسا صغيرا في ماء عذب دائم الجريان يغتذى بالنبات الطيب الرائحة والطعم لا نحو دفلى وبنج المأكول من يومه الذي لم يربط حال خروجه من الماء ولم يمنع من الاضطراب ولم يذبح وما خالف هذه الشروط فرديء بحسب فحش الخلاف وقلته وألطف أنواعه الشبوط المعروف في مصر بالبوري ثم البني ثم الاليرك المعروف في مصر بالقشر ثم القشوة وأجوده الأملس الجري المعروف في مصر بالقرموط ثم المارماهي المعروف في مصر بالانكليس والحيات والسمك النهري بارد في الثانية والبحري في الأولى رطب في أول الثانية أو لم يبلغها يسمن ويعدل الأخلاط الحارة وينفع من الاستسقاء وقصبة الرئة والسل والقرحة والسعال اليابس وضعف الكلى، والمارماهي والجري من المفاصل وأوجاع الظهر والركب واختلاف الدم والزحير وكله يهيج الباه في المحرور وبالشراب والبصل يولد دما كثيرا ومرارة الشبوط تقلع البياض وبيضه الذي فيه المعروف في مصر بالبطارخ يزيل خشونة الصدر والسعال والزحير والمغص الحار وإن ملح قطع البلغم وأزال اليرقان والمقدد الشهير بالفسيخ رديء يولد السدد والقولنج والحصى والبلغم الجصي وربما أوقع في الحميات الربعية والسل ويهزل والمملوح إن كان قريب العهد فليغسل ويقلى فإنه حينئذ شهي يقطع البلغم ويعدل المبرودين وربما فتح السدد وإن بعد عهده بأن جاوز خمسة عشر يوما من صيده ولد الاستسقاء

المائي ووجع الجنب وعرق النسا وبالجملة فأولى ما أكل السمك طريا مشويا بالخل والثوم والخردل والمرى والمصطكى ويؤخذ بعده التمر أو العسل أو معجون الورد العسلي أو الكموني والربوب الحامضة ومن ذهل عن ذلك فقد فرط وأخطأ. ومن كلام أبقراط: من شرب عليه الماء فقد أحياه وقتل نفسه، ومن أخذ الشراب فقد عكس هذا الحكم وبدل الشراب الخل والعسل فإن لم يشو فاسفيدياج فإن لم يكن فمقلوا بالزيت أو الشيرج لا دهن اللوز لزيادة ثقله به والحوت مولد للفضلات الغليظة والرضراض المعروف في مصر بالبسارية ألطف أنواع السمك وأميلها إلى الحرارة وتوليد الدم الجيد ولكن ينبغي أن يستعمل خاليا عن الدقيق فإن ذلك يكسبه سوء الهضم والثقل ومتى امتلأ شخص من السمك من غير خبز وشرب عليه الماء الحار بالعسل والخل وماء الفجل وتقيأه نقى البدن من الكيموس الرديء وكذا الفضول الغليظة والبلغم وكل خلط فاسد وأبرأ من وجع المفاصل والظهر والنسا حتى قال غالب فضلاء الأطباء لم يؤكل السمك إلا للقيء، ومن أراد السلامة من العطش بعده فليأكل الزنجبيل خصوصا على البطارخ ولا يجوز الجمع بينه وبين لحم ولا بيض ولا لبن في يوم وقيل إن سبق بأكله جاز أخذ أحد هذه فوقه دون العكس والأحوط ترك ذلك مطلقا [سمكة صيدا] سماها الشيخ في المجربات سمكة تبوك وهى قرية بأرض الشام من عمل الشقيف قريبا من صيدا تخرج من عين بها بعد عشر يمضين من أشباط، هذا السمك كأنه في خلقته إنسان يركب بعضه بعضا ويستمر هائجا إلى نصف أدار والصغير الرؤوس الطويل الأذناب المتراكب الرجلين الذي تحت حنكه ترقيط ذكر وهذا السمك إذا هيج خرج على أشداقه زبد كالرغوة يرفع في أحقاق هو صاحب الخواص ولا يستعمل لحم السمك إلا عند عدم هذا وهو حار يابس في الثالثة والسمك في الثانية إذا أخذ من هذا الزبد حبة في بيضة نيمرشت أو مرق دجاج وشربت هيجت الباه بحيث تفضى بصاحبها إلى الموت من شدة الإنعاظ إن لم ينتقع في الماء البارد ويرفع السمك مملوحا فيفعل دون ذلك وسمك الرمل الذي قيل إن كل عضو منه ينفع مقابله في البدن غير هذا [سمن] هو المأخوذ من اللبن بالمخض إذا طبخ حتى تذهب مائيته وأجوده سمن البقر فالضأن وهو حار في الثانية رطب في آخر الأولى فإن جاوز سنتين فيابس في الأولى يخصب الأبدان ويلينها ويزيل القلوحة واليبس والبحوحة وجفاف الحلق والخياشيم وينقى فضول الدماغ والصدر والسعال والربو واليرقان والطحال وعسر البول والحصى سعوطا وشربا بالسكر وماء الرمان وإن احتمل نقى الأرحام وأصلحها وبدهن الدجاج يقطع البواسير والشقوق ونزف الدم وإن لوزم دهن الوجه به حسنه وكساه رونقا وبهجة وإن جعل في الجرح وسعه ونقاه والعتيق يقاوم السموم ويحمى القلب منها خصوصا سمن البقر وإن سعطت به الدواب وأزال الخناق والسقاوة والحمرة وإن غمست فيه قطعة قطن أو صوف وهو حار وربطت على الرجل الوجعة من كل حيوان أصلحتها وإن شرب بالماء الحار وأخرج بالقيء قطع السموم ومداومة الأورام به طلاء يحللها وإن طبخ فيه الثوم حتى يتقوم كان طلاء مجربا في تسكين المفاصل والساقين والظهر وهو يرخى الأعضاء ويضعف الهضم ويصلحه الجوارشات وقدر ما يستعمل منه أوقية [سمنة] حب السمنة [سمار] هو الأسل [سمسق] المرزنجوش [سمسم برى] الجلبهنك [سم الحمار] الدفلى [سم الفار] الشك [سم السمك] الماهى زهرة [سمنة] يراد بها في المركبات كل دواء جاز تناوله فوق الأطعمة وكانت غايته تخصيب البدن وتربية الشحم وتحسين الألوان. والقانون في تركيبها أن تشتمل على ما جمع الرطوبة والحرارة والريحية كاللوز والحمص. قال أبقراط كل ما يهيج الباه يسمن وبالعكس قلت وفى العكس نظر ثم قال والحق

البدن من المذكور وغيره إما فاعل بصورته مع قطع النظر عن الكيفيات وهذا الفعل الصادر بالصورة المذكورة، إما انفعال كالإسكار بالخمر أو فعل فقط كغالب الأدوية وهذا الفعل قد يكون صلاحا كدفع الزمرد الصرع وقد يكون فسادا كحرق الأفيون للدم أو بكيفية الفطية كتسخين النار أو المستندة إلى القوة كتسخين الفلفل وهكذا الكيفيات الثلاث أيضًا في العقل والقوة وكلها قد تزيد إن ناسبت وتنقص إن ضادت [illegible] مع البدن بهذا الحكم خمس حالات: الأولى أنه إن ورد على البدن المعتدل لا يغير مطلقا وهذا هو المعتدل مثل الإسفاناخ أو يغير لكن لم يظهر للحس أصلاً ويسمى هذا في الدرجة الأولى من أي كيفية كان أو غيره مخرجا عن الحس ظاهرا له لكن لم يضر فعلا وهذه الدرجة الثانية وغالب الأغذية من هذين أو ضر لكن لم يبلغ أن يهلك وهذا في الثالثة وغالب الأدوية منه أو أهلك ففي الرابعة وغالب السموم منه. واعلم أن مرادهم بالمعتدل عند الإطلاق ما

أن السمنة لا تؤثر فيمن جاوز الستين لقصور الحرارة وفى هذا نظر مما قاله من أن الأدوية الحارة تنبه الغريزية ولا يجوز تسمين الحبلى ولا التي لم تحض ولا من لم تجاوز تسع سنين لفساد أبدانهم بذلك وتبطئ في المراضع لانصراف المادة إلى اللبن. وينبغي لمن أراد السمنة أن يعمل في صحة بدنه أولا ويقلل النكاح ما أمكن ويستعمل الراحة، ثم لا شئ يهزل البدن أقوى من الهم فلا تؤثر معه الأغذية فضلا عن الأدوية المعدة للتسمين، ويجب تنقية البدن قبلها من الريح الغليظ والسدد وأحسن ما أكل دواء السمنة في الحمام وعند الخلو من حيض ونفاس وأن تترك الحوامض والموالح والنعنع والكمون والسندروس وأمثالها زمن التسمين [صفة سمنة لمبرودي المزاج] تستعمل زمن الصيف والربيع فتخصب وتنعم وتورث لحما وشحما جيدين وتحسن البشرة وتبقى قوة تركيبها ثلاث سنين والشربة منها بعد الهضم ستة دراهم. وصنعتها: سمسم مقشور لوز حمص صنوبر خشخاش من كل جزء جوز شامي دقيق حنطة طيب زرنباد حبة خضراء من كل نصف جزء حلبة شاة بلوط من كل ربع جزء حب العزيز ثمن جزء تدق وتنخل وتطبخ بمثلها سمن بقر حتى تشربه فيلقى عليها ثلاثة أمثالها عسل منزوع الرغوة فإذا قاربت الانعقاد حل ما تيسر من حجر البقر في ماء الورد وأسقى به الأدوية فإذا انعقد يرفع في صيى ثم يدفن في الشعير أربعين يوما ويستعمل فإنه غاية [سمنة للمحرورين] وأفضل استعمالها في الشتاء والخريف. وصنعتها: زبيب منزوع من عجمه حمص منقوع في لبن الضأن ثلاثة أيام حلبة من كل جزء لبن مجفف وصعتر وحبة خضراء من كل نصف جزء خشخاش شاة بلوط جوز بندق من كل ربع جزء يدق الجميع وينقع في شيرج قد قلي فيه الهندي والعنزروت أسبوعا ثم يطبخ حتى يجف الشيرج فتحله بثلاثة أمثاله سكرا في لبن حليب قد نقع فيه جزء قرنفل وربع جزء من كل من السماق والكمون وتسقى به الأدوية حتى تنعقد وترفع ومن أراد الكثرة من ذلك فليتصفح المفردات التي أصلناها ويركب منها ما شاء على هذه النسبة [سنا] نبت ربيعي كأنه الحناء إلا أن عوده أدق منها وفيه رخاوة وله زهر إلى الزرقة يخلف غلفا داخلها حب مفرطح إلى الطول محزوز الوسط إلى اعوجاج ما، ومنه نوع عريض الأوراق أصفر الزهر يسمى بالحجاز عشرق ويدرك بالصيف وأجوده الحجازي وتبقى قوته سبع سنين وهو حار في آخر الثانية يابس في أولها أو هو في الأولى يسهل الأخلاط الثلاثة ويستخرج اللزوجات من أقاصي البدن وينقي الدماغ من الصداع العتيق والشقيقة وأوجاع الجنبين والوركين خصوصا المطبوخ في أربعة أمثاله من الزيت حتى يذهب نصفه ويذهب البواسير وأوجاع الظهر وإن طبخ بالخل حتى يتقوم أزال الحكة والجرب والكلف والنمش وأدمل القروح العتيقة ومنع سقوط الشعر وطوله وسوده طلاء وهو يكرب ويمغص ويجلب الغثيان ويصلحه تنقيته من عوده وفركه بالأدهان وجعل الأنيسون والهندي معه وشربته إلى ثلاثة مركبا وضعفها مفردا وإلى عشرة مطبوخا وبدله مثله تربد ومثل نصفه أصفر ومثل ربعه زهر بنفسج [سنبل] يطلق على كل حمل رفيع قشره وهنا على الناردين وهو إما هندي إلى السواد طيب الرائحة ناعم الملمس صلب الأصول يجلب من الدكن وأعمالها ويغش بأن يرش ما نقع فيه الأثمد على عتيقه أو على نبات يشبهه فيحكيه بذلك ويعرف المغشوش بقبضه وعفوصته إذ ليس السنبل كذلك ويدرك في الخريف وتبقى قوته ثلاث سنين وهو حار يابس في الثانية عطري يقع في الترياق وهو في تجفيف القروح السائلة وقطع الرطوبات أعظم من الشويشيني وإذا استعمل مع الافسنتين والصندل لم يشعر صاحبه بشبع من شدة تقويته المعدة ويظهر اللون

تساوت فيه الكيفيات كلها وقد يكون المعتدل اثنتين منها وما في الدرجة الأولى في الحرارة مثلا هو أن يكون من جزءين حارين وجزء بارد فإذا قابلت البارد بمثله سقط وبقي جزء فقيل بهذا الاعتبار إنه في الأولى وكذا الكلام في المراتب الباقية وتنحصر في خمس عشرة غير المذكورة هذا كله تقريرهم. وفيه إشكالات: **(الأول)** أن البدن المعتدل قد تقدم امتناع وجوده فلا سبيل إلى معرفة هذه القوى لأنه هو الطريق إليها، ويمكن الجواب عن هذا بأن المراد بالمعتدل على اصطلاحهم فإن عمّ عم أو ليس فليس وفيه ما فيه **(الثاني)** أن المستعمل من الدواء عند الامتحان لم يبينوا مقداره فإن كان درهما مثلا كان اللازم من تضعيفه ارتقاء الدواء عن هذه الدرجة وبالعكس فيكون الدواء الواحد في دراجات مسددة باعتبار الكم وإن لم يلزم ذلك لزم تساوي الدرهم والقنطار والكل محال وقد لمح الفاضل أبو الفرج بذكر هذا البحث متنكبا عن جوابه. وأقول إن الجواب عنه مأخوذ من المقادير التي في

ويفتح السدد ويزيل اليرقان والأحساد وبرد المعدة والكبد ويسقط البواسير ويفتت الحصى ويدر الفضلات شربا وإذا طلي قطع العرق وطيب رائحة البدن ويزيل الصنان والرائحة الكريهة حيث كانت خصوصا بالخل وإذا سقي ماء الكزبرة واكتحل به أزال حمرة العين مجرب وأنبت الشعر في الأجفان وأحدّ البصر ومع العفص يقطع الدمعة مجرب وإن احتمل فرازج نقى وأدر الدم وعجل بالحمل وإن جعل ذرورا أدمل الجراح والحشة تستعمله في سائر أمراضها وإن طبخ بالخمر حتى يتقوم وطلي به الشعر سوده وطوله ويحل الأورام وأوجاع الصدر والطحال والسعال شربا وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته إلى درهم ويدله مثله إذخر أو مثله سليخة وربعه دار صيني وقد يطرح منه رطل في خمسة عشر رطلا من العصير ويطبخ حتى يتنصف ثم يترك في الشمس ثلاثة أسابيع ويسمى شرابه شراب السنبل فإنه عظيم النفع في كل ما ذكر للسنبل وأجل مقدارا منه وغلط من خصه بالرومي وأما الرومي فهو الاقليطى وهو نبت يشبه الهندي في رائحته وأفعاله لكنه أضعف وسنبل الجبل هو المشهور بسنبل الأسد وهو المر [سنكسبوه] يسمى به السبستان ويطلق على نبت له حب كله مقل اليهود في الحجرية لكنه أصغر وليس فيه تشطيب يجلب من جبال فارس حار يابس في آخر الثالثة إذا سحق بخل أو شراب وطلي أزال البهق والبرص وسائر الآثار طلاء وقيل إنه لا يستعمل من داخل [سندروس] ثلاثة أنواع أصفر يضرب باطنه إلى الحمرة رزين براق ومنه أزرق هش وأسود خفيف صلب وأجوده الأول ويجلب إلينا من نواحي أرمينية ولا نعلم أصله فيقال إنه صمغ شجرة هناك وقيل إنه معدن يتولد في طباق الأرض وهذا هو الأشبه ويسمى الصابي والجيد منه يلقط التين كالكهربا والفرق بينهما أن السندروس يلقط القش من غير حك في صوف ونحوه بخلاف الكهربا والسندروس من الأدوية الجليلة القدر تبقى قوته إلى عشرين سنة وهو حار في آخر الثانية يابس في أول الثالثة يجفف نزلات الدماغ ويذهب الربو وعسر النفس وأوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والأعصاب المسترخية ويدر الفضلات خصوصا الحيض ويحبس الدم كيف كان والإسهال شربا ويسكن أوجاع الأسنان وقروح اللثة ويحفظ ما آل إلى السقوط وإن غلي في زيت وقطر في الأذن سكن أوجاعها وأزال الصمم ويقع في الأكحال فيزيل البياض والقرحة والسلاق عن تجربة ويزيل الفضول البلغمية والديدان والربو والنافض وإن نثر على الجراح ألحمها وإن تبخر به مع السكر قطع الزكام والنزلة في وقته وكذا البواسير ويضعفها أكلا وإن غلي بدهن اللوز حتى يغلظ وطلي به الشقاق أي موضع كان أذهبه عن تجربة وإن سحق بالسكر والكبريت وعجن بالقطران وطلي على القوابي أزالها مجرب والمصارعون يشربونه لحفظ قواهم وأعصابهم ومن أفرط به السمن فلازمه بالسكنجبين هزل حتى لم يبق من شحمه شيء ودهنه يسمى دهن الصوابي وهو المستعمل في دهن الأخشاب والسقوف وأمثال ذلك وهو يجلو الآثار جميعا ويلصق الجراح ويصلح أورام المقعدة والنواصير الغائرة والجرب العتيق. وصنعت: أن يسحق السندروس ناعما ويغمر بالزيت على نار لينة قدر أسبوعين في موضع لا تشم رائحته الحامل فإنه يسقط الأجنة وربما قتل وهو يضر الكلى ويصلحه الصمغ العربي وشربته درهم وبدله مثله ونصف كهربا وربعه شادنه [سندبوطس] هو الشميعة وهو نبت كثير الأوراق منه ما قضبانه كالكزبرة بزهر أحمر صغير وما يطول قضيبه نحو ذراعين وله أوراق مشرفة في رؤوس قضبانه أكر مستديرة داخلها كبزر السلق ومنه نوع مربع القضبان يطول نحو شبر بورق كالبلوط وطعم الكل إلى مرارة وقبض ورائحته ثقيلة وأجوده الأول،

المفردات وهو غير كاف، والأولى أن يقال إن المطلوب تحريره إن كان غذاء فيظهر الحكم بقدر ما يمسك الرمق كالأوقية خبز وخمسة دراهم من لوز وإن كان دواء فبقدر ما يخرج الطارئ من الخلط كنصف مثقال من اللازورد وإن كان سما فبقدر ما يحد كنصف قيراط من الحار وضعفه من البارود (الثالث) قد صرحوا بأن وجود الكيفية الواحدة غير جائز في هذا فكيف يظهر اليابس مثلا فقط وقد صرحوا به (الرابع) لا فرق بين الحيوان وغيره في الكيفيات الخمس فكيف يصرح بالبسائط في المفردات (الخامس) لو جمعنا بين ما هو حار في الثانية وحار في الأولى لكان الواجب أن يكون في الثالثة واللازم على قولهم إنه في الأولى فقلوي القليل والكثير في الكيفيات وعندي إضعاف هذه الحل بلا أجوبة والذي أراه أن حقيقة الوصول إلى كيفية كل مفرد لا تتم إلا بالتحليل والتركيب بأن تعرض الذاهب الخفيف المطلق والتخلف الثقيل كذلك وما بينها المضافين وقد تؤخذ بالتجربة

والثاني يسمى توت الثعلب والكل بارد في الثانية يابس في الثالثة قابض يجفف القروح والأورام ويدمل الجراح طلاء ويقع في الحقن فينفع من السحج وقروح المعى [سنبادج] يسمى حجر المسن وهو معدن يتولد بجانب الصين مما يلي القُطر الهندي وهو حجر ثقيل براق كأنه رمل مجتمع فيه خلخلة وأجوده الصلب الرزين الناعم الضارب إلى الخضرة وأردؤه الأسود الخفيف وهو بارد يابس في آخر الثانية ليس لرماده نظير في قطع الدم وإلحام القروح العتيقة وبلا حرق يحلل الأورام ويسكن اللهيب والترهل ضمادا ومع بياض البيض حرق النار وبالشمع البواسير ويجلو الأسنان جلاء عظيما ويزيل أوساخ المعادن وإن جعل في الماء وفرك به المرجان حسن لونه جدا ورفع قيمته وهو يضر العصب ويصلحه الزعفران ولا يستعمل من داخل [سنجاب] حيوان له قوائم أربع أشبه ما يكون في حجمه بالقط وله ذنب قصير خلافا لمن أنكره ويعشق شجر الصنوبر فيقيم به ويوجد بنواحي الشام كثيرا ولونه أبيض إلى سواد خفي كأنه غبرة، وهو حار في الأولى أو معتدل رطب في أول الثانية أو يابس طري اللحم لاغتذائه الفواكه إذا أكل سكن الحرارة قيل بالخاصية وقيل بالطبع ويذهب أوجاع الصدر جدا وكذا إذا أكل سكن السعال وقرحة الرئة وفروته تنعم الأبدان وتعدل المزاج وتصلح المرطوبين وتزيل أوجاع العصب، وبره يلحم الجراح ويقطع الدم ويطلى بالعسل على الأورام فيردعها وهو يحدث القولنج أكلا ويصلحه دهن اللوز [سنور] ألوانه مختلفة لا تنضبط إلا البرى فلا يوجد منه غير الزجاجي وكل حار يابس في آخر الثانية إذا اغتذى به ألحم الفتق وأبرأ القروح الباطنة إلا أن أكله كمجاورة أنفاسه في إحداث الذبول والسل وأكل موضع فمه يورث القوابي والبهق الأبيض ورماده بالخل يذهب الشقاق والحكة وما تقرح وطال إذا تمودي عليه وإن طبخ بدنه أو أحرق كان أجود بحيث لم يذهب من أجزائه شيء وقيل إن هذا الرماد يجبر الكسر وحكم وته حكم فراء الثعلب إلا أن البرى منه أجود في كل حال [سنبوسك] باليونانية بزماورد وهو عجين يحكم عجنه بالأدهان كالشيرج والسمن ثم يرق ويحشى بلحم قد نعم قطعه وفوه وبزر ممزوجا بالبصل والشيرج يطوى عليه ويقلى في الدهن أو يخبز وأجوده ما حمض بنحو الليمون وكان لحمه صغيرا أو عمل من الدجاج وهو حار رطب في الثانية والمخبوز يابس في الأولى يغذى جيدا ويسمن ويربى الشحم ويقوى الأعصاب ويهيج الشهوة والمخبوز للمرطوبين أجود من المقلى والمقلى لأصحاب السوداء والهزال أجود وهو ثقيل عسر الهضم يولد السدد والرياح الغليظة وإذا تجاوز بعد خبزه أكثر من يومين في الصيف فلا يجوز تعاطيه ويصلحه السكنجبين [سنانير] الأملج بلغة مصر [سنبل الكلاب] العينوب [سنديان] من البلوط [سنا أندلسي] ثمر الدردار [سنوت] الكمون [سنون] هو كالأشياف لكونه يعجن ويجفف في الظل لكن هذا مخصوص بأدوية الفم فإن استعمل في غيره فعلى قلة وليس قديما بل هو استخراج جرجيس والدبختيشوع وهو أول من درس الطب بنيسابور ونقله من اليونانية إلى الإسرائيلية واستطبت به خلفاء بغداد [سنون هارون الرشيد] عرف به ولم يكن صنع له ولكن لكثرة استعماله له وهو جيد يشد اللثة والأسنان ويطيب النكهة ويقطع الرائحة الكريهة ويحلل الأورام ويذهب اللعاب السائل. وصنعته: ملح مكلس عشرة خبز شعير محرق سبعة عود ستة سك المسك ثلاثة كزمازك فلفل دار فلفل زنجبيل زبد بحر قاقلا من كل اثنان يعجن بالشراب ويجفف وقد ينخل ويستعمل وقد يزاد شيح أرمني زراوند من كل درهم ونصف وهاتان زادهما بختيشوع للمأمون وزاد جبريل عاقرقرحا إذخر من كل اثنان وأن يعجن بشراب السوسن والعسل وقد يزاد أيضا صندل

والوحي والقياس وأكثر ما يصدق في الجنس الواحد فيقال في نحو التمر إن الأبيض منه بارد والأسود حار والأحمر معتدل ومجموعه حار بالقياس إلى اللبن والأشياء قد تنعكس إلي ضد قواها لسبب مجاور كالجبن فانه ينتقل إلى البرودة والرطوبة إلى الحر واليبس بغلبة الملح وكذا المركبات أو بمادته وهو أن يستحيل بنفسه إلى مايشا كل البدن وهذا هو الغذاء المطلق لأنه لا يطلب منه في أول النشو إلا النموّ ثم اختلاف ما يتحلل فقد بان انحصار المتناولات في هذه الثلاثة ويتركب منها ستة أنواع: غذاء دوائي كالإسفاناخ ودواء غذائي كالماش وقس على ذلك والأغلب مقدم في الاسم وقد جرت عاده الأطباء بأفراد الكلام على أشخاص الثلاثة في كتب تسمى المفردات ولكن نحن لا ندع في هذه الرسالة شيئا من القواعد فلنتكلم الآن على الغذاء ثم نذكر جمل الدواء والسم في الجزئيات إن شاء الله تعالي فنقول: قد عرفت المطلوب من الغذاء فيجب أن يكون أجوده القابل لمشاكله

سعد ورد قوقل رامك قرنفل تين قرن إيل محرقين من كل ثلاثة ومن أراد أن يطيبه فليجعل من المسك أو العنبر أو الكافور وفيه ما شاء وفي نسخة بورق اثنان [سنون] يشد اللثة المسترخية ويقطع الدم قشر رمان خمسة سماق اثنان ونصف جلنار عفص شب يمني سك أقاقيا هو فسطيداس من كل واحد يعجن بعسل أو يذر [سنون] ينفع من الأكلة والقروح والعفونة والورم وسقوط الأسنان والرائحة الخبيثة. وصنعته: أقاقيا ثلاثة زرنيخ أحمر وأصفر نورة شب من كل واحد ونصف مر كثيرا صمغ من كل واحد يعجن بالخل ويقرص ويرفع [سنون] ينفع من وجع الأسنان والضربان والورم قسط أصل شبت ميويزج كمون يعجن بخل ويستعمل، واعلم أن الكمون إذا نقع بالخل وعجنت به أدوية الأسنان أو مسك في الفم فإنه مجرب وقد يقع في هذه الآس والمردوسنج والراسختج والاسفيداج وما فيه الزرانيخ يسمى ديك برديك وهذه صالحة للفم ونتن الإبط واسترخاء المقعدة والقروح والأواكل [سنون] يسقط الديدان بخورا بزر بصل وكراث وورق عنب الثعلب سواء يدق ويعجن بالشمع ويستعمل [سنون] يجلو بالغا ويحلل ويذهب بالأورام من التصريف رماد قشر القرع المرعشون ملح أندراني زبيب جبلي من كل سبعة وقد يجعل فيه رماد النخالة وقد يعجن بالقطران [سنون بارد للأمراض الحارة] ورد عفص ثمر الطرفا سماق من كل جزء عاقر قرحا أفيون من كل نصف جزء يعجن بطبيخ البلوط أو الدلب أو الآس [سنون حار للأمراض الباردة] عاقر قرحا فلفل شيطرج خردل زنجبيل بورق سواء يستن به وقد يعجن بقطران أو طبيخ الكمون [سنون للأمراض الحارة] عظيم النفع بالغا. وصنعته: طباشير ورد من كل ثلاثة لؤلؤ طين أرمني مقلو دم أخوين من كل اثنان مرجان محرق صندل مر حب عروس حب أثل ماميران من كل درهم [سنون مفتت ويقلع بلا آلة] عاقر قرحا أصل حنظل وتوت وشبرم ومازريون وكبر حلتيت زرنيخ يعجن الكل بالخل [سنون] يجلو الأسنان بالغا ويذهب أوجاعها والحفر وسقوط اللهاة ويقوى اللثة. وصنعته: قرن إيل ثمان مثاقيل، سعد فلفل أبيض من كل اثنان مر واحد شب نوشادر زبد بحر رامك ملح مكلس قنطريون عفص جلنار طباشير سنبل عود من كل درهم [سورنجان] نبت يتقدم غالب النباتات آخر الشتاء اثر الثلوج في الجبال والروابي وأولاد الشام تأخذه فتشويه وتأكله ويسمونه الابزار وهو يطول إلى شبر ويزهر أبيض وأصفر وأصوله كأنها البصل الصغيز؟ إلى استدارة ولين قد حشيت رطوبة وعليها قشر أحمر وأجوده الأبيض الطيب الرائحة وغيره من الأحمر والأسود سم قاتل ويغش باللعبة والفرق بينهما قشور كالبصل عليه ويدرك بشمس الثور وتبقى قوته ثلاث سنين وهو حار في وسط الثالثة يابس في آخر الثانية أو في آخر الثالثة، وأغرب ما قيل إنه بارد يقطع البلغم بسائر أنواعه خصوصا من الوركين والمفاصل وبالصبر يزيل عرق النسا مجرب ومع الزنجبيل والفلفل يهيج الباه جدا إذا نقع في اللبن الحليب ويولد المنى شربا وإن عجن بالزعفران والبيض ولطخ سكن وجع العظم وحلل الأورام مجرب ويفتح السدد ويزيل اليرقان والطحال ويجذب من أعماق البدن وهو ردئ للمعدة والكبد يمغص وتصلحه الكثيرا والسكر وشربته درهم وبدله مثله مستعجلة [سوس] ويقال أصل السوس واشتهر بعرق السوس وهو نبت دائم الكينونة وإذا تشبث بمكان عسرت إزالته منه ويمتد في الأرض نحوا من عشر أذرع ويغلظ حتى يصير كفخذ الرجل ولا يطول أكثر من شبرين ويزهر بين حمرة وزرقة والمنتفع به أصله وأجوده الهش الرزين الصادق الحلاوة وينبغي أن يجرد قشره لأن الحيات تحتك به كثيرا لكونه يسمنها ويصلح عفونات جلدها وقيل يحد بصرها

المغتذي وليس كذلك غير اللحوم فتكون هي الأجود ويليه ماسيصير إليه بإحكام الطبيعة وذلك هو البيض قال جالينوس ويليهما اللبن لأنه من اللحم كذا قاله وأقره المعظم وعندي فيه نظر لأنه الغذاء قد عرفت أن الحاصل للبدن منه هو الجزء الجلد الرطب لأنه به الحياة والأ لتساوي العدس والفراريج وهو باطل ولا شك أن الأغلب في اللبن البرد لأنه ثلاثة أشياء دهنية حارة رطبة ومائية بارد قرطبه وجبينية باردة يابسة فكان الأولى أن يقول ويليهما السمن، إذا عرفت ذلك فاعلم أن الغذاء ينقسم إلى محمود ومذموم و متوسط وكلي إما لطيف أو كثيف نام وكلي إما كثير منه أو قليله أو وسط بينهما فهذه سبعة وعشرون قسما ينحصر فيها الغذاء عقلا وقد ينقسم بحسب عوارض أخر إلى أقسام أخر كانقسامه إلى جيد الكيموس و رديئة فإن ضربت مامر فيهما صارت أقسام الغذاء أربعة وخمسين قسما كذا قالوه وعندي أنه ينبغي أن يكون هنا معتدل بين القسمين فتكون أقسام

كالرازيانج وأجوده المجلوب من صعيد مصر فالعراقي فالشامي وأردؤه الأسود وتبقى قوته عشر سنين وهو حار في الثانية أو الأولى أو معتدل رطب في الأولى أو يابس يجلو البياض كحلا وينفع سائر أمراض الصدر والسعال بجميع أنواعه ويخرج البلغم مطلقا وإن ضعف عمله في الرطوبات الغليظة وأجود ما استعمل لذلك مع كزبرة البئر والتين والزوفا ويحل الربو والانتصاب وأوجاع الكبد والطحال والحرقة واللهيب ويدر الطمث ويصلح البواسير وينقى الفضلات كلها وأهل مصر ودمشق يستعملونه كثيرا في القيء بنقيعه في الحمام ولذلك وجه قوى لأنه يسهل ويفضل غيره من أدوية القيء بأنه إذا لم يخرج كله أسهل وأدر. وفى الخواص: أنه من داوم على استعمال درهم منه مع مثله سكر أو نصفه رازيانج من أول الحمل إلى أول السرطان لم يشك علة في بدنه طول سنته ويجلو البصر ويقطع الشقيقة والصداع المزمن وربه أجود فيما ذكر وهو أن يطبخ حتى يتهرى فيصفى ويطبخ الماء حتى يغلظ ويرفع وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا والبطن ويصلحه العناب وشربته خمسة دراهم وبدله التربد مثل نصفه والزنجبيل كشمنه [سويق] في الحبوب يراد به ما جود تحميصه وطحنه ثم سل دفعه بماء حار وأخرى ببارد ليزول ما اكتسبه في القلى من اليبس والحرارة وغاية أسوقة الحبوب قوت المنقطعين وسكون اللهيب والعطش والحميات وسويق الشعير غاية في غالب أمراض الأطفال وفى الفواكه ما جفف وسحق بعد قليله وغايته قطع الإسهال المزمن والحرارة والحرقة والخشونة وطغيان الدم خصوصا سويق النبق والتفاح [سوبية] اسم شراب مخصوص. وصنعته: أن يطحن الأرز وينخل ويطبخ على نار حتى يصير مثل العصيدة فينزل ويمرق بعصير الزبيب مفوها بالدار صيني والقرنفل والبسباسة وقليل ماء القراح ويجعل في نحو الجرار ويستعمل بعد يومين وقد تعمل من الحنطة والشعير والخبز اليابس وأجودها المعمول من الأرز وأن تكون بالعسل وأن يجود طبخها وعجنها وتحريكها وأن لا تترك فوق خمسة أيام وهى حارة في الثانية إن عملت بالسكر يابسة في الأولى أو بدبس فكلها في الأولى وإلا ففي الثالثة تقطع البلغم الخام من الصدر والرئة وتفتح سدد الكبد والطحال فتنفع من الاستسقاء والبرقان وتحل عسر البول وتجود الهضم عن تجربة والكثيرة الافاويه تهيج الباه وهى تصدع خصوصا إن مكثت وتولد البخار والمعمولة من الذرة تحرق الأخلاط وتهزل وتولد الحكة والجرب ومن الشعير تسكن الحمى والعطش وحرقة المعدة ومن الحنطة تولد القولنج والغليظة مطلقا إذا قل ماؤها تولد السدد ويصلحه السكنجبين [سوسن] ايرسا [سوار السند والهند] كشت [سورى] من الزاج ويقع على الملح [سوطيرا] لفظة يونانية معناها المخلص الأكبر صناعة الأستاذ الفيلجوس الملك اتفق الأطباء على أنه مضمون العاقبة جليل النفع عظيم القدر يقارب الترياق الكبير، وحكى السامري عن ثابت بن قرة أنه كان يستغنى به عمن سواه ويقول إنه السر المصون وحكى في الذخيرة عن الرازي أنه كان يدخل فيه اللازورد ويبرئ به من الصرع قلت وقد حللت منه نصف مثقال في المريافلن وسقيت منه مسموما غاشيا فأفاق لوقته ودلكت منه لسان مفلوج من الجانبين فخلص بعد ثلاث وقلعت به البياض قطورا بلبن النساء وحكى له من أثق به وقد أمرته أن يدهن منه الذكر عند الجماع أنه وجد لذة عظيمة وهو ينفع من الأوجاع الكائنة في الدماغ والعين والصداع والصرع والجنون وأوجاع الأسنان والرئة والجنب والكبد والنزلات ونزف الدم بماء لسان الحمل وضعف المعدة والرياح والأورام واليرقان والبواسير والرعشة والطحال وضعف الكلى والمثانة والاسترخاء ويهيج الشاهية ويذهب النقرس والمفاصل والنسا والتشنج والبحة وسائر السموم وأوجاع البطن

الغذاء أحدا وثمانين لكني لا أري فرقا بين الكيموس والغذاء القريب وليس الصائر بالعقل إلا عنه نعم إن قالوا بأن الأشياء الجيدة يكون عنها غذاء ردئ وبالعكس صح هذا التفريغ والتقسيم ولم أر من أشار إليه والذي يظهر جوازه فإن يدن الأبرص مثلاً يحيل الحار اليابس بلغما والأبدان الصحيحة تحيل مثل القديد دما صحيحا كما هو ظاهر.

وحاصل الأمر أن الغذاء متى سهل انفعاله مع القوى كان لطيفا وبالعكس ومتى كان سليم الغائلة فمحمود أو كان المتحول منه إلى المشابهة أكثر فهو الكثير الغذاء أو كان عديم التعفن وإفساد فهو الجيد الكيموس وعكسها العكس وما بينهما الاعتدال والمراد بالكيموس قرب الغذاء من تفصيل الخلط في الكبد وقبل تحوله إليها يسمى كيلوسا وهي يونانية قالوا وقد تجتمع الصفات في واحد فقرروا أن المحمود الكثير الغذاء اللطيف الجيد الكيموس مرق الفراريج وصفرة البيض، وأن عكس ذلك

خصوصا ما كان من هذه عن برد ورطوبة ويستعمل شربا بماء العسل وطلاء وسعوطا واحتقانا وكحلا والجذام بلبن الحليب والاستسقاء بماء العسل والخفقان بماء الرازيانج وفى قطع البخار من الرأس والرائحة الكريهة بماء الزبيب والصرع والجنون بطبيخ الأفتيمون وفى حمرة العين والغشاء وضعف البصر سعوطا بماء السلق وكحلا بماء الرازيانج ويذكى ويذهب النسيان ويحفظ الأجنة وبالجملة فهو دواء لا نظير له لكنه لا يستعمل قبل ستة أشهر وشربته إلى مثقال وقوته إلى سبع سنين. وصنعته: جندبادستر فطراساليون من كل خمسة عشر مثقالا بزر كرفس بستاني كذلك وقيل أوقيتان مر سليخة إذخر من كل أربعة عشر مثقالا أنيسون فلفل أبيض أفيون من كل عشرة مثاقيل قسط مر دار صيني قرص الافر وقوامعها ميعة سائلة أسارون من كل ستة مثاقيل ساليوس سنبل طيب من كل خمسة مثاقيل حماما زعفران دار فلفل من كل أربعة وفى نسخة الفلفل اثنا عشر وقد يحذف الأفيون وعندي حذفه غير صواب والأولى أن يكون أربعة وزاد الشيخ عود هندي ستة مثاقيل لؤلؤ كهربا مرجان حرير طباشير زرنب درونج بهمن أبيض وأحمر من كل أربعة مثاقيل مسك عنبر من كل مثقال ياقوت أحمر ذهب فضة من كل نصف مثقال وجالينوس يقول مثقال وقال الشيخ والطريق في تركيبه أن يذاب الذهب والفضة وتذر عليهما المعادن دائرا ثم يسحق الكل بالغا ويسقى المسك والعنبر محلولين بماء الورد والخلاف والسفرجل والتفاح وتخلط بالعسل بعد نزعه ثم تضرب فيه الحوائج وترفع قال ابن رضوان وابن التلميذ وليس ينتج فيما ذكر إلا بهذا التركيب [سيسارون] ذكره ديسقوريدس بوصف قال بعضهم ينطبق على القلقاس وقيل هو الشونيز والصحيح أنه مجهول وقرر أنه حار يابس في الثالثة وأن المستعمل منه أصله يؤكل مطبوخا فيسمن يحرك الشاهية مطلقا ويمنع ضعف المعدة والأعضاء الباطنة [سيسبان] منه بستاني يستنبت وبرى ينبت ويطول نحو قامتين وتعرض أوراقه وتدق بحسب الظلال الوارفة والأمكنة الندية وعلى كل حال فزهره أصفر نضر وخشبه متخلخل وثمره مر في عناقيد يقارب حجم الحلبة بين سواد وصفرة ويعبر عنه بحب الفقد والبنجنكشت وفى غالب المفردات بالبنكشت فلا وجه لتغليط ذلك وإن كان يطلق هذا الاسم على غيره إذ لا مشاحة في الاصطلاح وهذا النبات حار يابس في الثانية أو معتدل في حره والبرد يحبس الإسهال المزمن ونفث الدم ويشد المعدة بتقوية عظيمة ودبغ شربا يزيل الطحال حتى ضمادا ويمنع السموم باللبن وهو يصدع المحرور وتصلحه الكزبرة وشربته إلى درهمين وبدله البازورد. ومن خواصه: أنه يمنع تولد البراغيث إذا فرش وأن التختم به في خنصر اليسرى قبل طلوع الشمس من يوم الأربعاء يورث القبول وقيل إن تعليقه يسهل الولادة [سيسيا] سمكة كثيرة الوجود ببحر القلزم خصوصا بساحل بيروت وهى حجرية تشبه السرطان في ذلك ولها حوصلة سوداء داخلها رطوبة سوداء كأجود ما يكون من الحبر كما شاهدناه وهى حارة يابسة في الثانية إذا دلك برطوبتها داء الثعلب أنبتته بسرعة ورماد عظمها يصلح الأجفان ومع الملح المكلس يقلع بياض العين من سائر الحيوانات ويجلو الأسنان جلاء عظيما [سيسنبرم] النمام لا غيره خلافا لزاعم ذلك ويطلق على قرة العين المعروف بجرجير الماء [سير] يطلق على هذا أيضا وعلى دبس التمر [سيكران] البنج؟ [وسيكران الحوت] البوصيرا أو الماهى زهره [سيمقور] الجميز [سياه ذروان] هو ساذروان [سيمقه] دهن يجلب إلى مصر من صعيدها الأعلى يعتصر هناك من بزر الفجل البرى وسيأتى ما يذكر فيه من المنافع.

مثل الباذنجان والقديد وما بينهما من الجداء والحولي من الضأن ومثل الأول من الفواكه العنب والثاني قيل لا وجود له فيها وقيل التين والثالث الرمان والتفاح ومثال الأول من الخبز ما قطف من الحنطة البيضاء وعجن بالأيدي القوية يوما حتى يمتنع من شرب الماء ورقق وخبز على طين نظيف والثاني خبز الحصى الخشكاري والثالث مطلق الخبز غيرهما هكذا قرروه وعندي لا التفات إلى هذا فإن الأغذية تنفع فيما ذكر بحسب الأشخاص فضلاً عن غيرها فما ظنك بالسن والمكان والزمان فأوفق الأغذية ما روعى فيه مزاج صاحبه وعوارضه الحاضرة فأنا لو غذينا بمرق الفراريج دمويا في الربيع ممتلئا لضره قطعا وقد قالوا إن هذا الغذاء جامع لخصال الجودة هذا خلف وصفة تدبير الغذاء أن يناسب كما ذكرنا فيأخذ الشاب في الصيف والبلد الحار والصناعة الحارة كالحدادة أبرد ماكول واربطه ويكون في البكور قبل استيلاء الخلط الصفراوي فيقطع الشهوة فإن أحس به أفطر على قليل الماء

البارد وارتاض يسيرا ثم جالس ما دار رجليه في مكان بارد وجعل الغذاء على مرتفع تجاه فمه وصغر اللقمة وأطال المضغ جدا بحيث لا يبقى في فمه للغذاء صورة ثم يبتلع اللقمة فإذا لم يبق منها شيء أخذ الأخرى حتى يكتفي قال جالينوس من أكل غذاء في أقل من ثلثي ساعة فقد أعجل نفسه وأتعب قواه ولا يجوز بلع ما لم تقطعه السن ولا تابع اللقم ولا بأس بالمثنى اليسير في خلال الأكل وشرب قليل الماء إن كان الغذاء جافا وإلا امتنع خصوصا مع اللحوم والأسماك والفواكه وبعده أرد وأجلب للفساد ويجب تقديم ما لطف وترتيب المختلفات كذلك، فلو اضطر إلى تناول أشياء رتبها. مثال ذلك إذا وجد إسفاناخ ودجاج ولحم حولي وجبن عتيق بدأ بالأول فالثاني وهكذا على النظم المذكور، وتقدم الفواكه مطلقًا ورخص في السفرجل أكله بعد لشدة المعدة بالعصر وفي الكمثرى والبطيخ بين طعامين ولا يجوز لصفراوي اشتد حر معدته فطور على البطيخ

◆ (حرف الشين) ◆ [شاهترج] بالفارسية ملك البقول ويسمى كزبرة الحمار منه عريض الأوراق أصله وزهره إلى البياض ودقيق إلى فرفيرية وكلاهما مر الطعم يحذو ويلدغ ونوع إلى سواد لا مرارة فيه ويدرك هذا في الربيع وأحسن ما أخذ في الثور وأهل مصر يسمونه شاتراج، وهو حار في الثانية يابس في آخرها عظيم النفع جليل المقدار يخرج الأخلاط الثلاثة مع مزيد الاستقصاء في السوداء فلذلك يبرئ الجرب والحكة والقوابي والأبرية والاحتراقات واللهيب والحميات العتيقة شربا مع الأصفر والتمر هندي والشيرج مجرب وطلاء مع الحناء ولو يابسا ويفتح سدد الكبد والطحال ويذهب اليرقان وما احترق من الفضلات وأهل مصر تشربه برب الخرنوب ولا بأس بذلك إلا أنه بالسكنجبين أولى والتكحل بعصارته ينقي العين ويحدر منها الدموع ومتى عصر أسهل أو قطر امتنع إسهاله لمفارقة جوهره الحار المفتح لا لأنه بارد كما قيل لمخالفة القواعد وهو يضر الرئة وتصلحه الهندبا والشربة من مائه إلى خمسين وجرمه إلى خمسة مطبوخا مع غيره ومفردا إلى سبعة وبدله نصفه سنا وثلثه أصفر [شاة صيني] نبت يطول نحو ذراع يكون بجبال ملعقة وتناصر له زهر أحمر وأصوله تقارب الجزر إلا أنها رخوة تعصر بشمس الجوزاء وتقرص صغارا وتختم بعلامة الملك وأجوده الذهبي الرزين الطيب الرائحة وهو بارد في الثانية يابس في الأولى أو معتدل يحبس الدم ذرورا وشربا والصداع الحار طلاء وتراقي البخار إلى الدماغ وضعف المعدة ويحبس الفتوق في مباديها أكلا بالعسل ويطلى على الأورام فيحللها وقيل إن ورقه إذا لصق منع الصداع والرمد وفجر الدبيلات ولكن لم يجلب إلينا غير العصارة [شاة سغرم] سلطان الرياحين وهو الأخضر الضارب إلى الصفرة الدقيق الورق ويعرف بالريحان المطلق يغرس في البيوت إذا رش عليه الماء اشتدت رائحته وهو حار في الأولى أو الثانية أو بارد يابس في الأولى أو معتدل يحلل الأورام حيث كانت ويذهب الخفقان وضعف المعدة والرياح الغليظة شربا وأمراض اللثة كالقلاع مضغا وبزره يقاوم السموم ويعدل سائر الأمزجة بالخاصية وإذا لصق على العين جذب ما فيها من الفساد وعصارته بالسكر تذهب أوجاع الصدر والربو والسعال وهو يصدع ويجلب الزكام ويصلحه اللينوفر وشربته عشرة ومن بزره اثنان [شاة بلوط] يسمى في مصر بالقسطل ومعناه ملك الأرض وهو أنثى البلوط ينبت بجزيرة قبرص والبندقية ويرتفع فوق قامتين كثير الفروع مشرف الورق فيه شوك ما وحمله إلى تفرطح كأنما قسم نصفين وقشره طبقتان داخل الأولى كالصوف ولذلك يسمى أبو فروة وتحت هذا قشر رقيق ينقشر عن حبة إسفنجية تقسم نصفين، لدن حلو يدرك بشمس الجوزاء ولا يقيم أكثر من ستة أشهر ثم يتأكل ويسود وهو حار في الأولى أو معتدل أو بارد في الثانية يابس فيها أو هو رطب ليس في القلويات أكثر تسمينا منه يصلح شحم الكلى وقروح المعدة ويغذي غذاء جيدا وإن أكل مشويا بالسكر وأخذت فوقه الأشربة المنفذة هيج تهييجا عظيما وقوى البدن وغزر الماء وقيل إن أكله يجلب الطاعون وإدمانه يهيج الباه ويولد الجذام وإن أكل فينبغي أن يكون بالسكر ودهن الفستق ويصلحه مطلقا السكنجبين وجفته يحبس الإسهال لكن يوقع في الأمراض الرديئة وقدر ما يؤكل منه عشرة دراهم والنصارى تقول إن شرب ورقه رطبا يمنع الشيب وإذا خضب به الشعر حسنه وبعضهم يرى أن أكله يورث في الوجه حمرة لا تزول [شادنج] ويقال شادنه عدسية بالمعجمة لا نعرف غير ذلك ويسمى حجر الدم منه معدني ومصنوع من المغناطيس إذا حرق وأجوده الرزين الأحمر المعرق الشبيه بالعدس

وتبقى قوته إلى خمس وعشرين سنة وهو يابس في الثانية أو الثالثة حار في الأولى إن لم يغسل فإن غسل فبارد فيها يذهب خشونة الأجفان ويحد البصر ويدمل القروح ويصلح الرمد والسلاق والحكة والدمعة والظلمة مغسولا ببياض البيض في الحار وماء الحلبة في البارد وهو ذرور للجراحات المزمنة مجرب يلحمها ويحبس الدم من أي موضع كان والإسهال والزحير ويحل عسر البول وإن ضرب في بياض البيض ولطخ حلل الورم حيث كان وهو يضر المثانة وتصلحه الكثيرا وشربته نصف درهم وبدله في مرض العين الحضض وفى غيرها دم أخوين [شاظل] قطع بين سواد وحمرة لينة الملمس كأنها الكمأة لولا مرارتها تجلب من الهند حارة يابسة في الثانية تنفع من الفالج واللقوة والنسا وأوجاع الظهر والبلغم الغليظ وكذا الفضول المحترقة وهو يصدع وتصلحه الكمثرى وشربته إلى عشرة مثاقيل [شاهلوك] من الكمثرى [شاهدانج] هو المشهور بالحشيشة وهو القنب [شاة بابك] البرنوف [شاة يبروح] اللفاح [شاة برقان] ذكر الحديد [شبت] بكسر المعجمة وفتح الموحدة وتشديد المثناة الفوقية نبت كالرازيانج إلا أن زهره أبيض وأصفر وبزره أدق وأشد حدة وحرافة الأرض تقلب كلا منهما إلى الآخر كما شاهدناه ويدرك بشمس السنبلة وتبقى قوته عشر سنين، وهو حار في الثالثة أو الثانية يابس فيها أو الأولى يقع في نحو الترياق من الأدوية الكبيرة وينفع من كل مرض بلغمي كالفالج واللقوة والفواق وضعف المعدة والكبد والطحال والربو والحصى ويدر الفضلات سيما الطمث واللبن ويفتح السدد ويزيل القولنج والمغص واليرقان ويهضم ويمنع فساد الأطعمة شربا والسموم القتالة بالعسل وبه تطبخ الحيات للأقراص وغيرها وهو أعون على القيء من كل شيء مع العسل ورماده مع رماد الزجاج مجرب في تفتيت الحصى وعسر البول ووحده بالعسل لأمراض المقعدة كالبواسير وقروح الذكر شربا وطلاء ويقال إنه من المخصوصين بدواء آلات التناسل حتى إن الجلوس في طبيخه ينقى الأرحام من كل مرض وعصارته تحل أمراض الأذن الكائنة عن السوداء قطورا وهى مع بزره ولو بلا حرق دواء قالع لنحو البواسير وزيته المطبوخ فيه يحل الإعياء وكل وجع بارد كالخدر والفالج. ومن خواصه: أن تكليل الرأس منه يمنع أمراضه ويورث القبول مأثور عن الحكماء وهو يظلم البصر ويحرق الماء ويغثى وقيل يضر الكلى ويصلحه ماء الحصرم أو الليمون والعسل وزعموا أنه إذا مزج بالعسل ولطخ على المقعدة أسهل ويقع في الحقن والشربة منه ثلاثة ومن أصله سبعة وبدله الرازيانج [شبرم] يسمى بمصر شرنب حجازي وهو نبت حجازي وعراقي كالقصب إلا أنه أدق يطول نحو ذراع بزهر أصفر يخلف حبا كالعدس وأوراقه تشبه الطرخون وأقواه أصله وأضعفه ورقه وأجوده الخفيف الأحمر الشبيه بالجلد الملفوف وما خالفه ردئ قتال وهو حار في الثالثة أو الثانية يابس في آخرها يسهل الأخلاط الثلاثة خصوصا البلغم ويقوى المعدة ويفتح السدد ويدر الأخلاط من أعماق البدن ويفتح فوهات العروق وهو سُمى يغثى ويكرب ويوقع في الأمراض الرديئة لحدته وفى ذلك حديث عن صاحب الشرع بالغ درجة الحسن وأن السنا خير منه كما تشهد به القواعد وهو يضعف الشهوة ويحرف المنى ويصلحه الأنيسون والمقل والأشق والإهليلج الأصفر من غير إسقاط لقوته أما نقعه في اللبن وتغييره عنه يوما وليلة فمضعف له وشربته إلى درهم ومن لبنه إلى نصفه كذا قرروه وقد سقيت منه مطبوخا عشرة دراهم ومن جرمه درهمين وبدله مثله تربد ونصفه إهليلج أصفر [شبة] بالتأنيث تطلق على المعدن المعروف الآن بروح التوتيا ويسمى الخارصيني والدهشة وحجر الماء والمصفى وهو معدني يتكون بجبال

والتوت والرمان والمشمش لسرعة استحالتها إلى ما تلاقيه من الخلط وعكسه عكسه والصبي في الربيع والبلد المرطوب والصناعة الرطبة أبرد وأيبس ما يمكن من غذاء شراب وملبوس ومشموم وضده ضده هكذا ينبغي أن يقال (ومن) تمام الصحة تجنب التخليط في الأغذية وما نهوا عن الجمع فيه بخصوصه كالسمك واللبن والأرز والخبل والعنب والرؤوس والهريسة والرمان والبطيخ الأصفر والعسل والعدس والحلو ولكل عسلة بسطناها في المطوّلات وإن وقع عدم الضرر من ذلك في بعض المرار فلا يغتر به لأن الضار لا تقوي عليه الطبيعة كل وقت لكن قال أبقراط من أراد قطع العادة الضارة فليقطعها تدريجا لعسر مفارقة المألوف على الطبيعة دفعة واحدة.

(القسم الثاني المشروب) وأفضله على الإطلاق الماء لأنه ركن أصلي للمركبات وبها قوامه وفيه من التلطيف والتبليغ إلى النفايات ما ليس في غيره وعليه حفظ

أصفهان عن زئبق جيد وكبريت رديء ثم يطبخ بالحر فيصادفه يبس يمنعه عن كمال الانطراق على السلاح ومصنوع من النحاس جزء والتوتيا عشرة أجزاء يطعمها بالسبك بعد التنقية فيكون هذا أشد صفرة من المعدنية وأخف والمعدني أميل إلى الحرارة وكلها حارة في الثانية يابسة فيها أو الثالثة إذا أحرقت قلعت البياض ومنعت السلاق والجرب وتزيل الكلف وسائر الآثار والأورام طلاء بالعسل والماء الأصفر. ومن خواصها: أن زئبقها إذا خلص أقام القلقى بالقمر لأنه غير مستحكم الطبخ ومن ثم تنقص قوته بالسبك وأن الشرب في الأواني المعمولة منها يقوى القلب ويمنع الخفقان وضعف المعدة وهى تضر الطحال ويصلحها العسل وشربتها إلى دانق [شب] هي رطوبة مائية التأمت مع أجزاء غضة أرضية وانعقدت بالبرد عقدا غير محكم. قال أهل التحقيق المولدات التي لم تكمل صورها من المعدنيات أربعة أشياء شبوب وأملاح ونوشادرات وزاجات ونحن هنا بصدد الأول إذ كل في بابه، فنقول: الشب كله من المادة المذكورة لكن ينقسم بحسب اللون والطعم والشكل والقوام إلى ستة عشر نوعا وأجودها الشفاف الأبيض الضارب إلى الصفرة الصلب الرزين ويسمى اليماني لأنه يقطر من جبل صنعاء ثم يجمد ويليه نوع يحذو اللسان مع حمض وتربيع إلى استدارة والأول يسمى المشقق وهذا مدحرج وثالث لين الملمس رطب ينكسر بسرعة ورائحته إلى زهومة ويسمى شب زفر ويقال شب الزفر لقلعه إياه وهذه الثلاثة سهلة الوجود وجل الأطباء يقول إنه لا يتداوى بغيرها ومنه أصفر مستطيل وأحمر لا يضبطه شكل وأخضر إلى الزاجية ظاهر في الملوحة وهذه الثلاثة لا تأبى القواعد دخولها في الدواء إلا أنها بالصناعة أشبه، وأزرق وأسود إلى كمودة وكلاهما سم وباقي الأنواع لم نرها وكله حار في آخر الثانية يابس في وسط الثالثة أو حرارته في الأولى أو هو بارد فيها إذا كلس وسحق مع اللؤلؤ والسكر وقشر البيض وبعر الحرذون سواء قلع البياض كحلا مجرب وغلظ الأجفان والأورام ومع العفص والسماق الدمعة والرطوبات والحمرة الخالدة مجرب ويقطع الرعاف استنشاقا والنزف حمولا ويدمل الجروح ويأكل اللحم الزائد ويبرئ سائر القروح خصوصا مع الملح وبالعفص ودردي الخل يمنع سعى الأواكل وبماء الكرم الحكة والجرب وبالعسل سائر الآثار وبالشمع الداحس وبالماء القمل مع المرسين الرائحة الكريهة والعرق في الإبط وغيره ومع رماد أصل الكرنب القلاع وبالفوفل أوجاع السن ويثبتها ويشد اللثة ويقتل الأفاعي إذا رش عليها أو بخرت به وقد جرب أنه يمنع القيء والغثيان ويشد المعدة أكلا وإن غلى في زيت وقطر في الأذن فتح الصمم ونشف الرطوبات وإن احتمل منع الحمل وأصلح وجفف وإن مزج بالقطران فإنه أبلغ وإن لطخ على الترهل بالسمن أزاله. ومن خواصه: غسل الصدأ وجلاء المعادن وترويق الماء والشراب بسرعة وإن جعل تحت الوسادة منع الأحلام الرديئة وإن بخر به من أصيب بالعين صار فيه ثقب على صورة العين فيؤخذ ويجعل في قبلة المكان فلا تصاب أهله بالعين أبدا وهو يخشن القصبة ويورث السعال ويوقع في السل إلى درهمين وفوقها يقتل وحيا ويعالج بالقيء وشرب الزبد والفواكه وشربته قيراط وبدله النوشادر [شبث] بضم المعجمة وسكون الموحدة من العناكب [شب الأساكفة] الصاعد من القلى [شبوط] نوع من السمك [شبث] بالمثلثة ويقال بالمثناة لا زهر له بل ورق متراكم متداخل في بعضه كثير الرطوبة أصفر كريه الرائحة يوجد بالجبال والصخور بارد يابس في الثانية ملوه يحبس القيء ويقوى المعدة ويقطع الدم حيث كان وينوب في أمراض العين عن الماميثا وتدبغ به الجلود فتطيب وتلين وهو أجود من العفص

رطوبة تمنع الحرارة عنها وبذرقة الأغذية هذا هو الصحيح وقيل إنه يغذي البدن وهذا باطل لأنه لا ينعقد وأفضله على الإطلاق ماء المطر في الصيف سند الشيخ اللطف البخار حينئذ لأن الحرارة الأرضية ضعيفة لا تصعد الغليظ. وقال المتأخرون تبعا للمسيحي. إن مطر الشتاء أصح ماء لخلوّ الجو فيه من الأدخنة بخلاف الصيف وقوّاه الملطي وهو ضعيف لأن حرارة الشتاء في الأرض قوية تصعد البخار الغليظ ولأن جهة الشمس يندفع منها ما فيها إلى المقابل وهو قريب من أهل الشتاء فضرره أشد؛ ومن ثم يشتد تلون السحاب في الشتاء (وأما) الصيف فإنه وإن اشتد فيه الدخان في الجو فللهواء قدرة على تمزيقه لشدة حرارته هذا ما قاد إليه الدليل، على أني لا أرى المذهبين فإن الأصح عندي أن المطر متى تقاطر وكان الهواء صافيا والجوُّ في غاية النقاء فذلك الماء هو الأجود في أي فصل كان إذ الطوارئ غير مضبوطة وكلام المعلم يرشد إلى ذلك وأظن أن المعربين أغفلوه في التراحم وشرط هذا الماء أن يؤخذ قبل

يقطع الإسهال وحيا، يضر المثانة ويصلحه العناب وشربته درهم وبدله السماق [شجراز مالك] ويسمى صابون القان نبت غليظ عليه قشر أسود وداخله رطب وله فروع قصبية يحيط بكل عقدة منها ورقتان كالكف مشرفتان وله زهر فرفيري يخلف رؤوسا كالحمص داخلها بزر أسود إذا ضرب أصله بالماء أرغى وأزبد وهو حار يابس في الثانية أو هو رطب قد أجمعوا على أنه يبرئ من الجذام وإن غير الشكل وينقي من السوداء وأمراضها ويفوق اللازورد وإذا غسلت الثياب برغوته قام مقام الصابون في التنظيف وإن غسل به البدن أصلحه من سائر الدرن ويقلع البلغم شربا وهو يضر المثانة ويصلحه السكنجبين وشربته إلى ثلاثة دراهم وبدله نصف وزنه حجر أرمني [شجرة مريم] والطلق ويقال كف مريم أصل كاللفت مستدير إلى الغبرة يقوم عنه فروع مشتبكة في بعضها وهو حار يابس في آخر الثالثة يقلع البياض من عيون الحيوان إلا أن الإنسان لا يطيقه ويزيل البواسير طلاء وكذا البهق والبرص والبلغم شربا ويفتح السدد وإن طلي به الوجه حمره وحسن لونه وبه تغش النساء خصوصا مع المنثور. ومن خواصه: أنه إذا نقع في الماء امتد وطال فإن شربت منه المطلقة وضعت سريعا والقت المشيمة وإن رفع جف وإن سحق وذر أكل اللحم الزائد ودمل القروح وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيرا وشربته نصف درهم وبدله في غير الخواص الماميثا [شجرة الطحال] صريمة الجدي [شجرة حسن] الأزادرخت [شجرة الله] الأبهل ويقال شجرة ديودار بالهندية يعنى الملائكة [شجرة الدب] الزعرور [شجرة الحيات] السرو [شجرة الدم] الشنجار [شجرة الضفدع] الكسحل [شجرة موسى] العليق أو العوسج [شجرة رستم] الزراوند الطويل [شجرة البراغيث] الطباق [شجرة التنين] اللوف [شجرة اليمام] النبت المسمى باليونانية صامريوما [شجرة إبراهيم] تطلق على الفنجنكشت والشاه دانج [شجرة مريم] تطلق على ما ذكر وعلى بخورها وعلى الأقحوان بالأندلس وعلى شجر كالسفرجل أغبر له حب مستدير يعمل منه سبح ولم يقع في الطب إلا أن أهل مصر تسميه حب الغول ويزعمون أنه يسمن [شجرة البق] القنابرى [شجرة الكف] الأصابع الصفر وكف عائشة [شحم] هو عبارة عن لحم لم ينضج ويراد به عند الإطلاق السمن ومادته دم مائي وفاعله برد وأجوده ما جاوز الكلى وأن يذاب في الشمس بعد إزالة ما فيه من أغشيه ودرن وقد يمزج بالشراب الريحاني أو يغسل به ثم يطبخ وإن أريد ادخاره فوه في طبخه بالإذخر والرند والسعد وأمثالها وهو حار في آخر الأولى يابس فيها أو الثانية أو هو رطب وأجوده شحم ذكور الخنازير فإناثها فالماعز كذلك فالبقر في المواشي وفى الطيور والدجاج فالإوز فالبط كذا قرروه والصحيح أنه يتفاوت باعتبار خصوصيات، فالخنازير لامراض المقعدة أجود ولما يطلب تغويصه، والماعز للأورام والشقوق والحكة، والبقر للسعال وأمراض القصبة، والبط للثديين وأورام العنق، والإوز والدجاج لامراض الرحم، والدب لداء الثعلب والأسد للمفاصل، والنسر لطرد الهوام إلى غير ذلك مما هو مفصل مع حيواناته وإنما ذكرناها هنا من قبيل القوانين وفى الشحم حديث موقوف أنه يخرج مثله من الداء أي بمقدار ما يشرب، وينبغي أنه إذا استعمل من داخل أن يكون بماء الكرفس ويتبع بالرمان أو السكنجبين وإن استعمل من خارج فيسخن شتاء وكل موضع احتيج إلى الشحم فيه فالزيت من ذلك أجود خصوصا المدبر [شحرور] بالضم ضرب من العصافير إلا أنه أسود طويل العنق بالنسبة إليها وأسود ما فيه فمه وقد يرقش وهو طير مألوف يحبس لحسن صوته وإذا كان في مكان أصلح الهواء المتروح من الطاعون

مكثه بأن لا تغيره الأهوية والدراري والأرض ويليه ماء النهر المكشوف الجاري من البعد والعلو إلى الشرق في الشمال في طين حر محجر مبلد البارد في الصيف الحار في الشتاء النقي الأحجار المهرّى لما يطبخ فيه بسرعة الخفيف الوزن. قالوا وقد جمعت هذه الشروط في نيل مصر دون غيره فهو أجود مطلقا (ويليه) ما جمع أكثرها ويضاده المخالف في الكل (ويليه) ماء العين وهو الخفيف الحركة المتزايد بالأخذ منه. وقال الملطي: ماء العين افضل مطلقًا والظاهر أنه أراد بالعين النهر وعليه تسهل المناقشة (ثم) ماء الآبار وهي الحفائر التي تدفع الماء نزا هذا إن كثر استعمالها وإلا فهي رديئة وما عدا المذكورات فاسد (وأردأ) الماء ما استتر عن الشمس أو جرى في الرصاص أو خالط تربة كبريتية أوزاجية أو مكث مدة أو تروّح بضار ولو في معدنه وقال الملطي: إن المستور عن الشمس أفضل من البارز لها وهذا صحيح على إطلاقه لأن الشمس محللة ملطفة (نعم) إن طال مكثه كان

والوباء والروائح الكريهة وهو حار رطب في الثانية يولد غذاء جيدا وخلطا صحيحا ويصلح البرسام والفالج والكزاز والوسواس والماليخوليا، ومن شرب من دمه بدهن اللوز أصلح صوته بعد اليأس من صحته [شربين] شجر كالسرو إلا أنه أشد حمرة وأزكى رائحة وأعرض أوراقا وأصغر منه ومنه القطران الجيد المعروف بالبرقي وما استخرج من غيره كالأرز فضعيف والشربين شجر يدوم وجوده وتبقى شجرته نحو خمسين سنة ومنه صنف صغير يسمى العرعار البرى شائك له ثمر كالجوز وكله حار يابس في الثالثة إذا رض وطبخ وشرب ماؤه شفى القروح الباطنة والظاهرة والاسترخاء وضعف المعدة والكبد والرياح الغليظة والطحال والاغتسال به يمنع إنتثار الشعر ووجود القمل ويحلل الأورام ويطرد الهوام وإذا استنجى به شفى الأرحام والمقعدة وإن سحق وذر منع الدم وأدمل القروح وهو يطيب رائحة البدن ويزيل الإعياء لكن يهزل ويصدع المحرور وتصلحه الكزبرة [شراب الأشربة] من التراكيب القديمة المعتبرة أول من صنعها فيثاغورس وهى أقوى من غيرها وأولى في التلطيف وفتح السدد والأمراض الحارة طلاء والأزمنة الحارة وعكس روفس هذا محتجا بسرعة استحالتها فتفسد، ورد بسرعة النفوذ وعدم الممانعة في الحرارة غالبا والأولى أن تستعمل محلولة وقد تلق لمانع ككراهة شرب وعدم مسوغ للماء كما في العتيق، والقانون في طبخها أن يؤخذ الماء مما له ماء كالليمون وعصارة ما ليس له ماء كالحماض ويطبخ ما صلب كالتفاح بعد تقشيره ورضه بعشرة أمثاله ماء حتى يذهب الثلثان أو النصف ويعادل الباقي بالسكر أو العسل ويعقد ولابد من نقع الحشائش قبل الطبخ يوما وأكثر أعمال الأشربة سنة فلا تستعمل بعدها لأنها سريعة الفساد وقد يلقى في ماء طبخ بالسكر قليل عسل عند النهاية فيمنعه من التحجر والذي أراه المنع من ذلك ويعتاض عنه بتحريكه في إنائه بعود تين أياما وأما ما فيه مطيب فلا يضاف إلا بعد تبريده كالعنبر ونحوه [شراب السكنجبين] وهو أول ما ركب ويدعى في اليونانية بالاورمالى والاقراطن وكلها أسماء للعسل والماء ثم نقله أبقراط إلى ما ركب من حامض وحلو فسماه سركنجبين يعنى خل وعسل وعرب فحذفت راؤه وقال الشيخ هو يوناني حادث أو منقول إليهم من الفرس والثاني أصح وإنما اختار العسل لبرد البلاد والخل للتنفيذ والمقابلة ويتنوع بحسب الزمان والمكان والمزاج والقبض والإطلاق والتدبير وقطع خلط بعينه وحافظ وجال وعكسها إلى أنواع لأنه إما أن يؤخذ لحفظ الصحة أو رفع المرض وكل منهما لا بد وأن يكون في أحد الفصول وعلى كل حال لابد أن يقصد به إصلاح نوع من أنواع المزاج وكل من هذه إما أن يعمل فيها بالأصل أعنى الخل أو ما ناب منابه أعنى التمر هندي والنارنج والأترج والليمون والتفاح والسفرجل وكل من هذه إما بالعسل أو السكر أو الدبس فقد بان لك انقسام السركنجبين بحسب مادته وزمنه ومن يستعمله إلى ألف ومائتين وستين قسما فهذا أكثر من الشراب أعنى الخمر لانهم حصروه في ستمائة وقد يتوسع في الحامضات والحلويات فيكون أكثر مما ذكرنا لكن لم يذكروا غير ذلك وله رسائل مفردة تصدى لجمعها مثل الشيخ وابن زكريا والإمام فخر الدين وغيرهم وما ذاك إلا لجلالته وفى النفس من إفراد رسالة تشتمل على جميع أحكامه الذاتية والعرضية على أن فيما ههنا كفاية ثم السكنجبين كما ذكر جل المحققين يمكن الاستغناء به عن سائر الأدوية إذا عرفت نسب أقسامه المذكورة ولا شك أن أجوده ليس نوعا مخصوصا كما ذكروه بل الأصح عندي أنه بحسب النسب لأنك إذا علمت أن السكر حار رطب في الثانية والخل بارد يابس فيها علمت أن الاعتدال فيهما مشروط بالتساوي وإن قلنا إن مزاج الخل في الثالثة اشترط في التعديل منهما نقصه عن السكر وكذا الحكم في العسل

منارا لتصعيد اللطيف بها وتكثيفه بالأرض (واعلم) أن المخزن من الماء والباقي على الأرض طويلاً ضارٌ جسدا يولد الاستسقاء والورم والقر والدوالي وأوجاع الصدر والطحال والسدد (والمالح) يولد الحكة ويكثر القبض والنشادري الإسهال والسحج وكذا الكبريتي والنحاسي يخرج الماء الأصفر ويجفف ويهزل كسائر الخزيفيات والرصاصي يولد الأمراض العسرة.
وأما الحديدي والذهبي والفضي فيقوّي القلب ويمنع الخفقان وضعف الكبد وإسهال الدم وغيره، والسخن يسهل أولاً ثم يقبض ويرخي المعدة وكلما اشتد برد الماء كان حافظا للصحة شدادا للمعدة مقويا للهضم للاكتفاء بأقله لكن فيه ضرر بالعصب والثلج إن كان قريب الوقوع أو في أرض صحيحة خلية عن الأهوية والبخارات الفاسدة كان نافعًا منعشا للغريزة وإلا انتفع بتبريده للماء من خارج فقط.
(وأما باقي المشروبات غير الماء) فأفضلها وأشهرها على الإطلاق الخمر وهى المعتصرة من

إلى غير ذلك من التفاوت الواقع في مزج الماء وعدمه وباقي الحامضات على اختلاف درجاتها والأصل في استعمالها حيث لا وجع في الصدر إذا كان المزاج والزمان حارين تعادل الحامض والحلو أو باردين كون الحامض ربع أحدها فثلث وأن لا يمس بماء إلا إن عمل في الصيف ورأى بعضهم وضع الماء للعسل مطلقا ومتى كان ألم في الصدر ترك فإن لم يكن بد من استعماله كما في السل والدق مزج بمغر كصمغ وكثيرا [شراب سكنجبين] ساذج يسكن العطش ويفتح السدد ويقوى الكبد والمعدة ويستعمل من السكر في الحر والعسل في البرد والميفختج في الاعتدال ولجودة الهضم من الليمون والقبض من السفرجل وللخفقان حيث لا ريح من التفاح ومعه من الريباس وفي نحو الجدري من الحماض وفي الطحال من الخل خاصة وكل ذلك بالشروط المذكورة، والأصولي منه ينفع من اليرقان والخفقان وسوء الهضم والصداع المزمن والطحال وضعف الكلى وحرقان البول. وصنعته: أصول الرازيانج والكرفس والهندبا من كل ثلاث أواق مرضوضة بزر المذكورات أنيسون إن كان هناك بلغم حب هال إن كان هناك ريح أسارون إن كان سدد شبت خولنجان في القولنج خطمية في ضعف الكلى بزر جزر وفجل في حرقان البول تجمع إن كانت هذه الأمراض ويترك منها ما خلا البدن عن موجبه من كل أوقية يرض الكل ويطبخ بالقانون المذكور ويصفى ويضاف بالحلو والحامض كما ذكرناه بالشروط ويعقد فإن أريد مع ذلك الإسهال فليؤخذ راوند في ضعف الأعضاء الرئيسة والصداع مثقالان لكل رطل لازورد في الماليخوليا والجنون أو حجر أرمني تربد وجوز في البلغم وضعف الهضم مصطكى في ضعف الدماغ والصدر والمعدة اسقولوقندريون في الطحال طباشير في الحمى أقاقيا ودم أخوين في رمى الدم والإسهال المفرط ثلاثة دراهم لكل رطل من كل سقمونيا مثقال عند إفراط الصفراء تجعل مسحوقة في خرقة صفيقة وترمى معه في الطبخ الثاني قال جالينوس ولا ترفع هذه أبدا وأما الشيخ فقد قال إنها تمرس عند مقاربة الانعقاد وترمى وهو الأصح إذ لا فائدة في بقائها لأنها ثفل وقد زاد قوم في هذا ونقصوا وغيروا والصحيح ما ذكرناه فليعتمد [شراب الورد] أول من صنعه جالينوس لسرماخس ملك صقلية وكان به مرض في الكبد من الخلقة ونوعه إلى قابض ومسهل وسماه جلفراطن وبقي في القراباذين اليوناني حتى حرره الشيخ لكن أغفل منه ما يصلح تعطيشه وهو جيد ينفع من الاحتراقات والحكة والجرب والسوداء والمائية والسدد وضعف الكلى ولا يستعمل في الشتاء أصلا إلا في داء الأسد. وصنعته: أن يؤخذ من ورق الورد رطل فيغلى في عشرة أرطال ماء حتى يذهب الربع ثم آخر كذلك بعد تصفية الأول وهكذا حتى يبقى الربع ثم يصفى ويعقد بوزنه من السكر والقابض يغلى الورد دفعة واحدة والمفرط يزاد في الورد على ما ذكر إلا أن الشيخ نهى عن تجاوز خمس دفعات والذي يصلح تعطيشه بزرخس طباشير مصطكى أنيسون من كل درهم لكل رطل يسحق ويركب ما مر [شراب العود] هو من الأشربة المفرحة وهو فيما يقال من تراكيب الرازي ينفع من سوء الفكر والوسواس والخفقان وأنواع الجنون وضعف المعدة والدماغ والقلب والكبد والكلى ومبادى الاستسقاء وذات الجنب والرئة والنسيان وضعف الباه وبالجملة فهو أنفع الأشربة مطلقا يستعمل بلا شرط. وصنعته: تربد أسارون قاقلة كبار وصغار بزر خشخاش من كل نصف أوقية مصطكى راوند طباشير حرير خام كهربا زرنب ملكي قرنفل فرنجمشك من كل أربعة دراهم يسحق الكل وينقع ثلاث ليال بأربعة أرطال ماء ثم يؤخذ من العود الهندي الأسود الرزين المر أربع أواق لؤلؤ مرجان من كل أربعة دراهم عنبر اثنان ياقوت واحد ونصف ذهب فضة مسك من كل مثقال ونصف يسحق الكل وينقع في ماء

العنب خاصة في الخريف إذا جعلت في المقيرات في الشمس حتى يقذف زبدها ويظهر حبابها ثم تختم أوانها بحيث لا يبقى للهواء مسلك فيها ثم تجعل في المكامير فإن ذلك يحفظ صحتها هذا ما يتعلق بذاتها والخمر عموما أم الخبائث **(وأما)** فعلها في الأبدان فموقوف على معرفة أمور سبعة: **(الأول)** اللون فالأبيض منها قليل البرد والنفوذ فيه فيستعمل للشباب وفي الصيف وعند ضعف الدماغ وغلبة الصداع. وعكسه الأصفر؛ والأحمر المشرق الشفاف الصافي الطيب الرائحة أعدل أنواع الأشربة على الإطلاق وأوفقها لغالب الأمزجة ولكنه لأصحاب السوداء ومن يحتاج إلى تكثير الدم به وخصيب البدن أشد نفعا وأعظم وقتا والأسود بطيء الانحدار رديء شديد الحرارة عسر السكر صالح لذوي الكبد والمبرودين **(الثاني)** الطعم وأجوده الضارب إلى المرارة فإنه جار منفذ مفتح للسدد ملين سريع السكر، والحلو بطيء السكر ثقيل يولد السدد ولكنه يغذي، والحفص

الورد وماء الخلاف من كل نصف رطل ليمون أنرج من كل أربع أواق أو ثلاثا أيضا والكل في الصيني أو الفضة أو الزجاج ويطبخ الأوائل حتى يبقى الربع فيصفى ويجمع مع الآخر ثم يؤخذ من كل من ماء العناب والتفاح والريباس والزرشك والعنب والرمانين والسفرجل أربع أواق وإن لم تجمع فأيها اتفق بمزج الكل ويطبخ مع وزنه مرتين من السكر الطيب بالنار اللينة حتى ينعقد والصواب أن يؤخر المسك والعنبر كما مر وأن يكلس مطبوع المعادن بجامدها قبل الوضع لتسحق [شراب الزوفا] ينفع من أوجاع الصدر والسعال المزمن والنزلات وعسر النفس وصلابة المعدة والسدد. وصنعته: زبيب منزوع ثلاثون عناب سبستان تين أصل سوس وسوسن من كل عشرون أصل رازيانج وكرفس كزبرة بئر زوفا يابس من كل عشرة حب سفرجل أنيسون بزر رازيانج من كل خمسة شعير مقشور لب قثاء وخيار وقرع وبطيخ وفستق وصنوبر سنبل إذخر بزر خطمية وكتان من كل ثلاثة يرض ويطبخ [شراب الابريسم] ينسب إلى ابن زهر ينفع من الاستسقاء وضعف الكبد والسدد وضعف الباه. وصنعته: ينقع الحرير في ماء طفئ فيه الحديد عشر مرات أسبوعا ثم يطرح فيه مصطكى أربعة لكل أوقيتين من الحرير وعشرة أرطال من الماء وخولنجان قرنفل من كل ثلاثة زعفران و ج من كل اثنان ويغلى حتى يذهب ثلثاه فيصفى ويعقد [شراب الأترج] ينفع من ضعف المعدة والكبد عن برد والخفقان وسوء الهضم. وصنعته: ورق الأترج نصف رطل ينقع في ستة أرطال ماء ثلاث ليال ثم يغلى ويعقد كما سبق [شراب الافسنتين] مثله في النفع إلا أنه أقوى منه في تفتيح السدد وتحليل الرياح وإذهاب الطحال وصنعتهما واحدة كما سبق في القوانين [شراب التفاح] صناعة جالينوس لا شئ مثله في تقوية الأعضاء الرئيسة ودفع الخفقان وتهييج الشاهية وإصلاح حال النفساء وحفظ الأجنة وأثر الخوف والكلب والسموم كلها. وصنعته: أن يقشر التفاح داخلا وخارجا ويرض ويطبخ بعشرة أمثاله ماء حتى يذهب ثلاثة أرباعه فيصفى ويلقى عليه كسدسه حماض الأترج أو ماء الليمون ويعقد ويطيب، ومن خشى منه الريح فليأخذ أنيسون خمسة مصطكى أربعة هيل جوزبوا من كل اثنان لكل رطل منه وتسحق وتربط في خرقة معه في الطبخ [شراب الحماض] من تراكيب الطبيب ينفع من الأخلاط المحترقة والنار الفارسية ووجع الصدر والمعدة والسعال المزمن والصداع الحار ولدغ العقارب والخفقان والجدري والحصبة. وصنعته: أن يعصر من الحماض رطل أو يطبخ حتى يتهرى ويصفى ويعقد كما سبق [شراب منجج] صنعه أبقراط ينفع الصداع الحار العتيق إذا شرب بماء الخلاف والبارد بماء المرزنجوش والماليخوليا وقرانيطس بماء الشعير ولسان الثور ويزيل آثار الرمد والصمم وثقل اللسان والخوانيق والسعال والخفقان وأما فعله في تقوية الهضم وإصلاح المعدة والكبد فلا يكاد يوصف ويحل الرياح الغليظة والسدد ويدر مع حفظ الأجنة ويزيل البخار وريح البواسير والحمى العتيقة بماء الجبن والعطش كذلك. وصنعته: شرب عراقي أبيض نصف رطل تمر هندي منقى نعنع يابس أو عصارة الأخضر من كل ثمانية وأربعون درهما خشب صندل وكادى ورازيانج وشبث ولسان ثور من كل ستة وثلاثون كبابة قاقلة عود مصطكى قرنفل بسباسة جفت فستق زرشك سماق منقى من كل عشرة ورد منزوع حب آس من كل ثمانية قسط هندي من كل أربعة أنيسون ثلاثة ترض الكل وتطبخ كما سبق فإذا صفى ألقى عليه من ماء الليمون والسفرجل والرمانين والتفاح والريباس من كل ثلاث أواق وقد يقتصر على أيها حصل ولكنه يضعف بحسب السقوط وقد يبدل الليمون بالحصرم وهو ألطف صنعا وقوم يجعلون فيه الخل والأصح تركه وقد يطبخونه في الشمس من غير نار

يشد المعدة ويقوي الهضم ولكنه ثقيل طويل السكر والمكث في البدن والحامض رديء يولد السوداء وفساد الخلط والتخم والصداع وضعف العصب والحرّيف يغسل البطن ويدر الفضلات ويفتح السدد وفيه صداع والمز يفتح الشهوة ويكسر جيدًا وينقي ويمنع فساد الأغذية ويقوم مقام السكنجبين مع زيادة التفريح (**الثالث**) الرائحة وتنقسم في الأصل إلى طيبة ورديئة فطيب الرائحة يغذي ويقوي ويفرح ويشد الأعصاب ويحسن اللون وينقي الأخلاط ورديئها عكسه هكذا قالوه (**وأما أنا**) فأرى أن طيب الرائحة في الشراب ينقسم إلى ما تشابه رائحته التفاح المخمر وهذا أجود الشراب وأوفقه بالأعضاء الرئيسية والأرواح والحرارة الغريزية، وإلى ما يشبه رائحة النبق والزعرور وهذا دون الأول لأنه يدل على تعفن ما، وإلى ما يشبه جدة المسك وهو أحرها وأشدها سكرا وأوفقها للمبرودين والرديء ينقسم إلى متعفن معطش وهذا لا يشرب بحال. (**الرابع**)

[شراب الديناري] صناعة بختيشوع قيل سمى بذلك لأن كان يسقى منه كل شربة بدينار وقيل إنه قيل له ما جعلت فيه للتفريح قال الدنانير المحلولة فسمى شراب الدينار وهو جيد للحميات والعفن وما في أعماق البدن من الأخلاط الفاسدة وضعف المعدة والكبد. وصنعته: أمير باريس بزر هندبا من كل عشرة عود سوس أربعة بزر كشوث ورد منزوع قنطريون دقيق مصطكى دار صيني فوتنج من كل ثلاثة صندل أبيض وأحمر لك زعفران طباشير عود هندي من كل مثقال يرض وينقع في ماء الهندبا إن عمل للحميات أو الرازيانج للخفقان والريح والصحيح أن ينقع في ماء طبخ فيه الهندبا والرازيانج والشبث ولسان ثور والزبيب أجزاء متساوية ثلاثة أيام ثم يغلى كما مر ويصفى ويجعل في كل رطل من مائه مثقال راوند ونصف مثقال أسارون وما ذكر من العود والزعفران يؤخر إلى هنا ويعقد ويرفع [شراب الصندل] ينفع من الحميات العتيقة وسوء المزاج وكذا الدوسنطاريا وضعف الكبد وإسهال الدم والخفقان المفرط. وصنعته: كشراب العود إلا أن السادج منه الصندلاني فقط ينقع في ماء الورد ويطبخ [شراب البنفسج] هو في الأصح حار في الرطوبة واليبوسة إن عمل بالسكر ومعتدل مطلقا إن عمل بالعسل ولا أثر للخلاف الواقع بين الأطباء لأن البنفسج بارد رطب في الثانية والسكر حار رطب فيها والعسل حار رطب في الثالثة فإذا عرفت ذلك بالطريق المذكورة في القوانين التي أسلفناها وجدت الخلاف ساقطا وهو ينفع من الحميات وأوجاع الصدر والسعال والسرسام ويحل قرانيطس من يومه ويدر البول. وصنعته: كشراب الورد [شراب اللينوفر] يقرب من أفعال البنفسج ولكنه للأطفال أصلح لأنه أبرد والصنعة واحدة [شراب الرمان] الحامض منه يسكن المرارة ويقوى المعدة ويقطع الإسهال والدم والحلو منه ينفع من السعال وذات الرئة وأوجاع الجنب والصدر. وصنعته: أن يعتصر ويعقد بمثله سكر والعسل أولى [شراب التوت] ينفع من ضعف الشهوة كثيرا والكلام في نوعيه كنوعي الرمان واستعماله بدهن اللوز صواب. وصنعته: كالرمان [شراب من النصائح] لبرد المعدة والكبد وضعف الكلى وفساد الهضم وضعف البدن وحمى الربع والعفن. وصنعته: خل ثلاثة أقساط عسل قسط زنجبيل خمسة دراهم زعفران درهمان هال قاقلة من كل دانقان ونصف مسك فلفل دار فلفل من كل دانق ونصف تنخل وتذر على الشراب ويترك في الشمس حتى يتقوم والشربة ملعقة بماء بارد [شراب الخشخاش] ينفع المرطوبين ويحبس النزلات ويذهب أوجاع الصدر كالسعال والرأس كالسرسام وينفع من البهر والحرارة ومتى مزج بشراب الورد المسهل وأخذ خصوصا بعد الفصد أعاد القوى وأخرج الحمى وما احترق من الأخلاط وشربته ثلاثون بالماء البارد في الحارة والعكس وتبقى قوته إلى سنتين. وصنعته: مائة خشخاشة قريبة القلع يسحق بزرها ويرض قشرها ويطبخ الكل بعشرة أمثاله ماء من مطر نيسان حتى يبقى الثلث فيصفى ويعقد بمثله سكر ويسقى عند الاستواء ماء الورد والعنبر [شراب العناب] يبرد الدم ويصلح الصدر والأسافل ويسكن العطش وينفع الأطفال خصوصا في الجدري ولا تبقى قوته أكثر من شهرين. وصنعته: عناب رطل كزبرة عدس هندبا من كل أوقية ومن غير هذا فقد أخطأ وحكم طبخه كما مر في الخشخاش [شراب الليمون] يطلق الآن على المأخوذ من الليمون المستدير الصغير وسيأتي ذكره وأما الشراب المذكور فهو بارد في الأولى معتدل وقيل يابس فيها كذا قالوه والصحيح عندي أنه حار في آخر الثانية رطب في الأولى إذا كان من السكر سادجا لما سبق في السكر ويأتي في الليمون من الطبع ومتى أضيف إلى شئ فلكل حكمه بعد مراعاة النسب وأجوده المتخذ من السكر النقي الذي مضى

القوام فالرقيق النقي الصافي يفتح السدد وينقي ويسكر بلطف ويصفي اللون والغليظ عكسه (الخامس) الزمان ويختلف الشراب بحسبه فإن الحديث منه يولد السدد والقراقر والرياح والدوار وأنواع الصداع وأوجاع المفاصل والعتيق موقع في الاحتزاق والحكة والجرب والنافض وضعف العصب ويملأ الدماغ فضولاً وبخارات فإذا الأجود المعتدل فإنه النافع الحافظ للصحة. إذا تقرر هذا فاعلم أن الخمر في العمر كالإنسان إذا ولد يكون ضعيفا ثم يتدرج في القوة حتى يكون الشباب غاية ازدياده ثم ينحط كذلك حتى يضمحل فكذلك هي وغاية عتقها ثمان وعشرون سنة كذا قاله باليونانية فإنه قال وغاية عمرها سن النموّ فعلى هذا تكون من أولها إلى سبع سنين كالصبا والطفولية ويقال لها من يوم العصر إلى سنتين التدريس والعصير ومنها إلى أربع سنين المسطار والمائة ثم إلى السابعة الرعراع والشراب ومنها إلى أربعة عشر سن الشباب ويقال لها حينئذ إلى العاشرة السلاف

عليه أكثر من سنة. وشراب الليمون إما سادج. وصنعته: أن تسحق من السكر الجيد ما شئت ويوضع في مدهون ويعصر عليه ماؤه ويشمس مغطى بخرقة صفيقة أياما لا تعدو خمسة ثم يحل السكر باللبن الحليب ويرفع على نار لينة وقبل أن يغلى يمزج بنحو عشره كاللبن من الماء القراح وتحد ناره حتى ترتفع رغوته فتنزع ويغلى حتى يصفو من الرطوبات فيسقى الليمون شيئا فشيئا حتى يشرب كل رطل منه ثلاث أواق إلى أربع أواق ومن الناس من يزيد وينقص لكن النقص غير جيد وقد يضرب في الماء ببياض البيض طلبا لتحسين لونه فإذا انعقد فليرفع وقد تحد ناره إلى أن يجف ويقرص ويمسح بدهن البنفسج ويسمى هذا عقيد الليمون وأما المركب فمنه المعروف بالملعب وهو المعمول بالألعبة المأخوذة مما فيه ذلك كبزر المرو والريحان والسفرجل ومنه المصمغ وهو المسقى بالصمغ المذاب في السكر النبات ومنه السفرجلي وهو الذي يسقى سكره بماء السفرجل مع الليمون بشرط أن يكون السفرجل ضعف ماء الليمون والنعنع وهو المسقى بعصارة النعنع وقد يبدل السكر بالشيرخشك والترنجبين فهذه أقسامه التي نوعوه إليها وهو أجود الأشربة يقمع الصفراء والحميات مطلقا خصوصا ذوات الأدوار ويذهب الاحتراق والأبخرة والأخلاط السوداوية والسموم خصوصا العقارب ويحمى عن القلب ويسر النفس ويذهب العطش وضعف الدماغ وأورام الحلق والقصبة وخشونة الصدر خصوصا المصمغ وكدورة الصوت وأمراض الأطفال كلها والقلاع واعتقال اللسان حيث كان وما في الصدر من الأخلاط اللزجة ويرقق كل غليظ ويقطع كل لزج وإن أخذ قبل الدواء هيأ البدن لقبوله أو بعده غسل ما أبقاه ومن لازم عليه حفظ صحته وقد أطنب صاحب الشفاء فقال إنه ينوب عن الترياق الكبير وإنه ينقى الأخلاط الثلاثة وسائر الحميات والأمراض هذا حاصله ولا شك أنه نافع لكن فيما ذكر، وأما النعنع فيذهب الخيالات والدوخة وتراقى البخار إلى الدماغ والسفرجلي يهضم ويقوى المعدة والقلب ويزيل الخفقان مجرب والمعمول بالشيرخشك أو الترنجبين ينفع من الربو والسعال وضيق النفس وأوجاع الصدر خصوصا إذا وضع في الفم وترك المحل بنفسه والملعب ينفع من حرقة البول ووجع المثانة، وحاصل الامر أن جل نفعه في أمراض اللسان والأطفال والحميات واللهيب والحرارة وكثير الحمض يضر العصب ويضعف الباه ويهيج السعال اليابس ويصلحه اللوز والخشخاش [ششدنب] نبت يميل إلى صفرة وأصوله إلى الحمرة تفه الطعم فيه حدة يسيرة وأجوده المجلوب من دير النوبا وهو حار في الأولى يابس في الثانية وقد جرب منه النفع من الاستسقاء والجنبين وفساد اللون وعسر النفس ويحل البلغم ويخلص من أمراضه العسرة كالفالج واللقوة والخدر ويدر البول ويزيل الرياح الغليظة وشربته إلى ثلاثة [شعير] منه ما سنبلته مبسوطة ذو حرفين ومنه مربع كسنبل الحنطة ويجود في الأرض الحرة وسنة المطر ويزرع من أكتوبر إلى فبراير ويدرك بأبريل ومايو قبل الحنطة وأجوده الحديث البالغ النضيج الرزين والقديم ردئ جدا وهو بارد في الثانية يابس في الأولى أكثر غذاء من الباقلاء خلافا لمن زعم العكس واستعماله في الصيف والربيع يسكن غليان الدم والتهاب الصفراء والعطش ولكنه يهزل ويسمن الخيل خاصة ودقيقه قوى التحليل للأورام ضمادا ويفجر الدبيلات ويلين الصلابات خصوصا مع الراتينج والزفت والشمع وإذا اشتد النفاخ أضيف الحلبة وبزر الكتان ومع قشر الخشخاش والأكليل يسكن وجع الجنب ومع السفرجل النقرس الحار بالخل يذهب الحكة والجرب وبماء البنج يزيل الصداع وأورام العين والنزلات وبنحو قشر الرمان والعفص يعقل وبنحو عصارة الخس والرجلة يزيل الالتهاب والحرارة ومع الأفيون ونحو البنج يجبر السكر والصداع والوثى

وبعدها الرحيق والقرقف قال والسلاف أنفح الكل وأولادها بتلطيف المزاج ثم إلى إحدى وعشرين تسمى الخمرة ثم بعد ذلك المنهكة والمعرشة.

(تنبيه)

في العلامات الدالة على زمنها إذا وضعتها في الكأس فارفعها في الشمس فإذا رأيت رسوبها غليظا وزبدها رقيقا أو معدوما فإنها جديدة وإن فنى بالتحريك وكهر على سطح الكاس سئل اللآلئ فقد فات الرابعة ولم تجاوز السبعة وهذه عندي هي الأجود مطلقا والأنسب بكل مزاج لتوفر قواها وعدم تحلل أجزائها وإن رأيتها تغلظ بالسكون وترقّ بالتحريك فهي دون الأربعة عشر وما اشتد صفاؤها بالقرب من النظر وغلظت إذا بعدت وفي خلالها كدورة منقطعة فقد قاربت العشرين وإذا صفا نصف الكاس السافل جدا فلا خير فيها (وبهذا) يظهر أن ما توغلوا به في مدح القديمة إما غلط وجهل أو أنهم يريدون أن الأعصار كلها مشتغلة بها لم يعرض عنها أهل زمن

ومقشوره المحمص منه إذا طبخ مع نصفه من سحيق بزر الخشخاش حتى يتهرى وشرب قطع الصداع والحار والصفراء وإن أضيف مع ذلك القرطم أسهل البلغم اللزج ومنه الشرى وفتح السدد وسويقه يغذى ويقطع الالتهاب والحمى المعطشة وطبيخه مع العناب والتين والسبستان يحل السعال مجرب وأوجاع الصدر خصوصا مع البرشاوشان وقد يعجن حتى يختمر ويمرس باللبن الحامض ويسمى هذا كشك الشعير وهو بالغ في النفع من الاحتراق والحكة شربا وطلاء والحميات والعطش كذلك وهو يهزل ويجفف الرطوبات ويضر المثانة ويصلحه الأنيسون والأدهان [شعر] هو الجزء المتولد من البخار الدخاني بتصعيد الحرارة والفرق بينه وبين الصوف والوبر أنه يطول جدا ويتفرق والصوف يتلبد والوبر بينهما والشعر لا يكون إلا في الأطراف كالرؤوس والأذناب ويعم الحيوان بخلاف الوبر والصوف فلا توجد في الناطق وأجود الشعور شعر الإنسان وهو أصل المواد الصناعية وفيه المفاتيح والمقاصد، رماده ينفع من الجرب والحكة والقروح خصوصا بدهن الورد وهو يحل الأورام وينفع عضة الكلب وإن أخذ من أول الحمل ممن جاوز ستة عشر سنة ولم يفت خمسا وثلاثين وثوقل بالكبريت وزوجا بالسحق وأشرب الزيت المدبر الآتي ذكره في الصابون وكرر تقطيره بشرط أن يسحق بأرضه ويعاد سبعا ورفع بلغ الإرب في نقل المراتب وتحويل الكواكب ويشهد بتجربته صبغه من أول وهلة وإن كان مفارقا فهو أثر ظاهر وقد فعله بالزيت المدبر في عقد الفرار وإقامة المشترى مرارا وهذا العمل من الأمور التي منع الحكماء من إظهارها فقد ذكرناه مفرقا والشعور كلها تحلل الأخلاط لبسا والأورام وتصلب العظام ولكنها تهزل وتذهب الشحم والنوم على ثياب الشعر ينفع من الترهل والاستسقاء ولكن يولد السوداء والحكة ويصلحه الحرير [شعر الجبار والغول] البرشاوشان وقيل شعر الغول غيره ولم نعرف له فائدة [شفتين] يسمى الدباسي بلغة العراق وهو طائر أبيض يدور السواد حول عنقه ولم يكمل ويسمى اليمام وحجمة فوق الفاختة وهو حار يابس في الثالثة موطنه العراق ويرحل إذا برد إلى نجد وهو جيد صالح الكيموس يستحيل كله إلى الدم ويجذب ما يصادفه إلى أعماق البدن فيسمن بذلك جدا ويصلح تجفيف الأعضاء والرعشة والفالج وضعف اللسان ويضر المحرورين بالجفاف والسهر وتصلحه الحلاوات وهو يزيل غائلة اللبن [شفلح] الاصف [شقوذس] القنابرى [شقائق النعمان] نسبت إليه لمحبته إياها حتى ملا بها ما حول قصره المعروف بالخورنق ويسمى الشقر والشقيق واللعب وهو نبت يرتفع نحو ذراع له فروع مزغبة خشنة ويعقد رؤوسا كأنها الورد ثم ينفتح عن زهرة مستديرة كأنها الورد في وصفها وألوانه إلى حمرة وصفرة وزرقة وسواد وأكثره الأحمر وداخل هذا الورق بزر أسود مستدير دون السمسم وطعمه إلى حدة وقبض يدرك بمارس وإبريل وهو حار يابس في الأولى أو الثانية أو هو رطب يستأصل شأفة البلغم مضغا وأكلا وإن شرب سكن الوجع حيث كان من وقته خصوصا القولنج ويزيل البرص شربا وطلاء وظلمة العين وبياضها كحلا وما في الدماغ سعوطا وطبيخه يدر اللبن شربا والحيض احتمالا ومسحوقه يقطع الرعاف نفوخا من وقته عن تجربة وإن حشي مع نصفه قشر جوز أخضر في زنجفرية وقد فرش وغطى بالراسخت ودفنت في الزبل أربعين يوما لا أسبوعين كما زعم كان خضابا مجربا للشعر واليدين وغيرهما ويقلع الآثار وهو يورث الجنون ويجفف ويصلحه اللبن والعناب وشربته إلى درهمين [شقاقل] وبالألف وشينين معجمتين وقد يقال حشقال ويسمى عندنا حرص النيل وهو أصول تقارب الجزر الصغير وقضيب عقد عند كل

قط (السادس) طبخها والمطبوخ منها ردئ جدا بطئ الهضم ضعيف السكر والنئ بخلافه. (السابع) المزج وله أحكام كثيرة يتغير الشراب بحسبه فإن الصرف بطيء النفوذ سريع الإسكار ثقيل مكدّر والممزوج بخلافه ولأن في المزج دلالة على لطف الشراب لتلونه به غالبا فإن ألوان الشراب مع المزج على ثلاثة أقسام قسم ينتقل إليه وعنه وهو الأصفر فإن الأحمر يكون بالمزج أصفر والأصفر أ[illegible]س، وقسم ينتقل إليه ولا يتحول عنه وهو الأبيض الكائن عن الأصفر، وقسم لا يتغير أصلاً وهو الأسود والأبيض وفي هذه دلالة على ما يقبل التعديل وما لا يقبل كذا قالوه وعليه يلزم أن يكون اقتراب الأصفر ألطف الكل وليس كذلك فإن الأحمر أصح أنواعه مع أنه لا يكون إلا أصليا وليس لنا شراب يصير أحمر بالمزج بل يفارق الحمرة.(نكتة في تقسيم الشراب) قد عرفت اختلافه في الوجوه السبعة فيجب أن تعلم أنه بالضرورة من جهة اللون لا بدو أن يكون

عقدة ورقة في رأسه زهر بين زرقة وبياض يخلف بزرا أسود كالحمص محشوا رطوبة وطعمه إلى الحلاوة ويدرك بتموز ويبقى أربع سنين وهو حار في الثالثة أو الثانية رطب فيها أو في الأولى أو يابس قد جرب منه قطع البرائد وأوجاع الظهر ويهيج الباه ويفتح السدد ويقطع البلغم والطحال ويفتح شهوة الغذاء لكنه يجلب الوخم ويصدع ويصلحه العسل ومرباه أجود من مربى الجزر وشربته إلى خمسة وبدله بوزيدان أو دار صيني أو صنوبر [شقراق] طائر يقارب الحمام حجما بين حمرة وخضرة وسواد يرد البلاد الشامية أول نيسان أعنى برموده ويقيم إلى آخر الصيف ومسكنه نقور الأشجار والحيطان كريه الرائحة كثير التصويت حار يابس في الثانية قوى التحليل للرياح والبرد والأمراض البلغمية أكلا ودهنا بزيت هرى فيه وروثه يجلو الكلف وهو يصدع المحرور ويصلحه السكنجبين [شقرديون] الثوم البرى [شكاعى] شوك أبيض كالباذاورد إلا أنه أشد قبضا حار يابس في الثالثة أو حره في الأولى ويبسه في الثانية يلطف البلغم ويخرجه فيذهب الفالج والرعشة وأوجاع الظهر والبطن ويحبس الدم ويقاوم السموم ويدمن ويلحم ويشد الأعضاء شربا وطلاء ويقع في الترياق وهو يضر الرئة ويصلحه الصمغ وشربته إلى درهمين وبدله الشوكة البيضاء [شك] بضم المعجمة ويسمى الهالك وسم الفار والرهج والمركشموه وهو من المولدات التي لم تكمل صورها وأصله زئبق جيد وكبريت رديء تكون ليكون فضة فعاقه البرد ويتولد بجزيرة البندقية وجبال خراسان وأجوده الأبيض الرزين البراق والأصفر رديء وما جاوز منه سبع سنين فقد فسدت قواه ويعرف بالجفة والغبرة، وهو حار يابس في أول الرابعة إذا سحق ونثر على الحكة والجرب نفعهما خصوصا بالسمن ويطلى بماء الورد على الأورام الباردة فيحللها ويدمل الجراح لكن بشدة وجع وبعض أهل الصناعة يرى أنه بدل الزرنيخ في كل مقام وهو سم قتال في الصيف والزمن الحار ولا يبلغ في البرد النكاية وإن لم يقتل أخرج نفاخات كحرق النار وربما نثر الجلد وأوقع في المفاصل ويصلحه القيء بالدبس واللبن وقد أكلته فصلحت بذلك وترياقه السمن وبشارة الجلود ومتى كحلت به العين أزالها في الوقت [شلجم] وبالمهملة معرب عن شلغم هو اللفت وهو نبت برى صغير دقيق الورق وبستاني يزرع فيطول فوق ذراع له أوراق إلى الخشونة مشرفة وقضبان كالفجل وغلف محشوة بزرا إلى استدارة والمأكول منه أصله وأجوده المستدير الطري الكبار ويدرك ببابه ويمتد إلى طوبة وقد يزرع صيفا فينتج والأصل قليل الإقامة وقد يتآكل في أرضه وهو حار في الثانية رطب فيها أو هو يابس وبزره في الثالثة يدر الفضلات كلها خصوصا البول ويفتح السدد وينفع من الاستسقاء واليرقان والحصى وأوجاع الظهر ويحد البصر جدا وينفع من السعال وبزره أبلغ فيما ذكر خصوصا في تهييج الباه وتفتيت الحصى وعروق اللفت إذا هرست وجعلت على الورم حللته وعصارته تجلو الكلف ودهن بزره المعروف بدهن السلجم يطرد الرياح الغليظة والإعياء طلاء وأكلا وهو يولد الرياح ويصدع المحرور ويصلحه السكنجبين [شل] بفتح المعجمة واللام حب كالبندق إلا أنه لين ويقال إن شجرته نحو قامة وهو حاد بين قبض ومرارة يجلب من الهند حار يابس في الثالثة أو رطب في الأولى يكسر عادية الرياح ويذهب الفالج والنقرس والنسا والأخلاط الغليظة والقولنج شربا ودهنا ويضر الرئة ويصلحه العسل وشربته نصف درهم [شمع] هو الموم وهو ما يطرحه النحل أولا ويهندسه مسدسا لوضع العسل وقيل إنه المجتنى من الندى والعسل من نفس الزهر، وهو ثلاثة أقسام: أحدها القرص الذي فيه العسل وهو أجود الشمع، وثانيها شيء لم يدخله العسل وإنما يكون حاجزا وهذا متوسط وثالثها المعروف بالسليط وهو شيء

خمسة أحمر وأصفر وأبيض وأسود وأخضر وإن زدت المنقولات كانت سبعة فبالضرورة كل منها له طعم وقد ثبت بالحكمة أن الطعوم تسعة لكن قد تقرر أن التفاهة والملوحة والاعتدال لا توجد في الشراب قيل ولا الحرافة فتكون له خمسة فإذا ضربت السبعة فيها كان الحاصل خمسة وثلاثين قسما وعلى ما اخترناه اثنين وأربعين وكلها إما طيبة الرائحة أو رديئتها فتلك أربع وثمانون على ما قالوه وعلى ما اخترناه من أن أنواع الرائحة خمسة تكون مائتين وعشرين وكلها إما رقيقة أو غليظة أو معتدلة فتلك ستمائة وستون وهي في أقسام الزمان الفان وستمائة وأربعون وجميعها إما مطبوخة أولاً فتلك خمسة آلاف ومائتان وثمانون والكل إما ممزوج أو صرف فيكون حاصل أقسام الشراب عشرة آلاف وخمسمائة وستين قسما تختلف بحسبها ولكل قسم مزاج ومناسبة لشخص كما تدعو إليه الصناعة فيجب على متعاطيه وقت إرادة ذلك النظر في حالة وما الأنسب به من هذه

أسود يطلى به النحل الكوارة صونا لها وأجوده الشمع الأصفر الخفيف الطيب الرائحة المطاوع للعجن الممتد بلا تفتت وغيره ردئ وهو مما تبقى قوته ثلاثين سنة ثم ينحل والأسود أجود منه في اللصق والشمع كله حار في أول الثانية رطب في الأولى أو معتدل يدخل سائر المراهم لاصلاح الأكالة وكسر حدة في المحرقة ومساعدة في غيرهما ويذهب السحج والقروح الباطنة وأوجاع الصدر والسعال وتعقيد اللبن وقرحة السل إذا قطع كالحنطة وابتلع أو حل مع الأدهان كذلك ويزيل الحكة والجرب والخشونات طلاء كذلك قيل ويجذب نحو السلى. ومن خواصه: أن الكرة منه إذا أحرقت ووضعت في البحر جذبت ماء حلوا إلى نفسها وكذا إن طلى به إناء وغرف به الماء وأنه يذهب خبث الهواء زمن الوباء بخورا ويمنع نحو العود من سرعة الاحتراق فيطول تبخيره ويجلب العرق إلى المحموم بخورا وإن الفاضل منه بعد الحرق عند الموتى يفعل في الروحانيات المنعكسة أفعالا طاهرة وعكسه المحرق في الأعراس وأنه إذا أخذ منه مثقال وثلاثة قراريط محررة والقمر في السنبلة في تثليث وعطارد برئ من النحوس وجعل داخله درهم من الفضة من حمله استظهر في كل خصومة وإن جعل تحت اللسان أخرس الألسنة وهو يسد المسام ويصلحه الخبز وشربته نصف درهم وبدله دقيق الباقلا [شمار] الرازيانج [شمشار] البقس [شمشير] ويقال شرشهير القاقلة [شمام] من البطيخ [شمخاطر] هو الملح الهندي [شنجار] هو أبو حلسا وهو فيليوس وخس الحمار والكحلا والحميرا وكله أصل كالأصابع إلى سواد تشتد حمرته صيفا وله أوراق شائكة لاصقة بالأرض يقوم في وسطها قضيب مزغب في رأسه زهرة إلى الصفرة يخلف حبا أسود ويختلف صغرا وكبرا فقط إلى أربعة أنواع وكله فرفيرى الزهر إلا أصفره فأحمر إلى صفرة ويدرك بآب أعنى أغشت وتبقى قوته ثلاث سنين وهو حار يابس في الثانية يدبغ المعدة ويقوى الهضم ويزيل القروح والطحال وعسر البول والبخار الكريه شربا والحمرة والنملة والقروح والجرب والبهق والبرص طلاء وغير الكبير ترياق السموم والنهوش كلها حتى إذا قطر في فم الحية قتلها ومع الزوفا يسقط الديدان واحتمالا يخرج الأجنة وإن غليت عصارته بأي دهن كان وقطر في الأذن فتح الصمم أو طلى به حلل الأورام ويقطر في العين فيجلو البياض ويصبغ به الألوان الحمر وهو يجفف ويقبض ويحبس الحرارة ويصلحه السكنجبين وشربته ثلاثة [شند] سماه ديسقور يدس بدخان الضرو بالمعجمة وأصحاب المفردات تعبر عنه بالكمكام وقد اشتهر الآن بهذا الاسم وكثير من الناس لم ينتفع به من كتب المفردات لعدم معرفة موضعه فأردنا تشهيره وهو طيب تتغالى فيه المصريون بل لم يتقنه أحد مثلهم وأجوده الأبيض والخالي عن الدخان والاحتراق الممزوج بيسير دهن اللوز. وصنعته: أن يسحق الحصا لبان الجاوي المترجم في كتب اليونانية بالجاولي سحقا غير بالغ ويوضع في قدر نظيف ويكتب عليه أخرى مستطيلة ويحكم بينهما وتوقد النار تحت التي فيها الحصا لبان وقودا معتدلا حتى يصعد وتبرد العليا باعتدال لتعلق الدخان هذا حاصل صناعته وحكى لي من يعتني بإخراجه أنه يوضع معه العود ويسير المرسين وتطلى القدر العليا بطيب الصندل وكل ذلك تحسين والمدار على تصعيده ثم يبرد ويرفع مع يسير دهن الغالية وهو حار في الثالثة يابس في الثانية يقوى القلب ويذهب الخفقان واليرقان والاستسقاء والطحال ويدر سائر الفضلات ويفتت الحصى ويذهب المدة والخام وما في الصدر من اللزوجات والسعال شربا ومع يسير السندروس يمنع استرخاء الجفن والترهل وضعف العصب طلاء وشربا ويزيل القروح والآثار طلاء والبواسير حمولا وهو أقوى فعلا من الزباد وأشد نفعا وإن كان الزباد أطيب ويكتحل به فيقلع البياض ومع الزعفران يفرح

الأقسام فيأخذه وحينئذ يفوز بكمال اللذة وصحة المزاج وصفاء السكر وقوة التحواس وانتعاش الأرواح وجودة التفريح وما وقع مخالفا لما ذكرناه أعكس على صاحبه المراد كانت غايته ذلك فإن الممزوج إن أخذ على امتلاء أحدث الفتوق وأوجاع المقاصد والتشنج لتفوذه مع الماء البارد إلى العروق بالطعام أو على الجوع أورث النافض وحمى الروح وسقوط القوى والصرف على الجوع يورث وجع العصب والارتعاش والغثيان وعلى الامتلاء الصداع والفكر والرمد والبخار والأسود لضعيف المعدة رديء وكذا الشباب والأبيض للشيوخ والأصفر الأصلي للشباب والأحمر للصغار.فمن عرف احترز فلم يقع منه في مكروه. واعلم أن ما ذكرناه هو الأصل فمن اضطر إلى مخالفته فله وجوه أصحها الاحتراز قبل الأخذ ويليها تعديل المشروب ودونها تدارك الضرر وإصلاحه وسنذكر المهمّ منها.

(تنبيهات: الأول)
أوقات الشرب وهي إما

وبماء الأنيسون يحل القولنج مجرب وهو يجفف ويصدع المحرور ويخشن الصدر ويصلحه الشيرج وشربته أربعة قراريط [شنج] الحلزوم [شنبليد] السورنجان [شنبار] الفراسيون [شهدانج] وبالقاف والهاء فارسي شجرة القنب وحبه يسمى القنبس وأهل مصر يسمونه الشرانق وأوراق هذه الشجرة مشهورة بالحشيشة والرومي منها يسمى الزكزة وهو نوعان كبير وصغير فالكبير يطول نحو قامتين عريض الأوراق كأن الواحدة كف اليد وأصابعها ووسطه فارغ ولحاه القنب المعمول منه الحبال يستخرج بالدق كالكتان والصغير أجوده الزنجي فالهندي فالرومي وهذا أوراق صغار وعروق ضعيفة يزرع ويدرك بشمس السرطان وهو مركب القوى من حرارة نحو جزء وبرودة نحو أربعة فلذلك هو بارد يابس في الثالثة إذا حشيت به الأذن أخرج ما فيها من المواد أو قطرت عصارته قتل الديدان وإن طبخ واغتسل به قتل القمل ونطوله يحل الأورام ومع العسل يسكن الأوجاع الحارة طلاء ويؤكل فيعطى من التفريح بقدر ما فيه من الحرارة واللطف ثم يخدر ويكسل ويبلد ويضعف الحواس وينتن رائحة الفم ويضعف الكبد والمعدة بتبريده فيوقع في الاستسقاء وفساد الألوان لتنويره الشهوة الكاذبة والحلاوات تقوى فعله والحموضات تفسده وتصحى آكله وزعم متعاطيه أنه يقوى الجماع ولعل ذلك في المبادئ ثم يحل العصب لبرده وقد يتجرأ من يدمنه على أكل رطل منه كما سمعناه وبالجملة ففساده كثير ينبغي لمن يتعاطاه تعاهد القيء واستفراغ البدن بالمسهلات وربوب الفواكه وحبه يحل الرياح ويسكن الغثيان ويزيل اللزوجات ولكنه يخشن وإدمانه يقرح ويصلحه الخشخاش [شوندر] لا فرق بينه وبين الجزر واللفت إلا أن أوراقه غير مشرفة وأصوله قطع إلى استدارة وطول شديد الحمرة حلو بمزوزة ما وحرافة بارد رطب في الثانية أو هو حار في الأولى يسمن ويملأ العروق دما ويهيج الباه وإن كان باردا لغلظ غذائه وإن أكل مشويا كان أبلغ في النفع وهو عسر الهضم يولد الرياح ويصلحه النشا والعسل وبزره ترياق السموم القتالة والرياح الغليظة والعفونات وطبيخه إذا جلس فيه حل الأورام الرديئة والبواسير [شونيز] هو الحبة السوداء وهو نبت كالرازيانج إلا أنه أطول وأدق وزهره أصفر إلى بياض يخلف أقماعا أكبر من أقماع البنج تنفرك عن هذا الحب وأجوده الحديث الرزين الحاد الحريف ويدرك بحزيران وتبقى قوته سبع سنين وهو حار في الثالثة يابس في آخرها أو الثانية قد أخبر صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام في حديث صحيح بأنه دواء من كل داء إلا السام يعني الموت والمراد من كل داء بارد فالعموم نوعي وهو يقطع شأفة البلغم والقولنج والرياح الغليظة وأوجاع الصدر والسعال وقذف المدة وضيق النفس والانتصاب والغثيان وفساد الأطعمة والاستسقاء واليرقان والطحال واستعماله كل صباح بالزبيب يحمر الألوان ويصفيها ومع النانخواه والقزاز المحرق يفتت الحصى ويدر البول ورماده يقطع البواسير شربا وطلاء وإن نقع في الخل وتمودي عليه سعوطا نقى الرأس من سائر الصداع والأوجاع الشقيقة والزكام والعطاس وكذا البخور به وكذا إن قلى وربط على الأورام حارا وإن طبخ مقلوه بالزيت وقطر في الأذن شفى من الصمم خصوصا مع دهن الحبة الخضراء أو في الأنف شفى الزكام أو مقدم الرأس منع انحدار النزلات وبماء الحنظل والشيح يخرج حيوانات البطن طلاء على السرة وبالخل والعسل وبول الصبيان محرقا وبلا حرق يبرئ السعفة والقروح حيث كانت والثآليل وإن أضيف إلى ذلك دم خفاش أو خفاف قلع الوضح والبهقي وتغليب الشعر برماده بمنع انتشاره وبالسكنجبين يذهب أنواع الحمى الباردة وهو ترياق السموم حتى إن دخانه يطرد الهوام. ومن خواصه: أن شرب دهنه مع الزيت والكندر يعيد الشهوة

من حيث الزمان فأجودها يوم الغيم والمطر وسكون الهواء وقلة الحر والبرد؛ وبالجملة فالشتاء والربيع للشرب خير من الصيف والخريف والصيف أردأ الكل ومن حيث الشخص فيجب أن يكون على راحة وتوسط من الامتلاء والجوع خالي البال من سائر المشغلات لئلا يتفكر في وسط السكر عما قبله فإن ذلك مشكل جدا ولا يجوز الشرب على فاكهة ولا غذاء رديء كالألبان والأسماء ولا حركة وحمام ولا جماع فإن ذلك مفسد جدا.
(الثاني) في صفة المكان وتهيئته وقد تقرر أن البدن مدينة سلطانها النفس ووزيرها العقل ومركزها القلب ومحيطها الدماغ وجندها القوى وأبوابها الحواسّ وأن الحركة والنشاط والفرح يتحرك الغريزية وإن الشراب له في ذلك الفعل الذي لا يشاركه فيه بسيط وإن قاربته المركبات العظيمة كمعجون العنبر واللؤلؤ فإذا عرفت ذلك فاعلم أن السلطات مفتقر ضرورة إلى ما يسم جنده

ولو بعد اليأس منها مجرب وهو يسقط الأجنة والمشيمة ويصدر المحرورين ويخنق ويضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته مثقالان وبدله ثلاثة أمثاله أنيسون ونصف وزنه بزر شبت [شويلة] برنجاسف [شوشمة] حب الهال [شويج] البان [شوكة عربية] الشكاعي [شوكة يهودية] الفرصعنة [شوكة الملك] الاشخيص [شوكة بيضاء] الباذاورد [شوكة زرقاء] الفرصعنة [شوكة صهباء] الخرنوب النبطي [شيطرج هندي] هو الخامشة وهو نبت يوجد بالقبور الخراب له ورق عريض ودقيق ينتشر أعلاه إذا برد الجو وزهره أحمر إلى بياض ما يخلف بزرا أسود أصغر من الخردل ورائحته ثقيلة حادة وطعمه إلى مرارة وتبقى قوته خمس سنين ثم تنخل بالتأكل وهو حار يابس في الثالثة إذا خلل أو عمل باللبن فتح الشهوة وهضم وفتح السدد وهو يصفى الصوت ويزيل البلغم ويقع في التراكيب الكبار لقهر السموم والرياح ويزيل سائر الآثار خصوصا البرص طلاء بالخل ويسكن أوجاع المفاصل ضمادا والتقشير ويعيد الشعر بعد سقوطه إذا ضمد بزيت البطم. ومن خواصه: تهييج الباه وإسقاط الأجنة وتسكين وجع السن اليسرى إذا جعل في اليد اليمنى ليلة إلى الصباح وبالعكس ومتى جعل في وسط البيض وصفوه دائرة وغطوه إلى الصباح انصبغ البيض أحمر وهذه علامة خالصة وهو يقرح ويضر الرئة ويصلحه الصمغ أو المصطكي وشربته درهم وبدله في الطحال مرجان وفى غيره فوة أو زرنباد [شيح] أنواعه كثيرة حتى أن بعضهم يدخل فيه العبيثران والافسنتين وهو عند الإطلاق نوعان أصفر الزهر يحكى السذاب في ورقه وهو الأرمني وأحمر عريض الورق هو التركي وكل طيب الرائحة إلى ثقل وحدة لا يختص وجوده بزمن، حار يابس في الثالثة يقطع البلغم ويفتح السدد ويخرج الديدان والأخلاط الفاسدة ويذهب الفواق والمغص والخلط اللزج وأوجاع الظهر والورك شربا ودهنا بدهنه ورماده مع أي دهن كان يزيل داء الثعلب والحزاز وينبت الشعر طلاء ويحل عسر النفس شربا والرمد طلاء ويدر الفضلات ويذهب الحميات مطلقا وهو يصدع ويضر العصب ويصلحه الترمس والمصطكى وشربته إلى درهمين وبدله نصفه بهمن أو مثله سذاب [شيرخشك] معرب عن الفارسية وأصله شيرين خسك يعنى حلاوة يابسة وهو طل يقع على الأشجار خصوصا الخلاف أواخر الربيع وأجوده الأبيض الهش الحلو الضارب إلى مرارة ما ويغش في مصر بدقيق الشعير معجونا بالسكر ويعرف بأن يستحلب فإن ذاب جميعه فخالص وهو حار في الثانية رطب في الأولى أو يابس أو معتدل ينفع بواقي الحميات وأوجاع الصدر والكبد والسعال خشونة الحلق ويسقى ولمن عاف الدواء وهو أقوى من الترنجبين إلا في تهييج الباه ويولد الحرارة يصدع ويحدث القراقر ويصلحه دهن اللوز والرازيانج وشربته إلى عشرين وبدله ترنجبين مثله وربعه تربد [شيرج] ويسمى دهن الحل بالمهملة ويقال دهن الجلجلان أعنى السمسم بالسريانية وصفة اتخاذه منه أن يبل السمسم ويقشر ثم يحمص ويطحن ويداس بالأرجل ويسقى بالماء الحار وهو يعجن على محل بحيث إذا خرج الماء والدهن ينصب إلى وهدة وقد يعصر بالمعاصير ويسمى في أول عصره الفورة فإذا استوى وتخلص منه غالب مائه فهو الطحينة وقد مضت في الرهشة وثفله الكسب وأجود الشيرج المقطوف بعد الطحن النقي الذي لم يعطن سمسمه ولم يعتق والشيرج تبقى قوته سبع سنين وهو حار في الثانية رطب في أول الثالثة أو كحرارته، يفتح السدد ويخصب والفورة أعظم فعلا منه في التسمين وإصلاح الكلى وهو يزيل السعال المزمن إذا طبخ في الرمان ويصفى الصوت ويزيل خشونة الرئة والصدر والحكة والجرب والاحتراقات الصفراوية

وينفذ أمره فعلى من أراد الشراب نهارا أن يكون في مجلس مرتفع مكشوف يسرّح فيه النظر إلى بعد والجنان والخضرة والمياه والوجوه الحسان والأصوات الحسنة بالأغاني المناسبة كالتغزل بذكر المحاسن أول الشرب والكرم أو جعله والشجاعة والهمة والغيرة آخره على الآلات بالإيقاعات التامة وعلى المجامر المشتعلة على العود والعنبر وفرش الزهور ورش المياه الممسكة وعلى الطعوم المستلذة وعلى الملبوسات اللطيفة وإن كان ليلاً أضاف إلى ذلك الفرش التي تميل إلى الحمرة والصفرة والألوان المفرحة وجعل الشموع غليظة طويلة ليعظم نورها إذا رفعت الكائنات تجاهها وكانت من البلور الصافي وطاف بها صبيح الوجه صافي اللون معتدل القامة حسن الملبوس فإذا انتهى ذلك فليبدأ بأخذ الكاسات الصغار وينتهي بعد كل واحد بما ذكرنا مدة إلى أن ينهضم الأول وما دام التفريح يزيد والبدن ينمو والفكر يصفو فإن الشرب جيد

وحرقة البول ولولا إفساده المعدة لم يفضله شيء في أدهان الحكة ويحل الربو وضيق النفس وكل يابس من السعال والقروح والسحج شربا بنقيع الزبيب والأنيسون، وإن طلى به مع بياض البيض على مطلق الصلابات والأورام حللها والحم الجراح كالزيت وضعا على خرقة ومع صفاره يصلح العين ومع لعاب البزر قطونا يذهب الخشونات أصلا وحرق النار وما أفسدته النورة مجرب وإن طبخ مع الفلفل الأبيض والمصطكى وقطر في الأذن فتحها وأصلحها وهو يزيل سهوكة الطعوم ويطيب المزاور لما فيه من فتح الشهوة ولكنه بطيء الهضم مرخ للمعدة مفسد للأدمغة الضعيفة باستحالته إلى الصفراء ويصلحه أن يقلى فيه شيء من العجين أو البصل وأن يمص عليه الليمون وقد رما يشرب منه عشرة وأغرب الكرماني حيث جوز شرب خمسين وبدله في سائر أعماله دهن اللوز [شيلم] نبات كالحنطة إلا أنه أغبر ويستحيل إليها زمن الغرق وهو حب إلى الحمرة رقيق كضعاف الشعير وأدق مر الطعم حار يابس في الثالثة يحلل الأورام ضمادا ويجذب نحو النصول ويزيل الدرن والأوساخ بالخل والصلابات ولو في غير الثدي ببياض البيض والنقرس البارد بالعسل وهو يسدر ويفعل أفعال البنج بل هو أشد ويصلحه القيء بالماء الحار واللبن والأدهان [شيرامليج] فارسي معناه اللبن والأملج إذا مزجا [شيزرق] بول الخفاش [شيثا] من التراكيب الكبار التي لا يعدل نفعها تركيب قال الشيخ لم نجد لها فائدة غير إصلاح ثقل اللسان [شبان] دم الأخوين [شيبة] الأشنة.

◆ (حرف الصاد) ◆ [صامريوما] معناه حشيشة العقرب إما لنفعه منه أو لشبه بينهما وهو نوعان كبير فوق ذراع وصغير نحو شبر، خشن الأوراق والقبان لا زوردى الزهر حتى إن عصارة زهره إذا سحقت بالصمغ قامت مقام اللازورد في الكتابة خاصة، وهو حار يابس في الثالثة يذهب البلغم وأمراضه شربا وضمادا أو مطلق الفالج والتشنج والخدر وأربع قضبان منه تذهب حمى الربع وثلاثة المثلثة إذا طبخت وشربت بما عليها من ورق وبزره وثمره يفعل ذلك ويقاوم السموم خصوصا العقرب حتى تعليقه وهو يضر الطحال ويصلحه العسل وشربته إلى مثقال [صابون] من الصناعة القديمة قيل وجد في كتب هرمس وأنه وحي وهو الاظهر وقيل من صناعة أبقراط وجالينوس جعله في المركبات وغيره في المفردات وهو بها أشبه وأجوده المعمول بالزيت الخالص والقلى النقي والجير الطيب المحكم الطبخ والتجفيف والقطع على أوضاع مخصوصة ويسمى العراقي لا لأنه يصنع بالعراق بل صفة غلبت عليه وإنما يصنع بأعمال حلب والشام والمغربي منه هو الذي لم يقطع ولم يحكم طبخه فهو كالنشا المطبوخ. وصنعته: أن يؤخذ من القلى جزء ومن الجير نصف جزء فيحكم سحقهما ويجعلا في حوض ويصب عليهما من الماء قدرهما خمس مرات ويحرك قدر ساعتين ويكون للحوض خرق مسدود فإذا سكن من التحريك وصفا فتح الخرق فإذا نزل الماء سده ووضع عليهما الماء وحرك واستبدل هكذا حتى لم يبق في الماء طعم هذا مع عزل كل ماء على حدة ثم يؤخذ من الزيت الخالص قدر الماء الأول عشر مرات ويجعل على النار فإذا غلى أشرب الماء الأخير شيئا فشيئا ثم الذي قبله حتى يكون سقيه بالماء الأول آخرا فحينئذ يصير كالعجين فيغرف على الحصير حتى يجف بعض الجفاف فيقطع ويبسط على نورة هذا هو الخالص ولا حاجة إلى تبريده وغسله بالماء البارد أثناء الطبخ وبعضهم يجعل مع الجير والقلى ملحا كنصف الجير ومنهم من يمزجه عند مقاربة الطبخ ببعض النشا وقد يبدل الزيت بغيره من الأدهان كدهن القرطم والصابون الخالص حار يابس في آخر الثالثة والمنشى

فإذا أحس بالتكامل والثقل وجب الترك فمن سلك هذا المسلك حرك الشراب قوته فتراقت إلى النفس فانبعثت في مطلوباتها مستخدمة للعقل استحثاث الحواس على تحصيل مدركاتها فتتوجه فكل من وجدت مطلوبها رجعت على النفس بالمراد فيكل لها المطلوب ومن وجدته مفقودا رجعت بالعكس فكان الغم بقدر المفقود ومن ثم تجب المبالغة في تنظيف مجالس الشراب عن كل مكروه للنفس والعقل وأن تحفّ بكل محبوب وهذا القانون يفيد المنافع البدنية وهي تنقيه الأخلاط بالتنفيذ للدم والتقطيع للبلغم والإسهال للسوداء والإدرار للصفراء والهضم والتصفية والمنافع النفسية كالخفة والنشاط والفرح والسرور والشجاعة والكرم واللطف والأنس (الثالث في موجباته). اعلم أن الشراب والجنون والنوم والطفولة تردّ النفوس إلى جبلاتها، فمن كان متصنعًا في شيء فإنه يفارقه في هذه الحالات اللهم إلا أقوام تمرنوا

في الثانية وكذا المعمول من الخروع يقطع الأخلاط البلغية بسائر أنواعها ويسكن القولنج والمفاصل والنسا ويسهل ويدر ويخرج الديدان والأجنة شربا وحمولا ومع الملح والنوشادر يذهب النمش وسائر الآثار عن تجربة ويسكن أوجاع الركبة والنسا طلاء ومع نصفه من كل من السيلقون والجير بعد السحق يصبغ الشعر مجرب وينضج الخراج والدمل والصلابات خصوصا إن طبخ حتى يمرهم ويمزج ببعض الألعبة ويذهب الحكة والجرب وسائر الآثار مطلقا ويقطع الخلط اللزج هذا كله إذا كان كما ذكر وأما المشار إليه في الصناعة المسمى بالمفتاح. وصنعته: أن يطبخ الزيت بوزنه من الماء حتى يذهب عنه فيضاف ثانية كذلك هكذا ثلاثا ويكون الماء في غير الأولى حارا فإذا تم طبخ بلا ماء حتى يذهب ثلثه ثم يؤخذ من كل من الجير الحار والنطرون الشديد الحمرة وملح القلى بالسوية وتذاب في ثلاثة أمثالها ماء وتجر ويعاد عليها الماء ثم تجر عشرين مرة ثم يطبخ الزيت المذكور وهو يسقى بذلك الماء حتى يقطع شعيله ودخانه وتطفأ النار ويرفع وهذا هو المشار إليه المدعى كتمة وهو المفتاح على سائر الطلسمات إذا ثوقل بكل من الأصل الحار وورق الشجرة الطورية وردد في تقطيره سبعا ثبت وأقام عن تجربة غير مشكوك فيها وقد يسحق الزنجفر بهذا الصابون حتى يجرى فمن بسط منه في مقعره وبطنه بالزاج المحمر بالزنجار وألقى فوق ذلك الفرار وغطاه بعقارب أحمر وغطى الجميع بماء وطفىء به من الجاري على نار لطيفة انعقد في خمس درج ثابتا يرفع الأول إلى الرابع والسابع كذلك وإن بدل الزنجفر بالكبريت والزاج بالشب عقد الكوكب الليلي وهذا كله عن تجارب مشهورة والصابون إذا مزج بدخان البزر وفتل وجفف وعدل بالمعادن المحلولة فهو الترياق الهندي إذا اكتحل به أذهب السم لوقته مجرب وهذا الباب تكمل به سائر الأبواب فاحتفظ به فإن فيه الداء والدواء والسموم الخزائنية والذخائر وهو يقرح ويحرق الجلد وقيل غسل الرأس به يعجل الشيب واحتماله يسقط الأجنة ويدر الحيض مجرب ويفعل في البدن ما تفعله السموم وربما قتل وتصلحه الأدهان واللبن والقيء بالماء الحار والشربة منه مثقال ولابد له في أفعاله [صبر] بكسر الموحدة ويقال صبارة أضلاعه كالقرنبيط وأعرض وعلى أطرافها شوك صغار وتعيش أين وضعت كالعنصل وتكتفي بالهواء عن الماء وإذا عتقت قام في وسطها قضيب نحو ذراع يحمل ثمرا كالبلح الصغير أخضر ويحمر عند استوائه وهذا الثمر منه دقيق الطرفين يسمى أنثى ومتناسب غليظ هو الذكر والصبر عصارة هذه الأضلاع وهو إما أصفر إلى حمرة سريع التفتت براق طيب الرائحة وهو السقطري أو صلب أغبر يسمى العربي أو كمدهش يسمى السمجاني بالمعجمة التحلية وهو رديء والصبر من الأدوية الشريفة قيل لما جلبه الإسكندر من اليمن إلى مصر كتب إليه المعلم أن لا تقيم على هذه الشجرة خادما غير اليونانيين لأن الناس لا يدرون قدرها، وأجوده ما اعتصر في السرطان ثم يوضع بعد التشميس في الجلود وتبقى قوته أربع سنين وعلامة الحديث منه خلوه عن السواد وتخلقه بلون الكبد إذا نفخ فيه وهو حار يابس في الثالثة أو الثانية يخرج الأخلاط الثلاثة وينقى الدماغ مع المصطكى والمفاصل بالغاريقون والربو وأوجاع الصدر وأمراض المعدة كلها والطحال والكلى ويقع في الحبوب النفيسة ويقوى أفعال الأدوية ويجذب من الأقاصي ويفتح السدد إلى طريق الكبد ويحفظ الأبدان من البلى ويذهب رياح الأحشاء والحكة والجرب والقروح والقوابي والجنون والجذام والوسواس والبواسير والشقاق شربا والسقطة والضربة والأورام والآثار والنزلات والصداع والنملة والحمرة وانتشار الأواكل طلاء بعسل أو غيره ومع

على شيء حتى صار ملكه لهم فإذا تم الإسكار طاش الأحمق ورزن الحليم وتكلم المهذار وسكت العاقل وزاد كرم الكريم وشح البخيل ومن ثم كانت الفلاسفة تدع أطفالها وما تلعب به من الصناعات فيأمرونه بتعليمها فينتج فيها قطعا ولذلك قال الشيخ إن الهذيان والضجر في الأمراض الحادة علامة رديئة لمن كان سكيتا عاقلاً فاعرف ذلك (الرابع) في بيان اختلاف الناس فيه وفي قدر ما يؤخذ منه. اعلم أن الشراب كله كريه الطعم في المبادئ وإن كان حاوا فإذا ارتفعت أبخرته وخالط المزاج أضعف قوة الذوق فيشرب حينئذ من غير كراهة وأما مقاديره فقال قوم يكفي الصفراوي رطل والدموي رطال ونصف البلغمي ضعف الأول والسوداوي الثاني وقال بختيشوع يكفي في الصيف مائة درهم وفي الخريف مائة وخمسون وضعف الأول شتاء ونصف الثاني ربيعا وقال الرازي والمسيحي حد الشرب اختلاط العقل،

المرسين والسذاب يطول الشعر ويسوده ويمنع تساقطه ويقتل القمل ويُنبت الشعر بعد القراع مجرب، وإذا حل بالخل وغسل به أذهب السعفة والحزاز وداء الثعلب والاكتحال به يحد البصر ويذهب السلاق والجرب والحرقة وغلظ الأجفان وإن طبخ بماء الكراث وسلخ الحية أبرأ أمراض المقعدة جميعا وأسقط البواسير كيف استعمل وهو يبول الدم ويضر الشبان ويفسد الكبد ويبقى في طبقات المعدة سبعة أيام وتصلحه المصطكى والورد الأصفر والافسنتين والزعفران وشربته مثقال وبدله حضض أو نصفه أفسنتين وربعه زعفران وأن لا يستعمل منه غير السقطري [صبار] التمر هندي [صحناة] لا تعرف إلا بالعراق ويقرب منها ما يعمل بمصر ويسمى الملوحة. وصنعته: أن يؤخذ السمك الصغار أو تقطع الكبار صغارا وتترك ثلاثة أيام ثم تغمر بالماء والملح أياما حتى تتهرى فتصفى وترفع والملوحة تبقى صحيحة وكله حار يابس في أوائل الثانية يجفف الرطوبات ويذهب البخر ونتن الإبط وينفع من الفالج وهي تعفن الخلط وتقرح وتعطش ويصلحها الزنجبيل بالخاصية والحلاوات [صريمة الجدي] مر في الحلزون حتى المعروف منه بخف الغراب فإنه لا يزيد عليه إلا في البواسير [صريمة الخيل] هو سلطان الخيل عند الأندلس وهو نبت كاللبلاب ورقا وثمرا إلا أنه أحد وأميل إلى مرارة حار يابس في الثانية يذهب الأخلاط اللزجة والربو والسدد والسموم وضعف الباه وهو يضر الكلى ويصلحه العناب وشربته اثنان [صرصر] حيوان أكبر من الذباب إلى خضرة شديد الصوت خصوصا في الظلمة يأوى البيوت وهو حار يابس في الثانية إذا جفف وسحق مع عدده فلفل وسقى أبرأ الرياح الغليظة والقولنج بعد اليأس من علاجها وإذا غلى في زيت وقطر فتح الصمم وقيل إن جعل في قصبة وشمعت ووضعت تحت الوسادة منع النوم إذا لم يعلم صاحبها [صعتر] ويقال بالسين والزاي أيضا وهو برى دقيق الورق إلى السواد يخرج في شوك يسمى البلان ومنه نوع أيضا يسمى صعتر الحمار ويقال جبلي أعرض أوراقا من الأول وأقل حدة ومنه فارسي أحمر حاد الرائحة حريف وهذه كلها تنبت بنفسها وأما البستاني فنبت يشابه النعنع يزرع ويدرك بهاتور وكيهك قليل الحدة كثير المائية طيب الرائحة والصعتر كله حريف يضرب زهره إلى الزرقة ويخلف بزرا دون بزر الريحان إلى سواد وحمرة وتبقى قوته سنتين، وهو حار يابس في أول الثالثة أو الثانية من الأدوية الترياقية يعالج به غالب السموم ويحل الرياح والمغص ويصلح إن شرب أثر المسهل فساده وإن شرب قبله حفظ البدن منه وهيأه للتنقية وإن طبخ بالخل والكمون وتمضمض به سكن أوجاع الأسنان والحلق أو بالزيت والكمون وطلى به بدن المولود حال وضعه حفظه من البرد والرياح وبروز السرة وإن تسعط بهذا الزيت حل أنواع المغص وطبيخه مع التين يحل الربو والسعال وعسر النفس ومع ماء الكرفس الحصى وعسر البول والبرودة. ومن خواصه: إصلاح سائر الأطعمة ودفع التخم والعفونات مطلقا وترقيق الدم إذا طبخ مع مثله عناب في أربعة أمثالهما ماء حتى يبقى ربعه وأنه إذا ثوقل بالسكر وتمودي عليه صباحا ومساء قطع البخار وأحد البصر وقواه وأسهل الأخلاط الثلاثة وإن طلى بالعسل حل الأورام والصلابات وماؤه يجلو البياض كحلا ويزيل الصمم قطورا وسحيقه بالعسل يحل النساء والمفاصل طلاء وأوجاع الوركين والظهر ويخرج الديدان شربا ووجع الأسنان مضغا ويفتح الشهوة وبزره أعظم منه في تهييج الباه وفتح السدد ودفع اليرقان والصعتر من أفضل الأغذية بالجبن الطري لمن يريد التسمين للبدن وتقويته وإن نقع في خل وشرب أذهب الطحال مجرب وقد يغلى ويعقد ماؤه بالسكر فيفعل ما ذكر ودهنه من أفضل الأدهان للرعشة والفالج والنافض وهو يضر الأربية ويصدع المحرور ويصلحه الخل

وقال الشيخ وكثيري من اليونانيين لا تقدير للشراب بالوزن وإنما الأصل السن فقلله للطفل ووسطه للشبان ودع الشيخ وما احتمل. وقال كسرواضرّه الهبوب والمعنى ما دمت تكره شربه فإن المزاج يحتمل وبالعكس وكل ذلك عندي غير مضبوط لتفاوت الناس في المزاج والسن والبلاد وقوة الدماغ والذرق ونحوها، وإنما ميزان الشراب العقل فما دام داركا حاضر القوى صحيح التصوّر حافظا لنفسه في التصديق بالشراب لم يفرط واختلاف العقول معلوم، وأيضًا من به ضعف في الصدر وآلات النفس لم يحتمل ما يحتمله الصحيح ولا الممتلئ ما يحتمله الخالي غير ذلك من الطوارئ.

(الخامس) في تدارك الضرر وكيفية الإصلاح. من اضطر إلى الشرب قبل هضم الأكل فليستعمل القيء ثم يتغرغر ويغسل وجهه بالماء والخل ثم يشرب ومن فسد الشراب في معدته فيتجشأ كالدخان أو وجد غثيانا أو عاجله

وشربته إلى خمسة [صفر] النحاس [صفصاف] الخلاف [صقر] ويقال بالسين من سباع الطيور أجوده المائل إلى الصفرة وسيأتي علم تربيته في البزدرة وهو حار يابس في الثانية يجلو الربو والسعال وضيق النفس أكلا وذرقه يجلو الكلف طلاء ومرارته تمنع الماء كحلا [صلمة] شيء يعمل من العجين الجيد العجن والنخل يقطع ويطبخ بعد تهرية اللحم في مائه ويسقى الخل اليسير والعسل الكثير أو السكر وهي حارة رطبة في الثانية تفتح شاهية الغذاء وتولد الدم الجيد وتصلح الخلط وضعف الشاهية وفساد الكبد واحتراق الخلط والعطش وهي تولد السدد وتضعف الصدر ويصلحها دهن اللوز [صل] ما استدار وجهه من الحيات [صمغ] ما خرج من الأشجار عند اندفاع المادة زمن الربيع وفرط الحرارة والصموغ مختلفة النفع باختلاف أصولها وكل في موضعه وحيث أطلق فالمراد صمغ القرظ المعروف بالعربي وأجوده الأبيض الشفاف الحديث وهو معتدل يابس في الثانية وجالينوس يرى أن الصموغ كلها حارة وهو يذهب السعال والخشونة وأوجاع الصدر وإن قلي في دهن الورد قطع الدم مجرب ومثقال منه مع أوقية من السمن كل يوم إلى أسبوع يحبس الدم حيث كان وهو يصلح الأدوية ويكسر حدتها ويصلح الخشونة والبواسير وضعف الكلى والهزال وإن حل في بياض البيض منع حرق النار وسفع الشمس أو في ماء الورد يدفع الرمد وغلظ الأجفان والسلاق والجرب وهو يضر الثفلى وتصلحه الكثيرا وشربته إلى مثقالين [صمغ البلاط] منه معدني يضرب إلى الحمرة ويلطخ في اليد فيعمل عمل الحناء يميل إلى الصفرة وعندنا يسمى حناء قريش والمصنوع يكون من نشارة بلاط الكدان وغراء الجلود بالطبخ القوى أو من صبر وأنزروت ودم أخوين وعلك بطم سواء وزاج وأصل مرجان من كل نصف أحدها يطبخ أيضا وكله حار في الثانية يابس في الثالثة يجفف القروح طلاء ويحلل الأورام والأخير يقطع البهق مجرب [صنوبر] ذكره التنوب وأنثاه ما دقيق الورق صغير الحب وهو قضم قريش أو كبار مستطيل في كرة تعرض من حيث العرق ثم تدق تدريجا إلى نقطة وهو المراد عند الإطلاق وأوراقه لا تختص بزمن بل ينثر ويعود دائما وشجرته عظيمة تبقى مئينا من السنين وأجود الصنوبر الحديث الأبيض الرزين ولا تبقى قوته أكثر من سنة وهو حار في الثانية رطب فيها أو في الأولى يزيل الفالج واللقوة والرعشة والخدر والكزاز عن تجربة مطلقا واليرقان والاستسقاء وحبس الفضلات وضعف الكلى والمثانة ومع البلوط سيلان الرطوبات والحصى ويضعف البواسير والمفاصل إذا كانت عن برد بل يزيله أصلا ويهيج الشهوتين عن تجربة وطبيخ خشبه يزيل الإعياء والتعب كيف استعمل والقراع والدرن وعفونة العرق وفساد رائحته والاسترخاء والترهل والجلوس فيه يشفي المقعدة والأرحام وينقي الرطوبات الفاسدة ويحلل العفونات وإن جعل الصنوبر في عسل طال مكثه وكثر نفعه خصوصا في المبرودين والشتاء من أفضل الأدوية للصدر والقروح ذوات المدة وأمراض الرئة والكبد مطلقا ودخانه من أجود الأكحال لحفظ الأجفان وحدة البصر وإذهاب السلاق والجرب وسائر أجزائه تنوب مناب الشوبشيني في نحو النار الفارسية وهو يضر المحرورين ويصلحه السكنجبين والشربة من عصارته ثلاثة وحبه عشرة وطبيخه أوقية وبدله ضعفه خشخاش وسيأتي صمغه في القلفونيا لأنه مشهور به [صندل] شجر بالصين وجبال تنوب يشبه شجر الجوز إلا أنه سبط ويحمل ثمرا في عناقيد كعناقيد الحبة الخضراء لم نعرف له نفعا هنا وورقه كورق الجوز ناعم دقيق وهو من الأدوية التي تبقى قوتها ثلاثين سنة وأجوده الأبيض المعروف بالمقاصيري إذا كان لينا دسما ثم الأحمر ومنه نوع أصفر خفيف لا خير فيه والأبيض بارد في الثالثة والأحمر في الثانية وقيل

الصداع فإنه محرور فليقدم على الشراب شرب البزور كالرجلة والهندبا والخس وبعده العناب والكسفر. وقليل الكراويا بالخل ويمتص الربوب الحامضة ويشم الكافور ومن أحس بطعم الحمض والمثقل والتكدر فإنه مبرود فليأخذ قبله مثل الزنجبيل والقرنفل والدارصيني وبعده الخبز المحمص وحب الآس خصوصية عظيمة بعد الشراب وكذا الصندل والبندق المحمص ومن أصابه قرقرة ونفخ فإن الشراب حديث فليبادر إلى شرب ماء الأنيسون ومضغ الكندر والمصطكى والكسفرة أو لذع وحدة والتهاب وعطش فالشراب عتيق جدا فليصلح أخذ الحوامض والافسنتين ولشراب الفواكه والأصول والعود في إصلاح الشراب ما لا يمكن وصفه ومن ثم قال أبقراط اختر من الشراب ما لا تحكم عليه عينك بلون ولا فمك بطعم فذاك لا يحوجك إلى إصلاح وإلا فهي شراب العود الافسنتين (السادس) في وصايا

العكس وكلاهما يابس فيهما مفرح يمنع الخفقان وحيا وحرارة المعدة والكبد وحمى الحارين شربا وطلاء ويقوى المعدة ويمنع فساد الأطعمة والقلاع والبثور من الفم طلاء ويحبس النزلات ويسكن الصداع مع نصفه عنزروت ببياض البيض والأحمر مع دهن الزنبق يقوى البدن ويمنع الإعياء مع أن الصندل إذا طلى هيج الحرارة بتكثيفه المسام ببرده ويقع في الأدوية الكبار وفيه ترياقية ومع أي ما كان من المبردات كالرجلة والقرع يسكن نحو النقرس وهو يضر الصوت ويصلحه النبات وشهوة الباه ويصلحه العسل وشربته مثقال وبدله نصفه كافور [صن الوبر] أقراص تجلب من اليمن إلى الحجاز توجد بمغارات عناك قد اختلف في أصلها كما مر في بول الإبل، وهو حار يابس في الثالثة قد جرب منه إدمال الجروح وعقور الحيوان كله وقطع الدم وإذا احتمل قطع الحمل ويضعف البواسير ويحلل الأورام طلاء بالعسل وإن مكث على البدن قرح ويصلحه دهن الورد [صنار] الخيار [صهر] الرمان [صهباء] الخمر [صوف] هو الكائن في ذوات الأربع المرطوبة أغزر مادة من الوبر ودون الشعر متلبد وألوانه مختلفة وأجوده الأحمر فالأبيض وأحره الأسود يقارب الثالثة وغيره في أول الثانية وكله يابس في وسطها وأفضله المجزوز في الجوزاء يسخن البدن ويصلبه إذا كان بينه وبينه حائل مبرد كالكتان ولبس الصوف على البدن ينفع من الاستسقاء والترهل والورم والأحمر منه ينفع من الشرى مجرب ومن أراد السمن ونعومة البدن فليجتنب لبسه وإن حرق وغسل به نفع من الحكة والجرب والقروح وأصلح العين وإن غمس في زفت أو قطران وحرق ألحم القروح والشقوق مجرب، وذكر بعضهم أنه إذا حشي في القروح والشقوق بحاله ألحمها في أسرع وقت ولم يعرف ذلك وإن بل بدهن الورد ووضع على الأورام حللها وأصلح عضة الكلب وإن سخن الخمر ونقع فيه الصوف وربط على أي صلابة كانت حللها وقطع الدم مجرب. ومن خواصه: أن خيوطه المصبوغة إذا ربطت على العضد منعت الإعياء والأورام وكلما كثرت الألوان كان أسرع وحكى بعضهم هذه المنفعة من غير شرط ولم نعلمه [صوف البحر] شئ يخرج من صدفة ذي رأسين طويل وعريض بأقصى المغرب يقطع الدم والإسهال مجرب [صوطر] شوندر.

[حرف الضاد] [ضان] هو الغنم، وهو حيوان معروف قد اشتهر أنه مبروك دون سائر الحيوانات وأعدله الأبيض وأحره الأسود ولكنه أجود لحما وأجود الضأن السمين الغزير الصوف الذي لم يجاوز سنتين وما جاوز الأربع سنين منه فردئ والمولود منه زمن العنب ترياق لامراض كثيرة أعظمها حصر البول وضعف الكلى وهو بالنسبة إلى سائر اللحوم معتدل في نفسه حار في الثانية رطب في أول الثالثة أو الثانية جيد الغذاء صالح الكيموس يصفى البدن وينوره ويسمن سمنا كثيرا ويعطى قوة ومتانة خصوصا إذا طبخ بالكعك واللوز المر، ومن أجاد طبخه إلى أن يتهرى وسقاه قليلا من الخل والعسل واقتصر على شرب مائه قوى البدن تقوية لا يعدله فيها شئ ومنع الغشى والخفقان والهزال ومن لازم أكله مشويا قويت نفسه وصلبت أعصابه وأكله مع العجين يسمن ويشد البدن ولكنه يتخم ويسدد والمدقوق منه المقرص المقلو بالشحم أو السمن غذاء الناقهين وأصحاب الإسهال والدم سريع الهضم كثير الغذاء وبالجملة فكيف استعمل جيد إلا في شدة الصيف وكبده يقوى الكبد وقلبه القلب وأجود لحمه ما يلي عنقه ومرارته تجلو الآثار كحلا وطلاء خصوصا نحو القوابي ودمه يقلع الحكة والجرب وإن سحق مع مثله فوة وخمر أياما صبغ صبغا يقارب القرمز إذا سلك به سلوكه وزبله يحل الأورام ويجلو القروح ويدملها وينفع الاستسقاء وحراقة

نافعة من ولع بالشراب من غفل عن نفسه حتى امتلأ بالشراب فليقذف بالماء والعسل ثم يستعمل الحمام ودهن البنفسج صيفا والآس خريفا والبابونج شتاء والورد ربيعا على الرأس والمعدة ثم ينام ويحذر ضعيف الرأس شرب المصرف وضعيف المعدة الممزوج والمبرود الأبيض والمخرور الأسود وإياك والسكر المتواتر قال أبوقراط من زاد في الشهر على ثلاث مرات فقد حمل نفسه الجهد ومن الفوائد الغريبة المبلغة غرض النفس الشراب أن لا تشرب ويحمك في الاحتراق فإن جهلته فلا تشرب في احتراق القمر، ومن شرب في ساعة الشمس ويومها غير الأحمر الممزوج والقمر غير الأبيض والمريخ غير الأحمر الصرف وعطارد غير المعتدل والمشتري غير الأبيض الممزوج بالأخضر والزهرة غير الأبيض الممزوج بالأصفر وزحل غير الأسود لم يكمل سروره ولم تنبسط نفسه ولهذا كثيرا ما يعض الكدر ولم يدر الجاهل سببه

أظلافه تمنع الإسهال والدم مطلقا وجلده حال سلخه إذا لف فيه من ضرب بالسياط منع الضرب أن يقرح وسكن ألمه وكلاه تنفع الكلى وشحمها السعال وأوجاع الصدر وضيق النفس إذا شرب حارا وهو يثقل البدن ويكثر في المحرورين ولا يجوز تعاطيه زمن الطاعون ودماغه يبلد ويورث النسيان لأن هذا الحيوان قليل الحس والإدراك بليد وضرره في دماغه وكرشه ويصلح ذلك الخل والبزور [ضال] السدر [ضبعة] معروفة وتسمى العرجاء إما لقصر يدها اليسرى أو لعرج خلقي أو تتعارج ليطمع فيها الذئب والكلب لميل بها إلى أكلهما وتطلق على الذكر والأنثى أو الأنثى خاصة وهو حيوان ضعيف القلب لا يكسر إلا غيلة وليس حيوان أشد صفرة منه وفيه البغاء خلقي. ومن خواصه: الخوف من جر نحو الثوب والعصى ورؤية الحنظل وهو حار في آخر الثانية يابس في أولها قد جرب منه إذا خنق في زيت وطبخ كما هو حتى يتهرى كان نافعا لوجع المفاصل والظهر والنسا والنقرس وإن مرارته تحد البصر كحلا وإن عتقت في النحاس مع دهن الأقحوان قلعت البياض إذا تمودي عليها وقيل إن ما جاور خاصرتها من الجلد إذا حرق منع الابنة حولا وإن يدها اليمنى إذا أخذت منها حية أورثت القبول وإن الجلوس على جلدها يورث الابنة ولم يثبت ورأسها إذا جعلت في برج كثر فيه الحمام وشعرها يقطع الدم محرقا ومرارتها تجلو الكلف مع شحم الأسد ويقال إن عينها اليمنى إذا جعلت تحت الوسادة على غفلة منعت النوم وإن آكل لحمها إذا عض الفتق برئ بشرط أن يذكر يوم أكله وأن شرب دمها يبرئ من الجنون [ضب] بين الورل والحردون وقيل هو الحردون والصحيح أنه أكبر حجما وأشد صفرة قصير الذنب خشن يشبه جلده جلد البغال والحمير بعد الدبغ المعروفة الآن بالبرغال يكثر بنواحي العراق وهو حار يابس في الثالثة إذا شق ووضع على السموم جذبها وكذا السلى والنصول وبعره أجود من بعر الحردون في قلع البياض وقيل إن جلده إذا أحرق ومسح به العضو الذي يراد قطعه لم يحس فيه بألم وأختاؤه تجلو الكلف عن تجربة وهو يضر المحرورين ويصلحه البقل والخل [ضبر] الجزر البرى [ضحاح] بالفتح صمغ شجرة شائكة يمانية تجلب إلى الحجاز قطع براقة إلى الحمرة حارة يابسة في الثانية إذا وضعت في القروح أذهبت اللحم الزائد وأدملت وإن عجنت بالعسل منعت الترهل والأورام الباردة وهى تنقى الثياب والكتان أعظم من الصابون وبالكسر فيما لا يسع اسم لكل ما يسم به السباع كالخروع كذا قال [ضرو] شجرة يمانية كالبلوط إلا أن أوراقها ليست شائكة وتحمل عناقيد فوق حجم الحبة الخضراء وهذه الشجرة لم يعرفها غالب أهل هذه الصناعة بحقيقتها والصحيح أنها الكمكام وأن صمغها هو المعروف بالحصى لبان الجاوي على ما صححته بعد مشقة وهى حارة يابسة في الثالثة أو يبسها في الأولى قابضة تحذو اللسان وتنفع من القلاع ومرض اللهاة والصدر والسعال والمقعدة وآلات التناسل مطلقا والاغتسال بها يقوى البدن ويحفظ الشعر ويحلل الصلابات وصمغها المذكور من أجود الصموغ رائحة وأجوده الأبيض المشرب بالحمرة الطيب الرائحة إذا ألقى في النار ويغش بالمصطكى والكندر والصمغ إذا طبخ في النخالة وطبقت في فصوص الجاوي أياما ورفعت كما جربته والفرق بينهما الدخان ويقوى القلب ويسر النفس بخورا ويشد اللثة مضغا ويحبس النزلات طلاء وحب هذه الشجرة إذا مضغ نقى الرأس ودهنه يحلل الرياح المزمنة [ضريع] نبت مستدير الأوراق مجوف إلى الصفرة يوجد بسواحل البحر قد قيل بأنه يقذفه حار يابس في الثانية طبيخه يسكن المفاصل نطولا وهو يذهب الحكة ونحوها طلاء قيل ويلحم الجراح [ضرع الكلبة] الزقوم [ضرس العجوز] الحسك لا السعدان كما توهم [ضرب] محركة العسل وساكنة كبار القنفذ

(السابع) فيما يوجب الاسكار والصحو بسرعة لمن أراد ذلك أما الأول فيحتاج إليه من عجز على احتمال الخمر لسوء مزاج أو ضعف عضو فيكفيه القليل، ومن أخذ قيراطا من العنبر وقيراطين من الصمغ وثلاثة من البنفسج وحله في عشرين درهما من الشراب كفى من ثلاثة أرطال ونصف درهم من ماء الياسمين إذا جعل في ثلاثين درهما من الخمر كفى عن خمسة أرطال صرف، ومن أخذ مثقالاً من العود الهندي وقيراطين من المسك وثلاثة من الزعفران ونصف رطل من العسل وستة أرطال من الشراب واثني عشر رطلا من الماء العذب وطبخ الكل حتى يذهب النصف كفى قليله سكرا وتفريحا ونفعا ولم يحتج إلى إصلاح، وأما الصحو بسرعة فقد تدعو الحاجة إليه لنزول أمر مهمٌ فمن أراده فليشرب الماء بالخل ويتقايأ ثلاث دفعات ثم يشم الصندل والآس، والكسفرة مخلوطة بالخل ويدهن رأسه، ومن أراد الإبطاء بالسكر فليأخذ اللوز المر

[ضرع] محل اللبن من الحيوان ردئ المأكول عصباني لا خير في كيموسه [ضفدع] معروف تبقى قوته سنة كاملة إذا فارقه كدود القز هو برى ومائي وكل ألوان كثيرة أردؤها الأخضر وهو بارد يابس في الثالثة أو يبسه في الأولى رماد دماغ الأخضر يجذب ما في البدن من نحو الشوك طلاء ويلحم القروح ويقطع الدم المتفجر ولحمه سم قتال لا علاج له إلا القئ والترياق ومع ذلك قد يوقع في الاستسقاء والمفاصل وما قيل من أنه إذا قطع نصفين ووضع واحد في الشمس فيكون سما والآخر في القئ فيكون دواءه وأن دمه يمنع نبات الشعر وشحمه يحمى العضو عن النار فغير صحيح وهو يسقط الأسنان ويغير الألوان [ضماد] أول مخترع له أبقراط وهو عبارة عن الخلط بمائع خلطا محكما له قوام أصلى كعسل معقود أو عارض كخل وزيت ويرادف الأطلية أو هي أخص أو بينهما عموم وجهي كما تقرر في القوانين وأصل اتخاذها كراهة الدواء فاصطنعها ليفعل بها الأفعال الصادرة بالتناول فهي شر لا تودعه الأطباء الكتب غالب والمذكور منها في الكثير إنما هو المحللات والملينات وليس ذلك مقصودا أصالة فيها وإنما المقصود بها استيفاء المنافع التي هي غاية غيرها من التراكيب المعدة للتناول وقد تضمنت التلطيف والتحليل والتكثيف والتقطيع والتنضيج والردع والتسكين وغيرها من صفات الأدوية فهي ملوكية بالذات إذا سلك بها القانون كأن يجعل الخل مثلا للرطب ودهن الورد لليابس مع الحرارة فيهما والعسل والزيت في العكس وأن يراعى مع ذلك السن والفصل والبلد وفى نحو الترهل والاستسقاء الزقى زيادة التجفيف والعكس إلى غير ذلك وأول ما وضع [ضماد بلطيانس] يعنى الترمس وهو يخرج الأخلاط جميعا بلا كلفة ويفعل فعل الأدوية الكبار. وصنعته: أن تسحق من الترمس ما شئت بالغا والحنظل كنصفه واللؤلؤ المحلول كعشره والكوكب وهو الطلق كخمسه واطبخ الكل محكما مشدودا بلبن حليب حتى يمتزج ويرفع فعلى الأربية للصفراء والثديين وللدم والبطن للبلغم والوركين للسوداء والقدمين بعد الحك لما سفل من الأمراض بقدر السن والزمان والمكان وهو سر بليغ فاحتفظ به وراع في الاستسقاء اليمين والطحال الشمال وهكذا، ودونه أن يأخذ مرارة البقر بالعسل والنطرون والزيت وشحم الحنظل والزرنيخ [ضماد] من صناعة الطبيب للأكلة والساعية والقروح الخبيثة. وصنعته: نورة أقاقيا من كل ستة قلقطار محروق أربعة زرنيخ احمر وأصفر من كل اثنان يعجن بماء لسان الحمل والخل [ضماد] يحل الورم والصلابات الحارة قشر رمان مطبوخ بعد السحق بالخل سماق حي العالم سواء طين أرمني ماء كزبرة من كل نصف أحدها كافور ماء شبت يعجن بدهن الورد ويستعمل [ضماد] لأوجاع المفاصل والنقرس. وصنعته: صندل بنوعيه إكليل من كل عشرة ماميثا خمسة أقاقيا اثنان زعفران واحد وفى نسخة أفيون لفاح من كل اثنان وهو مجرب في الحارة فإن كانت باردة فليجعل مكان الصندل من كل من الفربيون والجندبادستر ومكان الماميثا سذاب وحب الرشاد وزيت عتيق والباقي على حكمه [ضماد فيثاغورس] ينفع من الاستسقاء والماء الأصفر وضعف الكبد والمعدة والأرحام ونحوها. وصنعته: زوفا رطب ثلاثون شمع أربع وعشرون زعفران شحم بط وأوز ودجاج من كل اثنا عشر صبر ميعة سائلة مقل أزرق أشق مصطكى من كل ثمانية [ضماد] ينفع من أوجاع البطن والصدر والجنبين. وصنعته: شمع عشرون شحم البقر ستة عشر درهما سمن اثنا عشر زوفا رطب ستة علك بطم أربعة وقد يضاف إن كان هناك ضيق نفس وإعياء كرنب وأحشاء البقر حلبة من كل خمسة [ضماد قرسطاليون] يعنى رعى الحمام ينفع من الفالج واللقوة وما ينصب إلى العين والشقيقة ووجع الأسنان على الرأس والريح ونحوه على البطن وعسر البول على المثانة

وبزر الكرنب والأنيسون (الثامن) في قطع رائحة الخمر من الفم من أراد ذلك فليمضغ الكسفرة الخضراء بيسير الزيت وكذلك الثمن من سعف النخل ومن ملأ فمه ماء وبخه شيئا فشيئا على حجر محمى فاتحا فاه للبخار أذهب رائحة الخمر وغيرها ومن تغرغر بالحلبة أذهبت كذلك ومن مزج ماء الورد بالزيت وأمسكه في فمه ثم تفله أذهب الرائحة وكذا قشر الفول والحمص والخبز المحروق وأما القرنفل والزرنباد والثوم والبصل فساترة لا مذهبة، وأما السذاب فمضغه مذهب لكنه يغثى.

(خاتمة في بقايا المسكرات)

الإسكار اختلاف العقل بمتناول جامد أو مانع وله مباد وهي الشروع في الاختلال قولا وفعلا وتوسطات وهي بقايا الشعور والتفريق بين الحسن والقبيح ونهايات وهي الاستغراق والغيبة عن تعقل ما به النظام وكل ذلك حاصل بأشياء تفعل في القوى أفعالاً

وصنعته: زرنب أربعون شمع ثمانية راتينج خمسة رعى الحمام اثنان [ضماد] يقطع الإسهال والذرب والإطلاق ويقوى المعدة والكبد. وصنعته: كعك نضيج خمس مثاقيل ورد فقاح الكرم آس وحبه تمام تفاح من كل أربعة مثاقيل أقاقيا حضض كندر سماق زعفران مصطكى من كل درهمان مر درهم كافور نصف درهم فإن قوى الإسهال زيد شب عفص من كل مثقال ومع ضعف الكبد لادن درهمان وفى الدم جلنار أربع دراهم والزحير عن برد سعد بدل المصطكى والأقاقيا بدل النمام ومع المغص الشديد نانخواه بدل فقاح الكرم جاورس محمص بدل الآس قشر أترج بدل التفاح وحيث لا إسهال فصبر نصف أوقية يعجن الكل بماء الآس في الإسهال وضعف المعدة وبدهن الورد في غيره [ضماد] يحل الطحال والأورام الصلبة. وصنعته: جوز تين دقيق حمص وفول وترمس وبزركتان سواء أشق مقل أزرق حلبة من كل نصف أحدها فإن كان هناك برد زيد سنبل إكليل بابونج من كل ربع أحدها [ضماد] لفسخ العصب والصداع والوهن وجبر الكسر والفتق. وصنعته: شحم خنزير ودجاج ومخ ساق البقر سواء تذاب ويلقى فيها نشا مقدار ما يجعلها كالعجين ويستعمل وفى الفتق تحذف الأدهان أصلا ويجعل مكانها جوز سرو وورقه عفص أقاقيا غراء سمك ولا بأس بذلك وفى نسخة في الفتق أيضا أنزروت مر وفى الكسر مغاث أشراس خطمي طين أرمني ماش من كل قدر الحاجة لأن الأوزان في مثل هذه المحال ليست بشرط [ضماد] ينفع من الرمد والنزلات الحارة. وصنعته: ورق الهندبا دقيق شعير يعجن بدهن الورد وقد تبدل الهندبا بالبقلة ودهن الورد ببياض البيض وقد تجمع إذا اشتدت الحرارة وإذا أريد النوم جعل معه زعفران وبزر البنج والخس والأفيون ونحوها [ضماد] للأوجاع الباردة. وصنعته: زعفران زرق الخطاطيف دخان الشيح مر يعجن بماء الرازيانج والعسل وعصارة الأكليل وهذا جيد لغالب أوجاع العين والبياض والظلمة والجرب والحكة طلاء وقطورا وقد يضاف زبد البحر وفى التصريف أنه كاف مع العسل في البياض وأنه جربه ولعله في الرقيق الحادث [ضماد] لصاحب الشفاء قال إنه مجرب في قطع الإسهال جاورس عشرون كندر ورد آس كعك من كل عشرة دقيق شعير خمسة يعجن بماء السفرجل أو طبيخه [ضماد] يحل الأورام والحميات واللهيب والعطش ووجع المفاصل وما كان عن حرارة. وصنعته: صندل أبيض وأمر طين أرمني بزر خطمي من كل خمسة زعفران اثنان أفيون واحد يعجن بماء الكزبرة [ضماد] للأمراض الباردة في المفاصل وغيرها خطمي إكليل علك بابونج بزركتان زعفران سذاب خردل من كل خمسة يعجن بالعسل مع يسير القطران [ضماد] للقوابي والآثار. وصنعته: قردمانا ميويزج من كل عشرة حمص بعر ماعز من كل ستة أصل السوسن كبريت من كل خمسة [ضماد] يحل الصلابات والورم والترهل ويقوى المعدة. وصنعته: أطراف الكرم لحاء القنب زعفران مصطكى يعجن بشراب الآس وقد يمرهم بالشمع والأشق والزيت والكهربا [ضماد] للعلل التي في المفاصل والنسا. وصنعته: صمغ صنوبر شمع أشق سوسن زعفران بورق مقل جاوشير وسخ الكورقنة حلبة زهر حنا [ضماد] يحلل ما في الأنثيين. وصنعته: مقل أشق ميعة سائلة دقيق باقلا شعير حلبة ميفختج دهن سوسن ويزاد في الماء أخثاء البقر رماد بلوط وأصول الكرنب سعد ويزاد في الفتق جوز السرو وعدس وعفص ومر وصمغ ومرزنجوش أقاقيا كندر يحل بالشراب مع إدمان نحو الكمون أكلا وتقطير مثل الزنبق في الإحليل والغوالي مفتوقة بالمسك والجندبيدستر والفريبون [ضيمران] قيل إنه الفوتنج.

غريبة وتلك ثلاثة أقسام مفرحات ومخدرات ومسكرات وقد اختلطت عبارات الأطباء عن ذلك وأنا أوضح معنى الكل وكيفية الأفعال الصادرة عنها، فأقول: كل وارد على البدن مما له العمل بالصورة إما لطيف كالخمر أو كثيف كالحشيشة والأول يحصل فعله بسرعة قبل أن تسقط قواه فلا جرم تكون أفعاله محسوسة بقوة والآخر بالعكس، ثم الفعل هنا إما إحساس بانحلال المفاصل وطلب السكون إلى الراحة مع بقاء العقل والقوى على الصحة وهذا هو التخدير لأن الخدر نقص الإحساس وحبس الرطوبات ويكون هذا عن نحو الجوزة والبنج الأبيض، وإما اشتداد في البدن وقوة في الإحساس والنشاط مع بقاء حالات البدن كلها مع الوجه الصحيح وهذا هو التفريح المراد في عبارات المحققين ويكون عن نحو الياقوت المحلول وحبوب اللؤلؤ والسوطير أو معجون العنبر، وإما بطلان الحس وذهول عن الصواب قولا وفعلاً

◆ (حرف الطاء المهملة) ◆ [طليسفر] نبت بأرض الدكن يكون بعد الأمطار قريب المنافع بأوراق دقيقة صلبة إلى صفرة وحدة ومرارة في وسطها خطوط وإذا جفت التفت على بعضها كأنها قشور ومن ثم ظن أنها البسباسة وقيل ورق الزيتون الهندي وليس في الهند زيتون واغرب من قال إنه عروق التوت وهو حار يابس في الثانية يحبس الدم حيث كان ويجفف الرطوبات والبواسير شربا وطلاء وينفع غالب أوجاع الفم والأسنان والقلاع إذا طبخ في الخل وتمضمض به وهو يضر العظم ويصلحه السبستان وشربته درهم وبدله ثلثاه كمون ونصفه أبهل [طاوس] طائر هندي حسن اللون مبهج لكثرة ألوانه وهو شديد العجب خصوصا الذكر وقيل إنه يغم عند رؤية ذنبه لأنه لا يشبه باقي جسمه وذنب الذكر يطول أذرعا وهو أكبر جثة، والطاوس يعمر نحو عشرين سنة وينتج بيضه بالحضن بعد أربعين يوما ولكن لا تستكمل قوى أفراخه في أقل من ثلاث سنين وهو حار يابس في آخر الثانية لحمه يقطع القولنج والرياح الغليظة ويسكن المفاصل ولو نطولا ومرارته مع الانزروت تقلع البياض ومفردة تزيل الدوسنطاريا المزمن من البطنة شربا وكذا القراع والآثار طلاء وزبله قوى الجلاء يقلع الآثار كلها وإن حرق ريشه ألحم الجراح وقوى الأسنان وجلاها وهو ردئ المزاج عسر الهضم شديد الحرارة ويصلحه الطبخ في الخل ويولد السدد وقد يوجب الحكة وتصلحه الابازير وأن يترك بعد ذبحه مثقلا. ومن خواصه: تهييج الباه وأن عظمه يبرئ الكلف ودمه بالخل والانزروت يبرئ القروح [طاليقون] في النحاس كالفولاذ في الحديد يتخذ بالعلاج وهو أن يذاب ويطفأ في بول البقر وقد طبخ فيه الأشنان الأخضر مرارا وقد يجعل معه قليل رصاص ويسمى نحاسا صينيا وهو شديد الحرارة واليبس يبلغ الثالثة إذا عمل منه ملقاط وقلع به الشعر مرارا امتنع أو سنارة جلبت السمك وهو مسموم إذا جرح به قتل [طباشير] منه ما يوجد في أنابيب القنا وهو الصفائح الشفافة الشديدة البياض الحريفة التي تذوب إذا استحلبت ومنه ما يحرق إما من احتكاكه في بعضه أو بالصناعة ويعرف بملوحة فيه وعدم حرافة ورمادية وقد يغش بعظام الموتى أو الفيل إذا أحرقا ويعرف هذا بغبرة وسواد وكدرة أرضية وعدم حدة وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة يقمع العطش والحرارة والخلفة ويحبس الإسهال والدم ويقوى القلب والمعدة والكبد الحارة حتى بالطلاء ويسعط بدهن البنفسج فيحد البصر من مجربات الكندي ويحل الأورام والقلاع طلاء وهو يضر الرئة ويصلحه الصمغ أو العسل أو العناب وشربته نصف درهم وبدله مثله بزر رجلة محمص ونصفه سماق [طباق] يسمى شجر البراغيث يطول نحو قامة مزغب يدبق باليد وله زهر إلى الصفرة ويدرك بالجوزاء وتبقى قوته زمانا وهو حار يابس في آخر الثانية إذا افترش أو رض طرد الهوام كلها خصوصا البراغيث وطبيخه يحلل الأورام نطولا ويجلو وشربا يفتح السدد ويزيل البرقان وأوجاع القلب والمعدة قيل ويفتت الحصى ويدر الطمث وهو يصدع المحرور ويثقل الرأس وتصلحه الكزبرة وشربته ثلاثة [طبرزد] من السكر والعسل ما طبخ بعشره من اللبن الحليب حتى ينعقد وفيه لطف وتبريد وإصلاح للحلق وكسر لسورة الأدوية وكثيرا ما يشار إليه لذلك [طبيخ] هذا من المركبات يطلب استعماله غالبا لمن عنده احتراق لأجل ما فيه من الفعل المطلوب لأجل الرطوبة البالة ويعبر عن المطبوخات عند قوم بالمياه فيقال ماء الزوفا أي طبيخها وربما ترجمت بالأشربة وهو خطأ لما سبق في القوانين وللأول وجه واضح وتطلب لذوي التحليل والحرارة والضعف فإنها

وهذا هو الإسكار مطلقا ويكون عن التوغل في الخمر والأنبذة وعن أخذ ما كثف بخاره وكثرت دخانيته بسيطا كان كالتربس والحشيشة والبنج الأسود أو مركبا كالأفلونيا والسجريدات الممزوجة فقد بان لك ما به التفاوت في هذه الأشياء وأن الخمرة هي الجامعة لهذه المطلب بتفاوت التدبير وقد ذكر من أمرها ما فيه كفاية فلنتخلص من غيرها كذلك فنقول: الأشربة المعدة لهذا النمط كثيرة واهمها بعد الخمرة شراب يسمى الأورمالي باليونانية وهو شراب ينفي الأخلاط وكدورات الألوان والسدد واليرقان وعسر البول ويفتت الحصى ويفتح الشهوة ويشفي الربو وعسر النفس وفيه تفريح جيد وقوة شديدة. وصفته أن يعجن الدقيق النقي الخالص بماء النعناع والورد والقمر في أحد البروج الهوائية ويترك أسبوعا ثم يلقي على الرطل منه من الماء العذب خمسة عشر رطلاً واجعل معه من سحيق الصندل عشرة دراهم

الطف لهم من أجرام الأدوية وقد تستعمل كالنقوع بعد ابتلاع نحو الحبوب للتحليل فإن وقع فيها ما يسقط قواه بالطبخ كالخيار شنبر والترنجبين والافتيمون كفى مرسه بالماء [طبيخ الأفتيمون] ينفع من الأمراض السوداوية والجذام والماليخوليا والبهق ويحفظ صحة الدماغ وقوته كسائر المطابيخ لا تزيد على شهر هذا إن لم يكن فيه حلو كالزبيب فإن كان فلا تزيد قوته على أسبوع، وحد الاستعمال منه ومن سائر المطابيخ خمسون درهما. وصنعته: أنواع الإهليلجات من كل عشرة أفتيمون سنامكي بسفايج باذاورد باذرنبويه وبزره من كل سبعة بليلج أملج فرنجمشك شكاعى من كل أربعة سادج هندي قرفة حب بلسان أسطوخودس ورد أحمر أنيسون مصطكي من كل درهمان وفى نسخة لسان ثور عشرة أسطوخودس مثله يرض الكل ويطبخ بستة أرطال ماء حتى يبقى الثلث فيصفى ويلقى عليه لا زورد للسوداء وشحم حنظل للبلغم وسقمونيا للصفراء من كل درهم ونصف [طبيخ الأصول] وهو إن عقد بحلو فشراب الأصول وإلا فطبيخ وهو ينفع من الحميات الباردة وإن طالت والسدد مطلقا وضعف الكبد والمعدة ويفتت الحصى ويجود الهضم. وصنعته: قشر أصل الرازيانج والهندبا والكرفس والكبر والإذخر أنيسون سنبل بزر كشوت من كل ثلاثة فوة مصطكي من كل درهم ونصف نانخواه كذلك فإن كان الضعف قد زاد على المعدة والكبد فراوند أو بالدماغ فكابلي أو بالظهر فأفستين إن كان عن بلغم غافت ورد باذاورد من كل ثلاثة زبيب منزوع قدر نصف الكل يطبخ بعشرة أمثاله ماء حتى يبقى الثلث. واعلم أنه على هذه الطريقة يفتح السدد في أسرع وقت ويزيل اليرقان وما احترق من الأخلاط مجرب [طبيخ الفواكه] نسب إلى الرازي يسهل الأخلاط المحترقة وينفع من الجذام والجرب والحكة وغالب أمراض العين التي عن حرارة وعسر النفس والحميات الحارة والغثيان والخفقان وضعف الكلى وحبس البول والدم وهو معتدل إلا أن فيه اختلافا كثيرا ويحتاج إلى تحرير ووضع كل شئ في محله بشروطه فيغنى حينئذ عن المطابيخ والأشربة وها أنا أذكر سائر ماله من الشروط فمن أراده لحفظ الصحة وتلطيف الخلط وتعديل الأمزجة حيث لا مرض. فصنعته: زبيب تفاح سفرجل كمثري عناب إجاص من كل ثلاث أواق تين نصف رطل ماء الرمانين وعصارة الخوخ من كل رطل سماق شامي قراصيا خوخ جبلي إن وجد والأدبس عصارة العنب إن كان وإلا جعل مكانها أضعافها ثلاثا من ماء الخوخ فوق ما ذكر عصارة بقل وشمر أخضر من كل ثلاث أواق أنيسون نصف أوقية مصطكى ثلاث دراهم هال درهم يعصر ما يعصر ويدق ما يدق ويطبخ الكل حتى يذهب نصفه ثم يصفى ثانيا ويلقى عليه مثل ربعه ماء ورد وقد نقع فيه عود هندي ما تيسر ثم يعاد وقد حل فيه مثلاه من السكر ويحرك برفق حتى يقرب من الانعقاد فيؤخذ سفرجل ونعنع فيهرسان بالدق ويصفيان ويطيب ماؤهما بما شئت من المسك والعنبر ويلقى ما في الشراب وتبرد النار يسيرا حتى ينعقد فيرفع الشربة منه إلى أوقية بماء بارد صيفا حار شتاء، فإن كان هناك وجع في الصدر كالربو والسعال ونفث الدم فكسفرة بشر زوفا حلبة بزركتان من كل سبعة دراهم حب رشاد ثلاثة أو كان هناك صداع عتيق وألم في الدماغ ونوازل فأنواع الإهليلجات كلها منزوعة مع ما ذكر دون الزوفا والكزبرة من كل أربعة دراهم أو قوى الخفقان فلسان ثور شاهترج أمير باريس إن كان عن سوداء أصل السوسن إن كان عن بلغم أربعة دراهم إذخر بزر كرفس من كل ثلاثة دراهم وإلا ورد يابس مع اللسان فقط طين أرمني كزبرة يابسة أسارون من كل اثنان فإن كان مع ذلك سوء الهضم لفساد في المعدة فجوز خردل من كل ثلاثة أو في الكبد فراوند عوض الخردل خطمي اثنان وفى الرياح الغليظة نانخواه عوض الإهليلج الأصفر قرطم عوض

ومن يقول الحنطة خمسة عشر ومن كل من العناب والسفرجل والتفاح والأشنة ثلاثين درهما ومن العود الطيب ما شئت ومن العسل الخالص خمسة أرطال ويطبخ الكل حتى يذهب الكل فيصفي ويجعل في الجرار ويطيبه من شاء بما شاء من المسك والعنبر ويسد ويجعل في موضع محفوظ من الهواء ثلاثة أسابيع، وحد الاستعمال منه خمسون درهما وهو مما كتمه اليونان ولم يترجم إلى العربية إلى الآن. ويليه شراب الحاليديون يعني الحنطة. صفته: أن تبقل الحنطة ثم يؤخذ من بقلها جزء ومن دقيقها ثلاثة أجزاء ومن النشا نصف جزء ويعجن الكل ويخبز ثم يلقي في عشرين جزءًا ماءً ليلة ثم يصفى ويخلط بربعه سكر أو عسل ويغلى حتى يذهب النصف ويرفع كالأول. وأما النضوجات فأفضلها نضوج التفاح وهو من مجرباتنا استخرجناه فكان غاية. وصنعته: أن يقشر التفاح ويؤخذ منه خمسة أرطال ومن ورق النعناع والورد من كل رطل وورق

الكابلي أو ضعف الكلى فسبستان كأحد الأصول وقد يطبخ معه البسفايج إن غلبت السوداء أو السنا كذلك عوضا عن الزوفا والكزبرة والتربد إن غلب البلغم أو كان الوجع في الظهر أو الورك وقد يبدل التربد بالبنفسج حيث تغلب الصفراء وقد يضاف هذا بالورد الطري بمصر وهو غير جيد إلا أن يكون هناك حكة فقط وحذاق الأطباء تقدم استعمال هذا أمام المسهلات الكبار وذلك جيد فيما عدا مصر ونحوها لفرط الرطوبة فيها صالح في نحو الروم وطرف الصين وبعض الأطباء يعبر عنه بالمنضج، وبالجملة فمن ساقه هذا المساق استغنى به عن سائر الأدوية الكبار والواجب في كل تركيب مراعاة هذا النمط، ومن المجرب في الجذام ولو تأكلت الأطراف أن يطبخ مع هذا من الحنا الجيد عشرة دراهم مدة عشرين يوما وما يعمل من عجين الحنا أو شرب الماء عنه ففاسد لا أصل له وقد يزاد حيث لا سعال عند فرط الصفراء أو بعد الفصد التمر هندي وفي الرياح الغليظة الجلنجبين وللتفريح الريباس ولحرقان البول اللبوب وربما صفى هذا على البكتر إن قوى البلغم وقد رأيت أن يزاد القنطريون في سائر أفعاله فقد كمل اندماج المطابيخ فيه فليستخرج كما يليق له [طبيخ الصبر] لأمراض الرأس والمعدة عن بلغم. وصنعته: أنواع الإهليلجات من كل عشرة أصل رازيانج وآس وسوسن من كل ثمانية سنبل قصب ذريرة من كل أربعة شكاعى باذاورد من كل خمسة شحم حنظل درهمان يطبخ الكل بخمسة أرطال ماء حتى يبقى رطل ونصف فيصفى ويلقى عليه أوقية صبر مسحوق في قارورة ويوضع في الشمس ثلاثة أيام ويستعمل إلى أوقيتين وإن غلبت الحرارة أضيف ماء الهندبا المحلول فيه الكثيرا فإنه جيد [طبيخ الزوفا] لأمراض الصدر والجنب والحجاب والسعال المزمن عن حرارة. وصنعته: زبيب منزوع خمسة عشر تين عشرة شعير كذلك خشخاش أربعة لينوفر بنفسج بزر خيار ورجلة وكزبرة بئر عود سوسن فراسيون زوفا من كل ثلاثة يطبخ بعشرة أمثاله ماء حتى يبقى الربع [طبيخ من الشفاء] يدر الحيض ويفتح السدد ويشفى من الاحتراق. وصنعته: عصارة عصا الراعي قنطريون من كل ثلاثة أنيسون سذاب فوتنج قشر أصل التوت من كل اثنان وينبغي أن يزاد بزر كرفس أسارون من كل مثقال [طبيخ] منه أيضا قال إنه يمنع نزول الماء وهو محمول على المبادى ميويزج عشرون بسفايج سبعة قنطريون تربد من كل ثلاثة يطبخ بمائة وخمسين درهما حتى يبقى الثلث [طحلب] يتولد من تراكم الرطوبات المائية وينعقد بالبرد وهو إما حب متفاصل الأجزاء ويسمى خرء المائي أو خيوط متصلة ويسمى غزل الماء أو لابد بالأحجار ويسمى خرء الضفادع وهو أجودها مطلقا بارد رطب في الثانية محلل للأورام كلها والحميات الحارة وما في الأنثيين ومن أكله وشرب عليه الماء الحار فورا وأخرجه بالقىء أخرج العلق الناشب في الحلق مجرب والملبد بالأحجار يزيل الحرارة وأمراضها ضمادا [طحال] بارد يابس في الثالثة يكون عن الخلط السوداوي ردئ الغذاء فاسد الكيموس لا يتناول منه إلا ماله فائدة مخصوصة وهو مذكور عند أصوله [طرفا] نبت كثير الوجود خصوصا بالجبال المائية أحمر القشر دقيق الورق سبط بريه لا ثمر له ويثمر بستانيه كالعفص ويعتاض به عنه وهو حار في الثانية يابس فيها أو في الثالثة طبيخه يجفف الرطوبات مطلقا ويسكن وجع الأسنان مضمضة وأمراض الصدر والرئة شربا بالعسل ورماده يحبس الدم حيث كان ويجفف القروح وينقى الأرحام ومع السندروس بخورا يذهب البواسير ويسقط الجدري وما في البدن من قروح سائلة وإن طبخ وغسل به البدن قتل القمل وطبيخ أصوله بالخمر يذهب الطحال واليرقان والسدد والجذام مجرب وهو يضر الكلى ويصلحه الصمغ وشربته من مائة ثلاثون وورقه أربعة وثمره اثنان وبدله الأثل

مرسين ثلاثة أوراق عود هندي دار صيني قرنفل من كل أوقيسة زعفران نصف أوقية يرض الجميع ويحشى في القرعة ويكب عليه ثلاثة أرطال ماء ورد ويقطر بنار هادئة حتى ينقطع قاطره فيرفع وهذا الماء يفعل العجائب المجربة فإنه يفرح ويزيل أمراض الصدر والدماغ والربو والقولنج فساد الهضم والاستسقاء والترهل والطحال وداء الأسد واليرقان وضعف المفاصل ويدر اللبن والحيض والبول وينفع من السموم والتخلف منه في القرعة طيب يذهب الصداع والورم والخفقان وكل ريح كريه في البدن والعرق والاسترخاء ويمشي الأطفال بسرعة. ولك في هذا الماء طرق: أحدها أن يستعمل صرفا، وثانيها أن يطبخ جزء منه بأربعة أجزاء من السكر حتى ينعقد شرابا ينفع من غالب الأمراض مجرب، وثالثها أن تطبخ من كل من الأشنة والجوزبوا ثلاث أوراق شمير مقشور مرضوضو أو قيتين بعشرين رطلاً ماء حتى يبقى النصف فيصفى ويضاف رطل

[طرخون] من البقول التي تمكث في الماء والملح. واللبن وأصله العاقر قرحا ومن قال غير ذلك رد عليه الحس وهو حار يابس في الثانية وغير البستاني في الثالثة يجشى ويحلل الرياح والأخلاط الغليظة اللزجة ويفتح السدد ويصلح هواء الطاعون والوباء وهو يفسد الذوق ويخدر ويخشن الصدر ويصلحه العسل ويبطئ الهضم ويصلحه الكرفس والرازيانج يقوى فعله (طراثيث) يسمى زب الأرض وزب رياح وهو نبت يرتفع كالورقة الملفوفة وأصله قطع حمر خشبية كالفطر إلى قبض وغضاضة بارد يابس في الثانية يحبس ويقطع الإسهال المزمن شربا والعرق ضمادا ويحلل الصلابات طلاء ويمنع الإعياء وهو يضر الرئة ويصلحه السكر ويخشن الجلد ويصلحه البزرقطونا [طريفلن] اسم مشترك لكن إذا أطلق أريد به جرمانه وهي كالحندقوقا في تثليث الورق حارة يابسة في الثالثة تشفى وجع الأضلاع والسدد وتدر وتنفع من الإعياء وعسر البول ومن الطحال وثلاث ورقات منها مع ثلاث حبات تشفى المثلث وأربعة للربع وهو تفرح وتصلحها الألعبة [طريفو ليون] نبت نحو شبر كورق السنبل يزهر بتغير إلى البياض بكرة وإلى الفرفيرية وسقط النهار وإلى الحمرة آخره طيب الرائحة طعم أصله كالزنجبيل كثيرا ما ينبت في مجارى المياه وهو كالمربافلن عند الهند حار في الثانية يابس في الثالثة يقطع الأخلاط وبرد المعدة والكبد وضعف الشاهية والخفقان الحار وسائر أنواع السموم وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا ويضر السفل لحدة ما يسهله ويصلحه العناب وشربته درهمان [طريخ] البطارخ وقد مر في السمك [طرحشقوق] الهندبا [طريفون] الشفنين [طفل] يسمى طين قيموليان والطليطلي والبكيوث [طلق] يسمى كوكب الأرض وعروق العروس وهو زئبق خالطه أجزاء أرضية وتغلب عليه اليبس فتلبد طبقات انعقدت بالبرد وهو نوعان أبيض يحكى الفضة وأصفر كالذهب وأجوده القبرصي فالمغربي وأردؤه اليمنى ويكون بجبال مصر لم تسقط له قوة البتة وهو بارد في الثانية يابس في الأولى أو في الثانية أو برده في الثالثة يفتت الحصى ويقطع الحميات الحارة ويحلل الأورام خصوصا من المذاكير ويجفف القروح ويذهب الحكة والجرب والجذام والآثار السود ويحبس الدم والإسهال والدوسنطاريا الكبدية وغيرها وبالعسل يحل السعال الحار والمستعمل منه الصفائح الرقاق النقية بعد أن يسحق حتى يتشظى ويربط في صوف مع حصيات ويغط في ماء حار أو طبيخ الفول ويضرب حتى ينحل ويروق ويضاف إليه الصمغ. ومن خواصه: أنه لم يحترق إلا بنحو البورق والنوشادر وقشر البيض وأنه يحل في الفجل إذا وضع فيه ومع الشب والخطمى والنورة إذا عجن بالخل وبياض البيض يمنع حرق النار وكذا بالزرنيخ الأحمر وحى العالم ومرارة الثور ومن ادهن بهذا منع عنه ألم النار وإن سحق بالملح حتى يتهرى وغسل وأضيف إليه الصمغ كان ليقة فضية أو سحق بالزعفران فذهبية أو الزنجار فزمردية أو ماء العصفر فشقيقية وهو يضر الطحال وتصلحه الكثيرا وشربته نصف مثقال وأما أهل الصناعة فهو عندهم ركن عظيم ومن أصح تصاريفه أن يسحق بمائه الكبريت الطاهر حتى ينقطع دخانه ثم يدمس النوشادر مع كلس البيض سبعا فيؤخذ ماؤه فيسحق به ذلك الكبريت أيضا فيعقد الفرار من وقته بالمسك الذي ذكرناه سابقا وماء الطلق يطهر المشترى بنفسه إذا سبك فيه وقد رجم بالشعر عن تجربة [طلع] هو لقاح النخل يتكون في ظروف كالسمك تسمى كيزانه وكفراه فيصير داخلها كصغار اللؤلؤ منضود متراكم فإذا تفتحت عنه خرج كالدقيق الأبيض دسما كرائحة المنى تلقح به إناث النخل فتصح وهو بارد في الثانية أو الأولى يابس في الثانية ينفع إذا صفى وخلا عن المرارة من الالتهاب والعطش والحميات والإسهال والنزيف ونفث الدم ويدبغ المعدة خصوصا بالسكر وأهل مصر يسمونه غبار

عسل نحل وثلاث أواق من الماء المذكور ويرفع أسبوعين في جرة مزفتة يكون غاية. وأما نضوج الرمان فقد شاع ذكره وليس بذاك فإنه سريع الاستحالة مولد الصداع ولكن فيه تفريح وتنقية. وأجود صنائعه: أن يعتصر وينثر فيه طاقات الآس والنعناع وقليل الزعفران والقرنفل والهيل ومثل ربعه سكر ويجعل في القزاز المشمع في التبن ثلاثة أسابيع وقد يجعل معه لكل عشرة رطلان ماء وقد يزاد ماء الورد. وأما الأنبذة فأفضلها نبيذ الزبيب على ما فيه ونبيذ التمر رديء جدا وأردأ منه ما اتخذ من الأرز والذرة وغيرهما وقد عرفت أصول هذه القواعد فقس ما لم يذكر بسيطا أو مركبا فإنا لو حصرنا ذلك مستوفى لضاق النطاق. وأما المفرحات المركبة فتختلف باختلاف الأمزجة وهم على الإطلاق تقوى القلب وتمنع الخفقان وسوء الهضم والنسيان وضعف الدماغ والكبد. (صفة مفرح وسمته بقلسطيون) يعني المخلص من السموم والمنجى من

الطلع وهو بطيء الهضم مولد لأوجاع الصدور وبرد المعدة والكلى وعسر البول وتصلحه الحلاوات ونحو الكرفس والصعتر وأما الناعم منه البالغ فلا نظير له في تهييج الباه ولا لرائحته في تهييج شهوة النساء [طلاء] يطلق على ما غلظ من الخمر ضاربا إلى السواد وعلى ما يطلى به لتنقية وتحليل وتنضيج وقلع الآثار مفردا كان أو مركبا وقد تقدم في الضمادات لأنهما واحد وبعضهم فرق بينهما بأن الطلاء ما كان مائعا أو معجونا برطب والضماد قد يكون يابسا فإن عجن فلابد وأن يكون غليظا [طلياط] الترنجبين بلغة السودان [طليقون] يوناني نبت كالرجلة له زهر أبيض وأوراق يتفرع من بينها قضبان لا تجاوز ستة حريفة إذا فركت تلزكت حارة في الثانية يابسة في الثالثة تجلو البهق والبرص والآثار طلاء وتسقط إذا احتملت ولا تستعمل داخلا لتقريحها ولا تترك فوق نصف نهار معتدل ويضمد بعدها بدقيق الشعير [طيرانه] ويقال طبشير وطشور وهو نبت كالفطر إلا أنه أعظم ويرى ليلا كالسراج يضيء وهو أبيض وأصفر طري ينقطع عن ظروف كالإسفنج محشوة قطعا حمرا ورطوبة نتن الرائحة يوجد كثيرا عند أصول البلوط والزيتون ويكثر في السنة الماطرة وهو حار يابس في الرابعة لا نعلم له نفعا ولكنه سم قتال لوقته حتى شما وقال الشريف وبالغ ولو لمسا وهذا منه على سبيل التحذير وليس في النبات شيء أخبث منه فليتق الله من يظفر به [طيهوج] كالحجل طبعا ونفعا لكنه أصفر وتحت أجنحته سواد [طين] اسم لما تخلخل من الأجزاء الترابية وتنضج بالطبع حتى فنيت أجزاؤه ويختلف باختلاف طبقات الأرض وخلوصها من نحو الكبريت والمعادن الفاسدة وتجفيف الحرارة والتدخين وأجوده الحر النقي الحاصل بعد المياه بالرسوب وأجود ذلك طين مصر وكلما ادخر أو زاد تجفيفه كان أبلغ في منع الترهل والاستسقاء والأورام والحصف وخشونة البدن والحمى ونزف الدم شربا وطلاء ولطين مصر مزيد خصوصية فيما ذكر وفى دفع الطاعون والوباء وفساد المياه إذا ألقى فيها والمأخوذ من مقياس النيل السعيد كما جرت به عوائدهم مجرب في ذلك فليحتفظ به ثم من الطين ماله اسم مخصوص وأشرف ذلك الطين المختوم المعروف بطين الكاهن وشاموس والبحيراء وهو طين يؤخذ من تل أحمر بأطراف الروم عند هيكل أو طميس وهى امرأة كانت ترهبت أو هو راهب يقال إن عرف بأن رجلا كسرت رجله فجلس يفركها بهذا الطين فجبرت وحيا فبنى هناك صومعة فكانت الناس تقصده فيداويهم بهذا الطين من أمراض كثيرة وهم يظنون ذلك سر الراهب فلما مات استولت على ذلك امرأة فكانت تأخذه فتغسله وتقرصه أقراصا لطيفة إلى مثقال وتختمه بخاتم عليه صورة الراهب وتدفعه لملوك اليونان والروم وحين شاهده جاليوس ادعى أنه تراب يعجن بدم التيوس والذي أراه من أمر هذا الطين أنه كالمعادن اللطيفة وأجوده شديد الحمرة والدهانة والدسومة والذي يليه ضارب إلى الصفرة وفيه حرافة ودونهما شيء أبيض فيه ملوحة ما هو باق إلى الآن لم يعدم وإنما استولت عليه الملوك والنوعان الأخيران كثيرا ما يجلبان إلينا وهو بارد يابس في الثانية ينفع من الوباء والطاعون وفساد الدم والحميات وتغير الهواء والماء ويقطع الدم حيث كان والإسهال والسموم القتالة كيف استعمل ويحل كل صلابة ويجبر الكسر والرض والوثى ويبرد اللهيب، وبالجملة فنفعه كثير وقيل يضر الرئة ويصلحه العسل والطحال وتصلحه الكثيرا وشربته إلى مثقال [طين شاموس] وتحذف الواو ويقال كوكب الأرض صفائح تحكى المسن ومنه دقيق أبيض وكله سريع الانحلال في الماء وهذا الطين يجلب من أواخر قبرص ويقال إنه يوجد بصقلية وهو بارد يابس في الثانية يقاوم السموم

سوى الموت وهو تركيب لم أسبق إليه قد امتحناه فلم يخطئ. ينفع من الماليوخليا والوسواس والجنون والجذام والبرص والفالج واللقوة والربو والمفاصل والنقرس والقولنج والسموم ويقطع البواسير ويفتت الحمى. وصنعته: زرنب زرنباد ورد كسفرة لسان ثور من كل أوقية نوردي بهمتان حب غار مصطكى دار صيني قرنفل كبابة عود هندي مرجنطيانا حماما حرير خام من كل نصف أوقية ينعم سحقها وتنقع في ثلاثة أرطال لبن حليب ورطل من كل من ماء الورد والحصرم والتفاح والريباس ثم تجعل في القرعة وتقطر والقمر في الميزان متصل بالمشتري أو الزهرة فإذا قطر تأخذ هذا الماء فاحفظ به ثلاثة أرطال من العسل على نار لطيفة حتى يقارب الانعقاد ارفعه وقد سحقت صندلاً وعودا وقرفلاً من كل نصف أوقية أشنة مغسولة فاقلى كبار زهر بنفسج صمغ نقي دارصيني لؤلؤ محاول مرجان كهربا ياقوت من كل ثلاثة دراهم ذهب

كلها وينفع من الاستطلاق والزحير وقروح المعى وحرارة الكبد والدم حيث كان شربا والأورام والترهل ضمادا وكذا النقرس الحار. واعلم أن الأطيان كلها تفعل في قطع الدم وتسكين الحرارة والحبس والادمال والتحليل أفعالا جليلة وليس التفاوت إلا في القوة والضعف فلا نذكر في كل طين إلا ما زاد على ذلك بخصوصية وأرفعها الطين المختوم فهذا وكذلك إذا حرقت كلها وغسلت فإنها تدوم على فعلها بل تكون أبرد ويزيد طين المصطكى صقل البدن وتحسين اللون لجذبه الدم لأنه حار في الثانية دون الأطيان كلها وأجوده الرمادي الثقيل السريع التفتت والانحلال ويزيد الطين الدقوقي وهو طين أزرق إلى بياض يجلب من أعمال حلب وطين قيموليا وهو الطليطلي المعروف في مصر بالطفل على ما ذكر من قلع وسخ البدن والشعر ولكنهما رديئان يحدثان السدد وأما الأرمني المجلوب من أرمينية فهو أقرب الأطيان إلى المختوم، والجل على أنه أفضل من طين شاموس وأجوده الذهبي الحلو الدسم يزيد بالخاصية النفع من الطاعون كثيرا وإصلاح ضيق النفس شربا بالخل ويضر الطحال ويصلحه المصطكى وأما الخراساني المعروف بالأصبهاني والنيسابوري فهو طين أبيض رزين طيب الرائحة لولا ملوحته ويكتب به في الألواح السود وهو غاية على ما ذكر في شد الأعضاء ومنع النزلات وأما طين الكرم فقد ذكره قوم ووصفه في مالا يسع بأنه يصلح الكروم ويمنعها الدود وهذا وصف الفقراء أما هذا الطين فلا نعرفه، انتهت الأطيان المفردة. وأما الأطيان المركبة: فقد كانت في الكتب القديمة ولهم بها اعتناء عظيم ويسمى علمها علم تركيب الأحجار فمنها ما يؤخذ من الرخام والمعادن المطبوعة على نسب معلومة وتعمل منها العواميد والأحجار العظيمة على وفق المراد وذكرها هنا خروج عن الفن إذ لا دخل لها فيه. وأما طين الحكمة منها فطين يحتاج إليه في الطب لتوثيق آلات التقطير والطبخ به ومع ذلك فهو يجبر الكسر ويشد العصب والعظام يلصق بشدة وقوة. وصنعته: طين خالص جزء فحم مسحوق شعر مقصوص ملح مكلس خطمي خبث الحديد كلس قشر البيض من كل نصف جزء ينخل ويعجن بالألعبة أو الخل أو اللبن عجنا محكما وكلما تخمرت كانت غاية فيما يراد منها وقد تنقص هذه الأجزاء وقد تغير أوزانها ولا مزيد على ما ذكرنا فليحتفظ به، ثم من الناس من يمتحن بأكلها خصوصا الحبالى والأطفال ولها علاج يأتي في الباب الرابع [طيب] يطلق على كل ذي رائحة طيبة كالمسك والعنبر والغوالي وكل يأتي [طيور] مختلفة بحسب بريها ومائيها وكل في محله.

◆ (حرف الظاء المعجمة) ◆ [ظفرة] نبت رومي أصله أسود ينقشر عن بياض في رأسه زهرة صفراء وأوراق مستديرة كالاظفار خارجها أخضر وداخلها أحمر يوجد ربيعا وخريفا، وهو حار يابس في الرابعة يزيل العفونات والخشكريشات والأكلة والقراع واللحم الزائد والثآليل ويقطع الدم ولا يستعمل من داخل [ظفر العقاب] قيل يسمى قوليون وبستانية شجرة أبى مالك والبرى منه مشهور بهذا الاسم عند الإطلاق مربع الساق كالباقلا يتراكم عليه زهر كالذي على أصل السوسن بارد يابس في الثانية يحبس الدم مطلقا ولو طلاء والإسهال ويقطع النفث ويدمل ويلحم الجراح وهو يضر السفل ويصلحه الصمغ وشربته مثقال وبدله الاقاقيا [ظفر النسر] القطانيقي [ظلف] وهو عوض الحافر فيما شق حافره وهى فضلات غليظة يدفعها الطبع وتجامع القرون بخلاف الحافر ومن ثم تنوب عنها وحاصل ما في الأظلاف قطعها الدم وإلحامها الجراحات إزالة والحكة والجرب وهى مذكورة مع أصولها.

وفضة من كل ثلاثة مثاقيل عنبر ومسك من كل مثال فتخلطها فيه، واحذر أن يكون عملك في نقصان القمر أو وبال الزهرة أو هبوط المشتري ثم أرفعه في الصيني أو الفضة ويستعمل بعد ستة أشهر الشربة منه درهم (صفة مفرد بارد) من تراكيب الشيخ، يطفيء العطش والالتهاب والحميات ويقوي الأعضاء الرئيسة جدًا. وصنعته: صندل أبيض وأحمر كسفرة ورق لسان ثور ورد منزوع من كل نصف أوقية قشر أترج عود هندي لكّ مصطكى درونج من كل أربعة دراهم لؤلؤ كهربا طباشير يسدّ من كل ثلاثة عنبر نصف درهم تعجن بمثلها عسلا منزوعا الشربة منه درهمان وفي الصيف مثقالان (صفة مفرّح حار) ينفع من اللوقة الارتعاش والخدر وضعف المعدة والكبد وهو من تراكيب النجاشعة للعباسية وقد اشتهر بالجودة. وصنعته: قشر أترج جزء ونصف كراويا يجففه قد نقعت في الخل أسبوعا جزء عود قرنفل زرنب ملكى

[ظليم] ذكر النعام [ظيان] ياسمين البر سمي بذلك لأن زهره ياسمين وهو نبت إلى صفرة دقيق الأوراق أشبه شيء بالبلاب لكن لألين فيه ويكون فيما عدا الشتاء وقوة أصله تدوم نحو عشر سنين وهو حار يابس في الرابعة يستأصل شأفة الأخلاط الثلاثة وأمراضها خصوصا المفاصل والنقرس شربا وطلاء ويلطخ على عرق النساء فيقرح ويبرأ ودهنه أو أصله إذا غلى منه نصف أوقية في رطل ماء حتى يذهب النصف كان الشفاء الأعظم من الربو والسعال والانتصاب وعسر النفس ودهنه يبرئ من الفالج واللقوة والزمانة مجرب ويقلع الآثار كلها ويفعل فعل الخربق الأسود حتى ظن أنه هو ويكرب المحزون ويصلحه دهن اللوز وشربته مثقال.

❖ (حرف العين المهملة) ❖ [عاقرقرحا] معرب وهو مغربي أكثر ما يكون بأفريقية قيل إنه يمد على الأرض وتتفرع منه قضبان كثيرة في رؤوسها أكاليل شبتية وزهر أصفر وأسنان كالبابونج إلا أنها صفر ومنه شامي يسمى عود القرح أيضا وهو أصل الطرخون الجبلي وهذا النبات كثير النفع مطلوب تدوم قوته سبع سنين ويدرك بالسرطان وهو حار يابس في الرابعة والشامي في الثالثة ينقى البلغم من الرأس وآلاته ويزيل وجع الأسنان والسعال وأوجاع الصدر وبرد المعدة والكبد ويفتح السدد ويدر الفضلات كلها شربا ويطلق اللسان ويزيل الخناق غرغرة واللقوة والفالج والرعشة والنسا والمفاصل والنقرس وأوجاع الظهر شربا وطلاء خصوصا إذا طبخ بعشرة أمثاله ماء حتى يبقى مثل واحد فيطبخ بالزيت حتى يذهب الماء فإنه غاية في كل وجع بارد ويحرك الباه ولو طلاء. ومن خواصه: أنه إذا طبخ بخل حتى يصير كالعجين فتت الأسنان المتآكلة أو في الزيت كذلك أعاد حسن العضو وإن ذهب وأنه إذا مزج بالنوشادر ووضع في الفم منع النار أن تحرق اللسان وإن لحست وهو يضر الرئة ويصلحه ا يزج وشربته مثقال وبدله في أمراض الفم الفوتنج وغيرها الراسن والدار فلفل [عاقول] شوك الجمال نبت معروف كثير الشوك حديده، له زهر أبيض وأصفر في وسطه كالشعر وحبه كأنه القرطم إلا أنه مستدير وهو حار يابس في أوائل الثالثة يخلص من السموم ويفتح السدد وسائر أجزاء نباته تبرئ البواسير شربا وبخورا وطلاء ولو برمادها وعصارته تمنع الساعية قيل وتضرب بها الجمرة فلا تعظم وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وبدله الخندقوقي [عاج] ناب الفيل ويأتي معه [عبم] النرجس لا الميعة [عبير] الزعفران [عبيثران] البرنجاسف [عجب] الاناغورس [عجمة] السطوريون [عدس] يسمى البلسن وهو برى صغير إلى استدارة ما ومرارة وبستاني كبار مفرطح ويزرع بكل أرض إلا الهند ويدرك بتموز وأجوده الحديث الرزين الذي يتهرى بسرعة وهو ضعيف القوة يسرع إليه السوس وتسقط فواه بعد ثلاث سنين ويتأكل لرطوبته الفضلية وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة يسكن الحرارة ويزيل بقايا الحمى ومزورته بدهن اللوز بعد العرق تؤمن من النكس قيل وماؤه يسكن السعال وأوجاع الصدر وبلع ثلاثين من حبه يقوى المعدة والهضم ودقيقه مع العسل يصلح الكي ويمنع حرق النار أن يتنفط ويلحم القروح وغسل البدن به ينقى البشرة ويصفى اللون والطلاء به مع الخل والعسل وبياض البيض يحل الأورام الصلبة والاستسقاء والترهل وهو يخرق الأخلاط ويظلم البصر ويورث الدمعة وإدمانه يولد السرطان والجذام والماليخوليا وإن خالطه حلو في البطن ولد سددا توجب القولنج والاستسقاء وتقوى الباسور وطبيخه مع القديد يوقع في أمراض ردئة ونفخ وقراقر والتضمد به مع السفرجل

درونج دار صيني عود هندي من كل نصف جزء فاقلي كبار جوزبوا من كل ربع جزء مرجان لؤلؤ ذهب زعفران من كل ثمن جزء مسك نصف جزء تعجن بثلاثة أمثالها سكر بعد طبخه باللبن ويرفع ويستعمل بعد شهرين الشربة منه مثقال ينفع للمبرود جدا انتهى.

(الفصل الرابع في النوم واليقظة)

وهما من الأسباب الضرورية لفساد البدن باختلافهما أو بطلان أحدهما. واليقظة استخدام النفس القوى الظاهرة فيما هي له لعدم المانع، والنوم بطلانها بتراقي بخارات ترفعها الحرارة عند غورها وهما يعدلان البدن بتنقية الفضلات والنضج وتحسين الألوان وتقوية الفكر والحس إن وقعا طبيعيين وإلا فلا، والطبيعي من النوم ما وقع على توسط في المآكل والمشرب وكان ليلا فالواقع على الجوع مجفف محلل للقوى حالب للبخار وفي النهار يكون سببا لنحو الرعشة

والأكليل يحلل النزلات والرمد ويصلح فساده طبخه بالخل والشيرج والسلق، وأما المر منه فعظيم النفع في قلع الآثار والحكة وإدمال الجراح وغسل الوجه به مع بزر البطيخ يجذب الدم إلى ظاهر البدن ويحمر الألوان وينقى الصفار ويحرق فيبيض رماده الأسنان وإن طلى على الجفن منع استرخاءه ويطلق العدس المر على نوع من السوسن وعدس الماء هو الطحلب [عذبة] يسمى البجم والكزمازك وهى ثمر الأثل وأجودها الأحمر المستدير السريع التكسر حارة يابسة في آخر الثانية تحبس الدم مطلقا والإسهال إذا قليت مع بعض الأطياب والنزلات وسائر الرطوبات الغريبة وتزيل الربو والسعال وضعف المعدة والكبد والطحال واليرقان وأمراض الأرحام والمقعدة والقروح السائلة والأكلة والجرب والحكة شربا وطلاء وإن أحكم طبخها مع الصندل والافسنتين ثم صفى ماؤها وعقد بالسكر كان شرابا لا يقوم مقامه غيره في فتح الشاهية وتقوية أعضاء الغذاء وشد العصب ودفع الإعياء وتنفع وجع الأسنان واسترخاء اللثة وإن نقعت في ماء الورد وقطر قطع الدمعة والسلاق والجرب وشد الأجفان وأحد البصر وكيف استعملت خلصت من الطحال وأذهبت السموم وفساد الرحم وقد يزاد في قطع الإسهال الجلنار والسفرجل وهى تضر الرأس ويصلحها الدوقوا وشربتها إلى مثقالين وبدلها العفص أو شحم الرمان ويقال إنها تسمن [عرطنيثا] أصول مستديرة سود عقده يتفرع عنها أغصان كثيرة فيها أكاليل كالحمص من حبتين إلى ثلاثة حريفة حادة إلى المرارة وهى حارة يابسة في أول الرابعة تقلع أوساخ الثياب خصوصا الصوف وتجلو الآثار طلاء والبواسير حمولا وتسهل الأخلاط اللزجة فتنفع من المفاصل ونحوها ولو كان طلاء وهى تسقط الأجنة وتحدث خنقا وكربا ويصلحها القيء إن أسهلت وإلا الحقن وشرب اللبن مطلقا وشربتها نصف درهم ويطلق هذا الاسم على بخور مريم [عرعر] برى السرو ولا فرق بينهما غير أن العرعار أشد استدارة وأصفر يميل إلى حلاوة حار يابس في الثانية يشفى من السعال المزمن وأوجاع الصدر عن رطوبة وضعف المعدة والمغص والرياح وبرد الكلى وسيلان الرطوبة من الإحليل والبواسير ويقاوم السموم. ومن خواصه: أن دخانه يطرد الهوام قيل وحمل ثمان حبات منه في الرأس يورث الوجاهة والعظمة وهو يخشن الصدر وتصلحه الكثيرا ويقع في الضمادات والغسولات فيقطع العرق ويشد البدن وشربته مثقال [عروق الصباغين] كبيره الكركم المعروف بالورس وصغيره الماميران وتسمى به الفوة وهى أيضا العروق الحمر [عروق بيض] المستعجلة [عروق الشجر] الصموغ [عرق الحبوب] القاطر منها وأجوده فعلا ونفعا عرق الدار صيني ثم النانخواه [عرق السكر] ويقال عرقى ويسمى الزئبق الحار المأخوذ عن الخمر بالتصعيد والتقطير وقد يؤخذ من الأنبذة وهو أجود من أصوله لكنه سريع الفعل والنفوذ فيقتل متعاطيه بجهل [عرفج] شوك القتادي [عرقصاء] الحندقوقي [عرصم] الباذنجان البرى [عرق الكافور] الزرنباد [عرق الطيب] أصل الأشراس [عرمص] يطلق على السدر والطحلب [عرق سوس] هو السوس نفسه [عسل] طل يقع على النبات فيرعاه النحل ويتقايأه أو هو نفس الزهر بعد هضم النحل له وكيف كان فهو ما يلقى في بيوت الشمع المحكمة داخل الكوارة وينضج بأنفاس النحل وأجوده الربيعي والصيفي الذي طاب مرعاه وكان اجتناؤه من نحو السنبل والقيصوم والبعيثران ونحوها من الطيوب الخالي عن الحدة والمرارة الأبيض الشفاف الصادق الحلاوة كالسحاء المجلوب من الحجاز والكجناوي المتولد ببعض الروم وقبرص وأردؤه الأسود الأغبر وما جنى من نحو الدفلى والسوكران ويعرف

والاستسقاء والفالج وتغير الألوان لكن قال أبقراط لا يجوز لمعتاد قطعه إلا تدريجيا هذا قولهم وظاهر التعليل لا يساعدهم على المطلوب فقد قالوا إن النوم تغور فيه الحرارة عن ظاهر البدن ولذلك يحتاج النائم إلى دثار أزيد من اليقظان فعليه يجب أن يكون نوم النهار معدلًا للأمزجة لأن حرارته تقوم مقام التي فارقت بخلاف الليل. فإن قيل يلزم منه فرط التحلل وسرعة الشيب والهرم لتوالي الحرارتين معا. قلنا يجب أن تكون اليقظة كذلك وأن يكون نوم الغدوات والروحات جيدا وقد منعوا ذلك. ويمكن الجواب عن هذا بأن اليقظة يكون الباطن فيها بارد وأطراف النهار غير خلية عن الحرارة في الجملة وأكثر ما يكون سبع ساعات وأقله ثلاثة واليقظة تنشط وتجفف ما رطب فاعتدالهما موجب للعدل وطول النوم مبلد مكسل مرخ مبخر واليقظة جالبة للوسواس والجنون والهزال ثم الضرر الحادث عن النوم وكذا النفع يختلفان باختلاف الخلط والغذاء

بالرائحة والطعم وهو حار في الثالثة يابس في الثانية جلاء مقطع يقطع البلغم وأنواع الرطوبات ويزيل الاسترخاء واللزوجات والسدد وفضول الدماغ بالمصطكى والصدر والقصبة بالكندر والمعدة والكبد والطحال واليرقان والاستسقاء والحصى وعسر البول وأنواع الرياح والايلاوسات والسموم وضعف الشاهيتين شربا ويقلع البياض والدمعة والحكة والجرب وبرد العين ونزول الماء كحلا خصوصا بماء البصل الأبيض ويفتح الصمم ويزيل رياح الأذن ورطوباتها بالانزروت والملح المعدني وينقى الجراح ويدمل ويأكل اللحم الزائد خصوصا مع العذبة مجرب وبالنوشادر يجلو نحو البرص والبهق ويحفظ ما أودع فيه من ثمر ولحم وغيرهما ويشد البدن ويحفظ قوى الأدوية طويلا ويبلغها منافعها وإن شرب بدهن الشونيز أزال وجع الظهر والمفاصل وهيج الباه وإن لطخ بالخل والملح نقى الكلف وحلل الأورام وإن أذيب في الماء وشرب سكن المغص وقطع العطش بالخاصية ومتى استعمل نيئا كان أقوى في تقطيع الأخلاط وتحليلها أو منزوعا كان أبلغ في المتقوية والقيء به يخلص من سائر السموم ويخرج الأخلاط من أعالي البدن وإن ادهنت منه النفساء أزال ضرر النفاس أو احتمل فرازج نقى وأصلح وهو سريع الاستحالة إلى الصفراء يصدع المحرورين ويورث فساد الدماغ الحار ويصلحه الخل والكزبرة وشربته أوقيتان وبدله المن [عشر] وعشار شجرة سبطة دقيقة الورق كثيرة الأغصان لها زهر إلى الصفرة يتحول كأنه كيس مملوء قطنا يقال إنه من أجود حراق القدح وعليها يقع سكر العشر وهى أكثر اليتوعات لبنا حارة يابسة في آخر الثانية واللبن في الرابعة إذا طبخت بالزيت حتى تتهرى أبرأت من الفالج والتشنج والخدر طلاء ولبنها يأكل اللحم الزائد وينفع من القراع ويسقط الباسور طلاء وأهل مصر يقولون إنها تطرد البق بخورا وفرشا ولم يبعد وهى تفرح وتسحج وتقتل بالإسهال وتصلحها الألبان والأدهان والتنقية بالقيء وشربتها نصف درهم وفى لبنها إصلاح للأرواح الصاعدة في الصناعة [عصا الراعي] بيرشبدار والبطباط وهو نبات شائك غض الأوراق مزغب يقرب من البلسان بزره بين أوراقه أحمر دقيق في الذكر أبيض في الأنثى يدرك في الجوزاء وتبقى قوته سنة ويغش بالمرماخور والفرق القبض هنا وهو بارد في الثالثة أو الثانية رطب في الأولى أو يابس يقبض ويقوى المعدة ويذهب بالحميات إذا أخذ قبلها شربا وطلاء وينفع الصمم ويخرج الديدان قطورا ويجفف البلة من المعدة وغيرها ويقطع نفث الدم مطلقا والخفقان والحصى شربا وهو يضر الرئة ويصلحه التين أو الصندل وشربته ثلاثة دراهم [عصفر] هو زهر القرطم ويسمى البهرمان والزرد وأجوده الحديث النقي وتسقط قوته بعد ثلاث سنين وهو حار يابس في الثالثة أو الثانية يجلو سائر الآثار كالبهق والكلف والحكة والقوبا خصوصا بالخل ويحلل المدة ويذيب كل جامد من الدم مطلقا ويقوى الكبد ويطيب الرائحة والأطعمة ويسرع باستوائها ويضر الطحال ويصلحه الغسل وشربته مثقال [عصافير] تطلق على ما دون الحمامة من الطيور ويراد بها هنا المعروف بالدروري وغيره في مواضعه وهى أهلية وبرية وكل حار يابس في الثانية ينفع من الفالج واللقوة والخدر والكزاز واليرقان وضعف الكبد والكلى والاستسقاء وضعف الباه خصوصا مع البيض ورماد ريشه يحلل الورم طلاء وبيضه يسمن سمنا قويا ودمه يجلو البياض كحلا وأدمغته خاصة إذا ضربت في صفرة بيض وأكلت هيجت الباه أو ضربت في لبن الخيل وشربت أو احتملت أسرعت بالحمل حتى العواقر وعظامها تقوى المعدة لكنها شديدة النكاية وذرقها يجلو الثآليل والكلف

فإن كان جيدا أصلح به وإلا فسد فإن النوم بعد نحو الثوم والخردل يورث من ظلمة البصر أمرا مشاهدا ومن صحة البدن بعد نحو السكر ما هو ظاهر ولذلك منع علماء التعبير من تأويل منام المبرود وفاسد الدماغ واعتبروا صفاء الخلط وجودة الغذاء (ثم) يجب في النوم أثر الغذاء كونه على الأيمن حتى يميل الغذاء على الوجه لتحفظ الحرارة وينهضم إلا لمن به مرض يمنع من ذلك كالرمد؛ وأكثر النوم جودة ما كان على الأيسر والنوم على الظهر يضعف القلب ويجلب الأحلام الرديئة والاحتلام ويعطل القوى ما لم تدع الضرورة إليه كصاحب الحصى والمراد بالممدوح في السنة الاستلقاء من غير استغراق لما مر في التشريح من أنه يجوّد الفكر ويجب كونه على مهد وطيء أعلاه مما يلي الرأس آخذ في التسفل تدريجا ليسهل تفرق المواد وأن يقدم على الرياضة وأن لا يترك عنده مزعج ولا ينبه ما لم يطل وإذا نبه فليكن بلطف لأن

طلاء بريق الصائم وهى تضر المحرورين ويصلحها السكنجبين [عصيب] الشيطرج [عصارات]
ي ما يعتصر من النبات ويترك حتى يجف بالشمس وبذلك يفارق الربوب فقط وهى كثيرة
كالاقاقيا والماميثا وكل في بابه [عطاره] السنبل الرومي [عطلب] القطن [عطيثان] الديسقور
[عظام] قيل المراد منها عند الإطلاق هنا عظام الإنسان لكثرة نفعها وقيل الحيوان مطلقا
وسيأتي في التشريح ذكر مادتها وأقسامها والعظم بارد في الثانية أو الثالثة يابس في آخر الأولى
صلب الأجسام الحيوانية وإن حرقت صار يبسها في الثالثة ورمادها يجفف الترهل والأخلاط
الرطبة والاستسقاء طلاء ويسقط الباسور فتلا وينقى الرحم حمولا ويجفف القروح السائلة
وعظم الإنسان ينفع من الصرع شربا مجرب خصوصا البالي ويجفف كل قرح سيال وجرح
ويقلع سائر الآثار وحمى الربع وتخدر المفاصل وأنواع الضربان خصوصا عظام العجب وتحبس
الدم مطلقا والإسهال وينبغي أن لا يعلم العليل بشربها وأسنان الصبى قبل سقوطها إذا حملت
في الفضة منعت الحمل وضرس الإنسان يمنع الاحتلام ولو وضعا تحت الوسادة وسائر العظام
تفعل فعل عظم الإنسان لكن مع قصور في النفع ورماد ساق البقر يقطع الإسهال شربا
ويجفف السحج وقروح الأمعاء وعظام الكلب تخلف من فقد عظم الإنسان وتعقد لحمه عليها
ويجبر الكسر بسهولة وأنيابه التي عض بها الإنسان إذا حملت منعت نبيح الكلاب وعض
المكلوب والحديث في النوم والخوف ومن طرح بين جماعة نابى كلب وقط ولم يعلموا
اختصموا والحجر الملقى إلى الكلب فعضه إذا أخذ وطرح في بيت أورث الخصومة على ما
اشتهر ورماد عظم الكلب يقطع البواسير عن تجربة وكعب التيس يقطع الخراج ويدمل ويمنع
الاستطلاق ويهيج الباه وعظم السلحفاة البالية ينبت الشعر مع الصبر ويلصق على الخراج
فيذهب ويجتنب منه العين وباقي خواص العظام عند ذكر حيواناتها [عظاية] سالامندورا
[عظلم] النيل ويطلق على العطلب [عفص] شجر جبلي يقارب البلوط يثمر بنيسان ويدرك
بتشرين وأجوده الصغير البالغ الأخضر الرزين المتكرج وأردؤه الأسود الأملس الخفيف وتبقى
قوته ثلاث سنين وهو بارد في آخر الثانية يابس في أول الثالثة يحلل الأورام ويحبس الدم
والإسهال ويصلح المقعدة والرحم من سائر أمراضها ويجفف القروح ويمنع سعى النملة
والأكلة شربا وطلاء خصوصا إن طبخ بالخل أو الشراب ويشد اللثة والأسنان ويمنع
تأكلها ويقع في أكحال الدمعة كالسلاق والجرب ويحبس العرق ويقطع الرائحة الكريهة
وهو أعظم عناصر صبغ الشعر والحبر وإن اختلف التصاريف في ذلك ويزيل القلاع
والقوابي واللحم الزائد وهو يضر الصدر وتصلحه الكثيرا وشربته مثقال وبدله قشر
الرمان في غير الليق [عقيق] حجر معروف يتكون بين اليمن والشحر ليكون مرجانا فيمنعه
اليبس والبرد وهو أنواع أجوده الأحمر فالأصفر فالأبيض وغيرها ردئ وهى أصلية لا
منتقلة بالطبخ كما ظن وهو بارد في الثانية يابس فيها أو في الثالثة. ومن خواصه: أن التختم
به يدفع الهم والخفقان، وأما شربه فيذهب الطحال ويفتح السدد ويفتت الحصى ورماده يشد
الأسنان واللثة وقيل المشطب منه أجود وهو يضر الكلى ويصلحه الصمغ وشربته إلى نصف
درهم [عقرب] معروف من ذوات السموم منها الشيالة التي ترفع أذنابها وهى كبار ومنها
الجرارة وهى أصغرها ومنها العسكرية وهى عقارب تنشأ ببنى عسكر قرية من العجم لا
تلدغ أحدا إلا مات وقيل تقتل بمجرد مشيها على البدن وأصعب العقارب الصفر الكبار
المائل ما حول إبرتها إلى الخضرة وهى باردة يابسة في آخر الثالثة إذا شدخت ووضعت على
لسعتها سكنت وجذبت سمها إليها وإذا شويت وأكلت فعلت ذلك وكذلك تبرئ من قروح الصدر

الإزعاج من النوم كثيرا ما يوقع في الصرع والخفقان والسل وأن يغسل الوجه والأطراف بعده ببارد في الصيف وسخن في الشتاء معتدل في الغير ويدهن بالمناسب كما مر. واعلم أن النوم دواء للتخم مريح بتحليل الفضلات. ومن يعرق في نومه فإن قواه الغاذية عاجزة عما تحملت والسهر المفرط مخرج عن الصحة وكذا النوم بلا دور مضبوط والتململ بين نوم ويقظة.

(الفصل الخامس في الحركة والسكون البدنيين ويعبر عنهما بالرياضة)

لاشك أن البدن غير باق بدون الأغذية ولابد لكل غذاء من توفر فضلة وتراكم الفضلات مفسد فلابد من التحليل أن كان بالأدوية دائما ضعف البدن والحلت القوى لما فيها من القوة السمية فسمت الحاجة إلى فاعل طبيعي فقضت عناية الحكيم أن تكون الحركة وهي انتقال بدني ينشر الحرارة في الأجزاء ثم هي بالضرورة مضعفة إذا دامت لأن البدن تميل به القوى ضرورة إلى الراحة

والسعال وفساد القصبة وإن حرقت في مزجج فتت رمادها الحصى وأسقط البواسير شربا وطلاء وأحد البصر مع خرء الفأر كحلا وقلع البياض والظفرة والجرب والحكة مع نحو الزنجبيل لكن الأدمي لا يحتمل ذلك وتزيل البرص والبهق والكلف والنمش وتدمل القروح المعجوز عنها طلاء وإن جعلت حية في زيت سادس عشرى الشهر وما بعده وشمعت أربعين يوما كان دهنا مجربا في النفع من الفالج والمفاصل والظهر والنسا والبواسير عن تجربة وقيل إن منافع العقرب موقوفة على أن يتصرف فيها والطالع العقرب ولم يبعد هذا عن الصواب. ومن خواصها: أنها إذا علقت على المرأة بالحياة لم تسقط وأنها إن لسعت المفلوج برئ ومتى وقعت لسعتها على عصب قتلت بالتشنج وهى تضر الرئة ويصلحها الطين الأرمني وبزر الكرفس وشربتها نصف درهم والعقرب البحري سمكة صدفية ليس فيها نفع إلا أن محرقها ينفع من داء الثعلب طلاء وقروح الرئة شربا بماء الشعير ويطلق العقرب بلسان أهل الصناعة على الكبريت [عقاب] من جوارح الطيور معروف حار يابس في الثانية دمه يحلل الأورام طلاء ومرارته تزيل البياض وتمنع نزول الماء كحلا وزبله يجلو الكلف والآثار طلاء ويطلق العقاب على النوشادر [عقدة] بلغة مصر خشب البرباريس [عكوب] من الحرسف [عكبة] اللعبة البربرية [عكر] ثفل الأدهان وهو يتبعها [عكبر] ما اختلط من الشمع بالعسل ولم يتميز [عكرش] من النيل [عليق] شجر كالورد إلا أنه أطول عساليج وشوكا وثمره كالتوت والجبلي منه سبط قليل الشوك وثمره شديد الحمرة وينمو على الماء ويبلغ في السنبلة وهو كبير الوجود مركب القوى يغلب عليه البرد واليبس في الثانية منافعه كلها مجربة إذا اعتصر وسحق بصمغ وشيف كان نافعا من أمراض العين حارة أو باردة خصوصا القرحة والورم والدمعة ويفجر سائر الدبيلات والدماميل ويدمل القروح ويجففها ويحبس الفضول والإسهال والدم شرب والبواسير مطلقا والسحج وقروح اللثة والقلاع ولو مضغا وأصله يفتت الحصى شربا. ومن خواصه: أن طبيخه يصبغ الشعر ومن لازم على لطخ رجليه بمائه كلما دخل الحمام وقف عنه الشيب وإن عاش مائة عام، وقيل إن شربه في الحيض بماء الورد يمنع الحمل وهو يضر الكلى ويصلحه السكر وشربته ثلاثة. وأما عليق الكلب المشهور بعليق العدس وورد السباخ فهو أكبر منه شجرا وأصلب شوكا ثمره كالزيتون يحمر إذا نضج وداخله كالصوف وهذا ليس فيه إلا قطع الإسهال إذا شرب بشرط أن يرمى صوفه فإنه ضار وقيل إن هذا الصوف يلحم الجراح مجرب [علق] عبارة عن الديدان المتولدة في المياه الكدرة ويتناول الخراطين وغيرها والمراد منه عند الإطلاق ماله رأس أسود ولم يكبر وكان شديد الشبه بكلب الماء والطويل الكائن في الحيضان والصبابات وهو بارد رطب في الثانية رماده يجلو الآثار ويفتت الحصى طلاء وشربا وإن قطر في الإحليل بدهن البنفسج أزال قروحه وحرقة البول مجرب وإن سحق مع الصبر جفف الباسور طلاء أو لعق بالعسل حل الخناق أو طبخ بالزيت ودلك به الإحليل عظمه وإن أرسل العلق على عضو احتيج إلى الحجامة ناب عنها ويستعمل في عضو لا يحتملها كالجفن وإن طلى به الشعر المنتوف بماء البنج منع نباته [علقم] عربي لكل شديد المرارة كقثاء الحمار والحنظل وهو نبت حجازي يمد على الأرض يثمر كصغار الخيار نفعه كقثاء الحمار مع ضعف [علك] اسم للصموغ التي توفرت فيها رطوباتها فإن قيد بالرومي فالمصطكى أو صمغ الفستق أو بالأنباط فصمغ البطم أو اليابس فالقلفون وكل في بابه [علم] الزرنيخ بلسان أهل التركيب [عنبر] الصحيح أنه عيون بقعر البحر تقذف دهنية فإذا فارت على وجه الماء جمدت فيلقيها البحر إلى الساحل وقيل هو طل يقع على البحر ثم يجتمع وقيل روث

لتتوفر الرطوبات وتستريح القوى فكانت هي السكون فماذا هما كالنوم واليقظة في الزيادة والنقص والاعتدال وما يلزم من المنافع والمضارّ فإن طالت الحركة جففت وأنهكت أو السكون رطب وبلد وتنقسم الحركة المعبر عنها بالرياضة إلى كلية وهي ما تحرك فيها البدن كله كالصداع وجزئية وهي ما حرّك فيها عضو واحد كالغناء لآلات النفس والكتابة لليد، وكل إما بذات البدن كالعدو أو بغيره كلأراجيح ولا شك أن حركة البدن بغيره أجود قال الشيخ وأجودها الأراجيح لأنها تحلل الفضلات وتنعش الحرارة وتلطف، وقال فالينوس ركوب الخيل أجود لاختراق الهواء وكثرة الانتقال. وقال قوم المشي أجود والصحيح أن الأراجيح أجود مطلقا ونحو جذب القس والشباك خير لليدين والكتفين وحلج القطن الرجلين وركوب البقر للرأس والعينين هذا هو الأصح عندي (ثم) أقول أيضًا إن لاختلاف الصنائع دخلا في ذلك؛

لسمك مخصوص وهذه خرافات لأن السمك يبلعه فيموت ويطفو فيوجد في أجوافه وأجوده الأشهب العطر ويليه الأزرق فالأصفر فالفستقي والذي يمضغ ويمط ولم يتقطع فهو خالص وغيره ردئ ويغش بالجص واللاذن والشمع بنسب تركيبية لا تعرف إلا للحذاق وموضعه بحر عمان والمندب وساحل الخليج المغربي وكثيرا ما يقذف بنيسان وتبلغ القطعة منه ألف مثقال وخالصه يوجد فيه أظفار الطيور لأنها تنزل عليه فيجذبها وهو حار في الثانية يابس في الأولى ينفع سائر أمراض الدماغ الباردة طبعا وغيرهما خاصية ومن الجنون والشقيقة والنزلات وأمراض الأذن والأنف وعلل الصدر والسعال والربو والغشى والخفقان وقروح الرئة وضعف المعدة والكبد والاستسقاء واليرقان والطحال وأمراض الكلى والرياح الغليظة والفالج واللقوة والمفاصل والنسا شما وأكلا وكيف كان فهو أجل المفردات في كل ما ذكر شديد التفريح خصوصا بمثله بنفسج ونصفه صمغ أو في الشراب مفردا ويقوى الحواس ويحفظ الأرواح وينعش القوى ويعيد ما أذهبه الدواء والجماع ويهيج الشهوتين وإن لوزم بماء العسل أعاد الشهوة بعد اليأس وكذا إن مزج به مع الغالية. ومن خواصه: أن الطلاء به عند الفعل يجدد من اللذة مالم تمكن بعده المفارقة وأن دخانه يطرد الهوام ويصلح الهواء ويمنع الوباء والمبلوع منه سهك ردئ والأسود يحدث الماشرا في المحرور ويصلحه الكافور قيل ويضر المعى ويصلحه الصمغ وشربته دانق وهو بارد زهر السموم مطلقا وإذا خلا عنه معجون ضعف فعله [عنب] أشهر من أن يعرف يختلف بحسب الكبر والاستطالة وغلظ القشر وعدم البزر وكثرة الشحم ونظائرها واللون والحلاوة إلى أنواع كثيرة كالتمر وأجوده الكبار الرقيق القشر القليل البزر الحلو ويدرك بتموز ويدوم إلى كانون الثاني وهو حار رطب إلا أن الأحمر أعدل يكون في الثانية نحو أولها والأسود في آخرها والأبيض في الأولى أشهى الفواكه وأجودها غذاء يسمن سمنا عظيما ويصلح هزال الكلى ويصفى الدم ويعدل الأمزجة الغليظة وينفع من السواد والاحتراق وقشره يولد الأخلاط الغليظة وكذا بزره وشرب الماء عليه يورث الاستسقاء وحمى العفن ولا ينبغي أن يؤكل فوق طعام ومن خاف منه ضررا عدله بالسكنجبين. وأما ما يسمى غنبا من النباتات فأشهر ذلك [عنب الثعلب] وهو ذكر وأنثى وكل منهما بستاني يستنبت وبرى ينبت بنفسه والبستاني من كل منهما يسمى الكاكنج بالقول المطلق والبرى الفنا بالفاء والنون وقد يطلق كل على كل وعند إطلاق عنب الثعلب يراد به النبات الذي يميل إلى الخضرة وحبه بين أوراقه مستدير رخو يحمر إذا نضج وأما الكاكنج فحبه كانه المثانة لين إلى أسود وحموضة ما ومنه صلب أغبر أحمر القشر والزهر صغير الحب وهذا جبلي ومنه ما ورقه كورق التفاح والسفرجل وحبه أيضا إلى الحمرة والصفرة في غلف يقال إنه أشد تنويما وتسبيتا من الخشخاش والمزروع من هذه الأنواع يسمى الغالية والكاكنج يسمى حب اللهاة ومنه نوع يسمى المجنن يتفرع فوق عشرة من أصل واحد مزغب أجوف نحو ذراع في شعبه رؤوس يخلف كالزيتون لكنها مزغبة تنفتح عن حب أسود في شماريخ وكل هذه الأنواع تسمى عنبا مضافا إلى الثعلب والذئب والحية وأجودها الكاكنج وعنب الثعلب خصوصا ما ضرب زهره إلى البياض وورقه إلى السواد وحبه إلى الذهبية وتدرك أول السرطان ولا إقامة لها إلا الكاكنج فيقيم ثلاث سنين وكلها باردة يابسة في الثانية والمنوم في الثالثة والذي يشبه الزيتون ويعرف بالمجنن في الرابعة وتستعمل من داخل إلا المجنن فيفتح السدد ويمنع السيلان واليرقان والطحال وأمراض الكلى والمثانة والالتهاب وضيق النفس والربو والصلابات الباطنة شربا بالسكر ويحتقن به فيمنع الجنون والشرى ويبرد ومن خارج يحلل الأورام حيث كانت

فالحدادة شتاء للبلغمي والقصار صيفا للصفراوي والصباغة خريفا للسوداوي والعمارة ربيعا للدموي موجب الصحة قطعا، وأما طول الحركة وقصرها واعتدالها وكون كل إما قويا أو ضعيفا أو معتدلاً فلا يخفي تفصيله. واعلم أن الرياضة قبل الأكل واجبة قطعا لأثارتها الحرارة وتحليلها الفضلات السابقة وما دام البدن ينمو والقوة تزيد فاستعمالها حسن وإلا وجب قطعها ثم التغمير والدلك والأكل، ولا يرتاض ناقه لضعف مزاجه ولا صفراوي فيقع في الغشى ولا حامل لتحلل الفضلات في غذاء الجنين فيضعف.

[تنبيه]

ينقسم الدلك والتكبيس كانقسام الرياضة إلى كثير وقوى وعكسها ومعتدل كذلك والدلك بالخشن يشد البدن ويجذب الدم إلى الظاهر والناعم عكسه وما بينهما بحسبه وأيدي الحواري في كل ذلك خير من غيرها. واعلم أن التكبيس يجب أن يكون على زان سريان

بدهن الورد والاسفيداج ويفجر الغرب مع الخبز وتعجن به الأشياف فيعظم فعله خصوصا في قطع الرطوبات وكذا الفرازج وبالملح يقطع الحكة والجرب ولا يستعمل في زمن تزايد الأورام وابتلاع سبع حبات منه كل يوم إلى أسبوع يقطع الحمل ومثقال كل يوم كذلك يقطع اليرقان وتبخر به النزلات ووجع الأسنان وورم الحلق فيذهب بسرعة ويقطر في الأذن فيذهب أمراضها الحارة والمجنن منه يسبت ويخدر ويخلط العقل والمنوم يقاربه ويصلحهما التنظيف بالقيء وأكل الربوب ويطلق عنب الحية على الكرمة البيضاء وعنب الذئب على شجرة كالرمان وثمرها أشبه ما يكون بالزعرور وقيل تمنع نفث الدم وتستعملها البياطرة في علاج الدواب [عناب] شجر معروف يقارب الزيتون في الارتفاع والتشعب لكنه شائك جدا وورقه مزغب من أحد وجهيه سبط ويثمر العناب المعروف وأجوده الناضج اللحيم الأحمر الحلو ويدرك بالسنبلة وتبقى قوته نحو سنتين وهو معتدل مطلقا وقيل رطب في الأولى ينفع من خشونة الحلق والصدر والسعال واللهيب والعطش وغلبة الدم وفساد مزاج الكبد والكلى والمثانة وأورام المعدة وأمراض السفل كلها والمقعدة وورقه يستر الذوق إذا مضغ فيعين على الأدوية البشعة ويحبس القيء مجرب وإن دق ونثر على القروح الساعية والحمرة والنملة والأواكل بعد الطلى بالعسل أبرأها وإن طبخ حتى ينضج وشرب من مائه نصف رطل أبرأ من الحكة قال في ما لا يسع إن ذلك مجرب وكذا قال إن سحيق نواه يقطع الإسهال وجالينوس أنكر نفعه أصلا وهو يضر المعدة ويصلحه الزبيب [عنم] نبت يلاصق أشجار البطم والبلوط وغيرهما كأنه اللوز له زهر أحمر وورقه غير حديد الرأس بارد يابس في الثانية يحبس النزف والإسهال كيف استعمل ومضغه يشد اللثة [عنكبوت] أنواع كثيرة: منها ما خص باسم كالرتيلا والشبت، وأما المطلق فهو ما نسج في الزوايا والأمكنة المهجورة ومنه ما يلف على نحو الذباب ويسمى صبغه وهو بأسره حار في الأولى يابس في الثانية يلصق الجراح ويقطع الدم المنبعث ذرورا ويحل الأورام طلاء إذا طبخ في الزيت ويمنع حمى الربع بخورا وتعليقا وإن سحق مع النوشادر واحتمل أضعف البواسير وبدهن الورد يمنع أوجاع الأذن قطورا [عنصل] بصل الفأر [عندم] البقم [عنقر] المرزنجوش [عنجد] عجم الزبيب [عنزروت] هو الانزروت [عهن] الصوف [عوسج] شجر يقارب الرمان في الارتفاع والتفريع لكن له ورق حديد وشوك كثير وعليه رطوبة تدبق وثمره كالحمص إلى طول أحمر ويكون غالبا في السباخ ويقيم زمنا طويلا وهو بارد في الأولى يابس في الثانية، وجملة القول فيه أنه يبرئ سائر أمراض العين خصوصا البياض وإن قدم كيف أستعمل وقد يمزج ببياض البيض أو لبن النساء، وطبيخ أصوله يوقف الجذام أو يبرئه مجرب وإن تمودي عليه قطع القروح السائلة والجرب والحكة والآثار حتى الحناء إذا عجن بمائه واختضب به وهو أجود من الشوبشيني، و[..]رض مع الآس وكلس كان غاية في إصلاح القروح وأمراض المقعدة وكذا إن قطر وينبت الشعر وفيه ملح مجرب في تنقية المعادن ومنع انتشار نحو النملة ولو ذرورا وثمره كذلك في كل ما ذكر ويمنع السحر تعليقا ويورث الجاه حملا كذا قيل ورماده زيل القروح ذرورا وهو يضر الطحال وتصلحه الكثيرا [عود] هو الأعالوجى والينجوج واليلنجوج وهو نبت صيني يكون بجزائر الهند وهو أصناف المندلي فالسمندوري قيل فالقماري فالسحالة وهو أشجار وقيل غصون توجد في نفس الأشجار لا كلها وأجوده الأسود الثقيل المر البراق الطيب الرائحة وهو حار في آخر الثانية يابس في الثالثة يقطع البلغم بسائر أنواعه وينفع من الربو والسعال وضيق النفس وبرد المعدة والكبد والاستسقاء والطحال والخفقان المزمن والغشي وضعف الباه شربا

الفضلات وقد عرفت أن المطلوب بزولها إلى الأسفل فتجب حينئذ فيه من الأعلى دون العكس فإنه ضار ومن المعلوم أن لكل عضو هنا أربع جهات فإذا غمزته فحد كل جهة مع مقابلها وإياك ومخالفة هذه الهيئة فيميل الخلط من الجهة المغمورة إلى غيرها ويتردد في العضو فيوقع في الإعياء والفساد ولا تدلك آخر العضو فتردد المادة ونظف يدك قبله لئلا يتحلل منها ما يسدّ المسامّ فيوقع في البرص وهذا البحث ينتفي في الحمام ومتى وجدت خشونة فزد في غمزها وادهن الأطراف بما فيه تعديل كالبابونج للمبرد والمانفسج للمحرور.

(الفصل السادس في الحركات النفسية)

إنما عُدت من الضرورة لعدم انفكاك البدن عن مجموعها وإنما كان لها التأثير لأنها تفعل في الحرارة والروح أفعالاً قوية من إثارة وجمع وبسط وعكسها ولا شك أن الحرارة ملطفة مفتحة محللة فمتى انبعثت منتشرة حللت ما تصادفه

وبخورا ويمضغ فيسكن القولنج والمغص وفحمه يجلو الآثار مجرب ويعمل منه أشربة تزيد في النفع على معجون المسك لأنه يحفظ الحوامل والصحة ويهضم، وإن طبخ في الشراب الريحاني قاوم السموم وفرح تفريحا لا يعدله فيه غيره خصوصا إن عقد بالسكر وهو يضر المحرورين ويصلحه السكنجبين أو الكافور والسفل ويصلحه الجلاب أو الصمغ وشربته إلى مثقال والمدفون منه في الأرض كثيرا هو الرخو المتقشر وهو يولد القمل للوحته والقمارى منه هو الذي لم يدفن بعد قلعه على ما قيل [عود الحية] لم تعرف ماهيته أخضر والموجود منه حال يبسه عود يشبه العاقر قرحا في الصلابة والخشونة مر حاد يجلب من البرير والسودان يقال إنه كالسوسن حار يابس في الثالثة بادزهر السم مطلقا حتى قيل إن حمله وجعله تحت الوسادة يمنع كل ذي سم وأن الحية إذا رأت حامله سكنت حركتها وكذا إن تفل عليها ماضغه ماتت، وهو يفرح ويقوى الحواس ويحلل الرياح الغليظة وتعليقه في خرقة خضراء يبطل السحر ويورث الهيبة وإن غلى في الزيت ومرخ به عرق النساء والمفاصل سكن الألم لوقته ويطلق عود الحية على أصل السوسن لأنها تقصده فتحك به بدنها كثيرا ومن ثم أمر بحكه قبل استعماله [عود الصليب] الفاونيا [عود الريح] يطلق على الماميران والوج والعاقر قرحا والأمير باريس [عود اليسر] الأناغورس أو الأراك أو الحلب وعود اليسر في الحقيقة هو المعروف باليسر نفسه ويسمى عود المغلة [عود القرح] نبت يفعل أفعال العاقر قرحا وهو من نبات لبنان وفى طعمه كالرازيانج [عود العطاس] الكندس [عينون] نبت مغربي يقال له سنا بلدي له جملة قضبان تتفرع عن أصل وتنظم أوراقا كالآس في رأس كل واحدة زهرة كالدرهم كحلا ومنه نوع طويل الورق طيب الرائحة كالمرزنجوس وهو الأجود حار يابس في أول الثالثة تكتفى به أهل الأندلس ومن والاهم عن السنا والخيار شنبر لأنه يسهل الأخلاط الثلاثة سيما الباردين إذا طبخ بالتين وينفع من أوجاع الظهر والمفاصل والنسا والورك وهو يغثى ويصلحه العناب والأنيسون وشربته ثلاثة [عين الديك] حب صلب أحمر براق ثقيل مستدير إلى فرطحة يوجد في عناقيد كالبطم وشجره يقارب شجر الفلفل يكثر بجبال الدكن وآشية وملوك الهند تصطفيه لانفسها؛ وهو حار يابس في الثانية وقيل رطب في الأولى مفرح يمنع الخفقان والاستسقاء والطحال ويقوى الأعضاء كلها وإن مضغ أو شرب بسكر هيج الباه وأفرط في الإنعاظ وزيادة الماء ولم يسقط من القوى شيئا وفيه لهذا المعنى سر مشهور تعرفه أهل الهند ويركب منه معجون الملوكي المشهور يمنع الشيب ويحفظ القوى وهو يصدع المحرور وتصلحه الكزبرة وشربته مثقال [عين الهدهد] آذان الفأر [عيون البقر] من العنب أو الأجاص [عيون السرطانات] السبستان [عين الهر] حجر معروف لا نفع فيه [عين ران] الزعرور [عيون الحيوانات] معروفة لا خير في أكلها [عينام] الغرب أو الدلب.

◆ (حرف الغين المعجمة) ◆ [غافت] نبت عريض الأوراق مزغب في وسطه قضيب مجوف خشن له زهر إلى الزرقة ومنه بنفسجي مر الطعم عفص يدرك أواخر الربيع تبقى قوته ثلاث سنين وهو حار في الثانية يابس في الأولى أو معتدل يسهل الأخلاط الحارة والمحترقة ويفتح السدد ويطفئ الحميات بالغا حتى قيل ببرده ويزيل الطحال وعسر البول ويدر الفضلات حتى الحيض بعد اليأس ولو احتمالا يدمل ويجفف بمطلق الشحوم ذرورا وهو يضر الطحال مع نفعه منه ويصلحه الأنيسون وشربة جرمه ثلاثة ومطبوخه سبعة وبدله مثله أسارون ونصفه أنيسون [غار] باليونانية دانيمو والفارسية ما بهشتان ويسمى

فإن كان تحليلاً بالغا ربما انفصل عن البدن من مسالك الفضلات وإلا يهيج ويحرك أمراضا بحسبه كالحكة في خروج الصفراء مثلاً والنار الفارسية في دخولها وكذا البواقي وعلى الأول إن كان مرضا كان خفيفا ثم المحرك قد يكون من خارج سارًا كبشارة بملائم تتشوق النفس إلى حصوله أو عكسه، وقد يكون من داخل كذلك كظفر بحيلة أو اهتمام لمخوف فعلى هذا تنحصر هذه الأسباب في ستة إذ الباعث للروح والحرارة إما عن المركز إلى المحيط أو العكس أو إليهما معا وكل إما دفعة أو تدريجًا، ومثال المتحرك إلى الخارج دفعة ما يحصل عند الغضب من تغيير ظاهر البدن لأنه عبارة عن غليان دم القلب فتنتشر به الحرارة طلبا للانتقام وتدريجا للفرح لأنه مجموع من تلذذ وميل وعكس الأول الخوف لأن الحرارة فيه تعتصم بالقلب والثاني الفم كذا قروره وفيه نظر لأن الغم عبارة عن تغير بمنافر تقدم سببه ولو مثل هنا بمجرد الغليظ لكان

أصرح (ومثال) المتحرك إلى داخل وخارج دفعة ما يحصل عند الهم وقيل الخجل وهو مثله وتدريجا العشق وصرح الملطي بأن الهم محرك إليهما تدريجا لاختلاف موارده وهذا واضح إن اختلفت حالاته بيأس ورجاء كما صرح الشيخ بأن ركوب السفينة يبرئ من الجذام لأنه تارة يجلب الخوف من الغرق وتارة البشارة بالنجاة وفي ذلك تحليل الأخلاط الغليظة.

(الفصل السابع في الاحتباس والاستفراغ)

وهما ضروريان للحياة والاحتباس توفر المواد مع استغناء الطبيعة عنها وذلك موجب للعثور والكسل والكلال والتبلد والامتلاء وغمر الحرارة وسقوط الشهوة ويزيد ذلك بزيادته، وأسبابه ضعف الدافعة وقوة الماسكة والسدد وغلظ المواد وضيق المجارى وقلة الرياضة والغفلة عن الدواء إلى غير ذلك؛ والاستغفار يحلل أكثر مما ينبغي أن يكون وأسبابه عكس الحابسة وموجباته سقوط القوى والشهوة وكثرة الخفقان والهزال

الرند وهى شجرة محترمة عند اليونانيين يقال إن أسقلميوس كان في يده منها قضيب لا يفارقه والحكماء تجعل منه أكاليل على رؤوسهم وشجرته تبقى ألف عام عريض الأوراق أملس ومنه دقيق والكل مر الطعم طيب الرائحة يجعل بين التين فيطيبه ويمنع تولد الدود فيه ولا يوجد بمصر منه إلا ما يحمل بين التين منه من الشام وهو حار يابس في الثانية وحبه في الثالثة كالزيتون ينفرك قشره الرقيقي الأسود عن حب أحمر ينقسم نصفين يستأصل أنواع الصداع كالشقيقة والضربان والربو وضيق النفس والسعال المزمن والرياح الغليظة والمغص والقولنج والطحال وجميع أمراض الكبد والكلى والحصى شربا بالعسل في المبرودين والسكنجبين في المحرورين ويذهب الوسواس والصرع مطلقا وأوجاع الظهر والمفاصل والنسا والنقرس والفالج واللقوة والخدر طلاء وسعوطا كيف استعمل وأصل الشجرة قوى الفعل في تفتيت الحصى شربا وجميعه يحلل الأورام نطولا وأمراض المقعدة والأرحام جلوسا في طبيخه يدر ويسقط الأجنة فرزجة وحمله يورث الجاه والقبول وقضاء الحوائج، ومن تبخرت به قبل طلوع الشمس يوم الأربعاء وقد قعدت عن الزواج تزوجت وإن جعل في المتاع بيع ومن توكأ على عصا منه أحد بصره وقويت همته وإن اغتسل به في الحمام أزال التعسر وأبطل السحر كل ذلك عن تجربة والحكماء تشرفه وترفع قدره وهو يرخى المعدة ويصلحه الحلب أو الأنيسون ويستخرج منه دهن يسمى دهن الغار وزيته ينفع فيما ذكر نفعا عظيما والحب يحد الفهم ويقع في الترياق الكبير والأربعة وينفع من السموم كلها حتى افتراشه يطرد الذباب وغيرها وشربته مثقال وبدله الساذج أو الحلب أو الجنطيانا وما قيل إن ورقه إذا قطف ولم يسقط ووضع خلف الأذن منع السكر ليس بشئ [غاغالس] ويقال غاليوس يوناني معناه المنتن الرائحة وأهل مصر تسميه فسا الكلاب وهو نبت أملس خشن الأوراق من جهة زهره إلى بياض وزرقة كريه الرائحة مر الطعم يوجد في السباخ وأطراف البساتين ويكثر بمجارى المياه وهو حار في الأولى يابس في الثانية يقال إنه لا يوجد دواء مثله في أوجاع الصدر والربو والسعال وضيق النفس وتفتيح السدد وينفع من الحكة ، الجرب وما يكون عن صفراء بالخاصية ويفتت الحصى ويدر ويحلل الرياح وشربته إلى خمسة وفى مائه تنقية لأوساخ المعادن إذا أخذ يوم نزول الحمل ممزوجا بزيت. [غاريقون] يعزى استخراجه إلى أفلاطون وهو رطوبات تتعفن في باطن ما تأكل من الأشجار حتى عن التين والجميز وقيل هو عروق مستقلة أو قطر يسقط في الشجر والأنثى منه الخفيف الأبيض الهش والذكر عكسه وأجوده الأول وهو مركب القوى ومن ثم يعطى الحلاوة والمرارة والحرافة وتبقى قوته أربع سنين وهو حار في الثانية يابس فيها أو في الثالثة إذا عجن بالكابلي والمصطكى نقى البخار وشفى الشقيقة وأنواع الصداع العتيق المزمن ومع رب السوس والأنيسون أوجاع الصدر والسعال والربو وعسر النفس وبدهن اللوز الرئة والفاوانيا الصرع والراوند أمراض الكبد والمعدة والظهر والكلى وبالرازيانج الحصى والسكنجبين الطحال والأورمالى والاستسقاء وبالعسل القولنج وأنواع الرياح وبالصبر عرق النساء والمفاصل والنقرس والحميات ولو النائبة وأمراض الأعصاب والنافض واختناق الرحم، وقرحة الرئة وما غلظ من الأخلاط الثلاثة خصوصا البلغم وبالشراب يخلص من سائل السموم وهو مأمون الغائلة حسن العاقبة له خاصية عظيمة في تقوية العصب وإزالة اليرقان والسدد خصوصا بالسكنجبين والذكر منه خصوصا الأسود قتال أو موقع في الأمراض الرديئة ويصلحه التنظيف بالقئ ويصلح الغاريقون مطلقا الجندبيدستر وشربته إلى مثقال وبدله نصفه شحم حنظل أو مثله تربد أو ربعه فربيون وأخطأ من قال نصفه [غاسول] أبو قابس

[غالية] هي من التراكيب القديمة الملوكية ابتدعها جالينوس لفيلجوس الملك وقد سأله عما يصلح أبدان النساء وأرحامهن من نحو البرودة ثم توسع فيها فعملت لنحو الفالج واللقوة والنسا والخدر عند كراهة الأدوية وقد انحصرت الأطياب في المياه. وصنعتها: نقع الأجساد الطيبة كالعود والصندل والكمكام في المياه الطيبة كالورد والخلاف ثم تقطير ذلك بالمحجوبات بعد أحكام الأنابيق وقطع الرطوبات الضعيفة ورفعها وقد تزاد عند أخذها في التقطير من المسك والعنبر حسب الإرادة ويرفع الأول وهو أرفعها على حدة والأصفر الثاني للمتوسطين والثالث للغير وفى الأطياب وهى عبارة عن سحق العناصر الطيبية بخلط محكم ورفعها وفى الأدهان وقد سبق وفى الغوالي وهى عبارة عن أحكام حل المسك والعنبر في دهن البان بلا نار إن أمكن وهو الأولى لأن المسك لا يعدلها لأنه دم وهى تعفنه أو تلطفه وهذه الثلاثة هي العناصر ثم تختلف في تقليل أحد القسمين وتكثيره والتسوية وقد يطبخ به الظفر حتى ينحل ويصفى وقد يزاد الشمع للقوام والعود المحلول وينبغي صناعتها في أعدل الأوقات كسحر الصيف وغدوات الربيع وقريب ظهائر الخريف وسحقها وخزنها في جوهر صاف لا يتحلل كزجاج وذهب ومتى وضعت حارة في الماء صارت شهباء [غالية ساطعة الريح] تنفع من الأمراض الباردة وتقوى الأحشاء والأعضاء كلها وتنفع من أنواع الصداع والشقيقة. وصنعتها: قطران مصعد خمس مثاقيل بسباسة حسك من كل ثلاثة مسك واحد ونصف عود درهم سندروس نصف مثقال عنبر أربع دوانق يخلط الكل بدهن البان والزئبق وقد يضاف قرنفل فلنجة من كل اثنان وقد يدبر القطران بالكندس وقد يزاد صندل زعفران ساذروان سنبل حسب ما يحتاج إليه [غالية من تراكيب زينة العروس المنسوب للنجاشعة] تشد البدن وتطيب الرائحة وتحلل الأورام وتفتح سدد الرأس ويغش بها الزباد لحسن رائحتها، وملازمتها يقطع الصداع البارد والنزلات وسائر أمراض الرحم. وصنعتها: قرنفل دار صيني ورد من كل جزء سنبل بسباسة عود من كل نصف جزء تسحق بالغا وتنقع في عشرة أمثالها ماء آس وينقع الظفر بعد تنظيف لحمه في ماء ورد ويترك الكل ثلاثا ثم يغلى ماء الآس حتى يبقى ربعه فيصفى على الظفر وماء الورد ويرفع على النار الهادئة قدر ساعة ثم يصفى ويخلط ما بقى من الماء بمثله دهن البان في نحو الزجاج ثم يدفن وقد أحكم سده في الزبل أسبوعا فإن تقوم وإلا زيد ثم يمزج بعشره من الزباد وحبة لكل درهم من كل من المسك والعنبر محلولين فيه ويرفع وهى من أعجب التراكيب [غالية من الأسرار المخزونة] وجدت في ذخائر الخلفاء لأنها تفعل أفعالا عجيبة قيل وجد على ظرفها منقوشا الله الله على سمع فاعلها وإنما لا يهتك بها الأستار المصونة لأنه منى ادهن بها وواقع لم تقبل غيره ولم تصبر عنه وتهيج الشاهية من الجهتين وتبلغ باللذة إلى أن يغيب العقل وتنفع من الفالج واللقوة والخدر والدوار وأوجاع الظهر والمفاصل. وصنعتها: لاذن تنبول كبابة زعفران مر قرنفل قفر اليهود من كل جزء تنعم وتطبخ بماء الخلاف ثلاثة أيام ثم بدهن البان أربعة ثم تنزل وقد حل العنبر والمسك والسك في مرائر الدجاج والكباش السود فيخلط بها ويشد في فضة أو زجاج ويرفع أربعين يوما ويستعمل [غبيرا] هذا الاسم فيه خلاف كثير فأهل الفلاحة يطلقونه على القراصيا وقوم على السبستان وآخرون على الأنجرة وطائفة يقولون إنها الزعرور الأسود وأطلقه ناس على نوع من البنجم خشن الأوراق يسمىٰ القاقلة وهى في الحقيقة من المرماخور والصحيح المراد في هذه الصناعة من هذا الاسم الزيزفون وهو شجر كثير الوجود بالمشرق وأعمال أنطاكية يقارب شجر العناب خشن العناب خشن الأوراق سبط العود يقارب ورقه الصعتر البستاني لكنه مستطيل وله زهر إلى الصفرة ومنه ذهبي يخلف ثمرا

والحميات الدقية، فإذا يجب تعديل البدن بوقوع كل منهما عند حاجته على الوجه الآتي وفي تدبير الصحة علاج الأمراض.

(الفصل الثامن في بقايا الأسباب)

وتنقسم انقسام الأمراض فإن لكل مرض أسبابا تخصه، على أنه قد يكون من الأسباب ما يعم كفساد أحد الستة الماضية وكقطع السيف وحرق النار فإنهما وإن أوجبا تفرق الاتصال فقد يسري الحكم إلى غير ذلك (ويلي) العامة أسباب سوء المزاج الساذج ويكون بالضرورة كأقسامه لأنها إما مسخنة أو مبردة إلى آخره والمسخن مثلاً إما من داخل كالتعفن أو من خارج إما مخالطا البدن كمتناول مسخن بالقوة كالفلفل، أو فاعل من خارج أو مخالطة كملاقاة حارّ بالفعل مثل الشمس والنار وهكذا حكم باقي الأقسام وقد يكون السبب الواحد موجبا لما يقتضيه مع إيجابه الضدّ لإفراطه مثلاً أو غيره كالحمام فإنه يسخن أوّلا

دون النبق فيه غضاضة وعوده قليل القوة وإن عظم حاد الرائحة طيب عطر يزهر بالربيع ويدرك ثمره وسط الصيف وهو حار يابس في الثالثة يفتح السدد ويذهب أمراض الصدر كالربو وقرحة الرئة وأمراض الكبد كالاستسقاء واليرقان والفالج واللقوة والكزاز والنافض والضربان البارد كيف استعمل ويهيج الشهوة ولو شما مطلقا لكن في النساء أشد حتى إن أهل المشرق يمنعون النساء الخروج زمن زهره وإن هرى في الزيت وادهن به أقام الزمني وطول الشعر مجرب وثمره يعطل وهو يضر المحرور ويصدع ويصلحه السكنجبين وشربته مثقال ومن حبه ثلاثة [غداف] من الغربان [غرا] هو كل رطوبة لعابية لها قوة إلصاق كالصمغ والنشا وإذا أطلق أريد به المعمول من الجلود والسمك وأجوده المعمول من جلود البقر الجاد طبخه، وهو حار يابس في الثانية يلصق الجراح ويجبر الكسر ويمنع حرق النار والبهق والبرص والآثار طلاء وقرحة الرئة شربا ويضم الفتوق ويعين كل دواء على فعله خصوصا إذا طلب لشد الأعضاء والألحان ومتى ألصق على الفتق قبل أن يزمن بنحو جوز السرو العفص أبرأه. وصنعته: أن تطبخ الجلود حتى تذهب صورتها وتكبس حتى يصفو ماؤها ويعاد الطبخ غلى مالم يذب والكبس ثم يشمسى ويرفع [غرب] شجر يطول كالصنوبر أبيض اللحاء يقارب ورقه ورق القطلب ويستخرج منه قطران ضعيف وهو في الحقيقة نوع من الصفصاف بارد يابس في الثانية يزيد على الصفصاف بأنه يسكن المغص مع الفلفل ونفث الدم وحده والمدة والقروح الباطنة شربا ويلحم الجروح وينقي الأواكل ذرورا وفي المراهم والنقرس نطولا ويسقط العلق غرغرة، وبقشر الرمان ودهن الورد يسكن أوجاع الأذن قطورا ورماده يسقط الثآليل وصمغه وماؤه يزيلان الآثار كالوشم وبياض العين عن تجربة وهو يضر الكلى ويصلحه الصمغ وبدله نصفه أقاقيا [غراب] اسم لثلاثة أنواع من الطيور: أحدها الزاغ المعروف بغراب الزرع والعناق عندنا وهو صغار حمر الأرجل والمناقير في حجم الحمام، وثانيها الغراب المعروف بالأسود وهو كثير من سباع الطيور وغلط من سماه الزاغ، وثالثها المعروف بالأبقع وهو أبعدها من الاستئناس وكلها حارة يابسة إلا الزاغ في الأولى والأسود في الثانية والأبقع في الثالثة، مرارة الكل تجلو البياض وزبله يزيل لمحو البهق والبرص، والزاغ يحرك الباه ويولد الدم الجيد، والأسود يحلل الرياح الغليظة والقولنج وإن جعل حيا في خل أو غيره من الحوامض وبرادة الحديد أربعين يوما في الزبل الحل ماء يصبغ الشعر مدة طويلة ويغير الوضح وتستعمله أهل التطور والأبقع يقطع الباه مجرب مع حرارته وحمل عينيه يمنع النوم ولحم الغراب خشن كثير السهوكة لاكله الجيف ويصدع ويصلحه الطبخ في الخل [غرقد] كبار العوسج [غرر] عصا الراعي [غراغر] من الأدوية المحدثة الضعيفة العمل تستعمل في أمراض الحلق وما انحدر من الدماغ إلى الشبكة وهي عبارة عن طبخ ما له جذب وتحليل ومسك مائه في الفم يمنع انقلاب الرأس وتكون غالبا بالارياح [غرغرة] تنقي الدماغ والحلق وتخرج الرطوبات وتنفع وجع الأسنان. وصنعتها: تين فوتنج سعتر كمون سواء تطبخ بستة أمثالها خلا حتى يبقى الثلث فيصفى ويلقى عليه مثله رب عنب ولكل أوقية ثوم زبيب جبل عاقر قرحا من كل نصف درهم وتطبخ حتى تنعقد وتستعمل على الريق بالماء الحار وتزاد في قتل الدود بزر بصل وكراث وفي ثقل اللسان بورق نوشادر زنجبيل من كل درهم وفي الأورام عصارة كزبرة وعنب ثعلب من كل نصف أوقية [غزال] اسم لحيوان برى يطلق هذا الاسم على أنواعه عرفا وفي الحقيقة هو اسم لما طعن في السن منها والظبي ما جاوز ثلاث سنين إلى ضعفها والطلي من الولادة إلى نصف سنة والخشف بينهما وكلها قليلة التأهل نافرة طبعا لكنها قد

فإذا أفرط برد بشدة التحليل ولهذا نعت بعض الأطباء البسفايج بالتفريح لا لأنه مفرّح بالذات كاللؤلؤ والذهب بل لكونه مسهلاً للأخلاط السوداوية الموجبة للوحشة فيحصل التفريح بسبب نقاء البدن وصفاء الخلط، وأما المادي فسبب فساد قوة الدافعة مع ضعف القابل وسعة ما بينهما وضيق الباقي وترك ما اعتيد من الاستفراغ وتعطيل عضو فترجع مواده على غيره فهذه جملة الأسباب الجارية مجرى الكليات وأما الجزئيات فستأتي مع الأمراض.

(الباب الثالث في أحوال بدن الإنسان)

قد ثبت عن الحكيم تعالى وتقدس بطريقي العقل والنقل أن هذه الوجود ليس مقصودا بالذات وليس فيه لمرد من الأفراد بقاء كلي بل إلى غاية مخصوصة شدة مخصوصة قضى عليه فيها قبل وجود ما يصدر عنه من الأفعال وما له من الأطوار والحالات قضاء حتماً وقولا فصلا حقا من صانع مختار قصرت

تنشأ قريبا من الحاضرة فتكون أشبه اللحوم بالمعز تميل إلى السهوكة وتشرب الماء وتأكل مطلق المراعى والجبلية ألطف منه وأطيب تعتاض بالهواء عن الماء ومنها نوع شديد السواد أبيض القرنين في ظهره خط أبيض تميل قرونه فوق ظهره حتى تلحق ذنبه وفيها خروق يذهب منها الهواء وهذه ببرتنبوب وسمندول وأطراف الصين تقتصر على القرنفل والسنبل وفيها يتولد المسك، وسائر أنواع الغزال حارة يابسة في الثانية والمسكي في الثالثة أطيب الحيوانات وأذكاها لحما وربما تمنع الخفقان والأمراض الباردة واليرقان والفالج وأوجاع الظهر وزبله يشد البدن ويزيل الأوساخ طلاء ودمه يطول الشعر وجلده يطرد الهوام جلوسا عليه ويذهب الطحال تعليقا وهو يصدع ويولد القولنج مشويا ويصلحه السكنجبين [غسول] ويقال له غسل يطلق على الخطمي والأشنان وفى الحجاز على الإذخر [غلقى] الغالقة والذي ذكره بعضهم من أنه ثمرة مثلثة داخلها قطن وأصلها كالفجل وأنها سمية وهو ضرب من بخور مريم [غليجن] الفوتنج ويزاد أغريا يعنى ريحان الأرض المشكطرا [غمام] الإسفنج [غنم] الضأن [غوشنة] هي المعروفة بالمخرمة وهى ككأس مستدير داخله آخر أصغر منه عليه كالملح ليست هي الكمأة لكن تقاربها [غورة] الحصرم [غيمة] ويقال غيم البحر الإسفنج أيضا.

◆ (حرف الفاء) ◆ [فاوانيا] ويقال وفايوثا والكهينا وعود الصليب وفى المغرب ورد الحمير نبت دون ذراع وورق الذكر منه كالجزر والأنثى كالكرفس وله زهر فرفيرى وأسود يخلف غلفا كاللوز يفتح عن حب أحمر إلى قبض ومرارة في حجم القرطم لا ينبغي أن يؤخذ إلا يوم نزول الشمس الميزان ولا يقطع بحديد فإن اختل شرط من هذين بطلت خواصه دون منافعه وهو مما تبقى قوته سبع سنين حار يابس في الثالثة أو الثانية إذا ظفر بالمتصلب منه المختوم من جهتيه المشتمل على خطين متقاطعين فهو خير من الزمرد والعود كله يحلل الرياح الغليظة ويقوى الكبد والكلى وحبه يخرج الأخلاط المنزجة وينفع من الفالج والنسا والرعشة والكابوس والنزف ويمنع الطمث شربا ويجلو الآثار السود طلاء والذكر منه وهو الأصل الواحد أدخل في أمراض الذكور والأنثى وهو المشعب للإناث وهذه الشجرة بجملتها تنفع من الصرع والجنون والوسواس كيف استعملت ولو تعليقا وبخورا. وأما الجامع للشروط المذكورة، فمن خواصه: أن الجن والهوام المسمومة لا تدخل بيتا وضع فيه، وإن بخر أو علق في خرقة صفراء ولم تمسه يد حائض سهل الولادة ومنع الإسقاط والتوابع والسحر وأورث الهيبة مجرب، وإن سبك من الذهب والفضة مثقالان وأربع حبات صفيحة وجعل داخلها وحمل كان أبلغ في منع الصرع ولو بعد خمس وعشرين سنة، وإن جعل تحت وسادة متباغضين والقمر متصل بالزهرة من تثليث وقعت بينهما ألفة لا تزول أبدا وهو يضر المعدة وتصلحه الكثيرا وشربته مثقال ومن حبه خمسة عشر. وقال بعضهم بدله قشر الرمان أو عظم ساق الغزال وهو بعيد جدا والصحيح أن بدله في الصرع الزمرد [فاغرة] ويقال فارغة وملآنة حب كالحمص فيه تشقيق داخله حبة صغيرة سوداء وفيه مرارة وقبض من منابت الهند حار يابس في الثانية يستفرغ الأخلاط الغليظة خصوصا السوداوية وينفع من الوسواس والجنون والرياح الغليظة والسدد ويقوى المعدة والهضم ويقطع الإسهال المزمن ويصلح سائر أمراض الباردين ويضر المحرورين سيما إن قلنا إنه في الثالثة وتصلحه الكزبرة وشربته درهم وبدله مثله صندل ونصفه قسط [فار] حار يابس في الثالثة

العقول عن كنه أفعاله فضلاً عن تصور ذاته وتلك الغايات والمدد بالضرورة مفتقرة في كمال نظامها إلى ما أبدع من هذا الاجتماع المحتاج فيه إلى التركيب الغير مأمون اختلاله لاختلاف أجزائه وموجبات تغيره فأكمل مراده بوضع قانون مفيد لإصلاح ما يختلّ من هذا التركيب إلى انقضاء زمن الفناء والمصير إلى البقاء الأبدي وهذا القانون شامل لما يتعلق بالسياسات وتدبير كل فرد من أفراد المواليد بطريق مخصوص وقد مر سابقا في تقاسيم العلوم ثم عرفت هناك أن العالم بهذه الأشياء والمقصود في وجودها بالذات هو الإنسان وأنا جعلناه قانونا يقاس عليه فلنستمر على ما شرطنا فنقول: لاشك في نفي العبث عن أفعال القادر المختار وقد أوجدنا بالضرورة فلا بد وأن يكون لمصلحة عائدة إلينا لاستغنائه على الإطلاق وقد ثبت تأجيلها فتوقف الوصول إليها على مقدمات بديهة قطعا وتلك المقدمات هي تحصيل المعايش بالصنائع

والحرف والعلوم وذلك متوقف على صحة أجزاء البدن والعقل لاكتساب ذلك بها فإذا لكل جزء فصل وقوة بها يتم فعله فإما أن تجري تلك القوى والأفعال كلها على المجرى الصحيح والوجه الذي أبدعت لأجله أولا والأول هو الصحة الكاملة والثاني إما أن يختل البعض مع صحة الآخر أو يختل الكل والأول هو الحالة المتوسطة والثاني المرض، فقد بان انحصار أحوال أبداننا في الثلاثة المذكورة فلنستوف أحكام كل منها ملخصة في فصل مفرد ونبدأ بأشرفها ثم نأتي على البواقي إن شاء الله تعالى.

(الفصل الأول في الصحة)

وفيه مباحث: الأول في حقيقتها، الصحة حالة تستلزم كون البدن جاريا على المجرى الطبيعي سويا في كل أفعاله ويتوقف ذلك على صحة المواد والطوارئ وتدبيرها وقد تكفل الطب بها حاصلة أو زائلة لاشتماله على حفظ الأول ورد الثاني. واختلف الأطباء فيها؛

دمه يقطع الثآليل طلاء وإذا شق ووضع حارا جذب ما نشب في البدن من نصول أو شوك أو سموم وغيرها وحلل نحو الخنازير وزبله مع رماد رؤوسه ينبت الشعر في داء الثعلب طلاء بالخل وقيل إنه يسهل أخلاطا غليظة وشربه بالكندر والخل يفتت الحصى ويحل عسر البول وكذا الجلوس في طبيخ لحمه. ومن خواصه: أن أكله يورث النسيان وشرار الطباع كسوء الخلق والسرقة والخبث وكذا أكل سؤره وأن دخانه يطرد بعضه بعضا وأنه إذا ابتلع في عجين من دقيق الحنطة ويكون كما ولد يحبل العواقر وأن بوله يقلع الكتابة وأكله مشويا يمنع اللعاب السائل [فاشرا] هو هزار حشان والكرمة البيضاء نبات كأنه الكرم في سائر أجزائه إلا عناقيده فإنها أصغر ويجلب من الهند والروم وقيل وجبال الشام وهو حار يابس في الثانية أو الثالثة ينفع من أوجاع المعدة وأغشية القلب والصرع والرياح والسموم ويدر الفضلات خصوصا اللبن وينفع من الفالج واللقوة والمفاصل والنقرس نطولا وطبيخا في الزيت إذا طبخ وادهن به وكيف استعمل ومع الكرسنة يجلو البدن طلاء من سائر الآثار ويحسن الألوان ويحل الصلابات كلها وهو يخلط العقل ويضر الرأس وتصلحه الربوب بعد القيء وشربته نصف درهم وبدله مثله درونج ونصفه بسباسة قيل وربعه ترمس [والفاشرشين] هو الكرمة السوداء يشبه اللبلاب في تعلقه بما يقرب منه ويخالف الأول في سواد أصله والنفع واحد لكن يزيد هذا أن ورقه يشفي قروح الحيوان غير الإنسان وينفع التواء العصب ضمادا [فالنجيقن] معناه دواء الرتيلا، قضبان لها زهر وورق كالسوسن وبزره كنصف عدسة حار يابس في الثانية يزيل سموم العقرب والرتيلا والمغص [فاختة] هو المعروف عندنا باليمام وهو طير يحيط بعنقه سواد في حجم الحمام لكنه بري قليل الألفة حار يابس في أول الثانية ينفع أكله من الفالج والرعشة والخدر والرياح الغليظة لحدة مزاجه ويفتح السدد ودمه طريا يقلع البياض وزبله يقلع الكلف وبالخل يحلل الأورام. ومن خواصه: أن البخور بريشه يطرد الحمى وأنه إذا حبس قتل نفسه وأن أكله يحدث السهر ويصلحه السكر [فارة البيش] معة [فاغية] ثمر الحنا [فافير] البردى [فاط] دواء مجهول [فتائل الرهبان] هو الزنجبيلية نبت نحو ذراع إلى غبرة وشهوية وورقه كالسنا أو الحناء الصغيرة وزهره أصفر يخلف بزرا كالجرجير حار يابس في الثالثة ينفع من الزكام وعسر النفس والربو والسعال المزمن والرياح الغليظة ويهيج الباه جدا ويقال إن مرباه أجود من الزنجبيل ويضمد به فيحل كل صلابة وورم المفاصل والنقرس والنسا كذا نقل ولم نعرفه إلى الآن [فتائل] تطلب حيث تطلب الحقن إلا أن هذه عند سقوط القوى وتعمق الخلط وطول الزمان وكون الوجع في أعالي البدن أولى قال بختيشوع لم تكن الفتائل من الأصول وإنما أخذت بالقياس على الفرازج والحقن وهي أجذب من الحقن وأكثر توفيرا للأرواح ولا يراعى في استعمالها قانون أصلا إلا أن إسحق يقول إن الواحدة أكثر ما تترك ثلثي ساعة. وصنعتها: عقد العسل وأن تجعل كالبلوط دقيقة الرأس وتدهن بالأدهان ولا تحمل قوية الجفاف [فتيلة] تقطع الإسهال والدم وتسكن الحدة. وصنعتها: مر زعفران أفيون سواء تعجن بماء الكزبرة أو لسان الحمل وقد تزاد كندر وأقاقيا إذا اشتد البرد والزحير وقد يجعل مكان العسل تين مطبوخ وهو جيد حيث لا ريح ولا حرارة وقد يخلط مع العسل يسير قطران في القولنج والنقرس وقروح المعى والدود والمفاصل وقد يقتصر على السكر وملح العجين في مطلق التليين وبعر الفأر معها في التقوية وقد يجعل المقل في الفتائل إن كان هناك باسور [فتيلة] تجذب من أعماق البدن وتحل الرياح وتصلح الطبع وتسكن أوجاع الوركين. وصنعتها: سنا أربعة بزرملوخيا غاريقون بسفايج تربد شحم حنظل خرء

فار من كل اثنان بورق ملح هندي من كل واحد [فجل] برى مستطيل لا يكبر كثيرا وهو كثير الوجود بصعيد مصر ودهن بزره هو المعروف بالسيمقة وبستاني معروف كثير الوجود ونوع يسمى الشامي يقال إنه مركب من وضع بزر السلجم في الفجل والعكس وكله حار يابس في الثانية والبرى في الثالثة ينقى الأخلاط اللزجة بالماء والعسل وينقى الصدر والمعدة وفوق الطعام يهضم ويجشى ويخرج الرياح مع تليين لطيف ويبرئ السعال مصلوقا وماؤه يفتح السدد وعصارة أغصانه تفتت الحصى بالسكنجبين وكذا أصله إذا حشيت الواحدة أربعة دراهم بزر سلجم وشوى في العجين وأكل بالعسل وسف بزره ينعظ ويزيد في الباه ويصلح برد الكبد وفساد الاستمراء شربا ويزيل البهق طلاء، وأكل الفجل يحسن الألوان وينبت الشعر المتناثر وكذا طلاؤه في داء الثعلب وإن قور وطبخ فيه دهن الورد أزال الصمم قطورا وكذا دهن بزره ويحلل أوجاع المفاصل وعرق النسا والنقرس ودخله في تجفيف الاستسقاء عظيم. ومن خواصه: توليد القمل ودفع الطعام عن المعدة والميل به إلى القيء إن أكل قبله أو معه وأن بزره إذا مضغ وعفن صار دودا يأكل بعضه بعضا إذا حل ماء حل المعادن مجرب وفعل الأفعال الغريبة وأن ماءه يجلو البياض كحلا وجرمه يحل المعدة ضمادا وهو يمنع النهوش خصوصا العقرب حتى إن آكله لم يضره لسعها وهو يضر الرأس والحلق ويصلحه العسل وشربة بزره درهم ومائه ثلاثون درهما وجرمه عشرون [فربيون] ويقال فربيون وبالألف اللبانة المغربية شجر كالخس لكن عليه شعر وله شوك ومنه أسود حديد الشوك ويستخرج منه لبنه بأن تبسط تحته نحو الكروش والجلود وتفصد الشجرة من بعيد فيسيل ويجمد وأجوده ما ينحل في الماء سريعا ويغش بالصمغ والانزروت ويعرف بما ذكر وتبقى قوته أربع سنين فإن جعل معه الفول المقشر لم يفسد أصلا وهو حار يابس في الرابعة يحل الرياح المزمنة ويكسر عاديتها وينفع من الاستسقاء والمفاصل والماء الأصفر والطحال والنسا مطلقا والفالج مرخا بأي دهن كان وكذا اللقوة ويصلح الرحم حمولا مع إسقاطه شربا ويقاوم السموم ويمنع نزول الماء كحلا ويخرج البلغم اللزج من الوركين والظهر والسعوط به بماء السلق يقطع أصول السبل والحمرة والدمعة وينقى الدماغ ومع الزعفران والأفيون يسكن الضربان مطلقا ضمادا وما قيل إنه يشق جلد الرأس إلى القحف ويخشى منه ويخيط لدفع ضرر السموم والم السم أخف من ذلك وأقل خطرا وإذا جعل في القروح أكل اللحم الزائد وقشور العظام وهو يسدر ويخلط العقل وربما قتل ويصلحه القيء وأخذ الربوب والكافور وأن يعدل بدهن اللوز ورب السوس والصموغ بادزهره وأن لا يستعمل الشديد الصفرة الصلب منه ولا المائل إلى السواد وشربته قيراطان وبدله في الاستسقاء المازريون والماء الأصفر الروسختج وفى القولنج جند بيدستر [فراسيون] أصله مربع يقوم عنه فروع كثيرة بيض مزغبة قد نبت فيها أوراق حشنة كالابهام وله زهر إلى الزرقة أو الصفرة مر الطعم يكون بالخراب والجبال يدرك بشمس الثور والجوزاء وتبقى قوته ست سنين وهو حار في آخر الثانية يابس في أولها عصارته أكثر عناصر الأشياف تذهب السلاق والدمعة والظلمة ونزول الماء والجشا إذا قطرت وقد دهن الجفن بماء الرمان ويفتح الصمم ويزل أوجاع الأذن قطورا والأسنان وأمراض الفم كالقلاع مضغا والربو والسعال وأوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والحصى ويدر الطمث وسائر الفضلات ويسقط حتى إنه يبول دما مطلقا ولو بخورا ويحل كل ريح غليظ وبلغم لزج وهو أعظم ما ينقى به البدن من الفضول الغليظة ويداوى به آلات النفس ويجبر

فذهب جالينوس وأتباعه إلى أن كلا من الصحة والمرض أصل مستقل لانفراده بأسباب مخصوصة وهذا غير ناهض بما طلبوه وإنما يثبت الضدية المعلومة بغير نزاع وقال الرازي والمسيحي المرض أصل لعدم انضباط الطوارئ والصحة فرع وهذا باطل أصلاً وإلا لما أمكن وجودها وقال أبقراط والشيخ وجلّ أهل الصناعة الأصل الصحة وإنما يطرأ المرض لكثرة التغيرات وهذا هو الصحيح وإلا انتقض مراد الحكيم تعالى عن ذلك. فإن قيل إذا كان الطب حافظا للصحة دافعًا المرض فالواجب البقاء وعدم اختلال البنية خصوصا من نفس الطبيب ونحن نرى الحكماء فضلاً عن غيرهم يضعفون ويموتون فلا فائدة للطب. قلنا ليس على الطبيب منع الموت ولا الهرم ولا تبليغ الأجل الأطول ولا حفظ الشباب لعدم قدرته على ضبط ما ليس إليه أمره كثير الهواء وورده على الأغذية من حيوان وغيره ومشقة الاحتراز في

الكسر والوثى ويفجر كل صلابة كالداحس والأورام وإن حميت حفيرة ورفعت نارها وطرح فيها ودفن فيها المزمن ودثر برئ سريعا ويقع في الترياقات والمعاجين الكبار ويحل عسر البول ويصلح الأرحام والمقعدة وينقى القروح ويدملها مع العسل ويزيل عضة الكلب وهو يضر الكلى والمثانة وتصلحها الكثيرا والسنبل والرازيانج يقوى أفعاله وشربته ثلاثة وبدله الأشق في تحليل الرياح والأسارون في تسكين المغص والبرشاوشان في أمراض الصدر [فرنجمشك] وبالألف وبدل الراء لام القرنفل البستاني شجر كثير الفروع عريض الأوراق مربع الساق خشن طيب الرائحة له بزر كالريحان ينبت ببساتين مصر كثيرا ويمكث، وهو حار يابس في آخر الثانية يحل الرياح ويسكن المغص ويجشي ويفتق الشهوة ويسكن الصداع البارد وهو أعظم من المرزنجوش فيما يقال ودهنه المعمول منه بالطبخ يحل الإعياء ويشد العصب ويقطع الأعراق الخبيثة وإن شرب بزره بحليب الضأن انعظ جدا وسائر أجزاء الشجرة يقطع الخفقان العارض عن الباردين ويحل الطحال وهو يصدع المحرور ويصلحه السكنجبين وشربته ثلاثة وبدله نصفه أسارون وربعه بسباسة [فراخ] هي ما قارب النهوض من الطيور وأعدلها الفراريج سواء خرجت بالجناح أو بالصناعة المصرية ويليها فراخ الحمام بل هي أعظم تفتيتا للحصى إذا أكلت بلا ملح وقيل إنها تحرك داء الأسد وقد مضى كل مع أصله [فرفير] ويقال فرفيج وهي الرجلة [فرازج] هي ما يخص الفرج وحده وتكون إما لألمه أو لحفظ صحته من برد ورطوبة وسعة وتغير ريح أو لإعانة على الحمل ولها أصل قال سقراطيس هي صناعة الطبيب ثم رأيتها في القراباذينات اليونانية وقانونها قانون الفتائل [فرزجة] تقطع الدم وتزيل القروح والعفن والرطوبات السائلة. وصنعتها: جلنار شب كحل قرطاس محرق كمون طين أرمني منقوعين بالخل سواء يعجن بماء الخلاف أو الكزبرة إن كان هناك حرارة وإلا بماء طبخ فيه العفص [فرزجة تعين على الحمل] انفحة الأرنب في صوفة عسل تحمل أثر الطهر [فرزجة تعين على الحمل أيضا وتنقى الأرحام الباردة] زعفران حماما إكليل من كل درهم ونصف سنبل كراويا من كل درهم وفي نسخة خمسة تعجن بشحم أوز قد أذيب فيه صفار بيض [فرزجة قوية الجذب والتنقية] تخرج المشيمة والأجنة: عصارة قثاء الحمار سذاب شحم حنظل مازريون أشق بخور مريم يعجن الكل بماء العسل وقد يضاف في المشيمة حب الكلى والأجنة زبيب الجبل وتعجن بماء قد طبخ فيه الحمص أو السمسم [فرزجة] تحل الأورام الصلبة شمع شحم أوز ودجاج من كل جزء مقل أزرق خطمي بزركتان من كل ثلث جزء تدق وتخلط الكل وتعمل كما يجب [فستق] شجر كالحبة الخضراء إلا أنه غير شائك يقيم زمنا طويلا وتبدو ثمرته أواخر نيسان وتبلغ بأيلول والجبلي منه والذي في الأرض البيضاء جيد ويركب في البطم وإذا بقى في قشره أقام طويلا وإذا نزع فسد في نحو ثلاثة أشهر إلا أن يعصر عليه الليمون ويجعل في قفاف العود فإنه يبقى طويلا وهو حار في الثانية رطب في الأولى وقشره الأعلى بارد في الثانية والأحمر الملاصق للبه يابس فيها معتدل ولبه يزيل الخفقان ويولد الدم الجيد ويخصب ويزيد في العقل والحفظ والذكاء ويصلح الصدر ويزيل السعال المزمن والطحال واليرقان وبرد الكبد وهزال الكلى وقشره اليابس محرقا يفتت الحصى شربا والأعلى يطيب النكهة ويشد الأسنان ويزيل قروح الفم ويقوى المعدة تقوية لا يعدله غيره أكلا ويشد البدن ويزيل العرق ضمادا واللاصق به كذلك ولولاهما كان الفستق موخما سريع الفساد يورث التخمة ويضر المعدة فلا يجوز مقشورا وقشر شجرته يقتل القمل نطولا ويحبس النزلات وكذا ورقه وينطل بطبيخ سائر أجزاء الشجرة فيزيل جميع أوجاع المقعدة والرحم

تعديل المآكل والمشارب وغيرهما وعدم إمكان جلب الفصول على طبائعها الأصلية فقد ينقلب كل منهما إلى الآخر وإنما عليه إصلاح ما أمكن من دفع ضار مناف وحفظ صحة إلى الأجل المعلوم. فإن قيل موجبات الموت والحياة ولوازمهما إما أن يكون بتقدير الصانع إيجابا وسلبا كما هو الحق أو باقتضاء طوالع الوقت وكلا التقديرين ليس للطبيب قدرة عليه فانتفت الحاجة إليه. قلنا لو كان الأمر كذلك لكان الأكل والشرب وسائر ما به القوام من هذا القبيل فكان يجب تركه لأنه المقدر من بقاء البدن إن كان بدونها فلا فائدة في تعاطيها أو بها لزم والكل باطل بل هي تقادير علق الأمر عليها كما في محله فكذا الطب وإنما جاءت السنة عن أرباب النواميس فقد قال عليه الصلاة والسلام ((تداووا فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء وما من داء إلا وله دواء)) إلى غير ذلك ((فقيل له أيدفع الدواء القدر؟ فقال عليه الصلاة والسلام الدواء من

والحكة والجرب وتساقط الشعر إذا أديم استعماله ودهنه يقع في الغوالي ويطيب الأطعمة لكن فيه ضرر للمعدة وإن فتق بالمسك وتسعط به أزال اللقوة وقوى الذهن ونقى الرأس مجرب وبالعنبر يزيل الوسواس ومواد الجنون ويقاوم السموم وهو يصدع ويضر المعى وتصلحه الكثيرا والعناب [فسع] نوعان شائك مستدير الورق له حمل في عناقيد مستدير الحب يحمر إذا نضج وآخر شائك ناعم حبه كالترمس شكلا لكنه أصغر شديد السواد يحيط به بياض ومواضعهما مجارى المياه والفلائح كلاهما حار يابس في الثانية المعلوم من النوع الأول النفع من سائر السموم مطلقا حتى أنه إن أخذ قبلها لم تضره ومن أدمن عليه من الصغر صار عنده السم كالغذاء وفى تحليل للرياح وتفريح وحفظ للقوى الغريزية وشربته مثقال والثاني يرضع الأورام ضمادا ويسكن الوجع في المفاصل وغيرها ولا خير في أكله [فسا الكلاب] هو غاغالس [فسافس] هو البق [فصفصة] هي الرئيسة والاسفست ويعرف في مصر بالبرسيم حب نحو الكرسنة لكن فيه طول وطعمه يقارب الآس ليس فيه مرارة وأصله نحو ذراع يقارب في اللمس فروع الفجل وفى زهره حلاوة في الطعم كثير المائية أبيض يبدو في مصر بكانون ويدرك بأدار وعندنا بحزيران وتبقى قوته زمنا طويلا نحو خمس سنين وهو حار رطب في الثانية أو رطوبته في الأولى يولد دما جيدا وإن أديم سفه بالسكر خصب البدن وسمن المبرودين والمحرورين وغزر اللبن وأدر الطمث خصوصا إذا استعمل في الحمام أو بعد الخروج منه والتضميد به أيضا يسمن ويحسن الألوان ويصلح سائر الحيوانات وإن دق وعجن بالعسل حل الأورام الباردة وبالخل الحارة ويستعمل منه في التسمين باللوز وفى تغزير اللبن بالسكنجبين [فصه] بالكسر والمهملة عجن الزبيب [فضة] تتولد من الزئبق الجيد والكبريت الخالص على وجه يكون الكبريت فيه نحو عشر الزئبق بدليل أن المكلس منها إذا خلص عنه الكبريت يشرب عشرة أمثاله من العبد ويكون بنظر القمر ومساعدة المشترى في نحو ثلاث سنين من المواليد الصغار ومعادنها كثيرة وأجودها الكائن بجزيرة قبرص وأرمينية وأردؤها الكائن بالحبشة وهى تشتمل على ذهبية في باطنها كما قيل إن الذهب باطنه فضة ويستخرج منها ما يقوى جهة الكبريت وأقواه كما في المصاحف صبغ المريخ إذا قلع بالحيلة وهى باردة يابسة في الأولى أو معتدلة أو في الثانية تنفع من الخفقان والبخر والوسواس والجنون والماليخوليا والسعال والربو والاستسقاء والطحال والحصى المزمن شربا وتحلل الأورام وكذا البواسير بالزئبق طلاء وهى تفرح مطلقا حتى إن الخمر في إنائها تلذ وتسكر بسرعة وتجود فعله وتقع في الأكحال فتجلو البياض وتحد البصر ولا شئ لتنقيتها كالملح المر إذا صار دهنا وأما الكبريت فيفسدها عبيطا وإذا خلص عدلها وهيأها لإقامة الأجساد وهى تثبت الأرواح الهاربة إذا مازجت أعظم من غيرها وإن حلت خلصت الكبريت بنفسها وصار طلاء لتنقية البرص وما يشاكله من المنطرقات مجرب، وهى تضر المعى وتصلحها الكثيرا وشربتها نصف درهم [فطر] من ضروب الكماة [فقع] كذلك [فقاح] زهر كل نبات له ذلك وقيل ما أزهر قبل أن يورق [فقاع] من النبيذ كما سنفصل [فقليموس] صريمة الجدي [فقلمينوس] بخور مريم [فلنجة] ليست من الكبابة ولا ورق الجوزبوا وإنما هي حب ينبت بالهند نحو ذراع له ورق كورق اللوز وزهره أبيض يخلف غلفا كالبنج داخله حب كأنه الخردل لكنه شديد الحمرة حاد الرائحة مر الطعم حار يابس في الثانية يحل الرياح الغليظة ويسكن المغص حملا ويقاوم السموم شربا وإن طلى على لسعة العقرب سكنت حالا ولا تدخل محلا هو فيه وأظن أن العرق المستعمل الآن لذلك هو أصلها وهى تصدع وتورث الخناق ويصلحها دهن اللوز وشربتها نصف درهم

القدر)) إذا عرفت هذا ثمن الواجب علينا أن نبدأ في تدبير الصحة من أول الوجود فنقول: لا خلاف في أن وجود النوع أولا كان بحكم الاختراع وقد عرفت الكلام فيه فإذا الصحة إما أن تحفظ بحسب بقاء نفس الشخص أو بالنظر إلى إيجاد النوع ولا زيادة في الثاني على الأول سوى الكلام على توليد الماء وصفة إلقائه في الأرحام وماذا يجب له إلى أن يخرج ثم بعد الخروج يتحد الأمران إلى انحلال الوجود فليرتب ذلك أولا فأولا على النظم الطبيعي.

(المبحث الثاني في أول أجزاء التخلق)

وهو المنى وكيفية صحته إلى أن يكون صالحا للانعقاد، وقد وقع الإجماع على أنه يكون من خالص الغذاء وأصح ما فيه سواء كان الغذاء جيدا أم لا وأنه ينفصل من هذم العروق بعد الثنتين وسبعين ساعة من تناول الغذاء المعتدل المزاج فعليه تكون صحته بحسب صحة

الغذاء واستدل على كونه مما ذكر انحلال قوى البدن بخروجه وإن قل فوق انحلالها بغيره من أنواع الاستفراغ وإن كثر وأن احتباسه موجب للقوة ما لم يفسد فيوجب أمراضا رديئة في الغاية لتعلقه براس الأعضاء وقد اختلفوا في شأنه؛ فقالت طائفة بأنه مختلف الأجزاء مشتبه المزاج لخروجه من كل عضو فيكون فيه اللحم والعظم والغشاء وغيرهما وإلا اتحدت أجزاء البدن والتذ واستراح بعض الأعضاء دون بعض وهو باطل ولأن التشابه في الأولاد واقع فلو لم يكن المنى كما ذكر لم يقع خصوصا ونحن نشاهد الأمراض وراثة وولد الضعيف ضعيفا والقوى قويا وكل لما ذكر، وعكس قوة فقالوا هو مختلف المزاج مشتبه الأجزاء لأنا نجد الشبه في المولود واقعا في الشعر والظفر مع أن لم ينفصل منها شيء وهذا مردود بعدم حصر الشبه في ذلك فإنه قد يحدث من الوهم كما صرح به الشيخ فانه قال. كما تخيلته الواهمة حال الإنزال اتصف به الولد

[فلفل] باليونانية أربيقس وهو شجر كالرمان وأرفع وورقه رقيق أحمر مما يلي الشجرة أخضر من الجهة الأخرى وعوده سبط وقول بعضهم إنه يتجدد كل سنة غير صحيح بل يقيم السنين الكثيرة كما شاهدناه ومنابته الهند ويدرك بأيلول لكن الهند لا تقطعه حتى يصلب الميزان لئلا يفسد بالرطوبة الفضلية فإن فسد فقد أخذ قبل ذلك ويغش بالكرسنة والبسملة ونحوهما تطبخ في بعض النباتات الحريفة وهو أبيض وأسود وكل منهما إما بستاني أو برى وثمرته عناقيد كالعنب لا في غلف كاللوبيا وقيل إن الأسود منه شجر برأسه وقيل كله أبيض وإنما يلصق فيسود ويتكرج وظاهر الحال هو هذا وفى كلامهم ما يشهد للأول غالبا ولو ثبت أن من الأبيض متكرجا ومن الأسود ملسا حكمنا بأن كلا شجرة برأسه وتقدم ما في الدار فلفل والفلفل حار يابس في آخر الثانية والأبيض في الثالثة يجلو الصوت ويقطع البلغم ويحل السعال البارد والربو وضيق النفس والرياح الغليظة والمغص سعوطا خصوصا بالنطرون وورق الرند شربا وبزبيب الجبل يقلع البلغم حيث كان بقوة وإن احتمل أدر وأسقط وبعد الجماع يمنع الحمل ويجلو البهق والبرص بالنطرون وبالعسل والبصل ينبت شعر داء الثعلب وبالزفت يفجر الداحس ويزيل بياض الأظفار وبدهن الورد حمى النافض طلاء في الكل وإن طبخ في أي دهن كان ولوزم استعماله أذهب الخدر والرعشة والفالج ويقع في الأكحال فيجلو الظلمة والبياض والظفرة ويذكى ويقوى الحفظ وينفع من كل مرض بارد وقدماء الهند تقول إنه بارد ويكثرون استعماله في الحمى فينفعهم ولا شئ مثله في تحمير الألوان وفتح السدد والشاهية وتحريك الباه شربا بلبن الضأن والسكر إلا أنه يهزل ويورث الصداع وخشونة الصدر ويضر الكلى ويصلحه العسل والأدهان وبدله في سائر أفعاله الزنجبيل وفى مقاومة السموم الباذاورد [فلقلمونة] خشب الفلفل سواء الأصول وغيرها أو هو أصول شجرة هندية تحمل كالأترج عن ابن جلجل وليس بشئ وأجوده الأبيض الرزين الحديث وحكمه طبعا ونفعا كالفلفل ويزيد النفع من الطحال ووجع الورك ضمادا والسكتة والصرع سعوطا وبدله مثله نارمشك ونصفه قرطم وثلثه سورنجان [فلفل الماء] نبت يجاور الماء سبط ناعم الورق كثير العقد له حب في عناقيد شديد الحرافة وهو حار يابس في الثانية يقطع الآثار ويحلل الأورام ضمادا ويقوم مقام الفلفل في الافاويه [فلافل السودان] حب مستدير أملس في غلف ذي أبيات على نحو نظم الصنوبر لكنه متناسب حريف حاد إلى مرارة يسير حار يابس في آخر الثانية يحلل الرياح الغليظة والبلغم اللزج والسدد والأيلاوسات وله في تسكين الأسنان فعل عظيم ويهيج الباه مع العسل ويعدل مزاج المبرودين ويضر الحلق ويصلحه العناب وشربته نصف درهم وفى التوابل بقدر الحاجة [فل] عبارة عن ياسمين مضاعف يكون إما بالتركيب أو بشق أصله صليبيا ووضع الياسمين فيه إذا كان أصله لينوفر أو بالعكس حكاه في الفلاحة وهو زهر نقى البياض باعتبار ما يكتنفه وعليه أوراق متضاعفة تحيط بحبه داخلها أصفر فإذا نضج صار فيه حب أسود وإن نثر الورق المذكور كانت الحبة ثمرة مستطيلة تحلو وتحمر ويسمى حينئذ الورشكين وليس هو النوفر الهندي ولا الرئة وهو حار في الثانية معتدل أو يابس في الأولى يفتح السدد وينقى الدماغ ويزيل الخفقان والصداع والغشى واستعمال بزره يبطئ بالشيب ويزيل الطحال ووجع الكبد شربا والتدلك بورقه يطيب البدن ويمنع تولد القمل [فلفل القرود] حب الكتم [فلفل الصقالبة] فنجنكشت [فلومر] وبالقاف البوصيرا [فنجيون] يوناني نبت له ساق نحو شبر وورق كثير الزوايا أبيض مما يلي الساق

ويخضر مما يلي الجهة الأخرى لا يجاوز سبعة وزهره أصفر يتكون ويسقط في دون الخمسة عشر يوما حريف حاد فيه مرارة وقبض حار يابس في الثالثة قد جرب منه إزالة السعال المزمن والربو والانتصاب وقروح الصدر ويحل الرياح ويدمل ويحلل الأورام ضمادا وهو طري فإذا جف لم يطق لحدته والبخور به ينفع عسر البول ويطرد الهوام ويسقط الجنين احتمالا بالعسل حتى الميت [فنك] طائر أبيض يقارب الرخ ناعم الملمس يعمل منه فراء شديد البياض حار في الثانية معتدل أو يابس فيها يسخن البدن بلطف ويحلل الأخلاط الباردة والفالج واللقوة والرعشة والخدر والنافض وينعم البشرة وهو خير من الوشق، وإن تبخر به طرد الهوام ولحمه ردئ لا خير فيه [فنجنكشت] البنجنكشت [فنجيوس] الكبير من خس الحمار [فنا] هو عنب الثعلب [فو] عروق كالكرفس في النعومة والورق وأصله كالآس وبه يغش والفرق صلابته وزهره إلى الزرقة منابته الجبال والمياه حار في الثانية يابس فيها يقع في التراكيب فيقوى أفعال الدواء وهو يفتح السدد ويزيل برد الأحشاء والقراقر والنفخ والمغص وأوجاع الجنب والطحال والنسا وهو يضر الكلى ويصلحه الرازيانج والعسل وبدله الكبابة [فوة] وتسمى عروق الصباغين نبت أحمر طيب الرائحة تفه بستاني وبرى أجوده البستاني الأحمر الحديث وله ثمرة نضيجة يسود إذا بلغ وهو حار يابس في الثانية يفتح السدد ويدر الفضلات كلها ويسقط وينفع من اليرقان والفالج المحكم وأوجاع الظهر والورك والنساء والمفاصل والاسترخاء شربا بالعسل وتقلع البهق طلاء بالخل ويحسن اللون ويصلح المعدة وهو يضر المثانة ويبول الدم وتصلحه الكثيرا وبالرأس ويصلحه الأنيسون والاستحمام كل يوم وإذا استعملت لإزالة السموم فليؤخذ جميع أجزائها وثمرها في الطحال أقوى من أصلها وشربتها مثقال وبدلها مثلها ونصف سليخة ونصفها زبيب وقيل مثلها كبابة [فوفل] ليس البندق الهندي بل هو ثمر كالجوز الشامي مستدير عفص قابض يوجد في شجر كشجر النارجيل أسود وأحمر بارد يابس في الثانية ينفع من أمراض الفم المزمنة ويشد الأسنان واللثة ويحل الأوجاع شربا وضمادا ويقطع العرق ويصلب العصب ويقع في الطيوب ومع العفص ينفع من الترهل والوثى وارتخاء العصب وهو يخشن الصدر مع نفعه من حرارة الفم وتصلحه الكثيرا ويقطر في العين للطرفة ويقع في الأكحال لشد الجفن وقطع الدمعة وبدله مثله صندل أحمر ونصفه عصارة كزبرة [فوتنج] ويقال فودنج هو الحبق وهى أنواع كثيرة وترجع إلى برى وبستاني وكل منهما إما جبلي يعنى لا يحتاج إلى سقى أو نهري لا ينبت بدون الماء واختلافه بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة ونظائرها فالجبلي البرى دقيق الورق قليلها سبط حريف والبستاني أكثر أوراقا منه وأخشن وأغلظ وأقرب إلى الاستدارة وهذا هو المشكطر المسيع بالمهملة والموحدة ومنه نوع أصفر إلى سواد ويسمى المشكطر المشيع بالمعجمة والمثناة التحتية، وأما النهري منه فهو الفوتنج المطلق وقد يسمى حبق التمساح وهو يقارب الصعتر البستاني وفيه طراوة حاد الرائحة عطري والبستاني منه هو النعنع وربما انقلب البرى من النهري نعنعا وهذان النوعان يكثر وجودهما وكل له بزر يقارب بزر الريحان ويدوم وجوده خصوصا المستنبت وهو حار يابس المشكطرا في الرابعة والجبلي في الثالثة والنعنع في الثانية يحمر الألوان ويمنع الغثيان وأوجاع المعدة والمغص والفواق والرياح الغليظة ويخدر ويدر ويسقط كيف استعمل ولو فرزجة ويذهب الكزاز والحميات ولومرخا والثآليل والنسا والنقرس والحكة والجرب طلاء وشربا ونطولا والجبلي ينفع من الجذام وأوجاع المفاصل والطحال شربا والديدان بالعسل والخل والنهوش المسمومة ذرورا ويحلل الأورام بالتين ضمادا وأشد هذه الأنواع

بل ما تخيلته المرأة زمن التخلق ولا، يجوز أن ينفصل من الجر، الذي سيكون شعرا أو ظفرا شيء في المنى قالوا ولأن الماء لو اختلفت أجزاؤه لم يقع شبه في الأعضاء المركبة كالعبر مع أنه واقع لأن المركبات لا ترسل شيئا ويمكن رد بأن ما ترسله بسائطها مختلفة قالوا ومتى صح اختلاف الأجزاء وجب أن لا يعقب وأمد أصلاً بل لأبد اثنين واحد من منى المرأة وآخر من منى الرجل، ويمكن رده بأنهما إذا امتزجا تألف كل جزء منها من الأجزاء كتأليف المركبات بحكم الطبيعيات وبهذا يبطل ما قالوه أيضًا من أنه كان يجب أن تلد المرأة بلا ذكر لكون الأعضاء كاملة فيها لأنا نقول بأن مني الذكر فاعل وذلك قابل والمجموع شرق في الظهور قالوا ولو كان التشابه مكفيا بما في الأجزاء لما كان الشخص الواحد يلد ذكورًا مدة ثم إناثا مدة وهكذا، ولما كان المنى الواحد يتولد منه مختلفات متعددة وهذا مردود بجواز تغير الحرارة والبرودة زمنا وسنا

نفعا في الأمراض الباردة المشكطرا وهو أكثرها وقوعا في المعاجين الكبار، وأما النعنع أعني البستاني من النهر فالطفها وأعدلها وأشدها مناسبة لغالب الأمزجة فينبغي أن يجفف في الظل لتبقى قواه وعطريته وهو يمنع القيء وينقى الصدر من الربو والسعال والبلغم اللزج ويحبس نفث الدم ويخرج الديدان بقوة ويمنع الدوخة والصداع ولو ضمادا ووجع الأذن قطورا والحمل فرزجة بعد الجماع وقبله ويدمل القروح بدقيق الشعير ويشد المعدة بماء الرمان ويحبس الإعياء ويقطع العرق ويجبر الكسر ضمادا مع الآس وماؤه إذا طبخ بالسكر كان شرابا قاطعا لأنواع الصداع وضعف الدماغ وأحد البصر ونقى الصدر من جميع الأمراض ويمنع اللبن إذا أكل معه من التجبين في المعدة وإن طرح فيه حفظ قوته وإن أكل منع الطعام أن يحمض أن يفسد ولذلك يمنع التخم وإن دق مع الملح وضمد به عضة الكلب منعت غائلتها وكذا لسعة العقرب ويسكن وجع الأسنان مضغا وما في العنق من الخنازير والأورام سعوطا بدهن الورد ويذهب البواسير كيف استعمل ولو ضمادا أو بخورا والخفقان شربا ويقوى القلب ويفرح خصوصا مع العود والمصطكى وهو يضعف فم المعدة ويصلحه الخل والمشكطرا يضر السفل ويصلحه العناب وشربته نصف درهم وعصارته خمسة والأنواع بعضها بدل بعض [فيروزج] معدن تكون من كبريت جيد منعقد بالبرد ومال إلى الاحتراق من اليبس وزئبق قليل نحو خمس الكبريت ينعقد بنظر زحل والشمس في نحو سبع سنين فيتركب من خضرة وزرقة وأجوده الأزرق الصافي المتغير بتغير السماء ويجلب من خراسان وجبال فارس وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة ينفع من الخفقان والسموم وضعف المعدة شربا ويقع في الأكحال فيقطع الدمعة ويحد البصر ويزيل الظفرة والبياض وقيل إنه ينفع من الصرع والطحال ويفتت الحصى شربا بالعسل. ومن خواصه: أن صاحبه لا يموت غريقا ولا بالصاعقة وإن حمله يقوى القلب ويمنع الخوف وهو أسرع الأحجار فسادا بالاعراق والأدهان والارابيج الطيبة ومتى كلس تكليس المعادن وذر على النفوس الهاربة أوقفها وإن حل عقد كل ما أريد عقده وإن قطر منه على الأجساد اللينة صلبها وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته نصف درهم [فيل] معروف يكون بالهند أصالة ويجلب منها فلا ينكح ولا يولد في غيرها وحمله سنة كاملة ويلد كل سبع سنين مرة وأجوده الأبيض وهو حار يابس في الثالثة لا نعلم في لحمه فائدة وإنما الفائدة في عظمه إذا علق على موضع فيه عظم مكسور جذبه ويقال إن جميع عظمه هو العاج والصحيح أن العاج هو نابه وهو صاحب الفوائد ومن أجله يذكر الفيل في هذه الصناعة وهو يحبل العواقر إذا شربته أسبوعا ويوقف الجذام بماء الفوتنج ويحبس الدم والإسهال المزمن ويقوى الفهم والذكاء والحفظ وينفع من أوجاع المفاصل والوركين والجنب شربا وتضمد به البواسير ببرادة الحديد فينفع بالغا وإن علق في خرقة سوداء منع الوباء حتى عن المواشي وإن شرب بلبن الخيل أو احتمل فلا شئ مثله للحمل مجرب وأما زبله فيطرد البق وسائر الهوام بخورا ويدمل القروح ذرورا ويجلو الكلف والآثار السود طلاء ويمنع الحمل فرزجة [فيجن] السذاب [فيلزهرج] معناه سم الفيل لأنه يقتله وهو الحضض [فيلجوش] آذان الفيل [فيند] حجر القيشور.

◆ (حرف القاف) ◆ [قاقلة] هو الهيلبوا والهال والشوشمير وهو حب يخرج في أصل نحو ذراعين عريض الأوراق خشن حاد الرائحة يكون فيه هذا الحب مفرقا وهو ذكر مثلث الشكل بين طول واستدارة ينفرك عن الشكل المذكور وقد رصفت فيه الحبات كل واحدة كالعدسة لكنها ليست مفرطحة.

وغيرهما وبأن كل زرقة من زرقات المنى يجوز أن تكون مستقلة هذا حاصل كلام الفريقين وليس تحته طائل لنقض الثاني بما علمت والأول بعدم الانتاج المطلوب والذي يظهر لي أن الحق مع الطريق الثاني ولكنهم قصروا في استنباط الأدلة. وإيضاحها أن نقول لو كان مختلف الأجزاء لم يولد مقطوع اليد إلا ناقصها لعدم أجزائها ولأن الشخص قد يلد ما لا يشبه أحدا من أهله ومن يشبه الخامس من الأجداد كما صرح به في الشفاء في قضية الحبشية وأما المشاكلة في الضعف والأمراض فالمزاج؛ وبالجملة فالأمر مستند إلى القوة المصورة كما مر ولأن المنى لو لم يكن مختلف المزاج ما فسد بالطوارئ وصح بالعلاج ولو كان مختلف الأجزاء لأحيل صحيح الأعضاء حال فساد مزاجه ولم يختلف الماء باختلاف الغذاء حيث الأعضاء موجودة والكل باطل، إذا عرفت هذا فاعلم أن العلم حين دوّن العلوم اجتهد في إخفائها ما

وأنثى غلافها نحو أصبع مثلث أيضا ينفرك عن حب كالحمص ومنابته الكل أرض الدكن وجبال ملعقة ويدرك بشمس الأسد وتبقى قوته عشر سنين وهو حار يابس والصغير في الثانية والكبير في الثالثة يطيب الفم ويزيل البخر والروائح الكريهة ويبرد المعدة والكبد والرياح الغليظة والحصى أكلا والصرع سعوطا والقيء بماء الرمان والسدد بالسكنجبين ويفرح تفريحا عظيما خصوصا الكبار والصغير في الهضم أجود وهو يضر السفل ويصلحه الكثيرا وشربته إلى درهمين وبدله نصفه كبابة ومثله حب بلسان [قاقلى] بالتخفيف والمثناة التحتية آخرا نبت كالأشنان فيه خضرة وملوحة ومرارة يسيرة ربعي يدرك بالجوزاء وهو حار يابس في الثانية يسهل الماء الأصفر ويدر الفضلات كلها ويفتح السدد ويحرك الباه بقوة وينفع من أوجاع الظهر والوركين مطلقا وهو يحلل القوي ويغثي ويصلحه السكر وشربته ثلاثة [قار] ويقال قير شيء يخرج من عيون الماء بالعراق له رائحة مركب من الزفت والكبريت ولونه أسود إلى حمرة ورائحته عطرية وفى طعمه فكاهة وهو صلب وسيال يوجد في تلك المياه ولا يكون ماؤه إلا حارا وقد يغلظ بالطبخ وتقير منه السفن وقفاف الخوص وغيرها وتبقى قوته ثلاثين سنة وهو حار يابس في الثانية يصلح الصدر والدماغ ويحلل ما فيهما من الأخلاط اللزجة ويطلق ثقل اللسان ويصلح فساد اللثة والمعدة والكبد والطحال ويمنع الاستسقاء وتغير الطعام والهواء والماء والوباء والشرب في أوانيه يمنع الطاعون والأدهان تحله من يبسه وقيل إنه يضر قروح المثانة وإنه يصلحه الألعبة والصموغ وقد جربناه فلم نجد فيه ضررا وشربته مثقال وبدله قفر اليهود [قلوند] دهن مجهول الأصل معلوم الصورة أبيض كقطع الشحم ليس له رائحة يؤتى به من نواحي الحبشة واليمن قيل حمل شجر وقيل دهن طائر وقيل سمكة وقيل يوجد في بطون أحجار خفاف سود، وبالجملة هو حار يابس في الثانية قد جرب منه النفع من السعال وإن أزمن السعال وقروح ووجع الظهر والخاصرة والرياح الغليظة وضعف العصب وقصور الباه وشربته إلى ثلاثة [قاتل النمر والذئب والكلب] هو خانقها [قاتل ابيه] القطلب أو الموز [قاتل نفسه] ويقال آكل يطلق على ما يضمحل كالكافور والفربيون [قاتل النحل] اللينوفر [قاتل اخيه] خصى الكلب [قاره] سطاحس [قاطر] دم الأخوين [قاطينقى] لا نفع له في الطب وهو حب أسود وأحمر قيل إن أخذ سرقة وعلق منع العشق والاعشق [قبج] الحجل [قتاد] بالمثناة شوك حديد معوج إلى ما يلي الأرض فارغ الأصل كالقصب له زهر فيه شعر إلى الحمرة وهو حار يابس في الثانية عصارته تبرئ السعال وضيق النفس شربا والبهق والآثار طلاء بالعسل والخل [قت] الفصفصة [قثاء] بالمثلثة معروف أجوده الطوال الأملس الكثير الشحم والربعي وأردؤه النيسابوري المخطط الخشن وهو بارد رطب في الثانية يسكن العطش واللهيب وحرارة المعدة والكبد ويحل الحصى ورمل الكلى ويحلل الأورام وبزره مفتح جلاء أجود من بزر الخيار والقثاء أسرع هضما من الخيار وغيره من فج الفواكه لكنه يولد القراقر والرياح الغليظة ووجع الخاصرة سريع العفن رديء الكيموس لا خير فيه بحال والخيار آمن غائلة منه وينبغي أن يتبع بالسكنجبين في المحرور والعسل والزبيب في المبرود وأن يقشر أو يمسح بالغا [قثاء الحمار] أصله أبيض كبير يمد على الأرض خشن الأوراق يحمل حبا مستطيلا كالخيار الصغار منه ماله عنق وفيه خطوط ومنه أملس صغير كالبامية وهو مر الطعم كريه الرائحة يكون بالفلائح والخراب وأجود ما يتخذ منه عصارته بأن يعصر ويجفف مع يسير الصمغ فتبقى قوته عشر سنين والنبات كله حار يابس في الثالثة ينقي الدماغ من الأخلاط الفاسدة والصرع والصداع المزمن كالشقيقة والأنف من النتونة والأذن من سائر أمراضها قطورا

أمكن فربما استغنى بصغري القياس تارة وكبراه أخرى والنتيجة مرة والمجموع أخرى فاستنبط جالينوس من كلامه لقصوره في المنطق أنه ينكر منى النساء فشنع وأطال وقد أفحش الشيخ في الرد عليه حتى قال إن غلطه كان بسبب التباس القياس الحملي بالوضعي عليه ثم تصدى الرازي لإحالة الخلاف فقال هذا البحث وحاصله أن المعلم يقول إنه لا استقلال لمنى النساء بالتوليد والتولد لعدم انعقاده وهذا لا يدل على إنكاره، ثم إن جالينوس حاول مساواة المنيين عنادا فقال نجد الولد يشبه المرأة فلو لم يكن في منها قوة الانعقاد لم يقع الشبه وقد علمت بطلان هذا ما قدمناه من إسناد الشبه إلى القوى والخيال قال ولأن نحو الأعصاب من المنى فلو لم يكن فيه الانعقاد والفعل لما تخلقت وهذا بالهذيان أشبه لجواز أن تكون كلها من المني الذكر كذا قاله الشيخ. وأقول: إن هذا غير كاف لجواز أن يدعى العكس فيتعارض الدليلان ولكني أقول لو

والصدر مما يلجج فيه من نحو البلغم اللزج والسعال والربو وضيق النفس والرياح الغليظة والاستسقاء والطحال واليرقان والحصى والبواسير والمفاصل والنقرس والنسا والفالج واللقوة والخدر والكزاز شربا وطلاء وسعوطا ودهنا إذا طبخ في أي دهن كان ويسهل القيء إذا لطخ به أصل اللسان وأجوده ما شرب في الاستسقاء بالشراب وينقى الكلف والآثار السود كالبهق والثآليل والقوابي طلاء بالخل وينقى البدن من سائر الفضول والأخلاط العفنة والمعادن القاصرة وفيه تثبيت وتبييض وتنقية مجرب وأجود ما فيه العصارة وهو يكرب ويغثي ولا يحتمله البدن الضعيف ويصلحه الصموغ والأدهان وشربة عصارته ستة قراريط وأصله ثمانية عشر وطبيخه ثلاث أواق [قثاء الحية] الزراوند الطويل [قثد] الخيار [قثاء النعام] الحنظل [قثاء هندي] الخيار شنبر [قديد] هو ما جفف من كل طري نباتا كان كالزبيب أو حيوانا كاللحم المملوح المجفف وهو يخالف أصله لصيرورته بالملح حارا يابسا في الثالثة وسنستوفي اللحوم [قردمانا] ويقال قردايون البرى من الكراويا ويقال الجبلي قضبان وأوراق إلى بياض وخضرة نحو ذراع لها زهر إلى زرقة يخلف بزرا أصفر طويلا إلى مرارة وحرافة أجوده الحديث حار في الثالثة يابس فيها أو في الثانية يصفى الصوت وينقى الصدر والبلغم حيث كان والربو والسعال والفواق والرياح الغليظة والقولنج والطحال ومع شيء من الفأر يفتت الحصى شربا وبالخل الحكة والجرب طلاء وهو يضر الطحال ويصلحه الأفتيمون أو الأنيسون وشربته مثقال وبدله الكمون أو الإذخر [قرنفل] شجرته كالياسمين وأدق وهذا الموجود بمقام ثمره وهو قطع مستطيلة دقيقة مما يلي الأصل مربعة من الجهة الأخرى بين تربيعها نتوء كأنه زهرة والقرنفل بجبال الصين وجزائرها القاصية لم ير أحد منابته، ويقال إن أهل الصين تذهب بشيء من الملح والصوف المنسوج فتضعه في أطراف الجزائر وتتوارى فيأتون ويضعون عند كل بضاعة من القرنفل ما طابت به نفوسهم فيأخذ من رضى ويترك غيره وإن قوما هجموا عليهم فحين أحسوا بهم تكلموا بلسان كالصفير فخرجت من الجزائر بقر قرونها ملبسة بالفولاذ فقتلوا القوم وامتنع القرنفل عن الصين مدة، وقيل إن المطر إذا اشتد هناك رمته السيول إلى الصين هذا حاصل ما بلغنا، وبالجملة فهو مفرد نفيس كثير المنافع أجوده الطيب الرائحة الصلب الحاد وما أشبه نوى الزيتون فهو الذكر وغيره أنثى وهو حار يابس في الثالثة يقوى الدماغ البارد والذهن والحفظ والصوت ويجلو البلغم ويطيب النكهة ويقوى الأعضاء الرئيسة كلها والصدر والمعدة والكلى والكبد والطحال ويزيل الوحشة والوسواس وما عرض عن الباردين من فالج ولقوة ويمنع الفواق والغثيان والقيء ويسخن الرحم ويهيج الباه كيف استعمل خصوصا إذا شرب بحليب الضأن ويزيل الخفقان بالسكنجبين، وأما تفريحه فمحسوس معلوم وشرابه يقوم مقام الخمر في سائر منافعها. وصنعته: أن يؤخذ منه جزء فيسحق ثم يؤخذ من ورق الورد جزء ونصف ومثله من لسان الثور ونصف جزء تنبول فتنعم الحوائج وتسقى بماء الورد ثم تقطر وهذا الماء يقوى الحواس الباطنة والظاهرة ويشد البدن ويعدل الأخلاط ويزيل الإعياء والاستسقاء ويفتح السدد ويقطع السم رأسا وإن مزج بالخمر أورث تفريحا عظيما وجزء منه مع ستة أجزاء من ماء الرمانين وجزء من العسل إذا خلطت في زجاجة ودفنت في التبن أسبوعا فهو أقوى من الخمر بمراتب كثيرة وقد يعقد هذا الماء بالسكر فيشفي من الداء العضال وإن قطر مع الورد خاصة فهو مادة الطيوب الجيدة ويقع في الأكحال فيحد البصر ويجلو الغشاوة وقيل يضر الكلى ويصلحه الصمغ وشربته درهم وبدله مثله دار صيني ونصفه بسباسة والقرنفل البستاني الفرنجمشك [قراصيا] شجر كالإجاص

كان ذلك من منى المرأة لوجب أن لا يشبه ولد غير أمه وهذا باطل وأن الشبه لو كان واقعا في الرحم لوجب أن يكون كله للمرأة خاصة لكثرة الغذاء بدمها وهو باطل، قال أيضا قد وقع في كلام المعلم ما يناقض بعضه بعضا فقد أنكر مني المرأة ثم صرح بوجود البيضتين فيهما وأنهما يولدان المنى لاستدارتهما والمولود من جنس الولد ضرورة وهذا تصريح بوجود العاقدة في منى المرأة ورده الشيخ بعدم اللزوم لعدم الإنتاج واشترك عدم اتحاد المولد والولد فإن الكبد تولد الصفراء والسوداء والبلغم ولا تشاكل أحدها، ثم إن جالينوس فهم أيضا عن المعلم أنه يقول إن منى الذكر ليس جزءًا من الجنين فأخذ في التشنيع أيضا محتجا على أنه جزء بأن الرحم يشتاقه بالطبع ويعسر انزلاقه منه إذا أريد ذلك ولأنه خلق خشنا ليمسكه وإلا لكان تخشينه عبثا هذا حاصل ما قاله وهو يدل على غاية الجهل بصناعة القياس بشهادة كل عاقل بعد تألف هذه

تحمل ثمرا كالعناب كثير المائية شديد الحمرة إذا نضج اسود وفيه مزازة بين حموضة وحلاوة والمعروف في مصر بالقراصيا هو خوخ الدب لا المنعوت بحب الملوك وهى باردة في الثانية يابسة في الأولى أو رطبة تقمع الأخلاط الصفراوية والكرب والغثيان والعطش وتخصب بالخاصية وتلين وصمغها مغر قاطع للسعال مجرب في تقوية الباه يدمل ويذهب القروح الباطنة ويفتت الحصى [قرة العين] هي السير وجرجير الماء ويقال قوصا نقوص يعنى كرفس الماء وهو نبات يقوم في المياه برؤوس تنشق عن زهر أصفر طيب الرائحة حريف حار يابس في الثانية يحبس الدم حيث كان ويزيل اليرقان والطحال وأوجاع الجنبين والرياح الغليظة والمغص وتهضم الطعام وتفتح السدد وتدر وهى تضر السفل ويصلحها العناب [قرن] شجر كالازادرخت له ثمر كالزيتون يحمر ثم يسود معتدل يزيل الإسهال والقروح المعجوز عنها ورماد ورقها يجلو الآثار إذا أخذت خضراء قبل أن تحمر ووضعت على الأورام والقروح النازفة أبرأت وحيا [قرع] هو الدباء مستطيل ومستدير غليظ القشر تبقى قوته نحو ثلاث سنين وهو بارد رطب في الثانية يقمع الحرارة وما هاج عن الخليطين بالتمر هندي وأكله بالخل يقطع الحمى مجرب وجرادته تزيل الصداع طلاء وإن غرز بالشعير وأودع النار في العجين حتى ينضج وهرس وصفى واستعمل بالسكر أو التمر هندي نفع من حرارة الدماغ والرمد والحميات نفعا ظاهرا والقرع يلين ويرطب ويفتح السدد ويدر ويزيل الخلفة والمر منه ينفع من اليرقان والسدد الصلبة وأكله بالسكر مربى ومطبوخا وشرب مائه مزيل للوسواس والجنون والصداع عن بخار ويزيل ما في الكلى والمعى بتليين وإدرار وهو يولد القولنج والرطوبات وضعف المعدة ويصلحه الكمون والفلافل ورماده يبرئ القروح وإذا حشي خبث الحديد وترك حتى ينحل كان خضابا جيدا ولبه يزيل حرقة البول وهزال الكلى وقروح المثانة ويحبس الدم ويسمن [قرصعنة] شجرة إبراهيم وهو بقل معروف يختلف ببياض الورق وخضرته وبياض الشوك وزرقته وكله يبسط ورقا على الأرض ثم منه ما يفرع فروعا مبسوطة عقدة ومنه ماله سوق خشنة وملس ويختلف طولا وقصرا من شبر إلى ذراع ومنه نوع لا يزيد شوكه عن ستة يسمى المسدس وكله حار في الثانية أو الأولى يابس فيها ينفع من السموم القتالة والربو والسعال والرياح الغليظة والأورام مطلقا والمغص وأوجاع الجنبين والشراسيف وأمراض الكبد والبلغم اللزج ويحلل كل صلابة شربا خصوصا بالسذاب وطلاء بدقيق الشعير وأصوله تهيج الإنعاظ وتزيل أوجاع الظهر شربا ودهنا عن تجربة وهو يضر المثانة ويصلحه الكثيرا وشربته مثقال [قرمز] حيوان يتولد على ورق الأشجار ابتداء وقيل طل يقع عليها فيتكون كالعدس وينمو إلى أن يصير في حجم الحمص مستدير شديد الحمرة نتن الرائحة يخرج كذبابة ذكر وأنثى ويبرز كحب الخردل وأكثر ما يتولد بقبرس وهو بارد يابس في الثانية قد جرب منه النفع من الرض والكسر والجروح طلاء بالخل والعسل وإذا شرب أسبوعا منع الحيض والحمل مجرب ويحل الأورام. ومن خواصه منع الحمى تعليقا وإدمال الجروح ذرورا وتجفيف البواسير ويصبغ الواحد منه عشرة أمثاله من الحرير والصوف صبغا عظيما إذا طبخ ووضع الحرير فيه وهو يغلى خفيفا وماؤه الباقي منه إذا نطلت به الصلابات حللها ومنع تولد القمل في البدن والشعر وطوله وحسنه والشربة منه درهمان [قرقمان] اسم لما تسوس في وسط الأخشاب العتيقة وقد يخص بما في داخل المقل وأجوده ما كان في النخل فالمقل فالأرز حار يابس في الثانية يدر اللبن في الثدي بعد اليأس ويحبس الإسهال والدم شربا وينعم البشرة

المقدمات لإنتاج المطلوب لأن الرحم يجوز أن يكون تشوّقه إلى المنى لا لينعقد فيه بل ليسخنه مثلاً أوي عيد دم الطمث مزاجا صالحا ثم يدفعه كما صنع الأعضاء بالغذاء أو أنه يفسد بعد فيدفعه وأما خشونته لإمساكه فمن الجائز أن يكون ذلك الإمساك لما ذكرنا لا للانعقاد هذا كله بناء على أن يكون المعلم قال ذلك وهو باطل أنشأه سوء الفهم والعجب بهم كيف نقلوا ذلك هذا ولو كنت أولاً لحذفته؛ إذا عرفت ذلك فاعلم أن العلم يقول ليس في منى المرأة قوة عاقدة استقلالا ولا تدفقا أصلاً ملازمتان منى الرحل، وأما البياض واللزوجة واللذة فقد توجد في مائها وقد لا توجد فإن اعتبرنا أصول هذه الصفات كلها دائما فلا منى إلا للرجل لأنها تلازمه دائما، وأما المرأة فالأغلب في منيها الرقة والصفرة وقول جالينوس إن وجود البيضتين فيها يستلزم غلظ المنى وبياضه غير صحيح لصغرهما فيها ودقة العروق وضعف الهضم وخفة الحرارة الموجبة لما ذكر

وكأنه فهم أن البياض واللزوجة يستندان إلى مجرد وجود البيضتين دون الصفات المذكورة وهذا سوء تأمل ومثله استدلاله باستفراغ صاحبه الاختناق وما علم أن الاحتباس الطويل يغلظ الرقيق ويبيضه لطول الحرارة فقد أوضحنا في الأسباب أن الحرارة الضعيفة تفعل في الزمن الطويل ما لا تفعله القوية في الزمن القصير وهو بحث لم أسبق إليه؛ وأما احتلامهن وسيلان الماء فيه فلا يوجب مساواة الذكور لاستناده إلى ما ستقف عليه من أسباب الاحتلام فلو كان الاحتلام شرطا في وجود المنى للزمه القول بعدمه في ذكر لم يحتلم أصلاً وهو محال وهذا أيضًا من مبتكراتنا نعم ما طعنوا عليه من أن المرأة لو كان في منيها قوة عاقدة للزم أن تحبل من احتلامها بلا ذكر تسعف لأنه من الجائز أن يكون فيه قوة ناقصة متوقفة على القوة التي في الذكور كالأنفحة في انعقاد المين أو لأن له الجواب بالمعارضة بأن يقول ها قد أجمعتم على القوة العاقدة في الذكور

طلاء بالخل [قرظ] حمل الشوكة المصرية المعروفة بأم غيلان والسنط له زهر أبيض يخلف قرونا كصغار الخرنوب الشامي يبلغ آخر الصيف وتبقى قوته عشر سنين وهو بارد يابس في الثانية يحبس الفضلات مطلقا ويحل الأورام طلاء وطبيخه يمنع بروز المقعدة ورطوبات الرحم والاعراق ويشد البدن وهو يضر الرئة ويصلحه البلوط وشربته ثلاثة وهو يقوم مقام العفص في دبغ الجلود [قرطم] هو حب العصفر أخر لجلالته في نفسه وهو حار يابس في آخر الثانية إذا قشر أخرج الأخلاط المحترقة والبلغم اللزج وحلل السعال والربو وفتح السدد وأزال الماليخوليا والوسواس والجذام وإن أديم استعماله هيج الباه بقوة ويقع في الأطعمة وأجود ما استعمل في اللبن ومع اللوز والنطرون والفلفل والعسل والأنيسون ينقى الدماغ والبدن من كل خلط ردئ ويعدل ويزيل أوجاع المفاصل والشرى والبخارات الدموية ويجمد الذائب وبالعكس ويضر المعدة ويصلحه الأنيسون وشربته إلى عشرة [قرون السنبل] قيل أصل السيكران وقيل هندي تمنشى له أصل كالبيش، وهو حار يابس في الرابعة، إذا غلى في الزيت ودهن به أي وجع كان أزاله إذا كان عن برد والصلابات بالخل والخشكريشات إذا وضع قيروطيا وهو سم قتال يعالج منه بالقئ وأشربة الفواكه [قرطاس] يراد به هنا المصري المعمول من البردى وأصول البشنين حار يابس في الثانية يحبس الدم والإسهال وينفع من السحج والقروح وبياض العين والدمعة ويحبس الفضلات شربا ويزيل الحكة والجرب والجروح ذرورا وبدله البردى [قرون البحر] المرجان أو الكهرباء [قرون] البسد [قروقومعما] دهن الزعفران [قرنبا] نبات الشيح أو الخنفس [قرنباد] الكراويا وقرنقار أيضا [قرنوه] لغة في هرنوه [قرطم هندي] حب النيل [قرطمان] معرب عن خرطمان قرقسيون الكبابة [قرط] يطلق على الكراث والفصفصة [قرن الخرتيت] يأتي في كركدن [قرص الأقراص] باب واسع فتحه في الأصل أندروماخس صاحب الترياق فركب أولا أقراص الأفاعي قال جالينوس ولم يركب الاقروقو بل كان يأخذ مفرداته وعندي فيه نظر من أنه لم يرسمه في القراباذين ومن أن الشيخ قال وقد انطبق الترياق على أربع وستين وقد أفسد من زاد أو نقص ولا شك أن القرص المذكور منها وكلام الشيخ مقدم بلا شبهة وهى تحفظ قوى الأدوية وتقارب الحبوب في أحوالها وهى رتبة وسطى بين السفوفات والمعاجين وقوتها إلى أربع سنين [قرص الأفعى] ينفع من السموم مطلقا وما احترق من الخلط وبقايا الجذام والسعفة وقوته إلى ستين واستعماله بعد شهرين. وصنعته: أن يؤخذ من الأفعى ما دق مما يلي رأسها وقويت حرارتها وكان لها أربع أنياب بعد دخول الشمس الحمل فيقطع طرفاها على قدر أربعة أصابع مضمومة إثر صيدها ويسلخ الباقي وينظف بالغسل ويطبخ بشئ من الشبت والملح فإذا نضج صفى ودق في حجر مع ربعه خبز سميذ حتى يمتزج فيقرص إلى مثقال مع مسح اليدين بدهن البلسان ويرفع بعد جفافه في زجاج وأما مرقته فلها صفة ذكرناها في الأدهان [قرص اندوخورون] الملك صناعته صاحب الترياق يقع في الترياقات والمعاجين الكبار وينفع من الوسواس والقلق والصداع الحار وحكمه في الوقت والتقدير مثل الذي مر من التدبير. وصنعته: بنج بنوعيه سماق أنيسون عود بلسان مر صاف قصب ذريرة أجزاء سواء وفى نسخة ورد أحمر مصطكى وأخرى بابونج ولا بأس بذلك [قرص او قروقومعما] معناه قرص الزعفران ينفع من الخفقان وضعف المعدة والكبد والصداع العتيق والأورام الباطنة ويُذهب الغم. وصنعته: سادج هندي سنبل من كل سبعة دار صيني زعفران فوة من كل ستة قسط حماما دار شيشعان فلفل

أبيض قرنفل من كل ثلاثة قصب ذريرة ناخواه كذلك مر واحد يعجن بالشراب كسائر الأقراص ويعمل به ما سبق [قرص العنصل] يقع في الترياق وينفع من السموم والربو وعسر النفس ويجبر الكسر، هو عنصل مشوى في العجين يسحق بمثله دقيق الكرسنة ويعجن بالشراب ويقرص بدهن الورد [قرص الكوكب] أصل ما سمي به هذا لأن صاحبه سلميوس كان يدعى عبد الكوكب يعنى زحل لأنه كان معروفا في زمانه بإرصاد زحل قالوا ولم يرَ إلا لابسا محتملا بالرصاص مرتاضا عن الأرواح مصورا في ملابسه صورة زحل حتى عرف به زعم أنه الذي خاطبه بصفة هذا القرص ومنافعه وهو معتدل يابس في الأولى ينفع من ضعف المعدة والدماغ والكبد والطحال والفضول الغليظة والصداع والفواق ونزف الدم مطلقا ووجع الأذن والسعال والقروح والقولنج وتبقى قوته إلى أربع سنين وحده إلى مثقالين. وصنعته: دوقو ساليوس بزر كرفس أنيسون بزربنج ميعة سائلة من كل ثمانية جندبادستر سنبل قشر لفاح طين مختوم مر سليخة طلق من كل خمسة وفى نسخة خشخاش ستة وعندي أنه يجب أن يضاف مصطكى طباشير قسط زعفران حلتيت من كل درهم فإنه أوفق لقطع الحميات ووجع الظهر وإن ضم إليه من الكافور درهم أو الأفيون اشتد فعله في قطع الدم ودفع حرقة البول وقال بعض الأطباء إن تقريصه إلى نصف درهم وإن سبب تسميته بالكوكب وجود الطلق فيه لأنه يدعى كوكب الأرض وقد نظرنا في القوانين في هذا وهو بعينه قرص ديمقراطيس لكنه ضاعف المر وزاد الرازيانج [قرص الجلنار] ينفع من الحميات الحارة والإسهال المزمن ونفث الدم من أي موضع كان وقد جربته فيما لم يذكره أحد وهو تجفيف القروح وباقي النار الفارسية المعروفة بالحب الإفرنجي فصح وفعل أفعالا عجيبة بشرط زيادة العفص وقشر الرمان على ما سيذكر ويستعمل بالماء الحار إلى ثلاثة مثاقيل في ذلك وفى غيره إلى نصف مثقال وقالوا إن قوته إلى أربع سنين وفيه نظر من وجود الجلنار فيفسد والأفيون فيصح. وصنعته: ورد جلنار أقاقيا من كل ثمانية أنيسون طين مختوم سليخة صمغ عربي من كل أربعة كثيرا أفيون من كل درهم يعجن بماء حار [قرص الكهربا] ينفع كالجلنار إلا أنه أكثر عملا في الحميات. وصنعته: كسفرة مقلوة خشخاش من كل ستة كهربا مرجان بزر رجلة من كل خمسة طين مختوم أو رومي قرن إيل قشر بيض محرقين كثيرا صمغ من كل ثلاثة ودع محرق بزر بنج شادنة من كل اثنان وليس قرص البسد إلا هو بزيادة لك اثنان دار صيني نصف واحد [قرص الراوند] يعزى إلى الرئيس قدست نفسه جليل المقدار كثير المنافع مجرب لليرقان والصداع وأوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والرياح والحميات المزمنة وعسر البول وسوء الهضم والسموم كقرص الكوكب وهو سر فاحتفظ به إذا كان على القوانين الصحيحة وتبقى قوته إلى أربع سنين وشربته إلى مثقال. وصنعته: راوند ثمانية فوة لك من كل أربعة بزر كرفس أنيسون عصارة غافت أفسنتين من كل ثلاثة هذا إذا أردته لإدرار الطمث وإلا فنصف ما ذكر من الفوة وإن كان هناك صداع عتيق فليزد قسط مصطكى تربد إن كان عن بلغم وإلا عوض القسط كابلي والتربد كسفرة إن كان هناك بخار وإلا دار صيني من كل أربعة وإن كان هناك حمى وقبض فاصل سوس ورد أحمر طباشير بنفسج من كل ثلاثة أو عطش ولا قبض عوض السوس بزر رجلة [قرص] يعمل مثلث الشكل ليعرف فيحذر من استعماله أكلا فإنه مضر يسكن الصداع والضربان طلاء. وصنعته: مر أفيون لفاح بزر بنج فربيون سواء يعجن بالزعفران وماء السذاب والكرفس [قرص اندرون] قديم وهو عجيب جيد الفعل والروم تجعله

فما باله لم يخلق لو وضعناه في محل كالرحم في الحرارة وغيرها؛ إذا عرفت هذا فتدبير الماء على وجه الصحة تحسين الأغذية وتلطيفها وتنقية البدن من الأخلاط الحادة ليكون المنى دسما حلوا لزجا غير متخلخل ولا متقطع ولا يابس ليكون الناتج عنه معقودا على الصحة الأصلية سليما من الأمراض الجبلية فإذا طرأ عليه شيء بعد ذلك سهل دفعه.

(البحث الثالث في كيفية إلقائه وهو الجماع)

وتحقيق القول فيه وكيف ومتى يكون وكم القدر الكافي منه وذكر اختلاف الناس فيه إلى غير ذلك. قد مر أن الاحتباس والاستفراغ من الضروريات فيجب أن نعلم أن أجزاء البدن يختلف فيهما فمنها ما استفراغه بالدواء كالذي في المجاري وبالفصد كالذي في العروق من الدم وبالحمام كبقايا الحكة التي تحت الجلد فإن الدواء لا يبلغها وبالجماع كالمني المحترق المتردد بين المتقاطعات كما مر في التشريح وكالامتلاء في

حبا وكذا أهل قبرص لبقايا النار الفارسية والحب المعروف بالإفرنجي والقروح المزمنة ولاستعماله شروط التنقية وعدم البطء عن الإسهال وترك الحوامض والموالح وما هجر هذا التركيب إلا بعد ظهور الشوبشيني ولم يكف عنه ولم أكن متقنا تركيبه حتى رأيته في الكامل وقوته تبقى إلى سنتين واستعماله بعد أربعين يوما مثقالان كل ثلاثة أيام. وصنعته: زراوند مدحرج اثنا عشر كندر عفص من كل ثمانية شب أربعة قلقديس واحد هذا الذي عليه غير الإفرنج أما هم فيجعلون مع ذلك دقيق الحنطة الجيد ثمانية زنبق ثلاثة أفيون عنبر مسك من كل نصف واحد يحل بماء الورد ويعجن به الباقي ويقرص ويرفع [قرص من النصائح] يقوى الدماغ جدا ويمنع النزلات وسائر أنواع الصداع طلاء ويغنى عن العلاج. وصنعته: ملح أندرانى ملح طعام نطرون محرقين زبد بورق أبيض خربق أبيض كندس ميويزج خردل طرطير محرق من كل جزء كبريت ورد عفص سماق حنا إذخر فراسيون صمغ عربي كندر قرنفل عود صبر سوس زرنيخ شب سادج سنبل جوزبوا من كل نصف جزء ينخل ويعجن بخل غلى وحل فيه صابون مثل الحوائج أربع مرات ويطلى به يوم الحاجة على الرأس محلولا بالماء الحار [قسط] ثلاثة أصناف أبيض خفيف يحذو اللسان مع طيب رائحة وهو الهندي وأسود خفيف أيضا وهو الصيني وأحمر رزين وكله قطع خشبية تجلب من نواحي الهند قيل شجر كالعود وقيل نجم لا ساق له وله ورق عريض ولعله الاظهر والراسن هو الشامي منه والقسط من العقاقير النفيسة إذا أخذ بالغا ولم يتآكل تبقى قوته أربع سنين وهو حار في الثانية يابس في الثالثة أو حره كييسه يقطع الصداع العتيق شربا وسعوطا ودهنا بالسمن وأوجاع الأذن كلها إذا طبخ في الزيت وقطر والزكام بخورا وضيق النفس والربو والسعال المزمن وأوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والكلى واليرقان والاستسقاء وأنواع الرياح والسموم القتالة والتشنج والنافض ويفتت الحصى ويزيل عرق النساء والمفاصل والكزاز والرعشة والخدر كيف استعمل ويهيج الباه بالماء البارد ويفتح السدد وفرازجه تنقى بالغا وفى الحديث الشريف أنه ينفع من سبعة أنواع من الداء وهى ضمن ما ذكر ويدر الفضلات ويسقط الديدان والأجنة ويذهب السموم كلها ويجذب الدم إلى خارج ويزيل الآثار مع العسل والملح طلاء ويشد العصب كذلك وهو يضر المثانة ويصلحه الجلجبين العسلي والرئة ويصلحه الأنيسون وشربته درهم وبدله نصف وزنه عاقر قرحا [قسون] يوناني الكبير من اللبلاب [قسطرن] نبات مربع الساق يعرض ورقه مما يلي الأرض ثم يدق تدريجا كأنه ورق البلوط وله زهر أصفر ورائحته كالصعتر حار يابس في الثانية، إذا أخذ قبل السموم منع فعلها مجرب فيما يقال وكذا بعدها وينفع من الطحال وضعف الكبد والهضم مطلقا وهو مجهول [قسط شامي] الراسن [قسب] الأبيض من الثمر [قشمش] العنب الخالي من النوى [قشرة] تطلق عند صيادلة مصر على قشور الأمير باريس وتقال مطلقا على ضرب من السليخة وقشر كل نبت مع أصله [قشارية] ما يوجد في الكندر وقد يطلق على قشر المحلب [قصب] اسم لكل نبت له كعوب وأنابيب وكان فارغ الوسط إلا أن الهندي المعروف عندهم بالتين مصمت يعمل منه النشاب والقصب إما رفيع صلب وهو الأقلام وأجوده الأسود البالغ المعروف بالواسطي أوهش هو المعروف بالبوص تنسج منه البواري أو غليظ هو الفارسي وكله بارد يابس في الثانية فإن حرق كان حارا يجذب ما نشب في البدن من نحو السلاء والنصول طلاء ويرض ويضمد به الظهر والوركان وطريه يحل الورم والحمرة وسحيقه بالعسل يقطع السعال أكلا ورماده يبرئ الحكة والجرب ويشد

الأبدان الصحيحة مما لو سلطت عليه الأدوية لنهك البدن وسقطت القوى ولم يفرغ وهذا النوع من الجماع هو المتعلق بتدبير الشخص في تنقية بدنه ولذته وليس مقصودا بالذات في توليد النوع فلا بد من مائز وليس بينهما فرق سوى الكمية وتدبير الصحة فيهما واحد. إذا عرفت هذا فاعلم أن كيفية الجماع عند القدماء لم تختلف بل وقع اتفاقهم على أن تستلقى المرأة ويعلوها الرجل خاصة وإنما أحدث المتنوهون في اللعب ما أحدثوه وبه فساد الأبدان فليجتنب وأما متى يكون؟ فقد اختلفوا فيه؛ فقال أبقراط يكفى مرة في السنة وجالينوس في ستة أشهر، وقال أندروماخسي وأصحاب الرياضة في كل فصل مرة غير الخريف فلا يجوز فيه بحال، وقال الشيخ مادامت القوة تحتمله فليس برديء هذا ما قرر عنهم؛ والذي أقول فيه إن التحديد ليس له وجه بل المراد منه إن كان حفظا لصحة فمتى مالت إليه القوى من غير تقدم مباشرة لما

الشعر، والندى الواقع على ورقه يزيل بياض العين مجرب [قصب السكر] أجوده المصري فالهندي الغليظ الغض الكثير الماء الصادق الحلاوة الطويل العقد وهو حار في الأولى رطب في الثانية يخصب ويهضم ويفتح السدد ويلطف الدم وهو أشد ملاءمة من السكر وإن شرب عليه ماء حار وأخرج بالقيء نقى البدن كله من الأخلاط اللزجة وهو يفتح السدد ويزيل السعال والخشونة ويدر خصوصا إذا شوى أو غسل بالماء الحار وهو ينفخ ويولد الرياح ويصلحه الأنيسون [قصب ذريرة] سمى بذلك لوقوعه في الأطياب والذرائر وهو نبت كالقش عقد محشو بشيء أبيض وأجوده المتقارب العقد الياقوتي الضارب إلى الصفرة القابض المر ومنه نوع رزين يتشظى كالخيوط رديء جدا وهذا النبات حار يابس في الثانية أو الثالثة يقطع السعال المزمن ويفتح السدد ويزيل أوجاع الصدر والكبد والمعدة ويجلب العرق ويشد البدن ويقع في المركبات الكبار ويزيل الاستسقاء ووجع الرحم شربا والنهوش ويجبر الكسر ويزيل الرائحة الكريهة من الإبط وغيره طلاء والخفقان وضعف القلب شربا وهو يضر القطن ويصلحه الأنيسون، وأجود ما استعمل مشروبا بالصمغ المأخوذ من البطم وشربته درهمان وبدله عدس مر [قضب] سائر العلف أو هو الفصفصة [قضم قريش]. م‍ل ذكر الصنوبر [قطلب] ويسمى قاتل أبيه وهو شجر يكثر بجبال الشام دقيق الورق ناعم شديد الحمرة يحمل حبا نحو العنب يخضر فإذا نضج كان كالياقوت طيب الرائحة حلو إلى قبض إذا مضغ صار ثفله كالتبن وهو بارد يابس في الثانية ثمرته تنفع من السموم أكلا وجميع النوازل لصوقا وورقه يحلل الأورام طلاء وطبيخه يذهب أوجاع المقعدة والرحم نطولا وحرق النار وقيل إن لهذه الشجرة صمغا يبطل المانع والسحر والتوابع بخورا ويمنع الإسقاط أكلا والبواسير حملا ويقال إن الجن تأخذه فلذلك هو ممتنع الوجود [قطن] هو العطب والكرسف والطوط وهو نبت يزرع غالبا في نصف نيسان أعنى برمودة ويبلغ في تشرين الأول أعنى بابة ويخرج على ساق ثم يتفرع ويزهر فيخلف ثمرا كالتفاح يفتح عن القطن محشوا في خلاله ويقلع كل سنة إلا بالعراق فيصير شجرا وهو حار يابس في الثانية أو رطب في الأولى زهره قوى التفريح يبلغ الاسكار ويعمل منه شراب منعش مزيل للخفقان والاختناق والوسواس ومبادى الجنون وإن ضمدت به الأورام حللها وكذا ورقه ورماده يمنع حرق النار والحكة والقطن يأكل اللحم الزائد خصوصا العتيق ويحبس الدم ويدمل ويقطع البرودة من أي عضو كان وثيابه صالحة في الشتاء تنفع من الرعشة والكزاز والفالج واللحم الرخو رديئة في الصيف تهزل خصوصا الخشنة وحبه يهيج الباه عن تجربة بالسكنجبين في المحرور والدار صيني في المبرود وعصارته تقطع الإسهال وسائر أجزائه إذا درست ووضعت على المعدة قوتها وحللت النفخ وهو يجذب الدم إلى ظاهر البدن ويسخن فوق الحاجة وأجوده ما لبس مع الكتان وشربة زهره ثمانية عشر وحبه أربعة ونصف [قطف] يسمى السرمق نبت كالرجلة إلا أنه يطول وورقه غض طري وله بزر رزين إلى الصفرة وفيه ملوحة ولزوجة يوجد عند المياه ويستنبت أيضا وهو بارد رطب في الثانية وبزره معتدل يابس في الأولى من أجل المزاورَ المحموم وباقيه يفتح السدد ويزيل الأورام باطنا وظاهرا أكلا وضمادا والطحال والحصى بالسكر وبزره ينعظ بالخاصية ويحل عسر البول وتقطيره والتهاب الأحشاء وضعف الكلى والاستسقاء واليرقان ويخلص من السموم والحميات والرطوبات اللزجة والبقلة خير من السلق وغيره مما يتحدر سريعا وتعدل الخلط وتزيل الحكة والجرب وسائر الآثار وهو يضر المحرورين ويصلحه السكنجبين كذا قيل ولم يثبت

يوجب تحريك الشهوة من عناق وتقبيل وجب لأن الطبيعة أصدق عارف بما يناسبها ولا عبرة بامتلاء العروق واحمرار اللون وثقل الحواس ووجود البخارات الوسواسية وإن كان الجماع نافعا منها لجواز استنادها إلى أسباب آخر؛ وأما جماع التوليد فلا وقت له إذ ذاك بحسب ما يطلب من إيجاد وبهذا علمت الكمية، وأما من حيث ما يجب أن يكون البدن عند إرادته فيجب أن يكون معتدلا في الامتلاء والخلو فإن الجماع على الشبع يولد وجع المفاصل والنقرس والدوالي والفتوق والأورام الخبيثة، وعلى الجوع يضعف البصر وينهك البدن ويجلب الخفقان والبرقان والسل وحمى الدق وعقب أكل اللبن أو السمك يورث الفالج وبعد الحوامض يضعف العصب ويورث الرعشة وأجود أوقاته النصف الأخير من الليل وقد انهضم الطعام وسخن باطن الرحم وقد كان الغذاء جيدا لمن أراد التوليد وأن يقع دون

[قطران] نوعان غليظ براق حاد الرائحة ويعرف بالبرقي ورقيق كمد ويعرف بالسائل والأول من الشربين خاصة والثاني من الأرز والسدر ونحوهما. وصنعته: أن تقطع هذه الأحطاب وتجعل في قبة قد بنيت على بلاط سوى وفيها قناة تصب إلى خارج وتوقد حولها النار فإنه يقطر وأجوده الأول وهو حار يابس في الثالثة أو الثانية يحفظ الأجساد من البلى ومن ثم سمي حياة الموتى ويمنع الهوام والبرد والطاعون والوباء ويجلو الآثار كلها ويدمل ويقلع البياض كحلا وأوجاع الأذن بالزيت قطورا وأوجاع الصدر والربو والسعال وضعف الكبد والسموم كلها خصوصا الأرنب البحري والاستسقاء والديدان شربا ويخرج الأجنة حملا ويمنع انعقاد النطفة ويمنع داء الفيل مطلقا والحكة والجرب وتوليد القمل طلاء ويجلو البياض والقروح في الأكحال، وذكر الزهري أنه عنصر الغوالي والطيوب إذا صعد حتى يبيض وأظن التقطير أولى في ذلك أو يبيض بالخل وبياض البيض وإن غطى بصوفة أو إسفنجة حال طبخه لقطت لطيفة فيستعمل وهو يصدع المحرور مع تسكينه الصداع البارد خصوصا إن قلنا إنه في الرابعة ويقوم مقام الأفيون وشربته نصف مثقال [قطاة] طائر معروف في حجم الحمام ومنه مرقش يضرب إلى صفرة وهو حار يابس في الثالثة يجفف الرطوبات كلها ويزيل البلغم والاستسقاء والرياح الغليظة وينفع من الفالج والنسا وبرد الأحشاء وهو جيد للمشايخ والمرطوبين ودمه يجلو البياض كحلا وقونصته تولد الحصى وهو يصدع ويفسد المعدة ويصلحه الخل. ومن خواص عظامه: أنها إذا أحرقت وطبخت بالزيت أنبتت الشعر في القراع وداء الثعلب [قطائف] خبز يعجن قريبا من الميوعة ويخمر جدا ويسكب على فولاذ أو طابق وأجوده المخمور النقي البياض الذي بدنه كالإسفنج ثم قد يفرك بدهن اللوز والعسل وقد يحشى بالفستق والعسل مبخرا وهو حار رطب في الثانية والمعمول بالعسل حار في آخر الثانية معتدل يخصب البدن ويولد الدم الجيد وينهضم سريعا فيغذي ويقوي الأعضاء وهو خير من الكنافة وإن أكل قبل الطعام منعه أن يثقل وهو من أغذية الناقهين ومن عجزت قواهم ومتى أكثر من أكله وأتبع بالسكنجبين سمن سمنا عظيما خصوصا بالجوز [قعبل] من الكمأة [قعنب] يطلق على الثعلب والقلقاس [قفر] عند الإطلاق هو القار فإن قيد بقفر اليهود فهو الجمار وهو قطع يتولد ببحر طبرية فيلفظه إلى الساحل وأجوده الأحمر الصافي البراق الطيب الرائحة ومنه نوع يستخرج من الأرض بالقدس وهو حار يابس في الثانية أو الثالثة يسد مسد الزفت والقار والقطران في كل ما ذكر وينفع من أوجاع الأسنان والصدر والصداع والسعال والربو ونفث الدم ونزفه والإسهال المفرط وضعف الكبد والكلى والبواسير والديدان وتقطير البول وأمراض الأرحام مطلقا ويطيب رائحة الفم ويقطع البخار الرديء وينقي البشرة ويشد الأعضاء كيف استعمل وغالب ما ذكر عن تجربة ويطبخ عندنا بالزيت حتى يتحلل وتدهن به الكروم عند إطلاق العقد فلا يدنو منها دود ولا هامة ولا نعلم له ضررا بشيء بل قال بعض الأطباء إنه ينوب عن العنبر في منافعه [قفلوط] من الكراث [قلقاس] نبت مشهور لا يكون إلا عن المياه عريض الأوراق كثير الأغصان والمستعمل منه أصول كالجزر وأشد منه استدارة ويوجد ببعض بلاد الشام ويكثر بمصر ويبدو في نحو توت ويستمر إلى أمشير وقد يدفن في التراب ويطرى بالماء ليقيم زمنا طويلا وهو حار في آخر الأولى أو أول الثانية رطب فيها يسمن سمنا لا يفعله غيره ويهيج الباه ويغذي جيدا ويصلح الصدر من الخشونة والسعال ومنه ذكر لا ينضجه الطبخ وهو الصلب المستدير القليل البياض إذا دق وجعل

تطلب واجتهاد في تحصيله فإنه على هذا الوجه يزيل الكسل والوسواس والبخارات الرديئة وكدورة الحواس والامتلاء ويفتح السدد ويحال باقي الأخلاط الغليظة ويصفي الذهن ويعين على الحركة. وهنا فروع (الأول) في صفة المجامعة. قال أبقراط: إن في الرحم قوة جاذبة تستفرغ المني من الذكر بقوة مغناطيسية تحس في بعض الفروج كأنها تمسك وتجذب فعلى هذا لا يجوز جماع صغيرة لم تتبس شهوتها لضعف الدفقي حينئذ فيبقى من الماء ما يعود بالضرر ومن ثم قال يجب على من احتلم أن يستوفي الاستفراغ بالجماع لأن الاحتلام لا يفي بذلك، ولا جماع من يئست من الحيض فإنها قد بردت وانحلت منها الجاذبة وهل هي كالصغيرة في ذلك؟ قال بعضهم نعم وليس بشيء لأن غاية ضرر الصغيرة ما ذكر من قلة الجذب، وأما هذه فقد انطفأت حرارتها وغلظت فضلاتها فهي شر محض. قال جالينوس: من أراد الصحة فليجتنب من

على الأورام أنضجها وإن أحرق وذر على القروح أدملها والقلاع ويشد الشعر وهو غذاء لذيذ يصلح القروح بتغذيته ويمنع هزال الكلى وهو ينفخ ويولد ريحا غليظا وسددا ويصلحه العسل أو السكنجبين وأن يفوه كثيرا بنحو الدار صيني والقرنفل [قاقلة] شجر يقرب من شجر الرمان عوده أحمر وفروعه تمتد كثيرا ويحمل حبا مستديرا في حجم الفلفل وأكبر يسيرا لين الملمس فيه لزوجة وحلاوة وقيل إنه حب السمنة وهو حار رطب في الثانية يسمن ويهيج الباه كيف استعمل ويصلح الكلى والمثانة ويزيل الأخلاط المحترقة وأجوده ما استعمل محمصا وشربته إلى أوقية إن لم يدق وإلا فنصفها [قلب] بالباء الموحدة كأنه الزيتون إلا أنه أعرض ينقسم قسمين عن أصل واحد بأوراق صغار بينهما حب مستدير إلى الصلابة والسواد وفيه خشونة يؤخذ في الأسد وموضعه الجبال حار يابس في الثانية يمنع الربو والسعال وضيق النفس والبواسير شربا وطلاء وهو يضعف الباه بقوة ويصلحه الصنوبر [قليميا] هي ما يرتفع من سبك المنطرقات إلى الآثال وأجودها الذهبية فالفضية وطبعها كأصلها أو هي حارة يابسة تنفع من سائر أمراض العين كحلا وتحل الأورام طلاء وتجلو الكلف والآثار السود بالعسل والطحال طلاء ووجع المفاصل والنقرس مع الزعفران والأفيون وتقع في المراهم والأكحال الكبار وتزيل الحكة والجربَ وينبغي أن يستعمل محرقا [قلقونيا] هو الراتينج وصمغ الصنوبر وهو حار يابس في الثانية ينفع من أوجاع الصدر والربو والسعال كيف استعمل سواء طبخ مع النخال حسوا أو مضغ أو عجن بالزرنيخ والشحم وبخر في أنبوبة ويلصق الجراح ويدمل ويزيل الحكة والجرب وخشونات الجلد ومع البزر يسقط الثآليل والبواسير وفيه سر عجيب مكتوم وهو أنه إذا طبخ مع نصفه من كل من الرهج والفلفل بدهن اللوز مرهما أسقط الباسور في وقته لكن مع ألم شديد يتدارك ببياض البيض والاسفيداج طلاء واللبن شربا ويزيل الحمى بخورا وقد يضاف إلى ما قلنا في نحو السعال بعر الأرنب وهو شديد الالصاق إذا مزج ببزر وإسفيداج وإن مضغ جلب الفضول الدماغية أعظم من المصطكى والمطبوخ يصلح الشعور إذا ذر عليها ومتى جود طبخه بالزيت وطفئت فيه المعادن الوسخة نقاها [قلى] هو المتخذ من الأشنان الرطب بأن يجمع ويحرق وأجوده البراق الصافي الشبيه بحجر الرحى المسمى بالقوف ويليه الممزوج بالرمرام والرمث وهو حار يابس في الرابعة جلاء محرق مقطع يأكل اللحم الزائد والثآليل والباسور ويزيل البهق والبرص طلاء وإن حل وجر وعقد سبع مرات أزال بياض العين من أي حيوان كان وإن أكل منه قيراط هضم وأعاد الشهوة وقطع القيء الملازم وقوى المعدة وإن حل وعقد بالخل ومزج مع صفرة البيض المصلوق بعد ما يلقى لكل واحدة ثلاثة دراهم من النوشادر وسحق به الرصاص الذي مر ذكره كمل عمله وبدون صفرة البيض يقطع طل المعادن وينقلها إلى ما يراد منها ومتى طرح مع لحم ونحوه أنضجه سريعا من غير نار كثيرة ويصير العنب زبيبا إذا حل بزيت ورش به والحكم فيه أنه سم قتال محمول على نحيف المزاج أو الإكثار منه أو استعماله غبيطا وهو عنصر الزجاج والصابون [قلوب] أحر أجزاء الحيوان وأجودها من الطيور فالضأن الصغير يقوى القلب ويمنع الخفقان لكنها عسرة الهضم بطيئة الاستحالة يصلحها الخل والزيت والاكتحال برطوبتها السائلة عند الشيء يزيل العشا مجرب [قلومان] شجرة أبي مالك [قلقديس وقلقند وقلقطار] من الزاج [قلعى] القصدير [قلت] بالتحريك والتاء المثناة من فوق الماس الهندي [قمري] طائر في حجم الفاخت منه أصفر وأبيض يحبس كثيرا لأنس صوته ويجرى على لسانه يا كريم كاملة الحروف وفيه لطف حار يابس في الثانية ردئ الهضم فاسد الخلط

جاوزت الخمسين فإنها سم. وقال المعلم: من جامع أصغر منه ازداد نشاطه. ومن ساوته ازداد خسرانه ومن فاتته فقد جلب الموت إلى نفسه؛ ولا جماع لحائض لبرد الرحم حينئذ بالدم الفاسد قال وإن قضى فيه بحمل كان فاسد اللون ضعيف التركيب ولأن الرحم في الحيض محاول الشهوة ومتى دخل الإحليل شيء من الدم ولد نحو النار الفارسية ولا النفساء لأنها شرّ من الحائض ولا المهجورة فوق سنة لإدبار شهوتها وبرد مزاجها فتعالج قبل ذلك بالبخورات والحمولات الحارة. قال جالينوس وجماع البكر يوجب انحلال القوة لاحتياجه إلى حركات عنيفة فوق ما ينبغي قال الشيخ ويستنبط مما ذكر فساد الجماع في الأدبار فإنها لم تخلق لشهوة بل تحتاج إلى عنف الحركة ولم تستفرغ الماء فتسقط بالوجه الأول القوة وتوجب بالثاني فساد البدن بما يبقى من الماء ولهذا يسقط ما قيل من أنها موفرة للقوى لقلة استفراغها المنى (الثاني)

يولد الوسواس والجذام ويصلحه الدهن والبزور. ومن خواصه: منع السحر والعين، وإذا دهن الطفل بدهنه مشى سريعا أو شرب بيضه نطق قبل أوانه [قمل] المراد منه عند الإطلاق ما تولد على الإنسان ويكون عند قوة البدن ودفعه للعفونات إلى خارج. ومن خواصه: أنه يهرب عن الإنسان إذا قرب موته، وإن وضعت منه واحدة في كف امرأة حامل وحلبت عليها فإن مشت فالحمل ذكر وإلا فأنثى مجرب، وإن أدخلت في الإحليل أزالت عسر البول وإن بلعت في فولة مثقوبة أزالت حمى الربع مجرب وما عدا هذا مما قيل كعمل الغراء منه وشربه لقروح الرئة فقريب من المحال [قمر] لبن الخيل [قمحة] من الأطياب [قمح] حنطة [قنابرى] يشبه الاسفاناخ لكنه أعرض بيسير وفى طعمه يسير حرافة ومرارة ويسمى التملول والبرغشت والهدهد يقصده فيبول عليه فيفسد بذلك أكله وهو حار يابس في الثانية من لازم أكله أحد بصره وهو يدر البول والفضلات ويفتح السدد ويذهب اليرقان شربا وأكلا بدهن اللوز ويجلو البهق والبرص والكلف طلاء ويصلح مجارى البول [قنطريون] يوناني منه كبير أصله كالجزر الغليظ شديد الحمرة داخله رطوبة كالدم يقوم عند ساق مزغب خشن كالحماض فوق ذراعين مشرف الورق له زهر كحلى يخلف بزرا كالقرطم مركب من حرافة ومرارة وحلاوة والورق الذي يلي أصله كورق الجوز وموضعه الجبال والشمس الكثيرة والتلال وصغير يشبه السذاب ورقا وساقه نحو شبر وبزره كالحنطة مر الطعم جدا وكثيرا ما يكون عند الماء وكل من النوعين يدرك بالخريف ويجوز أخذه في الأسد وتبقى قوته عشر سنين وهو حار يابس في الثانية والصغير في الثالثة وكل منهما يدر الفضلات ويفتح السدد وينقى الدماغ والصدر من الأخلاط اللزجة الغليظة والسعال والربو وضيق النفس والقروح ويشفى من اليرقان والاستسقاء والطحال ويدمل الجراح بقوة طريا وحده ويابسا في المراهم ويسقط الأجنة أحياء وأمواتا والكبير يجبر الكسر ونهك العصب والصغير يخرج المرتين خصوصا الصفراء ويزيل علل الأعصاب والنقرس والمفاصل والنسا خصوصا في الحقن وعصارته تجلو البياض وتحد البصر وتفعل أفعال الحضض وتحل الصلابات حيث كانت وتخرج البلغم والماء الأصفر ومواد الصرع بقوة وينفع من السموم خصوصا العقرب والقولنج حقنا بالشيرج وعصارته بالخل تذهب الصداع طلاء وتنبت الشعر بعد أن تبرئ سائر القروح وبالزيت تقتل القمل وإن حلت وجعلت في العين بلبن النساء أو ماء المطر أزالت الأورام والشعيرة والظلمة وكل ما تقادم عهده من أمراض العين والجرب بماء الرمان الحامض وتغنى عن الحسك بالسكر والسبل بماء المرزنجوش والصمم بدهن الفجل أو السوسن والدود بماء ورق الخوخ وقروح الأنف والرعاف بماء العفص وأمراض الفم بماء الصعتر والقروح بماء العوسج وأمراض الصدر بطبيخ الحلبة فإن لم توجد العصارة طبخ الأصل حتى يتهرى وقوم الماء بالطبخ ولكنه أضعف قد يعمل منه شراب بأن يعقد ماؤه بالسكر فيفعل ما ذكر ويطبخ أيضا بأحد الأدهان خصوصا الزيت حتى يبقى الدهن ويرفع فيسخن ويشد البدن ويذهب الإعياء والبهر والتعب والفالج ويسهل الولادة وهو يضر الرأس ويصلحه الصمغ والخل ويبول الدم ويصلحه العسل وشربة طريه اثنان ويابسه ثلاثة وفى الحقنة خمسة وعصارته واحد وبدله مثله ونصف أفسنتين ونصف بابونج ونصفه تربد [قنه] هي البارزد وهى صمغ يؤخذ من أشجار القنا أو مثله منه أصفر هو الأجود وأبيض خفيف وقد يغش بدقيق الباقلاء وصمغ البطم والأشق والفرق الخفة واللون وهى من الصموغ التي تبقى قواها عشر سنين حارة يابسة في الثانية أو الثالثة تنفع من الصداع

في الوقت الصالح للجماع من حيث الطوالع إن كان الجماع للنفع الشخصي فأجوده في سعادة القمر واتصاله بالزهرة، فإن كان في البروج الهوائية اشتدت اللذة وعظم النفع خصوصا في الميزان ويليه النارية، قالوا: ولا يجوز الجماع والقمر في الترابية ولا في الاحتراق ولا قرب مفارقة الشمس ولا إذا كان متصلاً بزحل والمريخ، وأنا أقول إن أوقاته من هذه الحيثية تتعلق بالأشخاص فأحسن وقته لكن شخص سعادة طالعة وهذا المذكور إنما هو لجماع التوليد فافهمه، (الثالث) في صورة استعماله متى طلب الشروع فيه وجب تقديم ما يبعث على تمام اللذة من محادثة واستئناس ولعب وينظر مع ذلك في وجه المرأة فإذا تمت الحمرة وانتفخت العروق وذبلت العين واختلجت الشفة فهو وقت الإيلاج فليفعل وليزن الحركة بحيث يوقعها على وجه لا يوجب انحلال القوى ولينظر الجاذبة في الرحم وأكثر ما تكون على ما

العتيق سعوطا وأوجاع الأذن قطورا والربو والسعال والرياح الغليظة وضعف المعدة والكبد والكلى والطحال شربا وتدر وتسقط خصوصا بالبخور وتخرج السم بالشراب وتنفع من الصرع خصوصا بالسذاب والسدر والدوار وأوجاع الأسنان وتحل الصلابة وتنقى الكلف والآثار واختناق الرحم مطلقا وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيراء والسفل ويصلحه العناب وشربته درهم وفى السموم مثقال وبدله مثله سكبينج ونصفه جاوشير [قنبيل] قطع بين صفرة وحمرة قيل من أرض باليمن وإنه يجف ويخالط الرمل وقيل بزر تلبد وهو أخضر، وبالجملة هو حار في الأولى وقيل بارد يابس في الثانية يجفف القروح والجرب والسعفة ويخرج الديدان بقوة ويضر المعى ويصلحه الشيح والكثيراء وشربته درهمان وبدله خشيزك [قنفذ] نوعان صغير يسمى قنفذ الشوك والكبابة وهو كالكورة وريشه كصغار الشوك يدخل في بعضه إذا أحس بأحد ومنه كبير يسمى الدلدل والنيص في حجم الكلاب وريشه نحو شبر يقوم إذا خاف ويرمى به فيجرح وكله حار يابس في الثانية يحلل الرياح الغليظة والقولنج بعد يأس برئه ويقطع الباسور والقروح والاستسقاء والطحال واليرقان ويحسن الألوان جدا وينفع من وجع المفاصل والظهر والنقرس ويوقف الجذام مجرب ولا شئ كرماده في أكل اللحم الزائد وإنبات الجيد وقطع الدم وقيل إن البخور بجلده يذهب حمى الربع ومرارته تحد البصر وتجلو البياض كحلا وزبله يجلو الكلف وكذا دمه ورماده يبرئ سائر القروح وينبت الشعر في داء الثعلب طلاء ويحلل الأورام ضمادا ونطولا بطبيخة وأكله ينفع من الكزاز والنافض حيث لا حمى ويمنع البول في الفراش وهو يصدع ويضر الكلى ويصلحه السكنجبين أو العسل وفى مالا يسع أنه يفسد اللون وهو غريب. ومن خواصه: طرد الحيات ومعرفة الأهوية قبل هبوبها فيسد من جهتها وأن البخور به ينفع من التوابع وأم الصبيان وأن المرأة إذا دلكت ظهرها بلحمه في الحمام منع السقط [قنب] لحاء الشهدانج معد للحبال والخيوط ولا يجوز لبسه لأنه يهزل ويفسد المفاصل والبالي منه مجرب للقروح والجروح [قنبرة] من العصافير [قنبيط] من الكرنب [قند] عصير السكر [قندول] الدار شيسعان [قندس] لغة في الكندس [قنا] عود الطباشير أو هو الشجر الذي صمغه الأشق [قهوة] من أسماء الخمر وتطلق الآن على ما يطبخ من البن أو قشره وقد مر [قوطوليدون] نبت مجوف الورق مستدير على ساقه بزر وأصله كالزيتون إلى حرافة ومرارة حار يابس في الثانية ينفع من ضعف المعدة والكبد ويفتت الحصى شربا بشراب العسل ويحلل الأورام ضمادا وفيه تنقية عظيمة للمثانة [قوف] حجر أسود إسفنجي الجسم يتولد ببلاد حلب تعمل منه الرحى حار يابس في الثالثة ينفع من الاستسقاء والأورام والترهل ضمادا وإن حل وطفئ في الخل قطع النزيف والنفث وقروح الرئة شربا والبواسير نطولا ومسحوقه يدمل الجراح. ومن خواصه: أنه إذا لصق به الحديد طار بنفسه عن موضعه [قوفى] كل بخور عطري [قونيا] ماء الرمان [قوشيرا] الطباق [قيصوم] ذهبي الزهر ورقه كالسذاب وثمره كحب الآس إلى غبرة طيب الرائحة مرصيفي تبقى قوته نحو عشرين سنة حار يابس في الثالثة أو يبسه في الثانية ينفع من النافض والحميات مطلقا وأوجاع الصدر وضيق النفس والرياح الغليظة والمفاصل والنسا والديدان شربا ويحلل الأورام طلاء ويطرد الهوام مطلقا ورماده يقطع الدم وينبت الشعر حيث كان ويضر الرئة ويصلحه الشيح أو العسل وشربته ثلاثة وبدله الافسنتين [فيقهر] ويقال بالنون وبالفاء كالسندروس إلا أنه كريه الرائحة حار يابس في الثالثة قد جرب منه النفع

قرره المعلم في الجانب الأيمن بتسفل يسير وفي قصدها اتفاق الماءين الموجب لتمام اللذة ودوام العشرة وتحصيل الحمل لمن أراده وقضاء الوطر المندوب إليه حتى في الشرع فإذا انصب الماء فلينزع بسرعة فإن المكث يسقط القوى ويضعف الآلة ثم يغتسل أو يغسل المحل فإن ذلك يذهب الفتور ويعيد النشاط ويشد العصب ومجتنب المرأة الماء وفي ذلك الوقت فانه ضار جدا، فإن أزادت الحملى بقيت على حالها وإلا استعملت الحركة (**الرابع في دارك ضروره**) لاشك أن أكثر الناس انتفاعا به الدمويون فيكفيهم بعده يسير النوم والراحة ويليهم البلغمية فأنه يجفف رطوباتهم ولكنه يبرد ويضعف الهضم والأعصاب وتداركه بشراب العسل أو معجون اللبوب. وأما ذوو الأمزجة اليابسة فنكايته بهم شديدة خصوصا السوداوية مع مزيد شبقهم وينبغي لهم بعده الإكثار من شم الطيب وأخذ مرق الفراريج والسكر

من الصرع والاستسقاء والربو والطحال شربا بالشراب وأوجاع الأسنان كيف استعمل وينقى الدماغ ويجلو البصر مطلقا وهو يهزل جدا ويسقط الأجنة ويصلحه الصموغ وشربته درهم [قيشور] حجره [قيروطى] اسم لما يعمل من الأدهان ليطلى به من غير نار [قير] القار [قيموليا] طفل [قيسوس] اللاذن.

◆ (حرف الكاف) ◆ [كافور] اسم لصمغ شجرة هندية تكون بتخوم سرنديب وآشية وما يلي المحيط كشكل ملعقة وتعظم حتى تظل مائة فارس، خشبها سبط شديد البياض خفيف ذكي الرائحة وليس لها زهر ولا حمل والكافور إما متصاعد منها إلى خارج العود ويسمى الرياحي لتصاعده مع الريح وقيل الرباحي بالموحدة نسبة إلى رباح أحد ملوك الهند أول من عرفه وهو أبيض يلمع إلى حمرة وكلما مس نقص وإن فارقه الفلفل ذهب وإما موجود في داخل العود يتساقط إذا نشر وهو القيصوري بالقاف والمثناة التحتية ويقال بالفاء والنون وهو شديد البياض رقيق كالصفائح ويصعد هذا فيلحق بالأول وإما مختلط بالخشب غليظ خشن الملمس فيه زرقة ما ويسمى الأزرار والازاد وهو أن يرض الخشب ويهرى بالطبخ ثم يصفى ويقوم الماء وهذا هو كافور الموتى ويسمى أرغول وقيل كله يجنى بالشرط ويكون أولا أصفر وإن شجرته تموت إذا أخرج وقد ينقط من الشجر ماء شديد الرائحة غليظ كأنه القطران لكن فيه زرقة يسمى دهن الكافور وماؤه وتكثر هذه الأنواع بكثرة الرعود والأمطار ويقال إن الكافور يقتل لأن الحيات تحمى شجره بنومها عليه طلبا للتبريد وقيل من النمورة وهذا كله إذا لم تنشر فإذا نشرت وعملت ألواحا اتخذتها الملوك تخوتا فلم يقربها شئ من ذوات السموم ولا الهوام كالقمل والبق وغيرهما وهى خاصية عظيمة مجربة عند ملوك الهند وهو بأسره بارد يابس في الثالثة أو برده في الرابعة يقطع الدم حيث كان وكيف استعمل وهو حابس للإسهال والعرق قاطع للعطش والحميات مزيل لقروح الرئة والسل والدق والتهاب الكبد وحرقة البول وذات الجنب وكل مرض حار شربا وطلاء والرمد كحلا وقطورا وتأكل الأسنان والقلاع ذرورا والصداع طلاء والسهر سعوطا بماء الخس والأورام بدهن الورد وهو يضر الباه ويقطع النسل والشهوة ويسرع بالمشيب ويبرد الأمزجة ويصلحه المسك والعنبر. ومن خواصه: قطع السموم الحارة وإنعاش الأرواح تطيبا وقد شاع أن الرباحي منه يقوى شهوة النكاح ولم نره مسطورا ولا وثقنا بتجربته وأن دهنه ينفع من المفاصل وضربان العظام وشربته أربعة قراريط وحد ما يبلغ الإيذاء منه أربعة مثاقيل في شاب شديد الحرارة في نحو الحجاز ويغش بأن يذاب درهمان من الشمع مع نصف درهم من دهن البنفسج ويضرب في ذلك عشرة من سحيق الرخام الأبيض ثم يصفح ويقطع [كاشم] يسمى ليسطيون وساسالى والرومي منه ورقه كورق القثاء إلى حلاوة وساقه وزهره كالرازيانج وبزره شديد الحرافة والمرارة والهندي يشبه نبت السذاب وبزره أصفر وكله جبلي يدرك في الأسد وتبقى قوته عشرين سنة وهو حار يابس في الثالثة يحل ضيق النفس والربو والسعال والرياح الغليظة وعسر البول والطمث والحصى والدم الجامد ويهضم جدا ويحرك الشهوة ويعين على الحمل ويقطع البلغم كيف استعمل وينفع من عرق النساء والفالج طلاء ويقطع البخار من الفم والروم تستعمله بدل الفلفل وهو يصدع المحرور ويضر الرئة وتصلحه الكثيراء والعسل وشربته درهمان وبدله كمون كرماني أو بزر كرفس جبلي [كادى] كالنخل في ذاته وصفاته لكن

والتمرح بالأدهان الرطبة والراحة ومما يعيد ما ذهب في الجماع إلى الأبدان مطلقا شراب العود ومعجون العنبر وحبوب اللؤلؤ فإنها مجربة لذلك وستأتي في الخاتمة (الخامس في تفاوت النساء فيه بحسب عوارض لازمة ومفارقة) وهذا البحث ملتقط من الفراسة قال في العلل والأعراض السمر بالجملة أميل إلى النكاح وأشهى الناس إليه وأقلهم صبرًا عنه والمشرب بياضها بصفرة ما ولون عينها بالشهولة الصغيرة الفم والأنف المتوسطة الشفة الواسعة الصدر اللحيحة الكفين المستديرة القدم وهذا إن كانت الجاذبة منها مما يلي عنق الرحم فكثيرا ما تغيب عن الحس حال الإنزال وإلا كانت دون ذلك ومن تأثل فيها الفرج وغزر شعره واشتد لحمه فإنها جيدة العاقبة كثيرة اللذة وإن استطال وخف لحمه ورقت جوانبه فلا خير فيه. وأما اختلاف النساء بحسب الأقاليم فإلى الفراسة وبحسب الألوان فلا ضبط له لأن لكل

لا يطول من نبت الأوان وعمان ويدرك بالأسد ويحسن بالميزان حار يابس في الثالثة إذا وضع طلعه قبل أن يشق في دهن سر النفس وقوى الحواس وفرح وشد البدن ومنع الإعياء والخفقان وشربه يقطع الجذام بقوة ورماده يدمل القروح مجرب [كاكنج] من عنب الثعلب [كافورية] من الريحان [كاوجشم] البهار [كاف دران] لسان الثور [كبر] هو القبار لا الخردل كما شاع بمصر ويسمى السلب والبسراسيون والقطين وثمره اللصف والشفلح وهو نبت شائك كثير الفروع دقيق الورق له زهر أبيض يفتح عن ثمر في شكل البلوط ويشق عن حب أصفر وأحمر فيه رطوبة وحلاوة يكثر بالخراب والجبال وكله حار يابس قشر أصله في الثالثة وقضبانه في الثانية كحبه وورقه في الأولى والشفلح الرطب رطب فيها وقيل ببرده وتزداد حرارته في الإقليم الحار وبالعكس والعمدة على قشر أصله هنا يبرئ الطحال مطلقا عن تجربة خصوصا بالسكنجبين في الشرب ودقيق الترمس في الطلاء ويخرج الفضول اللزجة ويزيل السدد وبرد الكبد والمعدة وما في الدماغ من البرودة ويدر ويبرئ السموم ويخرج الرياح ويجلو البهق ويدمل القروح ويقوى الأسنان ويقطع البلغم والنسا والمفاصل بالعسل والربو في المبرود والخل في المحرور شربا وطلاء ويجبر الكسر والنهك والوهن ويحل الخنازير والصلابات وعصارته تخرج الديدان عن تجربة ولو من الأذن قطورا وتليه الثمرة ثم باقي الأصل فيما ذكر والمملح منه المخلل يفتح الشهوة ويعيدها بعد سقوطها وأجود ما أكل قبل الأطعمة وهو يضر المعدة المحرورة ويصلحه السكنجبين وشربة قشره ثلاثة وعصارته أوقية وقيل يضر المثانة ويصلحه الأنيسون [كبيلج] قصير الساق ذهبي الزهر كثير الرطوبة كريه الرائحة ورقه كورق الكسفرة حاد الرائحة حار يابس في الثالثة يقارب الكبر في أفعاله المذكورة وقد اتفقا في خاصية وهى أنه إذا أخذ من أحدهما قدر وزن مع مثله من الدقيق الطيب ومزجا بالعجين ولطخا على محل يحتاج لكي كفى عنه [كبابة] شجرها كالآس وهى صنفان كبير كأنه حب البلسان داخله لب أبيض وصغير قيل هو الفلنجة وأجودها الرزين الطيب الرائحة تبقى قوتها عشر سنين وهى حارة يابسة في الثانية تنفع من القلاع وأمراض اللثة والقروح وكراهة البخار وفساد المعدة والكبد والطحال والرياح والحصى والصداع المزمن شربا ومضغا ويطلى بها بعد المضغ ويواقع فيجد مالا مزيد عليه من اللذة وهو مما اشتهر وبالشحوم يحلل الأورام طلاء ويقع في الأطياب فتشد البدن وتقطع الرائحة الكريهة والخفقان وتنقى الكلى والصوت وتضر المثانة ويصلحها المصطكى وشربتها مثقال وبدلها الأبهل أو الدار صيني [كبريت] هو الأصل في توليد المعادن والذكر في التزويج لأنه الحار وهو عبارة عن بخار تشبث بالدهنية وعقده الحر ويخرج في بعض الأماكن عيونا حارة فيطبخ وهو أحمر هو أرفعه يوجد في معادن الذهب والياقوت ونحوهما وقيل بالصناعة يؤخذ وأصفر يعرف بالأصابع والمصطكاوي لحسن تصفيته وقطع كبار تسمى الفجرة بيض غليظة الطبع وأزرق كدر هو حراقته وكلها تستخرج من الأرض بالطبخ وتبقى قوتها ثلاثين سنة وهو حار في الثالثة يابس فيها أو في الرابعة يبرئ الجذام ويقاوم السموم كلها شربا وطلاء ويقلع الآثار والحكة والجرب وبياض الظفر والبهق وتقشر الجلد والسعفة وداء الحية والثعلب طلاء بالنطرون وصمغ البطم والخل وفى البيض البيمرشت يزيل السعال والربو وقذف المدة والبلغم وكذا البخور به ويسقط الأجنة سريعا ويسكن الضربان طلاء ويبيض الشعر ويطرد الهوام ويحبس الزكام بخورا ويلطف ويسخن ويجذب الأشياء إلى نفسه ويحمى البدن من

شخص ميلا مخصوصا إلى لون وسحنة (السادس في ذكر شروط اللذة) قال جالينوس: أركان اللذة ثلاثة حرارة المحل وضيقه وجفافه فما نقص منها نقص من اللذة فإن كان المحل كذلك فهو المطلوب وإلا عولج قبل الفعل وأن المرطوبة تحل العصب والباردة توهي القوى وتجمعه الماء والسعة تسقط اللذة. وفي الكتاب المعرّب يجب على من أولج مصادف بردًا أو سعة المنزع فورًا وإلا فقد جلب البلاء إلى نفسه وأما الرطوبة فقد تحتمل في الأماكن الحارة وقال في كتاب البلدان جماع من جاوزت الأربعين إذا كانت باردة مرطوبة يعدل أكل السم في الفعل وسيأتي في العلاج تحرير هذا البحث.

[البحث الرابع في تدبير الحوامل]

قد سبق منا آخر التشريح الكلام على صفة التخلق وأحكام الأطوار السبعة مع الكواكب ومدد التغيير وكلامنا الآن فيما تحفظ به الصحة إذا أحست بالحمل وبدت أماراته وهو انضمام فم

غوص الألم ويصلح الأذن قطورا أو بخورا ويحلل كل صلب وبالجندباستر وحب الغار ينفع من كل مرض بارد كالصداع كيف استعمل وأجوده ما لم تمسه النار وهو يتنقى بالتصعيد ويكلس المعادن ويخرج أوساخها ويحمر فيصبغ ولا شيء له كزيت الصابون وماء الشعر وقاطر الزئبق وقد يقطران مرارا فيكون منهما صلاح الدنيا إذا سقيا على المزاج الطبيعي ومبيضاته إذا ثبتت غاص جاريا من غير دخان وهذا هو الحد الصحيح وهو خير من الزرنيخ وقد مر مفرقا ما فيه كفاية وهو يضر المعدة وتصلحه الكثيراء وشربته مثقال [كبد] أجوده من الطيور فصغار الحيوان وقد ذكر أصوله [كباب] عربي لما يشوى من اللحم مباشر النار وأجوده ما قطع صغارا وبولغ في استوائه على نار الفحم الجيد وأردؤه ما شوى بنحو الدفلى وهو أجود أنواع اللحم على الإطلاق لصبره وعدم تغيره بالنسبة إلى المطبوخ وهو حار في الثانية يابس في الأولى يخصب ويفتح الشهوة ويولد دما متينا جيدا ويسمن الكلى ويهيج الشاهية ويقوى وينعش وإذا انهضم غذى غذاء جيدا ويقطع الدم والإسهال المفرط بالأبازير أو السماق والكسفرة وهو يصدع ويبطىء بالهضم ويصلحه عدم شرب الماء عليه وأن يتناول على جوع ولين في الطبيعة ويتبع بالسكنجبين [كتان] معروف يزرع بمصر وما يليها في نحو تشرين الأول ويدرك بأدار وهو دون ذراع له زهر أزرق يخلف جوزة في حجم الحمص محشورة بزرا كما تقدم والكتان لحاؤه يؤخذ منه بالدق وأجوده النقي الذي لم يصب بماء في مخازنه وهو حار رطب في الثانية ينعم البشرة ويسمن ويحسن اللون ويجذب الدم إلى الظاهر ويقارب الحرير في النفع من الحكة والجرب والأورام الصلبة ورماده يدمل القروح ويقطع الدم ودخانه يحبس الزكام والنزلات وهو يرهل ويصلحه الحرير ويضر المبرودين ويصلحه القطن [كتم] المشهور أنه النيلاء وقيل نبت له ورق دقيق وزهر أصفر وحمل أسود كالفلفل وهو حار يابس في الثانية يخصب كالنيلاء ويحذى وينتفع · القروح والزكام بخورا وطلاء ويقوى الشعر ويمنع سقوطه [كثل] هو التفاح [كثيراء] هي الطرغافيثا وهى صمغ يؤخذ من شوك القتاد يوجد لاصقا به زمن الصيف وهو نوعان أبيض يختص بالأكل وأحمر للطلاء وأجوده الحلو الأملس النقي وهو معتدل أو بارد يابس في الأولى يكسر سموم الأدوية وحدتها ويقوى فعلها ويصلحها كحلا كانت أو غيره وينفع بذاته من السعال وخشونة الصدر والرئة وحرقة البول والمعى والكلى وما تأكل بحدة الخلط والأحمر يطلى بخل فيزيل الكلف والنمش ومع البورق والكبريت الجرب والحكة والبهق والبرص وينعم البشرة وإذا خلط الأبيض بمثله من كل من اللوز والنشا والسكر ولوزم أكله سمن البدن تسمينا جيدا وإن شرب عليه اللبن وقد طبخ فيه النارجيل كان سرا عجيبا في ذلك والنساء بخراسان تعرفه وتكتمه وهو يضر السفل ويصلحه الأنيسون وشربته إلى خمسة وبدله الصمغ [كحلاء وكحيلاء] لسان الثور أو الشخار [كحل] هو من التراكيب القديمة قيل أخذه فيثاغورس من الحيات لأنه رآها بعد خروجها أثر الشتاء وقد أظلم بصرها تحك عينها بالرازيانج وهذا يعطى نفع الرازيانج لانعام الكحل والصحيح أن أصله الوحي لما في قصص الهياكل الاسقلموسية المشهورة وقد ولى أبقراط على الكحل قوما أوصاهم بالتبصر فيه وقال إنه من أجل التراكيب والأكحال تطلب في الأمراض العسرة كالبياض ونحوه لكن لا يجوز استعمالها إلا بعد التنقية حتى لا ينقى إلا ما في العين فقط إذ لا فعل له في سواها والعين عضو لطيف لا يقدر على المشاق فيجب مراعاة القوانين العشرة على التحرير في وضعياتهم كالأشياف والأكحال حارة ثم إن كانت الأكحال حارة والمزاج كذلك يجب استعمالها ليلا وفى البكور أو هي حارة

الرحم واحتباس الطمث وسقوط الشهوة وتغير اللون وتواه النبض فقد ثبت الحمل ومتى شك فيه سقيت ماء العسل عند النوم فإن أحدث المغص فهي حامل وإلا فلا وأما كونه ذكرًا أو أنثى فمتى لم يشتد فساد اللون ولم تثقل عن الحركة وكان الجانب الأيمن هو الأثقل وبدت فيه الحركة ودر ثديها أولاً وكان اللبن أبيض ثخينا وإذا حلب على قملة تحركت أو حملت مثقالاً من الزروانيد معجونا بالعمل في صوفة خضراء على الريق إلى نصف النهار وحلا فمها فالحمل ذكر في ذلك كله وأنثى في عكسه وأما كون الحمل أكثر من واحد فيمكن حذاق الأطباء عامة بمشقة من شخوص النبض وتواتره والعلامة القاطعة بالتعداد أن المولود إذا سقط فإن كانت سرته عقدا وتعجيرات فالأجنة بعددها وإن كانت متناسبة فلا شيء غيره فإذا تحقق الحمل فتدبيرها بالراحة وترك الرياضة وكل ما أزعج من وثبة وصرخة وحمل ثقيل

فقط فأواخر النهار أو هما باردان فوسط النهار أو أحدهما فعلى القياس وكذا الكلام وفي البواقي ولا كحل بما اشتمل على معدن ليلا ولا نوم بعده لثقله وسكون العين فيرسب في طبقاتها وكذا البحث في غيرها وعندي أن الكحل يجب فيه مراعاة الجوانب كالحقنة فإن كان البياض مما يلي الجفن الأعلى أو كان الاكتحال لنزول الماء وجب الاستلقاء وجعل الرأس مائلا وكذا السبل أو العكس فالجلوس أو كان المرض في الأجفان وجب النوم على الوجه وطبق العين حتى يشعر ببرد الكحل إلا أن تحرقه الدمعة. واختلفوا في الأكحال لقطع الدمعة والصحيح عندي أنه يكتحل قاعدا ولا يطبق العين وقد ذكرنا في كتبنا تعليل ذلك ويطلق الكحل على ما يسحق وينخل برسم العين وقد يفيد بما يستعمل بالاميال وما بغيرها فذرور والكحل يطلق على المفرد وقد يقيد بالأصفهاني وهذا هو الأثمد وبالفارسي ويراد الانزروت وبكحل السودان فيراد الجشم ويطلق على المركبات المعروفة وأجلها [الروشنايا] ومعناه باليوناني مقوى البصر والسريانية جابر الوهن ويطلق على المرقشيثا أيضا وأول من اخترعه فيثاغورس لارسطيدون صاحب صقلية وقد اشتكى ضعفا في بصره فبرئ وهو نافع من ضعف البصر والغشا والدمعة والسلاق عن حرارة ومبادى الماء والسبل والحكة والجرب ويحفظ صحة العين بالشروط المذكورة. وصنعته: روسختج ملطف الحرق يغسل خمس عشرة مرة بالماء الحار ويجفف ويوزن شادنج أو مغناطيس محرق بدله وهو أجود مغسول كالنحاس من كل خمسة دراهم نوشادر صبر سقطرى دار فلفل زعفران لؤلؤ من كل درهم زبد بحر كابلي زنجار من كل نصف درهم إقليميا فضة مرقشيثا أيضا من كل ربع درهم بورق أرمني كذلك فإن كان مزيد برد زيد فلفل ربع درهم أو استرخاء فأثمد ملطف درهمان أو بياض فملح أندرانى أو ضعف في الجفن فسنبل درهم ونصف تنخل وترفع مصونة من الغبار وتستعمل بالشروط المذكورة [كحل الباسليقون] هو من الأكحال الملوكية صنعه أبقراط وكذلك المرهم والباسليقون يوناني معناه جانب السعادة ويقال إنه اسم ملك كان يتردد إليه الأستاذ ولم أره في التراجم وقيل معناه الملوكي وهو جال حافظ للصحة نافع من الحكة والغشاوة وغلظ الأجفان والسبل والجرب والدمعة والبياض العتيق وحيث لا حرارة فهو أجود من الروشنايا. وصنعته: إقليميا فضة زبد من كل عشرة نحاس محرق إسفيداج الرصاص ملح أندرانى فلفل أسود جعدة نوشادر دار فلفل من كل اثنان ونصف قرنفل أشنة من كل واحد كافور نصف واحد سادج هندي درهم ونصف وفى نسخة جندبيدستر سنبل الطيب من كل واحد [كحل الرمادي] هذا الاسم وضع عليه باعتبار الصفة ولا أعلم من صنعه وهو جلاء قاطع للدمعة بلا ضرر مقو حافظ للصحة دافع للجرب والحكة. وصنعته: إثمد توتيا كرماني توبال النحاس شنج محرق من كل عشرة ماميران ثلاثة [كحل العزيزي] صنعه فولس لأحد ملوك مصر وهو نافع مما ينفع منه الباسليقون ولكنه أدخل في الأمراض التي نشأت عن الرمد وعندي أنه أحفظ للصحة واقطع للدمعة التي سببها نقصان اللحم. وصنعته: إقليميا الذهب توبال النحاس توتيا هندي قرنفل صبر سقطرى ورق الفرنجمشك من كل مثقال ملح هندي زبد بحر نوشادر من كل نصف درهم مسك دابق [كحل الأغبر] هو باعتبار الصفة أيضا صنعه جالينوس وهو من الأكحال اللطيفة للأطفال وبقايا الأرماد وقد يمزج بشياف الزعفران إذا كان في العين حرارة والمزاج صحيح وهو ينفع من الحكة والجرب والسبل والقروح المتقادمة والدمعة واسترخاء الجفن وقد يطلى أثر محل القطع الزائد فيحل موضعه ويذهب الحمرة. وصنعته: سبج توتيا كرماني سواء سكر نصف أحدهما [كحل جلاء] يقوى العين ويزيل الغشاوة والضعف

ونزول من عال أو صعود والتقليل من المرطبات حتى تشتد الأعصاب وأن تأخذ ما دعت إليه شهوة الوحام بطلف فإن الأكثار من الحرّيف والحامض يضعف الجنين ومن الطين يبرد وينبغي أن تكثر من السكنجبين ليحل الاحتراق فإن الوحام عبارة عن احتراق بقايا دم الحيض حريفة فتدغدغ وبعد الخامس أو فيه يكون من نبات الشعر في رأس الجنين ثم تكثر في أخذ مما يولد الدم ما لم تظهر علامات الاستغناء عنه كوجوده أيام الحيض ويدوم كذلك إلى قرب الولادة ولتقتصر في أمراضها الحارة على الأشربة الباردة والبارد الجلنجبين العسلي فإن اشتدت الحاجة إلى تليين فبخيار الشنبر أو الترنجبين فإن الأدوية المسهلة إما مسقطة أو مضعفة لتحليلها الفضلات في غذاء الجنين فإذا آن وقت الولادة فلتكثر من تناول المزلقات ودهن المراق بنحو دهن اللوز والبنفسج وتنطل بطبيخ الأسنان والحلبة وتكثر من الاستحمام فإن ذلك يسهل الولادة

لسابور وقيل رومي وهو مبرد يكتحل به في أي وقت كان. وصنعته: إثمد محرق إقليميا فضة اسفيداج الرصاص نشا من كل خمسة توتيا ثلاثة ماميران درهم ونصف فإن كان هناك برد وبياض زيد قشر بيض النعام وخرء الحردون وسكر طبرزد أنزروت مربى بلبن أتن من كل درهم [كحل مقلياما] لفظة سريانية معناها كحل الملائكة والعرب تسميه كحل الملكايا، قال بعض المترجمين إنه استفيد من الملائكة ثم رأيت في القراباذين اليوناني أن أبقراط ألهمه في النوم وجربه فصح وعندهم الملائكة هي القوى الدراكة لما يلقي إليها وهذا وجه المناسبة وهو جيد في الأرماد وأواخر الأمراض محلل ملطف يجلو الظلمة وباقي الأمراض المستعصية. وصنعته: أنزروت مربى بلبن الأتن نشا سكر من كل خمسه جشمة واحد [كحل الزعفران] هو جيد الفعل حسن التركيب ينسب إلى الطبيب ينفع من الظلمة والحكة والغشاوة غير المتقادمة والدمعة والرطوبات. وصنعته: عفص ثلاثة زعفران سنبل من كل اثنان دار فلفل سرهم نوشادر نصف درهم فلفل أبيض دانق ونصف كافور قيزاط [كحل السادج الهندي] عجيب من التراكيب القديمة ينفع من البياض والغشاوة والدمعة والحكة والاسترخاء وغالب أمراض العين ويحفظ الصحة ويجلو، من اكتحل به بميل ذهب في السبت والأربعاء أمن من العمى. وصنعته: إثمد مرقشيثا الفضة من كل أربعة إقليميا الفضة بسد من كل اثنان سادج هندي واحد لؤلؤ زعفران من كل نصيف درهم مسك أربع قراريط [كحل] يزيل البياض عجيب ويشد العين ويقوى البصر. وصنعته: قشر بيض النعام خزف صيني توتيا زنجار سلوذى وهو الأحمر من الأثمد من كل خمسة سكر العشر شادنج مغسول من كل ثلاثة طباشير حجر من حديد مرقشيثا فضة سرطان بحرى توتيا هندي من كل اثنان بعر الضب درهم فلفل أسود نصف درهم وذكروا أن في الرخام حجرا شديد البياض مدمجا خفيفا يسمى بعر البعير له دخل هنا يؤخذ منه درهم إذا وجد [كحل وردى] من تراكيب جالينوس ينفع من القروح والظلمة والجرب والحكة والغشاوة ويحفظ الصحة. وصنعته: إسفيداج الرصاص ثمانية إقليميا فضة صمغ عربي شادنج من كل أربعة أفيون بسباسة نحاس محرق زعفران من كل واحد كافور قيراط وقد يشيف [كحل هندي] عن ابن جميع ينفع من البياض والغشاوة والدمعة والحكة والجرب. صنعته: شادنج عشرة إهليلج أصفر زنجبيل من كل خمسة فلفل أبيض اثنان نوشادر واحد [كحل] من التراكيب القديمة لفولس يقطع الدمعة ويأكل اللحم الزائد ويذهب الظلمة ويحد البصر. وصنعته رماد ثلاثة دراهم دار فلفل سادج هندي زعفران من كل درهم ونصف كركم وماميران من كل نصف درهم ومتى كان استعماله لنزول الماء فليكن ليلا مستلقيا حتى يأخذ حده وقد يراد توتيا وإقليميا بنوعهما سادج هندي من كل اثنان أثمد لؤلؤ من كل واحد نوشادر نصف واحد كافور ربع درهم [كحل الرمانين] يذهب الدمعة والسلاق والغشاوة والاسترخاء ويحد البصر. وصنعته: كابلي منزوع منقوع في ماء الرمانين مجفف عشرة كحل أصفهانى توتيا هندي توبال نحاس من كل ثلاثة نوى الكابلي محرق مثقال حضض صبر ماميران من كل اثنان وقد يقتصر على التوتيا المرباة بماء الرازيانج أو القرظ في الاسترخاء والدمعة [كحل للحول] قال في الشفاء إنه مجرب دخان السندروس الموقود في سراج بدهن الورد فيفتق بالمسك والعنبر ويكتحل به [كحل من النصائح] يجلو البياض الميئوس منه وغايته إلى ثلاثين يوما. وصنعته. زبد بحر بعر ضب بورق سكر سقمونيا سواء تسحق في الشمس أياما وتطبخ بالماميران وتنخل وترفع [كحل منها أيضا] يشد الجفن وينبت الهدب ويقطع الرطوبات.

فإذا أحست بالطلق وهو المغص والوجع ونزول الماء والدم فلتجلس على مرتفع مادة رجليها موسعة بينهما وتعتمد قابلة حتى تخلص الولد فإن سهل ذاك فالمطلوب وإلا غمزت ظهرها وأعلى البطن وسعطنها قشور البكتر بالزعفران وحملتها بالزبد في خرق الحرير على الفخذ الأيسر تربطه طاهرة من الحيض فإن بدا رأس المولود فالولادة طبيعية وإلا فعسرة وينبغي أن يستلقي بناعم من قطن أو حرير ويجتنب البرد إن كان شتاء ثم تدثر هي وتسقى ما يحل الخوالف من طبيخ الأنيسون والشبت والحلبة والزبيب بالعسل وفي الشتاء تمرخ بالزيت وقد طبخ فيه الثوم والأذن.

[البحث الخامس في تدبير المولود من حيث سقوطه إلى يوم موته]

أما أولا فيبدأ بقطع الفعلة التي في سرته على حد أربع أصابع وتربط بصوف خفيف الفتل وتضمد بخرقة بلت بزيت طبخ فيه كمون وصعتر ويسير ملح ومر ويملح بدنه بملح وشادنة وآس

وصنعته: لازورد عشرة نوى تمر محرق خمسة دراهم دخان الكندر أربعة سنبل ثلاثة حب بلسان كذلك ينخل ويستعمل [كحل أصفر] يعمل بمارستان مصر في زماننا وهو تركيب لطيف يستعمل بعد انحطاط الرمد وقد يمزج بالاشياف الأبيض إذا اشتدت الحرارة والأحمر إذا مازج البرد وهو يشد الجفن ويحد البصر ويزيل بقايا البخار المحتبس والرطوبات ويناسب الأطفال للطفه والقرحة الخفيفة. وصنعته: توتيا بمنى عروق صفر من كل أوقية أصفر منزوع زنجبيل من كل خمسة دار فلفل ملح هندي من كل درهمان وثلثان ماميران درهم يسقى بماء الحصرم [كدر] هو الكادي [كرفس] يختلف باختلاف منابته فمنه جبلي هو الصخري والفطراساليون مائي هو الاوراساليون النهري وبستاني هو المستنبت خاصة وباختلاف ورقه إلى مشرف وعريض وغليظ الجرم وعكسها وكله حار يابس الجبلي العادم الماء في الثالثة والبستاني في الأولى وغيره بينهما في الأجزاء يفتح الشهوة والسدد فبذلك يزيل اليرقان والطحال وعسر البول ويذيب الحصى ويحرك الباه مطلقا ولو بعد اليأس حتى احتماله ويزيل الربو وعسر النفس والرياح الغليظة والفواق ويرد الأحشاء خصوصا الكبد ووجع الجنبين والوركين والخصية ولو بلا غسل وقد شاعت تجربة بزره إذا لت بالسمن مع مثله سكر او اخذ منه ثلاث أواق وشرب عليه مرق اللحم في تهييج الباه وليس بذاك وعصارته بدهن الورد والخل طلاء ناجح في الحكة والجرب في الحمام مع النطرون والكبريت لا بدونهما كما شاع وهو يدر حتى إنه يخرج الأجنة وينقى البدن من غوائل الأدوية الحارة والسموم والمغص والعطش البلغمي إذا شربت عصارته بعد غليها بماء الرمان والسكر سواء كانت السموم موجودة أم لا والمربى منه أبلغ فيما ذكر وبزره أقوى من أصله والشراب المطروح فيه مثله في النفع أو يقع في الشراب الأصول إذا طلب التفتيح وينفع عرق النساء ويحل الأورام ضمادا ويجلو الآثار كالثآليل والبرص خصوصا بالنوشادر والعسل وهو يقرح ويسحج ويورث الصرع حتى إن الحامل إذا أكلته جاء المولود مخبولا أو يصرع وكذا المرضعة ويملأ الأرحام رطوبة ويصدع ويضر الرئة ويصلحه الحماما والهندبا والخس والخل وشربة بزره درهم وأصله درهمان وعصارته ثمانية عشر والمقدونس منه وبدله النانخواه أو الكمون [كرم] هو أصل العنب وليس منه برى كما ظن وإنما إذا غرس قضبانا كان منه الكرم المشهور المثمر للعنب وإن غرس حبا كان منه هذا الموسوم بالبري وكثيرا ما يكون من ذرق الطيور إذا أكلت العنب وينبت بالجبال وجوانب الماء ويحمل حبا صغيرا أسود غالبا يجمع فيكون منه الخمرة السوداء قابض عطر وقد تقدم الخمر والعنب والمراد هنا عساليج الكرم المعروفة بالشربين وهي باردة يابسة في الثانية تفجر وتحلل ضمادا وتقبض وتحبس وتشد الأعضاء مطلقا وتسلق وتعمل بالثوم والزيت فتصلح النفس وتزيل الغثيان والصفراء وتفتح الشهوة وتهضم وتصحى من الخمر كل ذلك عن تجربة وماء الكرم وصمغه يذيب الطحال وينقى الآثار كالحكة ويشد اللثة ويصلح المقعدة ويمنع البخار كيف استعمل وهو يضعف الباه ولو بعد الطعام ويضر السعال ويصلحه العسل [كرنب] منه ملفوف كالسلق ومنه ما يحيط بزهرة تنفصل قطعا وهذا هو القنبيط ومنه ما يشبه السلجم وكلها بساتينية والبرى مثله لكن أشد مرارة وحرافة وكله حار يابس البرى في الثانية وغيره في الأولى بزره يقتل الدود وكله يفجر الأورام ويلحم الجروح وينقى السدد والطحال والكبد والحصى ورماده يذهب القلاع والحفر وهو بالنطرون والعسل يزيل الحكة وسائر الآثار طلاء ويسهل اللزوجات شربا وماؤه يعيد الصوت بعد انقطاعه وكذا

ومر وقسط مجموعة أو مفردة ليشتد وتمتنع منه العفونة والقمل وإذا سقطت السرة بعد ثلاث ضمدت بالشراب والزيت أو رماد الصدف أو الرصاص المحروق ودم الأخوين والكركم والأشنة للتجفيف ويملح لدفع الأوساخ والقمل إلا الأنف لضعفه من الملح ويقطر الزيت في عينيه للغسل ويمسح ناعم وتغمر الأعضاء وفق الشكل المراد والمثانة لإطلاق البول ويفتح الدبر بالخنصر وبها يتعاهد الأنف بعد تقليم الظفر لئلا يجرح ويلبس رقيق الثياب المناسبة للزمان ويفرش بها ويقمط حفظا للشكل مع توسط بالشد ويرخى على بطن الأنثى لئلا يكون سببا لعدم الحمل وتطلي مراقه وغضونه بسحيق الآس والزيت حذرا من التسميط ويغسل بفاتر الماء كل ثلاثة فيما عدا الشتاء والمائل إلى السخونة كل سبع فيه برفق في صبه وغمز المفاصل والقلع والتلبيس والتنشيف والدهن وقد مرّ تدبير النوم وأما الإرضاع فالأم

إن عقد بالسكر واستعمل والبرى يمنع السموم من الأفعى وغيرها سواء أخذ قبل أو بعد وبزره يحرك الباه والبستاني يمنع الصداع والبخار وينقى الكلى والمثانة وأوجاع الصدر كالسعال ويحل الاستسقاء والنسا والنقرس وما في المفاصل ضمادا بدقيق الشعير ويدر الطمث فرزجة بالشيلم ورماده يمنع السعفة والحزاز وانتشار الشعر لطوخا وهو يولد الرياح والقراقر والوسواس والبخار السوداوي ويصلحه شرب مائه وتناول الحلو والأدهان [كراث] الكبار منه الشبيهة بالبصل هو الشامي والرقيق الورق الشبيه بالثوم هو النبطي والذي لا رؤوس له هو القرط ويسمى بمصر كراث المائدة وهو أكثرها وجودا والكل حار يابس، النبطي في الثالثة والشامي في الثانية والمائدة في الأولى ينفع من الربو وأوجاع الصدر والسعال إذا طبخ في الشعير شربا ومن القولنج وحده ويهيج الباه خصوصا بزره ويزيل البواسير ضمادا بالصبر حتى إن بزره يقطعها إذا لوزم وإن سحق بقطران وشمع أسقط دود الأسنان بخورا هذا ما جرب فيه ويجلو الكلف والنمش والثآليل والبرص طلاء بالعسل ويسكن الضربان البارد ويجلو القروح وينفع من السموم وهو يثقل الدماغ ويظلم البصر ويحرق الدم ويصلحه الكسفرة والهندبا وشربة بزره إلى درهم [والكراث] بالفتح والتخفيف اسم شجرة طويلة الورق عريضة كثيرة اللبن تسمى حشيشة السباع يحكى أنها مجربة للجذام [كرسنة] هي الكشنين وهى حب صغير إلى صفرة وخضرة فيه خطوط غير متقاطعة وطعمه ليس بين العدس والماش بل إلى المرارة ويسير الحرافة وليس هو نوعا من الجلبان ولا بينهما شبه فإن ظروف هذا مستديرة كقصار اللوبيا وقد عرفت طعمه ولونه وهو حار في آخر الأولى يابس في الثانية لا نعلم أحدا من الناس يأكله حتى الدواب إنما تعلفه للضرورة بل هو دواء يفعل في ظاهر البدن لتحسين الألوان وتنقية البشرة والحكة والجرب والقروح والأورام والصلابات طلاء ونطولا وفى داخله لتحليل عسر النفس والسعال وأمراض الصدر والسدد واليرقان والطحال وعسر البول شربا بالعسل والخل ويجبر الكسر كيف استعمل ويسمن مع الجوز والسكر ويبرئ الشقوق والنار الفارسية وإن عجن بماء الدفلى وبزر البطيخ ولصق على البرص قلعه أو غيره وإن طلى به الوجه المصفر حمره شديدا ونوره وكثيرا ما تدلس به المواشط، ومن أراد تسمين عضو بعينه فليمزج دقيقه بالزفت ويلصقه عليه فإنه يعظم ويزيل السعفة وهو يولد الأخلاط الرديئة ويبول الدم لشدة إدراره ويصلحه الماورد وشربته إلى ثلاثة [كراويا] معرب عن اللطينية يسمى بالفارسية قرنباد منه بستاني يطول نحو ذراع بأصل كالجزر وورق كالشبت وزهر أبيض يخلف أكاليل داخلها بزر إلى الصفرة والحدة والمرارة وبرى يسمى القردمانا أصله إلى الحمرة كزهره وكلها حارة في آخر الثانية يابسة في أول الثالثة يحلل الرياح والقراقر والنفخ ويصلح كل غذاء شأنه ذلك كالبقول ويدر ويجشى ويهضم ويفتح الشهوة ويحبس البخار عن الرأس ويمنع التخم وحمض الطعام ويعين الأدوية على التلطيف والتحليل والبرى أجود شئ في كل ما ذكر وقد شاع أن شربها بالزيت مجرب في مبادى الاستسقاء إلا أن الصقلي ذكر أن الشربة لذلك ثلاث أواق منها مع أوقية من الزيت أسبوعا وهو كثير وهى تورث الحدة والحرافة وتضر الكلى وتصلحها الكثيرا وشربتها خمسة وبدلها الأنيسون [كركى] هو الغرنوق طائر يقرب من الإوز أبتر الذنب رمادي اللون في خده لمعات سود وريشه إلى اللدونة مما يلي ظهره عصبي قليل اللحم صلب العظم يأوى المياه أحيانا وهو حار يابس في آخر الثانية يفتح السدد ويشد البدن ويحلل القولنج ودماغه مع مرارته بدهن الزنبق سعوطا يذهب

أولى به لمناسبة لينها ما كان يغتذي به حتى لو لم ترضعه وجب أن تتعاهده بإلقام ثديها ففيه نفع عظيم فإن تعذرت اختير من تقاربها وتكون صحيحة المزاج والتركيب معتدلة البدن واللون والسحنة لحمية صلبة المحبس مكتنزة الثديين شابة واسعة الصدر حسنة الخلق خلية عن الحيض والمكدرات والجماع مرضعة لذكر مقاربة ولادتها ولادة من تريد إرضاعه لمناسبة اللبن في الزمان أيضا فإن لبن آخر الرضاع ليس كأوله لفساده بالحرارة وعجز الثدي عن قصره ثم يجب أن لا يفتر بكون المرضعة كما وصت بل ينظر في اللبن لجواز فساده وإن كانت هي كما ذكر فإن لم يكن أبيض طيب الرائحة معتدل القوام عدل فتعطي ما يخرج الصفراء إن كان أصفر أو مالحا أو كثير الرغوة والبلغم إن كان حامضا أو غليظا والسوداء إن كان إلى السمرة والكمودة والعفوصة وتفصد إن كان أحمر ويراق ما في الثدي وقت العلاج بل

النسيان ويبطئ بالشيب مجرب والمرارة وحدها بماء السلق ثلاثا تبرئ من اللقوة وبماء المرزنجوش أسبوعا مع الأدهان والشرب من دهن الجوز وعدم رؤية الضوء يمنع من نزول الماء كمرارات سائر الطيور كحلا والدماغ وحده من العشا بالمهملة ويزبد البحر وخرء الضب والسكر يمنع البياض وبماء الحلبة يحلل الورم ورماد ريشه يذهب البواسير طلاء وقونصته تحبس الإسهال وزبله ينقي الكلف ودمه يسكن النقرس وهو بطئ الهضم ردئ الغذاء يصلحه نفخ البورق فيه عند ذبحه وتركه بعده يوما والخل والشيرج [كرش] عبارة عن المعى والمعدة ويختلف باختلاف حيواناته فالطفه المأخوذ من صغار الضأن فالمعز وأردؤه البقر فما فوقها وهو حار رطب في الثانية إذا نظف ونضج طبخه وبزر غذى كثيرا ورطب ونفع الكلى لكنه ردئ الخلط يبلد ويوقع في السكتة والصرع والخلط السوداوي وربما أظلم البصر لأنه يستحيل بسبب ما يغتذى به من الغذاء المتغير بالمكث فيه ويصلحه الخل بعد إصلاح [كرمة البيضاء] الفاشر أو السوداء الفاشرشين [كرسف] القطن [كركيش] من البابونج [كركند] الحمار الهندي وهو دابة ولم يجمع بين قرن وحافر غيرها لها قرن واحد أبيض نحو ذراع لا نفع له في الطب [كركم] العروق الصفر أو الزعفران أو عروق هندية تشبهه [كركمان] الحندقوقي [كرمدان] المشان [كركز] من الصنوبر [كردهان] العاقر قرحا أو نبات يشبهه [كروان] من العصافير [كزبرة] بالزاي المعجمة ويقال بالسين المهملة هي القرديون والتقدة والكشنيز أو التقدة البرى خاصة وهي إما مزروعة عريضة الأوراق مفردة الحب أو برية دقيقة مزدوجة وأجودها الحديث الكبار الضارب إلى صفرة ولا فرق فيها بين شامي ومصري بل ربما كان المصري أجود وتبقى قوتها إلى سنتين وجالينوس يرى حرها لما فيها من الانضاج والتحليل وهو رأى الشيخ والجل يرى بردها لتسكينها اللهيب والعطش والحدة ومشاركتها الأفيون في التبليد والكسل وهذا هو الصحيح والجواب عن تحليلها وإنضاجها تكثيفها بشدة البرد ظاهر الجلد فتحبس الحرارة فعلى هذه تكون في الثانية بردا ويبسا وقد جمع بعض العاجزين بين القولين بأنها مركبة القوى وتستعمل رطبة فتبطئ بانحدار الطعام فتوافق من به الازلاق وتحبس القئ وتمنع اللهيب والعطش والنملة والقروح الساعية والحكة والجرب والرمد والسلاق مطلقا والنهيج أكلا وطلاء وماؤها بالسكر يشتهي ويمنع التخم وتلطخ مع الخبز على كل صلابة قيل وتعلق فتسرع الولادة ويابسة فتقوى القلب وتمنع الخفقان وتفرح وتحبس البخار عن الرأس خصوصا مع الصعتر والسكر ومع السماق مقلوة تزيل الدوسنطاريا والهيضة وقطورا بماء الورد وقد نقعت فيه تمنع الجدري من العين مجرب والغلظ والحمرة ومع الحلبة القروح ودقيقها مع بزر قطونا يحلل الصلابات حيث كانت وهي مع الصندل والأنيسون تقوى المعدة وتحبس الجشاء ومع العسل والزيت تمنع الشرى والنار الفارسية ونحوهما ضمادا واليرقان كحلا ومع الباقلا أو الشعير الخنازير وبالميفختج تولد المنى شربا وتسقط الديدان وتمنع الدم ولو ذرورا وشرابها المصنوع منها يمنع السدر والدوار ويبطئ بالسكر وكذا استفافها بعد نقعها في الخل وتجفيفها وهي تقلل الحيض والباه وتبلد والرطبة تسكر وتقتل إلى أربع أواق بالتبريد ويصلحها القئ والسفرجل وشربتها ثلاثة وماؤها أوقية وبدلها الخشخاش والبرى أقوى فيما ذكر [كزبرة الثعلب] نبت مجهول [كزبرة البير] البرشاوشان [كزوان] بقلة طيبة الرائحة تشبه الأترج حارة يابسة في الثانية شديدة التفريح والنفع من السموم [كزمازك] ثمر الطرفاء [كسيلا] عيدان حمر دقاق كالفوة ولكنها مغرية كالصمغ

قالوا الواجب في كل إرضاعه إراقة شيء من الحاصل وهذه مبالغة وإلا فالصحيح فعل ذلك إذا طرأ ما يغير المزاج خاصة، وإذا التقم الثدي غمز له ليدر بسهولة ولا يمكن من الشبع ويراض بالتحريك والترقيص خصوصا إذا تخم قال الشيخ ويجب عنده تقليل الأضواء لئلا يتفرق بصره وتكثير الألحان الرقيقة الموسيقية قالوا وأقل ما يرتضع الطفل في اليوم والليلة مائة وخمسين درهما والأكثر فيما قالوا خمسمائة وهو بعيد ولا يجوز في مدة الرضاع أخذ غير اللبن لعجز الطبيعة حينئذ عن تأليف غذاء متشابه من جواهر مختلفة وتعالج المرضعة إذا احتاجت كما مر في الحوامل فلو لم يكن بُد من دواء قوى فلا ترضع يومه وكذلك يجب الرفق بعلاج الأطفال عند عروض ما يخصهم من الأمراض كورم اللثة خصوصا يوم نبات السن والاستطلاق كذلك لكثرة ما يرتضعون وكون حركاتهم غير طبيعية ولاشتغال الطبيعة عن الهضم بتكوين السن

حارة في الثانية رطبة فيها أو في الأولى تشد المعدة وتصلح سائر الأدوية وتخصب حتى قيل إنها أجود من خرزة البقر في التسمين وتوليد الدم وصلاح البدن وتضر الرئة وتصلحها الكثيراء وشربتها إلى خمسة وبدلها النارجيل [كسكسو] اسم بالمغرب لما يرطب من الدقيق بنحو السمن ويفتل مستديرا ثم يعطى فوار الماء ويعرق بأمراق اللحم وأجوده المأخوذ من خالص دقيق الحنطة المجفف بعد تفويره وهو حار رطب في آخر الثانية جيد الخلط كثير الغذاء إذا أكل بالعسل أو السكر سمن الأبدان الضعيفة وولد الدم الجيد وينبغي لمن به الريح أن لا يأكله بخضر ولا بدون العسل وللمحرور أن يأكله بالخضر ولا يكثر من دهنه ومتى أكل ما على الشبع ولد السدد والتخم ويصلحه السكنجبين [كسب] اسم لعصارة اللوز والسمسم إذا خرج عنهما الدهن وكل في بابه [كشت بركشت] أي زرع على زرع بالفارسية أصله إلى سواد وصفرة تقوم عنه خيوط متراكمة وأوراق كذنب العقرب لا تعدو خمسة حار يابس في الثانية يجلو الآثار كلها طلاء. وخاصيته من داخل قطع الباه وبدله البدسكان في الجلاء [كشوث] هو الاكشوث بالألف [كشنين] الكرسنة [كشنج] من الكمأة [كش] قشر الطلع [كشرى] الماش [كشك] هو ما يمرس من مصلوق الحنطة أو الشعير والثاني هو المعروف هنا والأول محدث للعامة كثير الضرر إلا في البلاد الحارة [كف السبع] ويقال الضبع نبت يمد على الأرض بأوراق متشققة وزهر أبيض وأصفر ربيعي قليل الإقامة لا يدخر حار يابس في الثانية يلطف الخلط بتقطيع وتحليل وجلاء ويملأ القروح ويجلو الأوساخ، وقيل إن الاكتحال به يجلو البياض ويقطع الثآليل بالعسل [كف الهر] مثله نفعا وطبعا وهو نبت مستدير الورق مشرف لاصق بالأرض يقوم عنه قضيب نحو شبر بزهر أصفر طيب الرائحة وأصله كزيتونة مشبعة تمنع الحمل فرزجة [كف آدم] نبت نحو ذراع مستدير الورق خشن بين سواد وصفرة داخله أحمر وله بزر كالقرطم لكنه أدق وفيه مرارة يسيرة حار يابس في الأولى يمنع الخفقان شربا باللبن ويحلل الرياح الغليظة ويقوى الكبد وشربته مثقال ويقوم مقام البهمن الأحمر [كف الجذما] أصل السنبل أو خصى الكلب أو بنجنكشت [كف الأسد] العرطنيثا [كف الأرنب] الجنطيانا [كف مريم] الركفة ويطلق على الغيطافلون وشجرة الطلق والأصابع الصفر [كفر الكلب] بدسكان [كف النسر] اسقولوقندريون [كفرى] قشر الطلع [كفر اليهود] القفر [كلب] المائي منه في الجندبادستر وغيره إما برى أو أهلي والثاني منه القابل للتعليم وهو السلوقي وما سواه العكلي وكلها حارة يابسة في الثانية والبرى في الثالثة وإلى عشرين يوما من ولادتها؟ رطبة إذا أخذ هذا الصغير وطبخ مبزرا وأكل أوقف الجذام مجرب ونفع من الوسواس والجنون والماليخوليا وأنفحته تبرئ من الكلف والسموم وكذا لبن أول بطن منه وأما كبده فتنفع لذلك مركبة لا مفردة ورماد رأسه يبرئ من البواسير والشقاق والحكة مع النطرون والكبريت وما أزمن من القروح طلاء وكذا خرؤه ويزيد النفع شربا وحل الخناق غرغرة ومنع الدوسنطاريا كيف استعمل وسواء في ذلك الصيفي أو غيره وإذا جفف في الظل ولبس جلده يبرئ جماع العصب والمفاصل والنقرس ونابه تعليقا يمنع الغطيط والكلام في النوم وإذا جمع نابه وناب قط وبخر بشعرهما ودفنا في بيت حدثت فيه الفتن وما قيل غير ذلك فغير ثابت [كلس] اسم لما يحرق حتى تفنى رطوبته ويخلف لونه إلى البياض من معدن وقشر وحلزون وغيرها وكل يتبع أصله والذي ترجم له جالينوس هنا ليس إلا قشر البيض والحجر وأجود الأول ما غسل بالملح حتى ذهبت

وكالرياح والقراقر فإن أمكن إزالة ما حدث بدهن وغمز فلا يعدل إلى دواء أو بتبريد الحرارة والقلاع بنحو العناب ويزر الرجلة فلا يعدل إلى نحو الليلوفر والبنفسج أو بهما فلا يقدم ماء الشعير أو تحليل الرياح بنطول الحلبة والبابونج أو دهنهما فلا يعدل إلى الكمون والصعتر أو بهما فلا حاجة إلى نحو الحلتيت والأشق وما يصنع الآن بمصر من المحكوكات خطر وأخطر منه قطع الإسهال بسقي المرتك فإنه سم.

[تتمة]

قد أغفل الأطباء كافة علاج ما يحدث من الرائحة الحادة بالأطفال في مصر وهو مهمٌّ يموت بسببه كثير وينشأ عنه أمراض تكون كالجبلية. وحاصل الأمر في تعليل هذا أن هواء مصر كما علمت شديد اللطافة والرطوبة والتخلخل وما شأنه ذلك تنطبع فيه الروائح بالسهولة خصوصا الحادة الثقيلة ومزاج الأطفال كذلك فيتأثر لشدة التشابه والعلاقة الا ترى إلى

أغشيته ثم كلس حتى يعطى العلامة وأجود الثاني ما كان من الرخام ثم الحصى الصلبة والكلس تبقى قوته نحو عشرين يوما ثم تسقط وهو حار في آخر الأولى يابس في الثانية والمغسول بارد في الأولى وكله يشد الأعضاء ويحبس العرق ومع الشحوم يفجر الصلابات والأورام وأي دهن طبخ فيه خصوصا الزيت كان طلاء جيدا لمنع النزلات والبرد عن أي عضو كان وكلس القشر يقطع الدم حتى فرزجته ويزيل الحكة والجرب ويدمل ويجبر الكسر مجرب وفي قاطره المنصف بالنوشادر أكبر بلاغ في تنقية السادس إذا مزج فيه مرة وفي محلول الزجاج أخرى وإن زوج بالملح وربع بالطرطير وسقيت من الخل تسعة أمثالها أقام قاطر ذلك ما شئت من المعدن المذكور وبيض العقرب فيعقد الهارب والنورة أعني كلس الحجر تحلق الشعر مع الزرنيخ، وكذا الدهن المطبوخ في ماء ذلك وتحبس الإسهال طلاء ومغسولها قوى التجفيف وهي تقرح ويصلحها الورد والخطمي وما تيسر من الأدهان [كلية] تتبع ما أخذت منه وبالجملة ليست جيدة الغذاء [كلنز] الأصح أنه مجهول وقيل كالمغاث أو الهندي منه أو الرمان البرى [كلخ] الأشق [كلكون] غمرة من لك وإسفيداج تحسن الوجه [كلكلانج] معجون مشهور في كبار الأدوية من تراكيب الهند قوى الفعل في أمراضها ينفع من الصداع والحمى النوائب والبرد وسوء الهضم والبواسير وعسر النفس والغشى والطحال والبهق والبرص والسعال وأوجاع الصدر والرئة والقروح والدماميل وأوجاع الرحم ويحفظ الأجنة ويصلحه الحبالى ورياح الأحشاء ويزيل الاختيال وهو حار في الأولى يابس في الثانية تبقى قوته نحو خمس سنين وشربته من مثقال إلى ثلاثة. وصنعته: شيرا أملج منزوع ثلاثة أرطال تطبخ بثمانية أمثالها ماء حتى يبقى الربع فتصفى وتطبخ بأربعة أرطال فانيد فإذا قارب أن يغلظ سقى ثلاثة أرطال شيرج فإذا انعقد نزل ثم يلقى فيه تربد رطل أملج منزوع أبرنج تلفمونه شيطرج بزر كرفس فلفل لسان عصفور كمون كرماني وهندي وحشيقل ملح أندراني وهندي وملح عجين أسود وأحمر نانخواه من كل ثلاثة مثاقيل وتخلط بعد السحق وترفع [كمثرى] يسمى بالشام انجاص وهو شجر يقارب السفرجل لكنه سبط لطيف العود والورق برى صغير الثمر داخله كالرمل قليل الحلاوة وبستاني أكبر شجرا وثمرا ويختلف كل منهما لونا وطعما وحجما واستدارة واستطالة ورقة قشر وغلظة وقبضا وعطرا إلى هذه الأقسام وأجود الكل الرقيق القشر الحلو العطري المائي الكبير وما خالف ذلك بحسبه والحلو حار رطب في الثانية والحامض بارد يابس في الأولى وما بينهما للعدل وكل يحبس البخار ويذهب الحرارة والعطش ويقوى المعدة ويهضم ويفرح ويذهب الخفقان والنزلات والحامض إن أكل على الطعام أسهل الصفراء وإلا قبض ويقوى الشاهية ويصلح الكبد ومزاج الكلى والحلو يذهب حرقان المثانة ويعدل الدم ويصلح القطر حتى المسموم منه وكله يولد القولنج والسُّدد ويصلحه الشمار والحامض يضر المشايخ والمبرودين ويصلحه الزنجبيل وكله يصلح المحرورين بالسكنجبين ومنه نوع لطيف يستحيل إذا بات بفارس فليجتنب بائته وورقه يقطع الإسهال وكذا زهره وفيه تفريح ومحروقه ينوب عن التوتيا وصمغه قوى الانضاج والتحليل وحبه يسقط الديدان إلى مثقالين [كمأة] تسمى منتر الأرض تكثر في سنة المطر والرعد تنبت من الأرض بلا ورق ولا زهر بل قطع كالقلقاس وأنواعها كثيرة باعتبار الاسم منها القطر والمأكول منها الصغير الكائن في الرمل والقفار وغيره ردئ خصوصا ما كان قريب الزيتون أو الأسود فإنه سم وقته وهي باردة رطبة في الثانية تغذى وتملأ القروح وتزيل الدرب والأزلاق وماؤها يجلو البياض كحلا وهي تولد

الورد كيف يحدث الزكام لتفتيحه والفربيون لحدته في سائر الأماكن والياسمين الصداع للمحرور ولا يبعد أن يقع هذا التأثير في غير مصر لكن لم يشعر به لقلته، والذي أقول في تحرير هذا الأمر بالمشاهدة والتجربة أنه إذا كان المشموم حارا طيب الرائحة كالمسك اشتدت الحمرة في الوجه ودعك الأنف والحمى في الرأس وإن كانت خبيثة خصوصا الكائنة عند فتح الأخلية أصفر اللون وفارت العين وكثرة التهوع والإسهال وارتخى الجلد وأشد المؤثرات بيوت الخلاء ثم الحلتيت ثم المسك ثم الخمر، ومتى قل الإسهال والقيء وكثر تحرك الرأس فالمشموم خمر ما لم يكثر سيلان الأنف فإن كثر فمسك. وإذا عرفت هذه العلامات فاعلم أن العلاج من الرائحة الخبيثة مرخ الرأس بدهن السفرجل والبخور بالصندل والطلي به وبالمرسين مع الخل وسقي شراب البنفسج وماء التفاح والورد ومن الطيبة أن يوضع العود

فيالتفاح ويشوي بالعجين حتى يتهري فيستحلب بماء الورد ويحلي بشراب الصندل ويسقى فإن كان هناك في قيء بدل ماء الورد بماء النعناع أو إسهال بدل من التفاح السفرجل. (ومما) يجب في العلاج من الزيادة خاصة الدهن يجب البان وسقي شراب البنفسج ومن الحلتيت شم الخزاما ودهن اللوز وسقي شراب الصندل والخشخاش ومن المسك الطلاء بدهن البنفسج بالخل وسقي ماء النعناع بشراب الحصرم وجعل سحيق الورد والصندل على الرأس وما تصنع نساء مصر من إعطاء الأطفال ما كان الرر منه خطر جدا لكنه إن سلم منه أنتج عدم التضرر بالمشموم مرة أخرى لمخالطته الطبع فهذا ما حضرنا الآن في هذه العلة وهو كاف إن شاء الله تعالى.

[تدبير الانتقال الثاني وهو الفطام]

سمي بذلك بالنسبة إلى الانتقال من الولادة إلى الرضاع، يجب عند تمام الحولين فطم المولود عن

القولنج والسدد والسدر وربما أوقعت في الجنون أو ضعف البصر أو القتل ويصلحها التنظيف والسلق بنحو الشبت والكمون والزيت ويقطع سميتها السكنجبين بذرق الدجاج والقيء باللبن **[كمافيطوس]** هو الحامابيطس يعنى صنوبر الأرض نبت كحى العالم الصغير في تفتيل أوراقه وامتلائها بالرطوبة وتراكمها له زهر أصفر يخلف حبا أصغر من بزر الكرفس أبيض الأصول مر الطعم يستمر من نيسان ويبلغ في رأس السرطان وتبقى قوته عشر سنين حار في الثانية يابس في الثالثة يقع في المعاجين الكبار كالترياق ويفتح السدد ويدر ويزيل الرياح وأوجاع الظهر والمفاصل والنسا والنملة الساعية مطلقا والماء الأصفر والاستسقاء شربا بتوبال النحاس وصمغ الصنوبر واليرقان والسدد ويدمل القروح وهو يضر الرئة ويصلحه الأنيسون وشربته مثقال وبدله مثله ساليوس ونصفه سليخة (كمادريوس) هو الحامادريوس يعنى بلوط الأرض نوع من الريحان إلا أن ورقه كالبلوط مر الطعم زهره بين بياض وصفرة يخلف بزرا دون الأنيسون فيه حدة يجمع في تموز وتبقى قوته سبع سنين حار يابس في الثالثة أو الثانية أبلغ منافعه إزالة السعال المزمن والطحال وباقيها كلكمافيطوس وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيراء وشربته اثنان وبدله اسقولوقندريون أو غافت أو سليخة (كمون) يسمى السنوت وباليونانية كرمينون والفارسية زيرة وهو إما أسود وهو الكرماني ويسمى الباسيلقون يعنى الدواء الملوكي أو فارسي وهو الأصفر أو كمون العادة وهو الأبيض وكله إما بستاني يزرع أو بري ينبت بنفسه وهو كالرازيانج لكنه أقصر وورقه مستدير وبزره في أكاليل كالشبت، وأجود الكل بري الكرماني فبستانيه فبرى الفارسي فبستانيه، وأردؤه البستاني الأبيض ويغش بالكراويا ويعرف بطيب رائحته واستطالة حبه وتبقى قوته سبع سنين وهو حار يابس الجيد في آخر الثالثة والأبيض في الأولى قوى التلطيف حتى إن اللحم المطبوخ به يلطف إلى الغاية ويحل الرياح مطلقا ولو طلاء بزيته المطبوخ فيه ويطرد البرد ويحل الأورام ويدفع السموم وسوء الهضم والتخم وعسر النفس والمغص الشديد شربا بالماء والخل واحتقانا بالزيت وأجود ما يضمد مع الباقلاء أو الشعير ويدر وما عدا الطمث فيقطعه فرزجة بالزيت ويحلل الدم المحبوس ضمادا وشهوة الطين ونحوه أكلا ويقطر في قروح العين والجرب المحكوك ومع بياض البيض يمنع الرمد الحار وصفاره البارد لصوقا وإن مزج بالصعتر وتغرغر بطبيخه سكن وجع الأسنان والنزلات مجرب ويجلو البشرة مع الغسولات وعصارته البصر والسبل والظفرة بملح والطرفة وحده. ومن خواصه: أن المولود إذا دهن بمطبوخه لم يتولد عليه القمل، وإن أكله يصفر اللون، وقد تواتر أنه ينمو إذا مشت فيه النساء وأنه يروى إذا وعد بالماء كذا قال من يزرعه وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيراء ويبدل كل نوع منه بالآخر وبدل كله الكراويا وبزر الكراث والأبيض منه قد يسمى النبطي ومتى قيد بالحبشي فالأسود وبالأرمني فالكراويا والحلو فالأنيسون وقد يراد بالأسود منه الشونيز **[كمكام]** هو صمغ المرو وهو الحصى لبان الجاوشير **[كماشير]** الجاوشير بالهندية **[كندر]** هو اللبان الذكر ويسمى البستج صمغ شجرة نحو ذراعين شائكة ورقها كالآس يجنى منها في شمس السرطان ولا يكون إلا بالشحر وجبال اليمن والذكر منه المستدير الصلب الضارب إلى الحمرة والأنثى الأبيض الهش وقد يؤخذ طريا ويجعل في جرار الماء ويحرك فيستدير ويسمى المدحرج وتبقى قوته نحو عشرين سنة وهو حار في الثالثة أو الثانية يابس فيها أو هو رطب يحبس الدم خصوصا قشره ويجلو القروح ويصفي الصوت وينقى البلغم خصوصا من الرأس مع المصطكى ويقطع الرائحة الكريهة

وعسر النفس والسعال والربو مع الصمغ وضعف المعدة والرياح الغليظة ورطوبات الرأس والنسيان وسوء الفهم بالعسل أو السكر فطورا ويجلو القوابي ونحوها بالخل ضمادا ويخرج ما في العظام من برد مزمن إذا شرب بالزيت والعسل ومسك عن الماء والبياض والأورام مع الزفت وقروح الصدر ونحو القوابي والثآليل بالنطرون والتمدد والخدر بالخل والداحس بالعسل وجميع الصلابات بالشحوم ومن الزحير بالنانخواه وسائر أمراض البلغم بالماء وتحليل كل صلابة بالشيرج وأمراض الأذن بالزيت مطلقا والبياض والجرب والظلمة والحكة وجمود الدم كحلا خصوصا بالعسل وكذا الدمعة والغلظ والسلاق وجروح العين سيما دخانه المجتمع في النحاس ويزيل القروح سواء باطنة كانت أو ظاهرة شربا وطلاء والخلفة والغثيان والقيء والخناق والربو بالصمغ وثقل اللسان بزبيب الجبل والصعتر والدم المنبعث مطلقا وضعف الباه بالنيمرشت مجرب وانتثار الشعر بدهن الآس ودخانه يطرد الهوام ويصلح الهواء والوباء والوخم وقشاره أبلغ في قطع النزف وتقوية المعدة وكذا دقاقه في الجراح والقطور في الأذن وثمر شجره الشبيه بحب الآس يزيل الدوسنطاريا وهو يصدع المحرور وإكثاره يحرق الدم ويصلحه السكر ويصلب الصلب منه مضغ الجوزة أو البسبابة معه وفيه معهما سر في المنى ظاهر والذي يلتهب منه مغشوش ينبغي اجتنابه وشربته نصف مثقال [كندس] يسمى سطروبيون وسعد نبات كأنه كنكر ويغسل به الصوف في ريف الشام ورقه بين بياض وحمرة وظاهر أصله إلى سواد وباطنه إلى صفرة حاد الرائحة يبلغ بالسرطان وتبقى قوته عشرين سنة وهو حار يابس في آخر الثالثة مقطع جلاء لا يجامع البلغم ولا ما يحدث منه في بدن أصلا يدر سائر الفضلات ويخرج الأجنة أحياء وأمواتا مطلقا لا بالفرازج خاصة ودخانه يطرد سائر الهوام وهو يقوى الكبد والمعدة الباردين ويزيل الاستسقاء والطحال واليرقان والنسا والمفاصل شربا وطلاء والبهق والبرص والحكة لطوخا بالعسل وما في الدماغ والعين نحو الماء وضعف البصر سعوطا بدهن البنفسج وعسر النفس والربو بالقيء وغيره ويفتت الحصى مع أصل الكبر والجاوشير وينقى السوداء وزيته المطبوخ فيه شفاء لامراض الأذن وهو يكرب ويغثى ويضر الرئة والمحرورين وربما قتل لأنه سمى وتصلحه الكثيراء وأن ينقع في اللبن ويستعمل شتاء ونحو الروم وشربته من دانق إلى نصف درهم وبدله في القيء جوزة وفى غيره مثلاه مقدونس ونصفه شيطرج والكندس الطري من الزعرور [كنهان] أو كون هان نبت كورق الحبة والخضراء لين رائحته كالدخان وفيه قبض وحدة حار يابس في الرابعة يصلح للمبرودين ويهضم وينعش الحرارة الغريزية ويذيب البلغم عن سائر الأعضاء فضلا عن المعدة. ومن خواصه: أن العقارب لا توجد حيثما كان وهو يضر السفل ويحرق الخلط ويوخم وشربته درهم [كنكر وكنكرزد] الحرشف وصمغه [كنه] المصطكى [كنك] الكندر [كندرى] يقال إنه نبت يشم منه رائحة اللبان ويفعل أفعاله [كهربا] معرب عن كهربا الفارسي ومعناه رافع التين وهو صمغ أصفر إلى حمرة يسيرة صاف براق والأبيض منه ردئ ويجلب من داخل الكفا من نحو بلاد جركس من شجر بجبالها قيل هو الجوز ومنه مغربي ومشرقي وأجوده النقي الرافع للتين إذا حك ويشاركه السندروس في ذلك والفرق صفرته وذوبه وهو يابس في الثانية حار في الأولى وقيل بارد يحبس الدم من أي موضع كان والفضلات والنزلات المنجلبة من الرأس ويمنع ضعف المعدة والخفقان شربا وتعليقا واليرقان مطلقا ويمنع القيء وضعف الكلى وحرقان البول ويفتت الحصى ويسقط البواسير أكلا ومع الصبر طلاء ويجبر الكسر ويحبس العرق المسقط للقوة

اللبن لا لأنه يضر بعدهما كما هو مشهور بل لعدم الاستقلال به لطلب الأعضاء غذاء يقوم بها فلو أضيف الرضاع إلى غيره جاز لكن لا يجاوز الثالثة بفساد اللبن كما مر، وينبغي إيقاع الفطام عند انتقال الشمس أو القمر إلى البروج الرطبة وفي غير الأوقات الصيفية لئلا تجف الأعضاء بمفارقة اللبن فتصلب ويمتنع النمو ويعطي حال الفطام ما قارب اللبن في الطبع كمستحلب الفستق والجوز بالسكر مرده ثم تغلظ تدريجا بنحو النشا والكثيرا ويغسل كلما اشتد الحر ولا يمكن من كثير حركة ولا لعب حذرا من الجفاف وتطرق الآفة لسرعة قبوله للانفعال حينئذ. واعلم أن أشد ما يُبكي الأطفال الحركات النفسية لنقص التصور والتعقل فيجب المبالغة في منعها بفعل ما يميلون إليه بدارا وترك ما ينفرون منه ويستمر ذلك إلى الدخول في السابعة ويُلزمون الأدب والتمرين على مبادئ النواميس الإلهية الرعية شيئا فشيئا إلى العاشرة فيراضون بالحساب ونحوه

مع الآس طلاء ويدمل القروح ذرورا. ومن خواصه: أن تعليقه على المعدة؟؟ التخم وحمله يقوى القلب ويدفع الخوف وأربع شعيرات منه إذا نقش عليها صورة قرد قائم الإحليل في طالع السرطان لم يفتر حامله عن الجماع وهو يضر الرأس ويصلحه البنفسج وشربته نصف مثقال وبدله السندروس في قطع الدم واللؤلؤ في التفريح والمرجان في دفع الطاعون [كهبانا] عود الصليب [كوبرا] الفلفل [كوكب الأرض] الطلق ويطلق أيضا على ما يضيء ليلا كسراج القطرب [كوكب شاموس] وقيموليا طينهما المذكور فيما سبق [كورثل] من اللفاح [كووكندم] جوزه [كوارع] الأكارع [كوشاد] الجنطيانا [كيدزاره] يوناني هو السرخس [كيمرس] الذرة [كيد] المصطكى [كيدج] الكادي [كيك راشه] حشيشة البراغيث [كيلداورا] الزعرور.

◆ (حرف اللام) ◆ [لاذن] مأخوذ من شجر يقارب الرمان طولا وتفريعا إلا أن ورقه عريض يتصل بعضه ببعض صلب دقيق له زهر إلى الحمرة يخلف كالزيتونة ينكسر عن بزر دقيق أسود. واللاذن إما طل يقع عليها أو رطوبة خلقية منها ويسمى البرعون أو القنسوس، وأجوده اللين الطيب الرائحة الضارب إلى حمرة وخضرة المأخوذ من الشجر ويعرف بالعنبري ومنه ما يعلق بأصواف الغنم وشعور المعز إذا رعت شجره وهو دون الأول، وكله حار يابس في الثانية يلين الصلابات خصوصا مع الزفت والشمع ويدمن القروح ويمنع النزلات والسعال وضعف المعدة والفواق شربا وطلاء وحرق النار بدهن الورد والخلع والرض بالزيت دهنا وينفع من الاختناق ويدر الفضلات ويسكن الأوجاع كلها بدهن الشبت أو الأترج ويمنع سقوط الشعر ويقويه بدهن الآس ويحل الرياح والإسهال المزمن بالشراب ومن تبخرت به بعد ما استبرأت من البول فإن قامت بعد تدخينه إلى البول سريعا فإنها تحمل وإلا فقد يئست منه وهو يطرد الهوام ويخرج الأجنة ويضر السفل ويصلحه السنبل وشربته نصف درهم [لازورد] معدن مشهور يتولد مستقلا بجبال أرمينية وفارس ويوجد في وجوه المعادن وأخلصه الكائن في الذهب ومادته زئبق قليل جيد وكبريت كثير ليس بالرديء يتكون أولا ليصير ذهبا فتعوقه اليبوسة ويفرطها يفارق الدهنج وأجوده الصافي الرزين الشفاف الضارب زرقته إلى خضرة ما وحمرة ويغش بزرنيخ أصفر مع ربعه من كل من الزاج والرمل إذا أحكم سحقها وسقيها بالخل المحلول فيه الملح وقد طفئ فيه النحاس الأحمر حتى اخضر الخل إلى أن تعطى قوام العجين وكذا المرمر إذا سقى بماء طبخ فيه الشب تارة وهذا الخل أخرى ويدمس في زبل يعادل نار المستويات ليلة بيومها ويبرد والفرق خروج دخان الخالص كلونه وهو يابس في الثانية بارد فيها أو حار في الأولى ينفع من الجذام والبرص والحكة والجرب والجنون والوسواس والهم وفساد العقل والبخارات الرديئة شربا والسلاق والرمد والدمعة وانتثار الهدب والبياض كحلا والقروح والأواكل الساعية ذرورا ويفرح وليس فيه قطع للحمل أصلا وهو يكرب ويغثي ويصلحه العسل والكثيراء وشربته من نصف مثقال إلى مثقالين وبدله الحجر الأرمني وأما حله للكتابة فبالسحق والطبخ وإعادة العمل حتى يتهيأ وقد يطبخ بماء العفص ويلقى عليه شيء من الزيت. ومن خواصه:

تعلية الذهب وتحلية صبغه ومنه الخوف تعليقا [لاعبه] يقرب نباتها من السقمونيا لكنه مرتفع مستدير الورق وله زهر إلى الصفرة يخلف بزرا كالخشخاش إذا قطع النبات خرج منه كاللبن الأبيض يجنى في الأسد وهو حار يابس في الرابعة يسهل الماء الأصفر والأخلاط المحترقة ويولد

من تعلقات الفكر ثم ما يراد منهم من الصناعات للماشية إلى التمييز الحقيقي فيؤمرون بالنظر في العلوم والفضائل ويعرفون أحكام السياسة والأخلاق على الوجه الأكمل وقد مر ما تدبر به الصحة في الشراب والنوم والغذاء والجماع، وملاك الأمر في التدبير العام إجراء كل على وجهه فيقلل الشراب في هذا السن وكذا المجففات لأجل النموّ وإذا زادت الحرارة خففت بلطف لأنها هنا مع الرطوبة فهي مأمونة فيحترز عن الفصد في هذا السن فلا يفعل إلا لضرورة تعينه فإذا ناهز العشرين ولم يكثر نبات الشعر فهناك جفاف فليرطب ويطلي الوجه بنحو دهن الأملج والآس وأما الشباب فمتى دعت الحاجة فيه إلى إخراج الدم فُعل ويتعاهد فيه التبريد والترطيب وإخراج الصفراء ما أمكن والرياضة وتفتيح السدد وقلة الشراب وكثرة الحمام والجماع، وأما الكهول فلهم الأكثار من كل حار رطب وقلة الفصد والجماع وكثرة

الاستسقاء ويقتل السمك وفيه سمية وضرر للمعى وتصلحه الكثيراء وشربته ثلاثة قراريط [لامى] صمغ شجر هندي بين بياض وصفرة طيب الرائحة كالمركب من المصطكى والمر حار يابس في الثانية مسخن ملطف يذيب البلغم ويفتح السدد شربا ويمنع القروح والجروح والكسر والرض وضعف العصب والأمراض الباردة شربا وطلاء ويبخر به فيجلب العرق وإذا حل في ماء الآس وطلى به من في عصبه رخاوة والأطفال الذين أبطأ بهم النهوض اشتدوا من وقتهم ويحلل الأورام والإعياء ويقطع الرائحة الخبيثة وهو يصدع المحرور وتصلحه الكسفرة وشربته نصف درهم [لالا] مجهول [لبلاب] علم على كل ذي خيوط تتعلق بما يقاربها وورق كورق اللوبيا ويسمى قسوس وقينالس وعاشق الشجر وحبل المساكين وبمصر يسمى العليق وهو بحسب الزهر لونا والثمر وعدمها وحجم الأوراق أنواع الأسود منه فرفيرى الزهر وغيره كزهره في اللون ويكون غالبه أبيض ومنه أحمر وأزرق وأصفر والبرى لا ثمر له والمستنبت له ثمار صغار بين أوراقه وأزهاره مبهجة ويسمى حسن ساعة ويطول جدا وإن قطع خرج منه أبيض وكله يتفرع ولا قوة له بل تسقط في قليل من الزمان يابس في الأولى حار فيها أو في الثانية أو هو بارد ينفع من قرحة المعى عن تجربة ويدمل الجراح ويفجر الدماميل خصوصا باللبن ويمنع حرق النار بالشمع وكذا ورقه ضمادا وزيته أوجاع الأذن قطورا وعصارته الصداع المزمن سعوطا بالايرسا والعسل والنطرون ويسود خضابا وإن طبخ في أي دهن كان حلل الأوجاع مروخا والإعياء والمفاصل وأما الشحمية منه وهو الخشن المستطيل الورق فيقطع من السعال والقولنج ومع المغرة من نزف الدم شربا وأوجاع الرئة والسدد والحميات والطحال مطلقا ولو بلا خل ويحلق الشعر ويقتل القمل طلاء والأسود يشوش الذهن وكله يمنع الحيض والحمل ويضر المثانة ويصلحه الصمغ والسكر وشربته ثلاثة لا ما تحمله ثلاث أصابع لعدم انضباطه وشرب مائه من اثنى عشر إلى ثلاثين [لبخ] كالخيار شنبر أو القرظ وله حمل صغير وأوراق إلى الاستطالة كان معروفا بالسمية بفارس فلما نقل إلى مصر صار دواء ويقال إنه ضرب من الازادرخت حار في الثانية يابس فيها أو هو رطب في الأولى يقطع الدم حيث كان شربا وذرورا ووجع الأسنان مضغا. وفى الكتب القديمة: أوحى الله إلى نبي وقد شكا إليه وجع الأسنان أن كل اللبخ، وهو يقوى الشعر ضمادا ويحلل الأورام طلاء بالشراب ويرد الوثى والرض والكسر مع اللاذن والآس في أسرع وقت ودخانه يطرد الهوام وهو يصدع وأكل لبه يورث الصمم. ومن خواصه: أنه إذا نشر وأعيد بسرعة التحم [لبن] هو الكائن من ثاني المزاج المنوى لأنه من خالص الغذاء يستحيل في غدد إسفنجية رخوة دسمة قد حقنت حرارة غريزية لذلك، ويختلف باختلاف أصوله وما تناول من المراعى، وأما هو في نفسه فلا شك أنه مشتمل على سمنية حارة يابسة وجبنية باردة يابسة في الأولى ومائية باردة رطبة في الثانية فتلخص من ذلك أنه في نفسه بارد رطب في الثانية على التحليل الصحيح وأما ما قيل من أن لبن الخفاش حار يابس ويليه الخيل فاللقاح فالضأن فهذا بالنسبة إلى النوع أو أنواع جنس الحيوان ولا شك أن اللبن حال نزوله من الضرع إذا كان كثير الدهنية ومرعاه نحو القيصوم والشيح حار بالنسبة إلى ما خالف ذلك وأوفقه لبن النساء لأنه أصح أنواعه وألطفها وأشبهها بالمزاج يعدل الدم ويرد رطوبة الأعضاء الأصلية ويحفظ القوة على النفس قالوا ولو أن شخصا تعاهد شربه كل أسبوع لم تسقط قوته والذه لبن البقر وأحلاه لبن الأتن وأفتحه للسدد لبن اللقاح وأكثره نفعا في الحمل والانتاج لبن الخيل وأكثره جبنية ما اغتذى بالغليظ ولا توجد في لبن ذي حافر ولا خف وكذا السمن واللبن العديم السمن قد تمحضت برودته ويتصور

الاستحمام. وأما المشايخ فلهم الإكثار من كل حار يابس والراحة والشراب والنوم والدلك والدهن والاستحمام وعدم الفصد والجماع، فهذا جماع التدبير.

(البحث السادس في أحكام الحمام وبيان الحاجة إلى الاستحمام)

قد مر بك في سائر الأسنان ذكر الحاجة إلى الاستحمام لأنه ينقي الأوساخ والدرن ويحلل الفضول ويفتح السدد ويزيل الكسل وأجود إيقاعه في الأبنية التي أعدت له وعرفت بالحمامات، وأول من سنها سليمان عليه الصلاة والسلام؛ وقد أفردنا في الحمام رسالة ونحن نلخص مقاصدها هنا فنقول: وقع الإجماع على أن أحسن الحمامات ما قدم بناؤه وعذب ماؤه واتسع فضاؤه والحمام بجمع العناصر الأربعة فيرطب بالماء ويسخن بالهواء ويجفف بالحر ويبرد بطول المكث أو بماء بارد في بيته الخارج ويجب أن يشتمل على مسلخ فضي توضع فيه الثياب وقد صورت فيه أنواع

مفارقة المائية مع بقاء السمن والجبن ورفع السمن مع بقائهما ولا يمكن رفع الجبنية مع بقاء السمن والماء ويعدل بما ذكر وفق الأمزجة وهو ثالث رتبة توافق المزاج لأن الأول اللحم والثاني البيض والثالث هو، وقيل إنه قبل البيض والصحيح الأول، واللبن يمكن تناسبه لسائر الأمزجة والفصول لقبوله التعديل، وألطف ما استعمل حال حلبه لما فيه من الحرارة اللطيفة التي تفارقه إذا برد فإذا طال مكثه فلا يستعمل حتى يسخن، وهو يلين الطبع ويفتح السدد ويخرج الأخلاط المحترقة واللهيب والعطش ويحل الأورام الحارة ويدر الفضلات، ومع التمر والجوز يخصب البدن وينميه ويسمن الكلى ويبيض الألوان إذا تمودي عليه ويصلح العين من غالب أمراضها حتى إنه ليوضع فيها بعد اليأس من التداوي والخوف من الإقدام فيوضح الامر ويكشف اللبس وإذا حلب من حامل فوق قملة فماتت أو في ماء فرسب فالحمل أنثى عن تجربة، وأجوده ما أخذ من صحيحة المزاج معتدلة السحنة نقية اللون جيدة الغذاء سليمة من التشويش وكثرة الجماع وتناول نحو السمك والبصل كما أن أجوده من باقي الحيوانات ما حسن مرعاه وطاب ماؤه وهواؤه وسلم من تناول الجيف ومن ثم قيل أردأ الألبان لبن الأسود وما لم يسلم عن الظفر جيد لقلة مائه وأعلاه ما غلب سمنه لجبنه وقد يعالج كثيرا الماء بالغلي وطفي الحديد فيه، ولبن البقر أشبه بالغذاء وغيره منه بالدواء سيما لبن الخيل والأتن. والألبان كلها ملطفة جلاءة تذهب بالأخلاط المحترقة والحرارة الفاسدة والسدد ونحو الجرب وأمراض الكلى والمثانة والقروح والأورام حيث كان تغرغرا واحتقانا وبالكندر لامراض العين قطورا وللنقرس بالشمع والزيت وعصارة الخشخاش الأسود مع كون المادة حارة طلاء ومع الزعفران والفربيون إن كانت باردة وبالتمر أو العسل يعيد شهوة النكاح وبالافتيمون والسكنجبين يزيل الجنون والوسواس والخفقان والأمراض السوداوية إذا أفرطت في اليبس بالسكر وبه يسمن تسمينا عظيما إذا تمودي على شربه وقد طبخ فيه النارجيل الجيد قبل اشتداده ويطبخ برفق ويستعمل فإنه بزعمهم يطول العمر ويصلح الدم ويزيد في الشحم ولبن الخيل يسرع بالحمل إذا شرب، واحتمل بعد الطهر حتى إنه مع العاج يحبل العواقر ولبن الأتن يسكن الأورام حيث كانت خصوصا مع الزعفران ويقطع الدمعة والسلاق وإن شرب قبل خروج الجدري منعه أو قلله، ولبن الخنازير ينفع من الدق والسل ولكنه يورث البرص ويشترك معه لبن الماعز خلافا لأهل الهند فإنهم يجعلون لبن الضأن أردأ ولا شبهة في أن كل ما تعادل حمله مع حمل النساء فلبنه أجود وما زاد أو نقص فأردأ وقد مر أن لبن اللقاح يشفى من الاستسقاء مع بولها ما عدا الريحي وهو يعدل الكبد ويشفى من القروح ولبن النعاج يهيج الباه وبدهن اللوز والصمغ يزيل السعال مجرب وهو يضر الحميات والطحال والبرص والكبد ومن في معدته احتراق أو به صرع ويولد القمل ويصلحه السكر أو العسل أو السكنجبين وعدم المشي بعده وأخذ أنواع النعنع والفوتنج والزنجبيل عليه لئلا يجبن وشربته من أوقيتين إلى رطل وتنوب أنواعه بعضها عن بعض خصوصا الضأن عن الخنزير والبقر عن الكل إلا الإبل في الاستسقاء والأتن في العين وقرحة الرئة والفم وأما الماشت وهو الحامض فقد خرج من الرطوبة إلى ضدها وزاد في البرودة فيشبه أن يكون في الثالثة يطفئ غليان الدم والعطش وما أحدثته الصفراء وإن طفئ فيه الحديد منع الدوسنطاريا والإسهال وإن سحقت حبوب الحرف ومزجت به وجففت أغنى شرب قليله عن الماء أياما كثيرة وهو من ذخائر من يدعى التصوف، والدوغ هو المخيض وقد حمض بعد ذهاب دهنيته وضرره أكثر من نفعه وقد تقدم البحث في السمن والجبن وأما المائية فتنفع على حدتها مالم يخالطها الملح ولم تمكث أكثر من يوم من الحكة والجرب

التصاوير أو يشرف منه على منتزهات البساتين والمياه ويكون فيه ما يحرك الطبيعة للرؤية نحو الفواكه والحيوانية بنحو الأشجار والحيوان والنفسية بنحو المدن والقلاع والسلاح وأشكال الهندسة لأن الشخص يخرج منه وقد تحللت قواه فإذا اشتغل زمن الراحة بالنرظ إلى ما ذكر عادت قواه وأن يدخل من هذا إلى بيت أول معتدل الحرارة كثيرة الرطوبة ثم إلى ثانٍ كثير الرطوبة ثم إلى ثالث كثير الحرارة ثم إلى ثالث كثير التجفيف هذا هو الوضع الأصلي ويدخل تدريجا على اعتدال من الغذاء؛ فإنه على الجوع يورث الرعشة والخفقان وسقوط القوى والهرم وعلى الشبع يعجل الشيب ويورث السدد والفاصل وثقل الحواسّ، وعلى الاعتدال ينشد وينعش القوى ويزيل الإعياء والعفونات ويبدأ حال دخوله بالتنوير والحلق ثم حك الرجلين ثم التغميز والدهن، ثم الانتفاع في الأبازين ثم إعادة التغميز بلطف والخضب بالصدر

الحارين وسدد الطحال والكبد وتدر البول وتولد ريحا كثيرا وسوء هضم ويصلحه الأنيسون واللبأ هو المأخوذ عقب الولادة إلى ثلاث ويطبخ بعشرة أمثاله من اللبن الحليب وهو شهى يسمن ولكنه ردئ جدا ويسمى بمصر سرسوبا واللبن يطلق الآن على عصارة الخشخاش عرفا [ولبن السوداء] هو الفربيون لا أنه صمغ مجهول كما توهم [لبان] هو الكندر [لبنى] الميعة السائلة [لحم] ذكرت مفرداته مفرقة في أبوابها والمطلوب هنا ذكر قوانينه فنقول: اللحوم أجود المتناولات على الإطلاق لمناسبتها المزاج لأن المتناول إما نبات أو حيوان والأول إما أصول أو ثمار أو غيرهما من الأجزاء التسعة وكلها غير الحب والثمر دواء ولا شك في احتياجها إلى تحليل واستحالة وتفريق وعقد وتغذية وتشبيه وإدخال فهذه سبعة أعمال تتوالى على الطبيعة وذلك متعب. وأما الحيوان فالمتناول منه إما ألبان أو بيوض أو لحوم ولا شك في احتياج اللبن إلى هضم وتمييز وعقد وتشبيه وإدخال فقد سقط فيه اثنان، وأما البيض فيسقط فيه مع ما سقط في اللبن التمييز فهو أقرب، وأما اللحم فليس فيه من السبعة إلا التنمية والإدخال، فتلخص من ذلك أنه أجود غذاء وأفضله وأجلبه للقوى والأرواح لتهيئته لذلك. والحيوان إما طيور وأنسبها العاجز القوى الصغار وحدها الدجاج فما دون ولذوي الكد ما فوق ذلك أو مواش، وأفضلها الضأن ثم الجداء ثم مالم يجاوز السنة من العجاجيل. وأما الحيوان من حيث الإطلاق فالأهلي الراعي بنفسه للنبات الطيب الرائحة كالشيح والقيصوم والذكر أفضل من غيره مما نقص شرطا من هذه وفتى الفاضل خير من صغيره وكبيره فإن ما جاوز السنة من الضأن ولم يدخل الرابعة خير من غيره وصغير كل ردئ خير من باقيه وقيل صغير العجاجيل خير مما جاوز الرابعة من الضأن وما استخرج من البطن ردئ جدا لعدم استكماله، واللحم في نفسه حار رطب وإنما التفاوت بين أنواع في الدرج فقولنا إن البقر بارد يابس بالنسبة إلى الضأن لا إلى العدس مثلا وهكذا ثم أحر اللحوم الأسد فالكلب فالإبل فالضأن فالمعز فالبقر ومنه الجاموس كما مر وأحر الطيور القبج فالشفنين فاليمام فالحمام فيراعى في أكلها المناسبة فيعطى أحرها لنحو مفلوج وأرطبها لمن احترقت عنده أخلاط أو به سل وأفضل ما أكل المرطوب والصحيح مشويه والناقة مذابه في المرق وذو الكد في نحو الهريسة وأن يجاد طبخ غليظها وتقطع سهوكته بنحو البورق والبزور وأن تذبح ويصفى دمها فإن الميت وما أصيب قبل ذبحه بجارح كالمصاد ردئ موخم مورث للأمراض العسرة كالنقرس والفالج لفساد مزاجه وموت الدم في بدنه وكذا المصاب بنحو جنون ومقدم الحيوان أفضل ويساره بارد المزاج ويمين محروره لا الميامن مطلقا والأسود في الألوان أفضل والأحمر أعدل والأبيض أردأ وكذا الكثير الدهن لأن الشحوم والأدهان ترخى واللحم الأحمر يقوى ويحد البصر ويتعين اجتناب اللحوم للمحموم في البلاد الحارة مطلقا والباردة إذا كانت الحمى حارة وقد يرجع في ذلك إلى العادة فإن نحو الهند وسيلان يتضررون باللحوم مع الصحة ونحو مصر يتضررون بتركها والقانون في طبخها مختلف على أنحاء لا تحصى ولكن الضبط في الشئ والطبخ فالأصحاء والمبرودون والمرطوبون وزمن الشتاء يكون الشئ بهم أليق بشرط حسن الحطب والنار والاستواء وغير من ذكر بالمطبوخ أولى ويهرى للناقهين، ومن أراد به السمن والقوة وخصب البدن فيلزم معه الكعك واللوز وليقلل ملحه ما أمكن ويتجنب الحوامض معه ويأكل فوقه الحلواء ومن أراد الهزال فليعكس ذلك وقد يقتصر لساقط القوة على مائه بأن يقلى على مشبك ليذوب فيؤخذ ما ينزل منه ويستعمل ولا يبزر لمحرور ولا من يريد السمن ولا يفوه بقرنفل ولا غيره والمبرود بالعكس وقد تتخذ اللحوم دواء كالقبج في الفالج والحمام البرى في الخدر والكزاز، ومن اللحوم ما يكون

والخطمى والحناء يزر قطونا خصوصا مواضع النورة ومن أراد التبريد أكثر من دهن البنفسج والورد أو التسخين فالقسط والبابونج، ومن كان به تحلل أو إعياء أو استرخاء أو عرق فليستعمل في الحمام للتدليك بهذا الدلوك. وصنعته: يبس وورد يابس من كل جزء عدس صندل من كل نصف جزء عفص ربع جزء يسحق ويندي بالخل ويطلي به في الحمام فيمنع النزلات وسقوط القوى والورم والوهن والرائحة الكريهة وما دامت القوة زائدة والبدن ينمو فالمكث جيد ومتى أحسّ بنقص تعين الخروج تدريجا كالدخول وتغسل الأطراف بالماء البارد ويجتنب الشرب فيه وبعده ويدثر ويمكث في الصيف في البيت الخارج طويلاً ويلزم الراحة وشم الطيوب بحسب الفضول وشرب الأمراق الدهنية مطلقا وماء الغسل شتاء والكنجبين صيفا، ومما يخلق بهذا الاستحمام بالماء البارد زوقته من أول السرطان إلى نصف السنبلة في مثل مصر

والأسد في نحو الروم. ويجوز فيما عدا الشتاء في نحو صنعاء؛ وهو على وجهه ينعش الحرارة ويشد البدن ويعدل الهضم ويجتنبه صاحب الدماغ للضعيف والمهزول والممتلىء بالطعام وما دام البدن يلتف به فجيد وإلا بودر بالترك ومتى كان بالماء العذب فهو أولى ولا بأس بكبريتي ومالح لسمين وذي حكة. فهذه أحكام الاستحمامات ملخصة.

(البحث السابع في بقايا أحكام ضرورية من تدبير الصحة)

لا شك أن المزاج في معرض التغيير وأن التزام قوانين الصحة عسر جدا فلم يبق إلا النظر في تدارك لمثابه الخروج عن الصحة فإن كان قد أوجب مرا فسيأتي الكلام عليه في الأمراض أو عرضا يسيرا فإما أن يريد صاحبه نقل المزاج الفاسد إلى مزاج صالح في الغاية وهذا يتم بطول في التدبير وملازمة ووقوف عند رأي الفاضل الحاذق أو يريد مجرد الرجوع إلى ما به بعد صحيحا في الجملة

سما كالجزور والإوز والحبارى إذا باتت مطبوخة في البلاد الحارة الرطبة كمصر. واعلم أن المشوى وإن كان ألذ لا يستمرأ إلا إذا أكل على جوع وكانت الطبيعة لينة ولم يشرب عليه الماء ومتى مس اللحم بعد طبخه ماء باردا أو شرب عليه قبل الهضم استحال سما ودودا وقد يفضى إلى الاستسقاء وأكل اللحم مرتين في اليوم يعجز القوى ويورث الترهل وأكله في الليل يتخم وكلما دق حتى ينعم ثم طبخ كان أمرأ وأجود وملازمته تورث القساوة والفظاظة وتركه طويلا يسقط القوى ويضعف الأرواح والخبز معه يبطئ بهضمه وكذا اللبن والجمع بينه وبين البيض تعرض للهلكة فإذا كان ولابد فليسبق بالبيض وما يخص كل نوع من النفع والضرر في بابه [لحية التيس] هو الهوفسطيداس وأذناب الخيل نبت كورق الكراث لكن لا يرتفع عفص حاد الرائحة بارد يابس في الثانية أو الثالثة أو حار في الأولى، يقطع الإسهال والنزف وقروح الرئة والصدر وارتخاء المعدة شربا والجراح والتآكل ذرورا ويجبر الكسر لصوقا وهو يضر الكلى ويصلحه العناب وشربته مثقال وبدله عصارة الافسنتين وهو من مفردات الترياق [لحية الحمار] كزبرة البئر [لحاء الفول] شعره [لحام الصاغة] التنكار [لحييس] نبت برى وجبلي يرتفع نحو ذراع له حب أسود مر الطعم في حجم العدس حار يابس في الثانية ينفع من السموم خصوصا العقرب ويحلل الرياح الغليظة ويفتح السدد ويزيل الفواق واليرقان وشربته مثقال [لزاق الذهب] يطلق على التنكار والأشق [لزاق الرخام والحجر] صمغ البلاط [لسان الحمل] نبت معروف وكأنه في الحقيقة ضرب من المرماخور كبير وصغير كلاهما أصفر الزهر حبه كالحماض غض عريض الورق لطيف الزغب بارد يابس في الثانية ينفع من الدق والسل والربو ونفث الدم وقروح الفم والرئة واللثة والطحال والكلى وحرقة البول والنزف شربا والأورام طلاء والقروح ضمادا وذرورا ويلحم ويجلو ويمنع الصرع وحرق النار وداء الفيل وسعي النملة وانتشار الأواكل والنار الفارسية والحميات ومطلق السدد وضعف الكبد مطلقا وأوجاع الأذن قطورا والعين مع أدويتها والنواصير والأرحام فرزجة وهو يضر الرئة ويصلحه العسل قيل والطحال ويصلحه المصطكى وشربته من أوقية ونصف إلى نصف رطل ومن بزر مثقال. ومن خواصه: أن تعليقه ينفع الخنازير وشرب ثلاثة أضلاع منه لحمى الغب وأربع للربع [لسان الثور] باليونانية فوغلص والفارسية كاوزبان نبت ربيعي غليظ الورق خشن أخرش إلى السواد يفرش على الأرض وساقه مزغب بين خضرة وصفرة كرجل الجراد وأصول فروعه دقاق بيض وفي وجه الورق نقط بيض أيضا كبقايا شوك أو زغب يرتفع من وسطه ساق نحو ذراع فيه زهر لا زوردى يخلف بزرا مستديرا لعابيا يبلغ بحزيران ويدخر آخر الجوزاء وتبقى قوته سبع سنين وموضعه جبال فارس وذروات جزيرة الموصل ويقال إن الذي يستعمل بدله في غير هذه البلاد هو المرماخور وكأنه كذلك، وهو حار رطب في الأولى أو بارد شديد التفريح والتقوية للرئيسة والحواس جميعا ويسهل المرتين فينفع بذلك من الجنون والوسواس والبرسام والماليخوليا وأوجاع الحلق والصدر والرئة والسعال واللهيب ورماده من القلاع وأمراض اللثة ذرورا ويكون من عصيره وعصير التفاح والزبيب شراب نقل في الخواص أن أوقية ونصفا منه تعدل رطلا من الخمر الخالص في شدة التفريح مع حضور الذهن وبالطين الأرمني يمنع الخفقان وينعش القوى الغريزية ويزيل اليرقان والحصى ويصفى اللون وهو يضر الطحال ويصلحه الصندل وشربة مائه أربع أواق وجرمه عشر دراهم وبدله مثله ريباس ونصفه سنبل وربعه أسارون [لسان الإبل] ليس هو رعيها بل هو نبات كثير الفروع مربع طويل الأوراق

فيه خشونة ما بارد يابس في الثانية أو هو حار يجفف الجراح ويقطع الدم ذرورا وشربا حتى القروح الباطنة وماؤه بعد استقصاء طبخه مع الزبيب والعناب مسكن للهيب فاتح للسدد مدر وشربته إلى أوقيتين ومن جرمه إلى ثلاثة دراهم وهو يضر الكلى ويصلحه الصمغ [لسان العصفور] ثمر الدردار عراجين كالحبة الخضراء إلا في الاستطالة كأن غلفه ورق الزيتون الملفوف داخلها الثمرة إلى صفرة وسواد وحدة يقع في التراكيب الكبار ويجنى في الخريف قرب الميزان وتبقى قوته عشر سنين وهو حار يابس في الثالثة يسكن الرياح الغليظة والمغص وأوجاع الجنب والظهر والرحم ويدر وفرزجة منه مع الزعفران والعسل بعد الطهر تعين على الحمل مجرب وهو يهيج الباه ويصدع المحرور وتصلحه الكزبرة وشربته ثلاثة وبدله مثله ونصف كبابة [لسان السبع] ورق حديد الأطراف كأسنان المنشار جعد خشن فيه مرارة وحدة حار يابس في الثانية يفتت الحصى قيل عن تجربة ويدر ويسقط الأجنة نقلا ولا نعرفه [لسان] إذا لم يقيد كان واقعا على نبتة تفرش أوراقا خشنة يقوم في وسطها قضيب نحو ذراع فيه زهرة كحلاء ورائحة النبات كالقثاء لزج مستدير الورق بارد رطب في الثانية ينقي أوجاع ألسنة الحيوان مطلقا [لسان الكلب] يطلق على لسان الحمل والحماض الصغير ونبت صيفي يقرب من وصف لسان الأسد لم نعلم نفعه [لسان البحر] يطلق على الزبد وضرب من السمك [لصف] ثمر الكبر [لعبة] بربرية نبات بالمغرب له زهر أصفر وأصله عقد كأنه حلم الثدي مر الطعم حاد يشبه السورنجان، حار يابس في الثالثة يهيج الشهوة جدا وينفع من أوجاع المفاصل والرياح ويدر الدم المحتبس وما عدا اللبن ويقطع البلغم ويضر الصداع ويصلحه الكزبرة وشربته درهم ويعرف الآن بمصر بالترياق [لعبة] بلا قيد أصل اليبروح [لعبة مرة] المستعجلة [لعوق] هو طريقة مبتدعة مستخرجة من المعاجين والأشربة فمن الأول وضع العقاقير بجرمها ومن الثاني الميوعة ولم أرها في القراباذين اليوناني ولكن قال جبريل بن بختيشوع إنها صناعة جالينوس والله أعلم [لعوق الصنوبر] ينفع من شدة النفث والسعال والقيء والأورام والخوانيق والبلغم اللزج ويقوى المعدة. وصنعته: صمغ عربي كثيراء لوز صنوبر بزركتان مقلو أجزاء سواء تمركر بعهارى سوس كسدسها يعجن بدهن اللوز والعسل إن كان بردا وإلا السكر ويستعمل إلى ملعقة فإن كان السعال عن حرارة ويبس أضيف إلى ذلك بزر خيار مقشور خطمي بزر خبازي طباشير جوز من كل خمسة نشا حب سفرجل من كل اثنان ويعجن بماء شعير قد طبخ فيه سبستان ويشرب عليه حارا أيضا وإن كان في الصوت بحوحة وزاد الدم في النفث أضيف إلى ذلك زبيب أوقية لوز مر نصف أوقية بندق مقلو صمغ البطم دقيق حلبة وباقلا وحمص فلفل أبيض راوند نانخواه ميعة سائلة سوس من كل أربعة دراهم مر زعفران من كل اثنان يغمر الكل بماء الكرنب ولبن الأتان ويطبخ ويعقد بالعسل [لعوق الأشقيل] ينفع من الانتصاب والربو وضيق النفس. وصنعته: عصارة العنصل تعقد بالعسل [لعوق الزوفا] ينفع من أمراض الصدر كالنفث والربو والسعال وامتلاء القصبة والبهر والبلغم اللزج. وصنعته: زوفا يابس أنيسون رازيانج برشاوشان أصل سوس من كل عشرة صمغ بطم لبان قرطم حلبة زبيب منزوع راتينج من كل سبعة تين ستة تربد بزركتان من كل خمسة يطبخ الكل خلا الراتينج حتى ينضج بستة أمثاله ماء إلى أن يبقى ثلثه فيصفى ويعقد ويضرب فيه الراتينج ويرفع [لعوق الكرنب] من مشاهير التراكيب لا ندري مخترعه ينفع من السعال الرطب وخشونة الصدر والرئة وفساد الصوت وغلظ البلغم وينقي الدماغ من الأخلاط اللزجة وشربته ثلاثة مثاقيل وقوته تبقى نحو أربع سنين. وصنعته: أن يعتصر من ماء الكرنب

وهذا يكون بالتزام ما ذكرنا من الأسباب كلها أعلى الوجه المذكور، ومن الناس من يصح صيفا مثلاً دون غيره فيستعمل المسخنات فإن به صلاحه قطعا وكذا الكلام في السن والصناعة وباقي الطوارئ ويجب تعاهد الاستفراغ وتفتيح السدد وتنقية التخم وأخذ المعاجين الكبار كالمتر والسوطيري وأخذ التين والقرطم غالبا والكموني عند حدوث الرياح ودواء المسك عند الخفقان ومعجون العنبر عند تغير الرأس والقيء عند الامتلاء وفرط السكر والرياضة عند حدوث الكسل، وعلى السمين هجر الحلو واللحم وتكثير الحوامض والمشي والشرب على الريق، وعلى المهزول عكس ذلك، ومن أسرع إليه أمرض فجأة ثم صح بادنى سبب فليحذر على مزاجه ولا يدعه هملا فإنه لطيف وأقل ما يجب تدارك البدن في رءوس الفصول فإن الصحة فيها سريعة التغير لشدة تأثير الزمان في السكون.

النبطي ما تيسر ويرفع على نار لينة حتى يذهب نصفه فيلقى عليه مثلاه من السكر الجيد فإذا قارب الانعقاد وضع لكل رطل من السكر خمسة دراهم من كل من المصطكى والكندر والصمغ والكثيرا والراتينج مسحوقة ويضرب ويرفع [لعوق حب القطن] من صناعة جالينوس جليل القدر عظيم النفع يعيد شهوة الباه بعد اليأس ويصفي الصوت ويفتح السدد ويذهب ضعف الكلى والمثانة وحرقة البول والحصى وعسر النفس والربو وشربته مثقالان وقوته تبقى ثلاث سنين. وصنعته: لب حب القطن عشرون دار صيني قرنفل حب صنوبر أنجرة من كل خمسة عشر شقاقل زنجبيل من كل عشرة دار شنشعان سبعة قسط بزركتان حمص مصطكى من كل أربعة يسحق الكل ويؤخذ عسل منزوع ثلاثة أمثال الجميع ويرفع على النار الخفيفة حتى إذا قارب الانعقاد ألقيت فيه الحوائج وضرب حتى يمتزج ويرفع [لفاح] بالفاء هو السابيرك قيل ويسمى المقد وهو نبت عريض الورق يفرش على الأرض وله ثمر في حجم التفاح إلا أنه أصفر شديد العفوصة والقبض فإذا نضج مال إلى حلاوة ما ويسمى بالشام تفاح الجن ثقيل الرائحة يبلغ بتموز يعنى أبيب وداخله بزر كبزر التفاح وأصل هذا النبات يتكون كصورة الإنسان كاليبروح إلا أنه لا شعر فيه وكثيرا ما ينقص بعض الأعضاء وبذلك يفرق بينهما وتبقى قوته أربع سنين وهو بارد يابس في آخر الثالثة يسمن ويخصب ويسكن غليان الدم والصفراء وحرقة البول والخفقان الحار ويقطع الإسهال والدم شربا ويسكن الضربان مطلقا وكذا الصداع طلاء ويسبت فيمنع السهر والقلق وتولد القمل طلاء في أي دهن كان ويسكن وجع الأسنان غرغرة وبزره مع الكبريت إن مسته النار يحبس النزف حمولا وهو ينوم ويخدر ويخلط العقل وهو عنصر المراقد وربما أفضى إلى القتل في المبرودين ويصلحه القيء وجوارش الفلفل وشربته ثلاثة قراريط. ومن خواصه: قطع العرق وشد المسترخيات وماؤه يعقد الهارب عن تجربة وفيه إذا قطر مع قشر الرمان والآس تكملة للأعمال السابق ذكرها مجربة مشهورة [لفت] السلجم [ليف الكرم] عساليجه الطرية [لقلق] طائر معروف يفرخ بالشام ويشتي بأطراف الهند في حجم الحمام يأوى الشوك وغالبه إلى السواد حار في آخر الثالثة ينفع من الفالج واللقوة وضعف الباه والخدر والرياح الغليظة وما أصله البرد بالطبع والجذام بالخاصية وبيضه أعظم في ذلك وذرقه يجلو الآثار طلاء ومرارته العشا بالمهملة كحلا ويقال إن دمه سم وهو ردئ سهك يضر المحرور ويصلحه الشيرج [لقاح الإبل] الحلابة [لقش] خشب الصنوبر [لقطه] صمغه [لك صمغ] نبات هندي يقوم على ساق ويتفرع وله زهر أصفر يخلف بزرا يقرب من القرطم ومنه يستنبت والك صمغه في الصحيح أو هو طل يسقط عليه ويستحصل كل سنة عند زوال الميزان وأجوده الرزين الأحمر الحديث الشبيه بالملح المجلوب من كنباية ويليه الشمطرى وما عداهما ردئ والشمطرى للحرير أنسب وغيره للصوف وتبقى قوة ألك عشر سنين وهو حار في الثانية يابس في الثالثة ينفع من الربو والسعال والاستسقاء والفالج واليرقان وضعف الكبد والكلى شربا ويحلل الأورام والخفقان مطلقا ويجلو الآثار طلاء وملازمة شربه بالخل يهزل تهزيلا عن تجربة ويفتح السدد وينقى الأخلاط الباردة وهو يضر الطحال ويصلحه أن ينقى من عيدانه ويغلى في ماء طبخ فيه الزراوند والإذخر بالغا ويصفى ويرمى ثفله فإذا ركد جفف واستعمل وشربته إلى مثقال. ومن خواصه: أنه لا يصبغ إلا ما أصله روح كالصوف والحرير دون نحو القطن والكتان وأنه لا يصبغ إلا بالطرطير لكل مائة خمسة ويصبغ ثفله خاصة بعد أن يسحق ويصفى ويطبخ المصبوغ مع المذكور فيه ليلة على نار هادئة

(البحث الثامن في ذكر علامات يندر وقوعها زمن الصحة بأمراض تأتي ذكرناها هنا لأنها بتدبير الصحة أشبه من باب العلامات كما فعل الشيخ في القانون)

إذا حدث الخفقان بلا موجب قال الشيخ يجب تدبيره لئلا يفضي إلى الموت كذا أطلقه وعندي أن الخفقان إن أحس به من النبض وزانا بوزان ففرط حرارة فقط علاجها التدبير بالتبريد وإلا جاءت أمراضها كالغشي، وإن أشتد تحرك القلب مع سكون باقي الإنباض أنذر بالموت لا محالة ولا فائدة للعلاج، والكابوس مقدمة الصرع وامتلاء البدن بالسوداء والدوار وكثرة الاختلاج العام دليل البلغم وأمراضه كالتشنج والسكتة وكالاختلاج نفسه الكدورة والكسل بلا حرارة هذا إن عم فإن خص الوجه فدليل اللقوة وفساد الدماغ خاصة ومع الحرارة في الحالين دليل فرط الدم والحاجة إلى التفريغ وتقدم الخدر دليل الفالج واحتلاج الوجه دليل امتلاء الدماغ واللقوة والدموي

وأن ثقله يلصق السيوف ونحوها وأنه إذا طبخ في ماء الأشنان الأخضر محكما كان حبرا أحمر غاية [لنجيطس] يوناني قال الشريف يسمى بالشام منسم وهو بستاني عريض الأوراق شديد الحمرة كراثي أصله كالجزر بأوراق تميل إلى الأرض وساق دون ذراع عليه نحو القلنسوة وله حب مثلث قالوا كوجه زنجي مفتوح الفم في أسفله كاللسان أسود مثلث الزوايا ويرى كأنه الاسقولو قندريون لكنه خشن وكله حار في الثالثة يابس في الثانية على ما يظهر من كلامهم ينفع بستانيه من حبس البول بعد اليأس منه فيكون قوى التفتيح مقطعا ملطفا ويقال إن لأهل السحر فيه أعمالا غريبة والبرى يدمل الجراح ويحبس الدم ويزيل الطحال شربا بالخل وشربته إلى مثقال والثاني إلى درهمين [لوز] بري وبستاني وكل إما حلو أو مر وشجره يقرب من الرمان وينجب في البلاد الباردة والأرض البيضاء والجبال ويغرس في نحو الرابع ربيعا ويثمر بعد ثلاث سنين ويطول مكثه في الأرض وورقه سبط مستدير يعمل منه الكامخ ويسمى عندنا الأخلاط اصطلاحا والمقصود عند الإطلاق منه الثمر وهو إما رقيق القشر ينفرك باليد أو غليظ يكسر والبرى ثمرته كالخيار معوج لا يجف ولكن يستعمل رطبا ويسمى العقابية والحلو حار في الثانية والمر في الثالثة يابسان في الأولى أو الحلو رطب فيهما ينقى الصدر ويفتح السدد والربو ومع مثله من السكر ونصفه من الزبيب اليابس قال الشريف يقطع السعال المزمن عن تجربة وملازمته تسمن وتحفظ القوى وتصلح الكلى وتزيل حرقة البول وتجلو الأعضاء وتحفظ جوهر الدماغ وتزيل بلة المعدة خصوصا إذا استحلب ويلين إذا لم يقل وإلا عقل والمقشور أسهل نزولا والمربى أعظم في التغذية والتسمين وإصلاح الكلى. وأما المر فلا شئ يعادله في إزالة الأخلاط الغليظة والربو والسعال وأورام الصدر والرئة خصوصا بالنشا والنعنع والكلى والمثانة بالميفختج والطحال والكبد واليرقان والسدد بالعسل والقولنج والمغص والأوجاع بماء العسل أكلا والأبرية والقوابي والحزاز والنملة والقروح والجرب والحكة طلاء بالعسل أو الشراب والصداع بالخل ودهن الورد ويدل على جلائه ترويقه الماء إذا أذيب فيه وهو مع الكثيراء أقطع في ذلك ودهن اللوز يقطع شاهية النساء ورماد شجره ينفع من حرق النار وطبيخ أصله يسقط الدود والحلو ردئ الغذاء يصلحه السكر والزنج منه يوقع في الأمراض الرديئة والمر يضر الكبد وقيل المثانة ويصلحه الصمغ وبدله الافسنتين وصمغ اللوز مسخن ملطف ودهنه أقوى فيما ذكر ولوز البربر ضرب من البرى مثقب الجوانب دهنه يفتح الصمم القديم [لوبيا] هندي باليونانية سياهين والقبطية ماميرا والعبرية فريقا نبت سبط عريض الأوراق يمتد على الأرض وفى قضبانه كالخيوط يغرس بنيسان ويدرك بحزيران ثمره حب كالكلى مطرف بالحمرة وبعضه بالسواد داخل غلف أطول وأغلظ من الحلبة تبقى قوة هذا الحب نحو عشر سنين وهو أجود من الفول ودون الحمص حار رطب في الثانية ينفع من أوجاع الظهر والكلى ويهيج الباه جدا خصوصا بالزنجبيل ويخصب الأبدان والهند تأكله لذلك كثيرا وأجود ما أكلت رطبة بالجوز والزيت وملازمة أكلها تجلو الأبدان ولكنها تولد ريحا يصلحها السكنجبين والدار صيني وقيل تسمى الدمادم [لو؟؟ خوس] معناه شبيه الذهب قضبان عقدة ينبت عند كل عقدة منها أوراق كالخلاف، حار يابس في الثانية ينفع من قرحة المعى ونفث الدم شربا ويطول الشعر إذا غلف به مع الحناء وتحل الأورام طلاء ويصر الرئة ويصلحه العناب وشربته مثقال [لؤلؤ] معدن معروف كباره الدر والفريدة في صدفتها هي؟؟ وأصله دود يخرج في نيسان فاتحا فمه للمطر حتى إذا سقط فيه انطبق وغاص حتى

والصداع دليل البرسام والفم والخوف دليل الماليخوليا وكمودة الوجه دليل الجذام وكذا حمرة العين واستدارتها والتهيج دليل ضعف الكبد والاستسقاء وقلة البراتنذر بالحمى والعفونة وكذا البول ووجود الإعياء والتكمل وسقوط الشهوة وتغير العادات كعرق لم يكن يعتاده ينذر بورود مرض مطلقا والنظر في ذلك إلى الحاذق فإن كان المتغير النوم فإن المرض سيكون في الدماغ أو الأكل ففي المعدة أو الجماع ففي الأعضاء الرئيسة وهذا ودوام الصداع والشقيقة ينذر بالكلى ورؤية كالكذباب أمام العين تنذر بالماء وكذا ضعف البصر وثقل الظهر والخاصرة ينذر بالكلى وعدم صبغ البراز باليرقان وحرقان البول بالقروح والحصا والإسهال المحرق بالمحج وسقوط الشهوة مع القيء بالقركنج وكذا رجع الأطراف وحكة المقعدة بالديدان تعالج وإلا البواسير والسلع والدمامل بالدبيلة والقوابى بالبرص فهذه

يبلغ أواخر أكتوبر وقيل يضرب عروقا كالشجر إذا بلغ المحلت فهو حيوان في الأولى نبات في الثانية معدن في الثالثة وأجوده الكبير الأبيض الشفاف المدحرج الرزين الكائن ببحر عمان وأردؤه الصغير الأسود القلزمي، وهو بارد يابس في الثالثة يعادل الذهب في التفريح بل هو أعظم ويمنع الخفقان والبخر وضعف الكبد والحصى وضعف الكلى وحرقة البول والسدد واليرقان وأمراض القلب والسموم والوسواس والجنون والتوحش والربو شربا والجذام والبرص والبهق والآثار مطلقا خصوصا بالطلاء ويقطع الدم ويدمل القروح ذرورا والرمد والسلاق وضعف البصر والبياض والسبل والكمنة كحلا ويجلو الأسنان ويقع في التراكيب الكبار ويذهب الدوسنطاريا واحتماله للنساء يمنع الحمل مجرب وحمله يقوى القلب بالخاصية وأجود ما استعمل محلولا بأن يغمر في قارورة بحماض الأترج وتدفن في الزبل أصالة أو في خل وهو فيه ومنه مصنوع من صغاره أو صافي صدفه إذا قوم كالعجين بما ذكر ومزج بصاعد الزئبق عن الملح والزاج بميزان الترزين وغمس بمحلول الطلق ودور من غير مس باليد وثقب بفضة أو شعر خنزير وجفف وشوى في السمك. ومن خواص محلوله: تخليص الكبريت وعقد الزئبق بما ذكر في الصابون وهو عمل مجرب وتسعيطه يحل الصداع، ومما ينقى أوساخه أن يغلى بماء الأرز ويحرك بالسنبارج وتضره الأدهان والاعراق والروائح الكريهة وشربته إلى نصف مثقال [لوف] يسمى الفيلجوش والكبر والجعدة وهو ينبت ويستنبت ويبلغ نحو شبر وثمره مستطيل محشو كالليف وفيه حدة ومرارة يسيرة ومنه سبط وخشن وله ورق كاللبلاب حار يابس في آخر الثانية يخرج الأخلاط الغليظة اللزجة ويفتح السدد شربا ويجلو الآثار كالبرص طلاء ويطرد الهوام حتى الدلك به وهو يضر الكبد ويصلحه الصمغ وشربته واحد وبدله الافستين [لوفا] حي العالم [لوفيون] الحضض [لوطوس] الحندقوقا [ليف] أصله ورق غليظ يحيط بالنخل وما شاكله كالمقل والنارجيل ينتسج بين جريده وكلما بدت عن الجرائد كمل وأجوده ليف النارجيل ثم النخل الحجازي وأردؤه المقل والمستعمل منه الأبيض المخلص الخيوط الدقيق وهو حار يابس من النارجيل في الثالثة والمقل في الثانية والنخل في الأولى إذا فرش أو لبس حلل الأورام والترهل والاستسقاء من يومه وليف النارجيل ينفع من القراع والحكة والجرب طلاء ومحروقه يفتت الحصى شربا وليف المقل يسكن البواسير ورماد كل أنواعه شديد التنقية للأسنان وأمراض اللثة مدمل للجراحات جال للبهق والبرص [وليف البحر] أصل أسود أغلظ من السعد له ورق كالأشراس يوجد في البحر خصوصا المغربي حار يابس في الثانية يجلو الآثار بقوة [والليفة] نبتة حمراء ذات ثمر شائك كأنه صغار الخيار شديد المرارة تنوب عن قثاء الحمار في أفعاله لكن يقتل منها فوق درهم وهي كثيرة بريف مصر [ليمون] الأصلي منه هو المستدير الصغير المصفر عند استوائه الرقيق القشر وغيره مركب إما على الأترج وهو الاستيوب المعروف بمصر بالحماض الشعيري أو على النارنج وهو الموسوم بالمراكبي وأجوده الأصلي المستدير المشتمل على خطوط مما يلي أصله تنتهي إلى نقطة وهو مركب القوى فقشره حار يابس في الثالثة وبزره في الثانية أو الأولى وحماضه بارد في الثانية بجملته يطفئ اللهيب والصداع والعطش والقيء والغثيان وفساد الغذاء وما يحدث من الحارين ويقاوم السموم كلها خصوصا بعد التنقية ويفتح الشاهية ويعدل الخلط ويكسر سورة التخم وفساد الأغذية أكلا وقشره أشد مقاومة للسموم وبذره أعظم حتى قيل إنه يبلغ رتبة الأترج والقول بأنه يقطع النسل مشاع عامي وكلما خف قشره وكان نقيا من الأغشية حلل المغص والرياح

علامات يجب التفطن لها والعمل بها حين تقع فإن ذلك موجب دواء الصحة.

(البحث التاسع في تدبير يخص المسافرين)

لا شك أن السفر غير طبيعي فصاحبه معرَّض للآفات لتغير الماء والهواء ومفارقة كثير من مألوفاته فاحتجنا إلى العناية بإفراد الكلام عليه فنقول: يجب عليه تقليل الغذاء والماء لئلا يفسد بالحركة وأن يكون تعاطيه وقت النزول فإن تعذر جعل الأكل تنقلاً شيئا فشيئا وأن ينقي بدنه عند السفر من كل ما كان غالبا من الفاسد أي خلط كان ويقلل من البقول والفواكه ما أمكن لسرعة التعفن فإن كان سفره برا أكثر من المرطبات الملينة خصوصا في الصيف وإن خاف كثرة الأكل وكان شديد الشهوة وخشى فراغ الزاد صحب معه ما يغني عن الأكل زمانا طويلاً مثل الكبود المجففة إن سحقت مع مثل بزر الخشخاش واللوز وعجنت بالشحوم فإن قليلها يغني عن كثير من غيره وأن يصحب ما يمنع

حتى الإيلاوس وإن جفف بجملته وسحق مع وزنه من السكر واستعمل أزال البخار والدوخة وفتح السدد وفي بزره تفريح عظيم وحماضه يجلو الكلف والبهق والنمش والحكة خصوصا بالقلي والشيرج وإن جمع ورقه وزهره وقشره في معجون عادل الياقوت في تفريحه وهو خير من الخل للمرضى وماؤه يحل الجواهر إذا جعلت فيه وإن حل فيه الودع وأضيف إليه النوشادر جلا البهق وحيا وإذا أخذ مملوحا قوى المعدة وأزال ما فيها من الوخم وهو يهيج السعال ويضعف العصب والقوى ويضر المبرودين ويصلحه العسل أو السكر وشربة بزره إلى ثلاثة وقشره أربعة ومائه ثمانية عشر. ومن خواصه: إزالة الزكام شما وأن الصغير منه إذا دلكت به الأنثيان في الحمام قبل البلوغ منع الشيب [ليحارينون] من الحماض [لينوفر] الأشهر فيه تقديم النون فليؤخر.

◆ (حرف الميم) ◆ [ماء] هو أجل العناصر البدنية بعد الهواء على الأصح لبقاء البدن بدونه أكثر من بقائه بدون الهواء، ويختلف باختلاف الأصل والسن والمزاج والزمان، وأجوده الخالص من ماء المطر القاطر وقت صفاء الجو ولم يخالطه مكدر، فالجاري مكشوفا من البعد في أرض حرة أو حجر إلى الشرق أو الشمال النقي الأحجار المهري لما طبخ فيه بسرعة الخفيف الوزن وما خالف هذه فرداءته بحسب فحش الخلاف وقلته ونيل مصر أجمع لهذه الصفات ثم دجلة وجيحون فالمقطر فالمطبوخ فماء العين المستعمل فالبئر، وكل ما حرك أو جرى فجيد والصحيح عدم اختصاصه بدرجة في البرد والرطوبة وهو مبذرق للأغذية مفيد للتبريد عند قصور الهواء مبلغ الغذاء أقصى الأعماق لا أنه غذاء على الصحيح لعدم انعقاده حافظ للرطوبات لا يولد نسيانا ولا غيره لكونه مألوفا لكن الافراط فيه يرخي ويمعد ويرهل كما أن تركه يجفف ويورث السدد التي لا تكاد أن تنقي والجاري منه مغمورا أو في رصاص أو طال مكثه رديء معفن وكذا المكبرت والمجاور للرمل والترب وأصول الأشجار والحشائش يعفن الأخلاط ويهزل ويسدد ويجلب داء الفيل والدوالي والأدرة وعسر الولادة، وما مكث غب الأمطار إلى أن صفقته الرياح جيد إن طابت أرضه وصفا خاليا عن كدر وينفع المحرورين وذوي الكد ومن لا يطلب التفتيح كذي استسقاء وفتق ويجلب السعال والتشنج وضعف العصب والأقصار مطلقا والكبريتي يطلق أولا ثم يعقل ويعقب الحكة والجرب شربا ويمنع منهما غسلا كمالح وزاجي وماء الشب يقبض ويكثف ويمنع تولد القمل غسلا وشرب قليله يحبس القيء وكثيره ضار يخشن القصبة وربما أسحج وماء الحديد سواء أخذ من معدنه أو طفيء فيه يقوي الأعضاء ويحبس الإسهال والدم ويمنع الخفقان والزحير وضعف الكلى وماء الذهب والفضة أعظم فيما ذكر خصوصا بالطفى وماء النحاس ضار جدا وأخبث منه ماء الرصاصين وقيل ماء القصدير لا بأس به.

واعلم أن التقطير والطبخ يعيدان الرديء جيدا لفصلهما الكثيف عنه وللماء الصحيح لذة ودخل في تدبير الصحة إذا استعمل بشروطه وهي أن لا يؤخذ قبل الهضم فإنه مفسد للأغذية مبرد للمعدة مصعد للأبخرة الفجة إلى الدماغ وأن لا يستعمل الفاسد منه بلا مصلح إن لم يتيسر ما ذكر كطرح قطع التفاح وطاقات النعنع وأكل البصل قبله وبعده ومزجه بالخل وأن يكون بداعية صادقة فما شرب قبل خمس عشرة درجة تمضى من الأكل في صفراوي وضعفها لدموي وخمسة وأربعين لسوداوي وستين لبلغمي كاذب لا اعتداد به شديد النكاية ولا بعد فاكهة فإنه يبيض الدم بمزج مائيتها فيفسد ويستحيل مادة لنحو الأواكل ولا بعد حمام وجماع فيورث الرعشة والخدر وييبس

فساد الهواء كالبصل والثوم والنعناع والتفاح المرضوض مع الزبيب والسماق وقد عجنت بشيء من الخل تجعل في المياه فتطيعها وتزيل تغيرها مطلقا، وإن كان في البحر شرب من ماء أولا وتقايأ. ثم يطلي وجهه بالخل ويأخذ ما أمكن من الربوب الحامضة، وإن كان الهواء وبائيا صحب معه العنبر أو اللاذن أو دهن البنفسج وإن كان في الشتاء صحب ما يمنع دهنه شقوق الأطراف مثل الزيت المغلى فيه الثوم ودهن الصوابي، وفي القانون أنش رب أربع أواق من دهن البنفسج ممزوجا بالشمع تكفي عن الأكل عشرة أيام، ومما يعرض للمسافر قلة الماء فينبغي أن يصحب ما يمنع العطش كبزر الرجلة المسحوق في الأقط ومزج الماء بالخل وهجر الموالح والكوامخ وأخذ سويق الشعير والدوغ، ومن اشتد به الحر والعطش فلا يبلور إلى الماء الصرف بل يشرب القليل ممزوجا بدهن الورد أو الخل حتى يسكن العطش ثم يشرب

الأعصاب والتشنج وبطلان الشاهية ولا بعد قئ فيوقع في السل والدق وضعف المعدة ولا بعد نوم إلا لمن نام ولم يأخذ كفايته منه فليشرب بعد تبريد أطرافه بالكشف والمصابرة ولم يزل وإلا فلا ولا قائما فيضعف المعدة والعصب ولا متكئا كذلك فمن لم يجد من هؤلاء صبرا إلى الاجل المرخص أخذ القليل ممزوجا بالخل باردا شيئا فشيئا لأن الحار يفسد ولا يروى بل يطلق أولا ثم يعقل ويهزل ويغير الألوان ويفتح فوهات الغروق وقد يوقع في الطحال، والثلج والبرد أقل رطوبة من باقي المياه وينفعان من باقي الحميات وشدة العطش، وما خزن منهما ردئ يضعف العصب والولادة ويوقع في السل ويعطش لجمعه البخار الغليظ ومن ثم يحدث بعض الإعياء ونحوهما الجليد بل أشد في توليد السعال وأمراض الصدر وتصحيح كل ماء وتعديله بالطبخ أو التقطير، وبعضهم يرى تقطيره على الطين والسويق أو ترويقه بخبز السميد واللوز وجمر النار والشب وكلما كان الماء أشد قبولا للحر والبرد وانفعالا عنهما كان أجود ومن أمر بعدم الإكثار منه فمصيب لأن ذلك يوقع في الترهل والطحال والاستسقاء ولكن العطش المفرط يضعف الدماغ والبصر والحواس والقوة ومن قلل شرب الماء وصابر العطش يوشك أن لا يعمل فيه دواء مسهل ومزجه واجب إن استعمل قبل حله طبا بما تقدم من مصلحاته وأن يأخذه العطشان قبل الأكل وفى خلاله جائز بشرط أن لا يكون بحيث يطفو فوقه الأكل ولا يجوز على الريق إلا صيفا أو زمن الطاعون ولا بأس به قبل الوقت لمن تناول يابسا حسا وطبعا ليساعد القوة فإن عليه الإعانة ببذرقته الغذاء وإيصاله إلى الأعماق كما عرفت والتبريد عند نقص الأهوية لا أن فيه غذائية كما ظن لعدم انعقاده. وأما جكم الاستحمام به فقد مر وكثيرا ما تطلق المياه على الأشربة مثل قولهم لشراب الأصول ماء الأصول فاعرفه

[ماهودانه] فارسي معناه الكافي لنفسه في الإسهال وهو حب الملوك ويقال السلاطين، سمى بذلك لسهولته على من يعاف الدواء أول أخذه وهو نبت له ساق عليها ورق كورق اللوز وصفة ورقها إلى استدارة وزهره أصفر يخلف غلفا مستديرا داخله ثلاث حبات مفرقة مستطيلة بيض تنقشر عن لب دسم لين حلو يدرك بالأسد وموضعه الهند قيل والعراق وتبقى قوته إلى سنتين وهو حار يابس في الثالثة إذا طبخت أوراقه في مرق ديك هرم وشرب حلل وجع المفاصل والزهر والنسا والنقرس والحب يخرج البلغم الغليظ المحترق والخام من الوركين وغيرهما والمرار السوداوية لكن لم نر هذا النبات وإنما المجلوب الآن إلينا المسمى بهذا الاسم الخروع الصيني المعروف بالدند وهو حب يقئ ويغثى ويلهب الفم والسفل ويضعف المعدة ولكنه ينفع مما ذكر مع قصور فيه وينبغي إصلاحه بأن يقشر وترفع أغشيته ويترك في النشا أو الكثيراء أو ماء الليمون ليلة ثم يستعمل وأما حب الملوك فيضر الرئة ويصلحه الأنيسون وشربته إلى ست حبات وأغرب من جعلها خمس عشرة [ماهي زهره] قيل البواسير وقيل سم السمك وقيل شجر مستقل والمستعمل لحاؤه حار يابس في الثالثة يستأصل الباردين وأمراضهما. ومن خواصه: قتل السمك إذا أكله وقد صرح ابن البيطار وغيره بأنه مجهول [مازريون] بالعجمية خامالاون وهو أعظم من الماهودانه في اليتوعات ورقه كورق الزيتون وزهره إلى البياض ومنه أبيض كثيف ويكون ربيعيا ولا قامة له وهو حار يابس في الثالثة ينفع من الاستسقاء والبرقان وضعف الكلى ويسهل الماء الأصفر والأخلاط الثلاثة وقيل اليابسين وهو ردئ والأسود قتال ويصلحه القئ وربوب الفواكه وشربته نصف درهم. ومن خواصه: إذا دلكت به الأنثيان وجلس عليه أخرج الريح بأصوات عظيمة [ماميثا] نبات تمتد عروقه كالأوتار في القوة أخضر إلى صفرة عظيمة

ويحفظ أطرافه من الحر بالطلي بعصارة الرجلة والأسفيداج وبياض البيض وذهن الورد وماء الكفرة قيروطيا وقد ذكرنا ما يمنع البرد أيضا لكن قال الشيخ إن من تدبير منع البرد في السفر أو الحضر شرب درهم من الحلّيت في رطل من الشراب يمنع البرد مطلقا وكذلك دهن السوسن كيف استعمل قال ويحذر من إنكاء البرد القرب من النار بل يتدثر ولا شيء للأطراف كالقطران والثوم والقنا واللاذن وإذا بلغ البرد إعدام الحس فالنطول بطبيخ السلجم والشبت والبابونج والفوتنج والنمام فإن أوسد العضو شرط وهو في الماء الحار ودثر فإن تعفن عولج ولطخ المتعفن بما يأكله لئلا يفسد غيره، ومن التدابير العامة تصعيد الماء أو تقطيره أو جره بالعلقة ووضع بزر الكرفس فيه أو حب الآس أو الشب أو الطين الخالص، وإن كان من طين بلده فهو الغاية، وقد يصلح الماء بعض الإصلاح مزج ماء كل محل بالذي يليه لدوام المناسبة.

عليه رطوبة دبقية تقارب الخشخاش المقرّن له زهر إلى الزرقة يخلف كالخشخاش الأسود ويدرك بالسرطان وتبقى قوته سبع سنين وكثيرا ما يكون بطبرية ورهبان النصارى تعظمه كثيرا ويدخرونه لحدة أبصارهم وهو بارد يابس في الثانية ينفع من الدمعة والرطوبات ونقص اللحم واسترخاء الجفن وضعف البصر كحلا والأورام والمفاصل الحارة طلاء ويقع الدم والإسهال مطلقا وحبه يسمن جدا وهو يضر الطحال ويصلحه اللوز وشربته نصف درهم وبدله السماق [ماميران] نبت له ساق تقوم عنه أصول عقدة معوجة صلبة الهندي منها هو الأجود يضرب إلى السواد والصيني إلى الصفرة وغيرهما إلى الخضرة يكون عند المياه ورقه كاللبلاب حاد إلى المرارة له بزر كالسمسم وكأنه الصنف الصغير من العروق الصفر يدرك السنبلة وتبقى قوته عشرين سنة وهو حار يابس في الثالثة أو الرابعة أو يبسه في الثانية يذهب المغص والرياح واليرقان والسدد شربا ويجلو سائر الآثار طلاء بالعسل خصوصا بياض الظفر ويقوى الأسنان مضغا ويحد البصر ويجلو البياض كحلا وهو يضر الكلى ويصلحه العسل وشربته مثقال [ماش] هو الكشرى وهو حب كالكرسنة إلى الخضرة والطول يقارب اللوبيا وأجوده الهندي ثم اليمنى وأردؤه الشامي يدرك بحزيران وتبقى قوته ثلاث سنين وهو بارد يابس في الثانية ألطف من العدس وغيره يقال إنه أجود القطاني يقمع الحرارة ويكسر سورة الدم والحمى واللهيب ومزورته ألطف المزاور خصوصا لأهل الصداع وضعف البصر ويعدل الكلى ويقوى العصب أكلا ويحلل الأورام ويجلو الكلف وتغير الألوان ويقطع العرق والإعياء والاسترخاء طلاء ويجبر الكسر خصوصا بماء الآس. ومن خواصه: أنه لا يحرك الجذام ولا السوداء ولا ينفخ ولا يضر عليه حلو لكنه بطيء الهضم يقطع الباه ويضر الأسنان ويصلحه دهن اللوز وأن يطبخ ثم يصب عليه قبل استوائه ماء بارد لينزع قشره والماش الهندي هو القلت [ماس] بالمهملة معروف من نفيس الأحجار تكون ليكون ذهبا فعاقته رطوبة غليظة وحر مفرط فاشتد يبسه ومادته رصاصية وموضع الهندي منه سرنديب وأجوده الزيتي فالنوشادري ويعرف بالماقدوني فالبلوري ويعرف بالقبرسى وقيل هذا ليس من الماس لعمل النار فيه وأردؤه الأخضر، وهو بارد يابس في الرابعة وهو حار يقوى القلب تعليقا ويؤمن من الخوف ويسهل الولادة ويفتت الأسنان بلا كلفة والمسدس منه قيل يمنع الصرع وما شاع عند العامة من أن مصه يقتل فباطل وإنما يقتل بلعه لخرقه الأمعاء ولولا ذلك لكان ترياقا لتفتيته الحصى وإدخاله في الذكر لذلك مجرب على خطر. ومن خواصه: أنه يثقب كل معدن ويعمل فيه إلا الأسرب فإنه يفعل فيه ما أريد فعله ومتى حل بالصابون المتقدم ذكره كان حلالا عقادا لما استعصى على غيره وهو يجلو الآثار في أسرع وقت وإن نقش عليه وزحل في الميزان أو بيته متصلا بالسعود صورة رجل في يده سلاح فمن مسكه اشتدت شجاعته وهيبته وعظم قدره [ماركبوا] هندي وقيل يوجد بجبال الشام يطول فوق قامتين دقيق زهره أصفر وثمره كالبندق بين أوراقه داخله حب أسود وهو حار يابس في الثانية أو الأولى يمنع البواسير مطلقا ويحبس الدم شربا ويحلل الصلابات والأورام كذلك طلاء ويجلو الكلف ويطول الشعر [ماء الجبن] قد مر ذكر المأخوذ جبنه بالأنفحة ويسمى المميز بنفسه في اللبن والذي جرت بذكره عوائدهم هنا هو المصنوع ويختلف بحسب مراد الصانع وأصله ينفع من العلل الحارة وما يكون عن الحارين من حكة وجرب وحمى والتهاب وبثور ثم يدبر فينفع من الباردين خصوصا من أمراض السوداء كالوسواس والجنون والماليخوليا ويؤمن من الاستسقاء والحصى وضعف الكلى وحرقان البول. وصنعته: لبن الماعز وكلما كانت حمراء قد مالت عينها إلى الزرقة وعلفت برأي الطبيب

(الفصل الثاني في تقرير الحالة المتوسطة)

وهي تطلق على أنحاء كثيرة حاصلها اجتماع الصحة أرض في جسم واحد أما لكون كل يبس كالطفل والناقه فإن كلا منهما ليس بغامر على الأفعال الشاقة كالصحيح ولا عاجز عن غذاء بوجع ونحوه كالمريض أو يجتمع كل منهما في وقت واحد لكن تكون الصحة مثلاً في المزاج والمرض في العضو والعكس أو كل في عضو أو يكونا في المقدار والوضع أو أحدهما في الرطوبة والآخر في اليبوسة والعكس وكذا الحرارة والبرودة أو يكون بالنسبة إلى الوقت فصحيح في الصيف مريض في غيره فهذه أقسام هذه الحالة كلية وإن كان في الإمكان إن تجزأ إلى غير ذلك كتجزئة الفصول والسن وغيرهما وقد أنكرها قوم محتجين بأن البدن إما صحيح أو مريض، وفي الحقيقة لا منافاة بين إيجاب هذه الحالة وسلبها لأنا إن عنينا بالصحة والمرض جملة البدن وكون كل في الغاية فلا واسطة وإلا ثبتت.

(الفصل الثالث من الأمراض)

ويشتمل على مباحث (الأول) في التسمية والأقسام الكلية وهي إما بحسب المحل كذات الجنب أو الأعراض كالصرع أو الوقت كنات الليل أو الشبه كداء القل أو بحسب من عرضت له من اسم وبلد كالقروح البطلانية والبلخية أو بحسب الأسباب كالسوداوية أو بحسب الذات كالحمى ثم هي كيف كانت إما بسيطة باردة تسمى طويلة الزمان أو مسلمة لا مانع من علاجها كالحمى أو غير خالصة كالكائنة بين عضوين مشتركين كالأربنة والساق والأبط والقطب أو خفية تدرك بالحقيقة إما بسهولة كالمعدة أو تدرك بالتخمين لغورها كأمراض المثانة أو منتقلة إلى أصعب منها كذات الجنب إلى ذات الرئة أو معدية كالجذام والرمد أو موروثة كالبرص وأضدادها هكذا قسم الفاضل الملطي وفاته أن منها ظاهرا كالقوباء وعاما كالحمى وخاصا إما بعضو بحث لا يتصور

كاللبوب والابزار في أمراض المثانة والبقل والقرع في الحرارة والقرطم في البلغم والسمسم في السوداء كان أجود فترفع منه ثلاثة أرطال على نار هادئة في برام فإذا غلى سقى نحو أربع أواق من السكنجبين الساذج وإبداله بالخل غير جيد ثم يحرك بعود بتوعي كالتين بعد تقشيره ورض طرفه وبالخلاف من أراد الرطوبة فإذا خرج جبنه برد وصفى وأعيد على النار وحل فيه اللازورد في نحو الجذام والجرب وأمراض الجنون والملح والغاريقون والقرطم في البلغم وأمراضه والتمر هندي وشراب البنفسج في الصفراء وكالريباس والزرشك في الدم ويستعمل إلى ثلاثين درهما وهو من الخواص [ماء الزهر] هذا الإطلاق اصطلاحي بمصر وعندنا على ما يستقر من زهر النارنج ويترجم في الكتب القديمة بماء القراح وأرفعه رتبة المأخوذ من زهر الأترج وقشره ثم النارنج ثم الليمون وأجوده المستقطر بعد تركه ليلة من قطافه وتبريده ورفعه في مكان معتدل وتبقى قوته في النحاس ثلاث سنين وفى القزاز نصف سنة ويضره الهواء ويصلحه ماء الورد ويحفظ قوته وهو حار يابس في الثانية ينفع من ضعف الدماغ وسدد المصفاة والنزلات وأوجاع الصدر والرياح الغليظة فالقولنج والمغص وهو خير من الخلاف في تقوية الشهوتين وذهاب الخفقان والغشى والتفريح خصوصا إذا حل فيه العنبر وإن غمس في مطيبة صوفة وحملت نقت الرحم وأصلحته إصلاحا لا يعدله غيره وإن خلط بلبن الخيل واحتمل أعان على الحمل مجرب، وإن لوزم سبعة أيام بالسكر وربع درهم من المرجان قطع الطحال عن تجربة وينفع النفساء من الخوالف ولكنه يضر الكبد ويصلحه الزبيب، ومن أراده لتفتيت الحصى مزجه بماء الكرفس وشربته إلى سبعة [ماء الجملة] بالجيم هذا ماء أسود منتن غليظ يستخرج من سمكة بالهند ويحمل إلى الأقطار حار يابس في الثالثة قد جرب شربه لجبر الكسر من يومه وصدع العروق والعصب ويطلى به فيذهب القروح والآثار وحيا ومثله في الحكة والجرب وقروح اللثة وغيرها ما ترشح من السمك المملوح ويحتقن به فيخرج البلغم وما في الورك ويسمى ماتون [ماء الرماد] أجوده ما طبخ فيه رماد السنديان مرارا مع الغلي والتصفية وهو حار يابس أجود من الصابون في قطع الأوساخ واللزوجات حيث كانت ويجفف القروح ويشرب منه قراريط فيجلو المعدة والقصبة من الخام وغيره ويحبس القيء والغثيان لكن يخشن ولا يبلغ الإيذاء كما قيل ويصلحه دهن اللوز [ماء بيطاع] هذا الماء أهدى إلى صاحب البيمارستان المنصوري بالقاهرة من صاحب عدن قال ابن البيطار ولا يعرف أصله وكان معدا للدود والعلق الناشب في الحلق يسقى منه نصف درهم. أقول وهذا الماء مذكور فيما لم يترجم من اليونانية وهو الكتاب الموسوم بمختار المجرب مما لم يعرف نقله أبو سهل أستاذ الشيخ وهو ماء حار يابس في الرابعة يقلع البلغم والشوك والسلى وما ابتلع من نحو الإبر والحديد والاسفيداج ويهزل شحم الكلى ويدمل قروح المعدة شربا ويزيل القراع والحكة والجرب طلاء وليس لأهل الكيمياء به علاقة ولا هو الكريم كما ظن. وصنعته: نانخواه دار صيني من كل جزء مغناطيس لؤلؤ من كل نصف جزء نوشادر ربع جزء تسحق وتسقى من الخل المصعد عشرة أمثالها ثم تقطر وترد مع السحق بالقاطر ثلاثا وترفع [ماء مرمياسوس] ماء ذكره بليناس في كتاب الهياكل النورانية ومعناه الحلال حار يابس في آخر الرابعة يحل كل ما وقع فيه من الأجسام وذكر أنه أصابع مفاتح الصناعة وجميع ما ذكر فيها دونه فإنه يحل ويعقد ويثبت وينقى ولا يدع علة في جسد ومن سلك به طريقته توصل إلى غاية مطلوبه خصوصا في العمل السابق وبابه تبييض الحار وعقد البارد ويقطع البواسير والبهق والوسم في وقته. وصنعته: ملح حلو ومر وأندراني بورق نوشادر شعر مقرض من كل جزء بارودشب قشر بيض

مغسول من كل نصف جزء يحكم سحق كل بعد حله وعقده على حدة وتجمع وتسقى بماء الحنظل الرطب محلولا فيه مثل عشره ملح قلى حتى تشرب عشرة أمثالها ثم تقطر وتعاد سبعا وترفع في الرصاص مختومة والحذر أن تمس باليد [ماء معشر] هذا الماء دون الأول بكثير لكنه يستعمل لتخليص المعدنين بعضهما من بعض ويأكل ما فيهما من الغش وغيره وليس بقتال كما يظن فقد سقيناه كثيرا لقروح الرئة والسعال الرطب ويفتح السدد ويزيل أوساخ الحمل من المعدة. وصنعته: بارود ونشادر من كل جزء يشوى في العجين سبعا ثم يسحقان بقليل بياض البيض ويقطر ومن أراد أن يخرج كلا من الفضة والذهب سالمين أخذ البارود غبيطا وجعل العقاب ضعفه وقد يضاف إليهما شب فلا تخرج الفضة وكثيرا ما يقتصر على البارود والشب وتسمى الصياغ هذا بالماء المسبع لأنه سبعة أحرف [ماء النقطة الخارقة] من استنباط الشيخ قرره في الشفاء والمجربات وقال إنه أفضل من المعشر لولا أن باطنه يعنى المعشر أحمر لأنه ينحل إلى أبواب الحمرة وهذا لا يعدو البياض في التدبير وأجوده الحديث وقوته تبقى إلى سنتين ثم يبرد وهو حار في الثانية يابس في الثالثة يجلو الآثار طلاء ويفتت الحصى ويخرج الأخلاط اللزجة شربا والطحال ويسقط الباسور ويقلع البياض من العين من يومه ولكنه حاد ويقلع الشعلة مع التبييض العظيم وكذلك يفعل في العلم وفيه صلاح المريخ وقد يحمر عن الرصاصين فيلحقهما بالقمر ويعمل منهما الموازين المذكورة في بليناس ويقطع الإظلال. ومن خواصه: أن يحمى من النار إذا وقع على نحو ثوب يشعل بنفسه من غير إيذاء شئ وإن طفئ فيه الزجاج حله أو حلت فيه الحوافر والقرون والخروع والفجل والعسل وأعيد تقطيره لين كل صلب وجعل الزجاج منطرقا فافهم ذلك. وصنعته: طرطير جزء ملح من ثالث عقد نصف جزء يسحقان بتسعة أمثالهما خلا ويقطر ويرفع [ماء الكافور] والشعير واللحم والخلاف والهندبا والورد في أصولها وماء الراسن في الصابون وماء القرظ الاورمالى [ماعز] أجوده السمين الأحمر الضاربة عينه إلى الزرقة الغزير الشعر وغيره ردئ بالنسبة وقد تقدم القول في طبع اللحوم وهو أكثف من الضأن وألطف من البقر والجدى أجود اللحوم كما عرفت ولحم الماعز صالح في الربيع يسكن غليان الدم ويلطف وفيه تبريد نسبى ويصلح لمن لا يريد السمن وفى زمن الطعن ويضر السوداويين وذوي اليبس والصرع والهزال ويصلحه أكل الحلو عليه خصوصا شرب الجلاب وأخذ الدار صيني ومع الحامض غاية الضرر وشحمه شديد القبض قوى التحليل يسكن الأوجاع ويدمل ويقع في المراهم وبعره ينفع من الاستسقاء والطحال والأورام وأوجاع المفاصل والنقرس ضمادا بالعسل في البارد ودقيق الشعير بالخل في الحار والحكة والجرب طلاء والرياح الغليظة والمغص شربا ومحروقه ألطف وقد جربنا تحليله الأورام مع الحلبة والباقلا فكان غاية ومحروقة بالعسل يزيل السعفة وداء الثعلب والقروح الشهدية والساعية ويطلى على البطن ببول الصبيان فيسهل الماء الأصفر ويبرز البنج يصغر الأنثيين مجرب ورماد أظلافها مع الملح ستون مجرب لإزالة القلح والصفار وعفونة اللثة وأظلاف التيس شربا بالعسل تقطع البول في الفراش محكى عن تجربة ومرارته تذهب الغشاء بالمعجمة كحلا وتمنع الماء بالعسل كذلك والقروح طلاء ورطوبة كبده السائلة وقت الشئ وقد طرح عليها الزنجبيل والفلفل والدار صيني كحلا مجرب للعشى بالمهملة كذا قيل وما يسيل من الكلى في الشئ وقد ذر عليه الكبريت طلاء مجرب في البهق وقيل إن المرارة والبعر ينفعان من النهوش والسموم طلاء وشربا خصوصا الجبلية وإن البخور بأظلافها يطرد الهوام خصوصا الحيات وكذا شعره. ومن خواص الماعز: أن المقتول منها بالذئب ينفع جلده القولنج إذا وضع عليه وإن غزل من شعره خيط نفع من

في غيره كالصمم في الأذن أو يتصور كالنقرس وإلى ما يكون سببا لغيره كحمى الدق وما يحدث عنه فساد في غير محله كالاستسقاء وما يوجب قطع النسل أو نقص الشهوة كفساد الصلب ونزول الماء وإلى مفردة من نوع واحد مزاجا وتركيبا والأول يسمى سوء المزاج والثاني التركيب ويكون عنهما ثالث يسمى تفرق الاتصال فهذه أصول الأجناس. ويندرج تحتها أنواع بالنسبة إليها أجناس لأمراض أخر تحتها وسنفصل كلا مع سببه إن شاء الله تعالى. إذا عرفت هذا فسوء المزاج هنا كما مر في القسمة صدر الرسالة إما ساذج أو مادي وكل مؤلم بذاته على الصح لا بتفرق اتصال خلافا لجالينوس وعلى التقديرين إما مستو تبطل معه المقاومة كالدق وأوجاع الصدر، أو لا كالصداع المحرق هكذا قال الشيخ، وذهب جالينوس وكثير من المتاخرين إلى أن المرض المستوى هو الظاهر مثل البرص وغير المستوى هو

الخناق والحمى وإن أظلافه وقرونه إذا حشيت مع الفجل والعسل والخروع وقطرت لينت كل صلب عن تجربة وأنها إذا حلت كانت مدادا شديد السواد [مالك حريز] سمى بذلك لأنه قيل إنه شديد الحرص على الماء يخاف أن يذهب فلا يشرب حتى يجهده العطش وهو طويل الرقبة والرجلين إلى البياض دون الكركي من طيور الماء بارد يابس في الثانية ينفع ذوي الكد والرياضة وضعف الكلى ودهنه يقطع الدم والبواسير حمولا ودمه يمنع النوازل طلاء في الحمام ولحمه سهك عسر الهضم يولد الرياح ويصلحه الابازير والبورق ويحرك الباه [مارماهي] هو حياة الماء المعروف عندنا بالانكليس سمك شبيه بالحيات كله دهن إذا شوى قطع الدم وهيج الباه [مان] عربي ينبت نحو ذراعين أوراقه كالمازريون فيه رطوبات تدبق وبينها كحب الآس وقشره أسود ينقشع عن بياض حار يابس في الثانية إذا ابتلع أسهل الأخلاط برفق وورقه وسائر أجزائه يحلل الخنازير واللحوم الزائدة ويدمل ويجلو الأوساخ وقيل يسمى جردمانة وبالكاف [متك] بالمثناة الأترج وبالمثلثة السوسن [مثلث] يطلق على الدبس لأنه عصير العنب الذي ذهب ثلثاه بالطبخ وقد مر وعلى ما يؤخذ من الخمر الجيد فيضاف بثلثه من الماء القراح ويغلى حتى يذهب نصفه وهو ملطف حار في الأولى رطب في الثانية يصلح لمن يصدعه الخمر ومن لا يقدر على شربها لضعف دماغه وبخار أو صداع ويلطف الخلط ويفتح السدد ويعدل الدم ولكنه يملا البدن فضولا ويبخر ولا يجوز تناوله قبل الهضم فينكى بشدة [مثروديطوس] ويقال مثراختصارا معناه المنقذ من ضرر السم وهو اسم ملك رومية الكبرى وقيل اسم الحكيم المؤلف له وفيما لم يعرب من اليونانيات ما يدل على الأول وحكى أندروماخس أنه من صناعة قليمون وقيل نطاغورس أحد الآخذين عن المعلم ولما شاع هذا التركيب عظم قدره وذاع ذكره ونوه عظماء اليونان بقدره حتى بيع المثقال منه بسبعة أمثاله ذهبا وأقام كذلك حتى ظهر الترياق الكبير فإنه أجل منه وأسرع في قطع السموم فكان هذا ثانيا في هذا الامر وأجل المعاجين الكبار وشرطه في المدة والقانون والاستعمال والمنافع شرط الترياق من غير فرق إلا أن هذا أنزل في كل ما ذكر ولا تبقى قوته أكثر من اثنتي عشرة سنة وقيل سبع وعند كثير أنه أفضل من الترياق في حل السدد والأورام الجاسية وما في المفاصل وتحريك شهوة الباه. وصنعته: مر زعفران غاريقون زنجبيل دار صيني علك بطم كثيراء من كل عشرة سنبل كندر خردل أبيض عيدان بلسان اسطوخودس إذخر قسط ساليوس كما فيطوس قنه راتينج دار فلفل عصارته هو فسطيداس جندبادستر جاوشير ساج ميعة من كل ثمانية سليخة فلفلان سورنجان جعدة ثوم برى دوقوا إكليل جنطيانا دهن بلسان وحبه أقراص فرفيون مقل من كل سبعة بزر؟؟ ستة أشق ناردين مصطكى صمغ عربي فطراساليوت قردمانا أفيون رازيانج ورد بنفسج مشكطرا من كل خمسة أقاقيا سرة الاسقنقورهبو فاريقون من كل واحد أربعة دراهم ونصف أنيسون و ج فو وموسكبينج أسارون من كل ثلاثة يدق ما يدق وتحل الصموغ في الشراب أو الخل المصعد أو صاعد دبس العنب أو الزعفران فإنه كالشراب نفعا ويخلط الجميع في ثلاثة أمثاله عسلا ويرفع وقد وقع الإجماع على نفعه في الأقاليم السبعة ولكنه كلما نقص الميل وزاد العرض فهو هناك أقوى وأجود ويشرب بنحو الهند بماء الكرفس والزنج والحبشة باللبن وبنحو مصر بماء الرازيانج وغير المذكورين بنفسه [محلب] شجر معروف يكون بالبلاد الباردة ورؤوس الجبال ويعظم شجره حتى يقارب البطم سبط مستطيل الورق طيب الرائحة مر الطعم ينشر حبه على أغصانه في حجم الجلبان أحمر ينقشر عن أبيض دهني وأجوده الأنطاكي الحديث الرزين المأخوذ في شمس

الخفي كضعف الكبد وصوبه الملطي. وأقول إن المستوى هو الكائن عن خلط واحد في عضو واحد كالبلغم في العصب للمناسبة لأن المقاومة وعدمها بحسب القوة والضعف، والظهور والخفاء بحسب قوة الخلط وقوة الغريزية لأنا لم نشاهد أبرص محرور المزاج ولا ذاحكة مبرودا ما لم يكن لعارض آخر وقيل المستوى العام كالحمى وعكسه العكس كداء الفيل ونسب هذا إلى المبيحي وجماعة وهو غير بعيد مما ذكرنا، ثم أمراض سوء المزاج غير مؤلمة بالذات عند جالينوس وقال الشيخ بل بذاتها وهو الأوجه وإلا لما ألف المنافي كالاستحمام بالبارد ثم بالسخن منه. وينقسم سوء المزاج إلى خاص بعضو وإلى عام؛ فالأول من الحار الصداع والثاني الدق وكذا البارد كبرد الأصابع والجمود المطلق والرطب كترهل الوجه ومطلق البدن واليابس كتشنج عضو والذبول وكذا المادي لأنه عبارة عن كون المرض عن الخلط تام من أحد

الميزان وتبقى قوته أربع سنين وقشره المعروف بالميعة اليابسة ترياقية بخورا برقيات مجمعة وهو حار يابس في الأولى وحرارة حبه في الثانية مفرح مقو للحواس مطلقا يمنع الخفقان والبهر وضيق النفس ونفث البلغم والرطوبات اللزجة وينقى المعدة ويحل الرياح الغليظة وأوجاع الكبد والكلى والطحال والحصى وعسر البول وتقطيره شربا ويسمن مع اللوز والسكر بالغا مع فتح السدد ويطلى فيقلع الكلف والجرب وينقى البشرة ويطبخ مع السذاب والقسط والمصطكى في الزيت باستقصاء فينفع ذلك الدهن من الفالج والكزازة واللقوة والرعشة والمفاصل والنقرس والأورام شربا وطلاء مجرب وكذا القسطة والضربة ويجبر الكسر، وسائر أجزاء الشجرة تشد البدن وتذهب الرائحة الكريهة وتطرد الهوام مطلقا والحب يسقط الديدان بالعسل أكلا وإن جعل في الخبز انهضم ولم يضر شيئا ويطبخ مع الآس وتغسل به الأعضاء الضعيفة فيقويها، ومن داوم الاغتسال به في الحمام منع النزلات مجرب ويقع في الذرائر الطيبة ويزل الغثى وأوجاع الكبد والجنبين والظهر. ومن خواصه: إبطال السحر إذا حمل في خرقة زرقاء وكذا البخور به وقيل إن مداومة التبخر به توقع الألفة والمحبة بين المتباغضين وإن خشبه لم تقربه الهوام وحمله يورث قضاء الحاجة وأن التوكأ عليه يضعف البصر وهو يضر الدماغ ويصلحه ماء الورد أو دهن البنفسج وشربته إلى ثلاثة [مح] بالفتح الماش [محروث] أصل الأنجدان [محمودة] السقمونيا [مخلصة] نبت ينقسم باعتبار تفريعه مشقوق الورق طولا واستدارة ساقه وتربيعها وبياض الزهر وزرقته وحمرته وعدم أوراقه ووجودها إلى سبعة أصناف ويجمع كلها المرارة واعوجاج الزهر منكوسا كالمحاجم حتى سمي بها وأجود الكل المشقق الورق المفرع الأزرق الزهر الذي يعرض ورقه من جهة الأرض ثم يدق تدريجا ويليه المربع العاري عن الورق والمحول زهره أثناء حزيران إلى صورة العقاب ثم الاسمانجونى المعروف في الإسكندرية برأس الهدهد ولا تكاد أرض تنفك عن وجود هذا النبات وحيوان البادزهر يرعاه فيوجد في الحجر وبه يستدل على نفاستها وأجود ما ادخر نصف السرطان وتبقى قوته عشرين سنة وهو حار يابس في الثالثة إذا أخذ قبل السم لم يؤذ البدن أو بعده حصن القلب والقوى سواء كان بنهش أو غيره مجرب ويحل القولنج لوقته والايلاوس والأخلاط اللزجة وما في الظهر والورك وضربان المفاصل وشربتها إلى مثقال [مخ] هو ما في العظام وأجوده المأخوذ من الساق لقلة فضوله بالحركة وقيل هو أردؤها لانحلال الفضلات فيه عند خوف الحيوان من الذبح وهو الأوجه فلا يستعمل إلا في المراهم والأطلية وله حكم أصله [مخيض] هو اللبن [مخيط] السبستاني [مخلصن] السوطيرا [مداد] هو الحبر الذي يكتب به ويطلق غالبا هنا على ما كان من دخان أجزاء شجر الصنوبر ودهن البزر، وهو حار يابس في الثانية ينفع حرق النار والأورام طلاء ويمنع تساقط الشعر ويدمل القروح والهندي منه بارد في الأولى لأنه يعمل من أجزاء شجرة الفوفل يشد اللثة ويمنع من الترهل ويطلى به بطون الرجلين فيجذب الحمى. وصناعة المداد واختلاف الأحوال فيه يذكر في رسم الليق من الباب الرابع إن شاء الله تعالى [مرزنجوش] ويقال مردقوش وبالكاف في اللغة الفارسية ومعناه آذان الفأر ويسمى السرمق وعبقر وهو من الرياحين التي تزرع في البيوت وغيرها ويفضل النمام في كل أفعاله دقيق الورق بزهر أبيض إلى الحمرة يخلف بزرا كالريحان عطري طيب الرائحة حار في الثانية يابس في الأولى ينفع من الصداع والشقيقة كيف أستعمل ويحبس الزكام ومن مزجه بالحناء وطلى به الرأس في الحمام أذهب سائر أوجاعه مجرب وطبيخه يحل أوجاع الصدر والربو والسعال وضيق النفس والرياح الغليظة والاستسقاء والطحال ويفتت الحصى ويدر البول

الأربعة وهذا مبني على ما تقدم من كون الأمزجة تسعة وقد علمت مذهبي فيه، وأسبابها إما من داخل كالعفونة للحار واستفراغ ضده أو من خارج كحركة بدن أو نفس أو مجاورة حار كالشمس أو أخذ فاعل وكذا الحكم في باقي الكيفيات، ومما يوجب التبريد الشبع المفرط لغمره الحرارة والجوع لقوة التحلل ومثله الحركة الضيقة والسكون المفرد وقد تصدر الأضداد عن واحد كالتكثف لكن لاعتبارين مثلاً فأكثر وإن اتحد الأصل فلا يرد جواز صدور التكثر عن واحد فاعرفه وأما المادي فتزيد أسبابه على ما ذكر قوة الدافع وضعف القابل وسعة المجيء فيكثر المنصبّ والعكس وتسفل عضو فيسهل الانصباب وضعف الهاضمة وقطع عضو فتتوفر مواده وترك عادة استفراغ.

(البحث الثاني في المرض الآلي)

ويسمى المركب وأجناسه أربعة: الأول مرض الخلقة ويكون إما في الشكل كتغير العضو عن

شربا بالعسل أو السكر والأورام طلاء والكلف وسهوكة العرق. ومن خواصه: أنه يحل ورم الأنثيين إذا مزج ببزر البنج طلاء مجرب وأن دهنه يفتح الصمم ويذهب الكزاز والرعشة والفالج وأن دخانه يصلح هواء الوباء ويطرد الهوام وهو يضر الكلى وتصلحه الهندبا وشربته مطبوخا إلى أوقية ومن سحيقه إلى مثقالين وبدله النمام [مران] بفتح الميم وتشديد الراء المهملة شجر يطول جدا مع سباطة ولطف في الملمس قصبي في العقد إلا أنه مملوء الأنابيب وموضعه جبال المغرب وأطراف الروم وقيل ينبت بالهند أيضا ويجلب منه الرماح العظيمة واليونان تسميه باليالوس وليس هو القرن كما ظن وأوراقه كأوراق التوت وله ثمر أحمر في حجم التوت لكن داخله نواة مستطيلة عفص يدرك بشمس الميزان ويقطع أوائل القوس وهو حار يابس في الثانية فعله في قطع السموم مجرب ويحلل الرياح ويدر ويقوى المعدة وثمره يمنع التخم ورماده حرق النار وسائر أجزائه تقطع التزيف فرزجة والرعاف سعوطا وإذا غلف به الشعر ليلة مع رماد البرشاوشان طوله مجرب [مراثيه] هي هرم المجوس بالفارسي وهى حشيشة على ساق واحد دقيقة صلبة بزهر إلى الصفرة حارة يابسة في الثالثة تقطع اللزوجات وتفتح السدد بشدة مرارتها ولها في تفتيت الحصى وإدرار البول فعل عجيب وشربتها إلى مثقال [مر] هو السمري في المقالات وهو معروف مشهور يسيل من شجرة بالمغرب كأنها القرظ تشرط بعد فرش شئ تسيل عليه في طلوع الشعرى فيجمد قطعا إلى حمرة صافية تتكسر عن نكت بيض في شكل الأظفار خفيفة هشة وهذا هو الجيد المطلوب ويترجم بالمر الصافي ومنه ما يوجد على ساق الشجرة وقد جمد كالجماجم وهذا هو المعروف بمر البطارخ لأنه يحكى بيض السمك في دسومته وصفرته وسهوكته وليس بالردئ ومنه ما يعصر فيسيل ماء ثم يجمد مائلا إلى السواد ويحكى الميعة السائلة ويسمى المر الحبشي وهو دون الثاني ومنه صنف يؤخذ بالطبخ والتجفيف قوى الزهومة والحدة والصلابة والسواد وهو قتال فليجتنب من داخل وتبقى قوته بسائر أجزائه عشرين سنة وهو حار في الثالثة يابس في الثانية عنصر جيد وركن عظيم في المراهم والأكحال على اختلاف أنواعها ومنافعها وهو بخصوصه ينفع سائر النزلات والصداع. قال الصقلي إن جهلت أسبابه ومعناه أنه يزيل كل أنواعه ويستنشق فينقى وينظف ما في الرأس للطف ويكتحل به فيحل المِدّة وغلظ الجفن والبياض والجرب والدمعة بماء الآس والسلاق بالعسل والرمد بلبن النساء والقرحة بماء الورد والحلبة وضعف البصر إذا شيف مع الفلفل مجرب عن الشريف ويدمل سائر القروح إذا نثر فيها وقد غسلت قبله بماء لسان الحمل ويشد اللثة ويزيل قروحها وأوجاع الأسنان بالخمر والزيت مضمضة والسعال وأوجاع الظهر وخشونة القصبة استحلابا في الفم والخنازير والرياح وأوجاع الكبد والطحال والكلى والمثانة والديدان شربا خصوصا مع الترمس والافسنتين وأمراض الأرحام خصوصا الصلابة والنتن حتى احتماله ولو بماء الآس ويلحم الفتق إذا تمودي عليه ويحل عرق النساء والمفاصل والنقرس مطلقا والسموم شربا وطلاء وقبل النافض بساعتين يمنع أو يزيل بحسب المادة وبالخل يبرئ سائر الأوجاع حتى المتضادة طلاء ونتن الإبط بالشب وضعف الشعر وانتشاره بالخمر واللاذن ودهن الآس والقوابي خصوصا بالعسل والثآليل والآثار كلها بما أعد لذلك ويطرد الهوام بخورا مع الكندس ودخانه ينبت شعر الأجفان وينوم بنفسه شما ويحفظ الموتى طلاء. واعلم أنه يشارك كل دواء فيما أعدله فيساعد ماء العوسج في قلع البياض وحماض الأترج والكبريت في السعفة والجرب ويحمل مع

شكله الطبيعي كتسقط الدماغ أو في التجويف كأن يتسع المجرى أو يضيق أو يفسد أصلاً أو يخلو كذلك أو في المجاري كذلك والفرق بين التجاويف والمجرى أن الأول لابد أن يكون حاويا لشيء كمخ العظم مثلاً بخلاف المجرى أو في السطح كخشونة ما شأنه الملاسة كالمريء والعكس كالمعدة وسبب الأول إما قبل الولادة كضعف القوة المصورة وفساد المادة في الكم أو الكيف كاستعصاء اليابس عن التمدد وزيادة الكم فيكبر الصغير أو وقت الولادة كخروجه غير طبيعي ليبس مثلاً، وقد عرفت ذلك أو بعدها مثل اختلال في القمط ومشي قبل اشتداد العضو أو ضربة أو لفساد الحضانة أو خطأ في الجبر من قبل الطبيب أو المريض كأن يحرك قبل اشتداده وسبب الثاني والثالث انضغاط يضيق أو يسطّ وقوة الماسكة وضعف القابضة أو غلبة البرد واليبس أو أخذ قابض أو مفتح أو وقع شيء غريب أو اندمال قرح أو أخذ مخشن

الأفيون فيقطع الزحير والدم والسحج مجرب وكذا إن جعل في نيمرشت ومع حيوان الصدف يجبر الكسر والشدخ ومع دهن اللوز المر لأمراض الأذن ومع النعنع أمراض الأنف ويلطخ بالزيت على إبهام الرجل فينعظ بقوة على ما اشتهر بينهم ويطيب النكهة ويكسو العظام وهو يضر المثانة ويسقط الأجنة ويجذب ما نشب كالسلى ويصلحه العسل وشربته إلى ثلاثة وبدله فلفل أو موميا أو قسط أن جندبادستر [مرطوشة] نبطى شجرة تقارب الرمان إلا أن ورقها في رقة الشعر يلتف بعضه على بعض برطوبة تدبق كالعسل حاد الرائحة مر يكون في الأرض الحرة ويدرك بالأسد حار يابس في الثالثة يدفع ضرر السموم طلاء والجرب إذا شرب ماؤه وتضمد برماده في الحمام ويشد اللثة ويزيل قروحها ووجع الأسنان ويابسه يختم الجراح. ومن خواصه: تسهيل الولادة تعليقا وفى الفلاحة أن ورقه ينبت السيسبان وقضبانه الفطر إذا دفن كل على حدة وسقى أربعين يوما [مرير] ومرار هو شوك الجمال ويسمى شارب عنتر وهو نبت له ورق كالسلق إلى الخضرة والسواد وزهره أصفر يخلف حبا كالقرطم يبلغ في الأسد وتبقى قوته أربع سنين وهو حار يابس في الثالثة حبه بالشراب يقاوم السموم مجرب وكله يقع في المطابيخ الكبار وينوب عن عصا الراعي والباذاورد ويزيل الجرب والحكة وإن أزمنت كيف استعمل ويدر البول وماؤه يفتح السدد وينفع من ضعف الكبد والقصبة وإذا أخذ مع النانخواه والزجاج الرصاصي فتت الحصى وأطلق البول وحيا وهو يصدع وتصلحه الكثيراء وشربته إلى ثلاثة [مرماخور] هو السرو الجبلي خشبي خشن الأوراق يقارب لسان الثور إلا أنه أطول وفى أوراقه ميل إلى أسفل وبزره في ظروف كالكتان حار في الثالثة يابس فيها أو في الرابعة يجفف الرطوبات ويزيل ضعف المعدة والخفقان السوداوي والغثيان والقيء وضعف الكبد عن برد وهو يصدع ويصلحه الآس وشربة عصيره أوقية وبزره مثقالان [مري] من الأدوية القديمة التي استخرجها الكلدانيون والقبط وأجوده المتخذ من دقيق الشعير والفوتنج البرى المعمول صيفا وهو حار يابس في الثالثة يستأصل شأفة البلغم بقوة والأخلاط اللزجة ويغسل اللفائف والبطن من الديدان والحيات والأخلاط الفاسدة والسدد غسلا لا يعدله غيره ويدر الفضلات ويشهى ويمنع التخم وفساد الأطعمة ومن شربه مع اللك أياما لم يبق عليه شئ من اللحم مجرب وهو يضر السعال والصدر وتصلحه الألعبة. وصنعته: فوتنج دقيق شعير معجون مخبوز بالغ النضج ملح مكلس سواء بزر رازيانج ربع جزء وقد يزاد للمبرودين بزر كرفس ودار صيني ونحوهما يعجن ويترك في الإجانات مدة عشرين يوما في الأسد يعاد عجنه كل يوم ثم يمرق ويصفى ويشمس أياما يؤمن من فساده بعدها [مرهبيطس] حجر أسود مخطط خفيف فيه لازوردية يجلب من المغرب فيه رائحة الخمر إذا سحق كذا قالوه ولم يذكروا طبعه والقياس يقتضى الحرارة واليبس ينفع من النملة مطلقا وأمراض القلب والمعدة شربا [مرادسنج] معرب عن سنك الفارسي ومعناه الحجر المحرق ويكون من سائر المعادن المطبوخة إلا الحديد بالاحراق وأجوده الصافي البراق الرزين وهو حار يابس في الثالثة والمغسول بارد يقع في سائر المراهم فيأكل اللحم الزائد الفاسد وينبت الصحيح وفى السلاق والجرب والظفرة ويزيل الحكة والجرب وجميع الآثار طلاء ويحل الدم الجامد وإن بولغ في طبخه بالزيت لم يفضله في علاج الشقاق شئ وهو يسود مع النورة وإن أكل أوقع في الأمراض الرديئة ربما قتل وعلاجه القيء واستعمال الربوب والزنجبيل المربى والشبت. وصنعته: أن يلقى على الرصاص الغبيط أسرنج أو رصاص قد أحرق قبل ويسبك الكل بقوة في طابق أو على الجمر حتى يمتزج ويفنى الغبيط فيطفى في الخل ويرفع ما تم حرقه ويطبخ مع الشعير في ماء حتى يتهرى الشعير فيرفع ويسحق بوزنه ملح مكلس ويوضع

كالحامض أو اللزج كالصموغ والألية وهذا سبب الرابع أيضا وما أوجب الضيق أوجب عكسه العكس فافهمه وقد تكون أمراض السطح من سبب داخل كانصباب حرّيف يخشن والعكس.

(الثاني) أمراض الغدد فتكون إما بالزيادة الطبيعية كأصبع في ظهر الكف وسببه توفر المادة وقوة الصورة فإن كانت طبيعية كانت الزيادة كذلك وإلا فلا أو في النقص كذلك وسببه عكس الأول (الثالث) مرض المقدار وهو إما عظم طبيعي كالسمن المناسب ونتوء الأعضاء وهذا إن كان جبليا فسببه كزائدة الغدد وإلا فتوفر الأغذية أو غير طبيعي وسببه قبل الولادة أسباب الزيادة الغددية غير الطبيعية أو ناقص كصغر الغين أو عدمها مثلاً وأسباب هذا أولاً كأسباب النقص في الغدد وقد يكون لنقص في الجنسين من خارج كقطع وحرق (الرابع) أمراض الوضع وتكون إما فسادا في عضو كاعوجاج اصبع مثلاً أو في اثنين مشتركين

في ماء يغير كل ثلاث إلى أربعين فيرفع وقد تم. وأما تبييضه فهو أن يلف في صوف ويطبخ بفول وكلما نضج غير الصوف والفول حتى يبيض وهذا المبيض هو الذي يقطع الروائح الكريهة حيث كانت ويشد البدن ويمنع العرق خصوصا بدهن الآس والورد وبهما يمنع صب الفضلات إلى القلب عند وضعه على الإبط. ومن خواصه: تحلية الخل حتى يقرب من العسل [مرائر] أجودها ما وجد على لونه الطبيعي وهو الصفرة والحمرة وأخذ حال الذبح فإن أريد حفظه وضع مربوطا في العسل، وغيره ردئ وكلها حارة يابسة تتفاوت كأصولها تزيل الغشاوة وضعف البصر كحلا والآثار طلاء والسدد شربا والقبح للعين أجود على الأصح والقنفذ لاسقاط الجنين بالشمع وقد مرت [مريح] يقال إنه حب كالجزر البرى ينفع من كل علة باطنية ويفتح السدد بقوة العطرية والصحيح أنه مجهول [مرعز] ما نعم وطال من الصوف ويفضله في تهييج الشاهية وتخصيب البدن وتحليل نحو أوجاع المفاصل ومنه الجوخ [مريافلن] هو الحرمانة والحزنبل [مرتك] مبيض المرداسنج [مرالصحارى] الحنظل [مرجان] البسد [مريخ] الحديد [مراهم] من التراكيب السابقة على رأى غالب القراباذين قيل لم يسبقها سوى المعجونات وأصلها أن أبقراط حين رأى أنه لابد في إدمال الجراح من قطع اللحم الميت بما يفعل ذلك كالزنجار وأنه ضرورة قد يجوز على البدن لعسر الضبط أو تعذره فاختار المغرى معه فكان الشمع أول ما وقع عليه الاختيار ثم توسعوا في الصموغ والألعبة إلى غير ذلك والقانون في طبخها زيادة الشمع على سائر الأخلاط حيث لا مغرى غيره وإلا نوسب وكون الدهن ضعفه والزيت النضيج في المبرودين وزيت إنفاق في غيرهم والشيرج في المواد اليابسة وكون الأدهان ونحو الخلول في الصيف مثله ونصفا بالنسبة إلى الشتاء وأعمار المراهم طويلة يبلغ ما كثرت صموغه عشرين سنة خصوصا ما فيه الخل وبعضهم رأى أن ما بالزيت لا تسقط قوته وما فيه الشحوم لا يستعمل بعد سنة بحال وهو قول وجيه لسرعة فساد الشحوم [مرهم الزنجار] عجيب الفعل كثير النفع يسقط الباسور ويجفف القروح ويدمِّل ويأكل اللحم الزائد والعفونات وينبت اللحم الجيد ولم يبق مادة فاسدة. وصنعته: شمع زفت من كل جزء أشق محلول بماء السذاب والخل ثمانية دراهم زيت ثمانية وأربعون درهما تغلى على نار لينة حتى يختلط الكل بالذوب ثم يؤخذ زنجار أربعة دراهم أنزروت ثلاثة راتينج درهمان ونصف يذر قليلا قليلا ويضرب حتى يمتزج [مرهم النخل] أول من اخترعه جالينوس وسماه بذلك لأنه يحرك بالسعفة الرطبة وقال إسحق إنما كان ينكسه فيخرج منه دهنا أخضر ثم يطبخ المرهم به وقد ادعى بعضهم أن هذا تصحيف وأن اسمه مرهم النحل بالحاء المهملة بعد نون مكسورة لأنه كان يأخذ فيه العطايا الكثيرة وهو جيد الفعل في جبر الكسر وإصلاح العصب ورض العظام والحام والجراح وتحليل الأورام وإذا طلى به على الجرب المتقرح والحكة الحادثين عن رطوبة أثر من يومه تأثيرا عظيما وكان بعض الأطباء يطليه على الجمرة الأكلة والنملة الساعية ويمدحه لذلك. وصنعته: أن يسقى المرتك ثم يسحق في الشمس أياما ويسقى الماء أو يغلى في الزيت مع توالى التحريك كذلك ثم يأخذ منه ومن الزيت وشحم البقر الصافي أجزاء سواء ومن القلقطار ربع أحدها يضرب الكل حتى يمتزج ويرفع على نار لينة ويحرك حتى ينعقد وكلما يبس السعف أبدل وفى نسخة يجعل المرتك نصف الزيت ومتى عمل النخل على ما قال إسحق كان أبلغ [مرهم الداخيلون] لفظة سريانية معناها اللُّعاب قيل إنه من عمل النجاشعة وهو غلط لانى رأيته في القراباذين الرومي عن الطبيب ينفع سائر الأورام الحارة والأوجاع الشديدة وتعقد العصب والخراجات والصلابات. وصنعته: بزر خطمي

وحينئذ إما أن يمنع أحدهما عن الحركة إلى الجار أو عنه والسبب تحجز المادة في المفصل أو كونها أكالة فرقت الاتصال أو التحام قرح سبب الخطأ في علاجه وقد تكون هذه أيضًا جبلية فتكون أسبابها اليبس إن كان قد سكن المتحرك وإلا الرطوبة كخروج الفخذ من محله لسلامة الأربطة وقد يكون ذلك عن سبب خارج كخطأ في جبر أو حركة عنيفة.

(المبحث الثالث في أمراض تفرق الاتصال) ويسمى المشترك لوقوعه في البسائط والمركبات وهو مؤلم بنفسه على الأصح لا بواسطة المزاج الفاسد وما قيل من أنه لو كان مؤلما لكان الغذاء كذلك لأنه يفرق عند النموّ مردود بكون تفريق الغذاء طبيعيا مألوفا ومن أنه لو كان مؤلما لأشعرنا حال الجراحة بالوجع مردوده أيضا بأن الألم مشروط بالعلم قبل الوقوع ولو وقعت الجراحة عن علم سابق حصل الألم قطعا كما في الشرط والبط ثم لهذا

وقطونا ومر وحلبة وكتان ينقع كل على حدته ثلاثة أيام ويؤخذ من لعابها بعد عصرها بالصوف أربع أواق ثم يؤخذ مرداسنج أربع أواق يطبخ برطل ونصف زيتا حتى ينحل فيسقى اللعاب شيئا فشيئا حتى يستوعبه وينعقد فينزل ويلقى عليه زفت ورماد كرم من كل خمسة صدأ حديد مثقال ويضرب ويرفع [**مرهم الزنجفر**] يحلل الأورام العسرة والخنازير والسرطان وما في الأنثيين. وصنعته: لبان أشق من كل عشرة صمغ بطم ستة مرداسنج قنه من كل خمسة زنجفر واسرنج من كل أربعة زيت إن عمل شتاء وإلا دهن ورد يذاب بأوقيتين شمعا ويلقى فيه الحوائج ويرفع [مرهم الحواريين] ويقال الرسل وترجمه في القراباذين الرومي بمرهم سليخا وقد سبق في القوانين سبب عمله وهو من أجود المراهم يصلح الجراح وينقى ويحلل ويدمل وينضج ويذهب الآثار والشقوق ويجلو الحكة والجرب والبواسير والنواصير والسعفة ويقتل الديدان. وصنعته: شمع صمغ بطم من كل أربعة عشر أشق محلول بالخل سبعة مقل مرداسنج من كل أربعة زراوند طويل لبان ذكر من كل ثلاثة جاوشير زنجار مرقنه من كل اثنان سكبينج درهم زيت رطل يغلى أولا بالمرداسنج فإذا انحل ألقى عليه الأشق والصموغ محلولة بالخل ويعاد إلى الطبخ حتى يذهب الخل فيلقى الشمع حتى يذوب ويختلط فينزل ويلقى عليه باقي الحوائج ويرفع [مرهم] من الإرشاد زعم أنه يقوم مقام البط في التفجير والتحليل ولم ينسبه. وصنعته: قنه ملح نفطي بورق من كل درهم جاوشير اثنان زيت أوقية مرارة ثور نصف أوقية تجعل هذه دهنا مذابا بشمع ثم ينثر عليها إسفيداج أوقيتان مرتك أوقية قلقديس نصف أوقية أشنان خمسة قشر أصل الكبر أربعة ويضرب ثلاثا ويرفع ويكون عجنه بدهن الخيري [مرهم] فيلاغوريوس عجيب في إلحام الجراح وما تطاولت مدته من النواصير والقروح. وصنعته: شب محلول عشرة رماد صنوبر زراوند كندر من كل سبعة توبال الحديد والنحاس من كل خمسة مرجاوشير سكبينج من كل اثنان يضرب الجميع بأشق محلول بخل ويستعمل [**مرهم الأسفيداج**] ينفع من كل ما عرض في المقعدة خصوصا ما كان عن حرارة وحرق نار والشقوق والنهوش المسمومة ويسقط البواسير إذا أكثر استعماله وهو من تراكيب الطبيب وكان يستعمله كثيرا ويأمر به. وصنعته: مرداسنج إسفيداج من كل عشرة أنذروت زنجار من كل أربعة دم أخوين اسرنج من كل اثنان زيت رطل شمع ثلاث أواق زفت أوقية يذاب ما يذاب وينثر الباقي عليه [**والمرهم الأبيض**] هو الشمع بالزيت فقط مع بياض البيض وقد يجعل فيه قيروطى مع الخولان ودهن الورد إذا اشتدت الحرارة ومن أراد تسكين الوجع جعل مكان الخولان أفيونا [**مرهم الباسليقون**] عجيب الفعل في القروح والجروح والأورام الباردة وهو من المشاهير في القرابادين اليوناني يقرب من مرهم النحل. وصنعته: زفت راتينج شمع سواء قنه ربع أحدها زيت مثل الجميع مرتين يخلط بالطبخ ويرفع وإن أضيف إليه البورق سمى الجاذب [مرهم الخل] هو الأسود وهو عجيب الفعل في الشقوق والحكة الحادثين عن رطوبة وينفع من السعفة وداء الثعلب والقروح الرطبة. وصنعته: خل زيت سواء مرتك ربع أحدهما يطبخ ويدام تحريكه لئلا يرسب المرتك حتى ينعقد [**مرهم الشادنة**] ينفع من الأوجاع والأورام والشقوق والحكة حيث كانت إذا لم تكن باردة. وصنعته: دهن ورد وبنفسج من كل أوقية شمع خمسة يذاب الكل وينثر عليه إسفيداج طين ارمني شادنة مغسولة من كل ثلاثة عصارة لحية التيس اثنان أفيون واحد ويرفع [مرهم] من النصائح قد بالغ في الإطناب فيه فذكر أنه ينفع من أوجاع المعدة والكبد والطحال والرئة والجنبين

المرض بحسب وقوعه أسماء فإنه إن وقع في الجلد فهو الشدخ والسحيج أو في اللحم فحديث العهد جرح وغيره قرح أو في العظم فكثير الأجزاء تفتت وفي الطول صدع وفي العرض كسر والغضروف كالعظم أو العصب عرضا فبتر أو طولا فشق، وإن كثر العدد فشدخ أو في العضل ففي الطول هتك والعرض جزء والغائر في كثير العضل فدخ وكل ما كثر فهو الرضّ والفسخ أو في الأوردة ففي الطول فجر والعرض قطع وفصل وقد يقال لطولها صدع أيضا أو في الشرايين فأم الدم أو في الأغشية أو في المركبات فإن أزالت العضو فخلع أو نقصت أفعاله فوهن أو خدّعته فوثى؛ وأسباب هذه إما من داخل كانصباب مادة واحتباس خلط أو ريح أو من خارج وهي كثيرة كالقطع والحرق.

(البحث الرابع في المراتب والأوقات وبيان أسبابها) قد علمت وجوه تقسيم الأمراض ومن ذلك كونها حادة أو مزمنة،

والكُلية والمثانة والرحم والأعصاب والأورام والصلابات. ونزف الدم والشوصة. وصنعته: شمع علك الأنباط مقل أشق قردمانا آس ثمرة الكرم كعك شامي حماما سنبل زعفران مصطكى مر من كل ثمانية دهن بنفسج شيرج من كل مثل الحوائج خمس مرات تنقع الصموغ بالخل أو الخمر ويذاب الشمع والدهن ويخلطان ثم تذر باقي الحوائج ويرفع [مرهم يسقط البواسير] جوز محرق نوى مشمش يسحقان بسنام البعير ويطلى بشرط البخور مع ذلك من جريشهما وكذا المازريون [مرهم] ينفع أمراض المقعدة كلها ويمنع سعى القروح والنملة ويحلل الأورام والأوجاع كلها. وصنعته: مرداسنج رماد القصب إسفيداج نورة مغسولة من كل جزء أشق أنزروت قنه من كل نصف جزء يطبخ بالزيت والخل والشمع ومخ ساق البقر والإبل وسنامها وماء الخطمي والحي عالم ويستعمل، وفى البواسير يزاد ماء الكراث والبصل والصبر، وفى القروح العفص والآس، وفى المفاصل والنسا الزعفران والأفيون [مرهم يلحم كل ما عسر التحامه] شب عشرة رماد صنوبر كندر راوند من كل سبعة صدأ الحديد والنحاس أشق من كل خمسة جاوشير مرسكبينج من كل اثنان تحل الصموغ في الخل وتخلط [مرهم] من الشامل لابن التلميذ ادعى أنه مجرب لاستخراج النصول والسلاء وما ينشب في البدن. وصنعته: أصل قصب يابس زراوند ولم يقيده والظاهر أنه الطويل سواء تضرب في العسل وتلطخ [مرهم] مجرب لتحليل الأورام والصلابات والاستسقاء مطلقا وصلابات ما تحت الجلد ويخرج الديدان سريعا، وصنعته: ترمس زبل حمام نوى تمر شيلم أجزاء سواء زفت مثل الجميع يذاب بشحم الإوز ويعجن به الحوائج ويلصق [مزمار الراعي] ساق له ورق كلسان الحمل تقوم عنه أصول سود كالخربق تدبق باليد في أطرافها زهر بين بياض وصفرة طيب الرائحة يبلغ في الجوزاء ويخلف بزرا كبزر الورد حار يابس في الثانية أو هو رطب، يحلل الأورام والسموم مطلقا وسدد الكبد وأوجاع الأرحام ويدر مع كونه معقلا ويفتت الحصى ويحلل النفاخ والمغص مع بزر الجزر والعسل وإذا غسل به الشعر في الحمام طوله وطيب رائحة الرأس وإن مزج بزبيب الجبل والزيت وخصب به البدن منع توليد القمل سنة كاملة وهو يضر الطحال ويصلحه الباذاورد وشربة ماءه أوقية وأصله مثقال وفى المطبوخ خمسة وبدله البلسان [مسك] دم ينعقد في حيوان دون الظباء قصير الرجل بالنسبة إلى اليد له نابان معقوفان إلى الأرض وقرنان في رأسه ينعوجان إلى ذنبه شديد البياض فيهما منافس يستنشق منها الهواء عوض المنخرين حكاه في المروج عن مشاهدة والمسك أربعة أنواع تركي وهو الذي ينزل من هذه الدابة كالحيض ويوجد جامدا على الأحجار ويعرف بشدة الرائحة والصفرة واستطالة القطع وصلابتها وعليه يحمل التنجيس عند من قال به ونبتي وهو ما في النوافج وهذا يجتمع في جلدة عند السرة إذا بلعتِ أورثت الحكة فيسقطها وصيني وهو المأخوذ بمعالجة الصبية حتى يجتمع الدم فيشق وينشف ويعرف بالكمودة والصلابة وهندي وهو دم أخذ منها بالذبح وضرب مع كبدها وبعرها وجفف ويعرف بالرزانة والشقرة ومتى رعت الساذج والسنبل والمر ونحوها ولم تشرب كان بالغا في الجودة والبحر يسقط قوته وقد صح عن الثقات أن الهند تأخذه وتطرحه في الهياكل العزيزة إلى يوم كنسها وهو ثالث عشر أذار أول الحمل فيجلب إلى الأقطار فتنقص رائحته وقواه بحسب مكثه في تلك البيوت وقيل إن الرصاص إذا أدخل في نافجته طرية ألحمت ويغش بالراوند ونشارة العود والشاذروان أو بالقرفة والقرنفل والزراوند والمصطكى وورق الرند والسنبل والمر والجاوي تسحق مع مثلها من عصارة طحال الماعز المجففة ودم الحمام

فاعلم أن بهذين الاعتبارين للأمراض مراتب وأوقات ينتفع بها في الحكم والعلاج وهي أن المرض إن أسرعت حركته وكان الغالب فيه التلف فحادّ وإلا فمزمن وقد توهم قوم أن الحادّ ما كان عن حرٍّ وليس كذلك فقد وقع الإجماع على كون التشنج والسكنة حادين مع أن الغالب أن يكونا على خلط بارد، وقول الملطي إن الحصر في النوعين غير ظاهر لأن حمى الروح حادة وهي سليمة ومدفوع بأن الشرط أغلبي وهو العطب في الحادّ ثم الأمراض الحادة إما أصلية وهي ثلاثة حاد في الغاية وهو ما انقضى بجريانه في الرابع ومتوسط في السابع وحاد مطلق في الرابع عشر إلى العشرين أو متنقلة وهي ما انقضت بما بعد العشرين إلى الأربعين فإن جاوزت فهي المزمنة ومراتبها غير محصورة لتعلقها بالأدوار الكبار فقد تستوعب العمر وإنما كانت الحادة شديدة الخطر لعدم زمن يتمكن فيه من التداوى واستحكام الأدلة ولحدة المادة فتفسد وسرعة

ودهن البيض ويخدم الكل بماء الورد الممسك ويضاف بالمسك الطيب ويعلق في الكنيف مدة وقد يزاد ماء التفاح ويعرف المغشوش والجيد بما مر والمسك تبقى قوته ثلاث سنين في القزاز وتسقط في الورق في نحو سنة وهو حار يابس في الثالثة يابس في الثانية يفتح السدد ويحل الأخلاط الباردة ويقوى الحواس كلها مطلقا ويزيل الظلمة والبياض وضعف البصر والدمعة والظفرة كحلا وبرد الرأس احتمالا للنساء وأوجاع الأذن قطورا في دهن اللوز أو القسط والغم والوحشة والخفقان أكلا وضرر الأدوية والسموم والمسهلات والخدر والفالج واللقوة والرعشة والبلادة مطلقا ويقوى الغريزة وينعش ويعين على الحمل فرزجة والباه مطلقا ويوصل كل دواء إلى ما يراد منه ويمنع النزلات وهو يضر المحرور مطلقا ويصفر اللون شما وينتن الفم أكلا ويصلحه الكافور ودهن البنفسج أو البان وماء الورد وشربته نصف درهم وبدله جند بادستر مثله وسادج نصفه [مستعجلة] جل أهل الطب على أنها البوزيدان ومنهم من جعلها السورنجان وكله خبط والصحيح أنها فروع اللعبة وهى عروق فيها التفاف ما صلبة والهندي منها مربع قد التف بعضه على بعض بحيث لو فصلت العود رأيته أربعة أرباع متساوية وأغرب من جعله أصل الطرخشقوق لأن وصفها بتهييج الباه يضاد ذلك وتسمى المستعجلة الآن بمصر عرق انطراب ولم أر الهندي منها إلا مرة واحدة وأجودها الرزين الصلب الحلو حارة في الثانية رطبة فيها أو الأولى أو يابسة تسمن بالغا وتهيج الباه وتحفظ القوى والأعصاب ومع الصندل تصلح لمن أصيب بغتة وتمسك الخلط عن الفساد وقيل إن أخذت قبل السموم منعت فعلها وهى تضر الحلق ويصلحها العسل وشربتها إلى ثلاثة وبدلها الخميرة [مسحقونيا] تطلق على الأحجار المطبوخة من الزجاج والأثمد والإقليميا والروستنج إذا سحقت وسقيت ماء النورة والقلى وقد يضاف إليها صمغ البلاط فتقع في المراهم وتجلو الآثار لحدتها وتأكل اللحم الزائد وتجلو الأسنان وتزيل فساد اللثة وقد تسحق بمحلول النوشادر فتذهب البياض والظلمة والظفرة والسلاق وغلظ الأجفان وتفجر الدبيلات [مسير] اسم لمربى القرع بحيث لا يعرف في الأقطار إلا به وهو من أجود المربيات استخرجه أبقراط وجعله أولا بالعسل وهو تركيب صحيح ثم توسع فيه بعده والعسلي معتدل على التحرير يهيج ويسمن ويفتح السدد ويدر سائر الفضلات والعفونات ويخرجها بلطف ويقوى الأحشاء ويغذى جيدا ويلطف الأخلاط اللزجة ويفصل الاحتراق خصوصا مع البول، والسكرى ينفع من الوسواس إذا كان عن يبس لأنه حار في الأولى رطب في الثانية، فهو يولد الدم الجيد ويمنع ارتفاع البخار فلذلك يخلص من الماليخوليا والسدر والدوار وأنواع الجنون وأوجاع الصدر والسعال وخشونة القصبة وضعف المعدة والكبد واحتراق البول وقد يبزر بنحو الخشخاش والخس لمن به سهر ومع اللوز يسمن جدا. وصنعته: أن يقطع القرع طوالا رقاقا، ويغلى حتى يقارب الاستواء ويكون ماؤه بحيث يقارب الجفاف في هذه الرتبة وقد أغلى العسل أو السكر المعادل للقرع مرتين حتى انعقد فيخلط على القرع حاميين ويخلط جيدا ويقوم فإن أرخى ماء أعيد من الغد وإلا طيب ورفع وينبغي أن لا يخلى من الصندل والمصطكى [مسواك] عند الإطلاق الأراك فإن قيد بالراجي فالشيطرج أو الزوفا أم بالقردة فالاشنة أو بالعباس فرعى الإبل [مسك الجن] من الجعدة [مس] النحاس [مسد] ليف النارجيل [مسوحا] الأدهان المركبة [مسهل] المراد به في الحقيقة ما أخرج الخلط الغالب وجذب من الأعماق وما عداه كالبكتر فملين والألعبة فإنها مزلقة وتختلف باختلاف المزاج والسن والزمان والمسكن وقد مر في صدر الكتاب وبحسب ما يتقدمه وما يكون

جريانها فقد تسقط دفعة على عضو شريف بخلاف المزمنة، وأما الأوقات التي تخص كل مرض فقد أجمعوا على أنها أربعة لأن القوة إما أن تكون مغلوبة مع المرض لكن غلبة غير ظاهرة وهذا هو زمن الابتداء أو اختناق الحرارة الغريزية المعبر عنها بالطبيعية مع الغربية الموسومة بالمرض أو تكون غلبة المرض على الطبيعية ظاهرة لا في الغاية وهي التزيد أو يتساويان وهي الانتهاء أو تظهر القوة على المرض وهو الانحطاط كذا قالوه وهو غير جيد لجواز أن يكون ظهور القوة ناقصًا فلا يكمل الانحطاط أو تاما وهو الصحة، وأيضا يقال في المرض إنكم قلتم إما أن لا يظهر كما في الابتداء أو يظهر لا في الغاية كما في التزيد فلأي شيء لم يكن ظهوره في الغاية وقتا آخر، ثم زمن الابتداء الذي عنيتم ظهور المرض فيه إن كان قد بدا الحس فهو ظهور والضابط بخلافه وهذا الظهور لا يمكن حين يبدو الحس لا يخلو إما أن يكون ذلك الوقت هو ابتداؤه فيلزم حدوث

مرض بلا سبب أو يكون قد تقدم الفساد فيصير وقت آخر للمرض وهو الصحيح؛ والذي اختاره أن الأوقات سبعة وهذه غير لازمة في كل علة لجواز علة المرض قبل بعضها لأن الأبدان منها لطيف في الغاية لا يحتمل مقاومة العلل خصوصا إذا اشتدت كما في الوباء وكلما كان المرض ألطف مادة كان ابتداؤه أطول كما في الغبّ فإن غلظت المادة لا في الغاية كان التزيد أطول كما في المواظبة أو فيها فالانتهاء كما في المطبقة، وأما طول الانحطاط في المحرقة فلأمرين أحدهما ما ذكر والثاني لشدة لذع المادة فتخلف النكاية بعد الإقلاع وقد أشار الفاضل الملطي إلى أن هذه الأوقات تكون كلية بالنسبة إلى مطلق المرض وقد تكون جزئية في النوب لاشتمال كل نوبة عليها وهو بحث في غاية الجودة وأسبابها معلومة من المادة وحالاتها كما هو طي العبارة فهذه أحكام الحالات الثلاث.

[تتمة تشتمل على باقي اللوازم]

معه أو بعده وسيأتي في الرابع وأنواعه إما أيارج أو سفوف أو معاجين إلى غير ذلك وكل في موضعه [مشمش] شجر يطول حتى يقارب الجوز وأجود ما يكون في البلد الذي عرضه أكثر من ميل سبط العود والورق يزهر في شمس الحمل إلى آخر الثور وينضج في الجوزاء، وهو إما مر صغار ويعرف بالكلابي أو حلو ويسمى اللوزي وهذا النوع منه كبار كثير المائية تفه يسمى حازمي وفى الكتب القديمة يسمى الأرموي ومنه شديد الحلاوة وبزره مفروق في ظاهره ويعرف بالخراساني ومنه صغير قليل الماء يسمى الصيني وكله بارد رطب في الثانية أو رطوبته في الثالثة ينفع من الحكة واللهيب والعطش وهيجان الحارين والحميات المحرقة والبخار المتغير ويفتح السدد ويلين الصلابات ويعدل أمزجة المحرورين بشرط أن يتبع بما يخرجه عن البدن بسرعة كالسكنجبين وربوب الفاكهة ومن أتبعه بالماء والعسل وتقاياه أخرج ما في المعدة من الاحتراقات حتى الكراثية والزنجارية وقطع الحمى مجرب، وهو يضر المبرودين والمشايخ ومن غلب عليه البلغم ويرخي المعدة لفساده وحمضه ويولد الرياح الغليظة كالأيلاوسات ومن فصد بعد أكله شاهد بياض الدم وبذلك يوجب البرص إذا أدمن ولا يجوز فوق طعام ولا على ريق إلا بقصد القيء ويصلحه الأنيسون والمصطكى بالعسل في المبرودين وإلا فبالسكر وبما قيل تبين أن الخوخ أجود منه بكثير ويابسه أجود من طريه وينبغي أن يستعمل بالمنبه ولبه المر حار يابس في الثانية والحلو حار رطب في الأولى ودهن كل يفتح السدد وينعم البشرة ويزيل الصلابات والخشونات والآثار والمر يفتت الحصى شربا ويفتح الصمم قطورا ويسكن مع الأفيون كل ضارب لوقته ويقوى فعل المسهلات وليس له بمفرده قوة في ذلك وأجزاء شجرته باردة يابسة في الثانية إذا طبخت وشرب أدرت وأسقطت الديدان وتحلل الأورام نطولا وورقه يقطع الإسهال وقيل إن الزنخ من دهنه سمي. ومن خواصه: التركيب في اللوز والخوخ وكل في الآخر وقد ينقع يضرب ويصفى من نواه ويفرش على ألواح قد دهنت بالشيرج في الشمس وقد رقق كالملبن فيجف وهو المعروف الآن بقمر الدين وهو يقطع شهوة الوحام والطين مع بزر الرجلة ويمنع الصداع الصفراوي وفساده بعيد [مشط الغول] يعرف الآن بالديسار وهو نبت حجري دقيق الأغصان والورق يقارب الكزبرة لكنه صلب طيب الرائحة حار يابس في الثانية يحل المغص لوقته والرياح الغليظة ويفتح السدد شربا ويقاوم السموم وعضة الكلب مطلقا [مشكطرى] الغيطافلن [مشط الراعي] شوك الزريع [مصطكى] معرب عن مصطيخا اليوناني يسمى الكنة والعلك الرومي والمراد بهذا الاسم عند الإطلاق الصمغ، وهو نوعان: أبيض ناعم طيب الرائحة فيه لدونة حلو أسود إلى المرارة يسحق ويسمى المعلق قيل إنه يؤخذ بالشرط والصحيح أن الأول هو المدفوع بحركة الطبيعة إلى ظاهر العود كغيره من الصموغ والثاني يؤخذ من العود الغض والورق بالطبخ ولا يوجد إلا بصاقس من أعمال رودس مما يلي الترك في الخامس وقيل يوجد باشبيلية من الأندلس ولكنه غير جيد وشجرها في السباطة ولطف العود والورق كشجر الأراك ولها ثمر يقضم إلى المرارة ويؤخذ هذا الصمغ في شمس الجوزاء وتبقى قوته نحو عشرين سنة وهى حارة في الثانية يابسة في الثالثة تذهب الصداع والنزلات وتسهل البلغم مع الغاريقون وما تشبث بالصفراء مع الصبر والسوداء والوسواس وحديث النفس ومبادى الماليخوليا مع الإهليلجات وتوقف النوازل وتنقى القصبة وتقطع النفث والنزف مع الكهربا مجرب وتحد الفهم مع الكندر وتذهب قراقر المعدة وسوء الهضم والرياح الغليظة وضعف الكبد والطحال وألم الكسر والخلع والوثى والقروح مطلقا وإن

طبخت في الشيرج وقطرت في الأذن فتحت السدد وأزالت الصمم مجرب وتلصق الشعر المنقلب وإن بخر بها قطن بل بماء ورد وجعل على العين سكنت الرمد والوجع مجرب وتعدل الأسنان واللثة كيف استعملت وإن طبخت مع الزيت أزالت النافض والكزاز والرعشة والضربان والإعياء مجرب. ومن خواصها: أنه إذا جعل منها درهم في رطل ماء وطبخ في فخار جديد حتى يذهب ثلثه وجدد الفخار في كل مرة نفع هذا الماء من الاستسقاء والقىء والغثيان والزحير وقوى الهضم مجرب عن الشيخ وأجزاء شجرتها إذا طبخت فعلت ذلك في أصحاء البدن وتضر المثانة ويصلحها الورد وقيل الإذخر وبدلها الجوز [مصل] مخيض اللبن [مصباح الروم] الكهربا [مصع] ثمر العليق [مض] بالمعجمة رمان البر وثمرة حب الفلفل [معدن] هو الكائن عن المزاج الأول وهو جنس كل نوع خلت مشخصاته عن الإرادة وأحكامها والشعور والنمو والذبول ومادته، أما الزئبق والكبريت جيدين متساويين كالأصل الخفى المعروف بالاكسير أو زاد الكبريت مع القوة الصابغة كما في الذهب أو ضده مع عدمها كما في الفضة أو عكسهما على حكم الأول كالأسرب أو الثاني كالقصدير أو تعادل مع الصبغ وعدم النضج وكان التعادل كيفا وزاد الزئبق كما مع رداءة الآخر كالنحاس أو عكسه مع فرط اليبس أو قل الكبريت فسادا كالخارصيني فإن حفظت المادة بحيث يذوب بالمطرقات وإلا فالفلزات على وزان الأول كالياقوت أو الثاني كبعض الزمرد إلى آخره أو لم تحفظ صورا ولم تثبت معاصية للتحليل فالشيوب والأملاح وكل في محله ويأتي تقرير الصناعة في الرابع [معاجين] هي أعظم المركبات قدرا وأجلها نفعا وأكثرها في التداوي دخلا وأكبرها على مرور الزمان صبرا لاشتمالها على حافظ للقوى فاعل للاستواء مؤلفا ما تنافر جامع ما تفرق محقق للصورة الزائدة جاعل الحقائق المختلفات واحدة موصل لكل عضو ما يجب له على التقسيط والمصلح الذي يؤمن من الافراط والتفريط ومحاذاة الطبع بحسب الطوارئ على الأبدان وما يلحق ذلك من نحو أزمنة وبلدان وأول من اخترعها اليونان بلا خلاف وهل الأول المثر أو السوطيرا أو مؤلف لا بعينه ثم تزود فيه كالمر والجنطيانا للسموم أقوال أوجهها ثالثها لما رأيناه في الكتب اليونانية أن هرمس الهرامسة ضرب المريافلن مع الدرونج والطين الرومي وأعطاه الملسوع ولا أقدم من هذا أحد فكيف إذا ثبت مثل هذا يدعى غيره وقد صدرنا كل نوع من التراكيب بما ينبغي له من القوانين ونقول في المعاجين قولا ذاتيا بالأصالة لها والعرض لغيرها لكونها رأس التراكيب فترجع كلها إليها. فنقول: المعاجين قد يستكفى بها عن غيرها لما فيه من استيفاء ذلك ولولا الناقهون لم يحتج إلى الأشربة ولولا بشاعة نحو الصبر لم يحتج إلى الحبوب ولولا ضرورة تحليل ما تحت سطح الجلد لانتفت الأضمدة والأدهان لأن المعجونات إما مقطعة منضجة جلاءة مفتحة منقبة جاذبة لما في الأعماق مخرجة لما في العروق وهذه هي المسهلات أو مثيرة للحرارة الغريزية منعشة للقوى حاملة للأرواح إلى تبليغ كمالها. الثاني لتمد الخمسة بل العشرة لما الإنسان هو به كالنطق والحدس والحفظ والفهم والفكر والوهم من لدن نيطيسيا إلى مصب النخاع مع تعديل القلب وأخواته وتناسب السرور وهذه هي المفرحات أو تضمنت ما به التعديل من إبقاء لصحة أصلية أورد لزائلة بما يلزم ذلك من هضم وتحليل وتعديل وتلطيف وتقطيع وتلزيج وتفتيح وتسمين وجلاء وتنظيف وامتلاء واختصاص نحو عظم ورباط وتنمية على ما تحرر من الأقباط وهذه هي باقي المعجونات وكل إما مشهور باسم لا يعرف إلا به بحيث المعجونية وغيرها لم تذكر فيه وقد مضى من هذا القسم ما عليه المعول في أبوابه ولنذكر من الباقي هنا ما يسر الله تعالى على الشرط المذكور. فنقول: القانون

وهي أمور عدها قوم من الطبيعيات توهما منهم في وجه الحصر، وقد مر تحقيق الحق وتزييف غيره؛ فمنها الأسنان وقد مر تفصيلها في المزاج غير أنه يجب ان تعلم أن كل سنٍ منها يختص بمزيد حدوث أمراض لمناسبة هناك وفائدة ذكر هذه الوثوق بالصحة وعدمها لأن المرض الرطب مثلاً إذا حدث لمرطوب في زمن وسن وبلد كذلك كان احتياجه إلى المجففة أكثر وبالعكس ويكون غير مستنكر؛ فما يكثر في الأطفال القلاع لما في اللبن من الجلاء والقيء والربو والسعال لامتلائهم باللبن وضعف معدتهم عن الإحالات والإسهال للتخم والسهر لفساد القمط وربما كثر الإسهال وقت نبات الأسنان لامتصاص القيح ورطوبة الآذان لرطوبة الرأس والحميات المحترقة واختلاف الدم للتخم والصرع البلغمي لفساد المعدة خصوصا بمصر وربما طال زمنه وقل أن يبرأ، والشبان الصرع الحاد والصفراوي والحميات المحرقة واختلاف الدم لحدة المواد

وبطلان لنمو، والكهول لاختلاف أول السن لقربهم من مزاج الشباب والحميات السوداوية والجفاف والمشايخ ضعف الهضم وسيلان الرطوبات لفرطها ولين الطبيعة وتقطير البول والرعشة لاستيلاء البلغم وضعف البصر لقلة الروح ومنها السحنة فكثيرًا ما يطلقها جهلة هذه الصناعة على اللون وهو غلط والصحيح أن السحنة هي ما يظهر من هيئة الأعضاء فإن كانت بارزة كبيرة الحجم دلت على الحرارة والقوة؛ ثم هذه إن كانت جبلية فالغزارة المادة أو مكتسبة فلقوه الغاذية والنامية وبالعكس ومنها الذكورة والأنوثة وقد وقع الإجماع على أن الذكورة من حيث هي أحرّ من الأنوثة تقابل المجموع بمثله لا الجميع وسبب الحرارة فيهم قوة القوة وغزارة المواد قالوا وقد يكون السبب في توليد الذكورية حرارة الغذاء ووقوع النطفة في الجانب الأيمن من الرحم وبالعكس ومنها الألوان وهي تابعة للأخلاط حيث لا مانع وقد تقدم في الأمزجة تقدير ذلك

الجامع لسائر المعاجين أن تكون بالعسل لكون مادته الأزهار المختلفة المشتملة من النفع على ما لا يحصيه إلا الصانع المختار الذي أخرجه بالحركة من العصارات الهيولانية إلى الصورة النوعية فكانت المنافع به تتضاعف مع العقاقير. فإن قيل كما اشتملت الأزهار المذكورة على منافع كما قلتم فكذلك اشتملت على مضار إذ ما من مفرد خلا العنبر واللؤلؤ والذهب إلا وهو كذلك قلنا ذلك مدفوع بالتصعيد المشاهد تحليل الأجزاء به فامتصاص النحل وقلبها وطبخها له أولى بذلك إذ التصعيد رتبة واحدة وقد سلمتم نفيه الضرر ولان النحل غالبا لا تهتدى إلا إلى رعى الأنفع ولان الله تعالى سماه شرابا والشراب موضوع للنفع ثم حقق ذلك بقوله تعالى: (فيه شفاء للناس) وبقوله عليه الصلاة والسلام (شفاء أمتي في ثلاث شرطة محجم أو لعقة من عسل أو آية من كتاب الله) فوجب القطع بأفضليته على غيره ويجب كونه نيئا في الكبار وأن يكون ثلاثة أمثال الأدوية لتنضج وتمتزج برطوباته الحسية وإلا عقد وجعل مثلي الأدوية واشتمال كل على ما سلف في الباب الثاني من القوانين واختيار أعشابها بل مفرداتها من أجود النوع قد اجتنى في الوقت الصالح له وخزن على الهيئة المطلوبة كما مر وإن روعي فيه مناسبة الكواكب فهو أتم وأبلغ (وأما المسهلات بخصوصها) فيراعى فيها اختلاف السن والبلد والمزاج والزمان والقوة والبعد والقلة وحال العضو وعكس ذلك ووضعها في صاف لا يتحلل إلا الزجاج فإنه يجفف بطبعه كغيرها وتاريخ مددها ومقاديرها وبماذا تؤخذ وتقطع وما الذي يزاد عند تجدد طارئ، فقد تدعو الحاجة إلى اتباعها بمصلح وإن اشتملت عليه سابقا لعدم ضبط الأزمان، ومتى ادخرت فإن كانت لمعين فلا بحث والأوفق ما بين مزاجها ومزاج أي شخص كان ببعض المفردات المناسبة مطبوخة أو معقودة لا معجونة كالأصل كما صرح به في الكتاب الكبير وخف إصلاحها وسهل إذا قارب المستعمل الطارئ مستعملها الأصلي في سن أو مزاج أو بلد أو غير ذلك (وأما المفرحات) فتزاد على ما ذكر حل المعادن فإن لم يكن فليسحق المنطرق ويذر اليابس عليه ذائبا كما مر وأن لا تمزج بمسهل خصوصا القوى ولا ما يحرك السوداء ولو للإخراج لمعاكسة البخار التفريح. واعلم أن المفرح يطلق على ثلاثة معان: أشرفها ما يسر القلب ويسرى الكرب ويبسط النفس ويحد الإدراك والحس كأوائل نشوة الخمر كماء المعادن والنباتات كالمتخذ من قاطر الرمان والدار صيني والجوزبوا إذا عجن به القرنفل والصندل والتنبول، ويليه ما يحد الفهم والقوة الناطقة لكن لم يؤثر فضل تأثير في دفع الهموم ولا السموم كالمتخذ من اللبن والكادى والكندر والريباس والكزبرة والفستق، والثالث ما يثقل بعد خفة ونشاط بواسطة التجفيف ويكدر ويمنع النوم تارة واليقظة أخرى ويثقل الحواس عند المحاطه ويخنق الحلق ويسىء الهضم كالافلونيا والبر شعثا واللفاح وهذه قد يوقع كثيرها في القتل وفساد البدن. وأما باقي المعجونات: فعلى ما مر من القوانين وقد تقدم تعليل الأسماء وأن البدل لا يعدل إليه إلا عند تعذر الأصل فيراعى مراعاة المبدل منه وزيادة فهذه نبذة مما يجب استحصاره لمن أراد الشروع في تركيبها. ولنقدم منها على ما بقى من المسهلات مالا اسم له مشهور كما قلنا ثم نتبعها بالمفرحات على الشريطة المذكورة ثم باقي المعجونات ومن الله سبحانه نستمد العصمة في الأقوال والأفعال وحسن المقاصد والأحوال [معجون السورنجان] ويترجم بالنقرس وهو من صناعة سقراطيس رأيته في استفتاح المغالق وبه عالج بختيشوع بن جبريل الرشيد وهو بالغ النفع في عرق النسا والمفاصل والنقرس والبلغم اللزج وسائر ما في الأعصاب والرجلين. وقال ابن ماسويه تبقى قوته إلى ست سنين وليس كذلك والصحيح أن قوته تبقى إلى اربع وأنه لا يستعمل قبل ستة أشهر ولا يجوز لمحرور ولا من لم يجاوز الأربعين إلا إذا توفرت أسباب البرد كرومي بلغمي شتاء لأنه حار يابس في الثالثة أو يبسه في الثانية

وشربته في الشتاء إلى مثقال فإن استعمله نحو الشيخ صيفا لحاجة دعت فنصفه. وصنعته: سورنجان عشرون غاريقون ثمانية سقمونيا سكبينج عود قرح قاقلة من كل ستة فاشراطين مختوم فستق أنزروت صبر كابلي مصطكى كثيرا من كل أربعة مقل أزرق حضض قسط سنبل حب بلسان من كل درهم يعجن بمثليه عسلا ويرفع والشيخ يرى أن يزاد الكهربا والحرير وزاد الرجي لبوب البطيخ والخيار وهي زيادة جيدة يعم بها نفع هذا التركيب خصوصا في الكلى وحرقان البول [معجون النجاح] هو المعجون الذي صنعه هرمس الأصغر ورأيت في تعريف حنين أنه لجالينوس ثم رأيت في تصحيح الأبدان والنصائح للأستاذ ما معناه بالعربية ولقد كنت إذا مررت بالبيمارستان يعنى المحل الذي فيه المجانين أتناول من معجون النجاح مثقالين لثبات عقلي وهذا يرد ما ذكر وهو معتدل حار في الأولى تبقى قوته إلى سنة وأجود ما ركب في أيلول قال السامري شارح القانون معجون النجاح تركيب جيد، وبالجملة هو نافع من الاستطلاق والزحير وأوجاع المعدة والدماغ والماليخوليا والشقيقة والدوار. وصنعته: إهليلج أسود بليلج من كل عشرة تربد أفتيمون أسطوخودس بسفايج من كل خمسة غاريقون حجر أرمني مرجان كهربا لؤلؤ من كل درهم زرنب ورد يابس بادروج حضض مكي دم أخوين من كل نصف درهم زاد الشيخ طباشير ثلاثة وهذا جيد إن كان هناك حمى والذي أراه أن يزاد كندر مصطكى مرزنجوش كابلي من كل ثلاثة تعجن الكل بثلاثة أمثالها عسلا منزوعا ويرفع، وهو يابس في الثالثة بارد في الأولى أو معتدل أو حار والهند ترغب فيه كثيرا وهو الانوش دار في الحقيقة فروع من الاطريفال ومتى استعصت طبيعة حذف منه الطباشير وحد شربته إلى مثقالين وقواه تمتد كثيرا وينبغي أن لا يكثر منه صاحب القولنج [معجون الفائق] نقله في الإرشاد وهو لجالينوس عجيب التركيب جيد الفعل يصلح لمن عاف الأدوية ويسهل البلغم والأخلاط اللزجة وما احترق من اليابسين ويذهب الصداع والخفقان والوسواس وأوجاع الصدر والمعدة والرياح الغليظة وهو معتدل حار في الأولى تبقى قوته إلى سنة ويحفظ الصحة وشربته إلى أربعة مثاقيل. وصنعته: تربد تسعة لوز سنبل من كل سبعة سقمونيا أربعة ونصف قرنفل مصطكى عود جوزبوا دار صيني زنجبيل من كل درهم شراب تفاح تسعون درهما تعجن به الحوائج وقوم يزيدونه قرطما خمسة فيكون بعينه المعجون المترجَم في غالب الكتب باللوزي ولا بأس أن يزاد أنيسون ثلاثة قاقلة اثنان طبرشير مثقالان [معجون] يعرف بهبة الله ينسب تركيبه إلى النجاشعة وحكي بعض شراح القانون أنه للشيخ ورأيت في الطبقات في ترجمة جبريل بن بختيشوع بن جرجس ما يدل على أنه له وكيف كان هو عجيب التركيب كثير المنافع عزيز الفوائد خرج مخرج الخواص في أفعاله ينفع من أمراض الكبد والمعدة والدماغ والقلب والطحال والكلى والنقرس والمفاصل والإعياء وسوء الهضم وما تعقبه الأمراض الطويلة والاستسقاء وذات الجنب ووجع الظهر وثقل البدن. ومن خواصه: أن استعماله لا يختص بزمن ولا يفسده طول المكث. وصنعته: صبر خمسة وعشرون مثقالا وغاريقون أربعة زعفران سليخة مصطكى زراوند دار صيني من كل اثنان وربع سنبل اثنان أسارون عود بلسان قنطريون من كل واحد هذا ما نقله ابن جميع في إرشاده وقد أفحش في حذفه والذي صححه في القراباذين الرومي مع ما ذكر أفيون جندبادستر قسط عنبر لؤلؤ طباشير كابلي من كل واحد ونصف ومن القنطريون والغاريقون من كل سبعة تربد عشرة سورنجان قشر أصل الكبر من كل خمسة تنخل الكل وتلت بدهن اللوز أسبوعا ثم يطبخ العسل بربعه من كل من ماء التفاح والورد والرمان والريباس والخمر الجيد حتى ينعقد وينزل فتضرب فيه

ومنها السمن والهزال ويكونان بالنظر إلى اللحم وحده أو الشحم أولهما وكل إما خلقي وسببه في جانب السمن حسن تصرف القوى ومشاكلة الغذاء واعتدال النموّ بالعكس، وأما المكتسب التداوي فإن السمن يتحصل بملازمة اللحم والحلاوات وأخذ ما له دهن من النقل كالفستق والصنوبر والخشخاش والنارجيل والراحة من الحركات الفانية المؤلمة أصلاً والبدنية غالبا والدلك الناعم ورقيق الثياب والهزال بالعكس وأخذ ما يعمل فيه بالخاصية كالنعناع والسندروس والخل والقديد والكوامخ وبين كل واسطة هي الاعتدال ويستدل على السمن اللحمي بالتلزج وصلابة الملمس وميله إلى الخشونة والحرارة والشحمي بالعكس فهذا تمام القول في لوازم الأبدان.

(الباب الرابع في تفصيل العلامات الدالة على أحوال البدن الثلاثة وما يكون عنها)

وتسمى الأدلة والإنذارات، وبقراط

يسميها تقدم المعرفة لأنها تعرف الطبيب ما سيكون، وهي قسمان: جزئية مثل الدلالة على مرض مخصوص أو خلط. وكلية وهي الدالة على مطلق الأحوال وكلها إما منذرة بما سبق أو حضر أو يأتي وكل إما مخبر عن صحة كاملة أو ناقصة أو مرض كذلك أو عدم كلي فهذا نهاية ما يقال في تقسيمها ونحن نستقصي القول فيها إن شاء الله تعالى ونفرض الكلام فيها على قسمين: الأول في الجزئيات وفيه فصول.

(الفصل الأول في الأعراض)

قد مر أن الأفعال غايات القوى فهي إذا ثلاثة مثلها والأعراض إنما تلحق الفعل لينشأ عنه المرض، والعلامات والأعراض محصورة في ضرر الفعل وما يتبعه والتابع محصور في حال البدن وما يبرز منه وكيف كانت فهي إما بطلان أو نقص وكلاهما عن البرد غالبا أو تشويش ويكون عن الحر كذلك فالواقع في الطبيعي منها إما في القوة الهاضمة كبطلان

الحوائج حتى يمتزج ويرفع ولم أقف على قدر شربته لكن قال لي أستاذي إن الأعاجم تعطى منه أربعة مثاقيل وعندي أن هذا القدر لبلغمي وأنه لا يعطى لمحرور منه أكثر من مثقال وإن لم يكن هو حارا جدا [معجون السورنجان] أيضا ينسب تركيبه إلى ابن ماسويه وهو نافع من سائر الرياح والأبخرة والصلابات والمفاصل والنقرس وعسر البول والمغص وحبس الدم وأوجاع الظهر والأوراك والبواسير وكبر الأنثيين والاستسقاء والطحال واللقوة وقد جربته في أمراض الرحم فكان وحيا وكلما طال مكثه كثر نفعه وشربته من مثقال إلى أربعة بحسب القوة. وصنعته: إهليلج أسود وأصفر سورنجان من كل سبعة لمبرود وإلا فأربعة كابلي عشرة إن كان الدماغ ضعيفا وإلا خمسة بوزيدانْ قشر أصل الكبرشيطوج كمون كرماني ماهيزهره من كل اثنان أمد بزر كرفس فلفل زبد بحر ملح هندي سعد رازيانج من كل واحد ونصف ورق حناء كذلك إن لم يكن هناك احتراق إضعاف أو ميل إلى داء الأسد وإلا فعشرون سمسم سقمونيا من كل أربعة مثاقيل تربد ورد من كل خمسة وعشرون وفي نسخة زنجبيل أربعة يعجن بالعسل بعدلت العقاقير بدهن اللوز [معجون اللوزي] معلوم عند المتأخرين لا نعلم صاحبه وهو يسهل البلغم والصفراء بلطف وينفع من الرمد وسوء المزاج وحمى الغب والشطر. وصنعته: سكر خمسة وعشرون درهما لب قرطم سقمونيا من كل عشرة لوز حلو مقشور عشرة وقيل خمسة زعفران درهم وشربته إلى مثقال [معجون البكتو] ذكره السمرقندي ولا أعلم مؤلفه إلا أنه جيد للعلل الصفراوية والبلغمية عالي التركيب واستعماله صالح للمرطوبين أصالة والمحرورين عرضا كمصر وهو جيد للقولنج الحار والرمد الشديد والزكام والشقيقة والنزلات وأوجاع الصدر ولكنه ثقيل على المعدة بطيء الانحدار يضر بمبرودي المعدة فينبغي أن يتبع بالسكنجبين مذابا بماء طبخ فيه الخطمي والرازيانج والشبت ولسان الثور وقد اشتهر عند المصريين المعجون اللوزي وهذا أجود منه وأقل ضررا وقوته ينبغي أن تبقى إلى سنتين وشربته من خمسة إلى عشرة. وصنعته: فلوس خيار شنبر مائة بنفسج تربد من كل أربعون سقمونيا خمسة عشر رب سوس أحد عشر ونصف ملح هندي سبعة ونصف أنيسون مصطكى رازيانج من كل خمسة هكذا ذكره وهو صحيح إذا كانت الصفراء في الثالثة والبلغم في الثانية كمصر أما في نحو الهند فتنصف السقمونيا وتترك في نحو الحبشة ويترك البنفسج ويجعل التربد سنين والسقمونيا عشرين في الأندلس وأنطاكية وعشرة مع بقاء التربد في نحو العراق وإن اشتدت الرياح جعلت معه من كل من الهال والزرنب كالمصطكى ينخل الجميع وتؤخذ مائة عسلا تغلى ويجعل فيها مثلها من السكر فإذا امتزجا ضربت فيهما الحوائج ويرفع [معجون مسهل من التصريف] لم يذكر مؤلفه ولكنه عجيب وموضعه للملوك وأصحاب الرفاهية الذين يعافون الأدوية المرة والكريهة، وهو يزيل كل ما أصله البرد وعلل المعدة وفساد الهضم وأنواع القولنج والفواق والفضول الغليظة. وصنعته: سقمونيا أربع وعشرون تربد عشرون قرنفل ورد دار صيني فلنجة سنبل سعد زرنب بسباسة قرفة من كل عشرة صندل أصفر ثمانية عود هندي جوزبوا من كل خمسة قاقلة بنوعيها خولنجان مصطكى من كل أربعة سكر رطل يلت الكل بدهن اللوز ويؤخذ من عصير الرمانين والسذاب والسفرجل والكرفس والرازيانج من كل رطل ومن العسل مثل الحوائج مرتين يغلى حتى ينعقد ويخلط به الأدوية ويرفع وشربته من مثقال إلى أربعة [معجون] وقد يجعل جوارشا من الكتاب المذكور أيضا يستعمل لمن يعاف الأدوية من نحو الملوك فيخرج كل خلط حار وفضلة محترقة من اليابسين ومواد الجذام والعطش والالتهاب والحميات. وصنعته: إجاص نصف رطل تمر هندي كذلك عناب سبستان زبيب منزوع من كل

أربع أواق إهليلج أصفر ثلاثون بزركشوت أفستين بنفسج من كل خمسة عشر ورد عشرة بزر خطمي خبازي رازيانج طباشير كثيراء صمغ سقمونيا نشا صندل من كل خمسة يطبخ ما عدا السقمونيا من الصموغ والطباشير حتى ينضج ويمرس ويلقى في صافيه من الترنجبين أربع أواق فإن كان هناك مزيد حاجة إلى الإسهال جعل مثل ذلك سكرا وصفى ثانيا وطبخ حتى ينعقد مع السكر ويجعل فيه باقي الحوائج وشربته سبعة وقد يقرص بين أوراق النارنج وقد يزاد لوزا وسمسما مقشورين وفى ضعف المعدة ماء السفرجل وفى الخفقان التفاح وفى اشتداد الحكة ونحوها ماء الشاهترج [معجون] يقطع الأخلاط الباردة والفضلات الغليظة وينقى اللون والبشرة، وفى الإرشاد أنه مجرب للبرص بأنواعه وأظنه من تراكيب ابن ماسويه وهو جليل المقدار يستعمل إلى خمسة دراهم ثلاثة أيام متوالية ثم يقطع خمسا ثم يعاد ثلاثا وأحسن الابتداء باستعماله إذا أخذ والقمر في النقص. وصنعته: كابلي بليلج أملج أفتيمون دوقوا من كل خمسة قرفة دار فلفل من كل أربعة جوزبوا عاقر قرحا شيطرج من كل اثنان يعجن بالعسل [معجون يعرف بهبة الله] ينفع جميع علل الجسم ووجع الظهر والكبد ويهضم وينفع من طال مرضه وتغير لونه وابتداء الاستسقاء وعلل المفاصل والارتعاش وثقل الجسد ويستعمل في سائر الأوقات. وصنعته: صبر ثلاث أواق غاريقون أربعة مثاقيل زعفران سليخة زراوند مصطكى راوند صيني أسارون قنطريون عود بلسان من كل مثقالان وربع سنبل هند مثقالان يعجن بالعسل [معجون] استنبطناه يغنى عن الفصد وينفع من نبوغ الدم وتهيجه وانتشار العروق ودرور العرق والكسل والثقل وشدة الحمرة ويحل المنى المحتبس وسائر الأمراض الدموية ويصلح لمن جاوز العشر إلى أربعين ولا يعاوق النمو ولا ينشئ السوداء وشربته ثلاثة مثاقيل وقوته تبقى سبع سنين وهو بارد في الثانية معتدل ولكنه يقطع شهوة النكاح إذا استكثر منه ويصلحه العسل. وصنعته: عناب أمير باريس خوخ أو دارقن من كل رطل سماق نصف رطل يطبخ الجميع في خمسة أرطال ماء ورطلين خل حتى يبقى دون الربع فيصفى ويسقى به السكر حتى ينعقد فينزل ويلقى فيه كزبرة يابسة طباشير صندل أبيض بزرخس هندبا من كل أوقية بزر رجلة دقيق شعير تربد زهر بنفسج ورد منزوع إهليج أسود من كل نصف أوقية مصطكى مرجان كهربا من كل ثلاثة دراهم مسحوقة ويخلط ويرفع [معجون] لنا أيضا قد جربناه فجاء جليل المقدار عظيم النفع يسهل ما احترق من أقسام المرة الصفراء ويقلع الحكة والجرب والصداع والشقيقة والبثور والرمد والسرسام والأورام البخارية واليرقان والخفقان وسقوط الشهوة ويسمن من المحفته الحرارة ويزيل أنواع الحميات والعطش والأكلة واللهيب والنملة الجاورسية وغيرها ومبادئ الجذام وجملة ما يكون عن الصفراء ويصلح غالبا لمن جاوز العشرين إلى الخمسين ويمنع سرعة الإنزال مع تغزير الماء وهو بارد في أول الثالثة رطب في الثانية. وصنعته: صبر سقمونيا من كل عشرون زهر بنفسج سنى رب سوس من كل خمسة عشر ورد منزوع بزر رجلة بزر هندبا قنطريون من كل عشرة دراهم إهليلج أصفر وأسود وصيني وسنبل من كل ستة غاريقون درونج بهمن أبيض لا غير محرق من كل أربعة يسحق الجميع غير الصبر والسقمونيا ويحلان هما في رطل من كل من ماء التفاح والسفرجل والرمان والورد ثم يؤخذ سكر مثل الجميع ثلاث مرات ويوضع على نار لينة ويحرك ويسقى المياه المذكورة حتى يقارب الانعقاد فتضرب فيه الحوائج ويرفع وشربته مثقال صيفا وضعفه شتاء وفى نحو الهند نصف مثقال مطلقا وفى الروم يجوز إلى ثلاثة وتبقى قوته كالأول [معجون] اخترعته فأثبته

الهضم أو نقصه أو تشويشه ومثلوا للتشويش بحدوث الرياح والقراقر وهذه تكون عن برد فكيف تسمى تشويشا. ويمكن الجواب بأن يكون المراد الحرارة الغريبة، أو في الجاذبة ويقال لبطلانها الاسترخاء وتشويشها التشنج والارتعاش أو في الماسكة فبطلانها الإزلاق ونقصها القراقر وتشويشها الفواق كذا قاله الفاضل الملطي؛ وفيه نظر من أن الفواق اجتماع أرياح في فم المعدة ومقتضى الحر تغريفها ومن كون الحرارة يجوز أن تكون بعيدة عن موضع الاجتماع أو الدافعة فبطلانها القولنج نقصها بطء نزول الغذاء وتشويشها خروجه كذا قال أيضًا ويشكل موضع الإزلاق والفرق بينهما خروج الغذاء بصورته في الإزلاق بخلافه هنا أو فيما بعد ذلك من باقي الهضوم فيكون الضرر في نفس الأخلاط ففي هاضمة الكبد يكون بطلانها نحو الاستسقاء وتشويشها مثل بول الدم وبطلان دافعته كذلك وماسكته الدوسنطاريا وفي هاضمة ما بعده

بعد التجربة والاختبار فجاء جامع الأسرار جليل المقدار مخلصا من وصمة البلغم وأمراضه كاللقوة والفالج والكزاز والرعشة والنقرس والنسا والمفاصل وبرد المعدة والكبد والاستسقاء والحدبة والخراج والرياح والمغص وفساد الشهوتين والسموم القتالة ويستعمل من الأربعين إلى آخر العمر ويجوز قبل ذلك في نحو الروم والشتاء، وهو حار في آخر الثالثة يابس في آخر الثانية تبقى قوته نحو عشرين سنة وشربته لنحو الشيخ في الشتاء مثقالان ولعكسه نصف مثقال وفى الربيع مثقال والخريف مثقال ونصف وينتفع به طلاء فيحل الترهل والورم والضربان ويمنع بروز المقعدة. وصنعته: تربد غاريقون رب سوس شذنب من كل ثلاث أواق زنجبيل عاقر قرحا من كل أوقية ونصف شونيز بزر كرفس وجزر دار صيني فستق خولنجان أنيسون ورق سنا من كل أوقية زعفران فلفل أبيض صنوبر زراوند مدحرج قسط أبيض لك من كل نصف أوقية جندبادستر جوزبوا عود هندي قاقلة كبار سعد كهربا كثيرا بيضاء نشا حب القطن من كل ثلاثة تنخل ويؤخذ عسل ثلاثة أمثالها فيسقى على نار لينة رطلا من ماء المرزنجوش أو الكرفس وقد حلت فيه نصف أوقية سقمونيا حتى ينعقد فينزل وتضرب فيه الحوائج بعدلتها بالسمن الخالص ويرفع ستة أشهر والأحسن أن يكون عمله أول السرطان [معجون] من تراكيبنا مجرب لقطع السوداء وما ينشأ عنها كالماليخوليا والمانيا والسبات والصرع والجنون وليثرغس وقرانيطس والجذام والسعفة وانتثار الشعر وداء الثعلب والحية والبهق والكلف والنمش والبرقان والتقشف والشقوق وأمراض الطحال والبواسير والنحافة وفساد الشهوة والسرطان والخنازير والأورام الصلبة شربا وطلاء ويستعمله من جاوز الأربعين ونحو أهل مصر مطلقا وفى نحو الهند والحبشة بماء الآس والروم والعجم بالاورمالى ونحو حلب باللبن الحليب وفى نحو الجذام به أيضا لكن مع الفانيذ وعند تزايد هذه العوارض بماء الجبن ودهن اللوز وهو حار في أول الثانية رطب في آخر الثالثة تبقى قوته عشر سنين ثم تتناقص فتسقط في نحو الصيف وشربته مثقالان لنحو كهل في الخريف بغير مصر والربيع بها وقس في تقسيطها على الفصول ما سبق. وصنعته: أفتيمون أقريطشى بسفايج شرنب سنى من كل عشرون حب لبان فستق صنوبر حب بلسان من كل خمسة عشر غاريقون ورد منزوع صندل أحمر بزر خشخاش بزرهندبا قنطريون زهر بنفسج من كل سبعة أنيسون رازيانج مصطكى صمغ صنوبر كثيراء بيضاء نشا من كل خمسة زبرجد محلول أربعة لازورد حجر أرمني معا أو من كل ضعف الآخر مغسولين فاوانيا مرجان لؤلؤ كهربا من كل ثلاثة تنخل وتنقع في ماء الخلاف والورد سبعا ثم يؤخذ سكر طبرزد ثلاثة أمثال الجميع يحل في مثله لبن حليب ويرفع على نار هادئة فإذا انعقد نزل وضرب فيه الحوائج وهو يسقى من البادزهر المحلول ثمانية قراريط ويرفع ستة أشهر. واعلم أن هذه المعاجين الأربعة كافية في هذا الباب عن غالب ما ذكر منزلة الأمزجة المفردة فإذا ورد عليك مرض من خلطين فما زاد إلى ما ينتهى التركيب فخذ منها مركبا بقى بما ورد من الأمراض درجة واعتبارا للطوارئ الزمانية والمكانية وقد فصلنا لك درجاتها وأنها أقطع ما تكون في مرض كانت درجته على الضد من درجتها ثم الأقرب فالأقرب إلى غير ذلك من درج العدل فهذه قواعد التركيب التي يجب سقوطها في كل ما ذكر وطالما طبخناها واستقطرناها وعقدناها أشربة لمن يعاف طعمها بعد رعاية ما يبقى عن القوى لو أخذت أجزاء وجعلناها أيضا حبوبا وسفوفا وجوارشات إلى غير ذلك فهذا جماع ما يجب تحريره في هذا الشأن. وأما القسم الثاني أعنى المفرحات فسيأتي استيفاؤه فلنذكر القسم الثالث وهو المعاجين التي

يكون بطلانها مثل سقوط الشهوة والسل ونقصها الهزال وتشويشها نحو البرَص وفي الحيواني يلزم من بطلانه بطلان النبض ونقصه النقص وتشويشه الاختلاف وسيأتي ما فيه، أو في الفعل النفساني وينقسم كأقسامه السابقة فبطلان الباصرة العمى ونقصها العشا والظلمة كذا قاله الفاضل الملطي وليس كذلك لأن النقص هنا إن استمر فضعف وإلا فالآفات القرنية وإن خص الليل فالعَشا أو وقت الجوع فضعف الدماغ فعكسه البخار وإلا مطلق الظلمة وتشويشها تخيل ما ليس في الخارج وهذا الضرر وإن كان خاصا بالجليدية عن سوء مزاج رطب أو بارد فالكدورة أو حار أو يابس فعدم الرؤية بعد البعد خاصة أو عن مرض لى فإن أزالها إلى خلف فالكحولة أو قدّام فالزرقة حيث لا حرارة وإلا الشهولة أو إلى غيرها فالحول ورؤية الشيء اثنين إن أزال إلى الفوق والتحت معا أو عن تفرق اتصال فبطلان الرؤية وأصناف القروح

لم تتخذ لإسهال ولا لتفريح ذاتيين بل لتلطيف وتقطيع وتهييج شهوة وهضم وتحليل إلى غير ذلك [معجون الفلاسفة] المعروف بمادة الحياة صنعه سوماخس صاحب الترياق الكبير فأحسن تأليفه ينفع من الأمراض الباردة كالفالج واللقوة والمفاصل والنقرس وضعف الباه والفضول الغليظة وأوجاع الصدر وضعف المعدة والكبد والبخر ويصفي الصوت ويفتح سدد المصفاة فيقوى بذلك حاسة الشم والدماغ والإدراك والحفظ والفهم ويجلو صدأ القوى إذا أوهنها البخار البارد والرطوبات المفرطة ويقوي المعدة إذا أخذ قرب الهضم والكبد على دفع الفضول ويزيل اليرقان والقولنج والاستسقاء والحصى وتقطير البول وسلسه وبرد الكلى والمثانة وأمراض المقعدة والمفاصل وسرعة الشيب ويظهر فعله لمن داوم عليه وهو حار في أول الثالثة يابس في آخرها ولم تستعمل المشايخ ونحو الصقالبة ومن أفرط فيهم البلغم أفضل تركيبا منه كما صرح به جالينوس في الجوامع وهو يستأصل مادة الرطوبة والبلغم ويحفظ الأبدان في الشتاء من نكاية البرد ويضر المحرورين ويصدع ويحرق الأخلاط ويصلحه اللبن الحليب وكذا السكنجبين وشربته من مثقالين إلى أربعة على اختلاف توفر أسباب البرد وتبقى قوته أربع سنين. وصنعته: فلفل دار فلفل زنجبيل دار صيني كندر بليلج أملج حب الصنوبر شيطرج هندي بابونج هذه العشرة أصوله التي وجد عليها مداره من عهد سوماخس إلى أن تصرف فيه أطباء العرب والعجم فزاده الرازي قشر النارنج وعليه يكون أعظم في تسكين المغص وتحليل الرياح وزاد الشيخ خبث الحديد فيعظم بذلك نفعه من الخفقان والاستسقاء والماء الأصفر وزاد بعضهم حبق زراوند مدحرج خصى الثعلب وهذا كله لملاحظة قوة الإنعاظ وزيادة الماء والحركة وزدته أنجرة للتصفية والتهييج وسمسما مقشورا لهزال الكلى وبسباسة وجوزبوا لتطييب النكهة وقطع الرطوبات السائلة وأجزاءه أصولا وفروعا سواء تنخل وتعجن بثلاثة أمثالها عسلا منزوعا وترفع وفي القانون يزاد الزبيب وعده الشراح هفوة لما مر في القواعد [معجون الطين الرومي] قال ابن التلميذ هو لجالينوس وليس كذلك فقد وجدته في جل التراجم لابن قرة وأسنده إلى أبقراط ولم أره في القراباذين الرومي وعندي أنه ليس له، وبالجملة هو جيد للسموم والحميات وضعف الكلى إذا كان عن حر وتبقى قوته إلى سنتين وشربته إلى مثقال. وصنعته: أنفحة الظباء ثمانية أنفحة أرنب أربعة طين رومي حب غار من كل اثنان جنطيانا زراوند مدحرج بزر سذاب مروق غار من كل واحد يعجن كالسابق وشربته إلى مثقال [معجون] يدر البول ويفتت الحصى ويدفع برد الكلى والمثانة ويعيد شحم الكلى إلى محله وقوته تبقى إلى نصف سنة وشربته إلى مثقالين. وصنعته: لوز صنوبر من كل ثلاثون درهما دوقو أفطراساليون أنيسون سنبل سليخة دار صيني إذخر زراوند حب بلسان زعفران أسارون كما فيطوس من كل ثلاثة نعنع درهم وفي نسخة أيضا مرفوة من كل أربعة كثيراء اثنان وفي نسخة قسط مر جنطايانا أصل سوس فراسيوان زراوند مدحرج نانخواه سوسن مصطكى مرصعتر كراويا جندبادستر كاشم كمون اشقيل مشوى خردل من كل درهم وكل جيد إذا زاد البرد تعجن بثلاثة أمثالها عسلا منزوع الرغوة [معجون الدحمرثا] ويقال الدحمريثا ودحمرثا لفظة عبرية معناها المدار المنقى مع آنه؟؟ لجالينوس وكان من حقنا أن نذكره في الدال لكن لم تتواطأ عليه الأطباء بهذا الاسم كغيره بل ترجم عنه الصابي وابن عباس والسامري بمعجون الاختلاف وهو عظيم الشهرة كثير التصرفات قوى التجفيف يحبس النزلات ويقطع البخار والسعال المزمن والربو وأوجاع الصدر والخفقان والغشى وسدد الكبد والطحال والإسهال المفرط مع إدراره سائر الفضلات وعسر النفس والحميات

أو بمجرد الروح الباصرة فأما أن يغلظ ويكثر ويلزم رؤية البعيد خاصة على القول بخروج الشعاع فإن الهواء يلطفه وعلى القول بالانطباع تكون العلة عدم المطاوعة أو يكثر أو يلطف وهذا يلزمه رؤية البعيد بالأول والقريب بالثاني ولعكسها حكم العكس. إذا عرفت هذا فذكرهم القسم الثاني في مباحث الأعراض غير جيد لأنه ليس بمرض ولا مضرور بالأعراض أو باقي الآلات، فإن تعلق بالعنبية فأوسع ثقبها فردي، وإن كان جبليا للزوم تبدد الروح الباصرة أو ضيقة كذلك فجيد لاجتماعه لكن لا يخلو الضيق الحادث من ضرر إن انحرقت القرنية للزوم استفراغ الرطوبة البيضة فتماس الجلدية القرنية وهي صلبة عليها فتؤذيها حينئذ ولتبدد البصر بذلك الانحراق أيضا أو بالبيضية من حيث الكم فإن كثرت منعت الإبصار أو قلت تلاقي الضوء مع الجليدية فيتفرق ويلزمه مثل ما يرى الرائي في المرآة التي لا رصاص فيها أو

وأوجاع الأرحام والمقعدة، وهو حار في الثانية يابس في الثالثة يضر المحرورين قيل ويصدع ويصلحه السكنجبين وشربته مثقال وتبقى قوته إلى سنة. وصنعته: حرمل خمسون درهما زراوند بنوعيه راوند من كل عشرون لبان مصطكى سنبل طيب حب بلسان زعفران إكليل من كل عشرة أفيون زنجبيل قسط مر سليخة قرنفل خربق ورد منزوع شونيز سعد كل ستة زرنباد درونج من كل أربعة وفى نسخة مع ذلك صبر أربعة عشر وفى أخرى عشرون فلفل عشرة ولا يستعمل قبل ستة أشهر [معجون الحلتيت] هو صناعة جالينوس وهو دواء جيد للحميات العتيقة إذا كانت عن برد والنافض والرياح الغليظة وأوجاع الظهر والبطن والجنب ويقطع السموم كلها حتى إذا طلى على النهوش أيضا لأن فيه ترياقية بل قيل إنه بالشراب يعادل الترياق وبماء الكرفس يقطع الربو والسعال وعسر النفس وتوليد الحصى حيث كان وأما نحن فقد جربناه لتهييج الباه بعد اليأس وقطع ما يسيل من القضيب وما في أعضاء الماء من القروح والمفاصل والنسا ويمنع بروز المقعدة وارتخاءها شربا وطلاء ويدر الحيض وللهند والحبشة فيه رغبة عظيمة وهو حار يابس في الثالثة قال بختيشوع يضر الكُلى ويصلحه الكثيراء وشربته مثقال وضعفه في نحو الفالج كالمشايخ وقوته تبقى أربع سنين. وصنعته: حلتيت مر سذاب فلفل سواء طين مختوم سعد حب غار جنطيانا من كل كنصفها يعجن كما سبق [معجون القسط] ينفع من الصداع والشقيقة والنزلات وأوجاع الصدر وضعف المعدة وسائر الأمراض الباردة وقوته إلى سنتين وشربته إلى مثقال ويشرب لتحليل الرياح وفتح السدد بماء العسل. وصنعته: أنيسون بزر كرفس مر أسارون من كل أربعة وعشرون إذخر ثلاثة وعشرون زراوند عشرون قسط سليخة راوند من كل خمسة عشر زعفران أربعة يعجن كما سبق [معجون قيصر] من تراكيب فيلجوس الرومي ينفع من الخفقان والصرع وأوجاع المعى الباردة والسدد والعفونات وعسر النفس وسوء الهضم والفواق وشربته إلى درهم وقوته إلى سنتين ويستعمل لوقته. وصنعته: مر تسعة جندبادستر رب سوس سليخة قسط فلفل أفيون ميعة زعفران سنبل من كل ثلاثة جاوشير درهم زرنباد درونج لؤلؤ من كل نصف درهم مسك دانق يعجن كما سبق [معجون البلادر] هو المعروف بالانقرديا أول من استخرجه الأستاذ ثم زاد فيه جالينوس زيادات عجيبة وأعظم نفعه في تقوية الحفظ ودفع النسيان والبلادة وينفع من الفالج واللقوة والرعشة وقد جربته في ذلك وله نفع عظيم في وجع المفاصل والنسا والكلى والمثانة وكل مرض بارد والصرع والاسترخاء وأجود ما استعمل للمشايخ والمرطوبين وفى الزمن البارد ولا يجوز استعماله قبل ستة أشهر قال في الذخيرة وتبقى قوته إلى عشر سنين والأصح وفاقا للزهراوي والمسيحي إلى أربع سنين وشربته من درهم إلى مثقال ويسعط به المرزنجوش للشقيقة والدوار ويحد البصر مجرب. وصنعته: أصل سوسن أوقيتان سنبل سادج مرسليخة زعفران شيح أرمني أفتيمون إذخر راوند حب بان مقل قرنفل حب بلسان زنجبيل صبر عسل بلادر من كل أوقية غاريقون ثمانية دراهم مصطكى ستة دراهم فلفل وج سعد كندر من كل خمسة وقيل يزاد أنواع الإهليلجات كلها من عشرة دراهم وفى نسخة أسارون كبابة من كل مثقالان وفى أخرى شونيز أربعة وأما أنا فزدته نشارة العاج سبعة مرجان ثلاثة بزر حرمل درونج بهمن أحمر من كل درهمان جندبادستر نصف درهم يسحق الكل ويؤخذ قشر أصل الكرفس والرازيانج من كل ثلاثة أرطال خل خمر ثلاثة أقساط يغلى حتى يعود إلى الثلث فيصفى ويعقد به من العسل زنة الحوائج خمس مرات وتضرب فيه الحوائج ويرفع وقد وقع في هذا اختلاف كثير وهذا تحريره

الكيف، فإن كان في اللون لزم أن يرى من جنس الغالب كالأشياء الصفراء إذا غلبت الصفراء وهكذا أو القوام، فإن لطفت صح الإبصار في القرب خاصة أو غلظت كلها فهذا هو الماء عند فولس وغالب أهل الصناعة لما سبق من أنها غذاء الروح والصحيح أن الماء غير هذا كما سيأتي في الجزئيات أو غلظ بعضهم أجزاءها فإن كانت متفرقة لم تضر خصوصا إن رقت، أو متصلة فإن كانت حول الثقب منعت رؤية الأشياء المتعددة دفعة واحدة أو في وسطه خيلت نحو المكونات والطبقات أو بالقرنية ضر مطلقا غلظ أو جف أو فرق أو بالأجفان فكذلك لأنه إما أن يقاص فتفسد بالبرد أو الحر أو يرخي فيمنع البصر أو يغلظ فكذلك وستأتي مباحث هذه الأمراض.

والسامعة، فبطلانها الصمم ونقصها الطرش وتشويشها فساد السمع وتكون الآفة في ذلك إما من قبل منبت العصب وهو البطن الأول وإن كان من جهة الرطوبة

[معجون] يقوى الباه وينعش الحرارة ويحلل الرياح الغليظة ويسكن المغص ولا أعلم مخترعه ولكن قال في الإرشاد إنه مجرَّب وليس ببعيد على مقتضى القياس وشربته إلى أربعة مثاقيل. وصنعته: زهر لسان ثور جرجير من كل واحد ونصف سقنقور واحد وثلث خصية الثعلب زنجبيل فلفل بندق صنوبر بزر فجل شقاقل بزر لفت من كل واحد وفي نسخة حصى لبان المجرة دار صيني حمص أبيض لوز سمسم خشخاش من كل أربعة يعجن بشراب التفاح [معجون] ينفع من الاختلاف والزحير. وصنعته: أنواع الإهليلجات مر دم أخوين من كل جزء أفيون ربع جزء يعجن بالعسل وشربته إلى درهمين [معجون] جمعناه من عقاقير كل منها يعمل بانفراده فجاء معتدلا يصلح لسائر الأمزجة عجيب الفعل في التهييج والانعاظ وإحياء الشهوة ولو بعد حين والانعاش والقوة ويخصب البدن والكلى ويولد دما صحيحا ويصلح المني ولا يحس زمن استعماله بتعب في الجماع ولا ضعف. وصنعته: حمص أبيض ينقع في ماء الجرجير ثلاثا حسك يابس مسحوق مسقى ثلاثة أمثاله ماء حسك أخضر من كل ثلاث أواق ترنجبين عشرة دراهم دار صيني خولنجان من كل ستة عسل منزوع رطل ونصف ماء بصل أبيض نصف رطل يجمع الكل جملة ويجعل على نار لينة حتى ينعقد ثم يطرح فيه بزر فجل جزر شقاقل المجرة من كل أوقية عاقر قرحا زنجبيل من كل نصف أوقية ويضرب حتى يختلط ويؤخذ من الباد زهر ثمانية قراريط يحك في أوقية ماء ورد ونصف درهم زعفران وستة قراريط مسك ويسقى بها الدواء ويرفع الشربة منه درهمان ويعظم فعل ذلك جدا إذا زيد من الجوز والصنوبر والنارجيل والسلجم والحبة الخضراء والبهمن والرطبة وبزر الكتان من كل أوقية قسط أنيسون قرنفل فلفل سرة سقنقور من كل أربعة دراهم صفار بيض دماغ عصفور من كل عشرة عددا [معجون] عجيب الفعل والنفع في قطع البخار والنتن من الفم والمعدة والأسنان ويجلو الصوت ويهضم ويقوى ويطيب النكهة ويحمر الشفة ويشد الأسنان واللثة، وبالجملة فمنافعه في المعدة والفم كثيرة وقوته تطول واستعماله إلى مثقال وقد يحبب ويرفع. وصنعته: أنواع الإهليلجات أطراف الآس قرفة أملج سعد سنبل قشر أترج فقاح إذخر مصطكى من كل جزء مسك قرنفل جوزبوا كبابة قاقلة كبار زنجبيل من كل نصف جزء أنيسون عود هندي ورد صندل أبيض رامك بسباسة عفص صمغ عربي ورق أترج كندر صدف محرق ظفر طيب فلفل طباشير سماق طين أرمني لؤلؤ أشنة أصل سوسن جعدة بزر كرفس ميعة يابسة سادج هندي نعنع نمام كافور بقم من كل ربع جزء ينخل وينقع في ماء الورد والتفاح والشراب الطيب ثلاثا ثم يلقى عليه العسل ويحرك على نار لينة حتى ينعقد ويرفع [معجون العقرب] ينسب إلى ابن سرافيون وهو مشهور في تفتيت الحصى وتنقية الكلى والمثانة واستعماله بعد ستة أشهر إلى مثقال. وصنعته: أصل كاكنج خمسة ونصف جنطيانا أربعة ونصف جندبيدستر أربعة رماد عقارب وثلاثة ونصف فلفل أبيض وأسود من كل اثنان ونصف زنجبيل واحد يعجن بثلاثة أمثاله عسلا. [معجون الملك] أول مخترع له جالينوس صنعه لصاحب صقلية وقد شكا إليه وجع النقرس فشفى وهو جيد لحفظ الصحة وبرء المرض وقوته تبقى إلى سبع سنين واستعماله بعد ستة أشهر وقدر الشربة منه من مثقال إلى ثلاثة وقال إسحق إنه يضر المقعدة ويصلحه ماء العناب ولم نجد لهذا الكلام أصلا وهو بالغ النفع في سائر الأمراض الباردة لأنه في الثالثة من الحر واليبس وينفع مع ذلك من أوجاع الحلق والصدر والطحال وسائر الرياح والحصى والحميات وظلمة البصر. وصنعته: سليخة ستة عشر دار صيني ثمانية أفيون بزر بنج أبيض لك من كل ستة سذاب برى فراسيون كمافيطوس

فسيلان الأذن أو البرودة فالوجع القليل والثقل أو الحرارة واليبس فالنخس والتشنج أو العصب نفسه فالسدة والطنين أو الثقبة فالدويُّ والثقل فإن كان عن رطوبة فالقروح والديدان وإلا فمجرد الثقل أو الصدفة فنحو القروح والحكة إن استحال مزاجها إلى خلط لذاع ولا فالتقلص والضيق إن جف وإلا بالعكس والشامة فبطلانها الخشم ونقصانها ضعف الإدراك وتشويشها اختلافه، وكل إما من قبل الرأس عن برد ورطوبة أو حر فالزكام أو يبس فعدم تمييز الرائحة لعدم تكيف الهواء، أو عن عفونة فعدم إدراك الطيوب خاصة أو عظم المصفاة فعدم استلذاذ الهواء. أو مجرى الأنف فنحو البواسير والشقوق والذائقة فبطلانها وما بعده كذلك ويكون إما عن فساد الدماغ وهو ضعف الأعصاب وانصباب الخلط ونقص الذوق حال الوقوف والقعود ورجوعه حالة الاستلقاء أو عن العصب المبثوث في آلاته وهي

جاوشير جنطيانا أسطوخودس قردمانا ميعة سائلة من كل خمسة عصارة الغافت كاشم بزر الحندقوقي صمغ لوز من كل واحد أربعة زعفران قسط مر فلفل أبيض إذخر سنبل الطيب فربيون قشر أصل اللفاح أشق فوتنج جبلي رازيانج بزر الجزر البرى ورد أحمر ناردين حب بلسان من كل ثلاثة وفى القراباذين الكبير غاريقون سورنجان من كل اثنان ولابد من ذلك إذا اشتدت الرياح أو كان الوجع في الوركين وإلا حذف السورنجان وإن قوى البلغم وخصوصا الخام زيد التربد والزنجبيل من كل كالغاريقون وفى بعض التراكيب يزاد كزبرة محمصة مرزنجوش من كل ستة وهذا جيد في إصلاح البصر فإن قويت الحمى زيد عوض المرزنجوش طباشير تنقع الصموغ بالشراب حتى تنحل ويضرب الكل بثلاثة أمثاله عسلا وفى الكامل أن الشربة منه درهم وأنه يشرب بالماء الفاتر وفى الحصى بماء الكرفس **[معجون ارسطن]** معناه رب ألطف لقوته ومخترعه جالينوس أيضا صنعه لرئيس دير الملك بأرض الروم وقد شكا إليه أنه مشغوف بجاريته وقد حصل لها وجع في الرحم يعيق عن الجماع فألف له هذا الدواء فكان جليل القدر سريع النفع وهو من المعاجين التي وجدت في المجرب الذي قدمنا ذكره يقطع الدم ويحلل الرياح وينفع من النقرس والنسا والمفاصل إذا كان حارا وفى الشبان وضعف الكبد ومبادى الاستسقاء والدوار والصداع وأوجاع آلات البول جميعا وفى الكامل أنه ينفع من الحميات والرياح وقدر الشربة منه إلى مثقال قال إسحق إنه يحل الشاهية ويصلحه العسل وهذا صحيح في المشايخ والمبرودين وقوته تبقى إلى أربع سنين. وصنعته فربيون زعفران سليخة أفيون حماما أقاقيا مر قسط سنبل صمغ عربي بزر حندقوقى بزر الأنجرة حب الخروع مقل أزرق لبان ذكر سماق دبق كبريت أصفر ميعة يابسة فلفل أبيض من كل ستة ورد عاقر قرحا بزر العرطنيثا بزر سذاب بزر كرفس حب أترج مقشر حب الطرحشقوق من كل أربعة قرطم زنجبيل من كل اثنان بزر البادروج واحد وفى نسخة فلفل أسود درهمان وثلثا درهم يفعل بذلك ما مر في معجون اللك غير أن بعضهم ذكر فيه دهن البلسان [معجون من نصائح الرهبان لجالينوس] وهو استنباطه ينفع من الفالج واللقوة والخدر والاسترخاء والرطوبات الغريبة ويصلح المرطوبين والمشايخ والسمان إصلاحا عظيما ويحلل الرياح ويجفف القروح ويزيل الحكة والجرب والقوابي والسعفة وأوجاع المفاصل والظهر إذا كانت رطبة وينفع من الاستسقاء كله وضعف الباه والسموم ويقطع الداع القديم أكلا وطلاء بالخل في وسط الرأس بعد حلق والصمم وأوجاع الأذن قطورا بالأدهان النافعة لذلك كالبلسان ولوجع الأسنان طلاء والذبحة بالمخيض المطبوخ فيه الشبت ويتبع بالسمن وللطحال وأمراض الكلى بماء قد طبخ في أصل الكبر والعاقرقرحا في الأول والحبق النهري في الثاني ولأنواع الديدان بماء قشر الرمان الحلو والبواسير بالخمر وضعف الكبد والمعدة وأمراضهما بماء العسل في البارد وماء الجبن في الحار وهذا كله لنا فإن صاحبه لم يذكر شيئا من ذلك ويضر المحرورين ويصلحه اللبن ولا يستعمل صيفا إلا لمن استولى عليه البرد ولا في البلاد الحارة وشربته إلى مثقالين إذا توفرت أسباب البرد لأنه حار يابس في الثالثة ومثقال في العكس وقوته تبق إلى عشر سنين واستعماله بعد ستة أشهر. وصنعته: حب أترج بزربنج من كل عشرة فربيون زعفران سليخة حماما أفيون أقاقيا قسط مر سنبل صمغ عربي بزر الحندقوقي بزر الأنجرة حب الخروع مقل كندر سماق دبق كبريت أصفر لبنى فلفل أبيض ورد عاقر قرحا بزر العرطنيثا بزر الثفسيا بزر الكرفس من كل أربعة لب القرطم زنجبيل من كل ثلاثة نانخواه حب الطرحشقوق من كل درهمان بزر البادروج درهم يسحق ويغمر بالخل ثلاثا

أنواع النوازل كالمباشرة والبادشان وعن جرم اللسان نفسه وهو أمراضه الخاصة فإن كان عن الرطوبة فالثقل والدلاعة أو اليبس فالتشنج وعسر البلع واللامسة بطلانها الاسترخاء ونقصها الخدر وتشويشها التألم عند الملاقاة وكيف كانت فالآفة الموجبة لما ذكر إن صدرت من قبل الدماغ اللازم له تغير حس جميع البدن لما عرفت من أنه أصل جميع الأعصاب وإلا فلكل حكمه فإن الآفة إن كانت حيث ينقسم النخاع كان المتغير حس ما يلي العنق خاصة وهكذا؛ والكلام في أعصاب الحركة كالكلام في الحس ولا خلاف في أن الآفة الموجبة للضرر المذكور تكون إما من داخل كفساد الأخلاط أو من خارج كملاقاة المضاد [فرع] قال الفاضل الملطي أقوى الحواس إدراكا اللمس لكثافة الأعصاب فيبقى الإدراك زمنا قال وأضعفها البصر ثم الشم ثم السمع ثم الذوق وفي هذا الكلام نظر لأن تعليله بالكثافة يوجب الضعف قطعا

حتى يصير ذا قوام ثم يعجن بما يكفيه من العسل المنزوع ويلقى عليه ما تيسر من دهن البلسان ويغلى خفيفا، ويرفع في الزجاج [معجون منه أيضا] ينفع من السوسام وسائر الأمراض الحارة والسعال والجفاف والخشونة والبحوحة وحرقة البول وشربته إلى أربعة دراهم وتبقى قوته إلى أربعة أشهر. وصنعته: بزر قطونا منقوع في ماء الدلاع الهندي مستخرجا من نحو الشعر كثيراء صمغ عربي لب بطيخ وخيار وقثاء وبزر سفرجل وقرع ونشاشتج وصندل وبزر رجلة وبزر خطمي من كل جزء يعجن برب العنب بعد عقده باللعاب السابق ويرفع [معجون منه أيضا] ينفع لنزف الدم من برد وتغير اللون والرطوبة وبرد الكبد وضعف القلب والمعدة وفساد العرق والإسهال والقيء وشربته قدر الجوزة. وصنعته: قسط سادج قصب ذريرة قرنفل من كل أوقيتان سليخة ملح رومي من كل أوقية سك أقاقيا ورد طباشير فوفل لبان ذكر من كل نصف أوقية يعجن برب السفرجل [معجون منه أيضا] ينفع من ضعف الباه والمثانة ويفتت الحصى ويدر البول ويزيل النفخ والثقل. وصنعته: لب الصنوبر ثلاث أواق لب بزر البطيخ والقثاء بهمن أحمر واصفر سمسم مقشور زنجبيل خولنجان شقاقل بزر الفصفصة شحم الاسقنقور من كل عشرة بزر الأنجرة بزر اللفت بزر البصل الأبيض أنيسون بزر خشخاش أبيض عرق سوس بزر جزر من كل سبعة فانيذ مثل الجميع يعجن بماء العسل [معجون الثوم] كثير الشهرة في القرابادين والكناشات القديمة ولا أعلم مؤلفه والذي يظهر أنه لإسحق لأنا لم نره فيما ألف قبله وهو جليل المقدار خطير المنافع يستأصل شأفة البلغم والرطوبات وينجح في كل مرض بارد وكان تركيبه بالذات لتهييج الباه والانعاظ فإنه يعيد ذلك بعد اليأس أعظم من السقنقور وينفع مع ذلك من الفالج والنسيان والسكتة والرعشة وضيق النفس وارتخاء اللسان والسعال الرطب وفساد الصوت والبحوحة والرياح والسدد وضعف المعدة والكبد وأمراض المقعدة بسائر أنواعها والرحم والاختناق ويدر ويحمر اللون جدا غالب ذلك عن تجربة وهو يضر الشبان وذوي الاحتراق والإكثار منه ربما ولد الصرع ويصلحه السكنجبين وشراب العناب، وهو حار في الثانية يابس في الأولى وإذا طلى دهنه على البدن منع نكاية البرد وشقوق العصب وقلع الآثار وعلى الآلة يهيج وينبغي أن تبقى قوته أربع سنين وأن تكون شربته في غاية البرد مثقالين. وصنعته: رطل ثوم يطبخ بعد دقه برطل ونصف لبن حليب حتى يشربه ثم برطل سمن بقري حتى يشربه ثم بالعسل حتى ينعقد ويلقى عليه زنجبيل فلفل دار فلفل دار صيني كبابة جوزبوا عاقر قرحا خولنجان من كل مثقالان زعفران مثقال ونصف وقليل من دهن الورد ومن أراد النفع به طلاء على نحو الآلة أخذ من دهنه قبل العسل [معجون] يحلل الرياح الغليظة والايلاوسات والقولنج البارد ويفتح السدد وينقى الدماغ والصدر ويفتح الشهوة ويدر الفضلات ويزيل حرقان البول والدم النازف وأمراض المقعدة خلا البواسير وهو في حدود الثانية حرا ويبسا ولا نعلم فيه ضررا. وصنعته: سنبل ثمانية بزر كرفس ستة فلفل دار فلفل من كل اثنا عشر بزر بنج زعفران جندبادستر إذخر من كل أربعة وقد يزاد أفيون ويزاد مر عاقر قرحا كندر يبروح دوقوا أسارون فوة جاوشير و ج قسط [معجون دبيد الورد] بربرية معناها المأخوذ فيه الورد بوزنه وهو من تراكيب أبى المنى رحمون بن موسى اليهودي طبيب الدولة الأموية قال ابن حنين إنه تلميذ أبى البركات الأوحد وفى هذا الكلام نظر ونقل صاحب الطبقات أنه كان يبيع هذا المعجون بثقله ذهبا وضن به حتى سلب اغتيالا على يد خادمه وهو عظيم النفع في قطع أنواع الصداع كيف كانت وصعود

فينعكس ما قاله والذي يتجه عندي أن أقوى الحواس إدراكا الذوق لأن الرطوبة تنشره وما يؤدي منه متعلق بالظاهر والباطن وأسرعها إدراكا البصر وكأنه اشتبه عليه السرعة بالضعف ويلي الذوق في الزمن السمع لتردد الهواء في تفاريج خصوصا إن اتسع الغضروف فأنا نشاهد أن الشخص كلما حلقي بيده على أذنه اشتد سمعه لكثرة ما ينحصر من الهواء ويلي البصر في السرعة الشم هذا هو التحقيق فيما وقد مضى القول في التكيف في التشريح فهذا ما يتعلق بالظاهرة؛ وأما الباطنة فبطلانها أصلاً هو السكتة ونقصها الصرع وتشويشها الاختلاط وإن اعتبرت كلا على حدة فبطلان الخيال سم التخيل وتشويشه اختلاطه وهكذا البواقي ويسمى تشويش الفكر حمقا والذكر نسيانا، وأسبابها الموجبة وفي آفاتها بخارات الأخلاط من داخل وما له كيفية كالخمر والبنج، نحو الضربة وحجامة النقرة من خارج وقد مثلت

الأبخرة والدوي والطنين وضعف المعدة والكبد وأنواع الاستسقاء ويحل سائر الصلابات والأورام والدبيلات ولا يختص استعماله بزمن ولا سن بيد أنه للمبرودين أجود إذ يشبه أن يكون حارا في الأولى ولم ينقل عنه قدر شربته بوثوق إلا أن في الطبقات أنه كان يعطى منه أربعة مثاقيل شربة واحدة. وصنعته: سنبل طيب مصطكى زعفران طباشير دار صيني إذخر أسارون قسط حلو غافت بزر كشوث فوة لك منقى بزر هندبا بزر كرفس راوند حب بلسان لحاء عود القرنفل حب هال عود سواء ورد يابس كالجميع يعجن بثلاثة أمثاله عسلا منزوع الرغوة والشربة منه إلى درهمين [معجون الشجرنيا] معناه الكثير النجاح كذا في الكامل ووجد في التعريب مترجما بمعجون الفارس يعنى معجون الكلى وسمى في المنتخب بمعجون بلا مس يعنى المدر ولهذا لم نذكره في ذوات الحروف مع أنه أليق لشهرته بالأول وكثيرا ما يذكر غير معزو هو من تراكيب جالينوس بلا خلاف لصاحب جنوة حين مسك بوله وهو باد زهر لكل مرض بلغمي وينفع من ضعف الكلى وعسر البول والحصى والربو وضعف المعدة والكبد وكل ريح غليظ كالقولنج والخفقان البارد والسلس وقروح القضيب الداخلة والثقل والرطوبات ويحفظ الصحة على المشايخ والمبرودين وهو حار يابس في حدود الثانية يحمى البدن من البرد الطارئ ويضر المحرورين ويصلحه ماء الهندبا وشربته إلى مثقال إذا استعمل بعد ستة أشهر وإلا فدانق وجعله في الكامل حد الأقل مطلقا وتبقى قوته أربع سنين. وصنعته: مر فلفل دار فلفل قنه قسط من كل ستة جندبادستر أفيون دار صيني موفودوقوا أسارون من كل واحد تجمع بثلاثة أمثالها عسلا منزوعا وقد يضاف شئ من الشراب على وزان الترياقي والمسيحي حكى المثلث ويضرب حتى يختلط ويرفع [معجون خبث الحديد] لم يعزه النفيسي وهو غير قديم ولكن لم نعلم مخترعه غير أنه من التراكيب الجيدة يمنع سيلان الرطوبات من منى وغيره والدم والإسهال والشيب وسرعة الإنزال عن رطوبة والبول في الفراش وضعف آلات التناسل ويجفف ويضر بالسوداويين ويصلحه دهن اللوز وشربته ثلاثة. وصنعته: خبث حديد قد نقع في خل أسبوعا ثم قلى مائة درهم إهليلج أسود بليلج أملج فلفل دار فلفل سعد سنبل زنجبيل شيطرج من كل عشرة بزر كراث وشبت من كل خمسة تنخل وتلت بدهن اللوز وتعجن بما يقومها من العسل المنزوع وتطيب بدرهمين مسك [مغاث] نبت بالكرخ وما يليها من جزائر الحصن وجبالها يكون عروقا بعيدة الأغوار في الأرض غليظة عليها قشر إلى السواد والحمرة تنكشط عن جسم بين بياض وصفرة أجوده الرزين الطيب الرائحة الضارب إلى الحلاوة مع مرارة خفيفة ولم نعرف كيفيته بأكثر من هذا لكن بلغني أن له أوراقا خشنة عريضة كأوراق الفجل وزهرا أبيض وبزرا كأنه حب السمنة ويسمى الفلفل ومن ثم ظن أنه الرمان البرى وقيل إنه ضرب من السورنجان وتبقى قوته نحو سبع سنين ومنه نوع يجلب من عبادان وتخوم الشام ضعيف الفعل وهو المستعمل بمصر وهذا النبات حار في الثانية رطب فيها أو يابس في الأولى ينفع من الصرع والجنون والماليخوليا والأخلاط السوداوية شربا بالسكنجبين ويقلع البلغم وأوجاع الظهر والنقرس والمفاصل والنسا والركبة وما في الورك من الخام بالعسل ويجبر الكسر والوثى وضعف العصب بماء العناب وطلاء بالطين الأرمني ومن لازم استعماله مع الكثيراء البيضاء سمن وخصب وملا ما في البدن من الأغوار بالشحم وهو يضر المثانة ويصلحه العسل وشربته اثنان وبدله مثله تربد ونصفه أسارون وسدسه سورنجان وقيل عاقر قرحا [مغرة] طين أحكمت الحرارة إنضاجه فزاد في الغروية والحمرة مع يسير صفرة وتجلب من نواحي الروم فينتفع بها في الأصباغ وأجودها

الحكماء قوة العقل في صفائها وتكدرها لقبول انطباع صورة هذه المعقولات بالمرآة في انطباع المحسوسات ليس بينهما إلا عموم القوة المذكورة وقد تكون الآية من حيث هي من قبل قوة واحدة كما يكون تشويش الذهن بتصور مناف كما في الماليخوليا وربما كان بمعونة واحدة من الظاهر فأكثر كالعشق فإنه وأن كان من قبل النفس ربما ولده نظر أو سماع وقد يكون من قبل اثنين كما قيل في السعال إنه من قبل الطبيعة أولا يقذف الخلط فتكمل النفسية إخراجه وقد تكون البادية هي النفسية كما في العطاس فالعوارض لا تبرح مترددة بين الثلاثة إفرادا وتركيبا بداية وإتماما وهذا البحث إذا أتقن كان هو السبب الأعظم في عدم الخطأ في العلاج وفي رد كل إلى أصله إلا أن ملاك الأمر فيه جودة الحدس وصحة الفكر وحسن النظر وطول التأمل. وأما التابع لضرر الفعل فقد عرفت أنه إما سوء حال البدن في مخالفته المجرى الطبيعي فيما يدركه

الرزين الأحمر الخالي من الأجزاء الرملية الدسم باردة في الثانية يابسة في الأولى تحبس الدم مطلقا والإسهال شربا وتزيل الحمرة والنملة واللهيب والورم والقروح خصوصا بالخل ونساء الشام تشربها مع السكر فتسمن جدا ولكنها تسدد وتصفر الألوان وإذا طليت مع الشيرج في الحمام لقطت الحرارة ونعمت البشرة وصقلتها مجرب وتزيل الحكة والجرب دهنا وشربها مع البيض يجبر الصدر المنشعب والكبد الضعيف واشتهر أنها تقتل الدود وإن ضربت مع الآس ولصقت جبرت الكسر والصدع مجرب ومن خضب بها يده ثم غسلها واختضب بالحناء لم يزل إلى عشرين يوما ويحتقن بها في السحج والقروح وهي تضر الكبد إذا استكثر منها ويصلحها السكر وشربتها إلى درهمين أو مثقال وبدلها مثلها طين ارمني وربعها كثيراء وعن بعضهم أنها أجود من الطين المختوم [مغنيسيا] حجر كالمرقشيثا أنواعا وتوليدا إلا أن اليبوسة فيه والاحتراق أكثر والحديدي منها الأسود والذهبي الأصفر والفضي الأبيض والنحاسي الأحمر على أنها لا تخلو من عيون ونكت بيض في كلها وأجودها الرزين البراق الضارب إلى الصفرة وهى باردة يابسة في الثانية تذيب الزجاج وتهيئه للصبغ إذا أجريت عليه وتصفيه وكذا تفعل بالحديد وتقوى المعدة وتزيل الرطوبات والحصَى وعسر البول شربا وتدمل الجراح ذرورا ومتى سحقت بالخل والعسل أزالت الكلف وسائر الآثار حتى البرص وعلى الثوب تزيل الأوساخ والأدهان وسائر ما يطبع مجرب [مغناطيس] يسمى حجر الهنود وحجر الحديد وهو معدن يتولد من جيد الكبريت الكثير وقليل الزئبق ينعقد بالبرد بين تخوم عمان والهند مما يلي البحر ومن ثم لم تسلكه مركب محددة وأجوده اللازوردي الرزين الصافي الجاذب للحديد والأسود ردئ وهو بارد يابس في الثالثة ينفع من النقرس والمفاصل والنسا وعسر الولادة مطلقا وضعف الكبد والطحال والحصى شربا والجراح ونزف الدم ذرورا مع ذلك وكيف استعمل يخلص من السموم لكن في الطلاء بلبن النساء. ومن خواصه: أن تعليقه في الحرير الأبيض يورث الجاه والقبول والهيبة وقضاء الحوائج إذا وقف حامل على يسار الملوك وإن مثقالين منه أو واحدا وأربع شعيرات تحريرا إذا جعل في مثله فضة مخروق الفص بحيث يماس الإصبع في طالع السرطان والقمر متصل بزحل من لبسه في يسراه لم ينعقد منه ولد مجرب وأنه إذا صنع منه كحل بعد تصويله في ماء الورد وزحل في السنبلة، ومن الحديد كحل آخر والمريخ في الميزان وأكحلت من شئت من الحديد وأنت منه وأطلت النظر إليه أحبك بحيث لم يصبر عنك مجرب عن الشيخ وأنه يفسد العرق ويصلحه نفعه في دم التيوس ثلاثا مع التغيير كل يوم ويقوم مقام الشادنج في أمراض العين محرقا وكله يعقد ويثبت وإن علق على يسار المطلقة ولدت سريعا ومتى مسته حائض بطلت هذه الخاصية وأنه إذا سحق مع أي صمغ كان وأخذ منه مثقال ثم أتبع بمعجون الخبث ممزوجا بصمغ الجوز ووبر الأرنب جذب البرادة إلى الفتوق ووقر الماء والكسر منقول عن تجربة [مغالى] هي المنضجات وهى عبارة عما ينقع أولا ثم يطبخ إلى ذهاب صورته ويتقدم بأخذه أمام الدواء ليحل اليابس ويقطع اللزج ويفرق ما اجتمع من نحو العفونات ويفتح طرق الدواء ويجب أن يشتمل على ما يطابق العلة بسائر المغيرات لا كما يفعل بمصر من سقى أقوام شتى من مطبوخ واحد هذا مع عدم القوانين العشرة وأحوج الناس إلى المغالى السوداويون ثم أصحاب البلغم وأغناهم عنها الصفراويون لتخلخل أبدانهم وأمس الزمان حاجة إليها الخريف ثم الشتاء وقيل العكس وكل وجيه وينبغي أن يشتد بها اعتناء ذوي السدد والقبض والأمراض الصدرية كالربو فإن في التقدم بها أمانا من غوائل الدواء خصوصا السمى كالسقمونيا ونحو أهل مصر ليسوا

البصر كاسوداد البدن وتغير شكله في الجذام أو بالسمع كأصوات الريح والقراقر أو بالشم كرائحة نفث السل وعرق العفونة أو باللمس كمفرد الحرارة مثلا، واختلفوا هل منها ما يدرَك بالطعم فنفاه قوم وهو الصحيح وأثبته آخرون وعجزوا عن تمثيله وأما حال ما يبرز منه فتارة يكون طبيعيا كالرعاف عن الأمتلاء الدموي وأخرى غير طبيعي كفصد الخطأ وكلٌ إما من جنس البدن كالبول أو غريب كالحـ . وكل إما زائد الكم كبول الزربان أو ناقص كبول الاستسقاء أو معتدل كل إما جيد الكيفية ككون البول نارنجيا أو فاسدها كسواد البراز ورقته وكل إما مؤجل كعلمنا بأن من ظهر في أجفانه ثلاث بثرات إحداها سوداء والأخرى شقراء والأخرى كمدة فإنه يموت في الرابع هذا في القصار وأما في الطوال فكعلمنا بأن من اجتمع في وسط رأسه أو أسفل صدره ورم كالجوز أسود غير مؤلم فإنه يموت في الثاني والخمسين قبل طلوع الشمس فهذا حال

مطلق الأغراض وبسببها انقسمت العلامات إلى ما يدل على الخلق ويسمى هذا القسم بالفراسة وعلى الحالات الثلاثة ويسمى العلامات مطلقا عند الطبيب وإلا فبعضها عرض يكون عنه المرض وبهذا الاعتبار وعموم العلامة تفترق العلامات والأعراض ثم هي باعتبار الزمان يخص الانتفاع بالماضي منها الطبيب خاصة لحصول الوثوق به فلا يختلفون عليه كما إذا أخبر عن عرض النبض والبلل بعرق سبق والآني يخص المريض في عدم الوهم كإخباره من اختلاج الشفة السفلى ببقيء يأتي والحاضر ينفعهما معا كالإخبار من سرعة النبض بالحرارة كذا قالوه وعندي أن الوثوق بالآني أشد حصولا من الماضي لعدم الريبة فيه؛ ثم العلامات مطلقًا قد تدل على الأعضاء البسيطة وقد تكون دلالتها على التركيب. فالأول مثل دسومة البول على ذوبان الشحم والثاني مثل صدق حمرة الدم على دوسنطاريا الكبد، وعلى كل إما أن تدل على ما

بشديدي الحاجة إليها لوفور الرطوبات ولطف الماء والهواء الموجبة لقلة السدد، فإن أخذها من توفرت فيه شروط حاجتها فغايته ثلاثة أيام بخلاف نحو الروم وعناصرها كل ملين مفتح مغلي ينضج البلغم خصوصا من الصدر والظهر والوركين ويفتح السدد ويسخن ويلطف. وصنعته: تين زبيب من كل أوقيتان شبت أوقية بزر أنيسون عود سوس ويزاد في الربو حلبة والسعال بزركتان أصل سوسن حبة سوداء وفى القولنج شيح أرمني جعدة من كل نصف أوقية وفى الطحال وأوجاع الظهر والمفاصل قشر أصل الكبر كرفس وبزره وفى حصر البول وأمراض الكلى بزر سلجم وفجل من كل ثلاثة يرض ويطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يبقى ثمنه فيصفى ويشرب فاترا هكذا بقدر الحاجة [مغلى] ينضج الأخلاط السوداوية والصلابات والاحتراق ويصفى الدم والفكر ويزيل الوسواس والجنون والماليخوليا وعرق النساء والمفاصل. وصنعته: بسفايج لب قرطم عناب سبستان من كل أوقية أسطوخودس بابونج قنطريون أفتيمون من كل نصف أوقية نخالة تربط في خرقة خمسة وإن كان هناك بخار أو صداع أو جفاف في الدماغ زيد تين كثيراء لوز من كل أوقية كزبرة بئر كزبرة يابسة صعتر مرزنجوش من كل أربعة، أو رياح غليظة أو ضعف في مجارى البول زيد الجلنجبين كأحد الأوائل وطبخ كالأول واستعمل [مغلى] يزيل الحميات الحارة واللهيب والعطش وما يحدث عن الحارين ويسكن القلق ويحل الجفاف العارض من الحرارة الغريبة. وصنعته: شعير مقشور أربع أواق بزر وخشخاش مسحوق بزر هندبا بزر شاهترج زهر بنفسج ورد منزوع من كل نصف أوقية فإن كان هناك مزيد قبض أو ثقل في الأعضاء وليس هناك سعال زيد تمر هندي كأحد الأوائل وقد يزاد إذا اشتدت الحرارة من الفواكه خصوصا الخوخ والإجاص ما أمكن ويفعل به ما مر وقد تصفى هذه على الخيار شنبر وقد تحلى بالترنجبين أو شراب الخشخاش في السهر والبنفسج في الدوخة وهكذا بحسب ما يرى طبيب الوقت وقد مر في المطابيخ ما فيه كفاية [مفرح] مر في قوانين المعاجين ما يتعلق بتقسيمه والمراد منه على الوجه الكلى، فلنذكر هنا ما يخصه دون غيره فنقول يطلق هذا الاسم هنا فيراد به في المفردات لسان الثور ومفرح الحزون الباذرنجويه وفى القراباذين كل مركب اشتمل على تصفية النفس والقوى والفكر وتقوية آلاتها وما ذاك إلا لأنها جوهر مجرد دراك قبل اشتغاله بتدبير الهياكل فحين اقتضت الحكمة تشبثه بهذا الهيكل الظلماني لا كتعلق النار بالشمعة والأركان خروجها بالإرادة ولا تعلق العاشقية والمعشوقية وإلا تغيرت عنه بالطوارئ ولا ككير وهواء انقلب وإلا لزم رجوعها عند قسرطار والتوالي باطلة فكذا المقدمات والملازمة بديهية فكانت منزلتها فيه كملك في مدينة عليه إصلاحها ولما لم يكن بد من مساعد يليه في المرتبة وازرها العقل لاتحادهما في التجرد وإنما فضلته لعدم تطرق التغير إليها ومن ثم قوبلت بالشمس في العالم الكبير بخلافه ومن ثم قوبل بالقمر وهذا شأن الوزراء وحين استوت مستولية تصرفت في الخدمة من أبواب معروفة بالحواس فهي على طريق المرآة في الظاهر لكنها أعم لقبولها سائر المدركات بخلاف المرآة حيث لا تقبل غير المبصرات فتلك القابلية هي الذهن وذلك المنقوش هو العلم ولما لم يكن لهذا الهيكل بقاء بدون الأغذية وكان تنزيلها مع اختلافها على وفق المراد متعذرا لا سيما إن تنهك وتبلد وتصدأ بظلمانية البخار موضع النقش فيتعسر الدراك فتحتاج إلى تدبيره مع تحصيل العلوم فتكل خصوصا عند انحطاط البدن فمن ثم دعت الحاجة إلى مصلح للهيكل ومقو لهذه النفس على ما يراد منها تحقيقه وذلك بما أودع في مفردات المواليد الثلاثة لأنها جدود هذا الهيكل وأصوله ضرورة تقدمها عليه وهى تنقسم كانقسام الحواس المتوسطة بين هذا

الملك وغايات مطالبه فإذا استعملت بدستور حكمي مع الرياضات الشاقة اشتد الإدراك لالتحاقه بالروحانيات فخاطبها يقظة ونفذ في الأشياء أحكاما باهرة هي المعاجز التي خصت بها أهل النفوس القدسية كما أشار إليه في التلويحات وحكمة الاشراق وعاشر أنماط الإشارات؟ ودونها المستثبتة للأشياء في النوم لانتقال الحواس عنها بعد سلامتها فتخلو بمرادها المجرد ومن ثم قال أفلاطون المكان الضيق يوفر العقل على صاحبه ودونهما المستعينة بقسمي الأسماء والرواسخ وهذا هو السحر والكهانة ويختلف كل بصحة الحواس الباطنة والظاهرة فلذلك كانت المفرحات هي ما يصل إلى النفس من هذه الحواس بعد سلامتها، فلنفصل طريق الوصول من كل منها وما يدرك به وكيفية الإدراك عند اتفاق الفاعلية والقابلية. فنقول: قد جرت عادتهم في هذه الصناعة أن يقدموا الكلام على ما يصل من طريق السمع لأنه أفضل الحواس عند المعظم من المشائيين والاشراقيين لأنه أجل الألباب في اكتساب الفضائل الدينية قالوا وله دخل في إدراك المبصرات ذوات الاجرام الكثيفة على طريق تخيل لا يعقل إلا بالفعل ولأنه الموصل أيضا إلى تدبر المعاني زاد الاسلاميون ولأنه تعالى قدمه في الكتب السماوية على البصر، فنقول الواصل منه إلى النفس ليس إلا الصوت الحاصل من تموج الهواء الداخل من العصب المجوف كما ستراه في التشريح ثم هو إما مشتمل على شئ من حروف الهجاء أولا والأول هو الكلام المنقسم إلى منثور ومنظوم وكل منهما إلى ما يناسب القوى الغضبية كالشجاعة وسفك الدماء ووصف الخيل والسلاح والملكية كالفضل والعلم والزهد والعفاف والصبر والكرم والحلم، والشهوانية كوصف المحاسن والشعور والقدود والنهود والعشق وما يلزمه والطبيعية وهى أرذل ما ذكر كنفائس المآكل والمشارب والملابس كما أن أفضلها الملكية ولا شك أن الملائم مما ذكر إذا ورد على نفس بينها وبينه نسبة اشتدت عندها الابتهاج والفرح لأنه حقيقة التفريح كما حده بلوغ المآرب وانتفاء المضاد مع كمال الصحة. والثاني ينقسم إلى ثقيل ممجوج سماه المتأخرون الأقرع وهو إما ليبس الهواء الصادر عنه كقرع حجر على حجر جامدين ولو كياقوت في الأصح أو جامد على منطرق وإلى مشتمل على الأساليب الآتي تفصيلها بأجزائها الثلاثة إن شاء الله تعالى في الموسقيرى وهذا يكون إما من فم أو آلة وترية أو شعرية أو معدنية ولا شك أن الثاني بأقسامه أشد لذة لرقته فيمازج الروح في مداخلة العروق فتصفى والحق به من الأول ما صدر عن النساء اللواتي بلغن الغاية في الدخول ولم يرض المعلم الثاني ذلك بل جعل أصواتهن أعلى مراتب الأول وكان كلامه هو الأوجه، وينقدح في النفس التفصيل وهو أن يقال إن اتسع جرم الآلة أو غلظت أوتارها أو عكست البنوب فضلتها أصوات النساء المشار إليهن وإلا فلا وسيأتي تحقيق هذا ثم إن نوسب بهذه الأصوات والآلات بين النفوس السامعة بطريق طبي كايقاع الرست والعراق والبوسليك والمايه والنوى والعشاق نهارا أو صيفا أو لمحرور لبردها والستة الباقية بالعكس كمل التفريح لا سيما إن ناسب الغناء ما تقدم من ذكر عشق لعاشق وسخاء لكريم وغيرهما وسيأتي في الموسقيرى مزاج كل نغم وطبقاته وكيفية النقرات بالمراتب التسعة ثم يتبعوها بذكر ما يصل من طريق البصر لأنه يليه كما ذكر أو يفضله عند قوم ولا شك أن المدرك به إما متعلق بمجرد الأعراض وهو اللون والضوء أو الأجسام وهو الحركة والقرب والاتصال والكثافة والظلمة والتخلخل ونظائرها أو المقادير المشتركة بين القسمين وهو الشكل والحجم والحسن المعبر عنه عنده بالإتقان الزائد على أصل الصورة والسعة ونظائرها لا الملاسة والخشونة والثقل والخفة إذ ذاك وما شاكله من خواص اللمس. ثم المفرح من هذه المدركات بهذه

خفي كما قلناه أو ظهر وهذه هي الفراسة وقد أفرمناها بالتأليف ولسنا بصدد استيفائها هنا لكن نشير منها إلى ما له دخل في الصناعة.

(الفصل الثاني في ذكر العلامات المأخوذة من الفراسة)

الفراسة علم بأمور بدنية ظاهرة تدل على ما خفى من السجايا والأخلاق؛ وأول من استخرجه فليمون الرومي الطرسوسي في عهد المعلم فقبله وأجازه ثم توسع الناس فيه حتى استأنس المسلمون له بقوله عز وجل ((إن في ذلك لآيات للمتوسمين)) أي المتأملين في تراكيب البنية وتناسب أجزائها وارتباطها بالأصول. وعلامات هذه الصناعة. إما فعلية كسرعة الحركة على الحرارة، أو بدنية كامتلاء الأعضاء عليها وكبر الدماغ على العقل وكلها إما دالة على حسن الخلق كاتساع الجبهة أو عكسه كغلظ الأنف والشفة أو الخلق كتناسب الأعضاء على اعتدال المزاج أو على الأفعال

الحاسة بالذات هي الأضواء والألوان فلذلك اقتصر عليهما في غالب الكتب، والأضواء إما نارية أو نورانية والثانية أشد اختلاطا بالأرواح وتحصل غالبا لمن اشتد تجرده عن لوازم الحيوانات البهيمية واتخذ الرياضة مألفا كالحكماء القدسية. وأما الألوان فبسائطها عند الحكماء أبيض وأسود وزاد الأطباء منهم الأحمر والأصفر وبعضهم الأخضر أيضا وما عداها فمركب بالإجماع ثم لا شبهة أنها عدا الأسود مفرحة بالذات لمشاكلة بين نورانيتها وبين الأرواح فتصقل وتلطف وتصفى وأما هو فليس رديئا مطلقا بل قد يكون سببا لصحة البصر إذا فرقه البياض، وهذا تفريح بالعرض وأن أبهجها البياض حتى قيل إنه الحسن كله وأبسطها للحيوانية الأصفر والغضبية الأحمر والطبيعية الأخضر، ومن الأدلة على أفضلية هذه تلون نفائس المعادن بها كالذهب واللآلئ والزمرد وأن أفضل المركبات ما جمع البياض والحمرة المتساويين مع يسير صفرة ويلي ما ذكر من مدركات هذه الحاسة الحسن وقوام الشكل فإن ذلك سبب خطير فيما ذكر بل هو أجل من الدواء في العلاج كما أثر عن أبقراط ثم السعة في المنازه وكثرة الأشجار والنبات، فإن اشتمل ما ذكر على التناسب كما مر كان أولى سواء كان تناسبا صحيا كنظر البلغمي إلى الأنوار والصفرة والصفراوي إلى الماء والدموي إلى السواد والخضرة والسوداوي إلى الحمرة والماء قالوا ومن ثم لا يميل الأبيض كل الميل إلى ما شاكله وخصوصا في النكاح بل تجد الصقلبي إلى الحبشية أميل وهكذا أو نوعيا كابتهاج النساء باللآلئ والذهب والملابس دون السيوف وآلات الحرب وإن فضلت ألوانها والذكور بالعكس فإذا اعتبرت هذه المناسبات اشتد التفريح وانبساط القوى والإدراك وتدبير النفس لانطباق حد التفريح عليها حينئذ. وأما صفة وصول ما يفرح إليها من طريق حاسة الشم فقد قررنا لك أن وصف جرم الآلة مخبوء إلى التشريح صونا لكتابنا عن المعادات فلنقرر كيفية الإدراك الموجب لإيصال الهواء ... اعل ثم هو فينتج التفريح. فنقول: لا مرية في إحاطة الهواء بالعنصريات وأنه ذو الرطوبة الأصلية والحرارة المحللة لها فيتكيف أسرع من الماء بعد تقرير هذه المقدمات ومن ثم يعسر التحرز عن الوباء لأن المساكن وإن حرزت فقد تكيفت المأكولات بالهواء الفاسد ثم خالطت البدن. إذا عرفته فالحيوان من جملة الأجسام المذكورة وهو لا ينفك عن التنفس لاستدخال الهواء البارد واستخراج الحار فمهما تكيف به خالط البدن إذا صعد من المصفاة إلى الدماغ والقلب فيصفى ويعدل ويفتح ويخلخل ويفرح ويلطف ويفصل إن كان قد تكيف بما شأنه ذلك وإلا انعكس ومن ثم كان أبقراط في كل يوم يصعد على البيمارستان لينظر الهواء من أين يهب فينقل صاحب المرض الذي يعدى من محله وهذه أول خصلة بطلت في البيمارستان فطال ببطلانها المكث وقل البرء. إذا تقرر هذا فقد اختلف الحكماء في إيصال الرائحة إلى النفس هل ذلك بتحليل أجزاء من الجسم في الهواء تلطف حتى تشاكله أو بتكيف الهواء بتلك الكيفية؟ الأرجح الثاني وإلا نقص وزن الجسم واضمحل والتالي باطل فكذا المقدم وظهور الملازمة بديهي، على أن الشيخ مال إليه والمعلم إلى ما رجحناه. أما أبو سهل والرازي وجالينوس فقد قالوا إن كان الجسم كالورد والآس فالمذهب الأول وإلا الثاني وهذا إلى الهذيان أقرب!! وأياما كان إذا اتصل الهواء مكيفا سر القلب والنفس وسرى الكرب واللبس لفعله ما ذكر من التلطيف وما معه من ذهاب ظلمة الخلط فعلى هذا يجب قبل طلب التفريح بالأراييح تنقية مجاري الهواء لأن فعل الفاعل في القابل مشروط بعدم الممانعة وقد تقدم صفاء جوهر النفس فلا يفرحها إلا المشاكل لها وهو القسم الطيب من الرائحة، فبالضرورة إذا وجدنا ملتذا بالخبائث

النفسية كسعة دائرة الكف على السخاء أو الحيوانية كغلظ الشفة العليا على الغضب أو الطبيعية كرقة الشعر على البساطة فهذه أصول هذا الفن وهي مأخوذة من أصلين التجربة على طول الزمان فأنهم حتى تأملوا غالب الأشخاص وما يصّدر عنها عدوا ما استمر مطابقا أصلاً يرجع إليه؛ وأصلها الثاني القياس على الحيوانات العجم، فإن صاحب الصناعة صرح بأنه إنما حكم على واسع الصدر غليظ المنكبين بالشجاعة قياسا على الأسد فإنه كذلك ولم يجعل هذه العلامات دليلا على الكرم مع أن الأسد كريم لاتصاف النمر بها وهو شحيح شجيع وهكذا باقي الأحكام فلابد من النظر في تركيب العلامات ولزومها ومشاركتها فلذلك قال الطرسوسي وعلى هذا حرام على الأغبياء لاحتياجه إلى صحة الفكر والحذاقة؛ ثم الكلام في ذلك بحسب أجزاء البدن المدركة فلنتكلم فيها كذلك فنقول أبرز ما في البدن فلنبدأ به فنقول:

كالمحكى عنهم ممن نزهنا كتابنا عن أخبارهم كصاحب الجواري والعذرة إنما كانوا كذلك لفساد مزاجهم بالأخلاط الخبيثة فطلبت المشاكلة كأكل الطين للوحمى وتصريح الشيخ في الشفاء بأن ذلك من تخيل آبائهم عند الإنزال حيوانا شأنه ذلك معاضد لما ذكرنا لا أنه سبب مستقل. ثم الرائحة المدركة بهذه الآلة نوعان لا ثالث لهما طيب إما حار كالعنبر أو بارد كالورد. فإن قيل قد قررتم في القواعد أن البرد لا رائحة معه فوجب التناقض. قلنا المراد بالبرد الساذج كالحجر لا المركب كالكافور وهذا النوع تختلف أجزاؤه بسيطة ومركبة فليعدل بها طبق المزاج المستعمل كالعنبر والعود البلغمي والآس والصندل الدموي والورد والخلاف الصفراوي والياسمين والنسرين لسوداوي وما ركب من ذلك المزاج كذلك وقد أسلفنا الغوالي والذرائر والطيوب في أبوابها فلتراجع. وأما الرائحة الخبيثة فتفريح النفس بالصون عنها فيكون عدميا ويجب عند ورودها على البدن لمن أراد حفظ الصحة استعمال السعوطات الجواذب كالخل والجندبادستر. واعلم أن في الشم قوة تدرك ما شأنه الإدراك بالذوق كالحموضة والمرارة، فيجب استعماله أمام العطريات لتقوية العصب خصوصا عند إرادة استعمال حاد المزاج كالمسك أو جاذب الزكام كالورد فلتحرر هذه المقاييس لكمال اللذة ثم من أجل فوائد الرائحة تحريك الشاهية فإنها تملأ الأعصاب بالهواء لإقبال الجاذبة عليه كفعل فم المعدة عند أخذ الغذاء الطيب على شوق وذلك الهواء يسخن المني بل الأخلاط كلها فينفصل الماء بنضج صحيح فيهيج ويليها الذكاء وقوة الفهم والحدث والتأمل خصوصا بما شاكل الروح في الغاية كالعنبر قالوا وأشد الأراييح ملاءمة وتفريحا ما كان أصله من الحيوان للمشاكلة كالزباد والمسك كما أن أوفق الأغذية اللحم إلا أنه صرح بخلاف ذلك حيث فضل العنبر على سائر الأراييح، وعندي أن هذا هو الأوجه لأن ما أصله دم لابد وأن يتعفن ومن ثم كان أكل المسك يحدث البخار في المعدة وفى الزباد زنخة لا تفارقه إذا تأملت، ويمكن أن يجاب عن هذا بالفرق بين الأكل الواقع إلى البدن بجرمه والشم المصعد الخالص الأجزاء أو المكيف كما حققناه في الفلسفة. وأما استفادتها التفريح من طريق اللمس فمبنى على صحة العصب واعتدال اللحم المجعول عليه عاضدا حابسا لما به قوام التركيب من الغريزية وأقوى موضع دراك للملموسات السبابة ثم الراحة ثم الوسطى وأضعفها الخنصر، هذا وإن هذه الحاسة أكثر الحواس مدركات لأنها تدرك الكيفيات ثم فروع الطبخ من حرق وشى وقلى وخفة ونعومة وتغرية وتخلخل ولين إلى غير ذلك وقد بثت في سائر البدن لكونه بالأعصاب الحسية كما ستراه، ثم اختلفوا في أن المفرح من هذه هل هو مس النعومة أو الملامسة مطلقا أو الملائم منها أو سائر المدركات إذا اشتملت على نسب ملائمة أو المراد من الالتذاذ بها هو الجماع فقط أو إدراك الطعوم من هذه الحاسة خلاف صحة إدراك النعومة مطلقا والجماع لا الطعوم وإلا لم تكن الحواس خمسة، ثم ههنا قسم آخر من أعظم المفرحات بهذه الحاسة وهو التغميز بأكف الجواري الناعمات الحسان إذا تتابعت على البدن بنسب طبيعية تعم العضو من الوجوه الأربعة نزولا وصعودا على نسبة مس الخلط فيه وهو بهذه الكيفية منشط يذهب الكسل وما اجتمع من الخلط ويصفى اللون ويهيج الشاهية في الهرم حتى قال الشيخ لو انجى من الموت شئ لكان التغميز ويجب أن يصحبه نحو الغوالي والزرائر الطيبة ليعظم بذلك نفعه. فإن قيل قد رد هذا الفرع إلى لمس النعومة قلنا نعم ولكن على وجه مخصوص وإلا لم يحسن كون الجماع أيضا مفردا في هذا الباب، وأما الدلك الآني على وفق الأمزجة كبالخشن للمهزول ليجلب الدم إلى ظاهر البدن وتقوية الدلك في السمين

الشعر خشونته شجاعة ويبس العكس وكثرته على العنق والكتفين حمق والصدر بلادة والبطن شبق ونكاح والصلب قوة وشجاعة وكذا انسبا له، وفي الحاجبين غم وحزن فإن امتد على الصدغ فنباهة وفضل وفي اللحية نقص في العقل وخفة وفي الرأس حرارة وسوء خلق. وفي العانة ذكاء وفطنة وصفاء، وعلى الساقين عقل وشجاعة وخفته عكس ما ذكر؛ وأما السحنة فكبر الرأس تدبير وعقل ونتوء الجبهة فهم وعلم وتقطبها غضب وغلظ جلدها وقاحة أو بلادة وصغرها واستدارتها جهل وتساويها شرّ وخصومة وكذا دقة الأنف وطوله طيش وخفة وفطسه شبق وغلظه بلادة كالشفة وسعة الفم شجاعة وتفريق الأسنان ضعف وطولها فهم وقلة صبغ اللون مرض وبروز الجبهة والعين كسل وغور العين خبث وأسودادها جبن وميلها إلى أعين الحمير جهل وبلادة وتأنيثها شبق، وإفراط جمودها جبن ومكر

فمصحح لا مفرح، وقد يقع التفريح بلمس ما من شأنه أن يورث غنى كلمس الذهب والفضة والياقوت إذا كان ذلك مركوزا في ذهن اللامس ومنه النوم على الحرير وما في معناه من غير اشتراك مناسبة لمجرد التفريح هنا. وأما وصول الفرح إلى النفس من قبل الذوق، فقد أجمعوا على أن الإدراك بالعضل الأول من جرم اللسان لأن الأعصاب الحسية قد بثت فيه بخلاف الداخل إذ ليس فيه منها شئ قبل ويغالب اللثة لما فيها من فروع تلك الأعصاب، وأن النفوس لا بقاء لها بدون الأغذية الحافظة للصحة وأن تحرير إدراك الطعوم وهو بانبساط المدرك من كيفيات الطعوم في جرم اللسان وغوصه بمساعدة الرطوبة اللعابية فعلى هذا يكون المفرح منها كل ما لطف وعظم غوصه وأخذ وقت حاجة شديدة لفرح النفس به وشوقها إليه وخصوصا إذا ناسب المزاج لدفع علة أو حفظ صحة والطعوم من فعل اللطيف والكثيف والمعتدل وفعل الحرارة في كل منها فلا سيما كانت تسعة كما سبق تحقيقه إلا أن المفرح منها عند الجل هو الحلو خاصة لصداقة بينه وبين الأعضاء فلو أن شخصا أخذه فوق عشرة أطعمة ثم أخرجها بالقيء كان آخر خارج لأن المعدة تجتذبه إليها وكذا الكبد وهذا دليل الملاءمة والصحيح أن المفرح منها ما ناسب لذيذا وهذا يوجد في الحامض ولكنه لا لمطلق الأمزجة بل للصفراوي أو وحمى لحرافة الخلط واحتراق باقي الحيض، لا يقال هذا مستلذ على غير القياس فلا يعد لأنا نقول لا شبهة في تلطيفه الخلط وتنبيهه الشاهية لصدق الميل بعده إلى الحلاوة والدسومة وإنما المستلذ بلا تفريح نحو الطين مما سبق ذكره في قصة صاحب الجواري لزيادة خبث الخلط به. واعلم أن هذه الحاسة هي أشرف الحواس في هذا الباب لأن منها نشوة الخلط والسمن والصحة ونحو ذلك لتأدى الغذاء والمشروب والأدوية منها. لا يقال ذلك يحصل مع فقدانها كما يشهد بذلك الأفعال الصادرة منا على سبيل الحيلة في تخفيف الذوق، ألا ترى أنا إذا طلبنا من شخص تناول بشع كالإطريفال احتلنا على تقليل حس الذوق بمضغ نحو ورق العناب والعاقر قرحا والرهشة، لأنا نقول المفرح والمسمن وما يبسط النفس إنما هو المستلذ ذوقا المولد للاخلاط الصحيحة ولا شئ من ذلك فيما ذكرتم من الأدوية البشعة فستر الذوق عنها أولى وقد صرح جالينوس بأنه لو قطع رأس اللسان لم يمر الطعام والشراب على صاحبه لعدم اللذة الباعثة على انعطاف الهواضم على الغذاء، ومن ثم ذكرناها آخر الظاهرة والمدرك بها قد انحصر فيما علمت من الطعوم خاصة خلافا لديمقراطيس فإنه يعد الكيفيات الأربعة من مدركاتها وكأنه ذهل عن جواز اشتراك اللمس مع الذوق فهذا ما يجب تحريره هنا من تصريف الحواس الظاهرة. وأما وصول الفرح والسرور والابتهاج إليها من قبل الحواس الباطنة فأشد فعلا وأقوى عملا وأدخل لقوة المشاكلة في التجرد وقرب المدرك من المدرك به وهو من أعظم الأدلة على صحة الوحي السماوي. وقد وقع الإجماع على أن إحساس النفس بالملائم والمنافي بعد مفارقة البدن أشد وأقوى للتخلي له فيكون الإدراك بالباطنة أقوى لشبهها عند خلوها بهذه الحواس حالة المفارقة وهي أيضا خمسة. أحدها نيطيسيا يعنى الحس المشترك وموضعه مقدم البطن الأول من ثلاثة أبطن الدماغ وفعله إدراك ما يتأدى من الخمس بعد غيبتها كما يستحضر في الذهن خس العود ولون الذهب ورائحة العنبر ونعومة الحرير وطعم العسل ولولا هذه الحاسة لم نعرف شيئا من ذلك إلا حال مباشرته. وثانيها الخيال وموضعها مؤخر البطن المذكور فتنتقش فيها صور الأشياء وكأن الأولى خزانة لها. وثالثها المتصرفة وموضعها البطن الثاني وهو الوسط ويعرف بالأزج وشأنها التصريف في التحليل والتركيب وباعتبارها تتغير مراتب النفس فتكون ناطقة إذا

وحركتها خداع وغدر وصلف وعظمها مع الحركة كسل ومحبه للنساء وصغرها مع الزرقة والحركة شبق ووقاحة ومكر وغدر وشدة حمرتها وكثرة النقط حولها شرّ وغدر وامتزاجها بالزرقة والصفرة خبث طبع وفساد رأى، فإن غلبت الصفرة فصيانة ودليل شرّ وحرص وغدر أو كانت الصفرة مع سواد أكثر منها فغضب وحمق وسفك دماء، والبارزة الصغيرة شهوة وغدر والتي كعيون البقر حمق وجهل والصغيرة الكثيرة الحركة مكر وحيلة فإن غارت مع ذلك فالحذر الحذر من صاحبها وكسر الجفن سرقة ومكر واحتيال وكذب وحمق وكثرة لحم الوجه كسل وخفته شجاعة وحمرته حياء وقلة لحم الخد حسن تدبير وعلم بالعواقب وبروز عظم الوجه كسل واعتداله قوة رأى والخناق الصدغين فهم وعقل وامتلاؤهما غضب، واستدارة الوجه جهل فإن صغر فمكر وحيلة وحمق ورداءة، وطوله وقاحة، وغلظ الصوت شجاعة، وسرعة

استخدمت الحافظة ومخيلة مفكرة إذا استخدمت الخيال والأوهمة ومفكرة على رأى. ورابعها الواهمة وموضعها مقدم البطن الأخير وشأنها إدراك المعاني الجزئية كصداقة زيد وعداوة عمرو. وخامسها الحافظة وموضعها مؤخره وشأنها حفظ ما استحكم فيها، وتتغير بما يرد عليها قاهرا من الأخلاط وأبخرتها فإن كانت رطبة انتقشت الأشياء وزالت بسرعة وصاحبها سريع الحفظ والنسيان أو يابسة فبالعكس وما ساعده الحل من المرتبتين ومن هذه القاعدة يتيسر علاج الشخص ليرد إلى أشرف المراتب أعنى سرعة الحفظ وعدم النسيان والبعد من عكسهما. قالوا: ومن المجرب المعروف في فساد الحافظة أن يدخل الشخص الحمام ثم يمتحن فيه نفسه فإن زاد فيه حفظه فالمعاوق له لبرد واليبوسة وبالعكس. قلت وينبغي التفصيل في بيوته والمكث عند الماء يعرف طريان اليبس والحرارة وعكسه الشمس والرمل وهذا لمن لم يجد حكيما وهذه الحواس قد أنكرها جل الاسلاميين والشاهد في إثباتها غاياتها ونقص أفعالها بنقص أعضائها كقلة الحفظ بحجامة القفا آخر القذال عند رأس الدرز السهمي وفساد التصرف بفساد وسط القاعدة والخيال بمقدم الراس ولا أدرى أي حكم شرعي يبطل إثباتها إلى الآن. ثم التفريح بهذه ينقسم بانقسام ما يدرك بها وحسب ميل النفوس فالتفريح من قِبَلِ الحافظة باستحضار الأشياء وقت حاجتها والاستغناء بها عن الدفاتر في موضع لا يمكن استصحابها ومن قبل الواهمة بصحة ترتيب المعاني وفرضها قبل حلولها والمتصرفة من جهة التفكر في دقيق العلوم خصوصا الأفلاك وتراكيبها ومتممات عطارد والجوزهرات وتمثيل كل كوكب وتدويره والدوائر إلى غير ذلك مما سيأتي تفصيله وما أبهج النفس عند استخلاص دقائق الازدياج وحلها وتقويم الأبقطيات والبهت وأحكام الخسوف والكسوف إذا صح حدسها في المساحة والأشكال ثم استخراج دقائق كسورات الحساب مثل أن الفين وخمسمائة وعشرين تجمع الكسورات المنطقة وما شاكل هذا وأبهج من ذلك تقسيم الكرة وتخيل أجزاء الساعات وابتهاج المخيلة بصحة الحدس في استخراج آلات مخصوصة بصناعات مخصوصة كبعد ما بين النقطتين المتقابلتين على وجه التحقيق بالبيكار فإنه لم يتأت لشخص استخراج ما يعرف به البعد بين ما فرض بينهما ومن ثم قيل إن ابن مقلة مات يوم استخراجه فحين رؤى موته فجاة قال والده تصفحوا آلاته فانى أظنه استخرج شيئا لم يسبق إليه فنظروا فإذا البيكار ولا شك أن شدة الفرح تقتل إذا وردت بغتة وكذا الغم وسرور النفس من قبل الحس المشترك يعم ما ذكر ولذات العلوم أعظم من كل ما عد مستلذا فقد قيل إن العلامة الطوسي كان إذا استخرج دقيقة من دقائق العلوم قام فصفق وقال أين الملوك من هذه اللذات ولو علموها لقاتلونا عليها بالسيوف ومن نزه الله تعالى بصائرهم وصفى أفكارهم فعقلوا حقائق الكائنات مآلا فعدوها عدما محضا إلحاقا لمباديه بغاياته فتعجلوا نبذه ظهريا ومثلوا هذا الظهور طريقا والعمر مسافة أمروا بقطعها إلى أن يصلوا إلى المطالب فجدوا في السفر مخففين بقدر ما في إمكانهم فكان المفرح عند هؤلاء المبالغة في عدم الاعتداد بما في عالم الأغيار حتى قال أجل أساتذتهم للفقر لذات كلذات الغنى وهذه وإن عظمت فلا تخلو من المؤاخذة عند محققيهم وهكذا أهل كل صناعة يكون فرحهم بقدر ما يتوغلون في صناعتهم ومن ثم نقلت عن أهل الحقيقة امور إذا سمعها بشر لم يعقل صحتها من مكث بعضهم ستين عاما لم يضع جنبه إلى الأرض وبعضهم يقتات بالثمرة شهرا فأكثر فهذه وأمثالها إن لم يعلم الشخص بأن القوى لها غذاء يختلف باختلافها لم يعقل ذلك فإنه لا شبهة في أن نفوسهم لشدة ما بهرها من الحب وجبذها من الشوق وقهرها من العظمة وقفت القوى الطبيعية

الكلام طيش وحمق وسوء فهم، وعلوّه حمق وسوء خلق وعدم الحياء وطول النفس ضعف همة، وغنة الصوت خبث ضمير وحسد وقصر العنق مكر وخبث وغلظه غضب وبطش وطوله ورقته حمق وطيش وجبن ورقة الكتفين ضعف عقل وارتفاعهما غضب وطول الذراعين كبر ورياسة وشجاعة، ولين الكف فهم وعمل وقصره حمق ورقته وقاحة وعونة وانحناء الظهر سوء خلق واستواؤه حسن في كل حال وعظم البطن محبة نكاح ولطافة الكفين والقدمين مزح وخفة وحسن عقل وفجور ودقة العقب جبن وغلظة وبلادة وشدة وغلظ الساقين بله وغلظ الوركين ضعف قوة وقصر الخطى وسرعتها همة وتدبير وكثرة الضحك قلة اعتناء بالأمر وإخفاؤه عقل وتدبير وانتصاب القامة وصفاء اللون فهم وعلم وشجاعة واعتدال ما ذكر عدل وعكسها العكس، ومتى كان الرجل منتصب القامة أبيض اللون مشربا بالحمرة لين

اللحم مفرّج الأصابع عظيم الجبهة أشهل العين كثير التبسم فهو فيلسوف حكيم عاقل حسن الرأي، ومتى كان الرجل إلى السُّمرة والسمن والكمودة ولحولة الجلد وتهيج الوجه فلا يقرب بحال.

[تتمة]

كثيرا ما يمتحن بالنظر في أمر المماليك عند الشراء وهو من هذا الباب فليلحقه به إذا كان اللون مائلاً فالبدن فاسد والأعضاء الرئيسة فاسدة وبياض الشفة السفلى دليل فوّهات العروق واصفرارها بواسير تشقيقها شقاق وتمرط شعر الرأس وسقوطه فساد واحتراق وكدورة بياض العين تنذر بالجذام وكذا تهيم الوجه مع البحوحة وجمود العين ينذر بالسنة والفالج وقوة حركتها بالصداع والسل وصغر الأذنين دليل سوء الأصل ومتى كان على خده الأيسر شامة مستطيلة إلى الكودة فإنه يسرق ويهرب وإن رأيت صدره منخسفا فإنه يقع في الدق والسل وإن رأيت جلد كفيه رخوا

عن التصرف في التحليل الموجب لوهن الأعضاء وانقلبت الأرواح الحاملة عناية مجردة وأضرب لكسالى المبرسمة مثلا بالمرض المزاجي وكيف يمكث الشخص معه من غير قوت مدة لا يمكنه إقامة بعضها صحيحا وكذا من أقبل على تروح، وارتياض في نحو حساب. واعلم أن النفوس كلما كان استيلاؤها على ما ليس من شأنه الدخول تحت حيازتها لولا ما اختصت به من ضروب قاهرية كانت به أشد ابتهاجا ومن ثم كانت شدة لذة الملوك في الصيد لأنه من هذا القبيل ولهذا كانت الحكماء تحمل الملوك على ملازمة العقلاء والزهاد وأهل النظر في آثار صنع الله عز وجل لئلا تجذبهم العظمة إلى جبليات النفس المضيعة للرعايا نحو الكبر، فقد بان لك مما تقرر أن المفرحات وإن وردت على النفس من طرق عشرة أن أجناسها ثلاثة أعلاها جنس التفريح الحاصل للنفوس الملكية عند إذعانها لمفيضها المبدع لشهودها المخترع لوجودها وأنه غاية كل غاية وانطواؤها فيه على شريطة الفناء هو البقاء الأبدي ويليه جنس النفوس الحيوانية وأعلى أنواعه نفوس الملوك ودونهما جنس التفريح من جهة الطبيعيات كصرف العناية إلى الأغذية والأشربة التي غايتها صحة المزاج والجسم وتهييج القوى الحيوانية على نحو النكاح وأعلى أنواع هذا الجنس نفوس الشعراء فإنهم يستخدمون المخيلة في تحصيل مبتكرات المعاني مسبوكة في قوالب رائقة في السمع،وأخس أنواعه نفوس تبتهج بخرافات السفسطة والخطابيات والشعريات كالنساء والصبيان. ثم إن التفريح كلما كان بحواس أكثر كان أعظم وكل حاسة عدمت مدركها عند البسط انقبض من النفس مقدار يقابلها فهذا غاية ما يليق من تحرير طرق التفريح الواصل إلى النفس في هذا المقام وعليها يتفرع الفرح بالحركات البدنية كالرياضة والجماع وطرق السماع وكل مبسوط في بابه. ولما كانت الحركات والطوارئ على هذا البدن ضرورية الورود وكانت موجبة لتّحليل أجزائه وكان ذلك التحليل بحيث لو دام لأنهكه في مدة يسيرة وكانت القوى النفسية الّتي هي الأصل في هذا الهيكل مفتقرة مدة اعتلاقها به إلى مساعد وكان الممد لها في ذلك الحيوانية وهى من الطبيعية وهى من الغذاء في إخلاف ما تحلل وتقوية ما ضعف وحفظ الصحة والدواء في الأخير ودفع المرض ومنه في التفريح ولوازمه وكان النوعان المذكوران إما مفردات كاللحوم والحلاوات من الأول وأنواع الجواهر والنباتات من الثاني أو مركبات كالمطابيخ والمعاجين مثلا وكانت الأدوية على اختلاف أنواعها إما لمطلق الإصلاح وقد بسط كل في بابه أو لمجرد التفريح وهو الذي أردنا الآن تحرير الكفاية منه لا سيما ذكرنا من كل شئ أحسنه كما شرطنا فلنلخص من تراكيب المفرحات ما فيه بلاغ لذوي الذوق السليم وقانون لمن أراد القياس عليه واضح فنقول: لا شبهة في أن المفرحات كما سبق في القوانين يجب أن تكون طبق مزاج مستعملها مع قوة المشاكلة لنوع القوة التي عملت بصددها كما ذكرنا فإن ذلك هو المطلوب وهذا راجع إلى الطبيب الحاضر إذ لا يمكن انحصاره فيدون وإنما المدون من كل مركب في كل كتاب إما جسد يفتقر إلى روح أو روح يفتقر إلى جسد أو روح وجسد طبق مزاج معتدل مطلقا في سائر الطوارئ يزيده الطبيب ما يناسب فعلى هذا لا طائل تحت قسمة المفرحات إلى حار وبارد ومعتدل وقسمة كل إلى ما يخص الملوك والمتوسطين والفقراء: إما أنه لا حاجة إلى التقسيم الأول فلما مر، وإما الثاني فإن العقاقير النفيسة معلومة لا يتعاطاها إلا قادر عليها وترك غيره لها قسرا فالتنبيه على ذلك بديهي ثم من الناس من هو ملكي بالطبع وإن لم يكن بالفعل وهذا متى ظفر بما فيه صلاح بدنه بذله وإن عز وبالعكس. إذا عرفت هذا فلنضرب مثالين لما قسمناه يكونان كالميزان والقانون لسائر التراكيب:

الأول الجسد بلا روح كزبرة جزء درونج ثلثا جزء لأنه حار في الثانية وهي باردة في الثالثة فيبقى فضل البرد بدرجة وهو شأن الجسد فستق جزء ونصف أو وثلثان لتعدل رطوبته اليبسين فتفضل الحرارة بدرجة فيوضع مع ذلك ريباس جزء ونصف فيفضل البرد بنصف جزء وروح هذا المحرور مع ذلك جزء زرنباد ونصف جزء بهمن وجزءان صندل وربع جزء لؤلؤ ومثله مرجان وقد تم باردا في حدود الثانية ومعتدلا ومثال المركب المعتدل الأجزاء المذكورة أولا إذا توازنت كيفياتها متناسبة ثم عدلت الأرواح كما تقدم وقس على هذا ترشد. ثم اعلم أن المفرح لم يتخذ دواء يزيل نحو الحكة والبلغم اللزج وإنما هو كطيب لا يوضع على ثوب وبدن إلا بعد نقائهما من درن الأوساخ وكذا أدوية الشهوة فتفطن لذلك ومن هنا زلت الأقدام في سائر المركبات كما تقدمت الإشارة إليه [مفرح ملوكى] يلطف الخلط وينعش الأرواح ويبسط النفس ويقوى في البدن وهو حار يابس في الثانية تبقى قوته سبع سنين وشربته إلى مثقالين بماء ورد أو ماء ريباس. وصنعته: قاقلة بنوعيها من كل عشرة زرنب زرنباد درونج قرنفل عود هندي نانخواه نارمشك سليخة أسارون من كل خمسة دراهم سنبل الطيب سادج حماما رازيانج دار فلفل من كل درهمان لؤلؤ كبار بيض غير مثقوبة ياقوت أحمر ورق ذهب من كل مثقالان زعفران درهم ينخل ويعجن بالعسل كذا نقله ابن قاضي بعلبك ولم يعزه وهذا المفرح في كناش بختيشوع وفيه مصطكى مثقال ورق رند نصف وفلفل أبيض كذلك وأن ينقع الكل بماء الورد قبل عجنه بثلاثة أيام وأن يرفع العسل على النار ويسقى مثله من قاطر الدار صيني والنمام والمرزنجوش ثم ينزل وتضرب فيه الحوائج وهذا هو الصحيح فليعتمد [مفرح] توازى أجساده خمسة عشر وأرواحه تسعة وهذا التركيب غاية ما يمكن تحريره ينفع مطلق الأمزجة في كل وقت ويعيد ما سقط من القوى وما نقص من الأرواح بمرض أو مسهل أو سم أو غيرها ويذهب الخفقان والرعشة والاستسقاء واليرقان وسوء الهضم ويهيج الباه ويسكن ألم النقرس والمفاصل وهو من تراكيب الشيخ المشهورة ألفه لابن منصور واشتهر نفعه وتبقى قوته نحو عشرين سنة ومن أراده لحفظ الصحة تناوله على الريق وللتهييج ليلا وللسموم بماء الرازيانج والخفقان بماء لسان الثور وشربته نصف مثقال وهو معتدل وقيل حار في الأولى لا نعلم فيه ضررا بشيء. وصنعته: زرنباد درونج بهمنان ترنجان من كل عشرة فرنجمشك ستة و ج عود من كل خمسة نعنع نمام دار صيني سنبل جوزبوا فضة كهربا بسد زعفران مسك ذهب من كل ثلاثة قاقلة كبار كبابة مصطكى قرنفل سادج هندي من كل درهمان بسباسة ياقوت من كل درهم ونصف تحل المعادن، فإن لم يكن أديرت وذر عليها الياقوت فإنها تسحق وينقع باقي الحوائج في وزنها من كل من ماء الورد والخلاف والتفاح والمرزنجوش ولسان الثور ليلة صيفا وليلتين شتاء ثم يرفع من العسل ثلاثة أمثال الحوائج على نار هادئة فإذا نزعت رغوته سقى من حليب البقر مثل وزنه ومن دهن البنفسج عشرة فإذا انعقد نزل وألقيت فيه الحوائج وأعيد قليلا وترك ليلة فإذا أرخى ماء أعيد طبخه فإذا استقام ألقيت فيه المعادن وكل الشيخ يحك البادزهر في ماء الورد ويسقيه به ويقول إن الدرهم منه حينئذ يعدل منا من الخمر في النشاط والنشوة مع سلامة العقل والحس وصحة الإدراك قال جل المحققين ولا نعلم في هذه الصناعة أجل تركيبا منه وهو معظم عند ملوك الفرس إلى الآن ويدعونه بالسبزي وينبغي أن يرفع في الصيني أو الذهب [مفرح] يخرج الأخلاط السوداوية والبلغم اللزج ويفتح السدد وينقى الدماغ من الأبخرة ويقوى الحواس ويزيد في السرور والنشاط ذاتا وعرضا

فإنه ضعيف الكبد وأما معرفة الأبخرة ومحاسن الخلقة فظاهرة لا تحتاج إلى تبيين ومتى كان كثير الشامات فدعه ومما ينبغي أن يحل البورق والملح في الخل ويمسح به أكثر أبدانهم خوفا من برص قد صبغ وأعرض عليهم ما سبق من العلامات فإن البشر فيها سواء.

(البحث الثالث في ذكر العلامات الخاصة بمجرد الإنذار)

قد ذكرنا منها طرفا في أواخر تدبير الصحة لأنها تشاكله بل هي من جملته فلنذكر هنا ما وقع عليه الاعتماد؛ قد علمت أن العلامات كالأزمنة في المضي والحضور والاستقبال غير أن الذي اعتمده وأقول به إن أنفع العلامات ما دل على ما سيأتي لأن فائدته التهيؤ بالتدبير إما بدفع المرض أصلا أو بتخفيفه وإما غيرها فأما ما سبق أو حصر وكل قد وقع فلا فائدة في معرفة يعتمد بها فمن ذلك من أحس بارتجاف راسه فانه يقع في السكنة ومن كثرت نوازله وهو نحيف الصدر آل إلى الربو والانتصاب،

ويحل الرياح الغليظة ويزيد في الهضم، وهو حار في الأولى معتدل تبقى قوته ثلاث سنين وشربته درهمان. وصنعته: أفتيمون أسطوخودس حب بلسان سليخة أسارون قرنفل من كل أربعة زرنباد درونج لؤلؤ كبار غير مثقوبة كهربا مرجان بهمنان سادج سنبل الطيب قاقلة كبار قرنفل جندبادستر من كل واحد ثلاثة دراهم حرير محرق درهمان زنجبيل دار فلفل مسك من كل درهم يعجن بعسل منزوع ويرفع [مفرح] يليه فيما ذكر لكنه أشد نفعا في تحليل الماء الأصفر والسدد والرياح وعسر البول وفيه مزيد تقوية للدماغ وقد يضر بأصحاب الصفراء لأن حرارته في آخر الثانية ويبسه في أولها تبقى قوته سبع سنين وشربته درهمان. وصنعته: ورد منزوع عشرة بهمن أحمر خمسة عود ثلاثة قرنفل سنبل الطيب مصطكى أسارون زرنب زعفران من كل درهمان بسباسة قاقلة كبار وصغار جوزبوا من كل درهم يعجن بالعسل ويرفع [مفرح] سهل الوجود مجرب لدفع الخفقان والرعشة وسقوط القوى والصداع المزمن وأمراض الصدر والكبد والوحشة وحمى العفن وفيه سرور وتزكية وهو حار رطب في الأولى يصفي الدم ويزيل البلادة والكسل وتبقى قوته سنة وشربته أوقية. وصنعته: ماء عذب عشرة أرطال يطفأ فيه الحديد وما تيسر من الذهب أو الفضة أو هما ومع الجمع يبدأ بالذهب ويجعل الحديد آخرا ثم يؤخذ قرنفل أفتيمون بسباسة قاقلة كبار صندل أحمر من كل سبعة وتنعم وتربط في خرقة وترمى مع ثلاثين درهما من الإبريسم الخام ويترك ذلك عشرة أيام ثم يغلى حتى يعود إلى الربع فيصفى ويلقى عليه مثله من كل من السكر وماء التفاح أو شرابه ويعقد وينثر عليه بزر ريحان وباذرنجويه ويرفع [مفرح] من تراكيب جالينوس لأحد ملوك الروم ويعرف بطولاماخس يعني جبار القلب ينفع من الخفقان الحار وتصاعد الأبخرة إلى الدماغ والصدر والدوار والشقيقة والصرع والماليخوليا وكل ما يعرض للشبان ويطفئ الحمى والعطش واللهيب ويقطع الدم ونكاية السموم وهو بارد في الثانية يابس في الأولى يضر المشايخ بل المبرودين وتبقى قوته سبع سنين وشربته مثقال. وصنعته: أملج ينقع في حليب البقر أسبوعا ثم في ماء الورد ثلاثة أيام ورد منزوع وورق لسان الثور بزر رجلة من كل عشرون صندل أحمر وأصفر وأبيض قشور رازيانج سنبل من كل عشرة بهمن أبيض دار صيني كزبرة يابسة طباشير قشر نارنج وأترج وحرير وكهربا من كل خمسة مرجان لؤلؤ من كل ثلاثة ذهب وفضة زمرد ياقوت من كل درهمان تحل المعادن بحماض الأترج وتنخل الحوائج وتضرب الكل في مثل الحوائج من كل من شراب التفاح والريباس والرمانيز ويرفع [مفرح لنا] وقع استنباطه من مفردات الشيخ القلبية ثم امتحناه فكان بالغ النفع جيد الفعل حسن العاقبة ينفع لكل مرض بارد من الرأس إلى القدم باطنا وظاهرا أكلا وطلاء ويكتحل به فيحد البصر وهو يقوي الحواس والفكر ويزيد في الحفظ والفهم وهضم الطعام وشهوة الباه ويذهب اليرقان والاستسقاء والجذام والبرص ويقيء السم في وقته ويسكن المفاصل والنسا والنقرس ويحفظ الأجنة ويمنع الإسقاط ويصلح الأرحام وأمراض المقعدة وينقي الأخلاط اللزجة، وبالجملة فأفعاله عجيبة لا سيما في السرور والبهجة من غير تخدير ولا اختلاط وهو حار في الثانية يابس في الأولى تبقى قوته نحو ثلاثين سنة وشربته مثقال. وصنعته: قرنفل دار صيني أسارون من كل عشرون قاقلة كبار وصغار لسان ثور زرنب درونج بهمنان مرزنجوش فوتنج نمام ترنجبان باذرنجويه من كل خمسة عشر يسحق الجميع ويغمر بوزنه من كل من ماء الورد والخلاف ويحشى في الزجاج ثم يؤخذ لؤلؤ نقي مرجان كهربا من كل ستة ذهب فضة مسك عنبر عود من كل ثلاثة تخلط

وما أبيض بوله وبرازه هو بحالة السلامة فغايته اليرقان، ومن فاجأه الخفقان مات فجأة وحمرة اليمين مع الدمعة والطرف الكثير والصداع وبياض القارورة إنذار بالسرسام، ومغص حول السرة إذا لم يسكنه المسهل استسقاء وكذا ثقل الجنب الأيمن ونفث المدة في ذات الجنب ما لم يفق على رأس الأربعين سلّ ودوام تهيج الوجه لا لنوم نهار استسقاء والغثيان مع سقوط الشهوة قولنج ووجع الخاصرتين أو ثقلهما ضعف كلى والحرقة في البول روح والرمل فيه تولد الحصى إن زاد معه الوجع وصفاء البول وكان يقل مقداره ويكبر حجمه فإن انعكست هذه الشروط كان الإنذار بانحلال الحصى وملازمة الإسهال والزحير وضمور الثدي ينذر بالإسقاط وكذا سمن المهزولة بعد الحمل وجريان الدم واللبن دليل ضعف الجنين إلا أن كانت وافرة الفضلة وانعقاد الدم في الثدي جنون، وحمرة الوجنة قرحة الرئة ونتن

بعد السحق كما تقدم وتوضع في القابلة ويقطر الماء عليها حتى يستقصى وترفع القابلة وتجعل في ماء حار إلى عنقها ثلاثا ثم يؤخذ شراب تفاح ورمان ورياس وعسل من كل نصف رطل تجمع على نار لينة وتسقى بماء في القابلة ثم تنزل وقد سحق صندل أحمر وأصفر وأبيض من كل خمسة بزر مرو وريحان من غير سحق من كل أربعة زمرد مثقال فيضرب في المعقود ويرفع [مفرح] ينفع من كل ما نفع منه الأول إذا كان عن حرارة ويصلح مزاج الشبان ويسكن فساد الحارين وينفع من الطاعون والوباء جرب ويصلح تغير الهواء وهو بارد في الثانية يابس في الأولى شربته وبقاء قوته كالأول وقد ضمنا في استخراجه واستنباطه عدم الضرر. وصنعته: صندل بأنواعه الثلاثة زرشك كزبرة يابسة ورد من كل عشرون عود نعناع مرزنجوش من كل عشرة تغمر بوزنها ثلاثا من الخل المصعد وتقطر على سبعة دراهم من كل من الكهربا واللؤلؤ والفضة وأربعة من كل من الزمرد والمرجان ودرهمين من كل من العنبر والمصطكى والسعد ثم يسقى هذا الماء بثلاثة أرطال من السكر الجيد حتى ينعقد وينزل فيضرب فيه دار صيني أملج كابلي طين مختوم بزر رجلة من كل خمسة طباشير ثلاثة كافور مثقال ويرفع ولا يخفى التعديل والتنزيل على الأمزجة سنا وبلدا وزمنا على الحاذق واستنباط ما شاء إذا استحكم القوانين التي أسلفناها [مفرح] بالغ النفع في الأمراض الباردة حيث كانت والجنون والوسواس ويقوى الأعضاء بأجناسها الثلاثة ويفتح السدد وهو حار في الثالثة يابس في الثانية تبقى قوته إلى سنتين وشربته مثقال. وصنعته: أشنة أظفار طيب نارمشك فرنجمشك سواء قرفة قرنفل دار صيني سنبل طيب من كل كنصف ... مصطكى زعفران من كل كربعها يعجن بالعسل ويرفع [مفرح] عكسه طبعا وفعلا لأنه يصلح الأمراض الحارة وينقى الأبخرة ويعدل مزاج الكبد والكلى وهو في الثالثة تبقى وقته كالأول وشربته مثقالان. وصنعته: خشخاش أبيض كزبرة بزر بطيخ من كل ثلاثة طباشير ورد لسان ثور من كل واحد ونصف عصارة الأمير باريس طين مختوم من كل واحد يعجن بعسل الكابلي [مفرح] معتدل ويعدل سائر الأمزجة ويكسر سورة الدم ويخرج ما فسد من الأخلاط الثلاثة ويقوى الحواس والأعضاء كله والحفظ ويزيل الإعياء والكسل والبلادة والخفقان والرياح وضعف الشهوة والديدان والماليخوليا والوسواس والنرسام، وبالجملة فهو عجيب الفعل جليل المقدار غزير المنافع لا تسقط قوته بتمادي الزمان وله زيادات إذا أضيفت إليه ترجم بمعجون الياقوت المخلص من الوباء والطاعون أكلا وطلاء بدهن البنفسج. وصنعته: شاهترج باذرنجويه لسان ثور تنبول من كل عشرة بهمنان من كل خمسة لازورد طباشير طين مختوم من كل ثلاثة كابلي منزوع إبريسم صندل جفت فستق من كل اثنان مرجان لؤلؤ كهربا من كل واحد عود نصف مثقال ينخل ويؤخذ ماء ورد وماء سفرجل وماء تفاح وماء رمان مر وحماض الأترج وأمير باريس وشراب ريباس من كل رطل ويعقد به السكر وتعجن به الحوائج وقد يزاد زعفران درونج زرنب كبابة زرنباد من كل ثلاثة ذهب فضة ياقوت أحمر من كل واحد قاقلة اثنان فيسمى حينئذ الياقوتي. ومن المفرحات معجون المسك ودواؤه وقد أدرجنا ذلك في بابه ومتى لم يكن المفرح قلبيا فإن تفريحه بالعرض لإسهاله الخلط الموجب للغم كالسنى مثلا وقد ضبط قانون ذلك فليراجع [مقل] عند الإطلاق يراد به صمغه، فإن كان إلى الحمرة والمرارة فالمقل الأزرق أو إلى الصفرة فمقل اليهود وكلا النوعين صمغ شجر كالكندر بأرض الشحر وعمان ويعظم جدا، أو إلى غبرة وسواد فهو الصقلي وكثيرا ما يجلب هذا من المغرب ويطلق المقل على شجر كالنخل ثمره رطبا يسمى النهس ويابسا الوقل وليفه هو المعروف بالمسد وهذا المكي يؤكل في المجاعات، والمقل

الفضلات عفونة وحمى فهذه كلها إنذارات للعلم منها بوقوع المرض في الآن من الزمان فيجب استحكامها ولولا التطويل لذكرنا أدلتها ولكن كل ذي فطنة يعلمها مما ذكر لأن القاعدة في كل مرض إذا مالت مواده إلى جهة اشتغلت الأخرى بضده؛ فإن اليرقان لما كان عبارة عن اندفاع الصفراء إلى ظاهر البدن وجب تقدم اصفرار العين لعولها وطلب حرارة الصفراء ذلك وابيضاض اللسان لكونه من الباطن ومن ثم يسودّ في المحرقة، ومتى عرف التشريح كان أيضًا هو الجزء الأعظم في هذا الباب فإن ذات الرئة مثلاً لما كانت عبارة عن فساد الوريد الشرياني وضده لاختلاطهما بها وكانا متعلقين بما يقي الأصابع كان الجذاب الأظفار علامة عليها. إذا تقرر هذا فقد حصرت أهل هذه الصناعة الاستدلال على جملة أحوال البدن في وجوه ستة: الأول المأخوذ من جهة ضرر الفعل فإنه من علم فعل الأعضاء سهل عليه الاستدلال على أحوالها

بالهندية دواد هر والبربرية كورا ويسمى الدوص والدوم ضرب من البلوط في الحقيقة وصمغه بمصر يسمى اللبان الشامي فلا أدرى كيف التبس على بعضهم بالمقل وقد يغش بالمر والفرق بينهما لزوجة المقل وبريقه وهو يجتنى كالصموغ وقد يدرك في أبيب وأجوده الصافي البراق الأصفر المر السهل الانحلال تبقى قوته عشرين سنة وهو حار في الثالثة يابس فيها أو في الثانية ينقى الصدر والرئة وأوجاع الحلق وأمراض القصبة والربو والسعال وضعف الكبد ورياحها والسدد والكلى ويحل الخام والمدة وعرق النساء والنقرس والبواسير مطلقا ويطلى من خارج فيبرئ القوابي وسائر الآثار بالخل أو ريق الصائم ومن شرب منه كل يوم بالخل انهزل لحمه سريعا وهو يدر الفضلات ويسقط وينقى الأرحام ولو بخورا وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيراء والكبد ويصلحه الزعفران وشربته درهم وبدله ثلثا وزنه مر وربعه صبر والمقل المكي قابض يقطع الدم والإسهال المزمن قيل ويخرج الباردين وليف المقل إذا أحرق وغسل به البدن منع الجرب والحكة ويولد القمل وخشبه إذا طبخ وشرب جفف القروح المزمنة وحلل البلغم [مقنعة] هي عبارة عن اللبن الحليب إذا سخن قليلا ووضع فيه عصارة الخرنوب الشامي وأجودها المعمول من لبن البقر والخرنوب الذي قارب الحلاوة ولم يجف وهى حارة في الأولى أو معتدلة رطبة في الثانية تسكن الحرارة والعطش وتذهب الحميات ومرارة الحلق وخشونة الصدر المزمنة والوسواس والماليخوليا والأخلاط التي في المعدة وضعف الكبد وحرقة البول وتسمن بافراط إذا لوزمت وتزيل الحكة والجرب والأخلاط السوداوية ولا نعلم به ضررا [مقد] الصبر [مقلياثا] الحرف بالسريانية أو ما قلى من سائر البزور [ملح] إما معدني ويسمى البرى والجبلي أو مائي والأول رطوبة أو بخار يرشح من أغوار قد جاورت سباخا وقد تلطف بالتصعيد والتقطير والثاني ماء عذب ورد على سبخة والفاعل في الكل حرارة غلظت الرطوبات أو الماء لحل تلك الأجزاء فيها ثم اشتدت مستعينة بنحو الشمس فعقدت المجموع شيئا هو الملح فإن كانت الأرض كبريتية انعقد أسود لينا دهنا وهذا هو النفطي أو طيبة التربة حمراء والماء أكثر من السباخ كيفما انعقد قطعا شفافة حمراء وهذا هو الهندي أو خفت الحرارة وصفت الأرض بيضاء انعقد صفائح بلورية وهذا هو الأندرانى والدارانى أو كانت الحرارة قوية والبخار متعفنا انعقد قطعا صافية بين بياض وسواد مع حرافة وهو المر أو صح الماء والتربة واعتدلت الحرارة انعقد مختلف الشكل ما بين قطع ودقيق ويسمى هذا ملح العجين وأجود الكل الاندرانى من المعدني ثم المر المائي فملح العجين كذلك فالهندي المائي ويعز وجوده وأردأ الجميع المر المعدني ومما يلحق بالهندي ما يتولد بين بجيلة وزهران من أعمال اليمن وقد يحل ملح العجين ويعقد فيفصل في السابعة سائر الأنواع ويقوم مقامها في الأعمال والملح يطلق عاما على التنكار والقلى والبورق والنوشادر وكل في بابه وعرفا شائعا على هذه الأنواع فلذلك جمعت هنا ومن الملح مصنوع من الأرمدة وكل نبت جم التفاهة والحرافة كالطرفاء والرجلة إذا حلت وجرّت وعقد ماؤها وأجودها ما استعمل الملح محرقا محلولا معقودا وهو حار يابس المر المعدني في الرابعة والمائي منه والنفطي مطلقا في الثالثة والباقي في الثانية إلا محرق ملح العجين ففي الأولى حرا ويبسا إن حل وعقد وإلا حرا فقط وكله يستأصل البلغم والرطوبات اللزجة والسدد والخام ونزف الدم ووجع الأسنان واللحم الميت ويدمل الجراح خصوصا المر بصمغ الزيتون وأكثرها فعلا في إصلاح الدماغ وحدة الذهن وأمراض العين كحلا كالبياض والسلاق والسبل الأندرانى بل قيل لا يدخلها غيره وفى الاستسقاء والماء الأصفر الهندي والسوداء ونحو الوسواس النفطي وفيما لجج بالعظام من اللزجات

مثاله أن خروج الطعام من غير هضم دليل قطعي على ضعف المعدة لأنها الطابخة أولاً بالذات وكذا قلة الدسم في البدن على ضعف الكبد لأنها كذلك، وثانيها المأخوذ من جوهر الأعضاء فإن القطع الخارجة أو الرمل إذا كانت شديدة الحمرة وجب الجزم بأنها من الكبد أو البياض في المثانة أو بينهما فالكلى لأن هذه الأعضاء كذلك هذا من جهة اللون، وقد يستدل بالحجم أيضًا فإن القشور الخارجة في البراز مثلاً إذا كانت غليظة فمن المستقيم لأنه كذلك وإلا فمن الدقاق، وثالثها المأخوذ من جنس ما يحويه العضو وأكثرهم لم يعده مستقلاً والصحيح استقلاله؛ وطريق الاستدلال به أن ينظر في كمية الدم الخارج بالنفث مثلاً فإنه إن كان قليلاً إلى البياض فمن القصبة أو رقيقا كثيرا الحمرة فمن الرئة وهكذا غيره، ورابعها المأخوذ من نفس الوجع وقد ثبت أن الأوجاع محصورة في خمسة عشر: الحكاك واللذاع والخشن، وسبب الثلاثة مواد حريفية تفرق

المر وكل بالخل غاية في منع سعى الأواكل والعفونات غسلا وتنقية الدرن والآثار والنزلات بالصبر طلاء والأورام كمودا مع الذرة والخل والأوجاع مع الفوتنج والحكة والجرب والقروح والجدري والجذام مع الأدهان خصوصا الزيت والسموم واللسعات مع العسل والترهل والتهييج به وبالخل وأورام الأنثيين مع جوز مائل والدماميل مع العجين والداحش مع الحناء أو التين وانبعاث الدم مع الخمر والصوف والقوابي معهما وكذا السعفة والكسر والخلع مع الزفت والكل يمنع التخم وفساد الأطعمة بالتعفن ويحسن اللون ويهيج الشهوة وينظف المعدة مع السكنجبين بالقيء ويؤمن من الجذام وجزء من محرقه مع محرق الشب وصاعد النوشادر يصير الفم كاللآلئ وهو في إزالة السبل مجرب والبياض مع اللؤلؤ وهو يضر الدماغ ويظلم البصر ويصلحه الشيء والصعتر وشربته إلى درهمين. ومن خواصه: أنه إذا وضع منه على باب مريض ثلاثة دراهم في مجمرة والطالع العقرب أو السرطان فإن طار إلى البيت لم يمت في ذلك المرض ومنها أن معقوده عن سابعه إذا كلس به المشترى وغسل ثلاثا ثم قطر عنه أربعا مازج مجرب وأنه إذا ربط في خرقة حمراء على يسار الماخض وضعت سريعا وإن بخر به البيت ثم طرح رماده في جهة الشرق من بين رجليه منع السحر والعين [ملح مختوم] الهندي والصاغة التنكار والسنجى العجين والدباغين الأسود [مليح] من العوسج [ملاح] بالضم أندروطاليس أو القاقلى [ملوخيا] ويقال ملوكيا من الخبازي [ملوح] القطف [ملكايا] سريانية معناه كحل الملائكة لأنه استفيد منهم على ما قيل وقال جالينوس سمى بذلك لإصلاحه البصر حتى يصير نورانيا شفافا قوى الإدراك وهو ينفع من السلاق والحكة وأثر الشرناق وزيادة الحمرة والوردينج وباقي الأرماد في غير زمن الزيادة وغالب أمراض الأطفال ويعبر عنه الآن بالذرور الأبيض. وصنعته: نشا سكر صمغ أنزروت مربى بلبن الأتن أو النساء تسحق وتستعمل وقد يربى الجميع بماء الورد ثم ماء العوسج فيقطع الدمعة والرطوبات وقد يضاف اللؤلؤ فيقلع البياض مع التمادي وإنما يستعمل لذلك إذا كان الدماغ ضعيفا بحركة الأكحال الحادة [ممسك] في المفردات يراد به الاسطوخودس وفى المركبات السوطيرا فإن قيل ممسك الحوامل فدواء المسك ويطلق على كحل تركيبه ليس واردا على القواعد وفيما ذكر غنية عنه [من] كل طل انعقد بالحرارة في طبقة الهواء وسقط في قوام الشمع كالخشكنجبين والصمغ على القول بأنه طل حتى عد منه البارود ولكنه الآن علم على عسل يسقط عند قلة المطر أبيض مالم يخالط شيئا فيتغير به وهو حال انفراده بنفسه حار في الأولى معتدل لا يابس فإن خالط فله حكم الخليط في الطبع والفعل فإن الخالص منه مسهل وما على نحو البلوط قابض والدفلى قاتل وأجوده الخالص فالواقع على نحو الأنيسون وهو يزيل السعال وخشونة الصدر وإن كان الواقع على الطرفا مجربا في ذلك ويحل الأخلاط الغليظة ويقوى الكبد والإكثار منه يحرق الدم ويصلحه الخل [منج] اللوز المر [منسم] حب مثلث لا يزيد ورقه على ثلاثة على ما قيل وهو إما الهال أو مجهول [منجج] يراد به في الكحل الروشنايا والأدوية معجون النجاح [مها] حجر زجاجي شديد البياض وإن حك وليس بينه وبين البلور إلا الصلابة في هذا فإنه يقاوم الحديد فتخرج منهم النار وهو بارد يابس في الثانية قد جرب مرارا في قلع البياض سريعا باللؤلؤ والسكر من غير إحساس بألم ومع الملح والنوشادر والمر والزعفران والخل يزيل ثقل اللسان عن تجربة ويفتت الحصى ويطلق البول شربا وعلى الفخذ الأيمن يسهل الولادة وعلى الثدي يدر اللبن وفى اليد اليمنى يسهل قضاء الحوائج وكل ما قيل في الزجاج فهو أجود وحكى أنه كثير بصعيد مصر ولم نره إلا مجلوبا من نواحي الروم [مهلبية] صنعها حكيم من بابل

الاتصال وكلها تكون في الجلد وما تحته من المسام إلا أن الخشن مغلظها مادة وأيبسها والمدة تختص بما بين الطبقات ويلزمه الورم لاشتماله على خلط غليظ فرق بين العضل وغيرها والناخس ويختص بالغشاء ويكون عن مادة حارة إن كان لحسه بحرقة وإلا باردة ومثله الثاقب لكنه أغلظ مادة وأقوى حركة وموضعه العضو الغليظ الجرم والمكسر وهو مادة غليظة قوية تحتبس بين العضو والغشاء الساتر له وقد يكون عن ريح والمسلى كالثاقب إلا أنه لا يحرك كذا قالوه وهو غير مقتضى النظر بل قياس المسلى أن يكون محله طبقات الشحم واللحم وأن يكون جلدا وللرخو ويكون في اللحم وأطراف العضل عن مادة باردة رطبة والمخدر هو سدة في الأعصاب تمنع الروح الحساس من غايته والضرباني وهو مادة حارة تنحصر في الطبقات فإن اشتد الألم فالعضو ذو حس وإلا قريب منه، وقد يسكن بلا برء لأن شدة الألم تبطل الحس والثقيل وهو

يسمى دودرس للمهلب بن أبي صفرة وقد فسدت معدته واعتادت قذف الطعام فصح بها مزاجه، وأجودها ما عمل من الأرز النقي ولبن البقر وهى حارة في الأولى رطبة في آخر الثانية تذهب السوداء والجنون والماليخوليا والوسواس والسعال اليابس وتولد دما جيدا وغذاء فاضلا وتسمن تسمينا لا يعدله شئ مع تنعيم البدن ونضارة اللون وصحة العقل وهى تضر المحرورين ويصلحها الحوامض خصوصا الحصرم قبلها. وصنعتها: أن يغسل الأرز ويغلى غلية في ماء غمره فإذا جف حرك وسقى لبنا قد حل فيه السكر شيئا فشيئا مع التحريك حتى يشرب عشرة أمثاله ثم يسقى قليلا من السمن أو دهن اللوز ومنهم من يسقيه الالية وهو ردئ وقد يطحن الأرز قبل طبخه فلا يحتاج إلى كثير تحريك [مو] هو سنبل الأسد وهو نبت نحو ذراعين له ورق دقيق وزهر بين بياض وحمرة ينبت ببلاد الشام كثيرا طعمه كالزرنب لا كالغاريقون وفيه حدة وحرافة وعطرية وأجوده الحديث الرزين المائل إلى الصفرة يدرك بين الأسد والسنبلة وتبقى قوته ثمانية أشهر وهو حار في الثانية يابس في الثالثة أو الأولى أو رطب والصحيح أن رطوبته فضلية يقطع البلغم والبخار النتن حيث كان واللزوجات ويصفى الصوت ويقوى المعدة والكبد والكلى ويزيد رياح الأحشاء والعفن والمغص وعسر البول ويدر جميع الفضلات حتى المنى ويهيج بالغا ويصلح المثانة والأبيض النقي منه يقطع العرق ويزيل الإعياء وأوجاع المفاصل والزيت الذي نضج فيه بالطبخ ينفع من الرعشة والفالج واللقوة وبرد العصب والاسترخاء وهو يصدع ويصلحه الخل ولو لم ينقع فيه ويضر الطحال ويصلحه بزر الكرفس، وشربته مثقالان وبدله على ما قيل الفطراساليون [موميا] يوناني معناه حافظ الأجساد وهو ماء أسود كالقار يقطر من سقف غور من بلد بأعمال إصطخر بفارس فيجمد قطعا تستخرج يوم نزول الميزان بإذن الملك فتباع وأول ما عرفت هذه ثم وجد بساحل البحر الغربي من أعمال قرطبة وجبال المصمودة ما يشاكلها فجرب فصح ورؤى باليمن مما يلي عمان أحجار داخلها جسم سيال أسود يفعل به ذلك وفى الشام في بطون أشجار والأصل الأول والباقي يقاربه. وأما المستعمل الآن من الآدميين فأصله قطران وصبر حلا بالعسل والخل ولطخت به الروم أبدان موتاها لتحفظ من الهوام والبلى لأنهم يقولون بالرجعة فإذا بقيت القوالب على حالها عرفتها الأرواح فبالغوا في ذلك وإن قبطيا من الأطباء في الدولة الطولونية حسن ذلك لملك كانت به أمراض كثيرة معاكسة لمعتقد الروم وأجود الموميا البراق الشديد البياض الطيب الرائحة تبقى قوتها أربعين سنة وهى حارة يابسة في الثانية أو يبسها في الثالثة، تنفع كل مرض بارد على الإطلاق ومطلق الصداع والشقيقة والفالج واللقوة والرعشة والكزاز والخراج والربو وضيق النفس والسل وضعف المعدة والكبد والاستسقاء واليرقان والطحال والمثانة والعظام والمفاصل كيف استعملت خصوصا إذا أخذت محلولة بالزيت على الجوع وتجبر الكسر والخلع والرض والوثى وتحبس الدم مع حل جامده وتلحم ذرورا وقيل لا تستعمل في كل مرض إلا مع شئ من أدويته، ففي السعال بنحو العناب والصرع بنحو المرزنجوش وثقل السمع بدهن الورد والأنف بالكافور والخفقان بالسكنجبين والطحال بماء الكرفس إلى غير ذلك والمروخ بالسمن وهذا من باب المعاونة لا أن نفعه يتوقف على ما ذكر ويحمل فيمسك البول وسلس الغائط ومتى حل في قطران جلا الآثار طلاء وحل الأورام ويعرك به محلولا في العسل اللسان فينطلق ويغرغر به فيحل الخناق ويزيل الفواق والسموم ولو بلا لبن، وشربته من قيراط إلى نصف درهم وبدله قفر اليهود أو زفت مع شمع وزيت مثلاه وأما المستعمل من هذه العظام فضار

مثله لكن لا يتنشر غالبا ويكثر اختصاصه بالكلى والإعياء ويحل بالمفاصل والأغشية غير أنه إن حدث عنه كسلٌ والمحطاط عقب الحركة فهو التعبي وإن كان عن خلط فإن أوجب التمطي والتثاؤب فهو التمددي فإن أفاد احتراقا ونخسا فهو القروحي وعن الثلاثة يكون الإعياء الومي، وخامسها إذا كان من طريق الوضع والعمدة فيه التشريح فإن الوجع متى كان في الأيمن تحت الأضلاع فهو في الكبد أو عند القطن ففي الكلية أو في الأيسر كذلك ففي الطحال أو الكلية وهكذا ومثله الأعصاب والأعضاء فإن الوجع الحادث في اللسان معلوم بأنه من قبل الزوج السادس وهكذا. وسادسها ما يكتسب من السؤال والفحص فقد يهتدي الطبيب الجاهل إلى العلة بالسؤال من العليل ومن عقلاء الأطباء من يكون جاهلاً بالصناعة ولكن يهديه عقله إلى معرفة العلة بالدواء كأن يعطي دواء حارا فإن أفاد علم أن المادة الموجبة للمرض

ينبغي أن يجتنب لأن عظام الإنسان مفسدة للأبدان تفضي إلى العمى أو ضعف البصر [موز] في الفلاحة أنه من نوى التمر غرس في القلقاس وعفن بالسقي فنبت وهو شجر مربع سبط يطول فوق ثلاثة أذرع بحسب السقي وجودة الأرض ويزيد في نتاجه حرثه ووضع الزبل فيه ومداومة الماء عليه ويكون بالبلاد المعتدلة والحارة ولا يكاد يوجد في بلد زاد عرضه على ميله ويخرج عرجونا يطول وتعلق به ثماره بعد نثره زهرا فيه حلو كالعسل وفي كل يوم تسقط دودة من تلك الشجرة فتظهر عقدة يعرف بها عمره وحد بلوغه سبعون يوما ولا تختص ثمرته بزمن وأوراقه نحو ثلاثة أذرع طولا في عرض فيها خطوط، وحول الشجرة أفراخ إذا بلغت قطعت وقام أكبرها مقامها والناضج غير جيد بل يقطع فجا ويكبس في أوراقه أياما وأجوده الكبار الأصفر الحلو وهو حار في الأولى أو بارد أو معتدل رطب في الثانية ينفع من السعال وأوجاع الصدر وخشونة القصبة وهزال الكلى وقلة الدم ويسمن كثيرا ولا فضلة له لجذب الأعضاء له بالطبع ومتى انهضم غذى كثيرا وإذا طبخ في الشيرج أو دهن اللوز وحُسي أصلح الصدر وحيا وبالخل أو ماء الليمون يبرئ القراع والسعفة والجرب والحكة طلاء وبماء بزر البطيخ يجلو الكلف وينعم البشرة ويحسن اللون مجرب ورماد قشره وشجره يدمل ويقطع الدم وإن جعل ورقه على الأورام حللها وهو ثقيل يولد الرياح والسدد وضعف الهضم ويصلحه العسل أو السكر [موم] عربي هو الشمع [ميس] هو اللوطوس وهو شجر يقرب من الجوز الرومي إلا أن ورقه أدق وأكثر تشريفا والعود إلى سواد وحمرة صلب طيب الرائحة له حب أسود حلو فيه خرافة الفلفل حار يابس في الثانية يشد المعدة ويزيل الرطوبات اللزجة وضعف الكلى والحرقان ونشارته تبرئ السحج والقروح احتقانا وتحل الأورام طلاء وداء الفيل ضمادا مجرب [ميعة] هي عسل اللبنى فالسائل بنفسه خفيف أشقر إلى صفرة طيب الرائحة والمستخرج بالتقطير أغلظ منه إلى الحمرة وبالطبخ أسود ثقيل كمد والأولان السائلة والثالث اليابسة ولا عبرة بتسمية أهل ديارنا قشر الحلب ميعة يابسة فإنه غير صحيح وأجودها الأول المأخوذ في نمو الأشجار تبقى قوته عشر سنين وهي حارة يابسة في الثالثة أو يبسها في الأولى تحلل سائر أمراض الصدر من سعال وغيره وإن أزمن حتى بالتبخير وأمراض الأذن قطورا والرياح الغليظة والاستسقاء والطحال والكلى والمثانة وأوجاع الظهر والوركين والجذام وإن استحكم مطلقا ولو بخورا وأنواع البلغم اللزج شربا بالماء الحار وتلين برفق وتعجن بها ضمادات النقرس والمفاصل فيقوى عملها وإن طبخت بالزيت ومرخ بها دفعت الإعياء والنافض والخدر والكزاز والرعشة مجرب وتمنع النزلات والزكام والصداع بخورا واليابسة تفعل ما ذكر وكلها تدر الدم وتسقط الأجنة خصوصا اليابسة فرزجة وتضر الرئة ويصلحها المصطكي قيل وتصدع ويصلحها الرازيانج وشربتها من مثقال إلى ثلاثة ومن قصرها على درهمين فليس بشيء وبدلها ربع وزنها قطران وثمنها زفت رطب [ميبختج] يراد به أغلوقي وهو عقيد العنب فإن قيد بالمدبر فالمراد هو إذا طبخ ثانيا مع عشره من السكر أو العسل فإن قيل مفوها فهذا إذا جعل فيه الهيل والجوزبوا والقرنفل ونحوها والمبية هي هذا المطيب وقد يراد بها شراب السفرجل وتعرف بالقرنية كما إذا ذكرت في منع الإسهال أو تقوية المعدة [ميويزج] زبيب الجبل ويطلق على ضرس العجوز أيضا [ميسون] ويقال له ميسوس شراب السوسن.

◆ (حرف النون) ◆ [نارجيل] هو الجوز الهندي وهو شجر كالنخل من غير فرق إلا أن وجه الجريد فيه إلى أسفل.

باردة وهذا يتم بامتحانات أربعة ولكن حيث لا مانع فإن المرض قد يكون عن برد وينفعه البارد نفع تسكين لا إزالة كما في البنج والأفيون فيغتر به الجاهل فيفضي إلى التلف.

(الفصل الرابع في باقي العلامات الدالة على تعيين المزاج)

لاشك أن الحرارة متى زادت في البدن كان الملمس حارا ويلزمها اسوداد الشعر وغزارته وكدورة اللون فإن كثرت في الرأس كان ذلك فيه أكثر ولزمها حمرة العين وحرقانها والصداع وامتلاء العروق والتهييج أو في البدن فإن خصت الكبد لزمها الهزال والعطش والصفرة وحبس البراز وثقل الموضع أو المعدة فسوء الهضم والغثيان والبخار الدخاني وقوة الهضم للأشياء أو الرئة فسرعة النفس والاستلذاذ بالبارد وجهارة الصوت أو الانثين فغزارة شعرها مع المني وبياضه، وأما سرعة النبض وتشويش الأفعال واختلاط الذهن وسرعة الحركات والكلام فمن لوازم مطلق الحرارة وأن

وإذا قطع لم يمت ويزرع ثمرا لا قضبانا وأيام غرسه نزول الشمس في برج الجوزاء ويثمر بعد سبع سنين وتبقى شجرته مائة عام ويدرك ثمره إذا نزلت في الميزان، والمأخوذ قبل ذلك ضعيف القوة وأجوده الكالكوتي الصغير المستدير الأبيض الدهن وأردؤه الشحري الكبار المتكرج ومنه نوع لا ينعقد بل يبقى كالحليب وهو داخل قشر صلب عليه طبقات ليفية فوقها قشر رقيق سهل المكسر المراد عند الإطلاق الثمر وقد يفسد طلعه أو جريده ويلقم كوزا فيسيل منه لبن ويسمى السدى يبقى يوما على الحلاوة والدسومة وله أفعال أشد من الخمر وهو خير منها ثم يكون خلا بالغا قاطعا وكذا الثمرة قبل اشتدادها والنوع الذي لم ينعقد وهو حار يابس في الثالثة أو رطب فيها أو في الأولى والزنخ يابس إجماعا ولبنه رطب كذلك وخله حار في الأولى يابس في آخر الثانية ينفع من البلغم والسوداء والجنون والوسواس وضعف الكبد والكلى والمثانة وقروح الباطن ويسمن مع البطيخ وفى المبرودين سمنا للغاية ويزيل أوجاع الظهر والورك والفالج واللقوة ونكاية البرد والزنخ والديدان والبواسير ويدر الدم وينبغي لضعاف المعدة الاقتصار على دهنه فإن جرمه بطىء الهضم ويهيج الباه ويمنع تقطير البول وطريه إذا شرب بالسكر ولد الدم وقوى الغريزية وأصلح القضاف وشرابه قوى النفع في الجنون والماليخوليا وخله يهضم ويهرى اللحم ويقال إن الهوام لا تقربه ورماد قشره يجلو الأسنان جدا والكلف والنمش والحكة والجرب ويحسن اللون ويشد الشعر إذا جعل مع الحناء وهو يضر المحرورين ويحرق الأخلاط ويصلحه كل مز من الفواكه كالأجاص والتوت وأيضا الريباس والليمون وقدر ما يستعمل من جرمه ثلاثة مثاقيل ومن شرابه ثلاث أواق [نانخواه] معرب عن نانخواه الفارسي ومعناه طالب خبز وأهل مصر تسميه نخوة هندية وهو حب في حجم الخردل قوى الرائحة والحدة والحرافة يجلب من الهند وجبال فارس ويسمى الكمون الملوكي قيل هو حب صعتر هناك وقيل الأنجدان ويغش في مصر ببزر الخلال والفرق عدم المرارة هنا وأجوده الحديث الرزين الذي لم يجاوز أربع سنين الضارب إلى الصفرة حار يابس في الثالثة يحرق البلغم والرطوبات اللزجة ويزيل الرياح والقراقر والفواق والنفخ وأوجاع الصدر وما فيه من قيح وغيره وصلابة الكبد والطحال والمغص خصوصا ما كان عن دواء شديد النكاية كالماهودانة وعسر البول والحصى خصوصا إن حرق مع الزجاج والغثيان والجشاء والتخم وفساد الشهوة والحميات القديمة خصوصا المثلثة والبخار الكريه والبلة وبرد الأحشاء والبرص والبهق ويدر ما عدا اللبن شربا بالعسل في المبرودين والسكنجبين في المحرورين وينفع من السموم مطلقا والآثار طلاء بالخل والضربان والأورام بالعسل والملح والترمس والزعفران مجرب خصوصا على الأنثيين وماؤه يسكن لسع العقرب والنافض نطولا ويصلح الأرحام كيف استعمل من كل علة ويقطر في العين فيزيل الكمتة وما جمد من نحو مدة ويزيل الصمم قطورا وقاطره يحل عسر النفس في الوقت وينفع من الفالج والرعشة وفيه مع قاطر الدار صيني ولسان الثور تفريح يعدل الخمر. ومن خواصه: إعادة الاحساس بالطعام والشراب بعد فقده وثلاثة مثاقيل منه إذا غليت في رطل حليب وأوقية سكر حتى يعود إلى النصف وشرب فوق اللحم سمن بإفراط وعلى الريق فتت الحصى مجرب وهى تصدع الرأس خصوصا في المحرورين ويصلحها الكزبرة وتقلل اللبن ويصلحها الترمس وشربتها إلى ثلاثة وبدلها في غير التسمين مثلاها شونيز [نارنج] فارسي معناه أحمر اللون أو الرمان الأحمر وهو شجر ورقه بالنسبة إلى الليمون وغيره فيه ملاسة طيب الرائحة زهره يحصل في الربيع ويمكن بقاء؟؟ مدة العام وأجوده المستدير.

الرطوبة يلزمها لين البدن والثقل والكسل وسيوطة الشعر وكثرته وقلة العطش وكثرة البول والعرق ولين الطبيعة والنوم والنمطي والسمن فإن خصت الرأس لزمها كثرة الدمعة واللعاب والمخاط وثقل الحواس أو الصدر والرئة فكدورة الصوتوغلظهوكثرة لحم العنق والصدر وشعره أو المعدة ففساد الهضم والإزلاق والجشاء أو القلب فالجبن وقلة الاعتناء بالأمور ولين النبض وانتفاخ الشريان أو الكبد فإدرار البول ولين البدن خصوصا الجانب الأيمن أو الأنثيين فرقة المني والشعر مع كثرتهما والأعراض عن الشاهية في وسط الجماع وضد الحار علامات البارد والرطب اليابس. وأما الأخلاق فالشجاعة والغضب والحمق وسوء الظن والبطش وقلة الحياء من لوازن الحرارة واليبس وبالعكس في الآخرين، وأما ما يظهر من الفم بعد النوم فالمرارة من لوازم الحار واليبس والحلاوة للحار والرطوبة والتفاهة للبرد والرطوبة والحموضة له ولليبس وقد يستدل من

الأحمر المحبب القشر الخفيف وهو حار يابس ما عدا حماضه فبارد ودهن بزره فرطب في الثانية وفي قشره وورقه تفريح عظيم وفي بزره ودهنه وعروقه التي في الأرض نجاة من السموم الباردة وحماضه يكسر الصفراء وشدة الحرارة والعطش وقشره يسكن المغص والقيء والغثيان كيف استعمل مجرب والنزلات الباردة والتخم وحماضه يقلع الطبوع جميعا ويجلو الكلف والآثار ويحسن اللون طلاء. ومن خواصه: أنه يحفظ الثياب من السوس وأن رائحته تدفع الطاعون وفساد الهواء وأنه يسهل الولادة كيف استعمل وهو يضر العصب ويضعف الكبد ويصلحه السكر أو العسل وهو والأترج ينوبان في العمل وزهره أو قشره إذا جعل في الشيرج ثلاثة أسابيع في الشمس ناب عن دهن الناردين وماء زهره مر [نارمشك] فارسي معناه رمان برى قيل هو الجلنار أو بريه أو أقماع الهندي منه أو هو رمان صغار لا يفتح عن بزر بل شيء أحمر يوجد بخراسان وهذا هو الصحيح وهو حار يابس في الثانية أو هو بارد في الأولى أجل منافعه قطع البخار عن الرأس وإزالته الوسواس والماليخوليا ويحبس النزف والإسهال ويشد الأعضاء ويهضم بالعصر ويزيل اللزوجات شربا والعرق وسيلان القروح طلاء وذرورا وهو يضر المثانة ويصفر اللون ويصلحه دهن اللوز والمرارة خصوصا إن كان حره في الثالثة كما قيل وتصلحه الهندبا وشربته درهمان وبدله نصفه قشر فستق وربعه زنجبيل وسدسه سنبلا أو بدله مثله كمونا [ناركيو] هو فلفل الماء لا الخشخاش الأسود وهو فوق ثلاثة أذرع ورقه كورق الزيتون أسود شديد الملاسة له حب كالبندق إلى السواد قوى اللذع والحرافة حار يابس في الثانية يحلل الرياح شربا ويزيل الأورام والآثار طلاء. ومن خواصه: أن الكرسنة والبسلة وما قاربهما إذا سلق في مائه وجفف وغش به الفلفل لم يعرف وإذا مسح به الوجه عند القيام من النوم نفخه وحمر لونه جدا وبه تدلس المواشط [نارقيصر] نبت دقيق أحمر إلى صفرة خفية يجلب من الروم ويسمى بمصر ساق الحمام وهو عطري طيب الرائحة حار يابس في الثانية يحلل الرياح والمغص ويفتح السدد ويقال إنه يفرح ويدر البول والدم شربا ويحلل الصلابات وضربان المفاصل طلاء وشربته مثقال [ناردين] أنواع السنبل [نارفارس] مجهول [ناهرج ونافرخ] الدلبوث [ناغيشت] النارمشك [نبيذ] عربي بمعنى منبوذ أي متروك لطول مدته من عمله إلى يوم شربه إذ لا يحسن إلا بذلك وهو كل مسكر سوى الخمر وهذا الجنس قد شمل أنواعا قد اختلفت بالحقيقة. واختلف المسلمون في حله، وحاصل ما فيه عندنا الحرمة وعند أبي حنيفة الحل مالم يذهب بالعقل إلا أبو يوسف فكالشافعي ولسنا بصدد ذلك هنا وقد خصت الأنواع المذكورة بأسماء بحسب المواد فالمرز ما كان من الأرز وكذا السوبيا إلا أنها لم تصف كالمزر ولم تترك طويلا والبتع ما كان من الذرة والبوزة ما كان من الدخن أو الخبز اليابس والغبيراء من السلت والشعير وقد تطلق أيضا على الذرة والمصع ما كان من أحد الفواكه وقد خص النضوح بما كان من الرمان وسيأتي في موضعه كما فعل الأوائل وإن كان نبيذا ثم هذه الأنواع تتفاوت في المنفعة وغيرها بحسب المادة والفاعل وأقربها إلى الخمر الزبيب ثم السكر ثم العسل وما عداها فردئ وقانون المتقدمين أن ينقع ما كان كالزبيب في عشرة أمثاله ماء يوما ثم يطبخ حتى يذهب النصف فيعصر ويصفى ويعاد حتى يبقى ثلثه يوضع في المزفتات مسدودا ستة أشهر فما دون ثم اختلف المتأخرون فمنهم من جعل الماء خمسة أمثاله ومنهم من جعله ثلاثة وأما نحو الأرز فيطبخ حتى تذهب صورته ويمرس في ثلاثة أمثاله من الحلو بقدر الإرادة ويترك أسبوعا ثم يصفى ويرفع وقد تفوه الأنبذة بالمفرحات كجوزبوا والدارصيني والهيل والزنجبيل والقرنفل

رؤية المنامات على تعين الخلط، فإن من احتلم برؤية الأشياء الصُفر أو النيران وآلات السلاح فقد استولت عليه الصفراء وبالحمر والحلاوات والرعاف فقد استولى عليه الدم أو بالبيض والمياه فالبلغم أو بالموتى والسواد والأغوار والأدوية والمواضع الموحشة فالسوداء، وأما تفرق الاتصال، فإن كان ظاهرا فعلاماته محسوسة وإلا استدل عليه بما سبق ومما يتعين معرفته كون المرض جادًا ليلطف له الغذاء، ويستعد ليه البحران لعدم انقضائه بدونه بخلاف المزمن إنه يحتاج فيه إلى تغليظ الغذاء ويذهب بالتحليل ويتميز الحاد بكونه صفراويا غالبا فلا يغتر بنحو شطر النصف ويقرص النوبة وتخلخل السحنة وكونه في سن الحرارة وزمنها ومكانها وصناعتها والمزمن بعكس ذلك غالبا في الطرفين ومن ذلك ما يخص الأوقات فإن العلامات قد تكون على بعض الأوقات الأربعة لا كلها لكن قد وقع الاتفاق على أن زمن الابتداء لا علاقة له بها لأنه في

والزعفران وأقلها خمسة دراهم من كل لكل عشرة أرطال في خرقة من أول الطبخ إلى التصفية وتلون بالصابغات بحسب المراد. فلننقل في باقي أحكامها قولا مفيدا، فالزبيبي حار في الثانية رطب في الأولى يولد الدم ويحرق الباردين ويفتح السدد ويهضم ولكنه يفسد الأدمغة بالبخار والغليظ وأشد منه ضررا المعمول من الدبس لكنه أكثر منه نفعا فيما يتعلق بالتخصيب والسكرى مثله في الطبع لكنه ألطف وأوفق للناقهين وضعاف الأبدان طبعا ومن غلبت عليه السوداء ودقاق العروق وخماره لطيف سريع الزوال من غير أن يعقب كدورة، والمأخوذ من عصير القصب شديد النكاية في حرق الأخلاط كراثية وزنجارية والقياس أن يكون قاطر السكر ألطف، وأما العسلي فهو حار في الثالثة يابس في الثانية يحل الأخلاط ويجف البلة وينشط ويقوى الحواس وينفع من كل مرض بارد خصوصا الفالج والرعشة وهو شديد التفريح حافظ للصحة في المبرودين والمشايخ، ومن أراد اللذة به والنفع فليأخذ الخبز النضيج وليكن عشر العسل ويجعل معه عشره من الجوزبوا ونصف عشره من كل من البسباسة والقرنفل وسدس العشر من الزعفران ويغلى ذلك كله في ماء إلى أن تذهب صورته فيصفى ويحل فيه عشره عسلا ثم يعاد إلى الطبخ برفق حتى يذهب ثلثه فيرفع كما مر وهو من الأعمال المختبرة فضله بعضهم على الخمر، وأما المأخوذ من ثمر النخل فأردؤه المأخوذ من البلح وألطفه من الرطب وأيبسه من التمر وكله يحرق الدم ويولد السوداء والجذام وداء الفيل والسرطان وبخار الرأس وقد يوافق المشايخ في الزمان والبلد الباردين وباقي الأنبذة لا خير فيها بحال وقد ذكرنا المري فإن قيل هو منها فهو أعلى الكل وينبغي التنزه عن أنواع الأنبذة لمن في دماغه ضعف ولو يسيرا ومن ابتلى به فليأخذ عليه ما يمنع تولد البخار وصعوده ويتعاهد الاستفراغ والتنقية [نبق] ثمر السدر [نجيل ونجم] كل نبت لا ساق له وقد خص الآن بالنيل [نحاس] مادته كما ذكر في غير موضع الزئبق والكبريت بالنسب الطبيعية ويتعلق تولده بسعادة الزهرة من الشمس إذا توسطها القمر فيتم في سنة وخمسة وعشرين يوما على ما قرره بليناس وغيره، وأجوده الذهبي فالأحمر فالأصفر وغيرها ردئ والطاليقون منه هو الناصع، وهو حار يابس في الثالثة ينفع من الحكة والجرب والماء الأصفر ومبادى الاستسقاء إذا سُحق وحل وشرب وإن طلى به البدن شد الاسترخاء ومنع الإعياء والحكة والجرب والأورام وإذا سحق وأضيف إليه الدخان المتشبث بأوانيه وجعل ذلك في ماء الليمون وحمل منع الاستسقاء صحيح مجرب وإن ترك في الخل أياما وعجن به الحناء منع النزلات طلاء وقطع السعال مجرب ويمنع تساقط الشعر وأوانيه إذا استعملت وكانت مبيضة ولم يمكث الطعام فيها ولا وضع حار افلا بأس به وإلا فردئ خصوصا الحامض، ومما يقلع حمرته تبييته في الملح المحرور في نار خفيفة وقد يجعل معه شئ من الآجر وكذا طفيه في كل حامض كالخل وقابض كالسماق. ومن خواصه: أن البارود يصعده عما اختلط به إذا ذر عليه دائرا وأن بزر الباذنجان يسرع ذوبه وأن المشبب منه يجذب ما في الماء من الحصى إلى نفسه ويجعل الماء صافيا [نحام] طير دون الإوز، قيل إنه شديد الحرارة ينفع المبرودين وهو مجهول [نخالة] هي القشر اللابس للحبوب المستخرج بالطحن والقشر بعد البل وكلها حارة يابسة بين الأولى والثانية، والمأخوذة من الحنطة ينفع مطبوخها السعال المزمن والربو ومدة الصدر والرياح الغليظة وتغذى الناقهين وإن ضمدت من خارج منعت الساعية والترهل والورم ومع الشونيز الصداع والذرة والملح الثقل والزحير وبالزيت والخل ضربان المفاصل ودخانها يمنع الزكام، ونخالة الشعير تنفع من الشرى والحكة نطولا، والباقلا تطرد الهوام وتحفظ الزهر أن يتساقط بخورا مجرب، والعدس تمنع البول

الصحيح عبارة عن ظهور الإحساس وهو معلوم وما قيل إن المبدأ بعد ثلاث من التشكي مردود بحمى اليوم أو أن المبدأ هو الآن الذي لا آخر له مردود ببطلان الباقي من الأوقات؛ والذي أقوله إن المبدأ له علامات وهي تغير النبض والمزاج وسبق الغرض والسبب ونحوها وأما الثلاثة فتؤخذ إما من النوب فإنها تطول في التزيد وتقصر في الانحطاط وتعتدل بالنسبة إليهما في الانتهاء أو من الأعراض كالحمى والناخس وضيق النفس والسعال ومنشارية النبض في ذات الجنب وموجبته في ذات كالرئة والنفس في الحمى فإن هذه تزيد زمن الزيادة وتنقص في الانحطاط وهكذا والعرض يدل على هذه الأوقات لأن ما كان كالمذكورات أو مفارقا مناسبا كان كالعطش والصداع في الحار أو غيره كالغشى والفواق في الحمى فانهما فيها غريبان لم صدرا إلا عن انصباب مادة إلى القلب كذا قاله الملطي وهو مردود في الغشى فإنه مناسب لها قطعا والأعراض اللازمة

في الفراش والقمقام والقمل بخورا [نخاع] لا خير في أكله واستعماله من خارج يرطب ويحل الصلابات والأورام [ندع] الصعتر [ند] هو في البخور كالغوالي في الأدهان، وأول من اخترعه النجاشعة للخلفاء وفائدته البطء في النار ووضعه في الشمع فتدوم رائحته بدوام الشمعة في المجالس وقد يوضع في مباخر محكمة الطبق بين الفرش والثياب، وهو يقوى القلب والحواس وينعش الأرواح ويحرق الشاهية ويحد الفكر لممازجة دخانه وأهل مصر تجعله أقراصا يسمونها مبلبلة ولا فائدة في ذلك سوى ما ذكرنا. وصنعته: ملوكيا أن ينخل العود ويحل المسك والعنبر والمصطكى في ماء الورد وقد ديف فيه قليل صمغ ويعجن به العود ويقطع فتائل دقاقا [ند جيد التركيب والعمل] يعدل الهواء وينفع من الطاعون والوباء والصداع الحار والزكام والنزلات. وصنعته: ورد أحمر منزوع صندل عود جاوى ساق حمام سواء تعجن بماء ورد حل فيه العنبر وإن كان بماء المرزنجوش كان غاية [نرجس] نبت أصله بصل صغار إذا شقت صليبيا حال غرسها خرج مضعفا وإلا نرجسا وهو قضب فارغة تخلف فروعا تنتهي إلى رؤوس مربعة فوقها زهر مستدير داخلة بزر أسود ووقت غرسه تشرين يعنى أكتوبر وهو بابه وفيه يسقى ويبلغ بأواخر شباط وهو فبراير المعروف عند القبطية بأمشير ويقطف بنيسان فتبقى قوته ثلاث سنين وهو جليل القدر عظيم الشأن محمود المنافع، حار يابس في الثالثة أو ييبسه وبزره في الثانية أو بزره رطب يخرج الديدان كلها وما في الأرحام والبطون مما يطلب إخراجه فليكنم ويزيل القشور والعظام والدماء ويجبر الكسر ويلحم القروح داخلا وخارجا ويجلو الآثار مطلقا ويفجر الدبيلات ويجذب نحو النصول وأصوله المنقوعة في الحليب ثلاثا إذا جففت ودلك بها الإحليل خلا رأسه هيج الباه بعد اليأس كبزره شربا وبلا لبن يزيد في الحجم ويسكن نحو النقرس وداء الثعلب والسعفة ويمنع النزلات الباردة ضمادا وسحيقه إذا ذر قطع الدم والحم حتى الأعصاب المبثورة وهو يصدع ويصلحه الكافور أو البنفسج وشربته مثقال [نرد] في المفردات شجر الغار وفى المركبات طلاء ليس بالمفيد [نردك] قيل نبت يكون ورقه كما يخرج كالبطيخ ثم يصير كالكزبرة وهو مجهول [نسرين] ورد أبيض ينبت في الفلاحة والجبال وهو عطري قوى الرائحة وكلما بعد عن الماء كان أقوى رائحة وحكمه غرسا وإدراكا كالنرجس لكنه في البلاد الحارة يتأخر قطافه إلى الأسد، وهو حار يابس في الثانية وقيل معتدل رائحته تسر النفس وفيه تفريح ويقوى الدماغ والحواس ويدفع الرياح والأبخرة والغثيان والزكام وأوجاع الأذن قطورا بالزيت والسدد والقولنج واليرقان شربا ويدر الحيض ويصلحه الكبد وإذا غسل به البدن جلا الآثار وأذهب الرائحة الخبيثة وإذا ربى بالسكر واستُعمل منه كل يوم مثقالان أبطأ بالشيب وإن بدئ بذلك من رأس الحمل إلى سنة على التوالي منعه أصلا محكى عن تجربة وإن جعل مع الحناء في الشعر قواه وسوده وإن ضمد على البواسير أسقطها وداء الفيل ردعه وسهل البلغم بقوة ثم السوداء قيل والصفراء وشربته مثقال [نسر] من سباع الطيور وأشرفها عظيم الجثة أسود إلى حمرة ما طويل المنقار والساق ريشه كالقصب بين بياض وسواد ينام بعين ويفتح أخرى للحراسة ويطير بالآدمي ما شاء الله وهو أقدر الطيور على قطع المسافات قيل طار من العراق إلى الهند ومن الهند إلى العراق في يوم لأنه لطخ له ولد بالزعفران فجاء بحجر اليرقان في يوم وذلك الحجر لا يوجد إلا بسرنديب ويعيش ألف عام ويبيض في كل سنة بيضة وهو حار يابس في الثالثة يكسر لحمه عادية الرياح وإن غلظت كالأيلاوسات ويفتح السدد ويفتت الحصى ويقطع البلغم ودهنه ينفع من السعال شربا وأوجاع المفاصل والظهر والساقين طلاء ودمه كمرارته يقلع البياض

تسمى عند أبقراط مقدمات المرض وبقاؤها في فترات النوب علامة صحيحة على تزيد المرض وكذا تقدم النوبة وبالعكس والفترات في الطول والقصر عكس النوب في الدلالة على الأزمنة وكالأعراض النضج فإن نقصه زيادة دليل على التزيد وبالعكس ثم النضج والأعراض في باب العلامات أنفع من غيرهما لدلالتهما على نحو الحمى الدائمة بخلاف البواقي. إذا عرفت ذلك فاعلم أن العلامات المذكورة تختلف بحسب الذكورة والأنوثة لما عرفت من أن الذكور أحر فإذا رأيت مرضا واحدا حارا مثلاً في الثالثة اعترى ذكرا وأنثى لم يكن علاجهما واحدا لاحتياج الذكر إلى مزيد تبريد وخطارية فيه بخلافها وكذلك ينبغي في حفظ الصحة أن يلاحظ المناسب، وقد استدلوا على مزيد حرارة الذكور بانعقادها في الأكثر من منى الشباب ومن يستعمل الحرارات وفي الجانب الأيمن وأنها أسرع تكوّنا وأحسن ألوانا حتى الحامل به أصفى وأنشط

ويمنع الماء كحلا وطلاء، وشحمه يشفي الصمم وإن طال وزبله يجلو الكلف ورماد ريشه الجرب والحكة والقروح وهو سهك غليظ يصلحه الدار صيني والخل [نشا] معرب عن نشاسته الفارسي وهو ما يستخرج من الحنطة إذا نقعت حتى تلين ومرست حتى تخالط الماء وصفيت من منخل وجففت ولو في الشمس وأجوده الطيب الرائحة النقي البياض الحديث، وهو بارد في الأولى أو في الثانية رطب فيها وقيل يابس إذا مزج بدهن اللوز والسكر وشرب حارا أزال جميع ما في الصدر مع الملازمة وإن أزمن من سعال وخشونة وغيرهما ويصلح كل ذي حدة في العين والبدن وشرب المسهلات ويحبس حتى الدم خصوصا المقلو والسحج لا سيما بالحقنة ومع الزعفران يجلو كل الأثر ويمنع الدمعة والقروح والجرب ويغرى وهو يولد السدد ويبطئ بالهضم والإكثار منه ردئ خصوصا مع الحلو ويصلحه الكرفس أو القرنفل [نشارة] المراد بها ما استخرج بالحك والبرد ونحوهما وتتناول هنا ما تأكل بنفسه وبنحو الأرضة وتتبع كل نشارة أصلها في الأصح، ونقل عن جالينوس أنها أحر وأيبس بواسطة الحديد وأن المتآكلة أبرد وفيه بعد وخصت المأكلة بنفسها بإدرار اللبن إذا شربت مع السكنجبين عن تجربة الكندي وتحل الورم وكل نشارة حرقت مع وزنها أنيسون وعجنت بالخل منعت كل ساع وأكلة والحمت القروح مجرب وهي مع الصمغ تفجر الدبيلات وتنفع من الاستسقاء والترهل وارتخاء العصب، ونشارة الصندل تمنع الخفقان وضعف المعدة وسوء الهضم واليرقان، ونشارة العناب تمنع الحكة والجرب والقروح والسحج شربا والوثى والخلع والكسر والرض طلاء، ونشارة الأبنوس تقلع البلغم والصداع والخفقان شربا والدم مطلقا وضعف البصر كحلا، ونشارة الصنوبر تطرد الهوام خصوصا البق بخورا وتجفف القروح والحكة كذلك وكذا الشريين والدقران والبرد وتطرد الحيات مع قرون البقر، ونشارة الدلب تجلب الخنافس حيث كانت، ونشارة الجوز إذا عجنت بالخل أزالت الصفار العارض وحمرت الألوان مجرب وإن مزجت بزفت ولصقت بعضو أريد تسمينه حصل ذلك بسرعة وإن وضعت في الزيت أياما واستعمل طلاء نقى الآثار ومنع القمل مجرب وإن شرب منع الطحال مجرب أيضا وأسقط البواسير وما عدا ذلك في رسمه [نشفر] قطع حمر إسفنجية توجد بساحل البحر وهي الردئ من دم الأخوين وحكمه حكمها وليست من المرجان في شئ كما توهمه وأهم [نشوق] هو السعوط وقد يطلق فيراد به كل ما استعمل ناشفا كالفلفل للتعطيس والشب لقطع الدم [نطرون] جنس لأنواع البورق وقد يخص بالأحمر [نعام] طائر يقارب الرخ أغبر إلى البياض قد جمع بين الأظلاف المشقوقة كالبقر والخف كالجمال سبط الريش لا يحتاج إلى ماء إلا إذا رآه تأنس بل يكتفي باستنشاق الهواء، وهو حار يابس في الرابعة يحلل الرياح وإن عظمت ويقطع البلغم واللقوة والفالج وأوجاع المفاصل والظهر والساقين والنسا والنقرس والخدر والاستسقاء والورم، وبالجملة فهو الشفاء المجرب لكل مرض بارد أكلا وطلاء. ومن خواصه: أن الحيات لا تقرب مكانه ولا من ادهن به وإن قربت منها غشى عليها سواء أخذ آخر الربيع أم لا وأنه يمشي الطفل سريعا ويطلق اللسان بالكلام في غير وقته وزرقه يقلع الآثار بسرعة لأنه يأكل النار والحديد فيهضمه ورماد ريشه يمنع الأواكل طلاء وهو عسر الهضم مضر بالمحرورين يصلحه الخل والزيت [نعنع] في الفوتنج [نغر] العصفور [نفط] هو ثالث الأدهان بعد الآجر والبلسان في سائر الأفعال وهو معدن بأقصى العراق كالزفت والقار ينحلب غليظا ثم يستقطر أو يصعد وأول دفعة منه الأبيض ثم الأسود فإن صعد الأسود ثانيا الحق بالأول ويجبل الطور من أعمال

وأن لحم الذكر أصلب وأحر وفضلاته أحدُّ رائحة ودم النفاس فيه أقل لقوة هضمه والإناث بالعكس في كل ذلك وأيضا بحسب السحنة فأنها كثيرة الفائدة في هذا الباب لأن الدال على الحرارة منها كالنحافة وسعة العروق وكثرة العرق من أدنى موجب يسمى متخلخلا وسببه في الصحة تغليظ الغذاء وقلة الرياضة وفي المرض جعل الدواء ضعيفا والاقتصار على القليل منه والدالُّ على البرد بالعكس ويصرف بالتلذذ ويتبعها القول بالسمن فإنه إن كان شحميا وجب ازدياد صاحبه من التسخين وقلة الفصد أو لحميًا فما لضد سواه وفي ذلك الطبيعي وغيره؛ وأما الألوان فقد علمت الحق فيها لكن قد انتخب الأطباء من اللون والسحنة علامات ضمنها أبقراط تقدمة المعرفة وهي أن الوجه واللون متى بقيا خصوصا بعد طول بحالهما الطبيعي فالمآل إلى السلامة ومتى احتدب الأنف وغارت العين ولطئ الصدر وبرزت الأذن وامتدت جلدة الجبهة وصلبت

مصر وبجانب البحر نوع منه يسمى هناك زيت الجبل وأجوده الحاد الصافي الأبيض ويغش بدهن الخزاما ويعرف بتصاعده ونقصه، وهو حار يابس في الرابعة ترياق كل مرض بارد شربا وطلاء خصوصا الفالج والرعشة واللقوة والكزاز والخدر وتعقد العصب والاسترخاء والبواسير والسدد واليرقان والطحال والربو وقيح الصدر والسعال والنفث وعادية الرياح وحرقة البول والحصى والإعياء والبهر شربا وطلاء والبياض ونزول الماء كحلا ودوى الأذن والطنين والصمم قطورا ويسقط الأجنة والديدان مطلقا. ومن خواصه: منع السموم ولو طلاء وأنه إذا لم يحرز بالتين تصاعد وهو يصدع المحرورين ويصلحه الخشخاش وشربته إلى مثقال وبدله مثلاه زفت رطب أو مثله ميعة سائلة وقيل قطران [نفل] أنواع أجلها الأكليل ثم خبز الغراب فالعنقر وكل في بابه [نقوع] هو المطابيخ إذا استعملت بلا نار لأمر محوج كآخر المرض وقوة الحرارة [نلك] الزعرور [نمام] سمى بذلك لسطوع رائحته فينم على حامله ويسمى السيسنبرم وهو كالنعنع لكن أشد بياضا وورقه كالسذاب منه مستنبت ونابت ويزرع فيما عد الشتاء ويعظم جدا بالسقى وبعر الماعز وله بزر كالريحان لكنه أصفر عطري قوى الرائحة حار في آخر الثانية يابس في آخر الأولى يزيل الصداع والبلغم وأوجاع الصدر والمعدة وما اشتد من الرياح والنفخ وضعف الكبد والطحال والأورام والسدد والديدان وما مات من الأجنة ويدر الفضلات خصوصا الطمث شربا والسموم سيما العقرب بالعسل والزنبور ويذهب القمل والعرق الكريه وأوجاع الأرحام طلاء ونطولا ويحل العفونات والفواق والحصى وطغيان الدم وهو يضر الرئة وتصلحه الكزبرة وشربته مثقال وبدله المرزنجوش [نمل] من صغار الحرزات يكون عن عفونة ورطوبة في بطون الأرض وقيل يكون بالتسافد بدليل بيضه وهو الصحيح ويتنوع إلى كبار سود تكون بالمقابر غالبا وإلى طيار يسمى الفارسي وقيل كل ما كبر منه طار وإلى أحمر صغير قال وهو أقوى الحيوان شما يقصد الأشياء من البعد، وكله حار يابس في الثالثة فيه سمية الحشرات إذا سحق وطلى علىَ الشعر بعد نتفه منع نبته إن لم يكن نتف من أول وهلة وإلا فبالتمادي ومائة من الأسود المأخوذ من المقابر إذا أغرقت في نصف أوقية من دهن الزنبق حية وتشمس ثلاثة أسابيع أنعظ بعد اليأس طلاء وزاد في الحجم. وهو يمغص ويكرب ويصلحه العسل وما قيل إنه يضر بالأنثيين لم يثبت وهو يميل إلى الحلو طبعا ومن الخواص المجربة المكتومة عندهم: أن الشخص إذا وضع شيئا ولم يتنفس حال وضعه لم يقربه ما لم تمسه يد أخرى [نمر] حيوان ملون الجلد فوق الكلب حجما وجهه كالأسد وجثته إلى طول خفيف الحركة شديد القوة كثير الحياء حار يابس في الثالثة، لحمه يحل الرياح المزمنة وشحمه بادزهر الفالج والمفاصل والنقرس والخدر ودمه يجلو الآثار وحيا. ومن خواصه: الهروب ممن التطخ بمرارة الضب أو شحمه ومحبة الخمر وأن الجلوس على جلده يمنع الهوام والبواسير وأن مرارته تقتل وحيا فإن بقى شاربها فوق ثلاث ساعات أمن ويخلص منها القيء بالألبان وشرب الربوب وأخذ الطين المختوم [نمارق] مجهول في الأزهار ولم يثبت أنه زهر النارنج [نمكسود] هو اللحم إذا جفف نيئا ولا خير فيه [نهما] شجرة جبلية مربعة الساق فوق قامة لها زغب إلى الصفرة وزهر منه ضارب إلى البياض ومنه إلى الحمرة يستدير بمكان عميق أجوف ليس فيه ثمر وكلها عطرية حارة يابسة في الثانية تقع في الطيوب فتشد البدن وتقطع العرق وتولد القمل والسحج والنزلات وتصلح الشعر جدا وبالعسل داء الثعلب وبدردي الخل الأورام كلها طلاء ومع الصافي منه السموم كلها

وكمد اللون أو اخضرّ ولم يتقدم موجب لذلك غير المرض من سهر وإسهال وجوع فالموت لا محالة لقهر الغريزية وجفاف الرطوبة وكذا الدمعة وكراهة الضوء والرمض وحمرة بياض العين وصفر إحداهما أو كان فيهما عروق سود أو كثر اضطرابهما وتقلص الجفن والتواؤه وكذا الشفة والأنف لدلالة الالتواء في هذه على سقوط القوة وقرب الموت وكذا الاضطراب على الوساد وكثرة الاستلقاء مسترخيا وبرد القدمين وفتح الفم حالة النوم واشتباك الرجلين وتثنيهما فيهما والوثوب للجلوس من غير إرادة خصوصا في ذات الرئة؛ وأما النوم على الوجه وصرير السن بلا عادة سابقة فدليل اختلاط إن صحبته علامات الموت فردي، ومما صحت دلالته على الموت جفاف الفروج النزافة وميلها إلى كمودة أو صفرة لانطفاء الحرارة وجفاف المواد وكذا حركة اليدين في الحادة وأمراض الرأس والعرق البارد في الحادة إذا خص الرأس ولم تسكن الحمى فهو لم يك

يوم بحران رديء جدا وفي المزمنة دليل طول وسكون الحمى بلا انفراج موت لا محالة، وأما الأورام الح[illegible]ية إن كانت مؤلمة وفي الجانب الأيمن فالموت أيضًا لكن إن تقدمها رعاف أو عشا فالسلامة أقرب خصوصا في سن الشباب وبالعكس ما لأن ولم يؤلم لكن مع الحمى يفضي إلى القرحة وأجود الأورام ما ظهر إلى خارج صغيرا محدود الرأس ولم يغير اللون وما انفتح منها فأجوده ما كان الخارج منه إلى البياض والملابسة وطيب الرائحة؛ وأما الاستسقاء فإن حدث بعد حمى حادة وابتدأ من الخاصرتين وتجعد الورم في القدمين والدرب فأمره بطول خصوصا مع وجع القطن ومتى كان ابتداء الاستسقاء من الكبد حبه القبض والسعال بلا نفث والورم أحيانا ثم يختفي ويعود ووجع في الجنبين كذلك وبرد الأطراف مع حرارة البطن رديء وخضرة الأظفار والقدمين أقرب إلى الموت من غير هذا اللون خصوصا إذا كانت العلامات الرديئة أكثر وكذا تقلص الأنثيين

شربا وتدر الدم وتنفع من الخفقان مع تفريح وإن نقعت مع الزبيب ليلة وشربت وأُتبعت بشيء من اللوز خصبت الأبدان الضعيفة وتنقى الأرحام وتطيب فرزجة وشمها يقطع الزكام، قيل ومن خواصها: إذا ربط درهم منها مع سبع حبات كزبرة في خرقة زرقاء ورميت في بئر في يوم صائف أرسل الله برد الهواء وإن جعل ذلك في حرير أحمر على العضد الأيسر أبطل السحر والعين [نهق] الجرجير [نهشل] الجزر البرى [نوشادر] هو العقاب بلغة الصناعة ويسمى كبريت الدخان وملح النار والسلسافيوس وهو معدني يكون بالبلاد الحارة كتخوم الزنج والحبش يتولد عن بخار دخاني يتصاعد في الأغوار عن حرارة فيوجد كالبارود قطعا وبجبال أصفهان عيون حارة مالحة إذا حركت أزبدت فإذا طبخت التام على وجهها قطع بيض هي النوشادر المائي ويعرف بدهنيته والنوعان طبيعي وكلاهما عزيز الوجود ومنه مصنوع يؤخذ بتصعيد الأدخنة المتكاثفة في الاتونات فأول مرة يكون إلى الغبرة فإن كرر أبيض وهكذا وأقل ما يثبت قرصا صافيا في الثامنة وهذا هو المشار إليه في المنافع وقد يراد تصعيده أحمر ليصعد عن الزاج أو عن عشره زنجارا والمتخلف عنه أولا يسمى البقشلم وثانيا العوالي وقد يطلق على الأول ونوشادر الشعر هو المجتمع في التقطير بعد المياه الثلاثة وأجود النوشادر المعدني ثم المثلث من المصنوع وقيل العكس والشعرى والزنجار لا حظ لهما في التداوي ولكه حار في آخر الثالثة يابس في أولها والشعرى رطب في الأولى والزنجاري يابس في الرابعة يذيب البلغم ويجفف القروح ويقطع الدم ويحبس القيء ويفتح السدد ويدمل ما في البواطن ويخرج مدة الصدر وصلابة الطحال والخوانيق مطلقا والعلق بماء السذاب غرغرة وداء الثعلب والحية ونحو السعفة بالعسل والجرب بالشيرج والمثلث إذا صعد مع وزنه من العذرة وشرب من ذلك مثقالان أخرج السم مطلقا مجرب في الخواص المكتومة ويقع في الأكحال فيلحم القروح ويجلو البياض ويقطع الدمعة إذا لم تكن عن حرارة ولا نقص لحم وإن حل في الندى أو خل ورش في البيت هربت الأفاعي وسائر الهوام وبخوره يقتلها مجرب وبعض المفذلكين يكتب به في ورق كالطلسم ويجعله حوله فلا تدنو منه حية وهي من خواصه وأجود ما حل أن يصعد حتى يثبت ثم يوضع في طاجن ويغمر بالبيض ويساق عليه حتى يستوى ويعصر فلا ينعقد أبدا وإن قطر مع الشعر فهو الصلاح الأعظم للكبريت الأبيض أو قطرت الثلاثة أصلحت ملاغم الشمس بالفرار سحقا وتشميعا عن تجربة وإن مزج بما برد من السادس بحسب نسبة الوسط وقطر أقامه في الرابعة قابلا لمزج ما نافره مجرب وذلك القاطر يثبت أصل العناصر المعدنية بالقانون المشهور [نوارس] هو سواك المسيح شجر فوق قامة طويل الأغصان دقيق صغير الورق مستديره أصفر الزهر عليه مثل الصوف ومن ثم تسمى شجرته وله شوك كالابر وصمغ بين بياض وحمرة يكثر بأطراف الروم وحلب ويدرك بالصيف ولا ريب أنه غير القتاد، لمباينة بينهما ظاهرة وهو حار يابس في الثالثة وبزره في الثانية يقارب القرطم يبرئ أوجاع العصب والرض والوثي والخلع والكسر والقروح النزافة شربا وطلاء وذرورا وبزره يقاوم السموم القتالة شربا مجرب وصمغه يلحم الجروح وحيا وعصارته تخلص من القروح التي في القصبة وذات الجنب وحيا وهو يضر الكلى ويصلحه البندق وشربته مثقال [نوى] كل عجم صلب داخل الثمرة وقد يطلق على نوى التمر وكل مع ثمرته [نورة] هي هنا وعند أهل مصر الجير وتطلق عندنا عليه إذا مزج بالزرنيخ لإزالة الشعر [نيلوفر] فارسي معناه ذو الأجنحة وهو نبت مائي له أصل كالجزر وساق أملس يطول بحسب عمق الماء فإذا ساوى

سطحه أورق وأزهر زهرًا أزرق هو الأصل والأجود والمراد عند الإطلاق فالأصفر يليه فالأحمر فالأبيض يسقط إذا بلغ عن رأس كالتفاحة داخلها بزر أسود والهندي إلى الحمرة ومنه برى يعرف بمصر بعرائس النيل وقد مر وجيعه بارد رطب في الثانية وقيل يابس من أجود ما استعمل لقطع الحمى واللهيب والحرارة والعطش شربا والقروح مطلقا والخفقان الحار بالسكنجبين والصداع والنزلات مطلقا والبرص والبهق طلاء وداء الثعلب بالعسل والطحال مطبوخا والنزف نطولا والأورام بالخل وهو يقطع الشاهية ويضر المبرود إلا الهندي والأصفر ويصلحه العسل وشربته ثلاثة وبدله بنفسج أو خلاف [نيل] ويقال نيلج هو الوسمة والخطر والعظلم وهو نبت هندي متفاوت الأنواع يخرج على ساق ثم يتفرع ثلاثا يورق إلى الاستدارة وزهر إلى الغبرة يخلف بزرا هو القرطم الهندي وأجود أنواعه الشركشى وهو الضارب إلى الخضرة فالمهجمى وهو الأزرق وباقي أنواعه دون ذلك والموجود منه بمصر ضعيف الفعل وهو حار يابس في الثانية أو بارد رطب في الأولى أو معتدل يجفف الرطوبات ويمنع السعال وأوجاع الصدر والكلى والرياح الغليظة والاستسقاء شربا والأورام والسعفة وتقشير الجلد طلاء وهو يضر الرئة ويصلحه العسل وشربته درهم. وصنعة الصبغ به أن يرض ويترك في الماء يوما ثم يؤخذ الراسب ويجعل في خوابى ويملأ عليه الماء ويوقد تحته بلطف ويضرب حتى تخرج على وجهه رغوة ثم يستعمل [نيده] هي حلاوة تعمل بمصر من الحنطة دون أن يخالطها شئ من الحلاوات وأجودها النقي الصادق الحلاوة المحكم الطبخ، وهى حارة في الأولى معتدلة أجود من النشا تولد خلطا جيدا وتسمن المهزولين وتعدل البلغم وتنفع من البخار السوداوي والوسواس والماليخوليا والسعال اليابس وأوجاع الصدر وهى بطيئة الهضم ثقيلة تولد السدد والحميات والمطبوخ منها باللوز ردئ جدا وينبغي أن تؤكل على الجوع ولا تتبع بشئ حتى تنهضم وأن لا يتناولها صاحب دعة لأنها من أغذية أصحاب الكد ويصلحها السكنجبين وماء الهندبا.

◆ (حرف الهاء) ◆ [هاسيمونا] في الفلاحة النبطية أنه نبت أصله كالسلجم أسود مزغب له ساق داخله رطوبة لم يزل يدق حتى يكون كالشعر وورق كالشوك الصغير وكأنه ضرب من الكنكرزد يؤكل نيئا ومخللا وهو حار في الثانية يابس في الأولى أو رطب لذيذ الطعم إلى الحرافة يحفظ الصحة ويلطف الأخلاط والرياح الغليظة ويذهب السعال وأوجاع الصدر والطحال والكلى والمثانة ويسخن الماء فيكون عنه الذكور بزعم النبط ونطوله ينهض الأطفال وتعليقه في خرقة خضراء قبل طلوع الشمس يوم الأربعاء يذهب العكس والسحر والنظرة. ومن خواص حمله في اليسار: قضاء الحوائج عند الملوك وشربته ثمانية مثاقيل [هالوك] أسد العدس [هاركسموه] ويقال هركسموه هو الرهج وسم الفأر [هادي] هو الترياق الكبير [هال] القاقلة [هبيد] حب الحنظل [هدهد] يسمى الشبب وهو معروف دون الحمامة كثير النقط بالصفرة والسواد وفى رأسه جمة ريش تسمى تاجه، وهو حار يابس في الثالثة إذا هرى بالشبث وشرب حل المغص والقولنج والسدد والحصى والدم الجامد ومرارته ودمه يجلوان البياض قطورا والبهق طلاء والسعفة بالعسل ودخان ريشه يطرد الهوام وعظامه الحمى المثلثة وريشه ولسانه معا إذا حملا أورثا الجاه والقبول وكذا لحيه الأسفل وعظم جناحه الأيسر المثلث يعقد الألسن ويورث المحبة واستعاط دماغه وأكل لحمه يخفف عن المصاب وتعليقه مذبوحا على الباب يدفع السحر والنظرة وأم الصبيان وحمل عينيه يقوى الحفظ ويذهب النسيان والبخور بجملته خصوصا

والقضيب ما لم يكن هناك ريح؛ وأما السهر فرديء وكذا نوم وسط النهار وآخره لكنها ليست علامات مستقلة بخير ولا شر، وأما القيء فأردؤه الكراثي والأسود والزنجاري والخلط الصرف من أيها كان إلا أن الدم أخطر وأشد منه خروج الألوان المذكورة جميعا في يوم وأقرب إلى الموت خروج الأخضر الكريه الريح وأما ما يستدل به من البصاق فليس إلا على الصدر والرئة قيل والأضلاع فإن كان أحمر أو أصفر وسبقه الوجع والسعال ولم يمازج الريق فردئ وكذا الأبيض اللزج الغليظ لدلالته على البلغم الفاسد الحصى وأرادأ من ذلك الأخضر منه الأسود فإن أشبه الزبد فهلاك مسرع أما في ورم الرئة فقد يدل البصاق على سلامة إن كان الريق ممزوجا بيسير الدم خالص الحمرة ولكن لا يمس بشيء قبل السابع فإن جاوزه والحال ما ذكر انتقل إلى السل ووجود الزكام في أمراض الأضلاع والصدر بل وكل مخوف فإن قارنه العطاس فأخوف وما قيل

جناحه يبرئ القروح ويدفع السحر وقيل حمل عينيه يؤمن من الجذام ويوقف ما حصل وابتلاع قلبه ساعة ذبحه يقوى الحافظة جدا وإذا لفت أظفاره وريشه في حرير أصفر ودفن تحت فراش المتباغضين ائتلفا وشرط ما ذكر فعله والقمر في السنبلة وإن كان ناظرا إلى الزهرة من تثليث فهو أشد وأقطع [هرنوه] تسمى شجرة العود تنبت بين الشحر وعُمان وتسمى هناك قلنبك أصلها إلى السواد طيب الرائحة ولها حب دون الفلفل أصفر حاد يبلغ في شمس السنبلة. وكلها حارة يابسة في الثانية تطيب النكهة وتصفى الصوت وتقوى الأحشاء وتحل الرياح والحصى وفيها إنعاش وتفريح خصوصا إذا مضغت وتدر البول. ومن خواصها: أنها إذا نفعت في الخمر أربعين صباحا اشتد سوادها وبيعت عودا لم يفطن لها أحد ويعمل منها سبح تشبه العود ودخانها يمنع الزكام والنزلات وتحفظ الثياب من الأرضة ويقال إنها توجد بالصقالبة وأجود ما استعملت مضغا وشربتها مثقال وبدلها قاقلة [هريسة] تسمى البهطة وأجودها المتخذ من الحنطة النقية المقشورة ولحم الدجاج وهى حارة رطبة في آخر الثانية أكثر المأكولات غذاء وأشدها تقوية إذا هضمت تسمن بافراط وتقوى العصب وتحسن الألوان وتعين ذوي الكد والرياضة وتمنع السعال والخشونة والحرافة وضعف الباه وقلة الماء وتدر الدم وهى بطيئة الهضم ثقيلة تولد السدد ويصلحها السكنجبين. ومن خواصها: أن أكل الرمان عليها يوقع في الأمراض الردئية التي لا برء لها. وصنعتها: أن يغلى اللحم حتى تنزع رغوته ثم يرمى معه كنصفه من الحنطة أو أقل والماء مثلاهما وتغلى مكشوفة حتى يذوب ما في اللحم من الدهن فينزع ويقوم الملح وتفوه بنحو الدار صيني والقرنفل وتسد بالعجين إلى نحو عشر ساعات ثم ترفع وتضرب وتسقى دهنها المأخوذ أولا غيره لئلا يكسبها ذفرة وقد تسقى السمن وقد يجعل معها لبن حليب وقيل أرز [هرد] الكركم [هرطمان] قيل العصفر وقيل الجلبان ووصف جالينوس يدل على أنه البسلة المعروفة بمصر [هرمه] الصحيح أنه مجهول [هرموليون] النمام [هزارحسان] ويقال خزاسان بالزاي بالمعجمة الفاشرا [هرفلوس] قيل خس الحمار وقيل البقلة [هشت دهان] عود مجهول حكوا أنه ينفع النقرس وجعلوا له بدلا كالبسباسة ولم يتصوروا أصله [هفت بهلو] معناه ذو السبعة الأضلاع مجهول [هليون] مشهور بالشام ومنها يجلب إلى الأقطار وهو ينبت ويستنبت له قضبان تميل إلى صفرة تمتد على وجه الأرض فيها لبن يتوعى إلى الحدة وورق كالكبر وزهر إلى البياض يخلف بزرا دون القرطم صلب ويبلغ بنيسان وهو حار في الثانية وبزره في الثالثة رطب في الأولى أو يابس أو بزره رطب فقط المجرب من نفعه تفتيت الحصى وإدرار البول وتحريك الشاهية وهو ينفع من نزول الماء وضعف البصر وأوجاع الرئة والصدر والاستسقاء والكبد والطحال والخاصرة والرياح الغليظة ونساء الشام تسحق بزره وتجعله في بيض نيمرشت ويشربنه فطورا ويزعمن أنه يسمن بافراط وأكل مخلله يفتح الشاهية وماؤه المطبوخ فيه إذا شرب قيأ البلغم اللزج اللاصق بالمعدة وهو يسكن وجع الأسنان وإن لم يطبخ بخل مضغا، وما قيل من أنه يقلعها إذا كانت فاسدة غير صحيح. ومن خواصه: أنه ينبت من القرون إذا دفنت كما أن الكزبرة تنبت من ماء غسل به بيض الحمار ورش على الطين وكلاهما مجرب وهو يضر الرئة والمحرور ويصلحه السكنجبين وشربة بزره مثقال وباقيه ثلاثة [هلك] هو الرهج لا قرون السنبل ولا شئ كالغبيرا [هليلج] بالهمزة أشهر [هندبا] نبت معروف إذا أطلق البقل بمصر كان هو المراد وهو برى وبستاني والبستاني نوعان صغير الورق دقيقه وزهره أصفر وأسمانجونى وهو هندبا البقل

من الانتفاع بالعطاس في انتقاله محمول على صحة العلامات والقوة ومتى لمست الحمى الدقيقة واشتدت في الليل وزاد العرق وحصل بالسعال راحة وقل النفث وغارت العين واحمرت الوجنة والتوت الأظفار وورم القدم حينا وذهب آخر وانتفخت اليد فقد جعل التفتيح وخصوصا إن سبق الوجع ثم زال وأحس بالثقل والحرارة وإذا كان في جانب واحد أشعر من نام على الصحيح بثقل متعلق وغاية الانفجار ستون يوما فإن كانت الأعراض المذكورة في غاية الشدة وقع الانفجار قبل عشرين أو توسطت فبعدها وإلا فالمدة المذكورة ثم إن أقلعت الحمى بلوازمها كالعطش يوم الانفجار وانتبهت الشهوة وخرجت المدة بيضاء خالصة من الأخلاط بسهولة فالأغلب السلامة وإلا فلا والخراج في الرئة خلف الأذنين والأسافل جيد خصوصا مع سكون الحمى كذا قاله أبقراط، وأقول إن الواجب النظر فيما ذكر فإن الوجع إن كان فوق الشراسيف

والآخر عريض الورق خشن رخص قليل المرارة هو البلخية الهاشمية وهى باردة رطبة في الأولى والبرى صنفان اليعضيد وزهره أصفر جيد يسمى خندريلى والطرحشقوقى سماوي الزهر ومطلق البرى بارد يابس في آخر الأولى وييسه أكثر ودقيق الورق من هذه الانطونيا لا شئ في البقول ألطف منه حتى إن الغسل يحل أجزاءه اللطيفة فلا يحرز ويتغير مع الفصول فكيف مع الأزمنة ومن ثم لم يصر مبرودا مع برده وهو يذهب الحميات والعطش واللهيب والحرارة والصداع والخفقان واليرقان وضعف الكبد والطحال والكلى شربا بالسكنجبين ويدر بقوة وإذا مزج بمطبوخ الصندل والرازيانج قاوم السموم كلها وقوى المعدة شربا ومع الاسفاناخ يحل كل ورم طلاء وبالخل بعد الفصد يمنع الرمد مجرب وهو يبطئ بالهضم ويصلحه الرشاد ويقوم بزره مقامه وأهل مصر يستقطرونه فيصير محلول القوى والصواب دقه وعصره ويقال إن البرى منه يجلو بياض العين [هوفاريقون] نبت بحسب زهره وورقه ثلاثة أقسام كبير عريض الورق كالنعنع وصنف دونه في الطول ولكنه أغزر ورقا وكلاهما أصفر الزهر صنف نحو شبر وورقه كالسذاب وكله أحمر حاد الرائحة وزهر الصغير أبيض وكلها تخلف بزرا أسود في شكل الشعير ومن ثم ظن أنه الداري وبزر الكبير في غلف كالخشخاش وجميعه يدرك في شمس الجوزاء وتبقى عشر سنين وهو من عناصر الترياق الكبير عظيم النفع جليل القدر حار يابس في الثالثة قد جُرب منه البرء من الفالج والخدر والنسا والنقرس والقولنج كيف استعمل حتى الدهن بزيت طبخ فيه ومن الحميات خصوصا الربع ومع بزر السذاب يفتح السدد ويزيل الاستسقاء واليرقان والحصى وعسر البول والحيض وأوجاع الورك والظهر ويقاوم السموم ويدمل القروح ويزيل الآثار وضربان المفاصل شربا وطلاء ويسقط البواسير مع المقل والأجنة وهو يصدع ويصلحه السفرجل ويضر الرئة وتصلحه الكثيراء وشربة الصغير مثقال والكبير درهم، ومن أراد قوة الإسهال للأخلاط اللزجة جعله في ماء العسل وبدله مثله إذخر ونصفه أصل الكبر أو شيطرج أو قردمانا وقيل بدله بزر الشبت وليس هو الفاشرا ولا حب البلسان [هوم المجوس] المرآتية [هوفسطيداس] طراثيث تقارب لحية التيس وقيل هي نفسها [هواء] هو أفضل الأربعة على الإطلاق لبقاء البدن بدون غيره منها زمنا يعتد به بخلافه لتعلقه باصلاح أشرف أجزائه وهو القلب لأنه كما سيأتي معدن الحرارة الغريزية فيحتاج إلى مبرد وهو الهواء المستدخل خالصه المستخرج فاسده بالقبض والبسط عند التنفس الضروري للحيوان البرى ومن ثم كان من الستة الضرورية وفضله على الماء باعتبار ما ذكر خاصة وإن كان ذلك أفضل باعتبار أمور أخر وأما التراب فليس له هنا فضل دخول مع أن العنصري لم يتات احتياجه هنا على تقدير إمكان وجوده وأما النار فكذلك باعتبار الأبدان بل هي أعدم دخولا ونتيجتها في القوى فتمحض ما قلناه ولا شك أن الجزء الحار في الهواء وإن كان فرعيا هو أدخل في الحياة والتاليف والمراد به هنا كله من محيط ومختلط بل وما تحلل من مضمحل صعدته قوى العناصر وقد انحصر في طبقات أربعة وذلك لأن العناصر قد تقرر في العقل أنها ستة عشر قوة قوتان حافظتان من الطرفين وقوة سيالة في الكائنات وقوة صرفة كذلك قرر فيما وراء الطبيعة ثم قال في الفلسفة الأولى إن النار قد استغنت عن الحفظ والحرارة من أسفل لقصور غيرها عنها فانتفى الأخلاط ولم تطلب البعد من الفلك فلم تحتج أيضا إلى شئ وقوتها السيالة قد انفصلت في الكائنات فهي في الأحجار وغيرهما كما نشاهده من القداح والحديد والتبن والصفصاف فتمحضت الصرفة وكذا الماء لفضول التراب وارتفاع الهواء وانفصال السيالة المادة في كل بخار وهواء كما شاهدناه في الجبال. وأما التراب فليس

فخراج الأذنين جيد أو تحتها فالرجلين كذلك أما العكس فعطب لا محالة وكثرة الثقل في البول من أجود علامات السلامة هنا وغيبة الخراج بعد ظهوره اختلاف عقل ومتى كثر وجع القطن مع الحمى ولم تخف الأعراض بعلاج أو صلبت المثانة مع الوجع فلا طمع في البرء خصوصا مع حبس البول فهذا غاية استقصاء النظر في استيفاء العلامات الدالة على تحصيل العلة صحة ومرضا خصوصا لمن أمعن النظر. إذا تقرر هذا فاعلم أن العلامات إما جزئية مطلقة وهي الخاصة بمرض وستأتي في العلاج أو جزئية باعتبار غيرها كلية باعتبار الخاصية وهذه هي التي ضمناها هذا الفصل أو كلية مطلقة لدلالتها على مطلق أحوال البدن وهذه إما دالة اعتبار نفس البدن وهي النبض أو ما يخرج منه إلى القارورة، وها نحن نأخذ في تفصيلها، وأما البحران ففي الحقيقة هو طريق مركب من المذكورات وقد عده الملطي مستقلا وأبقراط تابعا وقوم ختموا به الكتب والصحيح الأول

وسأذكره بعد العلامتين المذكورتين إن شاء الله تعالى.

(القسم الثاني في الكلية المطلقة)

وفيه فصول (الأول في البطن) وهو حركة مكانية من أوعية الروح مؤلفة من انقباض وانبساط للتدبير بالنسيم وهي ذاتية فيهما على الأصح على حد مدّ المياه وجزرها الحاصلين من قبل الأشعة بدليل النقياض الشريان حيث ينبسط القلب والعكس ولا يرد اختلاف النفس في المفلوج لأن لزوم التساوى حيث الأمر كذلك مشروط بعدم المانع لا مطلقا وإنما كان هذا التدبير للنسيم لأن إخراج الفضلات بالقبض عظيم الفائدة ومن ثم قبل إن ما في بعض نسخ القانون من قوله للتسيير محمول على السهر أو القصور كذا قالوه، وأقول: إنه لا سهو ولا قصور إلا في أفهامهم لا في العبارة لجواز حمل التدبير على الذاتي والعرضي فيرادف التدبير جزما وليس للهواء المستنشق غير هذا وقد سبق بطلان صيرورته

تحته ما يحتفظ منه فاستغنى عنها هناك واحتاج إلى الحفظ من الماء وإلى قوة مادة وصرفة وأما الهواء فيحتاج إلى الكل. فتلخص أن القوى تسعة قوة في النار وقوة في الماء وثلاث في التراب وأربع في الهواء هي طبقاته، فأولها الطبقة المخالطة للماء ونهايتها ارتفاعا كما في صحيح المجسطي اثنا عشر فرسخا وبذلك ينتفى ما استشكل من أنه حار فكيف يبرد الماء إذا وضع فيه حارا فإن الفاعل لذلك ليس هو العنصري وفى هذه ينعقد الثلج والبرد والطل والصقيع وتليها الطبقة الصرفة وهى العنصرية المرادة عند الإطلاق وفى أوائلها انعقاد نحو الشيرخشك من الطلول بفاعليتها في قابلية المتصاعد ثم السيالة وهى طبقة تقارب الصرفة ثم النارية وهى بالنار أشبه منها بالهواء وفيها انعقاد الصواعق والأدخنة والنيران وغيرها كما في الطبيعيات، فإذا أطلق الهواء فالمراد العنصري وهو الحال في كل حيز خلا عن شاغل وبه انتفى الخلاء في العالم وهو المحيط بالاجسام وإذا قيد بالتبريد فالمراد المائية ويمد الأبدان بالتلطيف في الأصح لا بنفسه فإنه يرفع ما يتصاعد إلى أقاصى سيره خصوصا إذا اتفق مع الماء والمطلوب منه الصحيح جوهر المعدل كما وكيفا الخالي عن مغير أرضيا كان كعفونات وجيف أو سماويا كالدراري فإن القمر والزهرة يفعلان فيه الترطيب والتبريد وكذا المشترى عند الهند والشمس والحر واليبس كالمريخ وزُحل البرد واليبس وعطارد التعديل وقس على اجتماعها التركيب كل بحسبه وكذا حلولها في الأبراج إذ لا شبهة أن القمر يفعل من التبريد والترطيب إذا كان في الحوت مثلا ما لا يفعله في الأسد وكذا المريخ في الحمل بالنسبة إلى العكس وكذا إذا اعتبرت الشرف والوبال والميل والهبوط والتثليث والتسديس والتقابل والقران إلى غير ذلك، ثم الهواء إذا اعتبر بعد هذه المغيرات مناسبا للأمزجة فهو الغاية في الحياة والنمو وتصفية الأخلاط، ويختلف أيضا من جهة مهبه في الجهات، فإن هواء الصبا حار يابس وموضعه من نقطة المشرق إلى مطلع الجدي، والشمال باردة يابسة وموضعها من الجدي إلى نقطة المغرب والدبور باردة رطبة ومهبها من نقطة المغرب إلى مطلع سهيل، والجنوب حارة رطبة ومهبها من سهيل إلى نقطة المشرق، وهذه هي الأصول الأصلية ومعها اربعة أخر تليها في الحكم ومواضعها الغايات المذكورة والباقي إن تركب من الحرارة فهو الشروس وإلا فاللبوس وتبلغ اثنين وثلاثين قسما كما تقرر في الكناباص، وليست طبائعها المذكورة إلا بحسب ما تمر عليه ألا ترى أنه قد حكم برطوبة الدبور والجنوب لأن الغرب والقبلة من الأرض نهاية مصب المياه إذ ليس لنا ماء ينصب إلى غير المذكورتين في الوجود وإنما حكم بحر الجنوب لانكشافها للشمس ويبس الصبا والشمال للجبال والرمال التي هناك وبحر الصبا لمخالطتها الشمس من المشرق، فقد بان بهذا أن كل هواء لاقي ما يساعده كدبور عن ماء وصبا عن نار قوى فعله واعتدل إن انعكس كصبا تهب عن ماء وأن الصبا تزيل البلغم وتجفف الرطوبات وتفتح السدد وتعين على الهضم وتصلح المرطوبين جدا وتمنع النزلات وتساعد الدافعة وتحرق الصفراء وتولد الحكة والجرب والتشنج اليابس. وأن الشمال تشد وتمنع الاسترخاء والكسل وتقوى الحواس والفهم والذكاء والهضم والفكر وتوجب صفاء اللون والنضارة وتورث السعال اليابس والإسقاط وعسر الولادة ونحو البواسير إلى غير ذلك من مقتضيات الخلط المناسب، والدبور عكس الصبا والجنوب الشمال وحكم صور ما تركب من المذكورات حكم مواده ويجب تحرير اعتبارها لتأثيرها في الأمراض وله هنا مزيد اعتناء لتأثر العقاقير بها صحة وفسادا، فإن الجنوب إذا لم يصن عنها النبات تأكل بسرعة وتفسد خصوصا ما كثرت فيه الفضلية كالراوند والزنجبيل والصبا تفسد غير محكم

المزاج كالهندبا والإهليلج. لا يقال لو صح ذلك لم يصح نبات أصلا لعدم خلوه منه. لأنا نقول إن فساد النبات بالهواء لا يكون إلا بعد قلعه لانقطاع المادة عنه وقبوله الذبول ويجب التعديل به إن أمكن كالكون في مكان مفسد يمكن تعديله وفق المزاج كفرش نحو الآس إذا أريد هواء بارد يابس والياسمين عكسه والمسك إذا أريد حار يابس والورد عكسه، فإن لم تدع الحاجة إلى تحرير ذلك كعدم الوباء مثلا فأحسن الأماكن ما ارتفع لعفونة هواء المنخفض والمستتر بنحو جبال خصوصا إن كثرت فيه المياه والأشجار كدمشق فإنها تفسد الألوان وتوخم، وعلى ما تقرر يكون هواء المروحة أجود بشرط أن لا يستجلب بعنف ولا قرب وما شاع في مصر من تغييره الألوان محمول على الموضع الوخم وينبغي النظر في الهواء من حيث تغيره بنحو المناقع فقد شاهدنا بمصر مناقع الكتان وتخمير الماء فيها فإن الهواء يفسد بذلك بالغا وكلما نقص من المساكن جهة أو جاور مغيرا فالفرض في مزاج أهله التغير بحسبه كنقص الجفاف بمصر لاستتار الشمال ومن ثم أفرطت رطوباتهم وفسدت أدمغتهم وكثر فيهم نحو النزلات، وغالب ما يفسد الهواء حلول البخار العفن خصوصا إذا كان متخلخلا كهواء مصر وقت مد النيل فتخرج بخارات الأرض فيه فيفسد الثمار وغيرها لتأثر الثلاثة به. وإذ قد علمت طبيعة كل هواء وأنه يتغير للطفه بكل مؤثر فلتعدل به كل مزاج على أوفق حالة تريد وذلك التعديل قد يكون ببعضه كعفونة حدثت من هواء الجنوب لرطوبته فتعدل بمقابلة الشمال وقد لا يمكن ذلك فبرش ما يجفف والتدخين به، وقد قرروا أن خروج الهواء عن الصحة لا يكون إلا في الوباء وأن من المجرب لتعديله حينئذ الدرونج والطرفا بخورا والعنبر واللاذن والقطران مطلقا والطين المختوم أكلا والأترج والخل والآس شما وأكلا ورشا وكذا البصل والنعنع، ومتى حل في الهواء ريح فإن قلنا هي بخارات فإصلاحها بحسبها سواء صعدت من احتقان زلزلي أم لا غير أن التحرز بما يدفع العفونة في الأول أشد، ومن أراد الأدلة الفلسفية على ما ذكر فعليه بما ذكرناه في شرح القانون [هيل بوا] القاقلة [هيرون] البرى من الرطب والتمر [هيزارما] النعنع.

◆ (حرف الواو) ◆ [واق] طير يقرب من الحمام فوق رأسه طاقات شعر شديد البياض وباقي رأسه في غاية السواد وريشه أبيض دقيق أملس يأوى الماء كثيرا مع أنه خال عن سهوكة طيوره، حار في الثانية يابس في الأولى يحلل الرياح أكلا والفالج مطلقا حتى البخور بريشه، والنوم عليه ودهنه يجذب النصول ومرارته تجلو البياض والبهق، وأما قول أهل العجائب بأن الواق شجر يحمل كصورة الإنسان إذا كملت صورته صاح واق واق وسقط فيوجد غشاء داخله كالقطن الأبيض إذا شرب طول العمر وحفظ الصحة أو نثر في جرح ألحمه لوقته فمن قبيل الخرافات [وبر] اسم لمطلق الصوف وقد يخص به صوف الجمال ومتى أطلق في علاج قطع الدم فالمراد به وبر الأرنب وكل مع أصله [و ج] هو الايكر وهو نبت يقرب من السعد دقيق الورق عقد إلى البياض طيب الرائحة مر الطعم يستنبت في بعض الأماكن له زهر أبيض يدرك في رأس السنبلة تبقى قوته أربع سنين، وهو حار في الثالثة يابس في الثانية ترياقي يقطع البلغم بعنف وينقى الدماغ من سائر الفضلات خصوصا مع المصطكى ويقوى الحفظ ويزيل أوجاع الصدر والسعال وأمراض المعدة كشدة الرياح وسوء الهضم وبرد الكلى والطحال والحصى وتقطير البول وإمساكه شربا وله في ثقل اللسان عمل عجيب كيف اتخذ ويقلع البرص والآثار طلاء بالعسل ومتى عجن بلبن الخيل والزعفران وحمل فرزجة أحبل العواقر

أرواحا، ونقل أهل التجربة أن الحركة المؤلفة من البسط والقبض للقلب أصل وليس للعروق إلا ارتفاع والانخفاض وهذا لو صح للزم أن لا سبيل إلى تحرير نحو العشق والخفقان من النبض وهو باطل وهل الحركة ذاتية في جميع أوعية الروح أو في القلب أصالة والغير عرضا أو العكس؟ لا قائل بالثالث، وقال بالأول جالينوس وأتباعه والشيخ محتجين بالتخالف السابق واتحاد القوانين في القلب والشريان لتساوي القوتين وقال بالثاني أركيفانس وفيثاغورس وهو الحق لأن المحرك هو الغريزية وليس لها معان سواء ولأنا لو فرضنا القوتين ذاتيتين فإما أن يتحدا جنسا أو نوعا أو شخصا أو يختلفا كذلك وعلى التقادير الستة تنتفي الفائدة أو يلزم التغاير وما احتجوا به من اختلاف النبض في الشخص الواحد وأنه لو لم يكن بقوتين متغايرتين ذاتيتين لم يقع ذلك مردود لأن الاختلاف إما في مريض كالمفلوج فوجهه ظاهر وهو حصول الشدة أو في الصحيح كسرعة

ويجلو البياض ويحل المغص وبرد الكبد والسموم وأوجاع الورك والجنب، وهو يضر الرأس ويصلحه الرازيانج وشربته مثقال وبدله مثله كمون وثلثه زراوند طويل [وخشيزك] فارسي معناه قاتل الدود وهو بزر الخلة المعروف بالصقلين وليس هو الشيح ولا الأفسنتين ولا العبيثران وهو كثير بمصر وأطراف الشام يشبه رجل الغراب إلا أنه جمة ذات أعواد تنكش بها الأسنان وهو صيفي بزره كالنانخواه وهو المراد بهذا الاسم، حار يابس في أواخر الثانية ينفع من السعال والفواق والرياح والمغص وسدد الكبد والحصى وعسر البول ويدر ويسقط الديدان مجرب، وإن دق وطبخ بالزيت نفع من الفالج والبرد والخدر والاسترخاء وأوجاع المفاصل طلاء، وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيراء وشربته مثقالان وبدله مثله شيح أو نصفه قنبيل [ودع] من الأصداف [ودح] ما تحمله الأصواف والأظلاف كاللاذن [ورد] نور كل نبت وإذا أطلق فكل ذي رائحة عطرية أو قيد بالصيني فشجرة موسى التي خوطب منها على ما قيل وعليق المقدس وهو النسرين أو بالحمار فالخطمى وقال الشريف الفاوانيا أو زهر لا يعدو أربع ورقات ينفع النفساء والصرع والذي يعرف الآن ولم يذهب الفهم إلى غيره من هذا الاسم هذا النوع الغني بشهرته وهو أحمر يسمى الحوجم وأبيض يسمى الجوري والوتيرة وأصفر يسمى القحابى وقيل منه أخضر ولم نره وكله يسمى الجر وهو يقارب الكرم في مد أغصانه لكن ورقه أصفر وأخشن كثير الشوك يغرس بتشرين الأول وكانون الثاني ويزهر في السنة الثالثة وأشده رائحة القليل السقى ثم الأحمر، وهو بارد في الثانية يابس في الأولى وقيل حار رطب فيها وقيل معتدل مركب الجواهر من أرض وهواء وقبض ومرارة مفرح مطلقا مسهل للصفراء مقو للأعضاء يحبس النزلات نطولا وضمادا عصر أو لم يعصر وذرورا ويذهب الصداع والقروح كذلك وضعف المعدة والكبد والكُلى والخفقان والرحم والمقعدة كيف استعمل وماؤه يذهب الغشى والخفقان ويقوى النفس جدا وينعش نحو المصروع ويمنع قروح العين وما ينصب إليها وكذا الاكتحال بيابسه وإذا جفف وقع في الطيوب والذرائر ومع الآس في الحمام يقطع العرق والاسترخاء والترهل وإن طبخ بالشراب كان أقوى في كل ما ذكر سيما بزره في وجع اللثة ونزلاتها، وأقماعه مع بزره تقطع الإسهال عن تجربة، ونقل الشريف أنه إذا أذيب ربع درهم من المسك في ربع رطل من كل من مائه ودهنه واستعمل قام مقام الترياق الكبير في سائر العلل وهو عجيب غريب، وأن معجونه إذا خلط بالصمغ والمسك شفى علل المعدة وسحيقه ينبت اللحم ويدمل ويقطع التآليل قيل وحمى الربع ويجذب السلاء ويدفع ضرر السموم ويقتل الخنافس مطلقا. ومن خواص شجرته: منع العقرب وهو يصدع ويجلب الزكام قالوا ويصلحه الكافور وعساه بالخاصية خصوصا إذا كان يبسه في الثالثة كما قيل ويضعف شهوة الباه حتى أكله ويعطش ويصلحه الأنيسون وشربة طريه عشرة ويابسه أربعمائة وثمانية عشر وبدله مثله بنفسج وربعه مرزنجوش [ورس] يطلق عندنا على الكركم وقيل هو أصله وهو نبت يزرع فيخرج كعزوق القطن وحمله كالسمسم مائي إذا بلغ تشقق عن شعر بين حمرة وصفرة وهو اليمنى الأجود ومنه خالص الصفرة وأسود يكون بالهند وقيل لم يوجد بسوى اليمن ولا يكون إلا استنباتا وتبقى شجرته عشرين سنة تُستجنى كل عام أوائل تشرين وقوته تبقى أربع سنين وله حب كالماش، وهو حار في الثانية يابس في الثالثة ينفع من البهق والبرص عن البلغم والقروح والخفقان والرياح الغليظة والحصى شربا ويهيج الباه حتى لبس ما صبغ به ويجلو سائر الآثار كالجرب طلاء ويقاوم السموم القتالة وفيه تفريح عظيم لكنه يهزل

نبض الجانب الأيسر بالنسبة إلى الأيمن وعلته قرب القلب وبعده وهذا مما ينبغي أن لا يشك فيه، ومما يدل على أن الشريان تابع للقلب ظهور انحطاط القوة منه كما بين الملي والدودي عند الموت ودلالة النفس على حال البدن فإن سرعته واختلافه وسائر أحواله كالنبض، وقد اختلفوا في حركته فقال جالينوس من اليونانيين وجميع حكماء الهند إن حركة النفس إرادية بدليل أنا نقدر على طول النفس وقصره وبنوا على ذلك علم الجزيرة للتضمن لأن العمر محصى بالأنفاس وبالساعات لا أن من ارتاض ولم يأحل الأرواح طال عمره وهو بحث طويل مفرد بالتأليف. قال المعلم وغالب المشائين: الحركة طبيعية بدليل وقوعها في النوم حيث الإرادة منفية وكل من الفريقين معارض بالمثل غير مناقض ولا نافي؛ والذي أقوله إن الحركة مركبة من الأمرين لأنها منوطة بالنسيم والروح ولكن هذا التركيب ملازم للزمان أو حركة اليقظة إرادية والأخرى طبيعية لم أر فيه نقلاً. والذي يتجه الأول

ويضر الرئة وتصلحه المصطكى أو الكثيراء وقيل العسل وشربته إلى مثقال وبدله مثله زعفران ونصفه سادج [ورشان] طائر بين الدجاج والحمام يسمى عندنا الدلم حار يابس في الثانية يقطع برد الكلى والمثانة والصلب والرياح والفالج وإن طبخ في زيت حتى يذوب قارب دهن النعام في الأمراض الباردة طلاء وهو عسر الهضم يصدع ويورث سوء الخلق ويصلحه الخل [ورل] حيوان فوق الحردون أعنى الضب وقيل هو ما يلده التمساح بالبر وليس كذلك بل ذلك هو السقنقور وكل يبدل من الآخر كما هو واقع بمصر، وهو حار يابس في الثالثة أو الثانية قد جرب في جذب ما نشب في اللحم كالنصول وزيته المهري فيه بدمه يجلو الآثار وحصف الرأس والقراع والحكة وفيه تسمين عظيم وأي عضو وضع عليه مشقوقا سمنه ويجذب السم إلى نفسه متى وضع ولو باردا وأكله يهيج ويحل الرياح وقيل إن رماده إذا وضع على الجلد أذهب إحساسه [ورق] بالتحريك ما تكتسبه الأشجار سواء سقط في كل عام مرة كالتوت أو أكثر كالصنوبر ولم يسقط أصلا كالزيتون، وبضم الواو وسكون الراء الطيور، وبفتحها وكسر المهملة الفضة وكل قد مر [وزغ] الحردون وسام أبرص [وسخ] جميعه حار يابس بين الأولى والثانية حسب الأمزجة وعند الإطلاق يراد به ما أخذ من الإنسان وأجوده من الأذن ينفع من الشقوق والداحس والبواسير في الفيروطى ويحل الأورام ووسخ كوارة النحل جيد للسعال وقد مر في الشمع [وسمة] العظلم [وشق] حيوان برى وقيل بحرى يبيض في البر وهو غزير الوبر فوق الكلب لحيم رطب حار يابس في آخر الثالثة يحلل الرياح وينفع من الفالج والكزاز والرعشة ولبس فروته أعظم نفعا في ذلك، يذيب البلغم ويسخن. ويهيج الشاهية جدا ولكنه يرقق البدن ويهيئه لقبول الآفات عن البرد [وعل] البقر الجبلي مطلقا وهو حيوان كصغار الجاموس شديد السواد حار في الأولى يابس في الثالثة لحمه يحل الرياح ويغذى جيدا وفى دمه سر الطلسمات وشعره يطرد الهوام بخورا وإذا لف في جلده حال سلخه من ضرب بالسياط برئ بلا ألم وقرنه إذا احتمل أورث العقر، وشحمه ينفع من الفالج والكزاز والمفاصل والنقرس طلاء وهو يحرق الدم ويولد السوداء وقد يوقع في الجذام ويصلحه الخل والابازير [وعد] الباذنجان [وقل] ثمر المقل [ولب] يتنوع له ورق إلى الغبرة والخشونة يسيل منها إذا قطعت كاللبن، وهو حار يابس في الثانية أعلاه يقيء وأسفله يسهل ومجموعه يفعلهما ويخرج الأخلاط ؟؟ وينقى البدن بقوة ويخرج الديدان، وهو يغثى ويصلحه التفاح وشربته نصف درهم وبدله ربعه لالا.

◆ (حرف الياء) ◆ [ياقوت] هو أشرف أنواع الجامدات وكلها تطلبه في التكوين كالذهب في المنطرقات فيمنع العارض وأصله كما سبق في المعدن الزئبق ويسمى الماء والكبريت ويسمى الشعاع وقد سبق تعليل التفاوت والتكوين ويختلف الياقوت كغيره باختلاف البقعة والأوقات والكواكب ونحوها من الطوارئ ويزدوج التأليف من شرف الأعظم فيجتذب التسخين والرطوبة إلى رائحة الشعاع حتى يأتلف فيطبخ حتى ينضج في الدور ويتولد بجبل الراهون في جزيرة طولها ستون فرسخا في مثلها وراء سرنديب وتحدره السيول وقد يحتال عليه بلحوم تطرح فترفعها النسور إلى الجبل فتتعلق الأحجار بها ثم تقبل النسور عليها فترفعها فتسقط كل ذلك لعدم القدرة على الوصول إليه لما قيل إن في طريقه حياة تبلع الإنسان صحيحا وأعظم منه ثم تلتف على الشجر فتقصمه وقيل تدخل الرجال

لما مر وكيف كان فدلالته على أحوال البدن كالنبض والكلام فيهما واحد وقوة القلب بالهواء من باب الإصلاح لأنه غذاء للروح وإلا للزم أن تبقى الأرواح بحالها بعد الاستفراغ بالأدوية وعدم تناول المأكولات لأن الاستنشاق موجود وهو محال، إذا تقرر هذا فالكلام في هذا الفصل يستدعى مباحث:

(البحث الأول)

في تحقيق النبضة الواحدة وذكر المقدار الكافي من هذا في تشخيص العلة. (النبض) هو الحركة مطلقا، واصطلاحا ما قدمناه لكن اجمعوا على أن النبضة الواحدة ما كانت من سكونين أحدهما على حركة الانبساط ويسمى الخارج لأن الكون فيه من الركز إلى المحيط والآخر عكسه وإنما وجد للراحة الطبيعية والفصل بين الحركتين الممنوع اتصالهما عقلاً كما قاله في الفلسفة حيث حكم بأن اتصال نهاية حركة مستقيمة بمثلها محال وإلا لجهلت آناءات الأزمنة لكن يتعسر إدراك الثاني وقيل يتعذر لأنه مركب من

في جلود الغنم ومعهم جلود أخر فتحملها النسور إلى فوق وتشق الجلود فإذا رأتها نفرت فتأخذ ما تحتاج إليه وتدخل في الجلود فتحملها النسور إلى تحت لأن لهم رفاقا قد جعلوا لحما على رماح يلوحون به لهم وينزلون به وهم يتبعونه وأجوده الأحمر وأعلاه البهرماني فالعصفري فالخمري فالوردي ثم الأصفر وأجوده الجلناري فالخلوقي فالرقيق الصفرة ثم الاسمانجوني وأجوده الكحلي فاللازوردي فالنيلي فالزيتي ثم الأبيض وأجوده الساطع وأجود الكل ما سلم من الشقوق والتضاريس يعني السوس وصبر على النار وسطعت حمرته بها وذهب سواده وبرد سريعا وكان شفافا رزينا يجرح ويثقب ما عدا الماس ولا يحك إلا على النحاس بمحروق الجزع المسحوق بالماء حتى يعود كالغراء ولا يصبر منه على النار غير الأحمر وكله يابس في الثالثة والأصفر حار في الثانية والأسمانجوني في أولها والأبيض في الأولى والأحمر معتدل ينفع من الطاعون وتغير الهواء والوسواس والصرع والخفقان وجمود الدم والنزف تعليقا وأكلا والبخر وضعا في الفم والعرق والفقر والصاعقة والعطش والهيبة وقضاء الحوائج حملا وتضره الرائحة الكريمة والعرق والدخان ويصلحه الجلاء بالسنبادج والجزع [ياسمين] ويقال بالواو وهو السجلاط والأصفر منه الزئبق لا الأبيض وشجره كشجر الآس ورقا لكنه أرق وأسبط وزهره كالنرجس والأبيض مشرب بالحمرة والأصفر أعرض ومنه نوع يسمى الفل ينبت باليمن وقد جُلب إلى مصر وفي الفلاحة أو الفل إذا شق صليبا عند غرسه هو الياسمين فإن ورقه يتضاعف ويقطف في شمس السنبلة وفي البلاد الحارة من الأسد إلى رأس العقرب ويدوم في بعض البلاد وهو حار في الثانية يابس في آخرها أو الثالثة يسهل البلغم قيل والسوداء والصفراء ويخرج المائية والسدد والرياح الغليظة وغالب أمراض الأرحام خصوصا النزف ويجلو الكلف ويقاوم السموم وفيه تفريح وتخليص من الصداع وإن جعل في الخمر أسكر القليل منه بإفراط ويهيج الباه مطلقا ويعظّم الآلة طلاء وينفع من الفالج واللقوة والخدر والمفاصل كيف استعمل. ومن خواصه: تبييض الشعر إذا غلف به وهو يصدع المحرورين ويصفر الألوان ويصلحه الآس وقيل الكافور وشربته ثلاثة وماؤه عشرة وكل من نوعيه بدل من الآخر [يبروج] سريانية معناها عاوز روح وهو نبت ورقه كورق التين لكنه أدق وله زهر أبيض يخلف كالزيتونة ويطول نحو ذراع فإذا قلع عن أصله وجدت إنسانين معتنقين قد غطى الأنثى منهما شعر إلى الحمرة لا ينقصان جزءا من عضو بخلاف اللفاح كما مر ويعلقان آخر العقرب والطرقية يربطون فيه كلبا ويضرب حتى يقلعه ويزعمون أن من قلعه مات لوقته وليس كذلك وهذا النبات عجيب غريب تبقى قوته ستين سنة ما لم تقطع رأسه أولا فيفسد سريعا وبهذا السر فات الناس منه نفع كثير، وهو بارد في أول الثالثة يابس في آخرها، وجملة ما يقال فيه أن كل عضو منه ينفع من أمراض كل عضو يقابله في الإنسان لكن الذكر في الأنثى وبالعكس وهو سر خفي ويدخل في النيرجات والسحر والمحبة والأعمال الخارقة إذا روعيت فيه النسب الفلكية وينوم وينفع من المفاصل والنقرس والنسا مع الزعفران ومن البواسير بالمقل والخفقان بالسكنجبين وحرقة البول بماء الهندبا وهو يحرق الدم ويبلد ويصلحه الأدهان وشربته أربعة قراريط وغلط من جعله اللفاح غير أن هذا الاسم يطلق على كل نبت ذي صورة إنسانية وإن لم تكتمل [يتوع] كل نبت له لبن يسيل إذا قطع كالمحمودة واللاعية وكان مسهلا فيخرج نحو التين وقد يطلق هذا الاسم على اللاعبة قيل وهي أجود أنواعه ثم اليتوع إما مخصوص باسم كالمذكورات أولا ولا ينحصر بل هو في عرض الأوراق ودقتها وغلظها وسباطتها، وباختلاف الثمرة أنواع كثيرة قد ضبط منه صنف ثمرته

آخر الانبساط وأول الانقباض وهما غير محسوسين والحق ما قلناه وحركتين منهما أيضًا بدائية لكن قد ثبت أن الحركتين متى تساوتا سرعة وغيرها كان السكون الداخل أطول لأن السكون بعد رفع النفس أطول من الحاصل بعد الانبساط كذا قالوه وفيه نظر من أنه يستلزم أن يكون النفس كالنبض مطلقا حتى يصلح القياس وهذا غير صحيح لما بينهما من الخلاف ولأن هذا السكون كائن وقت تمام الفصل وقصد الراحة وذلك لمجرد والفصل بين الحركتين وفي هذا أيضا نظر لأنه ينبغي أن يكون على هذا هو المحسوس والواقع خلافه نعم يجوز أن يُدّعى أن طول هذا السكون لكونه زمن الانقباض وهو رجوع الأرواح إلى المركز الطبيعي فهي فيه تثبت من الانبساط على أنه لا يسلم من الخدش السابق لكن العقل يجوز ما قالوه والحس ينكره وأما الكلام في الحركات فزمن الاعتدال أسرعها حركة الانبساط في شديد الحاجة كالصبي وصاحب حمى يوم والأخرى بالعكس، وهذه النبضة

كالجوزة وآخر كحب الكتان وآخر كالكرسنة وهذه مشهورة موجودة تستعمل من خارج في قطع اللحم الزائد والبواسير والآثار ومن داخل بالسويق والكثيراء والأدهان أو يقطر في نحو التين أو يجفف فيقطع البلغم والماء الأصفر واللزوجات. وبالجملة ينبغي الاحتراز في استعماله من داخل فإنه من ضروب السموم وأهل مصر يجازفون في استعمال نوع منه يسمى الملكة وهو خطر عظيم وما غلى منه في الزيت حتى يتهرى فهو جيد للحكة والجرب [يربوع] حيوان طويل الذنب قصير اليدين يشبه الفأر حار يابس في الثالثة ينفع من الأمراض الباردة كالمفاصل والفالج ووجع الظهر ويفتت الحصى ويدر كيف استعمل [يربوزة] الرجلة [يرنا] الحناء [يسر] قضبان تتولد ببحر عمان عقد وسبط منه غليظ جدا يمتد في الأرض ويقلع في ثاني تشرين الأول فما بعده وهو شديد السواد طيب الرائحة كلما استعمل اشتد بريقه وهو حار في الثانية يابس في الثالثة نشارته تقطع الدم وحيا وتحل الأورام والقروح شربا وطلاء وإدامة النظر إليه تحد البصر مجرب، وحمله يسهل الولادة، وجعله في اليد اليسرى يورث القبول وقضاء الحوائج خصوصا في طالع الزهرة، وإذا ضربت الدابة بقضيب منه ذي ثلاث شعب أذهب المغلة سريعا. ومن خواصه: أنه يتشقق سريعا إذا اغتاظ حامله [يشم] ويقال بالباء الموحدة والفاء معدن قريب من الزبرجد لكنه أكثر شفافية وصفاء وأجوده الزيتي فالأخضر فالأبيض وهو بارد يابس في آخر الثانية يقطع نزف الدم والقروح والزحير وحرقة البول شربا والخفقان وضعف المعدة والخناق تعليقا في العنق وعسر الولادة على الفخذ والعين والنظرة والسحر والساعقة في اليد وقيل إن فعله مشروط بنقش صورة إنسان عليه والقمر في برج أنثى [يعضيد] الهندبا [يعميضة] الريباس بالسريانية [يعقوب] ذكر الحجل كذا قاله بعضهم وعندنا يطلق على طير صغير كثير الألوان يتعلق بالشجر ليلا ويصيح يعقوب بحروف مفسرة ولا أعلم له نفعا [يقطين] عربي لكل ذي ساق امتدت فروعه على الأرض كالبطيخ والكبوة وقد يخص به الدباء [يلنجوج] العود [يمام] الشفنين أو كل مطوق [ينبوت] بموحدة فمثناة بعد الواو من الخرنوب وبمثناة فنون بعد الواو النفسيا [ينمويه] من الهندبا أو نبات مغربي أصفر الزهر يلصق الجراحات.

تم الجزء الأول من تذكرة داود ويليه الجزء الثاني أوله الباب الرابع

❀❀❀

إذا تكررت دلت على حال البدن وأقل ما يمكن التشخيص من تكرارها أربع مرات لاكتفاء الحاذق بالحالات الحاصلة حينئذ، وقال قوم لابد من ستة عشر لجواز وقوع الخلل في فعل الطبيعة خصوصا حال الاختلاف وهذا ليس حجة لأن الأجزاء قد عملت مما ذكر وليس في الزيادة إلا تكرارها فإن كان لقصور الإدراك فلذلك وإلا كان عبثا بل ربما أدى إلى ضرر بين مع النساء وقيل لابد من سنين وهو باطل بالأولوية وينبغي أن تعلم أن إدراك المبادئ مثل أول الانبساط وآخر الانقباض مشكل عند الإدراك لقرب المركز فلا تعتلي العروق ما يقوم بالمطلوب فليتفطن له وقد ادعى جالينوس أنه تمرن على النبض نحو ثلاثين سنة على باب رومية يجس كل داخل وخارج حتى قال إنه أدرك السكون الداخل.

المحتويات

(الجزء الأول)

